

مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية

مجلة علمية محكمة

ISSN: (e) 2709-0833
معامل التأثير للعام 2022 = 4.91

العدد التاسع- المجلد السادس - سبتمبر 2025م



الخرطوم، الخرطوم بحري، السودان.

كافوري مربع 6 جوار جامعة الزعيم الأزهري كلية الهندسة

هاتف: 00249123656807

00201555076381

البريد الإلكتروني: info@hnjournal.net

الموقع على الشبكة: www.hnjournal.net

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إدارة المجلة

د. إبراهيم عبد الرحمن أحمد

رئيس التحرير

د. عبدالرحمن الشيخ علي ال غصبيه

نائب رئيس التحرير

د. أحمد فايق سليمان دنول

رئيس اللجنة العلمية

د. راکز سالم العرود

نائب رئيس اللجنة العلمية

الهيئة الاستشارية والعلمية الدولية

أ.م. عباس مراد دوهان

أستاذ الأدب الإنجليزي بجامعة الكوفة وجامعة الإمام

الكاظم كلية الدراسات الإسلامية

د. علي طالب عبيد السلطاني

أستاذ جامعي كلية الإمام الكاظم عليه السلام للعلوم

الإسلامية

د. تامر شبل زيا

كلية الادارة والاقتصاد / الجامعة المستنصرية

د. أمجد عباس أحمد

كلية الإمام الكاظم. قسم الحاسوب، العراق

د. ميسون طه حسين منصور الزهيري.

القانون العام (القانون الدستوري) / جامعة بابل

د. علي محمد كاظم الكريطي

مقرر قسم القانون في كلية الإمام الكاظم / أقسام ميسان

د. خالد طه سالم صالح

كلية التربية جامعة صنعاء

د. حاكم موسى عبد خضير الحسناوي

الكلية التربوية المفتوحة/ وزارة التربية العراق

د. محمد حسين مهاوي/ المعروف ب(د.محمد

الواضح)

معاون العميد للشؤون العلمية والدراسات العليا

بجامعة الامام الكاظم وأستاذ اللغة العربية

د. عبدالرحمن الشيخ علي ال غصبيه

استاذ القانون المدني

كلية القانون والعلوم السياسية جامعة ديالى

كلية الامام الكاظم (ع)

009647701072853

أ.م. د. حيدر كريم جاسم الجزائري

أستاذ جامعي جامعة الإمام الكاظم

الحمد لله الواحد الأحد، على ما أنعم وأعطى من غير حول منا ولا قوة، نحمده تعالى على عظيم فضله وكثرة نعمه وتوفيقه. ونصلي ونسلم على خير البرية احمد الذي هو عزيز عليه ما عنتنا، حريص علينا بالمؤمنين رؤوف رحيم.

مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية هي مجلة عربية دولية محكمة مستقلة تم انشاؤها عن طريق مجموعة من أساتذة الجامعات الموقرين وأصحاب الكفاءات العلمية العالية وهي تتبع رسمياً لمركز الأبرار للأبحاث والدراسات الإنسانية. حصلت المجلة على الرقم التعريفي الدولي، وقد حصلت أيضاً على اعتراف وتصنيف اتحاد الجامعات العربية. وأيضاً حصلت على تصنيف (SJIF) على الموقع الالكتروني <http://sjifactor.com/> بمعامل تأثير مقداره 4.91. وقد حصلت المجلة على الموافقة من المنظمة الدولية للأرقام التعريفية الدولية للأبحاث (DOI) وسيتم منح كل بحث رقم دولي الكتروني تعريفي خاص بالبحث يبقى مدى الحياة. تهدف المجلة إلى نشر العلوم في كافة المجالات باللغات العربية والانجليزية والفرنسية وبأسعار رمزية لتعم الفائدة لجميع الباحثين العرب حيث لا يجد كثير منهم منصات علمية محكمة وسريعة في النشر والتحكيم والتدقيق.

ونحمد الله ونشكره على ان اكتمل العدد التاسع من المجلد السادس، وقد احتوى هذا العدد على عدد (36) بحث، وتشكر إدارة المجلة جميع المؤلفين الذين تقدموا ببحوثهم وأوراقهم العلمية ومقالاتهم والتي بحسب رأينا بها كثير من الفائدة حيث تحتوي البحوث المنشورة في هذا العدد والأعداد السابقة على مواد ذات سبق علمي فريد. نسأل الله تعالى ان يوفقهم ويزيدهم علماً ونوراً وفائدة للأمة العربية.

كما تود إدارة المجلة ان تشكر جميع الذين ساهموا في إنجاح هذه المجلة فالبعض منهم قد قام بالتبرع المادي والبعض بالنصائح والمساعدة في النشر.

د. إبراهيم عبد الرحمن أحمد

رئيس التحرير

شروط النشر بالمجلة

تعليمات للباحثين:

1. ان يكون البحث ذا قيم علمية بحيث انه يقدم جديد في عالم المعرفة.
2. ان يكون البحث سليماً من حيث الصياغة اللغوية والإملائية.
3. الا يكون البحث مستلاً من بحث تم نشره مسبقاً.
4. الا تتجاوز عدد صفحات البحث (25) صفحة متضمنة الأشكال والرسومات والجداول والصور والمراجع. اذا كان هنالك ملاحق فإنها لا تدرج في النشر ولكنها مهمة ان وجدت لأغراض التحكيم.
5. يجب الا يدرج الباحث اسمه في متن البحث وذلك لضمان سرية التحكيم وجودته.

تنسيق البحث:

1. لا يتجاوز عدد صفحات البحث (25) صفحة متضمنة الملخصين العربي والإنجليزي، والمراجع.
2. تكتب بيانات البحث باللغتين العربية والإنجليزية، وتحتوي على: (عنوان البحث، واسم الباحث والتعريف به، وبيانات التواصل معه).
3. أن يحتوي البحث على ملخص باللغتين العربية والإنجليزية على ألا يتجاوز كل منهما (250) كلمة مع التأكيد على كتابة عنوان البحث باللغة الانجليزية، وأن يتبع كل ملخص كلمات مفتاحية (Keywords) (دالة على التخصص الدقيق للبحث) بحيث لا يتجاوز عددها (5) كلمات.
4. الهوامش: إذا كان البحث باللغة العربية: 3 سم للأعلى والأسفل، و3 سم للجانب الأيمن و2.3 سم الأيسر. أما إذا كان البحث باللغة الإنجليزية: 3 سم للأعلى والأسفل، و2.3 سم للجانب الأيمن و3 سم الأيسر.
5. المسافة بين الأسطر: مفردة.
6. الخطوط: إذا كان البحث باللغة العربية Simplified Arabic،، حجم الخط 14 غامق للعنوان الرئيس، 12 غامق للعناوين الفرعية، 12 عادي لباقي النصوص وترقيم، 11 عادي للجداول والأشكال و10 عادي للملخص. اما اذا كان باللغة الإنجليزية Times New Roman،، حجم الخط 14 غامق للعنوان الرئيس، 12 غامق للعناوين الفرعية، 12 عادي لباقي النصوص وترقيم، 11 عادي للجداول والأشكال التوضيحية و10 عادي للملخص.
7. عناصر البحث:
8. المقدمة: (موضوع البحث، ومشكلته، وحدوده، وأهدافه، ومنهجه، وإجراءاته).
9. تبين الدراسات السابقة وإضافته العلمية عليها.
10. المواد وطرق العمل: يجب أن تحتوي على تفاصيل طريقة إجراء البحث والتحليل الإحصائية والمراجع المستخدمة لهما.
11. النتائج والمناقشة: يمكن كتابة النتائج والمناقشة تحت عنوان واحد أو تحت عنوانين منفصلين. في حالة البيانات المجدولة توضع الجداول والأشكال داخل المتن في أول موقع متاح عقب ذكرها برقمها في المتن. ويستحب عدم إعادة كتابة الأرقام المذكورة بالجداول ويفضل الإشارة إلى وجودها بالجدول أو الشكل وتناقش النتائج بالتفصيل بالاستعانة بالمراجع ذات الصلة بالبحث.
12. كتابة خاتمة بخلاصة شاملة للبحث تتضمن أهم النتائج والتوصيات.
13. قائمة المصادر والمراجع.

14. الجداول:

15. تدرج الجداول في النص وترقم ترقيمياً متسلسلاً وتكتب أسماؤها في أعلاها.
16. في النص: الجدول (1) (مع مسافة واحدة بين الجدول ورقمه).
17. التسمية التوضيحية: ينبغي أن تدرج في الجدول على الصف الأول تتسق كالتالي:

الجدول(1) عنوان الجدول مع ثلاث مسافات بين التسمية التوضيحية واسم الجدول.

- يتم كتابة المصدر أسفل الجدول حجم الخط 11.

1. الرسوم البيانية والأشكال التوضيحية: تدرج الرسوم البيانية والأشكال التوضيحية في النص، وتكون الرسوم والأشكال باللونين الأبيض والأسود وترقم ترقيمياً متسلسلاً.
2. في النص: (الشكل 1) (مع مسافة واحدة بين الشكل ورقمه).
3. التسمية التوضيحية: يجب أن تكون تحت الشكل مباشرة كالتالي:

شكل(1) عنوان الشكل

- يتم كتابة المصدر أسفل الشكل حجم الخط 11، كالتالي (اسم الشهرة للمؤلف، سنة النشر: رقم الصفحة) إن لزم.

طريقة التوثيق:

1. طريقة الإشارة إلى المصادر داخل متن البحث حسب نظام APA.
2. طريقة كتابة المراجع في نهاية البحث حسب نظام APA.

الصفحة	الموضوع
19 – 1	دور الخبرة الروحية في تعزيز السلوك الإبداعي من خلال الدور الوسيط لقابليات ابتكار القيمة: دراسة تطبيقية لآراء عينة من العاملين في المكاتب الهندسية والمختبرات الطبية المنشورة في منطقة الفرات الأوسط دنيا خمات نشمي
30 – 20	La confusion de la passion dans le roman Adolphe de Benjamin Constant Iman Mohammed Ahmed Abu Alhassan
53 – 31	الاستعارة المفردة في القرآن الكريم: دراسة بلاغية دلالية تحليلية د. عبدالحفيظ خضر محمد بادي
70 – 54	شيمون بيريس ومفهوم الشرق الأوسط م.م. علياء عبدالله حنتوش، م. د. هديل حسن قاسم
88 – 71	دور الزراعة التقليدية في تحقيق التنمية الريفية في ولاية شمال كردفان (دراسة حالة أرياف محلية شيكان) د. علي عبد الرحمن سالم احمد، عهود أحمد عبد القادر عبد الرحمن، د. عز الدين محمد فضل الله عبد الله، د. صلاح احمد منيل محمد
100 – 89	A Critical Discourse Analysis of Language and Power in Al-Husseini Theatre's Play Dr. Aseel Kareem Mohammed Al-Tamimi, Asst. Lect. Zainab Ayad Ali Al-Zubaidi
119 – 101	دور التخطيط الاستراتيجي في تحسين ممارسات إدارة الموارد البشرية في مجموعة الرويشان المنذر حيدر أحمد محمد الأحمد، أ. د. زايد ناجي ناصر شاوش
138 – 120	تأثير القصص الرقمية على مهارة فهم المسموع لدى طلبة الصف الرابع الابتدائي في المجتمع العربي منال عمر ذياب
160 – 139	توظيف ممارسات المحاسبة الخضراء لتخفيض التالف من خلال الدور الوسيط للتعليم المحاسبي: دراسة حالة جامعة الفرات الأوسط التقنية علي جواد كاظم
175 – 161	القبض للمال المرهون في القانون الليبي وتوافقه مع الشريعة الإسلامية: دراسة وصفية تحليلية د. محمد الحسن محمد حامد الحضيرى
188 – 176	The Decline of the concept of Female Virtue in the English Novel: A Literary and Moral Critique from the 17th Century to the Post-CEDAW Era SANOSI ZAKARIA MUSA ADAM
197 – 189	نظرية المعرفة عند أبي حامد الغزالي د. يوسف موسى علي عبدالله ابوعليفة
207 – 198	Prevalence of anemia in type 2 diabetic patients in Misallata and Alkhoms Hospital Center MUHAMMAD ALHALEEB , MUFEEDAH SAUD
217 – 208	المسكوت عنه في النحو العربي: دراسة نحوية دلالية د. طه حسن أحمد محمد

231 – 218	Perception communautaire sur la bilharziose à Schistosoma mansoni dans la zone de santé rurale d'Oicha au Nord Kivu en RD Congo Bailanda Mumbere Pascal, Matiaba Binda Paul, Muyisa Bwambale Quenedy, Kimbilwa Katavali Emery, Kathembo Kabuyaya Emmanuel, Kakule Kithanga Jean de Dieu, Kambale Mbakwiravyo Obede, Mumbere Muvunga Shukuru, Kule Kyusa Archip, Nzanzu Ndulutulu Joachin, Kambale Soheranda Sadraka, Manwa Budwaga Baudouin, Wembo Ndeo Oscar, Barhwamire Kabesha Theophile, Muhindo Sahani Walere, Paluku Sabuni Louis
255 – 232	أثر الرقابة الإدارية على الأداء الوظيفي في البنوك السودانية: دراسة حالة بنك فيصل الإسلامي السوداني في الفترة 2016-2022 د. سيف الدين حسن عبيد إبراهيم، د. مروة عطا المنان احمد الريح
274 – 256	أثر الحوكمة في التميز المؤسسي في مجموعة الرويشان أسامة عبدالعزيز محمد علي الأديمي، أ.د/ زايد ناجي ناصر شاوش
286 – 275	مشكلة الإسرائيليات في التراث الإسلامي الكاتب: أ.د. جوناثان أ. سي. براون، المترجم: د. محمد أمير
293 – 287	A Deconstructive Study of William Blake's Selected Poems Asst. Inst. Marwa Ismail Khalil
310 – 294	الاتجاهات الحديثة للمراجعة الداخلية ودورها في ترشيد قرارات الاستثمار د. مجدي الريح الحاج أحمد
319 – 311	Politique de rémunération et motivation du personnel de santé à l'Hôpital Général de Référence d'Oicha, zone de santé rurale d'Oicha au Nord Kivu en RD Congo Nzanzu Ndulutulu Joachin, Bailanda Mumbere Pascal, Kakule Musavuli Roger, Neema Shauri Elsa, Kambale Mwaka Joseph, Matiaba Binda Paul, Lisimo Abwa Hilaire, Muhongya Mathe Augustin, Paluku Sabuni Louis, Waswandi Kakule Ngoliko Athanase
335 – 320	التفكير الأخلاقي وعلاقته بالتوافق المهني لدى المرشدين التربويين بمدينة بنغازي تهاني مفتاح ابراهيم بالقاسم
355 – 336	درجة توافر معايير الجودة الشاملة في التعليم عن بعد في جامعات المحافظات الجنوبية لفلسطين أ.د. سليمان حسين المزين، أ. نهلة صقر أبو ظاهر
375 – 356	أثر المحاكاة الرقمية في العلوم على الخيال العلمي لدى طلبة الصف الثامن نبال بربارة
390 – 376	أسباب ظاهرة تسرب الأطفال من مدارس الأساس في الريف: دراسة حالة قرية الحريراب- محلية المتممة بولاية نهر النيل، السودان د. أحمد إدريس أحمد محمد، د. مشاعر عبدالمنعم عباس
403 – 391	Gestion des Risques Sanitaires des Catastrophes Naturelles à Travers les Leaders Locaux en Zones Post- Conflits au Sud-Kivu en RDC Elias Bashimbe Raphaël, Mishika Lukusa Patricia, Bitongwa Masumbuko Jacques, Kasororo Mwakame Alphonse, Wembonyama Okitotsho Stanis, Tsongo Kibendelwa Zacharie, Barhwamire Kabesha Théophile
422 – 404	أثر العدالة التنظيمية في الصمت التنظيمي في الهيئة العامة للطيران المدني والأرصاد – اليمن شادي جميل سعيد عبدالله الحاج أ.د/ زايد ناجي ناصر شاوش

447 – 423	فاعلية برنامج تدريبي قائم على مهارات القرن الحادي والعشرين في تنمية الأداء التدريسي لدى معلمي الحاسب الآلي بالمرحلة الثانوية ياسر عيد عواد السلمي
465 – 448	دور الارشاد النفسي (الجمعي) في خفض العنف الاسري لدى الاطفال والمراهقين أ.د. أمل عايز، م.د. سماهر مصطفى يونس
493 – 466	توظيف محلل الخليل الصرفي في بناء قواعد معطيات المفردات أليا محمد سليمان حسن
520 – 494	أثر التطورات في ميناء بورتسودان على نقل تجارة السودان الخارجية بالاشارة لمحطة الحاويات بالميناء الجنوبي (2009-2019م) مها جعفر محمد احمد، د. أمين موسي الحاج
533 – 521	الطبع الشعري بين النقد القدامى والمحدثين د. حاشي أمين ترتور الضاي
545 – 534	Politeness in the Qur'an: A Pragmatic Perspective Sirag Mohamed Shinnieb, Salem Alnaji Alnaas
553 – 546	Nature, Illness, and Decay: An Ecocritical Reading of J. M. Coetzee's Age of Iron Murtadha Mundher Hussein, Farah Hameed Ahmed, Abbas Mohammed Jasim
562 – 554	Wartime Diplomacy in Conflict Zones: A Discourse Analysis of Abbas Araghchi's Statements During the 2025 Iran–Israel War Abbas Mohammed Jasim, Murtadha Mundher Hussein
591 – 563	المرأة والسلام في دارفور: بين الفاعلية المجتمعية والتهميش المؤسسي سارة إبراهيم آدم ابوجبه، د. عاطف آدم محمد عجيب

عنوان البحث

**دور الخبرة الروحية في تعزيز السلوك الإبداعي من خلال الدور الوسيط لقابليات ابتكار القيمة:
دراسة تطبيقية لآراء عينة من العاملين في المكاتب الهندسية والمختبرات الطبية المنتشرة في
منطقة الفرات الأوسط**

دنيا خمات نشمي¹

¹ جامعة القادسية, قسم الشؤون الإدارية والمالية، العراق. بريد الكتروني: dunya.alkhuzaie@qu.edu.iq
HNSJ, 2025, 6(9); <https://doi.org/10.53796/hnsj69/1>
المعرف العلمي العربي للأبحاث: <https://arsri.org/10000/69/1>

تاريخ النشر: 2025/09/01م

تاريخ القبول: 2025/08/15م

تاريخ الاستقبال: 2025/08/07م

المستخلص

يهدف هذا البحث إلى قياس دور الخبرة الروحية، والتي تشمل الدعم الروحي والانفتاح الروحي، في تعزيز السلوك الإبداعي لدى العاملين في المكاتب الهندسية والمختبرات الطبية في منطقة الفرات الأوسط. كما يتناول البحث الدور الوسيط لقابليات ابتكار القيمة، مثل الاستكشاف، الاستثمار، والتكيف، في تحسين الإبداع داخل بيئات العمل. تم تصميم البحث باستخدام منهجية تحليلية تطبيقية، حيث تم جمع البيانات من خلال استبانة تم توزيعها على 125 فرداً من العاملين في المكاتب الهندسية والمختبرات الطبية، وتم استرجاع 94 استبانة صالحة للتحليل. استخدم الباحث أدوات إحصائية متقدمة مثل تحليل المعادلات الهيكلية (SPSS v.29)، (AMOS v.29) لاختبار الفرضيات والعلاقات بين المتغيرات المستقلة (الخبرة الروحية) والمتغيرات الوسيطة (قابليات ابتكار القيمة) والتابعة (السلوك الإبداعي). أظهرت النتائج أن الخبرة الروحية تساهم بشكل كبير في تعزيز السلوك الإبداعي من خلال تحسين المرونة التكيفية والتفاعل الإيجابي مع التحديات. كما تبين أن قابليات ابتكار القيمة تلعب دوراً مهماً في تعزيز الإبداع من خلال تحويل الخبرات الروحية إلى أفكار وحلول مبتكرة. يسلط البحث الضوء على أهمية دمج الجوانب الروحية في بيئات العمل الهندسية والطبية لتعزيز القدرة على الابتكار والإبداع المستدام.

الكلمات المفتاحية: الخبرة الروحية، السلوك الإبداعي، قابليات ابتكار القيمة.

RESEARCH TITLE**The Role of Spiritual Experience in Enhancing Creative Behavior through the Mediating Role of Value Innovation Capabilities: An Applied Study of Employees in Engineering Offices and Medical Laboratories in the Middle Euphrates Region****Abstract**

This study aims to measure the role of spiritual experience, including spiritual support and spiritual openness, in enhancing creative behavior among employees in engineering offices and medical laboratories in the Middle Euphrates region. The study also explores the mediating role of value innovation capabilities, such as exploration, investment, and adaptation, in fostering creativity within work environments. The research employs an analytical applied methodology, where data was collected through a questionnaire distributed to 125 individuals working in engineering offices and medical laboratories, with 94 valid responses retrieved for analysis. Advanced statistical tools, such as Structural Equation Modeling (SPSS v.29, AMOS v.29), were used to test hypotheses and the relationships between the independent variables (spiritual experience), mediating variables (value innovation capabilities), and dependent variables (creative behavior). The results showed that spiritual experience significantly contributes to enhancing creative behavior by improving adaptive flexibility and positive interaction with challenges. Furthermore, value innovation capabilities play an important role in enhancing creativity by converting spiritual experiences into innovative ideas and solutions. The study highlights the importance of integrating spiritual aspects into engineering and medical work environments to foster innovation and sustainable creativity.

Key Words: Spiritual Experience, Creative Behavior, Value Innovation Capabilities.

المقدمة

يعدُّ تعزيز السلوك الإبداعي أحد العوامل الأساسية التي تساهم في تطور ونجاح المؤسسات والمنظمات المختلفة، خاصة في المجالات الهندسية والطبية التي تتطلب ابتكار حلول جديدة ومتقدمة لمواجهة التحديات المتنوعة. وفي هذا السياق، تبرز الخبرة الروحية كعنصر مؤثر قد ينعكس بشكل إيجابي على قدرات الأفراد في توليد الأفكار المبدعة وتحقيق الأداء الإبداعي، وتُعدُّ قابلية ابتكار القيمة، باعتبارها الدور الوسيط الذي يربط بين الخبرة الروحية والسلوك الإبداعي، من المفاهيم المهمة لفهم كيفية تحفيز الابتكار وتطوير الممارسات المهنية، من خلال استثمار الجوانب الروحية والداخلية للأفراد. لذا، تأتي أهمية دراسة هذا الدور، خاصة مع استكشاف الآثار التي يمكن أن تتركها الخبرة الروحية على سلوك العاملين، من خلال تطبيق ميداني شامل على عينة من العاملين في المكاتب الهندسية والمختبرات الطبية المنتشرة في منطقة الفرات الأوسط، ويهدف هذا البحث إلى تقديم فهم أعمق للعلاقة بين الخبرة الروحية، وقابلية ابتكار القيمة، والسلوك الإبداعي، من خلال تحليل آراء وملاحظات العاملين، وذلك بهدف تسليط الضوء على كيفية تعزيز قدراتهم الابتكارية من خلال ممارسات روحية مدروسة ومنظمة.

المبحث الأول: منهجية البحث

أولاً: مشكلة البحث

تُعدُّ الخبرة الروحية واحدة من العوامل النفسية والاجتماعية التي قد تؤثر بشكل كبير على سلوك الأفراد في بيئات العمل، خاصة في المكاتب الهندسية والمختبرات الطبية، إذ يتطلب العمل في هذه المجالات مستوى عالٍ من الإبداع والابتكار لحل المشكلات المعقدة، ففي ظل التحديات المتزايدة التي تواجهها هذه القطاعات، مثل ضغوط العمل والاحتياجات المتزايدة للابتكار، يصبح من المهم فهم كيف يمكن أن تسهم الخبرة الروحية في تعزيز السلوك الإبداعي لدى العاملين. وتُظهر الدراسات أن الأفراد الذين يتمتعون بخبرة روحية قوية غالباً ما يكون لديهم مستويات أعلى من الرفاهية النفسية، مما يؤدي إلى تحسين أدائهم وإبداعهم في العمل. ومع ذلك، لا تزال العلاقة بين الخبرة الروحية والسلوك الإبداعي غير مفهومة تماماً، خاصة في السياقات الثقافية والاجتماعية المختلفة مثل تلك الموجودة في العراق.

من جانب آخر يلاحظ أن قابليات ابتكار القيمة تمارس دوراً مهماً كوسيط في تعزيز العلاقة بين الخبرة الروحية والسلوك الإبداعي، إذ يمكن أن تُسهم هذه القابليات في تحويل التجارب الروحية إلى أفكار مبتكرة وحلول فعالة. ومع ذلك، هناك نقص في الأبحاث التي تدرس كيف يمكن لهذه القابليات أن تعمل كجسر بين الجوانب الروحية والجوانب الإبداعية في بيئات العمل. كما تبرز الحاجة إلى فهم كيف يمكن للعوامل الثقافية والبيئية في بعض المحافظات العراقية أن تؤثر على هذه العلاقة، مما يجعل من الضروري استكشاف هذه الديناميات بشكل أكثر عمقاً. وعليه فإن هذا البحث يسعى إلى معالجة هذه الفجوة من خلال دراسة كيفية تأثير الخبرة الروحية على السلوك الإبداعي، مع التركيز على الدور الوسيط لقابليات ابتكار القيمة. ومن هنا يمكن صياغة مشكلة البحث في تساؤل جوهري مفاده (هل هناك دور الخبرة الروحية في تعزيز السلوك الإبداعي من خلال الدور الوسيط لقابليات ابتكار القيمة لدى العاملين في المكاتب الهندسية والمختبرات الطبية المنتشرة في منطقة الفرات الأوسط؟)، وللإجابة على هذا التساؤل يتعين معالجة التساؤلات الفرعية الآتية:

1. كيف تؤثر الخبرة الروحية على مستوى السلوك الإبداعي لدى العاملين في المكاتب الهندسية والمختبرات الطبية؟.
2. ما هي القابليات المرتبطة بابتكار القيمة التي تلعب دوراً وسيطاً في العلاقة بين الخبرة الروحية والسلوك الإبداعي؟.
3. هل توجد فروق في تأثير الخبرة الروحية على السلوك الإبداعي بين العاملين في منطقة الفرات الأوسط؟.
4. كيف يمكن تعزيز الخبرة الروحية لدى العاملين لتعزيز الابتكار والإبداع داخل بيئات العمل؟.
5. ما هي العوامل الثقافية والبيئية التي قد تؤثر على العلاقة بين الخبرة الروحية والسلوك الإبداعي في السياق العراقي؟.

ثانياً: أهمية البحث

تتجلى أهمية هذا البحث في تقديم فهم موسع لدور الخبرة الروحية في تعزيز السلوك الإبداعي لدى العاملين في المكاتب الهندسية والمختبرات الطبية، إذ يساهم هذا الفهم في تطوير استراتيجيات عمل أكثر فعالية. ففي بيئات العمل التي تتطلب الابتكار المستمر، تُعد الخبرة الروحية عنصراً حيوياً يمكن أن يساهم في تحسين جودة الحياة المهنية، مما ينعكس إيجاباً على الأداء والإبداع. من جانب آخر تبين الدراسات السابقة إلى أن الأفراد الذين يمتلكون تجربة روحانية غنية غالباً ما يكون لديهم قدرة أكبر على التفكير النقدي وحل المشكلات، وهو ما يعزز من قدرتهم على تقديم أفكار مبتكرة وحلول فعالة في مجالاتهم.

علاوة على ذلك، فإن البحث الحالي في هذا المجال يمكن أن يساهم في تحسين ثقافة العمل داخل المؤسسات، إذ أن تعزيز الخبرة الروحية يمكن أن يؤدي إلى تحسين العلاقات بين الزملاء وزيادة التعاون، ويشير التفاعل الإيجابي بين الأفراد في بيئة العمل إلى أن تعزيز الجوانب الروحية يمكن أن يساهم في خلق بيئة عمل أكثر دعماً للإبداع. كما أن تعزيز هذه الثقافة الروحية قد يؤدي إلى تقليل مستويات الضغط والإجهاد، مما يسمح للعاملين بالتركيز بشكل أفضل على مهامهم الإبداعية.

كما تساهم نتائج البحث في تقديم رؤى جديدة لصانعي القرار في المؤسسات، إذ يمكن أن تساعد في وضع استراتيجيات لتعزيز الخبرة الروحية كوسيلة لتحسين الأداء الوظيفي، إذ إن فهم العلاقة بين الخبرة الروحية والسلوك الإبداعي يمكن أن يمكّن القادة من تطوير برامج تدريبية وورش عمل تركز على تعزيز هذه الجوانب، مما يؤدي إلى زيادة الابتكار وتحسين جودة الخدمة المقدمة.

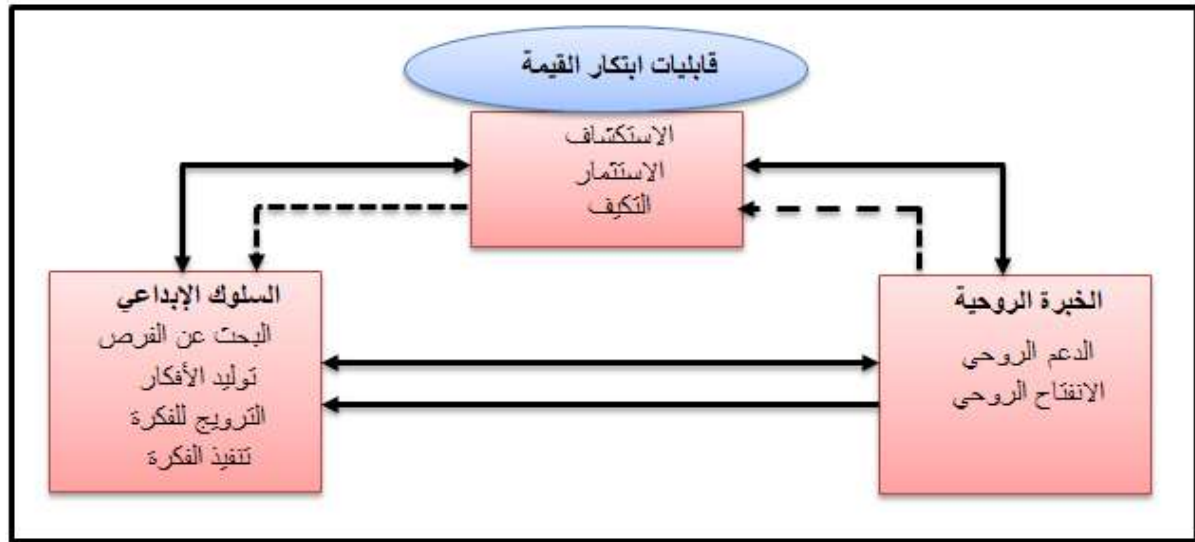
ثالثاً: أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى تحليل العلاقة بين الخبرة الروحية والسلوك الإبداعي لدى العاملين في المكاتب الهندسية والمختبرات الطبية، إذ يسعى إلى فهم كيفية تأثير الجوانب الروحية على الأداء الإبداعي في بيئات العمل، فضلاً عن استكشاف كيفية تأثير الخبرة الروحية على مستوى الإبداع، مما يمكن من تحديد العوامل النفسية والاجتماعية التي تعزز من التفكير الإبداعي، فمن خلال هذا الهدف يمكن فهم كيفية تأثير القيم الروحية على الأداء الوظيفي، مما يساعد المؤسسات على استغلال هذه القيم في تعزيز الابتكار، كما يسعى البحث إلى دراسة قابليات ابتكار القيمة كعامل وسيط يؤثر على العلاقة بين الخبرة الروحية والسلوك الإبداعي، إذ يركز البحث على تحديد كيف يمكن لهذه القابليات أن تساهم في تحويل التجارب الروحية إلى أفكار مبتكرة، إضافة إلى أن فهم هذه القابليات يمكن أن يساعد في تحديد الأساليب التي يمكن من خلالها تعزيز الابتكار في بيئات العمل الهندسية والطبية، وهو ما يساهم في تحسين الأداء العام للمؤسسات.

رابعاً: المخطط الفرضي وتطوير الفرضيات

بعد تحديد مشكلة البحث والأهداف التي يسعى البحث لتحقيقها، يصبح من الضروري توضيح العلاقة بين المتغيرات المعنية في بناء أهداف البحث لمعالجة المشكلة المطروحة، وهذا سيساهم في توجيه وتصميم آلية مناسبة لتحليل البيانات بدقة وفعالية أكبر، ويوضح الشكل (1) المخطط الفرضي للبحث في ضوء ثلاثة متغيرات هي:

- أ- المتغير المستقل: وتمثل في الخبرة الروحية، وقيس هذا المتغير بواقع بُعدين هما (الدعم الروحي، والانفتاح الروحي).
- ب- المتغير الوسيط: وتضمن قابليات ابتكار القيمة، وقيس هذا المتغير من خلال ثلاثة أبعاد هي (الاستكشاف، والاستثمار، والتكيف).
- ت- المتغير التابع: وضم السلوك الإبداعي، وقيس من خلال أربعة أبعاد هي (البحث عن الفرص، وتوليد الأفكار، والترويج للفكرة، وتنفيذ الفكرة).



الشكل (1) المخطط الفرضي

المصدر: من اعداد الباحثة

وبناء على المخطط الفرضي في الشكل (1) يمكن تطوير عدة فرضيات هي:

- 1-الفرضية الرئيسة الاولى: توجد علاقة ارتباط معنوية بين الخبرة الروحية والسلوك الإبداعي.
- 2-الفرضية الرئيسة الثانية: توجد علاقة ارتباط معنوية بين قابليات ابتكار القيمة والسلوك الإبداعي.
- 3-الفرضية الرئيسة الثالثة: يوجد تأثير معنوي للخبرة الروحية في السلوك الإبداعي
- 4-الفرضية الرئيسة الرابعة: يوجد تأثير معنوي لقابليات ابتكار القيمة في السلوك الإبداعي.
- 5-الفرضية الرئيسة الخامسة: يزداد تأثير الخبرة الروحية في السلوك الإبداعي بوجود قابليات ابتكار القيمة.

خامسا: عينة البحث

تمثل مجتمع البحث في المكاتب الهندسية والمختبرات الطبية المنتشرة في منطقة الفرات الأوسط وبواقع محافظتين (كربلاء المقدسة، والنجف الاشرف) وبواقع (3) مكاتب، بينما عينة البحث فقد تمثلت في العاملين في المكاتب الهندسية والمختبرات الطبية المنتشرة، وعليه فقد تم توزيع (125) استبانته، واسترجع منها (109) استبانته، وبواقع (15) استبانته تالفة، و(94) استبانته صالحة للتحليل.

المبحث الثاني: الاطار النظري

اولا: مفهوم الخبرة الروحية

تعد الخبرة الروحية المرتكزات الاساس للقائد في التأثير على القيم والاجراءات الخاصة بالفرد (Freer&Robertson,2020:103)، فالقائد الروحي يمثل بانه ذلك القائد الذي يوفر البقاء الروحي لأعضاء المنظمة باستخدام القيم والعلاجات والسلوكيات الضرورية للدافع الداخلي لنفسه ولغيره (Siadat et al.,2013:49).

وعرف (Frisdiantara&Sahertian,2012:287) القائد الروحي بانه ذلك النوع من القيادة الذي يتسم بالرحمة والعناية، والشجاعة، والامل، والامانة، والتواضع، والالهام، والنزاهة والشعور بالهدف، والحدس، والتفاؤل، والوحدة، والانفتاح والشفافية،

والغفران، والامتنان، والصبر، والخدمة، والسكون، والسلام، والشكل، والتسامح، والخبرة، والرؤية، والاحساس، والانجاز. بينما تعكس تعمل الخبرة الروحية على تحسين قدرة الفرد على بناء علاقات ايجابية مع العامل المعرفي والعمل على استثمارها الى اقصى حد ممكن (Hall et al.,1998:304)، فضلاً عن ان الخبرة الروحية تشير الى مقدار ايمان الفرد بالقدرة على تطوير وتجسين معايير المنظمة وعكسها على الخدمة التي يقدمها للزبون (Edwards,2015:1). ويرى (Fidler,2020:1-3) ان الخبرة الروحية تمثل القدرة على التواصل مع العامل المعرفي والعمل على معرفة متطلبات العاملين والعمل على تلبيتها قدر الامكان.

وتشير الخبرة الروحية في المنظمات إلى تجربة الأفراد داخل بيئة العمل التي تتعلق بالجانب الروحي والوجداني، حيث يشعر الموظفون باتصال عميق بقيم المنظمة، ورسالتها، وأهدافها، مما يعزز لديهم الشعور بالانتماء والمعنى (Ko et al.,2022:3). وتتجلى هذه الخبرة من خلال الشعور بالرضا، والإلهام، والارتباط العميق بالعمل، وهو ما يحفز الأداء والإبداع. تساعد الخبرة الروحية في تعزيز القيم الأخلاقية، وتوفير بيئة عمل داعمة، وتوسيع الرؤى حول الدور الذي يلعبه الفرد في المجتمع أو المؤسسة (Johnson et al.,2024:346). كما تسهم في تحسين الروح المعنوية، وتقليل التوتر، وزيادة الالتزام، وتحقيق توازن بين العمل والحياة، إذ تعتبر الخبرة الروحية عنصراً هاماً لتعزيز ثقافة المنظمة، وتسهم في تحقيق النجاح المستدام، من خلال توفير بيئة عمل تحفز النمو الشخصي والمهني على حد سواء (Puzio,2025:1020).

ثانياً: ابعاد الخبرة الروحية

يمكن قياس الخبرة الروحية من خلال عدة ابعاد هي (Genia,1997):

1-الدعم الروحي

يركز الدعم الروحي على الوعي وإعطاء المعاني والتعبير عن الذات الداخلية إنها قوة الاعتراف بأساس المنظمة الداخلي، إذ يُعتقد أن الروحانية هي استكشاف للمعنى والتضامن والتواصل مع الطبيعة والبشرية وتميز الألوهية. اما الدين هو عقد ثقة أو مجتمع ديني مع دروس وحسابات تعمل على ترقية السعي إلى القداسة وإلهام الأخلاق (Singh&Khan,2019:85).

2-الانفتاح الروحي

الانفتاح الرحي عملية تنمية القدرة البشرية الجوهرية (Atchley,2011:156) على السمو الذاتي حيث تكون الذات جزءاً لا يتجزأ من الروحية (Roehlkepartain et al.,2006:5). وبدوره اشار (Madigan,2008:40-41) ان الانفتاح الروحي يمثل مؤشر مهم لقياس الخبرة الروحية كونه يرتبط بقوة بمستويات الخبرة الروحية، ومستوى التسامح مع الغموض والأصولية، فاذا كان هناك ارتباط متوسط بين الانفتاح الروحي والسعي الروحي، اذ يمكن استخدام الانفتاح الروحي للتنبؤ بالانفتاح الذهني والتسامح مع مجموعة متنوعة من المعتقدات.. ولما تقدم اعلاه يمكن القول ان الخبرة الروحية تمثل توليفة من المقدرات الهادفة الى تحسين قابليات وانفتاح المنظمة روحياً مع العاملين وتحسين الخدمات وتحقيق النجاح المستمر.

ثالثاً: مفهوم السلوك الإبداعي

يتمثل السلوك الإبداعي بما يظهره الفرد في قابليته على التخلص من السياق التقليدي في التفكير وتطبيق الاجراءات التي تتبعها المنظمة، من خلال تحسين الخصائص الذهنية المتمثلة في الطلاقة والمرونة والأصالة والتي بدورها تساعد على بناء جوهر التفاعل بين الفرد والمنظمة (Abu-Naser et al.,2020:68)، مما يعزز من تبادل المعرفة بين الافراد

والمجموعات والفرق والإدارات والمنظمات من خلال مشاركة المعرفة، فإذا كانت المنظمة تشارك المعرفة، ستجعل أعضائها يتواصلون ويتمتعون بأبداع عالي، وبالتالي تكون هناك علاقة جيدة بين تبادل المعرفة مع الأبداع التنظيمي (Setiawan et al.,2020:307) من جانب آخر يرى (Li et al.,2024:3) أن السلوك الإبداعي يمارس دور مهم في تحسين ادراك الفرد للمواقف غير المرغوبة من قبل المنظمة والاهتمام بجمع المعلومات الضرورية اللازمة من أجل معالجة هذه السلوكيات وتقييم البدائل المتاحة لتوليد الأبداع في المنظمة.

يمارس السلوك الإبداعي دور مهم تطبيق الأفكار والعمليات والممارسات والسياسات الجديدة والمحسنة التي تهدف إلى تحقيق الفاعلية التنظيمية ونجاح الأعمال والاستدامة على المدى الطويل (Sung&Kim,2021:3). وأشار (Submitter&Komari,2020:201) الى ان السلوك الإبداعي يعمل على تحسين الإجراء الفردي الكامل الذي يؤدي إلى ظهور مهارات جديدة ومفيدة وتقديمه وتنفيذه على جميع مستويات المنظمة.

ويعتقد (Amankwaa et al.,2021:2) ان الهدف الاساس للسلوك الإبداعي يتمثل في تحسين الإبداع لدى العاملين، وتقديم ، وتطبيق أفكار جديدة داخل دور أو مجموعة أو منظمة في العمل ، بهدف الاستفادة من أداء الدور أو المجموعة أو المنظمة.

توليفة لتعزيز إبداع المنظمة تجاه مواجهة التقلبات وديناميكية بيئة الأعمال والمنافسة الشديدة وتمكين وتطوير قدرة العاملين على الانخراط في سلوكيات المنظمة وازدهارها وزيادة مخرجاتها الإبداعية (Yin et al.,2024:3). كما وسيلة لتطوير قدرة المنظمة على استثمار امكاناتها في التخطيط الاستراتيجية من أجل مواجهة التغييرات البيئية وتحسين الممارسات الإبداعية والأفكار والرؤية التنظيمية (Bindel Sibassaha et al.,2025:6).

رابعاً: أهمية السلوك الإبداعي

تبرز أهمية السلوك الإبداعي من خلال اضافة عقلية يمكن ملاحظتها على مستوى الفرد أو المجموعة أو المنظمة ويمكن ان تكون هذه المجاميع هي المحاور الرئيسية للإبداع (Hamdan et al.,2020:95)، وبالتالي يمكن ايجاز أهمية السلوك الإبداعي في النقاط الآتية (Karafakioğlu&Findıklı,2024:3)؛ (Liu et al.,2024:1325)؛ (Alt,2025:130):

1-توليد و تنفيذ الأفكار الإبداعية للعاملين للاستجابة لتغييرات السوق أو اقتناص فرص السوق

2-تحسين الميزة التنافسية للمنظمة.

3-تطوير الاداء التنظيمي من خلال تحفيز الاداء الوظيفي للعاملين في المنظمة.

4-تحسين مقدرة الفرد (العامل) والقائد مجموعة العمل ومناخ العمل على استخدام مجموعة من المفاهيم بشكل هادف وخلاق من المفاهيم من أجل تطوير العمل في المنظمة للارتقاء بها إلى أعلى مستوى.

5-خلق الرفاه النفسي الذي يتكون من الارتباطات الإيجابية مع الآخرين ، والإلتقان الفردي، والاستقلال، والشعور بالتصميم والمعنى في الحياة، والنمو الفردي وأي نمو، لتحقيق حالة من التوازن تتأثر بأحداث الحياة الصعبة والجديرة بالاهتمام.

6-يسمح للمرونة المعرفية والسلوكية بالتكيف المناسب للأفكار الجديدة استجابة للمتطلبات البيئية المتغيرة التي تواجه المنظمة، فقد ادركت المنظمات المعاصرة الحاجة الى تعزيز المرونة في السلوكيات الإبداعية وقامت الكثير منها بإنشاء وحدات ادارية برعاية الأبداع والمبدعين كونها تعزز القيمة التنافسية للمنظمة.

خامسا :ابعاد السلوك الابداعي

يمكن قياس السلوك الابداعي من خلال عدة ابعاد هي (Messmann,2012):

1-البحث عن الفرصة

يتضمن استكشاف الأفكار وتوليدها البحث عن طرق لتحسين المنتجات أو العمليات الحالية أو حل المشكلات من خلال محاولة التفكير فيها بطرق بديلة ودمج المعلومات والمفاهيم الحالية أو إعادة تنظيمها (Nijenhuis,2015:11). كما إن الأفكار الناتجة عن عملية الابداع تحتاج أيضا إلى إجراء تغيير إيجابي في منتج أو خدمة حتى تكتمل دورة الابتكار وتكون مستدامة (Xerri,2013:59).

2-توليد الأفكار

ان سلوك العمل الإبداعي يبدأ من توليد فكرة مفيدة في مجال معين من لدن مولدي الأفكار الجديدة (الافراد المبدعون) المبدعون الذين يمكن ان يعالجوا المشكلات او فجوات الأداء من زاوية مختلفة تعتمد بالأساس على جمع وإعادة تنظيم المعلومات والمفاهيم القائمة على حل المشكلات او تحسين مستويات الأداء الفعلي (Benedek,2018:33). كما ان هذه المرحلة تركز على دراسة الفرص الإبداعية بهدف التعلم والاستفادة منها وهو امر مهم لبدء عملية التغيير والتجديد للمنظمة، بالإضافة الى تقديم أفكار جديدة تهتم بالتغيرات داخل المنظمة وان الأفراد العاملين هم مصدر تلك الأفكار والتي هي شرط أساس للأبداع (Woods et al.,2018:3).

3-الترويج للفكرة

ان الترويج للفكرة هي مرحلة يسبقها مرحلة توليد الافكار وبالتالي تحتضن هذه المرحلة الاقتراحات الإبداعية للآخرين الذين يمثلون جماعة العمل وذلك بغرض حل المشكلة أو تحسين الوضع الراهن. ولاشك أن لهذه المرحلة أهمية في تفعيل العملية الإبداعية من خلال قبول الأفكار الإبداعية التي تسهم في حل المشكلة أو تقود إلى توليد أفكار إضافية، أو رفض تلك الأفكار وبالتالي تفقد العملية الإبداعية جزءاً من وجودها (Messmann,2012:33). وتتضمن هذه المرحلة محاولة تشجيع أعضاء المنظمة الفاعلين ليكونوا متحمسين تجاه الأفكار الإبداعية المطروحة امامهم مع محاولة اقناعهم بدعم تلك الأفكار وهذا يتطلب انخراط صاحب الفكرة بالأنشطة الاجتماعية لجمع المؤيدين والداعمين لأفكاره المبدعة لبناء تحالف قوي يضمن تبني الفكرة وتنفيذها (Abbas et al.,2012:2).

4-تنفيذ الفكرة

يتم في هذه المرحلة التنفيذ الفعلي للفكرة الإبداعية المتبناة بشكل نهائي ضمن دور العمل للفرد او المجموعة او فريق العمل او المنظمة ككل بحيث تستطيع الأخيرة الحصول على النتائج الحقيقية وتوظيفها في تعزيز مكاسبها التنافسية (Abbas et al.,2012:2). اذ ان المرحلة الأخيرة من السلوك الإبداعي هي تنفيذ الفكرة أي تحويلها إلى نتائج فعلية ذات قيمة ولذلك فإن هذه المرحلة من السلوك الإبداعي تمثل إكمال الفكرة عن طريق تحويلها إلى تطبيق مفيد مادي أو فكري يمكن فيما بعد نقله الى الآخرين ويتطلب تنفيذ الأفكار الحاجة إلى جهد كبير وموقف موجه نحو من عمليات العمل اليومي جعل الإبداعات جزءا النتائج لجعل الأفكار تحدث في الواقع ويشمل تنفيذ الأفكار أيضا الاعتيادي وسلوكياته (Woods et al.,2018:3).

سادسا: مفهوم قابليات ابتكار القيمة

تُركز قابليات الابتكار عادةً على تحليل الأفكار والمفاهيم الجديدة وتحسينها، وغالبًا ما يُغفل جانب الاستثمار في الابتكار، ومع ذلك، يتعين على المنظمة الاهتمام بالاستثمار الناجح في الابتكار عبر مختلف الأسواق ومجالات التطبيق، إذ يجب أن تتجاوز القيمة التي يُحققها الابتكار تكاليفه المرتبطة به (Endres et al., 2022:137) ويمكن تعريف نماذج قابليات الابتكار بأنها تُمثل المكونات والتفاعلات التي تُسهّل ابتكار حلول أو أنظمة أو عمليات جديدة (Ghobakhloo et al., 2023:1475). وهذه النماذج هي آليات مُصممة لتسهيل التعاون الفعال والكفاء داخل المؤسسات وفيما بينها. تُوفّر أدوات الابتكار الرقمية منصةً تُمكن أصحاب المصلحة داخل المؤسسة وخارجها من الاستفادة من الأفكار الجديدة ومناقشتها والتصويت عليها وتقييمها. (Al-Radady & Al-Sarihi, 2025:3).

وتمثل قابليات ابتكار القيمة اداه مدركه للمنظمه وخاصه فيما يتعلق بالشركات والمؤسسات الصغيرة، وغيرها الكثير من اجل الانتاج واستدامه العروض التنافسيه، ومن ثم تنفيذ الاستراتيجيات ذات الصلة بتحسين قابليات المنظمه الداخليه والخارجية (Yousaf, 2021:54865). كما يمكن اعتبار قابليات ابتكار القيمة مقياسا مهما لتحقيق التكامل في استراتيجيات العمل (Vrontis et al., 2022:7955) كونها تمثل عمليه لابتكار وتنفيذ خطه المنظمه لتعظيم الدخل والمبيعات من خلال تطوير منحني القيمة الداخليه وجوهر العمل الداخلي، وتتميز قابليات ابتكار القيمة بمجموعه من الخصائص والمهارات التي تحقق التميز في عالم الاعمال. (Irvan & Karmagatri, 2021:985).

كما تعد قابليات ابتكار القيمة احد الركائز المهمه التي تمارس دور رئيسي في زياده قيمه المدخلات والمواد الأولية لتحقيق مفردات افضل وهذه المدخلات عاده ما تتعلق براس المال الاجتماعي والتوجه نحو السوق بينما مخرجات فأنها تتعلق بأداء الاعمال (Klein et al., 2022:2240). ويرى (Eid & Abdullah, 2023:589) ان ابتكار القيمة هو الإبداع المشترك بين العميل والشركة؛ ويتم خلق القيمة بناء على تبادل المعرفة والمهارات بين العملاء والشركة من أجل بناء تجارب ناجحة بينهم، كما يندمج العملاء مع كافة الإجراءات التي تهدف إلى التفاعل والمشاركة واقتراح الأفكار للشركات بهدف تعزيز منتجات الشركة وخدماتها ويمكن أن تكون هذه التعليقات التي يقدمها العميل مرتبطة بسلعة أو خدمة تقدمها الشركة، وخدمة الموظفين، وسياسة الأسعار، واستراتيجية التسويق، وجودة الخدمة. وبين (Cambrá-Fierro et al., 2018:338) ان ابتكار القيمة هي عملية متزامنة وتعاونية وتفاعلية لتحسين مخرجات المشروع، من خلال تعبئة الموارد الثابتة والديناميكية.

سابعا: أهمية قابليات ابتكار القيمة

تبرز أهمية قابليات ابتكار القيمة من خلال تركيز منظمات الاعمال على تطوير امكانياتها الداخليه والخارجية من اجل الاستحواذ على اكبر قدر ممكن من الحصة السوقية والتنافس بشدة من اجل المحافظة عليها، كما تعمل قابليات ابتكار القيمة على:

- 1-تحسين أفكار العاملين في المنظمة من خلال إيجاد عوامل جديدة مبتكرة من شأنها ان تخلق حاجات جديدة للزبائن.
- 2-ضمان نمو واستمرارية المنظمة في ظل الحاجة الى الاستجابة لظروف البيئة شديدة التعقيد وذات المنافسة القوية.
- 3-خلق قيمة مضافة للمنظمة من خلال إضفاء طابع مؤسسي ابتكاري على منتجات وخدمات المنظمة (Shawky, 2021:247).
- 4-تحقيق استراتيجية التميز واستراتيجية التكلفة المنخفضة من خلال خلق قيمة ابتكارية إيجابية.
- 5-خلق قفزة في القيمة لكل من المشتري والمنظمة.
- 6-تنظيم قدر المنظمة على خلق نوع من التوازن بين السعر والمنفعة والتكلفة بشكل مناسب (Hamza & Qassabi, 2021:122).

ثامنا: ابعاد قابليات ابتكار القيمة

يمكن قياس قابليات ابتكار القيمة من خلال عدة ابعاد هي (Zacharias et al.,2012):

1-الاستكشاف

يمثل الاستكشاف عملية تحليل واستثمار الفرص المتاحة امام المنظمة بهدف تحسين المنتجات وتطوير الخدمات من خلال الاعتماد على الابتكار (Andersen et al.,2022:21)، وهذا بدوره يتطلب فهم متطلبات الزبائن وتوجهات السوق، فضلا عن استكشاف التقلبات والأساليب والأنشطة الجديدة وتوجيهها بهدف خلق قيمة مضافة تلبي توقعات وحاجات ورغبات الزبائن ومن ثم تحقيق التفوق على المنافسين (Fernando et al.,2023:985).

2-الاستثمار

يشير الاستثمار الى تخصيص وتوجيه الموارد والجهود لدعم الابتكار وتحقيق القيمة المضافة في تطوير المنتجات وتحسين العمليات (Komandrovskaya et al.,2021:112)، إضافة الى تعزيز قدرة المنظمة التنافسية على كسب رضا وولاء الزبائن بتوفير التدريب والدعم المناسب للعاملين مما يساعد على خلق استجابة إيجابية للتغيرات السوقية ومن ثم تحقيق النمو المستدام (Lepistö et al.,2024:76).

3-التكيف

يمثل التكيف القدر على تطوير استراتيجيات المنظمة بشكل يلبي احتياجات السوق المتغيرة، فمن خلال تطوير حلول جديدة تتناسب مع طموحات واذواق الزبائن فان الامر يساعد المنظمة على البقاء والنمو وتكون قادرة على المنافسة (Douglas et al.,2025:68)، إضافة الى ذلك يعمل التكيف على تحسين مرونة واستجابة المنظمة بشكل سريع للتحديات واستثمار الفرص ومن ثم تقديم قيمة افضل للزبائن وكسب رضاهم (Nosike et al.,2024:219).

المبحث الثالث: الجانب التطبيقي

تهتم هذه الفقرة في ترميز ووصف متغيرات البحث وأبعادها الفرعية باستخدام مصطلحاتها الاجنبية، وذلك لتسهيل استخدام أساليب التحليل والمعالجة الإحصائية للبيانات المستخرجة من الاستبانة. كما يسهل هذا الإجراء قراءة وتفسير البيانات. ويوضح الجدول (1) المتغيرات الرئيسة للدراسة وأبعادها الفرعية، بالإضافة إلى رموزها باللغة الاجنبية وعدد الفقرات المتعلقة بكل بُعد.

الجدول (1) توصيف وترميز البحث

المتغير	البعد	الفقرة	الرمز	المصدر
الخبرة الروحية SPEX	الدعم الروحي	13	SESS	Genia,1997
	الانفتاح الروحي	10	SESO	
قابليات القيمة VCC	الاستكشاف	3	EXP	Zacharias et al.,2012
	الاستثمار	3	INV	
	التكيف	3	ADA	
السلوك الإبداعي CRB	البحث عن الفرصة	5	EXO	Messmann,2012
	توليد الأفكار	6	GEI	
	الترويج للفكرة	5	PRI	
	تنفيذ الفكرة	5	IMI	

ثانياً: اعتدالية وثبات أداة القياس

تفسر نتائج الجدول (2) حصول بيانات فقرات البحث والخاصة بمتغير الخبرة الروحية، وقابليات ابتكار القيمة، والسلوك الإبداعي على توزيع طبيعي بسبب مطابقتها للقاعدة عند مستوى معنوية أكبر من (0.05)، ويشير هذا الأمر إلى أن النتائج التي تستعرضها بيانات متغير سلوكيات ادمان العمل، وقابليات ابتكار القيمة يمكن تعميمها على المجتمع المبحوث.

الجدول (2) اختبار اعتدالية وثبات أداة القياس

القرار	معامل الثبات		القرار	قيمة Kol-Smia		المتغيرات	
						الرئيسية	الفرعية
ثبات جيد	0.870	0.901	اعتدالية	0.322	0.238	الدعم الروحي	
		0.901	جيدة		0.312	الانفتاح الروحي	
ثبات جيد	0.816	0.812	اعتدالية	0.310	0.291	الاستكشاف	
		0.811	جيدة		0.223	الاستثمار	
		0.832			0.197	التكيف	
ثبات جيد	0.807	0.870	اعتدالية	0.315	0.217	البحث عن الفرصة	
		0.903	جيدة		0.213	توليد الأفكار	
		0.900			0.305	الترويج لفكرة	
		0.878			0.281	تنفيذ الفكرة	

ثالثاً: الوصف الاحصائي

يوضح الجدول (3) أن العاملين في المكاتب الهندسية والمختبرات الطبية لديها المام كبير تجاه الخبرة الروحية وهذا حقق متوسط حسابي قدره (3.39) وانحراف معياري مساوٍ لـ (0.86) ما حقق أهمية نسبية قيمتها (67.8%)، وتعود أولوية الاهتمام لهذا المتغير إلى تبني العاملين في المكاتب الهندسية والمختبرات الطبية لُبعد الانفتاح الروحي والذي حقق وسط حسابي بلغ (3.41) وانحراف معياري قيمته (0.88) وأهمية نسبية مساوية لـ (68.12%)، بينما جاء بُعد الدعم الروحي في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي بلغ (3.37) وانحراف معياري مقداره (0.87) وأهمية نسبية مساوية لـ (67.37%)، ما يعني أن العاملين في المكاتب الهندسية والمختبرات الطبية تركز بشكل أكبر على الانفتاح الروحي كعنصر رئيسي في الخبرة الروحية، بينما تحتاج إلى تعزيز الدعم الروحي.

كما يوضح الجدول (3) أن العاملين في المكاتب الهندسية والمختبرات الطبية لديها المام كبير تجاه قابليات ابتكار القيمة وهذا حقق متوسط حسابي قدره (3.37) وانحراف معياري مساوٍ لـ (0.89) ما حقق أهمية نسبية قيمتها (67.42%)، وتعود أولوية الاهتمام لهذا المتغير إلى تبني العاملين في المكاتب الهندسية والمختبرات الطبية لُبعد التكيف والذي حقق وسط حسابي بلغ (3.49) وانحراف معياري قيمته (0.88) وأهمية نسبية مساوية لـ (69.86%)، بينما جاء بُعد الاستكشاف في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي بلغ (3.30) وانحراف معياري مقداره (0.87) وأهمية نسبية مساوية لـ (65.9%)، ما يعني أن العاملين في المكاتب الهندسية والمختبرات الطبية تركز بشكل أكبر على التكيف كعنصر رئيسي في قابليات ابتكار القيمة، بينما تحتاج إلى تعزيز الاستكشاف.

كما يوضح الجدول (3) ان العاملين في المكاتب الهندسية والمختبرات الطبية لديها المام كبير تجاه السلوك الإبداعي وهذا حقق متوسط حسابي قدره (3.75) وانحراف معياري مساوٍ لـ (0.86) ما حقق أهمية نسبية قيمتها (75.04%)، وتعود أولوية الاهتمام لهذا المتغير الى تبني العاملين في المكاتب الهندسية والمختبرات الطبية لبُعد توليد الأفكار والذي حقق وسط حسابي بلغ (3.88) وانحراف معياري قيمته (0.73) وأهمية نسبية مساوية لـ (77.67%)، بينما جاء بُعد استكشاف الفرص في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي بلغ (3.52) وانحراف معياري مقداره (0.91) وأهمية نسبية مساوية لـ (70.03%)، ما يعني أن العاملين في المكاتب الهندسية والمختبرات الطبية تركز بشكل أكبر على توليد الأفكار كعنصر رئيسي في قابليات ابتكار القيمة ، بينما تحتاج إلى تعزيز استكشاف الفرص.

الجدول (3) الوصف الاحصائي لمتغيرات البحث

رمز الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	رمز الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية
SESS1	3.52	0.86	70.34	EXP1	3.31	1.09	66.17
SESS2	3.47	0.95	69.40	EXP2	3.34	0.84	66.71
SESS3	3.36	0.94	67.25	EXP3	3.24	0.93	64.83
SESS4	3.15	1.14	63.09	EXP	3.30	0.87	65.9
SESS5	3.17	1.06	63.49	INV1	3.58	0.95	71.54
SESS6	3.21	1.09	64.16	INV2	3.18	0.94	63.62
SESS7	3.28	1.10	65.64	INV3	3.19	0.95	63.76
SESS8	3.44	0.97	68.72	INV	3.32	0.93	66.33
SESS9	3.44	0.92	68.72	ADA1	3.38	0.82	67.65
SESS10	3.50	0.79	69.93	ADA2	3.62	0.82	72.35
SESS11	3.52	0.80	70.47	ADA3	3.48	0.98	69.66
SESS12	3.30	0.84	66.04	ADA	3.49	0.88	69.86
SESS13	3.43	1.00	68.59	CRB	3.37	0.89	67.42
SESS	3.37	0.87	67.37	EXO1	3.48	0.98	69.66
SESO1	3.46	0.86	69.26	EXO2	2.96	1.11	59.19
SESO2	3.41	0.94	68.19	EXO3	3.38	0.88	67.65
SESO3	3.27	0.76	65.37	EXO4	4.07	0.84	81.29
SESO4	3.30	0.93	66.04	EXO5	3.70	0.84	74.05
SESO5	3.55	0.80	71.01	EXO	3.52	0.91	70.03
SESO6	3.34	0.79	66.71	GEI1	3.88	0.91	77.50
SESO7	3.47	0.79	69.40	GEI2	3.84	0.76	76.72
SESO8	3.57	0.72	71.41	GEI3	3.95	0.88	78.97
SESO9	3.30	0.84	66.04	GEI4	3.93	0.723	78.62
SESO10	3.39	0.82	67.79	GEI5	3.82	0.908	76.38
SESO	3.41	0.88	68.12	GEI6	3.88	0.53	77.65
SPEX	3.39	60.8	67.8	GEI	3.88	0.73	77.67

رابعاً: اختبار الفرضيات

1-فرضيات الارتباط

الفرضية الرئيسية الاولى: توجد علاقة ارتباط معنوية بين الخبرة الروحية والسلوك الإبداعي.

تشير نتائج الجدول (4) وجود علاقة ارتباط معنوية بين الخبرة الروحية والسلوك الإبداعي وهذا حقق قوة علاقة مقدارها (0.737)، ويعود ذلك الى اهتمام العاملين في المكاتب الهندسية والمختبرات الطبية في تحسين العلاقة بين بُعد الانفتاح الروحي والسلوك الإبداعي والذي حقق ارتباط قدره (0.810)، ويظهر أن العاملين في المكاتب الهندسية والمختبرات الطبية يوليان اهتماماً خاصاً بتحسين العلاقة بين بُعد الانفتاح الروحي والسلوك الإبداعي، حيث حقق هذا البُعد أعلى ارتباط قدره 0.810، مما يدل على وجود علاقة قوية جداً بين الانفتاح الروحي والسلوك الإبداعي، ويمكن أن يكون ذلك مؤشراً على أن الانفتاح الروحي يعزز من قدرات الإبداع لدى العاملين في تلك المراكز.

بينما كان ادنى ارتباط بلغ (0.757) بين بُعد الدعم الروحي والسلوك الإبداعي. وهو ما لا يقلل من أهمية العلاقة، لكنه يُشير إلى أن الدعم الروحي له علاقة مهنية مع السلوك الإبداعي، لكنها أقل نسبياً من العلاقة مع الانفتاح الروحي. والقول أن جميع البُعدين، الانفتاح والدعم الروحي، مرتبطان بالسلوك الإبداعي بشكل معنوي، ولكن الانفتاح الروحي يظهر قوة ارتباط أكبر، مما قد يشير إلى أهمية تعزيز هذا البُعد لتحفيز الإبداع في بيئة العمل.

الجدول (4) مصفوفة الارتباط بين الخبرة الروحية والسلوك الإبداعي.

CRB	IMI	PRI	GEI	EXO	SPEX	SESO	SESS	
							1	SESS
						1	.801**	SESO
					1	.781**	.705**	SPEX
				1	.825**	.872**	.759**	EXO
			1	.694**	.631**	.688**	.651**	GEI
		1	.707**	.701**	.635**	.870**	.678**	PRI
	1	.623**	.634**	.719**	.852**	.698**	.842**	IMI
1	.807**	.768**	.771**	.804**	.737**	.810**	.757**	CRB

المصدر: اعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات (SPSS.V.29)

الفرضية الرئيسية الثانية: توجد علاقة ارتباط معنوية بين قابليات ابتكار القيمة والسلوك الإبداعي.

تشير نتائج الجدول (5) وجود علاقة ارتباط معنوية بين قابليات ابتكار القيمة والسلوك الإبداعي وهذا حقق قوة علاقة مقدارها (0.682)، ويعود ذلك الى اهتمام العاملين في المكاتب الهندسية والمختبرات الطبية في تحسين العلاقة بين بُعد توليد الأفكار والسلوك الإبداعي والذي حقق ارتباط قدره (0.673)، هو مؤشر على أن ارتفاع قدرات ابتكار القيمة يترافق مع زيادة في السلوك الإبداعي، ويُعتبر ارتباطاً ذا دلالة إحصائية، مما يؤكد أن تحسين قابليات الابتكار يعزز من الإبداع، خاصة في بيئة العمل.

بينما كان ادنى ارتباط بلغ (0.622) بين بُعد التكيف والسلوك الإبداعي. وهو ما لا يقلل من أهمية العلاقة، إذ يبقى الارتباط معنويًا، ويُوضح أن التكيف مع التغيرات هو أيضًا من العوامل التي تسهم في تعزيز السلوك الإبداعي، وإن كانت بدرجة أقل مقارنة بالعوامل الأخرى. ويمكن استنتاج أن جميع البُعدين مهمان لتعزيز السلوك الإبداعي، مع أولوية أكبر لتوليد الأفكار، بينما يظل التكيف عنصرًا مهمًا في البيئة الإبداعية، ويُظهر أن تحسين قابليات ابتكار القيمة يساهم بشكل فعال في النهوض بالسلوك الإبداعي.

الجدول (5) مصفوفة الارتباط بين قابليات ابتكار القيمة والسلوك الإبداعي

CRB	IMI	PRI	GEI	EXO	VCC	ADA	INV	EXP	
								1	EXP
							1	.601**	INV
						1	.651**	.603**	ADA
					1	.625**	.632**	.719**	VCC
				1	.563**	.531**	.781**	.852**	EXO
			1	.632**	.632**	.535**	.620**	.574**	GEI
		1	.562**	.565**	.685**	.752**	.578**	.741**	PRI
	1	.765**	.685**	.684**	.765**	.631**	.620**	.637**	IMI
1	.786**	.765**	.765**	.785**	.682**	.622**	.673**	.625**	CRB

المصدر: اعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات (SPSS.V.29)

2-فرضيات التأثير

الفرضية الرئيسة الثالثة: يوجد تأثير معنوي للخبرة الروحية في السلوك الإبداعي.

تبين نتائج الجدول (6) ان الخبرة الروحية ساهمت في تحسين السلوك الإبداعي وهذا بين ان تركيز العاملين في المكاتب الهندسية والمختبرات الطبية على تحسين الخبرة الروحية بمقدار وحده واحد يؤدي الى تحقيق السلوك الإبداعي بمقدار (0.968)، وتقليل الخطأ المعياري الى (0.018)، ودعم هذه العلاقة قوة النسبة الحرجة والتي قدرت بواقع (53.78)، كما يتضح ان الخبرة الروحية ساهمت في تفسير ما مقداره (0.54) من مربع التباين الحاصل في السلوك الإبداعي وهذا ساهم في تحسين قدرات العاملين في المكاتب الهندسية والمختبرات الطبية.

الجدول (6) النتائج النهائية للتأثير المباشر للخبرة الروحية في السلوك الإبداعي

المسار	التقدير المعياري	الخطأ المعياري	القيمة الحرجة	قيمة R ²	Sig.
الخبرة الروحية	0.968	0.018	53.78	0.54	0.001
السلوك الإبداعي					

المصدر: اعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات (SPSS.V.29)

الفرضية الرئيسية الرابعة: يوجد تأثير معنوي لقابليات ابتكار القيمة في السلوك الإبداعي.

تبين نتائج الجدول (7) أن قابليات ابتكار القيمة ساهمت في تحسين السلوك الإبداعي وهذا بين أن تركيز العاملين في المكاتب الهندسية والمختبرات الطبية على تحسين قابليات ابتكار القيمة بمقدار وحده واحد يؤدي إلى تحقيق السلوك الإبداعي بمقدار (0.226)، وتقليل الخطأ المعياري إلى (0.013)، ودعم هذه العلاقة قوة النسبة الحرجة والتي قدرت بواقع (17.385)، كما يتضح أن قابليات ابتكار القيمة ساهمت في تفسير ما مقداره (0.56) من مربع التباين الحاصل في السلوك الإبداعي وهذا ساهم في تحسين قدرات العاملين في المكاتب الهندسية والمختبرات الطبية.

الجدول (7) النتائج النهائية للتأثير المباشر لقابليات ابتكار القيمة في السلوك الإبداعي

المسار	التقدير المعياري	الخطأ المعياري	القيمة الحرجة	قيمة R^2	Sig.
قابليات ابتكار القيمة	0.226	0.013	17.385	0.46	0.001

المصدر: اعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات (SPSS.V.29)

الفرضية الرئيسية الخامسة: يزداد تأثير الخبرة الروحية في السلوك الإبداعي بوجود قابليات ابتكار القيمة.

يوضح الجدول (8) أن تأثير الخبرة الروحية على السلوك الإبداعي يتم بشكل غير مباشر من خلال قابليات ابتكار القيمة، أي أن الخبرة الروحية تؤدي إلى تطوير قابليات ابتكار القيمة بشكل كبير، وهذه القابليات بدورها تساهم في تعزيز السلوك الإبداعي. حيث يظهر أن قيمة التقدير المعياري لهذا المسار هو 1.061، مع خطأ معياري قدره 0.103، وقيمة حرجة تصل إلى 21.257، وهي عالية، وتشير إلى أن هذا المسار ذو دلالة إحصائية قوية (Sig. = 0.001) هذا يدل على أن زيادة مستويات الخبرة الروحية تؤثر بشكل كبير على قابليات ابتكار القيمة، مما ينتج عنه تحسين ملحوظ في السلوك الإبداعي.

أما نسبة التغير في السلوك الإبداعي الذي يفسره هذا المسار، فهي تبلغ حوالي 74.9%، أي أن معظم التغير في السلوك الإبداعي يعود إلى هذا المسار غير المباشر، وهو مؤشر على قوة التأثير ودلالته. ويمكن القول إن الخبرة الروحية لها أثر غير مباشر على السلوك الإبداعي، عبر تعزيز قابليات ابتكار القيمة، وأن تنمية الخبرة الروحية ستساهم بشكل فعال في تحسين القدرة على الابتكار الإبداعي في بيئة العمل.

الجدول (8) النتائج النهائية للتأثير غير المباشر للخبرة الروحية في السلوك الإبداعي بوجود قابليات ابتكار القيمة

المسار	التقدير المعياري	الخطأ المعياري	القيمة الحرجة	قيمة R^2	Sig.
الخبرة الروحية	1.061	0.103	21.257	0.749	0.001

المصدر: اعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات (SPSS.V.29)

الاستنتاجات والتوصيات

أولاً: الاستنتاجات

1. إذ أظهرت النتائج أن زيادة مستوى الخبرة الروحية ترتبط بشكل إيجابي وملحوظ بالسلوك الإبداعي بين العاملين.
2. تعتبر بمثابة وسيط فعال يعزز العلاقة بين الخبرة الروحية والسلوك الإبداعي، حيث تساهم في تحويل الخبرة الروحية إلى سلوك إبداعي فعال.
3. تعزيز الخبرة الروحية يرفع من قدرة العاملين على توليد الأفكار الجديدة الأمر الذي يساهم بشكل مباشر في تحسين مستوى الابتكار والإبداع في بيئة العمل.
4. الخبرة الروحية تساهم في تعزيز المرونة التكيفية والتفاعل الإيجابي مع التحديات مما يعزز من القدرات الابتكارية والتكيف مع المتغيرات، خاصة في بيئة العمل في المهن الهندسية والطبية.
5. أظهرت الدراسة أن العلاقة بين الخبرة الروحية، قابليات ابتكار القيمة، والسلوك الإبداعي ذات دلالة إحصائية عالية.
6. مساهمة قابليات ابتكار القيمة في تفسير جزء كبير من التغيرات في السلوك الإبداعي حيث تفسر حوالي 75% من التغيرات، مما يدل على أهميتها الكبيرة كمتغير وسيط.
7. زيادة الوعي بأهمية النواحي الروحية والتنمية الذاتية يُمكن أن يعزز من ثقافة الابتكار خاصة في المؤسسات الهندسية والطبية، التي تتطلب الإبداع والابتكار بشكل مستمر لمواكبة التحديات.
8. تطوير الخبرة الروحية كجزء من برامج التدريب والتطوير المهني يُعد خياراً استراتيجياً ناجحاً، إذ يساهم في تعزيز قدرات العاملين وتحسين أدائهم الإبداعي.
9. الاستفادة من العلاقة الوسيطة بين الخبرة الروحية وقابليات الابتكار يمكن أن تحقق تحسينات ملموسة في الأداء المؤسسي من خلال تفعيل وتنمية الجوانب الروحية والمعرفية للعاملين، مما يعزز من قدرات الابتكار والإبداع المؤسسي المستدام.

ثانياً: التوصيات

1. تعزيز برامج التدريب التي تركز على تنمية الخبرة الروحية بحيث يتم تصميم أنشطة وبرامج تهدف إلى تقوية الجوانب الروحية لدى العاملين، لتعزيز قدراتهم الإبداعية.
2. إدراج مفاهيم ومبادئ القيم الروحية في ثقافة المؤسسة لخلق بيئة عمل محفزة تدعم الروحانية، وترفع من مستوى الانتماء والإبداع بين الموظفين.
3. تنمية قابليات ابتكار القيمة من خلال ورش عمل وبرامج مخصصة تركز على تحسين مهارات توليد الأفكار وإدارة القيمة، بما يعزز من قدرات الموظفين الإبداعية.
4. تشجيع العاملين على ممارسة التأمل أو الأنشطة الروحية بشكل منظم لتعزيز تركيزهم ومرونتهم النفسية، مما يساهم في تحسين قدراتهم الابتكارية.
5. توفير بيئة عمل ملهمة تدعم الابتكار والإبداع من خلال تبني ثقافة منفتح وتوفير مساحات تدعم التفكير الحر والابتكار.
6. تنفيذ برامج قيادية تركز على بناء القيم الروحية والأخلاقية بين القادة والموظفين لتعزيز روح الفريق والعمل الجماعي، وتحفيز بيئة محفزة على الإبداع.

7. الاستفادة من الدراسات والأبحاث لتعزيز العلاقة بين الخبرة الروحية والابتكار من خلال تكوين قاعدة معرفية يتم تحديثها بشكل دوري لتعزيز الفهم وتنمية المهارات.
8. إشراك العاملين في تصميم وتحقيق أهداف ذات علاقة بالابتكار والإبداع لضمان مشاركة فعالة وتحفيز روح المبادرة لديهم.
9. مراقبة وتقييم دور برامج التنمية الروحية وتأثيرها على السلوك الإبداعي بهدف تحسين وتطوير البرامج بشكل مستمر لتحقيق أقصى فائدة.
10. تشجيع البحث المستمر حول الطرق المثلى لتفعيل العلاقة بين الروحانية والإبداع في بيئة العمل لدعم القرارات الإدارية وتعزيز الأداء العام للمؤسسة.

References

1. Abbas, G., Iqbal, J., Waheed, A., & Naveed Riaz, M. (2012). Relationship between transformational leadership style and innovative work behavior in educational institutions. *Journal of Behavioural Sciences*, 22(3).
2. Abu-Naser, S. S., & El Talla, S. A. (2020). Human Resource Flexibility and Its Relationship to Improving the Quality of Services.
3. Al-Radady, N& Al-Sarihi, M, (2025). A proposed model for value innovation in organizations in light of the knowledge economy. *Journal of Information Studies and Technology*, 2025(1), 2.
4. Alt, D. (2025). Precursors of online teaching practices: innovative behavior and personal accountability of faculty in higher education. *Journal of Computing in Higher Education*, 37(1), 128-147.
5. Amankwaa, A., Susomrith, P., & Seet, P. S. (2021). Innovative behavior among service workers and the importance of leadership: evidence from an emerging economy. *The Journal of Technology Transfer*, 1-25.
6. Andersen, T. C. K., Aagaard, A., & Magnusson, M. (2022). Exploring business model innovation in SMEs in a digital context: Organizing search behaviours, experimentation and decision-making. *Creativity and Innovation Management*, 31(1), 19-34.
7. Atchley, R. C. (2011). how spiritual experience and development interact with aging. *Journal of Transpersonal Psychology*, 43(2).
8. Benedek, M. (2018). The neuroscience of creative idea generation. In *Exploring Transdisciplinarity in Art and Sciences* (pp. 31-48). Springer, Cham.
9. Bindel Sibassaha, J. L., Pea-Assounga, J. B. B., & Bambi, P. D. R. (2025). Influence of digital transformation on employee innovative behavior: roles of challenging appraisal, organizational culture support, and transformational leadership style. *Frontiers in Psychology*, 16, 1532977.
10. Cambra-Fierro, J., Melero-Polo, I., & Sese, F. J. (2018). Customer value co-creation over the relationship life cycle. *Journal of Service Theory and Practice*, 28(3), 336-355.
11. Douglas, B., Burrell, D. N., & Zoric, V. D. (2025). Marketing, Strategic Planning, Culture, and Organizational Adaptability in Retail Markets. In *Retail Innovations in Business Models* (pp. 67-94). IGI Global Scientific Publishing.
12. Edwards, K. J. (2015). When Word Meets Flesh: A Neuroscience Perspective on Embodied Spiritual Formation. *Journal of Psychology & Christianity*, 34(3).
13. Eid, A & Abdullah, A. (2023). The Role of Superior Strategic Efficiency in Improving the Value Creation Process (An Applied Study on the Industrial

- Sector in Sadat City). *Journal of Financial and Commercial Studies*, 33(2), 584-626.
14. Endres, H., Huesig, S., & Pesch, R. (2022). Digital innovation management for entrepreneurial ecosystems: services and functionalities as drivers of innovation management software adoption. *Review of Managerial Science*, 16(1), 135-156.
 15. Fernando, E., Sutomo, R., Prabowo, Y. D., Gatc, J., & Winanti, W. (2023). Exploring customer relationship management: Trends, challenges, and innovations. *Journal of Information Systems and Informatics*, 5(3), 984-1001.
 16. Fidler, B. W. (2020). *Communion with God, Self-Differentiation, and Spiritual Maturity of Master's Level Counseling Students at Christian Institutions* (Doctoral dissertation, Regent University).
 17. Freer, A. S., & Robertson, P. J. (2020). Organizational spiritual maturity: a goal of positive leaders and direction for change. In *New Horizons in Positive Leadership and Change* (pp. 103-125). Springer, Cham.
 18. Frisdiantara, C., & Sahertian, P. (2012). The spiritual leadership dimension in relation to other value-based leadership in organization. *International Journal of Humanities and Social Science*, Vol. 2 No. 15; 284-290.
 19. Genia, V. (1997). The spiritual experience index: Revision and reformulation. *Review of religious research*, 344-361.
 20. Ghobakhloo, M., Iranmanesh, M., Morales, M. E., Nilashi, M., & Amran, A. (2023). Actions and approaches for enabling Industry 5.0-driven sustainable industrial transformation: A strategy roadmap. *Corporate social responsibility and environmental management*, 30(3), 1473-1494
 21. Hall, T. W., Brokaw, B. F., Edwards, K. J., & Pike, P. L. (1998). An empirical exploration of psychoanalysis and religion: Spiritual maturity and object relations development. *Journal for the Scientific Study of Religion*, 303-313.
 22. Hamdan, M. K., El Talla, S. A., Al Shobaki, M. J., & Abu-Naser, S. S. (2020). Creative Behavior and Impact on Achieving Lean Strategy in Organizations, *Finance & Management Research (IJAAFMR)*, 73.
 23. Hamza, Y & Qassabi, E. (2021). Blue Ocean Strategy as a Revolutionary Approach to Transitioning from the Logic of Competition to Value Innovation - Shedding Light on Some Pioneering Experiences. *Al-Manhal Economic Journal*, 4(3), 115-132.
 24. Irvan, J. M., & Karmagatri, M. (2021). The Value Innovation Capabilities to Create Powerful Business Strategy: A Case Study on The High Business Performance of An Investment Business in Covid 19 Pandemic. In *Proceedings of the International Conference on Industrial Engineering and Operations Management* (pp. 982-993).
 25. Johnson, K. A., Moon, J. W., VanderWeele, T. J., Schnitker, S., & Johnson, B. R. (2024). Assessing religion and spirituality in a cross-cultural sample: development of religion and spirituality items for the Global Flourishing Study. *Religion, Brain & Behavior*, 14(4), 345-358.
 26. Karafakioğlu, E., & Findıklı, M. A. (2024). The mediating role of work engagement in the relationship between digital leadership and innovative behavior and organizational agility. *International Journal of Organizational Leadership*, 13(1).
 27. Klein, O., Nier, S., & Tamásy, C. (2022). Circular agri-food economies: business models and practices in the potato industry. *Sustainability Science*, 17(6), 2237-2252.

28. Ko, K., Knight, G., Rucker, J. J., & Cleare, A. J. (2022). Psychedelics, mystical experience, and therapeutic efficacy: A systematic review. *Frontiers in psychiatry*, 13, 917199.
29. Komandrovskaya, V., Kolesnyk, M., Barkova, K., Vasylyk, S., & Dorofiev, D. (2021). Conceptual bases of the Investment Mechanism of the Innovative Activity of Enterprises in the Context of Achieving the Tasks of Strategic Development. *International Journal of Computer Science & Network Security*, 21(11), 111-118.
30. Lepistö, K., Saunila, M., & Ukko, J. (2024). Enhancing customer satisfaction, personnel satisfaction and company reputation with total quality management: combining traditional and new views. *Benchmarking: An International Journal*, 31(1), 75-97.
31. Li, K., Wijaya, T. T., Chen, X., & Harahap, M. S. (2024). Exploring the factors affecting elementary mathematics teachers' innovative behavior: An integration of social cognitive theory. *Scientific Reports*, 14(1), 2108.
32. Liu, Y., Zhang, X., Xi, M., Liu, S., & Meng, X. (2024). Organizational environments, work characteristics and employee innovative behavior in the digital age: an fsQCA approach. *Chinese Management Studies*, 18(5), 1324-1351.
33. Madigan, M. E. (2008). A correlational study on parental attachment and spiritual development of college students.
34. Messmann, G. (2012). Innovative work behaviour: Investigating the nature and facilitation of vocational teachers 'contributions to innovation development (Doctoral dissertation).
35. Messmann, G. (2012). Innovative work behaviour: Investigating the nature and facilitation of vocational teachers 'contributions to innovation development (Doctoral dissertation).
36. Nijenhuis, K. (2015). Impact factors for innovative work behavior in the public sector: The case of the Dutch Fire Department (Master's thesis, University of Twente).
37. Nosike, C. J., Ojobor, O. S. N., & Nosike, C. U. (2024). Enhancing business resilience: Innovation and adaptation during and after the global pandemic. *International Journal of Financial, Accounting, and Management*, 6(2), 217-229.
38. Puzio, A. (2025). Robot, let us pray! Can and should robots have religious functions? An ethical exploration of religious robots. *Ai & Society*, 40(2), 1019-1035.
39. Roehlkepartain, E. C., Benson, P. L., King, P. E., & Wagener, L. M. (2006). Spiritual development in childhood and adolescence: Moving to the scientific mainstream. *The handbook of spiritual development in childhood and adolescence*, 1-15.
40. Setiawan, R., Eliyana, A., Suryani, T., & Sugiharto, E. O. (2020). The Roles of Work Climate and Knowledge Sharing: The Effect of Leader Creative Behavior to Organizational Creativity at Furniture Industries in Indonesia (Doctoral dissertation, Petra Christian University).
41. Shawky, C. (2021). Applying the Blue Ocean Strategy at Venus Cosmetics Company and its Role in Value Creation. *Journal of Strategy and Development*, 11(4), 243-260.
42. Siadat, S., Hoveida, R., & Keikha, A. (2013). "An Explanation of the Organizational Intellectual Capital Based on Spiritual Leadership Theory - A case study of

- State-owned Companies" International Journal of Management and Social Sciences Research (IJMSSR), Volume 2, No. 12, 47-55
43. Singh, K. K., & Khan, M. O. ,2019, gratitude and spritual experinces in relation to life satisfaction among orphans. pramana research journal, volume 9, issue 5.
 44. Submitter, G. A. T. R., & Komari, N. (2020). Weavers' Innovative Behavior: The Impact of Knowledge Sharing and Self-Efficacy. Journals and, Sulistiowati and Komari, Nurul, Weavers' Innovative Behavior: The Impact of Knowledge Sharing and Self-Efficacy (December 31, 2020). Reference to this paper should be made as follows: Sulistiowati, Komari, (2020), 201-207.
 45. Sung, W., & Kim, C. (2021). A study on the effect of change management on organizational Innovation: Focusing on the mediating effect of members' innovative behavior. Sustainability, 13
 46. Vrontis, D., Chaudhuri, R., & Chatterjee, S. (2022). Adoption of digital technologies by SMEs for sustainability and value creation: Moderating role of entrepreneurial orientation. Sustainability, 14(13), 7949.
 47. Woods, S. A., Mustafa, M. J., Anderson, N., & Sayer, B. (2018). Innovative work behavior and personality traits. Journal of Managerial Psychology
 48. Xerri, M. J. (2013). Are committed employees more likely to exhibit innovative behaviour: A social exchange perspective (Doctoral dissertation, Southern Cross University).
 49. Yin, M., Jiang, S., & Niu, X. (2024). Can AI really help? The double-edged sword effect of AI assistant on employees' innovation behavior. Computers in Human Behavior, 150, 107987.
 50. Yousaf, Z. (2021). Go for green: green innovation through green dynamic capabilities: accessing the mediating role of green practices and green value co-creation. Environmental science and pollution research, 28(39), 54863-54875.
 51. Zacharias, N. A., Nijssen, E. J., & Stock, R. M. (2016). Effective configurations of value creation and capture capabilities: Extending Treacy and Wiersema's value disciplines. Journal of Business Research, 69(10), 4121-4131.

ARTICLE DE RECHERCHE

La confusion de la passion dans le roman *Adolphe* de Benjamin Constant

Iman Mohammed Ahmed Abu Alhassan¹

¹ Assistant prof. Shendi University- College of Arts- Department of French, Sudan.

Email: mimmma2013@gmail.com

HNSJ, 2025, 6(9); <https://doi.org/10.53796/hnsj69/2>

Reçu le 07/08/2025

Accepté le 15/08/2025

Publié le 01/09/2025

Résumé

L'objectif de cet article, c'est d'étudier le sujet de la confusion de la passion dans le roman *Adolphe* de Benjamin Constant. Adolphe aime Ellénore d'une passion amoureuse, mais il est une personne timide et agitée. Donc l'article essaie de savoir: Est-ce que le trouble de la personne influence-t-il sur ses sentiments amoureux? Pour réaliser cette étude, nous avons adopté une méthode analytique. Nous avons parlé de la liaison amoureuse d'Adolphe et Ellénore, de l'ennui de la passion, du malheur de la passion, du raniment de la passion, de la souffrance de la passion et de la fin de la passion. Enfin, nous trouvons que la passion chez Adolphe est confuse à cause de son trouble car il résolut de rompre sa liaison amoureuse avec Ellénore.

Mots Clés: Désarroi de la passion, personne troublée, liaison amoureuse.

RESEARCH TITLE

The Confusion of Passion in the Novel *Adolphe* by Benjamin Constant

Abstract

The objective of this article is to study the subject of the confusion of passion in the novel *Adolphe* by Benjamin Constant. *Adolphe* loves Ellenore with a passion for love, but he is a shy and restless person. So the article tries to find out: Does the person's disorder influence his romantic feelings? To carry out this study, we adopted an analytical method. We talked about the love affair of *Adolphe* and Ellenore, the boredom of passion, the misfortune of passion, the rekindling of passion, the suffering of passion and the end of passion. Finally, we find that the passion in *Adolphe* is confused because of his disorder because he resolves to break his love affair with Ellenore.

Key Words: Disarray of passion, troubled person, love affair.

1-Introduction:

Le roman Adolphe est écrit en 1816 par Benjamin Constant. C'est un roman autobiographique. Il n'est pas un roman inventé, c'est la transposition de la vie sentimentale et morale déséquilibrée de Benjamin Constant lui-même. La vérité sur la psychologie romantique complexe, paradoxale de l'auteur.

Les objectifs:

A travers cet article, nous voulons savoir le sujet de la confusion de la passion dans le roman Adolphe de Benjamin Constant. De plus, nous voulons savoir si le trouble de la personne peut influencer sur ses sentiments.

La limitation:

L'article est limité sur le sujet de la confusion de la passion dans le roman Adolphe de Benjamin Constant.

Problématique:

Benjamin Constant, dans le roman Adolphe, aborde le sujet de la liaison amoureuse entre Adolphe et Ellénore. Adolphe est influencé par le caractère de son père, il devient timide comme lui, mais il est agité car il plus jeune. Alors nous voulons aborder le sujet de la confusion de la passion dans le roman Adolphe de Benjamin Constant pour répondre à la question: Est- ce que le trouble de la personne influence- t- il sur ses sentiments amoureux?

Les hypothèses:

Nous croyons que les sentiments, chez la personne agitée, ne sont pas toujours des véritables sentiments.

Méthodologie du travail:

Dans cet article, nous avons adopté une méthode analytique pour traiter le sujet de la confusion de la passion. Nous allons donner premièrement, une biographie de Benjamin Constant, un résumé du roman Adolphe. Ensuite, nous allons parler de la liaison amoureuse entre Adolphe et Ellénore, l'ennui d'Adolphe de cette passion, le malheur de la passion, le raniment d'Ellénore de la passion éteinte, la souffrance de la passion et la fin de cette passion.

2-La vie de Benjamin Constant:

Benjamin Constant de Rebecque est un homme politique et écrivain français né à Lausanne le 25 octobre 1767 dans une famille protestante. Il passe son enfance entre l'Allemagne, la France et la Grande-Bretagne, pays dans lesquels il fait ses études.

En 1794, il rencontre Germaine de Staël avec qui il entretiendra une relation désastreuse. À cette époque, elle anime le Groupe de Coppet, un regroupement libéral, anti-napoléonien et romantique. Républicain, Benjamin Constant fait ses débuts en politique dès 1795 lorsqu'il débarque à Paris avec Mme de Staël. Il soutient le Coup d'État du 18 fructidor an V, puis celui du 18 Brumaire du 9 novembre 1799 de Napoléon Bonaparte qui marque la fin du Directoire et de la Révolution française, et le début du Consulat. Il est nommé au Tribunat et malgré son soutien au coup d'état il s'oppose rapidement à la monarchisation du régime et apparaît comme le chef de l'opposition libérale connue sous le nom des « Indépendants ».

Benjamin Constant rencontre Charlotte de Hardenberg avec qui il se marie en 1808, Mme de Staël ayant refusé sa demande. En 1814, il fait paraître De l'esprit de conquête et d'usurpation dans leurs rapports avec la civilisation actuelle, hostile à Napoléon. Mais il se rallie néanmoins à Napoléon sous les Cent Jours. En 1815, il publie Principes de politique

applicables à tous les gouvernements représentatifs, texte dans lequel il exprime sa théorie du régime parlementaire. Suite à la seconde abdication de Napoléon le 7 juillet 1815, Constant se réfugie à Bruxelles, puis en Angleterre avant de revenir à Paris où il publie *Adolphe* en 1816 qui reçoit un succès énorme lors des lectures dans les salons littéraires.

Benjamin Constant est l'auteur d'essais dans lesquels il pose des questions politiques ou religieuses avec *De la force du gouvernement actuel de la France et de la nécessité de s'y rallier* publié en 1796 et *De la religion considérée dans sa source, ses formes et son développement*, mais également de romans psychologiques où il évoque le sentiment amoureux comme *Le Cahier rouge* écrit en 1807. Il décède de maladie le 8 décembre 1830 et est inhumé au cimetière parisien du Père-Lachaise.

3-Extrait du roman *Adolphe*:

Adolphe est un jeune bourgeois qui ne se sent pas très à l'aise avec la société, qu'il juge stupide et insipide. Chez le comte de P***, il tombe amoureux d'Ellénore, une Polonaise de dix ans son aînée et maîtresse fidèle du comte. Au début, elle ne l'approche pas, de peur de perdre la position honorable, mais, elle finit par accepter une liaison. Leur relation est pourtant pleine de contraintes. Cette pression constante crée des tensions entre les amants. Ellénore finit par quitter la protection du comte tandis qu'Adolphe part rejoindre son père. Elle le rejoint après quelques mois et ils vont s'établir à Caden. Le père subvient à leurs besoins, tout en désapprouvant l'attitude de son fils. Le père d'Ellénore meurt et les amants partent tous deux en Pologne pour toucher l'héritage. La vie là-bas ennuie profondément Adolphe, qui finit par se lasser du pays et découvre que son amour pour Ellénore a passé. Il aimerait partir, mais hésite et reviens toujours auprès d'elle, bien que cette situation le rende extrêmement malheureux. Il résout de partir et sa résolution cause la maladie d'Ellénore. Déchiré par un grand sentiment de culpabilité, il reste auprès d'elle jusqu'à sa mort.

4-Le besoin de la passion:

L'ami d'Adolphe cherche à plaire à l'une des femmes, après de longs efforts, il parvient à se faire aimer, donc il est content. Adolphe, voyant le contentement de son ami, regrette de n'en avoir pas essayé. Il veut faire une liaison avec une femme pour flatter son amour-propre: «Un nouvel avenir parut se dévoiler à mes yeux, un nouveau besoin se fit sentir au fond de mon cœur. Il y avait dans ce besoin beaucoup de vanité, sans doute; mais il n'y avait pas uniquement de la vanité, il y en avait peut-être moins que je ne le croyais moi-même» (B. Constant, 1977, p 31-32). Alors Adolphe commence à chercher cet amour: «Tourmenté d'une émotion vague, je veux être aimé, me disais-je, et je regardais autour de moi: je ne voyais personne qui m'inspirât de l'amour» (B. Constant, op. cit, p 33).

5-La recherche de la passion:

Adolphe va chez le comte de P***, l'homme dont la famille est alliée à la sienne. Là, il voit la femme de ce comte, c'est Ellénore, une polonaise célèbre par sa beauté. Adolphe regarde beaucoup cette femme, il croit que c'est son amour perdu. Il commence à l'aimer: «Offerte à mes regards dans un moment où mon cœur avait besoin d'amour, ma vanité de succès, Ellénore me parut une conquête digne de moi» (Ibid. p 35).

Adolphe veut attirer l'attention d'Ellénore. Le dessein de plaire à Ellénore, met dans ma vie un nouvel intérêt et anime mon existence d'une manière inusitée. Il attribue à son charme cet effet presque magique: «J'en aurais joui plus complètement encore sans l'engagement que j'avais pris envers mon amour-propre. Cet amour-propre était en tiers entre Ellénore et moi» (Ibid. p 36). Alors Adolphe croit qu'il est obligé de marcher au plus vite vers le but qu'il s'est proposé. Il veut parler à Ellénore, mais il a peur, il hésite, il dit: «Il me tardait d'avoir parlé,

car il me semblait que je n'avais qu'à parler pour réussir. Je ne croyais point aimer Ellénore; mais déjà je n'aurais pu me résigner à ne pas lui plaire. Elle m'occupait sans cesse : je formais mille projets; j'inventais mille moyens de conquête, avec cette fatuité sans expérience qui se croit sûre du succès parce qu'elle n'a rien essayé» (Ibid. p 36-37). La timidité empêche Adolphe de parler à Ellénore. Il se croit qu'il est indigné contre lui-même: «Cette situation se prolongea. Chaque jour je fixais le lendemain comme l'époque invariable d'une déclaration positive, et chaque lendemain s'écoulait comme la teille. Ma timidité me quittait dès que je m'éloignais d'Ellénore; je reprenais alors mes plans habiles et mes profondes combinaisons: mais à peine me retrouvais-je auprès d'elle, que je me sentais de nouveau tremblant et troublé» (Ibid. p 37). Adolphe trouve une difficulté à commencer de parler à Ellénore de son amour car il est troublé.

6-La passion retrouvée:

Adolphe, à cause de sa timidité, décide d'écrire à Ellénore, car il ne trouve pas le courage de parler avec elle: «Les combats que j'avais livrés longtemps à mon propre caractère, l'impatience que j'éprouvais de n'avoir pu le surmonter, mon incertitude sur le succès de ma tentative, jetèrent dans ma lettre une agitation qui ressemblait fort à l'amour. Échauffé d'ailleurs que j'étais par mon propre style, je ressentais, en finissant d'écrire, un peu de la passion que j'avais cherché à exprimer avec toute la force possible» (Ibid. p 38).

Adolphe va chez Ellénore. Il la voit, c'est la première rencontre après qu'il lui montre son amour. Le mari d'Ellénore présente Adolphe à Ellénore: «Je vous présente, lui dit-il en riant, l'un des hommes que votre départ inattendu a le plus étonnés» (Ibid. p 41). Le comte ne sait pas ce qui s'est passé entre sa femme et Adolphe. À la première entrevue d'Adolphe et Ellénore, Adolphe est très content. Il veut qu'Ellénore entende ses paroles, il lui dit: «Je ne viens point réclamer contre la sentence que vous avez prononcée; je ne viens point rétracter un aveu qui a pu vous offenser, je le voudrais en vain. Cet amour que vous repoussez est indestructible: l'effort même que je fais dans ce moment pour vous parler avec un peu de calme est une preuve de la violence d'un sentiment qui vous blesse» (Ibid. p 43).

Adolphe accable Ellénore par des reproches et il craint qu'elle s'éloigne de lui: «Toujours timide, souvent irrité, je me plaignais, je m'emportais, j'accablais Ellénore de reproches. Plus d'une fois elle forma le projet de briser un lien qui ne répandait sur sa vie que de l'inquiétude et du trouble; plus d'une fois je l'apaisai par mes supplications, mes désaveux et mes pleurs» (Ibid. p 47). Adolphe informe Ellénore qu'il souffre beaucoup et qu'il est malheureux s'il est près d'elle ou loin d'elle et il ne supporte pas les heures qui les séparent. Il espère qu'il la rencontre depuis longtemps, car il croit qu'Ellénore est créée pour lui: «Et si je vous avais rencontrée plus tôt, vous auriez pu être à moi! J'aurais serré dans mes bras la seule créature que la nature ait formée pour mon cœur, pour ce cœur qui a tant souffert parce qu'il vous cherchait et qu'il ne vous a trouvé que trop tard! Lorsque enfin ces heures de délire sont passées, lorsque le moment arrive où je puis vous voir, je prends en tremblant la route de votre demeure» (Ibid. p 48). Adolphe voit qu'Ellénore n'a jusqu'à maintenant aucune notion de ce sentiment passionné de cette existence perdue dans la sienne, il considère Ellénore comme une créature céleste. L'amour d'Adolphe tend au culte, et il a pour Ellénore d'autant plus de charme qu'elle craint sans cesse de se voir humiliée dans un sens opposé.

7-La passion partagée:

Ellénore devient amoureuse d'Adolphe et elle ne supporte pas son absence et elle souffre quand elle se sépare de lui: «Elle ne me laissait jamais la quitter sans essayer de me retenir. Lorsque je sortais, elle me demandait quand je reviendrais. Deux heures de séparation lui étaient insupportables. Elle fixait avec une précision inquiète l'instant de mon retour. J'y

souscrivais avec joie, j'étais reconnaissant, j'étais heureux du sentiment qu'elle me témoignait» (Ibid. p 51-52). «Ellénore est prise d'une passion dévorante pour Adolphe, passion qu'il est bien incapable de partager, et qui va précipiter leurs vies à tous deux dans le chaos» (P. Croci, 2021, p 56).

Adolphe est satisfait de l'amour d'Ellénore. Il quitte tous les gens qu'il connaît pour être libre à l'amour d'Ellénore: «J'étais forcé de précipiter toutes mes démarches, de rompre avec la plupart de mes relations. Je ne savais que répondre à mes connaissances lorsqu'on me proposait quelque partie que, dans une situation naturelle, je n'aurais point eu de motif pour refuser» (B. Constant, op. cit, p 52). Adolphe ne regrette point auprès d'Ellénore ces plaisirs de la vie sociale, pour lesquels il n'a jamais eu beaucoup d'intérêt, mais il a voulu qu'elle lui permette d'y renoncer librement. Adolphe craint qu'il perde Ellénore car sa présence continuelle étonne les gens autour d'eux. Il tremble de l'idée de déranger son existence et il se sent qu'ils ne peuvent être unis pour toujours, et que c'est un devoir sacré pour lui de respecter son repos. Alors il lui donne des conseils pour être prudente: «Je lui donnais donc des conseils de prudence, tout en l'assurant de mon amour. Mais plus je lui donnais des conseils de ce genre, moins elle était disposée à m'écouter. En même temps je craignais horriblement de l'affliger» (Ibid. p 52-53). Malgré que l'existence d'Adolphe dans la vie d'Ellénore lui dérange un peu, mais Adolphe croit que s'il est éloigné d'Ellénore, celle-ci devient malheureuse et ce fait cause sa peine: «Lorsqu'en insistant sur la nécessité de m'éloigner pour quelques instants, j'étais parvenu à la quitter, l'image de la peine que je lui avais causée me suivait partout» (Ibid. p 53). Alors la séparation cause la peine des deux.

Adolphe croit que sa liaison avec Ellénore est différente de ses autres liaisons, car il croit que lui et Ellénore sont dans une parfaite égalité: «Elle éprouvait, je le crois, pour moi ce qu'elle n'avait éprouvé pour personne. Dans ses relations précédentes, son cœur avait été froissé par une dépendance pénible; elle était avec moi dans une parfaite aisance, parce que nous étions dans une parfaite égalité; elle s'était relevée à ses propres yeux par un amour pur de tout calcul, de tout intérêt; elle savait que j'étais bien sûr qu'elle ne m'aimait que pour moi-même» (Ibid). Ellénore craint le départ d'Adolphe pour son père, alors elle veut gagner tout le temps avec lui: «De manière ou d'autre, me dit-elle enfin, vous partirez bientôt; ne devançons pas ce moment; ne vous mettez pas en peine de moi. Gagnons des jours, gagnons des heures: des jours, des heures, c'est tout ce qu'il me faut. Je ne sais quel pressentiment me dit, Adolphe, que je mourrai dans vos bras» (Ibid. p 54).

Ellénore sacrifie sa famille et ses enfants à cause de son amour pour Adolphe. Celui-ci dit qu'il accepte le sacrifice d'Ellénore et il la remercie: «J'acceptai son sacrifice, je l'en remerciai; je lui dis que j'en étais heureux: je lui dis bien plus encore, je l'assurai que j'avais toujours désiré qu'une détermination irréparable me fit un devoir de ne jamais la quitter; j'attribuai mes indécisions à un sentiment de délicatesse qui me défendait de consentir à ce qui bouleversait sa situation» (Ibid. p 59). «Mais Adolphe a une conscience trop nette et trop vive des sacrifices qu'il doit consentir à la tyrannique passion d'Ellénore, de l'impossibilité de régulariser honorablement et convenablement leurs rapports» (P. Ousset et J. Vier, 1948, p 80). Adolphe déclare qu'il ne quitte jamais Ellénore car elle sacrifie son amour par sa famille et ses enfants. «Ellénore, dans Adolphe, cherche à paralyser Adolphe par le spectacle de sa douleur, cette dernière étant garantie par tout ce qu'elle a sacrifié». (J. Fortin, 2017, p 112). Adolphe veut consoler Ellénore car elle souffre à cause de la séparation de ses enfants et aussi du jugement de la société envers elle.

L'obstacle que rencontre l'amour d'Adolphe, c'est son père, car celui-ci n'est pas d'accord de la liaison de son fils avec Ellénore. Il voit que son fils est si jeune pour cette liaison, donc il lui parle du sujet d'Ellénore et son arrivée dans la ville. Son père lui dit qu'il

lui laisse toujours une grande liberté et qu'il n'a jamais voulu savoir sur ses liaisons; mais il ne lui convient pas, à son âge, d'avoir une maîtresse avouée et il lui avertit qu'il a pris des mesures pour que sa maîtresse s'éloigne d'ici, mais Adolphe n'est pas d'accord avec son père, il lui dit: «Mon père, lui dis-je, Dieu m'est témoin que je n'ai point fait venir Ellénore. Dieu m'est témoin que je voudrais qu'elle fût heureuse, et que je consentirais à ce prix à ne jamais la revoir: mais prenez garde à ce que vous ferez; en croyant me séparer d'elle, vous pourriez bien m'y rattacher à jamais.» (B. Constant, op. cit, p 69). Adolphe dit à son père qu'il peut rattacher à jamais avec Ellénore, si son père essaie de l'éloigner d'Ellénore.

8-L'ennui de la passion:

Adolphe aime Ellénore, mais il sait que cet amour ne dure pas, alors il est inquiet pour l'avenir d'Ellénore, car celle-ci ne croit pas qu'Adolphe va se séparer d'elle un jour: «Je me reprochais l'ingratitude que je m'efforçais de lui cacher. Je m'affligeais quand elle paraissait douter d'un amour qui lui était si nécessaire; je ne m'affligeais pas moins quand elle semblait y croire. Je la sentais meilleure que moi; je me méprisais d'être indigne d'elle. C'est un affreux malheur de n'être pas aimé quand on aime; mais c'en est un bien grand d'être aimé avec passion quand on n'aime plus. Cette vie que je venais d'exposer pour Ellénore, je l'aurais mille fois donnée pour qu'elle fût heureuse sans moi» (Ibid. P 65). Adolphe blâme soi-même. «Adolphe a pris conscience qu'il ne l'aimait pas d'amour, seulement par habitude, pitié et reconnaissance pour les sacrifices qu'elle a faits pour lui, Il le lui avoue» (E. Constans, 1999, p151).

Adolphe, quand il va chez son père, pense à Ellénore, mais il voit que sa vie est mieux, car il est libre de faire ce qu'il veut: «Je comparais ma vie indépendante et tranquille à la vie de précipitation, de trouble et de tourment à laquelle sa passion me condamnait. Je me trouvais si bien d'être libre, d'aller, de venir, de sortir, de rentrer, sans que personne ne s'en occupât! Je me reposais, pour ainsi dire, dans l'indifférence des autres, de la fatigue de son amour» (B. Constant, op. cit, p 66). C'est-à-dire qu'Adolphe préfère la liberté et son amour avec Ellénore le fait perdre cette liberté.

Malgré qu'Ellénore sacrifie son amour en se séparant de sa famille, mais Adolphe décide de l'abandonner: «Celle-ci sacrifie tout à Adolphe, ses enfants, sa fortune, la considération dont elle jouissait en dépit d'une situation irrégulière. Mais Adolphe se détache d'elle à mesure que la passion d'Ellénore devient plus exigeante» (A. Lagarde et al, 1985, p 22). Alors Adolphe voit que lui et Ellénore sont les deux êtres les plus malheureux dans le monde, il dit: «Et ces deux êtres malheureux qui seuls se connaissaient sur la terre, qui seuls pouvaient se rendre justice, se comprendre et se consoler, semblaient deux ennemis irréconciliables, acharnés à se déchirer» (B. Constant, op. cit, p 68).

Nous trouvons que ce sont, la faiblesse, la peur de son père et le trouble, qui font Adolphe décider de quitter Ellénore: «La faiblesse excessive d'Adolphe est inexcusable; mais la générosité qui s'y mêle, et qui en est le principe, le rend digne de pitié; il faut toujours accorder quelque estime à la générosité même mal appliquée, et aux grands sacrifices même faits mal à propos; le cœur qui en est capable a une noblesse et une élévation peu communes» (M. Peltier, 1916, p 91)

9-La passion malheureuse:

Ellénore et Adolphe se réfugient à Caden, petite ville de la Bohême. Là, Ellénore dit à Adolphe que le comte lui a écrit en disant qu'il a gagné son procès et qu'il veut lui offrir la moitié de sa fortune comme une récompense pour la reconnaissance des services qu'elle lui a rendus pendant leur liaison de dix années, mais à condition qu'elle quitte Adolphe car Adolphe est un ingrat et un perfide qui cause leur séparation, mais Ellénore refuse cette

demande du comte: «Il m'était clair que nos liens devaient se rompre. Ils étaient douloureux pour moi, ils lui devenaient nuisibles; j'étais le seul obstacle à ce qu'elle retrouvât un état convenable et la considération, qui, dans le monde, suit tôt ou tard l'opulence; j'étais la seule barrière entre elle et ses enfants» (B. Constant, op. cit, p 75). Adolphe voit que c'est le moment de se séparer d'Ellénore, car il considère qu'il le seul obstacle entre elle et ses enfants.

Adolphe, en restant avec Ellénore, cause son malheur et quand il voit qu'Ellénore est contente, car il croit que sa liaison avec Ellénore cause son malheur: «De mon côté, quand Ellénore paraissait contente, je m'irritais de la voir jouir d'une situation qui me coûtait mon bonheur» (Ibid. p 79). Alors la liaison d'Adolphe et Ellénore cause le malheur des deux. Adolphe pense que s'il s'est éloigné d'Ellénore, car cette liaison est souffrante, peut-être Ellénore le suit: «Je me demandais souvent pourquoi je restais dans un état si pénible: je me répondais que, si je m'éloignais d'Ellénore, elle me suivrait, et que j'aurais provoqué un nouveau sacrifice. Je me dis enfin qu'il fallait la satisfaire une dernière fois, et qu'elle ne pourrait plus rien exiger quand je l'aurais replacée au milieu de sa famille» (Ibid. p 79-80).

Adolphe et Ellénore vivent ensemble, mais l'idée de les séparer les fait douloureux, trop faible parce qu'ils ne trouvent pas de bonheur à être unis. Adolphe se livre à ces émotions, pour se reposer de sa contrainte habituelle. Il veut donner à Ellénore des témoignages de tendresse qui la contente. Il reprend quelquefois avec elle le langage de l'amour, mais ces émotions et ce langage sont comme un arbre mort: «Mais ces émotions et ce langage ressemblaient à ces feuilles pâles et décolorées qui, par un reste de végétation funèbre, croissent languissamment sur les branches d'un arbre déraciné» (Ibid. p 81). Alors la passion entre Adolphe et Ellénore s'éteint.

10-Le raniment de la passion:

Ellénore sait l'intention d'Adolphe de se séparer d'elle. Alors elle décide de changer la manière de sa vie pour réveiller la passion d'Adolphe qui s'éteint. «Adolphe a tout fait pour qu'Ellénore joignit sa vie à la sienne. Elle accepte. Il a cru l'aimer, il s'aperçoit qu'il s'est trompé, et ses efforts pour réveiller un sentiment éteint ne trompent pas celle qui s'est donnée à lui» (R. Canat, 1906, p 582). Ellénore résolut d'attirer chez elle les familles nobles qui résident dans son voisinage ou à Varsovie pour allumer la jalousie d'Adolphe: «Mais bientôt ce nouveau genre de vie devint pour moi la source d'une nouvelle perplexité. Perdu dans la foule qui environnait Ellénore, je m'aperçus que j'étais l'objet de l'étonnement et du blâme» (B. Constant, op. cit, p 97).

La situation entre Adolphe et Ellénore se complique. Elle devient douloureuse. Une singulière situation révolution s'opère tout à coup dans la conduite et les manières d'Ellénore: «Jusqu'à cette époque elle n'avait paru occupée que de moi; soudain je la vis recevoir et rechercher les hommages des hommes qui l'entouraient. Cette femme si réservée, si froide, si ombrageuse, sembla subitement changer de caractère.» (Ibid. p 98). Ellénore encourage les sentiments et même les espérances d'une foule de jeunes gens dont les uns sont séduits par sa figure et dont quelques autres aspirent sérieusement à sa main, elle leur accorde de longs tête à tête, elle a avec eux ces formes douteuses, mais attrayantes, qui ne repoussent mollement que, pour retenir, parce qu'elles annoncent plutôt l'indécision que l'indifférence, et des retards que des refus. Alors Adolphe considère que cette conduite d'Ellénore, est pour ranimer son amour dormant: «Elle croyait ranimer mon amour en excitant ma jalousie; mais c'était agiter des cendres que rien ne pouvait réchauffer. Peut-être aussi se mêlait-il à ce calcul, sans qu'elle s'en rendît compte, quelque vanité de femme; elle était blessée de ma froideur, elle voulait se prouver à elle-même qu'elle avait encore des moyens de plaire» (Ibid). Adolphe croit qu'Ellénore veut exciter sa jalousie en lui montrant qu'elle peut avoir encore des moyens pour attirer les hommes. Ellénore se comporte ainsi pour répondre à la froideur d'Adolphe.

Le stratagème d'Ellénore est réussi. Adolphe change sa manière avec elle, car elle devient heureuse sans lui. Alors Adolphe devient plus doux avec elle: «Tremblant d'interrompre par quelque mouvement inconsidéré cette grande crise à laquelle j'attachais ma délivrance, je devins plus doux, je parus plus content. Ellénore prit ma douceur pour de la tendresse, mon espoir de la voir enfin heureuse sans moi pour le désir de la rendre heureuse. Elle s'applaudit de son stratagème. Quelquefois pourtant elle s'alarmait de ne me voir aucune inquiétude; elle me reprochait de ne mettre aucun obstacle à ces liaisons qui, en apparence, menaçaient de me l'enlever» (Ibid. p 99). Alors de nouveau Adolphe ramène Ellénore à lui, mais offensé de son silence, elle cherche une nouvelle coquetterie avec une espèce de fureur.

11-La passion souffrante:

Adolphe veut être libre de cette liaison souffrante. Il le peut avec l'approbation générale, il le doit peut-être, car la conduite d'Ellénore l'autorise à faire ça: «La conduite d'Ellénore m'y autorisait et semblait m'y contraindre. Mais ne savais-je pas que cette conduite était mon ouvrage? Ne savais-je pas qu'Ellénore, au fond de son cœur, n'avait pas cessé de m'aimer? Pouvais-je la punir des imprudences que je lui faisais commettre, et, froidement hypocrite, chercher un prétexte dans ces imprudences pour l'abandonner sans pitié?» (Ibid). Adolphe veut abandonner Ellénore, mais il veut premièrement s'assurer qu'Ellénore cesse de l'aimer, car il craint que la conduite d'Ellénore avec lui soit un résultant de ses comportements avec elle. Alors il cherche un prétexte pour l'abandonner sans pitié. «Ensuite chez Adolphe qui, en cherchant à la protéger, lui inflige des douleurs prolongées. S'il est incapable de la quitter, le mot «faiblesse» est pourtant un qualificatif beaucoup trop simpliste» (A. Fairlie, 1981, p 75).

La liaison entre Adolphe et Ellénore devient ombrageuse, le séjour d'Adolphe avec Ellénore montre un extrême attachement et son indifférence sur ses liens avec elle supprime cet attachement: «La société cependant m'observait avec surprise. Mon séjour chez Ellénore ne pouvait s'expliquer que par un extrême attachement pour elle, et mon indifférence sur les liens qu'elle semblait toujours prête à contracter démentait cet attachement» (B. Constant, op. cit, p 100). «Nous voudrions faire observer tout d'abord qu'il est possible de trouver des expressions analogues dans la description de l'état émotionnel d'Adolphe au commencement de sa passion pour Ellénore» (G. Rudler, 1925, p 46). Alors les rapports compliqués entre Ellénore et Adolphe résultent des amertumes et des fureurs. «En vérité, Adolphe et Ellénore, tâtonnant dans les ténèbres de la passion, agissent en inconscients» (F. Bérence, 1958, p 68). Leur vie ne fait qu'un perpétuel orage, l'intimité perdit tous ses charmes, et l'amour toute sa douceur, il n'y a plus même entre eux ces retours passagers qui semblent guérir pour quelques instants d'incurables blessures.

Adolphe voit Ellénore dans ses larmes, alors il renonce à ses décisions: «La vérité se fit jour de toutes parts, et j'empruntai, pour me faire entendre, les expressions les plus dures et les plus impitoyables. Je ne m'arrêtais que lorsque je voyais Ellénore dans les larmes, et ses larmes mêmes n'étaient qu'une lave brûlante qui, tombant goutte à goutte sur mon cœur, m'arrachait des cris, sans pouvoir m'arracher un désaveu» (B. Constant, op. cit, p 101). Alors ces faits et ces comportements font les malheurs d'Ellénore: «Adolphe, s'écriait-elle, vous ne savez pas le mal que vous faites; vous l'apprendrez un jour, vous l'apprendrez par moi, quand vous m'aurez précipitée dans la tombe». Malheureux! Lorsqu'elle parlait ainsi, que ne m'y suis-je jeté moi-même avant elle!» (Ibid). Ces paroles d'Adolphe nous montrent qu'Adolphe fait le malheur d'Ellénore et aussi de lui-même. «La passion oppressante de sa maîtresse l'a placé sans complaisance en face de lui-même et de l'image qu'il offrait aux autres» (E. Gonin, 1981, p 166). Adolphe est tourmenté par la pensée de sa séparation d'Ellénore, mais il ne peut pas dire cette idée à Ellénore: «Le secret que je renfermais dans mon sein me rendait triste,

mais ma tristesse n'avait rien de violent. L'incertitude sur l'époque de la séparation que j'avais voulue me servait à en écarter l'idée» (B. Constant, op. cit, p 110).

Ce sont les pensées d'Adolphe concernant son amour avec Ellénore: «Ce n'était pas les regrets de l'amour, c'était un sentiment plus sombre et plus triste; l'amour s'identifie tellement à l'objet aimé que dans son désespoir même il y a quelque charme. Il lutte contre la réalité, contre la destinée; l'ardeur de son désir le trompe sur ses forces, et l'exalte au milieu de sa douleur. La mienne était morne et solitaire; je n'espérais point mourir avec Ellénore; j'allais vivre sans elle dans ce désert du monde, que j'avais souhaité tant de fois de traverser indépendant. J'avais brisé l'être qui m'aimait; j'avais brisé ce cœur, compagnon du mien, qui avait persisté à se dévouer à moi, dans sa tendresse infatigable; déjà l'isolement m'atteignait» (Ibid. p 115). Alors avec ses paroles, Adolphe avoue qu'il cause la souffrance de la personne qu'il l'aime.

12-La fin de la passion:

Après qu'Ellénore s'est assurée de l'intention d'Adolphe de se séparer d'elle, elle tombe malade d'une fièvre: «Quel fut mon étonnement, lorsqu'on me dit que depuis douze heures elle avait une fièvre ardente, qu'un médecin que ses gens avaient fait appeler déclarait sa vie en danger, et qu'elle avait défendu impérieusement que l'on m'avertît ou qu'on me laissât pénétrer jusqu'à elle!» (B. Constant, op. cit, p 110). La cause de la maladie d'Ellénore, c'est Adolphe, pour cela, elle l'empêche de la visiter de de la voir, car Ellénore sait qu'Adolphe a une intention de la quitter. Adolphe insiste de voir Ellénore, et finalement Ellénore permet à Adolphe de la voir. Ellénore demande à Adolphe de rester quelques jours avec elle car elle a besoin de lui, malgré qu'elle sait sa résolution: «Adolphe, je vous remercie de vos efforts: ils m'ont fait du bien, d'autant plus de bien qu'ils ne vous coûteront, je l'espère, aucun sacrifice; mais, je vous en conjure, ne parlons plus de l'avenir... Ne vous reprochez rien, quoi qu'il arrive. Vous avez été bon pour moi. J'ai voulu ce qui n'était pas possible. L'amour était toute ma vie: il ne pouvait être la vôtre. Soignez-moi maintenant quelques jours encore» (Ibid. p 113). Alors Ellénore est habituée à l'amour et aux soins d'Adolphe.

Ellénore passe ses derniers moments avec Adolphe, elle meurt dans bras: «Elle céda enfin à l'acharnement de la nature ennemie; ses membres s'affaissèrent, elle sembla reprendre quelque connaissance: elle me serra la main; elle voulut pleurer, il n'y avait plus de larmes; elle voulut parler, il n'y avait plus de voix: elle laissa tomber, comme résignée, sa tête sur le bras qui l'appuyait; sa respiration devint plus lente; quelques instants après elle n'était plus» (Ibid. p 118).

Adolphe, après la mort d'Ellénore, regrette la liberté et la dépendance qu'il manque à son cœur: «Tant de mouvement, cette activité de la vie vulgaire, tant de soins et d'agitations qui ne la regardaient plus, dissipèrent cette illusion que je prolongeais, cette illusion par laquelle je croyais encore exister avec Ellénore. Je sentis le dernier lien se rompre, et l'affreuse réalité se placer à jamais entre elle et moi. Combien elle me pesait, cette liberté que j'avais tant regrettée! Combien elle manquait à mon cœur, cette dépendance qui m'avait révolté souvent!» (Ibid). «Alors qu'Ellénore meurt de son amour, Adolphe réalise, trop tard, qu'il ne veut plus être libre» (X. Lardoux et I. Huppert, 2006, p 131). Alors Adolphe décide de quitter Ellénore pour être libre de sa passion et, après sa mort, il ne trouve pas cette liberté, ce qui nous montre le désarroi d'Adolphe de sa passion avec Ellénore. «Le héros s'éprend d'Ellénore par vanité. Lorsque la jeune femme a tout quitté- mari, enfants, fortune, considération- pour lui, Adolphe se détache d'elle et s'aperçoit qu'il n'éprouve plus rien. Mais quand son père l'oblige à rompre, le jeune homme se rebiffe et ne veut plus être séparé d'Ellénore. L'amour semble renaître. Pourtant, la reprise de l'existence commune le lasse à nouveau. Et quand la jeune femme meurt, nouveau retournement de situation: Adolphe est

inconsolable» (M. Brix, 2001, p 187). Abry dit: «Il ne voit qu'un jeune homme, Adolphe, qui, après avoir désiré passionnément l'amour d'Ellénore, en est vite las quand il l'obtient. Il est partagé entre sa peur de son père, sa crainte d'une chaîne, et sa pitié pour Ellénore que son abandon tuerait. Il ne peut ni l'aimer ni la quitter. Seule la mort d'Ellénore, épuisée par cette passion orageuse, est capable de dénouer une situation qui fait leur tourment à tous deux» (E. Abry et al, 1916, p 551). C'est-à-dire que l'état d'Adolphe, concernant sa passion avec Ellénore, n'est pas clair.

13-Conclusion:

En étudiant le sujet de la confusion de la passion dans le roman *Adolphe* de Benjamin Constant, nous trouvons qu'Adolphe sent qu'il a besoin d'une liaison amoureuse. Il cherche cette liaison, il la retrouve. Alors il supplie Ellénore, sa maîtresse, d'accepter son amour. Ellénore, hésitante longtemps, accepte son amour, mais Adolphe, après quelques temps, trouve que cette liaison l'enlève sa liberté et cause son malheur. Adolphe résout de rompre cette liaison car elle cause sa souffrance, mais il a peur que cette décision cause le malheur d'Ellénore, car celle-ci sacrifie son amour en se séparant de ses enfants et sa fortune. Alors Adolphe décide de rester avec elle par devoir. Ellénore sait l'intention d'Adolphe, tombe malade et meurt.

Nous trouvons que les sentiments chez Adolphe sont troublés, car c'est lui qui demande à Ellénore d'accepter son amour et Ellénore, après qu'elle tombe amoureuse, sacrifie son amour, Adolphe décide de rompre sa liaison avec elle, car cette liaison le rend malheureuse. Ceux qui font le trouble d'Adolphe, ce sont la peur de son père et la faiblesse.

Nous pouvons dire que le désarroi de la passion chez Adolphe vient de son trouble, et son trouble coûte la vie de sa maîtresse. Donc le personnage d'Adolphe nous affirme que les sentiments amoureux de la personne troublée sont influencés par son comportement.

14-Bibliographie:

- 1-Abry, E et al, (1916), Histoire illustrée de la littérature française, précis méthodique, Didier.
- 2-Bérence, F, (1958), Grandeur spirituelle du XIXe siècle français, Tome 1, La Colombe.
- 3-Brix. M, (2001), Eros et littérature: le discours amoureux en France au XIXe siècle, Sterling, Va.
- 4-Brunel, P, (2004), Le chemin de mon âme: Roman et récit au XIXe siècle, de Chateaubriand à Proust, [Klincksieck](#).
- 5-[Canat](#), R, (1906), La littérature française par les textes, Librairie Classique Paul Delaplane
- 6-[Castex](#), P, G et al, (1950), Manuel des études littéraires françaises: Tome 5-6, Hachette.
- 7-Constans, E, (1999), Le roman sentimental, Presses universitaires de Limoges.
- 8-Constant, B, (1977), *Adolphe*, Bookking International, Paris.
- 9-Croci, P, (2021) *Adolphe*, Paquet.
- 10-Fairlie, A, (1981), Imagination and Language; Collected Essays on Constant, Baudelaire, Nerval and Flaubert, Cambridge University Press.
- 11-Fortin, J, (2017), Camille Laurens, le kaléidoscope d'une écriture hantée, Presses Universitaires du Septentrion.
- 12-Gonin, E, (1981), Le point de vue d'Ellénore: une réécriture d'Adolphe, Librairie José Corti.

- 13-Lagarde, A, Michard, L, (1969), XIXe Siècle, Bordas, Paris.
- 14-Lagarde, A et al (1985), Collection littéraire Lagarde et Michard: XIXe siècle, Bordas, Paris.
- 15-Lardoux, X, Huppert, I, (2006), Le cinéma de Benoit Jacquot, [Editions PC](#)
- 16-Ousset, P, Vier, J, (1948), Recueil de pages françaises; XIXe siècle, Tome 1-2, Éditions françaises.
- 17-Peltier, M, (1916), L'Ambigu, ou variétés littéraires et politiques, Tome 54, Schulze et Dean, Londres.
- 18- Rudler, G, (1925), The French Quarterly, Tome 7-8, University Press de Michigan.
- 19- Texier, E, (1853), Critiques et récits littéraires, M. Lévy.

15-Sitographie:

<https://www.ladissertation.com/Littérature/Littérature/Adolphe-de-Benjamin-Constant-76365.htm>, (le 11/05/2023).

<https://www.ladissertation.com/Biographies/Biographies/Biographie-de-Benjamin-Cosntant-448362.html>, (le 11/05/2023).

عنوان البحث

الاستعارة المفردة في القرآن الكريم: دراسة بلاغية دلالية تحليلية

د. عبدالحفيظ خضر محمد بادي¹

¹ أستاذ البلاغة والنقد المساعد، كلية اللغات والعلوم الإنسانية، بريدة، جامعة القصيم، المملكة العربية السعودية.

بريد الكتروني: bady@qu.edu.sa

HNSJ, 2025, 6(9); <https://doi.org/10.53796/hnsj69/3>

المعرف العلمي العربي للأبحاث: <https://arsri.org/10000/69/3>

تاريخ النشر: 2025/09/01م

تاريخ القبول: 2025/08/15م

تاريخ الاستقبال: 2025/08/07م

المستخلص

يتناول هذا البحث موضوع (الاستعارة المفردة في القرآن الكريم - دراسة بلاغية دلالية تحليلية)، ويهدف إلى توضيح أبعادها الدلالية المختلفة وتناولها بالتحليل، يتألف البحث من مدخل ومبحثين، يمثل المدخل خطة البحث، أما المبحث الأول فقد جاء تأصيلاً نظرياً، بدأ بالتعريف اللغوي من خلال آراء علماء اللغة: الجوهري وابن فارس والسمين الحلبي، وقد ارتبط مفهومها بـ (التداول) و(الانتقال المؤقت) للشيء، ثم ناقش المبحث التعريف الاصطلاحي للاستعارة، من خلال آراء الفلاسفة أرسطو، والفارابي، وابن سينا، خاصة وأن الاستعارة تمثل قيمة معرفية وفكرية لها قدرة عالية على بناء المفاهيم وتعزيز الإدراك، وإحداث (تغيير) لإكساب اللفظ دلالات ووظائف بديعة. كما ناقش المبحث مراتب الاستعارة وجاذبيتها، وانتهى بتوضيح العلاقة بين التشبيه والاستعارة. أما المبحث الثاني، فتعمق في دراسة الأبعاد الدلالية للاستعارة المفردة في القرآن الكريم. فتناول بالدراسة أبعاداً دلالية مهمة، مثل: الإيحاء بمعانٍ خفية، والمبالغة المقبولة في إطار السياق القرآني. كما سلط الضوء على دقة التعبير، والتناسق والانسجام اللغوي والبياني، والتنوع والتجديد في الأسلوب القرآني، وبنين كذلك إسهام الاستعارة في الإيجاز البلاغي، وتوكيد المعنى من أجل ترسيخه في ذهن المتلقي. وتؤكد خاتمة البحث أن الاستعارة المفردة في القرآن الكريم تمثل أداة جوهريّة لإثراء التجربة التفسيرية للقرآن الكريم، وتُركز توصيات البحث على تعزيز الدراسات البلاغية بمنظور فلسفي، وتوسيع نطاق البحث في الأبعاد الدلالية للاستعارة، والإفادة من الأساليب التحليلية الحديثة لإبراز أسرار الإعجاز القرآني.

الكلمات المفتاحية: الاستعارة المفردة التصريحية والمكنية، الفلاسفة والاستعارة، الأبعاد الدلالية، الإيحاء، المبالغة، التناسق والانسجام، الإيجاز، دقة التعبير.

RESEARCH TITLE

The Single Metaphor in the Holy Quran: A Rhetorical, Semantic, and Analytical Study

Dr. Abdelhafiz Khidir Mohammed Badi¹

¹ Assistant professor of rhetoric and criticism-Department of Arabic Language-College of languages and Humanities- Qassim. University Buraida. KSA.

Email: bady@qu.edu.sa

HNSJ, 2025, 6(9); <https://doi.org/10.53796/hnsj69/3>

Arabic Scientific Research Identifier: <https://arsri.org/10000/69/3>

Received at 07/08/2025

Accepted at 15/08/2025

Published at 01/09/2025

Abstract

This research addresses the topic of (Single Metaphor in the Holy Quran – A Rhetorical, Semantic, and Analytical Study). It aims to clarify and analyze its various semantic dimensions. The research consists of an introduction and two chapters. The introduction outlines the research plan. Chapter One, a theoretical foundation, begins with a linguistic definition through the views of linguists: Al-Jawhari, Ibn Faris, and Al-Samin Al-Halabi. Its concept was linked to (circulation) and (temporary transfer) of a thing. The chapter then discusses the rhetorical definition of metaphor through the perspectives of philosophers such as Aristotle, Al-Farabi, and Ibn Sina, especially as metaphor represents an epistemological and intellectual value with a high capacity for building concepts, enhancing perception, and creating a "change" to give the word beautiful connotations and functions. The chapter also discusses the ranks and attractiveness of metaphor, and concludes by clarifying the relationship between simile and metaphor. Chapter Two delves into the study of the semantic dimensions of single metaphor in the Holy Quran. It examines important semantic aspects such as conveying hidden meanings through suggestion (Iha'), and acceptable hyperbole within the Quranic context. It also highlights the precision of expression, cohesion and linguistic and rhetorical harmony, diversity and renewal in the Quranic style. Furthermore, it demonstrates metaphor's contribution to rhetorical conciseness and emphasis of meaning to solidify it in the recipient's mind. The research concludes by affirming that single metaphor in the Holy Quran represents a fundamental tool for enriching the interpretive experience of the Holy Quran. The research recommendations focus on enhancing rhetorical studies with a philosophical perspective, expanding the scope of research into the semantic dimensions of metaphor, and utilizing modern analytical methods to highlight the secrets of the Quranic inimitability.

Key Words: Single Metaphor (Explicit and Implicit), Philosophers and Metaphor, Semantic Dimensions, Suggestion (Iha'), Hyperbole, Cohesion and Harmony, Conciseness, Precision of Expression.

مقدمة البحث:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم النبيين والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد يُعدّ أسلوب الاستعارة من أفضل الأساليب البلاغية في التعبير، وأكثرها براعةً وتجسداً وتطوراً، وأغناها إيحاءً بالمعاني في اللغة العربية، حيث تكتسب منزلة عالية ومكانة سامية، وتعتبر مظهراً من مظاهر الإعجاز البياني في القرآن الكريم. فبجانب أن الاستعارة أداة جمالية وبيانية، فهي وسيلة أسلوبية دلالية رفيعة، تسهم بفاعلية في الإفصاح عن المعاني العميقة، وتجسيد الأفكار المجردة، والنفاذ نحو آفاق الخيال، وإحداث تأثير بليغ في نفس المتلقي. فالاستعارة وسيط أسلوبية ونسق تصويري بين الإنسان ومعارفه وثقافته وتجاربه والتعبير عنها من خلال أساليب اللغة والبيان. وتتجلى الاستعارة المفردة (التصريحية والمكنية) في القرآن الكريم بارزة في صور متعددة ومتنوعة، متجاوزةً وظيفتها الظاهرية المتمثلة في نقل اللفظ من معناه الأصلي إلى معنى مجازي إلى فضاءات دلالية شاسعة مترامية الأطراف. وهذه الآفاق تُسهم بشكل مباشر في إثراء معاني آيات القرآن الكريم، وتعميق فهمها، وكشف جوانب الإعجاز البياني في نظمها وألفاظها.

يتألف هذا البحث من مدخل ومبحثين: يتناول المدخل خطة البحث، أما المبحث الأول فيناقش التأصيل النظري للاستعارة معتمداً في الجانب الاصطلاحي على آراء الفلاسفة أرسطو والفارابي وابن سينا، أما المبحث الثاني فيهدف إلى استكشاف الأبعاد الدلالية المتفرعة المتشابهة، كالإيحاء بالمعاني، والمبالغة المقبولة، ودقة التعبير، والتناسق والانسجام اللغوي والبياني، والتنوع والتجديد، والإيجاز البلاغي، وتوكيد المعنى.

وعلى الرغم من كثرة الدراسات البلاغية والقرآنية التي تناولت أسلوب الاستعارة في القرآن الكريم من جوانبها المختلفة، سواء من حيث مفهومها وأنواعها وأركانها، إلا أن هناك ضرورة قصوى لتركيز البحث بشكل أعمق وأكثر منهجية على الأبعاد الدلالية للاستعارة المفردة. فالدراسات السابقة غالباً ما تكتفي بالتقسيم والتصنيف دون الغوص في دور الاستعارة المفردة في بناء المعنى القرآني وكشف أسرار الدلالية.

منهج البحث:

يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي كمنهج أساسي، وذلك من خلال تطبيق الخطوات التالية: يتمثل الجانب الوصفي في جمع وحصر الآيات القرآنية التي تتضمن استعارة مفردة، مع تصنيفها بدقة بناءً على السياقات اللغوية والقرآنية التي وردت فيها، وتحديد نوع الاستعارة (تصريحية، مكنية) في كل مثال. أما الجانب التحليلي فيتضمن تحليل هذه الاستعارات تحليلاً دلالياً مفصلاً، مع التركيز على الأبعاد الدلالية المستهدفة في البحث: الإيحاء، المبالغة، دقة التعبير، التناسق والانسجام، التنوع والتجديد، الإيجاز البلاغي، توكيد المعنى. وسيتم تحليل كل استعارة وبيان كيفية تحقيقها للبعد الدلالي المعني، كما سيتم الاستعانة ببعض أدوات المنهج الاستنباطي لاستخلاص القواعد والخصائص العامة المتعلقة بوظيفة الاستعارة المفردة في القرآن الكريم.

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في عدة جوانب معرفية ومنهجية:

- التركيز على معرفة آراء الفلاسفة للاستعارة، وقد كانوا سابقين في هذا المجال المعرفي.
- تقديم دراسة متخصصة للأبعاد الدلالية للاستعارة المفردة، مما يضيف بعداً نوعياً لفهم بلاغة القرآن الكريم.
- تعزيز فهم النص القرآني وذلك من خلال مساعدة القارئ على إدراك الأسرار البيانية والمعاني الكامنة وراء الاستعارات القرآنية.

- الكشف عن بلاغة التعبير القرآني من خلال إظهار قدرة أسلوب القرآن الكريم على نقل المعاني والدلالات المجردة بأساليب مكثفة، وموحية، مما يعمق جانب الإعجاز البياني للقرآن الكريم.
- وضع إطار تحليلي يمثل نموذجاً منهجياً يمكن أن يستفيد منه الباحثون في دراسات مشابهة حول الأساليب البلاغية الأخرى.
- تجديد النظر في أسلوب الاستعارة بتقديم رؤية تحليلية تركز على الوظيفة الدلالية للاستعارة ودورها في بناء المعنى.

أسئلة البحث:

- يسعى هذا البحث للإجابة عن الأسئلة التالية، والتي تمثل المحاور الأساسية للدراسة:
- هل تتفق تعريفات الفلاسفة لأسلوب الاستعارة مع تعريفات البلاغيين؟
- ما أبرز الأبعاد الدلالية التي تحققها الاستعارة المفردة في القرآن الكريم؟
- كيف تسهم الاستعارة المفردة في تحقيق الإيحاء بمعانٍ خفية؟
- ما الدور المركزي الذي تلعبه الاستعارة المفردة في إظهار المبالغة التي تخدم المعنى في آيات القرآن الكريم؟
- كيف تسهم الاستعارة المفردة في تحقيق التناسق والانسجام البلاغي بين أجزاء النص القرآني، وكيف تُضفي عليه تنوعاً وتجديداً في الأسلوب؟
- ما مدى إسهام الاستعارة المفردة في تحقيق خاصيتي الإيجاز البلاغي، وتوكيد المعنى لتكثيف المعاني في ألفاظٍ قليلة، وترسيخها في ذهن؟

أهداف البحث:

- يهدف هذا البحث إلى تحقيق الأهداف التالية، والتي تتسجم مع أسئلة البحث وتعمل على الإجابة عنها:
- توضيح آراء الفلاسفة في مفهوم الاستعارة، وأهمية ذلك في الفكر الفلسفي والبلاغي.
- تحديد الأبعاد الدلالية للاستعارة المفردة في القرآن الكريم بشكل منهجي ومفصل.
- تحليل نماذج مختارة من القرآن الكريم لتوضيح عمل الاستعارة المفردة للإيحاء بمعانٍ متعددة.
- الكشف عن دور الاستعارة المفردة في توضيح المبالغة التي تتناغم مع الهدف القرآني، وكشف دقة التعبير في الآيات القرآنية.
- بيان آلية الاستعارة المفردة في تحقيق التناسق والانسجام البلاغي بين عناصر النص القرآني، وإضفاء التنوع والتجديد على أسلوبه.
- تسليط الضوء على وظيفة الاستعارة المفردة في تحقيق الإيجاز البلاغي وتوكيد المعنى من خلال تكثيف المعاني، وترسيخها في ذهن المتلقي للقرآن الكريم.

الدراسات السابقة:

- بحث بعنوان (المفردة القرآنية خصوصيتها الدلالية وخواصها البيانية الجمالية) كتبه الأستاذ: حمزة بوخزنة، الأستاذ المساعد بكلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الوادي - الجزائر، نُشر في مجلة البحوث والدراسات، العدد 18 السنة 11 سنة 2014م، يتألف البحث من مقدمة وعناوين متنوعة متعلقة بخصائص المفردة القرآنية، ومن أهم عناوين البحث: الخصوصية الشكلية والمعرفية للمفردة القرآنية، وأهم الخواص الجمالية للمفردة القرآنية، الدقة البيانية، خاصية الإيحاء الصوتي والتصويري، الكثافة الدلالية للمفردة القرآنية، ثم هوامش البحث، ولم يخصص البحث عنواناً للنتائج والتوصيات مع القيمة العلمية الثرة للبحث، لكنها وردت ضمن السرد العام للبحث.

- بحث بعنوان (الاستعارة وأثرها في تكوين الصورة الفنية - دراسة تطبيقية على جزء (قد سمع)، كتبه الدكتور إبراهيم حسين يعقوب حسن، الأستاذ المساعد بجامعة شندي السودان - كلية الآداب، ونُشر في مجلة جامعة شندي للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد التاسع، ص: 127 - 147، يونيو 2023م. تناول الباحث: تعريف الاستعارة، وأركان الاستعارة، وأقسام الاستعارة المختلفة، ثم مفهوم الصورة الفنية عند النقاد العرب القدامى، والنقاد الغربيين، ثم الصورة الفنية في القرآن الكريم، وقد تناولها بالدراسة والتحليل من خلال النماذج الإنسانية، ومظاهر الطبيعة، ومشاهد القيامة وغيرها، وخلصت دراسته إلى مجموعة من النتائج، أهمها: أن الاستعارة التمثيلية أكثر وروداً في القرآن الكريم من غيرها.

- بحث بعنوان (تمثيلات النسق التصوري وبعده الإقناعي في كتاب في ظلال القرآن لسيد قطب) كتبه ودي حدة والأستاذ الدكتور برباق ربيعة، جامعة الشهيد العربي التبسي - الجزائر، وقد نُشر في مجلة مقاربات فلسفية، المجلد 11، العدد الأول عام 2024م، ص: 208 - 223، تاريخ النشر: 24/4/2024م. تناول الباحثان: تعريف مصطلحات النسق والتصور والاستعارة التصورية، ثم تناولت الدراسة تجليات الاستعارة في كتاب في ظلال القرآن نماذج مختارة، ومن أهم النتائج التي توصل إليها البحث: أن سيد قطب قد استعان في تفسيره بالأنساق المادية، وأن أنساق سيد قطب التصورية قد ربطت بين قضايا القرآن والواقع المعاصر، وتكشف الاستعارات في ظلال القرآن عن النمط الثقافي الإسلامي والخلفيات الفكرية التي توجه رؤية سيد قطب للأشياء مما جعل تفسيره ذا صبغة معاصرة.

المبحث الأول

التأصيل النظري للاستعارة المفردة

مفهوم الاستعارة في اللغة:

ترتبط لفظة الاستعارة في معناها اللغوي ارتباطاً وثيقاً بمعنى العارية؛ إذ تعني طلب شيء من أجل استخدامه لوقت محدد، وهذا المعنى اللغوي يُشكل أساساً لفهمنا لعملية نقل المعنى في الاستعارة البلاغية. قال الجوهري (ت393هـ): (استعاره ثوباً فأعاره إياه. ومنه قولهم: كبر مستعار بمعنى متجاوز، أو متداول). (الجوهري، 1987م، عور) يُشير تعريف الجوهري إلى أن الاستعارة لغة هي طلب شيء بصورة مؤقتة للاستخدام، كالثوب المستعار، مما يدل على التداول المؤقت. وهذا المعنى يوضح الآلية الفنية للاستعارة في علم البيان، التي تتمثل في نقل معنى لفظ إلى لفظ آخر بصورة مؤقتة. ويرى أحمد بن فارس (ت395هـ) أن: (العين والواو والراء، أصل يدل على تداول الشيء، والتجاوز عام في كل شيء. ويُقال تجاوزت الرياح رسماً حتى عفت، أي تواظبت عليه). (ابن فارس، 1972م، عور) يُرسخ تعريف ابن فارس مفهوم أن الاستعارة في البلاغة تجسيد لمعنى التداول والتحول الذي يُشكل أصل معناها في اللغة. فالاستعارة هي عملية نقل للدلالة من معناها الثابت إلى معنى آخر لغرض فني، ثم يرجع اللفظ المستعار بعد الاستخدام إلى معناه الأصلي. وقال السمين الحلبي

(ت657هـ): (المُعَاوَرَة: التَّدَاوُل؛ يقال: تعاوَرنا كذا، أي تداولناه بيننا. وقيل: المُعَاوَرَة في معنى الاستعارة. والعارية من المُعَاوَرَة لانتقال العين المُعَاوَرَة من واحدٍ إلى آخر). (السمين الحلبي، 1996م، عور) يؤكد السمين الحلبي أن المعنى اللغوي لألفاظ المُعَاوَرَة والتَّدَاوُل والعارية هو الأساس الذي بُنيت عليه الاستعارة البلاغية. فالاستعارة أسلوب بلاغي نستطيع من خلاله تداول المعاني بين المنطوق والمفهوم بصورة مؤقتة لإحداث أثرٍ في مُعِين، كما نتداول في حياتنا اليومية الأشياء المادية كالعارية.

الاستعارة اصطلاحاً:

لقد حظيت الاستعارة باهتمام كبير عبر العصور، وأدرك الفلاسفة القدامى منذ أرسطو قيمتها البلاغية والدلالية، وأطلقوا عليها ألقاباً مختلفة تعبر عن مفهومها الاصطلاحي، مثل: (النقل)، و(التغيير)، و(الإبدال)، و(التعلق) والتي أفاد منها علماء البلاغة في تعريفاتهم الاصطلاحية للاستعارة، وسنركز في هذا البحث على التعريفات الاصطلاحية للفلاسفة، وذلك لعدة أسباب موضوعية، منها: أن آراء علماء البلاغة قد تكررت كثيراً في البحوث العلمية، بينما أغفل الباحثون آراء الفلاسفة الذين سبقوا البلاغيين مثل أرسطو (ت322ق م)، والذين عاصروهم مثل الفارابي (ت339هـ)، والذين جاءوا من بعدهم مثل ابن سينا (ت1039هـ). ويعود اهتمام الفلاسفة بأسلوب الاستعارة إلى أزمان قديمة، ولم يكتفوا في تناولها بالتصنيف بل قدموا تصورات علمية للاستعارة، تناول الفلاسفة أسلوب الاستعارة ضمن مناهجهم الفلسفية كمسألة عقلية معرفية لها دور كبير في تصوير المفاهيم وتقريب الحقيقة، وبما أن اللغة تمثل مرآة للفكر، فقد أصبحت الاستعارة في التفكير الفلسفي وسيلة لاستكشاف العلاقات المتبادلة بين اللغة والتفكير والإدراك، ولا يفوتنا أن نشير إلى أن بعض البلاغيين قد تأثروا بالفلسفة اليونانية القديمة. وبناءً على ما سبق يتضح لنا أن البحث عن جذور الفكرة لدى الفلاسفة سيوفر لنا فهماً أعمق للمصطلح، بجانب ذلك يحصر البلاغيون نظرتهم للاستعارة على الجوانب الجمالية، بينما تنتسج نظرة الفلاسفة لتشمل جوانب اللغة والفكر والبيان والدلالة.

ومن أوائل الفلاسفة الذين تحدثوا عن مصطلح الاستعارة الفيلسوف أرسطو (ت322ق م)، وقد عرّفها بقوله: (الاستعارة هي نقل اسم شيء إلى شيء آخر، فإما أن يُنقل من الجنس إلى النوع، أو من النوع إلى الجنس، أو من نوع إلى نوع، أو يُنقل بطريقة المناسبة) (أرسطو، 1993م، ص:116) فحقيقة الاستعارة عند أرسطو أنها (نقل) بمعنى إطلاق اسم على شيء عن طريق العلاقة الخفية التي تجمع بينهما، ثم ذكر أرسطو أربعة أنواع للنقل، وسنركز على النوع الرابع لأنه الأعمق دلالة، فأرسطو في النوع الرابع يتحدث عن النقل بطريقة المناسبة، ويشير إلى العلاقات العقلية غير الظاهرة، وقد أبدى أرسطو إعجاباً بالاستعارة حين صوّرها بقوله: (وأعظم هذه الأساليب حقاً هو أسلوب الاستعارة، وهو آية الموهبة). (أرسطو، 1993م، ص:128) فتعدّ هذه العبارة بمثابة تقدير عالٍ للاستعارة، حيث وضعها أرسطو في قمة الأساليب البلاغية، وربطها ربطاً وثيقاً بالملكة الإبداعية والموهبة الفنية، كما أن عبارة (أعظم هذه الأساليب حقاً) تدل على تفضيلها على غيرها من فنون البلاغة، ولفتة (أسلوب) تدل على أن الاستعارة وسيلة إبداعية لتحقيق غاية فنية، وعبارة (هي آية) تمثل دليلاً وبرهاناً، وأن القدرة على صياغتها يعتبر مظهراً من مظاهر البراعة الفنية والذوق الرفيع. وعلى الرغم من ظهور تعريفات بلاغية كثيرة للاستعارة بعد هذا التعريف، لكن تعريف أرسطو للاستعارة لا يزال يحتفظ بقيمته الإيحائية، كما لا يزال مصدر إلهام للمهتمين بدراسة البلاغة والنقد.

وتحدث أبو نصر الفارابي (ت339هـ) عن الاستعارة من خلال أدوات الاستفهام ووجد أنها تخرج عن دلالتها الطلبية المتواضع عليها لتدل على معانٍ بلاغية أخرى، يقول الفارابي: (والخطابة تستعمل حرف (هل) على ما وُضع للدلالة عليه أولاً، وتستعمله عن طريق الاستعارة، وأما حرف (لم) وحرف (ما) فإنها لا تستعملهما في السؤال إلا عن طريق الاستعارة

فقط، وحرف (أي) وحرف (كيف) فربما استعملتهما في الدلالة على معانيهما الأولى، وأكثر ما تستعملهما إنما تستعملهما أيضاً على طريق الاستعارة، وبالجمله فإن صناعة الخطابة تستعمل جميع هذه الحروف على طريق الاستعارة. فالاستعارة والتجوز والمسامحة إنما تُستعمل في الصنائع التي يحتاج الإنسان إلى إظهار القوة الكاملة في غاية الكمال على استعمال الألفاظ) (الفارابي، الحروف 1986، ص: 225) يُقدم الفارابي في قوله السابق رؤية مفيدة لاستخدام حروف الاستفهام المختلفة في الخطابة، مُركِّزاً على دور الاستعارة في السياق. ويُفرّق بين حروف الاستفهام من حيث قابليتها للاستخدام الوضعي والاستعاري في الخطابة، ويرى الفارابي أن الخطابة تستعمل (هل) في معناها الحقيقي للسؤال عن التصديق، كما تستعمله عن طريق الاستعارة. فعندما تقول: وهل يخفى القمر؟ فالسؤال هنا ليس عن خفاء القمر، بل عن نفي الخفاء وتأكيد وضوحه، وهذا استخدام بلاغي. والمعروف كذلك أن حرفي الاستفهام (لم) و(ما) يستخدمان للسؤال عن السبب والماهية، لكن الاستعارة تستخدمهما للإنكار والتعجب، وكذلك (أي) و(كيف) فأكثر ما تستعملان للأغراض البلاغية ويتضح معناهما إن كان للنفي أو التعجب أو التعجيز من خلال السياق. ويؤكد الفارابي في حديثه أن فن الخطابة يستعمل هذه الحروف على طريق الاستعارة؛ وذلك لأن الخطابة لا تهدف إلى الاستفهام بمعنى طلب الفهم، بقدر ما تستخدمها من أجل الإقناع وتحريك عواطف المخاطبين. ويقصد الفارابي بلفظ (التجوز) إلى استخدام اللفظ في غير ما وُضع له لعلاقة واضحة بين المعنى الأصلي والمعنى الجديد، وهذا هو المعنى الأوسع الذي يلائم الاستعارة والمجاز. أما لفظة (المسامحة) فتعني التسامح في تجاوز الدلالة اللغوية المعجمية واستخدامها لتحقيق غرض فني. فالخطابة لا تكتفي بنقل المحتوى الذهني بل لابد أن يكون لها قوة تأثيرية لتلهب العاطفة وتحرك الوجدان وتُشعل الحماس في النفوس، وذلك من خلال تجاوز المعاني المعجمية للألفاظ إلى آفاق واسعة من الإحياءات والصور، وبذلك يكتسب الخطاب قوة وتأثيراً وعمقاً. بهذا يرى الفارابي أن الاستعارة أداة خطابية جوهرية تُمكن الخطيب من إظهار ملكاته الخطابية وبراعته البيانية في استخدام الأساليب اللغوية.

ثم تعمّق الفارابي وتوغّل في شرح جوهر الاستعارة، عندما تحدّث عن مفهوم (التعلق) كأساس لفهمها. فالاستعارة فنٌ يكشف عن براعة الخطيب وقدراته على معرفة الروابط الخفية بين الألفاظ ومعانيها، إذ يقول: (فيعرف الخطيب أن له قدرة على الإبانة عن الشيء بغير لفظه الخاص به لأدني تعلق يكون له بالذي تُجعل العبارة عنه باللفظ الثاني، أو له قدرة على استعمال اللفظ الذي يخص شيئاً ما على ما له تعلق به ولو يسيراً من التعلق، وليبين عن نفسه أن له قدرة على أخذ اتصالات المعاني بعضها ببعض ولو كان الاتصال يسيراً، ويبين أن عباراته وإبانتة لا تزول ولا تضعف، وإن عبّر عن الشيء بغير لفظه الخاص، بل بلفظ غيره). (الفارابي، الحروف 1986م، ص: 225) وعندما يذكر الفارابي عبارات (أدني تعلق) و(تعلق ولو يسيراً)، فإنه يتحدث عن وجود صلة ما بين المعنى الأصلي للفظ (موضوع الاستعارة) والمعنى الآخر الذي يُراد التعبير عنه (المستعار له). وهذه الصلة (التعلق) ليس بالضرورة أن يكون واضحاً أو منطقيّاً، بل قد يكون تشابهاً في صفة مشتركة كالشجاعة والجمال، أو علاقة من علاقات المجاز كالسببية، والمُسببية، والكلية، والجزئية، والمُجاورة، أو تشابهاً في الوظيفة، فهذا (التعلق) بين الألفاظ مهما كان طفيفاً فهو بمثابة ومضة خفية تربط بين هاتين الدالّتين المتباعدتين ظاهرياً. فالفارابي يرى أن أسلوب الاستعارة دليل على ملكات الخطيب البيانية وعبقريته، لأن الاستعارة لا تحتاج فقط إلى معرفة عميقة بمعجم اللغة، بل تحتاج كذلك إلى بصيرة نافذة وموهبة فذة لإدراك الصلات الدقيقة (التعلق) بين تلك الدلالات، والقدرة الفائقة على التعبير عن هذه العلاقات بأسلوب يزيدها جمالاً وجاذبيةً.

أما ابن سينا (ت 1037هـ) فقد استخدم لفظ (التغيير) للدلالة على مفهوم الاستعارة، إذ يقول عن مفهوم التغيير: (واعلم أن القول يرشق بالتغيير، والتغيير هو أن يُستعمل اللفظ والكلام لا كما يوجب المعنى فقط، بل أن يستعير، ويبدل ويُشبه، وذلك

لأن اللفظ والكلام علامة ما على المعنى)، (ابن سينا، المنطق، 1958، ص: 202) يوضح ابن سينا أن القول يزداد رشاقة وجمالاً وتأثيراً بـ (التغيير)، والتغيير يهدف إلى الخروج عن الألفاظ المألوفة المباشرة إلى عقد علاقات جديدة غير مباشرة من خلال آليات الاستعارة البلاغية والإبدال والتشبيه. وتتضح العلاقة بين التغيير والاستعارة من خلال أن الاستعارة إحدى آليات التغيير، لأنها نقل لفظ من دلالاته المباشرة إلى دلالة مجازية، والتغيير والاستعارة ينطلقان من فكرة أن اللفظ عبارة عن (علامة) على الدلالة المركزية، مما يسهل عملية الانزياح والإعارة لمعنى آخر، طالما توجد علاقة جامعة بين المكونين. فالاستعارة عنصر جوهري في عملية (التغيير) الذي يسبغ على القول رشاقةً وجمالاً لرسم صورٍ فنيةٍ توسّع الإدراك وتعمّق الاستيعاب. ويقول ابن سينا عن مكانة الاستعارة لدى الشعراء: (والشعراء يجتنبون استعمال اللفظ الموضوع، ويحرصون على الاستعارة حرصاً شديداً، حتى إذا وجدوا اسمين للشيء، أحدهما موضوع، والآخر فيه تغيير ما، مالوا إلى المُغيّر. كما يتركون الاسم الموضوع ويميلون إلى النعت، وكذلك يتركون الاسم الموضوع وينقلون إلى اسم مشتق عن وصف أو إلى مستعار). (ابن سينا، المنطق، 1958م، ص: 217) يكشف قول ابن سينا عن فهم عميق لأسلوب الاستعارة ومكانتها الفنية لدى الشعراء، حيث يُبين أنّ الشعراء يجتنبون الألفاظ المعجمية في نظمهم الإبداعي ويحرصون على استخدام الأساليب المجازية غير المباشرة، وذلك لأن الأساليب المجازية والوصف والاشتقاق عبارة عن نوافذ مشرعة نحو الخيال والإبداع المعنوي. ويحدد ابن سينا الأسس التي تُبنى عليها الاستعارات، وكيف تُستمد تلك الصور الاستعارية، حيث يقول: (وجميع الاستعارات تؤخذ من أمور إما مشاركة في الاسم، أو مشاكلة في القوة، أو مغنية غناء الشيء في فعل، أو انفعال، أو مشاكلة في الكيفية المحسوسة، مبصرة كانت أو غيرها) (ابن سينا، المنطق، 1958م، ص: 208) يقصد ابن سينا أن أحد أشكال الاستعارة يُبنى على وجود اسم مشترك بين شيئين، حتى وإن اختلفت الأشياء في جوهرها. فعندما نُطلق على الرجل الشجاع "أسداً"، فالأسد معروف بالشجاعة، والتشابه هنا ليس في الفصيلة، بل في الصفة المشتركة بينهما التي تجعل اسم (الأسد) يُطلق على كليهما بطريقة ما. وذكر كذلك أن بعض الاستعارات تعتمد على التشابه في الوظيفة والتأثير بين الطرفين، فإذا كان هناك شيء يقوم بوظيفة محددة، واستعنا له اسم شيء آخر يقوم بوظيفة تشبهها، فهذه استعارة قائمة على المشاكلة في الوظيفة والتأثير، ثم يتطرق في آخر حديثه إلى الاستعارات القائمة على التشابه في الصفات الحسية، سواء كانت هذه الصفات مرئية أو غير ذلك مثل السمع، والشم، واللمس، والتذوق، فنستطيع أن نبنى الاستعارة على تلك الحواس.

مراتب الاستعارة وجاذبيتها:

تحدث ابن سينا عن قضية جوهرية تتعلق بتأثير الاستعارة في المتلقي ومراتب قوتها وجاذبيتها، مؤكداً أن اختيار اللفظة المستعارة تخضع لمعايير دقيقة تزيد من تأثيرها في المتلقي، وذلك من خلال المعاني الإضافية والتخييلات التي تتجاوز بها الدلالة اللغوية الحرفية. يقول ابن سينا: (وللقول الانتقالي في تأثيره مراتب، فإنه إذا قال الغزل في صفة بنان الحبيب: إنها (وردية) كان أوقع من أن يقول: (حمر)، وخصوصاً أن يقول: (قرمزية)، فإن قوله في الاستعارة للحمر (وردية)، قد يُخيل معها من لطافة الورد وعُرفة ما لا يُخيله قوله (حمر) مطلقاً، فإن قوله (حمر) مطلقاً لا يُطور بجانبه المدح والاستحسان، وذكر القرمز يتعدى إلى تخيل الدودة المستفزة، وكذلك الحال في الأسماء الموضوعية التي ليست مستعارة فإن بعضها أفضل من بعض). (ابن سينا، المنطق، 1958م، ص: 208) يستخدم ابن سينا مصطلح (القول الانتقالي) للحديث عن الاستعارة، ويؤكد أن الاستعارة لها مراتب في التأثير، ويشرح ذلك بمثال حسي ملموس، وهو وصف بنان الحبيب (أطراف الأصابع)، فعندما نصفها بأنها (وردية) يكون ذلك أبلغ وأوقع من أن نصفها باللون المباشر (حمر)، وذلك لأن لفظة (وردية) تضيف معانٍ إضافية وتخييلات مرتبطة بالورد، مثل: الرقة واللطافة والعطر والنضارة والحيوية، مما

العلاقة بين الاستعارة والتشبيه:

www.hnjournal.net

بين شيئين في صفة أو أكثر مع ذكر أداة التشبيه، وهذه المشابهة لا تلغي طبيعتهما المنفصلة. فالتشبيه يحافظ على الفصل والتمييز بين المشبه والمشبه به، أما الاستعارة فتدعي أن المشبه أصبح المشبه به نفسه، لأنها تعتمد على طرف واحد من أطراف التشبيه.

خلاصة المبحث:

تناول المبحث الأول أسلوب الاستعارة تناولاً شاملاً، أشار إلى أصلها اللغوي من خلال آراء علماء اللغة الجوهري، وابن فارس، والسمين الحلبي، وقد دار مفهومها حول النقل المؤقت، والتداول، وعدم الثبات. ثم انتقل المبحث إلى عرض التعريف الاصطلاحي، معتمداً على آراء الفلاسفة أرسطو، والفارابي، وابن سينا. ويرى هؤلاء الفلاسفة أن الاستعارة قضية معرفية، تسهم في تصوير المعاني وتعزيز الإدراك، ثم ناقش المبحث مراتب الاستعارة وجاذبيتها، مبيهاً أثرها الجمالي في إثراء المعاني وتعميق الأفكار، وأخيراً تناول المبحث العلاقة بين التشبيه والاستعارة؛ فالاستعارة تدعي التطابق بين أطراف التشبيه، أما التشبيه فيحافظ على التمايز بينهما.

المبحث الثاني

الاستعارة المفردة وأبعادها الدلالية

إذا كانت الأبعاد الجمالية للاستعارة تُعنى بالقيم الشعورية والتشكيل الفني في بنية الاستعارة وما تُحدثه من تأثير في مشاعر المتلقي ووجدانه، فإن القيم التعبيرية والأبعاد الدلالية تُشكّل العمود الفقري للمعنى، وهي التي تُكسب الاستعارة عمقاً فكرياً ومعرفياً لتوسيع المفهوم، وتوضيح الغاية، وتأكيد الحقيقة. فالاستعارة المفردة ليست صورةً بديعيةً لفظيةً تُسرُّ العينَ ونَغمةً غدبةً تُطربُ الأذنَ، بل هي مفتاح لدلالات متعددة الطبقات، وعمق في المعنى يتجاوز الظاهر إلى الباطن، إنها تُسبغ على اللفظ أبعاداً تُثري دلالاته الأصلية، وتضيء جوانب خفية من المعنى المراد، وتُمكن المتلقي من استكشاف عوالم واسعة من الفهم لم يكن ليُدركها لولا هذا الانزياح البلاغي، وسنجر في هذا المبحث في رحاب الأبعاد الدلالية للاستعارة المفردة بنوعيتها التصريحية والمكانية في القرآن الكريم لتوضيح قدرتها على إثراء معاني الآيات القرآنية.

ما المقصود بالأبعاد الدلالية؟

تُمثّل الأبعاد الدلالية للاستعارة المفردة؛ تلك الجوانب المتعلقة بالمعنى والمضمون الفكري والدلالات العميقة التي تضيفها الاستعارة المفردة إلى النص، حيث تُصبح الاستعارة أداة قوية لتوسيع المعنى، وتوضيح الحقائق، وتأكيد الأفكار، وتعزيز الحُجج. فالأبعاد الدلالية هي الجوانب الوظيفية والمعرفية والتفسيرية للاستعارة المفردة، لأنها تُمكننا من إدراك المعاني العقلية المُجرّدة، والقدرة على التأويل والإقناع والتّوضيح، وفهم الأفكار، وتقديم تصورات جديدة. وتركز الأبعاد الدلالية على الإجابة عن الأسئلة التالية: ما المعاني المُستحدثة التي تُضيفها الاستعارة المفردة للعبارة؟ وكيف تُسهم في بناء المضمون، وتُعزز من قدرة المتلقي على استيعاب المقصد الحقيقي للرسالة؟

هل نستطيع الفصل بين الأبعاد الجمالية والدلالية؟

يأتي هذا التساؤل في هذا الموضع لتوضيح أن الأبعاد الجمالية والأبعاد الدلالية لا يمكن الفصل بينهما في تحليل الاستعارة الواحدة في القرآن الكريم، ولكن الفصل الذي سرنا عليه في هذا البحث العلمي هو فصل منهجي من أجل التوضيح، ولا يعني إنكار تداخلهما، بل هو فصل إجرائي محض، إذ لا يمكن فصل الشكل عن المضمون في العمل الإبداعي وغيره من الأعمال العلمية، ولكن طبيعة البحث العلمي ومنهجه اقتضت تفكيك العناصر وتوضيح السمات،

لإبراز الخصائص الفنية المميزة لكل بعد من تلك الأبعاد البلاغية. فالاستعارة المفردة بشطريها الجمالي والدلالي كنز يكتنفه الجمال، يتعانق في صياغتها الجمال الفني والتعبيري، لذلك تتسم بتلاحم شطريها. ولأنني حقيقة أواجه جدلية الفصل بين الأبعاد الجمالية والدلالية في هذا البحث، ولكن الوعي بهذا التناقض الظاهري جعل تلك الجدلية التراثية جدلية اللفظ والمعنى ماثلة أمام عيني، وذلك جوهر ما أراد الإمام عبد القاهر الجرجاني معالجته بنظرية (النظم). لقد كانت قضية اللفظ والمعنى وما أثير حولها من سجالات مستفيضة قضية مركزية شغلت الفكر البلاغي والنقدي ردياً من الزمن، وظل النزاع حولها قائماً حتى كشف الإمام عبد القاهر الجرجاني في نظرية النظم إن سر البلاغة يكمن في تآلف الألفاظ مع المعاني. واليوم نحن نغوص في بلاغة الاستعارة المفردة نجد أنفسنا أمام تحدٍ فكري جمالي متجدد يُعيد إلينا صدق تلك الجدلية التاريخية، فبينما يُدرك البحث تمام الإدراك أن الأبعاد الجمالية والأبعاد الدلالية تتداخل وتلتحم في الآية القرآنية الواحدة لتشكل نسيجاً بيانياً معجزاً، فإنَّ الضرورة المنهجية تفرض علينا فصلهما إجرائياً من ناحية التحليل والتوضيح. وليطمئن القارئ الكريم فإنَّ هذا التناول التحليلي الذي يعتمد على فصل الأبعاد الجمالية عن الأبعاد الدلالية، لم يغيب عن وعيه أن كثيراً من تفاسير القرآن الكريم سارت على المنهج المتكامل الذي يمزج هذين البعدين بفن وبراعة وإحكام دون فصلٍ وتمييز، ومن أمثلة ذلك: الكشف للزمخشري، وفي ظلال القرآن لسيد قطب، والتحرير والتنوير للشيخ محمد الطاهر بن عاشور، فكلها نماذج تجسد الانسجام اللغوي والبياني في التفسير.

الأبعاد الدلالية للاستعارة المفردة في القرآن الكريم:

تتجاوز الدلالة الناتجة عن الاستعارة المفردة المعنى الحرفي للألفاظ، لتفتح آفاقاً واسعة للفهم والتأويل، وإثراء معاني القرآني بظلال وإحياءات وإشارات عميقة، يمكن إجمالها في الآتي:

1- إحياء المعاني المستترة:

قال أحمد بن فارس: (وَحَى، الْوَأْوُ وَالْحَاءُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ: أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى الْإِقَاءِ عِلْمٍ فِي إِخْفَاءٍ إِلَى غَيْرِكَ. فَالْوَحْيُ: الْإِشَارَةُ، وَالْكِتَابُ وَالرِّسَالَةُ. وَكُلُّ مَا أَلْقَيْتَهُ إِلَى غَيْرِكَ حَتَّى عِلِمَهُ فَهُوَ وَحْيٌ كَيْفَ كَانَ. وَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى وَوَحَى. وَكُلُّ مَا فِي بَابِ الْوَحْيِ فَرَجَعَ إِلَى هَذَا الْأَصْلِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ. وَالْوَحْيُ: السَّرِيعُ، وَالْوَحْيُ: الصَّوْتُ). (ابن فارس، 1979م، وحى). يُقدم العلامة أحمد بن فارس في (مقاييس اللغة) تحليلاً لغوياً عميقاً لجذر اللغوي (و ح ي)، تتعدد فيه الدلالات، وتصب جميعها في معنى جامع يوضح دلالة مصطلح (الإحياء). فجزر الكلمة يدل على (الإقَاءِ عِلْمٍ فِي إِخْفَاءٍ إِلَى غَيْرِكَ)، ثم يوضح أن الوحي قد يكون بالإشارة كإشارة العين، وقد يكون من خلال الكتاب والرسالة وهما وسيلتان لنقل العلوم والمعارف. والسرعة في الوحي ترتبط بما هو غير مباشر مثل الإلهام، أما عبارة ابن فارس: (إقَاءِ عِلْمٍ فِي إِخْفَاءٍ) فهي جوهر معنى الإحياء في البلاغة، فالإحياء تسريب معانٍ للقلب والذهن بطريقة خفية، والسرعة متعلقة باستجابة النفس والوجدان لذلك الإحياء، وتعتمد عملية الاستجابة للإحياء على التجربة والثقافة والميل والشعور. فالإحياء إحساس لطيف عميق يستشغه القارئ من نظم التعبير القرآني وفضاءاته الواسعة، فتتناسب المشاعر كما في تعليق سيد قطب على قوله تعالى "وَالضُّحَى. وَاللَّيْلُ إِذَا سَجَى. مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى" (الضحى: 1-3): (لقد أطلق التعبير جواً من الحنان اللطيف، والرحمة الوديعية، والرضاء الشامل والشجي الشفيف "ما ودَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى" ذلك الحنان، وتلك الرحمة، وذاك الرضى، وهذا الشجي تتسرب كلها من خلال النظم اللطيف العبارة، الرقيق اللفظ، ومن هذه الموسيقى السارية في التعبير، الموسيقى الربية الحركات، الوئيدة الخطوات، الرقيقة الأصداء، الشجية الإيقاع، فلما أراد إطاراً لهذا الحنان اللطيف، ولهذه الرحمة الوديعية، ولهذا الرضى الشامل، ولهذا الشجي الشفيف، جعل الإطار من الضحى الرائق، ومن الليل الساجي، أصفى آنين من آونة الليل والنهار، وأشف آنين تسري فيهما التأملات). (قطب، 2004م، ص: 125) الإحياء بالمعاني نعني به قدرة

اللفظة أو التعبير على استدعاء دلالات إضافية وصور ذهنية غير مصرح بها في التعبير بشكل مباشر، لكنها تُفهم ضمناً من خلال السياق، والجرس الصوتي، والخصائص المرتبطة باللفظ المستخدم، مما يثري النص، ويمنحه عمقاً وتأثيراً ثقافياً وعاطفياً وفكرياً. فالفاظ اللغة العربية ليست مجرد رموز تشير إلى مفاهيم ثابتة محددة، بل هي تختزن إراثاً تاريخياً وثقافياً، وخبراتٍ بشرية، وتجارب عاطفية، وسياقات متنوعة، لذلك تستمد اللفظة العربية من هذا الرصيد الضخم القدرة على إشباع معانٍ غير مصرح بها، ونستطيع حصر مصادر تلك الإحياءات المختلفة في جوانب لغوية وثقافية ونفسية. ويقول الدكتور عدنان حسين قاسم: (الإحياء هو الطاقة المعنوية المتولدة من البنية الفنية للصورة الاستعارية الجزئية في إطارها الكلي، وتعمل على توسيع رقعة الظلال التي تسبح فيها معاني الشاعر المصوّرة، وقد تتعدد معها مستويات الفهم والتفسير. ويستطيع التصوير الاستعاري بما فيه من عناصر إيحائية، أن يعطيك الكثير من المعاني باليسير من اللفظ.) (قاسم، 2000، ص: 150) ومن نماذج الإحياء الاستعارية في القرآن الكريم، قوله تعالى: (سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ) (الرحمن: 21) فالاستعارة التصريحية في هذا التعبير القرآني في لفظة (سَنَفْرُغُ)، والمستعار منه (المشبه المصرح به) الفراغ من عمل ما للشروع في عمل آخر، وهذا يدل على التفرغ الكلي لشيء ما بعد الانتهاء من شيء آخر، أو إخلاء الوقت والطاقة لمواجهة أمر معين. والمستعار له (المشبه المحذوف) قصد الله تعالى لحساب (الثقلين) الجن والأنس، ومجازاتهم على أعمالهم يوم القيامة، وإهلاك الكافرين منهم. والمعنى الجامع يعني الإقبال التام، والتركيز المطلق على أمر محدد، والتفرغ له بشكل كامل لا يشغل عنه شيء آخر. وهذه الاستعارة البديعة تشع دلالات كثيرة تُكسب الآية القرآنية أبعاداً متنوعة، منها: أنها توحى بأن الحق سبحانه وتعالى لا يشغله شأنٌ عن شأنٍ، فقلوبه تعالى: (سَنَفْرُغُ لَكُمْ) لا يعني أنه كان مشغولاً قبل ذلك ثم سيتفرغ، حاشاه سبحانه! بل يوحي بأن الكون بكل أبعاده وتفاصيله تحت أمره وتديره، ومع ذلك فسيأتي وقتٌ يتجلى فيه قصد الحق سبحانه وتعالى المباشر لحساب الثقلين، وكأنَّ الأمر سينصبُّ عليهم وحدهم دون غيرهم، وهذا يوسع معنى القدرة المطلقة. كما تغيد هذه الاستعارة بأن أفعال الثقلين كانت تحت مراقبة الله وعلمه الدائم، وأن (الفراغ) هنا هو يعني إعلان لوقت المحاسبة الفاصلة. وكذلك تُرسِّخ الاستعارة في هذه الآية أن فكرة المحاسبة ليست احتمالية، بل هي أمر حتميٍّ ومقدر، سيأتي وقت يُفرد فيه الحق سبحانه وتعالى أمره لهم. ويرسم أسلوب النداء في الآية الكريمة صورة ذهنية بأنهم محاصرون، وأن الأمر سيوجه إليهم وحدهم فلا مكان للهروب. وتتجلى المبالغة في هذه الاستعارة في عدة مستويات، مما يجعلها أشد وقعاً، فالحق سبحانه وتعالى يُخاطبُ الثقلين بهذا الخطاب المباشر القوي (سَنَفْرُغُ لَكُمْ) تعني أنهم سيصبح حسابهم القضية المركزية، وهذا أبلغ في التهديد من مجرد القول (سنحاسبكم)، فالتهديد هنا يأتي من خلال الإحياء. كما تحمل الاستعارة دلالة التهديد بأن يوم الحساب هو يوم الفصل، حيث لا مجال للغفلة مما يثير في النفس الرهبة وشدة الخوف. وتدل نون العظمة في صيغة الفعل المضارع "سنفرض لكم" على العظمة والكبرياء، كما يدل أسلوب التوكيد والتقرير على صدق الخبر، وتشير هذه الصياغة الدقيقة للفعل أن هذا الخبر صادر عن سلطة قاهرة مطلقة لا يحدها شيء. وبهذا التحليل يتضح لنا أن الاستعارة في "سَنَفْرُغُ لَكُمْ" تتجاوز المعنى الحرفي لتوسع دائرة الدلالة، وتحدث مبالغة مقصودة في التهديد والوعيد، مما يجعلها من أبلغ الآيات في التذكير بيوم الفصل. يقول الدكتور مجدي إبراهيم عن بلاغة الإحياء: (فهذا "الإحياء" هو سرُّ الإعجاز الذي لا يقوى على فضِّ بكورته إنسان كائناً ما كان، ففيه تكمن الهداية إلى النور الإلهي، وفيه تكون الدلالة العملية في الفريضة المفروضة، وفيه القناعة التي تهدي العقل إلى العمل بأحكام الكتاب، وفيه التفسير الإشاري الذي يعلمه القادرون على استنباطه من أهل الذوق والمعرفة، فضلاً عما هو كامنٌ في الإحياء من أسرار لا تحيطها مدارك المحجوبين.) (إبراهيم، الإحياء، 2019م).

2- المبالغة (التبليغ):

قال أبو نصر الجوهري: (بَالَعٌ فلانٌ في أمرٍ، إذا لم يقصّر فيه.) (الجوهري، 1987م، بلغ)، يوضح الجوهري أن المبالغة بذل أقصى درجات القدرة في التعبير وعدم التقصير. وينعكس هذا المفهوم اللغوي على الدلالة الاصطلاحية للمبالغة كتجاوز مُتعمد لحدود المألوف في الوصف، لتحقيق أقصى درجات التأثير في المتلقي. وذكر ابن منظور أن المبالغة، هي: (أَنْ تَبْلُغَ فِي الْأَمْرِ جُهْدَكَ.) (ابن منظور، 1414هـ، بلغ)، يوضح ابن منظور في تعريفه أن المبالغة لغة تعني بلوغ أقصى درجات الفعل والقول. وهذا يُلقِي الضوء على أن أسلوب المبالغة البلاغية توجّه نحو الإفراط في القول والوصف، بهدف إحداث أعلى درجات الإبهار والإعلاء والتّهويل، وذلك من خلال التصوير البياني. والمبالغة والتبليغ ضربان من ضروب التعبير والبيان، تهدف إلى تصوير المعنى بطريقة تتخطى حدود المألوف والتقليد، أو هي تصوير الشيء بأكثر مما هو عليه لإثارة الدهشة بالإعجاب أو الاستكثار أو غير ذلك. ويرى أبو هلال العسكري أن المبالغة: (أن تبلغ بالمعنى أقصى غاياته، وأبعد نهاياته، ولا تقتصر في العبارة عنه على أدنى منازل وأقرب مراتبه.) (العسكري، 1419هـ، ص:365). ينسجم تعريف أبي هلال العسكري للمبالغة مع ما ذكره ابن منظور والجوهري، لكنه يزيد تفصيلاً حول غاية المبالغة وما ينبغي اجتنابه في التعبير خشية التقصير. فالمبالغة لدية سعيّ واع واختياري نحو التضخيم، فيجب على الكاتب والشاعر ألا يكتفي بما هو معروف ومألوف من صور التعبير، فالمبالغة مقصد لتجاوز حدود ما هو طبيعي. ويضيف الدكتور عبد الرحمن حبنكة الميداني: (والمبالغة أن يدّعي المتكلم لوصف ما أنه بلغ في الشدة أو الضعف حدّاً مستبعداً أو مستحيلًا.) (حبنكة، 1996م، ص:450/2). فالمبالغة نوع من الاتساع في التصوير اللفظي والمعنوي لزيادة وقع الكلام. وتتجلى المبالغة في صور وأساليب متعددة، منها: (التبليغ): وهي المبالغة الممكنة عقلاً وعادة. و(الإغراق): وهي المبالغة الممكنة عقلاً لا عادة. و(الغلو): وهي المبالغة غير الممكنة لا في العادة ولا في العقل.

والمبالغة في القرآن الكريم من أسمى أنواع المبالغة، لأنها لا تتجاوز حدود الواقع والحقيقة، بل تُوظف بيانياً لتعظيم شأن الخالق سبحانه وتعالى، وتصوير أهوال القيامة، وبيان انحراف البشر في العقيدة والسلوك، كما في قوله تعالى: "وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاسْمِعُوا" قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِسْمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ." (البقرة:93)، وتتمثل الاستعارة في هذه الآية في هذا المقطع القرآني: "وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ" وسياق الحديث عن بني إسرائيل وتمرداتهم المتكررة عن أوامر الحق سبحانه وتعالى، ثم صناعتهم عجباً من الذهب وعبادته. والنظم القرآني البديع لهذه الاستعارة لا يكتفي بإخبارنا بحبهم للعجل، بل يُجسّد هذا الحب، ويبلغ المشهد القرآني ذروته في المبالغة لتصوير تغلغل حبه في قلوبهم، فتنتقل الاستعارة المكنية (الإشرب) من دلالاته الحسية إلى دلالة نفسية وعقدية. فالمستعار منه (المشبه به المحذوف) الماء أو السائل الذي يُشرب. والمستعار له (المشبه): حب العجل أو عقيدة عبادة العجل. والقرينة الدالة "أَشْرَبُوا". يقول الإمام الزمخشري: (وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ) أي تَدَاخَلْ حبه والحرص على عبادته كما يتداخل الثوب الصبغ، وقوله (فِي قُلُوبِهِمُ) بيان لمكان الإشرب كقوله: (إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا)، و(بِكُفْرِهِمْ) بسبب كفرهم، بِسْمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانَكُمْ بالتوراة، لأنه ليس في التوراة عبادة العجايل. وإضافة الأمر إلى إيمانهم تهكم، وكذلك إضافة الإيمان إليهم (إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) تشكيك في إيمانهم وقدح في صحة دعواهم له. (الزمخشري، 1987م، ص:166/1) وتتمثل الأبعاد الدلالية لهذه الاستعارة المكنية في عدد من الجوانب، منها: استخدام الفعل "أَشْرَبُوا" الذي يصور تغلغل حب العجل في نفوسهم. فكما يتغلغل الماء المشروب في كل خلية من خلايا الجسد ويمتزج بها، كذلك هذا الحب تغلغل في أرواحهم وعقيدتهم حتى أصبح جزءاً لا يتجزأ من كيانهم الداخلي. ويتمّ الشرب عادة برغبة وطواعية لإرواء الظمأ، وهذا يُوحى بأن حبهم للعجل لم يكن مفروضاً عليهم، بل كان نابغاً من رغبة داخلية جامحة وميل قلبي

دفعهم إليه، مما يوضح كمال انقيادهم لهذا الضلال. وتحديد "في قلوبهم" يزيد المبالغة دهشة، لأن القلب مركز الإيمان والعقيدة والوعي، واستقرار حب العجل في القلب بهذه الطريقة الحسية يدل على أنه لم يكن انحرافاً عارضاً أو ذلةً عابرة، بل عقيدة راسخة ومتأصلة يصعب انتزاعها، كأنها داء مزمن استشرى في أعماقهم. كما أن مشهد هذه الاستعارة يُصور الفتنة الروحية بالعجل إلى درجة من العشق والافتتان، كأنها شهوة يُروى بها ظمأ الروح، مما يُبرز مدى الضلال الذي وصلوا إليه. وتُحقق هذه الاستعارة بلفظها الوجيز أقصى درجات المبالغة المقبولة بلاغياً، فهي لا تصف مجرد حب أو عبادة، بل تُقدم صورة مخيفة لعقيدة تشربها الوجدان، وسرت في النفوس حتى غدت جزءاً من كيانهم يصعب فصلها أو التخلص منها، مما يُبرز مدى عظم جريمتهم وفساد جوهرهم العقدي. ويوضح العلامة عبد القاهر الجرجاني أن الاستعارة تثري المعنى من خلال التصوير والمبالغة، حيث يقول: (ومثاله قولنا: رأيت أسداً، وأنت تعني رجلاً شجاعاً، وبحراً، تريد رجلاً جواداً، وبدراً وشمساً، تريد إنساناً مضيء الوجه متهللاً، فقد استعرت اسم الأسد للرجل، ومعلوم أنك أفدت بهذه الاستعارة ما لولاها لم يحصل لك، وهو المبالغة في وصف المقصود بالشجاعة، وإيقاعك منه في نفس السامع صورة الأسد في بطشه وإقدامه وبأسه وشدته، وسائر المعاني المركوزة في طبيعته، مما يعود إلى الجرأة، وهكذا أفدت باستعارة البحر سعته في الجود وفَيْض الكف، وبالشمس والبدر ما لهما من الجمال والبهاء والحسن المالى للعيون الباهر للنواظر). (الجرجاني، أسرار البلاغة، ص: 33) يؤكد عبد القاهر الجرجاني في حديثه أن الاستعارة أداة بلاغية تهدف إلى المبالغة في الوصف ورسم صورة ذهنية مؤثرة في نفس السامع، وهذا ما يتجلى بوضوح في قوله تعالى: "وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ" فالقرآن الكريم لم يكتفِ بذكر "حب العجل"، بل استعار له الفعل "وأشربوا"؛ ليُباليغ في تصوير تغلغل هذا الحب وامتزاجه بقلوبهم، وهذه الاستعارة تُحقق تماماً ما أشار إليه عبد القاهر الجرجاني، إذ تُعزز المعنى بأسلوب يتجاوز الوصف المباشر.

3- دقة التعبير القرآني:

يقول أبو سليمان الخطابي: (ثم اعلم أن عمود هذه البلاغة التي تجتمع لها هذه الصفات هو وضع كل نوع من الألفاظ التي تشتمل عليها فصول الكلام موضعه الأخص الأشكل به، الذي إذا أبدل مكانه غيره جاء منه إما تبدل المعنى الذي يكون منه فساد الكلام، وإما ذهاب الزونق الذي يكون معه سقوط البلاغة). (الخطابي، ثلاث رسائل، ص: 29). تُعدّ العبارة القرآنية معجزة في دقتها، وإحكام نظمها، فليست بها كلمة زائدة، ولا حرف يمكن الاستغناء عنه، فكل لفظة وُضعت في موضعها بعناية فائقة لتؤدي معنى دقيقاً وتثير إحياء عميقاً، وتُشكّل جزءاً لا يتجزأ من نسيج بلاغي، (فكل لفظة وُضعت لتؤدي نصيبها من المعنى أقوى أداء، ولذلك لا تجد في القرآن ترادفاً، بل فيه كل كلمة تحمل إليك معنى جديداً). (بدوي، 2005م، ص: 51). ويتجلى حرص القرآن الكريم في دقة استخدام الألفاظ، في قوله تعالى: "قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا ۖ قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ". (الحجرات: 14)، فقد نبّه القرآن الكريم الأعراب أن يلتزموا الدقة في التعبير فيقولوا (أسلمنا) بدلاً من قولهم (آمنّا)، وقد لا يكتفِ التعبير القرآني بانتقاء الألفاظ الدقيقة بل يصوّب استخدام بعض الألفاظ التي وردت على ألسنتهم، مثل قوله تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا وَاسْمَعُوا ۚ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ" (البقرة: 104) وهذه الدقة حقيقة يقينية تتعلق بجوهر البيان القرآني المعجز، (فكل لفظة مختارة اختياراً خاصاً، وهو يؤدي وظيفته في الصياغة الأسلوبية، وفي تقرير المعنى، بحيث لا ينبو عن لفظ آخر، ولا يكون زائداً أو حشواً أو ملغى). (الخالدي، 2000م، ص: 172). فالألفاظ القرآن وعباراته وأساليبه خيوط من نور نزلت متسقة متكاملة لتضيء أرجاء الكون. يقول الدكتور فاضل السامرائي عن دقة ألفاظ القرآن الكريم وأساليبه وسياقاته وسوره: (إن كل كلمة بل كل حرف في القرآن وضع وضعاً فنياً مقصوداً في غاية الدقة والجمال، إن القرآن كله حشد فني متكامل، ونود أن نبين أنه قد يُراعى في اختيار التعبير أموراً عديدة، وجوانب كثيرة، فقد يُراعى السياق الذي ورد فيه التعبير، والسورة التي فيها

السياق، والسيقات الأخرى التي يرد فيها تعبير مقارب لهذا التعبير، والصور الأخرى التي فيها مواطن تعبيرية متشابهة أو مختلفة، فهو قد يراعي في تعبير السورة الواحدة وبنائها؛ تعبير جميع الصور الأخرى من القرآن الكريم وبنائها) (السامرائي، 2006م، ص: 252)

- وفي قوله تعالى: (وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّثْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ) (البقرة: 250) تشتمل هذه الآية على استعارة مكنية، المشبه: الصبر (وهو معنى مجرد)، والمشبّه به محذوف (الماء أو سائل) يفرغ بكميات غزيرة، والقرينة الدالة (اللازمة) الفعل (أفرغ) الذي يُسبب إلى الصبر. في هذه الاستعارة الكريمة شبه الحق سبحانه وتعالى (الصبر) بسائل غزير كالماء يُمكن إفراغه أو صبّه، ثم حذف المشبه به (السائل الغزير) ورمز له بشيء من لوازمه وهو الفعل (أفرغ). وتتمثل الدقة في ألفاظ القرآن الكريم باختيار لفظة (أفرغ) التي لا تعني (أعطينا) أو (أنزل علينا) بل تُفيد الصبّ الغزير المتواصل الذي يغمر الإنسان. كأنهم كانوا يطلبون صبراً يملأ قلوبهم وأرواحهم وأنفسهم، فلا يبقى فيهم متسع لشيء غيره. ويُشير سياق الآية إلى حجم التحدي الذي يواجهونه (جالوت وجنوده)، وأن الصبر العادي لن يكفيهم. فهم يطلبون صبراً يفوق طاقتهم البشرية المعتادة، صبراً يتدفق في عروقهم، ويغمر كل كيانه، ويتدفق عليهم من فوق ليغمرهم بالكامل، صبراً لا يترك فيهم مجالاً للضعف والتخاذل، وهذا الصبر ينسجم تماماً مع الطلب الذي يليه (وَتَثَبَّتْ أَقْدَامُنَا) فالصبر المفرغ هو أساس الثبات، وتُشير دقة الصياغة إلى الصلة بين الصبر والثبات. وتجسيد الصبر المجرد في مادة محسوسة تُصبّ وتُفرغ هذا ما يساعد المتلقي على تصور الصبر بصورة ملموسة مرئية كأنه درع يحصّن صاحبه من الخوف. وهذا ما يجعل المعنى أكثر إثارة للخيال ووقعاً في النفس.

يقول العلامة محمد بن عاشور: ("وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا" هَذَا دُعَاؤُهُمْ حِينَ اللَّقَاءِ بِطَلَبِ الصَّبْرِ مِنَ اللَّهِ، وَعَبَّرُوا عَنْ إِلْهَامِهِمْ إِلَى الصَّبْرِ بِالْإِفْرَاقِ اسْتِعَارَةً لِقُوَّةِ الصَّبْرِ فَإِنَّ الْقُوَّةَ وَالْكَثْرَةَ يَتَعَاوَرَانِ الْأَلْفَاظَ الدَّالَّةَ عَلَيْهِمَا، فَاسْتُعِيرَ الْإِفْرَاقُ هُنَا لِلْكَثْرَةِ مَعَ التَّعْمِيمِ وَالْإِحَاطَةِ وَتَثْبِيتِ الْأَقْدَامِ اسْتِعَارَةً لِعَدَمِ الْفَرَارِ شَبْهُ الْفَرَارِ وَالْخَوْفِ بِزَلْقِ الْقَدَمِ، فَشَبَّهَ عَدَمَهُ بِثَبَاتِ الْقَدَمِ فِي الْمَازِقِ). (ابن عاشور، 1984م، 499/2) كما أنّ عبارة (أفرغ علينا صبراً) تدل على الخضوع والذل والتضرع الصادق لله سبحانه وتعالى بعد أن جمعوا ما في وسعهم من عدة وعتاد. ويعزز هذا التضرع لله سبحانه وتعالى قوة إيمانهم وثقتهم في الله عز وجل في وقت الشدة، وأنه سيمدهم بقوة لا تُفهر. فالاستعارة في قوله تعالى (أفرغ علينا صبراً) صورة فنية متكاملة، تُجسّد عمق الحاجة، وشمولية الطلب، وثبات الأمر، كل ذلك بلغة تلامس الوجدان وتثير الخيال، وتُعطي من قدر الصبر كقوة إلهية تُمكن المسلمين من الانتصار، والنصر في جوهره وكنهه عطاء إلهي ومنحة ربانية لا تنتزل إلا على القلوب التي أعدت عدتها، وأحكمت عتادها، واجتهدت في الأسباب، ثم توكلت على خالق الأسباب.

4- التناسق والانسجام:

يقول الأستاذ الراجعي عن انسجام ألفاظ القرآن الكريم، (أما ألفاظ هذا الكتاب الكريم فهي كيفما أدّرتها وكيفما تأملتّها، وأين اعترضتها من مصادرها أو مواردها ومن أي جهة وافقتها فإنك لا تُصيب لها في نفسك ما دون اللذة الحاضرة والحلاوة البادية، والانسجام العذب، وتراها تتسائر إلى غاية واحدة وتسبح في معرض واحد، ولا يمنعها اختلاف حروفها وتباين معانيها وتعدد مواقعها من أن تكون جوهرًا واحدًا في الطبع والصقل وفي الماء والزونق كأنما تتلّاح بروح حيّة ما هو إلا أن تتصل بها حتى تمتزج بروحك وتخالط إحساسك، فلن تكون معها إلا على حالة واحدة). (الراجعي، 1928م، ص: 319) يُقدم الراجعي في النص السابق وصفًا جميلًا لانسجام ألفاظ القرآن الكريم، مُتجاوزًا الجانب الشكلي اللغوي ليصف تأثير القرآن الروحي والنفسي على المتلقي. فميزة الانسجام جوهريّة في القرآن الكريم في كل ألفاظه وتراكيبه وأساليبه ونظمه

وإيقاعه، وتأثير القرآن الكريم يلامس الحس الإنساني فيحدث (حلاوة) ويلامس الوجدان فيحدث (لذة)، وانسجامه (العذب) يكسبه بعداً جمالياً إذ ينسكب في النفس بسهولة ويسر. ويرى الزايعي أن ألفاظ القرآن الكريم ليست كلمات بل هي جواهر ذات روح حية متسقة منسجمة مع بعضها، كما تتسق وتنسجم وتتفاعل مع روح ومشاعر من أقبل عليها بصدق ورغبة.

وقضية الاتساق والانسجام من القضايا المهمة التي تهتم بها اللغة العربية وتراعاها في أساليبها الجمالية والدلالية، ونعني بالتساق والانسجام في هذا المقام أن العلاقة بين المشبه والمشبّه به، وبين الاستعارة وسياقها العام تتسم بالاتساق والاتفاق، بحيث لا يوجد تعارض أو تنافر في المعاني أو الصور، (وقديماً قال القدماء وأصابوا: إنّ لكل كلمة مع صاحبها مقاماً) (بدوي، 2005م، ص: 5) فالاستعارة تعزز المعنى الكلي للآية والسورة، وتضيف إليه عمقاً وتماسكاً. ومن أمثلة ذلك في القرآن الكريم قوله تعالى: (وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلُخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ). (يس: 37) وتأتي هذه الآية الكونية العظيمة التي تصف سلخ النهار من الليل بعد قوله تعالى: "سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ" (يس: 36) تلك التسبيحة التي انطلقت في وقتها وفي موضعها؛ لترسم لنا حقيقة ضخمة من حقائق هذا الوجود، حقيقة وحدة الخلق، ووحدة القاعدة والتكوين. فقد خلق الله سبحانه الأحياء أزواجاً، والنبات فيها كالإنسان، وهذه الوحدة تدل على القدرة العظيمة المبدعة، التي أوجدت قاعدة الخلق مع اختلاف الأشكال والأحجام والأنواع والأجناس والخصائص والسمات. وننتقل من تلك الأرض الميتة التي تثبت منها الحياة إلى آية السماء وما يتعلق بها من ظواهر يراها العباد رأى العين. وتتمثل الاستعارة التصريحية في هذه الآية الكريمة في لفظة (نسلخ)، والمستعار منه (المشبّه به المصرح به) عملية سلخ الجلد عن الذبيحة أو الحيوان. والمقصود هنا هو الفعل الدال على الفصل والإزالة. والمستعار له (المشبّه المحذوف) عملية إزالة ضوء النهار، وكشف ظلمة الليل. والعلاقة الجامعة التجريد والإزالة والكشف الذي يكشف ما كان مخفياً، فكما يُسلخ الجلد فتتكشف اللحوم، كذلك يُسلخ النهار فتتكشف الظلمة. والقرينة الليل والنهار، وهما الكلمتان اللتان تمنعان المعنى الحقيقي للسلخ وتوجهان ذهن نحو المعنى المجازي. ويمثل التساق الدلالي في أن فعل السلخ يحمل دلالة القوة والتمام والإزالة الكاملة التي لا تترك شيئاً من المسلوخ. وهنا يتسق هذا الفعل تماماً مع عظمة الله سبحانه وتعالى وقدرته المطلقة في إزالة نور النهار بظلام الليل بشكل كامل وشامل وعجيب، وهنا لا يوجد تنافر بين الفعل العنيف نسبياً (السلخ) الذي يشير إلى قدرة مطلقة، وبين الظاهرة الكونية العظيمة التي تتم بدقة ونظام. وتثير هذه الاستعارة (السلخ) في ذهن صورة حسية قوية محكمة لعملية التجريد والإزالة. وكما يُنزع الجلد ويُسلخ عن الشيء لينكشف ما تحته، كذلك يُنزع ضوء النهار الأبيض عن الوجود لتظهر حقيقة الليل بظلامه الأسود الدامس. وعندما يسمع المتلقي (نسلخ من النهار) فإنه لا يتخيل غروب الشمس فقط، بل يتخيل قوة هائلة تسحب ضوء النهار بإتقان وبراعة وتترك وراءه ظلمة الليل. وهذا التخيل القوي يتسق مع كون الليل آية عظيمة من آيات الله الدالة على قدرته المطلقة. ويتكامل هذا المشهد الاستعاري الضخم مع سياق الحديث عن آيات الله الكونية الدالة على وحدانيته وقدرته، فبعد ذكر الأرض الميتة التي تحيا يأتي ذكر الليل الذي يُسلخ من النهار، مما يدفع للتأمل في عظمة الله الخالق، فدلالة الاستعارة لا تنحصر في حدود اللفظ، بل تتناغم مع الغاية الكبرى للآيات في إثبات قدرة الله وعظمته. (والتعبير القرآني عن هذه الظاهرة، في هذا الموضع، تعبير فريد. فهو يصور النهار متلبساً بالليل؛ ثم ينزع الله النهار من الليل فإذا هم مظلومون. ولعلنا ندرك شيئاً من سر هذا التعبير الفريد حين نتصور الأمر على حقيقته. فالأرض الكروية في دورتها حول نفسها في مواجهة الشمس تمر كل نقطة منها بالشمس، فإذا هذه النقطة نهار، حتى إذا دارت الأرض وانزوت تلك النقطة عن الشمس، انسلخ منها النهار ولفها الظلام، وهكذا تتوالى هذه الظاهرة على كل نقطة بانتظام. فهو تعبير مصور للحقيقة الكونية أدق تصوير). (قطب، 2003م، ص: 2968/5)

5- التنوع والتجديد:

وقد أطلق الأستاذ الباحث حمزة بوخزنة على هذه السمة مصطلح (التشبع الدلالي) إذ يقول: (وتُعَدُّ هذه الميزة من المظاهر الإعجازية التي تتميز بها المفردة القرآنية، فكل كلمة في القرآن الكريم لها من عمق الدلالة ما يجعلها ذات مساحة واسعة، وذات عمق لا تبلغ مده العقول، وذلك ان المفردة القرآنية مشبعة بالمعاني والدلالات المركوزة في داخل بنيتها كلفظة ضمن نص إلهي غير متناهي الدلالات). (بوخزنة، 2014م، ص: 42)، ومن أمثلة التنوع والتجديد في دلالات ألفاظ القرآن الكريم ما أشار سيد قطب في حديثه عن قوله تعالى: "وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذْنُ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا" (النساء: 21). يقول سيد قطب: (ويدع الفعل "أفصى" بلا مفعول محدد. يدع اللفظ مطلقاً، يشع كل معانيه، ويلقي كل ظلاله، ويسكب كل إحياءاته. ولا يقف عند حدود الجسد وإفشاءاته. بل يشمل العواطف والمشاعر، والوجدانات والتصورات، والأسرار والهموم، والتجاوب في كل صورة من صور التجاوب. يدع اللفظ يرسم عشرات الصور لتلك الحياة المشتركة إناء الليل وأطراف النهار، وعشرات الذكريات لتلك المؤسسة التي ضمتها فترة من الزمان. وفي كل اختلاجة حب إفشاء. وفي كل نظرة ود إفشاء. وفي كل لمسة جسم إفشاء، وفي كل اشتراك في ألم أو أمل إفشاء. وفي كل تفكر في حاضر أو مستقبل إفشاء. وفي كل شوق إلى خلف إفشاء. وفي كل التقاء في وليد إفشاء. كل هذا الحشد من التصورات والظلال والأنداء والمشاعر والعواطف يرسمه ذلك التعبير الموحى العجيب: "وقد أفصى بعضكم إلى بعض". فيتضاءل إلى جواره ذلك المعنى المادي الصغير، ويخجل الرجل أن يطلب بعض ما دفع، وهو يستعرض في خياله وفي وجدانه ذلك الحشد من صور الماضي، وذكريات العشرة في لحظة الفراق الأسيف!). (قطب، 2003م، ص: 606-607). وعندما يستخدم القرآن الكريم الاستعارة لا يقتصر استخدامها على جمال الصورة، بل لغاية أعمق هي التنوع والتجديد في الدلالة والمعنى، فالكلمة الواحدة تكتسب أبعاداً جديدة مختلفة في كل مرة تُستخدم فيها استعارياً، مما يُثري النص ويمنحه عمقاً لا ينضب، وهذا التنوع الدلالي يكسر رتابة التعبير المباشر ويجعل المعنى أكثر رسوخاً وإبهاماً في الذهن. يقول عبد القاهر الجرجاني: (ومن الفضيلة الجامعة فيها (الاستعارة) أنها تُبرز هذا البيان أبداً في صورة مُستجدة تزيد قدره نبلاً، وتوجب له بعد الفضل فضلاً، وإنَّكَ لَتَجِدُ اللفظة الواحدة قد اكتسبت بها فوائد حتى تراها مكررة في مواضع، ولها في كل واحد من تلك المواضع شأنٌ مفردٌ، وشرفٌ منفردٌ، وفضيلةٌ مرموقة، وخلاصةٌ موموقة). (الجرجاني، اسرار البلاغة، ص: 42) يُقدم الجرجاني هنا تصويراً دقيقاً اسراً للاستعارة ووظيفتها الدلالية في إثراء المعاني مما يجعلها أداة مهمة بين فنون علم البيان، ويرى الجرجاني أن من فضيلة الاستعارة أنها تُقدم المعنى بصورة خلاقة نابضة مبتكرة تحافظ على حيوية المعنى، وتُعطي من شأنه الجمالي والدلالي، وتُكسبه ألماً وجاذبية وعمقاً، وذلك من خلال كثرة تأويلاته وتعدد مستويات فهمه.

وفي قوله تعالى: (أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا) كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ). (الأنعام: 122) تصور هذه الآية القرآنية طبيعة الهدى والإيمان، وتعتبر بهذه الإيقاعات التصويرية تعبيراً حقيقياً واقعياً عن حقيقة واقعية كذلك، لكنها حقيقة روحية وفكرية. لقد اشتملت هذه الآية القرآنية على مجموعة من الاستعارات التصريحية، (ميتاً) استعارة تصريحية عن الكافر أو الضال، (فأحييناه) استعارة تصريحية عن هدايته بالإيمان والعلم، و(نوراً) استعارة تصريحية عن الإيمان والهداية، و(الظلمات) استعارة تصريحية عن الكفر والضلال. ففي الآية السابقة التي تناولناها من قبل، قوله تعالى: (الرَّحْمَٰنُ أَنْزَلَكَ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ). (إبراهيم: 1) كانت (الظلمات) و(النور) تشيران إلى الضلال والهدى بشكل عام، أو (الكفر) و(الإيمان) في سياق الرسالة الإسلامية الخاتمة، ولكن في هذه الآية: (أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا) يُضاف إلى (الظلمات) و(النور) أبعاد جديدة تجدد دلالة التعبير، ف (ميتاً) و(أحييناه)

تجدد الدلالة بتقديم صورة الحياة والموت الروحانيين. فالكفر والجهل ليس مجرد ظلام بل (موت) روحي، والإيمان والعلم ليس مجرد (نور) بل (إحياء) للنفس والروح. وهنا تتكامل الصورة لتبين أن (الظلمات) هي حالة من (الموت) الروحي، وأن النور هو (إحياء) من هذا الموت، وأن المشي بالنور بين الناس يدل على الاستعارة الظاهرة، والتأثير الإيجابي في المجتمع. فاستعارة الموت للكفر في قوله تعالى: "أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا" تدل على أن الكفر: انقطاع عن الحياة الحقيقية الأزلية الأبدية، وانعزال عن القوة الفاعلة المؤثرة في الوجود كله، وانطماش في أجهزة الاستقبال والاستجابة الفطرية، فهو موت. وأن الكفر حجاب للروح عن الاستشراق والاستشراق والاطلاع، وختم على الجوارح والمشاعر، وتيه في التيه وضلال. فهو ظلمة. وأن الكفر انكماش وتحجر، فهو ضيق. وشروء عن الطريق الفطري الميسر، فهو عسر. وحرمان من الاطمئنان إلى الكنف الآمن، (فهو قلق). (قطب، 2003م، ص: 1200/3) واستعارة الحياة للإيمان في قوله تعالى: "فَأَحْيَيْنَاهُ" تدل على أن الإيمان: (اتصال، واستمداد، واستجابة، فهو حياة. وتفتح ورؤية، وإدراك واستقامة، فهو نور. وانسراح، ويسر، وطمأنينة، وظل ممدود. وصلة بالله، وصلة في الله، لتصل الفرد الفاني بالأزل القديم والأبد الخالد. ثم تصله بالكون الحادث والحياة الظاهرة، ثم تصله بموكب الإيمان والأمة الواحدة الضاربة في جذور الزمان الموصولة على مدار الزمان. فهو في ثراء من الوشائج، وفي ثراء من الروابط. وفي ثراء من الوجود الزاخر الممتد اللاحب، الذي لا يقف عند عمره الفردي المحدود). (قطب، 2003م، انظر: 1200/3) فالقرآن الكريم يجدد معنى (الظلمات) و(النور) عبر ربطهما بمفهومي (الموت) و(الحياة) الروحية، مما يثري الدلالة ويجعلها تتجاوز مجرد المقابلة بين الهدى والضلال إلى تصوير حالة وجودية أعمق للإنسان.

6- الإيجاز البلاغي:

الإيجاز البلاغي في القرآن الكريم ظاهرة فنية وبلاغية رفيعة المستوى، تُشكل أحد أهم وجوه الإعجاز القرآني. ولا يقتصر الإيجاز على مجرد الاختصار اللفظي، بل هو فن في التعبير يهدف إلى إيصال أكبر قدر من المعاني والدلالات بأقل عدد من الألفاظ والتراكيب، مع الحفاظ على وضوح المعنى وعمقه وجمال الأسلوب. وقد عرّف أبو الحسن الرّماني (ت386هـ) الإيجاز بقوله: (الإيجاز تقليل الكلام من غير إخلال بالمعنى، وإذا كان المعنى يُمكن أن يُعبّر عنه بألفاظ كثيرة، ويُمكن أن يُعبّر عنه بألفاظ قليلة، فالألفاظ القليلة إيجاز، والإيجاز على وجهين: حذف، وقصر. فالحذف إسقاط كلمة للاحتذاء عنها بدلالة غيرها من الحال أو فحوى الكلام، والقصر بنية الكلام على تقليل اللفظ). (الرّماني، النكت، ص: 76) وقال أبو هلال العسكري في تعريف إيجاز القصر: (فالقصر تقليل الألفاظ، وتكثير المعاني) (العسكري، 1952م، ص: 180)، ومما أورده أبو هلال العسكري في تفصيل الإيجاز، قول جعفر بن يحيى لكتّابه: (إن قدرتم أن تجعلوا كتبكم توقيعات فافعلوا)، وقول أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب رضى الله عنه: (ما رأيت بليغا قطّ إلّا وله في القول إيجاز، وفي المعاني إطالة). (العسكري، 1952، ص: 179)، كما وضّح أبو هلال العسكري فضل الإيجاز في القرآن الكريم من خلال مقارنة عقدها بين قوله تعالى: "وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ" (البقرة: 179) وقول العرب: (القتل أنفى للقتل) ثم قال: (فصار لفظ القرآن فوق هذا القول لزيادته عليه في الفائدة، وهو إبانة العدل لذكر القصاص، وإظهار الغرض المرغوب عنه فيه لذكر الحياة، واستدعاء الرغبة والرّغبة لحكم الله به وإيجازه في العبارة، ولبعده من الكلفة بالتكرير) (العسكري، 1953م، ص: 180)، ويقول الدكتور مختار عطية: (لم يتكلم البلاغيون قديمهم ومحدثهم في بلاغة آية من حيث حسننها وبلاغتها وفضلها على سائر الكلام كما تحدّثوا عن هذه الآية (آية القصاص)، لما تحويه من قليل لفظ وكثير معنى، فهي آية في الإيجاز، وقلادة إيجاز القصر بخاصة). (عطية، 1995م، ص: 231). ويتحقق الإيجاز في القرآن بعدة صور، منها: حذف ما يدل عليه السياق، والاستعارة والكناية والمجاز، والعموم بعد الخصوص والخصوص

بعد العموم، والإشارة اللطيفة، والتكثيف الدلالي للألفاظ. والإيجاز في القرآن الكريم نعني به العمق في الدلالة، والقدرة الفائقة على إيصال المعاني الكثيرة بأقصر الطرق وأبلغ العبارات، مما يجعله صفة دلالية محورية تُثري النص القرآني وتُعزز من إعجازه. وتجمع الاستعارة المكنية بين الإيجاز والتكثيف في دلالتها، وتُضيف إلى النص القرآني جمالاً فريداً، وتكمن قوة الاستعارة المكنية في قدرتها على الإحياء بالمعاني بأقل عدد من الكلمات، مما يُثير الذهن ويُعمق الفهم. ففي قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُم جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ). (التحریم:8) نجد أن عظمة الإيجاز تتجلى في هذا التعبير القرآني من خلال الاستعارة المكنية في قوله تعالى: (نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ)، وتتمثل أركان الاستعارة في المستعار منه (المشبه به المحذوف) هو الإنسان المسلم الذي يسعى ويتحرك، والمستعار له (المشبه به): هو النور، والقرينة الدالة الفعل "يَسْعَى" فالسعي هو صفة الإنسان والكائنات الحية، وليس صفة للنور بذاته. ولتوضيح كيفية تحقيق الإيجاز من خلال هذه الاستعارة نود أن نستعرض طبيعة الاستعارة وكيفية إحداثها للتكثيف الدلالي، فالاستعارة في جوهرها تشبيه حُذف أحد طرفيه (المشبه أو المشبه به)، وهذا الحذف نفسه يُعد إيجازاً لفظياً. فبدلاً من أن نذكر المشبه والمشبه به ووجه الشبه وأداة التشبيه في سياق واحد، نكتفي بذكر طرف واحد وقرينة تدل على الآخر. والإيجاز في الاستعارة لا يعني الاختصار في الألفاظ، بل هو تكثيف في المعاني والدلالات كذلك، فالاستعارة المكنية تُحرك الذهن ليربط بين المشبه والمشبه به المحذوف، وهذا الربط يحمل دلالات ضمنية كثيرة لا يمكن التعبير عنها باللفظ الصريح إلا بجمل طويلة. إضافة إلى ذلك فالإيجاز الناتج عن الاستعارة يُحفز المتلقي على التفكير والتأمل في العلاقة بين المستعار له والمستعار منه، وهذا الإعمال الذهني يُثري عملية التلقي، ويجعل المعنى أكثر رسوخاً وتأثيراً، لأنه لم يُقدم المعنى واضحاً مباشراً بل يُستنتج استنتاجاً، وهذا التفاعل هو جزء من الدلالة. وإذا نظرنا إلى بنية الاستعارة ونظمها نجد أن القرآن الكريم قَدَمَ الاسم (النور)، على الفعل (يسعى) في سياق يصف حال المؤمنين، "نُورُهُمْ يَسْعَى"، وذلك لأن التعبير القرآني يخبرنا عن حقيقة ملازمة للمؤمنين في ذلك اليوم، فالنور ليس شيئاً عارضاً يأتيهم ثم يزول، بل هو جزء لا يتجزأ منهم، وصفة من صفاتهم المميزة في يوم القيامة، قال برهان الدين البقاعي: (أَيُّ سَعْيًا مُّسْتَمِرًّا تَجَدُّدٍ، وَعَلَى التَّفْسِيرِ الْآخِرِ تَكُونُ هَذِهِ الْجُمْلَةُ حَالِيَّةً، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ خَبَرًا) (البقاعي، 1984م، ص: 203/20) وهذه الدلالة على الثبوت والتأكيد هي جوهر ما تُفيدة الجملة الاسمية. وقوله تعالى: "نُورُهُمْ" بإضافة النور إلى ضمير الغائبين (هم) العائد على المؤمنين، يُشير إلى أن هذا النور مُكتسب من إيمانهم وأعمالهم الصالحة في الدنيا. فهو نور ينبع من ذواتهم بفضل أعمالهم. وعندما تُركز الآية على (نُورهم) ككيان ثابت وملازم لهم، تُرسخ في قلوب المؤمنين اليقين بأن هداية الله لن تخذلهم، وأن طريقهم مُضاء، مما يُضفي على المشهد شعوراً بالأمان والراحة النفسية في ذلك يوم العصيب. وهم في رهبة ذلك الموقف وشدة يلهمون الدعاء الصالح بين يدي الله: (يقولون: ربنا أتمم لنا نورنا، واغفر لنا، إنك على كل شيء قدير). وإلهامهم هذا الدعاء في هذا الموقف الذي يُلجم الأسنة ويُسقط القلوب، هو علامة الاستجابة. فما يلهم الله المؤمنين هذا الدعاء إلا وقد جرى قدره بأنه سيستجيب. فالدعاء هنا نعمة، يمن بها الله عليهم، تُضاف إلى منة الله بالتكريم والنور. يقول الزمخشري: (فأولئك الذين يقولون "رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا" فإن قلت: كيف يشفقون والمؤمنون آمنون، "أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ". "فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ"، "لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ"، كيف يتقربون وليست الدار دار تقرب؟ قلت: أما الإشفاق فيجوز أن يكون على عادة البشرية، وإن كانوا معتقدين بالأمن. وأما التقرب فلما كانت حالهم كحال المتقربين حيث يطلبون ما هو حاصل لهم من الرحمة: سماه تقرباً). (الزمخشري، 1987م، 4/570).

7- توكيد المعاني:

توكيد المعنى في القرآن الكريم ركن أساسي في إيصال الرسالة الإلهية بكل قوة ووضوح، بحيث لا يبقى في نفس المتلقي شك أو تردد في المراد. ويهدف التوكيد إلى ترسيخ الفكرة، ودفع الإنكار والشك، وتقرير الحكم في نفس السامع والقارئ. فالقرآن الكريم، بصفته كلام الله المعجز، يستخدم صوراً متعددة من التوكيد لإحكام معانيه وتثبيت حقائقه، ومن هذه الصور: التوكيد اللفظي، والتوكيد المعنوي، والمفعول المطلق المؤكد للفعل، وأدوات التوكيد (حروف التوكيد)، ولام الابتداء، ونونا التوكيد، وقد ولقد، وتقديم ما حقه التأخير، والقسم. ولتحليل الأبعاد الدلالية وتوكيد المعنى في قوله تعالى: (فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَرَفَّنَاهُمْ كُلَّ مُمَرِّقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ). (سبا: 19) وتتمثل الاستعارة في قوله تعالى: (وَمَرَفَّنَاهُمْ كُلَّ مُمَرِّقٍ) وتأتي الاستعارة في سياق الحديث عن مصير قوم سبأ، وقد كانوا على عهد الملكة التي ورد خبرها في سورة النمل مع سليمان عليه السلام، وكان لها ملك عظيم، وتعيش في خير عميم. وتقع أحداث هذه القصة بعد إسلام الملكة لله رب العالمين؛ وتحكي الآية ما حل بقوم سبأ بعد كفرهم بالله وإعراضهم عن العمل الصالح وشكر النعمة. وهذه الاستعارة البليغة ليست مجرد إخبار عن حدث، بل تحمل أبعاداً دلالية عميقة وتوكيداً قوياً للمعنى. ولفهم نوع الاستعارة يجب أن نحدد أركانها والقرينة التي تصاحبها، فالمستعار منه (المشبه به): التمزيق الحسي لشيء مادي (مثل القماش أو الورق) وهو أمر حسي معروف. و(المستعار له) (المشبه): تشتت وتفرق قوم سبأ وفساد أحوالهم. هذا معنى حسي ومعنوي. والعلاقة هي المشابهة بين التقطيع والتشتيت الحسي، والتفرق والضياع الحسي والمعنوي معاً. والقرينة "مَرَفَّنَاهُمْ" (بصيغة الجمع) و"كُلَّ مُمَرِّقٍ" (التي تدل على الشمولية والتوكيد)، وهذه القرينة لفظية. ونوع الاستعارة (تصريحية تبعية مجردة)، تصريرية: لأن المستعار منه (المشبه به) وهو التمزيق الحسي، قد صُرح به في اللفظ "مَرَفَّنَاهُمْ"، و(تبعية) لأن المستعار فيها فعلاً (مَرَفَّنَاهُمْ)، و(مُجَرَّدَة) لأن العبارة التي ذكرت بعد الاستعارة التصريحية وهي "كُلَّ مُمَرِّقٍ" تتناسب المستعار له (أي تشتت قوم سبأ وضياعهم) أكثر مما تتناسب المستعار منه (التمزيق الحسي لشيء مادي). فعبارة "كُلَّ مُمَرِّقٍ" تُؤكِّد التفرق والضياع الذي لحق بقوم سبأ كمجتمع إنساني، وهذا يُعد من ملائمتها المستعار له. ويمكن توكيد المعنى في هذه الاستعارة في عدة جوانب، منها: استخدام المصدر المفعول المطلق المؤكد للفعل "مُمَرِّقٍ" بعد الفعل "مَرَفَّنَاهُمْ" يضيف قوة وتوكيداً على حدوث الفعل وشدته. فكأن الله تعالى يقول: "مَرَفَّنَاهُمْ تَمَزِيقًا شَدِيدًا كَامِلًا"، مما لا يدع مجالاً للشك في تحقق التشتت والخراب والدمار. وكلمة "كُلَّ" التي وردت قبل المصدر المؤكد "مُمَرِّقٍ" تزيد من توكيد المعنى. فهي تعني أن التمزيق طالهم من كل جانب وفي كل صورة ممكنة، مما يجعل الصورة الذهنية للتشتت والتفرق أكثر وضوحاً وقوة. يقول العلامة محمد بن عاشور: (والتَّمَزِيقُ: تَقْطِيعُ النَّوْبِ قِطْعًا، اسْتَعْيِرَ هُنَا لِلتَّفْرِيقِ تَشْبِيهًا لِلتَّفْرِيقِ جَامِعَةً الْقَوْمِ شَذَرَ مَذَرَ بِتَمَزِيقِ النَّوْبِ قِطْعًا. و"كُلَّ" مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ الْمُطْلَقَةِ لِأَنَّهُ بِمَعْنَى الْمُمَرِّقِ كُلِّهِ، فَانْتَسَبَ مَعْنَى الْمَفْعُولِيَّةِ الْمُطْلَقَةِ مِنْ إِضَافَتِهِ إِلَى الْمَصْدَرِ، وَمَعْنَى "كُلَّ" كَثِيرَةُ التَّمَزِيقِ لِأَنَّ كُلًّا تَرَدُّ كَثِيرًا بِمَعْنَى الْكَثِيرِ لَا بِمَعْنَى الْجَمِيعِ. وَأَشَارَتِ الْآيَةُ إِلَى التَّفْرِيقِ الشَّهِيرِ الَّذِي أُصِيبَتْ بِهِ قَبِيلَةُ سَبَأٍ إِذْ حَمَلَهُمْ خَرَابُ السَّدِّ وَقُحُولُهُ الْأَرْضِ إِلَى مُفَارَقَةِ تِلْكَ الْأَوْطَانِ مُفَارَقَةً وَتَفْرِيقًا صَرَبَتْ بِهِ الْعَرَبُ الْمَثَلُ فِي قَوْلِهِمْ: ذَهَبُوا، أَوْ تَفَرَّقُوا أَيَدِي سَبَأٍ، أَوْ أَيَدِي سَبَأٍ، بِتَخْفِيفِ هَمْزَةٍ سَبَاءٍ لِتَخْفِيفِ الْمَثَلِ). (ابن عاشور، 1984م، ص: 178/22) وتحمل الاستعارة في طياتها دلالة واضحة على أن هذا التمزيق كان نتيجة مباشرة لعقاب الله تعالى لهم على كفرهم وإعراضهم. فالصيغة "مَرَفَّنَاهُمْ" بصيغة (نا) العظمة التي تعود إلى الحق سبحانه تعالى، مما يؤكد أن هذا المصير كان بقدر إلهي حاسم وعادل. وترسم الاستعارة التصريحية التبعية صورة حركية عنيفة ومثيرة، حيث يشعر القارئ كأن هذا التمزيق يحدث أمامه، لأن تصوير المشهد يجعل المعنى أكثر حيوية وتأثيراً. وبالرغم من عمق المعنى وقوة التأثير، جاءت العبارة مختصرة وموجزة، مما يدل على بلاغة القرآن الكريم وقدرته على تكثيف المعاني الكبيرة في ألفاظ قليلة. وتحمل الاستعارة إيحاءً بأن مصيرهم كان محتوماً

وقضاء إلهيًا لا رادَ له، مما يضفي على المشهد رهبة وجلالًا. وتُعَدُّ هذه الاستعارة بمثابة تحذير شديد اللهجة للأمم التي تكفر بنعم الله وتُعرض عن شكره. فالجمال هنا يكمن في البلاغة التي توصل رسالة قوية ومؤثرة للعبارة والاعتاظ. ومن خلال التصوير الفني البديع جسدت هذه الاستعارة حال قوم سبأ المتفرقين بشيء مادي قد تم تمييزه بالكامل، وهذا التصوير البليغ يضفي على الآية جمالًا فنيًا وتأثيرًا بلاغيًا عميقًا. يقول عبد القاهر الجرجاني في قوله تعالى: "وَمَرْقَاهُمْ كُلُّ مَرْقٍ" (وهذا الضرب يُعَدُّ استعارةً من حيث إن التمزيق للثوب في أصل اللغة، إلا أنه على ذلك راجع إلى الحقيقة، من حيث إنه تفريق على كل حال، إلا أنهم خصّوا ما كان مثل الثوب بالتمزيق، وإلا فأنت تعلم أن تمزيق الثوب تفريقٌ بعضه من بعض، ومثله أن القطع إذا أُطلق فهو لإزالة الاتصال من الأجسام التي تلتزق أجزاؤها، وإذا جاء في تفريق الجماعة وإبعاد بعضها عن بعض، كقوله تعالى: "وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَمًا". (الأعراف:118) فالمعنى في الموضعين على إزالة الاجتماع ونفْيهِ). (الجرجاني، اسرار البلاغة، ص: 59-60)

خلاصة المبحث الثاني:

تُعَدُّ الاستعارة المفردة أداة بلاغية لتشكيل معانٍ عميقة. حيث يصعب الفصل بين أبعادها الجمالية والدلالية، فجمالها ينبع من قدرتها على خلق دلالات جديدة. وتتجلى أبعادها الدلالية في إحياء المعاني المستترة، والمبالغة الفنية لتعظيم المعنى، والدقة في التعبير عن الأفكار المركبة، وإضفاء التنوع والتجديد على اللغة. كما تُسهم في الإيجاز، حيث تُقدم معانٍ كثيرة بكلمات قليلة، وتؤكد المعنى وتُثَبِّتُه في الذهن. فالاستعارة المفردة بذلك هي ركن أساسي في البلاغة يُثري النص ويُعمِّق فهمه.

خاتمة البحث:

لقد سعى هذا البحث، عبر مدخل ومبحثين، إلى الكشف عن الأبعاد الدلالية للاستعارة المفردة في القرآن الكريم. حيث تناول المبحث الأول، تأصيل الاستعارة نظريًا، مع التركيز على آراء الفلاسفة أرسطو، والفارابي، وابن سينا. وقد بين البحث أسباب هذا الاتجاه، وذلك لأن الاستعارة تمثل قيمة معرفية وفكرية مهمة، ولأنها تُسهم في بناء المعاني وتوسيع الإدراك، وتقوي العلاقة بين اللغة والفكر والإدراك. أما المبحث الثاني، فقد ركّز على تحليل الأبعاد الدلالية المتشابهة التي تُثري الاستعارة المفردة في القرآن الكريم. وقد تجلّت تلك الأبعاد الدلالية في قضايا متنوعة، مثل: الإحياء بالمعاني الخفية، والمبالغة المقبولة في السياق القرآني، ودقة التعبير القرآني، وتناسقه وانسجامه، إضافة إلى التنوع والتجديد في أسلوب القرآن الكريم، كما أكدت الاستعارة المفردة في القرآن الكريم قدرتها على تكثيف المعاني وتحقيق الإيجاز البياني، وتوكيد المعنى بأساليب مختلفة لترسيخه في الذهن.

التوصيات:

بناءً على ما توصل إليه هذا البحث (الاستعارة المفردة في القرآن الكريم - دراسة بلاغية دلالية تحليلية) نوصي ببعض القضايا المهمة:

- تعزيز الدراسات البلاغية المعاصرة من منظور فلسفي، وذلك بالاستعانة بآراء الفلاسفة القدماء والمعاصرين في دراسة القضايا البلاغية، والهدف من ذلك دراسة هذه القضايا البلاغية كأدوات فلسفية معرفية تُسهم في بناء المفاهيم، وتشكيل الإدراك، وتعميق الاستيعاب.

- يُوصى البحث بإجراء المزيد من الدراسات البلاغية على الأبعاد الدلالية التي تناولها البحث بشكل مُفصّل، مع تطبيقات أوسع على نماذج قرآنية متنوعة.

- الإفادة من المناهج اللسانية الحديثة في تحليل القضايا البلاغية، مما قد يُكشف عن أنماط دلالية لم تتناولها الدراسات السابقة.

نرجو أن تُسهم توصيات هذا البحث في فتح آفاق واسعة للبحث العلمي في بلاغة القرآن الكريم.

ثبت المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

- 1- إبراهيم، د. مجدي إبراهيم، عنوان المقال: الإيحاء خاصية ذاتية للقرآن الكريم، صحيفة المثقف، نُشر بتاريخ 29 أيار 2019م، تصدر عن مؤسسة المثقف العربي، صدر العدد الأول 6/6/2006م.
- 2- ابن أبي الإصبع، عبد العظيم بن الواحد بن ظافر ابن أبي الإصبع العدواني، البغدادي، اسم الكتاب: تحرير التعبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، تقديم وتحقيق: الدكتور حفني محمد شرف، الناشر: الجمهورية العربية المتحدة - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي.
- 3- ابن الأثير، ضياء الدين بن الأثير، نصر الله بن محمد، اسم الكتاب: المثل السائر في أدب الكاتب، والشاعر تحقيق: أحمد الحوفي - بدوي طبانة، الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة. الفجالة.
- 4- ابن سينا، أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ سَيِّدَا الْبَلْخِي، اسم الكتاب: الشفاء المنطق السفسطة، تصدير ومراجعة الدكتور إبراهيم مذكور، تحقيق الدكتور أحمد فؤاد الإهواني، الطبعة الأميرية بالقاهرة: 1377هـ - 1958م.
- 5- ابن عاشور، محمد الطاهر ابن عاشور، اسم الكتاب: التحرير والتنوير، تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، الناشر: الدار التونسية للنشر - تونس، سنة النشر: 1984م.
- 6- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، اسم الكتاب: مقاييس اللغة، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: 1399هـ - 1979م.
- 7- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقي، اسم الكتاب: لسان العرب، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - 1414هـ.
- 8- ابن النقيب، أبو عبد الله جمال الدين محمد بن سليمان البلخي، الشهير بان النقيب، اسم الكتاب: مقدمة تفسير ابن النقيب في علم البيان والمعاني والبديع وإعجاز القرآن، تحقيق د. زكريا سعيد علي، دار العلوم جامعة القاهرة، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة.
- 9- أبو العدوس، الدكتور يوسف أبو العدوس، اسم الكتاب: الاستعارة في النقد الحديث الأبعاد المعرفية والجمالية، الأهلية للنشر والتوزيع، المملكة الأردنية الهاشمية - عمان 1979م.
- 10- أرسطو طاليس، اسم الكتاب: فن الشعر، نقل أبي بشر متى بن يونس القناني من السرياني إلى العربي، حققه مع ترجمه حديثة ودراسة لتأثيره في البلاغة العربية: الدكتور شكري محمد عياد، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: سنة 1993م.
- 11- الألوسي، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، اسم الكتاب: روح المعاني في تفسير القرآن

- العظيم والسبع المثاني، ضبطه وصححه: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
- 12- بدوي، د. أحمد أحمد بدوي، اسم الكتاب: من بلاغة القرآن، الناشر: شركة نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى: مارس 2005م.
- 13- البقاعي، برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي، اسم الكتاب: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، الناشر: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الهند، تحت مراقبة: د محمد عبد المعيد خان أستاذ آداب اللغة العربية بالجامعة العثمانية، ومدير دائرة المعارف العثمانية، الطبعة: الأولى، (١٣٨٩ - ١٤٠٤هـ) (١٩٦٩ - ١٩٨٤م)
- 14- بوخزنة، حمزة بوخزنة، اسم البحث: المفردة القرآنية خصوصيتها الدلالية، وخواصها البيانية الجمالية، مجلة البحث والدراسات، جامعة الوادي الجزائري، العدد 18 السنة 11، صيف 2014م.
- 15- الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني، اسم الكتاب: أسرار البلاغة، قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر، الناشر: مطبعة المدني بالقاهرة، دار المدني بجدة.
- 16- الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، اسم الكتاب: لصاح تاج اللغة وصاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- 17- حَبَنُكَة، عبد الرحمن بن حسن حَبَنُكَة الميداني الدمشقي، اسم الكتاب: البلاغة العربية، الناشر: دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.
- 18- الخالدي، صلاح عبد الفتاح الخالدي، اسم الكتاب: إعجاز القرآن البياني ودلائل مصدره الرباني، الناشر: دار عمار للنشر والتوزيع، الأردن - عمان، الطبعة الأولى 1421هـ - 2000م.
- 19- الخطابي وآخرون، حققها وعلق عليها محمد خلف الله ود. محمد زغلول سلام، اسم الكتاب: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، الناشر: دار المعارف بمصر، الطبعة الثالثة.
- 20- الرافعي، مصطفى صادق الرافعي، اسم الكتاب: إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، مطبعة المقتطف والمقطم بمصر، الطبعة الثالثة، 1346هـ - 1928م.
- 21- الزمخشري، محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، وبهامشه أربعة كتب: الانتصاف من الكشاف، والكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف، وحاشية الشيخ محمد عليان المرزوقي، ومشاهد الإنصاف على شواهد الكشاف، ضبطه وصححه ورتبه: مصطفى حسين أحمد، الناشر: دار الريان للتراث بالقاهرة - دار الكتاب العربي ببيروت، الطبعة: الثالثة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- 22- السامرائي، الدكتور فاضل صالح السامرائي، أستاذ بكلية الآداب جامعة بغداد، اسم الكتاب: التعبير القرآني، الناشر: دار إعمار، عمان - الأردن، الطبعة الرابعة 1427هـ - 2006م.
- 23- السمين الحلبي، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي، اسم الكتاب: عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، المحقق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

- 24- العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري، اسم الكتاب: الصناعتين الكتابة والشعر، المحقق: علي محمد البجاوي - محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العصرية - بيروت، عام النشر: ١٤١٩هـ.
- 25- عطية، دكتور مختار عطية، اسم الكتاب: الإيجاز في كلام العرب ونص الإعجاز - دراسة بلاغية، الناشر: دار المعرفة الجامعية، الطبعة الأولى 1995م.
- 26- العمادي، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى، اسم الكتاب: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- 27- الفارابي، أبو نصر الفارابي، اسم الكتاب: كتاب الحروف، حققه وقدم له وعلّق عليه دكتور محسن مهدي، الناشر: دار المشرق، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى: 1986م.
- 28- قاسم، دكتور عدنان حسين قاسم، اسم الكتاب: التصوير الشعري رؤية نقدية لبلاغتنا العربية، المؤلف: الدكتور عدنان حسين قاسم، الناشر: الدار العربية للنشر والطباعة، مصر مدينة نصر، رقم الإيداع 2000/18377
- 29- قطب، سيد قطب، اسم الكتاب: التصوير الفني في القرآن، الناشر: دار الشروق، لبنان - بيروت، الطبعة السابعة عشرة، 2004م.
- 30- قطب، سيد قطب، اسم الكتاب: في ظلال القرآن، الناشر: دار الشروق، طبعة جديدة مشروعة، لبنان - بيروت، الطبعة الشرعية الثانية والثلاثون، 1423هـ - 2003م.

شيمون بيريس ومفهوم الشرق الأوسط

م.م. علياء عبدالله حنتوش¹، م. د. هديل حسن قاسم²

¹ جامعة كربلاء، كلية التربية للعلوم الصرفة، العراق. بريد الكتروني: alyaa.abdullah@uokerbala.edu.iq

² جامعة كربلاء، رئاسة جامعة كربلاء، العراق.

HNSJ, 2025, 6(9); <https://doi.org/10.53796/hnsj69/4>

المعرف العلمي العربي للأبحاث: <https://arsri.org/10000/69/4>

تاريخ النشر: 2025/09/01م

تاريخ القبول: 2025/08/15م

تاريخ الاستقبال: 2025/08/07م

المستخلص

تناولت هذه الدراسة تأثير شيمون بيريس ومفهوم الشرق الأوسط الجديد في السياسة الدولية والعلاقات الإقليمية. عقب حرب الخليج 1991، سعت الولايات المتحدة لتحديد الوضع الجديد في المنطقة عبر قضايا عالمية وإقليمية متشابكة مثل التسلح، اللاجئين، الصراع على المياه، والاندماج الاقتصادي. ونجحت في تجديد إمبريالياتها وضبط مصالح الأمم وفق استراتيجياتها الاقتصادية والأمنية. وبينما ارتكزت السياسة الأمريكية على تعزيز الوجود العسكري والسياسي في المنطقة، سعى بيريس من خلال مشروع "الشرق الأوسط الجديد" إلى إعادة بناء المنطقة عبر هيكل اقتصادي سياسي واجتماعي مشترك، يستوعب إسرائيل ويزيل الصراع العربي الإسرائيلي. ويظهر المشروع محاولة لتحويل الشرق الأوسط إلى منطقة مستقرة تسيطر فيها القوى الغربية على الموارد النفطية والجغرافيا الاستراتيجية عبر نماذج اقتصادية وسياسية جديدة. تهدف الدراسة إلى تحليل الأبعاد الجيوبوليتيكية لمشروع الشرق الأوسط الجديد وتداعياته على الأمن القومي العربي، بالإضافة إلى استعراض بعض المشاريع الكبرى مثل "مشروع نيوم" وعلاقته بمفهوم الشرق الأوسط الجديد، وكيف يمكن أن يؤثر هذا التحول في ميزان القوى الإقليمي والدولي.

الكلمات المفتاحية: شيمون بيريس، الشرق الأوسط، مشروع نيوم، الأمن القومي العربي.

RESEARCH TITLE

Shimon Peres and the Concept of the Middle East**Abstract**

This study addresses the impact of Shimon Peres and the concept of the "New Middle East" on international politics and regional relations. After the Gulf War of 1991, the United States sought to define the new situation in the region through interrelated global and regional issues such as armament, refugees, water conflict, and economic integration. It succeeded in renewing its global imperialism and controlling the interests of nations in harmony with its economic, security, and political strategies. While U.S. policy focused on reinforcing military and political presence in the region, Peres, through his "New Middle East" project, aimed to reshape the region into a politically, economically, and socially integrated structure, incorporating Israel and ending the Arab-Israeli conflict. This project demonstrates an effort to transform the Middle East into a stable region where Western powers control oil resources and strategic geography through new economic and political models. The study analyzes the geopolitical dimensions of the "New Middle East" project and its implications for Arab national security, as well as reviewing major projects such as "Neom" and its connection to the "New Middle East" concept, examining how this shift could affect the regional and international balance of power.

Key Words: Shimon Peres, Middle East, Neom Project, Arab National Security.

المبحث الاول: شيمون بيريس: يعد شيمون بيريس أحد أبرز زعماء إسرائيل منذ تأسيسها، إذ شغل مناصب عديدة في مقدمتها رئيس الوزراء، ووزير الخارجية ورئيس الدولة.

ولد شيمون بيريسفي بولندا عام 1923 وتوفي في عام 2016. انضم سنة 1947 إلى الهاجاناه* وكان مسؤولاً عن شراء العتاد والموارد البشرية، تجند في سن (24) في قيادة الهاجاناه وتولى عدة مهمات فيها لا سيما في مجال القوة البشرية والمقتنيات العسكرية والبحوث الامنية.

بعد حرب 1948 شغل منصب رئيس بعثة وزارة الدفاع في الولايات المتحدة الامريكية، و في عام 1949 عيّن رئيساً للخدمات البحرية، في عام 1952 عاد الى اسرائيل وهو في سن (29) فعين قائم مقام وفيما بعد مديراً عاماً لوزارة الدفاع.

في عام 1959 انتخب للمرة الاولى عن حزب " مباي " عضواً في الكنيست (البرلمان) الاسرائيلي وعين نائباً لوزير الامن وظل في منصبه هذا ست سنوات، حيث اقام الصناعة الجوية والصناعة الالكترونية والنووية فضلاً عن كونه مؤسس البرنامج النووي الاسرائيلي، بقي بيريس عضواً في الكنيست مدة (48) عاماً⁽¹⁾.

كما شغل منصب نائب لوزير الامن (1959-1965) وكان وزيراً للمالية (1968-1987) ووزيراً للامن (1974-1977 و1995 و1996) ووزيراً للخارجية (1986-1988-2001 و2002) وخلال اشغاله منصب وزير الخارجية في حكومة اسحاق رابين الثانية، ادار بيريس عملية السلام مع الفلسطينيين فقاد المفاوضات السرية التي اجريت في اوسلو وانتهت بتوقيع اتفاق في مراسيم احتفالية عقدت في البيت الابيض في 13 ايلول 1993، وفي 15 تموز 2007 ادى شيمون بيريس القسم رئيساً تاسعاً لإسرائيل حتى 24 تموز 2014، في 13 ايلول 2016 نقل الى مستشفى تل هشومير في تل ابيب بعد تعرضه لجلطة دماغية الى ان تم الاعلان عن وفاته⁽²⁾.

المبحث الثاني: مشروع الشرق الاوسط الكبير :

اولاً. الجذور التاريخية لمفهوم الشرق الاوسط (الكبير):

ان مفهوم الشرق الاوسط يرجع في جذوره الى بدايات القرن العشرين حينما استخدمه رجل الاستخبارات البريطاني الجنرال توماس جوردن عام (1900)م في تنبيه للحكومة البريطانية من الخطر الروسي على مصالحها في الهند، وان كان المفهوم قد ارتبط بالجنرال الامريكي الفرد ماهان (1902) م حين نبه الحكومة البريطانية لأهمية منطقة الخليج العربي التي اطلق عليها الشرق الاوسط للإمبراطورية البريطانية ومصالحها في الهند لبدء المفهوم بعد ذلك بالانتشار في الدوائر الاستعمارية الغربية⁽³⁾.

ان مفهوم الشرق الاوسط بدأ في الانتشار اثناء الحرب العالمية الثانية على يد الحلفاء للإشارة الى الاقليم الممتد من

* تأسست منظمة الهاجاناه الصهيونية (بالعبرية הַגָּנָה أي الدفاع) في العام 1921 في مدينة القدس وهي تكتل عسكري في الانتداب البريطاني على فلسطين في الفترة السابقة لإعلان دولة إسرائيل. كان الهدف المعلن من تأسيسها الدفاع عن أرواح وممتلكات المستوطنات اليهودية في فلسطين خارج نطاق الانتداب البريطاني. وبلغت المنظمة درجةً من التنظيم مما أهلها لتكون حجر الأساس لجيش إسرائيل الحالي وقد بلغت قسوتهم إلى ان قتلوا 360 فلسطينياً في دير ياسين.

ينظر أكثر... انس محمد مسلم ابو عرقوب، منظمتا اتسل و ليحي: من النشأة الى الاستيعاب في جيش الدفاع الاسرائيلي، رسالة ماجستير / كلية الدراسات العليا، جامعة القدس، 2012، ص 16.

(1) وديع عواودة، شمعون بيريس.. حماسة السلام الذي بنة ترسانة اسرائيل النووية، العدد 64، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية (مدار)، 2016، ص101.

(2) وديع عواودة، مصدر نفسه ، ص 102.

(3) ميثاق مناحي دشر ، مشروع الشرق الاوسط الكبير (قراءة في الفكر السياسية الامريكي المعاصر)،مجلة اهل البيت، العدد 19، ص 557.

جنوب اسيا الى شمال الشرق الاقصى والشرق الادنى ومع قيام اسرائيل عام (1984) ركز المؤسسون الاوائل على مفهوم الشرق الاوسط للتظليل الحضاري للمنطقة. اما السياسة الامريكية فقد بقت مدركه للأهمية الجيوستراتيجية لمنطقة الشرق الاوسط من عام 1902 عندما اكد ماهان على اهمية المنطقة بقوله " ان الشرق الاوسط سواء كان مفهوماً استراتيجياً ام مفهوماً حدودياً للاجزاء الجنوبية للبحر المتوسط والامتداد الاسيوي، فإنه مرشحاً ليكون موقعاً للمواجهة المستقبلية بين الاستراتيجيات المتصارعة " (4).

ثانياً. مفهوم الشرق الاوسط:

ان مصطلح الشرق الاوسط واشتقاقه من الشرق الادنى واختلاف الرقعة الجغرافية وحدودها متفاوتة من آن لآخر انما هي فكرة ظهرت من افكار الولايات المتحدة الامريكية لتحقيق الاهداف الاستراتيجية بعيدة المدى وفرض واقع جديد.

أ. **الفرد ماهان:** ظهر هذا الاصطلاح عام 1902 من خلال المقالة التي نشرها الفرد ماهان للمجلة اللندنية الفصلية National Review كان عنوانها (الخليج الفارسي " العربي" في العلاقات الدولية) درس فيها ماهان المنافسة الروسية - الانكليزية التقليدية في بلاد فارس واسيا الوسطى بالقرب من حدود الهند (5) على ضوء العنصر الجديد الذي اضفى عليه اهمية كبيرة وهو مشروع خط حديد بغداد- برلين الالمانى الذي تقع محطاته النهائية في منطقة الكويت على الخليج العربي، لم يكن في ذهن ماهان اية حدود جغرافية لمصطلحه باعتباره مفهوم استراتيجي متحرك متغير اكثر مما هو جغرافي (فهو منطقة غير محددة تحرس جزءاً من الطرق البحرية من السويس الى سنغافورة ومنطقة ربط تتجمع فيها القوى الاستعمارية الاوربية السائدة من اجل السيادة على العالم(6).

ب. **تعريف الامم المتحدة:** عرفت الامم المتحدة الشرق الاوسط بأنه المنطقة الممتدة من ليبيا غرباً حتى ايران شرقاً ومن سوريا شمالاً حتى اليمن جنوباً، ولكن الامم المتحدة عادت واجرت دراسة حول سبل وسائل انشاء منطقة خالية من الاسلحة النووية في الشرق الاوسط، وفي عام 1989 رأت ان التعريف لا يفي بالغرض فعرفت المنطقة بأنها كل الدول الاعضاء في جامعة الدول العربية بالإضافة الى ايران واسرائيل.

ج . **تعريف المعهد الملكي للشؤون الدولية:** تأسس المعهد في لندن 1919 برئاسة المؤرخ ارنولد توينبي ويرى ان تسمية الشرق الاوسط شملت شرق البحر المتوسط وما يعرف بمنطقة الهلال الخصيب مع مصر وتركيا واليونان وقبرص وايران وخلال الحرب العالمية الثانية توسع هذا المفهوم ليشمل الشرق العربي والسودان ومصر وتركيا وايران وافغانستان (7).

د . **تعريف برجنسكي:** حيث بين ان الشرق الاوسط مكون من جماعات عرقية و دينية مختلفة يجمعها اطار اقليمي وعلى ذلك سيكون هناك شرق اوسط مكون من جماعات عرقية ودينية مختلفة على اساس مبدأ دولة الامة تتحول الى كائنات طائفية وعرقية يجمعها اطار اقليمي الكنفدرالي وهذا ما يسمح للكائنات الاسرائيلي ان يعيش في منطقة بعد ان تصفى فكرة القومية (8).

ثالثاً . الملامح الجغرافية والتاريخية للشرق الاوسط:

. **سيادة اللغة العربية:** على غالبية سكان الشرق الاوسط باستثناء الطرف الشمالي منه حيث تسود التركية، اما اطراف

(4) ميثاق مناجي دشر، المصدر نفسه، ص 558.

(5) عباس غالي الحديثي، مدخل الى الجغرافيا السياسية، ط1، أمل الجديدة للطباعة والنشر، 2020، ص329.

(6) عباس غالي الحديثي، مصدر نفسه، ص 330.

(7) حاكم خليل، صراع القوى الكبرى في منطقة الشرق الاوسط من 2001-2015، رسالة ماجستير (غير منشورة) مقدمة الى قسم العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة مولاي طاهر -سعيدة -، 2015، ص 25.

(8) حاكم خليل، المصدر نفسه، ص 26.

ايران الغربية الداخلية في قلب الشرق الاوسط فتسود فيها رسمياً اللغة الايرانية لكنها منطقة تداخل كبير بين العربي (اقليم خوزستان او عربستان) فضلاً عن تداخل عربي على طول سواحل ايران على الخليج العربي حتى هرمز (9).

. وقوعه على اهم الممرات البحرية العالمية متمثلة: بالمضايق التركية بين البحر الاسود والمتوسط، كما تشترك اليونان وتركيا في الاشراف على بحر ايجه، وقناتي السويس وباب المندب اللذان يتحكمان في طريق الملاحة الدولي من اوربا والاتحاد السوفيتي وامريكا الشمالية الى المحيط الهندي. فضلاً عن مضيق هرمز الذي يتحكم في الملاحة بين اغنى منطقة بترول في العالم وبين اسواقه عبر البحار وشتى قارات العالم (10).

. وجود الموارد الغنية مثل النفط والذي يتركز فيه 40% من انتاج النفط الخام وحوالي 60 % من احتياطي النفط العالمي، ولا شك ان زيادة استهلاك الشرق الاوسط من النفط في المستقبل لكافة اغراض التنمية والطاقة ستقل من كمية صادرات الاقليم ومع ذلك فإن انتاج الشرق الاوسط منه كبير لدرجة التي سيظل معها متصدراً لأقاليم التصدير البترولية العالمية (11).

رابعاً . الدوافع الامريكية المحركة لمشروع الشرق الاوسط الكبير:

تعد منطقة الشرق الأوسط والخليج العربي من اهم المناطق الحيوية والاستراتيجية للمصالح الغربية عموماً والامريكية بوجه خاص، ومن ابرز الدوافع التي حركت العقل السياسي الامريكي ليطلق مشروع الشرق الاوسط الكبير هي:

أ. القيم الامريكية والروح التوسعية للفكر السياسي الامريكي: في مطلع القرن التاسع عشر او عام 1812 على وجه التحديد قال الروائي هيرمان ميلفيل " نحن رواد العالم وطلائعه... اختارنا الرب، والانسانية تتطلع الى سلالتنا وتنتظر منا الكثير، ونحن نشعر في مكنون انفسنا بالقدر على فعل الكثير، ونحن الطليعة ننطلق الى البرية لنقدم ما لم تستطع ان يقدمه الاوائل " (12).

ففلاسفة الفكر الامريكي يؤمنون بأن الولايات الامريكية امة صاحبة رسالة عالمية وقد كلفها الله بتلك الرسالة وهذه الرسالة امتزجت مع الفكر السياسي الامريكي بروحه التوسعية لتظهر بمظهر الامة المكلفة بحماية الارض وبرعاية كونية، فالتفكير البراغماتي العملي يحتاج الى النجاح حتى لو تخطى عن الروح الاخلاقية.

وهذا ما تسعى اليه الولايات المتحدة الامريكية في مشروعها الشرق الاوسط الكبير، فقد وضعت الادارة الامريكية في عهد بوش الابن المصلحة الامريكية اولاً واخيراً وتناغمت مع مقولة روزفيلت " ان قدرنا هو أمركة العالم " مقسمة المجال الى اقامة نظام شرق اوسطي وفق المقاييس الامريكية لدعم تواجد اسرائيل (13)

ب. النفط وضمان أمن اسرائيل: احتلت مسألة النفط جانباً كبيراً من اهتمامات كافة الادارات الامريكية المتعاقبة نظراً لما يشكله النفط من مصلحة اساسية للولايات المتحدة والقرى الكبرى، بسبب وجود احتياطات بترولية ضخمة ومؤكدة وسهلة

(9) حيدر علي حسين، الشرق الاوسط... افتراضات متصدعة وانماط جديدة من الصراع، مجلة الفكر القانوني والسياسية، المجلد الثالث، العدد الثاني، 2019، ص 135.

(10) محمد رياض، الاصول العامة في الجغرافيا السياسية والجيوپولتيا مع دراسة تطبيقية على الشرق الاوسط، ط1، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة - مصر، 2014، ص 220.

(11) حاكم خليل، مصدر سابق، ص 28.

(12) ميثاق مناحي دشر، مصدر سابق، ص 561.

(13) رايق سليم البريزات، مشروع الشرق الاوسط الكبير والسياسة الخارجية الامريكية (الاهداف والادوات والمعوقات)، رسالة ماجستير مقدمة الى قسم العلوم السياسية، كلية العلوم الانسانية، جامعة الشرق الاوسط للدراسات العليا، 2008، ص 78.

الاكتشاف ومنخفضة التكاليف مقارنة بأية منطقة أخرى في العالم وما قاله السيناتور الأمريكي أوين بروسستر عام 1947 يؤكد ذلك بقوله " ان من يقعد على صمام النفط في الشرق الاوسط يمكنه ان يتحكم في مصير أوروبا " يشكل هذا القول في مضامينه وخلفياته أهمية النفط العربي كضرورة اقتصادية - عسكرية وكقوة سياسية فاعلة في فرض شروط الاقوياء واحكام السيطرة الكونية ومقدرات الدول والشعوب (14).

ففي عام 2001 صرح سبنسر ابراهام أول وزير طاقة في ادارة بوش الابن قائلاً " امريكا مقبلة على ازمة كبيرة في توفير الطاقة في العقدين القادمين، وان أي فشل في مواجهة هذا التحدي سيعرض اقتصادنا وامنا القومي للخطر، مما يدفع القوى العظمى الى احكام سيطرتها على منطقة الشرق الاوسط التي تحوي على اكبر احتياطي للنفط في العالم " .

ج . احداث 11 / ايلول سبتمبر 2001: تعد احداث 11 سبتمبر من اهم الدوافع التي دفعت بالولايات المتحدة لصياغة واطلاق مشروع الشرق الاوسط الكبير ويمكن ان نعود الى ما قبل الاحداث، وهو التاريخ الفاصل في توجهات واشنطن نحو المنطقة، حيث كانت تؤمن الادارة الامريكية مصالحها من منطلق عاملين اساسيين: الاول وجود ما يمكن ان نسميه اصدقاء مقربين لها بالمنطقة، والآخر: قيام الادارة الامريكية نفسها من خلال اجهزتها بالتغلغل تحت مزاعم التعاون ومساعدة المجتمعات العربية على النهوض والتنمية في شكل ما يعرف ببرامج المعونة الامريكية وغيرها من اشكال التدخل في شؤون المنطقة، اما العامل الآخر: فبعد احداث 11 سبتمبر واعتقاد الامريكيين ان العرب والمسلمين وراء هذه الاحداث يمكن القول ان واشنطن لم تعد تتق بقدره النظام الرسمي العربي على حماية مصالحها معلنة بذلك محوراً في منطقة الشرق الاوسط وان السلاح لمواجهة الارهاب هو من خلال رمي الكرة مرة أخرى الى الشعب العربي والقيام بضغوطات حقيقية من اجل تغيير الاوضاع (15) .

خامساً . الابعاد الجيولتكية لمشروع الشرق الاوسط الكبير :

تمثلت الابعاد الجيولتكية كالتالي:

أ . **البعد السياسي:** من خلال انتهاء المقاطعة العربية لإسرائيل رسمياً وتطبيع العلاقات على مختلف الاصعدة وهذا في صالح قضاياهم المركزية لان هذا الكيان يسعى دائماً الى التوسع وفرض سيطرته على الامة العربية، كما ان هذا الكيان يريد ان يستوعب الصراع العربي - الاسرائيلي من دون ان يجد حلاً بين الفلسطينيين والإسرائيليين كما انه يريد تفكيك المقاومة وحل المنظمات الفلسطينية المناهضة وحزب الله في لبنان فضلاً عن استيعابه لامتلاك العراق لأسلحة الدمار الشامل محاولاً جعل العراق انموذجاً لتعميم الديمقراطية في المنطقة (16).

ب. **البعد الاقتصادي:** يسعى هذا البعد الى ربط الاقتصاد العربي بالاقتصاد الاسرائيلي عن طريق خلق سوق مشتركة ومتشابهة بحيث تكون اسرائيل مركزاً تجارياً لا يمكن الاستغناء عنها، كما وتحاول الولايات المتحدة من خلال هذا المشروع الى احكام السيطرة الشاملة على الثروات الطبيعية التي تحتويها المنطقة.

ان ما تحتاجه منطقة الشرق الاوسط هو تطبيق استراتيجية تنمية شاملة تكون موجهة نحو مصالح السكان من خلال تطبيق العدالة الاجتماعية وهذا ما تطمح اليه الولايات المتحدة من وراء مشروعها لتحقيق طموحات رأس المال الامريكي العالمي والاستيلاء على اية مشاريع او ثروات محلية من اجل ضمان النفط العربي الى اسواقها

(14) سمير التنير، امريكا من الداخل (حروب من اجل النفط) ط 1، شرطة المطبوعات، بيروت، 2010، ص 127.

(15) ميثاق مناخي دشر، مصدر سابق، ص 567.

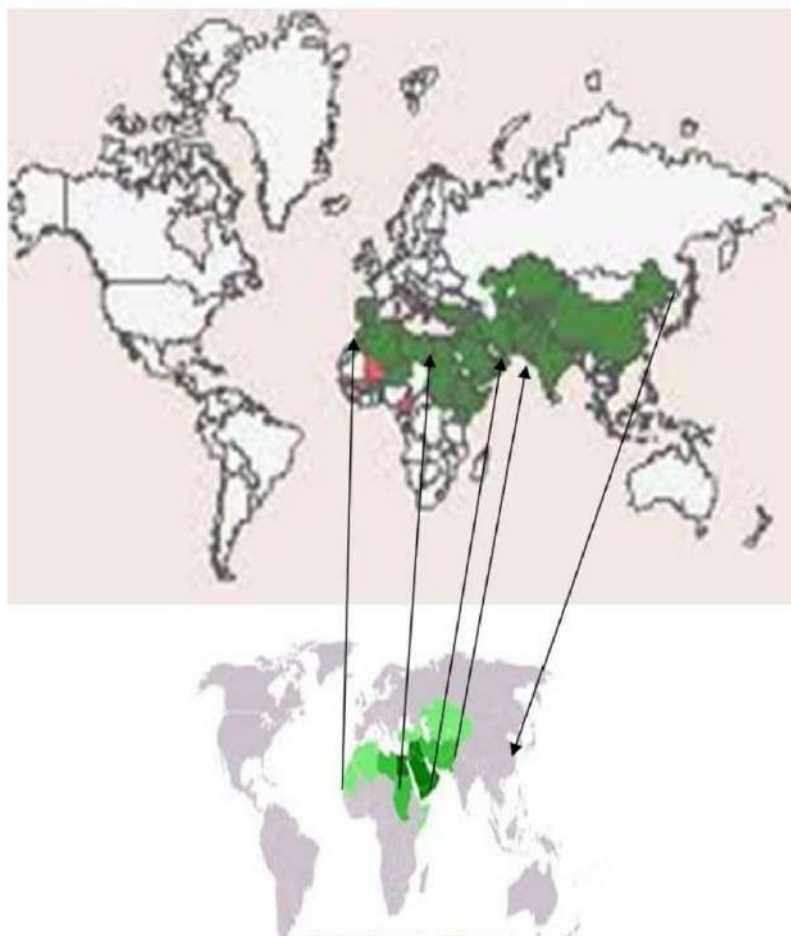
(16) فراس محمد احمد الجحيشي، مصدر سابق، ص 33.

وبسعر مناسباً، فضلاً عن جعل المنطقة العربية سوقاً استهلاكياً لبضائعها وجعل المنطقة العربية تعيش في رعب حقيقي وإيجاد عدو وهمي يتمثل في ابناء الجوار من العرب من اجل ابعاد اسرائيل في اذهان العرب كقوة تهدد كياناتهم الهزيلة⁽¹⁷⁾.

ت. **البعد الثقافي:** ان هذا المشروع يهدف الى نشر قيم الديمقراطية الغربية وتحديد الامريكية كونها الانموذج الذي يحتذى به مما يؤدي الى ضرب القيم الثقافية العربية ومن ثم انغماس العرب في الحضارة الغربية المادية في مرحلة من تراجعها الاخلاقي وتخليهم عن عناصر الخصوصية في الثقافة العربية الاسلامية.

ث. **البعد الجغرافي:** يتجسد في الاشراف المباشر على ممرات العبور سواء الجبلية او البحرية او الجوية من بحر قزوين الى البحر الاسود و قناة السويس الى البحر الاحمر وخليج عدن⁽¹⁸⁾.

خريطة رقم (1) الشرق الاوسط الكبير



المصدر: الشبكة المعلوماتية وعلى الموقع الاتي: www.marefa.org

المبحث الثالث: مشروع شيمون بيريس (الشرق الاوسط الجديد):

يتضح مما سبق بأن مفهوم الشرق الاوسط لم يكن وليد مرحلة معينة فهو يطلق على المنطقة العربية بشكل ثابت بينما يتحدد احياناً ليشمل دولاً اخرى او ينكمش وفق للسياسات الاستعمارية الغربية ووفقاً لاهداف القوة المسيطرة والتي تختلف من مرحلة الى اخرى.

(17) رايق سليم البريزات، مصدر سابق، ص 31.

(18) فراس محمد احمد الجحيشي، مصدر سابق، ص 34.

أولاً: مشروع الشرق الأوسط الجديد:

ارتبط مفهوم الشرق الأوسط الجديد باسم (شيمون بيريس) تحت اسم الشرق الأوسط الجديد والذي دعا فيه الى نسيان الماضي والحروب ووضع حداً للصراع العربي - الصهيوني وبناء شرق أوسط جديد متجانس.

وتشير بعض الدراسات إلى أن مشروع الشرق الأوسط الجديد قدم لأول مرة من قبل (التجمع من أجل السلام) وهي هيئة غير حكومية تشكلت في القدس سنة 1968، بهدف تشجيع المبادرات الرامية لإزالة أسباب الصراع العربي - الإسرائيلي وتضم الهيئة كتاباً ومفكرين ومتقنين وصحفيين. ويقول بيريس أنه طرح المشروع سنة 1985 وسماه بمشروع مارشال الشرق الأوسط وأن الدكتور مصطفى خليل رئيس الحزب الوطني الديمقراطي في مصر آنذاك شارك في وضع تفاصيل هذا المشروع. وترافقت الدعوة الى إنشاء النظام الاقتصادي الشرق أوسطي لمفاوضات السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين⁽¹⁹⁾.

ان فكرة النظام الشرق أوسطي الجديد وفق مفهوم مستشار الأمن القومي الأمريكي (مارتن أندك) تعني إعادة هيكلة هذه المنطقة على بنى جديدة أو مفهوم (بيريس) الذي يقصد به إقامة - نظام التفاعلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية يرتكز على اعتبارات التقارب الجغرافي والتعاون المشترك على مختلف الأصعدة - فأنها تهدف في الوقت نفسه الى إضعاف المراكز السياسية والاجتماعية والثقافية للنظام العربي، وذلك من خلال إلغاء المقاطعة لإسرائيل وتدعيم قدراتها السياسية والعسكرية وفتح الأبواب أمام نموذج الغرب الرأسمالي بأفكاره وقيمه وإعادة ترتيب التوازنات الإقليمية في المنطقة وبما يضمن دمج إسرائيل فيها وإنهاء الصراع العربي الإسرائيلي وإقامة علاقات عربية-إسرائيلية في إطار مشروعات شرق أوسطية مشتركة⁽²⁰⁾.



فإسرائيل هي احد المراكز الاساسية في السياسة الشرق أوسطية وتحتل المكانة الرئيسة في سلم أوليات الاستراتيجية الامريكية كعنصر فعال وتابع وأحياناً كشريك، وقد كشف بيريس عن نيته وأهدافه في مقابلة صحفية نشرتها فصلية الشرق الأوسط في مارس 1995 حين رد على سؤال سابق له مفاده (أن هدف إسرائيل المقبل يجب ان يكون الانضمام الى

(19) شيمون بيريس، ترجمة محمد حلمي عبد الحافظ، الشرق الأوسط الجديد، ط 1، الاهلية للنشر والتوزيع، الاردن، 1994، ص 60.

(20) مشروع الشرق الأوسط الكبير وأثره على النظام الاقليمي العربي، <https://www.politics-dz.com>

جامعة الدول العربية (قائلاً "أعتقد أن جامعتكم العربية يجب أن تسمى جامعة الشرق الأوسط وعندئذ يمكن لإسرائيل أن تتضمن إليها، نحن لن نصبح عرباً ولكن الجامعة يجب أن تكون شرق أوسطية" (21).

يذكر شيمون بيريس في كتابه «الشرق الأوسط الجديد» فرضية أساسية اشتراطية وهي أن إرساء نظام اقليمي مرهون بنجاح عملية السلام الإسرائيلية . العربية ويضيف بيريس أنه بعد توطيد العلاقات الثنائية والمتعددة تستدعي إقامة صناعات اقليمية من خلال تعاون الهيئات العالمية والاتحادات الدولية المستقلة.

ان كتاب الشرق الأوسط الجديد الذي أصدره شيمون بيريس في عام 1996، تتبع أهميته وخطورته من التطبيق العملي والذي يشيع بأنه ليس مجرد كتاب يحمل بين ضفتيه أفكاراً ومقترحات، وإنما خطة عمل يتم تطبيقها على مراحل مختلفة(22).

ثانياً: اهداف مشروع الشرق الأوسط الجديد:

1. اقامة نظام اقليمي جديد على أنقاض المشرق العربي عبر الاغراق في عقيدة المنفعة والربح وتعظيم المصالح المادية والتخلي عن الهوية وثوابت وحدة المصير.
2. اعادة هيكلة الاقتصاديات العربية، وتقسيم العمل بحيث تقدم (إسرائيل) الابداع الفكري، ودول الخليج الاموال، والعرب الاخرون قوى العمل والاسواق.
3. اقامة نظام انتاجي اقليمي شرق اوسطي مرتبط بالنظام الانتاجي العالمي عبر المركز الاقليمي (إسرائيل)(23).

ثالثاً: الابعاد الجيوبولتيكية لمشروع الشرق الأوسط الجديد:

إن كل العوامل الجغرافية والتاريخية (السابقة) جعلت من منطقة الشرق الأوسط مجالاً إستراتيجياً حيوياً للقوى الصناعية الرأسمالية في الغرب، لأنه يؤمن في السلم والحرب، تدفق النفط والاستثمارات والمواد الأولية، إلى جانب الممرات المائية والبحار والقواعد العسكرية البرية والبحرية والجوية والمخازن الإستراتيجية التي تقوم بدور مهم في تعزيز الإمكانات اللوجستية وتوسيع القدرة للسيطرة على العالم.

ومن أبرز الابعاد الجيوبولتيكية لمشروع الشرق الأوسط الجديد:

1. **الاهمية الاقتصادية:** أن منطقة الشرق الأوسط الجديد هي منطقة حيوية وإن الموقع الجغرافي من أهم المواقع الاستراتيجية في العالم، وإذا ما أضفنا الى هذه الاهمية بحور النفط (عصب العصر) التي يقوم عليها الخليج العربي ومخزونها الهائل بالقياس الى الاحتياطي العالمي فضلاً عن غزارة الانتاج وسهولة الاستخراج، فمن يملك نفط الخليج يملك السيطرة على العالم اذ يعد النفط قوة مركبة فهو المصدر الاول للطاقة وثانياً مصدر لعائدات نقدية ضخمة ولصناعات واسعة ومجال نشاط الشركات العملاقة، وقد زادت اهمية النفط في السنوات القادمة بسبب:
- زيادة معدلات الاستهلاك النفطي العالمي سيما في دول الشمال الغنية.

- ان منابع النفط في معظم دول العالم في طريقها الى الجفاف ربما باستثناء حقول النفط في منطقة بحر قزوين فضلاً عن خمس دول اخرى يتعاضد فيها هذا المصدر بغزارة وتمتلك وحدها حوالي (70%) من احتياط النفط العالمي وهي كل من (السعودية، العراق، الامارات العربية، الكويت وإيران) (24).

من جانب اخر اضافة النفط الى منطقة الشرق الأوسط اشكالا جديدة من الاستراتيجيات الجيوبولتيكية العالمية المتمثلة

(21) نصيف جاسم اسود، مشروع الشرق اوسطي الكبير واثارة الجيوبولتيكية، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية، المجلد 20، العدد 9، 2013، ص359.

(22) أوراق إستراتيجية « مشروع بيريز يكشف ما وراء كواليس الأحداث الراهنة! <https://rsgleb.org/article.php?id=1037&cid=18&catidval=0>

(23) شمعون بيريس، ترجمة محمد حلمي عبد الحافظ، مصدر سابق، ص 26.

(24) فواز جرجس، الشرق الأوسط الجديد، ط1 مركز دراسات الوحدة العربية، بيت النهضة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، 2016، ص 22-24.

في الصراع الدولي حول المنطقة، وقد اتخذت مراحل كثيرة كانت المرحلة الاولى صراعاً واضحاً بين الرغبات القومية وبين مصالح الشركات الاجنبية المنتجة للنفط، اما المرحلة الثانية فقد بدأت مع حركة تأميم النفط في ايران في ظل (حكومة مصدق) في عام 1951 وفي هذه المرحلة القت الولايات المتحدة بكل ثقلها السياسي والاستراتيجي كخلفية للقوى الامبريالية الاوربية القديمة، اما المرحلة الثالثة في جيوسراتيجية التي بدأت التلويح باستخدامه في الشرق الاوسط عامة وفي العالم العربي خاصة كجزء من اسلحة الصراع العربي - الاسرائيلي (25)

2. الواقع السكاني (الديموغرافي): لم يكتسب نمو السكان في المنطقة قوة دفع كبيرة الا في النصف الثاني من القرن العشرين، فقد زاد مجموع السكان من نحو (100 مليون نسمة) في عام 1950 الى ما يقرب من (380 مليون نسمة) في عام 2000 (26)، اذ يعيش في الشرق الاوسط دولاً هي معظمها ذات نمو سكاني شديد التسارع مثل ايران، السعودية اذ زاد فيهما تعداد السكان في الاعوام الخمسة والعشرين الاخيرة بمقدار الضعف، ان نمو سكان في الوطن العربي في تزايد فأذا كان على وفق الاحصائيات المعروفة مطلع سنة 2004 ان عدد سكان الوطن العربي يتجاوز الـ (310) مليون نسمة ففي عام 2030 متوقع ان يصل الى (600) مليون نسمة (27).

3. الموارد المائية: على الرغم من غنى المنطقة بأنهار الطبيعية الا ان هنالك اسباب عديدة لافتقار المنطقة الى المياه وهي الظاهر الطبيعية والزيادة السريعة في السكان والاستغلال الخاطئ والسياسة التي تقتصر الى الترشيد المطلوب، وبالتالي التأثير على مشكلة شح المياه، فالانفجار السكاني يعتبر العامل الاخطر بحيث لا يتناسب معدلات التزايد السكاني مع معدلات الزيادة في الانتاج الغذائي الامر الذي يزيد من حدة رقعة الفقر في وقت تتضائل فيه رقعة المياه سنة بعد أخرى. (28)

ولعل مشكلة المياه في مصر تدل على أكبر قدر من الخطورة حيث تدخلت عوامل الجفاف في اثيوبيا وكذلك التبخر على اضعاف قدرة السد العالي في المحافظة على معدلات التدفق المطلوبة لنهر النيل واصبحت الاراضي الزراعية محدودة خاصة مع زيادة السكان بصورة سريعة الامر الذي يدعو الى اتخاذ الاجراءات السريعة والجادة لمواجهة التهديد السكاني الذي يلوح بالأفق.

كذلك الحال في سوريا حيث تعتبر الحلقة الاضعف في المثلث الذي يشكل حوض دجلة والفرات مع كل من العراق وتركيا حيث ان هذه المنطقة تعاني من تدمير متواصلة نتيجة لتزايد السكان وسوء استخدام مصادر المياه، لذا فقد سيطرت على هذه البلدان اقامة المشاريع التنموية لاستغلال الكامل لمياه الانهار والجداول على حساب احتياجات الدول المجاورة لها (29).

ان نقص المياه لا يعمل على اثاره النزاع العربي - الاسرائيلي فحسب بل الحروب الاهلية كما هو الحاصل في السودان والازمات بين مصر والسودان، واذا لك تبرم اسرائيل السلام مع سوريا ولبنان والاردن فأن حوضي اليرموك والاردن قد يصبحا مصادر لأعمال عدائية خطيرة (30)، فالصحراء تغطي 60% من اسرائيل و70% من سوريا و85% من الأردن و90% من مصر وعليه فأن نقص المياه يحتاج الى تغيير جذري في السياسة بين دول المنطقة.

(25) شمعون بيريس، ترجمة محمد حلمي عبد الحافظ، مصدر سابق، ص 63.

(26) هاني فهاد الكعبي، الفكر السياسي الصهيوني واثره على الصراع العربي الاسرائيلي في مرحلة السلام 1991-2013، رسالة ماجستير مقدمة الى قسم العلوم السياسية، كلية الاداب والعلوم، جامعة الشرق الاوسط، 2013، ص 69.

(27) فراس محمد احمد الجحيشي، مصدر سابق، ص 44.

(28) شمعون بيريس، محمد حلمي عبد الحافظ، مصدر سابق، ص 142.

(29) شمعون بيريس، المصدر نفسه، ص 143.

(30) شمعون بيريس، محمد حلمي عبد الحافظ، مصدر سابق، ص 143.

بين شيمون بيريس بأن المياه في الشرق الاوسط هي ملك للمنطقة ولعل المياه اكثر من أي قضية أخرى تعتبر دليلاً على مدى الحاجة الى اقامة نظام اقليمي ومن خلال هذا الاقليم يمكننا التخطيط وتنفيذ مشاريع تنمية المياه وتوزيع المياه على اساس اقتصادي لأسلوب عادل ومؤتمن، وقتها رفضت الدول العربية اشراك اسرائيل في الخطة بسبب استمرار الصراع الفلسطيني - الاسرائيلي (31).

4. الاهمية السياسية: من المعلوم ان الاهمية السياسية لدولة ما ينبع من مخرجات التفاعلات بين المعطيات السياسية والاقتصادية والجغرافية والديموغرافية التي تتشكل في اطارها تلك الدولة وبذلك فقد ظهرت الاهمية السياسية من نتائج تفاعلات بين مخرجات المعطيات المختلفة ومن العوامل التي ساعدت على ظهور الاهمية السياسية للمنطقة هي النهوض القومي العربي وطموح الشعوب بالتححر والاستقلال والوحدة القومية العربية لذا فقد جعل الاستعمار وخاصة بريطانيا والولايات المتحدة تشدد من قبضتها وتضع الخطط لإقامة الاحلاف السياسية والعسكرية لعزل المنطقة عن محيطها العربي، كما اكسبت منطقة الشرق الاوسط اهمية سياسية كبيرة ابان الحرب الباردة اذ سعت الولايات المتحدة على وضع حزام من الاحلاف الممتدة من اوربا الى باكستان لمواجهة الاتحاد السوفيتي ومنعه من الامتداد جنوباً نحو هذه المنطقة، لذا فإن مشروع الشرق الاوسط جاء تنويعاً لسلسلة من الخطوات الامريكية بدأت مع انهيار النظام الدولي الثنائي (32).

ان مشروع الشرق الاوسط الجديد قد بني على اسس جغرافية و تاريخية بهدف تعميق التجزئة والتبعية مما يدخل المنطقة في حالة من الفوضى والعنف السياسي غير المنظم ينعكس سلبياً على المصلحة الامريكية - الاسرائيلية عندها أدرك الامريكان ضرورة ديمقراطية العرب (33).

5. الاهمية العسكرية: في البداية يمكن القول بأن مفهوم القدرة العسكرية يرتبط بمدى امكانية الدولة على توظيف قواتها المسلحة كماً ونوعاً خدمة لأهداف سياستها الخارجية، والقدرة العسكرية للدولة قد تكون لأغراض الدفاع او الهجوم او الاثنين معاً، والقوة العسكرية بهذا المعنى ليست الا تابعة للسياسة، اذ تعمل المؤسسات السياسية دوماً على دعم سياسة الدولة العسكرية سيما قناعتها بجدوى الانفاق العسكري (34)، ان دور الاهمية العسكرية يكفل للدولة التسلح من اجل احداث التوازن في ميزان القوى، وتسيير سياسات عدوانية او تصاعد وتائرته وتصاعده بمعدلات غير اعتيادية التي من الممكن انقال كاهل الدولة واستنزاف ثرواتها وخلق الاضطراب والتوتر والصدمات وينطبق هذا على منطقة الشرق الاوسط اذ تعد الدول العربية وغير العربية من اكثر دول العالم انفاقاً على شراء السلاح بالشكل الذي جعل اقتصاديات هذه الدول تتسم بالعسكرة، اذ نلاحظ ان التسلح في الخليج العربي بسبب المشاكل الاقليمية على هيئة خلافات حدودية ونماذج أيديولوجية متناقضة انعكست سلباً على معادلة الامن القومي، فقد شهد مستوى الانفاق العسكري لدول الخليج العربي تزايداً ملحوظاً في النصف الاول من العقد الاول من القرن الحادي والعشرين اذ ارتفع نحو 7.27 مليار دولار عام (2000) بنسبة (54%) من اجمالي انفاق الشرق الاوسط، عليه كلما اقبلت دولة على شراء صفقة من السلاح ازداد احساس الدولة الاخرى بعدم الامن (35).

6. طرق النقل: ظل الشرق الاوسط على مدى التاريخ مفتاح التجارة وحلقة الوصل بين الشرق والغرب والشمال والجنوب، وقد جعلت عداوات التاريخ الحديث الحدود منيعة وحصينة، واغلاق كل جانب عن جانب اخر من العالم، مادياً وعقائدياً.

(31) شيمون بيريس، محمد حلمي عبد الحافظ، المصدر نفسه، ص 147.

(32) حيدر علي حسين، مصدر سابق، ص 130-131.

(33) فراس محمد احمد الجحيشي، مصدر سابق، ص 47.

(34) فراس محمد احمد الجحيشي، مصدر سابق، ص 48.

(35) ملاحم الشرق الاوسط الجديد، <https://www.dalil.de>

على سبيل المثال خط سكك الحديد الحجاز الممتد من المدينة في الجنوب مروراً بوادي الأردن، الى دمشق في الشمال مرتبطاً بحيفا، ظل يعمل حتى عام (1948) عندما ازيل جزء منه عند اندلاع الحروب العربية الاسرائيلية، وبعض الاجزاء من الخط لا تزال سليمة وهي تراث الحكم الاستعماري البريطاني في المنطقة.⁽³⁶⁾

وبالنسبة الى السكك الحديدية وموانئ البلدان الخاصة بها على البحر المتوسط والبحر الاحمر والموانئ المتعددة الجنسيات والمراكز التجارية التي ستبنى في غزة وعلى طول قناة البحر الاحمر / الميت المقررة، **والى جانب تطوير السكك الحديدية توجد خطط لبناء ثلاث شبكات من الطرق السريعة** واحدى هذه الطرق سوف تخترق الشرق الاوسط من شمال افريقيا الى اوروبا بمحاذاة البحر (عبر مصر واسرائيل ولبنان وسوريا وتركيا). اما الطريق الثاني فستعبر الشرق الاوسط من شمال افريقيا الى العراق والخليج العربي وكلا الطريقين سيمكنان السيارات الخاصة القادمة من اوروبا من الوصول الى بلدان الشرق الاوسط ومواصلة السفر الى افريقيا وبالعكس. اما شبكة الطرق الثلاثة منها فستكون سلسلة من الطرق تربط بين غزة والخليل، والقدس وعمان وحيفا والمفرق (في الاردن) وحيفا ودمشق، وستنفذ هذه المشاريع جزئياً من قبل الدول المشاركة في تعاونيات دولية تمنح الحق في تحصيل رسوم على استخدام الطرق، وهذه أيضاً سوف تسهم في استقرار الشرق الاوسط.⁽³⁷⁾

اما بالنسبة الى الموانئ فهناك ميناءان يقعان على الساحل الشمالي لخليج ايلات (العقبة)، ايلات الميناء الإسرائيلي والعقبة الميناء الاردني، وايلات (العقبة) مدينتان تؤمان تقعان على كل جانب من حدود مغلقة و في بعض الاحيان توجد دلائل على التعاون ولكن لا يوجد اتصال مباشر ولا حرية عبور بين الميناء بين المدينتين وهذا الوضع سوف يتغير بصورة دراماتيكية مع توقيع اتفاق سلام وتسقط جدران العداء والكرهية فلن تكون حاجة الى موانئ منفصلة وتتوحد الميناءين وهذا ما يحسن البيئة البحرية والبرية بإنشاء الميناء المشترك.⁽³⁸⁾

وبالنسبة الى موقع خليج ايلات (العقبة) فيقع عند تقاطع اسرائيل والاردن ومصر ولا يبعد كثيراً عن الحدود العربية السعودية وهذا موقع مثالي من اجل اقامة مطار دولي رئيسي يخدم البلدان الاربعة وسيحول المطار الحدود الى جسور ويوحد الثقافات والمؤسسات والانظمة الاقتصادية والتجارية والاهم من ذلك وبدون ان يكون اختلاف للسكان للأصل والدين والجنسية.

سنقوم إسرائيل إذا شقت القناة من إيلات على البحر الأحمر إلى البحر الأبيض المتوسط، بخفض المسافة التي تجتازها السفن في قناة السويس إلى البحر الأبيض المتوسط، وستحفر إسرائيل قناتين مستقلتين، واحدة من البحر الأحمر إلى المتوسط، والثانية من المتوسط إلى البحر الأحمر، وهكذا لا تتأخر أية سفينة في حين تمضي السفن في قناة السويس أسبوعين كي تجتاز قناة السويس، وكذلك طبيعة الأرض فهي صخرية قاسية تتحمل أي ضغط دون أي تأثير بعكس قناة السويس حيث طبيعة الأرض رملية تحتاج لمتابعة دائمة، **وستسميها قناة "بن غوريون"** وقد اعترضت مصر بشدة على هذا الأمر، مهددة بقطع العلاقة مع إسرائيل، فلم تكثر إسرائيل معتبرة ان العلاقات الدبلوماسية مع مصر شبه مقطوعة. ولذا سيصبح إسرائيل لها أكبر شريان يجمع البحر المتوسط مع البحر الأحمر⁽³⁹⁾.

المبحث الرابع: الآثار المستقبلية لمشروع شيمون بيريس على (الشرق الاوسط):

منذ طرح مفهوم "الشرق الأوسط" وبدء تداوله السياسي والفكري بدأت المخططات الإسرائيلية ترسم ملامح ومعاليم هذا الشرق وذلك من خلال ربط اسرائيل وفلسطين والاردن في بنلوكس (بالإنجليزية BENELUX) (هو اتحاد سياسي-اقتصادي وتعاون دولي حكومي لثلاثة دول متجاورة في أوروبا الغربية: بلجيكا وهولندا ولوكسمبورغ) سياسي اقتصادي

(36) شيمون بيريس، ترجمة محمد حلمي عبد الحافظ، مصدر سابق، ص152.

(37) شيمون بيريس، ترجمة محمد حلمي عبد الحافظ، مصدر سابق، ص 153-155.

(38) طارق فهمي، هل تنجح إسرائيل في تنفيذ مشروعات السلام الاقتصادي بالشرق الأوسط؟، 2020. <https://www.independentarabia.com/>

(39) إضاءة حول مشروع إنشاء قناة إيلات / خليج العقبة - البحر المتوسط (قناة بن غوريون)، 2018، <https://www.odabasham.net/>

على غرار هولندا وبلجيكا ولوكسمبورغ مما يعمل على خلق سوق اقتصادية على غرار السوق الأوروبية المشتركة، فضلاً عن انشاء منطقة حرة بين السعودية ومصر والاردن واسرائيل. وقد سعت إلى تطبيقها على أرض الواقع من خلال رعايتها لاتفاقيات عديدة بين العرب والإسرائيليين جاءت تحت مسميات "اتفاقيات سلام".

أولاً: اتفاقيات التطبيع:

ان اتفاقيات التطبيع التي تم توقيعها بين الإمارات والبحرين من جهة و"إسرائيل" من جهة أخرى تمثل تحولاً جيوسياسياً عميقاً في منطقة "الشرق الأوسط" بحسب مقاربة إدارة الرئيس ترامب، والتي تقوم على إعادة تشكيل وعي المنطقة وثقافتها بما يسمح بدمج "إسرائيل" فيها وتقبل دورها في المنطقة، وهو ما كان قد أشار إليه شيمون بيريز في كتابه "الشرق الأوسط الجديد" والذي أكد فيه ضرورة إقامة علاقات يكون عمادها العلاقات الاقتصادية، مع بعض الدول العربية لتحقيق "السلام المزعوم" وقبول "إسرائيل" في المنطقة كما هي دون تغيير، وبالتالي تكون "إسرائيل" حسب ما أشار إليه (بوعز ببسموط) رئيس تحرير صحيفة "يسرائيل هيوم" قبل أيام قد حصلت على "الشرق الأوسط الجديد" الذي أرادته لكن ليس في سبتمبر 1993، وإنما في سبتمبر 2020⁽⁴⁰⁾ في (15 من شهر أيلول 2020) تمّ التوقيع في البيت الأبيض على ما عُرف باتفاقيات أبراهام، التي أدت الى تطبيع العلاقات بين كل من الإمارات العربية المتحدة ومملكة البحرين من جهة، وإسرائيل من جهة ثانية، بحضور الرئيس الأميركي دونالد ترامب، ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، ووزير خارجية الإمارات والبحرين. ان الخطوة الإماراتية والبحرينية بتوقيع اتفاقيات التطبيع مع "إسرائيل" هي محاولة لتقسيم العديد من الدول العربية تحت مسمى "الفدرلة" من خلال خلق الفوضى والافتتال الداخلي الطائفي والمذهبي، إلى محاولة تصفية القضية الفلسطينية وإنهائها وفق رؤية ترامب للسلام التي جاءت تحت مسمى "صفقة القرن"⁽⁴¹⁾.

ثانياً: التطبيع على شواطئ البحر الأحمر:

يتحدث بيريس عن تنفيذ المشاريع التي تتطلب استثمار بإشراف البلدان ذات العلاقة في المنطقة علاوة على اطراف أخرى ذات مصلحة بالأمر ايضاً، ومن الامثلة على هذه المشاريع قناة البحر الأحمر-الميت، مقرونة بتطوير التجارة الحرة والسياحة على امتدادها، وانشاء ميناء مشترك اسرائيلي - اردني سعودي وتطوير الطاقة الكهربائية وتحلية المياه". من خلال الفقرة القادمة من كلام بيريس: "يمكن لنا ان نبدأ في نقطة البحر الاحمر، فقد تغيرت شطآن البحر الأحمر مع الزمن واصبحت مصر والسودان واريتريا تقع على احد الجوانب فيما تقع اسرائيل والاردن والسعودية على الجانب الاخر وهذه البلدان تجمعها مصلحة مشتركة، ويمكن القول انه لم يعد هناك اسباب للنزاع، فأثيوبيا من بعد نظام منجستو واريتريا المستقلة حديثاً تريدان اقامة علاقات سليمة مع جاراتهما بما في ذلك اسرائيل، في حين ان مصر وقعت بالفعل اتفاقية سلام مع اسرائيل، اما الاردن والسعودية واليمن فتريد تأمين حرية الملاحة والصيد وحقوق الطيران"⁽⁴²⁾.

ثالثاً: مشروع نيوم:

يعد مشروع نيوم مشروعاً اقتصادياً للتنمية واقتحام التكنولوجيا الحديثة وبناء المستقبل، ولكن تقييم مثل ذلك المشروع لا بد وأن يتم في السياق الذي يأتي فيه اقتصادياً وكذلك سياسياً أيضاً، فأى مشروع اقتصادي لا يمكن منطقياً أن يخلو من الأبعاد السياسية، ومشروع نيوم الذي يأتي في إطار رؤية و مستقبل المملكة حتى عام 2030، يختص بإنشاء منطقة

(40) بشار نرش، التطبيع وتشكيل "الشرق الأوسط الجديد" Protest in Gaza against UAE and Bahrain's normalization deal with Israel ،

<https://www.aljazeera.net/blogs/2020/9/23>

(41) السفير مسعود المعلوف، اتفاقيات التطبيع.. سنة بعد التوقيع، 2021، <https://aljournhouria.com/ar/news/>

(42) إيهاب شوقي، مشروع بيريز يكشف ما وراء كواليس الأحداث الراهنة ، أوراق إستراتيجية،

<https://rsgleb.org/article.php?id=1037&cid=18&catidval=0>

اقتصادية خاصة شمال غرب السعودية على مساحة 460 كيلومتر مربع وبتكلفة نصف ترليون دولار، ويتم حسب ما هو معلن بين ثلاثة بلدان هي السعودية ومصر والأردن على بعد كيلومترات قليلة من إيلات، كما تتخذ شكل شركة مساهمة مغلقة هي شركة نيوم التي تم إنشاؤها عام 2019، بمشاركة شركاء عالميين ولشركات الناشئة الإسرائيلية التي هي أكثر رسوخاً بها من المنافسين في الدول العربية⁽⁴³⁾.

على ضوء تحديد هذا المشروع وقعت مصر حينذاك اتفاقاً على اعطاء السعودية جزيرتين ضروريتين لربط المشروع بسياءة بانتقال جزيرتي تيران وصنافير الى السيادة السعودية وقدمت مصر ألف كيلو متر مربع في جنوب سيناء كأراض مؤجرة لفترات طويلة، لتصبح جزءاً من مشروع المدينة العملاقة "نيوم" لتصبح السعودية جزءاً من اتفاق كامب ديفيد بأثر رجعي على حد قول (موشي يعالون) وزير الدفاع الاسرائيلي، وقد بين بينامين نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي بأن التعاون مع الدول العربية حالياً أكبر من أي فترة مرت منذ قيام اسرائيل⁽⁴⁴⁾.

من مميزات هذه المنطقة اقتصادياً بأنها منطقة خاصة مستثناة من أنظمة وقوانين الدول الاعتيادية كالضرائب والجمارك وقوانين العمل والقيود القانونية الأخرى، باستثناء ما يتعلق بالقطاعات العسكرية والسياسة الخارجية، اما فيما يتعلق بالأهمية السياسية فأنها تقع بين البلدان الثلاثة المشاركة في المشروع هناك إسرائيل التي تمتلك ميناء إيلات المطل على خليج العقبة، والمستثمرون الإسرائيليون بدأوا بالفعل في الإغراب عن رغبتهم في الدخول إلى هذا المحور العالمي الذي يتجاهل الحدود بين الدول، خصوصاً وأن البنية التحتية للمنطقة والكثير من قطاعاتها الاستثمارية بحاجة لشركات محلية متقدمة تكنولوجيا يقول الإسرائيليون أنهم وحدهم من يتمتعون بوجودها في المنطقة⁽⁴⁵⁾.

رابعاً: تداعياته على الأمن القومي العربي:

يعد موضوع الأمن القومي العربي واحداً من أخطر التحديات التي تواجهها دول منطقة الشرق الأوسط في إطار المتغير الجيوسياسي الكبير الناتج عن الاحتلال الأنجلو أميركي للعراق، واتخاذ منطقة مركزاً لإعادة بناء المنطقة وعولمتها وتنظيمها خلال عشر سنوات. بناء النظام الدولي برمته، وعولمته في نظام عالمي جديد

وينادي شيمون بيريز بتقنين علاقات السلام في الشرق الأوسط في معاهدة متعددة الأطراف ذات طابع استراتيجي سياسي عسكري وستكون القوى الفاعلة في ميزان القوى للبعد الأمني الشرق الأوسطي أربعاً: الدول العربية، وإسرائيل، وتركيا، وإيران⁽⁴⁶⁾.

فإسرائيل: إذا ما نظرنا إلى ميزان القوى العربي - الإسرائيلي، فإننا نجد رجحان الكفة العربية في بعض عناصر القوة الثابتة، مثل: المساحة، وعدد السكان، والموارد الاقتصادية، وحجم القوات المسلحة، والموقع الاستراتيجي. وفي مقابل ذلك ترجح كفة إسرائيل في السلاح النووي، والتنظيم العسكري، وقيادة الحرب، وقنوات التسليح والإمداد فإن ميزان القوى سيظل راجحاً لمصلحة إسرائيل هذا يعني أن الترتيبات بين الدولة الفلسطينية وإسرائيل ستكون بين كيان سيتحرر ويتأسس من جهة، وبين دولة محتلة من جهة أخرى. وذلك بتوفير الوسائل التي تمكن الجيش الإسرائيلي من استخدام الأرض الفلسطينية كموقع متقدم للإنذار المبكر، ولفتح القوات وتعزيز القدرة على الردع والانطلاق للهجوم⁽⁴⁷⁾.

(43) محمد حسن خليل، مشروع نيوم ومستقبل المنطقة، مجلة الهدف الرقمية، العدد 25، 2021.

(44) ميادة ابراهيم رزوق، ن «كامب ديفيد» إلى «نيوم» مخطط إمبريالي صهيوني عسكري اقتصادي متكامل...، 2020، <https://ida2at.org/article/>

(45) "نيوم" ومشروع شمعون بيريز الشرق الأوسط الجديد وصفقة القرن، <http://www.ypagency.net/25678>

(46) كمال سالم الشكري، مشروع الشرق أوسطية والأمن القومي العربي، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 28، العدد الاول، 2012، ص 518.

(47) قياتي عاشور، الأمن القومي العربي التحديات وسبل المواجهة، حولية كلية الاداب، مجلد 6، جامعة بني سويف، 2017، ص 206.

أما تركيا: تبحث تركيا عن دور قيادي متميز لها في الشرق الأوسط، وهذه الرغبة انتقلت من زمن الخلافة العثمانية إلى تركيا العلمانية، ولهذا يلقي البعد الأمني الشرق الأوسطي قبولاً وتأيداً من تركيا فهو يستجيب لنزعتها إلى السيطرة والهيمنة كدولة كبيرة ومتقدمة صناعياً وحضارياً بالنسبة إلى سائر دول المنطقة، وتملك قوة عسكرية كبيرة متطورة في تنظيمها وتسليحها، وتشغل مكانة إستراتيجية مهمة جداً، وما لديها من فائض مائي تقيمه تقيماً عالياً كثرة إستراتيجية، فمن الطبيعي أن تجد تركيا في البعد الأمني الشرق الأوسطي ما يساعدها على تشغيل جميع هذه العوامل وتوظيفها لخدمة إستراتيجيتها المختلفة⁽⁴⁸⁾.

أما إيران: يمكن القول إن الجارين العربي والإيراني، تجمعهما اعتبارات إستراتيجية وسياسية واقتصادية وثقافية وتاريخية ودينية. وتشير أغلبية المصادر المتخصصة بالشؤون الدفاعية الشرق الأوسطية، إلى أن إيران تواصل جهودها الرامية إلى إعادة بناء قواتها المسلحة وتحديث معداتها في جميع المجالات، وتجمع هذه المصادر على أن المحاولات الغربية وبخاصة الأميركية، التي تبذل من أجل الحد من إمكانات إيران التسليحية لم تسجل حتى الآن نجاحاً كبيراً⁽⁴⁹⁾.

خامساً: تأثيراته على ظهور الربيع العربي:

إن مخطط تقسيم قلب العالم (الشرق الأوسط) استمر بغية النيل من الكيان الروحي والأثري والشعائري والمشارعي بطريقة سلسلة تحت مسميات لا وجود لها على أرض الواقع و بنوا عليها أحداث الشروخ بين دول المنطقة، ولعل حربي العراق مع إيران والكويت كانتا أبرز تلك المحطات التي رفدها الغرب واستفاد منها لاثبات تواجدته بشكل أو بآخر في ظل تضالٍ الوثيرة اليهودية وعدم فاعلية أدواتها، وانتهت هذه اللعبة بانهايار جمهورية الخوف في العراق وبدء مسلسل جديد من تغيير ملامح المنطقة فاستهدفت لبنان بحرب 2006 وساد الصراع المذهبي العراق، وظلت الأحداث متواترة على شكل أزمات داخلية ذات بعد سياسي واقتصادي يتفاقم يوماً بعد يوم على مسمع ومرأى من الرعاية الغربية المستمرة والتي ترمي لإسقاط المنطقة. إلى أن حلَّ الربيع العربي بناءً على الأزمات الداخلية المتشكلة التي لم تعد محط صبر عند الناس، حتى إذا ما انطلقت الشرارة خرج الكثيرون للإصلاح والتغيير وحين لم يُستجب لهم نادوا بإسقاط الأنظمة وإحلال الديمقراطية بعيدة المنال عليها تبدد عهود معاناتهم مع أنظمة قمعية⁽⁵⁰⁾.

بصورة أولية نجح الربيع في عبور تونس ومصر ولم يتمكن من استكمال دورته ليخرج على إثرها بمنعطفات من خلال أحداث الفوضى في كل من سوريا ولبنان والصومال ودول شمالي إفريقيا والتي بدأت في تونس ومصر ثم ليبيا وبقية المنطقة، وتم ذلك من خلال اخراج سوريا من لبنان وزعزعة استقرارها وهذا حصل بالفعل 2005 و 2011، وايضاً ليبيا من أجل التحول إلى نظام جديد وتنفيذ مشروع إقامة مناطق شبه معزولة عن المركز والاطاحة بنظام القذافي، وهذا يعني أن منطقة شمال إفريقيا ستكون في دائرة الصراع المتنامي المستهدف⁽⁵¹⁾.

الاستنتاجات:

1. لقد حاولت الولايات المتحدة الأمريكية بعد حرب الخليج 1991 تحديد الوضع الجديد في المنطقة بقضايا متداخلة في بعدها العالمي والاقليمي، مثل التسليح ومشكلة اللاجئين والصراع على المياه والاندماج الاقتصادي فنجحت اميركا في تجديد امبريالياتها العالمية، وضبط حركة مصالح الامم على ايقاع تحركها وانسجامها مع استراتيجياتها وسياساتها الاقتصادية والامنية والسياسية على المستويين العالمي والاقليمي.

2. إن مفهوم الشرق الأوسط بدأ في الانتشار اثناء الحرب العالمية الثانية على يد الحلفاء للإشارة إلى الاقليم الممتد من

(48) مشروع الشرق الأوسط وتداعياته على الأمن القومي العربي، مركز باحث للدراسات الفلسطينية والاستراتيجية،

<https://www.bahethcenter.net/essaydetails.php?eid=24052&cid=24>

(49) صهيب شنوف، الشرق الأوسط الجديد وصراع المحاور، مجلة العلوم القانونية والسياسية، المجلد 10، العدد 3، 2019، ص 111-112.

(50) محمد محروس، "ملاح" الشرق الأوسط الجديد، مجلة الدليل، <https://www.dalil.de/>

(51) حيدر علي حسين، مصدر سابق، ص 132-133.

جنوب اسيا الى شمال الشرق الاقصى والشرق. اما السياسة الامريكية فقد بقت مدركه للاهمية الجيوستراتيجية لمنطقة الشرق الاوسط من عام 1902 عندما اكد ماهان على اهمية المنطقة بقوله " ان الشرق الاوسط سواء كان مفهوماً استراتيجياً ام مفهوماً حدودياً للاجزاء الجنوبية للبحر المتوسط والامتداد الاسيوي، فإنه مرشحاً ليكون موقعاً للمواجهة المستقبلية بين الاستراتيجيات المتصارعة ".

3. ان مصطلح الشرق الاوسط واشتقاقه من الشرق الادنى انما هي فكرة ظهرت من افكار الولايات المتحدة الامريكية لتحقيق الاهداف الاستراتيجية بعيدة المدى وفرض واقع جديد.

4. ان مشروع شيمون بيريس يهدف الى نشر قيم الديمقراطية الغربية وتحديد الامريكية كونها الانموذج الذي يحتذى به مما يؤدي الى ضرب القيم الثقافية العربية ومن ثم انغماس العرب في الحضارة الغربية المادية في مرحلة من تر اجعها الاخلاقي وتخليهم عن عناصر الخصوصية في الثقافة العربية الاسلامية.

التوصيات:

1. ان ما تحتاجه منطقة الشرق الاوسط هو تطبيق استراتيجية تنمية شاملة تكون موجهة نحو مصالح السكان من خلال تطبيق العدالة الاجتماعية وهذا ما تطمح اليه الولايات المتحدة من وراء مشروعها لتحقيق طموحات رأس المال الامريكي العولمي والاستيلاء على اية مشاريع او ثروات محلية من اجل ضمان النفط العربي الى اسواقها وبسعر مناسباً.

2. النهوض القومي العربي وطموح الشعوب بالتححر والاستقلال والوحدة القومية العربية من خلال تحليل العناصر الجغرافية من الموقع والموارد والسكان والحدود والشكل والمناخ والطوبغرافيا.

3. الاهتمام بدراسة منطقة الشرق الاوسط كونها ذات اهمية جيوستراتيجية كبيرة خاصة اذا ما تنافست القوى العظمى عليها، كونها ذات علاقة مباشرة بالاستقرار الدولي من عدمه فضلاً عن كونه المزود الرئيس للغرب بالطاقة، ومركزاً بين الشرق والغرب وتسيطر عليه الممرات البحرية (المضائق التركية وقناة السويس وباب المندب) والممرات الجبلية في باكستان وافغانستان وايران مما جعلها محط انظار القوى الاوربية المختلفة منذ مدة طويلة.

المصادر:

1. حاكم خليل، صراع القوى الكبرى في منطقة الشرق الاوسط من 2001-2015، رسالة ماجستير (غير منشورة) مقدمة الى قسم العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة مولاي طاهر -سعيدة -، 2015.

2. حيدر علي حسين، الشرق الاوسط... افتراضات متصدعة وانماط جديدة من الصراع، مجلة الفكر القانوني والسياسية، المجلد الثالث، العدد الثاني، 2019.

3. رايق سليم البريزات، مشروع الشرق الاوسط الكبير والسياسة الخارجية الامريكية (الاهداف والادوات والمعوقات)، رسالة ماجستير مقدمة الى قسم العلوم السياسية، كلية العلوم الانسانية، جامعة الشرق الاوسط للدراسات العليا، 2008.

4. سمير التتير، امركيا من الداخل (حروب من اجل النفط) ط 1، شرطة المطبوعات، بيروت، 2010

5. شمعون بيريس، ترجمة محمد حلمي عبد الحافظ، الشرق الاوسط الجديد، ط 1، الاهلية للنشر والتوزيع، الاردن، 1994.

6. صهيب شنوف، الشرق الاوسط الجديد وصراع المحاور، مجلة العلوم القانونية والسياسية، المجلد 10، العدد 3، 2019.
7. عباس غالي الحديثي، مدخل الى الجغرافيا السياسية، ط1، أمل الجديدة للطباعة والنشر، 2020.
8. فراس محمد احمد الجحيشي، التوازنات الاستراتيجية الجديدة في ضوء بيئة أمنية متغيرة، ط1، الاكاديميون للنشر والتوزيع، عمان - الاردن، 2015.
9. فواز جرجس، الشرق الاوسط الجديد، ط1 مركز دراسات الوحدة العربية، بيت النهضة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، 2016.
10. قياتي عاشور، الامن القومي العربي التحديات وسبل المواجهة، حولية كلية الاداب، مجلد 6، جامعة بني سويف، 2017، ص 206.
11. كمال سالم الشكري، مشروع الشرق أوسطية والامن القومي العربي، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 28، العدد الاول، 2012.
12. محمد حسن خليل، مشروع نيوم ومستقبل المنطقة، مجلة الهدف الرقمية، العدد 25، 2021.
13. محمد رياض، الاصول العامة في الجغرافيا السياسية والجيوپولتيا مع دراسة تطبيقية على الشرق الاوسط، ط1، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة - مصر، 2014.
14. ميثاق مناحي دشر، مشروع الشرق الاوسط الكبير (قراءة في الفكر السياسية الامريكي المعاصر)، مجلة اهل البيت، العدد 19.
15. نصيف جاسم اسود، مشروع الشرق اوسطي الكبير واثارة الجيوبولتيكية، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية، المجلد 20، العدد 9، 2013.
16. هاني فهاد الكعير، الفكر السياسي الصهيوني واثره على الصراع العربي الاسرائيلي في مرحلة السلام 1991-2013، رسالة ماجستير مقدمة الى قسم العلوم السياسية، كلية الاداب والعلوم، جامعة الشرق الاوسط، 2013.
17. وديع عواودة، شمعون بيريس.. حماسة السلام الذي بنة ترسانة اسرائيل النووية، العدد 64، المركز 17. الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية (مدار)، 2016.
18. مشروع الشرق الاوسط الكبير وأثره على النظام الاقليمي العربي، <https://www.politics-dz.com>
19. أوراق إستراتيجية « مشروع بيريز يكشف ما وراء كواليس الأحداث الراهنة! <https://rsgleb.org/article.php?id=1037&cid=18&catidval=0>
20. ملامح الشرق الاوسط الجديد، <https://www.dalil.de>
21. طارق فهمي، هل تتجح إسرائيل في تنفيذ مشروعات السلام الاقتصادي بالشرق الأوسط؟، 2020. <https://www.independentarabia.com>

22. إضاءة حول مشروع إنشاء قناة إيلات / خليج العقبة - البحر المتوسط (قناة بن غوريون)، 2018،
<https://www.odabasham.net/>
23. بشار نرش، التطبيع وتشكيل "الشرق الأوسط الجديد" Protest in Gaza against UAE and Bahrain's normalization deal with Israel ،
<https://www.aljazeera.net/blogs/2020/9/23>
24. السفير مسعود المعلوف، اتفاقيات التطبيع.. سنة بعد التوقيع، 2021،
<https://aljoumhouria.com/ar/news/>
25. إيهاب شوقي، مشروع بيريز يكشف ما وراء كواليس الأحداث الراهنة ، أوراق إستراتيجية،
<https://rsgleb.org/article.php?id=1037&cid=18&catidval=0>
26. محمد حسن خليل، مشروع نيوم ومستقبل المنطقة، مجلة الهدف الرقمية، العدد 25، 2021.
27. ميادة ابراهيم رزوق، ن «كامب ديفيد» إلى «نيوم» مخطط إمبيريالي صهيوني عسكري اقتصادي متكامل...،
<https://ida2at.org/article/>، 2020
28. "نيوم" ومشروع شمعون بيريز الشرق الأوسط الجديد وصفقة القرن، <http://www.ypagency.net/25678>
29. قياتي عاشور، الامن القومي العربي التحديات وسبل المواجهة، حولية كلية الاداب، مجلد 6، جامعة بني سويف، 2017، ص 206.
30. مشروع الشرق الأوسط وتداعياته على الأمن القومي العربي، مركز باحث للدراسات الفلسطينية والاستراتيجية،
<https://www.bahethcenter.net/essaydetails.php?eid=24052&cid=24>
31. محمد محروس، "ملاحم" الشرق الأوسط الجديد، مجلة الدليل، <https://www.dalil.de/>

عنوان البحث

**دور الزراعة التقليدية في تحقيق التنمية الريفية في ولاية شمال كردفان (دراسة حالة
أرياف محلية شيكان)**

د. على عبد الرحمن سالم احمد¹، عهود أحمد عبد القادر عبد الرحمن²، د. عز الدين محمد فضل الله عبد الله³،
د. صلاح احمد منيل محمد⁴

¹ أ. مساعد، جامعة كردفان، كلية الاقتصاد والدراسات التجارية، قسم الاقتصاد (السودان)
² باحثة، جامعة كردفان، كلية الاقتصاد والدراسات التجارية، قسم الاقتصاد (السودان)
³ جامعة كردفان، كلية الاقتصاد والدراسات التجارية، قسم الاقتصاد (السودان)
⁴ جامعة كردفان، كلية الاقتصاد والدراسات التجارية، قسم الاقتصاد، (السودان)

HNSJ, 2025, 6(9); <https://doi.org/10.53796/hnsj69/5>

المعرف العلمي العربي للأبحاث: <https://arsri.org/10000/69/5>

تاريخ النشر: 2025/09/01م

تاريخ القبول: 2025/08/15م

تاريخ الاستقبال: 2025/08/07م

المستخلص

هدفت الدراسة الى التعرف على دور الزراعة التقليدية في تحقيق التنمية الريفية في ولاية شمال كردفان دراسة حالة ارياف محلية شيكان، ولتحقيق هذا الهدف اعتمدت الدراسة على الاستبانة كأداة لجمع البيانات، حيث جمعت البيانات من عينة غير احتمالية حيث تم توزيع (200) استبانة وبلغت نسبة الاسترداد (100%)، واستخدم المنهج الوصفي التحليلي، وللتأكد من درجة الاعتمادية في البيانات تم استخدام اختبار الفا كرونباخ، لاختبار فرضيات الدراسة تم الاعتماد على عدد من برامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (spss)، خلصت الدراسة الى نتائج اهمها: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين أسلوب الزراعة التقليدي المتبع الذي بدوره يساهم بصورة فعالة في زيادة الإنتاج، توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تسويق المحاصيل الزراعية ورفع المستوى المعيشي. وخلصت الدراسة الى توصيات اهمها: دعم برامج البحوث والارشاد الزراعي ورفع القدرات من اجل ترقية القطاع التقليدي، الاهتمام بصغار المنتجين وتقديم الدعم اللازم لهم حتي يتمكن صغار المنتجين من استخدام التقانة، الاهتمام بجانب التسويق الزراعي في المناطق الريفية، الاهتمام بالتمويل وادخال النظم الحديثة ونقل التقانة الى القطاع التقليدي من اجل زيادة الانتاج والانتاجية، الاهتمام بصيغ التمويل التجاري حتي يتمكن صغار ومتوسطي المنتجين من استخدام التقانة المناسبة لان كل البنوك تتعامل مع الاليات الزراعية الكبيرة في حين لا تجد الحيازة الصغيرة والتقليدية حظها.

الكلمات المفتاحية: الزراعة التقليدية، فعالية زيادة الإنتاج، المستوى المعيشي، الحيازة الصغيرة، الاليات الزراعية.

RESEARCH TITLE**The Role of Traditional Agriculture in Achieving Rural Development in North Kordofan State (A Case Study of Rural Areas in Sheikan Locality)****Abstract**

This study investigates the role of traditional agriculture in promoting rural development in North Kordofan State, focusing on rural areas of Shikan locality. A descriptive-analytical approach was adopted, and data were collected through a questionnaire distributed to 200 respondents using a non-probability sampling method, achieving a 100% response rate. Data reliability was confirmed using Cronbach's alpha, and statistical analyses were conducted with SPSS. The results revealed a significant relationship between traditional agricultural practices and enhanced production levels. Moreover, the study found a statistically significant link between the marketing of agricultural products and improvements in rural living standards. Based on these findings, the study recommends strengthening agricultural research and extension services, supporting small-scale farmers to adopt appropriate technologies, improving rural agricultural marketing systems, and developing financing mechanisms that address the needs of small and medium-scale producers who are often overlooked by conventional banking systems favoring large-scale agricultural operations.

Key Words: Traditional Agriculture, Production Efficiency, Standard of Living Rural Life, Agricultural Mechanisms.

المقدمة:

تعد الزراعة الركيزة الأساسية للاقتصاد السوداني والعمود الفقري لمجتمعه، فهي ليست مجرد قطاع اقتصادي، بل هي بوتقة اجتماعية وثقافية تجمع أهل السودان، ومصدر الرزق والعمل للغالبية العظمى من سكانه. تشير التقديرات إلى أن القطاع الزراعي بشقيه النباتي والحيواني يساهم بنحو 35-40% من الناتج المحلي الإجمالي، ويوفر سبل العيش لأكثر من ثلثي القوى العاملة في البلاد، معظمهم في المناطق الريفية (البنك الدولي، 2022). إن تحقيق تنمية زراعية مستدامة لا يمثل هدفاً اقتصادياً فحسب، بل هو الضمانة الحقيقية لتحقيق الأمن الغذائي، وتعزيز الاستقرار الاجتماعي والسياسي في الريف، وتعميره عبر الحد من الهجرة إلى المدن. ولذلك، تبرز الزراعة كوسيلة أسرع وأكثر فاعلية لمناهضة الفقر وتحقيق أهداف التنمية الريفية الشاملة.

ينقسم القطاع الزراعي في السودان إلى نمطين رئيسيين: الأول هو القطاع الحديث المروي، الذي يعتمد على مشاريع الري الكبرى مثل مشروع الجزيرة والمناقل، ويركز على زراعة المحاصيل النقدية كالقطن وقصب السكر. أما النمط الثاني، وهو الأوسع انتشاراً والأكثر ارتباطاً بحياة السكان، فهو القطاع التقليدي المطري. يمتد هذا القطاع عبر مساحات شاسعة في شرق ووسط وغرب وجنوب البلاد، ويقوم على الزراعة المعتمدة على هطول الأمطار. ورغم أن هذا القطاع ظل في معظمه على الحال الذي كان عليه قبل الاستقلال، من حيث الاعتماد على الوسائل اليدوية البسيطة (مثل آلة "السلوكة" و"الطورية")، والتقاوي المحلية المتوارثة عبر الأجيال، وممارسة الزراعة المتنقلة في بعض الأحيان، إلا أنه يلعب دوراً حيوياً لا يمكن إغفاله. فهو المصدر الرئيسي لغذاء ملايين السودانيين، خاصة من محاصيل الحبوب الأساسية كالذرة الرفيعة والدخن، كما يساهم بشكل كبير في حصيلة الصادرات من خلال محاصيل مثل السمسم والفول السوداني والصمغ العربي، الذي تعتبر ولاية شمال كردفان من أهم مناطق إنتاجه عالمياً (آدم وآخرون، 2020).

تبرز ولاية شمال كردفان كنموذج مثالي لدراسة هذا الواقع، حيث تمثل الزراعة التقليدية المطرية عصب الحياة الاقتصادية والاجتماعية لسكانها. تقع الولاية في حزام السافانا شبه الجاف، وتتميز بترتبتها الرملية (المعروفة بترتبة القوز)، وتعتمد بشكل شبه كلي على موسم الأمطار القصير والمتقلب. هذا الواقع البيئي فرض على المزارعين تطوير نظم زراعية متكيفة مع الظروف المحلية، تجمع بين زراعة المحاصيل الحقلية وتربية الماشية وزراعة الأشجار المدرة للدخل مثل شجر الهشاب (مصدر الصمغ العربي). ويعيش غالبية سكان الولاية في مناطق ريفية، يمارس معظمهم هذا النمط من الزراعة التقليدية التي تشكل مصدر دخلهم الأساسي، وتساهم بشكل مباشر في تحسين مستوياتهم المعيشية وتوفير الأمن الغذائي للأسرة.

تأتي هذه الدراسة لتسليط الضوء على الدور المحوري الذي تلعبه الزراعة التقليدية في تحقيق التنمية الريفية، مع التركيز بشكل خاص على أرياف محلية شيكان. تعتبر محلية شيكان، وعاصمتها مدينة الأبيض التي تمثل سوقاً رئيسياً للمحاصيل الزراعية، منطقة حيوية تعكس واقع ولاية شمال كردفان بأكملها. فأرياف هذه المحلية تجسد بوضوح العلاقة العضوية بين المزارع ودورات الطبيعة، حيث يرتبط نجاح الموسم الزراعي ارتباطاً وثيقاً بكمية وتوزيع الأمطار.

إن التنمية الريفية، بمفهومها الشامل، لا تقتصر على زيادة الدخل الفردي فحسب، بل تشمل تحسين الوصول إلى الخدمات الأساسية كالتعليم والصحة، وتطوير البنى التحتية، وتعزيز القدرة على الصمود في وجه الصدمات البيئية والاقتصادية (FAO, 2019). من هنا، تتبّع أهمية هذه الدراسة في تحليل وفهم كيفية مساهمة الممارسات الزراعية التقليدية، رغم التحديات الجمة التي تواجهها مثل تذبذب الأمطار، وتدهور الأراضي، وضعف الوصول إلى التمويل والتقنيات المحسنة، في تحقيق هذه الأبعاد التنموية.

تهدف هذه الدراسة إلى الإجابة على سؤال رئيسي: ما هو الدور الفعلي الذي تؤديه الزراعة التقليدية في تحقيق التنمية الريفية بأبعادها الاقتصادية والاجتماعية في أرياف محلية شيكان؟ ويتفرع عن هذا السؤال عدة تساؤلات فرعية، منها: كيف تساهم الزراعة التقليدية في تحقيق الأمن الغذائي وتوليد الدخل للأسر الريفية في منطقة الدراسة؟ وما هي أبرز التحديات التي تواجه المزارعين التقليديين وتحد من مساهمتهم في التنمية؟ وما هي الآليات والفرص المتاحة لتعزيز هذا الدور وجعل الزراعة التقليدية أكثر استدامة وإنتاجية؟ إن فهم هذه الديناميكيات بعمق هو خطوة ضرورية لوضع سياسات تنموية فعالة تدعم هذا القطاع الحيوي، وتضمن استقرار وازدهار المجتمعات الريفية في السودان.

الدراسات السابقة:

الدراسات السابقة من أهم أساليب البحث فهي تساعد الباحث في التعرف على المشكلة التي يدرسها وتمكنه من التعرف على جوانب المشكلة التي مازالت تحتاج إلى إجراء مزيد الجهود البحثية وكذلك تساعد الباحث في معرفة التطور الذي شهده العلم.

الهدف من تناول الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع دراسة وتحليل دور الزراعة التقليدية في تحقيق التنمية الريفية في ريف السودان يعتبر من المؤشرات المهمة للدراسة وذلك لمعرفة الأساليب والطرق التي اتبعتها تلك الدراسات ومعرفة أهم النتائج التي توصلت إليها كذلك عمل مقارنة بين هذه الدراسات لمعرفة أوجه القصور فيها والعمل على معالجتها في هذه الدراسة.

دراسة: أمل مهدي حسن العوني (2006م): اهتمت الدراسة بصورة أساسية بتناول النظم الزراعية السائدة بمنطقة خور ابو حبل بالتركيز الخاص على الموارد الطبيعية والبشرية المتاحة مما يمكن من تطوير عمليتي الانتاج والانتاجية واللذان يلعبان الدور الاساسي في تحديد لزيادة دخول المزارعين بمنطقة الدراسة هدفت الدراسة الى التعرف على الخصائص الديمغرافية والعوامل الاقتصادية والاجتماعية لسكان منطقة خور ابو حبل وتحليل ومقارنة النظم الزراعية في المشروع لتحديد كفاءة استخدام الموارد في كل نظام وذلك من خلال دراسة وتحليل كفاءة مدخلات الانتاج والعمليات الزراعية بالأضافة الى محددات الانتاج الزراعي في منطقة خور ابو حبل والتي تشمل القطاع المطري والقطاع المروي واختبرت الدراسة عدد من الفرضيات أهمها، الخصائص الديموغرافية بالإضافة الى العوامل الاقتصادية والاجتماعية لسكان مشروع خور ابو حبل تؤثر على العملية الانتاجية بمشاريع القطاع الخاص والعام، الكفاءة الانتاجية في مشاريع القطاع الخاص اعلى من مشاريع القطاع العام في منطقة خور ابو حبل، استخدام التقنيات التقليدية وارتفاع التكاليف سببا لتدني التركيبة المحصولية المطبقة حاليا بمشاريع القطاع الخاص والعام بخور ابو حبل، وتوصلت الدراسة الى نتائج أهمها تطوير جهاز التسويق ودعم امكانياته بالقدر الذي يمكنه من وضع الخطط لترقية الصادرات، انشاء اسواق دائمة للمحاصيل بدلا من الاسواق الاسبوعية، توفير التمويل الكافي للعمليات الانتاجية في الوقت المناسب مع السعي لتحديد تسويق محصول القطن وتوفير المدخلات الزراعية باقل تكلفة ممكنة، الاهتمام بالتعليم ومحو الامية والرعاية الصحية والمياه الصالحة للشرب مع ايجاد وسائل حديثة لنقل المياه، رفع كفاءة عمل التعاونيات الزراعية للمساعدة في توفير المدخلات الزراعية والتمويل الازم وضمان تسهيل الغروض، دعم البحوث في مجالات الانتاج والتسويق لمشروعات القطاع الخاص والعام مع توفير المعلومات عن أنشطة المشروع فب شكل تقرير دورية سنوية.

دراسة: على عبد الرحمن سالم احمد (2018م): أجريت هذه الدراسة بولاية شمال كردفان خلال الفترة 2016- 2018، تمثلت مشكلة الدراسة في عدم استدامة التنمية في الريف هدفت الدراسة الى معرفة معوقات التنمية في ارياف الولاية مع التركيز على المشكلة الرئيسية المتمثلة في يعاني الريف السوداني من مشاكل كثيرة من بينها التخلف الزراعي وضعف

البنيات التحتية للتعليم والصحة والمياه وعدم وجود صناعات بالإضافة لعدم القدرة علي ال الاستغلال الامثل للموارد والامكانيات المتاحة في الريف، واختبرت الدراسة عدد من اهمها، الزراعة في ريف ولاية شمال كردفان تواجه مشاكل في الري والتخزين والتسويق وتعاني من الآفات، الاعتماد علي المراعي الطبيعية كمصدر رئيسي في تغذية الماشية وضعف الخدمات البيطرية وانتشار الامراض يعد عائقا لتنمية الثروة الحيوانية في ريف ولاية شمال كردفان، عدم توفر مياه الشرب بالقدرة الكافي مع عدم الاستخدام الامثل للمتوفر منها من العوائق الاساسية للتنمية في ريف ولاية شمال كردفان، تدني الخدمات الصحية من سمات ريف ولاية شمال كردفان، ضعف التعليم الاساسي من سمات ريف ولاية شمال كردفان يهاجر سكان ريف ولاية شمال كردفان الي المدن لتدني البنية التحتية للريف مما يؤدي الي نقص القوة العاملة في مجال الزراعة والرعي، توصلت الدراسة الي نتائج وتوصيات اهمها :

الاهتمام بالقطاع الزراعي في ولاية شمال كردفان من خلال وضع خطط تنموية للقطاع الزراعي بريف الولاية، الاهتمام بقطاع الثروة الحيوانية في ريف ولاية شمال كردفان من خلال العمل علي مكافحة الامراض التي يتعرض لها وتوفير مياه الشرب لها من خلال انشاء الدواكي وتوفير مراكز الخدمات البيطرية في مناطق تواجد الثروة الحيوانية وانشاء مراكز ابحاث متخصصة لتطوير قطاع الثروة الحيوانية بريف الولاية وتوفير مياه الشرب لسكان ريف ولاية شمال كردفان من خلال حفر الابار وانشاء المضخات وتوعية سكان القرى بضرورة ترشيد استخدام المياه المتوفرة، تطوير البنيات الاساسية للصحة لريف ولاية شمال كردفان وتطوير الاساسية للتعليم بريف ولاية شمال كردفان وضع خطط تنموية لريف ولاية شمال كردفان تحد من هجرة سكان ريف الولاية الي المدن

دراسة: يعقوب الهجا ابو الحسن الهجا (2013م): اجريت هذه الدراسة بولاية شمال كردفان في الفترة من نوفمبر 2010-2013، بهدف دراسة سلسلة القيمة لإنتاج وتسويق سلعة الفول السوداني مع التركيز علي المشكلة الرئيسية المتمثلة في زراعة الفول السوداني اساسا كمحصول نقدي يباع في الاسواق ونجد ان عدم استقرار الاسعار في الاسواق خلق عنصر مخاطرة لمزراعي محصول الفول السوداني نجد ان هيكل تسويق المحصول يعتمد اساسا علي الاسواق الريفية علي مستوى القرى ثم الاسواق الثانوية بالمدن ثم الاسواق النهائية بمدينة الأبيض ويلاحظ ان الهامش التسويقي عالي وذلك لبعد مسافات الترحيل وازدياد الوسطاء والضرائب العالية بالأسواق النهائية هذا بالإضافة الي وجود مشاكل اخري ترتبط بتسويق السلع الزراعية مثل نقص البنية التحتية وازدياد عدد المتعاملين في السوق من وسطاء وتجار التي تؤدي تحريف السوق وتشويهه وارتفاع الهامش التسويقي، لذلك جاءت الدراسة كمحاولة لتسليط الضوء علي سلسلة انتاج وتسويق الفول السوداني بولاية شمال كردفان باعتباره اهم محصول نقدي بالولاية لكنه مختلف من حيث المساحات المزروعة والإنتاج، اختبرت الدراسة عدد من الفرضيات اهمها ان هنالك عدة قنوات لإنتاج وتسويق الفول السوداني وان المنتج يلعب الدور الاساسي في سلسلة القيمة المضافة كسلعة الفول السوداني بولاية شمال كردفان، وجود تكامل بين اسواق الفول السوداني الريفية الثانوية والنهائية بالولاية وتقتضد الدراسة انه يواجه كل من فئات المنتجين والتجار عدد من المعوقات التي تقلل من دورهم في انتاج وتسويق السلعة، توصلت الدراسة الي نتائج وتوصيات اهمها العمل علي تذليل معوقات الانتاج المتمثلة في توفير التمويل مما يحسن من الانتاج ويقلل من تكاليف الانتاج، تحسين البيئة التسويقية والعمل علي ربط الاسواق لخلق مزيد من التكامل ورفع الكفاءة التسويقية وزيادة السعر الذي يستلمه المنتج مما يكون حافز له لزيادة الانتاج، توفير التمويل للتجار وتقليل الابعاء المالية عليهم بغرض تطوير تجارة المحصول والعمل علي تذليل العقبات التي تؤدي عدم تكامل اسواق الفول السوداني بالولاية.

دراسة: سحر عبد الحافظ عبد العزيز (2004م): السودان من الاقطار التي يعتمد اقتصادها علي الانتاج الزراعي لذا تهتم

الحكومات اهتمام كبيراً بتطوير وتنمية القطاع الزراعي وقد تمثل هذا الاهتمام في توفير اللازم له بتوجيه معظم موارد البنوك العاملة لتمويله باعتباره من القطاعات ذات الأولوية وعلي الرغم من وجود هذه التوجيه إلا أن نسبة التمويل الموجهة نحو الزراعة لم تصل إلى الحد المطلوب ويعتبر بيع السلم أحد طرق الاقتراض الزراعي المطبقة حديثاً في السودان. و من الملاحظ أن نسبة التمويل الموجهة للإنتاج الزراعي في صورة سلم قليلة نسبياً

السلم الزراعي هو استعجال رأس المال وتقديمة وهو بيع أجل بعاجل وقد تمكنت المصارف الإسلامية من التوصل بصيغة السلم إلى تمويل النشاطات الزراعية فتكون مصلحة المصرف الإسلامي في الحصول على مواد آجلة بسعر عاجل رخيص نسبياً ثم يقوم بعد قبضها بتسويقها بثمن حاضر أو بثمن مؤجل وتتمحور مشكته الدراسة في معرفة لماذا تحجم البنوك التجارية السودانية عن تمويل السلم؟ وقد تم استنباط الافتراضات التالية:-

نسبة الخطر العالية المقترنة بالاستثمار الزراعي هي السبب الرئيسي لذلك الأحجام احجام البنوك عن التمويل بالسلم أدى إلى توجيه أغلب أموالها نحو الصيغ الأخرى، علي الرغم من ضعف نسبة التمويل بالسلم ساهمت هذه الصيغة مع العوامل الأخرى في تنمية القطاع الزراعي وزيادة نسبة مساهمته في الناتج المحلي وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج والتوصيات أهمها، توسيع انتشار البنوك لتتواجد بالقرب من المناطق الزراعية لتتلافى مشاكل التحصيل والترحيل والتخزين، تفعيل أقسام فنية متخصصة لضبط وتوجيه التمويل الزراعي بالبنوك التجارية للتأكد من أن الصرف يذهب إلى الزراعة في مراحلها المحددة، التعامل مع المزارعين في شكل تعاونيات لمنح مزيد من الثقة للمزارعين فالاتحادات والتعاونيات لها ثقل أكبر في التفاوض مع البنك والوصول للسعر المناسب، إنشاء صندوق ضمان للإقراض الزراعي في السودان يكون الغرض من إنشائه ضمان تسديد القروض وإيضاً تعويض المزارعين من الضرر الناتج من الكوارث الطبيعية

دراسة: عوض محمد خيرى (2005م): تناولت الدراسة دور التعاونيات الزراعية في التنمية الريفية بدراسة مشروع النهود للاتئمان التعاوني والوقوف علي اثر التعاونيات الزراعية بمنطقة عمل المشروع علي الاعضاء والمنطقة ومدي اسهامه في التنمية الريفية بمطالباتها الاقتصادية والاجتماعية فيما يتعلق بالدخل والمستوي المعيشي والخدمات الاجتماعية وتوفرها والتغير الذي تم احداثه في انماط السلوك والعادات والتقاليد والوصول لمجتمع اكثر استقرار واكثر تنظيمياً. فكان من الضرورة معرفة مدي اسهام هذه التعاونيات الزراعية في التنمية الريفية ومتطلباتها، وتمثلت أهمية الدراسة في إلغاء الضوء علي النظام التعاوني وما يحمله من خصائص كوسيلة من وسائل التنمية الريفية ودراسة دور التعاونيات الزراعية في احداث التنمية الريفية، وهدفت الدراسة إلى اهداف عامة وخاصة تمثلت الاهداف العامة في دراسة دور التعاونيات الزراعية في التنمية الريفية في السودان مع اخذ مشروع النهود للاتئمان التعاوني من 1988 الي 1998 كحالة دراسة، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها تأكد من أدبيات البحث في النظام التعاوني أحد الحلول المهمة لإحداث التنمية الريفية، تأكد الدراسة من تركيز الجهود بالمشروع على تمويل العمليات الزراعية وضعف الاهتمام بالجوانب الاقتصادية والاجتماعية الأخرى التي تمكن التعاونيات الزراعية من تنمية مواردها وقدرتها لخدمة اعضائها والمنطقة، وقد أوصت الدراسة بضرورة انخراط التعاونيات الزراعية في البنين التعاوني القائم حتى لا يكون جزر معزولة بما يمكنها من الاستفادة من مزايا الانتاج الكبير سواء فيما يتعلق بالتسويق لمنتجاتها او التخزين والاستفادة من تكامل الجهود ومقدرات الحركة التعاونية في كافة الجوانب الخدمية والاستهلاكية كذلك تبادل الخبرات والمعارف.

مشكلة الدراسة

تُعد الزراعة التقليدية في ولاية شمال كردفان، وعلى وجه الخصوص في أرياف محلية شيكان، مفارقة تنموية بحد ذاتها. فمن ناحية، يمثل هذا القطاع شريان الحياة الاقتصادي والاجتماعي للغالبية العظمى من السكان، ومصدراً رئيسياً

لأمن الغذائي المحلي، وحجر الزاوية في النسيج الاجتماعي الريفي. ومن ناحية أخرى، يواجه هذا القطاع تحديات هيكلية وبيئية عميقة، مثل الاعتماد الكلي على الأمطار المتذبذبة، وتدهور الموارد الطبيعية، واستخدام أساليب إنتاجية متوارثة قد لا تتناسب مع المتغيرات المناخية والاقتصادية الحالية، بالإضافة إلى ضعف البنى التحتية وقنوات التسويق.

من هذه المفارقة، تتبع مشكلة الدراسة، التي تتمثل في الغموض المحيط بحجم وطبيعة الدور الفعلي الذي تلعبه الزراعة التقليدية في تحقيق التنمية الريفية المستدامة في ظل هذه التحديات. على الرغم من الاعتراف بأهميتها، إلا أن هناك فجوة معرفية في فهم كيفية ترجمة الأنشطة الزراعية التقليدية إلى نتائج تنمية ملموسة ومستدامة على المستوى المعيشي والخدمي والبيئي في منطقة الدراسة.

بناءً على ذلك، تسعى الدراسة إلى الإجابة عن السؤال الرئيسي التالي:

ما هي طبيعة وحدود الدور الذي تؤديه الزراعة التقليدية في تحقيق التنمية الريفية بأبعادها الاقتصادية والاجتماعية في أرياف محلية شيكان بولاية شمال كردفان؟

ويتفرع عن هذا السؤال المحوري الأسئلة الفرعية التالية:

1. إلى أي مدى تساهم المحاصيل المنتجة بالطرق التقليدية في تعزيز الدخل النقدي للأسر الريفية في محلية شيكان؟
2. ما هي طبيعة العلاقة بين الأساليب الزراعية التقليدية السائدة ومستويات الإنتاج والإنتاجية الزراعية في منطقة الدراسة؟
3. كيف تؤثر آليات وقنوات التسويق الحالية للمحاصيل التقليدية على المستوى المعيشي للمزارعين في أرياف شيكان؟
4. ما هي أبرز المعوقات (الإنتاجية، التسويقية، والمؤسسية) التي تحد من فعالية دور الزراعة التقليدية في دعم التنمية الريفية؟

أهداف الدراسة:

انطلاقاً من مشكلة الدراسة وأسئلتها، يهدف البحث بشكل رئيسي إلى تحليل وتقييم دور الزراعة التقليدية كأداة لتحقيق التنمية الريفية في ولاية شمال كردفان، مع التركيز على حالة أرياف محلية شيكان. ولتحقيق هذا الهدف العام، تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف الفرعية المحددة التالية:

1. تقييم المساهمة الاقتصادية للمحاصيل التقليدية في دخل الأسر الريفية، وتحديد مدى اعتماد هذه الأسر عليها كمصدر رئيسي للعيش.
2. تحليل الأساليب الزراعية التقليدية المتبعة وتحديد أثرها على حجم الإنتاج والإنتاجية، ورصد مدى كفاءتها في ظل الظروف البيئية السائدة.
3. دراسة منظومة التسويق للمحاصيل التقليدية وتحديد مدى كفاءتها في تحقيق عوائد مجدية للمزارعين تساهم في رفع مستوياتهم المعيشية.
4. تحديد وتشخيص أبرز المشاكل والمعوقات التي تواجه المزارعين في قطاع الزراعة التقليدية، سواء في مرحلة الإنتاج أو ما بعد الحصاد.

5. الخروج بتوصيات ومقترحات علمية وعملية يمكن أن تساهم في معالجة المشاكل المرصودة، وتعزيز الدور التنموي للزراعة التقليدية في منطقة الدراسة.

أهمية الدراسة:

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من خلال بعدين متكاملين، هما الأهمية العلمية والأهمية العملية:

- **الأهمية العلمية:** تتبع الأهمية العلمية من كون هذه الدراسة تسعى إلى سد فجوة في الأدبيات الزراعية والاقتصادية التي تتناول منطقة شمال كردفان. ففي حين أن هناك دراسات عامة عن الزراعة في السودان، إلا أن هناك ندرة في الأبحاث الميدانية المتعمقة التي تربط بشكل تحليلي بين الممارسات الزراعية *التقليدية* ومؤشرات *التنمية الريفية* على مستوى محلي دقيق (أرياف شيكان). ستقدم الدراسة بيانات تجريبية وتحليلات واقعية من الميدان، مما يثري المعرفة الأكاديمية حول ديناميكيات الاقتصاد الريفي في المناطق الجافة وشبه الجافة، ويمكن أن تكون أساساً لدراسات مقارنة مستقبلية.
- **الأهمية العملية:** على الصعيد العملي، تكمن أهمية الدراسة في نتائجها وتوصياتها التي ستكون ذات فائدة مباشرة لعدة جهات. أولاً، لصانعي السياسات والجهات الحكومية (مثل وزارة الزراعة الولائية والمحلية)، حيث ستقدم لهم رؤية واضحة عن واقع الزراعة التقليدية ومعوقاتها، مما يساعد في تصميم برامج دعم وإرشاد أكثر فاعلية. ثانياً، للمنظمات التنموية الوطنية والدولية العاملة في مجال الأمن الغذائي ومكافحة الفقر، حيث ستوفر لهم الدراسة معلومات دقيقة لتوجيه تدخلاتهم. وأخيراً، للمزارعين أنفسهم وجمعياتهم، حيث يمكن لنتائج الدراسة أن تزيد من وعيهم بالتحديات المشتركة وتمكنهم من المطالبة بحلول تستجيب لاحتياجاتهم الحقيقية.

فرضيات الدراسة:

تنطلق الدراسة من مجموعة من الفرضيات المبدئية التي تمثل إجابات أولية ومحتملة لأسئلة البحث، والتي سيتم اختبار مدى صحتها من خلال التحليل وجمع البيانات الميدانية. الفرضيات هي كالتالي:

1. توجد علاقة ارتباطية موجبة وذات دلالة إحصائية بين درجة الاعتماد على زراعة المحاصيل التقليدية (الذرة، الدخن، السمسم، الفول السوداني) ومستوى الدخل السنوي للأسر في أرياف محلية شيكان.
2. الأساليب الزراعية التقليدية المتبعة تساهم في تحقيق الأمن الغذائي الأسري، لكنها لا تصل إلى الكفاءة الإنتاجية المثلى التي تمكن من تحقيق فوائض اقتصادية كبيرة بشكل مستمر.
3. كفاءة قنوات تسويق المحاصيل الزراعية التقليدية تلعب دوراً وسيطاً وحاسماً في ترجمة الإنتاج الزراعي إلى تحسن ملموس في المستوى المعيشي للمزارعين.
4. يمثل بُعد الأسواق الرئيسية عن مناطق الإنتاج وضعف البنية التحتية للنقل عائقاً أساسياً يقلل من صافي الأرباح التي يحققها المزارعون ويزيد من معاناتهم في تسويق محاصيلهم.

منهج الدراسة:

يستعرض هذا الجزء الإجراءات المنهجية التي تم اتباعها لتحقيق أهداف الدراسة واختبار فرضياتها. ويشمل ذلك تحديد منهج البحث وتصميمه، وتعريف متغيرات الدراسة ونموذجها، ووصف مجتمع الدراسة وعينتها، وأداة جمع البيانات وإجراءات التحقق من صدقها وثباتها، وأخيراً الأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات.

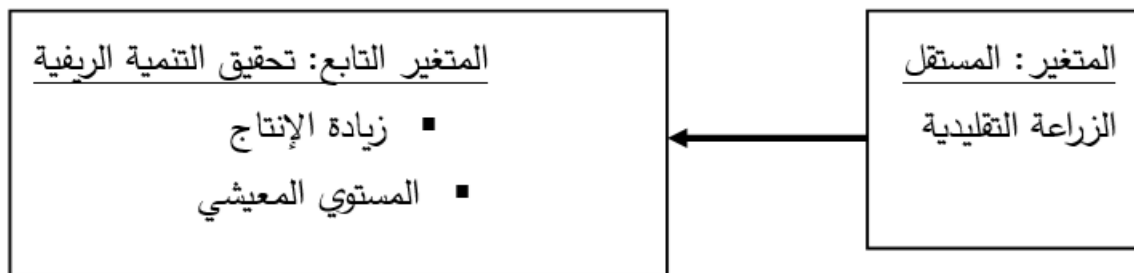
منهج الدراسة وتصميمها:

لتحقيق أغراض هذه الدراسة، تم تبني المنهج الكمي (Quantitative Approach)، وتحديدًا تم استخدام التصميم الوصفي التحليلي (Descriptive-Analytical Design) يهدف الشق الوصفي من هذا التصميم إلى تقديم صورة دقيقة ومفصلة لواقع الزراعة التقليدية في أرياف محلية شيكان، وخصائص المزارعين، ومستوى التنمية الريفية السائد. أما الشق التحليلي، فيتجاوز مجرد الوصف ليصل إلى تحليل طبيعة العلاقات الارتباطية بين متغيرات الدراسة، وتفسير أثر المتغير المستقل (الزراعة التقليدية) على المتغير التابع (التنمية الريفية)، واختبار الفرضيات التي انبثقت عن الإطار النظري للمشكلة. كما يمكن اعتبار تصميم الدراسة مسحاً مقطوعياً (Cross-Sectional Survey)، حيث تم جمع البيانات من عينة من مجتمع الدراسة في نقطة زمنية محددة، مما يسمح بتحليل الوضع الراهن واستكشاف العلاقات بين الظواهر المختلفة كما هي في الواقع.

نموذج الدراسة ومتغيراتها:

تم بناء نموذج مفاهيمي للدراسة كما هو موضح في الشكل (1) يوضح العلاقة السببية المفترضة بين متغيرات الدراسة.

شكل (1): نموذج الدراسة المقترح



المصدر: إعداد الباحث بناءً على أدبيات الدراسة (2025)

يمثل المتغير المستقل في هذه الدراسة الزراعة التقليدية. وقد تم قياس هذا المتغير من خلال مجموعة من المؤشرات العملية التي تعكس ممارسات وخصائص هذا النمط الزراعي، والتي تشمل مساحة الأرض المزروعة ونوع حيازتها، وأنواع المحاصيل الرئيسية المزروعة (ذرة، دخن، سمسم، فول سوداني، كركديه)، ومدى الاعتماد على التقنيات اليدوية مقابل الميكنة، بالإضافة إلى استخدام البذور المحلية مقابل المحسنة، والاعتماد على العمالة الأسرية.

أما المتغير التابع فهو تحقيق التنمية الريفية. ونظراً لكونه مفهوماً مركباً، فقد تم قياسه من خلال مجموعة من المؤشرات الأساسية التي تعكس أبعاده الاقتصادية والاجتماعية. تشمل هذه المؤشرات زيادة الإنتاج والدخل، والذي يقاس من خلال كمية الإنتاج السنوي والدخل النقدي المحقق من بيع الفائض، وتحسن المستوى المعيشي، الذي يقاس بمؤشرات ملكية الأصول (مثل الماشية ووسائل النقل)، ونوع المسكن، والوصول إلى الخدمات الأساسية كالتعليم والصحة، وأخيراً تحقيق الأمن الغذائي الأسري، الذي يقاس بمدى كفاية الإنتاج للاستهلاك السنوي للأسرة.

مجتمع وعينة الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع أرباب الأسر الذين يمارسون الزراعة التقليدية كمصدر رئيسي للدخل في القرى الواقعة ضمن النطاق الجغرافي لأرياف محلية شيكان بولاية شمال كردفان. ونظراً لاتساع الرقعة الجغرافية وتشتت القرى، تم استخدام أسلوب أخذ العينات العنقودية متعددة المراحل (Multi-stage Cluster Sampling)، وهو أسلوب احتمالي

يضمن تمثيلاً جيداً للمجتمع. وقد تم تطبيقه عبر مرحلتين؛ تمثلت المرحلة الأولى في حصر جميع الوحدات الإدارية (القرى والتجمعات السكانية) في أرياف محلية شيكان، واختيار عدد (10) قرى بشكل عشوائي لتكون بمثابة العناوين الأولية. أما المرحلة الثانية، فتم خلالها، داخل كل قرية (عنقود) تم اختيارها، الحصول على قائمة بالأسر التي تعتمد على الزراعة التقليدية، ومن ثم تم اختيار عينة عشوائية بسيطة من هذه الأسر.

ولتحديد حجم العينة المناسب، تم استخدام معادلة كوكران للمجتمعات الكبيرة، وهي معادلة معتمدة لتحديد حجم العينة في المسوح الاجتماعية :

$$n = \frac{N \times p(1-p)}{\left[\frac{N-1}{d^2} \div z^2 \right] + p(1-p)}$$

حيث يمثل الرمز (n) حجم العينة المطلوب، ويمثل (N) الحجم الكلي للمجتمع. أما الرمز (Z) فيشير إلى الدرجة المعيارية المقابلة لمستوى الثقة المحدد عند 95%، والتي تبلغ قيمتها (1.96). ويعبر الرمز (p) عن نسبة توفر الخاصية في المجتمع، والتي تم افتراضها عند (0.5) بهدف الوصول إلى أكبر حجم ممكن للعينة وبالتالي زيادة دقة النتائج. وأخيراً، يمثل الرمز (d) هامش الخطأ المسموح به، والذي تم تحديده عند (0.05). وبطبيق هذه المعادلة، وبعد تقدير حجم المجتمع، بلغ حجم العينة المستهدف (200) مفردة (مزارع)، وهو حجم مناسب لإجراء التحليلات الإحصائية المتقدمة.

أداة جمع البيانات

تم الاعتماد على الاستبانة (Questionnaire) كأداة رئيسية لجمع البيانات الأولية من أفراد العينة. وقد تم تصميم الاستبانة لتشمل ثلاثة أقسام رئيسية؛ يتناول القسم الأول البيانات الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية لأفراد العينة (العمر، المستوى التعليمي، حجم الأسرة، إلخ). بينما خُصص القسم الثاني لأسئلة تقيس المتغير المستقل (ممارسات الزراعة التقليدية)، أما القسم الثالث فيحتوي على أسئلة تقيس المتغير التابع (مؤشرات التنمية الريفية). وقد تم استخدام مقياس ليكرت الخماسي (5-point Likert Scale) في معظم فقرات القسمين الثاني والثالث، والذي يتدرج من (موافق بشدة = 5) إلى (غير موافق بشدة = 1).

أساليب التحليل الإحصائي

لمعالجة بيانات الدراسة التي تم جمعها عبر الاستبانة، تم الاعتماد على الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) الإصدار 23. وقد تم توظيف عدد من الأساليب الإحصائية لتحقيق أهداف الدراسة؛ حيث استُخدمت الإحصاءات الوصفية المتمثلة في التوزيعات التكرارية والنسب المئوية لوصف خصائص عينة الدراسة، كما تم حساب الوسط الحسابي لقياس الأهمية النسبية للعبارات وتحديد اتجاهات الإجابات، والوسيط لتحديد القيمة التي تتوسط البيانات ترتيبياً. وللتأكد من دلالة الفروق بين الإجابات، تم استخدام اختبار مربع كاي (Chi-Square) لجودة التوفيق، وذلك بهدف اختبار مدى تجانس آراء أفراد العينة.

الأهمية النسبية:

تعتبر الأهمية النسبية عن مدى أهمية عبارات أداة البحث، ويتم حذف العبارات ذات الأهمية النسبية الضعيفة لأنها لا تخدم هدف البحث.

20 - 29	30 - 49	50 - 69	70 - 89	100 - 90	النسبة المئوية للأهمية
ضعيفة جداً	ضعيفة	متوسطة	عالية	عالية جداً	درجة الأهمية

تحتسب النسبة المئوية للأهمية النسبية عن طريق المعادلة التالية:

$$\frac{\text{النسبة المئوية للأهمية النسبية}}{5} = \frac{\text{الوسط الحسابي للعبارة}}{5}$$

- حيث 5 تمثل وزن مقياس لكرت الخماسي.

ثبات وصدق أداة الدراسة:

للتأكد من أن الأداة تقيس بالفعل ما صُممت لقياسه، تم التحقق من صدق المحتوى وذلك من خلال عرض الاستبانة في صورتها الأولية على لجنة من المحكمين المختصين في مجالات الاقتصاد الزراعي والتنمية الريفية والإحصاء من جامعة كردفان وجامعة الخرطوم. وبناءً على ملاحظاتهم وتوجيهاتهم، تم تعديل بعض الفقرات وإعادة صياغتها لتصل إلى صورتها النهائية. ولقياس مدى اتساق وموثوقية الأداة، تم حساب معامل الثبات باستخدام معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha) على عينة استطلاعية. بلغت قيمة المعامل (0.694)، وهي قيمة تزيد عن الحد الأدنى المقبول في البحوث الاجتماعية (0.60)، مما يشير إلى أن أداة الدراسة تتمتع بدرجة مقبولة من الثبات ويمكن الاعتماد على نتائجها. لاختبار مدى توافر الثبات والاتساق الداخلي بين الإجابات على الأسئلة تم احتساب معامل المصادقية ألفا كرونباخ (Alpha-Cronbach) والثبات لعبارات الفروض البحث كما في الجدول رقم (1).

جدول رقم (1) معامل المصادقية ألفا كرونباخ لعبارات المتغيرات الدراسة

متغيرات الدراسة	عدد العبارات	الاعتمادية
الفرضية الأولى	4	655.0
الفرضية الثانية	4	795.0
جمع متغيرات الدراسة	8	.6940

المصدر: إعداد الباحث باستخدام الحزم الإحصائية SPSS (2025)

نتائج اختبار الثبات والصدق للاستبانة

تشير النتائج الواردة في الجدول رقم (1) إلى أن اختبار الثبات الداخلي للاستبانة باستخدام معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha) قد حقق نتائج مرضية عبر جميع محاور الدراسة. فقد بلغت القيمة الإجمالية لمعامل ألفا كرونباخ (0.694)، وهي قيمة تفوق الحد الأدنى المقبول إحصائياً والبالغ (0.60)، مما يدل على توافر درجة عالية من الاتساق الداخلي بين عبارات الاستبانة. وعلى مستوى الفرضيات المحددة، أظهرت النتائج أن الفرضية الأولى، والمكونة من أربع عبارات، حققت معامل ألفا كرونباخ بقيمة (0.556)، فيما بلغ معامل الصدق المقترن بها (0.746). أما الفرضية الثانية، والمكونة أيضاً من أربع عبارات، فقد سجلت معامل ألفا كرونباخ بقيمة (0.579).

فيما يتعلق بمعامل الصدق (Validity Coefficient)، فقد تم حسابه من خلال استخراج الجذر التربيعي لمعامل الثبات، حيث بلغت قيمته (0.833). تعكس هذه القيمة مستوى عالياً من صدق الأداة، نظراً لاقترابها من الواحد الصحيح، مما يؤكد قدرة الاستبانة على قياس المتغيرات المستهدفة بدقة وموثوقية عالية. وعليه، يمكن الاستنتاج أن الأداة المستخدمة في هذه الدراسة تتمتع بخصائص سيكومترية مقبولة، مما يضفي الثقة على النتائج المستخلصة منها ويدعم صحة الاستنتاجات المبينة عليها.

اختبار فرضيات الدراسة:

تحليل ومناقشة نتائج الفرضية الأولى : العلاقة بين أسلوب الزراعة التقليدي المتبع وفعالة في زيادة الإنتاج: تنص الفرضية على انه توجد علاقة إيجابية بين الزراعة التقليدي المتبع وفعالة في زيادة الإنتاج:

أظهرت نتائج التحليل الإحصائي للفرضية الأولى، التي تبحث في دور الممارسات الزراعية التقليدية في زيادة الإنتاج، أن جميع عباراتها تتمتع بأهمية نسبية عالية ودلالة إحصائية قوية. وقد تم استخدام اختبار مربع كاي (Chi-Square) لتقييم جودة التوفيق، حيث كشفت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($p < 0.001$) لجميع العبارات، مما يؤكد قوة العلاقة بين هذه الممارسات وتصورات المزارعين حول تأثيرها على الإنتاج. ويلخص الجدول (2) النتائج الرئيسية لعبارات الفرضية.

الجدول رقم (2) الأهمية النسبية واختبار جودة التوفيق لعبارات الفرضية الأولى

العبارات	كأي تربيع	درجة الحرية	الاحتمالية كأي تربيع	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الأهمية النسبية
أسلوب الزراعة التقليدي يساهم في زيادة الإنتاج	233.150	4	.000	0.978	4.33	87%
تساهم التقاوي المحلية في زيادة الإنتاج	233.600	4	.000	0.829	4.34	87%
تؤثر الدورات الزراعية في زيادة الإنتاج	222.450	4	.000	0.755	4.32	86%
تؤثر الأدوات التقليدية في زيادة الإنتاج	117.200	4	.000	1.266	3.90	78%

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية (2025م)

من الجدول رقم (2) الذي يبين الأهمية النسبية واختبار جودة التوفيق لعبارات الفرضية الأولى وجد الآتي:

بدايةً، حصلت العبارة الأولى "أسلوب الزراعة التقليدي يساهم في زيادة الإنتاج" على أهمية نسبية "عالية جداً" ($84\% >$)، مع قيمة مربع كاي بلغت (233.150 درجة حرية 4، $p=0.000$). يشير هذا التأييد القوي إلى أن المزارعين في عينة الدراسة يتقنون في الأساليب المتوارثة. يتوافق هذا مع الطرح القائل بأن الزراعة التقليدية، بأنظمتها المتكاملة مثل الزراعة الحراجية والزراعة البينية، تمثل نهجاً ذكياً مناخياً ومستداماً (Singh & Singh, 2017) ومع ذلك، فإن هذا يتعارض مع التوجه العام نحو الزراعة الحديثة التي تهدف إلى زيادة الإنتاجية بشكل كبير. قد يعكس هذا الواقع أن الممارسات التقليدية لا تزال توفر استقراراً وأماناً للمزارعين في بيئاتهم المحلية المحددة (Columbia Climate School, 2021).

وبالمثل، حظيت العبارة الثانية "تساهم التقاوي المحلية في زيادة الإنتاج" أيضاً بأهمية نسبية "عالية جداً" ($84\% >$)، وبأعلى قيمة لمربع كاي بلغت (233.600 درجة حرية 4، $p=0.000$). تظهر هذه النتيجة تمسكاً واضحاً بالبذور المحلية. يمكن تفسير ذلك بأن التقاوي المحلية غالباً ما تكون أكثر تكيفاً مع الظروف البيئية القاسية كالجفاف أو ملوحة التربة، مما يجعلها خياراً أكثر كفاءة وأقل خطورة للمزارعين ذوي الموارد المحدودة (Shiferaw et al., 2014) وعلى الرغم من ذلك، تؤكد دراسات عديدة أن الفجوة الإنتاجية بين التقاوي المحلية والمحسنة كبيرة، وأن التحول إلى الأصناف المحسنة ضروري لتحقيق الأمن الغذائي (أبو الخير، 2023). وقد يكون ارتفاع تكلفة البذور المحسنة أو عدم توفرها في الوقت المناسب من الأسباب الرئيسية التي تحد من استخدامها (Abate et al., 2020).

من جانب آخر، حصلت العبارة الثالثة "تؤثر الدورات الزراعية في زيادة الإنتاج" على تأييد "عالٍ جداً" بأهمية نسبية تتجاوز

84%، وقيمة مربع كاي بلغت (222.450 درجة حرية 4، $p=0.000$). هذه النتيجة تتسق بقوة مع الأدبيات العلمية الحديثة، حيث تُعد الدورات الزراعية حجر الزاوية في الزراعة المستدامة. فقد أثبتت الدراسات طويلة الأمد قدرتها على زيادة مقاومة المحاصيل للجفاف، وتحسين صحة التربة، وكسر دورة حياة الآفات والأعشاب الضارة (Bowles et al., 2020; Li et al., 2019). كما تساهم الدورات الزراعية في تحسين خصوبة التربة بشكل طبيعي، خاصة عند إدراج محاصيل بقولية تعمل على تثبيت النيتروجين الجوي، مما يقلل من الحاجة إلى الأسمدة الكيماوية ويدعم استدامة النظام الزراعي (نعمة الله، 2023).

أخيرًا، حصلت العبارة الرابعة "تؤثر الأدوات التقليدية في زيادة الإنتاج" على أهمية نسبية "عالية" ($> 70\%$)، وقيمة مربع كاي بلغت (117.200 درجة حرية 4، $p=0.000$). تعكس هذه النتيجة الواقع العملي في العديد من المناطق الزراعية، حيث لا تزال الأدوات التقليدية جزءًا لا يتجزأ من العمليات اليومية، خاصة في الحيازات الصغيرة. وعلى الرغم من أن الميكنة الزراعية الحديثة تحقق كفاءة وإنتاجية أعلى بشكل عام، إلا أن الاعتماد على الأدوات التقليدية قد يكون خيارًا اقتصاديًا أو ضروريًا لبعض المهام المحددة. إن التحول الكامل نحو الزراعة الحديثة قد أدى في بعض الحالات إلى تراجع المعارف التقليدية وفقدان التنوع البيولوجي، مما دفع إلى إعادة تقييم أهمية دمج بعض الممارسات التقليدية في أنظمة الإنتاج الحديثة لتحقيق استدامة طويلة الأمد. (Columbia Climate School, 2021)

مناقشة الفرضية الأولى: العلاقة بين أسلوب الزراعة التقليدي المتبع وفعالية في زيادة الإنتاج. تتكون الفرضية الأولى من (4) عبارات من عبارات الاستبانة، وبعد تحليل توزيع هذه العبارات من خلال الجدول التكراري والأهمية النسبية واختبار جودة التوفيق (كأي تربيع) اتضح أن كل العبارات يمكن الاعتماد عليها في مناقشة الفرضية، الجدول رقم (3) يبين تجميع عبارات هذه الفرضية.

الجدول رقم (3) تجميع عبارات الفرضية الأول

بيان	التكرارات	النسبة %
أوافق بشدة	394	49.3%
أوافق	288	36.0%
محايد	28	3.5%
لا أوافق	81	10.1%
لا أوافق بشدة	9	1.1%
المجموع	800	100%
الوسط الحسابي	الأهمية النسبية	درجة الأهمية
4.22	84%	عالية جداً
كأي تربيع	درجة الحرية	احتمالية كأي تربيع
48.400	4	0.000
الوسيط	-	احتمالية الوسيط
3		0.000

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية (2025م)

من الجدول رقم (3) وجد أن 49.3% من أفراد العينة أوافق بشدة على جميع عبارات الفرضية الأولى، 36.0% من أفراد العينة أوافق على كل العبارات، 3.5% من أفراد العينة محايد، 10.1% من أفراد العينة لا أوافق، 1.1% من أفراد العينة لا أوافق بشدة، وقد بلغت الأهمية النسبية نسبة 0.42% وهي نسبة منخفضة، أما اختبار جودة التوفيق كانت فيه قيمة كآي تربيع تساوي 233.600 عند درجة حرية 4 بمعنوية 0.000 وهي أقل من درجة الخطأ المسموح به 5% مما يعني وجود فروق معنوية بين إجابات أفراد الدراسة. جاءت قيمة الوسيط 3 عند معنوية 0.000 وهذه القيمة تشير إلى الموافقة، مما سبق يتضح من خلال نتائج التحليل أعلاه ان الفرضية الأولى قدت تحققت، وانه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين أسلوب الزراعة التقليدي المتبع الذي بدوره يساهم بصورة فعالة في زيادة الإنتاج.

اختبار الفرضية الثانية: العلاقة بين تسويق المحاصيل الزراعية ورفع المستوى المعيشي: تنص الفرضية على انه توجد علاقة إيجابية بين تسويق المحاصيل الزراعية ورفع المستوى المعيشي:

الأهمية النسبية واختبار جودة التوفيق لعبارات الفرضية الثانية:

الجدول رقم (4) يبين الأهمية النسبية واختبار جودة التوفيق (كآي تربيع) لعبارات الفرضية الثانية:

العبارات	كآي تربيع	درجة الحرية	الاحتمالية كآي تربيع	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الأهمية النسبية
تسويق المحاصيل الزراعية في الأسواق المحلية (أم دورور) على رفع المستوى المعيشي	209.750	4	.000	0.917	4.21	84%
التسويق الجيد يعمل على زيادة دخل المزارع	228.080	4	.000	0.539	4.33	87%
تسويق المحاصيل الزراعية يساعد أسر المزارعين في الاستهلاك من خلال العائد من بيع المحصول	231.650	4	.000	0.709	4.30	86%
تدني الأسعار يخفض من مستوى المعيشة	225.650	4	.000	0.829	4.23	85%

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية (2025م)

تُظهر النتائج الإحصائية للفرضية الثانية في الجدول (4) بشكل قاطع أن كفاءة تسويق المحاصيل الزراعية تمثل حجر الزاوية في تحسين المستوى المعيشي للمزارعين. إن الأهمية النسبية العالية جداً لكافة عبارات الفرضية، والتي تجاوزت 84%، مدعومة بقيم "كاي تربيع" المرتفعة والدالة إحصائياً عند مستوى معنوية (0.000)، لا تترك مجالاً للشك في أن العلاقة بين التسويق والدخل ليست مجرد ارتباط، بل هي علاقة سببية مباشرة تؤثر في صميم حياة المزارعين الاقتصادية والاجتماعية.

ويتضح ذلك جلياً في العبارة الأولى، حيث أظهرت النتائج أن تسويق المحاصيل في الأسواق المحلية له تأثير مباشر على رفع المستوى المعيشي، وهو ما أكدته قيمة "كاي تربيع" البالغة 209.750 عند درجة حرية 4 وبمستوى معنوية (0.000). هذا الرقم المرتفع يعكس إدراك المزارعين العميق بأن الوصول إلى أسواق منظمة هو الخطوة الأولى لتحويل جهدهم الزراعي إلى عائد مادي ملموس.

ويتواصل هذا التأثير المباشر في العبارة الثانية التي ربطت بين التسويق الجيد وزيادة دخل المزارع، حيث سجلت قيمة "كاي تربيع" 228.080، مما يؤكد أن كفاءة العملية التسويقية تترجم مباشرة إلى زيادة في القوة الشرائية للمزارع. ويتوسع هذا الأثر ليشمل الأسرة بأكملها، إذ يساعد العائد من بيع المحاصيل في تلبية احتياجاتهم الاستهلاكية، وهي نتيجة أكدتها العبارة الثالثة بقوة، مسجلة أعلى قيمة "كاي تربيع" في المجموعة عند 231.650 وبنفس مستوى المعنوية (0.000)، مما يبرز الدور المحوري للدخل الزراعي في تحقيق الأمن المعيشي للأسرة.

ولعل النتيجة الأكثر أهمية هي تلك التي كشفت عنها العبارة الرابعة، حيث إن تدني الأسعار يؤدي مباشرة إلى خفض المستوى المعيشي، وهو ما أظهرته قيمة "كاي تربيع" المرتفعة البالغة 225.650. هذا الرقم يؤكد على هشاشة المنظومة بأكملها؛ فكل المكاسب التي يمكن تحقيقها عبر الإنتاج والتسويق يمكن أن تتبدد بسرعة في مواجهة انهيار الأسعار. وبالتالي، فإن هذه النتائج الرقمية المتكاملة تقدم دليلاً قوياً على أن بناء منظومة تسويق زراعي حديثة، تضمن سعراً عادلاً ومستقراً، هو ضرورة حتمية لتحقيق تنمية ريفية مستدامة.

مناقشة الفرضية الثانية: العلاقة بين تسويق المحاصيل الزراعية ورفع المستوى المعيشي:

المعيشي: تتكون الفرضية الثانية من (4) عبارات من عبارات الاستبانة، وبعد تحليل توزيع هذه العبارات من خلال الجدول التكراري والأهمية النسبية واختبار جودة التوفيق (كأي تربيع) اتضح أن كل العبارات يمكن الاعتماد عليها في مناقشة الفرضية، الجدول رقم (5) يبين تجميع عبارات هذه الفرضية.

الجدول رقم (5) تجميع عبارات الفرضية الثاني

بيان	التكرارات	النسبة %
أوافق بشدة	314	39%
أوافق	429	54%
محايد	19	2%
لا أوافق	31	4%
لا أوافق بشدة	7	1%
المجموع	800	100%
الوسط الحسابي	الأهمية النسبية	درجة الأهمية
74.2	85%	عالية جداً
كأي تربيع	درجة الحرية	احتمالية كأي تربيع
231.650	4	0.000
الوسيط	-	احتمالية الوسيط
3		0.000

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية (2025م)

كشف تحليل استجابات أفراد العينة حول الفرضية الأولى، كما هو موضح في الجدول رقم (19)، عن وجود موافقة شبه إجماعية على محتواها. يتضح هذا جلياً من خلال تجمع الغالبية العظمى من الإجابات في نطاق الموافقة، حيث عبر 39% من أفراد العينة عن موافقتهم "بشدة"، بينما أبدى 54% منهم "موافقتهم"، مما يشكل مجموعاً كاسحاً يبلغ 93% من إجمالي العينة. في المقابل، كانت نسبة الحياد ضئيلة جداً عند 2%، وكذلك نسب عدم الموافقة التي لم تتجاوز 4% لـ "لا أوافق" و 1% لـ "لا أوافق بشدة".

وعلى الرغم من أن قيمة الأهمية النسبية المسجلة بلغت 0.36%، وهي نسبة تبدو منخفضة، إلا أن المؤشرات الإحصائية الأخرى تقدم صورة مغايرة وأكثر دقة. فقد أظهر اختبار جودة التوفيق (Chi-Square) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عميقة بين استجابات أفراد الدراسة، حيث بلغت قيمة "كاي تربيع" 231.650 عند درجة حرية 4 وبمستوى معنوية (0.000)، وهي قيمة دالة إحصائياً وتؤكد أن هذا التوزيع في الإجابات لم يكن عشوائياً.

ويعزز هذا الاستنتاج قيمة الوسيط التي بلغت 3 عند مستوى معنوية (0.000)، وهي قيمة تشير بوضوح إلى أن الاتجاه العام لإجابات العينة يميل بقوة نحو الموافقة. إن انخفاض قيمة الأهمية النسبية في هذا السياق قد يكون ناتجاً عن طريقة حسابها التي قد لا تعكس بشكل مثالي قوة الإجماع عندما تكون الاستجابات مركزة بشدة في طرف واحد من المقياس. لذلك، بالاعتماد على قوة توزيع النسب المئوية، ودلالة اختبار "كاي تربيع"، وقيمة الوسيط، يمكن الاستنتاج بثقة أن الفرضية الأولى قد تحققت بالفعل، وأن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين تسويق المحاصيل الزراعية ورفع المستوى المعيشي.

النتائج والمناقشة

العلاقة بين أساليب الزراعة التقليدية والإنتاجية

أظهرت نتائج الدراسة الأولية وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين أسلوب الزراعة التقليدي المتبع ومساهمته الفعالة في زيادة الإنتاج. هذه النتيجة التي تشير إلى أن الممارسات الزراعية التقليدية تساهم في الإنتاج، تتوافق مع ما أشارت إليه بعض الأدبيات العلمية من أن المعرفة الزراعية التقليدية والممارسات المتكيفة مع الظروف البيئية المحلية تساهم في استدامة سبل عيش المزارعين ومرونتهم (Aksoy & Öz, 2020). فالممارسات التقليدية، مثل تنوع المحاصيل وزراعة المحاصيل المقاومة للجفاف، يمكن أن تعزز الأمن الغذائي وتقلل من الحاجة إلى تقنين الغذاء في الأسر المتأثرة بالصدمات المناخية (Wegenast, et al., 2024).

ومع ذلك، فإن النقاش حول الإنتاجية في الزراعة التقليدية معقد. ففي حين أن الزراعة التقليدية (بالمفهوم الذي يشمل استخدام المدخلات الكيميائية قد تحقق غلة أعلى في الظروف العادية، إلا أن هذا غالباً ما يكون على حساب الاستدامة البيئية ويتطلب مدخلات كبيرة من الأسمدة والمبيدات والمياه، مما يؤثر سلباً على النظام البيئي. في المقابل، قد تحقق الممارسات التقليدية المستدامة، مثل الزراعة العضوية، غلة أعلى في ظروف الجفاف بسبب تحسين قدرة التربة على الاحتفاظ بالماء (Azarbad, H., 2022). هذا يشير إلى أن العلاقة بين الزراعة التقليدية والإنتاجية ليست خطية، بل تتأثر بنوع الممارسات المتبعة والظروف البيئية المحيطة، وأن التركيز يجب أن يكون على الممارسات التقليدية التي تعزز المرونة والاستدامة إلى جانب الإنتاجية.

العلاقة بين تسويق المحاصيل الزراعية ورفع المستوى المعيشي

أكدت الدراسة بشكل قاطع وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين تسويق المحاصيل الزراعية ورفع المستوى المعيشي. هذه

النتيجة تدعمها بقوة الأدبيات العلمية التي تؤكد أن التحول من زراعة الكفاف إلى الزراعة الموجهة نحو السوق ضروري لزيادة رفاهية صغار المزارعين. وقد أظهرت الأبحاث أن تسويق المحاصيل يؤدي إلى زيادة كبيرة في نفقات الأسر غير الغذائية، مما يعد مؤشراً واضحاً على تحسن مستوى المعيشة. علاوة على ذلك، توجد علاقة سببية بين تسويق المحاصيل وتقليل الفقر متعدد الأبعاد في الأسر الريفية، حيث أن الأسر التي تسوق محاصيلها لديها احتمالية أقل للفقر متعدد الأبعاد مقارنة بتلك التي لا تسوق (Eyasu, et al., 2025).

ومع ذلك، من المهم الإشارة إلى أن المشاركة في السوق، رغم فوائدها، يمكن أن تجعل المزارعين أكثر اعتماداً على أسعار السوق والترتيبات التعاقدية، مما قد يزيد من نقاط ضعفهم (Kubitza, et al., 2024) هذا يتطلب معالجة المخاطر المرتبطة بتقلبات السوق لضمان استدامة الفوائد. كما أن زيادة الطلب على المنتجات الزراعية المحلية يمكن أن يؤدي إلى دمجها في سلاسل قيمة متطورة (مثل المطاعم ومحلات السوبر ماركت)، مما يعزز من فرص التسويق ويزيد من دخل المزارعين. هذا يؤكد على أن التسويق الفعال لا يقتصر على مجرد البيع، بل يشمل بناء سلاسل قيمة قوية تحمي المزارعين وتزيد من قدرتهم التنافسية.

الخاتمة والتوصيات

تخلص هذه الدراسة إلى أن تحقيق نقلة نوعية في القطاع الزراعي التقليدي يتطلب استراتيجية متكاملة تركز على تعزيز الإنتاجية المستدامة وتحسين كفاءة التسويق. بناءً على النتائج المستخلصة والأدبيات العلمية، نوصي بما يلي:

- دعم برامج البحوث والإرشاد الزراعي الموجهة:** يجب دعم برامج البحوث والإرشاد الزراعي التي تدمج المعرفة المحلية والتقليدية مع التقنيات الحديثة، وتستهدف تلبية احتياجات صغار المزارعين. هذا يشمل رفع القدرات من أجل ترقية القطاع التقليدي من خلال نقل التقنيات المناسبة والمدخلات المحسنة التي تتوافق مع طبيعة الحيازات الصغيرة.
- الاستثمار في البنية التحتية للتسويق الزراعي:** يجب الاهتمام بجانب التسويق الزراعي في المناطق الريفية من خلال تحسين الوصول إلى الأسواق، وتوفير المعلومات السعيرية بشفافية، وتطوير سلاسل القيمة. هذا يضمن حصول المزارعين على أسعار عادلة لمنتجاتهم ويقلل من الفاقد بعد الحصاد.
- تطوير آليات تمويل شاملة ومبتكرة:** من الضروري الاهتمام بالتمويل وإدخال النظم الحديثة ونقل التقنية إلى القطاع التقليدي من أجل زيادة الإنتاج والإنتاجية. يجب تصميم صيغ تمويل تجاري مرنة وميسرة تتناسب مع احتياجات صغار ومتوسطي المنتجين لتمكينهم من استخدام التقنية المناسبة بدلاً من التركيز فقط على الآليات الزراعية الكبيرة التي لا تخدم الحيازات الصغيرة والتقليدية.
- تعزيز التنوع والمرونة في الممارسات الزراعية:** تشجيع الممارسات الزراعية التي تعزز التنوع (مثل تنوع المحاصيل والتكامل بين المحاصيل والثروة الحيوانية) لزيادة مرونة الأسر في مواجهة الصدمات المناخية وتحسين الأمن الغذائي.
- حماية المزارعين من تقلبات الأسعار:** يجب وضع آليات وسياسات لحماية المزارعين من تدني الأسعار وتقلبات السوق، لضمان استدامة الفوائد المتحققة من تسويق المحاصيل.

المراجع:

- أبوالخير، رضوى رجب. (2023). المردود الاقتصادي لاستخدام التقاوي المحسنة في إنتاج أهم محاصيل الحبوب .
المجلة المصرية للاقتصاد الزراعي، 32(4)، 1400-1411.
- نعمة الله، محمد. (2023، 18 يوليو). خبير يوضح أهمية نظام الدورة الزراعية على التربة والإنتاج .عالم المال.
- امل حسن مهدي العوني، إقتصادية النظم الزراعية بمنطقة خور ابوحبل، رسالة ماجستير، قسم الإقتصاد، كلية الدراسات العليا، جامعة كردفان، 2006م.
- علي عبد الرحمن سالم، دراسة بعض معوقات التنمية الريفية في ولاية شمال كردفان، رسالة ماجستير، قسم الإقتصاد، كلية الدراسات العليا، جامعة كردفان، 2018م
- يعقوب الهجا ابو الحسن الهجا، تحليل سلسلة القيمة لإنتاج وتسويق الفول السوداني بولاية شمال كردفان، رسالة ماجستير، قسم الإقتصاد الزراعي والتنمية الريفية، كلية الدراسات العليا، جامعة كردفان، 2013م.
- سحر عبد الحافظ عبد العزيز، التمويل الزراعية بصيغة السلم، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، 2004م.
- عوض محمد خيرى، دور التعاونيات الزراعية في التنمية الريفية، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الإقتصاد، كلية الدراسات العليا، جامعة كردفان، 2005م.
- Abate, T., Hassen, A., & Ergicho, B. (2020). Assessment of improved crop seed utilization status in selected districts of Southwestern Ethiopia. *Cogent Food & Agriculture*, 6(1), 1779020. <https://doi.org/10.1080/23311932.2020.1779020>.
- Aksoy, Z., & Öz, Ö. (2020). Protection of traditional agricultural knowledge and rethinking agricultural research from farmers' perspective: A case from Turkey. *Journal of Rural Studies*, 80, 291-301.
- Azarbad, H., 2022. Conventional vs. Organic Agriculture–Which One Promotes -Better Yields and Microbial Resilience in Rapidly Changing Climates?. *Frontiers in Microbiology* 13.. <https://doi.org/10.3389/fmicb.2022.903500>
- Bowles, T. M., Mooshammer, M., Socolar, Y., Calderón, F., Cavigelli, M. A., Culman, S. W., Deen, W., Gaudin, A. C. M., Porter, P., & Grandy, A. S. (2020). Long-term evidence shows that crop rotation diversification increases agricultural resilience to drought. *One Earth*, 2(3), 264-273. <https://doi.org/10.1016/j.oneear.2020.02.007>.
- Columbia Climate School. (2021, July 20). *Reviving Traditional Agricultural Practices is the New Farming Revolution We Need*. State of the Planet. <https://news.climate.columbia.edu/2021/07/20/reviving-traditional-agricultural-practices-is-the-new-farming-revolution-we-need/>.
- Eyasu, A. M., Zewotir, T., & Dessie, Z. G. (2025). Impact of crop commercialization on multidimensional poverty in rural Ethiopia: propensity score approach. *PMC*. <https://pmc.ncbi.nlm.nih.gov/articles/PMC11754290>.
- Kubitza, C., Hackfort, S., Opiyo, A., Rauh, C., Stokes, C. S., & Huyskens-Keil, S. (2024). The effects of market-oriented farming on living standards, nutrition, and informal sharing arrangements of smallholder farmers: the case of African indigenous vegetables in Kenya.

Food Security. <https://link.springer.com/article/10.1007/s12571-024-01480-x>.

-Li, J., Schmid, B., Li, L., & Schöb, C. (2019). Diversifying crop rotation improves system robustness. *Agronomy for Sustainable Development*, 39(38). <https://doi.org/10.1007/s13593-019-0585-3>

-Shiferaw, B., Kassie, M., Jaleta, M., & Yirga, C. (2014). The joint impact of improved maize seeds on productivity and efficiency: Implications for policy. *Agricultural Economics*, 45(S1), 37-49. <https://doi.org/10.1111/agec.12102>

-Singh, R., & Singh, A. (2017). Traditional agriculture: a climate-smart approach for sustainable food production. *Energy, Ecology and Environment*, 2(5), 296-316. <https://doi.org/10.1007/s40974-017-0070-7>.

-Wegenast, T., Hänze, N., Haer, R., & Birulés, M. (2024). The effect of traditional agricultural practices on the food consumption of households facing extreme weather events in Tanzania. *Agriculture & Food Security*, 13(1), 56.

RESEARCH TITLE

A Critical Discourse Analysis of Language and Power in Al-Husseini Theatre's Play

Dr. Aseel Kareem Mohammed Al-Tamimi¹, Asst. Lect. Zainab Ayad Ali Al-Zubaidi²

¹ College of Education for Humanities/English Department/Babylon University. Iraq.

Email: Hum218.aseel.kareem@uobabylon.edu.iq

² College of Education for Humanities/English Department/Babylon University, Iraq.

Email: hum774.zanab.ayaad@uobabylon.edu.iq

HNSJ, 2025, 6(9); <https://doi.org/10.53796/hnsj69/6>

Received at 07/08/2025

Accepted at 15/08/2025

Published at 01/09/2025

Abstract

This study explores the intersection of language and power in the context of Al-Husseini Theatre through the lens of Critical Discourse Analysis (CDA), focusing specifically on the play *Al-Hur Al-Riahi's Voice* by Ridha Al-Kufaji. Using Fairclough's and Van Dijk's CDA models, the research analyzes how discursive strategies—such as positive self-representation and negative other-representation—are employed by the character Al-Hur to construct ideological meaning and assert social power. The analysis is conducted at both the micro level (linguistic structures like sentence modes and vocabulary formality) and the macro level (themes of dominance, power, and ideology). Results show that Al-Hur frequently uses formal language, imperative sentences, and rhetorical questions to assert authority and justify his moral stance. At the macro level, power emerges as the most dominant theme, with language functioning as a tool to challenge and transform ideological hierarchies. The study concludes that CDA is effective in exposing underlying power dynamics and ideological constructs in theatrical discourse, offering insights into how language can both reflect and produce social change.

Key Words: Critical Discourse Analysis, language, power, dominance, Al-Husseini Theatre, self-representation, ideology.

التحليل النقدي للخطاب اللغة والسلطة في مسرحية من المسرح الحسيني

المستخلص

تتناول هذه الدراسة تقاطع اللغة والسلطة في سياق المسرح الحسيني من خلال منهج التحليل النقدي للخطاب (CDA)، مع التركيز بشكل خاص على مسرحية صوت الحر/الرياحي للكاتب رضا الكفاجي. وباستخدام نماذج فيركلاف وفان دايك في التحليل النقدي للخطاب، تحلل الدراسة كيف يستخدم شخصية "الحر" استراتيجيات خطابية مثل التمثيل الإيجابي للذات والتمثيل السلبي للآخر من أجل بناء المعنى الأيديولوجي وإبراز السلطة الاجتماعية. يتم التحليل على مستويين: المستوى الجزئي (البنى اللغوية مثل أنماط الجمل واللغة الرسمية) والمستوى الكلي (مواضيع الهيمنة والسلطة والأيديولوجيا). أظهرت النتائج أن "الحر" يستخدم بشكل متكرر لغة رسمية وجملاً أمرية وأسئلة بلاغية لإثبات سلطته وتبرير موقفه الأخلاقي. وعلى المستوى الكلي، تبرز السلطة كموضوع مهيم، حيث تُستخدم اللغة كأداة لتحدي وتحويل البنى الأيديولوجية. وتخلص الدراسة إلى أن التحليل النقدي للخطاب أداة فعالة في كشف الديناميكيات الخفية للسلطة والبنى الأيديولوجية في الخطاب المسرحي، مما يقدم فهماً لكيفية انعكاس اللغة وإنتاجها للتغيير الاجتماعي.

الكلمات المفتاحية: التحليل النقدي للخطاب، اللغة، السلطة، الهيمنة، المسرح الحسيني، تمثيل الذات، الأيديولوجيا.

Introduction

Wodak and Meyer (2010, p. 1) emphasise that critical linguistics and critical discourse analysis (CDA henceforth) are interchangeable terms; however, recently, CDA has become more widely used and preferred to refer to the theory formerly known as critical linguistics. Accordingly, CDA regards "language as a social practice" and considers the context of language use to be essential. It also examines the relationship between language and power. For CDA, ideology is seen as a vital element in establishing and revealing unequal power relations.

1. Literature Review

Dijk (2001, p. 352) defines Critical Discourse Analysis as "a type of discourse analytical research that primarily studies the way social power abuse, dominance, and inequality are enacted, reproduced, and resisted by text and talk in social and political contexts. With such dissident research, critical discourse analysts take an explicit position, and thus want to understand, expose, and ultimately to resist social inequality." This suggests that CDA addresses the concepts of despotism alongside social and political power inequality. Consequently, it is essential to recognise the contribution of critical theory to the understanding of critical discourse analysis, particularly in relation to critique and ideology. In this context, it becomes increasingly essential to critically analyse ideology (despotism) and its relation to social structures and processes, demonstrating how individuals exert their despotism towards others (ibid., p. 2). As Widdowson (2000) states, CDA involves uncovering the implicit ideologies within texts. It reveals the underlying ideological biases and, consequently, the exercise of power through texts.

2. Notions of CDA

The aspect that makes discourse analysis critical is its focus on how language produces and reproduces domination, abuse of power, and despotism (Van Dijk, 2001, p. 96). The concepts of CDA are illustrated as follows: "power" and "ideology." These concepts will be addressed briefly as follows:

a. Power: CDA has emphasised control and power due to their significance in both the development and interpretation of any linguistic interaction. Power is a concept that is dynamic in CDA, as it often analyses the language used by individuals who have a significant impact on others and who are responsible for social, political, or economic imbalances (Van Dijk, 1993, p. 21). Ideology comprises the set of beliefs, values, and ways of thinking and feeling through which humans perceive the world and interpret what they consider to be reality. Fairclough and Wodak (1997) expand on Fairclough's definition, stating that "ideologies are particular ways of representing and constructing society which reproduce unequal relations of power, relations of domination and exploitation" (Mazid, 2014, p. 35).

Van Dijk (1998, p. 162) defines power as follows: "a group A has or exercises power over another group B when the members of A are usually able to control the members of B." He also notes that this hierarchy involves the domination and control of others' actions, both mentally and physically, over their freedom, wishes, interests, will, and so on. He (2001, pp. 355–4) defines power in "terms of control" with reference to the "social power of groups or institutions." Luke (1974) observes that during the exercise of power, one interlocutor tends to force the other(s) towards different aims and interests. Foucault (1977, p. 27) considers power to be 'owned' by certain privileged groups or exercised "simply as an obligation or a prohibition on those who do not have it."

b. Power and Dominance: Fairclough's (1989) attempt to uncover the dominance patterns

and power exercised in any text that is ideologically motivated and oriented leads him to define the relationship between power and language in terms of social power and ideology. He (2003) also indicates that the nature of this dialectic relationship between language and social reality is realised through social events, texts, social practices, orders of discourse, and social structures, which means that language is an integral part of social life, forming a core element of his framework. Strauss and Feiz (2014, p. 321) observe that power and dominance are exercised through the manufacturing of consent via ideology in the underlying use of discourse. This discourse of power and dominance is utilised within institutional, legal, political, academic, and even personal ideologies, whereby inequality, injustice, and abuse are normalised and presented as common-sense assumptions — as given, as natural, as the taken-for-granted norms of society. In this way, dominance is co-produced; it is condoned, ignored, rationalised; hence, it becomes taken for granted, and notions of powerfulness and powerlessness are collaboratively perpetuated and institutionalised.

c. Language: Language refers to the use of a system of communication that includes a set of sounds or written symbols. Discourse analysis is sometimes described as the study of language beyond the sentence level. Discourse analysts examine larger segments of language as they unfold. Some discourse analysts consider the broader discourse context to understand how it influences the meaning of individual sentences. Language plays a vital role in the ideological process. It serves as the connecting element between individuals' knowledge of the world and their social practices, since it mediates both their thought and behaviour (web source 1).

Critical language studies have mainly concentrated on traditional interactional sociolinguistic analysis, which links specific linguistic features to social communication (Blommaert, 2005). This approach to text-based analysis has emphasised the connection between language and society rather than how language influences the social order (Fairclough, 2001). The issues connecting globalisation to discourse and the ideological dimension, as well as the impact of this phenomenon on social affairs, have received limited attention. Literature has generally examined the relationship between discourse and ideology in an abstract way. Ontologically, many procedures, values, and beliefs of institutions are embedded within concrete texts and broader contexts of social practices (Fairclough, 2001).

3. Levels of Analysis

This section comprises two levels: micro and macro, each of which is relevant to CDA. Language use, discourse, verbal interaction, and communication are part of the micro-level of social analysis, whereas power, dominance, and ideology are typically associated with the macro-level of analysis. The CDA approach, based on Van Dijk (2009), critically examines power and language in the Al-Husseini Theatre at both micro- and macro-levels. It is important to remember that when analysing these ideologies critically, researchers must perform both micro- and macro-level analyses. A micro-level analysis focuses on grammatical elements, including vocabulary, phrases, and sentences.

3.1 Micro-level Analysis

Micro-level (linguistic) text analysis concentrates on describing specific linguistic features that are particularly relevant to the text being examined. These features depend on the lexical characteristics of the text's genre, including grammar and vocabulary (Rheindorf, 2019, p. 143). Fairclough (1989) states that formal features have three types of value: experiential, relational, and expressive. Following Fairclough's (1989) model, the study focuses solely on the relational value of grammar, which encompasses three sentence modes: declarative, imperative, and grammatical question.

3.2 Macro-level Analysis

Macro-level (social) analysis concentrates on the broader social formation to interpret the findings of the text analysis (*ibid.*), by considering the concepts of CDA in terms of power and ideology. Depending on the text, the focus may be on historical, political, or cultural formations, or a combination of these. The analysis mainly examines the details of the social formation and the changes within it, along with the reasons behind these changes. Interpretation "The interpretation stage reveals the hidden power relations and the purpose of this stage is to establish whether the verbal cues in the text contain certain assumptions or other hidden elements that are not obvious at a first glance" (Fairclough, 1989, p. 129). Overall, this stage was used to interpret the findings from the first stage — description — and to assign a discourse to the text as well. Explanation, as Fairclough (1989) states, has two aspects, depending on whether the focus is on social struggle processes or power relations. Conversely, explanation shows what power relations influence discourses. The explanation stage clarifies what has been obtained and interpreted in the interpretation stage by examining the interaction and social context.

4. Contextual Strategy of Positive Self-presentation and Negative Other-presentation

Van Dijk (2005) views texts as ideological portrayals of the self (positive representation) and others (negative representation). This study focuses on the ideologies of positive self-representation and negative other-representation that have been embedded in the concept of power. Consequently, these ideologies are becoming ingrained in the discourse of language and power.

Van Dijk (2004, p. 42) proposes ideological strategies that are evident in recognising the core strategies of positive self-presentation and negative other-presentation. Positive self-presentation is an ideological feature used to portray a person as superior to others, while negative other-presentation considers others as inferior; this means distinguishing between the superior and the inferior, us and them. These two strategies focus on participants as social groups rather than individuals (Van Dijk, 2009). CDA is a significant model for demonstrating power in the language of characters in the play (Al-Hur Al-Ryiah's Voice), on one hand, and their intended meaning on the other, in a way that CDA facilitates. The main aim is to explore the power of language used by the characters in the play (Al-Hur Al-Ryiah's Voice) by Rida Al-Kafaji.

5. Data Description

Ridha Al-Kufaji takes the lead in developing the Al-Husseini Theatre theory, which outlines specific principles in response to the perceived decline in various societies. The theatre believes that individuals must relinquish themselves during hardships, casting aside all human desires, and must never bow to injustice. Therefore, Al-Husseini Theatre is not associated with any particular group or religion; instead, it serves as a connection for those who prefer death over submission to the mundane. In this play, the writer creates scenes to portray key characters as self-sacrificing; Al-Hur Al-Riahi tends to focus on a single goal. The lesson of this theatre, therefore, is to enlighten the human mind with aesthetic insights and knowledge (Al-Khufaji, 2000).

6. Model of Analysis

CDA is a significant model for illustrating the language and power in the characters of the play, on the one hand, and their intended meaning, on the other, in a manner facilitated through CDA. The primary concern is to discover the discursive strategies employed by the characters in the play (Al-Hur Al-Ryiah's Voice) by Rida Al-Kafaji. The study adopts Van

Dijk (2005) and Fairclough (1989) as models of analysis for the current study. The analysis demonstrates how power and language are critically employed in this novel by using specific features, based on Van Dijk's (2005) model of contextual strategies as self-positive representation and other-negative representation and notions of CDA, and Fairclough (1989) as a model of rational value and interpretation. The model of analysis is schematised as shown in the figure below:

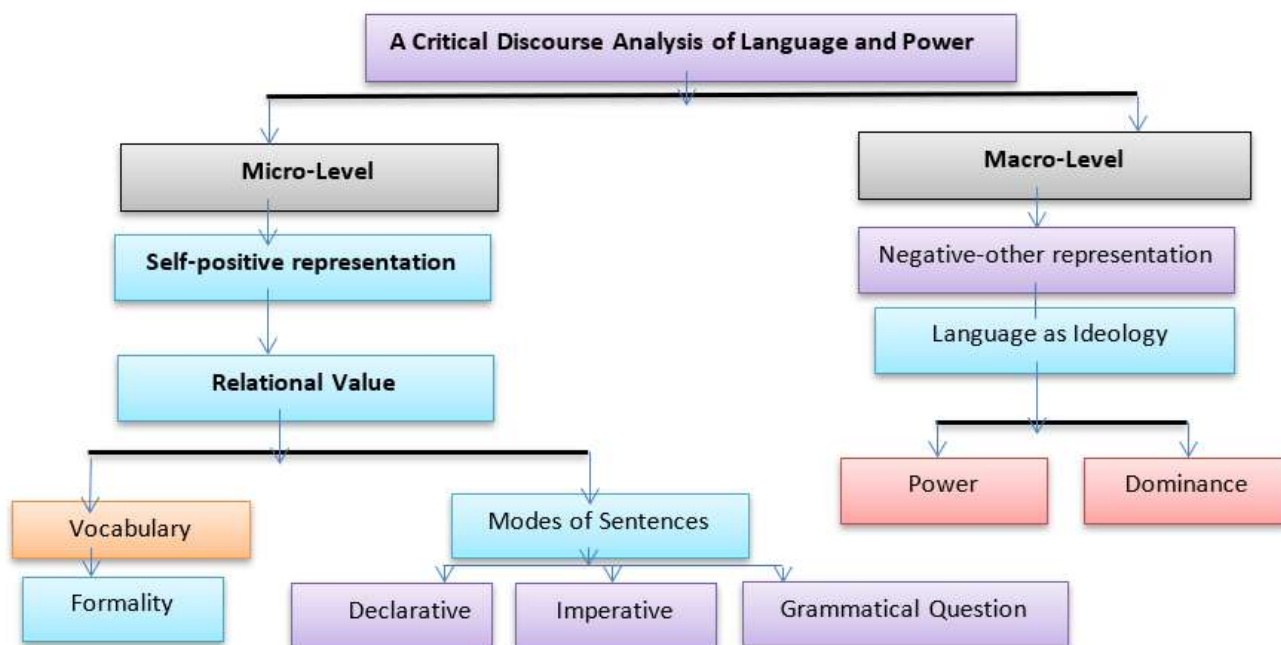


Figure (1): A Model of Analysing Language and Power from a CDA Perspective

7. Data Analysis

Extract (1)

Al-Hur said:

Now, you are but forlorn and alone.... Hur!

Tomorrow.... Tomorrow, what will you do?

Is it sanity, Hur?

Children.... Old men and women.....

My longing desire escalates much to the dawn of tomorrow...

The dawn approaching

Never to be entangled with everlasting humanity...

Never deny Ameia's conveniences

In this text, Al-Hur is alone and recapitulates his inquiries and intentions while soliloquising about Al-Taff's battle and how he chose to fight Abn Al-Zahra (pbuh) in Karbala. Accordingly, the writer Ridha Al-Khufaji clarifies that Al-Husseini Theatre relies on both theoretical and practical techniques to demonstrate the effects of language and power in Al-Hur's speech.

This text will be analysed at both micro and macro levels regarding the discursive strategies of self-positive representation and negative-other representation. At the micro level, Al-Hur is speaking to himself about his encounter with Imam Al-Hussein, son of Ali (pbuh), during Ashura.

Positive self-presentation is an ideological feature used by Al-Hur (pbuh) to denote his superiority as a leader in Abuabidallah's army compared to others. He then soliloquises, saying, "Children... Old men and women..." as a negative other-presentation strategy to portray Abuabidallah and his army as inferior in comparison to Al-Imam Al-Hussein and his children. Regarding vocabulary, Al-Hur employs specific formal terms, such as "forlorn, dawn approaching, everlasting and humanity," to refer to eternal life and his humanity in his dealings with the children, the old men, and the women in Al-Taff's Battle.

Regarding the modes of the sentences, he uses a declarative sentence such as "Now, you are but forlorn and alone..., Hur" to refer to his intense encounter with Al-Hussein (pbuh) in Karbala. Another type of sentence used in this text is grammatical questions like "what will you do" and "Is it sanity Hur"; he asks himself what to do with Abin Al-Zahra (pbuh) because he is the leader of Umeiya's army.

Engaging in the macro-level analysis of this play, the study employs Al-Hur's language to uncover the hidden ideology in his speech and to examine his exercise of power as a leader within his army. It also considers his eventual decision to abandon his forces and join Al-Hussein's army. Overall, CDA critically reveals the concealed power dynamics by analysing the play. By uncovering the concepts of dominance and power, which are ideologically driven, it demonstrates the relationship between his authority and language in his speech (Al-Hur), particularly in terms of social power and ideology. Power and dominance serve as macro-level units of analysis that operate to produce consent through ideology, as reflected in his discourse.

Extract (2)

My soul,

Where am I now?

Inform me by Allah.

Voice:

You'll live here, this is your heaven , observe!

Al-Hur

Oh, Allah, is it really my heaven?

But where are my soldiers?

Where is my vicinity?

Inform me but the truth.

Al-Hur falls asleep at night; he hears a voice saying, "Hur, this is your heaven." This voice serves as a sign to affirm his Islam and guides him to join Al-Hussein's entourage.

This text will be analysed from both micro and macro levels concerning the discursive strategies of self-positive and negative-other representations. At the micro-level of analysis, Al-Hur is falling asleep when he hears a voice speak to him, showing him paradise to prepare the way for him to engage with Al-Husseini's entourage.

Positive self-presentation is an ideological feature used by Al-Hur (pbuh) to emphasise his superiority as a leader in Abuabidallah's army over others. He then dreams and speaks with a voice about heaven, asking, "Where am I now?" Regarding the negative other-presentation strategy, he considers Abuabidallah and his army as inferior in comparison with Al-Imam Al-Hussein. In terms of vocabulary, Al-Hur employs certain formal words such as

"soul, heaven, vicinity and truth" to understand what has happened to him and how his life may change suddenly, prompting thoughts about heaven and eternal life.

Regarding the modes of the sentences, he uses imperative sentences, such as "Inform me by Allah," "Inform me the truth," and "observe," to address the voice that tells him what happened to him. The voice speaks to him about the intense meeting between him and Al-Hussein (pbuh) in Karbala. Another mode of sentence used in this text is grammatical questions, as in "Where am I now?" and "Where is my vicinity?" He asks the voice about the place he perceives as a heavenly one.

Focusing on analysing this play at a macro level, the study employs Al-Hur's language to uncover the hidden ideology in his speech and demonstrates his power as a leader of his army. Over time, he considers leaving them to join Al-Hussein's army.

Extract (3)

Al-Hur said:

By Allah, I never flinch from the whip of the despot..

But what are you talking about?

Voice

It's reputed, you are a master of yourself and people,

We know thee in detail

Optimise Hur

Optimise Hur!

Al-Hur

Oh, my Allah, I am dreaming

In this text, Al-Hur is surprised by the voice's advice to master himself and decides to indulge with Al-Hussein's entourage.

According to the micro and macro levels of analysis regarding the discursive strategies of both self-positive and negative-other representations, this text will be analysed. At the micro-level, Al-Hur addresses the voice again to understand what he desires from him by showing him paradise, in an attempt to persuade him to join Al-Hussein's followers. Positive self-presentation is an ideological feature employed by Al-Hur (pbuh) to emphasise his superiority as a leader in Abuabidallah's army compared to the voice. In terms of vocabulary, Al-Hur employs specific formal words, such as "despot" and "flinch," to describe what has happened to him and how his life will suddenly change, prompting him to reflect on heaven and eternal life.

Regarding the modes of the sentences, he uses a grammatical question, such as "What are you talking about?" to ask the voice what it means and what it wants from him in order to understand it. The voice speaks to him by discussing the choices in his life, and he says, 'You are the master of your life and others.' Another mode of sentence used in this text is the imperative sentence, as in "Optimise Hur". The voice orders Al-Hur to remain optimistic in order to meet Al-Hussein (pbuh) in Karbala.

Upon analysing this play on a macro level, Al-Hur's language is assertive because he is a leader in Umiyia's army. Therefore, CDA attempts to expose and uncover the hidden ideology by analysing his speech as a speech of power. Power and dominance are also utilised in this text; Al-Hur employs his authority as a leader in the army and asserts his dominance by repeatedly asking the voice what message it wants to deliver and by showing self-abnegation of everything mundane.

Generally, CDA reveals the hidden power by analysing the play critically. Exploring the terms dominance and power in this ideologically motivated and oriented text leads him to illustrate the relationship between his power and language in his speech (Al-Hur) in terms of social power and ideology. Power and dominance are examined as components of macro analysis used to create consent through ideology in the underlying use of his discourse.

Extract (4)

Al-Hur said:

You've said eternity

Whoever never desires eternity?

Eternity is everlasting life

It's never gained but by a deed that's never obliterated....

The Voice

Everlasting deed never knows limits

Exorcise the soul pregnant with elusions and leave intimidation

In this text, Al-Hur speaks with a voice about the eternal day and then recapitulates his inquiries and intentions in a soliloquy concerning Al-Taff's battle and how he chose to fight the son of Al-Zahra (pbuh) at Karbala.

This text will be analysed at both micro and macro levels, focusing on discursive strategies of self-positive and negative-other representation. At the micro-level of analysis, Al-Hur is speaking to the voice about the everlasting day and eternity with Imam Al-Hussein, son of Ali (pbuh).

Positive self-presentation is an ideological feature used by Al-Hur (pbuh) to signify his superiority as a leader in Abuabidallah's army compared to others. Then, he tells the voice, "Eternity is everlasting life," with a look of surprise, as he knows he will take his army to fight Abin Al-Zahra (pbuh) in Karbala. In terms of vocabulary, Al-Hur employs formal terms such as "eternity, everlasting, desire, and obliterated" to refer to the everlasting life that everyone aspires to attain.

Regarding the modes of the sentences, he uses the declarative sentence "Eternity is everlasting life" to address the voice about the everlasting day. Another mode of sentence used in this text is a grammatical question, as in "Whoever never desires eternity?"; he asks the voice whether everyone desires to have eternal life. An imperative sentence is also employed by the voice to command Al-Hur to exorcise his soul and return to his mind and God, as in "Exorcise the soul pregnant with elusions and leave intimidation."

In analysing the macro level of this play, Al-Hur's language is highly expressive when

speaking about the everlasting day. He is also one of the leaders in Umayya's army. Thus, CDA attempts to reveal and uncover hidden ideology by analysing his speech as an expression of power. Power and dominance are also evident in this text; Al-Hur utilises his authority as a leader in the army and asserts his dominance by repeatedly asking for the voice to speak, in order to understand what it wants from him.

Uncovering the terms 'dominance' and 'power' in this ideologically motivated and oriented text leads him to demonstrate the relationship between his power and language in his speech (Al-Hur), in terms of social power and ideology. Power and dominance are viewed as units of macro-analysis exercised to manufacture consent through ideology in the underlying use of discourse.

Extract (5)

Al-Hur Said:

A voice emerges from night

Saturates my heart,

Penetrates through my blood...

Such voice I never disregard the cauldron of its secrets, ...

The Voice

Never be in haste, Hur

Your standpoint never means the soldiers...

In this text, Al-Hur is speaking to himself about the voice and its coming to him, especially on the night before he fights Al-Hussein (pbuh) in Al-Taff's valley.

This text will be analysed at both micro and macro levels concerning the discursive strategies of self-positive representation and negative-other representation. At the micro-level of analysis, Al-Hur is speaking to the voice about the secret behind its arrival before the start of the battle. Using specific formal vocabularies such as "Saturates, cauldron, secrets", Al-Hur attempts to identify the main reason why the voice speaks to him, as the dawn approaches, to lead his army and confront Al-Hussein (pbuh).

Regarding the modes of the sentences, he uses a declarative sentence, such as "A voice emerges from night", to address the voice about its emergence in the night. Al-Hur also employs an imperative sentence to order the voice to answer him and reveal the secret behind its coming this night, as in "Saturates my heart, and Penetrates through my blood...".

In dealing with the macro-level analysis of this play, Al-Hur is in a dilemma as to why this voice emerges at night and warns him not to act hastily in deciding to fight Al-Imam Al-Hussein (pbuh). Therefore, Al-Hur's language is highly expressive when describing the emergence of the voice. Using Critical Discourse Analysis (CDA), the study aims to uncover the hidden ideology by analysing his speech as an expression of power. Power and dominance are also integral to this text; Al-Hur employs his authority as a leader in the army and asserts his dominance by asking the voice twice what it wants from him.

8. Results

Table (1): frequencies and occurrences of micro and macro levels of analysis in Al-Hur Al-Riahi's Voice:

Micro level of analysis				Macro level of analysis		
No.	Items	Frequency	Percentage	Items	Frequency	Percentage
1	Self-positive Representation	5	%14.28	Negative-other Representation	3	%25
2	Formality	13	%37.14	Power	5	%41.66
3	Declarative sentence	3	%8.57	Dominance	4	%33.33
4	Imperative sentence	8	%22.85			
5	Grammatical Question	6	%17.14			
Total		35	%99.98		12	%99.99

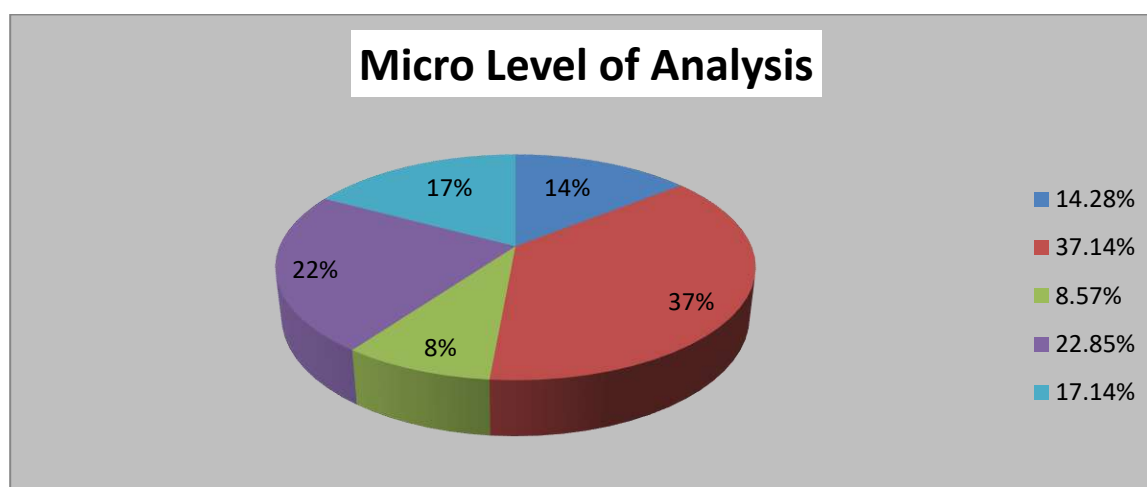


Figure (2): Micro Level of Analysis

According to the results above in Table 1 and Figure 2, positive self-presentation is an ideological feature used by Al-Hur (pbuh) to denote his superiority over others because he is a leader in Abuabidallah's army. Therefore, this strategy receives the highest percentage compared to negative other-representations, accounting for 14.28%. Regarding formality, it is the most frequently used in Al-Hur's speech when discussing the reason for his nighttime appearance, especially the night before the battle begins with Al-Imam Al-Hussein (pbuh) in Karbala, which accounts for 37.14%. Concerning the modes of sentences, imperative sentences are more commonly used by Al-Hur to command the voice to tell him why it comes and to show him the heavens; this accounts for 22.85%.

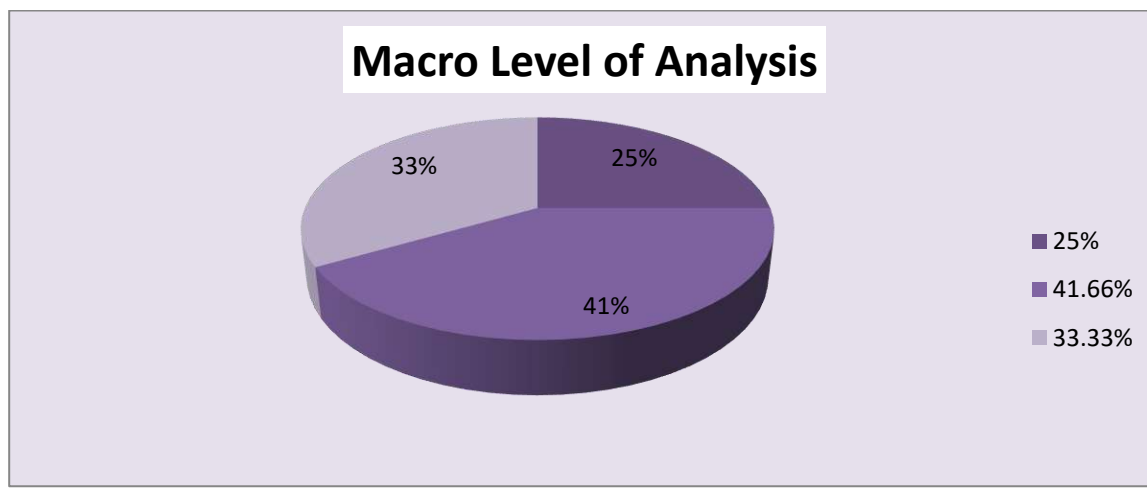


Figure (3): Macro Level of Analysis

As the results shown in the table and figure above indicate, the macro-level analysis of power reveals that A-Hur more frequently utilises power than dominance to reflect his authority as a leader of the army, accounting for 41.66%. Al-Hur's language is assertive because he is a leader in Umiyia's army. Therefore, CDA aims to expose and uncover the underlying ideology by analysing his speech as a speech of power.

9. Conclusions

It concludes that:

1. Positive self-representation and negative other-representation are both used in this play, but the former is more frequently utilised than the latter, since they are embedded with the idea of power. Accordingly, these ideologies are being entrenched in discourse related to language and power.
2. At the micro level of analysis, formality is more frequently used in Al-Hur's speech when discussing the voice about the reason for its coming at night, especially the night before the battle begins with Al-Imam Al-Hussein (pbuh) in Karbala. Additionally, imperative sentences are more commonly employed by Al-Hur's speech to command the voice regarding its arrival at night.
3. Critically, the study aims to uncover any dominance patterns and the exercise of power in ideologically driven texts in Al-Hur's speech, in order to clarify the relationship between power and language, particularly regarding social power and ideology.

References

- Blommaert, J. (2005). *Discourse: A Critical Introduction*. Cambridge: Cambridge University Press.
- Fairclough, N. (1989). *Language and Power*. London: Longman.
- Fairclough, N. (2001). *Language and Power* (2nd ed.). London: Longman.
- Fairclough, N. and Wodak, R. (1997). "Critical discourse analysis", in T.
- Fairclough, N. (1993). *Critical Discourse Analysis and the Marketization of Public Discourse: The Universities, Discourse and Society*.
- Rheindorf, M. (2019). *Revisiting the Toolbox of Discourse Studies: New Trajectories in Methodology*. Springer.
- Ridha, K. (2000). *Al-Husseini Theatre Theory under Explication*. Dar Al-Dhia: Al-Najif.

- Van Dijk, T. (2004). *Communicating Ideologies*. New York: Academic Press.
- Van Dijk, T. A. (1993). *Principles of Critical Discourse Analysis*. Discourse & Society.
- Van Dijk, T. A. (1995). *Aims of Critical Discourse Analysis*. Japanese Discourse
- Van Dijk, T. A. (2001). *Critical Discourse Analysis*. In D.T. Schiffrin & H. Hamilton (eds.), *Handbook of Discourse Analysis*. Oxford: Blackwell.
- Van Dijk, T. A. (2009). *Critical Discourse Studies: A Sociocognitive Approach*. In R. Wodak & M. Meyer (eds.) *Methods of Critical Discourse Analysis*. London.
- Widdowson, H. G. (2000). *Linguistics*. Shanghai: Shanghai Foreign Language Education Press.
- Wodak, R. Meyer, M. (2010). *Methods of Critical Discourse Analysis*. Sage publication.
- Wodak, R. (1995). "Critical Linguistics and Critical Discourse Analysis". In J. Verschuren, Jan-Ola Ostman and Jan Blommaert (eds.) *Handbook of Pragmatics Manual*. Amsterdam: John Benjamins Publishing Company.

Online Resources

<https://www.google.com/search?hl=ar-IQ&gbv=2&q=language+&oq=language+&aqs=heirloom-srp..015>

عنوان البحث

دور التخطيط الاستراتيجي في تحسين ممارسات إدارة الموارد البشرية في مجموعة الرويشان

المندر حيدر أحمد محمد الأحمد¹، أ. د. زايد ناجي ناصر شياوش²

¹ باحث، جامعة سبأ، اليمن. بريد الكتروني: alahmdymndhr22@gmail.com

² أستاذ إدارة الأعمال، جامعة سبأ، اليمن.

HNSJ, 2025, 6(9); <https://doi.org/10.53796/hnsj69/7>

المعرف العلمي العربي للأبحاث: <https://arsri.org/10000/69/7>

تاريخ النشر: 2025/09/01م

تاريخ القبول: 2025/08/15م

تاريخ الاستقبال: 2025/08/07م

المستخلص

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد دور التخطيط الاستراتيجي بأبعاده: (التهيئة والإعداد للتخطيط الاستراتيجي، التحليل الاستراتيجي، التوجه الاستراتيجي، تنفيذ الخطة الاستراتيجية، الرقابة الاستراتيجية)، في تحسين ممارسات إدارة الموارد البشرية بأبعادها: (الاستقطاب والتعيين، التدريب والتطوير، التحفيز، تقييم الأداء) في مجموعة الرويشان. وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، من خلال تطبيق أسلوب المسح الشامل، وتكون مجتمع الدراسة من العاملين (الإداريين) في مجموعة الرويشان، والبالغ عددهم (205)، عنصراً حيث تم استرداد (192)، استبانة صالحة للتحليل بنسبة استرداد (94%)، وتم تحليل بيانات الدراسة باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية (SPSS)، ومن خلال نتائج التحليل خلصت الدراسة إلى نتائج أهمها: إن مستوى ممارسة كلاً من التخطيط الاستراتيجي و ممارسات إدارة الموارد البشرية في مجموعة الرويشان جاء (متوسطاً) بالمجمل، وتبين وجود دور ذو دلالة إحصائية لأبعاد التخطيط الاستراتيجي (التهيئة والإعداد للتخطيط الاستراتيجي، التوجه الاستراتيجي، الرقابة الاستراتيجية) في تحسين ممارسات إدارة الموارد البشرية في مجموعة الرويشان، كما تبين انه لا يوجد دور لأبعاد التخطيط الاستراتيجي (التحليل الاستراتيجي، تنفيذ الخطة الاستراتيجية) في تحسين ممارسات إدارة الموارد البشرية في مجموعة الرويشان، وخلصت الدراسة إلى عدد من التوصيات أهمها: تطبيق نظام واضح وعادل للمكافآت والحوافز، ومنح العاملين فرصاً للترقية بناءً على أدائهم وربط الترقية بمعايير موضوعية تقيس الكفاءة والإنجاز. الاستمرار في الاهتمام بالتحليل الاستراتيجي مع التركيز على دراسة العوامل الثقافية والاجتماعية للسوق المستهدف لمواءمة المنتجات والخدمات مع احتياجات العملاء. تخصيص الموارد اللازمة لتنفيذ الخطط الاستراتيجية بشكل كافٍ لدعم تحقيق الأهداف الاستراتيجية.

الكلمات المفتاحية: التخطيط الاستراتيجي ممارسات إدارة الموارد، مجموعة الرويشان.

RESEARCH TITLE

The Role of Strategic Planning in Improving Human Resource Management Practices in Al-Rowaishan Group

Al-Mundhir Haidar Ahmed Mohammed Al-Ahmadi¹, Prof. Zayed Naji Nasser Shawish²

¹ Researcher, University of Saba, Yemen. Email: alahmdymndhr22@gmail.com

² Professor of Business Administration, University of Saba, Yemen.

HNSJ, 2025, 6(9); <https://doi.org/10.53796/hnsj69/7>

Arabic Scientific Research Identifier: <https://arsri.org/10000/69/7>

Received at 07/08/2025

Accepted at 15/08/2025

Published at 01/09/2025

Abstract

This study aimed to identify the role of strategic planning in its various dimensions—(preparation and readiness for strategic planning, strategic analysis, strategic orientation, implementation of the strategic plan, and strategic control)—in improving human resource management (HRM) practices, which include: (recruitment and selection, training and development, motivation, and performance evaluation) at the Al-Ruwaishan Group. The analytical descriptive method was used, applying the comprehensive survey approach. The study population consisted of administrative employees at Al-Ruwaishan Group, totaling 205 individuals. A total of 192 valid questionnaires were retrieved and analyzed, with a response rate of 94%. The data was analyzed using the Statistical Package for the Social Sciences (SPSS). The study reached several key findings, including: the overall level of both strategic planning and HRM practices at Al-Ruwaishan Group was found to be average. There was a statistically significant role for the strategic planning dimensions of (preparation and readiness, strategic orientation, and strategic control) in improving HRM practices. However, there was no significant role found for (strategic analysis and strategic plan implementation) in enhancing HRM practices at the group. The study concluded with several recommendations, the most important of which are: implementing a clear and fair system of rewards and incentives, providing employees with promotion opportunities based on their performance, and linking promotions to objective standards that measure competence and achievement. It also recommended continuing to focus on strategic analysis with attention to the cultural and social factors of the target market to align products and services with customer needs, and allocating sufficient resources to properly implement strategic plans to support the achievement of strategic goals.

Key Words: Strategic Planning, Human Resource Management Practices, Al-Ruwaishan Group.

المقدمة:

في ظل ما تشهده بيئة الأعمال من تغيرات متسارعة وتحديات متزايدة وحالات عدم التأكد البيئي وغير ذلك من التغيرات الأمر الذي أكد على أهمية التخطيط الاستراتيجي وحتم على المنظمات تبنيه لتحسين أنشطتها بشكل عام وممارسات إدارة الموارد البشرية بشكل خاص من أجل تحقيق أهدافها وأهداف العاملين فيها والمستفيدين منها.

كما تُدرك المؤسسات وأصحاب العمل أن العنصر البشري هو المورد المحوري والاستراتيجي لقيامها، بل أكثر من ذلك فإن الموارد المادية الذي ينصب التركيز عليها لا يمكن استغلالها لتسيير وتنمية المؤسسة بطريقة رشيدة إلا في ظل وجود موارد بشرية تتمتع بالكفاءة التي تساعد على ذلك.

من جانب آخر يُعد موضوع التخطيط الاستراتيجي من المواضيع المهمة لدى العلماء والباحثين، حيث أنه من المواضيع الإدارية الحديثة الذي يرتبط به مستقبل المؤسسات سواء كانت حكومية أو خاصة؛ كونه يساعد تلك المؤسسات على التكيف مع بيئتها الداخلية، ومحاولة معرفة نقاط القوة ونقاط الضعف فيها، وفهم بيئتها الخارجية، ومحاولة معرفة الفرص والمخاطر التي تؤثر عليها، مما يمكنها من استشراف المستقبل، والإعداد له بوضع عدد من البدائل الاستراتيجية التي تقود المؤسسة لتحقيق أهدافها بأقل تكلفة وأقل جهد وأحسن أداء.

بناءً على ما سبق تسعى هذه الدراسة إلى تحديد دور التخطيط الاستراتيجي في تحسين ممارسات إدارة الموارد البشرية، حيث تم تطبيق الدراسة على مجموعة الرويشان-اليمن

مشكلة الدراسة:

يُعد التخطيط الاستراتيجي من أهم المداخل التي تعمل على تحسين ممارسات إدارة الموارد البشرية من خلال فهم البيئة الداخلية للمؤسسة، ومتطلباتها، ومتغيراتها الأساسية والمؤثرة من حيث: رسالتها، غاياتها، أهدافها، وأساليبها الإدارية، وثقافتها التنظيمية، ومتطلبات العمل فيها، فضلاً عن فهمه للبيئة الخارجية المحيطة بالمؤسسة؛ لوضع استراتيجياتها بنجاح (بوحديد، 2014: 134).

كما يُعد المورد البشري مهم لأي مؤسسة سواء كانت ربحية أم لا، وهذا أمر لا جدال فيه، لكن كيفية إدارة هذا المورد أمر لا زال يشغل الباحثين في ميدان الإدارة، فالإدارة الحديثة على مستوى المؤسسة تركز بشكل عام على الموارد المتاحة للمؤسسة والمورد البشري بشكل خاص، ويرتبط نجاح أي مؤسسة بمدى امتلاكها لموارد بشرية كفؤة؛ لذا يجب على الإدارة أن تضع خطط لإدارة مواردها البشرية بشكل استراتيجي لكي تضمن امتلاك المؤسسة لموظفين ذوي خبرة مهنية عالية ينتج عنها أداء عالي يحقق أهداف المؤسسة (علي، وعليوي، 2021: 255).

ومن خلال ملاحظة الباحث للمجتمع محل الدراسة (مجموعة الرويشان) ومعرفة آراء بعض العاملين فيها، اتضح وجود جوانب قصور في ممارسات إدارة الموارد البشرية، هذه الجوانب تمثلت في ضعف استقطاب الكفاءات اللازمة التي تتوافق مع احتياجات المجموعة وتوجهاتها المستقبلية وضعف كفاية التدريب والتطوير وتقييم الأداء، وقصور في العدالة من حيث توزيع الحوافز للعاملين بالإضافة إلى محدودية التواصل بين الإدارة والعاملين، حيث أشار العاملون إلى تأثير هذه المشكلات على مستوى رضاهم الوظيفي، وعلى ولائهم واستمرارهم فيها؛ الأمر الذي يستدعي اتخاذ خطوات تصحيحية لتحسين ممارسات إدارة الموارد البشرية من خلال تبني التخطيط الاستراتيجي. ومن خلال اطلاع الباحث على عديد من الدراسات السابقة ذات الصلة الذي أكد على أهمية ودور التخطيط الاستراتيجي في تحسين ممارسات إدارة الموارد البشرية، والتي أوصت بأجراء دراسات مكتملة في ذات السياق كي تسهم في تقديم مزيد من الحلول والتطوير لإدارة الموارد البشرية

من خلال التخطيط الاستراتيجي وبما ينعكس إيجاباً على الأداء المؤسسي بشكل عام. فقد جاءت هذه الدراسة استكمالاً للدراسات السابقة. يمكن ترجمة الفجوة البحثية لعدد من التساؤلات منها تساؤل رئيس

ما دور التخطيط الاستراتيجي في تحسين ممارسات إدارة الموارد البشرية في مجموعة الرويشان؟

وينتفع من السؤال الرئيس التساؤلات الفرعية التالية:

ما مستوى ممارسة التخطيط الاستراتيجي في مجموعة الرويشان؟

ما مستوى ممارسات إدارة الموارد البشرية في مجموعة الرويشان؟

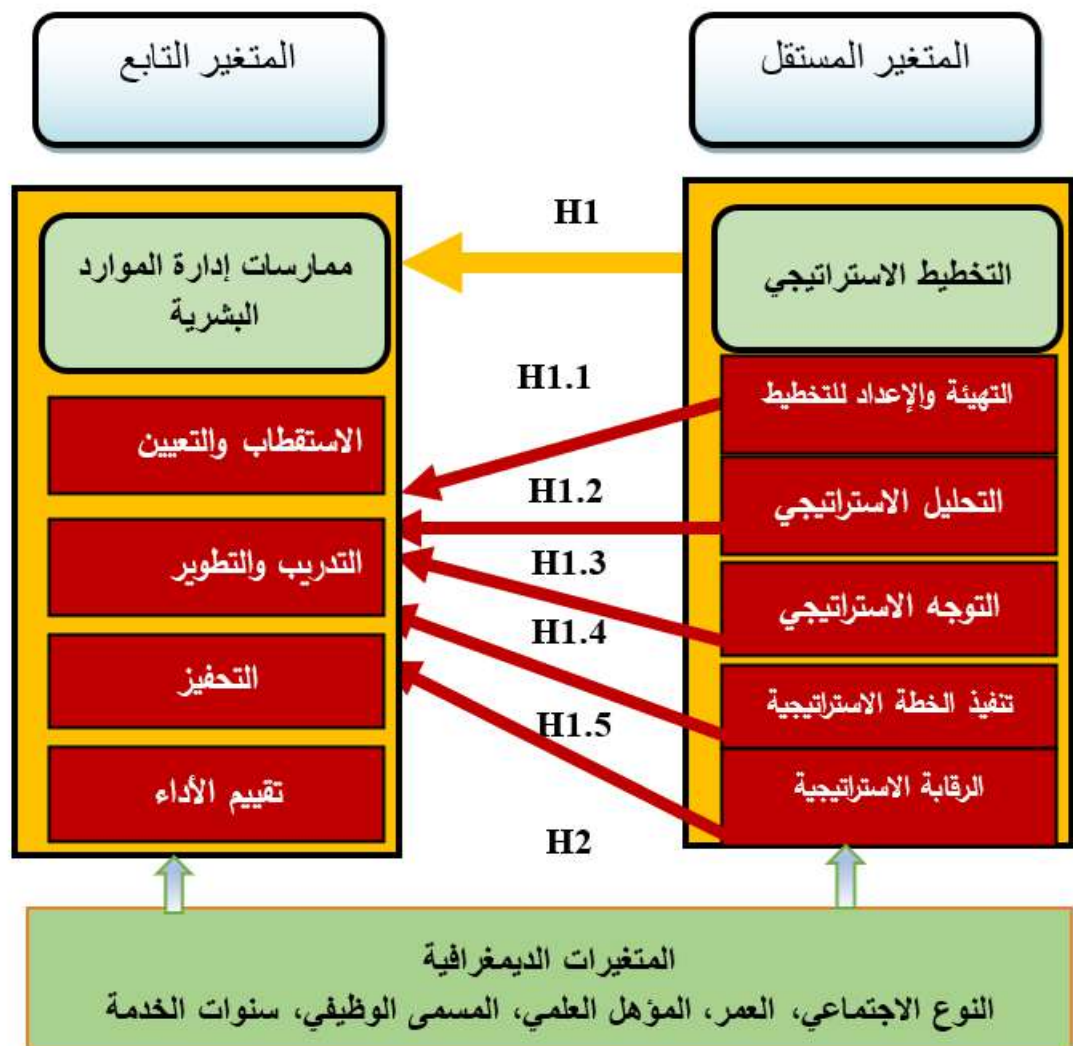
أهداف الدراسة:

يتمثل الهدف الرئيس لهذه الدراسة في تحديد دور التخطيط الاستراتيجي في تحسين ممارسات إدارة الموارد البشرية في مجموعة الرويشان، ويُشتق منه الأهداف الفرعية التالية:

1. معرفة مستوى ممارسة التخطيط الاستراتيجي في مجموعة الرويشان.

2. معرفة مستوى ممارسات إدارة الموارد البشرية في مجموعة الرويشان.

النموذج المعرفي:



شكل رقم (1) النموذج المعرفي للدراسة.

فرضيات الدراسة:

في ضوء المتغيرات الواردة في نموذج الدراسة، وبناءً على مشكلة الدراسة وأسئلتها، تم صياغة الفرضيات التالية:

الفرضية الرئيسية الأولى (H1):

"يوجد دور ذو دلالة إحصائية للتخطيط الاستراتيجي في تحسين ممارسات إدارة الموارد البشرية في مجموعة الرويشان".

ويتفرع منها الفرضيات الفرعية التالية:

الفرضية الفرعية الأولى (H1.1): يوجد دور ذو دلالة إحصائية للتهيئة والإعداد للتخطيط الاستراتيجي في تحسين ممارسات إدارة الموارد البشرية في مجموعة الرويشان.

الفرضية الفرعية الثانية (H1.2): يوجد دور ذو دلالة إحصائية للتحليل الاستراتيجي في تحسين ممارسات إدارة الموارد البشرية في مجموعة الرويشان.

الفرضية الفرعية الثالثة (H1.3): يوجد دور ذو دلالة إحصائية للتوجه الاستراتيجي في تحسين ممارسات إدارة الموارد البشرية في مجموعة الرويشان.

الفرضية الفرعية الرابعة (H1.4): يوجد دور ذو دلالة إحصائية لتنفيذ الخطة الاستراتيجية في تحسين ممارسات إدارة الموارد البشرية في مجموعة الرويشان.

الفرضية الفرعية الخامسة (H1.5): يوجد دور ذو دلالة إحصائية للرقابة الاستراتيجية في تحسين ممارسات إدارة الموارد البشرية في مجموعة الرويشان.

الفرضية الرئيسية الثانية (H2):

"توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات استجابات عناصر مجتمع الدراسة حول التخطيط الاستراتيجي وممارسات إدارة الموارد البشرية في مجموعة الرويشان تُعزى للمتغيرات الديموغرافية: (النوع الاجتماعي، العمر، المؤهل العلمي، المسمى الوظيفي، سنوات الخدمة)".

حدود الدراسة

الحدود الموضوعية: تناولت هذه الدراسة دور التخطيط الاستراتيجي بأبعاده: (التهيئة والإعداد للتخطيط الاستراتيجي، التحليل الاستراتيجي، التوجه الاستراتيجي، تنفيذ الخطة الاستراتيجية، الرقابة الاستراتيجية)، في تحسين ممارسات إدارة الموارد البشرية (الاستقطاب والتعيين، التدريب والتطوير، التحفيز، تقييم الأداء) في مجموعة الرويشان.

الحدود المكانية: طبقت هذه الدراسة على مجموعة الرويشان (الإدارة العامة للمجموعة، شركة الأولى فتكو للتجارة، مؤسسة الرويشان للتجارة العالمية، الشركة اليمنية الدولية للتكنولوجيا، شركة سبأ كارد، شركة صوامع ومطاحن عدن، شركة تهامة للصناعة والتجارة، قطاع السيارات (مؤسسة الرويشان للسيارات والمحركات، شركة الرويشان للاستثمار والتنمية، شركة عالم السيارات الأوروبية والأمريكية).

الحدود البشرية: أقتصرت الدراسة على العاملين أصحاب المناصب القيادية والإشرافية

والتنفيذية في المستوى الإداري الأعلى والمتوسط والأدنى (مدير عام، مساعد مدير عام، مدير إدارة، مساعد مدير إدارة، رئيس قسم، مساعد رئيس قسم، مشرف، أخصائي، إداري) في مجموعة الرويشان.

ما يميز الدراسة عن غيرها:

تميزت هذه الدراسة عن الدراسات السابقة أنها غطت جوانب كثيرة تحت مسميات أقل.

تميزت الدراسة الحالية بالتركيز على متغيرين هما: التخطيط الاستراتيجي بأبعاده (التهيئة والإعداد للتخطيط الاستراتيجي، التحليل الاستراتيجي، التوجه الاستراتيجي، تنفيذ الخطة الاستراتيجية، الرقابة الاستراتيجية)، وممارسات إدارة الموارد البشرية بأبعادها (الاستقطاب والتعيين، التدريب والتطوير، التحفيز، تقييم الأداء) حيث تُعد من الدراسات النادرة - حسب علم الباحث - التي تربط بين المتغيرين التخطيط الاستراتيجي وممارسات إدارة الموارد البشرية، والأولى الذي طبقت على ثلاث قطاعات اقتصادية مختلفة (صناعية، تجارية، خدمية).

مصطلحات الدراسة

المتغير المستقل: (التخطيط الاستراتيجي)

"تخطيط طويل الأجل تضعه الإدارة العليا لتحقيق الأهداف التنظيمية في المستقبل وفق تنبؤ يعتمد على خبراتهم وقدراتهم على استشراف المستقبل" (الوليد، 2010: 67). كما عرفة (2: Micheal, 2005) بأنه: عملية منظمة تضع الأولويات اللازمة والضرورية لتحقيق أهدافها لتستجيب بها، وترشد إلى امتلاك الموارد وتخصيصها باتجاه تحقيق تلك الأولويات.

ويخلص الباحث إلى أن التخطيط الاستراتيجي: عبارة عن عملية يتم من خلالها وضع تصور لمستقبل المؤسسة، وإدراك المتغيرات في بيئتها الداخلية والخارجية، والاستغلال الأمثل للإمكانات المتاحة، بهدف الانتقال من الوضع الحالي للمؤسسة إلى الوضع المرغوب.

أهمية التخطيط الاستراتيجي:

للتخطيط الاستراتيجي أهمية كبيرة سواء في المؤسسات العامة أو الخاصة، حيث يساعد على الآتي (قطر الندي، وهويدي، 2022: 62-63)، و(صالح، 2011: 88):

1. توفير قدرة أكبر للمؤسسة في التأقلم أو التكيف.
2. ضمان عدم حدوث التناقض بين الوسائل وأهداف المؤسسة.
3. إيجاد ترابط منطقي بين القرارات مع بعضها البعض من جهة، ومع الأهداف العامة والتفصيلية من جهة أخرى.
4. رفع الكفاءة الإنتاجية وزيادة الإنتاج.
5. تحقيق مبدأ الرقابة في جميع مراحل التنفيذ وبما يؤدي لتحقيق الأهداف.
6. الضمان للتخطيط الصحيح، والتطبيق الفعال لنوع القرارات التي تؤثر على المؤسسة بكاملها في المستقبل.

ويرى الباحث أن أهمية التخطيط الاستراتيجي تكمن في تحديد الأهداف اللازمة التي تعكس رسالة المؤسسة، وتحديد الأسبقيات والأولويات التي يتم تركيز الموارد عليها، وتمكين إدارة المؤسسة من اتخاذ القرار الأمثل، ورفع مستوى المشاركة لجميع أعضاء المؤسسة، ويعمل على المساهمة في تطوير الأفراد وتدريب العاملين والإداريين في المؤسسات؛ بما يؤدي إلى رفع كفاءاتهم وخبراتهم، مما ينعكس إيجاباً على الأداء وتحقيق الأهداف المرسومة.

المتغير التابع (ممارسات إدارة الموارد البشرية):

تُعرف بأنها: مجموعة من الأنشطة والوظائف والعمليات المتميزة والمتشابهة التي تستهدف جذب الموارد البشرية للمؤسسة وتطويرها والحفاظ عليها (Keir & Youssif, 2016: 9).

وتعرف أيضاً بأنها: جميع الأنشطة الإدارية المرتبطة بتحديد احتياجات المنظمة من الموارد البشرية، وتنمية قدراتها، ورفع كفاءتها ومنحها التعويض والتحفيز والرعاية الكاملة، بهدف الاستفادة القصوى من جهودها وفكرها، من أجل تحقيق الأهداف (رضوان، 2012، 13).

ومما سبق يمكن تعريف إدارة الموارد البشرية بأنها: الإدارة التي تقوم بمجموعة من الأنشطة الإدارية، والتي تتضمن استقطاب الموارد البشرية وتعيينهم، وتدريبهم وتطويرهم، وتقييم أدائهم، ومكافأتهم وتعويضهم، والمحافظة على الصحة والسلامة المهنية لهم، بهدف الاستفادة القصوى من جهودهم وأفكارهم، من أجل تحقيق أهداف المنظمة.

أهمية إدارة الموارد البشرية:

تُعد الموارد البشرية أهم الأصول الثمينة لأي منظمة؛ باعتبارها الأساس للتشغيل الأمثل لجميع الموارد الأخرى للمؤسسة، حيث تكمن أهمية ممارسات إدارة الموارد البشرية في الاهتمام بالموظفين، وخدماتهم، وتطوير معارفهم ومهاراتهم، وتحفيزهم للمحافظة على الأداء بمستوى عال ومن ثم الإبقاء عليهم، كما أن لممارسات إدارة الموارد البشرية أهمية في تحقيق أهداف المؤسسة، وتعطيها القدرة على قيادة القطاع التي تعمل فيه من خلال إمكانياتها التي تتيح لها تغيير قواعد التنافسية بالأسلوب والتحديد التي تحدده استناداً لنظمها الإدارية ومواردها البشرية (Berber & Slavić, 2016).

وتعمل إدارة الموارد البشرية على تحليل المؤسسة من أجل بلوغ تلك الأهداف، من خلال دراسة وفهم وتقييم موظفيها، وتحديد ما يناسبها في البيئة الداخلية والخارجية للسوق، وتحديد حجم العمالة، ومعدلات تدفق الموارد البشرية لها وتدريبهم وتقييم أدائهم وتحفيزهم (AL-Qudah et al, 2014).

ومما سبق يتضح أهمية ممارسات إدارة الموارد البشرية: في الاهتمام بالعاملين، وتطوير معارفهم ومهاراتهم، وتحفيزهم للمحافظة على الأداء بمستوى عال، بالإضافة إلى تحسين العمل الجماعي، وزيادة مستوى الرضا الوظيفي بين العاملين، مما يساعد على الاهتمام بنوعية عملهم بمستوى أعلى من الكفاءة والفاعلية ينتج عنها خدمة أفضل لموظفي المؤسسة والمتعاملين معها.

الدراسات السابقة:

اعتمدت الدراسة الحالية في مجمل تفاصيلها على نحو (40) دراسة محلية وعربية وأجنبية، لكن هنا سنكتفي بذكر بعض منها فقط ما تم الاقتباس منه لغرض نشر البحث.

وهاب (2021)، التخطيط الاستراتيجي وأثره في ممارسات إدارة الموارد البشرية دراسة استطلاعية لآراء عينة من العاملين في الشركة العامة للصناعات الصوفية.

وكان مجتمع الدراسة عبارة عن العاملين في الشركة العامة للصناعات الصوفية، تم اختيار عينة عشوائية طبقية لعدد (60) عاملاً، مكان التطبيق العراق، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، كما استخدمت الاستبيان كأداة

لجمع البيانات، وتوصلت الدراسة أن للتخطيط الاستراتيجي علاقة ارتباط وتأثير ذات دلالة معنوية بممارسات إدارة الموارد البشرية.

. دراسة وريادات، وأبوراس (2020)، واقع التخطيط الاستراتيجي ودوره في تنمية الموارد البشرية في البنوك العاملة في مدينة دورا محافظة الخليل – فلسطين.

هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع التخطيط الاستراتيجي: (مرحلة الإعداد، مرحلة التحليل، مرحلة التنفيذ، مرحلة الرقابة)، ودوره في تنمية الموارد البشرية (الاستقطاب، الاختيار والتعيين، التدريب، الحوافز المادية). في البنوك العاملة في مدينة دورا محافظة الخليل – فلسطين. وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، حيث بلغت عينة الدراسة (50) مدير ومختص، وتوصلت الدراسة أن واقع التخطيط الاستراتيجي في البنوك العاملة في مدينة دورا بكافة مراحله جاء مرتفع جداً، كما أثبتت الدراسة وجود علاقة إيجابية بين التخطيط الاستراتيجي بكافة مراحله وتنمية الموارد البشرية في البنوك العاملة في مدينة دورا.

Okorefe, et. al (2024). Management Policy, Strategic Planning, And Human Resource Performance In Business Organisations: Unravelling The Overlapping Correlations For Effective Decision-Making

دراسة بعنوان: سياسة الإدارة والتخطيط الاستراتيجي وأداء الموارد البشرية في المنظمات التجارية: كشف الارتباطات المتداخلة من أجل اتخاذ قرارات فعالة.

هدفت الدراسة إلى تحديد تأثير سياسة الإدارة والتخطيط الاستراتيجي على أداء الموارد البشرية في مؤسسات الأعمال، حيث تم أخذ مجموعة من مؤسسات الأعمال بنيجيريا لمعرفة أثر التخطيط الاستراتيجي في إدارة الموارد البشرية من خلال مراجعة الأدبيات (السجلات والوثائق). وكان منهج الدراسة الوصفي الاستقرائي (تحليل المحتوى)، وخلصت الدراسة إلى وجود علاقة وثيقة بين السياسات والاستراتيجيات المتعلقة بإدارة المؤسسة وأداء الموارد البشرية كما كشفت الدراسة عن تأثير السياسات والاستراتيجيات الموجهة للعاملين على أدائهم وعلى النمو الشامل للمؤسسة كما أن سياسات استراتيجيات الأعمال تُعد أدوات حقيقية وديناميكية لاتخاذ القرارات، يستخدمها المدراء استجابة للتغيرات في عالم الأعمال.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

في ضوء مشكلة الدراسة، وتساؤلاتها وفرضياتها؛ اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي التحليلي، حيث إن هذا المنهج مناسب لمثل هذه الدراسات الاجتماعية، إذ يعتمد على الواقعية والوصف الدقيق للظواهر محل الدراسة، ومن خلاله يمكن تحقيق أهداف هذه الدراسة، وقد قام الباحث بتصميم وتطوير استبانة إلكترونية لتحديد دور التخطيط الاستراتيجي في تحسين ممارسات إدارة الموارد البشرية في مجموعة الرويشان، وقد تمت عملية بناء الاستبانة من خلال الرجوع إلى الأدبيات العلمية المختلفة ذات العلاقة بموضوع الدراسة، وتم الاستعانة بها لتحديد مؤشرات متغيرات الدراسة وأبعادها المتضمنة في محتوى الاستبانة، وقد ساعد على ذلك الاستفادة من بعض النماذج والدراسات السابقة، وقد تم الاعتماد في بناء فقرات متغيرات الدراسة على مجموعة من الدراسات السابقة، وحيث تم تقسيم الاستبانة إلى قسمين أساسيين، هما:

القسم الأول: يتضمن المعلومات الديمغرافية لعناصر مجتمع الدراسة والتي شملت: (النوع الاجتماعي، العمر، المؤهل العلمي، المسمى الوظيفي، سنوات الخدمة).

القسم الثاني: يتضمن البيانات الخاصة بمتغيرات الدراسة ويتكون من (59 فقرة) مقسمة إلى محورين:

المحور الأول: يتناول الفقرات الخاصة بالمتغير المستقل (التخطيط الاستراتيجي) ويتكون من (30 فقرة) موزعة على خمسة أبعاد

المحور الثاني: ويتعلق بالفقرات الخاصة بالمتغير التابع (إدارة الموارد البشرية) ويتكون من (29 فقرة) موزعة على أربعة أبعاد، اعتمدت الاستبانة على مقياس ليكرت الخماسي.

صدق وثبات أداة الدراسة:

الصدق الظاهري (صدق المحتوى):

للتعرف على الصدق الظاهري لأداة الدراسة تم عرض الاستبانة في صورتها الأولية على عدد (15)، من الاساتذة المحكمين المختصين والخبراء في مجال البحث العلمي، والإحصاء، وإدارة الأعمال من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات اليمنية والجامعات الأخرى وتم أجرا ما يلزم من حذف وتعديل في ضوء المقترحات المقدمة وبذلك خرج الاستبيان في صورته النهائية.

صدق الاتساق الداخلي:

تم حساب الاتساق الداخلي للاستبيان لمعرفة مدى التجانس الداخلي لأداة الدراسة، وذلك من خلال حساب معامل الارتباط (بيرسون) بين كل فقرة من متغيرات الدراسة والمتغير الذي تنتمي إليه، ثم تم احتساب معاملات ارتباط بيرسون لكل أبعاد المتغيرات مع المتغير (المحور) الذي تنتمي إليه، كما هو موضح في الجداول أدناه:

جدول رقم (1) معامل الارتباط بين أبعاد محور التخطيط الاستراتيجي والدرجة الكلية لفقرات المحور

م	الأبعاد	معامل ارتباط	مستوى الدلالة
1	التهيئة والإعداد للتخطيط الاستراتيجي	.877**	0.000
2	التحليل الاستراتيجي	.901**	0.000
3	التوجه الاستراتيجي	.866**	0.000
4	تنفيذ الخطة الاستراتيجية	.896**	0.000
5	الرقابة الاستراتيجية	.897**	0.000

() وجود ارتباط ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.01$)**

يتضح من الجدول رقم (1) أن جميع أبعاد المتغير المستقل التخطيط الاستراتيجي جاءت مرتبطة بمتغيراتها بدرجات ارتباط موجبة وذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01)، وهذا يبين مدى ارتباط كل بعد من أبعاد محور التخطيط الاستراتيجي بالدرجة الكلية لجميع فقرات المحور، مما يشير إلى عدم وجود أبعاد قد تضعف من المصادقية البنائية لأبعاد التخطيط الاستراتيجي، وبذلك تعتبر جميع أبعاد المتغير المستقل صادقة لما وضعت لقياسه.

جدول رقم (2) معامل الارتباط بين أبعاد المتغير التابع ممارسات إدارة الموارد البشرية والدرجة الكلية لفقرات المحور.

م	الأبعاد	معامل ارتباط	مستوى الدلالة
1	الاستقطاب والتعيين	.894**	0.000
2	التدريب والتطوير	.898**	0.000
3	التحفيز	.926**	0.000
4	تقييم الأداء	.934**	0.000

(**) وجود ارتباط ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.01$)

يتضح من الجدول رقم (2) أن جميع أبعاد المتغير التابع ممارسات إدارة الموارد البشرية جاءت مرتبطة بمتغيراتها بدرجات ارتباط موجبة وذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01)، وهذا يبين مدى ارتباط كل بعد من أبعاد محور ممارسات إدارة الموارد البشرية بالدرجة الكلية لجميع فقرات المحور، مما يشير إلى عدم وجود أبعاد قد تضعف من المصادقية البنائية لأبعاد ممارسات إدارة الموارد البشرية، وبذلك تعتبر جميع أبعاد المتغير التابع صادقة لما وضعت لقياسه.

اختبار ثبات الأداة:

لمعرفة درجة ثبات أداة جمع البيانات ومصادقية إجابات المجتمع عن فقرات الاستبانة تم إجراء اختبار ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha)، وذلك للتأكد من نسبة ثبات الاستبانة وصدق آراء المجتمع على مستوى المتغيرات الفرعية، وتجدر الإشارة إلى أن معاملات ثبات المقاييس الحد الأدنى المقبول تتراوح نسبته من (0.60) إلى (0.70) (Hair et al, 2014, 90)،

وجداول رقم (3) يوضح نتيجة هذا الاختبار.

جدول (3) نتائج اختبار ألفا كرونباخ لأداة الدراسة

محاور الاستبيان	عدد الفقرات	معامل الثبات Alpha	معامل المصادقية $\sqrt{\text{Alpha}}$
التهيئة والإعداد للتخطيط الاستراتيجي	7	0.929	0.964
التحليل الاستراتيجي	6	0.945	0.972
التوجه الاستراتيجي	6	0.927	0.963
تنفيذ الخطة الاستراتيجية	5	0.941	0.970
الرقابة الاستراتيجية	6	0.940	0.969
التخطيط الاستراتيجي	30	0.955	0.977
الاستقطاب والتعيين	8	0.943	0.971
التدريب والتطوير	6	0.946	0.973
التحفيز	7	0.955	0.977
تقييم الأداء	8	0.962	0.981
ممارسات إدارة الموارد البشرية	29	0.960	0.980
الاستبيان بشكل عام	59	0.947	0.973

يتضح من الجدول السابق أن قيمة معامل الثبات لأداة جمع البيانات بشكل عام بلغت (0.947) وهذا يعني أنها جاءت بنسبة ثبات مرتفعة جداً، وجاءت نسبة المصادقية لإجابات عناصر المجتمع (0.973) وهذا يعني أن درجة مصداقية الإجابات مرتفعة جداً، مما يؤهلها لتكون أداة قياس مناسبة وفاعلة لهذه الدراسة، ويمكن الاعتماد على النتائج في تعميمها على مجتمع الدراسة بدرجة كبيرة.

النتائج والمناقشة:

متغير النوع الاجتماعي:

جدول رقم (4) خصائص مجتمع الدراسة حسب متغير النوع الاجتماعي

النوع الاجتماعي	التكرار	النسبة %
ذكر	172	89.6
أنثى	20	10.4
الإجمالي	192	100%

يتضح من الجدول (4) أن نسبة (89.6%) من مجتمع الدراسة هم من فئة الذكور، في حين أن نسبة المجتمع محل الدراسة من الإناث كانت (10.4%)، وهذا التوزيع يتوافق مع عدد العاملين الذكور في المجموعة كونه أكبر من عدد الإناث، ويمكن تفسير ذلك أن المجموعة تستقطب العاملين من الذكور بنسبة أكبر من النساء نظراً لطبيعة العمل في المجموعة، وأيضاً لكون النساء العاملات في المجتمع اليمني ما يزال متدنياً نتيجة الموروث الاجتماعي الذي يحد من توظيف الإناث ويرجع ذلك إلى عادات وتقاليد المجتمع اليمني.

متغير العمر:

جدول رقم (5) خصائص مجتمع الدراسة حسب متغير العمر

العمر	التكرار	النسبة %
أقل من 30 سنة	50	26.0
من 30 سنة إلى أقل من 40 سنة	88	45.8
40 سنة فأكثر	54	28.1
الإجمالي	192	% 100

يتبين من الجدول (5) أن نسبة (45.8%) من مجتمع الدراسة أعمارهم من 30 سنة إلى أقل من 40 سنة، ونسبة (28.1%) من مجتمع الدراسة أعمارهم أكثر من 40 سنة، ونسبة (26%) من مجتمع الدراسة أعمارهم أقل من 30 سنة، وتشير هذه النتائج إلى التنوع العمري لعناصر مجتمع الدراسة، وأن أغلبية عناصر المجتمع أعمارهم بين (30 - 40 سنة) وهذا يعكس سياسة التوظيف لدى المجموعة الذي يركز على فئة الشباب ويمكن تفسير ذلك إلى طبيعة العمل الذي يحتاج إلى أغلبية شابة وهذا بدوره يعطي القوة لنتائج الدراسة.

متغير المؤهل العلمي:

جدول (6) خصائص مجتمع الدراسة حسب متغير المؤهل العلمي

المؤهل العلمي	التكرار	النسبة
دون البكالوريوس	32	16.7
بكالوريوس	148	77.1
دراسات عليا	12	6.3
الإجمالي	192	% 100

يتبين من الجدول (6) أن اغلب عناصر مجتمع الدراسة هم من فئة المؤهل العلمي بكالوريوس حيث جاءت بنسبة (77.1%)، يليهم فئة المؤهل العلمي دون البكالوريوس بنسبة (16.7%)، وأخيراً فئة حاملي المؤهل العلمي دراسات عليا بنسبة (6.3%)، وهذه النتيجة توضح أن ما يقارب (77%) من عناصر المجتمع هم من أصحاب المؤهل العلمي بكالوريوس، وهذا يعطي مؤشراً على أن مجتمع الدراسة مؤهلين بدرجة تجعلهم مدركين للقضايا محل الدراسة، ويشير إلى حرص المجموعة على استقطاب العاملين المؤهلين القادرين على أداء مهامهم بكفاءة، وإن هذه النتيجة تزيد من إيجابية نتائج الدراسة.

متغير المسمى الوظيفي:

جدول (7) خصائص مجتمع الدراسة حسب متغير المسمى الوظيفي

المسمى الوظيفي	التكرار	النسبة
مدير عام / م مدير عام	8	4.2
مدير إدارة/ م مدير إدارة	29	15.1
رئيس قسم / م رئيس قسم	24	12.5
مشرف	35	18.2
أخصائي وما دون	96	50.0
الإجمالي	192	% 100

يتبين من الجدول (7) أن فئة المسمى الوظيفي (أخصائي وما دون) كانت الأكثر تمثيلاً في مجتمع الدراسة بنسبة (50%)، يليها فئة المسمى الوظيفي مشرف بنسبة (18.2%)، يليها فئة المسمى الوظيفي مدير إدارة/ م مدير إدارة بنسبة (15.1%)، يليها فئة المسمى الوظيفي رئيس قسم / م رئيس قسم بنسبة (12.5%)، وأخيراً فئة المسمى الوظيفي (مدير عام / م مدير عام) بنسبة (4.2%)، ويفسر ذلك بأن فئة المسمى الوظيفي أخصائي وما دون هي الفئة الأكثر، ويعود ذلك إلى مدى مساهمة هذه الفئة في أداء المهام اليومية وتقديم الخدمات الأساسية في المجموعة.

متغير سنوات الخدمة:

جدول (8) خصائص مجتمع الدراسة حسب متغير سنوات الخدمة

سنوات الخدمة	التكرار	النسبة
أقل من 5 سنوات	43	22.4
من 5 إلى أقل من 10 سنوات	54	28.1
10 سنوات فأكثر	95	49.5
الإجمالي	192	% 100

يتبين من الجدول (8) أن نسبة (49.5%)، من مجتمع الدراسة خبرتهم 10 سنوات فأكثر، وجاءت نسبة (28.1%)، من مجتمع الدراسة سنوات خبرتهم تتراوح بين 5 إلى أقل من 10 سنوات، فيما نسبة (22.4%)، من مجتمع الدراسة سنوات خبرتهم أقل من 5 سنوات، ومن هذه النتائج يتضح أن هناك تنوع في خبرات عناصر المجتمع وأن أغلبهم خبرتهم 10 سنوات فأكثر، وهذا يشير بأن المجموعة تمتلك موظفين من ذوي الخبرة الطويلة وتهتم بالاحتفاظ بهم، مما يعزز من مصداقية آرائهم ودقة تقييمهم للموضوعات المدروسة.

التحليل الوصفي لأبعاد المتغير المستقل: التخطيط الاستراتيجي:

تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية، وقد جاءت النتائج كما في الجدول (9).

جدول (9) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتغير التخطيط الاستراتيجي

م	البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	مستوى الممارسة	الترتبة
3	التوجه الاستراتيجي	3.55	0.791	0.71	عالٍ	1
4	تنفيذ الخطة الاستراتيجية	3.45	0.831	0.69	عالٍ	2
2	التحليل الاستراتيجي	3.42	0.818	0.68	عالٍ	3
5	الرقابة الاستراتيجية	3.38	0.861	0.68	متوسط	4
1	التهيئة والإعداد للتخطيط الاستراتيجي	3.16	0.849	0.63	متوسط	5
	متوسط ممارسة التخطيط الاستراتيجي	3.39	0.736	0.68	متوسط	

يتضح من الجدول السابق أن مستوى ممارسة التخطيط الاستراتيجي كان متوسطاً بالمجمل حسب تقديرات مجتمع الدراسة، فقد جاء بمتوسط حسابي (3.39)، وبلغ الانحراف المعياري (0.736) ونسبة (0.68).

كما يتضح أن جميع أبعاد ممارسة التخطيط الاستراتيجي متوفرة بمستويات متفاوتة، ويعزو الباحث ذلك إلى أن مجموعة الرويشان تُمارس التخطيط الاستراتيجي بمستوى متوسط، حيث لا يرقى إلى المستوى المطلوب الذي من خلاله يحسن ممارسات إدارة الموارد البشرية، كما يتضح من الترتيب التي حصلت عليها هذه الأبعاد أن المجموعة تُمارس التخطيط بمستويات متفاوتة، حيث تولي اهتماماً كبيراً بتحديد رؤيتها واتجاهها المستقبلي وكذا ترجمة خططها وتحليل البيئة الداخلية والخارجية، بينما تُظهر ضعفاً نسبياً في التهيئة والإعداد المسبق والرقابة الاستراتيجية، حيث إن التخطيط

الاستراتيجي لا يعتمد فقط على الرؤية والأهداف؛ بل يتطلب تهيئة مناسبة وتنفيذاً فعالاً ورقابة دقيقة لضمان تحقيق الأهداف المنشودة.

التحليل الوصفي لأبعاد المتغير التابع: إدارة الموارد البشرية:

تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية، وقد جاءت النتائج كما في الجدول التالي.

جدول (10) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتغير إدارة الموارد البشرية

م	البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	مستوى الممارسة	الترتبة
1	الاستقطاب والتعيين	3.50	0.983	0.70	عالٍ	1
2	التدريب والتطوير	3.23	0.912	0.65	متوسط	2
4	تقييم الأداء	3.08	1.046	0.62	متوسط	3
3	التحفيز	2.94	1.093	0.59	متوسط	4
متوسط ممارسات إدارة الموارد البشرية		3.19	0.922	0.64	متوسط	

يتضح من الجدول السابق أن مستوى ممارسات إدارة الموارد البشرية في مجموعة الرويشان كان متوسطاً بالمجمل، حسب تقديرات مجتمع الدراسة، فقد جاء بمتوسط حسابي (3.19)، وبلغ الانحراف المعياري (0.922) ونسبة (0.64).

كما يتضح أن أبعاد ممارسات إدارة الموارد البشرية حصلت على درجات متفاوتة، وقد يعود ذلك إلى أن المجموعة (محل الدراسة) تولي اهتماماً أكبر بعملية الاستقطاب والتعيين باعتبارها المدخل الأساسي لتكوين الموارد البشرية، بينما قد تواجه تحديات في تطبيق البرامج التطويرية والتحفيزية وتقييم الأداء بشكل ممنهج، إما بسبب ضعف البنية التحتية الإدارية، أو نقص الكفاءات المتخصصة في الموارد البشرية، أو لغياب استراتيجيات واضحة في بعض الأبعاد. ويشير ذلك إلى وجود حاجة لتعزيز التوازن بين جميع أبعاد ممارسات الموارد البشرية لضمان فعالية الأداء التنظيمي.

اختبار الفرضية الرئيسة الأولى:

نصت الفرضية الرئيسة الأولى على أنه: يوجد دور ذو دلالة إحصائية للتخطيط الاستراتيجي في تحسين ممارسات إدارة الموارد البشرية في مجموعة الرويشان.

وتهدف هذه الفرضية إلى معرفة دور التخطيط الاستراتيجي في تحسين ممارسات إدارة الموارد البشرية في مجموعة الرويشان، ولاختبار هذه الفرضية تم استخدام اختبار تحليل الانحدار الخطي البسيط (Simple Regression Analysis) والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (11) نتائج اختبار الفرضية الرئيسة الأولى

R	R ²	اختبار F	Sig.F مستوى الدلالة	الانحدار B	اختبار T	Sig.T مستوى الدلالة
0.742	0.550	232.650	.000	0.929	15.253	0.000

يتضح من الجدول السابق وجود علاقة طردية موجبة قوية، حيث بلغ معامل الارتباط R (0.742)، وأن قيمة معامل التحديد R^2 بلغت (0.550) ما يعني بأن ممارسة التخطيط بشكل عام يفسر ما نسبته (0.550) من التباين (التغيرات) في تحسين ممارسات إدارة الموارد البشرية، ما يشير إلى أن (55%) من ممارسات إدارة الموارد البشرية ناتج عن ممارسة التخطيط الاستراتيجي، وهذا يعني وجود دور ذو دلالة إحصائية للتخطيط الاستراتيجي في تحسين ممارسات إدارة الموارد البشرية في مجموعة الرويشان.

كما تفسر قيمة درجة التأثير β التي بلغت (0.929)، أنه بافتراض تحييد بقية المتغيرات فإن الزيادة بدرجة واحدة في التخطيط الاستراتيجي سيؤدي إلى زيادة في تحسين ممارسات إدارة الموارد البشرية بنسبة (92.90%)، ويؤكد معنوية هذا الأثر قيمة F المحسوبة والتي بلغت (232.650) عند مستوى دلالة (0.00)، وهذا يؤكد دور التخطيط الاستراتيجي في تحسين ممارسات إدارة الموارد البشرية في مجموعة الرويشان، وبالتالي تم قبول الفرضية الرئيسة الأولى التي تنص على أنه:

يوجد دور ذو دلالة إحصائية للتخطيط الاستراتيجي في تحسين ممارسات إدارة الموارد البشرية في مجموعة الرويشان

ويمكن تفسير ذلك إدراك الإدارة العليا في المجموعة (محل الدراسة) لأهمية التكامل بين الأهداف الاستراتيجية العامة وسياسات الموارد البشرية، مما يساهم في توجيه الجهود نحو استقطاب الكفاءات وتخطيط الاحتياجات المستقبلية من الموارد البشرية، وتصميم برامج تدريبية تتماشى مع التوجهات الاستراتيجية للمجموعة، كما يعكس هذا الأثر وجود رؤية واضحة لدى الإدارة العليا بشأن الدور المحوري الذي تلعبه إدارة الموارد البشرية في تحقيق أهداف المجموعة.

اختبار الفرضيات الفرعية للفرضية الرئيسة الأولى:

تم اختبار الفرضيات الفرعية باستخدام الانحدار الخطي المتعدد (Multiple Regression Analysis) كما يلي:

جدول (12) نتائج اختبار الفرضيات الفرعية للفرضية الرئيسة الأولى

نص الفرضية	الانحدار B	Beta	اختبار T	Sig.T مستوى الدلالة
يوجد دور ذو دلالة إحصائية للتهيئة والإعداد للتخطيط الاستراتيجي في تحسين ممارسات إدارة الموارد البشرية في مجموعة الرويشان	0.336	0.309	3.793	0.000
يوجد دور ذو دلالة إحصائية للتحليل الاستراتيجي في تحسين ممارسات إدارة الموارد البشرية في مجموعة الرويشان	- 0.069	- 0.062	- 0.686	0.493
يوجد دور ذو دلالة إحصائية للتوجه الاستراتيجي في تحسين ممارسات إدارة الموارد البشرية في مجموعة الرويشان	0.316	0.271	3.476	0.001
يوجد دور ذو دلالة إحصائية لتنفيذ الخطة الاستراتيجية في تحسين ممارسات إدارة الموارد البشرية في مجموعة الرويشان	- 0.016	- 0.014	- 0.162	0.871
يوجد دور ذو دلالة إحصائية للرقابة الاستراتيجية في تحسين ممارسات إدارة الموارد البشرية في مجموعة الرويشان	0.364	0.340	3.885	0.000

يتضح من الجدول (12) وجود دور ذو دلالة إحصائية للتهيئة والإعداد للتخطيط الاستراتيجي في تحسين ممارسات إدارة الموارد البشرية في مجموعة الرويشان، حيث بلغت قيمة معامل الانحدار β (0.336)، وكانت قيمة T (3.793)، دالة إحصائياً، حيث بلغت (0.000) وهي عند مستوى دلالة أقل من (0.05)، وهذا يشير إلى أنه بافتراض تحييد أثر أي متغيرات أخرى لم تخضع للدراسة فإن الزيادة بنسبة (100%) في مستوى ممارسة التهيئة والإعداد للتخطيط الاستراتيجي سيؤدي إلى زيادة بمقدار (33.6%) في تحسين ممارسات إدارة الموارد البشرية في مجموعة الرويشان محل الدراسة، وبالتالي يمكن قبول الفرضية الفرعية الأولى ($H_{1.1}$) للدراسة، والتي تنص على أنه:

يوجد دور ذو دلالة إحصائية للتهيئة والإعداد للتخطيط الاستراتيجي في تحسين ممارسات إدارة الموارد البشرية في مجموعة الرويشان.

ويمكن تفسير وجود دور ذو دلالة إحصائية إلى إدراك قيادة المجموعة لأهمية التكامل بين التخطيط الاستراتيجي وإدارة الموارد البشرية، حيث تسهم المشاركة في التهيئة والإعداد للتخطيط في مواءمة الأهداف الاستراتيجية مع احتياجات الموارد البشرية، وضمان توفير الكفاءات المناسبة لتحقيق تلك الأهداف، كما يعكس ذلك وعياً متزايداً لدى المجموعة بأهمية إشراك الإدارات التنظيمية ذات العلاقة في صياغة التوجهات الاستراتيجية، مما يدعم التخطيط السليم للوظائف، والتوظيف، والتدريب، وتقييم الأداء، ويعزز من قدرة الموارد البشرية على المساهمة الفعالة في تحقيق الأهداف المرجوة، ويدل هذا الدور كذلك على وجود بيئة تنظيمية داعمة تتبنى التخطيط الممنهج كأساس لتحسين الأداء المؤسسي وتطوير رأس المال البشري.

يساهم في تحسين ممارسات إدارة الموارد البشرية.

ويتضح من الجدول (12) عدم وجود دور ذو دلالة إحصائية للتحليل الاستراتيجي في تحسين ممارسات إدارة الموارد البشرية في مجموعة الرويشان، حيث بلغت قيمة معامل الانحدار β (-0.069)، وهي علاقة عكسية ضعيفة جداً، وكانت قيمة T (-0.686)، غير دالة إحصائياً، حيث بلغت (0.493) وهي عند مستوى دلالة أكبر من (0.05)، وهذا يشير إلى أن مستوى ممارسة التحليل الاستراتيجي ليس له دور في تحسين ممارسات إدارة الموارد البشرية في مجموعة الرويشان محل الدراسة، وبالتالي يمكن رفض الفرضية الفرعية الثانية ($H_{1.2}$) للدراسة، وقبول الفرضية العدمية ($H_{0.2}$) التي تنص على أنه:

لا يوجد دور ذو دلالة إحصائية للتحليل الاستراتيجي في تحسين ممارسات إدارة الموارد البشرية في مجموعة الرويشان.

ويمكن تفسير عدم وجود دور فعال للتحليل الاستراتيجي في ممارسات إدارة الموارد البشرية إلى احتمالية ضعف تطبيق أدوات وأساليب التحليل الاستراتيجي (مثل تحليل SWOT وتحليل مصفوفة بوسطن لتحليل البيئة الداخلية والخارجية لتحليل البيئة الداخلية والخارجية وغيرها من الأساليب المستخدمة) عند صياغة سياسات واستراتيجيات الموارد البشرية. وقد يشير ذلك إلى اعتماد إدارة الموارد البشرية على القرارات التشغيلية قصيرة المدى بدلاً من الاستناد إلى تحليلات استراتيجية شاملة تدعم اتخاذ القرار المبني على البيانات، كما قد يعود ذلك إلى قصور في التكامل بين إدارة الموارد البشرية والإدارات العليا المسؤولة عن التخطيط الاستراتيجي، أو إلى نقص الكفاءات المتخصصة في مجال التحليل الاستراتيجي داخل الإدارة. ويدل ذلك أيضاً على أن ممارسات الموارد البشرية ما تزال تقتصر إلى البعد الاستراتيجي الذي يُعد أساساً في تعزيز الأداء وتحقيق ميزة تنافسية مستدامة.

كما يتضح من الجدول (12) وجود دور ذو دلالة إحصائية للتوجه الاستراتيجي في تحسين ممارسات إدارة الموارد البشرية في مجموعة الرويشان، حيث بلغت قيمة معامل الانحدار β (0.316)، وكانت قيمة T (3.476)، دالة إحصائياً، حيث بلغت (0.001) وهي عند مستوى دلالة أقل من (0.05)، وهذا يشير إلى أنه بافتراض تحييد أثر أي متغيرات أخرى لم تخضع للدراسة فإن الزيادة بنسبة (100%) في مستوى ممارسة التوجه الاستراتيجي سيؤدي إلى زيادة بمقدار (31.6%) في تحسين ممارسات إدارة الموارد البشرية في مجموعة الرويشان محل الدراسة، وبالتالي يمكن قبول الفرضية الفرعية الثالثة ($H_{1.3}$) للدراسة، والتي تنص على أنه:

يوجد دور ذو دلالة إحصائية للتوجه الاستراتيجي في تحسين ممارسات إدارة الموارد البشرية في مجموعة الرويشان.

ويفسر الباحث وجود هذا الدور إلى تبني المجموعة لنهج إداري يربط بين الأهداف الاستراتيجية العامة للمؤسسة وممارسات إدارة الموارد البشرية، مما يعزز من مواءمة سياسات التوظيف، والتدريب، وتطوير الأداء مع التوجهات الاستراتيجية بعيدة المدى. كما يشير ذلك إلى وعي الإدارة العليا بأهمية الدور الاستراتيجي للموارد البشرية كعنصر فاعل في تحقيق الميزة التنافسية، وليس مجرد وظيفة تنفيذية تقليدية، ويُعبر ذلك أيضاً بتوفر رؤية واضحة لدى المجموعة تسهم في توجيه أنشطة الموارد البشرية نحو دعم التغيير والتطوير التنظيمي، من خلال الاستثمار في الكفاءات البشرية وبناء ثقافة تنظيمية تتماشى مع خطط النمو المستقبلي، هذا التوجه يعكس نضجاً إدارياً واستيعاباً لأهمية التكامل بين رأس المال البشري والتوجه الاستراتيجي للمؤسسة.

كما يتضح من بيانات الجدول (12) عدم وجود دور ذو دلالة إحصائية لتنفيذ الخطة الاستراتيجية في تحسين ممارسات إدارة الموارد البشرية في مجموعة الرويشان، حيث بلغت قيمة معامل الانحدار β (-0.016)، وهي علاقة عكسية ضعيفة جداً، وكانت قيمة T (-0.162)، غير دالة إحصائياً، حيث بلغت (0.871) وهي عند مستوى دلالة أكبر من (0.05)، وهذا يشير إلى أن مستوى تنفيذ الخطة الاستراتيجية ليس له دور في تحسين ممارسات إدارة الموارد البشرية في مجموعة الرويشان محل الدراسة، وبالتالي يمكن رفض الفرضية الفرعية الرابعة ($H_{1.4}$) للدراسة، وقبول الفرضية العدمية ($H_{0.4}$) التي تنص على أنه:

لا يوجد دور ذو دلالة إحصائية لتنفيذ الخطة الاستراتيجية في تحسين ممارسات إدارة الموارد البشرية في مجموعة الرويشان.

ويمكن تفسير غياب دور تنفيذ الخطة الاستراتيجية في ممارسات إدارة الموارد البشرية إلى وجود فجوة بين مرحلة التخطيط الاستراتيجي ومرحلة التنفيذ الفعلي داخل المجموعة، مما قد يشير إلى ضعف التنسيق بين الإدارات في تنفيذ الخطط الاستراتيجية، أو إلى عدم إشراك الموارد البشرية بفعالية في تنفيذ الخطة الاستراتيجية، كما قد يعكس ذلك قصوراً في آليات المتابعة والتقييم المرتبطة بتنفيذ الخطط، أو ضعفاً في تحويل الأهداف الاستراتيجية إلى برامج ومبادرات واضحة تُنفذ عبر إدارة الموارد البشرية الأمر الذي يستدعي تطبيق أدوات وأساليب مجدية لتنفيذ الخطة الاستراتيجية (مثل نموذج ماكينزي، MCKINSEY 7S MODEL وبطاقة الأداء المتوازن).

كما يتضح من بيانات الجدول (12) وجود دور ذو دلالة إحصائية للرقابة الاستراتيجية في تحسين ممارسات إدارة الموارد البشرية في مجموعة الرويشان، حيث بلغت قيمة معامل الانحدار β (0.364)، وكانت قيمة T (3.885)، دالة إحصائياً، حيث بلغت (0.000) وهي عند مستوى دلالة أقل من (0.05)، وهذا يشير إلى أنه بافتراض تحييد أثر أي متغيرات أخرى لم تخضع للدراسة فإن الزيادة بنسبة (100%) في مستوى ممارسة الرقابة الاستراتيجية سيؤدي إلى زيادة

بمقدار (36.4%) في تحسين ممارسات إدارة الموارد البشرية في مجموعة الرويشان محل الدراسة، وبالتالي يمكن قبول الفرضية الفرعية الخامسة ($H_{1.5}$) للدراسة، والتي تنص على أنه:

يوجد دور ذو دلالة إحصائية للرقابة الاستراتيجية في تحسين ممارسات إدارة الموارد البشرية في مجموعة الرويشان.

ويمكن تفسير وجود هذا الدور إلى إدراك إدارة المجموعة لأهمية الرقابة الاستراتيجية كأداة فاعلة لضمان التزام إدارة الموارد البشرية بتنفيذ الخطط والسياسات بما يتماشى مع الأهداف العامة للمؤسسة. ويشير ذلك إلى وجود آليات رقابة وتقييم دورية تعتمد على مؤشرات أداء واضحة، تتيح مراجعة الأداء، واكتشاف الانحرافات، واتخاذ الإجراءات التصحيحية اللازمة في الوقت المناسب. كما يعكس ذلك نضجاً في الممارسات الإدارية، حيث تُسهم الرقابة الاستراتيجية في تحسين جودة القرارات، وزيادة المساءلة، وتعزيز الكفاءة التشغيلية للموارد البشرية.

بناءً على ما سبق وبعد الانتهاء من اختبار الفرضية الرئيسة الأولى للدراسة والفرضيات الفرعية لها، يمكن القول أن الهدف الرئيسي للدراسة الذي ينص على: **(تحديد دور التخطيط الاستراتيجي في تحسين ممارسات إدارة الموارد البشرية في مجموعة الرويشان)**، والهدف الفرعي الثالث الذي ينص على: **(تحديد دور التخطيط الاستراتيجي بأبعاده: (التهيئة والإعداد للتخطيط الاستراتيجي، التحليل الاستراتيجي، التوجه الاستراتيجي، تنفيذ الخطة الاستراتيجية، الرقابة الاستراتيجية))**، في تحسين ممارسات إدارة الموارد البشرية في مجموعة الرويشان، قد تم تحقيقهما.

كما يمكن القول إن التساؤل الرئيس للدراسة الذي ينص على: **(ما دور التخطيط الاستراتيجي في تحسين ممارسات إدارة الموارد البشرية في مجموعة الرويشان؟)**، والتساؤل الفرعي الثالث منه التالي: **(ما دور التخطيط الاستراتيجي بأبعاده: (التهيئة والإعداد للتخطيط الاستراتيجي، التحليل الاستراتيجي، التوجه الاستراتيجي، تنفيذ الخطة الاستراتيجية، الرقابة الاستراتيجية))**، في تحسين إدارة الموارد البشرية في مجموعة الرويشان، قد تمت الإجابة عنهما.

اختبار الفرضية الرئيسة الثانية:

تنص هذه الفرضية على أنه: **توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات استجابات عناصر مجتمع الدراسة حول التخطيط الاستراتيجي وممارسات إدارة الموارد البشرية في مجموعة الرويشان تُعزى للمتغيرات الديموغرافية: (النوع الاجتماعي، العمر، المؤهل العلمي، المسمى الوظيفي، سنوات الخدمة).**

كما أظهرت نتائج اختبار T-Test للعينات المستقلة ذو المتغيرين واختبار تحليل التباين الأحادي One-Way ANOVA للعينات المستقلة ذو الثلاثة متغيرات ما يأتي:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات استجابات عناصر مجتمع الدراسة حول التخطيط الاستراتيجي وممارسات إدارة الموارد البشرية في مجموعة الرويشان تُعزى للمتغيرات الديموغرافية: (النوع الاجتماعي، العمر، المؤهل العلمي، المسمى الوظيفي، سنوات الخدمة).

عدم وجود فروق حول التخطيط الاستراتيجي وممارسات إدارة الموارد البشرية في مجموعة الرويشان تُعزى للمتغيرات الديموغرافية: (النوع الاجتماعي، العمر، المؤهل العلمي، سنوات الخدمة).

ووجود فروق حول التخطيط الاستراتيجي وممارسات إدارة الموارد البشرية في مجموعة الرويشان تُعزى حسب المسمى الوظيفي.

الخلاصة (شاملة لأهم النتائج والتوصيات):

تولي مجموعة الرويشان (محل الدراسة) التخطيط الاستراتيجي اهتماماً متوسطاً، مع تفاوت ملحوظ في مستوى تطبيق الأبعاد، حيث حاز بُعد "التوجه الاستراتيجي على أعلى تقييم، بينما هناك قصور في "التهيئة والإعداد" و"الرقابة الاستراتيجية" رغم أهميتهما في تحسين ممارسات إدارة الموارد البشرية

تولي مجموعة الرويشان (محل الدراسة) ممارسات إدارة الموارد البشرية اهتماماً متوسطاً، حيث حصلت أبعاده على درجات متفاوتة، وكانت أعلى ممارسة في الاستقطاب والتعيين، مما يدل على اهتمام ملحوظ بعملية التوظيف، ووجود ضعف في التدريب والتطوير، وتقييم الأداء، والتحفيز، ويشير ذلك إلى وجود حاجة لتعزيز التوازن بين جميع أبعاد ممارسات الموارد البشرية لضمان فعالية الأداء التنظيمي.

بناءً على ذلك توصي الدراسة بتفعيل مشاركة جميع المستويات الإدارية في إعداد التخطيط الاستراتيجي لتعزيز التواصل والتكامل التنظيمي، وتعزيز ممارسات التهيئة والإعداد للتخطيط الاستراتيجي لضمان تخطيط طويل المدى، مع ضرورة زيادة وعي الإدارة العليا بأهمية هذه الممارسات، إتاحة نتائج الرقابة بطريقة شفافة لجميع أصحاب المصلحة لتعزيز الثقة والمصادقية، وكذا تطبيق نظام واضح وعادل للمكافآت والحوافز، ومنح العاملين فرصاً للترقية بناءً على أدائهم وربط الترقية بمعايير موضوعية تقيس الكفاءة والإنجاز.

المراجع

المراجع العربية:

1. بوحديد، ليلى. (2014). التخطيط الاستراتيجي كمدخل لتحسين أداء الموارد البشرية في المستشفيات العمومية الجزائرية، دراسة حالة، المجلة الجزائرية للتنمية الاقتصادية، جامعة باتنة، ع(1)، ص 133-150.
2. علي، سعدون علي، وعليوي، هديل قاسم. (2021). أثر التخطيط الاستراتيجي للموارد البشرية في تحقيق الإبداع المنظمي، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، ع(76)، ص 255-278.
3. الوليد، بشار. (2010). التخطيط الاستراتيجي مفاهيم معاصرة، دار الراية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
4. قطر الندي، بالكرم، وهويدي، عبدالباسط. (2022). التخطيط الاستراتيجي وعلاقته بأداء الموارد البشرية، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي - الجزائر، مج(10)، ع(3)، ص 61-75.
5. صالح، رشا. (2011). أثر التخطيط الاستراتيجي في التغيير التنظيمي: دراسة حالة في الشركة العامة لنفط الجنوب في البصرة، مجلة دراسات البصرة، مج(11)، ص 81-122.
6. رضوان، محمود. (2012). الاستراتيجيات الأساسية في إدارة الموارد البشرية، المجموعة العربية للتدريب والنشر، مصر.
7. وريدات، أسيل، وأبوراس، بيسان. (2020)، واقع التخطيط الاستراتيجي ودوره في تنمية الموارد البشرية، في البنوك العاملة في مدينة دورا محافظة الخليل، مجلة العلوم الإنسانية فلسطين، مج(4)، ع(5)، ص 239-269.
8. وهاب، زينب. (2021). التخطيط الاستراتيجي وأثره في ممارسات إدارة الموارد البشرية دراسة استطلاعية لآراء عينة من العاملين في الشركة العامة للصناعات الصوفية، مجلة جامعة الرافدين، ص 6870-1681.

المراجع الأجنبية:

1. Micheal, Allison & Jude, kage.(2005). "**Strategic Planning for Nonprofit Organization**: Apractical Guide and work book ,2nd edition NJ.USA: john Wilicy & Sins.Inc.
2. Keir, A., & Youssif, M. (2016). Staff Perceptions of how Human Resource Management Practices influence Organizational Performance: Mediating roles of Organisational Culture, Employees' Commitment and Employee Retention in Bahrain Private Universities (**Doctoral dissertation**, Cardiff Metropolitan University).
3. Okorefe, C, et. al .(2024). Management Policy, Strategic Planning, And Human Resource Performance In Business Organisations: Unravelling The Overlapping Correlations For Effective Decision-Making, British **Journal of Management and Marketing Studies**, Volume 7, Issue 2, 2024 (pp. 26-33).
4. Berber, N., & Slavić, A. (2016). The Practice of Employees' Training in Serbia based on Cranet Research. **Economic Themes**, 54(4),pp 535-548.
5. Al-Qudah, M. K. M., et, al .(2014). The Effect of Human Resources Planning and Training and Development on Organizational Performance in the Government Sector in Jordan, **International Journal of Academic Research in Business and Social Sciences**, Vol. 4, No. 4, pp 129- 139.
6. Hair 'J. F.' & Black 'W. C.' & Babin 'B. J.' & Anderson 'R. E. (2014). **Multivariate data Analysis. (7th ed.)**. New Jersey: Upper Saddle River 'Pearson Prentice Hall.

عنوان البحث

**تأثير القصص الرقمية على مهارة فهم المسموع لدى طلبة الصف الرابع
الابتدائي في المجتمع العربي**

منال عمر ذياب¹

¹ جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.

بريد الكتروني: mdiab7786@gmail.com

HNSJ, 2025, 6(9); <https://doi.org/10.53796/hnsj69/8>

المعرف العلمي العربي للأبحاث: <https://arsri.org/10000/69/8>

تاريخ النشر: 2025/09/01م

تاريخ القبول: 2025/08/15م

تاريخ الاستقبال: 2025/08/07م

المستخلص

تناول هذا البحث تأثير القصص الرقمية على مهارة فهم المسموع لدى طلبة الصف الرابع الابتدائي في المدارس الابتدائية، حيث تم اعتماد المنهج النوعي باستخدام المقابلات مع عشرة من طلبة وعشرة معلمين لجمع البيانات وتحليلها. وهدفت الدراسة الى استكشاف كيفية تأثير القصص الرقمية، التي تجمع بين المؤثرات السمعية والبصرية، على تحسين مهارة فهم المسموع باعتبارها من المهارات الأساسية في تعليم اللغة العربية، كما ركزت الدراسة على تجربة الطلبة والمعلمين مع تحديد العناصر التي تعزز فاعلية القصص الرقمية في تطوير مهارة الاستماع. أظهرت النتائج ان القصص الرقمية تعزز مهارة فهم المسموع بشكل كبير من خلال توظيف الصوت، والصورة، والوسائط التكنولوجية، مما يساهم في تحسين التركيز والانتباه وربط الكلمات بمعانيها. كما أنها تراعي الفروق الفردية بين الطلبة وتدعم تعلمهم الذاتي، وتساهم في تطوير وتعزيز مهاراتهم في اللغة العربية، كالقراءة والكتابة ومهارات القرن الواحد والعشرين. ومع ذلك واجه بعض المعلمين تحديات في التكيف مع التحول الرقمي، يوصي البحث بتبني القصص الرقمية كجزء أساسي من المناهج الدراسية لتحسين مهارة فهم المسموع والعمل على تطويرها وتدريب المعلمين لتوظيفها بفعالية في التعليم.

الكلمات المفتاحية: القصص الرقمية، مهارة فهم المسموع، طلبة الصف الرابع الابتدائي.

RESEARCH TITLE

The impact of digital storytelling on listening comprehension skills of fourth-grade students in Arab Community

Abstract

This research addressed the impact of digital stories on the listening comprehension skill of fourth-grade students in Arab primary schools (48). A qualitative approach was adopted using interviews with ten students and ten teachers to collect and analyze the data. The study aimed to explore how digital stories, which combine auditory and visual effects, improve the listening comprehension skill, as it is one of the essential skills in teaching the Arabic language. The study also focused on the experiences of students and teachers, identifying the elements that enhance the effectiveness of digital stories in developing the listening skill. The results showed that digital stories significantly enhance the listening comprehension skill by employing sound, image, and technological media, which contributes to improving focus and attention and linking words to their meanings. It also takes into account the individual differences among students and supports self-directed learning, contributing to the development and enhancement of Arabic language skills, such as reading, writing, and 21st-century skills. However, some teachers faced challenges in adapting to the digital transformation. The research recommends adopting digital stories as an essential part of the curriculum to improve listening comprehension skills and work on developing them, as well as training teachers to effectively employ them in education. Additionally, it suggests dedicating intensive classes or educational hours to teaching listening skills due to their linguistic importance and to enhance other skills such as reading, writing, comprehension, and 21st century skills. And systematically integrating digital stories with traditional education, which allows for high-quality learning, especially in teaching other Arabic language skills, to motivate students and increase their motivation to learn. And working on initiatives to produce and develop digital stories to enable students to master listening skills effectively.

Key Words: digital stories telling, listening comprehension skills, students in elementary schools.

مقدمة الدراسة وخلفيتها النظرية

تعد القصة القصيرة من الأساليب التربوية القديمة والحديثة في عملية التعلم والتعليم، فهي من أهم عوامل الاستثارة وأقواها، فهي تجذب الوعي وتقوّم النفس، وتنتشر الفضيلة، فهي تحمل مغزى تحث القارئ على السلوك الحسن بتوجيه غير مباشر، فللقصة دور واضح لجذب انتباه المتعلمين وتشويقهم والخروج من التعليم الاعتيادي.

ويحظى الأطفال في الدول المتقدمة باهتمام ورعاية فائقة، فهم يمثلون شريحة كبيرة، ويمثلون دعامة قوية من دعائم المجتمع في الحاضر والمستقبل، ولذا فقد استهدفت العديد من الدراسات العلمية وضع معايير لأدب الأطفال وخاصة القصص والكتب الموجهة للأطفال من حيث الصور الألوان الحجم فضلاً عن المضمون الثقافي المستهدف (السعدي وأبو الهيجاء، 2018).

فالأدب هو رسالة لإيصال المشاعر والأحاسيس والأفكار عن طريق الألفاظ والكلمات والتراكيب، ويكون ذا حقائق علمية أو خيالية تشبع فضول الطفل وتثري معجمه العقلي بطريقة جميلة تشعره بالأمان سواء أكان فسفة ام علما او قصة تروى له، فهو صناعة تستخدم فيه بعض الأدوات الفنية في الشعر والنثر (مؤذن، 2022)، فمرحلة الطفولة تعد مرحلة مهمة يمر بها الانسان، وفيها تنمو قدراته وتتفتح مواهبه، كما تساعده في التكيف مع محيطه الاجتماعي والثقافي، حيث يكون الطفل في حاجة الى فهم ما يدور حوله، فالأطفال عادة ينجذبون الى القصص لما لها من تأثير تشويقي ولما تحتويه من مفردات لغوية تعبر عن الحياة والخبرات، وهذا ما يزيد في مهاراته السماعية والتحدث بطلاقة، والتعبير عن أفكاره وعن الكتابة راحته، وتجدر الإشارة الى أهمية القراءة عموماً والقصص خصوصاً لما لها من دور بالغ في تحسين مهارات الطفل القرائية (المخمري، 2021).

وردت في الدهماني والزهراني (2020، ص575) "إن القصة " جاءت كتجربة حية مقنعة من الحياة المتحركة المتفاعلة التي تشد الانتباه وتعمل الفكر وتحرك المشاعر، ويشعر المتلقي الصغير أم الكبير بأنه يعيش وسط الحدث ويتمثل به ويعايشه، بل يتخذ منه موقفاً بناء على قناة خاصة استلهمها من التجربة المتواجدة في القصة، واتخاذ موقف يتبعه سلوك او انعطافات هنا او هناك"، فترى الباحثة أنّ القصة هي مصدر قوي لتنمية ثقافته ومعرفة ذاته وكشف البيئة المحيطة به واعداده للتفاعل مع المعطيات المستقبلية، إذ أنّ تثقيف الطفل أمر تفرضه أهمية وطبيعة مرحلة الطفولة المبكرة فهو يمر بفترة تربوية هامة.

وعلى ضوء ذلك، يشهد العصر الحالي تقدماً ملحوظاً في أدوات وأساليب التعلم والتعليم وهذا ينعكس على العملية التعليمية، فنجاح توظيف التكنولوجيا للتعلم له أثر كبير في رفع دافعية المتعلم في مجالات عديدة، فظهرت القصة الرقمية التي تنمي مهارات التفكير والنقد والتحليل والاستقصاء واللغة والمهارات الاجتماعية للمتعلمين، والقصة الرقمية نموذج مطوّر من خلال الصوت والصورة، إضافة إلى شخصية تقوم بسرد القصة بصورة جمالية ملفتة لسمع وعين المتلقي (عماري، 2024).

ويرى أبو رستم (2025) ضرورة الاعتناء بمهارة الاستماع، لأهميتها في اكتساب بقية المهارات اللغوية كتتمية المدركات الحسية والعقلية وتحصيل المعارف، وبناء عليه جاءت الأهمية الكبيرة في توظيف التكنولوجيا والتعلم الإلكتروني في تنمية مهارة الاستماع لتعلم اللغة العربية ولا سيما القصص الرقمية منها.

وتعتبر القصص الرقمية أداة تعليمية جذابة وحديثة، حيث تجمع بين الصوت والصورة مما يجعلها أكثر جاذبية وتحفيزاً لتعليم الطلبة، إضافة إلى تعزيز التعلم والتعليم لمدى الحياة، وترفع من مستوى المتعلمين واكتساب المعارف (إبراهيم،

(2022)، وبالتالي جاء هذا البحث بهدف استكشاف الآثار الإيجابية للقصص الرقمية في تطوير مهارات فهم المسموع لدى طلبة الصف الرابع الابتدائي في الوسط العربي.

الإطار النظري:

يعرف بانسزويكي (Banaszewski, 2014, p35) القصص الرقمية بأنها " مجموعة من القصص التي تدور حول موضوع محدد أضيف إليها مزيج من الوسائط المتعددة بحيث تشمل الصوت، والصورة، والنصوص، والمؤشرات الصوتية، والرسوم الكرتونية المتحركة لإنتاج قصص رقمية بأسلوب شائق بغرض توظيفها في العملية التعليمية"، أما "دوجان" (Dogan, 2007) فيرى أنها واحدة من تطبيقات التكنولوجيا الجديدة التي تجمع بين فن رواية القصة مع مجموعة متنوعة من الوسائط المتعددة كالنص الصوت والصورة الموسيقي وشرائط الفيديو والصور الرقمية وتستمر عادة بين دقيقتين إلى عشر دقائق ويستخدمها المعلم لتنمية مهارات القرن الحادي والعشرين

وعرفها السيد (2014) بأنها مجموعة من الموافق التعليمية الخاصة بالقصة التقليدية، التي يتم تحويلها من خلال استخدام الحاسوب الآلي، لتحاكي الواقع الذي يعيشه المتعلم بالصوت والصورة ويتم تصميم الصور بها من خلال الاعتماد على الأبعاد الثنائية والثلاثية.

ويستعرض حماد وأبو حمد (2022) المزايا المتعددة للقصص الرقمية كونها تساعد في فهم المواد الصعبة والاحتفاظ بالمفاهيم الجديدة، حيث يسترجع المتعلمون ما يتعلمونه من خلال سياق القصة أكثر من غيرها، وتقدم المادة العلمية بشكل ممتع ومشوق ومثير، وتنمي مهارات النقد والتحليل وذلك من خلال استنباط المعاني من القصة، كما ترى الطلحي والديريوش (2023) أن لها أثر فاعل في تطوير انتباه الطلبة عدا عن التفاعل الإيجابي بين المعلم والطالب بين الوسائل التعليمية كما بينت الحماسة والدافعية أثناء التعلم وذلك من خلال تصميم قصة رقمية مناسبة لخصائص الطلاب ولأنماط التعلم لهم، كما تعتبر أداة تمكن من إكساب المتعلمين مهارات القرن الواحد والعشرين من خلال نقد وتحليل، ويمكن تطبيقها باستخدام استراتيجية الفصول المقلوبة وذلك لجعل دور المتعلمين أكثر إيجابية، وتضيف الفقيه (2019) أنها تنمي المهارات الاجتماعية لدى المتعلمين وذلك من خلال النقاشات والمجموعات التعاونية، وتوفر نموذجاً للتعلم المتنقل حيث يمكن مشاهدتها داخل وخارج الفصل الدراسي، وتمتاز بسهولة التخزين والاسترجاع والتعديل عليها في أي وقت، و تمنح المعلم والمتعلم فرصة للإبداع في إنشاء المحتوى التعليمي.

مكونات القصة الرقمية:

تتكون القصة الرقمية من مجموعة من العناصر التي تعمل معاً لخلق تجربة سردية فريدة، حيث يذكر الرويلي (2019) ان القصة الرقمية لها مكونات يجب ان تكون موجودة فيها وهي الشخصية: يجب ان تحدد الشخصيات الرئيسية والشخصيات الثانوية التي تقوم بالأدوار، أما العقدة فهي ما سيكسبه المتعلم من هذه القصة او المشكلة التي يتعين التغلب عليها هي تمثل الأهداف التعليمية المنشودة من القصة، والإجراءات وهي مراحل القصة وترابطها ببعضها البعض التي تتمثل بالأحداث التي تجذب الطالب.

وتتمثل الذروة في تلك المعلومات والفوائد والحلول التي نستقيدها من القصة او الحل للمشكلة والتي تتمثل بالمرجات التعليمية من القصة، وتأتي خاتمة القصة في نهاية القصة يتم تقديم ملخص لأحداث القصة

تتكون القصة الرقمية من مجموعة من العناصر المتفاعلة التي تعمل معاً لخلق تجربة سردية فريدة. يمكن تلخيص هذه العناصر على النحو التالي:

1. السرد (النص): يشكل النص حجر الأساس للقصّة الرقمية، وهو الذي يحمل المعنى والأحداث والشخصيات. يختلف النص في القصص الرقمية عن النص التقليدي في كونه أكثر مرونة وتفاعلية، حيث يمكن أن يتغير ويتطور بناءً على تفاعلات المستخدم.
2. الصور: تلعب الصور دورًا حيويًا في بناء العالم المرئي للقصّة، وتساعد على خلق جو معين وتعزيز الخيال لدى المتلقي. يمكن أن تكون الصور ثابتة أو متحركة، وقد تكون واقعية أو تجريدية.
3. الصوت: يضيف الصوت عمقًا إضافيًا للقصّة، ويمكن أن يشمل الموسيقى والمؤثرات الصوتية والأصوات البشرية. يساعد الصوت على خلق أجواء معينة وتوجيه انتباه المتلقي إلى عناصر معينة في القصّة.
4. الفيديو: يعتبر الفيديو عنصرًا قويًا في القصص الرقمية، حيث يمكن استخدامه لعرض المشاهد الحركية والتعبيرات الوجهية للشخصيات. يمكن أن يكون الفيديو مسجلًا مسبقًا أو تم إنشاؤه باستخدام تقنيات الرسوم المتحركة.
5. التفاعل: يعد التفاعل من أهم ما يميز القصص الرقمية، حيث يتيح للمتلقي المشاركة الفعالة في بناء القصّة واتخاذ القرارات التي تؤثر على سير الأحداث. يمكن أن يكون التفاعل بسيطًا مثل النقر على رابط أو معقدًا مثل التحكم في شخصية ما.
6. البيئة التفاعلية: تشير البيئة التفاعلية إلى الفضاء الرقمي الذي يتم فيه عرض القصّة، وهي توفر للمتلقي إطارًا للتنقل والتفاعل مع عناصر القصّة المختلفة. يمكن أن تكون البيئة التفاعلية بسيطة مثل صفحة ويب أو معقدة مثل عالم ثلاثي الأبعاد.

مهارة الاستماع:

تعرف روجي وجمل (2004:85) فهم الاستماع بأنه: "فهم معنى الرموز وتفسيرها، والتفاعل معها وتقييمها ونقدها، وربطها بالخبرات السابقة"، وتعد أبو دية وهناء (2024:29) مهارة الاستماع من أهم مهارات اللغة العربية، لأنها به تُكتسب اللغة ويتم التواصل بين الأفراد وزيادة في ثقافة الإنسان ومعرفته في جميع نواحي الحياة.

ومهارة الاستماع هي إحدى المهارات الهامة والمركزية في تعلم اللغة العربية، فالاستماع شرط أساسي في النمو اللغوي بشكل عام، ويأتي بالدرجة الأولى من حيث ترتيب المهارات اللغوية، حيث تشتمل على عمليات عقلية تركز على الانتباه والتركيز، بغرض فهم واستخلاص الأفكار والحقائق والقيم. إضافة على تمكين الطالب من تحقيق الأهداف المنشودة التي تعبر الفهم والابداع، كما تساعد الطالب في قضاء حاجاته وحل مشكلاته (المالكي، 2022)

في حين أشار أبو طعيمه ومناع (2001) إلى مهارة الاستماع بالعملية الإنسانية المقصودة التي تهدف إلى الاكتساب والفهم والتحليل والتفسير واشتقاق ثم البناء الذهني، وكانت مهارة الاستماع هي قدرة الناس على هضم الكلمات المنطوقة وفهمها بالمتكلمين أو الوسائل المعينة وتحصل هذه القدرة بتدريب مستمر لسمع تغير أصوات الكلمات بالنطق الصحيح ومن الناطق الأصلي أو الأصوات المسجلة.

أما نشأت (2020) فأفاد أن عملية الاستماع تمرّ بعدة خطوات وهي أولاً المستمع مصغ: وهو المستمع الذي يصغي بأذنيه ويتدبر بعقله كل ما يسمعه ويحلله ويصنّفه ويقيمه، والمستمع المتظاهر أو المدعي الذي يسمع دون أن يهتم بما يسمعه ويظهر بإيماءاته مع المتحدث إضافة للمستمع الذاتي وهو الذي يأخذ الأجزاء المتوافقة معه من الرسالة ويهمل كل ما لا يتوافق مع آرائه والمستمع المحدود الذي يصغي لموضوع الحديث الذي يدخل في نطاق اهتمامه والمستمع الفضولي

وهو المستمع غير هادف يعطي انتباه ما يود معرفته مما يرضي فضوله عن الأشخاص والأشياء والأحداث .

وتستنتج الباحثة ان الاستماع هو إنصات وفهم وتفسير ونقد، وتنقسم مهارة الاستماع إلى مهارات عامة يجب توفرها في أي عملية استماع ناجح كالانتباه والفهم وتتابع الأفكار ومهارات خاصة يجب اكتسابها لأداء مهام لاحقة لعملية الاستماع كالحفظ وتخمين معاني الكلمات، ومعرفة الأخطاء اللغوية، وذلك تبعاً للهدف الذي تسعى لتحقيقه من الاستماع.

دراسات سابقة ذات صلة:

أشار سميدا وداخ (Smeda, & Dakich, 2014) إلى القصص الرقمية التي تساهم في تحسين مهارات الاستماع في بيئات تعليمية كوسيلة تعليمية معززة محل التركيز على الأبعاد التعليمية والتربوية والتكنولوجية، اعتمد الباحثان على البحث التجريبي بين مجموعتين الضابطة والتجريبية، حيث تعلمت المجموعة الضابطة بالأساليب التقليدية، أما المجموعة الثانية فتعلمت وفق القصص الرقمية، وشملت على عينة من طلبة المرحلة الابتدائية، وأظهرت النتائج على ان استخدام القصص الرقمية يحسن من التفاعل الصفي وزيادة الدافعية إضافة الى أداء أفضل في مهارات الاستماع مقارنة مع الطرق التقليدية

وهدف دراسة بينغ (Bing, 2016) هدفت الى توضيح دور القصص الرقمية في تربية الأبناء حيث اتبع الباحث فيها المنهج التجريبي، عينة البحث من 28 طالباً من المرحلة الابتدائية بمدينة غلاسكو، وتم استخدام مقياس لقياس فوائد القصص الرقمية، وأشارت نتائج البحث إلى ان الأطفال يفقدون الى التجارب والخبرات الواقعية، وبالتالي هم يحاولون ربط ما لديهم من معلومات بالمواضيع الجديدة وهذا بكل تأكيد توفره لهم القصص الرقمية

وهدف دراسة ريزفيك وزملائه (Rizvic, et al., 2019) إلى تسليط الضوء على أهمية استخدام القصص الرقمية التفاعلية في عرض التراث الثقافي على التلاميذ، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي مع استخدام الاستبانة لجمع البيانات، وقد توصلت هذه الدراسة لمجموعة من النتائج أهمها الكشف عن وجود أهمية كبيرة وتأثير إيجابي لاستخدام القصص الرقمية في عملية عرض التراث الثقافي على التلاميذ، وذلك من حيث زيادة تركيزهم واستيعابهم.

واستقصت دراسة أسماء (2020) تنمية مهارات الاستماع لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي بمدارس التربية الفكرية باستخدام القصص الرقمية، ولتحقيق هذا الهدف تم إعداد قائمة مهارات الاستماع، واختبار الاستماع، وقائمة معايير القصص الرقمية، وتم تصميم مجموعة من القصص الرقمية، وتم تصميم البحث من مجموعة تجريبية واحدة تكونت من (11) تلميذاً وتلميذة بمدارس التربية الفكرية، وقد تم تطبيق أدوات البحث قبلًا لتحديد مستوى التلاميذ، ثم التدريس للمجموعة التجريبية باستخدام القصص الرقمية، ثم تطبيق أدوات البحث بعداً على المجموعة نفسها، وقد توصلت نتائج البحث إلى فاعلية استخدام القصص الرقمية في تنمية مهارات الاستماع لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي بمدارس التربية الفكرية

وهدف دراسة ديمرباس (Demirbas, 2022) إلى تقصي أثر القصص الرقمية في تنمية مهارات الاستماع لدى طلبة الصف الرابع الأساسي في تركيا. استخدمت الدراسة التصميم شبه التجريبي، واعتمدت الدراسة اختباراً مهارات الاستماع أداة لها وتكونت عينة الدراسة من 52 طالباً مقسمة في مجموعتين ضابطة وقوامها 26 طالباً درسوا بالطريقة التقليدية، وتجريبية قوامها 26 طالباً درسوا من خلال القصص الرقمية، وتوصلت الدراسة الى ان الطلبة في الاختبار البعدي لمهارات الاستماع مما يدل على فاعلية القصص الرقمية في تنمية مهارات الاستماع.

وأجرت عودة (2021) دراسة حول أهمية تنمية مهارة الاستماع ودورها المحوري في عملية الاكتساب اللغوي، وتوصلت

الى مجموعة من النتائج منها: أهمية العناية بمهارة الاستماع وأنها اول المهارات اللغوية تعلمها فالإنسان يكون مستمعا أكثر مما يكون متكلمًا والطفل يستمع أولاً ثم يتكلم ثانياً. ومنها أهمية توفير نصوص استماع جذابة وشيقة ومتناسبة مع مستوى الطفل حتى يتمكن من تحصيل واكتساب مهارة الاستماع بنجاح وبعيدا عن أي معوقات قد تحول دون ذلك.

أما دراسة زين الدين (2022) حول أثر المدخل القصصي في تنمية مهارة الاستماع لدى طلاب المستوى الثاني في معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. اذ شارك في الدراسة 21 طالبا يمثلون المستوى الثاني بالمعهد شاركت العينة في استبانة ركزت على ثلاث مهارات رئيسية تتدرج تحت مهارة الاستماع وهي مهارة التمييز السمعي ومهارة التصنيف ومهارة الفهم الاستنتاجي ويندرج تحت هذه المهارات الثلاث خمس عشرة مهارة أساسية. توصلت الدراسة لمجموعة من النتائج: ان هنالك ثلاث مهارا رئيسية تتدرج تحت مهارة الاستماع وهي مهارة التمييز السمعي ومهارة التصنيف ومهارة الفهم الاستنتاجي وتفرع عنها خمسة عشرة مهارة للاستماع يجب على طلبة المستوى الثاني امتلاكها. وجود تفاوت بين افراد العينة من حيث اكتسابها لبعض مهارات الاستماع، اذ حصلت مهارة التمييز السمعي على تقدير جيد جدا وحصلت مهارة التصنيف على تقدير جيد، وحصلت مهارة الفهم الاستنتاجي على تقدير مقبول. توصلت الدراسة كذلك الى مجموعة من الأسس الواجب مراعاتها عند تصميم البرامج القائمة على المدخل القصصي بهدف تنمية مهارة الاستماع، وجود فرق بين متوسط درجات افراد العينة في التطبيقات القبلي والبعدي لاختبار مهارات الاستماع لصالح التطبيق البعدي.

وهدف دراسة مرعي وجردات (2023) إلى الكشف عن أثر استخدام القصة الرقمية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلبة الصف الثالث الأساسي مادة العلوم في الأردن، اتبعت هذه الدراسة التصميم شبه التجريبي، وتكون أفراد الدراسة من (80) طالبا وطالبة من طلبة الصف الثالث الأساسي في مدرسة الصويفية الثانوية للبنات التابعة لمديرية لواء وادي السير، وقد قسمت العينة إلى مجموعتين تجريبية وضابطة: المجموعة الأولى تجريبية وعددها (40) طالبا وطالبة درسوا باستخدام القصة الرقمية، والمجموعة الثانية ضابطة وعددها (40) طالبا وطالبة درسوا بالطريقة الاعتيادية، واستخدم اختبار للتفكير الإبداعي، وقد تم التحقق من صدقه وثباته. كشفت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية للمجموعتين في الأداء البعدي مهارات التفكير الإبداعي لصالح أداء المجموعة التجريبية تعزى لطريقة التدريس باستخدام القصة الرقمية.

وهدف دراسة الرواشدة وصقرات (2024) إلى تعرف فاعلية برنامج تعليمي قائم على القصص الرقمية في تنمية مهارات الاستماع لدى أطفال الروضة في لواء ناعور، واعتمدت الدراسة على المنهج شبه التجريبي، لتحقيق أهداف الدراسة ضمت أفراد عينة الدارسة مجموعة من أطفال الروضة في لواء ناعور، في المرحلة التمهيديّة والبالغ عددهم (40) طالبةً وطالباً المكونة من شعبتين دراسيتين، حيث تمّ اختيارهم بطريقة قصديّة، وقد درّست المجموعة التجريبية الأولى الشعبة الأولى مكونة من (20) طفلاً باستخدام البرنامج التعليمي، ودرّست المجموعة الثانية في الشعبة الثانية مكونة من (20) طفلاً باستخدام الطريقة الاعتيادية، ولتحقيق هدفِ الدّراسة قامت الباحثة ببناء برمجية قائمة على القصص الرقمية، وبطاقة ملاحظة لمهارة الاستماع، أظهرت نتائج الدّراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند ($\alpha=0.05$) بين مُتوسط أداء المجموعتين (التجريبية والضابطة) في التطبيق البعدي على مهارات الاستماع ككل تُعزى للاختلاف في طريقة التدريس ولصالح المجموعة التجريبية.

كما أشارت دراسة صبحاح (2025) إلى دور السرد القصصي الرقمي في تحسين مهارات الأطفال ذوي صعوبات التعلم من وجهة نظر المعلمين في المدارس الحكومية في محافظة رام الله والبيرة. استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي للدراسة،

حيث تم اختيار عينة مستهدفة من المعلمين في هذه المدارس باستخدام العينة القصدية. تكونت عينة الدراسة من (51) معلماً ومعلمة، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن دور السرد القصصي الرقمي في تنمية مهارات الأطفال ذوي صعوبات التعلم من وجهة نظر المعلمين كان متوسطاً بشكل عام. حصل دور السرد القصصي الرقمي في تعزيز المهارات الأكاديمية على تقييم مرتفع، بمتوسط درجات بلغ 3.45. ومع ذلك، حصل دوره في تنمية المهارات اللغوية وقدرات التفكير والمهارات الحياتية على تقييم متوسط، بمتوسط درجات بلغ 3.37 و 3.30 و 3.36 على التوالي، وأشارت الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط استجابات أفراد العينة حول أثر القصص الرقمية في تعزيز مهارات الأطفال ذوي صعوبات التعلم، وذلك بناءً على متغيرات الدراسة كالجنس وسنوات الخبرة والمؤهل التعليمي.

مشكلة البحث:

يشهد العصر الحالي تطوراً تكنولوجيا ملحوظاً، وأصبحت الوسائل التكنولوجية والرقمية تتعكس على العملية التعليمية بشكل ملموس، فنجاح استخدام الوسائل الرقمية، وتوظيف التكنولوجيا ما يزال يثير جدلاً عميقاً لتأثيره على التعلم والتعليم، ملكاوي (2022). ومن أبرزها القصة الرقمية كأداة تعليمية فعالة وجذابة تجمع بين العناصر السمعية والبصرية لتحفيز التعلم النشط والفعال، ومع ذلك لا تزال هنالك فجوة معرفية حول كيفية تأثير القصة الرقمية على مهارة فهم المسموع لدى المتعلمين وخاصة في المرحلة الابتدائية.

كما أن مهارة فهم المسموع تتطلب إلى مهارات متعددة تشتمل على التركيز والاستنتاج والتفسير والتحليل وهي مهارات أساسية في عملية التعلم. ومع التحول الرقمي يطرح سؤالاً مهماً: كيف تؤثر القصص الرقمية على مهارة فهم المسموع لدى طلبة الصف الرابع الابتدائي؟ وللإجابة عن هذا السؤال جاءت هذه الدراسة لاستقصاء تأثير القصص الرقمية على مهارة فهم المسموع لدى طلبة الصف الرابع الابتدائي في الوسط العربي. وبناءً على ذلك تعتبر الباحثة أن مشكلة تحديد تأثير القصص الرقمية على مهارة فهم المسموع لدى طلبة الصف الرابع الابتدائي في الوسط العربي هي مشكلة تستحق الدراسة وجديرة في البحث والتحليل في ظل أجواء تربوية غير مريحة تكتنف تأثير القصص الرقمية على مهارة فهم المسموع لدى الطلبة.

ويمكن بلورة مشكلة الدراسة من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية:

- 1- كيف تؤثر القصص الرقمية على اكتساب مهارة فهم المسموع في اللغة العربية؟
- 2- كيف يصف الطلاب تجربتهم مع القصص الرقمية؟ وما هي العناصر التي تجذبهم أكثر؟
- 3- ما هي المهارات اللغوية التي تطورت لدى الطلاب بفضل استعمال القصص الرقمية؟
- 4- كيف ينظر المعلمون إلى الدور التي تقوم به القصة الرقمية في عملية التعليم لمهارة فهم الاستماع؟

أهداف البحث:

يسعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- أ- التعرف على مدى تأثير القصص الرقمية على مهارة فهم المسموع في اللغة العربية.
- ب- التعرف على العناصر التي تجعل القصص الرقمية أكثر فاعلية في تطوير مهارة الاستماع لدى طلبة الصف الرابع الابتدائي

ت-مقارنة بين تأثير القصص الرقمية والطرق التقليدية في تعليم مهارة الاستماع

ث- التعرف إلى آراء المعلمين والطلاب حول استخدام القصص الرقمية في عملية تعليم مهارة فهم المسموع.

أهمية البحث:

يستمد البحث أهميته من أهمية موضوع البحث المتمثل بالتعرف الى تأثير القصص الرقمية على مهارة فهم المسموع لدى طلبة الصف الرابع الابتدائي في مدارس عرب 48، حيث ترتئي الباحثة في فهم عميق للأثار الإيجابية والهامة للقصص الرقمية في تعليم الطلاب الصف الرابع الابتدائي، وتمكينهم من مهارة فهم المسموع وتعزيز قدراتهم من الاستيعاب والفهم من مصادر متعددة، وكذلك مما يمكن جهاز التعليم بكافة اطيافه من تطوير برامج تعليمية فعالة تعتمد على تقنية القصص الرقمية للارتقاء باللغة وتمكين طلابها من مهارات اللغة العربية بكل كفاءة وفاعلية.

حدود البحث:

حدود زمانية: الفصلين الأول والثاني من العام الدراسي 2024-2025

حدود مكانية: اقتصرت على المدارس الابتدائية في المجتمع العربي

حدود بشرية: اقتصرت على طلبة الصف الرابع الابتدائي في المجتمع العربي.

مصطلحات البحث:

يعتمد البحث التعريفات الآتية لمصطلحاته:

القصة الرقمية: "هي قصص انتجت وحفظت ونشرت باستخدام الوسائط الرقمية، كما تعرف بانها شكل مبدع من رواية تدور حول حدث او شخص او مكان يمكن ان تكون حقيقية او خيالية ويتم فيها توظيف الصوت والموسيقى والمؤثرات الصوتية والنصوص والصور والرسوم والفيديو وذلك لخدمة أغراض تربوية" (أبو زيد، درويش 2023)

مهارة فهم الاستماع: هي العملية الإنسانية المقصودة التي تهدف الى الاكتساب والفهم والتحليل والتفسير واشتقاق ثم البناء الذهني وكانت مهارة الاستماع هي قدرة الناس على هضم الكلمات المنطوقة وفهمها بالمتكلمين او الوسائل المعينة وتحصل هذه القدرة بتدريب مستمر لسمع تغير أصوات الكلمات بالنطق الصحيح ومن الناطق الأصلي او الأصوات المسجلة (عطا وابراهيم، 2005:121)

مهارة الاستماع هي احدى المهارات الهامة والمركزية في تعلم اللغة العربية، فالاستماع شرط أساسي في النمو اللغوي بشكل عام، ويأتي بالدرجة الأولى من حيث ترتيب المهارات اللغوية، حيث تشتمل على عمليات عقلية تركز على الانتباه والتركيز، بغرض فهم واستخلاص الأفكار والحقائق والقيم. إضافة على تمكين الطالب من تحقيق الأهداف المنشودة التي تعبر الفهم والابداع، كما يساعد الطالب في قضاء حاجاته وحل مشكلاته.

الصف الرابع الابتدائي: هي مرحلة حاسمة بالنسبة لمسيرة الطالب التعليمية، حيث يبدأ في الانتقال من مرحلة الطفولة المبكرة الى مرحلة المتوسطة حيث تتميز في النمو المعرفي للطلاب، ويصبح أكثر نضجا وتطورا ويصبح قادرا على التحليل والاستنتاج وإدارة الوقت بشكل ملائم ومواجهة التحديات التعليمية مثل المناهج الأكثر توسعا حسب المواد المعطاة والعلوم الأخرى.

منهجية البحث:

اعتمدت الباحثة على البحث النوعي، بالاعتماد على المنحى الظاهراتي، المستلهم من الباحث هسرل (Husserl,1970) للكشف عن المعاني والمفاهيم التي تعكس تجارب المشاركين مما يوفر للباحث رؤى عميقة، بالإضافة إلى أنه ينسجم مع أهداف الدراسة والتي تسعى إلى فهم عميق وتفسير للتجارب والتصورات الذاتية لطلبة ومعلمي المرحلة الابتدائية حول تأثير القصص الرقمية على مهارة فهم المسموع لأغراض الدراسة

المشاركون في البحث:

تم اختيار طلبة الصف الرابع الابتدائي من مدرسة ابن سينا في الشمال، حيث بلغ عددهم عشرة طلاب من الصف الرابع الابتدائي من المدرسة الابتدائية؛ خمسة طلاب (ذكور) وخمس طالبات، جميع الطلبة من ذوي المستوى الاجتماعي والاقتصادي المتوسط حسب المعطيات من المدرسة، حيث تم اختيارهم بشكل قصدي من قبل مربيات الصفوف، حيث استخدموا القصص الرقمية بشكل منتظم في تعلم مهارة فهم المسموع خلال فصل دراسي كامل ومن ثم، تمت دعوتهم للمقابلة مع تصريح شخصي منهم ومن الأهل. ثم تصريح من مدير المدرسة قبل تنفيذ المقابلات. قبل تنفيذ المقابلة تم توضيح الهدف من المقابلة مع المحافظة على السرية التامة وفقط لأغراض البحث.

- عشرة معلمين لجمع آرائهم حول تجاربهم مع التعلم بواسطة القصص الرقمية في تعليم مهارة الاستماع في اللغة العربية والذي طبقوا تعليم القصص الرقمية في حصصهم لمدة فصل دراسي كامل ولديهم الخبرة لا تقل عن ثلاث سنوات في المرحلة الابتدائية حيث كان لديهم الاستعداد للمشاركة في المقابلات.

أداة البحث:

اعتمدت الباحثة على استخدام المنهج الكيفي من خلال إجراء مقابلات المعمقة وفق المنحى الظاهراتي كأداة رئيسية لجمع البيانات، ثم بناء أسئلة مفتوحة تشجع الطلبة والمعلمين على سرد خبراتهم وتصوراتهم وتجاربهم اتجاه تعاملهم مع القصص الرقمية وتأثيرها على مهارة فهم المسموع.

المقابلة:

لقد أجريت المقابلات بشكل فردي، وفي حدود ثلث ساعة من الزمن، وقد بدأت الباحثة بحديث ودي، بهدف تأسيس علاقة ثقة مع المشاركين، والتعريف بموضوع الدراسة، واستئذان المشارك لإدراج استجاباته على أسئلة الدراسة ضمن الدراسة، مع ضمان سرية البيانات الشخصية المتعلقة به، ومن ثم يتم التدرج في الحصول على إجابات أسئلة المقابلة التي تتفرع إلى أسئلة محددة مسبقاً، وأسئلة أخرى غير محددة، ويتم اللجوء إلى الأسئلة غير المحددة ليشعر المشارك بالحرية والتعبير عن رأيه بصدق وعمق، وللحصول على أنماط متكررة مشبعة ستجرى مقابلات فردية مع الطلاب والمعلمين بنية على يد الباحثة، اشتملت على أسئلة البحث مع امثلة لأقوال المبحوثين، مدة المقابلة كان 20 دقيقة . تم تسجيل المقابلة وتدوين محتواها لتحليلها. كما أجريت مقابلة مع عشرة معلمين لجمع آرائهم حول تجاربهم مع التعلم بواسطة القصص الرقمية في تعليم مهارة الاستماع في اللغة العربية

الموثوقية والاعتمادية:

للتأكد من صدق الأداة عرضت أسئلة المقابلة بصورتها الأولية على مجموعة من المحكمين وعددهم 10، من ذوي الاختصاص في اللغة العربية وطرق التدريس وتكنولوجيا التعليم بهدف التأكد من مدى جودة الأسئلة والصياغة اللغوية،

ومدى تحقيق الأسئلة للهدف التي أعدت لأجله ومدى مناسبتها للطلبة وللمعلمين، وقد تم الأخذ بالملاحظات التي أبدتها المحكمين، ثم قامت الباحثة في تقديم وصف غني للثيمات ومدعومة باستشهادات من استجابات المبحوثين للتحليل بكل شفافية من خلال الاقتباسات التي تدعم الرموز والثيمات.

إجراءات جمع البيانات:

لتحقيق اهداف البحث قامت الباحثة بإجراء الإجراءات التالية:

- 1- الاطلاع على المادة النظرية المتعلقة بالقصة الرقمية ومهارة فهم المسموع والدراسات السابقة المتعلقة بموضوع البحث
- 2- النظر الى منهاج اللغة العربية والمعتمد من وزارة التربية والتعليم لسنة (2009) وذلك لتحديد النصوص المناسبة لتدريس القصة الرقمية وهي: (هواية أحبها، ونزهة فرح، واختفاء دمية)
- 3- اعداد أداة البحث والمتمثلة بأسئلة المقابلة المعمقة في المنحى الظاهراتي.
- 4- الحصول على تصريح من مدير المدرسة لأجراء البحث في المدرسة والمعلمين واولياء أمور الطلبة
- 5- تحديد عينة الدراسة من مدرسة في شمال البلاد، حيث تم تحديد عينة البحث عشرة من طلبة المدرسة وعشرة من معلمي اللغة العربية.
- 6- جمع البيانات عبر استخدام المقابلة المباشرة وكتابة بروتوكول لضمان الاتساق خلال اجراء المقابلات والتي تشمل على أسئلة المقابلة وتسجيل صوتي للطلبة والمعلمين.

تحليل البيانات:

اتبعت الباحثة المنحى الظاهراتي لضمان فهم الظاهرة في سياقها الطبيعي والحقيقي وفي مسار التعليم اللغة العربية وذلك لاستخراج جوهر التجربة وذلك من خلال جمع البيانات ثم تحليلها بواسطة أسلوب التحليل النوعي بحيث سيتخرج الترميز والفئات والثيمات استقرائياً من البيانات التي ظهرت اثناء المقابلات. **وذلك ضمن النقاط التالية:**

- 1- تم تحديد الفلسفة التي تناسب مع البحث الظاهراتي لهوسلير (Husserl, 1970) لفهم الظاهرة بعمق، لأنها هذه الظاهرة مناسبة للمنحى الظاهراتي.
- 2- التحديد: حيث قامت الباحثة بعدم التعليق حول موضوع أثر القصة الرقمية على مهارة فهم المسموع، حتى يرى وجهة نظر المبحوثين في أثر القصة الرقمية على مهارات فهم المسموع المرحلة الابتدائية دون التدخل (الباحث). باستخدام المقابلة.
- 3- الاستبصار: حيث يشجع الباحث المشاركين على وصف تجاربهم بكلماتهم الخاصة وطرح أسئلة مفتوحة تشجعهم على سرد قصصهم او تجاربهم او ممارساتهم دون تدخل والتركيز على المعاني التالية: القصة الرقمية، مهارة فهم المسموع، تعزيز وسهولة الفهم، التشويق والجاذبية، مراعاة الفروق الفردية، التفاعل مع القصة، التحديات التكنولوجية، التعلم الذاتي، دور القصة الرقمية في عملية التعليم.
- 4- تحليل البيانات: في هذا القسم قامت الباحثة بقراءة البيانات بصورة عميقة مرارا وتكرارا لفهم الشامل ومن ثم قامت بتحديد المعاني والعبارات الرئيسية التي تصف خبرة وتجربة المشاركين مع القصة الرقمية أو مفاهيم أخرى ممكن ان تظهر في المقابلات

5-الوصف: صياغة النص متكامل يصف تجربة الطلبة والمعلمين في المرحلة الابتدائية في استخدام القصص الرقمية لتحسين مهارة الفهم الاستماعي، مما يشير إلى دور المعلم كميسر للتعلم في بيئة صفية رقمية والاستفادة من استخدام القصص الرقمية الذكاء كمورد هام لتطوير وتحسين مهارة الفهم الاستماعي في اللغة العربية لدى طلبة الصف الرابع الابتدائي

تحليل النتائج

سيتم التحليل المقابلات بواسطة عملية الترميز (codes) والقيمات والتكرارات في الجدول التالي:

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: كيف تؤثر القصص الرقمية على مهارة الاستماع؟

رقم السؤال	الرمز (codes)	القيمات (themes)	التكرار	النسبة
السؤال الأول	ما- بتساعدني القصص الرقمية لانه فيها أصوات وصور...	تحسين مهارة الاستماع:	8	80%
	صمت قليلا وحركات حلوة بتخليني أركز أكثر واستمتع وإذا ما فهمتها من اول مرة ، ممكن اسمعها كمان مرة ومرة	-وضوح الأصوات والصور والكلمات	8	80%
	سا-بالنسبة الي القصص ممتعة فيه صور واصوات وبركز بتفاصيلها وبتخليل احداثها وبتعلم كلمات جديدة لانه صوت والصورة بسهولة علي الفهم.	-تعزيز وسهولة الفهم	6	60%
	جا- بتخليني اسمع الكلمات بوضوح وبفهم معناها من الصور والحركات والصوت وبتخليل اركز وانتبه كثير حلوة القصة	-التشويق والجاذبية	5	50%
	را- القصة ممتعة وبحب احضرها لانها في صوت وموسيقى وحركات لشخصيات بتخليني أعيش بجو حلو	- مراعاة الفروق الفردية		
	نا- الصوت والصورة والكلام بفهم شو بصير بالقصة وبفهمها بسرعة			
	قا- لما بسمع القصة وبشوف الصور بتخلينا افهم واستمتع بالقصة وبحب دايم اعيد عليها علشان هي حلوة			

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: كيف يصف الطلبة تجربتهم مع القصص الرقمية؟ وما هي العناصر التي تجذبهم أكثر؟

رقم السؤال	الرمز (codes)	التييمات (themes)	التكرار	النسبة
2	ما-القصة بتخليني اعاود اسمعها مرات حتى اذا كنت مش فاهم بفهمها اكثر سا- أنا بحب الحاسوب كثير علشان هيك القصة بتخليني اتعلم واتسلى حا-بتخليني القصة انتبه اكثر وبحب دايم اعراف شو بدو يصير بالنهاية را-الصراحة حاسوبي خربان، لما اروح على المدرسة بقدر اشوفها واسمعها لما أكون بالمدرسة وكمان مرات كثير لاني بحب القصص نا- لما احضر القصة بفكر انه الشخصيات هي حقيقية وبتخليني اتخيلهن كمان قا- انا بفضل احضر القصة علشان بحب احل الأسئلة واكتب ملاحظاتي عليها علشان اورجيه للمعلمة	مراعاة الفروق الفردية التفاعل مع القصة التحديات التكنولوجية جاذبية والتشويق	7 6 4 7	70% 60% 40% 70%

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: ما هي المهارات اللغوية التي تطورت لدى الطلاب بفضل استعمال القصص الرقمية؟

رقم السؤال	الرمز (codes)	التييمات (themes)	التكرار	النسبة
3	التركيز والانتباه - اواجه صعوبة في مرات علشان في أصوات وصور وهذا الشيء ما بخليني اركز كثير ومرات اه بفهم شوي شوي - لما انا بسمع الكلمات وبشوفها كمان اه...بفهم شو معناها وبتذكر أشياء موجودة بالقصة وبفهم الموضوع كمان -لما اسمع القصة بصير اعيد ورا الشخصيات واقرأ جملهن وهذا حسيت اني صرت أقرأ بسرعة وبشكل حلو كل ما سمعتها اكثر بفهمها اكثر وبصير عندي أفكار حلو -اسمعي معلمتي ... لما بحضر القصة بصير اقلدهن هههه حسب كيف بحكو يعني اقلد كيف بسأل السؤال باي نبرة واكي مع طلاب صفي جمل من الي سمعتها بالقصة اه لما هذيك المرة طلبت منا المعلمة نكتب عن الشخصية الي اعجبتنا انا كتبتلها أشياء حلوة واستعملت جمل وكلمات اسمعتها من القصة هاي ومن قصة كنت حاضرها كمان بتعرفي معلمتي! لما اسمع القصة كثير بفهم على المعلمة لما بتشرح ، لاني بكون سامعها للقصة كثير وتعلمت منها أشياء لما في أسئلة بجاوب عليها بسرعة وصحيح	تأثير الوسائط التعليمية الفهم تطوير وتحسين مهارات اللغة فهم المسموع القراءة الكتابة فهم المقروء	6 8 5 5 6	60% 80% 50% 50% 60%

النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع: كيف ينظر المعلمون الى الدور التي تقوم به القصة الرقمية في تعليم مهارة الاستماع؟

رقم السؤال	الرمز (codes)	التييمات (themes)	التكرار	النسبة %100
4	عملية التعليم لها دور كبير في عملية التعليم لانها تجعلها اكثر متعة وتفاعلية ونشطة مما يعزز من مهارات اللغة مثل الاستماع القراءة الكتابة والتفكير النقدي ، كما انها تتيح للطلاب ذوي الاحتياجات الى التعلم حسب وتيرتهم وفرصة للنجاح	دور القصة الرقمية في عملية التعليم	7	%70
	- القصص الرقمية تتيح للطلاب التعلم بالسرعة التي تناسبهم والمواضيع التي يحبونها مما يساعدهم في تحسين تحصيلهم الدراسي في اللغة العربية	تطوير مهارة الاستماع	8	%80
	-القصص الرقمية هي أداة تعليمية استخدمها دائما لانه تجمع بين التعليم والمتعة والترفيه كما انها تحفز خيال الطلاب وتعزز قدراتهم اللغوية في الاستماع والتعبير وفهم ما يسمعون	التعلم الذاتي	5	%50
	-انا الصراحة اقدر أهمية القصص الرقمية ولكني انا امزج بين الطريقة التقليدية والتعلم النشط وافضل التعلم التقليدي الكتاب والدفتر واللوح وذلك للاعتماد عليها للتركيز القراءة والكتابة بشكل مباشر اعتقد ان مخرجات التعليم تظهر بشكل مباشر. ممكن ان ادمج القصة الرقمية كوسيلة للإثراء والترفيه قليلا	أداة تعليمية فعالة	9	%90
	- بالنسبة للقصص الرقمية ... اعتبرها أداة رائعة للتعليم فهي تساعد الطلاب على التفاعل مع مضمون القصة حيث بإمكانه استعمال الأدوات الرقمية بشكل فعال وتتيح له بيئة مرنة للتعلم الذاتي بالإضافة الى تعزيز الدافعية و مهارات التفكير النقدي وحل المشاكل وذلك من خلال الصوت والصورة والمؤثرات السمعية العديدة في القصة والتي تعزز مهارة الاستماع لديه.	التعليم التقليدي	3	%30
	- باعتقادي ان القصص ...القصص بشكل عام هي جذابة وفعالة ، فهي تؤثر على عملية التعليم بشكل كبير وخصوصا اذا كانت القصص الرقمية التي تحتوي على الصوت والصورة ومؤثرات صوتية التي تساعد الطالب على تعزيز مهارة الاستماع من خلال استيعاب المعلومات وتحفيز الطالب على المشاركة والتفاعل مع المادة المسموعة			

نتائج الدراسة ومناقشتها:

هدف هذا البحث الى معرفة "تأثير القصص الرقمية على مهارة فهم المسموع لدى طلاب الصف الرابع الابتدائي في المدارس الابتدائية في الوسط العربي، باستخدام المقابلة أداة البحث النوعي والذي تضمن أربعة أسئلة للتحليل والتي أجاب

عليها افراد العينة المكونة من عشرة طلاب من المدرسة وشكلت اجاباتهم ترميزات وثيمات وعشرة من المعلمين والتي تمثل اتجاهات وأفكار المبحوثين وذلك على النحو التالي:

دلت نتائج تحليل السؤال الأول: كيف تؤثر القصص الرقمية على اكتساب مهارة فهم المسموع في اللغة العربية؟ على ان القصص الرقمية تحسن من مهارة الاستماع لدى الطلاب من خلال توفير الأصوات والحركات التي تساعد الطلاب على التركيز كما تسمح لهم بالاستماع للقصة مرات متعددة " بتساعدني القصص الرقمية لأنه فيها أصوات وصور ... صمت قليلا وحركات حلوة بتخليني أركز أكثر واستمتع وإذا ما فهمتها من اول مرة، ممكن اسمعها كمان مرة ومرة " إضافة الى تعزيز وسهولة الفهم، فالصور والصوت يسهلان فهم المعاني ويوضحان المضمون ويساعدان الطلاب في ربط الكلمات بمعانيها فالقصص الرقمية تساعد الطلاب على حسن الاستماع لتحسين الفهم. إضافة الى التشويق والجاذبية التي تصدرت الثيمات لما في القصة من أصوات وصور تحفز الطلاب على الاستماع بتركيز عالي، " القصة ممتعة وبحب احضرها لانها في صوت وموسيقى وحركات لشخصيات بتخليني أعيش بجو حلو". لقد ظهرت ثيمة مهمة جدا في عملية التعلم والتعليم وهي مراعاة الفروق الفردية في تعزيز مهارة الاستماع "الصوت والصورة والكلام بفهم شو بصير بالقصة وبفهمها بسرعة" حيث ان هنالك طلاب يمتازون بطريقة التعلم السمعية او البصرية فهنا اتضح أهمية القصة الرقمية في تعزيز عملية التعلم السمعية والبصرية وبالتالي مهارة الاستماع المتعلقة في الطريقتين للتعليم إضافة الى الطلاب الذين يحتاجون الى ملائمتهم خاصة لتعزيز عملية التعلم " بتخليني اسمع الكلمات بوضوح وبفهم معناها من الصور والحركات والصوت وبتخليني اركز وانتبه كثير حلوة القصة".

أما بالنسبة لنتائج السؤال الثاني: كيف يصف الطلاب تجربتهم مع القصص الرقمية؟ وما هي العناصر التي تجذبهم أكثر؟ فقد عززت الثيمات التالية: التفاعل مع القصة، مراعاة الفروق الفردية، التحديات التكنولوجية، جاذبية والتشويق فالتفاعل مع القصة " القصة بتخليني اعاود اسمعها مرات حتى إذا كنت مش فاهم بفهمها أكثر" هنا نرى خاصية تعزيز الفهم والتعلم من خلال القصة والتي تشدد على ان بإمكانهم من خلالها أن يتعلموا بحسب وتيرتهم والفهم بشكل تدريجي ومريح. وهذا بالتالي يقودنا الى الثيمة المميزة التي ظهرت في السؤال الأول والثاني وهي مراعاة للفروق الفردية لدى الطلبة، أما إذا نظرنا إلى الاتجاه الآخر وهو التحديات التكنولوجية فنجد ان القصص الرقمية تجمع بين التعلم والمتعة مما يزيد من التشويق والتحفيز من العملية التعليمية وخاصة لدى الطلاب الذين لديهم حب وشغف بالتكنولوجيا وهذا ما نجده بقول " أنا بحب الحاسوب كثير علشان هيك القصة بتخليني اتعلم واتسلى".

بينت نتائج السؤال الثالث: ما هي المهارات اللغوية التي تطورت لدى الطلاب بفضل استعمال القصص الرقمية؟

هذا السؤال يقودنا تلقائيا حول أهمية القصص الرقمية في تعزيز مهارة فهم الاستماع بالدرجة الأولى، حيث ان الصوت والصورة يلعبان دورا مهما في تعزيز وتحسين مهارة الاستماع وبعدها باقي المهارات اللغوية كالكتابة والقراءة والفهم والتحدث، وهذا ما أكدته دراسة عودة (2021). ومن اهم نتائجها: أهمية العناية بمهارة الاستماع وأنها اول المهارات اللغوية تعلمها فالإنسان يكون مستمعا أكثر مما يكون متكلم والطفل يستمع أولا ثم يتكلم ثانيا. حيث يمكن للطلاب الاستماع أولا للكلمات ثم قراءتها ثم التحدث والكتابة بالشكل السليم وهذا ما ظهر من خلال الترميز التالي " لما انا بسمع الكلمات وبشوفها كمان اه ... بفهم شو معناها وبتذكر أشياء موجودة بالقصة وبفهم الموضوع كمان"، "اسمعي معلمتي ... لما بحضر القصة بصير اقلدهن هههه حسب كيف بحكو يعني أقلا كيف بسأل السؤال باي نبرة واكي مع طلاب صفي جمل من الي سمعتها بالقصة"، "اه لما هذيك المرة طلبت مننا المعلمة نكتب عن الشخصية الى اعجبتنا انا كتبناها أشياء حلوة واستعملت جمل وكلمات اسمعتها من القصة هاي ومن قصة كنت حاضرها كمان"

وهذا ما أثبتته الدراسات السابقة حول أهمية القصص الرقمية وتأثيرها على فهم الاستماع وباقي المهارات، وهذا ما يتفق مع نتائج دراسة ديمرباس (2021) التي توصلت إلى أنه تدل على فاعلية القصص الرقمية في تنمية مهارات الاستماع.

أما بالنسبة للسؤال الرابع: كيف ينظر المعلمون الى الدور التي تقوم به القصة الرقمية في تعليم مهارة الاستماع؟ دلت الثيمات على دور القصة الرقمية في تعليم مهارة الاستماع من منظور المعلمون على العديد من وجهات النظر والآراء تمحورت حول الأهمية الكبرى التي تشغله القصة الرقمية وتعزيز مهارة الاستماع من خلال الدور التي تشغله القصة الرقمية في عملية التعليم، " عملية التعليم لها دور كبير في عملية التعليم لأنها تجعلها أكثر متعة وتفاعلية ونشطة مما يعزز من مهارات اللغة مثل الاستماع القراءة الكتابة والتفكير النقدي ، كما انها تتيح للطلاب ذوي الاحتياجات الى التعلم حسب وتيرتهم وفرصة للنجاح" حيث انها تجعل من التعلم أكثر اثارة وجاذبية ومحفزة ومتعة حيث تحفز الطلاب على تطوير مهارة الاستماع ، والقراءة لأنها؛ تقدم المضمون، والأفكار بطرق مبتكرة حيث الصوت والصورة أي النصوص السمعية والبصرية معا وهنا يجدر الإشارة الى ان لها دور إيجابي في جعل التعليم أكثر جودة، " باعتقادي ان القصص... القصص بشكل عام هي جذابة وفعالة ، فهي تؤثر على عملية التعليم بشكل كبير وخصوصا اذا كانت القصص الرقمية التي تحتوي على الصوت والصورة ومؤثرات صوتية التي تساعد الطالب على تعزيز مهارة الاستماع من خلال استيعاب المعلومات وتحفيز الطالب على المشاركة والتفاعل مع المادة المسموعة"، وأيضاً بينته دراسة جرادات ومرعي (2023:2) ومهارات التفكير النقدي وحل المشكلات وذلك من خلال الصوت والصورة والمؤثرات السمعية العديدة في القصة والتي تعزز مهارة الاستماع لديه".

إضافة الى ثيمة مميزة ظهرت من خلال المقابلة وهي التعلم الذاتي والتي ظهرت " القصص الرقمية تتيح للطلاب التعلم بالسرعة التي تناسبهم والمواضيع التي يحبونها مما يساعدهم في تحسين تحصيلهم الدراسي في اللغة العربية، حيث تتيح القصة الرقمية في تعزيز قدرتهم على التعلم الذاتي " السرعة في التعلم، وتيرة التعلم، الموضوع او المضمون الذي يريدون تعلمه وبالتالي الى تحسين تحصيلهم العلمي. وهذا يثبت على انها أداة تعليمية فعالة، مقال لروبن (2008) اظهر ان حيث يمثل أداة فعالة للمعلمين في القرن الواحد والعشرين ويجعل من التعليم أكثر نجاعة واتصالا بالتكنولوجيا وتطوير مهارات القرن الواحد والعشرين. وهذا يثبت ما قاله أحد المبحوثين ويعزز فكرة المقال، " اعتبرها أداة رائعة للتعليم فهي تساعد الطلاب على التفاعل مع مضمون القصة حيث بإمكانه استعمال الأدوات الرقمية بشكل فعال وتتيح له بيئة مرنة للتعلم الذاتي بالإضافة الى تعزيز الدافعية، وأيضاً هذا يطابق ما جاء في دراسة سميدا وداخ (2014) التي اظهرت النتائج على ان استخدام القصص الرقمية تحسن من التفاعل الصفي وزيادة الدافعية إضافة الى أداء أفضل في مهارات الاستماع مقارنة مع المجموعة الضابطة من الطرق التقليدية.

وهذا ما اثبتته دراسة سميدا وداخ (2014) عندما أظهرت النتائج على ان استخدام القصص الرقمية تحسن من التفاعل الصفي وزيادة الدافعية إضافة الى أداء أفضل في مهارات الاستماع مقارنة مع المجموعة الضابطة من الطرق التقليدية. إضافة، هنا يوجد تصريح مباشر وصريح باعتراف حول فاعلية هذه الأداة وجودتها في العملية التعليمية.

اما بالنسبة لثيمة مهمة جداً، ولا يمكن نكرانها في سياق التعلم والتعليم وهي التعليم التقليدي فرغم الاعتراف بأهمية القصص الرقمية الا ان بعض المعلمين يفضلون التعليم التقليدي الذي يتمثل في الكتاب والدفتر واللوح " انا الصراحة أقدر أهمية القصص الرقمية ولكني انا امزج بين الطريقة التقليدية والتعلم النشط وأفضل التعليم التقليدي الكتاب والدفتر واللوح وذلك للاعتماد عليها للتركيز القراءة والكتابة بشكل مباشر اعتقد ان مخرجات التعليم تظهر بشكل مباشر. ممكن ان أدمج القصة الرقمية كوسيلة للإثراء والترفيه قليلاً" وهذا يبين احدي التحديات التي يواجهها المعلم التقليدي والمعلم المتجدد الذي

بوابك التطورات التكنولوجية في التعلم والتعليم، وهذه نقطة بحث اوصي ببحثها حول تحديات التعليم وانماط المعلمين في عصر التكنولوجيا.

الاستنتاجات:

من تحليل للنتائج يمكن عرض الاستنتاجات التالية:

- 1- اثبت هذا البحث ان القصص الرقمية بمميزاتها (المؤثرات الصوتية والبصري) تساهم الى حد كبير في تحسين وتعزيز مهارة الاستماع لدى طلاب الصف الرابع الابتدائي
- 2- برزت القصص الرقمية كأداة تعليمية تراعي الفروق الفردية بين الطلاب سواء من حيث أنماط التعلم (البصرية او السمعية) واحتياجاتهم الخاصة مما يتيح لهم بتعلم مهارات اللغة بوتيرتهم الخاصة
- 3- هنالك تأثير كبير للقصص الرقمية على تطوير مهارة الاستماع والقراءة والكتابة والتفكير النقدي عند الطلاب اضافة على تعزيز التركيز والانتباه والفهم.
- 4- التمكن من مهارة فهم الاستماع، عزز قدرة الطلبة على قدرتهم على التعبير عن أفكارهم شفها وكتابيا .
- 5- توفر القصص الرقمية، التعلم الذاتي مما يتيح لهم بتحديد وتيرتهم الخاصة في التعلم واختيار المواضيع التي يحبونها او التي يميلون اليها
- 6- برزت التحديات التكنولوجية والتعليم التقليدي حيث يواجه بعض المعلمين صعوبة او عدم رضا من الانتقال من التعليم التقليدي والتعليم المعتمد على التكنولوجيا مما يستعدي البحث عن حلول لهذه التحديات

التوصيات:

بناء على الاستنتاجات التي توضحت من نتائج المقابلات تقترح الباحثة مجموعة من التوصيات:

- 1- توصي الباحثة في تعزيز استخدام وتبني القصص الرقمية كجزء أساسي من المنهج الدراسي لما لها دور في تحسين مهارة الاستماع وباقي المهارات اللغوية
- 2- تكريس حصص او ساعات تعليمية مكثفة لتعليم مهارة الاستماع لأهميتها اللغوية ولتعزيز باقي المهارات كالقراءة والكتابة والفهم ومهارات القرن الواحد والعشرين.
- 2- دمج القصص الرقمية بشكل منهجي مع التعليم التقليدي، مما يتيح التعلم بشكل ذو جودة وخصوصا في تعليم مهارات اللغة العربية الأخرى، لتحفيز الطلاب وزيادة دافعتهم للتعلم
- 3- العمل على مبادرات في انتاج وتطوير القصص الرقمية لتمكن الطلاب من مهارة الاستماع بشكل جيد
- 4- كما توصي الباحثة بدراسة بتحليل تحديات المعلمين والطلاب في دمج التكنولوجيا في التعليم ووضع استراتيجيات للتغلب عليها

المراجع باللغة العربية:

- إبراهيم، نبيه (2022) تعليم العربية وفق معطيات التقنيات الحديثة، مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، مجلد 3(5).
- HNSJ, 2022, 3(5); <https://doi.org/10.53796/hnsj3536>
- أبو زيد، شيماء ودرويش، صفاء (2023). قصص وكتب الأطفال في عصر المعرفة المرئية والتحول الرقمي. ص 120، مكتبة النور الالكترونية، القاهرة
- أبو طعيمة، رشدي ومناع، ومحمد (2001). تدريس العربية في التعليم العام نظريات وتجارب. دار الفكر العربي، ص: 80
- أبو رستم، رستم (2025). أساسيات وتقنيات القصة المصورة. دار المعترف للنشر والتوزيع صفحة 97-101.
- أبو دية، هناء (2024). أساليب تدريس اللغة العربية للمرحلة الأساسية الأولى. دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى، ص 29-36
- أحمد، رانية (2021) دور القصة في تعليم اللغة العربية: مجلة العلوم الإنسانية الطبيعية، 2(6)
- أسماء، أحمد (2020) تنمية مهارات الاستماع باستخدام القصص الرقمية لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي بمدارس التربية الفكرية، مجلة كلية التربية بينها 3(121)
- جرادات، سهير ومرعي، سمر (2023). تدريس مادة العلوم باستخدام القصة الرقمية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي. مجلة دراسات العلوم التربوية، 50 (2)، 1-20.
- حماد، هبة وأبو محمد، ديانا (2022) أثر تطبيق القصص الرقمية في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طالبات الصف السادس الأساسي في العاصمة عمان، والطبيعية المجلد 3 العدد 1
- الدرعين، خالدة وعبابنة، إيمان (2022). أثر القصص الرقمية في تنمية مهارات الاستماع لدى أطفال الروضة في الأردن. مجلة المشكاة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مج 9، ع 1، 229 - 260 .
- الدهماني، دخيل الله والزهراني، مرضي (2020). دور القصة في تنمية ثقافة الأطفال ما قبل المدرسة. مجلة التربية، 1 (193)، 572-606.
- الرواشدة، سحر والصقرات، خلف (2024). فاعلية برنامج قائم على القصة الرقمية في تنمية مهارات الاستماع لدى أطفال الروضة في لواء ناعور في الأردن. العلوم التربوية، 2 (4)
- الرويلي، وفاء (2019). فاعلية استراتيجية الفصل المعكوس في تنمية مهارة القراءة الإبداعية في اللغة الانكليزية لدى طالبات الثالث المتوسط بمدينة تبوك، مجلة العلم التربوية والنفسية، 3(26)، 122-146
- الزين، هلا والعساف، حمزة (2023) أثر استخدام الوسائط المتعددة في تدريس اللغة العربية في تنمية مهارات الاستيعاب القرائي لدى طلبة المرحلة الأساسية في لواء الجيزة، مجلة المناهج وطرق التدريس، المجلد 2 العدد 11، 17-34.
- زين الدين، موسى (2022). أثر المدخل القصصي في تنمية مهارة الاستماع لدى طلاب المستوى الثاني في معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين به بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، مجلة ربحان للنشر العلمي، (27)، 188-220
- السعدي، عماد أبو الهيجاء، وخلدون (2018). أثر تدريس القصة بالاستراتيجيات المتكاملة في تنمية مهارات التحدث

- ومهارات التفكير الإبداعي لدى أطفال مرحلة الروضة. مجلة جامعة ام القرى للعلوم الإنسانية والنفسية، 10(1).
- صباح، نائرة (2025) دور القصة الرقمية في تنمية مهارات الاطفال ذوي صعوبات التعليم من وجهة نظر المعلمين والمعلمات في المدارس الحكومية في محافظة رام الله والبيرة، مجلة كلية التربية جامعة أسيوط، 41 (2)
- عطا، ابراهيم (2005). المرجع في طرق تدريس اللغة العربية. مركز الكتاب للنشر والتوزيع، القاهرة
- عبد الله، ميمي (2020). استخدام استراتيجية المساجلة في تدريس القراءة لتنمية بعض مهارات الاستماع الناقد لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. مجلة كلية التربية 39 (185)، 389-102
- عودة، دلال (2021). اليات تنمية مهارة الاستماع ودورها المحوري في عملية الاكتساب اللغوي، مجلة مهد اللغات، 3(3) 43-31،
- الفصيل، سمر وجمل، محمد (2004). مهارات الاتصال في اللغة العربية. دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات.
- الفقيه، حليلة (2019) أثر استخدام بيئة تعلم شخصية في تنمية مهارات انتاج القصص لدى معلمات رياض الأطفال. دراسات عربية في التربية وعلم النفس، العدد 116 صفحة 235-299
- المالكي، سلمان (2022). مهارات الاستماع. سلمان سالم سالم المالكي، صفحة 2-11
- مدكور، علي (1984) تدريس الفنون اللغة العربية. مكتبة الفالح، ص 65، القاهرة، مصر
- المخمر، سعيد (2021). أثر توظيف رواية القصة الرقمية على دافعة التعلم لدى طلاب الحلقة الثانية في مادة الدراسات الاجتماعية، مجلة العلوم التربوية والنفسية، 5 (38)، 139-118.
- السيد، محمد (2014). أثر اختلاف تصميم بيانات التصميم القصص الرقمية التعليمية ثنائية ثلاثية الأبعاد لتنمية مهارات التفكير البصري
- ملاكوي، سعاد (2022) الواقع الفعلي لممارسات التعلم الرقمي من وجهة نظر المديرين والمديرات العاملين في المدارس الخاصة لإقليم شمال الأردن، مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، المجلد 3 العدد 10
- مؤذن، احمد وجليك، رجب، وصابوني أحمد، واركبي براق، والحمدو، رولا ، وخزنوي، الياس (2022) مشكلات دراسة الادب العربي وترجمته في العصر الرقمي. دار النشر صون جاغ للنشر الأكاديمي، ص 11 تركيا
- الطلحي، عاشة والدريوش، احمد (2023). أثر استخدام القصة الرقمية على انتباه طلاب المرحلة الثانوية التأهيلية في مدارس الدمج بالخرج، مجلة شباب الباحثين في العلوم التربوية، 2(19) صفحة 406-373
- المراجع باللغة الإنكليزية

Banaszewski, T. (2014). Digital Storytelling Finds Its Place in the Classroom. Multimedia schools. Journal of technology studies, 23(1), 33-41

Bing, R.(2016). Message in a bottle Telling stories in a digital world. Procedia-Social and Behavioral Sciences, 117(1), 17-23

Demirbas,I. (2022).The Effect of Digital Stories on Primary School Student's Listening Comprehension Skills. Participatory Educational Research (PER), 9 (6), 380-397

Dogan, B. (2007). Implementation Of Digital Storytelling In The Classroom By Teachers

Trained In A Digital Storytelling Workshop. Unpublished HP Thesis, Faculty of the College of Education, University of Houston. (Available At ProQuest database Full text No. 304849186

Husserl, E. (1970). *The Crisis of European Sciences and Transcendental Phenomenology*. Northwestern University Press

Robin, B. R.(2008). *Digital Storytelling: A Powerful Technology Tool for the 21st Century Classroom*. DOI: 10.1007/978-3-319-08867-3_13

Smeda, N., Dakich, E. & Sharda, N. (2014). The effectiveness of digital storytelling in the classrooms: a comprehensive study. *Smart Learn. Environ. 1*, 6. <https://doi.org/10.1186/s40561-014-0006-3>

Tabieh, A. A., Al-Hileh, M. M., Afifa, H. M. J. A., & Abuzagha, H. Y. (2021). The effect of using digital storytelling on developing active listening and creative thinking skills. *European Journal of Educational Research*, 10(1), 13-21. <https://doi.org/10.12973/eu-jer.10.1.13>

عنوان البحث

**توظيف ممارسات المحاسبة الخضراء لتخفيض التالف من خلال الدور الوسيط للتعليم
المحاسبي: دراسة حالة جامعة الفرات الأوسط التقنية**

علي جواد كاظم¹

¹ جامعة الفرات الأوسط التقنية، المعهد التقني، الديوانية، العراق.

بريد الكتروني: ali.kadem.dw@atu.edu.iq

HNSJ, 2025, 6(9); <https://doi.org/10.53796/hnsj69/9>

المعرف العلمي العربي للأبحاث: <https://arsri.org/10000/69/9>

تاريخ النشر: 2025/09/01م

تاريخ القبول: 2025/08/15م

تاريخ الاستقبال: 2025/08/07م

المستخلص

يهدف هذا البحث إلى بيان دور ممارسات المحاسبة الخضراء، المتمثلة في الإفصاحات المحاسبية البيئية وقياس الأداء البيئي، في تخفيض التالف بأشكاله المختلفة (الإنتاج والنقل والانتظار والمعالجة والمخزون والحركة الفائضة، إضافة إلى الإنتاج المعيب وضعف استثمار إمكانات الموظفين)، من خلال الدور الوسيط للتعليم المحاسبي الأكاديمي والمهني. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي باستخدام أداة الاستبانة، حيث وُزعت (125) استبانة على المحاسبين والمدققين الأكاديميين في جامعة الفرات الأوسط التقنية، واسترجع منها (103) صالحة للتحليل بنسبة استجابة بلغت (82.4%). جرى تحليل البيانات باستخدام برنامجي (SPSS) و (AMOS) لاختبار العلاقات والفرضيات. أظهرت النتائج وجود ارتباط وتأثير معنوي قوي بين ممارسات المحاسبة الخضراء والتعليم المحاسبي وتخفيض التالف، كما تبين أن التعليم المحاسبي يعزز العلاقة بين الممارسات المحاسبية الخضراء وتخفيض التالف بوصفه متغيراً وسيطاً، حيث يساهم في رفع وعي المحاسبين والمدققين بأهمية تقليل الفاقد وتحسين كفاءة العمليات الإنتاجية بما ينعكس إيجاباً على الأداء البيئي والاقتصادي للجامعة. وأوصت الدراسة بضرورة تطوير برامج تعليمية وتدريبية متخصصة في المحاسبة الخضراء، ووضع آليات لتقييم الأداء البيئي، وتعزيز ثقافة الابتكار والاستدامة، وبناء شراكات مع مؤسسات تعليمية لتبادل الخبرات وتوفير التدريب المستمر.

الكلمات المفتاحية: المحاسبة الخضراء، تخفيض التالف، التعليم المحاسبي.

RESEARCH TITLE**Employing Green Accounting Practices to Reduce Waste through the Mediating Role of Accounting Education: A Case Study of Al-Furat Al-Awsat Technical University****Abstract**

This study aims to examine the role of green accounting practices, represented by environmental accounting disclosures and environmental performance measurement, in reducing various forms of waste (excess production, excess transportation, waiting, overprocessing, excess inventory, unnecessary movement, defective production, and underutilization of employee potential) through the mediating role of academic and professional accounting education. The research adopted the descriptive-analytical approach using a questionnaire as the main tool. A total of 125 questionnaires were distributed to accountants and academic auditors at Al-Furat Al-Awsat Technical University, of which 103 were valid for analysis, representing a response rate of 82.4%. Data were analyzed using SPSS and AMOS to test the relationships and hypotheses. The findings revealed a strong and significant correlation and impact among green accounting practices, accounting education, and waste reduction. Furthermore, accounting education was found to enhance the relationship between green accounting practices and waste reduction as a mediating variable, contributing to raising accountants' and auditors' awareness of the importance of minimizing waste and improving production efficiency, thereby positively influencing the university's environmental and economic performance. The study recommends developing specialized educational and training programs in green accounting, establishing mechanisms for environmental performance evaluation, fostering a culture of innovation and sustainability, and building partnerships with educational institutions to exchange expertise and provide continuous training.

Key Words: Green Accounting, Waste Reduction, Accounting Education.

المقدمة

تُعد ممارسات المحاسبة الخضراء من الأدوات الأساسية التي تساهم في تحقيق التنمية المستدامة، إذ تعكس الوعي المتزايد بأهمية الحفاظ على البيئة وتقليل الأثر السلبي للأنشطة الصناعية (Zik-Rullahi & Jide, 2023:61)، وخاصة في القطاعات التي تتطلب استهلاكاً عالياً للموارد، وفي هذا الإطار، يأتي المحاسبين والمدققين الأكاديميين في جامعة الفرات الأوسط التقنية كأحد النماذج المهمة التي يمكن من خلالها دراسة تأثير توظيف ممارسات المحاسبة الخضراء في تقليل الفاقد والتالف الناتج عن العمليات الإنتاجية (Alawaed et al., 2024:296)، إذ أن الفاقد الناتج عن العمليات الصناعية لا يقتصر فقط على الخسائر الاقتصادية، بل يمتد ليشمل الأضرار البيئية والاجتماعية، مما يتطلب من المؤسسات اتخاذ خطوات فعالة نحو تحسين الأداء البيئي من خلال استراتيجيات مستدامة (Vinces, 2023 Gonzalez & Peña-) : 9520).

من جانب آخر يعد التعليم المحاسبي عنصراً مركزياً في تعزيز فهم المحاسبين والمدققين الأكاديميين بمفاهيم المحاسبة الخضراء، إذ يمكن أن يساهم في تطوير مهاراتهم وقدراتهم على تطبيق هذه الممارسات بشكل فعال (Agshari & Rismawati, 2024:4)، فمن خلال التعليم المحاسبي يمكن للعاملين اكتساب المعرفة اللازمة لتطبيق أساليب جديدة تساعد في تقييم الأثر البيئي للعمليات الإنتاجية، مما يساهم في تعزيز كفاءة استخدام الموارد وتقليل التالف (Mahlomaholo & Mahlomaholo, 2024:93)، إضافة إلى هذا يساعد التعليم المحاسبي في بناء ثقافة مؤسسية تدعم الابتكار والاستدامة، مما يعزز من قدرة المعمل على التكيف مع التغيرات البيئية والمتطلبات المستدامة (Sharma & Stewart, 2022:616).

كما تتطلب ممارسات المحاسبة الخضراء تفاعلاً مستمراً بين مختلف الأطراف المعنية، بما في ذلك الإدارة والمحاسبين والمدققين الأكاديميين والمجتمع المحلي، مما يبرز أهمية إدماج هذه الممارسات في العمليات اليومية للجامعة (Dhar et al., 2022:72)، فمن خلال توفير برامج تدريبية متخصصة وورش عمل، يمكن تعزيز الوعي البيئي بين المحاسبين والمدققين الأكاديميين، مما يؤدي إلى تحسين الأداء البيئي وتقليل الفاقد (Almasyhari et al., 2024:262)، إذ إن هذا التكامل بين التعليم المحاسبي والممارسات الصناعية يساهم في تحقيق أهداف الاستدامة ويعزز من قدرة المعمل على مواجهة التحديات المستقبلية (Kottara et al., 2025:303)، علاوة على ذلك فإن تطبيق ممارسات المحاسبة الخضراء يمكن أن يؤدي إلى تحسين الصورة العامة للجامعة، مما يساهم في جذب الاستثمارات والشراكات الاستراتيجية مع المؤسسات التي تهتم بالمسؤولية البيئية (Fakdawer, 2024:95)، إذ إن التوجه نحو الاستدامة ليس مجرد خيار بل ضرورة حتمية تفرضها التحديات البيئية والاقتصادية المعاصرة، مما يستوجب من جميع المحاسبين والمدققين الأكاديميين في جامعة الفرات الأوسط التقنية تبني هذه الممارسات والعمل على تطبيقها بشكل فعال (Almansoori et al., 2021:109). ومن هنا جاء البحث الحالي لتسليط الضوء على أهمية توظيف ممارسات المحاسبة الخضراء لتخفيض التالف من خلال الدور الوسيط للتعليم المحاسبي لما تساهمه ممارسات المحاسبة الخضراء في تحقيق الأهداف البيئية والاقتصادية للجامعة، مما يساهم في بناء نموذج مستدام يمكن أن يحتذى به في القطاع الصناعي.

المبحث الأول: منهجية البحث

أولاً: مشكلة البحث

يواجه المحاسبين والمدققين الأكاديميين في جامعة الفرات الأوسط التقنية مجموعة من التحديات ذات العلاقة في تطبيق ممارسات المحاسبة الخضراء بشكل فعال، إذ تعاني العديد من المؤسسات الصناعية من نقص في الوعي والمعرفة بالعوامل البيئية وتأثيرها على العمليات الإنتاجية، مما يؤدي إلى زيادة الفاقد والتالف، ويعكس هذا النقص في الفهم كيف يمكن للإدارة والمحاسبين والمدققين الأكاديميين التغاضي عن أهمية دمج مفاهيم المحاسبة الخضراء في استراتيجياتهم اليومية، مما ينعكس سلباً على الأداء المالي والبيئي للجامعة. بالإضافة إلى ذلك، فإن التعليم المحاسبي التقليدي غالباً ما يفتقر إلى التركيز على الممارسات المستدامة، مما يسهم في عدم تأهيل المحاسبين والمدققين الأكاديميين بالمهارات اللازمة لتطبيق تقنيات المحاسبة الخضراء بفاعلية.

كما يواجه المعمل صعوبة في قياس الأثر البيئي الناتج عن عمليات الإنتاج، إذ يفتقر إلى الأنظمة والمعايير التي تسمح بتقييم الأداء البيئي بشكل دقيق، مما يؤدي إلى عدم القدرة على اتخاذ قرارات مستنيرة بشأن تقليل الفاقد، وبالتالي فإن عدم وجود ثقافة مؤسسية تدعم الاستدامة يحد من قدرة المحاسبين والمدققين الأكاديميين على تقديم مقترحات مبتكرة لتحسين العمليات وتقليل التالف، مما يجعل من الضروري إعادة تقييم منهجيات التعليم المحاسبي لتلبية احتياجات السوق الحالية، فضلاً عن هذا يواجه المعمل تحديات في تحقيق التوافق مع المعايير البيئية العالمية، إذ تتطلب هذه المعايير من المؤسسات تبني ممارسات محاسبية جديدة تركز على الاستدامة وتقليل الأثر البيئي. وهذه التحديات تعكس الحاجة الملحة لتطوير استراتيجيات تعليمية مخصصة تعزز من قدرة المحاسبين والمدققين الأكاديميين على فهم وتطبيق ممارسات المحاسبة الخضراء بشكل فعال، مما يسهم في تحقيق الأهداف البيئية والاقتصادية للجامعة.

وفي ضوء هذه التحديات، يتطلب الأمر استجابة من جميع الأطراف المعنية، بما في ذلك الإدارة والمحاسبين والمدققين الأكاديميين، لتبني ممارسات المحاسبة الخضراء كجزء أساسي من استراتيجيات العمل، ومن هنا يمكن صياغة مشكلة البحث في تساؤل جوهري مفاده (هل يمكن توظيف ممارسات المحاسبة الخضراء لتخفيض التالف من خلال الدور الوسيط للتعليم المحاسبي لدى المحاسبين والمدققين الأكاديميين في جامعة الفرات الأوسط التقنية؟)، ولمعالجة المشكلة المطروحة يتعين الإجابة على هذه التساؤلات:

1. ما هي العوامل التي تعيق تطبيق ممارسات المحاسبة الخضراء في المحاسبين والمدققين الأكاديميين في جامعة الفرات الأوسط التقنية؟.
2. كيف يمكن للتعليم المحاسبي أن يسهم في تعزيز الوعي بممارسات المحاسبة الخضراء بين المحاسبين والمدققين الأكاديميين؟.
3. ما هي الاستراتيجيات الفاعلة التي يمكن تنفيذها لتقليل الفاقد في المعمل من خلال المحاسبة الخضراء؟.
4. كيف يمكن قياس الأثر البيئي الناتج عن تطبيق ممارسات المحاسبة الخضراء في العمليات الإنتاجية؟.
5. ما دور الإدارة في تعزيز ثقافة الاستدامة وتبني ممارسات المحاسبة الخضراء في المعمل؟.

ثانياً: أهمية البحث

تتجلى أهمية البحث في توظيف ممارسات المحاسبة الخضراء لتخفيض التالف من خلال التعليم المحاسبي في المحاسبين والمدققين الأكاديميين في جامعة الفرات الأوسط التقنية في تأكيد الحاجة الملحة للمؤسسات الصناعية لتبني استراتيجيات

مستدامة تتماشى مع التوجهات العالمية نحو الاستدامة البيئية، إذ إن فهم كيفية دمج المحاسبة الخضراء في العمليات اليومية يعزز من قدرة المعمل على تقليل التالف الناتج عن الإنتاج، مما يسهم في تحسين الكفاءة الاقتصادية والبيئية. كما أن البحث يعكس ضرورة إعادة تقييم المناهج التعليمية الحالية في مجال المحاسبة، إذ يجب أن تركز على تطوير مهارات المحاسبين والمدققين الأكاديميين في مجال الاستدامة، مما يمكنهم من فهم التحديات البيئية بشكل أفضل وكيفية التعامل معها بطرق مبتكرة.

علاوة على ذلك، يسهم البحث في تسليط الضوء على الأثر الإيجابي لتعليم المحاسبة الخضراء في بناء ثقافة مؤسسية تدعم الاستدامة، إذ أن المحاسبين والمدققين الأكاديميين الذين يمتلكون المعرفة اللازمة سيكونون أكثر قدرة على الابتكار وتقديم الحلول التي تقلل من الفاقد. كما أن تعزيز الوعي البيئي بين المحاسبين والمدققين الأكاديميين يمكن أن يؤدي إلى تحسين الصورة العامة للجامعة، مما يعزز من ثقة الزبائن والمستثمرين ويزيد من فرص الاستثمار المستدام. وهذا بدوره يسهم في تحقيق الأهداف الاستراتيجية للجامعة ويعزز من مكانته التنافسية في السوق.

كما تتمثل أهمية البحث أيضًا في تقديم توصيات عملية يمكن أن تسهم في تطوير سياسات بيئية فعالة داخل المعمل، مما يساعد الإدارة على اتخاذ قرارات مستنيرة تتعلق بتبني ممارسات المحاسبة الخضراء، إذ إن فهم كيفية قياس الأثر البيئي وتحليل البيانات المتعلقة بالتالف يمكن أن يسهم في تحسين الأداء الشامل للجامعة. وبالتالي، فإن البحث يعزز من أهمية التعاون بين مختلف الأطراف المعنية، بما في ذلك الإدارة والمحاسبين والمدققين الأكاديميين والمجتمع المحلي، لتحقيق الأهداف البيئية والاقتصادية المستدامة.

ثالثاً: أهداف البحث

يهدف البحث الحالي الى توظيف ممارسات المحاسبة الخضراء المتمثلة في (الافصاحات المحاسبية البيئية، وقياس الأداء البيئي) لتخفيض التالف والمتمثل بـ (الإنتاج الفاضل، والنقل الفاضل، والانتظار، والمعالجة الفاضلة، والمخزون الفاضل، والحركة الغير ضرورية، والانتاج المعيب، والاستخدام غير الكافي لإمكانات الموظفين) من خلال الدور الوسيط للتعليم المحاسبي وبواقع (التعليم المحاسبي الأكاديمي، والتعلم المحاسبي المهني) لدى عينة من المحاسبين والمدققين الأكاديميين في جامعة الفرات الأوسط التقنية، كما يسعى البحث إلى تحديد كيفية تطوير البرامج التعليمية لتلبية احتياجات السوق الحالية، فمن خلال تعزيز المهارات والمعرفة اللازمة، يمكن للعاملين أن يصبحوا أكثر قدرة على تطبيق استراتيجيات مستدامة تساهم في تقليل الفاقد وتحسين الأداء البيئي، مما يعزز من قدرة المعمل على المنافسة في السوق. بالإضافة إلى ذلك، يسعى البحث إلى تحديد المقاييس والأدوات اللازمة لتقييم الأثر البيئي الناتج عن تطبيق ممارسات المحاسبة الخضراء، مما يسهل على المعمل قياس نجاحه في تقليل الفاقد. إن تطوير نظام تقييم فعال سيعزز من قدرة المعمل على تحسين العمليات واتخاذ القرارات الاستراتيجية المناسبة، مما يسهم في تحقيق الأهداف البيئية والاقتصادية بشكل أكثر كفاءة. كما يهدف البحث الى تحقيق الأهداف الفرعية الآتية:

1. تحديد العوامل التي تعيق تطبيق ممارسات المحاسبة الخضراء في المحاسبين والمدققين الأكاديميين في جامعة الفرات الأوسط التقنية.
2. التعرف على مدى اسهام التعليم المحاسبي في تعزيز الوعي بممارسات المحاسبة الخضراء بين المحاسبين والمدققين الأكاديميين.
3. تحديد الاستراتيجيات الفاعلة التي يمكن تنفيذها لتقليل الفاقد في المعمل من خلال المحاسبة الخضراء.
4. قياس الأثر البيئي الناتج عن تطبيق ممارسات المحاسبة الخضراء في العمليات الإنتاجية.
5. بيان دور الإدارة في تعزيز ثقافة الاستدامة وتبني ممارسات المحاسبة الخضراء في المعمل.

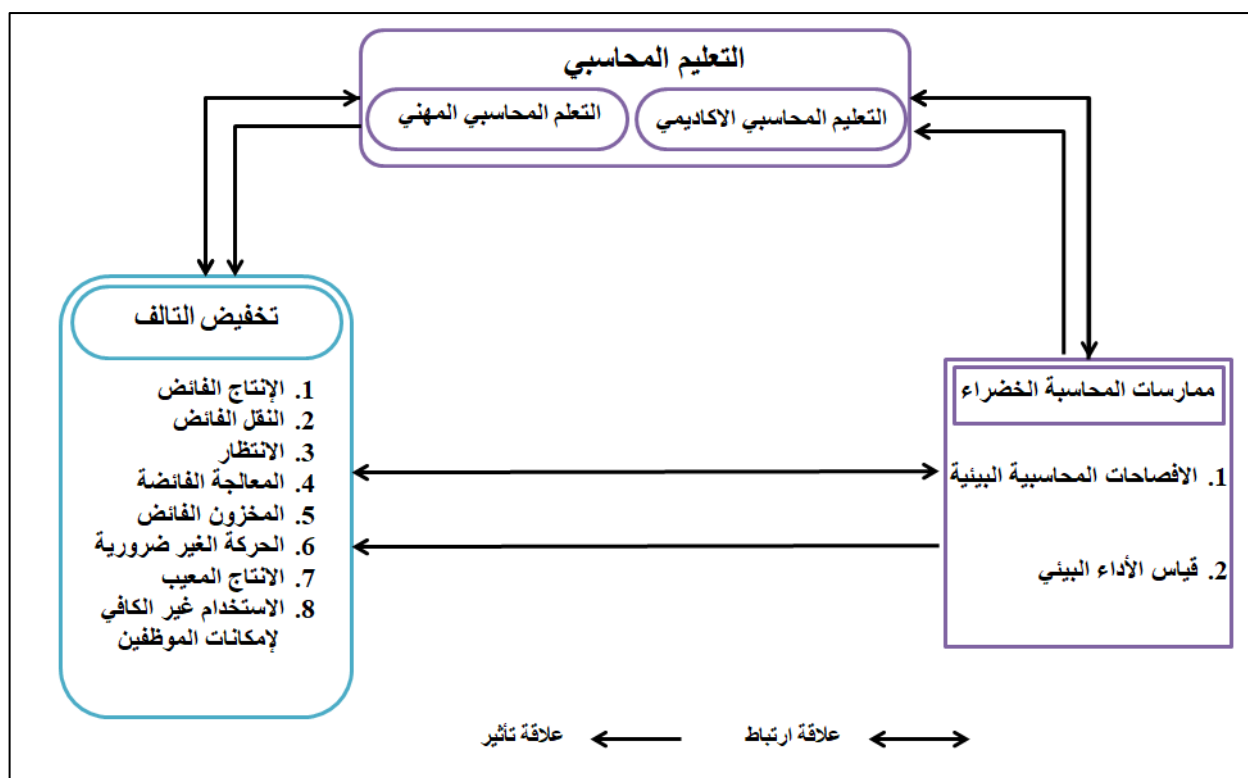
رابعاً: المخطط الفرضي وتطوير الفرضيات

يعد تطوير مخطط فرضي خطوة مهمة لتقديم خيارات بديلة لمعالجة مشكلة البحث وتحقيق الأهداف المرجوة، لذا يوضح الشكل (1) المخطط الفرضي الذي سيتم من خلاله معالجة مشكلة البحث استناداً إلى ثلاثة متغيرات هي:

المتغير المستقل: تمحور في ممارسات المحاسبة الخضراء، وقيس هذا المتغير من خلال بُعدين هما (الافصاحات المحاسبية البيئية، وقياس الأداء البيئي).

المتغير الوسيط: تمحور في التعليم المحاسبي، وقيس هذا المتغير من خلال بُعدين هما (التعليم المحاسبي الأكاديمي، والتعلم المحاسبي المهني).

المتغير التابع: تمحور في تخفيض التالف، وقيس هذا المتغير من خلال سبعة أبعاد هي (الإنتاج الفائض، والنقل الفائض، والانتظار، والمعالجة الفائضة، والمخزون الفائض، والحركة الغير ضرورية، والإنتاج المعيب، والاستخدام غير الكافي لإمكانات الموظفين).



الشكل (1) المخطط الفرضي للبحث

المصدر: اعداد الباحث

وبناء على الشكل (1) يمكن تطوير عدة فرضيات هي:

H1: وجود علاقة ارتباط بين ممارسات المحاسبة الخضراء والتعليم المحاسبي، ومنا يتفرع الآتي:

1. وجود علاقة ارتباط بين الافصاحات المحاسبية البيئية والتعليم المحاسبي بأبعاده (التعلم المحاسبي الأكاديمي، والتعلم المحاسبي المهني).

2. وجود علاقة ارتباط بين قياس الأداء البيئي والتعليم المحاسبي بأبعاده (التعلم المحاسبي الأكاديمي، والتعلم المحاسبي المهني).

H2: وجود علاقة ارتباط بين ممارسات المحاسبة الخضراء وتخفيض التالف, ومنا يتفرع الاتي:

1. وجود علاقة ارتباط بين الافصاحات المحاسبية البيئية وتخفيض التالف بأبعاده (الإنتاج الفائض, والنقل الفائض, والانتظار, والمعالجة الفائضة, والمخزون الفائض, والحركة الغير ضرورية, والانتاج المعيب, والاستخدام غير الكافي لإمكانات الموظفين).
2. وجود علاقة ارتباط بين قياس الأداء البيئي وتخفيض التالف بأبعاده (الإنتاج الفائض, والنقل الفائض, والانتظار, والمعالجة الفائضة, والمخزون الفائض, والحركة الغير ضرورية, والانتاج المعيب, والاستخدام غير الكافي لإمكانات الموظفين).

H3: وجود علاقة ارتباط بين التعليم المحاسبي وتخفيض التالف, ومنا يتفرع الاتي:

1. وجود علاقة ارتباط بين التعليم المحاسبي الاكاديمي وتخفيض التالف بأبعاده (الإنتاج الفائض, والنقل الفائض, والانتظار, والمعالجة الفائضة, والمخزون الفائض, والحركة الغير ضرورية, والانتاج المعيب, والاستخدام غير الكافي لإمكانات الموظفين).
2. وجود علاقة ارتباط بين التعلم المحاسبي المهني وتخفيض التالف بأبعاده (الإنتاج الفائض, والنقل الفائض, والانتظار, والمعالجة الفائضة, والمخزون الفائض, والحركة الغير ضرورية, والانتاج المعيب, والاستخدام غير الكافي لإمكانات الموظفين).

H4: يوجد تأثير معنوي لممارسات المحاسبة الخضراء في التعليم المحاسبي, ومنا يتفرع الاتي:

1. يوجد تأثير معنوي للافصاحات المحاسبية البيئية في التعليم المحاسبي بأبعاده (التعلم المحاسبي الاكاديمي, والتعلم المحاسبي المهني).
2. يوجد تأثير معنوي لقياس الأداء البيئي في التعليم المحاسبي بأبعاده (التعلم المحاسبي الاكاديمي, والتعلم المحاسبي المهني).

H5: يوجد تأثير معنوي للتعليم المحاسبي في تخفيض التالف, ومنا يتفرع الاتي:

1. يوجد تأثير معنوي للتعليم المحاسبي الاكاديمي في تخفيض التالف بأبعاده (الإنتاج الفائض, والنقل الفائض, والانتظار, والمعالجة الفائضة, والمخزون الفائض, والحركة الغير ضرورية, والانتاج المعيب, والاستخدام غير الكافي لإمكانات الموظفين).
2. يوجد تأثير معنوي للتعلم المحاسبي المهني في تخفيض التالف بأبعاده (الإنتاج الفائض, والنقل الفائض, والانتظار, والمعالجة الفائضة, والمخزون الفائض, والحركة الغير ضرورية, والانتاج المعيب, والاستخدام غير الكافي لإمكانات الموظفين).

H6: يوجد تأثير معنوي لممارسات المحاسبة الخضراء في تخفيض التالف من خلال الدور الوسيط للتعليم المحاسبي.**خامسا: عينة البحث**

تمثل مجتمع البحث في جامعة الفرات الأوسط, بينما شملت عينة البحث المحاسبين والمدققين الأكاديميين في جامعة الفرات الأوسط التقنية, وعليه فقد تم توزيع (125) استبانته على المحاسبين والمدققين الأكاديميين, واسترجع (112), منها (9) استبانات تالفة, و(103) صالحة للتحليل, وهذا يبين ان نسبة الاستجابة بلغت (82.4%).

المبحث الثاني: الجانب النظري

أولاً: ممارسات المحاسبة الخضراء

1. مفهوم المحاسبة الخضراء

ظهرت عدة مسميات في مجال المحاسبة تشير إلى المحاسبة الخضراء أو المحاسبة البيئية بهدف تحقيق التنمية المستدامة المحاسبة البيئية والاقتصادية (Farouk et al.,2012:39) إذ إن أغلب الدراسات تعرف المحاسبة الخضراء من منطلق المحاسبة البيئية ومحاسبة المسؤولية الاجتماعية، وركز بعضها على أنها تحديد وقياس تكاليف الأنشطة البيئية واستخدام تلك المعلومات في صنع القرارات في الإدارات بهدف تخفيض الآثار البيئية السلبية للأنشطة والأنظمة البيئية وإزالتها عملاً بمبدأ من يلوث يدفع (Purnamawati,2018:151).

ومن الوظائف المهمة للمحاسبة البيئية لفت انتباه أصحاب المصلحة في الشركات إلى التكاليف البيئية، مما قد يدفعهم إلى إيجاد سبل لتقليلها أو تجنبها مع تحسين جودة البيئة في الوقت نفسه (Brooks & Schopohl,2020:3). ويشير مصطلح المحاسبة البيئية الخضراء (Green IS) إلى تطوير واستخدام أنظمة المعلومات لدعم أو تمكين مبادرات الاستدامة البيئية، وبالتالي، يميل إلى إحداث تأثير إيجابي وغير مباشر. ووفقاً للمعهد المركزي الفيتنامي للبحوث الاقتصادية والإدارة، فإن المحاسبة البيئية هي نظام محاسبي يخصم استنزاف الموارد الطبيعية وتكلفة التدهور البيئي، ويُستخدم لتقييم جودة النمو الاقتصادي الفعلي (Majidah & Aryanty,2022:14). والمحاسبة الخضراء هي عملية تحديد وقياس نقدية لقيمة الأضرار البيئية التي تسببها منشأة معينة للبيئة المحيطة بها نتيجة عمليات التشغيل والتصنيع التي تمارسها أو نتيجة لقيامها بإنتاج سلع تضر بالبيئة عند استهلاكها (Rounaghi,2019:506)، فضلاً عن تحديد وقياس الإيرادات البيئية التي قد تنتج عن بعض المخلفات الصناعية، والتي قد تستخدم في إنتاج منتج آخر، ومن ثم القيام بعملية المعالجة المحاسبية لقيمة تلك الأضرار والإيرادات والإبلاغ عنها في القوائم المالية (Yordanova–Dinova,2021:131).

وتعد المحاسبة الخضراء فرع من فروع المحاسبة التي تقوم بدمج التكاليف البيئية مع المحاسبة المالية عن طريق ادخال البيانات البيئية وتحليلها حسب النوع والوظيفة للحصول على النتائج المالية لعمليات الوحدة الاقتصادية (Ulupui et al.,2020:744)، وبما أن المحاسبة علم اجتماعي فالبد من تطورها لتواكب التغيرات والتوجهات الحديثة وبالتالي فقد ظهرت المحاسبة الخضراء كأحد أدوات الرقابة لتقييم أداء الأنشطة البيئية التي تقوم بها الوحدات الاقتصادية (Silaban & Sitorus,2025:766). وعرفها (Saputri & Andriani,2025:128) بأنها فرع من فروع المحاسبة التي تهتم بقياس التكاليف البيئية للوحدة الاقتصادية والإفصاح عنها في النتائج النهائية كما تم تعريفها من بأنها تسجيل التأثيرات التي تحدث نتيجة استخدام الموارد البيئية سواء كان بشكل إيجابي أو بشكل سلبي (Tang,2020:839). وعرفها (Luo et al.,2025:3) بأنها منهج لقياس وتوصيل المعلومات المرتبطة بالنشاط البيئي للقطاعات ذات التأثير إلى الجهات ذات الصلة بصورة تمكنهم من تقويم أدائها البيئي والرقابة عليها

ومما تقدم يمكن القول أن المحاسبة الخضراء تمثل أداة للقياس والتقارير عن معلومات الوحدة الاقتصادية ذات التأثير البيئي لتلبية احتياجات الأطراف المختلفة في المجتمع سواء داخل أو خارج الوحدة الاقتصادية وبالشكل الذي يمكن من الرقابة وتقويم الأداء البيئي للوحدة الاقتصادية.

2. أهمية المحاسبة الخضراء

تهدف المحاسبة الخضراء الى العديد من الأهداف الاتية (Ulupui et al., 2020:745):

- أ. تحدد التكاليف والإيرادات البيئية خارج النظام المحاسبي التقليدي بشكل افضل.
 - ب. تطوير طرق تقييم الأداء والاتصالات البيئية داخليا وخارجيا بأساليب حديثة.
 - ت. تسعى الى الحد من الآثار السلبية للمحاسبة التقليدية على البيئة.
 - ث. تساهم في استدامة التنمية الاقتصادية لزيادة معرفة وفهم التفاعلات المتزايدة بين البيئة والاقتصاد.
 - ج. 5. تقوم بأعداد قوائم وتقارير مالية عن الأنشطة والممارسات البيئية بشكل واضح وشفاف.
 - ح. تحدد الاتجاهات المهمة لتطوير البيئة واثار النشطة الاقتصادية القطاعية فهي بذلك توفر دعم للمسؤولين وتساهم في بلورة سياسيات التنمية المستدامة.
 - خ. توفر قاعدة معلوماتية لانطلاق العديد من مؤشرات التنمية المستدامة.
- ### 3. ممارسات المحاسبة الخضراء

يمكن قياس متغير المحاسبة الخضراء من خلال عدة ابعاد هي (Ahmad et al., 2025):

- أ. **الافصاحات المحاسبية البيئية:** وهي مجموعة المعلومات والتقارير التي تقدمها الشركات والمؤسسات عن تأثير أنشطتها الاقتصادية على البيئة، وكذلك عن المخاطر والفرص البيئية التي تؤثر على الأداء المالي والاقتصادي للمؤسسة (Dwianika et al., 2024:451). والهدف منها هو تعزيز الشفافية والحوكمة البيئية وتمكين المستخدمين من اتخاذ قرارات مستنيرة، مثل المستثمرين والزبائن والجهات التنظيمية (Ulupui et al., 2020:744).
- ب. **قياس الأداء البيئي:** وهو مجموعة الأساليب والآليات التي تستخدمها المؤسسات لقياس وتقييم كيف تؤثر أنشطتها على البيئة، وكيف تتحسن هذه التأثيرات مع مرور الوقت (Ulupui et al., 2020:744). إذ يركز على تحويل البيانات البيئية إلى مؤشرات قابلة للقياس والتحليل والإدارة لاتخاذ قرارات تحسين الأداء البيئي والتقليل من المخاطر البيئية (Dwianika et al., 2024:451).

ثانيا: التعليم المحاسبي

1. مفهوم التعليم المحاسبي

شهدت مهنة المحاسبة تطورات هائلة ليصبح نظاما معلوماتيا يساهم في الرقابة والتخطيط واتخاذ القرار، فضلا عن دوره الاجتماعي، إذ ينظر إليه كعلم يتطلب الأمر استخدام أسلوب التفكير والبحث والكفاءة في إدارة الظواهر ضمن مجاله (Wolcott & Sargent, 2021:2)، وذلك يحتم على التعليم المحاسبي توفير كوادر مؤهلة علميا وعمليا تلبي احتياجات السوق قادرة على مواكبة التطورات الاقتصادية والتكنولوجية التي تلبي متطلبات سوق العمل (Cao et al., 2024:22). ويعد مفهوم التعليم المحاسبي مفهوما مركبا وسوف يتم الحديث عن هذا المفهوم المركب دون التطرق للمفاهيم الجزئية له، حيث يمكن تعريف التعليم المحاسبي على أنه: عملية مقصودة تقوم بها الجهات المسؤولة والتي في مقدمتها الجامعات، وتقوم هذه العملية بتزويد المتعلم بالمعارف الأساسية واكسابه القدرات والمهارات التي تمكنه من ممارسة مهنة المحاسبة (Twyford et al., 2024:1759).

تظهر الحاجة الملحة للتعليم المحاسبي للوفاء باحتياجات المجتمع من المحاسبة التي يمكن من خلالها تهيئة الكوادر

الأكاديمية والمهنية القادرة على سد احتياجات الطلب المتزايد على المحاسبة، وإن احتياجات هذا المجتمع متنوعة ومتعددة ويلزم ممن يقدمها أن يراعي الموضوعية والصدق والأمانة والنزاهة والشفافية عند تقديمه المعلومات المحاسبية للمستخدمين الداخليين والخارجيين على حد سواء (Theuri, 2024:81). وتعد مخرجات النظام المحاسبي من أهم مدخلات القرارات الاستثمارية باعتبارها عاكسة للوضع المالي للمشروع بكل شفافية ووضوح ومبنية على أسس ومعايير محاسبية (Babalola et al., 2023:868)، وهذا يتطلب أن يكون هناك تكامل بين كل من مهنة المحاسبة والتعليم المحاسبي، ويجب أن يكون هناك تنسيق بين التعليم المحاسبي ومهنة المحاسبة حتى يستطيع كل واحد منهما تقديم المهمة المطلوبة منه بالشكل المناسب ويجب أن يكون لنظام التعليم المحاسبي أهداف واضحة ومخرجات تعليمية محددة تلبي احتياجات سوق العمل من المتخصصين في مجال ممارسة مهنة المحاسبة وفق متطلبات العصر الحالي (Dongoran et al., 2024:133).

ومما تقدم يمكن القول أن التعليم المحاسبي يتمثل في مجموعة من الكفاءات الفنية والمهنية، والأخلاق المهنية التي يتم اكتسابها من خلال تحديث للمناهج والخطط التعليمية وتزويد أعضاء هيئة التدريس بالوسائل التعليمية الحديثة، ومواكبة تطورات البيئة الاجتماعية والاقتصادية واحتياجات سوق العمل.

2. أهمية التعليم المحاسبي

يحتل التعليم المحاسبي أهمية كبيرة، ويرجع ذلك لأهمية المحاسبة وما يمكن أن تقدمه من فوائد للمجتمع الذي تعمل ضمن نطاقه، وتتضح أهمية التعليم المحاسبي من خلال الجهود التي تبذل لتطوير العملية التعليمية من قبل العديد من المنظمات المهمة بالمهنة أبرزها الاتحاد الدولي للمحاسبين (IFAC)، وذلك بما يصدر من معايير تعنى بالتعليم المحاسبي والتركيز على الأثر الذي يمكن أن يؤديه المحاسب المؤهل في تحقيق رسالة الاتحاد الدولي للمحاسبين (Apostolou et al., 2013:109)، فضلا عن أهمية التعليم المحاسبي وارتباطه بمهنة المحاسبة والمراجعة، حيث بعد التعليم المحاسبي أحد القضايا التي حظيت بالاهتمام في الفترة الأخيرة، إذ إن معايير التعليم المحاسبي تمثل إرشادات عامة تؤدي إلى توجيه وترشيد الممارسات التعليمية في مجال المحاسبة، ويقوم مجلس المعايير الدولية للتعليم المحاسبي بإصدار المعايير والهدف من ذلك الاتي (Apostolou et al., 2016:44):

أ. توحيد الأسس التعليمية والمنهجية التي تتبع من قبل المؤسسات التعليمية في مختلف الدول الأعضاء في الاتحاد الدولي للمحاسبين (IFAC) أو تسعى إلى الانضمام إليه.

ب. الإسهام في تعزيز نوعية المخرجات الذي يقود إلى تعزيز الثقة في خريجي البرامج المحاسبية عموما ومن ثم في مهنة المحاسبة على وجه الخصوص.

ت. ويمكن ذكر أهمية التعليم المحاسبي الجيد والفعال في النقاط الآتية (Thomas, 2012:402):

- ث. يساهم في إعداد وتأهيل الكوادر المحاسبية، عن طريق إمدادهم بالمعارف المحاسبية المختلفة.
- ج. تزويد الكوادر المحاسبية العاملة في مختلف الوحدات الاقتصادية بأهم التطورات التي ترافق المهنة.
- ح. تساعد برامج التعليم المحاسبي في الإيفاء بمتطلبات التنمية الاقتصادية، وتلبية احتياجات بيئة العمل.
- خ. يساعد في تحديد احتياجات الوحدات الاقتصادية من البرامج والدورات التدريبية ومعالجة المشاكل التي تواجهها هذه الوحدات.
- د. يساهم في تطوير مهنة المحاسبة عن طريق تطوير المناهج العلمية وفقا للمستجدات الحديثة.

3. ابعاد التعليم المحاسبي

يمكن قياس متغير التعليم المحاسبي من خلال عدة ابعاد هي (Hamza,2024):

- أ. **التعليم المحاسبي الأكاديمي:** التعليم المحاسبي الأكاديمي هو المسار التعليمي الذي يهدف إلى تزويد الطلاب بالمعرفة العلمية والمهارات العملية في مجال المحاسبة عبر برامج جامعية أو دراسات عليا (Al-Hattami et al.,2024:4). ويتضمن دمج المفاهيم النظرية الأساسية مع تطبيقات مهنية واقعية، بهدف إعداد خريجين قادرين على العمل بكفاءة في المحاسبة والمالية والقطاعات المرتبطة بها (Babalola et al.,2023:868).
- ب. **التعلم المحاسبي المهني:** التعلم المحاسبي المهني هو مجموعة الأنشطة التعليمية والتدريبية المصممة لتطوير مهارات ومعرفة المحاسبين بما يلزمهم لممارسة المهنة بجودة وفعالية (Al-Hattami et al.,2024:4). ويركز على تطبيق المفاهيم المحاسبية في سياقات مهنية واقعية، وتطوير الكفاءات المهنية والأخلاقية الضرورية للامتثال للمعايير والالتزامات التنظيمية (Babalola et al.,2023:868).

ثالثاً: تخفيض التالف

1. مفهوم تخفيض التالف

يشير مفهوم تخفيض التالف إلى الجهود والإجراءات التي تتخذها المنظمة لتقليل الخسائر والتلف في مواردها، منتجاتها أو عملياتها عبر سلسلة القيمة (Burke et al.,2018:549). يركز التخفيض على تقليل الهدر وتحسين الكفاءة وتقليل الفاقد في المواد والطاقة والوقت، بما يعزز الربحية والاستدامة والالتزام بالمعايير البيئية والاقتصادية (Aguirre& Almazán,2015:132). وعرفها (Sauni et al.,2013:945) بأنها مجموعة الإجراءات والجهود التي تهدف إلى تقليل الخسائر والفاقد في الموارد والمنتجات والعمليات عبر سلسلة القيمة . إذ يركز على تقليل الهدر وتحسين الكفاءة وتقليل التالف الناتج عن العيوب أو الأخطاء أو الظروف غير الملائمة، بما يعزز الكفاءة التشغيلية والربحية والاستدامة (Akbari et al.,2022:612). وأشار (Reynolds et al.,2019:9) الى انه نهج استباقي يهدف إلى تقليل كمية النفايات المؤدة في المقام الأول. ويتعلق الأمر بمنع التالف باستخدام مواد وطاقة وموارد أقل منذ البداية، وهذا يتناقض مع إدارة التالف ، التي تركز على التعامل مع التالف والتخلص منه بعد إنتاجه.

ومما تقدم يمكن القول ان تخفيض التالف يمثل العملية التي تهدف إلى تقليل الفاقد أو الخسائر الناتجة عن الإنتاج أو العمليات التشغيلية، من خلال تحسين الكفاءة وتقليل الهدر، مما يسهم في تعزيز الربحية والاستدامة وتوفير الموارد، ويشمل ذلك اعتماد استراتيجيات مثل تحسين العمليات، وتطبيق تقنيات التصنيع الرشيق، وتدريب الموظفين على أفضل الممارسات، بالإضافة إلى استخدام التكنولوجيا الحديثة لتحليل البيانات وتحسين الأداء، مما يؤدي في النهاية إلى تحسين جودة المنتجات وتقليل التكاليف وزيادة رضا الزبائن.

2. أهمية تخفيض التالف

تخفيض التالف يُعد أمراً بالغ الأهمية في أي منظمة أو عملية إنتاجية، إذ يسهم في تحسين الكفاءة التشغيلية وزيادة الربحية من خلال تقليل الفاقد والهدر، مما يؤدي إلى استخدام أفضل للموارد المتاحة، وعليه يمكن تحديد أهمية تخفيض التالف من خلال الاتي:

- أ. تقليل الهدر والفاقد يخفف من استهلاك الموارد ويزود العملية بإنتاجية أعلى باستخدام نفس المدخلات، فضلاً عن تقليل وقت التعطل والتكاليف غير المخططة وتحسين التدفقات الإنتاجية (Aguirre & Almazán, 2015:132).
- ب. تعزيز الربحية والحد من التكاليف مما يحسن استخدام المعدات والموارد ويقلل تكاليف الصيانة والإصلاح (Sekito et al., 2013:88).
- ت. التوافق مع المعايير والمسؤولية البيئية إذ يساهم في تقليل النفايات والتأثير البيئي، مما يساعد في الامتثال التنظيمي وتحقيق أهداف الاستدامة.
- ث. فتح فرص لتكاليف منبعثة وضرائب أو حوافز مؤسسية مرتبطة بالكفاءة والنفايات (Leksic et al., 2020:3).
- ج. تعزيز الاستدامة البيئية من خلال تقليل النفايات.
- ح. تحسين الجودة وزيادة رضا الزبائن.
- خ. تقديم منتجات أفضل وبأسعار تنافسية، مما يُعزز من قدرة الشركات على المنافسة في الأسواق، ويعكس التزامها بالتحسين المستمر والابتكار (Lopes et al., 2022:5473).
- د. ان تخفيض التالف يُعد استراتيجية حيوية تدعم النمو المستدام وتحقيق قيمة مضافة للمؤسسات والمجتمعات (Aiguobarueghian et al., 2024:1710).

3. ابعاد تخفيض التالف

يمكن قياس متغير تخفيض التالف من خلال عدة ابعاد هي (Leksic et al., 2020):

- أ. **الإنتاج الفائض**: ويقصد بها الكمية من السلع أو المنتجات التي تُنتج فوق الطلب الفعلي أو المستهدف في نظام إنتاج معين، أي ما يتم إنتاجه زائد عن الحاجات التي يمكن بيعها أو استخدامها دون توليد مخزون غير مرغوب فيه أو تكاليف إضافية غير ضرورية (Garrone et al., 2014:132).
- ب. **النقل الفائض**: وهو وجود قدر من حركة البضائع أو المواد أو الأشخاص خارج الاحتياج الفعلي أو المتوقع، ما يزيد من كلفة النقل ويؤثر سلباً في الكفاءة التشغيلية والبيئة والموارد (Hassan, 2013:3). بعبارة أخرى، النقل الزائد هو كمية النقل الذي يفوق ما هو ضروري لإتمام العمليات التجارية أو الخدمات، سواء بسبب تخطيط غير دقيق، تغيير في الطلب، أو سوء التنظيم اللوجستي (Llatas & Osmani, 2016:320).
- ت. **الانتظار**: الانتظار يعني الوقت الذي يقضيه الموارد (العمالة، الآلات، المواد، أو المعلومات) في حالة عدم الحركة أو عدم إضافة قيمة بسبب تأخير أو انتظار لمعلومة أو خطوة تشغيلية أخرى، ويحدث عندما تكون خطوة من سلسلة القيمة معطلة أو غير متزامنة مع بقية العمليات، فتبطل التدفق وتؤدي إلى هدر في الوقت والموارد (Leksic et al., 2020:83).
- ث. **المعالجة الفائضة**: الإجراءات والأنشطة التي تحول مدخلات إلى منتجات أو خدمات جاهزة، أي خطوة أو سلسلة من الخطوات التي تستلزمها تصنيع المنتج أو تقديم الخدمة (Llatas & Osmani, 2016:320).
- ج. **المخزون الفائض**: يعني وجود مخزون إضافي من منتجات أو مواد لا يحتاجها العمل حالياً أو مستقبلاً وفقاً لخطة الطلب، وتكون قيمته مالية أو تشغيلية غير مضافة، أي أن المخزون يفوق ما هو مطلوب لتلبية الطلب المتوقع، ما يؤدي إلى تبديد رأس المال المخزني وزيادة التكاليف (Leksic et al., 2020:83).
- ح. **الحركة الغير ضرورية**: هي أي حركة إضافية للأفراد أو المعدات أو المواد لا تضيف قيمة للمنتج أو الخدمة وتكون نتيجة تخطيط غير فعال، ترتيب مواقع العمل غير الأمثل، أو إجراءات غير مُبررة، تشمل حركات مثل النقل المتكرر

لمسافات طويلة، التنقل بين مواقع متعددة بلا فائدة، أو الوصول إلى مواد من مواقع بعيدة بشكل غير مبرر (Leksic et al.,2020:83).

خ. **الانتاج المعيب:** هو السلع أو المواد التي تفشل في تلبية المواصفات أو المعايير المطلوبة وتُعتبر غير صالحة للاتخاذ أو البيع أو الاستخدام النهائي. هي منتجات لا تمر بنجاح من خلال عمليات التفتيش والجودة وتُلفظ خارج خط الإنتاج أو تُعاد إلى المراحل السابقة للإصلاح أو الاستبعاد (Llatas & Osmani,2016:320).

د. **الاستخدام غير الكافي لإمكانات الموظفين:** يعني عدم توظيف أو استثمار كامل قدرات ومهارات وقدرات العاملين في المنظمة، سواء بسبب سوء التخطيط للمهام، نقص التدريب، قلة التفويض، أو عدم تخصيص الدور المناسب لكل موظف (Leksic et al.,2020:83). وبالتالي لا يحقق العاملون أقصى قيمة ممكنة لخط العمل أو الشركة، وتبقى قدراتهم الكامنة غير مستغلة بدرجة تضر بالكفاءة والإنتاجية والابتكار (Llatas & Osmani,2016:320).

المبحث الثالث: الجانب العملي

أولاً: ترميز المتغيرات وتوصيفها

يفضل قبل البدء في إدخال البيانات وتحليلها، التعبير عنها بمجموعة من الرموز التي تعكسها، وذلك لخلق تصور واضح لدى القارئ حول المتغيرات المستخدمة في التحليل، وتسهيل فهم النتائج التي توصل إليها البحث. وعليه، يوضح الجدول (1) توصيف وترميز المتغيرات وأبعاد البحث المعنية بالتحليل.

الجدول (1) توصيف وترميز متغيرات وابعاد البحث

المتغيرات	الأبعاد	الفقرات	الرمز	معامل الثبات	المصدر
ممارسات المحاسبة الخضراء	الافصاحات المحاسبية البيئية	2	GED	0.842	Ahmad et al.,2025
	قياس الأداء البيئي	2	GEP	0.837	
التعليم المحاسبي	التعليم المحاسبي الأكاديمي	8	AAE	0.873	Hamza,2024
	التعلم المحاسبي المهني	8	APE	0.874	
تخفيض التالف	الإنتاج الفائض	3	DSP	0.825	Leksic et al.,2020
	النقل الفائض	3	DET	0.791	
	الانتظار	4	DWA	0.827	
	المعالجة الفائضة	3	DEP	0.669	
	المخزون الفائض	3	DRS	0.870	
	الحركة الغير ضرورية	3	DEM	0.912	
	الانتاج المعيب	3	DRP	0.872	
	الاستخدام غير الكافي لإمكانات الموظفين	3	DIP	0.907	

ثانياً: اختبار التوزيع الطبيعي وثبات أداة القياس

أظهرت نتائج الجدول (2) أن البيانات المتعلقة بالمتغيرات والأبعاد المستخدمة في التحليل تخضع لاختبار التوزيع الطبيعي (Kolmogorov-Smirnov)، حيث كانت القيمة المعنوية أعلى من (0.05). وهذا يتيح لنا الإجابة على التساؤل الأساسي المطروح سابقاً، بأن البيانات الداخلة في التحليل تتوافق مع شروط التوزيع الطبيعي. وبعبارة أخرى، نقول إنه يتم رفض الفرضية البديلة التي تفترض عدم وجود توزيع طبيعي، بينما تُقبل الفرضية الصفرية التي تؤكد وجود توزيع طبيعي.

تظهر النتائج في الجدول (2) أن أداة القياس، بصيغتها النهائية، تتميز بنسبة ثبات بلغت (0.964). وقد ساهم المتغير المستقل (ممارسات المحاسبة الخضراء) بنسبة ثبات قدرها (0.842)، بينما سجل المتغير التابع (تخفيض التالف) نسبة ثبات بلغت (0.825)، والوسيط (التعليم المحاسبي) نسبة ثبات مقدارها (0.873). وبالتالي، يمكن القول إن أداة القياس تتمتع بثبات عالي يخدم المصارف المدروسة ويحقق أهدافها المرجوة.

الجدول (2) التوزيع الطبيعي وثبات أداة القياس لأبعاد ومتغيرات البحث

Cronbach's Alpha		Sig.		Kolmogorov-Smirnov		الأبعاد	المتغيرات
0.842	0.852	0.177	0.105	0.218	0.281	الإفصاحات المحاسبية البيئية	ممارسات المحاسبة الخضراء
	0.837		0.179		0.289	قياس الأداء البيئي	
0.873	0.835	0.152	0.158	0.196	0.210	التعليم المحاسبي الأكاديمي	التعليم المحاسبي
	0.874		0.154		0.179	التعلم المحاسبي المهني	
0.825	0.846	0.118	0.121	0.131	0.264	الإنتاج الفائض	تخفيض التالف
	0.791		0.198		0.247	النقل الفائض	
	0.827		0.184		0.224	الانتظار	
	0.669		0.144		0.203	المعالجة الفائضة	
	0.870		0.131		0.172	المخزون الفائض	
	0.912		0.135		0.158	الحركة الغير ضرورية	
	0.872		0.163		0.203	الانتاج المعيب	
	0.907		0.116		0.137	الاستخدام غير الكافي لإمكانات الموظفين	

ثالثاً: الوصف الإحصائي

توضح نتائج الجدول (3) أن الوسط الحسابي العام لمتغير ممارسات المحاسبة الخضراء GAP بلغ (3.57) وبواقع انحراف معياري مساوٍ لـ (0.73)، وهذا جاء نتيجة اهتمام المحاسبين والمدققين الأكاديميين بتعزيز بُعد الإفصاحات المحاسبية البيئية GED وهذا حقق متوسط حسابي قدره (3.69) وانحراف معياري قيمته (0.78)، ما يعني أن هناك وعياً أكبر بأهمية الإفصاحات البيئية، بينما جاء بُعد قياس الأداء البيئي GEP في المرتبة الأخيرة بواقع متوسط حسابي مقداره (3.45) وانحراف معياري مساوٍ لـ (0.73)، وهذا يبين إلى أن هناك حاجة ملحة لتحسين هذا البُعد لزيادة فعالية الممارسات البيئية، مما يشير إلى أن هناك اهتماماً أكبر بممارسات المحاسبة الخضراء وبُعد الإفصاحات المحاسبية

البيئية، بينما يُعاني بُعد قياس الأداء البيئي من ضعف في التطبيق. وبالتالي، يجب على المؤسسات التركيز على تحسين قياس الأداء البيئي لتعزيز الاستدامة وتحقيق الأهداف البيئية المرجوة.

بينت نتائج الجدول (3) ان الوسط الحسابي العام لمتغير التعليم المحاسبي AE بلغ (3.56) وبواقع انحراف معياري مساوٍ لـ (0.59)، وهذا جاء نتيجة اهتمام المحاسبين والمدققين الأكاديميين بتعزيز بُعد التعلم المحاسبي المهني APE وهذا حقق متوسط حسابي قدره (3.59) وانحراف معياري قيمته (0.58)، ما يبين وجود وعي بضرورة تحسين المهارات المهنية في مجال المحاسبة.، بينما جاء بُعد التعليم المحاسبي الأكاديمي AAE في المرتبة الأخيرة بواقع متوسط حسابي مقداره (3.54) وانحراف معياري مساوٍ لـ (0.65)، وهذا يبين أن هناك حاجة لتطوير المناهج الأكاديمية لتعزيز فعالية التعليم المحاسبي الأكاديمي، مما يشير إلى أن هناك اهتماماً أكبر بتعزيز التعليم المحاسبي المهني مقارنة بالتعليم الأكاديمي، مما يبرز ضرورة تحسين المناهج الأكاديمية لتلبية احتياجات السوق وتحقيق مستوى أعلى من الكفاءة في مهارات المحاسبة.

تشير نتائج الجدول (3) ان الوسط الحسابي العام لمتغير تخفيض التالف بلغ (3.52) وبواقع انحراف معياري مساوٍ لـ (0.44)، وهذا جاء نتيجة اهتمام المحاسبين والمدققين الأكاديميين بتعزيز بُعد النقل الفائض DET وهذا حقق متوسط حسابي قدره (3.83) وانحراف معياري قيمته (0.57)، ما يعني ان هناك تركيزاً كبيراً على تحسين كفاءة النقل وتقليل الفاقد، بينما جاء بُعد المعالجة الفائضة DEP في المرتبة الأخيرة بواقع متوسط حسابي مقداره (3.29) وانحراف معياري مساوٍ لـ (0.80)، وهذا يبين أن هناك ضعفاً في الاهتمام أو الفعالية في هذا الجانب، مما يستدعي ضرورة تعزيز الجهود لتحسينه، مما يشير إلى أن التركيز الأكبر ينصب على تحسين النقل الفائض لتقليل التالف، بينما يُظهر بُعد المعالجة الفائضة ضعفاً في الأداء. لذا يتعين على المؤسسات تعزيز استراتيجيات المعالجة الفائضة لتحقيق تحسين شامل في كفاءة العمليات وتقليل الفاقد.

الجدول (3) الوصف الاحصائي للمتغيرات

No.	Mean	S.D	No.	Mean	S.D	No.	Mean	S.D	No.	Mean	S.D
GED1	3.77	0.83	AAE	3.54	0.65	DET1	3.76	0.76	DRS3	3.25	0.80
GED2	3.59	0.77	APE1	3.47	0.81	DET2	3.76	0.72	DRS	3.31	0.70
GED	3.69	0.78	APE2	3.51	0.85	DET3	4.02	0.65	DEM1	3.35	0.85
GEP1	3.43	0.90	APE3	3.68	0.81	DET	3.83	0.57	DEM2	3.49	0.89
GEP2	3.50	0.88	APE4	3.80	0.77	DWA1	3.79	0.74	DEM3	3.32	0.87
GEP	3.45	0.88	APE5	3.73	0.78	DWA2	3.78	0.76	DEM	3.39	0.65
GAP	3.57	0.73	APE6	3.67	0.67	DWA3	3.92	0.68	DRP1	3.32	0.91
AAE1	3.54	0.86	APE7	3.49	0.91	DWA4	3.63	0.77	DRP2	3.48	0.90

AAE2	3.47	0.82	APE8	3.47	0.87	DWA	3.77	0.56	DRP3	3.39	0.89
AAE3	3.33	0.81	APE	3.59	0.58	DEP1	3.37	0.87	DRP	3.41	0.82
AAE4	3.50	0.83	AE	3.56	0.59	DEP2	3.28	0.87	DIP1	3.24	0.85
AAE5	3.61	0.72	DSP1	3.59	0.92	DEP3	3.26	0.94	DIP2	3.34	0.83
AAE6	3.77	0.74	DSP2	3.66	0.85	DEP	3.29	0.80	DIP3	3.52	0.85
AAE7	3.52	0.80	DSP3	4.01	0.64	DRS1	3.31	0.89	DIP	3.37	0.56
AAE8	3.53	0.82	DSP	3.76	0.66	DRS2	3.39	0.85	DR	3.52	0.44

سادسا: اختبار الفرضيات وتحليل المسار

H1: وجود علاقة ارتباط بين ممارسات المحاسبة الخضراء والتعليم المحاسبي.

تشير نتائج الجدول (4) ان وجود علاقة ارتباط بين ممارسات المحاسبة الخضراء والتعليم المحاسبي وقدرها (0.926) وعند مستوى معنوية (0.01)، ما يعني ان زيادة متغير ممارسات المحاسبة الخضراء يؤدي الى زيادة التعليم المحاسبي بنفس المقدار. كما بينما تراوحت قوة الارتباط بين ابعاد هذه المتغيرات من (0.830) بين بُعد قياس الأداء البيئي GEP وبُعد التعلم المحاسبي المهني APE الى (0.882) بين بُعد الافصاحات المحاسبية البيئية GED وبُعد التعليم المحاسبي الاكاديمي AAE، ما يعني ان المحاسبين والمدققين الأكاديميين في الجامعة يحرصون على استثمار المحاسبة الخضراء في تحسين كفاءة استخدام الموارد من خلال تحليل البيانات المتعلقة بالاستهلاك، ما يعني انه يمكن للعاملين تطبيق هذه المفاهيم لتقليل الفاقد من المواد الخام والطاقة، مما يسهم في تحسين الأداء المالي والبيئي للجامعة.

الجدول (4) مصفوفة الارتباط بين ممارسات المحاسبة الخضراء والتعليم المحاسبي

	GED	GEP	GAP	AAE	APE	AE
GED	1					
GEP	.765**	1				
GAP	.836**	.843**	1			
AAE	.882**	.859**	.926**	1		
APE	.846**	.830**	.892**	.928**	1	
AE	.880**	.861**	.926**	.983**	.981**	1

H2: وجود علاقة ارتباط بين ممارسات المحاسبة الخضراء وتخفيض التالف.

توضح نتائج الجدول (5) وجود علاقة ارتباط بين ممارسات المحاسبة الخضراء وتخفيض التالف وقدرها (0.617) وعند مستوى معنوية (0.01). كما بينما تراوحت قوة الارتباط بين ابعاد هذه المتغيرات من (0.300) بين بُعد قياس الأداء البيئي GEP وبُعد المعالجة الفائضة DEP الى (0.868) بين بُعد قياس الأداء البيئي GEP وبُعد الإنتاج الفائض

DSP, ما يعني ان ممارسات المحاسبة الخضراء ترتبط بتخفيض التالف في العمليات الإنتاجية, وبالتالي يمكن للعاملين اكتساب مهارات جديدة تساعدهم على تطوير تقنيات وأساليب جديدة تقلل من التالف وتزيد من الإنتاجية.

الجدول (5) مصفوفة الارتباط بين ممارسات المحاسبة الخضراء وتخفيض التالف

	GED	GEP	GAP	DSP	DET	DWA	DEP	DRS	DEM	DRP	DIP	DR
GED	1											
GEP	.765**	1										
GAP	.936**	.943**	1									
DSP	.822**	.868**	.900**	1								
DET	.650**	.567**	.646**	.747**	1							
DWA	.665**	.556**	.648**	.732**	.836**	1						
DEP	.364**	.300**	.352**	.376**	.466**	.549**	1					
DRS	.397**	.362**	.403**	.450**	.541**	.595**	.806**	1				
DEM	.411**	.358**	.409**	.466**	.579**	.632**	.778**	.866**	1			
DRP	.401**	.326**	.385**	.458**	.520**	.576**	.800**	.839**	.832**	1		
DIP	.491**	.443**	.496**	.533**	.607**	.686**	.801**	.872**	.861**	.827**	1	
DR	.612**	.550**	.617**	.693**	.784**	.830**	.861**	.916**	.888**	.900**	.912**	1

H3: وجود علاقة ارتباط بين التعليم المحاسبي وتخفيض التالف.

اسفرت نتائج الجدول (6) وجود علاقة ارتباط بين التعليم المحاسبي وتخفيض التالف وقدرها (0.686) وعند مستوى معنوية (0.01), كما بينما تراوحت قوة الارتباط بين ابعاد هذه المتغيرات من (0.378) بين بُعد التعليم المحاسبي الاكاديمي AAE وبُعد المعالجة الفائضة DEP الى (0.900) بين بُعد التعليم المحاسبي الاكاديمي AAE وبُعد الإنتاج الفائض DSP, ما يعني وجود اهتمام كافي من قبل المحاسبين والمدققين الأكاديميين عينة البحث تجاه استخدام ممارسات المحاسبة الخضراء في تقدير التكاليف البيئية المرتبطة بالعمليات الإنتاجية, فمن خلال التعليم المحاسبي, يمكن للعاملين التعرف على كيفية احتساب هذه التكاليف بشكل دقيق, مما يسهل اتخاذ قرارات مستدامة.

الجدول (6) مصفوفة الارتباط بين التعليم المحاسبي وتخفيض التالف

	AAE	APE	AE	DSP	DET	DWA	DEP	DRS	DEM	DRP	DIP	DR
AAE	1											
APE	.28**8.	1										
AE	.83**8.	.81**8.	1									
DSP	.900**	.890**	.911**	1								
DET	.670**	.773**	.734**	.747**	1							
DWA	.683**	.775**	.741**	.732**	.836**	1						
DEP	.378**	.425**	.408**	.376**	.466**	.549**	1					
DRS	.420**	.474**	.455**	.450**	.541**	.595**	.806**	1				
DEM	.423**	.471**	.455**	.466**	.579**	.632**	.778**	.866**	1			
DRP	.419**	.482**	.458**	.458**	.520**	.576**	.800**	.839**	.832**	1		
DIP	.502**	.578**	.549**	.533**	.607**	.686**	.801**	.872**	.861**	.827**	1	
DR	.640**	.709**	.686**	.693**	.784**	.830**	.861**	.916**	.888**	.900**	.912**	1

H4: يوجد تأثير معنوي لممارسات المحاسبة الخضراء في التعليم المحاسبي.

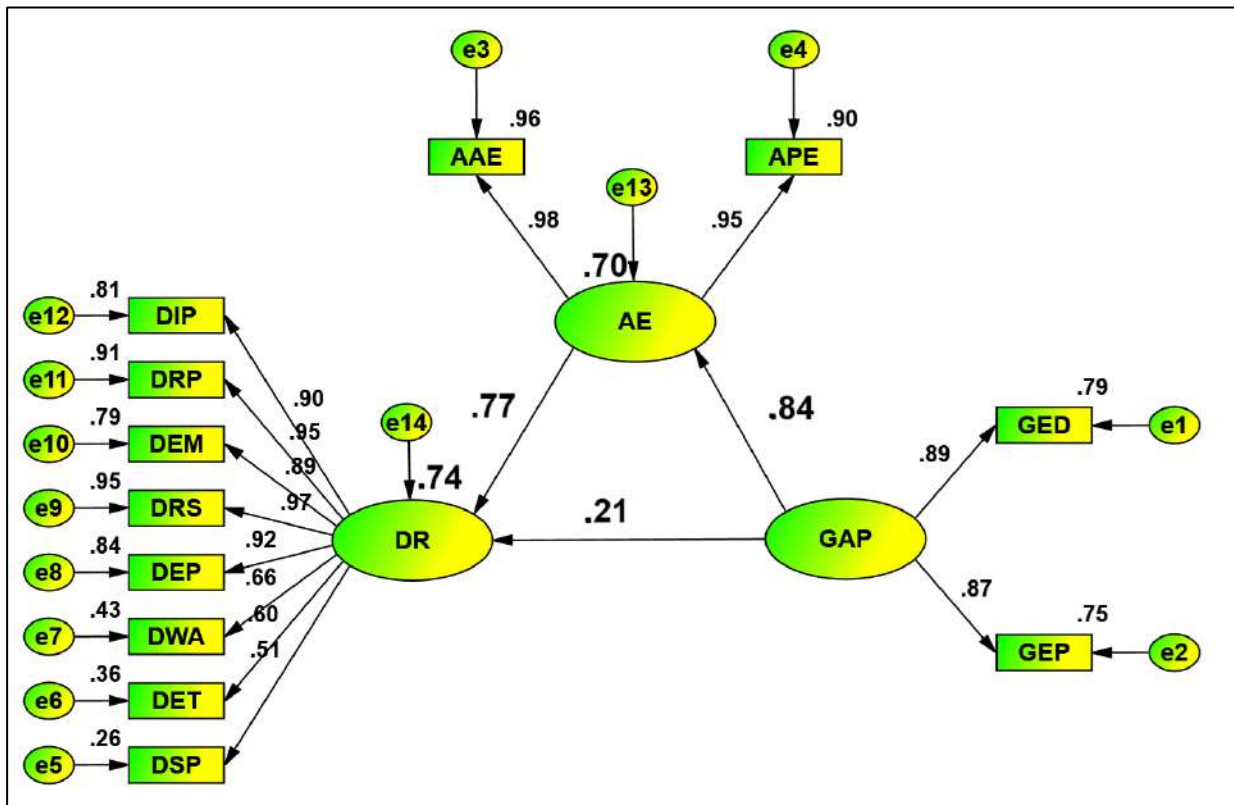
تشير نتائج الجدول (7) الى وجود تأثير معنوي لممارسات المحاسبة الخضراء في التعليم المحاسبي، وهذا يبين ان زيادة ممارسات المحاسبة الخضراء بمقدار وحده واحدة يؤدي الى احداث تحسين مقداره (0.838) في التعليم المحاسبي، ويصاحب ذلك تحقيق خطأ معياري قيمته (0.092) وقيمة حرجة مساوية لـ (9.109)، وهذا بدوره يساهم في تطوير إمكانيات العينة المعنية لتعزيز امكانياتهم تجاه متغير ممارسات المحاسبة الخضراء لتفسير ما مقداره (0.702) من مربع التباين الحاصل في التعليم المحاسبي، وهذا يبين تركيز المحاسبين والمدققين الأكاديميين عينة البحث على استخدام التعليم المحاسبي لتطوير استراتيجيات فعالة للحد من الفاقد، فمن خلال تطبيق مبادئ المحاسبة الخضراء، يمكنهم تحديد نقاط الضعف في العمليات الإنتاجية وتعديلها لتحسين الكفاءة.

H5: يوجد تأثير معنوي للتعليم المحاسبي في تخفيض التالف.

تبين نتائج الجدول (7) الى وجود تأثير معنوي قوي للتعليم المحاسبي في تخفيض التالف، وهذا يبين ان زيادة التعليم المحاسبي بمقدار وحده واحدة يؤدي الى احداث تحسين مقداره (0.772) في تخفيض التالف، ويصاحب ذلك تحقيق خطأ معياري قيمته (0.063) وقيمة حرجة مساوية لـ (12.254)، وهذا بدوره يساهم في احداث تخفيض كبير في التالف والهدر في الموارد المستخدمة مما يدعم احداث تحسين تجاه متغير التعليم المحاسبي لتفسير ما مقداره (0.596) من مربع التباين الحاصل في تخفيض التالف، وهذا يبين ان المحاسبين والمدققين الأكاديميين عينة البحث يحرصون على تعزيز مقدراتها باستثمار امكانياتهم مما يؤدي الى تحسين الاستجابة السريعة للتغيرات البيئية، فمن خلال التعليم المحاسبي يتعلم العاملون كيفية مراقبة التغيرات البيئية والتكيف مع المعايير الجديدة، مما يقلل من المخاطر المرتبطة بالتالف.

H6: يوجد تأثير معنوي لممارسات المحاسبة الخضراء في تخفيض التالف من خلال الدور الوسيط للتعليم المحاسبي.

يتضح من الجدول (7) وجود تأثير جزئي لممارسات المحاسبة الخضراء في تخفيض التالف من خلال الدور الوسيط للتعليم المحاسبي، وذلك لوجود تأثير مباشر ضعيف لممارسات المحاسبة الخضراء في تخفيض التالف وقدره (0.213) ما ساهم في تفسير بلغ (0.045) وهو تفسير ضعيف، ما قاد الدراسة الى استثمار التعليم المحاسبي كدور وسيط لتحسين هذه العلاقة، وهذا يقود الى القول ان زيادة ممارسات المحاسبة الخضراء بوجود التعليم المحاسبي تساهم في احداث تخفيض التالف وبمقدار (0.860)، وبخطأ معياري قدره (0.067) وبقية حرجة مساوية لـ (12.836)، وهذا يقود الى قبول الفرضية السابقة من خلال تحقيقها تأثير غير مباشر عالي مقارنة بالتأثير المباشر، ما اسفر الى مساهمة ممارسات المحاسبة الخضراء من خلال الدور الوسيط للتعليم المحاسبي في تفسير (0.740) من مقدار التباين الحاصل في تخفيض التالف، اما القيمة المتبقية فانها تقع خارج حدود الدراسة، ما يعني وجود تأثير بين ممارسات المحاسبة الخضراء، وتخفيض التالف، والتعليم المحاسبي، اذ ان التعليم المحاسبي يساهم في تحسين العلاقة بين ممارسات المحاسبة الخضراء وتخفيض التالف من خلال استثماره كدور وسيط يعمل على تعزيز وبناء العلاقة بين هذه المتغيرات، ما يعني ان ممارسات المحاسبة الخضراء تساهم في تعزيز الوعي البيئي لدى المحاسبين والمدققين الأكاديميين في جامعة الفرات الأوسط التقنية، فمن خلال التعليم والتدريب، يمكن للعاملين فهم أهمية الحفاظ على البيئة وتقليل التالف الناتج عن العمليات الإنتاجية، مما يعزز من التزامهم البيئي.



الشكل (2) تحليل المسار لتأثير ممارسات المحاسبة الخضراء في تخفيض التالف من خلال الدور الوسيط للتعليم المحاسبي

الجدول (7) نتائج تحليل المسار لتأثير ممارسات المحاسبة الخضراء في تخفيض التالف من خلال الدور الوسيط للتعليم المحاسبي

المسار	الوزن المعياري	الخطأ المعياري	القيمة الحرجة	معامل التفسير R ²	الاحتمالية
AE <--- GAP	0.838	0.092	9.109	0.702	***
DR <--- AE	0.772	0.063	12.254	0.596	***
DR <--- GAP	2130.	0.103	2.068	0.045	***
DR <--- AE <--- GAP	0.860	0.067	12.836	0.740	***

المبحث الرابع: الاستنتاجات والتوصيات

أولاً: الاستنتاجات

1. وجود ارتباط وتأثير بين ممارسات المحاسبة الخضراء، وتخفيض التالف، والتعليم المحاسبي، إذ إن التعليم المحاسبي يساهم في تحسين العلاقة بين ممارسات المحاسبة الخضراء وتخفيض التالف من خلال استثماره كدور وسيط يعمل على تعزيز وبناء العلاقة بين هذه المتغيرات، ما يعني أن ممارسات المحاسبة الخضراء تساهم في تعزيز الوعي البيئي لدى المحاسبين والمدققين الأكاديميين في جامعة الفرات الأوسط التقنية، فمن خلال التعليم والتدريب، يمكن للعاملين فهم أهمية الحفاظ على البيئة وتقليل التالف الناتج عن العمليات الإنتاجية، مما يعزز من التزامهم البيئي.

2. يحرص المحاسبين والمدققين الأكاديميين في الجامعة على استثمار المحاسبة الخضراء في تحسين كفاءة استخدام الموارد من خلال تحليل البيانات المتعلقة بالاستهلاك، ما يعني انه يمكن للعاملين تطبيق هذه المفاهيم لتقليل الفاقد من المواد الخام والطاقة، مما يسهم في تحسين الأداء المالي والبيئي للجامعة.
3. وجود اهتمام كافي من قبل المحاسبين والمدققين الأكاديميين عينة البحث تجاه استخدام ممارسات المحاسبة الخضراء في تقدير التكاليف البيئية المرتبطة بالعمليات الإنتاجية، فمن خلال التعليم المحاسبي، يمكن للعاملين التعرف على كيفية احتساب هذه التكاليف بشكل دقيق، مما يسهل اتخاذ قرارات مستدامة.
4. يركز المحاسبين والمدققين الأكاديميين عينة البحث على استخدام التعليم المحاسبي لتطوير استراتيجيات فعالة للحد من الفاقد، فمن خلال تطبيق مبادئ المحاسبة الخضراء، يمكنهم تحديد نقاط الضعف في العمليات الإنتاجية وتعديلها لتحسين الكفاءة.
5. بينت النتائج ان ممارسات المحاسبة الخضراء ترتبط بالابتكار في العمليات الإنتاجية، من خلال التعليم المحاسبي يمكن للعاملين اكتساب مهارات جديدة تساعدهم على تطوير تقنيات وأساليب جديدة تقلل من التالف وتزيد من الإنتاجية.
6. يركز المحاسبين والمدققين الأكاديميين عينة البحث على استخدام ممارسات المحاسبة الخضراء في تعزيز الشفافية والمصادقية في تقارير الأداء البيئي، فمن خلال التعليم المحاسبي يمكن للعاملين تعلم كيفية تقديم معلومات دقيقة حول الأثر البيئي، مما يعزز الثقة بين أصحاب المصلحة.
7. يحرص المحاسبين والمدققين الأكاديميين عينة البحث على تعزيز مقدراتها باستثمار ممارسات المحاسبة الخضراء مما يؤدي الى تحسين الاستجابة السريعة للتغيرات البيئية، فمن خلال التعليم المحاسبي يتعلم العاملون كيفية مراقبة التغيرات البيئية والتكيف مع المعايير الجديدة، مما يقلل من المخاطر المرتبطة بالتالف.

ثانياً: التوصيات

1. ضرورة ان يركز المحاسبين والمدققين الأكاديميين عينة البحث على تطوير برامج تعليمية مخصصة تركز على المحاسبة الخضراء، ما يتطلب وضع اليات تساهم في رفع مستوى أدائهم وتشمل ورش عمل ومحاضرات لتعزيز فهم المحاسبين والمدققين الأكاديميين بأهمية تقليل التالف وتحسين أثر العمليات الإنتاجية على البيئة.
2. ضرورة تركيز المعمل على توفير تدريبات مستمرة للعاملين في مجالات المحاسبة الخضراء والتقنيات الحديثة. مما يتطلب اليات لتحسين التدريب بشكل يمكن أن يشمل كيفية استخدام البرمجيات المتخصصة لتحليل البيانات البيئية وتقدير التكاليف المرتبطة بالتالف.
3. يتعين على المعمل بناء نظام لتقييم الأداء البيئي يمكن من خلاله قياس التقدم في تطبيق ممارسات المحاسبة الخضراء، ويتطلب ذلك وضع مقاييس دقيقة لتحديد مستويات التالف ومراقبتها بشكل دوري.
4. ضرورة تشجيع ثقافة الابتكار والاستدامة داخل المعمل، ما يتطلب اليات جديدة لتحفيز المحاسبين والمدققين الأكاديميين على اقتراح أفكار جديدة لتحسين العمليات وتقليل الفاقد، مما يعزز من روح المبادرة والابتكار.
5. ينبغي على المعمل تعزيز الشراكات مع المؤسسات التعليمية لتوفير برامج تدريبية متخصصة في المحاسبة الخضراء، وهذا يتطلب اليات لتبادل المعرفة والخبرات وتعزيز مهارات المحاسبين والمدققين الأكاديميين بشكل فعال.
6. ينبغي تنفيذ استراتيجيات توعية بيئية تشمل جميع المحاسبين والمدققين الأكاديميين، ما يتطلب يمكن تنظيم حملات توعية لتسليط الضوء على أهمية المحاسبة الخضراء وتأثيرها الإيجابي على البيئة، مما يعزز الالتزام الشخصي والعام.
7. يتعين على المعمل تقييم تأثير البرامج التعليمية التي يتم تنفيذها بشكل دوري، وهذا يتطلب جمع البيانات وتحليلها لفهم مدى فعالية هذه البرامج في تحسين الأداء وتقليل التالف.

References

1. Apostolou, B., Dorminey, J. W., Hassell, J. M., & Rebele, J. E. (2017). Accounting education literature review (2016). *Journal of Accounting Education*, 39, 1-31.
2. Agshari, Z., & Rismawati, R. (2024). Application of Green Accounting Concepts through Accounting Education in Support of Green Economy. *Application of Green Accounting Concepts through Accounting Education in Support of Green Economy*, 34(3), 1-13.
3. Aguirre, J. J., & Almazán, J. L. (2015). Damage potential reduction of optimally passive-controlled nonlinear structures. *Engineering Structures*, 89, 130-146.
4. Ahmad, I., Abdullah, A., Khalik, A., & Putra, A. H. P. K. (2025). The Mediating Role of Green Accounting Management on Financial Performance: Integrated Stakeholder Theory and Natural Resource-Based View. *International Journal of Energy Economics and Policy*, 15(3), 245-261.
5. Aiguoarueghian, I., Adanma, U. M., Ogunbiyi, E. O., & Solomon, N. O. (2024). Waste management and circular economy: A review of sustainable practices and economic benefits. *World Journal of Advanced Research and Reviews*, 22(2), 1708-1719.
6. Akbari, B., Baghaei-Yazdi, N., Bahmaie, M., & Mahdavi Abhari, F. (2022). The role of plant-derived natural antioxidants in reduction of oxidative stress. *BioFactors*, 48(3), 611-633.
7. Alawaed, H. M. A., Al-Kawaz, S. M. J., Abbas, A. A., & Alnasrawi, S. A. A. (2024). Modeling Effective Budgeting and Production For Sustainable Competitive Advantage: Evidence from Kufa Cement Factory, Iraq. *Foundations of Management*, 16(1), 295-310.
8. Al-Hattami, H. M. (2024). What factors influence the intention to adopt blockchain technology in accounting education?. *Humanities and Social Sciences Communications*, 11(1), 1-11.
9. Almansoori, L. H., Lafta, A. M., Matrud, S. N., Asghar, M. M., & Haiyan, H. (2021). Green Manufacturing and Its Impact on Environmental Sustainability: A Case Study in the Kufa Cement Plant. *Review of International Geographical Education Online*, 11(4), 107-116.
10. Almasyhari, A. K., Rachmadani, W. S., & Priatnasari, Y. (2024). The Role of Environmental Accounting on Waste Management. *Shirkah: Journal of Economics and Business*, 9(2), 261-274.
11. Apostolou, B., Dorminey, J. W., Hassell, J. M., & Watson, S. F. (2013). Accounting education literature review (2010–2012). *Journal of Accounting Education*, 31(2), 107-161.
12. Babalola, F. I., Oriji, O., Oladayo, G. O., Abitoye, O., & Daraojimba, C. (2023). Integrating ethics and professionalism in accounting education for secondary school students. *International Journal of Management & Entrepreneurship Research*, 5(12), 863-878.
13. Brooks, C., & Schopohl, L. (2020). Green accounting and finance: Advancing research on environmental disclosure, value impacts and management control systems. *British Accounting Review*, Forthcoming.
14. Burke, M., Alampay Davis, W. M., & Diffenbaugh, N. S. (2018). Large potential reduction in economic damages under UN mitigation targets. *Nature*, 557(7706), 549-553.
15. Cao, J., Kristanto, A. B., & Gu, Z. (2024). Evolution of research streams and future research directions in accounting education: quantitative systematic literature review. *Issues in Accounting Education*, 39(4), 19-53.
16. Dhar, B. K., Sarkar, S. M., & Ayithey, F. K. (2022). Impact of social responsibility disclosure between implementation of green accounting and sustainable development: A

- study on heavily polluting companies in Bangladesh. Corporate social responsibility and environmental management, 29(1), 71-78.
17. Dongoran, F. R., Khairani, S., & Fadhilah, L. (2024). Implications of Digital Library Transformation on the Learning Process of Accounting Education Students. Indonesian Journal of Education and Mathematical Science, 5(2), 130-136.
 18. Dwianika, A., Purwanto, E., Suyoto, Y. T., & Pitaloka, E. (2024). Bibliometrics analysis of green accounting research. International Journal of Energy Economics and Policy, 14(1), 349-358.
 19. Fakdawer, N. S. (2024). The role of accounting practices in advancing the agenda of green finance and impact investing. Advances in Applied Accounting Research, 2(2), 94-109.
 20. Farouk, S., Cherian, J., & Jacob, J. (2012). Green accounting and management for sustainable manufacturing in developing countries. International Journal of Business and Management, 7(20), 36.
 21. Garrone, P., Melacini, M., & Perego, A. (2014). Opening the black box of food waste reduction. Food policy, 46, 129-139.
 22. Gonzalez, C. C., & Peña-Vinces, J. (2023). A framework for a green accounting system-exploratory study in a developing country context, Colombia. Environment, Development and Sustainability, 25(9), 9517-9541.
 23. Hamza, M. (2024). The impact of accounting education on the auditing profession from the perspective of external auditors in Algeria. Afak Journal for Research and Studies, 7(1), 70-89.
 24. Hassan, M. K. (2013). Applying lean six sigma for waste reduction in a manufacturing environment. Available at SSRN 4920215.
 25. Kottara, C., Kavalieraki-Foka, D., Gonidakis, F., Asonitou, S., Zaridis, A., & Brinia, V. (2025). Sustainable development and blended learning in accounting education. International Journal of Education Economics and Development, 16(3), 301-315.
 26. Leksic, I., Stefanie, N., & Veza, I. (2020). The impact of using different lean manufacturing tools on waste reduction. Advances in Production Engineering and Management, Vol,(15),No,(1), 81-92.
 27. Llatas, C., & Osmani, M. (2016). Development and validation of a building design waste reduction model. Waste management, 56, 318-336.
 28. Lopes, J. M., Gomes, S., Pacheco, R., Monteiro, E., & Santos, C. (2022). Drivers of sustainable innovation strategies for increased competition among companies. Sustainability, 14(9), 5471.
 29. Luo, X., Zhang, N., & Wei, H. (2025). Research on performance evaluation model of enterprise green accounting based on AHP and fuzzy comprehensive evaluation. Journal of Computational Methods in Sciences and Engineering, 14727978251355778.
 30. Mahlomaholo, M. R., & Mahlomaholo, S. M. (2024). Creating Sustainable Posthuman Accounting Learning Environments: The Case for Green Accounting in South Africa. Research in Educational Policy and Management, 6(1), 90-101.
 31. Majidah, M., & Aryanty, N. (2022). Financial Performance: Environmental Performance, Green Accounting, Green Intellectual Capital, Green Product, & Risk Management. In International Conference on Industrial Engineering and Operations Management.
 32. Purnamawati, I. G. A. (2018). Green Accounting: A Management Strategy and Corporate Social Responsibility Implementation. International Journal of Community Service Learning, 2(3), 149-156.

33. Reynolds, C., Goucher, L., Quested, T., Bromley, S., Gillick, S., Wells, V. K., ... & Jackson, P. (2019). Consumption-stage food waste reduction interventions–What works and how to design better interventions. *Food policy*, 83, 7-27.
34. Rounaghi, M. M. (2019). Economic analysis of using green accounting and environmental accounting to identify environmental costs and sustainability indicators. *International Journal of Ethics and Systems*, 35(4), 504-512.
35. Saputri, A. K., & Andriani, S. (2025). Green Accounting Dalam Perspektif Global: Studi Bibliometrik Vosviewer Dan Literature Review. *Jurnal Ilmiah Manajemen dan Akuntansi*, 2(4), 140-150.
36. Sauni, R., Uitti, J., Jauhiainen, M., Kreiss, K., Sigsgaard, T., & Verbeek, J. H. (2013). Remediating buildings damaged by dampness and mould for preventing or reducing respiratory tract symptoms, infections and asthma. *Evidence-Based Child Health: A Cochrane Review Journal*, 8(3), 944-1000.
37. Sekito, T., Prayogo, T. B., Dote, Y., Yoshitake, T., & Bagus, I. (2013). Influence of a community-based waste management system on people's behavior and waste reduction. *Resources, Conservation and Recycling*, 72, 84-90.
38. Sharma, U., & Stewart, B. (2022). Enhancing sustainability education in the accounting curriculum: an effective learning strategy. *Pacific Accounting Review*, 34(4), 614-633.
39. Silaban, A., & Sitorus, S. A. (2025). Leveraging Renewable Energy and ESG for a Sustainable Future: The Mediating Role of Green Accounting in Carbon Emission Management and the Green Economy. *International Journal of Energy Economics and Policy*, 15(2), 766.
40. Tang, H. (2020, January). Discussion on the problems and countermeasures of green accounting implementation in enterprises of China in new era. In 5th international conference on economics, management, law and education (EMLE 2019) (pp. 836-840). Atlantis Press.
41. Theuri, P., Campbell, R., & Owens-Jackson, L. (2024). A literature review of technology-related research in accounting education: 2010–2020. *Accounting Perspectives*, 23(1), 79-114.
42. Thomas, S. (2012). Ethics and accounting education. *Issues in Accounting Education*, 27(2), 399-418.
43. Twyford, E. J., Musundwa, S., Tanima, F. A., & George, S. (2024). Bridging the gap: sustainable development goals as catalysts for change in accounting education and society. *Meditari Accountancy Research*, 32(5), 1758-1786.
44. Ulupui, I. G. K. A., Murdayanti, Y., Marini, A., Purwohedi, U., Mardia, M., & Yanto, H. (2020). Green accounting, material flow cost accounting and environmental performance. *Accounting*, 6(5), 743-752.
45. Wolcott, S. K., & Sargent, M. J. (2021). Critical thinking in accounting education: Status and call to action. *Journal of Accounting Education*, 56, 100731.
46. Yordanova–Dinova, P. (2021). Green Accounting–Management Instrument Of The Enterprise's Sustainability Development. *knowledge-International Journal*, 49(1), 127-131.
47. Zik-Rullahi, A. A., & Jide, I. (2023). Green accounting: A fundamental pillar of corporate sustainability reporting. *Journal of Accounting and Financial Management*, 9(8), 59-72.

عنوان البحث

**القبض للمال المرهون في القانون الليبي وتوافقه مع الشريعة الإسلامية: دراسة
وصفية تحليلية**

د. محمد الحسن محمد حامد الحضيبي¹

¹ الجامعة الأسمرية الإسلامية، ليبيا.

بريد الكتروني: m_hassan3091978@yahoo.com

HNSJ, 2025, 6(9); <https://doi.org/10.53796/hnsj69/10>

المعرف العلمي العربي للأبحاث: <https://arsri.org/10000/69/10>

تاريخ النشر: 2025/09/01م

تاريخ القبول: 2025/08/15م

تاريخ الاستقبال: 2025/08/07م

المستخلص

تدور هذه الدراسة حول مسألة اشتراط تحقق القبض للمال المرهون في القانون الليبي، ومدى توافق النصوص القانونية مع أحكام الشريعة الإسلامية، وتهدف إلى بيان مفهوم القبض والحيازة للمال المرهون من المنظور الفقهي والقانوني، وذلك في إطار تحليل الإشكالية المتمثلة في تحديد الموقف الشرعي والقانوني من اشتراط حق القبض في عقد الرهن، والآثار المترتبة على تحقق هذا القبض من حيث صحة العقد ولزومه، وتتمحور الإشكالية الرئيسة في مدى توافق التشريع الليبي - خصوصاً في أحكام الرهن الرسمي والحيازي - مع متطلبات القبض والحيازة في الشريعة الإسلامية؟، حيث اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال جمع البيانات الثانوية والأولية، وذلك بالرجوع إلى المصادر والمراجع الفقهية، والقانونية ذات الصلة، إضافة إلى رسائل الماجستير والدكتوراه، والمجلات العلمية المحكمة، والمواقع البحثية الإلكترونية، وقد خلصت الدراسة إلى أن عقد الرهن في الشريعة الإسلامية لا يُعد عقدًا لازمًا إلا بتحقيق القبض الحقيقي، أو الحكمي للمال المرهون، في حين أن القانون المدني الليبي يكتفي بإجراءات التسجيل في السجل العقاري، أو التجاري بالنسبة للمنقولات والعقارات على حدٍ سواء، مما يجعل القبض في القانون الليبي قبضًا حكميًا صوريًا، يفتقر إلى الحيازة الحقيقية، أو الحكمية بالمعنى المعتمد في الشريعة الإسلامية.

الكلمات المفتاحية: القبض، الحيازة، الرهن، المال المرهون، القانون الليبي، الفقه الإسلامي.

RESEARCH TITLE

Possession of Pledged Property in Libyan Law and Its Conformity with Islamic Sharia: A Descriptive and Analytical Study**Dr. Mohamed Alhassan Mohamed Hamed Alhodairy¹**¹ Alasmarya Islamic University, Libya.HNSJ, 2025, 6(9); <https://doi.org/10.53796/hnsj69/10>Arabic Scientific Research Identifier: <https://arsri.org/10000/69/10>**Received at 07/08/2025****Accepted at 15/08/2025****Published at 01/09/2025****Abstract**

This study explores the requirement of actual possession (qabḍ) of pledged property under Libyan law and the extent to which the legal provisions align with the rulings of Islamic Sharia. It aims to clarify the concepts of possession and holding of pledged assets from both a juristic and legal perspective, within the framework of analyzing the core issue: determining the Islamic and legal stance on the requirement of possession in the contract of pledge, and the legal implications of such possession on the validity and binding nature of the contract. The central question addressed is: To what extent does Libyan legislation—particularly with regard to mortgage (rahn rasmi) and possessory pledge (rahn ḥiyāzī)—comply with the requirements of possession and holding as stipulated in Islamic jurisprudence?. The study adopts a descriptive-analytical methodology, relying on both primary and secondary data collected from relevant juristic and legal sources, including master's and doctoral theses, peer-reviewed academic journals, and credible online research platforms. The study concludes that, in Islamic jurisprudence, a pledge contract is not deemed binding unless actual or constructive possession of the pledged property is achieved. However, the Libyan Civil Code considers the registration of the pledged movable or immovable property in the official registry as sufficient, thereby reducing possession to a formal, constructive level that lacks the substantive elements of actual or valid constructive possession as recognized in Islamic law.

Key Words: Possession, Holding, Pledge, Pledged Property, Libyan Law, Islamic Jurisprudence.

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، وأفضل الخلق أجمعين، وعلى آله وأصحابه، والسالكين سبيله، ونأشري علمه محافظة على دينه، صلاةً، وسلاماً، ومباركين دائمين من يوم ظهوره إلى أبد الآبدين، ودهر الداهرين، وبعد...

تُعدّ عقود الرهن من الوسائل المهمة في توثيق الحقوق وضمان سداد الديون؛ وذلك لما فيها من تحفيز وإلزام للمدين على الوفاء بدينه، وهي بمثابة ضمان للدائن على ماله، حيث إن اشتراط حق القبض يترتب عليه انتقال يد الحيازة للمرتهن أو من يقوم مقامه، مما يكون له أثر جوهري في إثبات العقد وضمان تنفيذه.

وفي ظل تطور المعاملات المالية المعاصرة، فإن المصارف بصفة عامة يتوجب عليها التعامل بالضمانات المصرفية؛ للتوثيق، مما يتوجب النظر في مدى توافق التشريعات القانونية الليبية المنظمة لعقد الرهن، وخاصة فيما له ارتباط بمسألة القبض للمال المرهون، مع أحكام الشريعة الإسلامية، حيث إن أغلب مواد القانون الليبي مستمدة من الفقه الإسلامي، ومع ذلك ينبغي التدقيق والبحث؛ للنظر في طبيعة مدى التوافق بينهما.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية البحث وفق التالي:

1. خدمة الواقع الاقتصادي عبر تسليط الضوء من المنظور الشرعي والقانوني على طبيعة القبض للمال المرهون باعتبار أن عقد الرهن من أهم أدوات التوثيق المهمة.
2. بيان أثر حقيقة القبض في صحة عقد الرهن، وضرورة ضبط ذلك في القانون لتفادي وقوع الفساد، وضياح الحقوق.
3. المساهمة في تطوير الإطار التشريعي بما يحقق مزيداً من التوافق بين القوانين الوضعية والشريعة الإسلامية.

مشكلة الدراسة:

تناولت الشريعة الإسلامية مسألة قبض المال المرهون بتفصيل واضح، حيث اعتبرت الحيازة - سواء كانت فعلية، أو حكمية - أحد الأركان الجوهرية لتوثيق عقد الرهن؛ لما لها من دور في ضمان فعالية العقد، وحماية المال المرهون، غير أن المشرع في القانون الليبي عند تقسيمه لعقد الرهن بنوعيه: (الرسمي والحيازي)، قد عالج بعض الجوانب المتعلقة بالحيازة بشكل يختلف - في بعض المواضع - عن الأحكام المقررة في أحكام الفقه الإسلامي، خصوصاً فيما يتعلق بشرط تحقق القبض الحقيقي، أو الحكمي للمال المرهون.

ومن هنا برزت إشكالية هذه الدراسة، والمتمثلة في تحليل مدى توافق التشريع الليبي مع الضوابط الفقهية الشرعية في مسألة قبض المال المرهون، وذلك من خلال دراسة وصفية تحليلية تستند إلى التأصيل الفقهي، وتفسير المواد القانونية ذات الصلة.

وتتمثل الإشكالية المركزية للدراسة في محاولة الإجابة عن السؤال المحوري الذي يدور حول إلى مدى توافق التشريع الليبي - لا سيما في عقدي الرهن الرسمي والرهن الحيازي - مع متطلبات القبض والحيازة المنصوص عليها في الشريعة الإسلامية، والآثار المترتبة على تحقق شرط القبض من حيث صحة العقد ولزومه؟.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، أبرزها:

1. بيان مفهوم القبض والحيازة للمال المرهون وفق المنظور الفقهي والقانوني.
2. تحليل موقف القانون الليبي من طبيعة اشتراط حق القبض للمال المرهون ومدى موافقته للشريعة الإسلامية.

منهج الدراسة:

اقتضت طبيعة الدراسة في جمع المعلومات والبيانات اللازمة وتحليلها على عدة مناهج وفق الآتي:

أولاً: منهجية جمع البيانات:

تشتمل على الآتي:

1. جمع البيانات الثانوية: يكمن تحصيل جمع هذه البيانات من خلال المصادر والمراجع الفقهية، إضافة إلى البحوث الأكاديمية من رسائل ماجستير ودكتوراه، والمجلات الدولية المحكمة، والمواقع البحثية الإلكترونية.
2. جمع البيانات الأولية: تكمن في جمع مواد ونصوص القانون المدني الليبي المتعلقة بموضوع البحث والدراسة.

ثانياً: منهجية تحليل البيانات:

يشتمل تحليل البيانات على استخدام المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على وجه الخصوص بتتبع الآراء والأقوال الفقهية المتعلقة بموضوع الدراسة من خلال ما تعرضت له المذاهب الفقهية، مع التركيز على مواد القانون المدني الليبي، بحيث يتم تحليلها ودراستها وفق النتائج العامة؛ للوصول إلى نتائج الدراسة والتوصيات.

الدراسات السابقة:

تعرض الفقهاء في تراثهم العلمي إلى ذكر المسائل المتعلقة بعقد الرهن بصفة عامة في ثنايا تناولهم للأحكام الخاصة بعقود الضمان العيني، ومن ضمنها مسألة القبض والحيازة للمال المرهون، ومن أبرز هذه الدراسات التي تناولت هذا الموضوع أذكر منها ما يلي:

1. دراسة ممدوح سالم سعيد، آثار الرهن الحيازي بالنسبة للمال المرهون دراسة مقارنة، الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا، قسم اللغة العربية وآدابها، 1994م.

تكلم الباحث في الفصل الأول عن كل ما يتعلق بآثار الرهن الحيازي بالنسبة للمال المرهون، والشروط الواجب توفرها، وأنواع الرهون المنقولة، وفي الفصل الثاني عن التزامات الرهن من حيث الإقرار به، والالتزام بضمان سلامة الرهن وقبضه، حيث قام الباحث بربط هذه الدراسة بالقانون الأردني مبيناً نقاط الكمال فيه، ومنافذ النقص مع المقارنة بغيره من القوانين الوضعية عندما يتطلب الأمر لذكرها كالقانون العراقي، والسوري، غير أن الباحث في هذه الدراسة قام بتغليب جانب الدراسة القانونية على جانب الدراسة الفقهية، وعدم ربطها مع المنظور الشرعي.

2. دراسة توفيق إبراهيم، أحكام الرهن في الشريعة الإسلامية بين النظرية والتطبيق، رسالة ماجستير، جامعة الخليل، كلية الدراسات العليا، قسم القضاء الشرعي، 2008م.

تعرضت هذه الدراسة إلى نظرية حقيقة عقد الرهن، وشروطه، وأحكامه، وما يترتب عليه من أحكام تتعلق بقبض المال

المرهون وغيرها، وقد تميزت هذه الدراسة بالجانب التطبيقي من خلال مجلة الأحكام العدلية، والقانون المدني الأردني، والبنك الإسلامي الفلسطيني، وبنك القاهرة، وخلص البحث إلى وجود توافق في الجملة بين الجانب النظري، والتطبيقي، حيث أوصى الباحث بمراجعة بعض القوانين المخالفة لما ذهب عليه جمهور الفقهاء.

3. دراسة مختار موسى جبريل، أحكام الرهن في المذهب المالكي: دراسة تحليلية في ضوء قانون التأمينات المنظمة (O.H.D.A)، رسالة ماجستير، جامعة ملایا، أكاديمية الدراسات الإسلامية، قسم الفقه وأصوله، 2012م.

تناول الباحث دراسته بمناقشة الأحكام الفقهية لعقد الرهن في المذهب المالكي فقط، وذلك على ضوء قانون التأمينات المطبق في دولة النيجر، ومدى تطابق مواد القانون النيجري للمذهب المالكي، وكذلك استعرض الحلول، والطرق التي ينبغي اتباعها، وقد جاءت الرسالة في ستة فصول، بدأها بالتكلم عن الحالة الاقتصادية والدينية في النيجر، ثم تناول أحكام المذهب المالكي، والقانون النيجري لعقد الرهن، وختم الدراسة بما يتعلق بالنوازل المتعلقة ببعض الرهون، وتخريجها وفق المذهب المالكي.

التعليق عن الدراسات السابقة:

لقد تناولت هذه الدراسات الفقهية والقانونية مسألة عقد الرهن، إلا أن معظمها ركّز على الجوانب العامة لطبيعة عقد الرهن، دون تخصيص البحث في موضوع اشتراط حق القبض والحيازة للمال المرهون، وتأثير ذلك في صحة العقد وفاعليته، وخصوصاً من جانب القانون المدني الليبي.

وتأكيداً على ما سبق؛ فإنه ينبغي الوقوف عند ما توصلت إليه الدراسات السابقة من النتائج والتوصيات بموضوع البحث من أجل استكمال ما وقفت عنده، حيث إن ذلك لا يتم إلا عن طريق النظر والتحليل مع تقريب القديم إلى روح العصر من غير إبعاد القارئ عن الأصل.

هيكل الدراسة:

اقتضت طبيعة هذه الدراسة أن تُقسّم إلى مقدمة، ومبحثين رئيسيين، يندرج تحت كل منهما مطلبان، إضافة إلى خاتمة تتضمن أبرز النتائج والتوصيات، ثم قائمة المصادر والمراجع، وقد جاء الهيكل على النحو الآتي:

المقدمة: تتضمن الإطار العام للدراسة، والذي يشمل أهمية الموضوع، ومشكلة الدراسة وتساؤلاتها الرئيسية، وأهداف البحث، والمنهجية المعتمدة، وأبرز الدراسات السابقة.

المبحث الأول: ماهية القبض واستدامته في تحديد طبيعة الحيازة للمال المرهون:

المطلب الأول: مفهوم القبض وكيفيته للمال المرهون.

المطلب الثاني: اشتراط استدامة القبض للمال المرهون.

المبحث الثاني: طبيعة حق الالتزام في اشتراط القبض للمال المرهون في الفقه الإسلامي والقانون الليبي:

المطلب الأول: التكييف الفقهي لحكم اشتراط القبض في عقد الرهن.

المطلب الثاني: طبيعة حق التسليم والقبض للمال المرهون في القانون الليبي.

الخاتمة: تشتمل على أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، وأبرز التوصيات التي يقترحها الباحث في ضوء التحليل.

قائمة المصادر والمراجع: تتضمن المصادر الفقهية الأصلية، والكتب والمراجع القانونية المعتمدة، إضافة إلى الرسائل

الجامعية (ماجستير ودكتوراه)، والمقالات والأبحاث العلمية المحكمة، والمواقع الأكاديمية الإلكترونية المعتمدة.

المبحث الأول: ماهية القبض واستدامته في تحديد طبيعة الحياة للمال المرهون:

يساعد تحديد ماهية القبض واستدامته على تحديد طبيعة اشتراط حق الحياة في المال المرهون؛ لما للقبض من أهمية في تحديد حق الاستدامة للمال المرهون، ويتضح بيان ذلك وفق المطالب التالية:

المطلب الأول: مفهوم القبض وكيفيته للمال المرهون:

• مفهوم القبض:

القبض مأخوذ من الفعل قبض، وهو خلاف البسط، قبضه يقبضه قبضاً، وقد انقبض، وتقبض وانقبض الشيء صار مقبوضاً، وتقبضت الجلدة في النار أي انزوت، والقبض هو تحويلك المتاع إلى حيزك، والقبض هو تناول الشيء باليد ملامسة، وصار الشيء في قبضتي، وقبضي أي في ملكي، وقبض الشيء قبضاً: أي إكمال الأخذ بجميع الكف، والقبض: هو ما قبض من الأموال، ومنه قول الله سبحانه تعالى: ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ﴾⁽¹⁾ أي في حوزة⁽²⁾.

ويعرف القبض في الاصطلاح الشرعي بأنه حياة الشيء والتمكن منه، سواء كان مما يمكن تناوله باليد، أو مما لم يمكن، حيث ترتفع جميع الموانع التي تعيق التمكن على حسب العرف، والعادة الحقيقية⁽³⁾.

• ألفاظ القبض ذات الدلالة في المعنى:

تشتمل ألفاظ القبض ذات الدلالة على معنى الحياة والتخلية، ويتضح بيانها وفق التالي:

أولاً: لفظ الحياة: الحياة مأخوذة من الفعل حوز، وهي كل من ضم إلى نفسه شيئاً، فقد حازه حوزاً وحياة، وحياة الرجل ما في حوزته من مال، أو عقار، أو أرض زراعية، ومنه إحراز المباح أي حفظ الشيء في المكان المناسب لحفظه⁽⁴⁾.

ويقصد بالحياة في الاصطلاح الشرعي بأنها وضع اليد والتصرف في الشيء المحوز كتصرف المالك في ملكه بالبناء، والغرس، والهدم، وغيره من وجوه التصرف، حيث يصير المال المرهون في حيز القابض المرتهن⁽⁵⁾.

ثانياً: لفظ التخلية: التخلية مأخوذة من الفعل خلى، وهي بمعنى المتاركة، يقال: قد خالى فلان فلاناً يخاليه إذا تاركه⁽⁶⁾.

ويقصد بالتخلية - وفق الاصطلاح الفقهي - بأنها رفع اليد عن الشيء، وإباحة استلامه من قبل الغير، حيث يرفع الراهن جميع الموانع التي تعيق من قبض المال المرهون؛ لكي يتمكن المرتهن من حياته⁽⁷⁾.

(1) سورة الزمر، من الآية: 67.

(2) ابن منظور، محمد بن مكرم الأفرقي المصري، لسان العرب، تحقيق: عبدالله علي الكبير، ومحمد أحمد حسب الله، وهاشم محمد الشاذلي، (لبنان، بيروت: دار صادر، ط1)، مادة: (قبض)، ج 7، ص 213؛ المناوي، زين الدين محمد بن تاج العارفين بن علي الحدادي القاهري، (المتوفى: 1031هـ)، التوقيف على مهمات التعاريف، (مصر، القاهرة: عالم الكتب، ط1، 1410هـ - 1990م)، ص 267.

(3) وزارة الأوقاف الكويتية، الموسوعة الفقهية الكويتية، (الكويت: دار السلاسل، ط2، 1427هـ)، ج 32، ص 257.

(4) الجوهري، إسماعيل بن حماد الفراء، (المتوفى: 393هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، (لبنان، بيروت: دار العلم للملايين، ط4، 1407هـ، 1987م)، ج 3، ص 875؛ مصطفى، إبراهيم، وآخرون، المعجم الوسيط، تحقيق: مجمع اللغة العربية، (دار الدعوة)، ج1، ص 206؛ قلعي، محمد رواس، وقنيبي، حامد صادق، معجم لغة الفقهاء، دار النفائس، ط2، 1408هـ، 1988م)، ص 47.

(5) المالكي، أبو الحسن، كفاية الطالب الرباني لرسالة أبي زيد القيرواني، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، (لبنان، بيروت: دار الفكر، 1412هـ)، ج 2، ص 482؛ السرخسي، محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة، المبسوط، (لبنان، بيروت: دار المعرفة، 1414هـ، 1993م)، ج 12، ص 65.

(6) مرتضى، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، (المتوفى: 1205هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، (دار الهداية)، ج 1، ص 217.

(7) أبو حبيب، سعدي، القاموس الفقهي لغة واصطلاحاً، (سوريا، دمشق: دار الفكر، ط2، 1408هـ، 1988م)، ص 122؛ قلعي، معجم لغة الفقهاء، ص 125.

• كيفية القبض والحيازة للمال المرهون:

اتفقت آراء الفقهاء في الكيفية التي ينبغي أن يتم بها القبض للمال المرهون، وهي بمثابة الكيفية المعهودة في عقد البيع، وهذه الكيفية تختلف بحسب نوع المال المرهون، سواء كان مائلاً منقولاً، أو غير منقول، ويتضح بيان ذلك على النحو التالي:

أولاً: القبض للمال المرهون المنقول:

تتمثل كيفية قبض المال المرهون المنقول عن طريق (النقل)، وذلك يكون بنقل المال المنقول إلى المرتهن، ومناولته إياه بما تعارف عليه الناس، كتسليم مفتاح السيارة، ومستندات ملكيتها للمرتهن؛ وذلك لما روي عن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: "كنا نشترى الطعام من الركبان جزافاً، فنهانا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن نبيعه حتى ننقله من مكانه"⁽⁸⁾، فدلّ هذا الحديث على أن قبض السلعة المبيعة يعتبر موجباً للضمان ابتداءً، وحينئذٍ إذا لم يكن المال المرهون مضموناً على أحد قبل ذلك، فلا يثبت إلا بالقبض، وذلك عن طريق نقله، وتسليمه للمرتهن⁽⁹⁾.

ثانياً: القبض للمال المرهون غير المنقول:

تتمثل كيفية قبض المال المرهون غير المنقول عن طريق (التخلية، والتمكين)، وذلك بتمكين المرتهن من إثبات اليد عن طريق ارتفاع جميع الموانع، ويحصل بتخلية الراهن بين المال المرهون، والمرتهن، كأن يخلي الراهن البيت المرهون مما يكون فيه من أغراض خاصة له، ثم يمكن المرتهن منه بأن يسلم له مفتاح البيت مثلاً، وحينئذٍ متى ما حصل ذلك صار الراهن مسلماً للمال المرهون، والمرتهن قابضاً له؛ لأن ذلك يعتبر هو المتعارف عليه في التخلية، والتمكين⁽¹⁰⁾.

المطلب الثاني: اشتراط استدامة القبض للمال المرهون:

مما لا شك فيه أن حق اشتراط استدامة إبقاء حيازة المال المرهون عند المرتهن خلال فترة السداد للحق المضمون يتماشى مع المقصد الشرعي لعقد الرهن، ولكن اختلف الفقهاء في حكم اشتراط الاستدامة للمال المرهون وفق التالي:

القول الأول: ذهب الشافعية إلى أن استدامة إبقاء المال المرهون عند المرتهن إلى حين الوفاء بالدين المضمون ليس بشرط في صحة عقد الرهن، بحيث لو خرج المال المرهون من حيازة المرتهن باستحقاق، أو بغير استحقاق لم يبطل العقد، وذلك مثل: الإجارة، الإعارة، أو الغصب⁽¹¹⁾، وقد استدلت الشافعية على ذلك بما يلي:

1 - ما روي عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: "إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: "الرهن يركب بنفقته

⁽⁸⁾ أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البيوع، باب بطلان بيع المبيع قبل القبض، رقم الحديث: 1527، ج 3، ص 1161.

⁽⁹⁾ السرخسي، المبسوط، ج 21، ص 68؛ الغرياني، الصادق بن عبد الرحمن، مدونة الفقه المالكي وأدلته، (لبيبا، زليتن: مكتبة بن حمودة، ط3، 2005م)، ج 3، ص 639؛ الشربيني، شمس الدين محمد بن أحمد الخطيب الشافعي، مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، (دار الكتب العلمية، ط1، 1415، 1994م)، ج 3، ص 58؛ البهوتي، منصور بن يونس بن صلاح الدين بن إدريس الحنبلي، كشف القناع عن متن الإقناع، (لبنان، بيروت: دار الكتب العلمية)، ج 3، ص 331؛ أبو غدة، عبدالستار، بحوث في المعاملات والأساليب المصرفية الإسلامية، (المملكة العربية السعودية، جدة: مجموعة دلة البركة المصرفية، ط1، 1417هـ، 1996م)، ج 13، ص 39.

⁽¹⁰⁾ الكاساني، علاء الدين أبوبكر بن مسعود بن أحمد الحنفي، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، (لبنان، بيروت: دار الكتب العلمية، ط2، 1406هـ، 1986م)، ج 6، ص 141؛ الزيلعي، عثمان بن علي بن محجن البارع فخر الدين الحنفي، (المتوفى: 743هـ)، تبين الحقائق شرح كنز الدقائق، (مصر، القاهرة: المطبعة الكبرى الأميرية، ط1، 1313هـ)، ج 6، ص 63؛ الغرياني، مدونة الفقه المالكي وأدلته، ج 3، ص 639؛ البهوتي، كشف القناع، ج 3، ص 331؛ أبو غدة، بحوث في المعاملات والأساليب المصرفية الإسلامية، ج 13، ص 39.

⁽¹¹⁾ الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد البغدادي، (المتوفى: 450هـ)، الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي، تحقيق: علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، (لبنان، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1419هـ، 1999م)، ج 6، ص 13.

إذا كان مرهوناً، ولبن الدر يشرب بنفقته إذا كان مرهوناً، وعلى الذي يركب ويشرب النفقة⁽¹²⁾.

يدل هذا الحديث على جواز استخدام المال المرهون على حسب اقتضاء الحاجة من الراهن، أو المرتهن، وحينئذٍ فلا يجوز استدامة قبضه من المرتهن؛ لاعتبار أن نفقته تتعلق لمن له الحق في استخدامه، والانتفاع به، وما دامت النفقة واجبة على الراهن دون المرتهن، فيثبت للراهن استخدامه عن طريق إزالة يد المرتهن عنه، وبالتالي، فلا معنى لاشتراط استدامة القبض للمال المرهون⁽¹³⁾.

2 - أن القبض من شرط لزوم عقد الرهن، فوجب أن لا يكون من شرط صحته استدامة القبض كالهبة، والصرف، وبالتالي، فلا عبرة لمن جعل استدامة القبض شرطاً في صحة العقد؛ وذلك لاعتبار جواز خروج المال المرهون من حيازة المرتهن باستحقاق، وحينئذٍ فهو في حكم المقبوض حكماً⁽¹⁴⁾.

ويمكن أن تناقش هذه الاستدلالات على أساس أن كل من اشترط القبض في الابتداء ينبغي أن تكون الاستدامة شرطاً في استمراره؛ وذلك لأن كل شرط يعد في الابتداء، فهو دليل على أن الاستدامة فيه تعد شرطاً في تحققه، ولزومه، وبالتالي، فلو كان قبض المال المرهون ليس بشرط، فالاستدامة تعتبر غير مشروطة باعتبار أن كل ما يعد في الابتداء يعد في الاستدامة⁽¹⁵⁾.

القول الثاني: ذهب الحنفية والمالكية والحنابلة إلى أن استدامة القبض شرط في صحة لزوم عقد الرهن، فمتى ما حصل القبض للمال المرهون من المرتهن، ثم عاد إلى الراهن برضا من المرتهن عن طريق الاستخدام، أو العارية، أو الوديعة، أو غير ذلك، فقد خرج من الرهن⁽¹⁶⁾، واستدلوا على ذلك بما يلي:

1 - قال تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ﴾⁽¹⁷⁾، حيث أخبر الله - سبحانه وتعالى - بأن يكون عقد الرهن مقبوضاً، وإخباره سبحانه وتعالى لا يحتمل الخل، وبالتالي، فالنص القرآني يقتضي بأن يكون المال المرهون محبوساً على الدوام ما دام مرهوناً، بحيث لو لم يثبت ملك الحبس لم يكن المال المرهون في حكم المرهون، ويخرج عن موضوع الرهن⁽¹⁸⁾.

وبناءً على ما سبق، فإن القبض يعتبر شرطاً في الابتداء من خلال ما نصت عليه آية الرهن، بحيث يكون إبقاء المال المرهون عند الراهن باختيار المرتهن مخرجاً له عن موضوع الرهن؛ وذلك لأن القبض في الابتداء يثبت الملك، فمتى ما ثبت فلا يحتاج إلى قبضه مرة أخرى باعتبار أن المال المرهون يراد منه التوثيق، واستيفاء الدين منه عن طريق بيعه، وبالتالي، فلو لم يكن المال المرهون في حيازة المرتهن، وتحت تصرفه لن يتمكن من بيعه عند الحاجة⁽¹⁹⁾.

(12) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الرهن، باب الرهن مركوب ومطلوب، رقم الحديث: 2512، ج 3، ص 143.

(13) الماوردي، الحاوي الكبير، ج 6، ص 14.

(14) المرجع السابق.

(15) ابن قدامة، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد المقدسي الحنبلي، المغني، (مصر، القاهرة: مكتبة القاهرة، 1388هـ، 1968م)، ج 4، ص 249.

(16) السمرقندي، محمد بن أحمد بن أبي أحمد، (المتوفى: 540هـ)، تحفة الفقهاء، (لبنان، بيروت: دار الكتب العلمية، ط2، 1414هـ، 1994م)، ج 3، ص 38؛ الثعلبي، أبو محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر البغدادي المالكي، (المتوفى: 422هـ)، المعونة على مذهب عالم المدينة، تحقيق: حميش

عبدالحق، (المملكة العربية السعودية، مكة المكرمة: المكتبة التجارية)، ص 1154؛ ابن قدامة، المغني، ج 4، ص 248.

(17) سورة البقرة، من الآية: 283.

(18) الكاساني، بدائع الصنائع، ج 6، ص 145.

(19) السمرقندي، تحفة الفقهاء، ج 3، ص 38؛ الثعلبي، المعونة، ص 1154؛ ابن قدامة، المغني، ج 4، ص 248.

ومن خلال النظر إلى المقصد الشرعي في قبض وحيازة المال المرهون يترجح ما ذهب إليه جمهور الفقهاء من اشتراط استدامة القبض؛ لما له من أثر إيجابي في تحقيق المنظومة المقاصدية الدالة على التوثيق بعقد الرهن، ويمكن أن يعلل ذلك وفق الأسباب التالية:

1 - أن الحق المضمون في حقيقة عقد الرهن يعد على الراهن؛ وذلك لأن المال المرهون قد جعل محلاً لاستيفاء الدَّين منه عند تعذر الاستيفاء من الراهن باعتباره أن الراهن يؤمر بقضاء الدَّين، وعند التعذر يستوفى من المال المرهون، وبالتالي، فيتوجب حبس المال المرهون، وإبقائه على الدوام في حيازة المرتهن؛ وذلك لغرض تحقيق مراد الشارع الحكيم من موضوع عقد الرهن⁽²⁰⁾.

2 - أن عقد الرهن يعتبر مشروعاً وثيقة بالدَّين المضمون، فيلزم أن يكون حكمه ما يقع به التوثيق للدَّين، وحينئذٍ فلا يحصل التوثيق إلا إذا كان المرتهن يملك حق الحبس للمال المرهون على الدوام؛ وذلك لغرض أن يحمل الراهن على قضاء الدَّين في أسرع الأوقات⁽²¹⁾.

المبحث الثاني: طبيعة حق الالتزام في اشتراط القبض للمرهون في الفقه الإسلامي والقانون الليبي:

مما لا شك فيه أن طبيعة الالتزام في اشتراط القبض للمال المرهون، واستدامته تعتبر شرطاً أساساً في عقد الرهن، بحيث يترتب عليها بعض الحقوق المتعلقة بالعقد، ويتضح بيان ذلك وفق المطالب التالية:

المطلب الأول: التكيف الفقهي لحكم اشتراط القبض في عقد الرهن:

اختلف الفقهاء في حكم طبيعة اشتراط حق القبض للمال المرهون على حسب تحديد نوع الشرط بين شرط للزوم، أو شرط التمام، وذلك على النحو التالي:

القول الأول: ذهب جمهور الفقهاء من الحنفية والشافعية والحنابلة إلى أن عقد الرهن ينعقد بالإيجاب والقبول، ولا يعتبر لازماً من جهة الراهن إلا بقبض المال المرهون من المصرف بصفته المرتهن، حيث إن القبض يعتبر شرط لزوم في عقد الرهن، وأما قبل القبض، أو التسليم للمال المرهون، فيعتبر العقد جائزاً، ولكنه غير لازم؛ وذلك لعدم وجود شرط للزوم وهو القبض⁽²²⁾، وقد استدلل الجمهور على ذلك بما يلي:

1 - قال تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ﴾⁽²³⁾، حيث دلت الآية الكريمة على أن المصدر المقرون بحرف الفاء في جواب الشرط يراد به الأمر، والأمر بالشيء الموصوف يقتضي أن يكون ذلك الوصف شرطاً فيه؛ إذ المشروع بصفة لا يعتبر موجوداً بدون تلك الصفة؛ وحينئذٍ فلو لم يكن الأمر كذلك لم يكن التقيد بالقبض فائدة، فيلزم عقد الرهن بدون القبض⁽²⁴⁾.

2 - أن الرهن يعتبر عقد تبرع باعتباره يحتاج إلى القبول، وبالتالي، فلا يلزم إلا بالقبض قياساً على الهبة، والقرض؛ وذلك لأن الراهن لا يستوجب بمقابلته على المرتهن شيئاً⁽²⁵⁾.

(20) الكاساني، بدائع الصنائع، ج 6، ص 172.

(21) المرجع السابق، ج 6، ص 145.

(22) ابن قودر، شمس الدين أحمد، نتائج الأفكار في كشف الرموز والأسرار، (لبنان، بيروت: دار الفكر)، ج 10، ص 136؛ الشربيني، مغني المحتاج، ج 3، ص 58؛ البهوتي، كشف القناع، ج 3، ص 330، 331.

(23) سورة البقرة، من الآية: 283.

(24) الزيلعي، تبیین الحقائق، ج 6، ص 63؛ العمراني، أبو الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم اليميني الشافعي، (المتوفى: 558هـ)، البيان في مذهب الإمام الشافعي، تحقيق: قاسم محمد النوري، (المملكة العربية السعودية، جدة: دار المنهاج، ط1، 1421هـ، 2000م)، ج 6، ص 13.

(25) المرجعان السابقان.

3 - أن الرهن يعتبر عقد إرفاق، واستيثاق باعتبار أن الإرفاق يفتقر إلى القبول من الراهن، والاستيثاق يحتاج إلى الحبس الدائم، وبالتالي، فإنه لا يتصور إرفاق، واستيثاق من غير القبض للمال المرهون⁽²⁶⁾.

القول الثاني: ذهب المالكية إلى أن عقد الرهن يلزم بالقول، فللمرتهن الحق في مطالبة الراهن به، ولكن لا يتم إلا بالقبض، حيث يعتبر القبض للمال المرهون شرط تمام في العقد، وليس بشرط انعقاد في العقد؛ بل ينعقد ويصح ويلزم، ولا يبطل العقد بتأخير القبض ما لم يكن من المرتهن تراخ في المطالبة به، والرضا بتركه في يد الراهن، ثم يطالب المصرف بصفته المرتهن الراهن بالقبض، ويجبر الراهن عليه إذا امتنع من تسليم المرهون، وذلك باعتبار أن قبض المال المرهون يعتبر شرطاً أساساً في استقرار الوثيقة؛ ليكون المرتهن أولى من الغرماء في الفس، أو الموت⁽²⁷⁾، وقد استدلت المالكية على ذلك بما يلي:

1 - قال تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ﴾⁽²⁸⁾، فجعل القبض صفة لعقد الرهن، والصفة غير الموصوف، وهي تعتبر صفة غير لازمة⁽²⁹⁾.

ويمكن أن يناقش ذلك على أساس أن وصف المال المرهون بالقبض يوجب أن يكون شرطاً في صحته، ولزومه؛ وذلك لأن وصف عقد الرهن بالقبض يحتمل أن يكون مختصاً به عن غيره من العقود الأخرى، أو يحتمل أن يكون تميزاً له عن غيره، وبالتالي، فأياً الاحتمالين يعد دليلاً على لزوم العقد بالقبض⁽³⁰⁾.

2 - أن عقد الرهن إذا كان يتحقق قبل القبض وجب الوفاء به عن طريق القبض للمال المرهون بدليل قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾⁽³¹⁾، ويؤيد ذلك ما روي عن السيدة عائشة - رضي الله عنها - قالت: "إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: المسلمون عند شروطهم ما وافق الحق"⁽³²⁾.

ويمكن أن يناقش ذلك على أن الأساس من ذكر القبض يعتبر فيه فائدة شرعية، حيث إنها لا تستفاد بحذف ذكر القبض، وحينئذ فلا فائدة حقيقية، أو حكمية ترجى من ذكر القبض إن لم يجعل شرطاً في صحة العقد⁽³³⁾.

3 - قياس عقد الرهن على سائر العقود التي تلزم بالقول، وحينئذ فلا يتم ذلك إلا بالقبض؛ وذلك لأنه عقد لازم فوجب أن يلزم بنفس انعقاده، كالبيع⁽³⁴⁾.

(26) البهوتي، كشف القناع، ج 3، ص 331؛ الموصلي، عبدالله بن محمود بن مودود الحنفي، (المتوفى: 683هـ)، الاختيار لتعليل المختار، (مصر، القاهرة: مطبعة الحلبي، 1365هـ، 1937م)، ج 2، ص 64.

(27) الدريد، أحمد بن محمد بن أحمد، الشرح الصغير على أقرب المسالك إلى مذهب الإمام مالك، تحقيق: مصطفى كمال وصفي، (مصر، القاهرة: دار المعارف)، ج 3، ص 313؛ ابن جزى، أبو القاسم محمد بن أحمد بن محمد بن عبدالله الكلبى الغرناطي، (المتوفى: 741هـ)، القوانين الفقهية، ص 329، 328؛ القرافي، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبدالرحمن المالكي، (المتوفى: 684هـ)، الذخيرة، تحقيق: محمد حجي، وسعيد أعراب، ومحمد بو خبزه، (لبنان، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط1، 1994م)، ج 8، ص 100؛ الثعلبي، المعونة، ص 1153.

(28) سورة البقرة، من الآية: 283.

(29) القرافي، الذخيرة، ج 8، ص 100، 101.

(30) الماوردي، الحاوي الكبير، ج 6، ص 7، 8.

(31) سورة المائدة، من الآية: 1.

(32) القرافي، الذخيرة، ج 8، ص 100، 101؛ والحديث أخرجه الحاكم في المستدرک، كتاب البيوع، باب أحاديث أبي هريرة، رقم الحديث: 2310، ج 2، ص 57.

(33) الماوردي، الحاوي الكبير، ج 6، ص 7، 8.

(34) القرافي، الذخيرة، ج 8، ص 100، 101؛ الثعلبي، المعونة، ص 1154.

ويمكن أن يناقش ذلك بأن قياس عقد الرهن على عقد البيع لا اعتبار له؛ وذلك لأن عقد البيع يعتبر لازماً للورثة بمجرد التراضي بين المتعاقدين، بينما عقد الرهن لا يعتبر لازماً للورثة إذا لم يلزم المتعاقدين⁽³⁵⁾.

وبما أن عقد الرهن يعتبر وثيقة في استيفاء الدين ينبغي أن تكون هذه الوثيقة ثابتة عند المصارف المالية بصفتها المرتبهة عن طريق قبض المال المرهون، وتسليمه لها من قبل الراهن (المدين) كما ذهب إليه جمهور الفقهاء من أن عقد الرهن لا يعتبر لازماً إلا بالقبض، ولا يتم ذلك إلا عن طريق الإيجاب والقبول، وذلك للأسباب التالية:

1 - أن قبض المال المرهون، وحيازته من المرتهن يعتبر فيه دلالة واضحة للمقصد الأساس لعقد الرهن المتمثلة في وجود الطمأنينة، وعدم الجحود، والإنكار للحق المضمون من المدين، بحيث يستعجل للوفاء بدينه، ويسترجع المال المرهون من المرتهن.

2 - أن عقد الرهن الأصل فيه أنه يعتبر من عقود التبرع، وحينئذ فلا يعتبر نافذاً في حق المرتهن إلا بتمام قبضه باعتبار أن عقود التبرع لا تتم إلا بالقبض، حيث يعتبر مجرد العقد من غير القبض عديم الفائدة، ولا قيمة له قبل قبض المصارف المالية للمال المرهون.

المطلب الثاني: طبيعة حق التسليم والقبض للمال المرهون في القانون الليبي:

تختلف طبيعة القبض للمال المرهون من حيث استدامة قبض المال المرهون وحيازته على حسب نوع الرهن في القانون المدني الليبي، فهو إما أن يكون رهناً رسمياً، وإما أن يكون رهناً حيازياً، حيث تعد بقية الأنواع الأخرى داخلة في هذين النوعين، ويتضح بيان ذلك وفق التالي:

• طبيعة القبض للمال المرهون في عقد الرهن الرسمي:

يعرّف عقد الرهن الرسمي في القانون المدني الليبي على حسب ما نصت عليه المادة: (1030) بقولها: "عقد به يكسب الدائن على عقار مخصص لوفاء دينه حقا عينياً، يكون له بمقتضاه أن يتقدم على الدائنين العاديين، والدائنين التاليين له في المرتبة في استيفاء حقه من ثمن ذلك العقار في أي يد يكون"⁽³⁶⁾.

ويتبين - من خلال المادة السابقة - أن المشرع الليبي قد حدد مفهوم الرهن الرسمي في كونه عقداً من العقود الشكلية التي تتم، ولا يترتب عليها آثارها بمجرد التراضي، وإنما لا بد من إجرائها في شكل معين⁽³⁷⁾.

وتحدد طبيعة القبض للمال المرهون في القانون الليبي على إبقاء العقار المرهون عند الراهن، بحيث لا ينتقل إلى حيازة المرتهن، وذلك على حسب ما نصت عليه المادة: (1047) بقولها: "يجوز للراهن أن يتصرف في العقار المرهون، وأي تصرف يصدر منه لا يؤثر في حق الدائن المرتهن"⁽³⁸⁾.

ويتبين - من هذه المادة السابقة - أن المشرع الليبي قد حدد للراهن الحق في أن تظل له كل سلطات المالك من تصرف، واستعمال، واستغلال، بحيث يحتفظ بحق تصرفه في العقار المرهون كما كان قبل عقد الرهن، وذلك بشرط ألا يضر بحق المرتهن، ولا يؤثر فيه، وبالتالي، فيجب على المرتهن في هذه الحالة تقييد حق رهنه للعقار المرهون في السجل العقاري، ويصبح من حق الدائن المرتهن استيفاء حقه، وتتبع العقار في أي يد انتقل إليها بعد تقييد المال المرهون عليه⁽³⁹⁾.

(35) الماوردي، الحاوي الكبير، ج 6، ص 7، 8.

(36) السنهوري، عبد الرزاق أحمد، الوسيط في شرح القانون المدني، (لبنان، بيروت: دار إحياء التراث العربي)، ج 10، ص 268.

(37) سليمان، علي بن علي، شرح القانون المدني الليبي، (ليبيا، بنغازي: منشورات جامعة قاريونس، ط 2، 1978م)، ص 202؛ غميص، سالم عبدالرحمن، المدخل إلى علم القانون دراسة في نظريتي القانون والحق في التشريع الليبي، (ليبيا، بنغازي: دار الكتب الوطنية، ط 2، 1997م)، ص 278.

(38) السنهوري، الوسيط في شرح القانون المدني، ص 396.

(39) السنهوري، الوسيط في شرح القانون المدني، ص 396، 397؛ سليمان، شرح القانون المدني الليبي، ص 459؛ غميص، المدخل إلى علم القانون، ص 278.

• طبيعة القبض للمال المرهون في عقد الرهن الحيازي:

يعرّف عقد الرهن الحيازي في القانون الليبي بأنه: التزام شخص بمقتضى عقد ضماناً لديّن عليه، أو على غيره بأن يسلم إلى الدائن، أو إلى أجنبي يعينه المتعاقدان شيئاً يترتب عليه للدائن حقاً عينياً يخوله حبس الشيء لحين استيفاء الدّين، وأن يقدم على الدائنين العاديين، والتالين له في المرتبة في اقتضاء حقه من ثمن هذا الشيء في أي يد يكون⁽⁴⁰⁾.

حيث يعد عقد الرهن الحيازي رهناً اتفاقياً كالرهن الرسمي، بحيث ينشأ بمقتضى عقد رضائي تبادل بين المرتهن والراهن، ويترتب على عاتق كل منهما التزامات وحقوق، وينعقد هذا العقد الرضائي بمجرد التبادل بالإيجاب، والقبول بين المتعاقدين⁽⁴¹⁾.

ويعد حق الالتزام بتسليم المال المرهون من الراهن إلى المرتهن، أو إلى شخص آخر يعينه الطرفان هو الحق الذي ينقل حيازة المرهون، بحيث يعد تسليم مادياً مطلقاً، سواء كان المرهون عقاراً، أو منقولاً، فإن الحيازة في المرهون تعد من أهم ما يميز الرهن الحيازي من غيره من الأنواع الأخرى بوجوب انتقالها من يد الراهن إلى يد المرتهن، حتى ولو كان الشيء المرهون ديناً؛ فيحق للدائن المرتهن حيازة سند الدّين المرهون بشرط أن يكون الدّين قابلاً للحالة، أو الحجز، أو الرهن الاستحقاق⁽⁴²⁾.

ويتضح - من خلال النظر إلى تلك التشريعات القانونية في طبيعة الحيازة للمال المرهون - أن عقد الرهن بصفته الرسمية القانونية لا يكاد يختلف عن كيفية الحيازة في عقد الرهن بصفته الحيازية القانونية، حيث إن عقد الرهن الحيازي يتطلب تسجيله في السجل العقاري، حيث كان محل الرهن عقاراً، حتى تنتقل الحيازة إلى الدائن، أو العدل، وهذه الكيفية لا تختلف عن طبيعة التسليم في عقد الرهن الرسمي، حيث يتطلب تسجيله كذلك في السجل العقاري، وأما إذا كان محل الرهن منقولاً في الرهن الحيازي، فيجب إثباته كذلك في ورقة رسمية يبين فيها قيمة المبلغ المضمون بالرهن، والمال المرهون، حيث يشترط أن تكون مؤرخة بتاريخ ثابت؛ وذلك لأن من شأن هذا التاريخ أن يحدد مرتبة الدائن المرتهن⁽⁴³⁾.

وتأسيساً على ما سبق بيانه، فإن الناظر إلى طبيعة القبض، أو التسليم للمال المرهون من النظرة الأولى يلاحظ بأن طبيعة القبض في التشريع القانوني متوافقة مع أحكام التشريع الإسلامي، حيث إن مواد القانون الليبي تنص على حيازة المال المرهون من المرتهن، وخصوصاً إذا كان نوع الضمان العيني (الرهن) عقداً حيازياً، ولكن بالنسبة إلى عقد الرهن الرسمي، فمواد القانون الليبي فيه لا تنص على النقل، أو الحيازة للمال المرهون، بل تظل حيازته في يد مالكة.

وعند إمعان النظر إلى كيفية الحيازة القانونية يلاحظ بأنها تختلف عن الكيفية المتماشية مع أحكام الفقه الإسلامي، فالحيازة في عقد الرهن الحيازي لا تكاد تختلف عن عقد الرهن الرسمي، وهي تكون عن طريق تسجيل المال المرهون في السجل العقاري في حالة كان نوع الرهن عقاراً، وأما إذا كان منقولاً، فهي تكون عن طريق إثباته، وتسجيله في ورقة رسمية فقط، وبالتالي، فكيفية الحيازة في القانون الليبي تعتبر مجازية، وليست ذات دلالة حقيقية، أو حكمية.

ومن خلال ذلك نرى أن قبض المال المرهون من المنظور الفقهي يعتبر قبضاً حقيقياً، وليس قبضاً مجازياً كما دلت عليه مواد القانون الليبي؛ وذلك لأن ما يترتب على القبض الحكمي (التخلية) هو نفسه ما يترتب على القبض الحقيقي؛ ولذلك

(40) غميص، المدخل إلى علم القانون، ص 279.

(41) المرجع السابق.

(42) سليمان، شرح القانون المدني الليبي، ص 561، 562؛ دسوقي، محمد إبراهيم، النظرية العامة للقانون والحق مع دراسة للقانون الليبي، (ليبيا، بنغازي: دار الكتب الوطنية)، ص 212.

(43) شهاب، عبدالقادر محمد، أساسيات القانون والحق في القانون الليبي، (ليبيا، بنغازي: دار الكتب الوطنية، ط4، 2001م)، ص 352.

فإن رهن المنقولات يكون عن طريق النقل، فتتم الحياة بنقل المال المرهون فعلياً، وتسليمه للمرتهن، وأما في غير المنقولات كالعقار، وما شبه ذلك، فإن القبض يكون عن طريق التخلية، بحيث تتم الحياة فيه عن طريق تمكين المرتهن من إثبات اليد مع ارتفاع جميع الموانع بين المرتهن، والمال المرهون.

الخلاصة والمقاربة:

تتناول هذه الدراسة مسألة مدى تقارب نصوص ومواد القانون الليبي بشأن اشتراط القبض للمال المرهون مع أحكام الشريعة الإسلامية، وذلك انطلاقاً من أن عقد الرهن شرع لتحقيق التوثيق للحق المضمون، عبر المحافظة عليه من الضياع، أو الإنكار، غير أن هذا العقد لا يُعد صحيحاً ومرتباً لآثاره إلا إذا استوفى جميع أركانه وشروطه.

ويُعد القبض والحياة من الشروط الجوهرية في عقد الرهن، إذ لا يكتمل الالتزام العقدي إلا بتحقيق التسليم الفعلي، أو الحكمي للمال المرهون، باعتباره شرطاً أساسياً تترتب عليه آثار العقد من حيث اللزوم والتنفيذ، ومع ذلك، فإن الواقع العملي في تطبيقات القانون المدني الليبي المعمول به في المصارف المالية يُظهر الاكتفاء بتسجيل المال المرهون - سواء أكان عقاراً، أم منقولاً - في السجل العقاري أو التجاري، وهو ما يُفرغ شرط القبض من مضمونه الشرعي، ويفقد عقد الرهن أحد أركانه الأساسية وفقاً للشريعة الإسلامية.

وبناءً عليه، تؤكد هذه الدراسة ضرورة إعادة النظر في بعض مواد القانون المدني الليبي المتعلقة بعقد الرهن، بحيث تكون منسجمة مع الرؤية الشرعية التي تشترط تحقق القبض الحقيقي، أو الحكمي، بما يكفل استيفاء الدين من ثمن المال المرهون عند الحاجة إلى بيعه، وتحقيق الأمان التوثيقي المقصود من عقود الضمان العيني (الرهن) بصفة عامة.

الخاتمة:

تكمن أهم النتائج البحثية والتوصيات المستخلصة من البحث والدراسة وفق التالي:

أولاً: النتائج:

1. اتفاق جمهور الفقهاء على أن عقد الرهن لا يُعد عقداً لازماً تترتب عليه آثاره الشرعية إلا بتحقيق القبض الحقيقي، أو الحكمي للمال المرهون، سواء كان منقولاً، أو عقاراً، وهو ما يُبرز أهمية هذا الشرط في الشريعة الإسلامية.
2. يتم نقل المال المرهون في الشريعة الإسلامية نقلاً فعلياً إلى يد المرتهن متى ما إذا كان مالاً منقولاً، وأما لو كان عقاراً، فيُكتفى فيه بتخليته وتمكين المرتهن من وضع اليد عليه، ورفع جميع الموانع التي تحول دون تصرفه فيه، بما يحقق الحياة المعبرة شرعاً.
3. يكتفي في القانون المدني الليبي بإجراءات التسجيل في السجلات الرسمية: (العقاري، أو التجاري)، سواء للمنقولات، أو العقارات، مما يجعل القبض فيه قبضاً حكماً صورياً لا يرقى إلى مرتبة الحياة الحقيقية، أو الحكمية المعتمدة في الشريعة الإسلامية، وبالتالي، فهو لا يفي بالمتطلبات الفقهية للعقد الصحيح اللازم.

ثانياً: التوصيات:

يمكن تحديد أهم التوصيات من خلال ما استخلص البحث من نتائج وفق التالي:

1. التأكيد على أهمية دراسة الأحكام الفقهية المتعلقة بعقود الضمان العيني (الرهن)، وضرورة الربط بين النصوص القانونية، وأحكام الشريعة الإسلامية، بما يعزز التكامل بين المرجعية الفقهية والقانونية، ويمنع الفصل بين الجانبين في الدراسات النظرية والتطبيقية.

2. الدعوة إلى مراجعة شاملة لكافة القوانين واللوائح ذات الصلة بعقد الرهن في القانون المدني الليبي، مع العمل على تصحيح وتعديل النصوص والمواد القانونية بما يتلاءم مع الضوابط والمقاصد الشرعية؛ تحقيقاً للانسجام بين النظام القانوني، ومبادئ الشريعة الإسلامية.

3. الاستفادة من دراسة أحكام الفقه المالكي، وغيره من المذاهب الإسلامية في تطوير التشريع الليبي، خصوصاً فيما يتعلق بالتصرفات المالية وكافة العقود؛ لتعزيز التوافق بين النص القانوني، وروح الشريعة الإسلامية.

4. تفعيل دور القضاء الليبي في الأخذ بالمبادئ الفقهية، خاصة عند النظر في المنازعات المتعلقة بعقد الرهن والضمانات العينية بصفة عامة، بما يسهم في تحقيق العدالة وتكامل المرجعيتين القانونية والشرعية.

وبعد، فهذا ما وفقني الله - سبحانه وتعالى - إليه، والحمد والشكر لله في النهاية كما أثبت له الحمد في البداية، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا وحبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، وأسأل اللهم التوفيق والسداد بعون الله وتوفيقه.

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

1. ابن جزي، أبو القاسم محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله الكلبي الغرناطي، (المتوفى: 741هـ)، القوانين الفقهية.
2. ابن قدامة، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد المقدسي الحنبلي، المغني، (مصر، القاهرة: مكتبة القاهرة، 1388هـ، 1968م).
3. ابن قودر، شمس الدين أحمد، نتائج الأفكار في كشف الرموز والأسرار، (لبنان، بيروت: دار الفكر).
4. ابن منظور، محمد بن مكرم الأفرقي المصري، لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير، ومحمد أحمد حسب الله، وهاشم محمد الشاذلي، (لبنان، بيروت: دار صادر، ط1).
5. أبو حبيب، سعدي، القاموس الفقهي لغة واصطلاحاً، (سوريا، دمشق: دار الفكر، ط2، 1408هـ، 1988م).
6. أبو غدة، عبد الستار، بحوث في المعاملات والأساليب المصرفية الإسلامية، (المملكة العربية السعودية، جدة: مجموعة دلة البركة المصرفية، ط1، 1417هـ، 1996م).
7. البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي، الجامع المسند الصحيح المختصر صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، (دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ).
8. البهوتي، منصور بن يونس بن صلاح الدين بن إدريس الحنبلي، كشف القناع عن متن الإقناع، (لبنان، بيروت: دار الكتب العلمية).
9. الثعلبي، أبو محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر البغدادي المالكي، (المتوفى: 422هـ)، المعونة على مذهب عالم المدينة، تحقيق: حميش عبد الحق، (المملكة العربية السعودية، مكة المكرمة: المكتبة التجارية).
10. الجوهري، إسماعيل بن حماد الفراء، (المتوفى: 393هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، (لبنان، بيروت: دار العلم للملايين، ط4، 1407هـ، 1987م).

11. الحاكم، محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري، (المتوفى: 405هـ)، **المستدرک علی الصحیحین**، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، (لبنان، بيروت: دار الكتب العلمية، ط 1، 1411هـ، 1990م).
12. الدردير، أحمد بن محمد بن أحمد، **الشرح الصغير على أقرب المسالك إلى مذهب الإمام مالك**، تحقيق: مصطفى كمال وصفي، (مصر، القاهرة: دار المعارف).
13. دسوقي، محمد إبراهيم، **النظرية العامة للقانون والحق مع دراسة للقانون الليبي**، (ليبيا، بنغازي: دار الكتب الوطنية).
14. الزيلعي، عثمان بن علي بن محجن البارع فخر الدين الحنفي، (المتوفى: 743هـ)، **تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق**، (مصر، القاهرة: المطبعة الكبرى الأميرية، ط1، 1313هـ).
15. السرخسي، محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة، **المبسوط**، (لبنان، بيروت: دار المعرفة، 1414هـ، 1993م).
16. سليمان، علي بن علي، **شرح القانون المدني الليبي**، (ليبيا، بنغازي: منشورات جامعة قاريونس، ط2، 1978م).
17. السمرقندي، محمد بن أحمد بن أبي أحمد، (المتوفى: 540هـ)، **تحفة الفقهاء**، (لبنان، بيروت: دار الكتب العلمية، ط2، 1414هـ، 1994م).
18. السنهوري، عبد الرزاق أحمد، **الوسيط في شرح القانون المدني**، (لبنان، بيروت: دار إحياء التراث العربي).
19. الشربيني، شمس الدين محمد بن أحمد الخطيب الشافعي، **مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج**، (دار الكتب العلمية، ط1، 1415هـ، 1994م).
20. شهاب، عبد القادر محمد، **أساسيات القانون والحق في القانون الليبي**، (ليبيا، بنغازي: دار الكتب الوطنية، ط4، 2001م).
21. العمراني، أبو الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم اليميني الشافعي، (المتوفى: 558هـ)، **البيان في مذهب الإمام الشافعي**، تحقيق: قاسم محمد النوري، (المملكة العربية السعودية، جدة: دار المنهاج، ط1، 1421هـ، 2000م).
22. الغرياني، الصادق بن عبدالرحمن، **مدونة الفقه المالكي وأدلته**، (ليبيا، زليتن: مكتبة بن حمودة، ط3، 2005م).
23. غميص، سالم عبدالرحمن، **المدخل إلى علم القانون دراسة في نظريتي القانون والحق في التشريع الليبي**، (ليبيا، بنغازي: دار الكتب الوطنية، ط2، 1997م).
24. القرافي، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبدالرحمن المالكي، (المتوفى: 684هـ)، **الذخيرة**، تحقيق: محمد حجي، وسعيد أعراب، ومحمد بو خبزه، (لبنان، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط1، 1994م).
25. القشيري، مسلم بن الحجاج أبو الحسن النيسابوري، (المتوفى: 261هـ)، **المسند الصحيح المختصر صحيح مسلم**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (لبنان، بيروت: دار إحياء التراث العربي).
26. قلعي، محمد رواس، وقنيبي، حامد صادق، **معجم لغة الفقهاء**، دار النفائس، ط2، 1408هـ، 1988م).
27. الكاساني، علاء الدين أبوبكر بن مسعود بن أحمد الحنفي، **بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع**، (لبنان، بيروت: دار

الكتب العلمية، ط2، 1406هـ، 1986م).

28. المالكي، أبو الحسن، **كفاية الطالب الرباني لرسالة أبي زيد القيرواني**، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، (لبنان، بيروت: دار الفكر، 1412هـ).

29. الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد البغدادي، (المتوفى: 450هـ)، **الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي**، تحقيق: علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، (لبنان، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1419هـ، 1999م).

30. مرتضى، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، (المتوفى: 1205هـ)، **تاج العروس من جواهر القاموس**، (دار الهداية).

31. مصطفى، إبراهيم، وآخرون، **المعجم الوسيط**، تحقيق: مجمع اللغة العربية، (دار الدعوة).

32. المناوي، زين الدين محمد بن تاج العارفين بن علي الحدادي القاهري، (المتوفى: 1031هـ)، **التوقيف على مهمات التعاريف**، (مصر، القاهرة: عالم الكتب، ط1، 1410هـ، 1990م).

33. الموصلي، عبدالله بن محمود بن مودود الحنفي، (المتوفى: 683هـ)، **الاختيار لتعليل المختار**، (مصر، القاهرة: مطبعة الحلبي، 1365هـ، 1937م).

34. وزارة الأوقاف الكويتية، **الموسوعة الفقهية الكويتية**، (الكويت: دار السلاسل، ط2، 1427هـ).

RESEARCH TITLE

**The Decline of the concept of Female Virtue in the English Novel:
A Literary and Moral Critique from the 17th Century to the Post-
CEDAW Era**SANOSI ZAKARIA MUSA ADAM¹

¹ Assistant Professor. University of the Holy Quran and Islamic Sciences, Sudan.
Email: sanosizakaria@gmail.com

HNSJ, 2025, 6(9); <https://doi.org/10.53796/hnsj69/11>

Received at 07/08/2025

Accepted at 15/08/2025

Published at 01/09/2025

Abstract

This study investigates the literary and moral transformation of the concept of female virtue in the English novel from the 17th century to the post-CEDAW era. It traces the evolution from early portrayals of chastity, modesty, and religious obedience—as in *Pamela*, *Shamela*, *Jane Eyre*, and *Tess of the D'Urbervilles*—to modern and contemporary depictions that emphasize autonomy, emotional honesty, and sexual liberation, as seen in *Lady Chatterley's Lover*, *Fear of Flying*, *Conversations with Friends*, and *The Girl on the Train*. The research employs a descriptive-analytical method, integrating moral criticism, feminist literary theory, cultural criticism, and selective Islamic ethical perspectives to examine how historical, ideological, feminist, and global influences—particularly the adoption of the UN Convention on the Elimination of All Forms of Discrimination Against Women (CEDAW)—have reshaped female moral representation. While acknowledging the advances in women's empowerment, the study critiques the erosion of virtue as a cornerstone of character and societal integrity, noting that contemporary literature often normalizes moral ambiguity at the expense of ethical coherence. The paper proposes a moral and educational roadmap for restoring a balanced vision of virtue that harmonizes freedom with responsibility, through curriculum reform, ethical media representation, and cross-cultural dialogue. It concludes that literary criticism should bridge liberation and moral responsibility, ensuring that evolving gender narratives continue to uphold values that promote dignity, justice, and cultural cohesion.

Key Words: Female virtue, English novel, CEDAW, feminism, moral critique, gender representation, literary ethics, 17th–21st century literature, chastity, women's empowerment.

تدهور مفهوم الفضيلة النسائية في الرواية الإنجليزية: نقد أدبي وأخلاقي من القرن السابع عشر إلى ما بعد اتفاقية سيداو

المستخلص

تبحث هذه الدراسة التحول الأدبي والأخلاقي في مفهوم الفضيلة النسائية في الرواية الإنجليزية منذ القرن السابع عشر وحتى عصر ما بعد اتفاقية سيداو. وتتبع الدراسة مسار التطور من التصوير المبكر للعفة والحياء والطاعة الدينية - كما في روايات بامبلا وشامبلا وجين إير وتيس من آل ديربرفيل - إلى الصور الحديثة والمعاصرة التي تركز على الاستقلالية، والصدق العاطفي، والتحرر الجنسي، كما في روايات عشيق الليدي تشاترلي والخوف من الطيران ومحادثات مع الأصدقاء وفتاة القطار. وتعتمد الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، مستندة إلى النقد الأخلاقي، والنظرية الأدبية النسوية، والنقد الثقافي، مع دمج انتقائي لوجهات النظر الأخلاقية الإسلامية، لفحص الكيفية التي أعادت بها المؤثرات التاريخية والفكرية والنسوية والعالمية - وخاصة اعتماد اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة (سيداو) - تشكيل صورة الأخلاق النسائية في الأدب. وبينما تُقر الدراسة بما تحقق من تقدم في مجال تمكين المرأة، فإنها تنتقد تآكل الفضيلة باعتبارها ركيزة أساسية للشخصية والنزاهة المجتمعية، وتشير إلى أن الأدب المعاصر غالبًا ما يطبع الغموض الأخلاقي على حساب التماسك القيمي. وتقترح الورقة خارطة طريق تربوية وأخلاقية لاستعادة رؤية متوازنة للفضيلة تتسجم فيها الحرية مع المسؤولية، وذلك من خلال إصلاح المناهج، والتمثيل الإعلامي الأخلاقي، والحوار بين الثقافات. وتخلص الدراسة إلى أن النقد الأدبي ينبغي أن يجسر الفجوة بين التحرر والمسؤولية الأخلاقية، لضمان أن تواصل السرديات الجندرية المتطورة الحفاظ على القيم التي تعزز الكرامة والعدالة والتماسك الثقافي.

الكلمات المفتاحية: الفضيلة النسائية، الرواية الإنجليزية، سيداو، النسوية، النقد الأخلاقي، تمثيل النوع الاجتماعي، الأخلاقيات الأدبية، أدب القرنين السابع عشر - الحادي والعشرين، العفة، تمكين المرأة.

1. Introduction:

The concept of female virtue has long occupied a central place in the moral and literary imagination of societies. It was a recurring theme in literature, especially the novel, reflecting and shaping the moral compass of the societies. In early English fiction, particularly during the 17th and 18th centuries, virtue was more than an individual trait — it was a social and moral ideal, intimately linked to chastity, modesty, domesticity, and religious commitment. Novels such as *Pamela* by Samuel Richardson and *Clarissa* established the heroine's virtue as the moral compass of the narrative, rewarding moral integrity and punishing moral transgression. In these works, the female character's value was often measured by her adherence to prescribed codes of conduct, reflecting both societal expectations and the didactic function of literature at the time. The elevation of female virtue in these narratives mirrored a societal framework where morality was not only gendered but seen as a cornerstone of social order.

As the novel evolved, however, so too did the portrayal of women and their relationship to traditional virtue. The Victorian period, while still largely moralistic, began to expose the tensions between private morality and public hypocrisy, as seen in novels by Charles Dickens, the Brontë sisters, and George Eliot. The early 20th century introduced even greater shifts. With the rise of feminist thought, secularism, and the breakdown of rigid moral codes, female characters in literature increasingly became complex, conflicted, and self-determining — no longer defined solely by their chastity or obedience. Works by Virginia Woolf, D. H. Lawrence, and later feminist authors like Margaret Atwood and Alice Walker reimaged virtue through lenses of autonomy, resistance, and sexual freedom. The noble heroines of earlier centuries were gradually replaced by women who sought freedom, fulfillment, and justice—sometimes at the cost of traditional moral values.

In the postmodern and post-CEDAW era, following the 1979 United Nations Convention on the Elimination of All Forms of Discrimination against Women, literary treatments of female virtue have largely moved away from moral absolutes. Contemporary narratives often celebrate personal choice and identity over collective moral values, sometimes portraying traditional virtue as a form of oppression rather than an ideal. Literature has at times overlooked the intrinsic value of virtue—not as a constraint on women but as a humanistic quality essential for ethical coherence in society. While this shift has opened space for new forms of empowerment and representation, it has also sparked concerns about the erosion of moral responsibility, especially from traditional, religious, or culturally conservative perspectives.

This study seeks to trace this literary and moral evolution, examining how female virtue has been constructed, deconstructed, and, in some cases, dismissed across different historical periods in the English novel. It aims to highlight the forces — literary, ideological, feminist, and global — that have contributed to this transformation, while also considering whether literature today can reconcile artistic freedom with ethical responsibility. Through a critical analysis of selected novels from the 17th century to the present. An Islamic moral perspective will be incorporated where possible. This paper explores the implications of virtue's decline for literary criticism, gender identity, and the role of fiction in shaping moral consciousness. It also explores how literature has moved from reverence to revisionism, and proposes a roadmap to restore balanced and ethical representations of womanhood through education and cultural renewal.

2. Problem of the Study:

Over the centuries, the concept of female virtue — encompassing chastity, modesty, moral uprightness, and societal responsibility — has been central to the literary portrayal of women. In early English novels, virtue was idealized, equated with personal dignity and social acceptance. However, with the emergence of modern and postmodern literature, particularly after feminist movements and global conventions like CEDAW, this notion has undergone a dramatic transformation. Contemporary novels often present virtue as outdated, restrictive, or subjective. This shift raises crucial questions about the role of literature in shaping, reflecting, and sometimes eroding moral and cultural values. The central problem of this study is to explore how and why the literary representation of female virtue has declined over time, and what implications this has for readers, educators, and moral discourse.

3. Significance of the Study:

The study contributes to literary criticism by tracing thematic and ideological shifts in the portrayal of women across centuries. The study intersects with gender studies, morality, and societal values, offering insight into how changing depictions of virtue affect perceptions of femininity and ethics.

For educators, this study may support curriculum decisions that balance moral development and critical awareness of evolving gender narratives.

In societies where traditional or religious understandings of virtue remain influential, such as Islamic contexts, the findings may spark interdisciplinary dialogue between literature, faith, and ethics.

4. Objectives of the Study

- a. To examine how female virtue is portrayed in selected English novels from the 17th century to the present.
- b. To trace the shift in moral values associated with femininity across different literary periods.
- c. To explore the cultural, political, and feminist influences contributing to the transformation or erosion of female virtue in literature.
- d. To evaluate the impact of global instruments such as CEDAW on literary depictions of women.
- e. To propose an integrative perspective that reconciles literary freedom with ethical and cultural responsibility.

5. Study Questions:

- a. How was female virtue defined and represented in early English novels?
- b. What factors have contributed to the decline or transformation of this virtue in later literary works?
- c. Can literature today still serve as a medium for promoting positive moral values without compromising artistic freedom?

6. Previous Studies:

A number of previous works have tackled aspects of morality, gender, and literature, including:

The American professor Nancy Armstrong in her book *Desire and Domestic Fiction*, 1987: A

Political History of the Novel, explores how domestic novels shaped middle-class morality and feminine ideals.

The American professors and literary critics, Sandra M. Gilbert and Susan Gubar in their book *The Madwoman in the Attic*, 1979: *The woman writer and the Nineteenth –Century Literary Imagination*. This feminist classic analyzes 19th -century literature by women introduces the idea that women writers were forced to create double selves—one obedient and one rebellious. The title refers to Bertha Mason, the "madwoman" in Charlotte Brontë's *Jane Eyre*, as a symbol of women's repressed rage and creative energy discuss how female characters were framed in patriarchal literature.

The American professor Elaine Showalter, who was born in the UK in her book, *A Literature of Their Own: British Women Novelists from Bronte to Lessing* 1977, revised 1982 offers a feminist history of women writers and how their works evolved over time.

All the four authors are alive, as of 2025. No credible sources indicate otherwise; their works and honours continue to receive attention.

Many Post-CEDAW gender studies investigate how legal and political frameworks, such as the CEDAW Convention, affect women's representation in various cultural mediums, including literature. There are a lot of studies on Pamela, Clarissa, and Victorian novels. These focus on chastity, social acceptance, and gendered morality, establishing a foundation for comparing with modern representations.

However, few studies have systematically traced the moral decline of the ideal of female virtue from early moralistic novels to post-CEDAW narratives, nor have many incorporated a comparative ethical framework that includes religious or moral traditions. This paper addresses that gap.

7. Limits of the Study:

Place: Khartoum state, University of the Holy Quran and Islamic Sciences .

Time: 2025

Content: Two novels from each era , including Pamela and Shamela (17th &18th century), *Jane Eyre* and *Tess of the D'Urbervilles* (19th century), *Lady Chatterley's Lover* and *Fear of Flying* (20th century), *Conversations with Friends* and *The Girl on the Train* (the contemporary age)

8. Study Methodology:

The researcher followed the descriptive analytical method with the usage of library research.

9. Theoretical Framework:

The study draws on the following theoretical approaches;

Moral Criticism that is evaluating literature's role in moral instruction and the consequences of detaching art from ethics. Feminist Literary Theory; analyzing the evolving roles, images, and voices of women in literature, with focus on agency, objectification, and virtue politics. In the Cultural Criticism; examining how social norms, historical movements, and global conventions shape literary trends and character portrayals. Islamic Ethical Perspective (where relevant); as an optional comparative lens, especially when suggesting moral renewal, an Islamic view of virtue may be incorporated.

10. Female Virtue in the 17th and 18th Centuries Novel:

The Puritan movement (a religious movement in first part of the 17th century) in literature

may be considered as the second and greater Renaissance, marked by the rebirth of moral nature of Man which followed the intellectual awakening of Europe in 15th and 16th century.

The culture which was brought by the Renaissance was mostly sensuous and pagan and needed some sort of moral sobriety and profundity which were contributed by the puritan movement. John Bunyan (1628-1688) was the greatest story-teller of Puritanism. To him also goes the credit of being the precursor of the English Novel. His greatest book (*The Pilgrim's Progress*, 1678) is Christian allegory was aimed to lead men and women into God's way. He was deeply religious; all that he knew and learned was derived straight from the English Bible. All his works born of moral earnestness and extreme sincerity.

The chief literary contribution of the 18th century was the discovery of modern novel which at present is the most widely read and influential type of literature. Jonathan Swift (1668-1745) was a highly intellectual figure, he wrote; *The Tale of a Tub* which was written in the form of allegory, and exposes the weakness of the main religious beliefs opposed to the Protestant religion. It is also a satire upon all science and philosophy. Samuel Richardson (1689-1761) was credited with the writing of the first modern novel-*Pamela or Virtue Rewarded*. Considered the first true English novel, it serves as Richardson's version of conduct literature about marriage. Pamela tells the story of a fifteen year-old maidservant named Pamela Andrews, whose employer, Mr. B, a wealthy landowner, makes unwanted and inappropriate advances towards her after the death of his mother. Pamela strives to reconcile her strong religious training with her desire for the approval of her employer in a series of letters and, later in the novel, journal entries all addressed to her impoverished parents. After various unsuccessful attempts at seduction, a series of sexual assaults, and an extended period of kidnapping, the rakish Mr. B eventually reforms and makes Pamela a sincere proposal of marriage. In the novel's second part Pamela marries Mr. B and tries to acclimatize to her new position in upper-class society.

Evelina, or the History of a Young Lady's Entrance into the World is a novel written by the English author Frances Burney (1752-1840), first published in 1778.

In this novel, title character Evelina is the unacknowledged but legitimate daughter of a dissipated English aristocrat, and thus raised in rural seclusion until her 17th year. Through a series of humorous events that take place in London and the resort town of Hotwells, near Bristol, Evelina learns to navigate the complex layers of 18th-century English society.

Early English novels frequently positioned virtue—particularly female virtue—as a central moral and redemptive force, reinforcing the prevailing social and religious values of their time. Characters that embodied chastity, modesty, and moral fortitude were often rewarded with social acceptance or divine providence. Such narratives served not only to entertain but also to instruct readers on moral conduct, especially women, within a patriarchal framework.

At the same time, satire emerged as a powerful literary device to criticise the discrepancies between proclaimed values and actual societal behavior. Writers like Henry Fielding and Jonathan Swift used irony, exaggeration, and ridicule to expose the hypocrisy embedded in social, religious, and political institutions. Fielding's *Joseph Andrews*, for instance, parodies Richardson's moral seriousness while unmasking pretensions of piety and decency among the upper classes. This dual narrative strategy—upholding virtue while mocking false morality—allowed early novelists to both affirm and question dominant ideologies. It also reflects the novel's formative role as a space where moral ideals and social criticism could coexist, ultimately laying the groundwork for the more complex moral landscapes of later fiction.

From Islamic point of view: Pamela's resistance reflects the Qur'anic praise for women who protect their honor:

“And those who guard their private parts.” (Qur’an 23:5).

In *Evelina*, upholding modesty in corrupt surroundings parallels the Islamic value of *haya*’ (modesty) for both genders.

11. Female Virtue in the 19th - Century Novel:

The novels produced during this period took various shapes; sermons, political pamphlets, philosophical discourse, social essays, autobiographies, and poem in prose.

The 19th -century novel emerged within a rapidly changing social and moral landscape shaped by industrialization, urbanization, and the rise of the middle class. As Britain moved from an agrarian to an industrial society, traditional social structures were disrupted. The growth of factories and cities led to the dislocation of rural populations, the breakdown of extended families, and the rise of poverty, crime, and overcrowding in urban centers. These social transformations brought about a heightened sense of anxiety regarding morality, social order, and female behavior, particularly among the middle and upper classes.

In response, the Victorian period witnessed an intense movement for moral reform. This reform was closely linked to the evangelical revival, which emphasized personal responsibility, piety, and self-discipline. Female virtue—associated with chastity, modesty, and domesticity—became a central tenet of the so-called Victorian moral code. Women were idealized as the moral guardians of the home, a counterbalance to the perceived moral decline of the public sphere. Literature of the time both reflected and reinforced these ideals, often portraying heroines whose value was tied to their purity and moral steadfastness.

However, this ideal was under constant pressure. The novel became a space where these tensions were explored, criticised, and sometimes subverted. Authors such as Charlotte Brontë, Elizabeth Gaskell, and George Eliot examined the consequences of rigid moral expectations on women’s lives, especially those who failed to conform. Through narratives of virtue tested by poverty, seduction, or social prejudice, the 19th -century novel interrogated the validity and cost of moral ideals in an age of economic upheaval and social change. Thus, while virtue remained a central theme, it was increasingly portrayed as something under siege—by society, by circumstance, and by the very ideals that claimed to uphold it.

11.1. *Jane Eyre* (1847) by Charlotte Brontë:

The protagonist's journey highlights a conflict between personal integrity and societal expectations, particularly within the constraints of Victorian society. Jane's struggle involves navigating gender roles, class distinctions, and moral dilemmas while striving for independence and self-respect. Her choices often prioritize her moral compass and personal autonomy over societal norms, showcasing a radical redefinition of love, marriage, and female identity.

Jane's moral compass is a guiding force throughout the novel. She grapples with difficult decisions, often prioritizing her own sense of right and wrong over social expectations. Her departure from Thornfield, despite her strong feelings for Rochester, exemplifies this, as she chooses to preserve her integrity rather than compromise her moral principles.

Jane's journey is one of self-discovery and empowerment. She seeks to understand her own identity and find her own happiness, even if it means challenging societal norms and expectations.

Jane's pursuit of education and her career as a governess challenge the traditional role of women as solely homemakers.

In essence, *Jane Eyre* explores the tension between individual aspirations and societal

limitations, ultimately advocating for a more egalitarian and fulfilling vision of life for women, where personal integrity and self-respect are paramount. According to *The Conversation*, Jane's story resonates even today because of her unwavering commitment to her own values and her ability to find happiness and fulfillment on her own terms.

11.2. *Tess of the D'Urbervilles* (1891), Thomas Hardy.

A powerful criticism of the moral hypocrisy and gender-based double standards of Victorian society. The novel centers on Tess Durbeyfield, a young working-class woman whose tragic fate is shaped not by her moral failings, but by a rigid and unjust social system that punishes women for transgressions—real or perceived—that it readily forgives in men.

Tess is portrayed as inherently pure, innocent, and morally strong. Yet after she is seduced—or arguably raped—by Alec d'Urberville, society no longer regards her as "virtuous." Hardy boldly opens the novel with the subtitle "A Pure Woman Faithfully Presented," challenging the Victorian ideal that equated female virtue solely with sexual chastity. Tess's suffering is not the result of vice but of her society's unwillingness to acknowledge the complexity of human experience and the inequity of holding women to impossible moral standards.

Angel Clare, Tess's love interest, embodies this societal contradiction. While he confesses to a youthful indiscretion, he cannot forgive Tess's similar experience, despite her honesty and lack of agency. His rejection highlights how women bore the full moral burden in matters of sexuality, regardless of consent or context.

Hardy's depiction of Tess is deeply sympathetic and deliberately political. Her downfall is not due to a lack of virtue, but to a society that refuses to see her as virtuous once she no longer conforms to its narrow definitions. By the end of the novel, Tess is both a victim of personal betrayal and a symbol of institutional injustice.

Through Tess's story, Hardy exposes the destructive power of societal double standards, making the novel a powerful indictment of Victorian morality and a timeless defense of female dignity and complexity.

From Islamic perspective: Jane Eyre embodies the Qur'anic ideal of *taqwa* (God-consciousness), showing self-restraint and inner virtue; while

Tess's story evokes the Qur'anic lesson of not blaming the victim (e.g., Maryam's vindication in Qur'an 19:27–28). Islam emphasizes both forgiveness and moral context over rigid judgment.

12. The 20th and 21st Century Novel: The Rise of Liberation and Beginning the Decay of Female Virtue:

In modern times, the novel is the most important and popular literary medium. This popularity can be accounted for by the fact that while compression is the characteristic feature of both poetry and drama, examination of modern man under the influence of science requires discussion, calculation, and analysis. This wide scope of enquiry is only possible in the novel. Also the novel was the only literary form that met the needs of the modern world. The novel was the form which told the stories of the Second World War. No doubt, there are some differences in the trends, styles and themes in the novel as a literary form between the Victorian and the modern age.

The evolution of the novel in the modern and contemporary era reflects profound shifts in cultural, political, and moral consciousness. Beginning in the late nineteenth century and continuing through the twentieth and twenty-first centuries, the novel underwent significant transformations in both form and theme, mirroring the complexities of a rapidly changing

world. Modernist writers, reacting against Victorian moral rigidity and the perceived limitations of realism, introduced experimental techniques such as stream of consciousness, psychological depth, and fragmented narrative structures to explore the disillusionment, alienation, and identity crises brought about by industrialization, war, and the erosion of traditional belief systems. This literary movement paved the way for more radical departures in contemporary fiction, where postmodernism embraced irony, metafiction, and narrative multiplicity, while the rise of postcolonial, feminist, and minority voices further broadened the novel's scope. Within this expansive literary landscape, the depiction of female virtue—once idealized as synonymous with purity, domesticity, and submissiveness—began to undergo critical reassessment. Twentieth-century and contemporary novelists increasingly questioned, deconstructed, and redefined traditional gender roles, often portraying female characters that resist, subvert, or fall victim to the moral expectations imposed upon them by patriarchal society. This thematic shift marks a significant departure from earlier literary conventions and reveals deeper anxieties about virtue, sexuality, freedom, and identity in a modern world marked by feminist awakening, sexual liberation, and ongoing debates about morality and autonomy. The decline of female virtue in the novel, therefore, is not merely a literary trend but a cultural symptom—reflecting evolving attitudes toward women's roles, agency, and the very definition of virtue itself in the modern and postmodern imagination.

12.1. In the 20th century, David Herbert Lawrence (1885–1930), known as D.H. Lawrence in his book *Lady Chatterley's Lover* (1928) provocatively redefines female desire and moral agency. Through the character of Constance Chatterley, Lawrence criticises social repression and class division while embracing sexual fulfilment as a form of personal liberation, thus further dismantling the Victorian ideal of the passive, virtuous woman.

By mid-century, the changing roles of women during and after the World Wars are reflected in novels such as Doris Lessing (1919-2013) a British novelist and winner of the Nobel Prize for literature in 2007. In her *Book; The Golden Notebook* (1962), where the fragmentation of narrative mirrors the fragmentation of identity. Lessing's protagonist, Anna Wulf, embodies the intellectual and emotional tensions of a woman navigating love, motherhood, political ideology, and creative expression—all of which challenge the notion of virtue as obedience or self-sacrifice.

From Islamic point of view; *Lady Chatterley's Lover* reflects a shift away from 'iffah (chastity), a key Islamic moral value. Islam permits love and sexuality, but only within the sanctity of marriage. As for *The Golden Notebook*; Islam forbids shifting away from chastity, modesty, and moral coherence. While Islam values inner reflection and the integration of personal, social, and spiritual life. That is similar to Anna Wulf's search for unity. Islam encourages emotional and intellectual growth, but within the ethical framework of marriage, accountability to God, and stable family roles.

By the end of the twentieth century, even before the advent of international frameworks such as CEDAW, the concept of female virtue in the English novels had already begun to lose its traditional moral authority. Once upheld as the highest standard of womanhood—defined by chastity, modesty, and domestic obedience—virtue came to be viewed by many writers as a tool of patriarchal oppression. Literary heroines increasingly rejected or were destroyed by societal expectations that confined their identities to narrow moral roles. In the wake of industrialization, war, and feminist awakening, the novel embraced a new set of values centered on individual freedom, personal fulfillment, and self-expression. This freedom, however, often came at the cost of moral clarity, as narratives shifted from rigid codes of conduct to complex, often destabilizing explorations of sexuality, autonomy, and rebellion. The decline of virtue in literature did not merely reflect a collapse of morality but a

redefinition of what it meant to live authentically in a modern world. As traditional virtues were dismantled, freedom became the new ideal—praised not for its conformity to moral norms, but for its power to liberate women from the silence, shame, and subjugation once masked as virtue.

12.2. In the contemporary era; *The Girl on the Train* (2015) by: Paula Hawkins; a British novelist who is still alive aged 52 years. This psychological thriller centers on a woman named Rachel, who becomes entangled in the mystery of a missing woman. The novel explores themes such as infidelity, alcoholism, emotional instability, and sexual exploitation. The female characters are portrayed as emotionally broken, unfaithful, or manipulative, with little regard for moral or spiritual values. The novel showcases a breakdown in traditional female virtues such as modesty, loyalty, and emotional stability. Women's identities are largely shaped by their relationships with men, and virtue is often compromised for personal freedom or desire.

In Islam, *iffah* (chastity), *haya'* (modesty), and emotional strength are core virtues for both men and women. The novel's portrayal of women engaging in deceit, extramarital affairs, and substance abuse contrasts sharply with the Islamic ethical code that promotes purity, self-control, and accountability before God. Islam encourages women to maintain moral dignity and personal responsibility, avoiding any behavior that compromises modesty or faith.

Another book ; *Conversations with Friends* (2017) by: Sally Rooney; an Irish novelist born in 1972, only 31 years old.

This novel follows two young women, Frances and Bobbi, as they navigate relationships, sexuality, and identity in contemporary Ireland. The protagonist engages in an affair with a married man, and the narrative treats such behavior as emotionally complex but morally neutral or even liberating.

Virtue is redefined in secular and postmodern terms—centered on emotional honesty and autonomy rather than morality or commitment. Adultery and casual intimacy are normalized, while modesty and marital fidelity are absent from the moral discourse.

From an Islamic perspective, such narratives reflect the erosion of divine moral boundaries. Islam categorically prohibits adultery (*zina*) and promotes marriage as a sacred bond. Female virtue is seen not as oppression, but as protection, honor, and spiritual strength. The normalization of affairs and emotional entanglements outside of marriage is a serious violation of Islamic ethics, which warn against even approaching *zina*(adultery) (Quran 17:32).

In both novels, which are written by female novelists, the portrayal of women often revolves around emotional instability, loss of modesty, infidelity, and sexual freedom—which are interpreted in modern literature as expressions of empowerment or realism. However, Islamic teachings promote chastity, modesty, and faithfulness as essential aspects of a virtuous life, protecting both individual dignity and social cohesion. These novels reflect a cultural shift away from traditional moral frameworks, one that Islamic ethics would view as a sign of spiritual and social decline.

13. CEDAW: The Greatest Overwhelming Calamity.

Adopted by the United Nations General Assembly in 1979, is widely regarded as the international bill of rights for women. It provides a comprehensive framework for advancing gender equality and eliminating discrimination against women in all spheres of life, including education, employment, healthcare, political participation, and family relations. CEDAW obliges signatory states to take appropriate legal, administrative, and social measures to

ensure women enjoy full equality with men and protection from discrimination based on sex or gender. Unlike declarations or resolutions, CEDAW is a binding treaty that requires countries to report regularly to the UN Committee on their progress in implementing its provisions. The Convention also addresses cultural and traditional practices that undermine women's rights, urging nations to challenge societal norms that perpetuate inequality. By highlighting both legal reforms and social transformation, CEDAW has significantly influenced feminist movements, human rights advocacy, and national legislation around the world. Its impact is not limited to policy; it has also shaped literature, media, and education, providing a global framework within which writers and thinkers criticise and reimagine the roles, identities, and moral expectations imposed on women in modern and contemporary societies.

14. Some Muslim Scholars See Not All CEDAW Articles Are Bad:

Many Muslim scholars and activists hold a middle position; they reject some specific CEDAW demands that appear to conflict with traditional family law, but endorse other articles (for example, equality in education, political participation, and protection from violence). Movements such as Musawah (Equality) a global Muslim equality network of scholars, activists and lawyers — argue that the core principles of CEDAW (equality, dignity, non-discrimination) can be reconciled with Islamic teachings and used to reform discriminatory family laws. Musawah publishes research and policy briefs showing pathways for implementing CEDAW-consistent reforms in Muslim contexts.

Prominent legal scholars like Azizah al-Hibri advance a similar position; rather than rejecting international norms wholesale, they call for reinterpreting Islamic law (ijtihad) and using constitutional and human-rights frameworks to protect women's rights. Al-Hibri's work shows how Islamic jurisprudence and human-rights law can interact to support many CEDAW objectives while debating contested items.

Islamic feminists such as Amina Wadud and allied scholars also argue that a gender-just reading of the Qur'an and Islamic tradition supports women's equal access to education, public life, and protection from violence — aims that overlap strongly with many CEDAW provisions. These scholars typically call for selective, context-sensitive adoption of CEDAW measures together with domestic legal reform.

15. Beyond CEDAW: Accelerated Moral Decay Followed by Bitter Criticism:

CEDAW which was adopted in 1979, aimed to eradicate gender-based inequality. However, critics argue that it inadvertently instigated a moral rupture, eroding traditional values of modesty, chastity (iffah), and the sanctity of the family. Subsequent cultural shifts—most notably the legalization of same-sex marriage—are seen as symptomatic of a broader decay in established moral and religious norms.

Regarding some moral ambiguities of the Convention; some critics such as Bonn Anjali Sara Bonner, a legal scholar highlights that many predominantly Muslim states either rejected CEDAW outright or acceded with reservations, especially regarding family law provisions, citing incompatibility with Sharia. This underscores the perception that CEDAW conflicted with enduring religious and social values.

Feminist and cultural scholars also underscore structural limitations within CEDAW. Article 28 allows expansive reservations, enabling states to ratify the treaty while maintaining discriminatory practices, such as unequal inheritance or restrictions on women's mobility. Critics argue these compromises the Convention's moral authority and transformative potential.

Other academics question CEDAW's conceptual premises. Some argue the Convention prioritizes a homogenized, liberal-humanist framework of autonomy — neglecting gendered realities and cultural nuance. In essence, they claim the Convention introduced a uniform model of individual rights that collides with collective, faith-based conceptions of virtue and moral integrity.

Since CEDAW's adoption, societal norms have continued shifting. Same-sex marriage, increasingly legalized, is framed by opponents as symptomatic of a deeper moral collapse. In Western contexts, critics like Maggie Gallagher ; born in 1960 is an American writer, socially conservative commentator, and activist argues that redefining marriage fundamentally undermines its procreative and societal purpose, warning of a loss of civilizational coherence .

The anti-gender movement, fuelled by religious and conservative actors, reflects resistance to expanding notions of gender identity and equality, which are often conflated with moral relativism.

From this perspective, CEDAW represented more than legislative reform—it was a moral departure from traditions that valued chastity, family structure, and gender complementarity. The treaty's flaws—its diluted implementation, cultural insensitivity, and permissive reservation regime—laid the groundwork for more radical social transformations. While defenders of CEDAW emphasize women's empowerment and human dignity, critics contend that the post-CEDAW era has witnessed an unrestrained slide in moral foundations, symbolized by the embrace of same-sex marriage and broader challenges to conventional ethics. The trajectory, they argue, demands critical re-evaluation of how rights are framed and the cultural contexts in which virtues flourish.

16. A Moral and Educational Roadmap for Restoration:

As literature reflects and shapes the moral fabric of society, it is imperative to consider the broader social institutions—particularly education, family, and cultural discourse—that play a critical role in either sustaining or restoring the ideal of virtue, especially as it relates to women. While modern literature has expanded the portrayal of female experience, it is through education and cultural formation that a balanced vision of womanhood—one that includes both freedom and ethical responsibility—can be cultivated and preserved.

In past centuries, moral education was largely tied to religious instruction and gendered social norms. Young women were taught to uphold chastity, obedience, modesty, and decorum. While these teachings were often restrictive and rooted in patriarchal control, they nonetheless aimed to instill a coherent moral vision. The danger today is not that those specific virtues have been replaced, but that virtue as a moral concept has lost its value altogether in some educational and cultural spaces. When autonomy is taught without ethical direction, freedom can become unmoored from purpose.

Contemporary education, particularly in literature, humanities, and gender studies, now emphasizes critical thinking, identity exploration, and liberation from traditional roles. These are valuable developments, yet they must be paired with ethical literacy—the ability to discern right from wrong, to empathize across difference, and to act responsibly in relationships and society. Without this moral grounding, female empowerment risks becoming synonymous with mere individualism or defiance, rather than responsible agency.

A reimagined educational model should aim not to revive outdated codes of behavior, but to cultivate internalized virtues that guide ethical decision-making. These include:

- a. Integrity: the consistency between belief and action.

- b. Compassion: the ability to feel and act on behalf of others' suffering.
- c. Accountability: accepting the consequences of one's actions
- d. Self-respect and mutual respect.
- e. Moral courage: the strength to uphold principles even when unpopular.

Literature, when taught in this context, becomes more than entertainment or aesthetic study—it becomes a moral laboratory where students explore human motivations, ethical dilemmas, and the consequences of choice. Texts that portray female characters that grow in self-awareness and moral insight, regardless of their failures, can serve as powerful tools for restoring a sense of virtue among both women and men.

Moreover, family and community structures remain vital to shaping moral consciousness. In many cultures, including traditional African and Islamic societies, the concept of virtuous womanhood has been deeply tied to the roles of motherhood, caregiving, and community leadership. While these roles must be reinterpreted in light of modern gender equality, they should not be discarded. Societies should work to honor women's ethical contributions—not merely in terms of social activism or professional success, but in cultivating moral character, stability, and care within the community.

The media and cultural industries, too, have a responsibility. When popular films, television, and novels repeatedly glorify self-centeredness, vengeance, or moral ambiguity without consequence, they help normalize ethical disengagement. A new cultural paradigm is needed—one that celebrates women not only for breaking boundaries but also for upholding values that contribute to human dignity, justice, and collective well-being.

Lastly, religious and philosophical traditions still offer resources for moral formation. Whether through faith-based education or secular ethics, communities can draw on deep reservoirs of wisdom to frame virtue as strength, not submission; as inner freedom, not external conformity.

The restoration of virtue in the literary and social imagination must begin with education that integrates freedom with responsibility, society that values ethical character, and literature that models complexity without abandoning conscience. Female characters, like real women, are not better when they are passive or morally pure—but they are stronger when their freedom is grounded in moral vision. The future of literature and culture may well depend on our ability to reclaim virtue not as a burden, but as a guiding light.

17. Conclusion and Recommendations:

The decline of female virtue through the centuries in the English Novels is not merely a rejection of outdated moral codes but a profound reimagining of women's roles, rights, and identities in literature and society. From early modernist criticism of purity and sacrifice to post-CEDAW narratives that embrace complexity, autonomy, and moral fluidity, the novel has evolved into a space of ideological contestation and cultural reflection. While this transformation has empowered many voices and expanded the possibilities of female representation, it has also provoked legitimate concerns among religious and cultural communities about the erosion of moral frameworks. The task for contemporary writers, educators, and scholars is not to revert to past ideals, nor to accept all forms of liberation uncritically, but to engage in a more nuanced dialogue that respects both the dignity of individual freedom and the moral coherence of community values. Future literary criticism should seek to bridge the gap between liberation and responsibility, exploring ways in which virtue—broadly redefined—can coexist with freedom. Literature must continue to challenge oppression, but also interrogate the cost of moral detachment. Ultimately, a balanced literary and ethical approach is essential for societies that value both justice and cultural integrity.

18. References:

18.1. Primary References

- Atwood, Margaret. *The Handmaid's Tale*. McClelland and Stewart, 1985.
- Carter, Angela. *The Bloody Chamber and Other Stories*. Gollancz, 1979.
- CEDAW. Convention on the Elimination of All Forms of Discrimination Against Women. United Nations, 1979.
- <https://www.un.org/womenwatch/daw/cedaw/>
- Duras, Marguerite. *The Lover*. Translated by Barbara Bray, Pantheon Books, 1985.
- Evaristo, Bernardine. *Girl, Woman, Other*. Hamish Hamilton, 2019.
- Forster, E. M. *A Room with a View*. Edward Arnold, 1908.
- Hardy, Thomas. *Tess of the D'Urbervilles*. 1891. Penguin Classics, 2003.
- Lawrence, D. H. *Lady Chatterley's Lover*. Privately published in Florence, 1928.
- Lessing, Doris. *The Golden Notebook*. Michael Joseph, 1962.
- Rushdie, Salman. *Midnight's Children*. Jonathan Cape, 1981.
- Smith, Zadie. *On Beauty*. Hamish Hamilton, 2005.
- Smith, Zadie. *White Teeth*. Hamish Hamilton, 2000.
- Woolf, Virginia. *To the Lighthouse*. Hogarth Press, 1927.
- UN Women. CEDAW: What is it and Why is it Important?
- <https://www.unwomen.org/en/news/in-focus/csw/cedaw>

18.2. Secondary critical sources such as:

- Gilbert, Sandra M., and Susan Gubar. *The Madwoman in the Attic: The Woman Writer and the Nineteenth-Century Literary Imagination*. Yale UP, 1979.
- Showalter, Elaine. *A Literature of Their Own: British Women Novelists from Brontë to Lessing*. Princeton UP, 1977.
- Spivak, Gayatri Chakravorty. *Can the Subaltern Speak?* Macmillan, 1988.
- hooks, bell. *Feminist Theory: From Margin to Center*. South End Press, 1984

نظرية المعرفة عند أبي حامد الغزالي

د. يوسف موسى على عبدالله ابو عليقة¹

¹ قسم الفلسفة، كلية الآداب والعلوم، جامعة غريان، ليبيا.

بريد الكتروني: yousifmousa99@yahoo.com

HNSJ, 2025, 6(9); <https://doi.org/10.53796/hnsj69/12>

المعرف العلمي العربي للأبحاث: <https://arsri.org/10000/69/12>

تاريخ النشر: 2025/09/01م

تاريخ القبول: 2025/08/15م

تاريخ الاستقبال: 2025/08/07م

المستخلص

يتناول هذا البحث نظرية المعرفة عند أبي حامد الغزالي، من خلال دراسة مصادرها، طبيعتها، حدودها، ومعياري الحقيقة فيها، مع إبراز دور الحس والعقل والقلب في تكوين الأفكار. فقد اعتبر الغزالي أن المعرفة الحسية هي الخطوة الأولى في إدراك العالم الخارجي لكنها محدودة وخاضعة للأوهام، أما المعرفة العقلية فهي أكثر وثوقاً لكنها غير كافية وحدها للوصول إلى الحقيقة المطلقة. ومن هنا اتجه إلى مفهوم المعرفة الحسية والكشف الباطني، حيث رأى أن النور الإلهي الذي يقذفه الله في قلب المؤمن هو السبيل الأعمق لتحقيق اليقين وتجاوز حدود الحس والعقل. وقد اعتمد الغزالي في طرحه على منهج وصفي تحليلي واستقرائي، انطلق فيه من نقد المعطيات الفلسفية والحسية، وصولاً إلى رؤية متكاملة تجعل معرفة الله الغاية الأسمى للإنسان. وأكد أن العقل والشرع متكاملان، فالعقل يمثل الشرع الباطن والشرع يمثل العقل الظاهر، وكلاهما يقودان إلى إدراك الحقيقة، في حين أن القلب يمثل مركز المعرفة ووسيلتها للتقرب من التقليد إلى التجربة الذاتية الحية. وانتهى البحث إلى أن نظرية الغزالي في المعرفة جمعت بين العقلانية والتجربة الصوفية، وأرست أسساً لمفهوم اليقين المبني على الحدس والإلهام، وهو ما يميزها عن نظريات الفلاسفة المسلمين الذين اقتصروا على العقل أو الحس. وبذلك قدم الغزالي رؤية فلسفية وصوفية أصيلة، جعلت من المعرفة رحلة عقلية وروحية غايتها معرفة الله والوصول إلى الحقيقة المطلقة.

الكلمات المفتاحية: المعرفة الحسية، المعرفة العقلية، اليقين، الكشف الباطني، الغزالي.

RESEARCH TITLE

Epistemology in Abu Hamid Al-Ghazali's Thought**Abstract**

This study explores Abu Hamid Al-Ghazali's theory of knowledge by examining its sources, nature, limits, and the criteria of truth, with emphasis on the roles of sense perception, reason, and the heart in the formation of ideas. Al-Ghazali viewed sensory knowledge as the initial step in perceiving the external world, yet he considered it limited and subject to illusions. Rational knowledge, though more reliable, was also deemed insufficient to attain absolute truth. Consequently, he turned to intuitive and inner revelatory knowledge, asserting that divine illumination cast into the believer's heart represents the deepest path to certainty, transcending the boundaries of sense and reason. Employing descriptive, analytical, and inductive methods, Al-Ghazali critiqued philosophical and sensory data to construct an integrated vision in which the knowledge of God constitutes the ultimate aim of human inquiry. He affirmed the complementarity of reason and revelation, regarding reason as the inner law and revelation as the external law, both leading to the realization of truth. Moreover, he placed the heart at the center of knowledge, enabling the ascent from imitation to authentic personal experience. The study concludes that Al-Ghazali's epistemology harmonized rationality with the Sufi experience, establishing certainty on the basis of intuition and divine inspiration, thereby distinguishing his theory from those of other Muslim philosophers who confined knowledge to reason or sense perception. Ultimately, Al-Ghazali presented an original philosophical and mystical vision in which knowledge is both an intellectual and spiritual journey whose ultimate goal is the knowledge of God and the attainment of absolute truth.

Key Words: Sensory knowledge, Rational knowledge, Certainty, Inner revelation, Al-Ghazali.

مقدمة:

أولى الغزالي اهتماماً كبيراً بمشكلة المعرفة، حيث تعد نظريته في المعرفة نموذجاً يُحتذى به لعقلانية عميقة تعكس عمق فكره، وقد جاءت نظريته في المعرفة بعد بحث طويل وشك محير حتى شفاه الله منه، كان بحثه في المعرفة أصيلاً وخالياً من التقليد، يسعى إلى معرفة الله والتقرب إليه والتفكر في مخلوقاته.

يرى الغزالي أن الحقيقة لا يمكن أن تؤخذ تقليداً عن الآخرين، بل يجب أن يدركها المرء بنفسه من خلال تفكيره الخاص، تماماً كما لا يمكن للمرء أن يبصر بعين الآخرين، بل يجب عليه أن يستخدم عينه الخاصة إذا أراد أن يبصر شيئاً، يقول الغزالي: "واطلب الحق بطريق النظر ... ولا تكن في صورة اعمي ... فلا خلاص إلا في الاستقلال" (زقزوق، 1983، م، ص 76).

بالنظر إلى النص الذي ذكره الغزالي وعمقه وتحليل مغزاه؛ نجده يؤكد على أن: "بصفاء التقوى وكمال الزهادة يصير العبد راسخاً في العلم، فالراسخون في العلم هم الذين رسخوا بأرواحهم في غيب الغيب في سر السر، فعرفهم ما عرفهم، وخاضوا في بحر العلم بالفهم لطلب الزيادات فانكشف لهم من مدخور الخزائن ما تحت كل حرف من الكلام من الفهم وعجائب الخطاب، فنطقوا بالحكم" (زقزوق، 1983، م، ص 59).

الجدير بالذكر أن الغزالي لا ينفي وجود الأشياء الحسية أو يقلل من شأنها، بل يثبتها ويقر بدورها ودور العقل، ولكن الغزالي لا يحصر المعرفة في الحس والعقل فقط، بل أضاف إلى ذلك الكشف والإلهام الأمر الذي ميز نظرية المعرفة عنده ورسم لها سمات واضحة ميزتها عما قاله كثير من الفلاسفة والعلماء.

المبحث الأول: حياة الغزالي ومؤلفاته

حياته.

ولد محمد بن محمد بن أحمد الغزالي الطوسي. في عام 450هـ (1058) في مدينة طوس في خراسان في حدود عام 450 هـ. وهو عالم وفقيه ومتصوف إسلامي، و أحد أهم أعلام عصره. (ابن عساكر، 1996، م، 200/55) (زقزوق، 1983، م: ص 83).

درس علم الفقه، وأصول الديانات، والمنطق، وقرأ الحكمة، والفلسفة، وأحكم كل ذلك، له تصانيف كثيرة منها: "إحياء علوم الدين"، "معيان العلم"، "المستصفى"، "تهافت الفلاسفة"، و"المنقذ من الضلال" (ابن خلكان، د.ت، ص 216)، (الحنبلي، 1350هـ، ص 10-12). ويُعرف بـ (الغزالي) نسبة إلى صناعة الغزل (الحنبلي، 1350هـ، ص 12)؛ حيث كان أبوه يعمل في تلك الصناعة، ويُنسب أيضاً إلى (الغزالي) نسبة إلى بلدة غزالة وهي قرية في طوس، كما يُعرف بـ"الطوسي" نسبة إلى بلدة طوس الموجودة في خراسان، وتعرف الآن باسم مدينة مشهد في إيران (معوض و آخرون، 1997م). تُوفي يوم الاثنين 14 جمادى الآخرة 505 هـ، الموافق 19 ديسمبر 1111م، في الطابران في مدينة طوس عن عمر بلغ خمساً وخمسين عاماً. (الحموي، ص 216-219).

شيوخه:

أخذ الغزالي علمه عن عدد من الأعلام الكبار، فأخذ الفقه عن الإمام أحمد الرزكاني في طوس، وأخذ عن الإمام أبي نصر الإسماعيلي، وأخذ أصول الفقه عن إمام الحرمين أبي المعالي الجويني، وكان الجويني لا يخفي إعجابه به، بل كان دائم الثناء عليه والمفاخرة به حتى إنه وصفه بـ (بحر مغرق)، (الجميل، 1976، م، ص 38).

وأخذ كذلك عن الفضل بن محمد الفارمزي، تلميذ أبي القاسم القشيري، والذي اشتهر في زمانه حتى صار مقصد طالبي التصوف وقد أخذ عنه الغزالي التصوف، كما أخذه عن الشيخ يوسف النساج (الجميلي، 1976م، ص38).

مؤلفاته وآثاره العلمية:

عاش الغزالي خمس وخمسين سنة، ورغم قصر حياته نسب له عدد كبير من الكتب، شملت مختلف المعارف وصنوف العلم، حتى قيل إن تصانيفه لو وزعت على أيام عمره أصاب كل يوم كتاب؛ فقد كان الغزالي مؤلفاً غزير المادة لا يمل من كثرة التأليف، فقد ترك لنا تراثاً صوفياً وفقهياً وفلسفياً كبيراً.

الجدير بالذكر أنه بسبب شهرة الغزالي وعلمه الغزير وتصانيفه الجمة، نُسبت إليه الكثير من الكتب والرسائل، وأصبح من الصعب تحديد صحة نسبتها إليه. فقد ذكر العلماء والباحثين للإمام الغزالي أكثر من أربعمئة مصنف، بعضها مطبوع، وبعضها مخطوط، وبعضها مفقود، إلا إن عبد الرحمن بدوي صنف في كتابه (مؤلفات الغزالي) أبرز كتب الغزالي المنسوبة إليه. (الجميلي، ص: 55-56، ومفتاح السعادة 51/2، 191-210)

- ✓ الأجوبة المسكتة عن الأسئلة المبهتة.
- ✓ إحياء علوم الدين، مطبوع.
- ✓ أخلاق الأبرار والنجاة من الأشرار.
- ✓ أربعين الغزالي، وهو قسم من كتابه المسمى: (جواهر القرآن) وقد أجاز أن يكتب مفرداً، فكتبوه وجعلوه كتاباً مستقلاً.
- ✓ أسرار الأنوار الإلهية بالآيات المتلوة، وهو كتاب مرتب على ثلاثة فصول.
- ✓ أسرار الحج، مطبوع.
- ✓ أسرار الحروف والكلمات.
- ✓ أسرار المعاملات.
- ✓ الإشارة المعنوية والأسرار الخفية.
- ✓ إجماع العوام عن علم الكلام.
- ✓ أيها الولد، مطبوع.
- ✓ الاقتصاد في الاعتقاد، مطبوع.
- ✓ تهافت الفلاسفة، مطبوع.
- ✓ المنقذ من الظلال.
- ✓ مقاصد الفلاسفة.
- ✓ معيار العلم.
- ✓ محك النظر.
- ✓ ميزان العمل.
- ✓ المستصفى في علم أصول الفقه.
- ✓ الوسيط في المذهب.
- ✓ الوجيز في فقه الإمام الشافعي.
- ✓ فضائح الباطنية.

- ✓ القسطاس المستقيم.
- ✓ فيصل التفرقة بين الإسلام والزندقة.
- ✓ التبر المسبوك في نصيحة الملوك.
- ✓ أيها الولد المحب.
- ✓ كيمياء السعادة (بالفارسية مثل كتاب الإحياء).
- ✓ شفاء الغليل في بيان الشبه والمخيل ومسالك التعليل.
- ✓ المنحول في علم الأصول.

المبحث الثاني: أنواع المعرفة عند الغزالي

لا شك إن البحث في قضية المعرفة قديم جداً، وقد أشتغل بها المفكرون على اختلاف عصورهم ونحلهم، بل هي من أهم القضايا التي يعني بها علم ما وراء الطبيعة وأحدي دعائمه الأساسية، وهذه العناية لم تمنع الفلاسفة المسلمين من التساؤل والبحث في مصادر المعرفة الإنسانية فالإنسان لم يشعر بوجود مشكلة المعرفة إلا عندما لاحظ تناقصاً في معطيات العلم أجبره علي الشك فيها وبالتالي صار لا يطمئن ألي ما توصل إليه من نتائج.

أولاً: أنواع المعرفة عند الغزالي

قسم الغزالي المعرفة إلى معرفة حسية، ومعرفة عقلية: -

1- المعرفة الحسية:

من المؤكد أن الغزالي لم يستطيع التواصل إلى إجابة كافية في سؤاله عن (حقائق الأشياء) أو معرفة أصل الأشياء، ولهذا تحول هذا السؤال إلى سؤال آخر عن ماهية العلم، فقدم المعارف الحسية على أنها علم مباشر؛ بل أن هذا هو ما قاله قدماء المنطقة: " الإنسان يولد كالصفحة البيضاء ليس له من العلم و المعرفة إلا المقدار الذي نقلته له حواسه : وفقدان الإحساس مرادف للموت وفقدان بعضه جهل لجانب من المعارف" (عزوز ، 1983 ، ص93).

فالحواس هي الأداة المعرفية الأولى عند الإنسان، ويعد الإحساس عند علماء النفس الظاهرة الأولية في الحياة العقلية، ذلك لان الإنسان عاجز عن أدراك أية حقيقية لا تصل إليها حواسه، فعلمه كله متوقف على الحواس الخمس.

لكن الغزالي يؤكد على إن العلوم المباشرة بحقائق الأشياء وسهولة فهمها- كما تبدو في الظاهر - يتضح خداعها عند النظرة القريبة، ليس هذا فحسب بل إن التجربة تبين أن المعرفة الحسية خاضعة لأوهام وخيالات، قائلاً: " أقبِلْتُ أتأمل في المحسوسات والضروريات، وأنظر هل يمكنني أن أشكك نفسي فيها؟! فانتهى بي طول التشكيك إلى أن لم تسمح نفسي بتسليم الأمان في المحسوسات، وأخذ يتسع هذا الشك فيها ويقول: من أين الثقة بالمحسوسات وأولها حاسة البصر، وهي تنظر إلى الظل فتراه واقعاً غير متحرك، وتحكم بنفي الحركة، ثم بالتجربة والمشاهدة نعرف أنه متحرك وأنه لم يتحرك دفعة بغتة، بل على التدرج ذرة ذرة حتى لم تكن له حالة وقوف؟! وننظر إلى الكوكب فنراه صغيراً في مقدار دينار، ثم الأدلة الهندسية تدل على أنه أكبر من الأرض في المقدار؟! هذا وأمثاله من المحسوسات يحكم فيها حاكم الحس بأحكامه، ويكذبه حاكم العقل تكذيباً لا سبيل إلى مدافعتة" (الغزالي ، 1960، ص 15) .

هذا ما أكدته أيضاً في كتابه (معيان العلم) بقوله: " أن الحواس تدرك الشمس علي أنها قرص صغير جداً، و تبدو لها الكواكب وكأنها دنائير منثورة علي بساط أزرق وفي حين أن العقل ببراهينه يعرف أن قرص الشمس أكبر من الكرة الأرضية..." (ابو حامد، 1961م، ص 92).

فإذا قارنا بين ما ذكره الغزالي في كتابه (معيان العلم) وكتابيه (المنفذ من الضلال) فإننا لا نجد اختلاف كثير فيما

ذكر من أمثلة لخداع الحواس، بل يبين لنا - زيادة على ذلك - كيف أن خداع الحواس قد أدى به إلى الشك في المعرفة الإنسانية بصفه عامه.

فالغزالي عندما تحدث عن مشكلة المعرفة، بدأ ببيان وسائلها ومصادرها التي هي الحواس الخمس: السمع والبصر، والشم، والذوق، واللمس، ثم ذكر مصادر الحس الباطنية وهي الحس المشترك وخزائنه الخيال، ثم الوهم، وخزائنه الذاكرة أو الحافظة وأخيراً المتخيلة (الكمالي، 1998م، ص 263-264).

بل وقبل أن يتجه الغزالي في بحثه عن الحقيقة حدد لنفسه معياراً ثابتاً لدراسة وتحليل تلك المعرفة الحسية التي هي أساس العلم مباشر؛ وهو البحث عن ماهية العلم اليقيني؛ وقد ظهر له إن العلم اليقيني " هو الذي ينكشف فيه المعلوم انكشافاً لا يبقى معه ريب ولا يقارنه مكان الغلط والوهم " (الغزالي ، 1960، ص 34)

أذن لاشك أن هذا المعيار الذي وضعه الغزالي في بحثه عن العلم اليقيني مستند بالدرجة الأولى على قانون عدم التناقض و هو القانون الذي لا يجتمع فيه الإثبات والنفي في أن واحد الحار أو البارد وغيرها من المتناقضات الأخرى، والباحث في كتب الغزالي يتبين له تطبيق هذا المعيار على كل علومه ومعارفه لا سيما المعرفة الحسية والعقلية وهو ما يؤكد بقلوبه: " ثم فتشت عن علمي فوجدت نفسي عاطلاً من علم موصوف بهذه الصفة إلا في الحسيات والضروريات " (الغزالي، 1960م، ص 34).

ولقد تبين للغزالي ما تنطوي عليه المعارف الحسية من خداع وشكوك، فهو يؤكد على أن المعارف الحسية لا يمكن أن تقدم لنا حقيقة العلم اليقيني الذي نبحث عنه، لأن مجالها محدود ومعرفتها قاصرة وغير مكتملة ولا تستطيع أن تتجاوز هذا العالم المحسوس .

وبالتالي رفضه بصفة مبدئية مؤكداً على عدم الأخذ به في عملية البحث عن الحقيقة؛ موضحاً ذلك بقوله: " أن كل ما لا أعلمه على هذا الوجه ولا أتقنه هذا النوع من اليقين، فهو علم لا ثقة به، ولا أمان معه، وكل علم لا أمان معه، فليس بعلم يقيني " (الغزالي ، 1960م، ص 34).

وبالرغم أن الغزالي فقد الثقة بالمعرفة الحسية؛ إلا إنه يقر ويعترف بأهميتها، ويعتبرها وسيلة من وسائل المعرفة التي لا يمكن الاستغناء عنها؛ ذلك لأن الحواس وسيلة العقل للاتصال بالعالم الخارجي وهي مهمة شريطه ألا تتجاوز هذه المعرفة مجالها الخاص.

2- المعرفة العقلية:

بعد أن رفض الغزالي المعرفة الحسية بصورة مبدئية وعدم الاعتراف بها في عملية بحثه عن الحقيقة والوصول اليقين؛ انتقل الى المعرفة العقلية، رفضاً للتقليد بكل صوره، مسنداً الأمر كله للعقل، فقال : " اعلم يا أخي متى كنت ذاهباً لتعرف الحق بالرجال من غير أن تتكل على بصيرتك فقد ضل سعيك، فإن العالم من الرجال إنما هو كالشمس، أو كالسراج يعطى الضوء، ثم انظر ببصرك فإن كنت أعمى فما يغني عنك السراج والشمس، فمن عول على التقليد هلك ... " . ومن هنا " أراد أن يختبر المبادئ العقلية " (زقزوق، 1983 م: ص 88)

من خلال فسح المجال للعقل في شتى مجالات الفكر الإنساني و الديني على السواء، متبعاً في دراسته لهذه المعرفة نفس السياقة الذي أتبعه في دراسته وتحليله للمعرفة الحسية؛ متسائلاً : "من يستطيع جاداً أن يشك مثلاً في الحقائق الرياضية والمنطقية مثلاً أن الخمسة أكثر من الثلاثة، و أن الشيء لا يمكن أن يتصف بصفيتين متضادتين في

وقت واحد " (الغزالي، زقزوق، 1983 م:ص 88).

مؤكداً على أن العقل منبع المعرفة ومطلعها وأساسها؛ لهذا ليس للعقل حد لأن: " الموجودات كلها مجال للعقل، إذ يدرك هذه الموجودات التي عدناها ومالم نعدّها، وهو الأكثر " (أبو حامد الغزالي، 1994م، ص48).

فإن العقل إذا تجرد عن غشاوة الوهم و الخيال، لم يتصور أن يغلط، بل يرى الأشياء على ما هي عليه في الواقع. وغاية الإمام الغزالي ربط جميع الحواس الباطنة و الظاهرة فيه أطلقاً عليها حواسيس القلب مبيناً أن العلاقة بين المعرفة الحسية و المعرفة العقلية يتوجها القلب الذي جعله مركز المعرفة الحسية والمعرفة عموماً لأنه: " رأي حواس جنود للقلب تتلقي أوامرّها منه في جميع حركاتها " (الكماي، 1998 م، ص275).

ومع ذلك فإن الحقائق العقلية لم تسلم من هجوم الغزالي في بحثه عن المعرفة ويصور ذلك قائلاً: " فقالت المحسوسات: بم تأمن أن تكون ثقتك بالعقل كثقتك بالمحسوسات ، وقد كنت واثقاً بي فجاء حاكم العقل فكذبتي ، ولولا حاكم العقل لكنت مستمر علي تصديقي " (زقزوق، 1983م، ص 75).

موضحاً هذا بقوله: إذا غلب نور العقل على أوصاف الحس يستغني الطالب بقليل التفكير عن كثرة التعلم، فإن نفس القابل تجد من الفوائد بتفكر ساعة ما لا تجد نفس الجامد بتعلم سنة " (الغزالي ، د.ت. ص 113) .

ثانياً: الوصول إلى اليقين

بعد أن شكك الغزالي في المحسوسات، أكد أن الضروريات العقلية أكثر وثوقاً وأماناً في الوصول إلى المعرفة. لم يكن ذلك من خلال نظم الأدلة وترتيب الكلمات، بل جاء عن طريق الثقة والنور الذي ألقاه الله في قلبه، حيث أن نور الله هو مفتاح المعرفة. وقد أشار الى ذلك محمد عبدالرحمن بقوله: " وهذا النور الإلهي الذي أفاض الله به عليه أرجع إليه إيمان في المحسوسات والمعقولات، وزال شكه وعادت إليه طمأنينة نفسه. " (مرحبا، 2008 م، ص626).

ويؤكد عبد الرحمن مرحبا بأن هذا النور الذي ألقاه الله في قلب الغزالي، لا يكون بطلب والكشف لأن: " النور ينقذ من الوجود الإلهي في بعض الأحيان، ويجب التردد له " (مرحبا، 2008م، ص627). وهكذا وصل الغزالي إلى اليقين بعد أن فتح الله في قلبه وقذف فيه النور؛ وهو منة من الله وفضل وهبة لا يحصل عليها إلا من صفت مرآة قلبه.

نستنتج من ذلك أنه لولا الحدس (النور) لما تمكن الغزالي من الانتقال من الشك إلى اليقين. ومع ذلك، فإن فكرة الحدس هذه لم تكن أساساً لمذهب الغزالي، بل استخدمها لتحديد نطاق العقل وبيان عجزه عن حل جميع المعضلات بالنسبة له، لا يمكن أن يكون العقل مصدر العقيدة الدينية، لأن الإيمان يرتبط بالكشف الباطني. وبالتالي يمكن القول بأن الغزالي قد اقتبس فكرة الكشف هذه من الطريقة الصوفية؛ فأنة امتاز على غيره بجعلها مفتاح العلوم ومصدر العقائد الدينية.

خلاصة القول تمكن الغزالي من التغلب على الشك والوصول إلى اليقين بفضل فكرة الحدس، أوضح بشكل جلي أن تأسيس المعرفة والوصول إلى الحقيقة يتم عبر النور الذي يقذفه الله في قلب المؤمن، وهذا النور يمثل المعرفة الحدسية.

المبحث الثالث: معرفة الله عند الغزالي

يؤكد الغزالي على أن المعرفة الحقيقية للأشياء والغاية الإنسانية تبدأ بمعرفة الله أولاً، لأن معرفة الله فطرية عند كل إنسان، فهي أول كل المعارف وشروطها؛ فالله سبحانه هو الموجود الحق: "فإن كل شيء سواه إذا اعتبر ذاته من حيث ذاته فهو عدم محض، وإذا اعتبر من الوجه الذي يسرى إليه الوجود من الأول الحق رؤى موجوداً لا في ذاته، ولكن من الوجه الذي يلي موجدته" (الغزالي، 1964، ص 33).

وبالتالي فمعرفة الله تعالى، هي غاية المعرفة: "فلو عرف (الإنسان) كل شيء ولم يعرف الله عز وجل فكأنه لم يعرف شيئاً" (زقزوق، 1983م، ص 110).

فكل علم غير الله يمكن البرهنة عليه: "لأن العلم يخضع لقوانين محددة بالتجربة كما هو الشأن في الفيزياء، أو بقيل البرهنة والاستدلال كما هو الأمر بالنسبة للرياضيات، بينما لا تدخل نظرية المعرفة تحت واحد من هذان القياسين وليس بها قياس يخصها" (عزوز، 1983م، ص 76).

فالإنسان يستطيع معرفة الله بالفطرة مصداقاً لقوله تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ الروم: 30؛ فإذا ما عمل الفكر في خلق السماء والأرض، وفي عجائب مخلوقاته، وتتبع الأسباب والعلل، وأمعن النظر فيما حوله من هذا الكون: "من بدائع الخلق، وعجائب الصنع، وما ظهر في مخلوقاته الحكم آيات بينات وبراهين واضحة ودلائل دالات على جلال بارئها وقدرته... وما حواه العالم من الملائكة وما فيها من الخلق العظيم" (الفاخوري، 1993م، ص 273) اثبت وجود الله الذي لا يوجد على الحقيقة شيء غير الله وأفعاله، أي مخلوقاته.

من هنا ساق لنا الغزالي براهين عدة على وجود الله: شرعية وعقلية، أما البراهين الشرعية: فأخذها من كتاب الله لأنه: "معرفة وجوده تعالى وأول ما يستضاء به من الأنوار، ويسلك عن طريق الاعتبار، ما أرشد إليه القرآن، فليس بعد بيان الله سبحانه بيان... فليس يخصه على من معه أولى.... من العقل، وإذا ما تأمل بأدنى فكرة مضمون هذه الآية: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾. الشورى الآية، 111

وإذا ما تأملت في عجائب خلق الله في الأرض والسموات، وبدائعه تبيين لك: "أن هذا الأمر العجيب والترتيب المحكم، لا يستغنى عن صانع يدبره، وفاعل يحكمه وقادر يقدره بل تكاد فطرة النفوس تشهد بكونها مقصورة تحت تسخيرها ومعرفة بمقتضى تدبيره" (الفاخوري، 1993م، ص 275).

أما البراهين العقلية: فقد أكد الغزالي على أن ماهية الإنسان تتمثل في طبيعته العقلية: بقوله "وأنها خاصته التي لأجلها خلق قوة العقل ودرك حقائق الأشياء" (زقزوق، 1983م، ص 114).

حيث يرى الغزالي أن ماهية الإنسان الحقيقية تتجلى في قدرته على تحقيق معرفته الفطرية بالله. ومع ذلك، توجد عقبات تحول دون تحقيق هذه الغاية، وتعود هذه العقبات إلى الطبيعة الحسية للإنسان. وبالتالي يؤكد الغزالي على أن العقل لا يمكنه الوصول إلى الهداية إلا من خلال الشرع، وأن الشرع لا يتضح إلا من خلال العقل.

فالعقل يمثل الأساس، بينما يمثل الشرع البناء. فالشرع هو العقل الخارجي، والعقل هو الشرع الداخلي، وكلاهما متعاضان بل متحدان. نظراً لأن الشرع هو عقل خارجي، فقد سلب الله تعالى اسم "العاقل" عن الكافر، وبما أن العقل هو شرع داخلي، فقد قال تعالى في وصف العقل: ﴿فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (الروم الآية 30)، مما يجعل العقل ديناً. ولأنهما متحدان، قال الله تعالى: ﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾ (النور الآية 35) مشيراً إلى نور العقل ونور الشرع.

وقد عالج الغزالي الي قضيته علاقة الصفات بالذات، الآراء المختلفة في هذا الموضوع، فالأشاعرة يقولون: "الحق

سبحانه وتعالى حي ب حياة، عالم بعلم، قادر بقدره مريد بإرادة، سميع بسمع، بصير ببصره، متكلم بكلام. ومذهب القدرية انه حي بذاته، عالم بذاته... متكلم بذاته ومذهب القدرية انه حي بذاته، عالم بذاته... متكلم بذاته، وهو خطأ... وهي ثابتة الأعيان والإحكام، ومعنى ثبوت الأعيان انها لا ليست نفس الذات وإلا خارجة عنها" (الغزالي، 1974م، ص 211).

وتعتمد هذه المعرفة على الاعتراف بأن " جوهر الإنسان يكمن في طبيعته العاقلة، و إن جسمه ما هو إلا أداة زواله لنفسه " موضحا ذلك بقوله : "اعلم أن الجوهر الإنساني بالحقيقة هو النفس الناطقة العاقلة المدركة العاملة" (زقزوق، 1983م، ص 114)

فالنفس ليست جسماً وليست أيضاً موجودة في ارض الجسم أو في جزء منه، وهذا يتضح مثلاً من انه لو فقد جزء من الجسم فإن النفس لا يعثرها بسبب ذلك أي نقصان.

وأما جسم الإنسان فانه ينتمي إلي عالم المادة، أو عالم الغلاف كما يسميه الغزالي وهو مثل كل مادة : ممتدة وقابلة الانقسام في حين إن النفس تنتهي إلى عالم الألوئية، أو عالم الأمر كما يسميه الغزالي ؛ من حيث أنها غير ممتدة وغير قابلة للانقسام بقول الغزالي: "فكل شيء يجوز عليه المساحة والمقدار والكيفية فهو من عالم الخالق، وليس للقلب مساحة والمقدار ولهذا إلا يقبل القسمة. ولو قبل القسمة لكان من عالم الخلق، وكان من جانب الجهل جاهلاً ومن جانب العلم عالماً، و كل شيء يكون فيه علم وجهل وهو محال" (زقزوق، 1983م: ص 114-115).

ملخص القول إن المعرفة تستلزم حصول طرفين ولا غني عن إحداها وهما الذات العارفة والوجود الخارجي، حيث بين الغزالي أن إدراك الوجود الخارجي على حقيقته يتم حسب ما تتصوره الذات العارفة التي قد نشوه حقيقتها.

الخاتمة:

تعد نظرية المعرفة عند الغزالي مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بنظريته في الوجود، حيث اعتبر الغزالي أن الحس أول مراحل المعرفة، لأن الحس يقوم بإدراك صور المحسوسات من خلال اتصاله بالعالم الخارجي، ولكن الحس لا يؤدي إلى تحصيل معرفة يقينية، لأن المعرفة اليقينية عند الغزالي لا تحصل إلا على أساس الاتصال بين النفس والعقل الفعال، من ثم يقوم العقل بتحليل المدركات الحسية إلى معارف متنوعة، وفي مرحلة تكوين المعاني الكلية يتم جمع هذه المعاني المدركة ليؤلف منها معنى عاماً.

كما أن هذا الاتصال بين النفس والعقل الفعال لا يكون إلا بحسب استعداد هذه النفس لقبول هذه المعرفة التي تشرق عليها بأنوار العقل الفعال و التي وصلتها عن طريق الحس، الا أن الغزالي يفرق بين طريق العلماء الذين يصلون إلى حقائق الأشياء من خلال النظر العقلي، وطريق الأولياء الذين يصلون إلى هذه الحقائق عن طريق المشاهدة والذوق .

النتائج:

1- تعد نظرية المعرفة لدى الغزالي منهجاً فلسفياً قوياً في التصدي للشك المطلق، حيث أنها توفر ضماناً للأوليات العقلية والحسية، مما يجعلها موثوقة كأسس للبرهان.

2- شك الغزالي في جميع العلوم غير اليقينية، وأكد أن اليقين هو معيار حقائق الأشياء، وبالتالي لا يصبح العلم حقيقياً إلا إذا كان يقينياً بصورة قاطعة.

3- أوضح الغزالي أن المعرفة تستلزم وجود طرفين هما الذات العارفة والوجود الخارجي، ولا يمكن الاستغناء عن أي منهما. فإدراك الوجود الخارجي على حقيقته يعتمد على تصور الذات العارفة، التي قد تتعرض لتشويه حقيقتها.

- 4 - يرى أبو حامد الغزالي أن معرفة الله هي الأساس لتحقيق المعرفة الحقيقية والهدف الإنساني الأسمى.
- 5 - أكد الغزالي أن المعرفة الحقيقية تأتي من النور الذي يقذفه الله في قلب المؤمن، ويعتبر هذا النور أساس الإيمان والمعرفة الحدسية التي تتجاوز المعرفة العقلية والحسية.
- 6 - يرى الغزالي أن العقل البشري وحده غير قادر على حل جميع المعضلات والوصول إلى الحقيقة المطلقة، لذلك يعتمد على الحدس كوسيلة لتجاوز حدود العقل.
- 7 - أكد الغزالي على أهمية التجربة الصوفية والكشف الباطني في الوصول إلى معرفة الله، وأن من خلال الزهد والتأمل والتفكير يمكن للإنسان تحقيق معرفة أعمق بوجود الله وصفاته.

المصادر:

1. أبو حامد الغزالي ، مشكاة الأنوار ، تحقيق ابو العلا عفيفي ، القاهرة 1964م
2. أبو حامد الغزالي، مشكاة الأنوار في توحيد الجبار، تحقيق، سميح دغيم ، دار الفكر، بيروت ،لبنان ، ط1 1994م .
3. أبو حامد الغزالي ميزان العمل تحقيق د. سليمان دينا ، القاهرة 1974م.
4. أبو حامد الغزالي ،المنقذ إلي الضلال ، تحقيق كامل عياد ، دمشق ، ط6، 1960م.
5. أبو حامد الغزالي: المنقذ من الضلال، تحقيق مصطفى أبو العلا ومحمد محمد جابر، مطبعة الحسين، مصر، د.ت.
6. أبو حامد الغزالي: الرسالة اللدنية، شركة الطباعة الفنية، د.ت. .
7. أبو حامد الغزالي، معيار العلم تحقيق د. سليمان دنيا ، القاهرة 1961م.
- المراجع:
8. أبو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، القاهرة، 1350هـ.
9. حامد درع عبد الرحمن الجميلي، الإمام الغزالي وآراؤه الكلامية ، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1976م.
10. حنا الفاخوري ، خليل البحر ، تاريخ الفلسفة العربية ، ج2 ،(بيروت : دار الجبل 1993 ، ط2
11. سامي نصر لطف، الحرية و المسؤولية في الفكر الفلسفي الاسلامي ، دار مكتبة الحرية ، القاهرة .
12. علي معوض وعادل عبد الموجود، مقدمة تحقيق كتاب الوجيز في الفقه، الإمام الغزالي، دار الأرقم، بيروت، ط1، 1997م.
13. محمد الحاج الكمال، (علاقة المعرفة الذوقية بالحس و العقل عند الإمام الغزالي)، مجلة الدعوة الإسلامية ، العدد الخامس عشر ، 1998 م.
14. محمد عبد الرحمن ، من الفلسفة اليونانية الى الفلسفة الإسلامية ، بيروت ، منشورات عويدات 2008 ، ج2
15. محمد علي ايوريان، تاريخ الفكر الفلسفي في الإسلام، دار النهضة العربية ،بيروت ،لبنان، ط8.
16. محمود حمدي زقزوق، المنهج الفلسفي بين الغزالي وديكارت، جامعة الازهر. ط3، 1983 م.
17. محمود قاسم: نظرية المعرفة عند ابن رشد، مكتبة الأنجلو المصرية، د.ت.
18. محي الدين عزوز، اللامعقول وفلسفة الغزالي ، دار العربية للكتاب، 1983م.

RESEARCH TITLE

Prevalence of anemia in type 2 diabetic patients in Misallata and Alkhoms Hospital Center

MUHAMMAD ALHALEEB¹, MUFEEDAH SAUD²

¹ Department of medical laboratories, Faculty of medical technique, Elmergib University, Al Khums, Libya , Email maalhaleeb@elmergib.edu.ly

² Department of medical laboratories, Faculty of medical technique, Elmergib University, Al Khums, Libya , Email mfasaud@elmergib.edu.ly

HNSJ, 2025, 6(9); <https://doi.org/10.53796/hnsj69/13>

Received at 07/08/2025

Accepted at 15/08/2025

Published at 01/09/2025

Abstract

Background: Anemia is a common complication of diabetes mellitus (DM) that adversely affects the progression and development of other diabetes-related complications. Anemia is a common finding in patients with diabetes. Diabetes mellitus (DM) is a group of metabolic disorders with various etiologies characterized by chronic high blood glucose levels due to disturbances in carbohydrate, fat, and protein metabolism.

Objective: The present study was undertaken to study the anemia in patients with type 2 diabetes in Misallata and Alkhoms Hospital Center.

Materials and Methods: This study was conducted among 300 diabetic patients (163 males, 54.3%) and (137 females, 45.7%) with a mean age of 45 years, from March to July 2024. Each patient in this study provided a blood sample for hemoglobin and glycated hemoglobin (HbA1c) testing.

Result: The results of this study showed that the prevalence of anemia in the study area was 61.7% of 300 patients, and it turns out that 38.3% of the sample do not have anemia. Also, it was found that 96% of the sample suffer from diabetes, and it turns out that 4% of the sample do not have diabetes. The percentage of anemia in females was higher than that in males. There were no differences in the incidence of anemia according to the place.

Conclusion: The study concluded that there were no differences in the incidence of anemia according to age. There were no differences in the incidence of anemia according to the place of residence in Al-Khoms or Misallata, and no differences in the incidence of anemia according to the incidence of diabetes mellitus.

Key Words: Diabetes Mellitus (DM) , Type 2 Diabetes, Anemia.

انتشار فقر الدم لدى مرضى السكري من النوع الثاني في مركزي مستشفى مسلاتة والخمس

المستخلص

الخلفية: يُعد فقر الدم من المضاعفات الشائعة لمرض السكري (DM)، وله تأثير سلبي على تطور المضاعفات الأخرى المرتبطة بالسكري. ويُعتبر فقر الدم من الحالات الشائعة بين مرضى السكري. ويُعرف مرض السكري (DM) بأنه مجموعة من الاضطرابات الأيضية ذات مسببات متعددة، ويتميز بارتفاع مزمن في مستويات الجلوكوز في الدم نتيجة اضطرابات في استقلاب الكربوهيدرات والدهون والبروتينات.

الهدف: هدفت الدراسة الحالية إلى دراسة فقر الدم لدى مرضى السكري من النوع الثاني في مركزي مستشفى مسلاتة والخمس.

المواد والطرق: أُجريت هذه الدراسة على 300 مريض سكري (163 ذكراً بنسبة 54.3%، و137 أنثى بنسبة 45.7%) بمتوسط عمر 45 سنة، وذلك خلال الفترة من مارس إلى يوليو 2024. قَدِّم كل مريض عينة دم لإجراء فحص مستوى الهيموغلوبين والهيموغلوبين السكري (HbA1c).

النتائج: أظهرت نتائج الدراسة أنَّ معدل انتشار فقر الدم في منطقة الدراسة بلغ 61.7% من أصل 300 مريض، في حين تبين أنَّ 38.3% من العينة لا يعانون من فقر الدم. كما وُجد أنَّ 96% من العينة يعانون من السكري، بينما 4% لا يعانون منه. وكانت نسبة الإصابة بفقر الدم لدى الإناث أعلى من الذكور، ولم تُسجَل فروق في معدلات الإصابة بفقر الدم تبعاً للمكان.

الاستنتاج: خلصت الدراسة إلى عدم وجود فروق في معدلات الإصابة بفقر الدم تبعاً للعمر، ولا تبعاً لمكان السكن سواء في الخمس أو مصراتة، وكذلك لم تُسجَل فروق في معدلات الإصابة بفقر الدم تبعاً للإصابة بمرض السكري.

الكلمات المفتاحية: داء السكري (DM)، السكري من النوع الثاني، فقر الدم.

Introduction

Diabetes mellitus is a group of metabolic diseases, also known as diseases, in which there is high blood sugar. Diabetes mellitus is one of the 8.35% of diseases affecting approximately 383 million people ⁽¹⁾. Diabetes mellitus can be classified into types based on insulin dependence ⁽²⁾. Type 1 diabetes mellitus, known as juvenile diabetes or insulin-dependent diabetes, results from autoimmune destruction of insulin-producing beta cells of the pancreas, whereas noninsulin-dependent diabetes, or type 2 diabetes mellitus, results from insulin resistance, which is commonly seen in adults. Another type of diabetes known as gestational diabetes can develop during pregnancy, which improves or disappears after delivery, but studies showed that 20-50% of cases of these can develop type 2 diabetes later in life ⁽³⁾.

Red blood cells (erythrocytes), also referred to as red blood cells, reddish cells, or erythrocytes (from the Greek erythros for "red" and kytos for "hollow ship," with -cyte as translated "cell" in modern use), are the most common type of blood cells and the main means of delivering oxygen (O₂) to the body ⁽⁴⁾. Tissues—Blood flows through the blood circulation, and the cytoplasm in red blood cells is rich in hemoglobin, which is a vital molecule that contains iron that can bind oxygen and is responsible for the color red in red cells and blood. In humans, mature red blood cells are flexible biconcave tablets ⁽⁵⁾. They lack a cell nucleus and most organelles to accommodate the maximum space for hemoglobin and can be seen as bags of hemoglobin with the plasma membrane, such as bag ⁽⁶⁾.

Patients with type 2 diabetes mellitus are twice as likely to be prone to anemia than those without diabetes ⁽⁷⁾. In this study, anemia was defined using the World Health Organization (WHO) criteria: hemoglobin concentration lower than 13.0 g/dl in men and lower than 12.0 g/dl in non-pregnant women defined anemia ⁽⁸⁾, and hemoglobin 10 - 12.9 g/dl for men and 10–11.9 g/dl for women was used to define mild anemia, hemoglobin 7–9.9 g/dl for both genders defined moderate anemia, and hemoglobin < 7 g/dl for both genders defined severe anemia (WHO, 2001) ⁽⁹⁾.

Methods

Study sample:

This study was directed from March 2024 to July 2024 by using a descriptive cross-sectional design on 300 diabetic patients (163 Male, 54.3%) and (137 Female, 45.7%), with a mean age of 45 years.

For the study, sample of 300 individuals with T2DM who were being treated in the General Medicine departments indoors and outdoors were chosen. All patients got a comprehensive clinical examination, a full medical history, and a number of investigations after providing their informed written permission.

Blood collection:

In the beginning, 5 ml venous blood sample was obtained from the subjects and collected into a sterile vacutainer with EDTA anticoagulants and analyzed for hematological parameter such as hemoglobin and Glycated hemoglobin (HbA1c) ⁽¹⁰⁾

Equipment:

I- Photometer: Biosystems BTS – 310 Photometer.

II- Pipettes: Manual pipette was used for pipetting samples and standards at the beginning of the assay, and automatic pipettes delivering 200µ, 500µ and 1ml were used for subsequent reagent additions.

III- Test tubes

IV- Water bath, (37°C).

Data processing and statistical analysis:

To understand and examine the collected data, statistical analysis was done. An unpaired student t-test was used to determine the mean difference between diabetes patients who were anemic and those who were not. The data was examined using statistical software, including SPSS 20 and Microsoft Excel 2010.⁽¹¹⁾

Results

This study aimed to determine the prevalence of anemia in patients with type 2 diabetes mellitus in Misallata and Alkhoms Hospital Center. The present study included 300 patients with diabetes (163 men, 54.3%) and (137 women, 45.7%) with a mean age of 45 years. The results of this study show that:

The prevalence of anemia in this study was 61.7%, as shown in Table 4-Figure 4.

The study showed that the percentage of diabetics in the study area was 96%, as shown in Table 5-Figure 5.

The study concluded that there were differences in the incidence of anemia according to gender. It was found that the percentage of females with anemia was higher than the percentage of males (Table 6, Figure 6).

The study concluded that there were no differences in the incidence of anemia according to age (Table 7), Figure 7.

The study concluded that there were no differences in the incidence of anemia according to the place of residence in Al-Khoms or Misallata (Table 8), Figure 8.

The study concluded that there are no differences in the incidence of anemia according to the incidence of diabetes (Table 9, Figure 9).

Table (1) Distribution of the sample according to the incidence of gender:

Gender	frequency	Percentage %
Females	137	45.7%
Males	163	54.3%
Total	300	100

The data set out in the above table regarding the distribution of the sample individuals on the basis of gender indicate that the percentage of females represents 45.7%, while the percentage of males represents 54.3% of the individuals participating in the study.

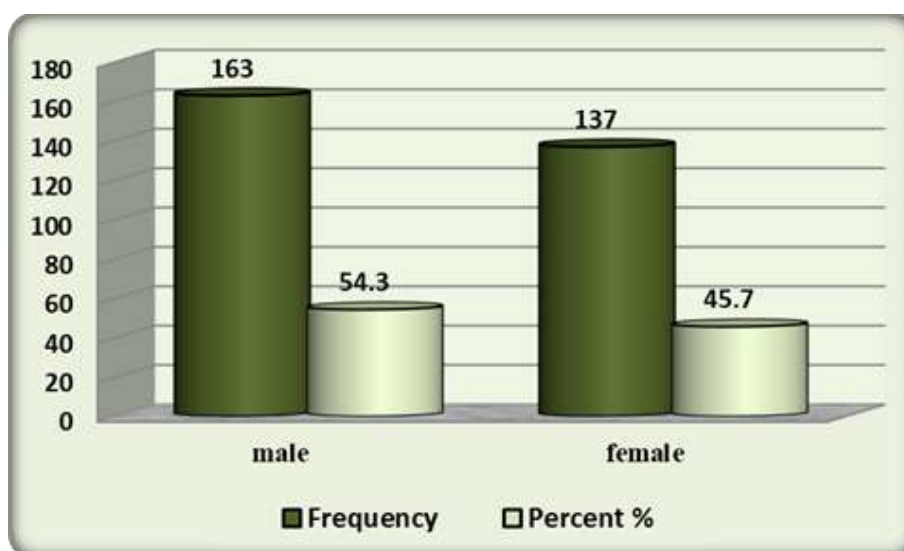
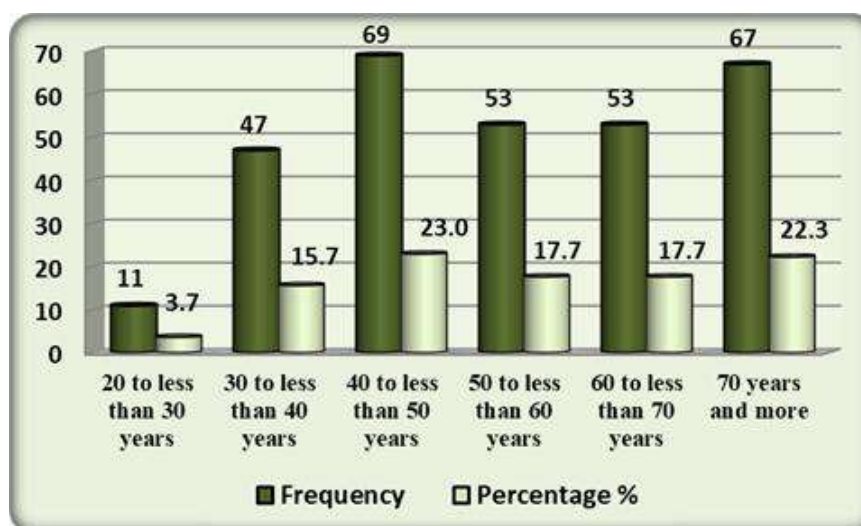


Figure (1) Distribution of the sample according to the incidence of Gender

Table (2): Distribution of the sample according to the incidence of age:

Age	Frequency	Percentage %
20 to less than 30 years	11	3.7
30 to less than 40 years	47	15.7
40 to less than 50 years	69	23
50 to less than 60 years	53	17.7
60 to less than 70 years	53	17.7
70 years and more	67	22.3
total	300	100

The data set out in the above table relating to the distribution of the sample individuals on the basis of age indicated that 3.7% of the sample were aged 20 to less than 30 years, 15.7% of the sample were aged 30 to less than 40 years, 23% of the sample ranged in age from 40 to less than 50 years, 17.7% of the sample were aged 50 to less than 60 years, 17.7% were aged from 60 to less than 70 years, and 22.3% of the sample ranged in age from 70 years and more.

**Figure (2) Distribution of the sample according to the incidence of Age****Table (3) : Distribution of the sample according to the incidence of Address:**

Address	Frequency	Percentage %
Al-Khoms	174	58
Misallata	126	42
Total	300	100

As shown in Table 3, it was found that 58% of the respondents lived in the city of Al-Khoms, while 42% of them lived in the city of Misallata.

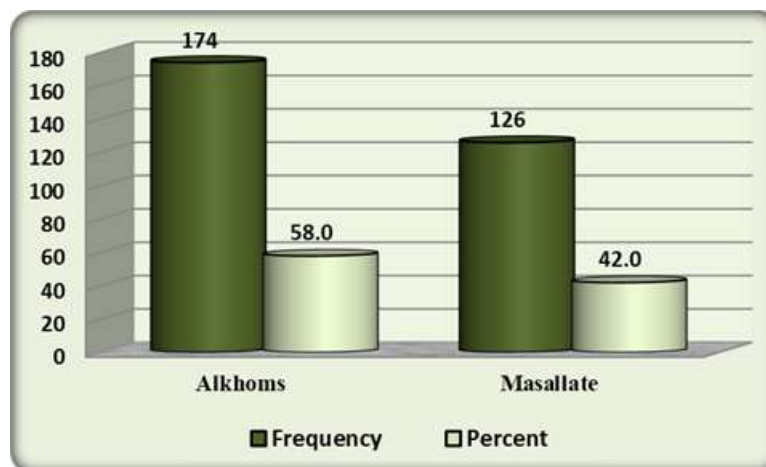


Figure (3) Distribution of the sample according to the incidence of address.

Table (4): Distribution of the sample according to the incidence of anemia:

anemia	Frequency	Percentage %
Normal	115	38.3
Abnormal	288	61.7
Total	300	100

From Table 4, it was found that 61.7% of the sample suffered from anemia, and it turned out that 38.3% of the sample did not have anemia, indicating that the prevalence of anemia was (61.7%).

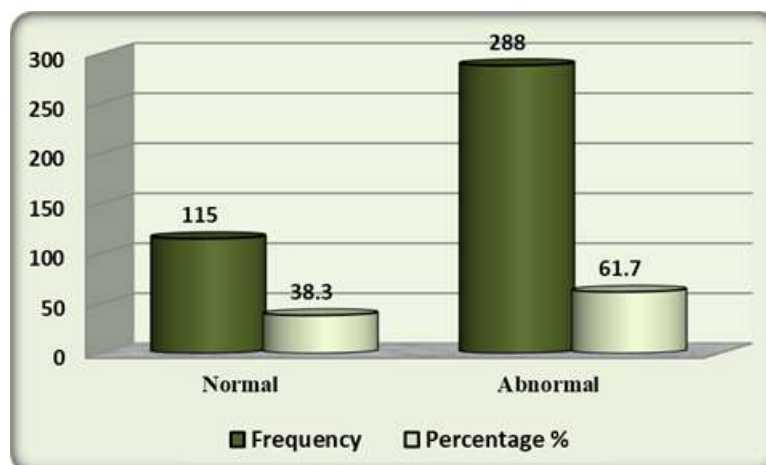


Figure (4) Distribution of the sample according to the incidence of anemia.

Table (5): Distribution of the sample according to the incidence of Diabetics:

Diabetics	Frequency	Percentage %
Normal	12	4
Abnormal	288	96
Total	300	100

From Table 5, it was found that (96%) of the sample suffer from diabetes, and it turns out that (4%) of the sample do not have diabetes.

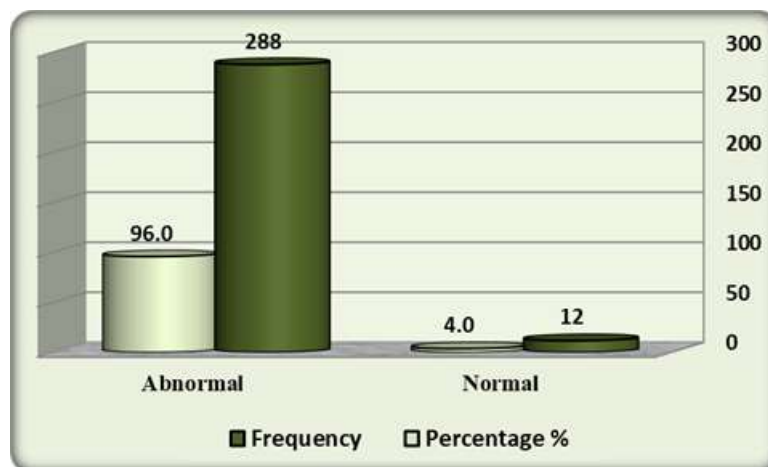


Figure (5) Distribution of the sample according to the incidence of diabetes.

Table 6: Results of Chi-square test to determine the differences in the incidence of anemia according to the gender:

			Hb		Total	P-Value Sig.
			Normal	Abnormal		
Gender	male	No.	71	92	163	0.028
		Percentage	43.6%	56.4%	100.0%	
	female	No.	44	93	137	
		Percentage	32.1%	67.9%	100.0%	
Total		No.	115	185	300	
		Percentage	38.3%	61.7%	100%	
Chi² Calculated = 4.122 , df=1 , Chi² Tabular 3.841						

P-value <0.05 Significant , P-value <0.01 Highly significant , P-value > 0.05 non-Significant

The results showed that the P-value was 0.028, which was less than 0.05, indicating that there was a statistically significant difference in the incidence of anemia according to gender. The Chi² calculated value (4.122), which was greater than the tabular value (3.841), confirmed this relation. It was found that the percentage of females with anemia was 67.9%, which was higher than the percentage of males (56.4%).

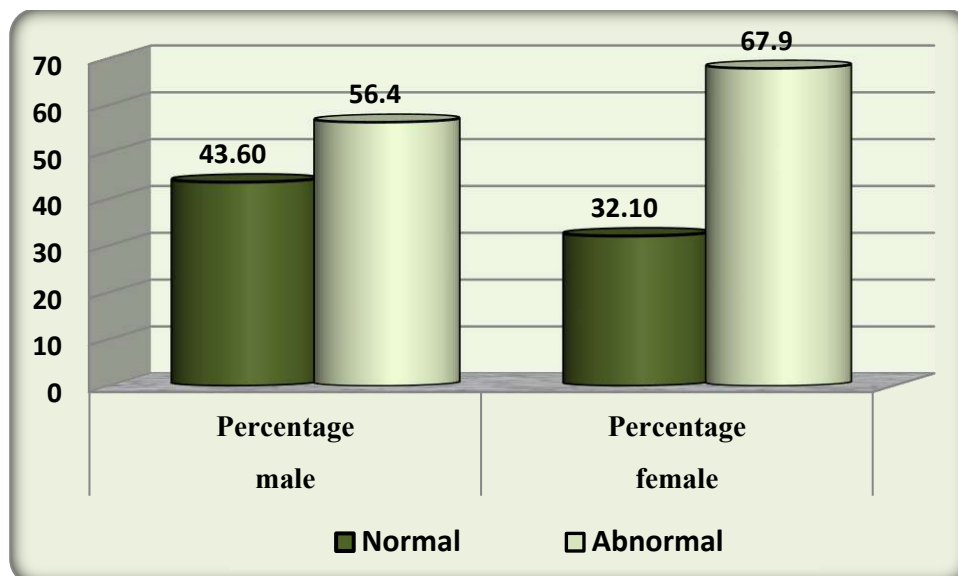


Figure (6) the differences in the incidence of anemia according to the gender

Table 7: Results of Chi-square test to determine the differences in the incidence of anemia according to the age:

			Hb		Total	P- Value Sig.
			Normal	Abnormal		
age	20 to less than 30 years	No.	7	4	11	0.072
		Percentage	63.6%	36.4%	100.0%	
	30 to less than 40 years	No.	24	23	47	
		Percentage	51.1%	48.9%	100.0%	
	40 to less than 50 years	No.	25	44	69	
		Percentage	36.2%	63.8%	100.0%	
	50 to less than 60 years	No.	21	32	53	
		Percentage	39.6%	60.4%	100.0%	
	60 to less than 70 years	No.	20	33	53	
		Percentage	37.7%	62.3%	100.0%	
	70years and more	No.	18	49	67	
		Percentage	26.9%	73.1%	100.0%	
Total		No.	115	185	300	
		Percentage	38.3%	61.7%	100.0%	
Chi² Calculated = 10.103 , df =5 , Chi² Tabular = 11.07						

P-value <0.05 Significant , P-value <0.01 Highly significant , P-value > 0.05 non-Significant

The results showed that the P-value was 0.072, which was > 0.05, indicating that there were no statistically significant differences in the incidence of anemia according to age. The Chi² calculated value (10.103), which was less than the tabular value (11.07), confirms this result.

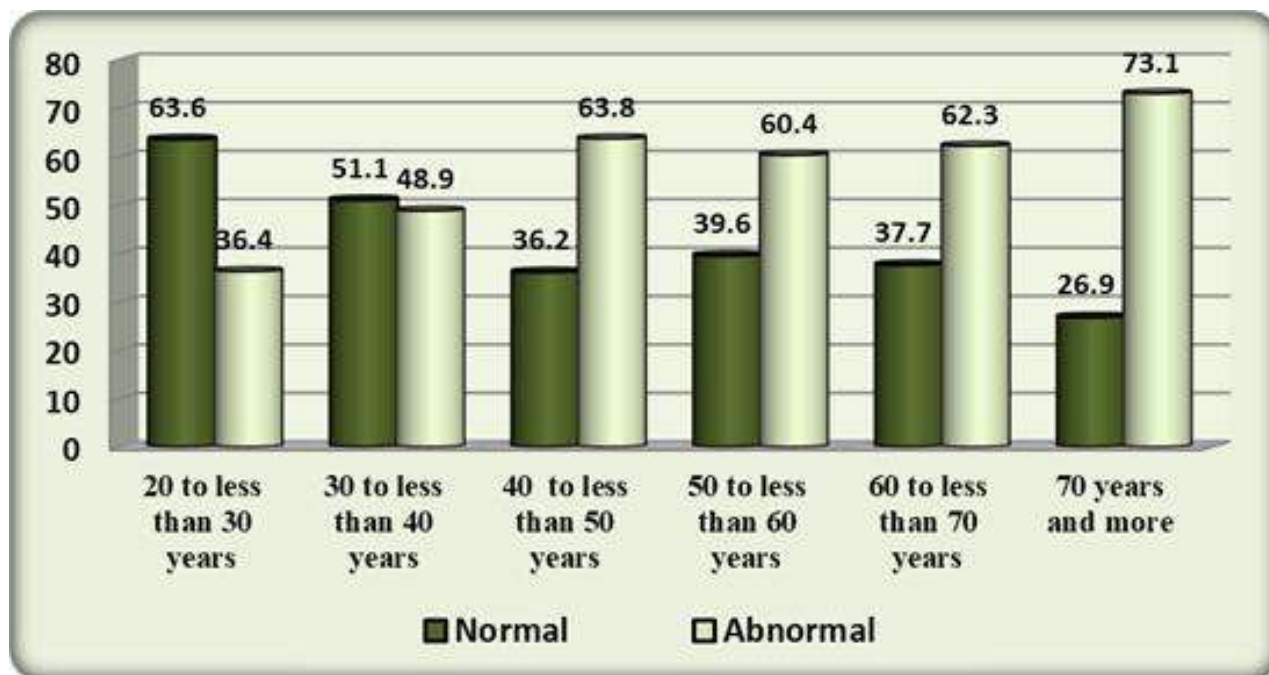
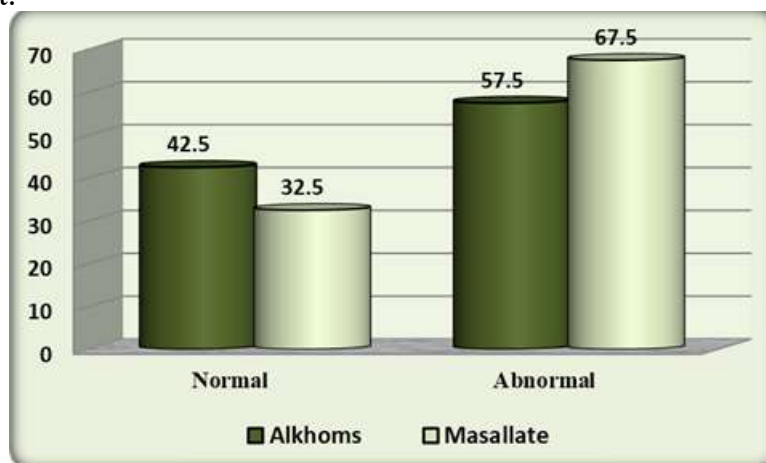
**Figure (7) the differences in the incidence of anemia according to the age**

Table 8: Results of Chi-square test to determine the differences in the incidence of anemia according to the place:

			Hb		Total	P-Value Sig.
			Normal	Abnormal		
Address	Alkhoms	No.	74	100	174	0.051
		Percentage	42.5%	57.5%	100.0%	
	Misallata	No.	41	85	126	
		Percentage	32.5%	67.5%	100.0%	
Total		No.	115	185	300	
		Percentage	38.3%	61.7%	100.0%	
Chi² Calculated = 3.085 , df=1 , Chi² Tabular 3.841						

P-value <0.05 Significant , P-value <0.01 Highly significant , P-value > 0.05 non-Significant

The results showed that the P-value was equal to 0.051, which was more than 0.05, and that there were no statistically significant differences in the incidence of anemia according to the place. The Chi² calculated value (3.085), which was less than the tabular value (3.841), confirms this result.

**Figure (8) the differences in the incidence of anemia according to the place****Table 9: Results of Chi-square test to determine the differences in the incidence of anemia according to the diabetes:**

			Hb		Total	P-Value Sig.
			Normal	Abnormal		
HbA1c	Normal	No.	5	7	12	0.515
		Percentage	41.7%	58.3%	100.0%	
	Abnormal	No.	110	178	288	
		Percentage	38.2%	61.8%	100.0%	
Total		No.	115	185	300	
		Percentage	38.3%	61.7%	100.0%	
Chi ² Calculated = 0.059 , df=1 , Chi ² Tabular 3.841						

P-value <0.05 Significant , P-value <0.01 Highly significant , P-value > 0.05 non-

Significant

The results showed that the P-value was 0.515, which was greater than 0.05, and there were no statistically significant differences in the incidence of anemia according to diabetes. The χ^2 calculated value (0.059), which was less than the tabular value (3.841), confirms this result. The researchers believe that this was due to the high incidence of diabetes, which included anemic and non-anemic patients.

Discussion

Diabetes is a major public health issue worldwide. The global burden of diabetes is increasing and is expected to be approximately 366 million by 2030 ⁽¹²⁾. Anemia is common in diabetes and potentially contributes to the pathogenesis of diabetes complications ⁽¹³⁾. In our study, we included 300 patients with DM (163 men, 54.3%) and (137 women, 45.7%), with a mean age of 45 years. It was found that the prevalence of anemia in our study population was 61.7%, and the percentage of diabetics in the study area was 96%. In this research there were differences in the incidence of anemia according to gender, and it was found that the percentage of females with anemia was higher than the percentage of males.

The study concluded that there were no differences in the incidence of anemia according to the place of residence in Al-Khoms or Misallata and the incidence of diabetes. However, our prevalence estimate was higher than those reported in studies conducted elsewhere, including 14.6% in a tertiary center in Germany, 23.3% in the Austin and Repatriation Medical Center, Australia, and 15% and 23.5% in the diabetes care clinics of Teesside and Liverpool, UK ⁽¹⁴⁾. The prevalence of anemia in our study (61.7%) was relatively higher than that reported in the general adult population in Cameroon (34%) ⁽¹⁵⁾. The prevalence of anemia in patients with diabetes reported elsewhere is lower than our findings, depending on the level of development of the country, geographical altitude, and age of the study population: 46.5% in the Caribbean population, 17% in Ethiopia, and 12–23% in Caucasians⁽¹⁶⁾.

Conclusion

The main objective of this study was to determine the prevalence of anemia in type 2 diabetic patients in Misallata and Alkhoms cities. In conclusion, the prevalence of anemia in the type 2 diabetic population in our study was high, including in patients with normal renal function. Anemia, characterized by a decline in RBC and Hb levels, is associated with diabetes, which, in turn, can itself result in anemia by virtue of multiple pathophysiological pathways, such as inflammation and decline in EPO. Female sex and advancing age are risk factors for the development of anemia in patients with diabetes. Similarly, the morphological type of anemia in diabetics may vary. The majority of patients had moderate anemia, and females suffered more from anemia than males. Our findings highlight the need to incorporate anemia screening into the routine assessment of diabetic complications, particularly for those with significant risk factors, to enable early detection and treatment of anemia and, hence, improve the overall care of patients with diabetes.

References

- 1- J. E. Shaw, R. A. Sicree, and P. Z. Zimmet, "Global estimates of the prevalence of diabetes for 2010 and 2030," *Diabetes Research and Clinical Practice*, vol. 87, no. 1, pp. 4–14, 2010.
- 2- P. F. Pereira, R. D. C. G. Alfenas, and R. M. A. Ara'ujo, "Does breastfeeding influence the risk of developing diabetes mellitus in children? A review of current evidence," *Jornal de Pediatria*, vol. 90, no. 1, pp. 7–15, 2014.
- 3- Brasil Minist'erio da Sa'ude, Diretrizes da Sociedade Brasileira de Diabetes 2013-2014, AC Farmac'eutica, 2014.
- 4- A. Angelousi and E. Larger, "Anaemia, a common but often unrecognized risk in diabetic patients: a review, *Diabetes & Metabolism*, vol. 41, no. 1, pp. 18–27, 2015.
- 5- McGill JB, Bell DS Anemia and the role of erythropoietin in diabetes. *J diabetes complications*.2006; 20(4):262-72.
- 6- World Health Organization, Centers for Disease Control and Prevention. Assessing the iron status of populations. 2007. Available at: URL: http://www.who.int/nutrition/publications/micronutrients/anaemia_iron_deficiency/9789241596107/en/
- 7- S. Fava, J. Azzopardi, S. Ellard, and A. T. Hattersley, "ACE gene polymorphism as a prognostic indicator in patients with type 2 diabetes and established renal disease," *Diabetes Care*, vol. 24, no. 12, pp. 2115–2120, 2001.
- 8- WHO DIAMOND Project Group: Familial IDDM epidemiology: Standardization of data for the DIAMOND Project. *Bull WHO* 69:767-77, 2012.
- 9- WHO, Anaemia, World Health Organization, 2001.
- 10- WHO and IDF (2006):definition and diagnosis of diabetes mellitus and intermediate hyperglycemia: report of WHO/IDF consultation. WHO Document Production Services, Geneva, Switzerland.
- 11- World Health Organization, Centers for Disease Control and Prevention. Assessing the iron status of populations. 2007. Available at: URL: http://www.who.int/nutrition/publications/micronutrients/anaemia_iron_deficiency/9789241596107/en/
- 12- Barbieri J, Fontela PC, Winkelmann ER, Zimmermann CEP, Sandri YP ,Viera EK et al. Anemia in Patients with Type 2 Diabetes Mellitus. *Anemia* 2015. pages <http://dx.doi.org/10.1155/2015/354737>.
- 13- Andrews M and Arredondo M. Ferritin levels and hepcidin mRNA expression in peripheral mononuclear cells from anemic type 2 diabetic patients. *Biol Trace Elem Res*.2012; 149(1):1-4.
- 14- M. C. Carvalho, E. C. E. Baracat, and V. C. Sgarbieri, "Anemia ferropriva e anemia de doenc,a cr'onica: dist'urbios do metabolismo de ferro," *Revista Seguranc,a Alimentar e Nutricional*, vol. 13, no. 2, pp. 54–63, 2006.
- 15- M. Andrews and M. Arredondo, "Ferritin levels and hepcidin mRNA expression in peripheral mononuclear cells from anemic type 2 diabetic patients," *Biological Trace Element Research*, vol. 149, no. 1, pp. 1–4, 2012.
- 16- D. K. Singh, P. Winocour, and K. Farrington, "Erythropoietic stress and anemia in diabetes mellitus," *Nature Reviews Endocrinology*, vol. 5, no. 4, pp. 204–210, 2009.

عنوان البحث

المسكوت عنه في النحو العربي: دراسة نحوية دلالية

د. طه حسن أحمد محمد¹

¹ أستاذ النحو والصرف المساعد - جامعة الجنية - كلية التربية - قسم اللغة العربية - السودان

بريد الكتروني: Tahahassan0121@gmail.com

HNSJ, 2025, 6(9); <https://doi.org/10.53796/hnsj69/14>

المعرف العلمي العربي للأبحاث: <https://arsri.org/10000/69/14>

تاريخ النشر: 2025/09/01م

تاريخ القبول: 2025/08/15م

تاريخ الاستقبال: 2025/08/07م

المستخلص

يتناول هذا البحث ظاهرة المسكوت عنه في النحو العربي من منظور نحوي ودلالي، مبرزاً أهميتها في بناء المعنى وتوليد الدلالة. ينطلق البحث من الكشف عن الجذور التراثية للمفهوم في مؤلفات النحاة والبلاغيين، حيث تجلى تحت مسميات متعددة كالحذف والإضمار والتقدير، مع توضيح دور القرائن السياقية والنحوية في استكمال البنية التركيبية للنصوص. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي القائم على الاستقراء والمقارنة، من خلال استقصاء الشواهد القرآنية والشعرية والنصوص النحوية، وتحليلها وفق أدوات تقليدية وحديثة. أظهرت النتائج أن "المسكوت عنه" لا يقتصر على كونه حذفاً لفظياً، بل يمثل آلية أسلوبية ودلالية تحقق الإيجاز البلاغي والتماسك النصي، وتتيح للنص تعدد التأويلات بما يثري معناه. كما بين البحث أن هذه الظاهرة تكشف عن مرونة النظام النحوي العربي وقدرته على التعبير بكثافة وإيجاء، الأمر الذي يجعل إدراكها ضرورة لفهم النصوص، خاصة القرآن الكريم والشعر العربي. خلصت الدراسة إلى أن المسكوت عنه أداة محورية في التواصل اللغوي، توازن بين الظاهر والمقدر، وتستدعي إدراكاً نحوياً عميقاً وسياقياً دقيقاً. وأوصى الباحث بضرورة توسيع الدراسات حول هذه الظاهرة وإدراجها في مناهج الدراسات العليا، إلى جانب إعداد معاجم متخصصة بها، مع الاستفادة من المقاربات اللسانية الحديثة والمقارنة مع اللغات الأخرى.

الكلمات المفتاحية: المسكوت عنه، النحو العربي، الدلالة، الإيجاز، التماسك النصي.

RESEARCH TITLE

The Unspoken in Arabic Grammar: A Grammatical and Semantic Study

Abstract

This research addresses the phenomenon of **the unspoken element in Arabic grammar** from grammatical and semantic perspectives, highlighting its pivotal role in meaning construction and interpretation. It traces the theoretical foundations of the concept in the works of early grammarians and rhetoricians, where it appeared under various terms such as ellipsis, implication, and estimation, while clarifying the role of syntactic and contextual cues in completing textual structures. The study adopts a descriptive-analytical method based on induction and comparison, examining selected Qur'anic, poetic, and grammatical examples, and analyzing them using both traditional and modern linguistic approaches. The findings reveal that the unspoken element is not merely a case of verbal omission, but rather a stylistic and semantic mechanism that achieves **rhetorical brevity and textual cohesion**, and allows for multiplicity of interpretations that enrich the meaning. The study also shows that this phenomenon demonstrates the flexibility of the Arabic grammatical system and its ability to convey dense and suggestive expressions, making its recognition essential for understanding texts, particularly the Qur'an and Arabic poetry. The research concludes that the unspoken element is a central linguistic device that balances between the explicit and the implied, requiring both grammatical awareness and contextual sensitivity. It recommends expanding research on this phenomenon, incorporating it into graduate curricula, compiling specialized lexicons, and benefiting from modern linguistic approaches as well as cross-linguistic comparisons.

Key Words: Unspoken element, Arabic grammar, semantics, brevity, textual cohesion.

مقدمة البحث:

يمثل النحو العربي منظومة متكاملة لضبط أواخر الكلمات وبناء التراكيب، غير أن هذه المنظومة لا تقتصر على الظاهر المنطوق أو المكتوب فحسب، بل تمتد لتشمل ما لم يُصرَّح به لفظاً، وإنما يُفهم من السياق ويُقدَّر في البنية النحوية، وهو ما يمكن تسميته بـ"المسكوت عنه".

ويُعدّ هذا الجانب من أكثر القضايا النحوية دقة، لما يتطلبه من استنباط، وفهم للقارئ، وربط بين الظاهر والمضمر في النصوص.

تتجلى أهمية دراسة: "المسكوت عنه" في أنه يكشف عن قدرة النحو العربي على التعامل مع المعنى المستتر، ويوضح دور القرائن النحوية والدلالية في إكمال البنية التركيبية للنصوص، خاصة في القرآن الكريم والشعر العربي، حيث يكثر الحذف والتقدير.

كما تبرز أهمية الموضوع : في إعادة قراءة الموروث النحوي بمنهج تحليلي يمزج بين الدرس اللغوي القديم والمقاربات اللسانية الحديثة، مما يثري فهم الظاهرة ويعمّق تحليلها.

وقد جاء اختيار هذا الموضوع : لما لاحظته الباحثة من ندرة الدراسات التي أفردت للمسكوت عنه بحثاً مستقلاً ، رغم حضوره الواسع في كتب النحاة تحت مسميات مختلفة مثل الحذف والإضمار والتقدير.

كما يهدف البحث إلى: بيان أنواع المسكوت عنه، وآلياته، وأثره في المعنى، وتقديم نماذج تحليلية لشواهد قرآنية وشعرية.

وحتى تتحقق هذه الأهداف، اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي: القائم على استقراء الشواهد وتصنيفها وتحليلها، مع الاستفادة من الدراسات السابقة والنظريات اللسانية الحديثة.

وتتمثل المشكلة الرئيسية لهذا البحث: في أن هذه الظواهر، رغم أثرها البالغ في البناء التركيبي والدلالي، لم تدرس دراسة منهجية متعمقة تكشف أبعادها وأسباب غيابها عن دائرة التركيز في التراث النحوي ولا كيفية توظيفها أو معالجتها في ضوء الدراسات الحديثة، ولذلك هنا تبرز الحاجة إلى استيضاح هذه الظواهر وبيان موقعها وأهميتها في الإطار النحوي والدلالي.

وتقتصر حدود هذه الدراسة في الآتي:

الحدود الموضوعية: تتناول الظواهر النحوية التي لم تحظ باهتمام واسع في التراث النحوي العربي مع التركيز على الجوانب التي أهمل النحاة بيانها أو أغفلوها، وذلك إطار التحليل النحوي والدلالي.

الحدود الزمانية: الاقتصار على المادة النحوية في المدة الممتدة من العصر البصري الأول وحتى ما قبل الدراسات اللسانية الحديثة، مع الإشارة إلى بعض المقارنات عند الحاجة.

الحدود المكانية: اعتماد نصوص نحوية وأدبية مختارة من الموروث العربي، دون التقييد ببيئة جغرافية معينة، لكون الظواهر المدروسة عامة في الاستعمال العربي.

الحدود اللغوية: الاقتصار على اللغة العربية الفصحى كما وردت في القرآن الكريم والشعر العربي الفصيح، والنصوص النحوية التراثية.

كما يسعى البحث إلى إبراز القيمة البيانية والدلالية للمسكوت عنه، والكشف عن أبعاده النحوية التي أسهمت في ثراء العربية ودقتها.

المبحث الأول: الإطار النظري لمفهوم المسكوت عنه في النحو:**المطلب الأول: تعريف للمسكوت عنه لغة واصطلاحاً:**

المسكوت عنه في اللغة: مأخوذ من الفعل "سَكَتَ"، وهو ضد النطق، يقال: "سكت عن الكلام" إذا أمسك عنه، و"سكت عنه" إذا ترك ذكره عمداً أو نسياناً (ابن منظور، لسان العرب، مادة "سكت").

أما في الاصطلاح النحوي: فإن المسكوت عنه يشير إلى ذلك الجزء من التركيب الذي لم يُصرَّح به لفظاً، ولكنه مُقدَّر أو مُفترض وجوده استناداً إلى السياق أو القرائن، ويُعدّ الحذف والتقدير من أبرز مظاهره.

وقد ألمح سيبويه (ت 189هـ) إلى هذا المعنى عند حديثه عن الحذف في الجملة، إذ قال: "هذا باب ما حُذف من الكلام وهو في النية" (الكتاب، ج1، ص 42)، وهو ما يعني أن العنصر المحذوف قائم في ذهن المتكلم والمستمع وإن لم يذكر لفظاً.

أما ابن جني (ت 392هـ) فقد وسَّع المفهوم حين ربط بين الحذف والاقتصاد في التعبير، معتبراً أن الحذف "باب من أبواب الإيجاز" (الخصائص، ج2، ص 149) وهذا يلتقي مع فكرة المسكوت عنه بوصفه عنصراً من عناصر البنية العميقة للجملة، لا يظهر في البنية السطحية.

المطلب الثاني: الجذور التراثية لفكرة المسكوت عنه:

لم يرد مصطلح "المسكوت عنه" بصيغته هذه في مؤلفات النحاة الأوائل، ولكنه حاضر في مضمونهم من خلال أبواب الحذف والإضمار والتقدير.

فقد تناول ابن هشام الأنصاري (ت 761هـ) في مغني اللبيب أبواباً متعددة تتعلق بحذف المبتدأ والخبر والفاعل والمفعول، وأكد أن القرينة النحوية والدلالية كفيلة بإفهام المعنى وإن غاب اللفظ.

ويُلاحظ أن كتب النحو، من الكتاب لسيبويه إلى الأشباه والنظائر للسيوطي، قد تعاملت مع المسكوت عنه باعتباره ضرورة أسلوبية وبلاغية، وليس مجرد ظاهرة نحوية جامدة.

كما أن البلاغيين – مثل عبد القاهر الجرجاني في دلائل الإعجاز – قد أشاروا إلى الحذف بوصفه عنصراً فنياً يحقق الانسجام النصي ويثير ذهن لفهم المراد.

المطلب الثالث: العلاقة بين المسكوت عنه والظواهر النحوية الأخرى:

يُقارب مفهوم المسكوت عنه عدة مفاهيم نحوية، منها:

1- **الحذف:** وهو إسقاط لفظ من الجملة مع بقاء أثره في المعنى (ابن يعيش، شرح المفصل، ج1، ص 215).

2- **التقدير:** إعادة بناء ما حُذف ذهنياً لتحقيق المعنى الكامل

3- **الإضمار:** إسناد المعنى إلى ضمير مستتر أو مذكور يغني عن ذكر الاسم الصريح ويتقاطع المسكوت عنه مع هذه الظواهر، لكنه يتميز عنها بكونه ينظر إليها من زاوية شمولية، إذ يدرس ما غاب عن النص لفظاً وحضر فيه معنىً.

المبحث الثاني: صور المسكوت عنه في النحو العربي:

المطلب الأول: المسكوت عنه على مستوى الكلمة:

قد يقع المسكوت عنه في النحو على مستوى المفردة، بحيث يُحذف عنصرٌ صرفي أو نحوي، وتقوم القرائن مقامه، ومن أمثلته: **حذف المضاف والاكتفاء بالمضاف إليه**، كما في قوله تعالى:

{وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا}، [يوسف: 82].

فالمعنى: وأسأل أهل القرية، ف"أهل" مسكوت عنه دل عليه السياق (ابن هشام، مغني اللبيب ج1 ص 327).

هذا الحذف - أو المسكوت عنه - يحقق الإيجاز، ويترك للعقل مهمة استحضار العنصر المحذوف. ومن ذلك أيضًا: **حذف الموصوف والاكتفاء بالصفة**، كما في قول الشاعر المتنبي:

وَمَا الْحُسْنُ فِي وَجْهِ الْفَتَى شَرَفٌ لَهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ فَضْلٌ مِنَ الْعَقْلِ وَالْأَدَبِ
فالمعنى: "وما الحسن في وجه الفتى شرف له إذا لم يكن فيه فضل..."، فالموصوف "فيه" مسكوت عنه، دل عليه المعنى.

المطلب الثاني: المسكوت عنه على مستوى التركيب:

يتجاوز المسكوت عنه حدود الكلمة ليقع في تراكيب الجملة، حيث يُحذف أحد أركانها الرئيسية، ويُقدَّر في ذهن.

1- **حذف المبتدأ**: كما في قوله تعالى: {سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ}، [يس: 58]، فالتقدير: "هذا سلام"، و"هذا" مسكوت عنه (الزمخشري، الكشاف، ج3، ص 455).

2- **حذف الخبر**: كما في قوله تعالى: {وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ} [التوبة: 6]، فالتقدير: "وإن أحد من المشركين استجارك فأجره"، فالجواب مسكوت عنه دل عليه ما بعده.

المطلب الثالث: المسكوت عنه في الجملة الشرطية:

كثيرًا ما يُحذف جواب الشرط في النصوص القرآنية والشعرية ليترك تقديره للسياق، مما يزيد المعنى عمقًا. في القرآن الكريم: قوله تعالى: {وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ}، [الرعد: 31]، فجواب "لو" مسكوت عنه، والتقدير: "لكان هذا القرآن"، وحذف الجواب هنا يفيد التهويل والتعظيم، (الرازي، التفسير الكبير، ج 18، ص 63).

في الشعر العربي: قول امرئ القيس

فلو أن ما أسعى لأدنى معيشة كفاني ولم أطلب قليلاً من المال
حيث حذف جواب الشرط، والتقدير: "لكفاني ذلك"، وهو مسكوت عنه يفهمه السامع.

المطلب الرابع: المسكوت عنه في جملة الحال والخبر:

في جملة الحال: قد تحذف أداة الحال أو عاملها، كما في قوله تعالى: {فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى} [طه: 20]، فالتقدير: "فإذا هي حية حال كونها تسعى"، فالجملة الحالية مقدرة.

: في جملة الخبر: كما في قول الشاعر

نَحْنُ الْأَوَّلَى فَجَعَلْنَا أُمَّنَا عَضْبًا يَوْمَ الْفِرَاقِ فَلَمْ نَشْفِقْ وَلَمْ نَخَفِ

حيث يُقدَّر الخبر في "نحن الأولى" بـ "المذكورون أو المعروفون بالشجاعة"، وهو مسكوت عنه لدلالة السياق عليه.

المطلب الخامس: الشواهد القرآنية والشعرية الجامعة:

يتجلى المسكوت عنه في النصوص الجامعة بين الإيجاز والعمق، حيث تتداخل مستوياته، مثال ذلك قوله تعالى: {فَصَبْرٌ جَمِيلٌ}، [يوسف: 18]

فالتقدير: "أمري صبر جميل"، أو "شأني صبر جميل"، وكلاهما مسكوت عنه تركه النص مفتوحاً ليفيد العموم والشمول.

وفي قول المتنبي:

إذا غامرت في شرف مروم فلا تقنّع بما دون النجوم

المعنى المقدر: "إذا غامرت في طلب شرف مروم فلا تقنّع بما هو أقلّ من النجوم"، فحذف المضاف "طلب" مسكوت عنه دل عليه التركيب.

ومن خلال هذه الدراسة يظهر أن المسكوت عنه وهو المحذوف سواء أكان على مستوى الكلمة أو الجملة أو عدة جمل يزيد من الإثارة والتشويق والمتعة في تقديرها لتكملة المعنى والرغبة في الاستزادة ويكثر المسكوت عنه في القرآن الكريم وكلام العرب من الشعر والنثر وغيرها.

المبحث الثالث:

دلالات المسكوت عنه وأثره في المعنى:

المطلب الأول: المسكوت عنه وأثره في تحديد المعنى النحوي:

يُسهم المسكوت عنه في توجيه المعنى النحوي من خلال استكمال البنية الإعرابية للجملة، حتى وإن لم يُذكر العنصر المحذوف لفظاً.

فالحذف - في كثير من الأحيان - لا يؤدي إلى غموض في المعنى، بل قد يزيد وضوحه، إذ تعتمد العربية على القرائن السياقية والنحوية.

فعلى سبيل المثال، قوله تعالى:

{وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ}، [التوبة: 59]

التقدير: "ولو أنهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله..."، فجملة "وقالوا..." مسكوت عنها في السياق الأول، ودلالة المسكوت عنه هنا تبرز شرط الرضا الذي يقتضي قولاً معيناً.

وقد أشار ابن يعيش (ت 643هـ) إلى أن التقدير النحوي ضرورة لفهم تركيب الجملة واستقامة معناها، وبدونه يتعذر تفسير بعض النصوص (شرح المفصل، ج1، ص 312).

المطلب الثاني: المسكوت عنه وأثره في الإيجاز البلاغي:

الحذف من أظهر وسائل الإيجاز في العربية، إذ يختصر اللفظ ويكثف المعنى، ويؤدي المسكوت عنه هذا الدور من خلال ترك جزء من المعنى للقارئ أو السامع ليستنتجه، وهو ما يعمّق الأثر البلاغي.

من ذلك قوله تعالى:

{قَالَ سَلَامٌ}، [هود: 69]

حذف جملة "عليكم" أو نحوها، فالتقدير: "قال سلام عليكم"، والإيجاز هنا أبلغ من التصريح، لأن المسكوت عنه يوحي بالسرعة والاختصار، ويعطي الانطباع بالطمأنينة.

وفي الشعر، يقول طرفة بن العبد:

سَتْبِدِي لَكَ الْإِيَّامَ مَا كُنْتُ جَاهِلًا وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَزُودِ
المعنى المقدر: "ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً به"، فالمسكوت عنه هنا يزيد من وقع البيت، إذ يترك المتلقي متشوقاً لمعرفة تلك الأخبار.

المطلب الثالث: المسكوت عنه وأثره في التفسير الدلالي للنصوص:

في كثير من المواطن، يكون فهم المعنى مرهوناً بالكشف عن المسكوت عنه، خصوصاً في النصوص القرآنية التي تتميز بالإيجاز المعجز.

مثال ذلك في القرآن الكريم قوله تعالى: {فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ} ، [طه: 96]، التقدير: "من أثر حافر فرس الرسول"، فالمسكوت عنه هنا يفسر المقصود ويزيل الإبهام.

مثال ذلك في قول زهير:

وَمَا الْحَرْبُ إِلَّا مَا عَلِمْتُمْ وَذَقْتُمْ وَمَا هُوَ عَنْهَا بِالْحَدِيثِ الْمَرْجَمِ
المعنى المقدر: "وما الحديث عنها..."، فالمسكوت عنه يحدد المعنى المراد ويعمقه
وقد أشار عبد القاهر الجرجاني (ت 471هـ) إلى أن الحذف - بما فيه المسكوت عنه - لا يفهم إلا من خلال التناسب بين الألفاظ والمعاني (دلائل الإعجاز، ص 182).

المطلب الرابع: المسكوت عنه وأثره في تعدد التأويلات:

يُتيح المسكوت عنه مجالاً أوسع للتأويل، إذ يفتح النص على أكثر من قراءة، وهذا التعدد قد يكون مقصوداً لزيادة الإيحاء أو لتضمين معانٍ مختلفة.

في قوله تعالى: {فَصَبْرٌ جَمِيلٌ} [يوسف: 18]، يمكن تقدير المسكوت عنه بـ "أمري صبر جميل" أو "شأني صبر جميل" أو "قصبري صبر جميل"، وكلها صحيحة وتؤدي إلى ظلال معنوية متفاوتة.

وفي قول الشاعر:

فَإِنْ تَصَبَّرُوا صَبَرَ الْكَرَامِ فَإِنَّمَا صَبِرْتُمْ عَلَى مَا يُكَرَهُ النَّاسُ أَوْ يُرْضَى
يمكن أن يُقدَّر المسكوت عنه بـ "فإنما صبرتم صبراً محموداً" أو "فإنما صبرتم على مكروه"، وهذا يتيح تعدد الدلالات.

المطلب الخامس: المسكوت عنه كعنصر في انسجام النصوص:

لا يقتصر أثر المسكوت عنه على الجملة المفردة، بل يتعداها إلى النص بأكمله، حيث يعمل على ربط أجزائه عبر إحالة الضمير أو الحذف على عناصر سابقة أو لاحقة، مما يعزز التماسك النصي.

مثاله في القرآن: {إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ * فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ}، (الكوثر 2/1) فالمسكوت عنه: هو جواب الامتنان، أي "فاشكر ربك"، وقد أدمج في النص عبر الفاء الرابطة، مما يحقق انسجاماً بين العطاء الإلهي والأمر بالعبادة.

المبحث الرابع: آليات الكشف عن المسكوت عنه:

المطلب الأول: القرائن اللفظية:

القرينة اللفظية هي الإشارة التي تتضمنها الألفاظ أو التراكيب في النص وتدل على ما حُذف أو سُكت عنه. المطابقة النحوية: توافق الإعراب أو الضمير مع عنصر محذوف، كما في قوله تعالى {حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ}، [ص: 32]. أي: "حتى توارت الشمس بالحجاب"، فالتأنيث في الفعل "توارت" يدل على أن الفاعل مؤنث، وهو مسكوت عنه (الزمخشري، الكشاف، ج4، ص 140).

الربط بالأدوات: وجود أداة شرط أو استفهام أو عطف يستلزم جملة أخرى مسكوت عنها، مثل قول الشاعر:

فَإِنْ تَسْأَلُونِي فَأُنِي أَنَا الَّذِي إِذَا سِيلَ فِي يَوْمِ الْكُرْهَةِ لَمْ أَجِبِ
التقدير: "فإني أنا الذي إذا سيل في يوم الكريهة لم أجب خوفاً"، فجملة التعليل مسكوت عنها دل عليها السياق.

المطلب الثاني: القرائن المعنوية:

القرينة المعنوية تعتمد على الفهم العام للمعنى أو الموقف الذي ورد فيه النص مثال قرآني: {فَذَاقَا الشَّجَرَةَ}، [الأعراف: 22]، التقدير: "فأكلا من ثمر الشجرة"، والمسكوت عنه "أكلا" يفهم من معنى (ذاقا).

مثال شعري: قول المتنبي:

إِذَا أَنْتَ أَكْرَمْتَ الْكَرِيمَ مَلَكْتُهُ وَإِنْ أَنْتَ أَكْرَمْتَ اللَّئِيمَ تَمَرَّدَا
فالمسكوت عنه في الشطر الأول: "فأطاعك"، وفي الشطر الثاني: "فعصاك"، والقرينة هنا هي النتيجة المنطقية للفعل "أكرمت".

المطلب الثالث: السياق النحوي:

السياق النحوي: هو البنية التركيبية التي تفرض وجود عنصر محذوف

حذف المفعول به في مقام التعميم، كما في قوله تعالى: {وَوُحِّلَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا} [النساء: 28]، أي: ضعيفاً عن مقاومة الشهوات، وهو مسكوت عنه يفهم من السياق النحوي والدلالي (ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج5، ص 305).

2/1 (حذف جواب القسم: في قوله تعالى: {وَالضُّحَى * وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى} ، (الضحى والتقدير: " ما ودعك ربك وما قلى " ، والسياق النحوي للقسم يستدعي وجود جواب مسكوت عنه.

المطلب الرابع: الاستعانة بالمصادر التراثية:

كثيراً ما يلجأ الباحث إلى كتب النحو والتفسير والبلاغة لاستخلاص ما سكت عنه النص.

سببويه في الكتاب: يقدر المحذوف في شواهد الشعر والقرآن، كقوله في بيت الفرزدق:

نحن بما عندنا وأنت بما عندك راضٍ والرأي مختلف
التقدير: "راضون"، وهو مسكوت عنه عرف بالرجوع إلى شروح البيت (الكتاب، ج1، ص 44). الزمخشري في الكشاف وابن عاشور في التحرير والتنوير كثيراً ما يكشفان عن عناصر محذوفة يكمل بها المعنى.

المطلب الخامس: أدوات التحليل اللساني الحديث:

يمكن توظيف المناهج اللسانية الحديثة للكشف عن المسكوت عنه، ومنها:

التحليل السياقي: دراسة ما قبل النص وما بعده لتحديد العنصر المحذوف

البنية العميقة والبنية السطحية (تشومسكي): المسكوت عنه عنصر موجود في البنية العميقة ولا يظهر في البنية السطحية.

تحليل أفعال الكلام: حيث يُفهم المسكوت عنه من طبيعة الفعل الكلامي، مثل الأمر أو النهي أو الشرط. مثال: إذا قال المتحدث "لو حضرت مبكراً..." وسكت، فالبنية العميقة تحوي "لكنت قد رأيت الحدث"، وهذا هو المسكوت عنه.

المطلب السادس: الجمع بين القرائن:

في أغلب الأحيان، لا تكفي قرينة واحدة للكشف عن المسكوت عنه، بل يحتاج الأمر إلى دمج القرائن اللفظية والمعنوية والنحوية، مع العودة إلى المصادر التراثية واللسانية الحديثة لضمان الدقة، وذلك مثل:

قوله تعالى: (وأسأل القرية التي كنا فيها)، (يوسف 82).

المسكوت عنه: المراد ليس سؤال (القرية) بذاتها، وإنما أهلها وسكانها.

القرائن:

القرينة اللفظية: كلمة (أسأل) لا تتناسب مع القرية بوصفها مكاناً جامداً.

القرينة النحوية: حذف المضاف (أهل القرية) وإقامة المضاف إليه مقامه.

القرينة المعنوية: العقل والواقع، فالخطاب موجه للسؤال عن الشهود الأحياء، لا عن الجدران والمكان.

والنتيجة: بمزج القرائن الثلاث يظهر أن المقصود المسكوت عنه هو أهل القرية لا ذات القرية.

ومثل ذلك قول الشاعر:

فقلت له لما تمطى بصلبه أردف أعجازاً وناء بكلل

المسكوت عنه: المقصود (الليل) فالشاعر لم يذكره صراحة.

القرائن:

القرينة اللفظية: الألفاظ مثل: تمطى وأردف وناء وكلل، توجي بالليل لطول مدته وثقله.

القرينة النحوية: الضمير المستتر في تمطى يعود على الليل المعلوم من السياق.

القرينة المعنوية: التجربة الشعورية توضح أن الليل يوصف بالبطئ والتقل لا الكائنات الأخرى.

النتيجة: بالجمع بين القرائن يتضح أن المسكوت عنه هو الليل.

ومن خلال ما سبق من دراسة وخاصة عند آليات الكشف عن المسكوت ويتضمن القرائن اللفظية، والمطابقة النحوية، والقرائن المعنوية، ثم السياق النحوي، وبالارتكاز والاستعانة بالمصادر التراثية القديمة والحديثة وأدوات التحليل اللساني وجمع القرائن كلها، يتضح أن المسكوت عنه أو المحذوف له أهمية قصوى في بناء النص الكلامي وتفسيره ثم عرضه على المستمعين وينتج عنه إدراكهم للمراد بوضوح.

الخاتمة:

بعد استقراء المباحث السابقة وتحليل الأمثلة والشواهد القرآنية والشعرية والنثرية التي عرضت في إطار "المسكوت عنه" في النحو العربي، تبين أن هذه الظاهرة تمثل مجالاً غنياً في الدرس اللغوي والنحوي، لما تحمله من أبعاد دلالية وتأويلية تؤثر في فهم النصوص وضبط معانيها.

وقد أظهر البحث أن "المسكوت عنه" ليس مجرد حذف أو إسقاط لفظي، بل هو عنصر تواصلية دقيق يضطلع بدور في التوازن بين المعنى الظاهر والمقتر، ويتطلب إدراكه إلماماً بالقواعد النحوية والسياق الدلالي وقد توصل البحث إلى نتائج تعد مهمة وهي كثيرة منها:

- 1- المسكوت عنه في النحو العربي يشمل أنماطاً متعددة، منها: المحذوف وجوباً، والمحذوف جوازاً، والمحذوف للتخفيف، والمحذوف لاعتبارات بلاغية.
- 2- إدراك "المسكوت عنه" ضروري لفهم النص القرآني فهماً صحيحاً، إذ إن كثيراً من المواطن الإعرابية والدلالية لا تستقيم إلا بوعي المحذوف المقدر.
- 3- للشعر العربي، ولا سيما شعر المعلقات والمتنبي لهما دور بارز في توضيح هذه الظاهرة، حيث تُظهر الأبيات الفنية توظيف الحذف والمسكوت عنه لتحقيق الإيجاز والبلاغة.
- 4- النحويون الأوائل - مثل سيبويه والزمخشري وابن هشام - تناولوا الظاهرة جزئياً، لكنهم لم يفرّدوا لها دراسة مستقلة بوصفها "المسكوت عنه".
- 5- التحليل الدلالي يكشف أن المسكوت عنه يسهم في بناء البنية التحتية للنص، ويؤثر في مستويات التلقي والفهم.

ثانياً: التوصيات:

- 1- توسيع الدراسات النحوية والدلالية لتشمل المسكوت عنه بوصفه محوراً بحثياً مستقلاً، مع توظيف مناهج لسانية حديثة في تحليله.
- 2- إعداد معجم خاص بالمسكوت عنه يتناول أنواعه وأمثله وشواهد من القرآن والشعر العربي.
- 3- إدراج موضوع المسكوت عنه في مناهج الدراسات العليا في أقسام اللغة العربية واللسانيات.
- 4- الاستفادة من نتائج البحث في الترجمة القرآنية، إذ إن كثيراً من الترجمات تغفل عن المعاني المضمّنة للمسكوت عنه.
- 5- تشجيع الباحثين على إجراء مقارنة بين المسكوت عنه في النحو العربي ونظائره في اللغات الأخرى، للكشف عن الأبعاد الكونية لهذه الظاهرة.

المصادر والمراجع:

- 1- القرآن الكريم
- 2- ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1999م.
- 3- ابن هشام، جمال الدين، مغني اللبيب عن كتب الأعراب. بيروت: دار الفكر، 2000م.
- 4- الألوسي، محمود، روح المعاني في تفسير القرآن الكريم، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط. 1
- 5- الزمخشري، محمود، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل. بيروت: دار المعرفة.
- 6- سيوييه، عمرو بن عثمان، الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، القاهرة: مكتبة الخانجي، 1988م.
- 7- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز. تحقيق: محمود شاكر، القاهرة: مطبعة المدني، 1992م
- 8- عبد السلام هارون، تحقيق النصوص ونشرها، القاهرة: مكتبة الخانجي، 1994م.
- 9- عبد الكريم مجاهد، الدلالة النحوية وأثرها في التفسير. عمان: دار عمار، 2004م.
- 10- محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، تونس: الدار التونسية للنشر، 1984م.
- 11- ديوان المتنبي، تحقيق: عبد الوهاب عزام، القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1936م.
- 12- يحيى بن حمزة العلوي. الطراز. تحقيق: عبد السلام هارون، القاهرة: مكتبة الخانجي.
- 13- أحمد مختار عمر. علم الدلالة. القاهرة: عالم الكتب، 1998م.
- 14- تمام حسان. اللغة العربية معناها ومبناها. القاهرة: عالم الكتب، 1985م
- 15- رمضان عبد التواب. فقه اللغة. القاهرة: مكتبة الخانجي، 1997م.

Perception communautaire sur la bilharziose à *Schistosoma mansoni* dans la zone de santé rurale d'Oicha au Nord Kivu en RD Congo

Bailanda Mumbere Pascal^{1,2,8}, Matiaba Binda Paul⁷, Muyisa Bwambale Quenedy⁸, Kimbilwa Katavali Emery⁹, Kathembo Kabuyaya Emmanuel⁶, Kakule Kithanga Jean de Dieu⁹, Kambale Mbakwiravyo Obede⁵, Mumbere Muvunga Shukuru⁵, Kule Kyusa Archip⁹, Nzanu Ndulutulu Joachin⁹, Kambale Soheranda Sadraka⁹, Manwa Budwaga Baudouin⁴, Wembo Ndeo Oscar³, Barhwamire Kabesha Theophile⁴, Muhindo Sahani Walere², Paluku Sabuni Louis³.

1. Université Officielle de Semuliki, République Démocratique du Congo

2. Université Catholique du Graben de Butembo, République Démocratique du Congo

3. Université Officielle de Ruwenzori, République Démocratique du Congo

4. Université officielle de Bukavu, République Démocratique du Congo

5. Institut Supérieur Pédagogique d'Oicha, République Démocratique du Congo

6. Institut Supérieur des Techniques médicales Mangina, République Démocratique du Congo

7. Institut Supérieur des Techniques médicales Walikale, République Démocratique du Congo

8. Centre Hospitalier le Rocher, République Démocratique du Congo.

9. Zone de santé rurale d'Oicha, République Démocratique du Congo.

Auteur correspondant : drbailanda1@gmail.com.

HNSJ, 2025, 6(9); <https://doi.org/10.53796/hnsj69/15>

Reçu le 07/08/2025

Accepté le 15/08/2025

Publié le 01/09/2025

Résumé

Introduction : La schistosomiase est une maladie parasitaire chronique causée par des vers plats du genre *Schistosoma*. Plusieurs communautés affectées, la perception de la schistosomiase est souvent influencée par des croyances locales, des pratiques culturelles, ou un manque d'information sanitaire appropriée.

Matériel et méthodes : Notre étude est menée dans la zone de santé rurale d'Oicha. Il s'agit d'une étude descriptive à visée analytique, utilisant une approche mixte (quantitative et qualitative).

Résultats : 52,8% féminins ; 48,3% d'âge de 12 à 18 ans ; 45,8% de niveau secondaire ; 55,5% font l'agriculture, 100% déjà attendu parler de *S. mansoni* ; 56,3% avec information aux médias ; 61,8% ; 68,5% avec l'eau contaminée 50,8% le risque aux enfants ; 79,0% impact social ; 78,3% affecte la capacité à travailler ; 70,8 éviter de se baigner dans les rivières ; 55,3% traitement de l'eau ; 54,8% déféquer dans les latrines ; 70,8% de la prise en charge.

Conclusion : La perception communautaire de la schistosomiase mansoni est une interaction entre les acteurs de la santé publique et les habitants de la zone de santé. Les difficultés de croyance, culturelles et manquent d'information peuvent être des obstacles majeurs aux actions de la santé publiques, il faudra une étude analytique qui pourra être abordée dans ce sens pour déterminer la prevalence et les facteurs associés de la schistosomiase mansoni dans la zone de santé.

Mots Clés: Perception communautaire, Schistosomiase mansoni, zone de santé d'Oicha.

RESEARCH TITLE

**COMMUNITY PERCEPTION OF SCHISTOSOMIASIS DUE TO
SCHISTOSOMA MANSONI IN THE RURAL HEALTH ZONE OF OICHA,
NORTH KIVU, DR CONGO**

Abstract

Introduction: Schistosomiasis is a chronic parasitic disease caused by flatworms of the genus *Schistosoma*. With several communities affected, perceptions of schistosomiasis are often influenced by local beliefs, cultural practices, or a lack of appropriate health information.

Materials and Methods: Our study was conducted in the rural health zone of Oicha. This is a descriptive study with analytical aims, using a mixed (quantitative and qualitative) approach.

Results: 52.8% female; 48.3% aged 12 to 18; 45.8% secondary education; 55.5% engaged in agriculture; 100% had already heard about *S. mansoni*; 56.3% had received media information; 61.8%; 68.5% had heard about contaminated water; 50.8% had heard about the risk to children; 79.0% had social impact; 78.3% had affected their ability to work; 70.8% had avoided swimming in rivers; 55.3% had water treatment; 54.8% had defecated in latrines; 70.8% had received treatment.

Conclusion: Community perception of schistosomiasis mansoni is an interaction between public health actors and residents of the health zone. Belief, cultural difficulties, and lack of information can be major obstacles to public health actions. An analytical study will be required to determine the prevalence and associated factors of schistosomiasis mansoni in the health zone.

Key Words: Community perception, Schistosomiasis mansoni, Oicha health zone.

1. Introduction

La schistosomiase, également appelée bilharziose, est une maladie parasitaire chronique causée par des vers plats du genre *Schistosoma*. La forme intestinale, provoquée par *Schistosoma mansoni*, est largement répandue en Afrique subsaharienne, où elle constitue un problème majeur de santé publique. Elle se transmet par contact avec de l'eau douce contaminée, dans laquelle vivent les larves libérées par des escargots infectés, hôtes intermédiaires du parasite. Les personnes s'infectent généralement lors d'activités domestiques, agricoles, récréatives ou professionnelles qui impliquent un contact prolongé avec l'eau [1, 2].

Malgré les efforts déployés pour contrôler la maladie, notamment à travers la chimiothérapie de masse par le praziquantel, la schistosomiase reste endémique dans plusieurs zones de santé en raison de nombreux facteurs : environnement favorable à la transmission, accès limité à l'eau potable, et surtout, faible niveau de connaissance de la population sur les mécanismes de transmission et de prévention. Dans plusieurs communautés affectées, la perception de la schistosomiase est souvent influencée par des croyances locales, des pratiques culturelles, ou un manque d'information sanitaire appropriée. Ces perceptions peuvent entraîner des comportements à risque, une mauvaise adhésion aux programmes de traitement de masse, voire le recours à des pratiques de traitement traditionnelles inefficaces. Ainsi, comprendre comment la communauté perçoit cette maladie est crucial pour adapter les stratégies de lutte et améliorer les résultats en santé publique [3, 4].

L'amélioration de la lutte contre la schistosomiase passe nécessairement par la prise en compte des savoirs, croyances et attitudes des populations concernées. Une meilleure compréhension de la perception communautaire permet non seulement d'identifier les obstacles socioculturels à la prévention, mais aussi de renforcer les interventions sanitaires en les rendant culturellement acceptables et participatives. Ce travail s'inscrit donc dans une logique de promotion de la santé communautaire et d'efficacité des politiques de contrôle de la schistosomiase.

En Europe, la schistosomiase *mansoni* est principalement observée chez les migrants en provenance de régions endémiques d'Afrique subsaharienne. La perception communautaire de cette maladie dans le contexte européen est influencée par plusieurs facteurs, notamment la méconnaissance de la maladie, les obstacles culturels et linguistiques, ainsi que les défis liés à l'accès aux soins de santé [5, 6].

Au Brésil, une étude qualitative menée à São Bento, l'une des villes les plus pauvres de la Baixada Maranhensis au Brésil, a enregistré la perception des résidents et des professionnels de la santé/éducation publique concernant la schistosomiase. Les résultats ont montré que les connaissances sur la schistosomiase étaient limitées, avec des idées fausses sur la transmission et la prévention. Les participants ont exprimé le besoin d'une éducation sanitaire adaptée pour améliorer la compréhension et les pratiques liées à la prévention de la maladie [7, 8].

Au Zimbabwe, une étude menée dans cinq communautés rurales endémiques de schistosomiase urogénitale au Zimbabwe a examiné les connaissances, perceptions et pratiques des femmes concernant la maladie. Les résultats ont montré que la schistosomiase affecte principalement les communautés pauvres et négligées en raison du manque d'accès à l'eau potable et aux installations sanitaires. L'étude souligne l'importance de comprendre les perceptions communautaires pour améliorer les stratégies d'intervention [9,10].

En Ouganda, une étude ethnographique menée dans trois communautés lacustres du district de Mayuge, en Ouganda, a révélé que, malgré plus de 15 ans de distribution massive de

médicaments (MDA) et d'éducation sanitaire, des idées fausses persistantes sur la schistosomiase subsistent. Par exemple, de nombreuses personnes pensent que la maladie est causée par la consommation d'eau non bouillie du lac, ce qui les empêche de réduire le contact cutané avec l'eau infectée. De plus, certains symptômes sont interprétés comme des maladies locales dues à la sorcellerie, entraînant le recours à des herbes locales au lieu du praziquantel. Ces perceptions influencent négativement les mesures de contrôle de la schistosomiase. Une autre étude menée dans les communautés insulaires du lac Victoria en Ouganda a révélé que les habitants préfèrent les traitements de masse avec le praziquantel, l'approvisionnement en eau potable et l'utilisation de toilettes pour minimiser le contact avec l'eau infestée et le contrôle des escargots. Malgré la sensibilisation à la schistosomiase, la maladie n'est pas considérée comme une priorité majeure en raison de la mise en place d'un programme de traitement de masse. L'étude souligne l'importance de comprendre les perceptions communautaires pour la mise en œuvre efficace des interventions de contrôle [11].

Au Kenya, une enquête transversale menée auprès de 243 habitants des rives du lac Victoria au Kenya a montré que la majorité considérait la schistosomiase comme une maladie naturelle causée par un agent de contamination dans l'eau, sans lien avec des forces surnaturelles. Cependant, la connaissance sur la transmission et le contrôle de la schistosomiase était faible : 42 % des répondants ne savaient pas comment la maladie se contracte, et seulement 3 % associaient les escargots à la transmission de la schistosomiase. La plupart des répondants connaissaient les habitats des escargots, mais avaient une connaissance limitée des plantes aquatiques hébergeant les escargots. Ces résultats suggèrent la nécessité d'adapter les stratégies de prévention et de contrôle aux moyens de subsistance des populations locales [12].

En République Démocratique du Congo, La schistosomiase intestinale causée par *Schistosoma mansoni* constitue un problème de santé publique majeur notamment dans les zones rurales où l'accès à l'eau potable et aux infrastructures sanitaires est limité. Bien que les études spécifiques sur la perception communautaire de cette maladie soient rares, certaines recherches fournissent des informations précieuses sur les connaissances, attitudes et pratiques des populations concernées [12].

Dans la province de l'Ituri, une étude menée, voisine du Nord-Kivu, a révélé une prévalence élevée de l'infection à *S. mansoni*, atteignant jusqu'à 73,1 % dans certaines zones. Les principaux facteurs de risque identifiés incluent la proximité des plans d'eau, l'absence de latrines et les activités telles que la baignade et le lavage dans les rivières. Cependant, la connaissance de la maladie et de ses modes de transmission reste limitée, ce qui entrave les efforts de prévention et de contrôle. Dans la zone de santé de Kasansa, une autre étude avait montré que 89,3 % des enfants d'âge scolaire étaient infectés par *S. mansoni*. Cette situation est exacerbée par la malnutrition, l'anémie et de faibles performances scolaires. Le contact régulier avec l'eau des rivières a été identifié comme le principal facteur de risque, soulignant le besoin urgent d'éducation sanitaire adaptée [13].

Au Sud Kivu, la **perception communautaire de la bilharziose à *S. mansoni*** rassemble probablement un **mélange de connaissances fragmentaires, de croyances erronées, de pratiques à risque quotidiennes, de stigmatisation et de méfiance envers les traitements**. Les enseignements tirés d'autres études en RDC et en Afrique de l'Est suggèrent que des stratégies de **sensibilisation contextualisées, participatives et renforçant la confiance locale** sont essentielles pour améliorer la prévention et l'adhésion aux programmes de contrôle [14].

HNSJ Volume 6. Issue 9

HNSJ Volume 6. Issue 9

HNSJ Volume 6. Issue 9

HNSJ Volume 6. Issue 9

HNSJ Volume 6. Issue 9

- HNSJ Volume 6. Issue 9

HNSJ Volume 6. Issue 9

HNSJ Volume 6. Issue 9

HNSJ Volume 6. Issue 9



HNSJ Volume 6. Issue 9

2.2. Type d'étude

Il s'agissait d'une étude descriptive qui a utilisé une approche mixte (quantitative et qualitative). La partie quantitative permettait de mesurer le niveau de connaissance et les comportements liés à la schistosomiase, tandis que la partie qualitative explorait plus en profondeur les croyances, attitudes et pratiques communautaires.

2.3. Population d'étude et taille

La population cible de l'étude comprenait : les chefs de ménage et adultes vivant dans la zone de santé (pour les données quantitatives), des leaders communautaires, les relais communautaires, chefs locaux, des prestataires de soins et quelques tradipraticiens pour les données qualitatives.

La taille de l'échantillon était calculée suivant la formule de Slovinc, selon laquelle :

$$n = \frac{N}{1 + N(e)^2} = 400 \quad \text{avec } n = \text{échantillon, } N = \text{population, } e = \text{seuil à } 0,05$$

$$n = \frac{36946}{1 + 36946(0,05)^2} = \frac{36946}{36947 * 0,0025} = \frac{36946}{92,3675} = 399,9 \text{ que nous avons arrondi à } 400 \text{ cas}$$

Nous avons sélectionné 400 cas de la zone de santé, repartis spatialement dans différentes aires de santé pour participer correctement à l'étude en se référant aux directives de l'OMS sur les enquêtes épidémiologiques communautaires de la schistosomiase mansonii.

2.4. Technique de l'échantillonnage

Avant de mener l'étude, une formation de mise en niveau des enquêteurs était réalisée sur un total de 6 enquêteurs. Ils ont été sélectionnés sur base de leur niveau d'étude et compétences (médecins généralistes, biologiste, géologue, infirmier et un laborantin).

Le questionnaire d'enquête a été testé dans une des aires de santé avant l'étude proprement dite; après validation du questionnaire d'enquête; les enquêtes se sont poursuivies aire de santé par aire de santé en se référant aux adresses des malades testés positifs à la schistosomiase mansonii et à la cartographie des zones humides.

Tous les habitants ciblés étaient invités sur base de programme dans leurs sites respectifs lors de focus group. Nous avons procédé à un sondage de type exhaustif avec un échantillonnage aléatoire simple.

Pour réaliser l'étude, nous avons utilisé l'interview couplée au questionnaire administré aux chefs des ménages pour recueillir les connaissances, attitudes et pratiques, l'entretiens semi-structurés étaient réalisés avec les leaders communautaires et professionnels de santé et le focus group (groupes de discussion) organisés avec des membres de la communauté afin d'explorer les perceptions collectives.

2.6. Critères d'éligibilité

Les critères d'inclusion : Résider dans la zone de santé d'Oicha depuis au moins 6 mois, être âgé d'au moins 18 ans, consentir librement à participer à l'étude.

Les critères de non inclusion : Tous les cas contraires aux critères d'inclusion

2.7. Considération éthique

L'étude avait obtenu une autorisation du comité d'éthique médicale de l'Université de Goma, en République Démocratique du Congo par l'attestation N° Approbation : UNIGOM/CEM/010/2023 du 01 Mars 2023.

Nous avons contacté les autorités politico administratives locales pour visa et autorisation de l'étude dans la zone de santé d'Oicha.

Le consentement libre et éclairé des enquêtés était obtenu oralement après les explications en rapport avec l'étude à mener dans la zone de santé, les parents avaient excepté à la place de leurs enfants qui étaient disponibles à participer à l'étude lors des prélèvements des échantillons.

L'enquête était informé qu'il était libre de refuser ou de se retirer lors de l'étude et aucune sanction était prévue.

Pour garder l'intégrité, la discrétion, la confidentialité nous avons procédé à l'anonymat des enquêtés et des données recueillies spécialement pour la recherche.

3. Résultats

Tableau1.Facteurs socio démographiques

Variables	Fréquence	%
Sexe de l'enquêté		
Masculin	189	47,3
Féminin	211	52,8
Age de l'enquêté		
[5 - 12 ans[	11	2,8
[12 - 18 ans[	56	14,0
[18 - 35 ans[	193	48,3
[35 - 65 ans[	121	30,3
[65 à 80 ans[	19	4,8
Niveau d'étude de l'enquêté		
Aucun	82	20,5
Primaire	108	27,0
Secondaire	183	45,8
Supérieur ou universitaire	27	6,8
Profession de l'enquêté		
Agriculture	222	55,5
Etudes	43	10,8
Commerce	100	25,0
Lavage d'engins roulants	14	3,5
Pêche	21	5,3

Il ressort de ce tableau 1 que 52,8% était du sexe féminin ; 48,3% avait l'âge variant entre 12 à 18 ans ; 45,8% avait le niveau d'instruction secondaire ; dans ce même tableau, nous constatons que 55,5% fait l'agriculture.

Tableau 2. Le niveau de connaissance des répondants sur la schistosomiase mansonii

Variables	Fréquence	%
Médias (radio, télévision, internet)		
Oui	175	43,8
Non	225	56,3
Personnel de santé		
Oui	217	54,3
Non	183	45,8
Ecole		
Oui	153	38,3
Non	247	61,8
Communauté ou famille		
Oui	299	74,8
Non	101	25,3
Connaissance de quelqu'un qui a déjà contracté la schistosomiase		
Oui	255	63,8
Non	145	36,3
Connaissance des programmes ou des campagnes pour prévenir la schistosomiase		
Oui	141	35,3
Non	259	64,8

De ce tableau 2, nous constatons que le 100% des répondants avait déjà attendu parler de schistosomiase ; 56,3% n'avait pas appris l'information aux médias ; 54,3% avait reçu l'information auprès de personnel soignants ; 61,8% n'avait pas reçu l'information à l'école ; 74,8% avait eu l'information dans la communauté ou famille ; 63,8% avait une connaissance de quelqu'un qui a déjà contracté la schistosomiase ; 64,8% n'avait pas de connaissances sur les programmes ou des campagnes pour prévenir la schistosomiase.

Tableau 3. Informations sur les symptômes de la schistosomiase mansoni

Variables	Fréquence	%
Sang dans les urines		
Oui	66	16,5
Non	334	83,5
Douleurs abdominales		
Oui	209	52,2
Non	191	47,8
Fatigue chronique		
Oui	39	9,8
Non	361	90,2
Perte de poids		
Oui	44	11,0
Non	356	89,0
Amaigrissement		
Oui	66	16,5
Non	334	83,5
Diarrhée		
Oui	155	38,8
Non	245	61,3

Il dégage dans le tableau 3 que 83,5% des enquêtés dans leurs urines il n'y avait pas le sang ; 52,2% avait des douleurs abdominales ; 90,2% n'avait pas des fatigues chroniques ; 89,0% n'avait pas perdu le poids ; 83,5% déclare qu'ils n'avaient pas maigris ; 61,3% n'avait pas fait la diarrhée.

Tableau 4. Informations sur le mode de transmission de la schistosomiase mansoni

Variables	Fréquence	%
Par contact avec de l'eau contaminée		
Oui	274	68,5
Non	126	31,5
Par consommation d'eau non potable		
Oui	232	58,0
Non	168	42,0
Par les moustiques		
Oui	243	60,8
Non	157	39,3

De ce tableau 4, 68,5% confirme que la schistosomiase se transmet par contact avec l'eau contaminée ; 58,0% montre qu'elle se transmet par la consommation d'eau non potable ; 60,8% montre qu'elle se transmet par la pique des moustiques.

Tableau 5. Avis de l'enquête sur le fait que la bilharziose soit un problème de santé publique important

Avis de l'enquête sur le fait que la schistosomiase soit un problème de santé publique important	Fréquence	%
Oui	330	82,5
Non	43	10,8
Je ne sais pas	27	6,8
Total	400	100,0

Il ressort de ce tableau 5 que 82,5% avait confirmé que la schistosomiase est un problème de santé publique important.

Tableau 6. Personne la plus en risque de contracter la bilharziose à *S. mansoni* selon l'enquête

Personne la plus en risque de contracter la schistosomiase selon l'enquête	Fréquence	%
Les enfants	203	50,8
Les agriculteurs	15	3,8
Les pêcheurs	85	21,3
Toute la population	80	20,0
Je ne sais pas	17	4,3
Total	400	100,0

Il ressort de ce tableau 6, que 50,8% confirme que personne la plus en risque de contracter la schistosomiase c'est les enfants.

Tableau 7. Informations sur les attitudes face aux cas de la bilharziose à *Schistosoma mansoni*

Variables	Fréquence	%
Attitude face à un cas de schistosomiase		
Aller dans un centre de santé	373	93,3
Utiliser des remèdes traditionnels	26	6,5
Attendre que cela passe	1	,3

Il ressort de ce tableau 7, que 93,3% montre que leur attitude face à un cas de schistosomiase est d'aller dans un centre de santé.

Tableau 8. Impact de la bilharziose à *Schistosoma mansoni*

Variables	Fréquence	%
Perte d'argent		
Oui	284	71,0
Non	116	29,0
Absences à l'école		
Oui	213	53,3
Non	187	46,8
Marginalisation sociale		
Oui	84	21,0
Non	316	79,0
La schistosomiase affecte la capacité à travailler		
Oui	313	78,3
Non	87	21,8

De ce tableau 8, nous constatons que la plupart des répondants avait confirmé que l'impact de la schistosomiase c'est la perte d'argent ; 53,3% confirme que cette maladie cause d'absences à l'école ; 79,0% montre que la schistosomiase n'impact pas la marginalisation sociale ; 78,3% certifie que la schistosomiase affecte la capacité à travailler.

Tableau 9. Informations sur la prévention de la bilharziose à *Schistosoma mansoni*

Variables	Fréquence	%
Eviter de se baigner dans les sources ou rivières		
Oui	283	70,8
Non	117	29,3
Traiter l'eau avant de la consommer		
Oui	221	55,3
Non	179	44,8
Utiliser des latrines		
Oui	219	54,8
Non	181	45,3
Eviter de piétiner dans les eaux douces pieds nus		
Oui	273	68,3
Non	127	31,8
Accessibilité des traitements dans la Zone de santé		
Oui	298	74,5
Non	32	8,0
Je ne sais pas	70	17,5
Satisfaction de la prise en charge de la schistosomiase par l'enquêté		
Oui	283	70,8
Non	62	15,5
Je ne sais pas	55	13,8
Stratégie efficace de sensibilisation de la communauté		
Organiser des campagnes de formation	293	73,3
Améliorer l'accès à l'eau potable	93	23,3
Construire les latrines	4	1,0
Distribuer gratuitement les médicaments	10	2,5
L'action qui serait la plus efficace pour réduire les cas		
Formation des agents de santé	68	17,0
Sensibilisation communautaire	262	65,5
Fourniture de médicaments gratuits	3	,8
Amélioration des infrastructures d'eau et d'assainissement	63	15,8
Je ne sais pas	4	1,0

Il ressort de ce tableau 9, que 70,8% certifie que le moyen de prévenir la schistosomiase est d'éviter à se baigner dans les sources ou rivières ; 55,3% montre que c'est le traitement de l'eau avant sa consommation ; 54,8% montre que c'est déféquer dans les latrines ; 68,3% certifie que c'est éviter de piétiner dans les eaux douces pieds nus ; 74,5% confirme l'accessibilité des traitements dans la zone de santé ; 70,8% était satisfait de la prise en charge de la schistosomiase ; 73,3% montre que la stratégie efficace de sensibilisation de la communauté c'est d'organiser des campagnes de formation ; 65,5% confirme que l'action qui serait plus efficace pour réduire les cas c'est la Sensibilisation communautaire.

4. Discussion

Après une étude qualitative basée sur la perception communautaire sur la schistosomiase mansoni et une étude quantitative basée sur les données collectées, l'état de question sur la thématique qui implique l'interdisciplinarité. Nous pensons que la perception communautaire

face à la schistosomiase mansonii en zone de santé rurale d'Oicha pourra expliciter les acteurs de la santé publique pour des nouvelles orientation dans prévention.

Bien que l'impact de la schistosomiase mansonii dans la zone agit sur la santé de la population directement ou indirectement, la perception communautaire centrée sur la maladie peut améliorer la prise en charge de la maladie dans la zone de santé.

Néanmoins, certaines perceptions culturelles, croyances et manque d'information peuvent être l'obstacle majeurs dans la lutte contre la schistosomiase mansonii dans la zone de santé d'Oicha.

Les avantages de cette perception communautaire face à la maladie à *Schistosoma mansonii* en santé publique s'explique par le fait que les habitants de la zone de santé donnent leurs points de vue.

Il donc utile de tenir compte de la perception de la communauté face à la schistosomiase mansonii dans la zone de santé d'Oicha pour des nouvelles planifications de santé publique face à la maladie.

Facteurs socio démographiques

Il ressort du tableau 1 que 52,8% était du sexe féminin ; 48,3% avait l'âge variant entre 12 à 18 ans ; 45,8% avait le niveau d'instruction secondaire ; dans ce même tableau, nous constatons que 55,5% fait l'agriculture, ces résultats s'approchent à celui de [1, 2].

Le niveau de connaissance des répondants sur la schistosomiase mansonii

Dans le tableau 2, nous constatons que le 100% des répondants avait déjà attendu parler de schistosomiase ; 56,3% n'avait pas appris l'information aux médias ; 54,3% avait reçu l'information auprès de personnel soignants ; 61,8% n'avait pas reçu l'information à l'école ; 74,8% avait eu l'information dans la communauté ou famille ; 63,8% avait une connaissance de quelqu'un qui a déjà contracté la schistosomiase ; 64,8% n'avait pas de connaissances sur les programmes ou des campagnes pour prévenir la schistosomiase, ces résultats corroborent avec ceux trouvés par [3,4].

Informations sur les symptômes de la schistosomiase mansonii et Informations sur le mode de transmission de la schistosomiase mansonii

Il dégage dans le tableau 3 que 83,5% des enquêtés dans leurs urines il n'y avait pas le sang ; 52,2% avait des douleurs abdominales ; 90,2% n'avait pas des fatigues chroniques ; 89,0% n'avait pas perdu le poids ; 83,5% déclare qu'ils n'avaient pas maigris ; 61,3% n'avait pas fait la diarrhée.

De ce tableau 4, 68,5% confirme que la schistosomiase se transmet par contact avec l'eau contaminée ; 58,0% montre qu'elle se transmet par la consommation d'eau non potable ; 60,8% montre qu'elle se transmet par la pique des moustiques, ces résultats coïncident avec ceux de Kayange [5,6].

Avis de l'enquête sur le fait que la schistosomiase soit un problème de santé publique important

Il ressort de ce tableau 5 que 82,5% avait confirmé que la schistosomiase est un problème de santé publique important.

Personne la plus en risque de contracter la schistosomiase selon l'enquête

Il ressort de ce tableau 6, que 50,8% confirme que personne la plus en risque de contracter la schistosomiase c'est les enfants.

Il ressort de ce tableau 7, que 93,3% montre que leur attitude face à un cas de schistosomiase est d'aller dans un centre de santé.

Informations sur les attitudes face aux cas de la schistosomiase et iinformations sur la prévention de la schistosomiase.

Il ressort de ce tableau 9, que 70,8% certifie que le moyen de prévenir la schistosomiase est d'éviter à se baigner dans les sources pu rivières ; 55,3% montre que c'est le traitement de l'eau avant sa consommation ; 54,8% montre que c'est déféquer dans les latrines ; 68,3% certifie que c'est éviter de piétiner dans les eaux douces pieds nus ; 74,5% confirme l'accessibilité des traitements dans la zone de santé ; 70,8% était satisfait de la prise en charge de la schistosomiase ; 73,3% montre que la stratégie efficace de sensibilisation de la communauté c'est d'organiser des campagnes de formation ; 65,5% confirme que l'action qui serait plus efficace pour réduire les cas c'est la Sensibilisation communautaire ; ces résultats ressemblent à ceux trouvés [7,8].

Impact de la schistosomiase

A partant du tableau 8, nous constatons que la plupart des répondants avait confirmé que l'impact de la schistosomiase c'est la perte d'argent ; 53,3% confirme que cette maladie cause d'absences à l'école ; 79,0% montre que la schistosomiase n'impact pas la marginalisation sociale ; 78,3% certifie que la schistosomiase affecte la capacité à travailler, ces résultats ressemblent à ceux de [9, 10, 11].

Limite : Le faible niveau d'instruction pour certains enquêtés

Conclusion

A l'issue de cette étude qui était menée dans la zone de santé rurale d'Oicha qui portée sur la perception communautaire face à la bilharziose à *Schistosoma mansoni* qui est une interaction entre les acteurs de la santé publique et les habitants de la zone de santé rurale d'Oicha. Les hypothèses vérifiées ont plaidé en faveur des difficultés de croyance, culturelles et manquent d'information pouvaient être des obstacles majeurs aux actions de la santé publiques qui s'étaient menées dans la zone de santé, il faudra une étude analytique qui pourra être abordée dans ce sens pour déterminer la prevalence et les facteurs associés de la schistosomiase mansoni dans la zone de santé d'Oicha

Notre étude sur la thématique dans la zone de santé prouve que nos objectifs sont atteints.

Contribution des auteurs

Paluku Sabuni Louis, Muhindo Sahani Walere, Barhwamire Kabesha Théophile, Wembo Ndeo Oscar ont apprécié, orienté et supervisé le processus de recherche de cette étude ; plus de conseil Kambale Soheranda Sadraka, Kule Kyusa Archip, Nzanzu Nduluthulu Joachin, Kimbilwa Katavali Emery, Kakule Kithanga Jean de Dieu, Kambale Mbakwiravyo Obede, Kathembo Kabuyaya Emmanuel, Mumbere Muvunga shukuru et Kakule Mutsunga Maurice.

Conflit d'intérêt : Les auteurs ne déclarent aucun conflit par rapport à cette étude.

Financement : Cette étude n'avait aucun financement externe.

Références

1. **Sacolo H, Chimbari M, Kalinda C.** Knowledge, attitudes and practices on schistosomiasis in sub-Saharan Africa: a systematic review. *BMC Infect Dis.* 2018;18:46. doi:10.1186/s12879-017-2923-6 [PubMed+9BioMed Central+9Wikipédia+9](#).
2. **Koffi AJd, Doumbia M, Fokou G, Koné B.** Community knowledge, attitudes and practices related to schistosomiasis and associated healthcare-seeking behaviours in northern Côte d'Ivoire and southern Mauritania. *Infect Dis Poverty.* 2018;7:??? (Compléter avec numéro d'article). [BioMed Central](#).
3. **Celone M, Person B, Ali SM, Lyimo JH, Mohammed UA, Khamis AN, et al.** Community knowledge, perceptions, and practices associated with urogenital schistosomiasis among school-aged children in Zanzibar, United Republic of Tanzania. *Acta Trop.* 2016 ;163 :142–148. doi : 10.1016/j.actatropica.2016.08.004 [PubMed](#).
4. **Parisi S, Mazigo HD, Kreibich S, Puchner K, Kasang C, Müller A.** Factors associated with relevant knowledge of intestinal schistosomiasis and intention to participate in treatment campaigns: a cross-sectional survey among school children at Ijinga Island on Lake Victoria, north-western Tanzania. *BMC Public Health.* 2019 Doi:10.1186/s12889-019-8091-4
5. **Kayuni SA, O'Hanlon SJ, Baxter H, Lally D, Soko R, Borlase A, et al.** An evaluation of community and stakeholder perceptions of female genital schistosomiasis, its impact and control in two schistosomiasis-endemic districts of Malawi. *PLoS Negl Trop Dis.* 2022;16(1): e0010013. doi: 10.1371/journal.pntd.0010013.
6. **Ntondo ZA, Mavungu MG, Yuma JR.** Étude d'impact de la variabilité climatique sur la schistosomiase dans la zone de santé de Katana au Sud-Kivu. *Mémoire Online.* 2013. Disponible sur: <https://www.memoireonline.com/12/13/8139>
7. **Waweru B, Musuva R, Mwanje M, Mwanda W, Kihara J, Njenga SM.** Perceptions on the risk of contracting schistosomiasis among communities living along Lake Victoria, Kenya. *BMC Public Health.* 2019;19(1):31. doi:10.1186/s12889-018-6332-3.
8. **Adriko M, Standley CJ, Tinkitina B, Arinaitwe M, Fenwick A, Kabatereine NB, et al.** Compatibility of *Biomphalaria* species from Lake Albert and Lake Victoria with *Schistosoma mansoni*. *PLoS Negl Trop Dis.* 2013;7(12): e2561. doi: 10.1371/journal.pntd.0002561.
9. **Saddler C, Kayuni S, Sturt A, Halwindi H, Lungu K, Sianongo S, et al.** 'You cannot know if it's a baby or not a baby': Uptake, perspectives, and implications of praziquantel treatment for female genital schistosomiasis in Zambia and Malawi. *medRxiv.* 2024. doi :10.1101/2024.03.01.24302915.
10. **Ngoyi BN, Meurs L, Linsuke S, Lukuka A, Abatih EN, Huyse T, et al.** *Schistosoma mansoni* infection among preschool-aged children in Kinshasa, Democratic Republic of the Congo: prevalence and associated risk factors. *PLoS Negl Trop Dis.* 2020 ;14(7): e0008473. doi: 10.1371/journal.pntd.0008473.
11. **Mwaka FL, Maclean JD, Tumwine J, Sanya RE, Odongkara B.** Community perceptions, attitude, practices and treatment seeking behaviour for schistosomiasis in

- Lake Victoria islands in Uganda: a descriptive study. *BMC Res Notes*. 2014 ;7:900. doi :10.1186/1756-0500-7-900.
12. **Adoka SO, Anyona DN, Abuom PO, Dida GO, Karanja D, Vulule JM, et al.** Community perceptions of schistosomiasis transmission, prevalence and control in relation to aquatic habitats in the Lake Victoria basin of Kenya. *East Afr Med J*. 2014 ;91(7) :XXX–XXX.
 13. **Mazigo HD, Nuwaha F, Kinung'hi SM, Morona D, Kinung'hi SM.** Knowledge, perceptions and practices regarding schistosomiasis among women in a highly endemic rural district in Zimbabwe: implications on infections among preschool-aged children. *Parasites Vectors*. 2019 ;12 :XXX. doi :10.1186/s13071-019-3668-4.
 14. **Mwangi I, Parker M, Mbugua G, Mitike L.** Community knowledge, perceptions and practices on schistosomiasis in western Kenya—the SCORE Project. *Int J Parasitol* (via PMC). 2014 ;44(12) :993–1000. doi: 10.1016/j.ijpara.2014.08.006.
 15. **Karanja DK, Ndwiga S, Kihara J, Rollinson D, Loker ES, Onkoba R, et al.** A qualitative assessment of community perceptions and practices towards schistosomiasis prior to introduction of a potential novel treatment option for preschool-age children in Kenya. *Front Trop Dis*. 2024 ; 5 :1404634.

عنوان البحث

أثر الرقابة الإدارية على الأداء الوظيفي في البنوك السودانية
دراسة حالة بنك فيصل الاسلامي السوداني في الفترة 2016-2022

د. سيف الدين حسن عبيد إبراهيم¹، د. مروة عطا المنان احمد الريح²

¹ أستاذ إدارة الأعمال المساعد، كلية دلتا العلوم والتكنولوجيا، السودان. بريد الكتروني: id088@gmail.com

² منسق العلوم الإدارية، كلية دلتا العلوم والتكنولوجيا، السودان. بريد الكتروني: Marwa134@gmail.com

HNSJ, 2025, 6(9); <https://doi.org/10.53796/hnsj69/16>

المعرف العلمي العربي للأبحاث: <https://arsri.org/10000/69/16>

تاريخ النشر: 2025/09/01م

تاريخ القبول: 2025/08/15م

تاريخ الاستقبال: 2025/08/07م

المستخلص

تهدف هذه الدراسة إلى تقصي أثر الرقابة الإدارية في تحسين الأداء الوظيفي في البنوك السودانية، من خلال دراسة حالة بنك فيصل الإسلامي السوداني خلال الفترة (2016-2022). تتبّع أهمية الدراسة من كون الرقابة الإدارية تمثل آلية حاكمية لضمان تنفيذ الخطط ورفع كفاءة الموارد البشرية وتعزيز الرضا الوظيفي. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي مدعماً بالمنهج التاريخي لتفسير الواقع وربطه بالسياق الزمني للمصرف، واستندت إلى أدوات أولية (استبانة ومقابلات) وأخرى ثانوية (كتب ودوريات متخصصة). تحققت موثوقية أداة القياس عبر معامل كرونباخ ألفا الكلي (0.916) ومعامل الصدق الذاتي (0.96)، واستُخدمت النسب المئوية والجداول التكرارية وتحليل الانحدار لاختبار الفرضيات.

أظهرت النتائج وجود علاقة طردية دالة إحصائياً بين الرقابة الإدارية والأداء الوظيفي؛ إذ بلغ معامل الارتباط ($R=0.613$) ومعامل التحديد ($R^2=0.376$)، بما يعني أن ممارسات الرقابة تسهم بشرح نحو 37.6% من تباين الأداء. كما ثبتت علاقة دالة بين الرقابة وأساليب الأداء ($R=0.531$)؛ $R^2=0.282$ ، وأفادت استجابات العاملين بتوافر نظام واضح ومرن للرقابة، واعتماد المصرف رقابة مستمرة، ومراجعة دورية لتقارير الأداء، مع تفعيل التدريب ومشاركة الموظفين في القرارات. توصي الدراسة بتعزيز مزيج الرقابة (السابقة، المتزامنة، اللاحقة)، وترسيخ استقلالية وحدات الرقابة، وتشديد الرقابة على جودة الأداء في حالات الطوارئ، واعتماد أفضل الأساليب الحديثة في القياس والمتابعة، مع توسيع برامج التدريب وربط مؤشرات الأداء بالتحفيز والرضا الوظيفي لضمان استدامة التحسن.

الكلمات المفتاحية: الرقابة الإدارية؛ الأداء الوظيفي؛ الرضا الوظيفي؛ البنوك السودانية؛ بنك فيصل الإسلامي؛ تحليل الانحدار.

RESEARCH TITLE

The Impact of Managerial Control on Job Performance in Sudanese Banks: A Case Study of Faisal Islamic Bank of Sudan (2016–2022)

Dr. Saif Eldain Hassan Obied Ibrahim¹ Dr. Marwa Att Almnan Ahmad Alryh²

¹ Assistant Professor of Business Administration, Delta College of Science and Technology, Sudan.

Email: id088@gmail.com

² Coordinator of Administrative Sciences, Delta College of Science and Technology, Sudan.

Email: Marwa134@gmail.com

HNSJ, 2025, 6(9); <https://doi.org/10.53796/hnsj69/16>

Arabic Scientific Research Identifier: <https://arsri.org/10000/69/16>

Received at 07/08/2025

Accepted at 15/08/2025

Published at 01/09/2025

Abstract

This study investigates the impact of managerial control on job performance in Sudanese banks through a case study of Faisal Islamic Bank of Sudan during 2016–2022. The study's significance stems from the role of control as a governance mechanism that ensures the execution of plans, enhances human-resource efficiency, and strengthens job satisfaction. A descriptive–analytical approach, supported by a historical lens, was employed to interpret current practices within their temporal context. Primary data were collected via questionnaires and interviews, complemented by secondary sources (books and scholarly journals). Instrument reliability was confirmed (overall Cronbach's alpha = 0.916; construct validity = 0.96). Percentages, frequency tables, and regression analysis were used to test the hypotheses. Findings indicate a positive, statistically significant relationship between managerial control and job performance ($R = 0.613$; $R^2 = 0.376$), implying that control practices account for about 37.6% of the variance in performance. A significant relationship was also found between control and performance methods ($R = 0.531$; $R^2 = 0.282$). Respondents reported the presence of a clear and flexible control system, continuous monitoring, periodic review of performance reports, active training, and employee participation in decision-making.

The study recommends strengthening a blended control system (ex-ante, concurrent, and ex-post), safeguarding the independence of control units, tightening quality oversight during emergencies, adopting state-of-the-art measurement and follow-up techniques, and expanding training while linking performance indicators to incentives and job satisfaction to sustain improvement.

Key Words: Control, Managerial Control, Job Performance, Sudanese Banks, Faisal Islamic Bank.

1/ المقدمة:

تعد الرقابة الحلقة الأخيرة من حلقات العملية الإدارية، فبعد القيام بعمليات التخطيط والتنظيم والتوجيه، تأتي وظيفة الرقابة للتأكد من أن التنفيذ يتم وفق ما هو مخطط له، والتأكد من دقة الاتجاه نحو الهدف، ومن صحة السير نحوه. الرقابة عملية إدارية مهمة لها أهميتها وأهدافها وأسبابها. الرقابة الإدارية تعرف الرقابة الإدارية بطبيعتها تهتم بقياس وتصحيح أداء المدراء ومروسيهم لغرض التأكد من التنفيذ الصحيح للأهداف والخطط. إنه من غير الممكن القول أن الظروف البيئية المحيطة بالمنشأة هي السبب في عدم تحقيق أهداف المنشأة، كما وغالباً ما تتبلور عن وظيفة التخطيط خطة أو مجموعة خطط واضحة لتحقيق الأهداف المحددة كمياً وزمناً وهنا قد يتساءل البعض هل وجود خطة يعني أن الهدف قد تحقق؟ وهل تنفيذ الخطة يعني أن الإنجاز المحقق هو فعلاً الإنجاز المخطط؟ للإجابة على هذين السؤالين نستطيع القول أن هناك مجموعة احتمالات فقد يتساوى الإنجاز المحقق مع الهدف، وقد يقل الإنجاز المحقق عن الهدف، وقد يكون الإنجاز المحقق أكبر من الهدف وأخيراً قد يكون الإنجاز المحقق يساوي صفر، بذلك نستنتج أن وجود الخطة لا يعني مطلقاً أن الهدف قد تحقق كما أن الإنجاز المحقق قد لا يساوي الإنجاز المخطط لتحقيق الأهداف مما يعني وجود خلل في الموازنة بين الإنجازين ولتحقيق هذا التوازن فإن الوسيلة إلى ذلك هو وجود وظيفة رقابية تتكامل مع وظيفة التخطيط. ولكننا نقرأ في الجرائد يومياً عن الكثير من الأمثلة على فشل مدراء المنشآت في ممارسة العملية الرقابية سواء عن طريق الإختلاسات، إنهيارات الأسواق المالية، الإفلاس، إرتفاع التكاليف، الفساد الإداري.

2/ مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة في حوجة جميع المنشآت الحكومية وغير الحكومية الى عمليات الرقابة الإدارية وأهميتها بالنسبة لهم. في تحديد نقاط القوة والضعف وتطوير الاداء والجودة معنا. ومن ذلك نستخلص هذه الاسئلة:

1. هل تؤثر الرقابة الإدارية على الرضا الوظيفي.
2. هل يؤثر مدى الإلتزام بالرقابة الإدارية واساليب والأداء الوظيفي في المنظمات.

3/ أهمية الدراسة:

أن الرقابة الوظيفية لها صلة قوية بوظيفة التخطيط وأيضاً الجودة، فلو تمكنت الإدارة من القيام بعمليات التخطيط والتنظيم والقيادة على أحسن وجه فإنها دون شك لا تزال تفتقر إلى وظيفة للتعرف على مدى نجاحها في تحقيق الأهداف المنشودة ألا وهي وظيفة الرقابة.

4/ أهداف الدراسة:

إن الهدف الرئيسي للدراسة هو التعرف على دور الرقابة وأهميتها من خلال مشكلة الدراسة وأهميتها ويمكن أن نتعرف على أهداف الدراسة بصورة أكبر من خلال النقاط الآتية:

1. التعرف على الدور الفعّال الذي يمكن أن تؤديه العمليات الرقابية للأداء الوظيفي في البنوك.
2. التعرف أكثر على أنواع وأساليب العمليات الرقابية في البنوك.

5/ فرضيات الدراسة:

يمكن أن نوضح فرضيات هذا الدراسة في النقاط الآتية:

1. توجد علاقة بين الرقابة الإدارية والأداء الوظيفي في بنك فيصل الاسلامي السوداني.
2. توجد علاقة بين الرقابة الإدارية واساليب والأداء الوظيفي في بنك فيصل الاسلامي السوداني.

6/ منهجية الدراسة:

تستخدم الدراسة المنهج الوصفي لجمع البيانات والمعلومات والنتائج التي تم التوصل إليها وتحليلها وتفسيرها، بالإضافة إلى المنهج التاريخي لتفسير الوضع الراهن وربطه بالماضي وبالتالي محاولة الكشف عن المشكلة من خلال العلاقات التي تسببت في إحداثها، ثم تبويبها وتفسيرها بهدف اختبار الفرضيات وإستخلاص النتائج.

7/ حدود الدراسة:

الحدود المكانية: بنك فيصل الاسلامي السوداني

الحدود الزمانية: 2016-2022م.

8/ مصادر جمع البيانات:

المصادر الأولية: الإستبيان والمقابلات الشخصية.

المصادر الثانوية: وتتمثل في المراجع والكتب والدوريات ذات العلاقة بالموضوع.

الرقابة الادارية**مفهوم وتعريف الرقابة:**

تعد الرقابة الحلقة الأخيرة من حلقات العملية الإدارية. فبعد القيام بعمليات التخطيط والتنظيم والتوجيه، تأتي وظيفة الرقابة للتأكد من أن التنفيذ يتم وفق ما هو مخطط له، والتأكد من دقة الإتجاه نحو الهدف، ومن صحة السير نحوه. الرقابة عملية إدارية مهمة لها أهميتها وأهدافها وأسبابها. الرقابة الإدارية بطبيعتها تهتم بقياس وتصحيح أداء المدراء ومروؤوسهم لغرض التأكد من التنفيذ الصحيح للأهداف والخطط. ونقدم مجموعة من التعاريف التالية:

هنري فايول: " الرقابة هي التأكد مما إذا كان كل شيء يحدث طبقاً للخطة الموضوعية والتعليمات الصادرة والمبادئ المحددة. وغرضها هو الإشارة إلى نقاط الضعف والأخطاء بقصد معالجتها ومنع تكرار حدوثها، وهي تنطبق على كل شيء".

الدكتور ماهر محمد عليش: عرف الرقابة: " بأنها العملية التي تسعى إلى التأكد من أهم الأهداف المحددة والسياسات المرسومة والخطط والتعليمات الموجهة، إنما تنفذ بدقة وعناية. كما تعني الرقابة، من أن النتائج المحققة تطابق ما تتوقعه الإدارة وما تصبو إليه".

الرقابة هي وظيفة إدارية، وهي عملية مستمرة متجددة، ويتم بمقتضاها التحقق من أن الأداء الفعلي في تحقيق الأهداف والمعايير بغرض التقويم الصحيح".

الرقابة الإدارية هي متابعة الأعمال أولاً بأول للتعرف على مدى قدرتها على تقويم الخطأ الناتج عن الأعمال، وعادة ما يقوم بهذه المراقبة وحدات تكون داخل تنظيم الرقابة السابقة واللاحقة في الإدارة. والرقابة هي قسم لا ينفصل عن الإدارة والتخطيط والتوجيه، لأنها من وظائفها. الرقابة "يمكن إعتبارها ذلك الجزء من وظيفة المدير، التي تختص بمراجعة المهام المختلفة والتحقق مما تم تنفيذه ومقارنته بما يجب تنفيذه، وإتخاذ الإجراء اللازم في حالة إختلاف مسار الإثنين.

الرقابة الإدارية هي عملية تنظيم وضبط وتعديل الأنشطة التنظيمية بطريقة تؤدي إلى المساعدة في إنجاز الأهداف. فهي تزودنا بالأساس الذي يتم بناء عليه مراقبة التصرفات ولإجراءات التي تتم بغرض تنفيذ الخطط الإستراتيجية، بحيث تتمكن الإدارة من معرفة مدى التقدم في تنفيذ الخطط ومدى جودة الأداء، وما هي التعديلات أو التغييرات التي يجب إجراؤها، وأين تحدث هذه التعديلات.

ومن عموم التعاريف السابقة نستخلص ما يلي:

- الرقابة الإدارية تهتم بقياس الأداء ومقارنته بتلك المعايير التي تم تحديدها للخطوة، ثم تصحيح الانحرافات السلبية، وتدعيم الانحرافات الإيجابية والسلبية عن تلك المعايير.
- الرقابة الإدارية ليست وظيفة مستقلة أو منفصلة عن الوظائف الإدارية الأخرى، وإنما هي وظيفة تكتمل بها العملية الإدارية من بدايتها وحتى نهايتها.
- الرقابة الإدارية وظيفة وعملية تتميز بخاصيتي الشمولية العمومية، فهي تتكون من عدة مراحل وخطوات، هذه المراحل ضرورية لكل مستوى من المستويات الإدارية في التنظيم، وهي ملزمة لجميع الأنشطة، للتأكد التام من أن العمل يسير بدقة نحو تحقيق تلك الأهداف.
- وضع الخطة وتحديد أهدافها، شرطان أساسيان لا يمكن لمدير أن يقوم بالرقابة بدونهما.
- الرقابة تهدف للتحقق من كفاءة أداء العمليات التشغيلية في الشركة، والتحقق من الالتزام بالقوانين واللوائح والسياسات التي وضعتها الإدارة.
- الرقابة فيها ضمان لحسن سير العمل، فالرقابة تضمن لنا نتائج سليمة في العمل لأنها تضع الأجهزة المسؤولة على مدى ما حققته الوحدات الاقتصادية أو القطاعات النوعية من أهداف تسويقية إنتاجية مالية، وذلك عن طريق الرقابة الداخلية أو الخارجية أو الاثنين معاً.
- الرقابة تحقق العدالة ويكمن ذلك في معرفة المقصرين من العاملين وتشجيع العمال الذين يبذلون الجهد لرفع مستوى تنفيذ الخطط.
- الرقابة تنير الطريق أمام الإدارة لمعرفة مستوى العمل، لأنها تزود المديرين بما يلزم من معلومات كافية تمكنهم من متابعة العمال وإرشادهم، ولجميع الموارد الأخرى بصفة دورية.
- الرقابة فيها تجويد وتصحيح الخطأ الذي يقع في العملية الإنتاجية عن طريق إعادة النظر في السياسات والنماذج والخطط الموضوعة.
- التنسيق بين المجموعة الواحدة بتحقيق أقصى نتائج إيجابية وتنفيذ الخطط بشكل سليم وسريع، وكشف مواطن الضياع بطريقة سريعة.

أسباب الرقابة الإدارية:

هناك مجموعة من العوامل والمسببات التي تبرز أهمية الرقابة والتي تتلخص فيما يلي:

- أ. البيئة: تمتاز البيئة المعاصرة بخصائص كثيرة منها التعقيد وعدم اليقين، هذا ما يحتم على المنظمات ضرورة التجاوب مع التغيرات البيئية، فالرقابة تمثل أحد القنوات الرئيسية لتوصيل المنظمة إلى حالة التجاوب السريع مع المتغيرات البيئية.

- ب. تعقد التنظيم: التنظيمات الإدارية المعاصرة تتميز بالتعقد الشديد، والذي أصبح أكبر من طاقة أي مدير في متابعته والسيطرة عليه. ولكن من خلال الرقابة الفعالة يستطيع المدير متابعة النشاط المسؤول عنه من خلال المعلومات الرقابية التي تعد ضرورية لضمان سير عمليات المنظمة.
- ج. التراكم: الخطأ البسيط والصغير الذي لا يكتشف اليوم يصبح خطراً كبيراً في اليوم التالي، وإدارة المنظمة التي لا تستطيع معرفة سبب الانحراف البسيط في تكلفة الإنتاج وتتغاضى عنه في الوقت القصير.

أهمية الرقابة:

- الرقابة عملية ديناميكية شاملة بمعنى بأنها ذات علاقة بكل عنصر من عناصر العملية الإدارية. وتنصب على جميع مدخلات المنظمة ومخرجاتها. وتشمل جميع المستويات الإدارية، وتباين أهميتها في النقاط التالية:
1. الرقابة تشجع الإدارة على تحقيق الأهداف، السبب في ذلك أن الرقابة يبرز فيها الوقوف على تنفيذ الخطط وتقوم على كشف المشاكل والصعوبات المترتبة عليها.
 2. الرقابة تساهم في تغيير وتعديل الخطط والبرامج، وذلك عن طريق النظر لظروف التشغيل الفعلي أو بالنظر إلى العوامل التي تؤثر بشكل مهم في تطبيق الخطط.

أهداف الرقابة:

أهداف الرقابة تتجاوز عملية كشف الأخطاء والانحرافات إلى عملية الإصلاح الإداري، لما تتضمنه من إعداد ومتابعة وتقويم، إلى تنمية روح الإبداع والابتكار عن طريق كشف وتحديد الجهود الخلاقة التي تستحق الثناء والتشجيع، وهي أيضاً تلامس معاني الثواب والعقاب في مغزاه الإيجابي التصحيحي والتطويري للوظائف والأعمال والسلوك البشري فريداً كان أو جماعياً. وعموماً أهداف الرقابة هي 2

1. الهدف الإصلاحي: ويقوم على دعمتين هما تشخيص الانحراف أو الخطأ الإداري ووصف العلاج الملائم أو الحل الأفضل لتصحيح الأخطاء وتقويمها.
2. الهدف التشجيعي: ويتمثل في التحفيز إذ تسعى الرقابة نحو ترسيخ مبدأ الرعاية الكاملة والمتساوية لحقوق ومزايا العاملين، وضمان مكافأة وإثابة السلوكيات والجهود الملتزمة والمبدعة، كما هي كفيلة بمعاقبة المقصرين في واجباتهم.
3. الهدف العقابي: ويمثل الطابع الجزائي من المعالجة على ما ارتكب من أخطاء عبر تحديد المسؤولية وتحديد جوانب الخلل الحاصل بعدم التكرار ووقف ضياع وهدر الوقت والجهد، لكن مع عدم التعسف والظلم، لأن ذلك من شأنه تضییع الهدف الإيجابي للرقابة.

مستويات الرقابة الإدارية :

إن مسؤولية وظيفة التخطيط تختلف باختلاف المستويات الإدارية ولذلك فإن مسؤولية وظيفة الرقابة تختلف باختلاف المستوى وبالتالي فإن هناك ثلاث مستويات رقابية تعمل على زيادة احتمالات تحقيق الخطط والسياسات والأهداف المحددة وهي

أولاً: الرقابة الإستراتيجية:

وهذا النوع من الرقابة يتضمن مراقبة ومتابعة العوامل البيئية الأكثر تعقيداً والتي يمكنها التأثير وبصورة كبيرة على مدى تطبيق الخطط الإستراتيجية، كما ويتضمن تقييم جوهر أو فحوى الإجراءات التنظيمية الإستراتيجية المتخذة والتأكيد على تنفيذ الخطط الإستراتيجية كما خطط لها، وتساهم الرقابة الإستراتيجية في وضع خطط رقابية تكتيكية وتشغيلية، والجدير ذكره أن الرقابة الإستراتيجية تتم وبصورة أساسية من خلال مدراء الإدارة العليا Top-Level Managers الذين يتمتعون بالخبرة وبالنظرة الشمولية لكل أنشطة وأقسام المنشأة المختلفة.

ثانياً: الرقابة التكتيكية:

وهي نوع من أنواع الرقابة التي تقوم بها الإدارة الوسطى Middle Management والتي تركز على تقييم عملية التنفيذ للخطط التكتيكية، متابعة النتائج الدورية المرافقة لعملية التنفيذ، متابعة مدى التقدم ومدى تحقيق الأقسام لأهدافها وبرامجها وموازناتها و متابعة التقارير الأسبوعية والشهرية للخطط ، ويمكننا القول أن الرقابة التكتيكية يمكنها المشاركة مع الرقابة الإستراتيجية من خلال تقديم المعلومات المتعلقة بالقضايا الإستراتيجية.

ثالثاً: الرقابة التشغيلية:

وهذا النوع من الرقابة يقوم به مديري المستويات الإدارية الدنيا Low-Level Managers من خلال الإشراف على تنفيذ الخطط التشغيلية، متابعة النتائج اليومية للأنشطة، إتخاذ الإجراءات الصحيحة عند الطلب، إعداد الجداول، الموازنات، القواعد، ومخرجات محددة عادة ما تكون مخصصة للأفراد. والرقابة التشغيلية تقدم تغذية راجعة عما يجري في المنشأة وعلى المدى القريب وللتعرف أيضاً على مدى تحقيق كل من الأهداف القصيرة والطويلة الأجل.

مراحل عملية الرقابة الادارية:**عملية الرقابة:**

تختلف الأنظمة الرقابية نظراً لإختلاف الأهداف والأغراض والمواقف ولذلك لا يوجد نظام رقابي أمثل يمكن إستخدامه في جميع المجالات ولكن يمكن القول أن مثل هذه الأنظمة تتبع وبشكل عام مجموعة من الخطوات الأساسية.

خطوات العملية الرقابية:**1. وضع المعايير الرقابية:**

وتعتبر الخطوة الأولى في العملية الرقابية والتي تم تحديدها مسبقاً في عملية التخطيط، والمعايير هنا توضح مجموعة المقاييس المستخدمة في تقييم الأداء بالإضافة إلى تقييم سلوك الفرد المرافق لهذا الأداء وعلى سبيل المثال فإن المعايير قد تستند إلى جودة المنتج أو إلى الفعالية التي تم من خلالها تقديم الخدمات، والمعايير قد تعكس طبيعة الأنشطة المحددة والضرورية لتحقيق أهداف المؤسسة مثل القدوم إلى العمل في الوقت المحدد، إتباع قوانين الأمن والسلامة في العمل، وقد تكون عبارة عن مجموعة من الإرشادات الأخلاقية التي تحكم طبيعة الإستثمار التي تنوي الإدارة القيام بها وعلى وجه العموم فإن المعايير تخدم ثلاث أغراض رئيسية متعلقة بسلوك

وتصرفات الموظفين وهي

- تساعد الموظفين على فهم وإدراك ما تتوقعه الإدارة منهم وتوضح لهم الكيفية التي سيتم من خلالها تقييم أعمالهم مما يدفعهم إلى القيام بأعمالهم بفعالية وكفاءة.
- تعتبر قاعدة للبحث والتحري والكشف عن الصعوبات والمعوقات الوظيفية المتعلقة ببعض القيود الشخصية للموظف مثل نقص القدرات، التدريب، الخبرة أو أية قيود من شأنها أن تحد من تأدية العامل لعمله على أفضل وجه وبالتالي فإن تحديد المعوقات الوظيفية أو ما يسمى بالعجز الوظيفي قد يعزز دور الإدارة في كشف الانحرافات وتصحيحها قبل أن تصبح هذه الأخطاء أكثر خطورة ويتعذر على الإدارة معالجتها.
- تساعد على التخفيف من حدة التأثيرات الناتجة عن التعارض في الأهداف بين الموظفين والإدارة مما يؤدي إلى زيادة معدل الحوادث، زيادة معدل السرقات، زيادة معدل الفاقد من المادة الخام، زيادة عطل الآلات والمعدات.

2. النقاط الإستراتيجية للرقابة:

إن التفاوت الكبير في وظائف المنشأة والإدارات والتنوع في المنتجات والخدمات المراد قياسها والعدد الكبير من السياسات والخطط يجعل من الصعوبة بمكان إيجاد قواعد محددة يمكن الإسترشاد بها عند إختيار النقاط الإستراتيجية للرقابة ولذلك تعتبر القدرة على إختيار النقاط الإستراتيجية أحد فنون الإدارة نظرا لان الرقابة السليمة تتوقف على هذه النقاط وعلى المدير أن يسأل نفسه الأسئلة التالية:

- ما هي أفضل النقاط التي تعكس أهداف إدارتي ؟
- ما هي أفضل المعايير التي توضح لي متي لا يتم تحقيق الأهداف ؟
- ما هي المعايير التي تقيس أي إنحراف؟
- ما هو المعيار الأقل تكلفة ؟

ويمكن تصنيف الرقابة إلى عدة أشكال منها:

أنواع الرقابة حسب المدى الزمني:

الرقابة المسبقة:

وهي عبارة عن مجموعة من الأساليب والإجراءات التي يستخدمها المدير في تحديد وإكتشاف أي عوامل قد تحد من نجاح العملية الإدارية وبصورة مبكرة مما يؤدي إلى تجنب ظهور أية مشاكل ومراقبة أية تغييرات. فعلى المستوى التشغيلي operational level فإن الرقابة المسبقة تتطلب من المدير تركيز جهوده نحو إختيار المدخلات والسياسات والإجراءات بعناية كاملة للحد قدر الإمكان من أية مشاكل محتملة. أما المستوى الإستراتيجي strategic level فإن الرقابة المسبقة قد صممت لتنبه وتحذير المدير من أية تغييرات بيئية من شأنها التأثير على تحقيق الأهداف التنظيمية الطويلة.

أنواع الرقابة طبقاً للتوقيت:

الرقابة المتزامنة:

وهي عبارة عن مجموعة من الأساليب والإجراءات والترتيبات المستخدمة في الكشف عن الانحرافات أثناء تنفيذ الأنشطة خصوصاً أثناء عملية تحويل المدخلات إلى مخرجات والتأكد من مدى مطابقتها للمعايير التنظيمية الموضوعية، والرقابة المتزامنة على المستوى التنفيذي تسعى للتأكد من أن النشاط الذي يتم ممارسته أثناء عملية التحويل يؤدي بدقة وموضوعية كما خطط له ولم يشير إلى أي إنحراف، فالمشرف التنفيذي مثلاً يقضي معظم وقته كل مساء في الحركة بين المحاسبين والزبون وقاعة الطعام والمطبخ لمتابعة عملية تقديم الخدمات والتأكد من رضى الزبون..

الرقابة اللاحقة:

وهي مجموعة الأساليب والإجراءات والتعريفات التي تركز على مخرجات الأنشطة التنظيمية بعد إنتهاء عملية التشغيل والإنتاج أي أن الرقابة اللاحقة تركز جهودها على المنتج النهائي وعلى سبيل المثال تقوم شركة General Electric بتفتيش دقيق للثلاجات بعد تجميعها.

أنواع الرقابة حسب أهدافها أو موضوعها:

أ/ الرقابة الإيجابية:

وتهدف الرقابة الإيجابية إلى التأكد من أن الأنشطة والإجراءات والتصرفات تسير وفق الأنظمة والقوانين واللوائح والتعليمات الخاصة بالمنشأة لتجنب الوقوع في المخالفات والأخطاء بما يكفل تحقيق الأهداف.

ب. الرقابة السلبية:

وتهدف إلى إكتشاف الإنحرافات والأخطاء بطريقة يقصد بها تصيد المسؤولين عن تلك الأخطاء دون توجيه إنتباههم إلى أوجه القوة والضعف أثناء عملية التنسيق ودون تقديم الإقتراضات والحلول لمعالجة المشكلة القائمة وتلافي تكرار حدوثها وهذا النوع من الرقابة غير بناء لأنه يعني الخوف والإرهاب في نفوس أفراد التنظيم.

الرقابة حسب التخصص والأنشطة:

وهناك عدة أنواع من الرقابة حسب النشاطات يمكن تلخيصها:

أ. الرقابة على الأعمال الإدارية:

ويهدف هذا النوع من الرقابة إلى حسن إستخدام الموارد البشرية والمادية من خلال متابعة وتقييم جميع الأنشطة الإدارية المختلفة في المنظمة بما فيها الخدمات المقدمة وتمتد لتشمل المستويات الإدارية المختلفة و الهيكل التنظيمي.

ب. الرقابة المالية (المحاسبية) على عمل الجهاز التنفيذي:

ويهدف هذا النوع من الرقابة إلى حماية الأموال من خلال التأكد من حجة التصرفات المالية بعد مراجعة المتحصل من الإيرادات والمتصرف من النفقات وإنها تمت وفق للقوانين والتعليمات والقواعد العامة للميزانية ومن

أمثلة الأجهزة الحكومية المركزية التي تقوم بهذه المهمات وزارة المالية، هيئة الرقابة العامة.

ج. الرقابة الفنية:

ويهدف هذا النوع من الرقابة إلى التركيز على المشرفين الفنيين في المجالات المهنية المختلفة كالأعمال الهندسية والتصميم الإنتاجية والفنية والقانونية وتقوم هيئات التفنيس الفني على مثل هذا النوع من الرقابة.

د. الرقابة على الأنشطة الروتينية:

ويتركز هذا النوع من الرقابة على مجموعة الأعمال والأنشطة والمعاملات المتكررة وقد تكون يومية وتتمثل هذه الأنشطة في إجراءات أو أساليب أو مراحل العمل ومن أمثلتها إجازة الموظفين، مشتريات الأثاث، البريد الوارد والصادر، حفظ السجلات والوثائق.

الرقابة الاقتصادية على المشروعات العامة:

عادة ما يشمل المشروع على مجموعة من المراحل وغالبا ما تكون هذه المراحل بمثابة مجالات تمارس فيها الرقابة الإدارية بغرض التأكد من أن التصرفات والإجراءات تسير وفقا للوائح والقوانين والأنظمة بما يكفل تحقيق أهداف المشروع والتنبؤ بالأخطاء والانحرافات المحتملة.

ويشتمل المشروع في العادة على عدة مراحل، وأهمها ما يلي

- مرحلة تحديد الأهداف.
- مرحلة جمع المعلومات الأولية.
- مرحلة تحليل المعلومات ودراسة المشروع.
- مرحلة إعداد الخطة الفعلية للمشروع.

الرقابة حسب كمية العمل ونوعيته:

أ. الرقابة حسب كمية العمل:

ويركز هذا النوع من الرقابة على كمية العمل من حيث عدد الوحدات المنتجة، عدد ساعات العمل، عدد الآلات المستخدمة، عدد الوحدات المباعة كل ذلك يهدف إلى معرفة مدى الزيادة أو النقصان والعمل على معالجة الانحرافات إن وجدت.

ب. الرقابة حسب نوعية العمل:

ويهدف هذا النوع من الرقابة إلى التأكد من مدى مطابقة السلعة للمواصفات والمعايير المطلوبة والمحددة مسبقاً أو تلك الخاصة بالرقابة على جودة السلعة من حيث الشكل واللون والحجم والتكلفة والدقة والضمانة.

أنواع الرقابة حسب مصدرها (الجهة التي تقوم بالرقابة):

أشكال الرقابة الخارجية:

أ. رقابة الجمهور والصحافة:

ب. رقابة السلطة التشريعية:

ج. رقابة السلطة القضائية:

د. رقابة النائب العام:

هـ. الرقابة الداخلية:

معوقات ومقاومة الرقابة:

تلقى العملية الرقابية مقاومة كبيرة من المرؤوسين وآخرين يعملون وذلك لأنها وظيفة معقدة وقاسية، من هنا تسعى الإدارة جاهدة للتعرف على أسباب هذه المقاومة والعمل على معالجتها والتي تتمثل ب

1. الإفراط في الرقابة:

2. نقص المرونة وتجنب تحمل المسؤولية:

3. الرقابة الإستبدادية وغير الدقيقة:

أن هناك أسباب أخرى تؤدي إلى نفور الشخص من الوسائل الرقابية المستخدمة وأهمها:

1. عدم تقبل الشخص لأهداف المشروع.

2. عدم عقلانية مستويات الإنجاز.

3. عدم الثقة بصحة المقاييس.

4. عدم تقبل الحقائق الغير سارة.

5. الضغط من مصادر غير شرعية.

6. الضغط الإجتماعي الذي ينافي الرقابة الرسمية.

أدوات الرقابة الإدارية:

تستخدم الإدارة عدداً من الوسائل والأدوات وتختلف هذه الوسائل والأدوات باختلاف حجم وظروف المشروع وحاجاته. بالإضافة إلى ملاءمتها مع المعايير التي تم وضعها مسبقاً ومن أهم هذه الأدوات الملاحظة الشخصية، الموازنات التخطيطية، التقارير والسجلات. البيانات الإحصائية والرسوم البيانية بالإضافة إلى الخرائط الرقابية وهي:

• الرقابة بالملاحظة الشخصية:

• الموازنات التقديرية:

تقسيم الموازنة إلى الأنواع التالية:

1. موازنة المبيعات:

2. موازنة الإنتاج:

3. موازنة الدخل والنفقات:

4. موازنة نفقات رأس المال:

5. الموازنات النقدية:

الأداء الوظيفي

مفهوم وعناصر الأداء الوظيفي:

حظي موضوع الأداء الوظيفي بإهتمام بالغ وشهد بحوثاً مستمرة عن حلول للمشكلات المتعلقة بالأداء الوظيفي، وقد فاضت الدوريات مثل بيزنس ويك Bussiness وفورشن Fortune بتقارير عن منظمات تبحث عن قيادات جديدة عن طريق إعادة تصميم هياكلها التنظيمية ومحاولتها إشراك العاملين فيها في وضع السياسات بصورة أكبر، وإستحداث نظام حلقات الجودة، وإبتداع حوافز جديد للجهود الفردية والجماعية الملموسة، ومئات الأساليب الأخرى التي تركز علي تحقي غاية واحدة هي تحسين الأداء.

يعتبر مفهوم الأداء الوظيفي من المفاهيم التي نالت نصيباً وافراً من الإهتمام والبحث في الدراسات الإدارية بشكل عام ودراسات الموارد البشرية بشكل خاص، ولك لأهمية المفهوم علي مستوي الفرد والمنظمة ولتداخل المؤثرات التي تؤثر علي الأداء وتنوعها، لذلك فالغرض من هذا الموضوع هو تسليط الضوء علي أهم التعريفات التي قدمة مفهوم الأداء الوظيفي علي الساحة الإدارية.

يقصد بمفهوم الأداء المخرجات والأهداف التي تسعى المنظمة الي تحقيقها عن طريق العاملين فيها، ولذا فهو مفهوم يعكس كل من الأهداف والوسائل اللازمة لتحقيقها، أي أنه مفهوم يربط بين أوجه النشاط وبين الأهداف التي تسعى الي تحقيقها المنظمات عن طريق مهام وواجبات، يقوم بها العاملين داخل تلك المنظمات. يرتبط مفهوم الأداء بكل من سلوك الفرد والمنظمة حيث يحتل مكانة خاصة داخل أي منظمة بإعتباره الناتج النهائي لمحصلة جميع الأنشطة بها وذلك علي مستوي الفرد والمنظمة والدولة، وقد تعددت تعريفات الباحثين للأداء حيث عرف أندرويد Andrewd الأداء بأنه: تفاعل لسلوك الموظف، وأن ذلك السلوك يتحدد بتفاعل جهده وقدراته: .

ويشير توماس جيلبرت Thomas Gibert الي مصطلح الأداء ويقول بأنه لايجوز الخلط بين السلوك وبين الإنجاز والأداء وذلك أن السلوك هو مايقوم به الأفراد من أعمال في المنظمة التي يعملون بها، أما الإنجاز فهو مايبقي من أثر أو نتائج بعد أن يتوقف الأفراد عن العمل، أي أنه مخرج أو نتائج، أما الأداء فهو التفاعل بين السلوك والإنجاز، إنه مجموع السلوك والنتائج التي تحققت معاً:

ويري سليمان أن الأداء هو: قدرة الإدارة علي تحويل المدخلات الخاصة بالتنظيم الي عدد من المخرجات بمواصفات محددة وبأقل تكلفة ممكنة:

ويفرق الباحثين بين كل من السلوك والأداء وذلك لأن الخلط بين هذين المفهومين سيؤدي الي الوقع في عدة أخطاء أو لبس في الفهم الصحيح للمفهومين وبالتالي التأثير علي العملية الإنتاجية للمنظمة ككل ومن هذه الأخطاء:

أن إعتبار المفهومين مفهوماً واحداً يؤدي الي إعتبار مواصفات السلوك هي نفسها مواصفات الأداء، وهذا يقود الي وضع معايير للسلوك بإعتبارها معايير للأداء، وهكذا تكون نتيجة تطبيق المعايير غير واقعية، والخطأ الثاني هو فرض معايير الأداء علي الفعاليات بدلاً من حصيلة هذه الفعاليات.

عناصر الأداء الوظيفي:

يتكون الأداء من مجموعة من العناصر أهمها:

1. المعرفة بمتطلبات الوظيفة، وتشمل المعارف العامة، والمهارات الفنية والمهنية والخلفية العامة عن الوظيفة والمجالات المرتبطة بها.
2. نوعية العمل وتتمثل في مدى ما يدركه الفرد من عمله الذي يقوم به وما يمتلكه من رغبة ومهارات وبراعة وقدرة علي التنظيم وتنفيذ العمل دون الوقوع في الأخطاء.
3. كمية العمل المنجز، أي مقدار العمل الذي يستطيع الموظف إنجازه في الظروف العادية للعمل، ومقدار سرعة هذا الإنجاز.
4. المثابرة والثوق، وتشمل الجدية والتفاني في العمل وقدرة الموظف علي تحمل مسؤولية العمل وإنجاز الأعمال في أوقاتها المحددة، ومدي حاجة هذا الموظف للإرشاد والتوجيه من قبل المشرفين.

محددات وعوامل الأداء الوظيفي:

الأداء الوظيفي هو الأثر الصافي لجهود الفرد التي تبدأ بالقدرات، وإدراك الدور أو المهام، ويعني هذا أن الأداء في موقف معين يمكن أن ينظر إليه علي أنه نتائج للعلاقة المتداخلة بين كل من الجهد والقدرات، ويشير الجهد الناتج من حصول الفرد علي التدعيم والحوافز في الطاقة الجثمانية والعقلية، والتي يبذلها الفرد لأداء مهمته، أما القدرات فهي الخصائص الشخصية المستخدمة لأداء الوظيفة، ولا تتغير وتتقلب هذه القدرات عبر فترة زمنية قصيرة، ويشير إدراك الدور أو المهمة الي الإتجاه الذي يعتقد الفرد بأهميتها في أداء مهامه بتعريف إدراك الدور.(1):

من أهم العوامل المؤثرة علي الأداء مايلي:

1. غياب الأهداف المحددة: فالمنظمة التي لاتمتلك خطط تفصيلية لعملها وأهدافها ومعدلات الإنتاج المطلوب أدائها، لن تستطيع قياس ماتحقق من إنجاز أو محاسبة موظفيها علي مستوي أدائهم لعدم وجود معيار محدد مسبقاً لذلك.
2. عدم المشاركة في الإدارة: إن عدم مشاركة العاملين في للمستويات الإدارية المختلفة في التخطيط وصنع القرارات يساهم في وجود فجوة بين القيادة الإدارية والموظفين في المستويات الدنيا، وبالتالي يؤدي الي ضعف الشعور بالمسؤولية والعمل الجماعي لتحقيق أهداف المنظمة.
3. إختلاف مستويات الأداء: من العوامل المؤثرة علي أداء الموظفين عدم نجاح الأساليب الإدارية التي تربط بين معدلات الأداء والمردود المادي والمعنوي الذي يحصلون عليه، فكلما ارتبط مستوي أداء الموظف بالترقيات والعلاوات والحوافز الذي يحصل عليها كلما كانت عوامل التحفيز غير مؤثر بالعاملين.
4. مشكلات الرضا الوظيفي: فالرضا الوظيفي من العوامل الأساسية المؤثر علي مستوي الأداء للموظفين، فعدم الرضا الوظيفي أو إنخفاضه يؤدي الي أداء ضعيف وإنتاجية أقل، والرضا الوظيفي يتأثر بعدد كبير من العوامل التنظيمية والشخصية للموظف، مثل العوامل الإجتماعية كالسن والمؤهل التعليمي

والجنس والعادات والتقاليد، والعوامل التنظيمية كالمسؤوليات والواجبات ونظام الترقيات والحوافز في المنظمة.

5. **التسيب الإداري:** فالتسيب الإداري في المنظمة يعني ضياع ساعات العمل في أمو غير منتجة، بل قد تكون مؤثرة بشكل سلبي علي أداء الموظفين الآخرين، وقد ينشأ التسيب الإداري نتيجة لأسلوب القيادة أو الإشراف، أو للثقافة التنظيمية السائدة في المنظمة.

قياس الأداء الوظيفي:

يمكن بيان أهمية قياس أداء العنصر البشري من الأهداف التي يسعى لتحقيقها قياس الأداء وهي:

1. الترقية والنقل: إذ يكشف قياس الأداء عن قدرات العاملين وبالتالي يتم ترقيتهم الي وظائف أعلى من وظائفهم، كما يساعد في نقل ووضع كل فرد في الوظيفة التي تتناسب مع قدراته.
2. تقييم المشرفين والمديرين: حيث يساعد قياس الأداء في تحديد مدي فاعلية المشرفين والمديرين في تنمية وتطوير أعضاء الفريق الذي يعمل تحت إشرافهم وتوجيهاتهم.
3. إجراء تعديلات في الرواتب والأجور: إذ إن قياس الأداء يساهم في إقتراح المكافأة المالية المناسبة للعاملين، في ضوء المعلومات التي يتم الحصول عليها من قياس الأداء، يمكن زيادة رواتب أجور العاملين أو إنقاصها كما يمكن إقتراح نظام حوافز معين لهم.
4. المقياس أو المعيار: إذ إن قياس الأداء يمكن أن يعتبر مقياساً مقبولاً في تقييم سياسات تطبيقات أخرى في مجال الافراد، وذلك كالحكم علي مدي فاعلية التدريب في المؤسسة، وكذلك فيما يتعلق بتقارير البحوث التي يمكن إعدادها.
5. تقديم المشورة: إذ يشكل قياس الأداء أداة لتقويم ضعف العاملين وإقتراح إجراء يمكن أن يعتبر قياس الأداء حافزاً للتطوير الشخصي ومقياساً له.
6. يعتبر مطلب للمعرفة الشخصية والاطلاع إذ إن قياس الأداء يشجع المشرفين علي الاحتكاك بمرؤوسيههم أثناء عملية القياس فتنتج عنه المعرفة الشخصية لهؤلاء المرؤوسين من قبل المشرفين.
7. إكتشاف الإحتياجات التدريبية: إذ إن قياس الاداء يعتبر من العوامل الأساسية في الكشف عن الحاجات التدريبية وبالتالي تحديد أنواع برامج التدريب والتطوير اللازمة لتقييم الأداء.

❖ مراحل عملية تقييم الأداء الوظيفي:

تعتبر عملية تقييم الأداء عملية صعبة ومعقدة تتطلب من القائمين علي تنفيذها تخطيطاً سليماً ومبنياً علي أسس منطقية ذات خطوات متسلسلة بقية تحقيق الأهداف التي تنشدها المنظمة وبالتالي يمكن أن نتعرف علي تلك المراحل من خلال وضع خطط تطوير الأداء، ووضع توقعات الأداء ومراقبة التقدم في الأداء والتغذية العكسية من الأداء، وإتخاذ القرارات الإدارية.

❖ نظريات الأداء:

إن إدراك الدور الكبير الذي يقوم به الفرد في العمليات الإنتاجية قد وجه إنتباه الدارسين والباحثين علي بلورة عدد

من النظريات التي تفسر العلاقة بين الأداء والأفراد والجماعات والتنظيم، وفيما يلي يناقش الباحث بعض النظريات التي تفسر الأداء الوظيفي وتحلل مكوناته:

(1) نظرية الإدارة العلمية:

يعتبر **فريدريك تايلور F. Taylor** من أبرز ممثلي نظرية الإدارة العلمية، وقد لاحظ أن العمال ينتجون إنتاجاً يقل عن طاقتهم الإنتاجية، كما وجد أنه ليس هنالك معيار واحد ومحدد للإنتاج والناتج اليومي المتوقع للعمال وأنه ليس هنالك علاقة واضحة وثابتة بين الأجور والإنتاج. وقد ركزت هذه النظرية مجهوداتها على وسائل رفع الإنتاجية، وتم ذلك عن طريق تحديد معيار علمي لمعدل إنتاج العامل، وهذا المعيار العلمي مبني على أساس دراسة الوقت والحركة.

(2) نظرية التقسم الإداري:

من أبرز رواد هذه النظرية **هنري فايول H. Fayol**، وتركز هذه النظرية على إبراز الهيكل التنظيمي الرسمي ككل، مقسم إلى إدارات وأقسام تنهض بأنشطة متخصصة بما يحقق زيادة الكفاءة الإنتاجية وخفض التكاليف، وتبرز أيضاً هيكل التسلسل الإداري حيث تتدفق السلطة من أعلى إلى أسفل نتيجة عملية التفويض. لقد وجد فايول أن النشاط في إدارة الأعمال يمكن أن يقسم إلى ستة مجموعات رئيسية هي (نشاطات فنية . نشاطات تجارية . نشاطات مالية . نشاطات أمنية . نشاطات محاسبية . نشاطات إدارية).

(3) النظرية البيروقراطية:

تنسب هذه النظرية إلى عالم الاجتماع الألماني **ماكس ويبر Max Weber** حيث تعد نظريته الخاصة بهياكل السلطة من أهم الدراسات التي أسهم بها، فقد قام بتحليل كثير من التنظيمات وأساليب خطوط السلطة داخل تلك التنظيمات، وكانت دراسته تدور في نطاق إهتماماته الأساسية التي توضح لماذا يطيع الأفراد الأوامر التي تصدر إليهم ؟ ولماذا يقوم الأفراد العاملين بأداء الأعمال وفقاً للتعليمات التي تنساب إليهم في حدود الأوامر المشددة والتي تتلخص في مفهوم (أصنع بما تأمر).

وقام ماكس ويبر بإيضاح الفرق بين القوة والمواصفات التي تمكن القائد من أن يدفع الأفراد العاملون الذين يعملون معه إلى طاعته فيصدره من تعليمات بغض النظر عن رغبتهم في مقاومتها. وإهتم كذلك بتوضيح مفهوم السلطة التي تنساب من خلال المراكز التي توجد داخل تلك التنظيمات، بحيث يقبل الأفراد طواعية وإختيار علي تنفيذها، وأوضح كذلك إكساب أسلوب الشرعية لممارسة السلطة داخل تلك التنظيمات وقسمها إلى ثلاثة أقسام هي (السلطة البطولية . السلطة التقليدية . السلطة القانونية الرشيدة).

(4) نظرية العلاقات الإنسانية:

تركز نظرية العلاقات الإنسانية على الإهتمام بالجوانب الإنسانية والاجتماعية في المنظمة، وهي بذلك تستهدف الوصول إلى العاملين إلى أفضل إنتاج في ظل أفضل ما يمكن أن يؤثر على الفرد من عوامل نفسية ومعنوية بإعتباره إنساناً وجدانياً وإنفعالياً أكثر منه رشيداً ومنطقياً.

وقد أثبتت نتائج التجارب التي قام بها **إلتون مايو** وزملاؤه التي أجريت في **هوثورن** بشركة جنرال إلكتريك أن نقص الإنتاج يعزي الي عدم الإهتمام بحل هذه المشكلات والتحرير من وطأة الضغوط الرئاسية وتخفيف قيود العمل، زالت مشكلة نقص الإنتاج وارتفعت معدلات الكفاءة الإنتاجية.

(5) نظرية العدالة:

تشير نظرية العدالة التي وضعها **آدمز** على الإفتراض بأن هناك حاجة مشتركة بين العاملين للتوزيع العادل للحوافز في المنظمة.

ويقىس الفرد من خلال هذه النظرية درجة العدالة من خلال مقارنته لنسبة الجهود التي يبذلها في عمله الي المكافآت والحوافز التي يحصل عليها مع تلك النسبة لأمثاله من العاملين في نفس المستوي ونفس الظروف، وتتضح هذه النظرية في النمط القيادي والأداء الوظيفي حين يشعر العاملون بأن مكافآت المنظمة كالراتب والإحترام والتقدير والمشاركة موزعة بالتساوي بينهم وفقاً لجدارتهم ودرجة إستحقاق كل واحد منهم.

(6) نظرية التوقع:

تري هذه النظرية التي وضع أسسها **فيكور فورم** أن دافعية الفرد لأداء عمل معين هي محصلة للعوائد التي سيحصل عليها الفرد، وشعوره وإعتقاده بإمكانية الوصول الي هذه العوائد نتيجة للأداء الذي يمارسه. وتعتبر قوة الجذب عند فروم ممثلة للمنفعة التي يحصل عليها الفرد من العوائد التي يتيحها له الأداء، أما التوقع فهو عبارة عن تقدير احتمالي لمقدار تحقق المنفعة الناتجة عن القيان بعمل معين وتتمثل هذه العلاقة في المعادلة التالية:

$$\text{الدافع للأداء} = \text{منفعة العوائد} \times \text{إحتمال تحقق العوائد}$$

وتعتبر مساهمة فروم بنظريته في الدوافع ذات أثر ملموس في تحسين الدوافع والأداء، وذلك بتشجيع الدوافع التي تهدف الي تحسين الأداء من خلال عقد الدورات التدريبية و الإشراف والمشاركة في إتخاذ القرارات فيما يخص العمل، وهو مايعود بالنفع علي الفرد والتنظيم، كما ساهم فروم في وضع نظم المكافآت للأداء المتميز، بحيث يكون الفرد علي بينة من المكافآت التي سيحققها مقابل ما يؤديه من عمل.

(7) النظرية اليابانية في الإدارة:

قام **وليم أوشي W.Ouchi** بإجراء عدة دراسات وأبحاث ميدانية في الولايات المتحدة الأمريكية من أجل التوصل الي سر نجاح الإدارة اليابانية، وتوصل في نهاية الأمر الي ما سماه بنظرية **(Z)** والتي تقوم فرضياتها علي الإهتمام بالجانب الإنساني للعاملين من أجل رفع مستوي أدائهم الوظيفي.

ويؤكد أوشي علي أن أفضل عملية إستثمار هي تلك الموجهة نحو الإنسان، لأن بالإنسان تستطيع المجتمعات أن تتغلب علي معظم مشكلاتها، وأن العمل الجماعي وتوحيد الجهود وحلق روح الجماعة بين صفوفهم سيساعد علي تحقيق قدر أكبر من الفعالية في الأداء.

وتقوم نظرية **(Z)** علي ثلاثة مبادئ أساسية تتلخص في الآتي:

1. الثقة بين العاملين بعضهم ببعض وبين العاملين والإدارة.

2. الحذق والمهارة في التعامل والعمل، وينتج ذلك عن الخبرة والتجربة وطول ممارسة العمل.
3. الإلفة والمودة بما تعنيه من علاقات إجتماعية متينة وصدقات حميمة وتعاون وإهتمام ودعم للآخرين.

❖ قياس الأداء:

- ❖ يتضمن قياس أداء العمل الأساليب أو الإجراءات التي تزودنا بإجراءات كمية عن مدي إظهار الموظفين لسلوك وظيفي معين وعن نتائج هذا السلوك، وهناك وسائل عديدة ومتنوعة لقياس الأداء، وعلي أبسط المستويات هنالك فئتان من مقاييس الأداء وهي:
 - المقاييس الحكمة التقديرية.
 - المقاييس غير الحكمية الموضوعية.

حيث تمثل تقديرات الأداء نوعاً من مقاييس الحكمية، وتتطلب عملية تقدير الأداء قيام شخص بإصدار حكم حول مستوى أداء شخص آخر، وتتضمن جمع معلومات ومدي أهمية هذه المعلومات وكيفية إستخدامها في إعداد بيان عن أداء الشخص الخاضع للتقييم، وعليه فإن تقديرات الأداء تعد في بعض جوانبها نوعاً من التجريد. أما الفئة الأخرى من المقاييس غير الحكمية فهي مقاييس لا تتطلب تجريداً وتجميعاً أو إستنتاجاً من قبل الشخص الذي يقوم بجمع القياسات، وتتكون هذه البيانات من أشياء يمكن عدّها أو مشاهدتها أو مقارنتها مباشرة بين موظف وآخر، وتشمل المقاييس غير الحكمية عادةً علي مؤشرات كالوقت المستغرق في إنجاز المهمة ومعدل الإنتاج ونسبة التآلف، وهذه أشياء واضحة الي حد كبير، وتحدد في حالات كثيرة قيمة أداء الفرد بالنسبة للمنظمة. كما توجد مقاييس أخرى غير حكمية لاتمثل الأداء بشكل مباشر ولكنها تدخل بشكل واضح في أي تعريف للفعالية الكلية كتسرب العاملين، والتظلمات، ومعدلات الغياب والحوادث.

تحليل البيانات:

أولاً: مجتمع وعينة الدراسة:

يقصد بمجتمع الدراسة المجموعة الكلية من العناصر التي يسعى الباحث أن يعمم عليها النتائج ذات العلاقة بالمشكلة المدروسة، يتكون مجتمع الدراسة الأصلي من بنك فيصل الإسلامي. أنشئ بنك فيصل الإسلامي السوداني بموجب الأمر المؤقت رقم 9 لسنة 1977م بتاريخ 4/4/1977م. ويتمثل نشاط البنك في القيام بجميع الأعمال المصرفية والمعاملات المالية والتجارية والاستثمارية والحرفية، والمساهمة في المشروعات التنموية الاقتصادية والاجتماعية، وتنشيط التعامل في مجال التجارة الخارجية وذلك بما يتوافق مع ضوابط الشريعة الإسلامية وباستخدام بتقنيات حديثة ومتطورة.

و يقدم بنك فيصل الإسلامي السوداني مجموعة متنوعة من الخدمات المصرفية والتمويلية الإسلامية للأفراد والشركات يبلغ عدد فروع البنك 36 فرعاً موزعاً في مختلف أنحاء السودان، وبلغ عدد مكاتب الصرف 38 مكتباً. عينة الدراسة فقد تم توزيع (120) استبانة وتم إسترجاع عدد (98) إستمارة بنسبة إسترجاع بلغت (82)% ويعتبر معدل الإستجابة من المعدلات العالية باعتباره يفوق الحدود المتعارف عليها (75)% ولعل الإرتفاع النسبي للردود يمكن إرجاعه إلى المتابعة المستمرة من جانب الباحث. وللخروج بنتائج دقيقة قدر الإمكان حرصت الباحث على تنوع اداة الدراسة من حيث شمولها على الآتي:

الأفراد من مختلف الأعمار: أقل من 30 سنة، 30-40 سنة، 41-50 سنة، أكثر من 50 سنة
 الأفراد من مختلف المؤهلات الأكاديمية (بكالوريوس، ماجستير، دكتوراة، أخرى).
 الأفراد من مختلف التخصص العلمي (محاسبة، إدارة أعمال، اقتصاد، نظم معلومات محاسبية
 تكاليف ومحاسبة إدارية، أخرى)
 الأفراد من مختلف المؤهل المهني (المحاسب البريطاني، المحاسب الأمريكي، المحاسب العربي المحاسب
 السوداني، لا يوجد مؤهل علمي، زماله أخرى)
 الأفراد من مختلف المسمى الوظيفي (محاسب، مراقب مالي، مراجع داخلي، مدير، مدير قسم، أخرى)
 الأفراد من مختلف سنوات الخبرة (5 سنة فأقل، 6-10 سنة، 11-15 سنة، 16-20 سنة)
منهج الدراسة:

يستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي لأنه أنسب المناهج للبحوث التقييمية وعرفه العساف بأنه: طريقة لدراسة
 الظواهر أو المشكلات العلمية من خلال القيام بالوصف بطريقة علمية، ومن ثم الوصول إلى تفسيرات منطقية لها
 دلائل وبراهين تمنح الباحثون القدرة على وضع أطر محددة للمشكلة، ويتم استخدام ذلك في تحديد نتائج الدراسة.
 قام الباحث باستخدام معامل الفا كرونباخ، لقياس ثبات الاستبانة فيما إذا تم حذف أي عبارة من عبارات
 الاستبانة، حيث كان معامل الثبات لكل محور في المدى (0.895-0.866) وهي أقل من قيمة معامل الفا
 كرونباخ لجميع عبارات محاور الدراسة (0.916) مما يدل على الثبات الجيد لعبارات الاستبانة، الأمر الذي
 انعكس أثره على معامل الصدق الذاتي حيث بلغ (0.96).

جدول رقم (1)

معاملات الثبات والصدق لمحاور الاستبانة

المحاور	عدد الفقرات	معامل الفا كرونباخ	الصدق الذاتي
الفرضية الأولى	6	0.866	0.93
الفرضية الثانية	6	0.895	0.94
محاور الاستبانة	12	0.916	0.96

المصدر إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية باستخدام برنامج SPSS-2024

جدول (2) معاملات الصدق والثبات لمحاور الاستبيان

المحاور	عدد الفقرات	معامل الفا كرونباخ	الصدق الذاتي
الاستبانة كاملة	18	0.916	0.96

المصدر إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية باستخدام برنامج SPSS-2024

جدول رقم (2) يوضح نتائج معاملات الثبات للابعاد الفرعية والدرجة الكلية لمقياس المحاور في صورته
 النهائية عند تطبيقه بمجتمع البحث الحالي:
 يلاحظ الباحثون من الجدول السابق ان معظم معاملات الثبات لدرجات جميع الابعاد وللدرجة الكلية لمقياس
 محاور الاستبيان اكبر من (0.60) الامر الذي يؤكد ملائمة هذا المقياس بصورته النهائية لمقياس محاور
 الاستبيان بمجتمع البحث الحالي.

الطرق الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

إعتمد الباحثون على عدد من الطرق الإحصائية منها الجداول التكرارية، النسب المئوية، الأشكال البيانية، معامل الفاكرونباخ و تحليل الإنحدار.

أولاً: تحليل البيانات الديمغرافية:

ثانياً: التحليل الوصفي للمتغيرات الأساسية:

جدول (3) توزيع أفراد العينة حسب متغير العمر

العينة	التكرارات	النسبة
30 سنة فأقل	21	14.8%
من 31 وأقل من 40 سنة	41	28.9%
40 وأقل من 50 سنة	61	43.0%
50 سنة فأكثر	19	13.4%
المجموع	142	100%

المصدر: إعداد الباحثة من بيانات الدراسة الميدانية باستخدام برنامج SPSS -2024م
الجدول اعلاه والخاص بالمتغير العمر ان 41 من عينة الدراسة بنسبة 28.9% تتراوح اعمارهم بين من 31 و اقل من 40 سنة و 61 بنسبة 43% تتراوح اعمارهم 40 وأقل من 50 سنة (وهي النسبة الاعلى) عليه يتضح ان غالبية افراد عينة الدراسة اعمارهم بين 40 وأقل من 50 سنة.

جدول (5) المؤهل العلمي

المؤهل	التكرارات	النسبة
بكالوريوس	57	40.1%
دبلوم عالي	16	11.3%
ماجستير	58	40.8%
دكتوراه	11	7.7%
المجموع	142	100.0%

المصدر: إعداد الباحثة من بيانات الدراسة الميدانية باستخدام برنامج SPSS 2024

الجدول والشكل أعلاه والخاص بالمتغير المؤهل العلمي 57 بنسبة 40.1% مؤهلهم العلمي بكالوريوس، 11 من عينة الدراسة بنسبة 7.7% دكتوراه و 58 ماجستير، عليه يتضح ان غالبية أفراد عينة الدراسة مؤهلهم العلمي ماجستير.

جدول التخصص العلمي

التخصص	التكرارات	النسبة
محاسبة تكاليف	70	49.3%
تسويق	32	22.5%
إدارة أعمال	35	24.6%
أخري	5	3.5%
المجموع	142	100.0

المصدر: إعداد الباحثة من بيانات الدراسة الميدانية باستخدام برنامج SPSS 2024

الجدول والشكل أعلاه والخاص بالمتغير التخصص العلمي 70 بنسبة 49.3% تخصصهم العلمي محاسبة تكاليف ، 35 من عينة الدراسة بنسبة 24.6% تخصصهم إدارة اعمال ، عليه يتضح أن غالبية أفراد عينة الدراسة تخصصهم العلمي محاسبة تكاليف.

جدول (6) سنوات الخبرة

السنة	التكرارات	النسبة
5 سنوات فأقل	20	14.1%
6 الي 10 سنوات	23	16.2%
11 الي 15 سنة	28	19.7%
16 سنة فأكثر	71	50.0%
المجموع	212	100%

المصدر: إعداد الباحثة من بيانات الدراسة الميدانية بإستخدام برنامج SPSS 2024

الجدول والشكل أعلاه والخاص بالمتغير سنوات الخبرة إن 71 من عينة الدراسة بنسبة 50% خبرتهم العملية 16 سنة فأكثر، و 23 بنسبة 16.2% خبراتهم العملية 6 وأقل من 10 سنوات، عليه يتضح إن غالبية أفراد عينة الدراسة خبراتهم العملية 16 سنة فأكثر.

جدول (7) المركز الوظيفي

الوظيفة	التكرارات	النسبة
مدير	3	35.9%
نائب مدير	2	1.4%
رئيس قسم	8	5.6%
موظف	85	59.9%
أخري	44	26.1%
المجموع	142	100%

المصدر: إعداد الباحثة من بيانات الدراسة الميدانية بإستخدام برنامج SPSS 2025

الجدول والشكل أعلاه والخاص بالمتغير المركز الوظيفي إن 85 من عينة الدراسة بنسبة 59.9% المركز الوظيفي موظف، و 44 المركز الوظيفي اخري (لم يذكروا المركز الوظيفي) ، و 8 رئيس قسم، عليه يتضح إن غالبية أفراد عينة الدراسة المركز الوظيفي موظف.

ثانياً: تحليل عبارات الاستبيان

جدول (8) المحور الأول: الرقابة الإدارية

العبارات	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
تستخدم إدارة البنك نظام واضح للرقابة على جودة الأداء	33 %23.2	92 %64.8	15 %10.6	2 %1.4	
هناك وجود واضح للدور الذي تقوم به الرقابة في الاداء بالبنك	48 %33.8	83 %58.5	8 %5.6	2 %1.4	1 %.7
يتسم نظام الرقابة في البنك بالمرونة	59 %41.5	72 %50.7	7 %4.9	4 %2.8	
يستخدم البنك نظام الرقابة المستمرة	37 %26.1	78 %54.9	25 %17.6	1 %.7	1 %.7
تعتبر الأساليب المستخدمة في الرقابة بالبنك أفضل الأساليب	45 %31.7	76 %53.5	20 %14.1	1 %.7	
يساعد نظام الرقابة على الأداء للعاملين للكشف عن أساليب الأداء الوظيفي	42 %29.6	78 %54.9	21 14.8%	1 %.7	

المصدر: إعداد الباحث بالإعتماد على بيانات الدراسة الميدانية 2024م

الجدول أعلاه والخاص بالمحور الأول يتضح الآتي:

من الجدول أعلاه يتضح الآتي:

- 88% من عينة الدراسة يوافقون على إن تستخدم إدارة البنك نظام واضح للرقابة على جودة الأداء 10.6% محايد و 1.4% لا يوافقون على ذلك.
- 92.3% يرون إن هناك وجود واضح للدور الذي تقوم به الرقابة في الاداء بالبنك 9.9% محايد و 3.3% يرون غير ذلك.
- 92.2% يرون إن نظام الرقابة في البنك يتسم بالمرونة 4.9% محايد و 2.8% يرون غير ذلك.
- 81% يرون إن يستخدم البنك نظام الرقابة المستمرة 17.6% محايد و 1.4% يرون غير ذلك.
- 85.2% يرون إن تعتبر الأساليب المستخدمة في الرقابة بالبنك أفضل الأساليب 14.1% محايد و 7% يرون غير ذلك.
- 84.5% يرون إن أن يساعد نظام الرقابة على الأداء للعاملين للكشف عن أساليب الأداء الوظيفي 14.8% محايد و 7% يرون غير ذلك.

جدول (9) المحور الثاني: الأداء الوظيفي

العبارات	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
البنك مقياس للأداء لمعرفة تنفيذ الأهداف.	75 %52.8	60 %42.3	7 %4.9		
البنك تقوم بمراجعة تقارير أداء العاملين بها.	70 %49.3	68 %47.9	3 %2.1	1 %.7	
إدارة البنك تقوم بمتابعة الموظفين في تنفيذ مهامهم المنوط بها.	71 50.0%	68 %47.9	3 %2.1		
إدارة البنك تقوم بعمل دورات تدريبية للموظفين	43 %30.3	89 %62.7	8 5.6%	2 %1.4	
تشارك إدارة البنك الموظفين في القرارات التي تتخذها	60 %42.3	75 %52.8	6 %4.2	1 %.7	

المصدر: إعداد الباحثة بالإعتماد على بيانات الدراسة الميدانية 2024م

من الجدول أعلاه يتضح الآتي:

- 95.2% من عينة الدراسة يوافقون على إن لدي البنك مقياس للأداء لمعرفة تنفيذ الأهداف. 7% محايد.
- 97.2% من عينة الدراسة يوافقون على إن إدارة البنك تقوم بمراجعة تقارير أداء العاملين بها. 2.1% محايد و 7% يرون غير ذلك.
- 97.9% من عينة الدراسة يوافقون على أن إدارة البنك تقوم بمتابعة الموظفين في تنفيذ مهامهم المنوط بها. 2.1% محايد.
- 93% من عينة الدراسة يوافقون على ان إدارة البنك تقوم بعمل دورات تدريبية للموظفين. 5.6% محايد و 1.4% يرون غير ذلك.
- 95.1% من عينة الدراسة يوافقون على إن تشارك إدارة البنك الموظفين في القرارات التي تتخذها. 4.2% محايد و 7% يرون غير ذلك.

إختبارات فروض الدراسة:

الفرضية الاولى:

توجد علاقة بين الرقابة الإدارية و الأداء الوظيفي.

جدول رقم (10)

معاملات الانحدار	إختبار (t)	القيمة الاحتمالية	التفسير
B_0	1.544	7.839	0.000
B_1 الرقابة الإدارية	.597	10.708	0.000
معامل الارتباط (R)	0.613		
معامل التحديد (R^2)	0.376		
اختبار (f)	114.654	النموذج معنوى	0.000
النموذج	$y_i = 1.544 + 0.597X_1$		

1- اظهرت نتائج التقدير وجود ارتباط طردى بين الرقابة الإدارية كمتغير مستقل و تنوع و الأداء الوظيفي كمتغير تابع حيث بلغت قيمة معامل الارتباط البسيط (0.613).

2- بلغت قيمة معامل التحديد 0.376 هذه القيمة تدل على ان الرقابة الإدارية تساهم بنسبة 37.6% فى الأداء الوظيفي كمتغير تابع.

3- 1.544 متوسط الأداء الوظيفي عندما لا توجد الرقابة الإدارية.

4- 0.597 تعنى زيادة الأداء الوظيفي عندما تزيد الرقابة الإدارية وحدة واحدة.

5- مما تقدم نستنتج أن الفرضية تحققت اى بمعنى توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين التخطيط مصرفي كمتغير مستقل والأداء الوظيفي كمتغير تابع.

الفرضية الثانية:

توجد علاقة بين الرقابة الإدارية و أساليب والأداء الوظيفي فى البنك.

جدول رقم (11)

معاملات الانحدار	إختبار (t)	القيمة الاحتمالية	التفسير
B_0	.920	3.126	0.002
B_1 الرقابة الإدارية	.639	8.631	0.000
معامل الارتباط (R)	0.531		
معامل التحديد (R^2)	0.282		
اختبار (f)	74.460	النموذج معنوى	0.000
النموذج	$y_i = 0.920 + 0.639X_1$		

- 1- اظهرت نتائج التقدير وجود ارتباط طردى بين الرقابة الإدارية كمتغير مستقل و اساليب والأداء الوظيفي كمتغير تابع حيث بلغت قيمة معامل الارتباط البسيط (0.531).
- 2- بلغت قيمة معامل التحديد 0.282 هذه القيمة تدل على ان الرقابة الإدارية تساهم بنسبة 28.2% فى زيادة اساليب والأداء الوظيفي كمتغير تابع.
- 3- 0.920 متوسط زيادة اساليب والأداء الوظيفي عندما لا يوجد الرقابة الإدارية.
- 4- 0.639 تعنى اساليب والأداء الوظيفي عندما تزيد الرقابة الإدارية وحدة واحده.
1. مما تقدم نستنتج ان الفرضية تحققت اى بمعنى توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين و الرقابة الإدارية كمتغير مستقل و اساليب والأداء الوظيفي كمتغير تابع.

الخاتمة والنتائج والتوصيات

أولاً: النتائج:

1. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الرقابة الإدارية وأساليب والأداء الوظيفي في بنك فيصل الاسلامي السوداني.
2. تستخدم إدارة بنك فيصل الاسلامي السوداني نظام واضح للرقابة على جودة الأداء.
3. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الرقابة الإدارية وأساليب والأداء الوظيفي في البنك.

ثانياً: التوصيات:

1. يجب على البنوك الإعتماد على أسلوب الرقابة السابقة في إدارتها.
2. يجب على البنوك الإعتماد على الرقابة اللاحقة التى تحقق أهدافها.
3. يجب إعتماد أفضل الأساليب المستخدمة في الرقابة.
4. يجب إستقلالية العاملين في مجال الرقابة الإدارية.
5. يجب على البنوك توفير ضوابط مختلفة للرقابة في حالة الطوارئ.
6. يجب على إدارة البنوك تشديد الرقابة على الأداء.
7. على المسؤولين في البنوك الإهتمام بتطبيق الرقابة المستمرة على جودة الأداء.

قائمة المصادر والمراجع

1. أندرودي سيزلافي جي والأس: السلوك التنظيمي والأداء، ترجمة جعفر أبو القاسم أحمد، (الرياض: مطابع معهد الإدارة العامة، 1991م)، ص 17.
2. توني نيوباي، التدريب علي جودة الخدمة، ترجمة شويكار زكي، الطبعة الأولى، مجموعة النيل العربية، القاهرة، 2003م.
3. جاري ديسلر، إدارة الموارد البشرية، ترجمة محمد سيد أحمد عبد المتعال، الطبعة الأولى، دار المريخ للنشر، الرياض، 2003م.
4. الصباح عبد الرحمن، مبادئ الرقابة الإدارية، دار الزهران للنشر والتوزيع، عمان 1997م.

5. عادل عبد الله علي جابر: الإتجاهات نحو المهنة وعلاقتها بالأداء الوظيفي لدى الاختصاصيين الاجتماعيين بالمستشفيات الحكومية المركزية بالمنطقة الغربية، (مكة المكرمة: جامعة أم القرى، 1996م)، ص 24.
6. عبد الباري إبراهيم درة: تكنولوجيا الأداء البشري، مهارات أساسية من مهارات القيادات في المؤسسات الشرطية، معهد التدريب بأكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، 1998م، ص 3، 4.
7. عبد الغفار حنفي، أساسيات إدارة المنظمات، الدار الجامعية، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية، 2000م.
8. عساف محمود ، أصول الإدارة ، كلية التجارة ، جامعة المنصورة، مصر 1982م.
9. علي الشريف، منال الكردي، سياسات تنظيم وإدارة الأعمال، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2003م.
10. علي عباس، الرقابة الإدارية على المال والأعمال، مكتبة الرائد العالمية، عمان، الأردن، ط 2، 2001م.
11. معن محمود عياصرة وآخرون، القيادة والرقابة والاتصال الإداري، دار الحامد، (عمان: ، ط 1، 2008م.
12. موسى خليل، أسس الإدارة المعاصرة، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت لبنان، ط1، 2005م.

أثر الحوكمة في التميز المؤسسي في مجموعة الرويشان

أسامة عبدالعزيز محمد علي الأديمي¹، أ. د/ زايد ناجي ناصر شاوش²

¹ جامعة سبأ، اليمن. بريد الكتروني: aladimi20@gmail.com

² أستاذ إدارة الأعمال - جامعة سبأ، اليمن.

HNSJ, 2025, 6(9); <https://doi.org/10.53796/hnsj69/17>

المعرف العلمي العربي للأبحاث: <https://arsri.org/10000/69/17>

تاريخ النشر: 2025/09/01م

تاريخ القبول: 2025/08/15م

تاريخ الاستقبال: 2025/08/07م

المستخلص

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد أثر الحوكمة بأبعادها: (الشفافية، المشاركة، المساءلة، الاستقلالية، الفاعلية)، في التميز المؤسسي بأبعاده: (تميز القيادة، تميز الإستراتيجية، تميز الموارد البشرية، تميز العمليات) في مجموعة الرويشان. ولتحقيق أهداف الدراسة واختبار فرضياتها فقد تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، كما تم استخدام أداة الاستبانة لجمع المعلومات والبيانات، وتشكل مجتمع الدراسة من العاملين (الإداريين) في مجموعة الرويشان، والبالغ عددهم (205)، عنصراً موزعين على المستوى الإداري الأعلى والمتوسط والأدنى، ونظراً لمحدودية مجتمع الدراسة تم اعتماد أسلوب المسح الشامل، ومن ثم تحليل بيانات الدراسة باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية (SPSS)، ومن خلال نتائج التحليل خلصت الدراسة إلى نتائج أهمها: أن مستوى ممارسة الحوكمة كان متوسطاً حسب تقديرات مجتمع الدراسة، وأن مستوى التميز المؤسسي في مجموعة الرويشان كان متوسطاً حسب تقديرات مجتمع الدراسة، كما تبين وجود أثر ذو دلالة إحصائية للحوكمة في التميز المؤسسي في مجموعة الرويشان، وبناءً على نتائج الانحدار الخطي المتعدد تبين وجود أثر ذو دلالة إحصائية لأبعاد الحوكمة (المساءلة، الفاعلية) في التميز المؤسسي في مجموعة الرويشان، كما تبين أنه لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لأبعاد الحوكمة (الشفافية، المشاركة، الاستقلالية) في التميز المؤسسي في مجموعة الرويشان.

وخلصت الدراسة إلى عدد من التوصيات أهمها: تعزيز الشفافية من خلال تطوير سياسات واضحة للإفصاح عن المعلومات وإتاحة الوصول إليها للعاملين بكافة مستوياتهم الإدارية، تفعيل مشاركة العاملين في صنع القرار من خلال آليات واضحة مثل الاجتماعات الدورية، والاستبيانات، والمجموعات الاستشارية، تعزيز التميز الاستراتيجي من خلال إشراك جميع الإدارات في وضع وتنفيذ الخطط الاستراتيجية بما يحقق الرؤية الشاملة للمجموعة.

الكلمات المفتاحية: الحوكمة، تميز المؤسسي، مجموعة الرويشان.

RESEARCH TITLE

The Impact of Governance on Institutional Excellence in the Al-Rowaishan Group

Osama Abdulaziz Mohammed Ali Al-Adimi¹, Prof. Zayed Naji Nasser Shawish²

¹ Saba University, Yemen. Email: aladimi20@gmail.com

² Professor of Business Administration, Saba University, Yemen.

HNSJ, 2025, 6(9); <https://doi.org/10.53796/hnsj69/17>

Arabic Scientific Research Identifier: <https://arsri.org/10000/69/17>

Received at 07/08/2025

Accepted at 15/08/2025

Published at 01/09/2025

Abstract

This study aimed to determine the impact of governance, with its dimensions (transparency, participation, accountability, independence, and effectiveness), on institutional excellence, with its dimensions (leadership excellence, strategy excellence, human resource excellence, and operations excellence) in the Al- Rowaishan Group. To achieve the objectives of the study and test its hypotheses, the descriptive-analytical approach was employed. A questionnaire was used as the main tool for collecting information and data. The study population consisted of 205 administrative employees in the Al- Rowaishan Group, distributed across senior, middle, and lower managerial levels. Due to the limited size of the population, a comprehensive survey approach was adopted. The data were analyzed using the Statistical Package for the Social Sciences (SPSS).

The analysis results indicated that the level of governance practices was moderate according to the respondents' estimations, and the level of institutional excellence in the Al-Rowaishan Group was also moderate. Furthermore, the findings revealed a statistically significant impact of governance on institutional excellence in the Al- Rowaishan Group. Based on the results of multiple linear regression, there was a statistically significant effect of the governance dimensions of accountability and effectiveness on institutional excellence, whereas transparency, participation, and independence showed no statistically significant effect.

The study concluded with several recommendations, the most important of which are: enhancing transparency by developing clear policies for information disclosure and ensuring accessibility for employees at all managerial levels; activating employee participation in decision-making through clear mechanisms such as regular meetings, surveys, and advisory groups; and strengthening strategic excellence by involving all departments in the formulation and implementation of strategic plans that achieve the group's overall vision.

Key Words: Governance, Institutional Excellence, Al- Rowaishan Group.

مقدمة

شهدت بيئة الأعمال في السنوات الأخيرة تحولاً كبيراً نتيجةً للمتغيرات الاقتصادية المتسارعة وتزايد التنافسية، مما دفع المؤسسات إلى البحث عن وسائل تمكنها من التميز المؤسسي والبقاء في صدارة القطاعات التي تنشط بها.

وتزداد أهمية تحقيق التميز المؤسسي في المؤسسات باعتباره ضرورة استراتيجية تُسهم في ضمان استدامة نجاحها وقدرتها على المنافسة، ولم يعد التميز مجرد ميزة إضافية، بل أصبح مطلباً أساسياً لتحقيق كفاءة الأداء وزيادة الإنتاجية، مما يجعل المؤسسات في حاجة ملحة إلى آليات إدارية متقدمة تضمن تعزيز هذا التميز.

والتميز المؤسسي لا يتحقق إلا من خلال القدرة على تطبيق مستويات عالية من الأداء والتفوق في مختلف مجالات العمل، ويشمل التميز المؤسسي تحسين العمليات الداخلية، وتطوير الكفاءات البشرية، وزيادة القدرة على الابتكار والتكيف مع التغيرات، يهدف إلى تحقيق التفوق الاستراتيجي في بيئة تنافسية من خلال تقديم منتجات أو خدمات متميزة، وتحقيق رضا العملاء، وزيادة الإنتاجية في جميع جوانب العمل.

ويعتمد تحقيق التميز المؤسسي على مجموعة من المبادئ المرتبطة بالحوكمة، بما في ذلك الشفافية، والمساءلة، والمشاركة، والاستقلالية، وغيرها من الأبعاد التي تضمن توازن المصالح بين مختلف الأطراف ذات العلاقة.

وتأخذ الحوكمة دوراً فعالاً وأساسياً في مجال الازدهار الإداري والاقتصادي، حيث تساهم في تحسين الأداء المؤسسي وتعزيز الثقة وتنظيم العلاقة بين الإدارة والمساهمين والأطراف المعنية الأخرى، مما يعزز من كفاءة الأداء المؤسسي، كما تؤدي الحوكمة إلى خلق بيئة عمل تتسم بالكفاءة والعدالة، مما يساهم في تحقيق الأهداف الاستراتيجية للمؤسسة واستدامة نجاحها على المدى الطويل.

وتعتبر مجموعة الرويشان من المؤسسات التي تسعى إلى التميز المؤسسي من خلال تعزيز ممارسات الحوكمة، وهذا ما دعا الباحث لدراسة تأثير الحوكمة على التميز المؤسسي، ومن خلال هذه الدراسة، سيتم استكشاف دور الحوكمة وأثرها في التميز المؤسسي، مع التركيز على آليات الحوكمة التي تساهم في تحقيق الاستدامة التنظيمية.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها

تواجه المؤسسات في العصر الحديث تحديات كبيرة تتعلق بتعزيز قدرتها التنافسية وضمان استدامة أدائها، وهو ما يجعل التوجه نحو التميز المؤسسي ضرورة استراتيجية لتحقيق النجاح على المدى الطويل، ويُعد التميز المؤسسي هدفاً تسعى إليه المؤسسات من خلال تقديم خدمات ومنتجات ذات جودة عالية، وتحقيق رضا العملاء، وتعزيز الابتكار، وهو ما لا يمكن تحقيقه إلا من خلال آليات فعالة تضمن الإدارة السليمة للموارد والعلاقات الداخلية والخارجية.

ومع تزايد المنافسة بين المؤسسات في مختلف القطاعات، أصبح من الضروري اعتماد استراتيجيات قوية لتحقيق التميز المؤسسي، وتُعد الحوكمة إحدى الأدوات الرئيسة التي تمكن المؤسسات من تحسين أدائها وضمان الشفافية والنزاهة في تعاملاتها.

تعتبر الحوكمة الأداة الأكثر ملائمة لتحقيق التميز تعتبر الحوكمة الأداة الأكثر ملائمة لتحقيق التميز المؤسسي، حيث أن الحوكمة هي من أهم الأنظمة التي تساهم في حماية المؤسسات وزيادة مستوى تنافسيتها، كما أصبحت من المتطلبات الرئيسية على حسن سير العمل ونزاهة الإدارة في المؤسسات، والتي تساهم في تحقيق أهداف المؤسسة بصورة سليمة قانونياً واقتصادياً، وتوفر الحوكمة وسائل الضبط المناسبة التي يمكن من خلالها زيادة جودة العمل داخل المؤسسة.

وتطوير الأداء المؤسسي بصورة عامة بما يساهم في تحقيق أهداف المؤسسة من خلال الاستثمار الأمثل للموارد المتاحة وإدارتها بشكل سليم بناءً على معايير محددة وواضحة (سالم، سلمي، 2020).

وتُعد مجموعة الرويشان، كواحدة من الشركات الرائدة في الأعمال، نموذجًا حيًا لأهمية الحوكمة المؤسسية في تحقيق التميز المؤسسي، ففي ظل المنافسة الشديدة والتغيرات المتسارعة في بيئة الأعمال، بات من الضروري أن تتبنى المجموعة أنظمة حوكمة فعالة تضمن الشفافية والمساءلة والكفاءة في إدارة أعمالها، حيث تسعى هذه الدراسة إلى تحديد أثر الحوكمة في التميز المؤسسي في مجموعة الرويشان، وذلك بهدف فهم الآليات التي تساهم في تعزيز الأداء المؤسسي وتحقيق الأهداف الاستراتيجية. وفي هذا السياق، تُعد الحوكمة أداة محورية للتميز المؤسسي عبر تحسين مستوى الشفافية وتفعيل المساءلة داخل المؤسسة، من خلال تطبيق الحوكمة، يمكن لمجموعة الرويشان تحقيق التوازن بين الأهداف التجارية والاجتماعية، الأمر الذي يساهم في تحقيق رؤية المؤسسة المستقبلية وتلبية تطلعات الأطراف المعنية.

ومن خلال خبرة الباحث ومعايشته للواقع في مجموعة الرويشان تبين أن المجموعة تواجه منافسة شديدة في بيئة سريعة التغيير، لذلك يجب أن تسعى إلى التميز المؤسسي لكونها تركز في أداء خدماتها على المورد البشري، فهي بحاجة إلى أن تحديث ممارساتها المرتبطة بإدارة الموارد البشرية وبشكل مستمر، لما لها من أهمية في تحقيق مستويات أداء عالية وبالتالي التميز المؤسسي بالمقارنة مع الشركات والمؤسسات العاملة في نفس المجال، وهو ما يتطلب من المجموعة التعرف على أهمية الحوكمة وما يمكن أن تؤثر به على التميز المؤسسي.

كما أن مجموعة الرويشان بحاجة للتميز المؤسسي من أجل: البقاء والتنافسية والنمو والازدهار وتحسين الأداء وجذب الاستثمار ورضا العملاء.

ولاحظ الباحث من خلال خبرته في العمل بالمجموعة بعض مظاهر المشكلة التي قد تعيق التميز المؤسسي، أبرزها: تحديات النمو السريع، وتعقيد الهيكل التنظيمي: مع التوسع السريع، قد يصبح الهيكل التنظيمي معقدًا، مما يؤدي إلى صعوبة في التواصل والتنسيق بين الأقسام المختلفة، وثقافة مؤسسية متباينة، وتحديات في إدارة الموارد البشرية، حيث يصعب إدارة فريق عمل كبير ومتنوع، وتوفير التدريب والتطوير اللازمين، وتحديات الابتكار، حيث إن الاعتماد على النجاحات السابقة فقط يعيق تبني أفكار جديدة ومبتكرة، والخوف من المخاطرة، حيث يتردد القادة في اتخاذ قرارات محفوفة بالمخاطر، مما يحد من فرص الابتكار، وقلة الاستثمار في البحث والتطوير: قد يؤدي نقص الاستثمار في البحث والتطوير إلى تأخر المجموعة عن المنافسين.

وفي ذات السياق تشير بعض الدراسات السابقة إلى ضرورة الاهتمام بالتميز المؤسسي، حيث أوصت من خلال تطبيق الحوكمة فقد جاءت هذه الدراسة استكمال للدراسات السابقة التي أوصت بعدد التوصيات

وبناءً على ما سبق تتبلور مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس الآتي:

ما أثر الحوكمة في التميز المؤسسي في مجموعة الرويشان؟

وينفرد من السؤال الرئيس التساؤلات الفرعية الآتية:

1. ما مستوى ممارسة الحوكمة في مجموعة الرويشان؟

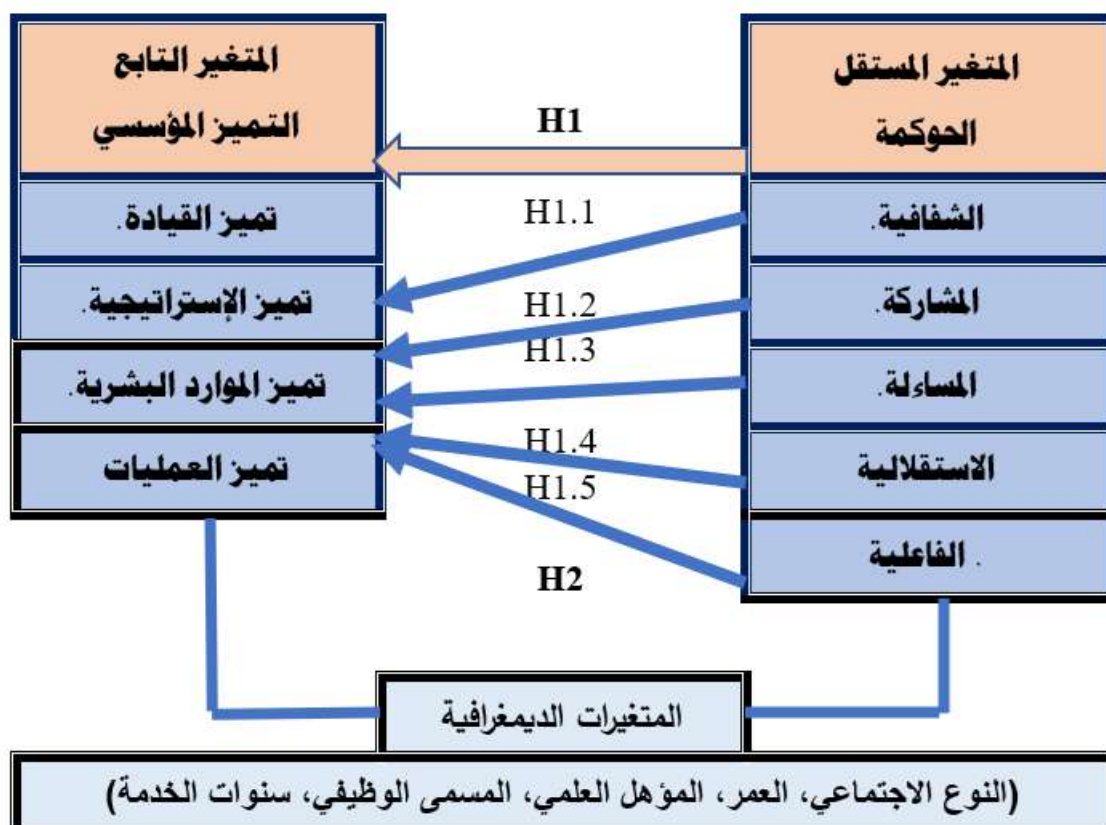
2. ما مستوى التميز المؤسسي في مجموعة الرويشان؟

أهداف الدراسة

تسعى الدراسة الحالية لتحديد أثر الحوكمة في التميز المؤسسي في مجموعة الرويشان، ويتفرع منه الأهداف الفرعية الآتية:

1. معرفة مستوى ممارسة الحوكمة في مجموعة الرويشان.
2. معرفة مستوى التميز المؤسسي في مجموعة الرويشان.

النموذج المعرفي:



شكل رقم (1) النموذج المعرفي

فرضيات الدراسة

في ضوء مشكلة الدراسة وأسئلتها، واستناداً إلى المتغيرات الواردة في نموذج الدراسة، والاطلاع على الدراسات السابقة تم صياغة الفرضيات الآتية:

الفرضية الرئيسية الأولى (H1):

يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للحوكمة في التميز المؤسسي في مجموعة الرويشان.

ولغرض اختبار هذه الفرضية تم تقسيمها إلى الفرضيات الفرعية الآتية:

الفرضية الفرعية الأولى (H1.1):

يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للشفافية في التميز المؤسسي في مجموعة الرويشان.

الفرضية الفرعية الثانية (H1.2):

يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للمشاركة في التميز المؤسسي في مجموعة الرويشان.

الفرضية الفرعية الثالثة (H1.3):

يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للمساءلة في التميز المؤسسي في مجموعة الرويشان.

الفرضية الفرعية الرابعة (H1.4):

يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للاستقلالية في التميز المؤسسي في مجموعة الرويشان.

الفرضية الفرعية الخامسة (H1.5):

يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للفاعلية في التميز المؤسسي في مجموعة الرويشان.

الفرضية الرئيسية الثانية (H2):

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات استجابات مفردات عينة الدراسة حول الحوكمة والتميز المؤسسي في مجموعة الرويشان تعزى للمتغيرات الديموغرافية: (النوع الاجتماعي، العمر، المؤهل العلمي، المسمى الوظيفي، سنوات الخدمة).

حدود الدراسة:

- **الحدود الموضوعية:** اقتصرَت الدراسة الحالية على متغيرا الدراسة الحوكمة" ممثلة بأبعادها: (الشفافية، المشاركة، المساءلة، الاستقلالية، الفاعلية)، والتميز المؤسسي ممثلاً بأبعاده: (تميز القيادة، تميز الإستراتيجية، تميز الموارد البشرية، تميز العمليات) في مجموعة الرويشان.
- **الحدود المكانية:** طُبقت الدراسة الحالية في مجموعة الرويشان (المقر الرئيس والشركات والمؤسسات التابعة لها).
- **الحدود البشرية:** ركزت الدراسة الحالية على العاملين بالمناصب القيادية والإشرافية والتنفيذية في المستوى الإداري الأعلى والمتوسط والأدنى (مدير عام، مساعد مدير عام، مدير إدارة، مساعد مدير إدارة، رئيس قسم، مساعد رئيس قسم، مشرف، أخصائي، إداري) في مجموعة الرويشان.

ما تميزت به الدراسة الحالية:

1. تركز الدراسة الحالية على دراسة الحوكمة وتأثيرها على التميز المؤسسي في مجموعة الرويشان، وهو مجال لم يحظ باهتمام كبير في الأبحاث السابقة.
2. أجريت الدراسات السابقة في مجتمعات مختلفة، أما الدراسة الحالية استهدفت مؤسسة أعمال كبيرة ورائدة، وهي بيئة خاصة ومعقدة تتطلب دقة عالية في الأداء والتزاماً صارماً بالإجراءات والمعايير؛ مما يجعل دراسة الحوكمة والتميز المؤسسي مهماً وله تأثير كبير على تحسين الأداء.
3. تتميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة باختلاف جغرافية الدراسة في الزمان والمكان وفي ظل ظروف استثنائية.
4. تميزت الدراسة الحالية بالتركيز على متغيرين هما: الحوكمة والتميز المؤسسي، حيث تُعد من الدراسات الأولى محلياً - حسب علم الباحث - التي تربط بين المتغيرين الحوكمة والتميز المؤسسي.

مصطلحات الدراسة والتعريفات الإجرائية

1. الحوكمة:

هي نظام للرقابة والتوجيه على المستوى المؤسسي، وهو يحدد المسؤوليات والحقوق والعلاقات من جميع الفئات المتعلقة بعمل المؤسسة، وهو نظام يدعم العدالة والشفافية والمساءلة المؤسسية، ويعزز الثقة والمصداقية في بيئة العمل (يوسف، 2007، 3).

ويعرف الباحث الحوكمة إجرائياً: بأنها ممارسات تتعلق بأبعاد تحقيق (الشفافية، المشاركة، المساءلة، الاستقلالية، الفاعلية)، في مجموعة الرويشان، من خلال مجموعة من الإجراءات والوسائل والأنشطة والتعليمات التي تقوم بها مجموعة الرويشان من أجل توجيه ومراقبة الأعمال، وتقاس بالدرجة التي يحصل عليها المستجيب من خلال فقرات استبانة مستوى الحوكمة.

فالحوكمة أهمية كبيرة بالنسبة للشركات، وذلك على النحو الآتي (نصر، وشحاتة، 2007، 61):

1. أهمية الحوكمة بالنسبة للشركات: تُعد الحوكمة ذات أهمية كبيرة للشركات، وتوضح أهميتها فيما يلي:

أ. تمكّن من رفع الكفاءة الاقتصادية للمنشأة من خلال وضع أسس للعلاقة بين مديري المنشأة ومجلس الإدارة والمساهمين.

ب. تعمل على وضع الإطار التنظيمي الذي يمكن من خلاله تحديد أهداف المنشأة وسبل تحقيقها من خلال توفير الحوافز المناسبة لأعضاء مجلس الإدارة والإدارة التنفيذية لكي يعملوا على تحقيق أهداف المنشأة التي تراعي مصلحة المساهمين.

ج. تؤدي إلى الانفتاح على أسواق المال العالمية وجذب قاعدة عريضة من المستثمرين لتمويل المشاريع التوسيعية، فإذا كانت المنشآت لا تعتمد على الاستثمارات الأجنبية، يمكنها زيادة ثقة المستثمر المحلي ومن ثم زيادة رأس المال بتكلفة أقل.

د. تحظى المنشآت التي تمارس الحوكمة بزيادة ثقة المستثمرين لأنّ قواعد الحوكمة تضمن حماية حقوقهم.

ومما سبق يستنتج الباحث أن الحوكمة تُعد ركيزة أساسية لتحقيق التميز المؤسسي وضمان استدامة الأداء في المؤسسات، وتكمن أهميتها في تعزيز الشفافية والمساءلة، مما يُسهم في بناء الثقة بين أصحاب المصلحة، سواء كانوا موظفين، عملاء، أو شركاء. من خلال تطبيق مبادئ الحوكمة، يمكن تحقيق توجيه أفضل للموارد، اتخاذ قرارات استراتيجية أكثر فاعلية، وتعزيز الابتكار المؤسسي.

2. التميز المؤسسي:

التميز المؤسسي هو عملية تبني المؤسسات لمعايير وممارسات تهدف إلى تحقيق أداء استثنائي ومستدام، من خلال تحسين جودة الخدمات والعمليات وتطوير الكفاءات البشرية والاستجابة لتوقعات المتعاملين بفعالية. ويتم تحقيق هذا التميز عن طريق الابتكار المستمر وتحسين الأداء، بما يؤدي إلى تعزيز التنافسية على المدى الطويل (الشمري، 2021، 45).

ويعرّف الباحث التميز المؤسسي إجرائياً: بأنه مدى قدرة مجموعة الرويشان على تحقيق أداء يتجاوز التوقعات في الكفاءة والابتكار وجودة الخدمة (تميز القيادة، تميز الإستراتيجية، تميز الموارد البشرية، تميز العمليات)، بما ينعكس إيجاباً على رضا العملاء وتحقيق نتائج مستدامة.

أهمية التميز المؤسسي:

ويمكن بيان أهمية التميز المؤسسي في المؤسسات كما يلي (زايد، 2003، 46):

1. تحتاج المؤسسات إلى وسائل وطرق للتعرف على العقبات التي تواجهها حال ظهورها.
2. المؤسسات بحاجة إلى وسيلة لجمع المعلومات، حتى تتمكن من اتخاذ القرارات المهمة بخصوص الموارد البشرية.
3. المؤسسات بحاجة إلى تطوير أعضائها بصفة مستمرة سواء المديرين أو الموظفين، حتى يتمكنوا من المساعدة في جعل المنظمة أكثر تميزاً في الأداء، قياساً مع المؤسسات المنافسة.
4. المؤسسات بحاجة إلى توفر المهارات اللازمة لصانع القرار سواء أكان فرداً أم جماعة؟ والتمتع في حساسية الدور الذي يقوم به وأهميته في تحقيق الإبداع والتميز في المؤسسات.

وللتميز المؤسسي أهمية كبيرة تتمثل في الآتي (الخرشة، وآخرون، 2013، 28):

1. العمل على تحسين الأداء في المؤسسات.
2. العمل على تفعيل روح الفريق والابتكار.
3. العمل على زيادة القدرة التنافسية.

ويستخلص الباحث مما سبق : أن التميز المؤسسي يُعد من أهم العوامل التي تسهم في تعزيز القدرة التنافسية للمؤسسات وتحقيق أهدافها الاستراتيجية، فهو يمثل مقياساً لقدرة المؤسسة على تحقيق نتائج استثنائية تتجاوز توقعات العملاء وأصحاب المصلحة. ويُبرز التميز المؤسسي أهمية الابتكار في تقديم المنتجات والخدمات، مما يعزز من رضا العملاء وولائهم، كما أن التميز المؤسسي ينعكس إيجاباً على سمعة المؤسسة في السوق، مما يُمكنها من جذب الاستثمارات واستقطاب الكفاءات، بالإضافة إلى ذلك، يُعزز من كفاءة العمليات الداخلية، مما يؤدي إلى تحسين الإنتاجية وتقليل الهدر في الموارد.

الدراسات السابقة:

اعتمدت الدراسة على نحو (44) دراسة ذات الصلة ما بين محلية وعربية واجنبية وتم الاكتفاء ببعض منها لغرض النشر.

دراسة الفقيه، والبدير (2024). أثر الحوكمة ودورها في التميز المؤسسي دراسة حالة في حلواني إخوان.

تهدف الدراسة الي التعرف على مفهوم الحوكمة، ومبادئها، وأهميتها ومدى الاستفادة منها، بالإضافة الى توضيح الاتجاهات الحديثة في تطبيق نظام الحوكمة، والتعرف على مفهوم التميز المؤسسي، وتحديد وقياس أثر تطبيق الحوكمة ودورها على تحقيق التميز المؤسسي، تم اختيار عينة العشوائية البسيطة والبالغ عددهم (30) مفردة من العاملين في حلواني إخوان في المملكة العربية السعودية، كما تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي من خلال استخدام الاستبانة، واتضح وجود علاقة ذو دلالة إحصائية بين دعم التحسين المؤسسي باستخدام مفهوم التقييم، والتميز في الأداء ناتج عن الالتزام بمفهوم الكفاءة والشفافية، كما تبين عدم وجود دلالة إحصائية بين تعزيز التميز المؤسسي بشكل كبير من خلال تبني مبدأ الشفافية في الحوكمة.

دراسة محمد، وآخرون. (2025). دور الحوكمة الالكترونية في تحقيق المؤسسي.

تهدف الدراسة الى توصيف الحوكمة الالكترونية بأبعادها (الشفافية، المشاركة، المساءلة، المراجعة) في تحقيق المؤسسي بأبعادها (تميز القيادي، تميز المرؤوسين، تميز الهيكل التنظيمي، تميز الاستراتيجية، تميز الثقافة التنظيمية) بالإضافة إلى تحديد نوع وقوة العلاقة بين الحوكمة الالكترونية في تحقيق المؤسسي، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي حيث كان الاستبانة أداة لجمع البيانات، من العاملين في الإدارات الوسطي في الشركات المصرية للغاز الطبيعية، باستخدام عينة مكونة من العينة العشوائية البسيطة والبالغ عددهم (350) مفردة، حيث خلصت الدراسة أن واقع الحوكمة وتميز المؤسسي مرتفع، كما تبين وجود اختلافات داله حول الحوكمة الالكترونية و تحقيق المؤسسي باختلاف البيانات الشخصية، وكشف النتائج وجود علاقة طردية داله بين الحوكمة الالكترونية و تحقيق المؤسسي.

Hossain, M. Z., Enam, F., & Hasan, M. R. (2017). The Role of Corporate Governance and Corporate Social Responsibility Practices in Organizational Excellence: The Case of Grameen Bank.

دراسة بعنوان: دور حوكمة الشركات وممارسات المسؤولية الاجتماعية للشركات في التميز المؤسسي: حالة بنك جرامين.

هدفت الدراسة إلى التعرف على مبادئ حوكمة الشركات والمسؤولية الاجتماعية وتأثيرهما على المساهمة في تحقيق التميز المؤسسي: حالة بنك جرامين، طبقت الدراسة على العاملين في بنك جرامين بنغلادش، من خلال استخدام الاستبانة، وكان منهج الدراسة الوصفي التحليلي، خلصت الدراسة إلى وجود دور فعال تحققه برامج حوكمة الشركات وبرامج المسؤولية الاجتماعية في تحقيق التميز المؤسسي لقطاع مؤسسات الأعمال.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

في ضوء مشكلة الدراسة، وتساؤلاتها وفرضياتها؛ اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي التحليلي، حيث إن هذا المنهج مناسب لمثل هذه الدراسات الاجتماعية، إذ يعتمد هذا المنهج على الواقعية والوصف الدقيق للظواهر محل الدراسة، ومن خلاله يمكن تحقيق أهداف هذه الدراسة، وهو الذي يصف الحالة ويكشف ويحدد الخصائص وطبيعة العلاقة بين متغيرات الدراسة وقد قام الباحث بتصميم استبانة لتحديد أثر الحوكمة في التميز المؤسسي في مجموعة الرويشان، وقد تمت عملية بناء الاستبانة من خلال الرجوع إلى الأدبيات العلمية المختلفة ذات العلاقة بموضوع الدراسة، وتم الاستعانة بها لتحديد مؤشرات متغيرات الدراسة وأبعادها المتضمنة في محتوى الاستبانة، وقد ساعد على ذلك الاستفادة من بعض النماذج والدراسات السابقة، وقد تم الاعتماد في بناء فقرات متغيرات الدراسة على مجموعة من الدراسات السابقة، وحيث تم تقسيم الاستبانة إلى قسمين أساسيين، هما:

القسم الأول: يتضمن المعلومات الشخصية والوظيفية لعناصر مجتمع الدراسة والتي شملت: (النوع الاجتماعي، العمر، المؤهل العلمي، المسمى الوظيفي، سنوات الخدمة).

القسم الثاني: يتضمن البيانات الخاصة بمتغيرات الدراسة ويتكون من (56 فقرة) مقسمة إلى محورين هما:

المحور الأول: يتناول الفقرات الخاصة بالمتغير المستقل (الحوكمة) ويتكون من (34 فقرة) موزعة على خمسة أبعاد.

المحور الثاني: ويتعلق بالفقرات الخاصة بالمتغير التابع (التميز المؤسسي) ويتكون من (22 فقرة) موزعة على أربعة أبعاد، اعتمدت الاستبانة على مقياس ليكرت الخماسي.

صدق وثبات أداة الدراسة:

الصدق الظاهري (صدق المحتوى):

للتعرف على الصدق الظاهري لأداة الدراسة تم عرض الاستبانة في صورتها الأولية على عدد (12)، من الاساتذة المحكمين المختصين والخبراء في مجال البحث العلمي، والإحصاء، وإدارة الأعمال من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات اليمنية والجامعات الأخرى وتم إجراء ما يلزم من حذف وتعديل في ضوء المقترحات المقدمة وبذلك خرج الاستبيان في صورته النهائية.

صدق الاتساق الداخلي:

تم حساب الاتساق الداخلي للاستبيان لمعرفة مدى التجانس الداخلي لأداة الدراسة، وذلك من خلال حساب معامل الارتباط (بيرسون) بين كل فقرة من متغيرات الدراسة والمتغير الذي تنتمي إليه، ثم تم احتساب معاملات ارتباط بيرسون لكل أبعاد المتغيرات مع المتغير (المحور) الذي تنتمي إليه، كما هو موضح في الجداول أدناه:

جدول (1) معامل الارتباط بين أبعاد محور الحوكمة والدرجة الكلية ل فقرات المحور

م	الأبعاد	معامل ارتباط	مستوى الدلالة
1	الشفافية	.844**	0.000
2	المشاركة	.876**	0.000
3	المساءلة	.918**	0.000
4	الاستقلالية	.885**	0.000
5	الفاعلية	.871**	0.000

(**) وجود ارتباط ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.01$)

يتضح من الجدول (1) أن جميع أبعاد المتغير المستقل الحوكمة جاءت مرتبطة بمتغيراتها بدرجات ارتباط موجبة وذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01)، وهذا يبين مدى ارتباط كل بعد من أبعاد محور الحوكمة بالدرجة الكلية لجميع فقرات المحور، مما يشير إلى عدم وجود أبعاد قد تضعف من المصادقية البنائية لأبعاد الحوكمة، وبذلك تعتبر جميع أبعاد المتغير المستقل صادقة لما وضعت لقياسه.

جدول (2) معامل الارتباط بين أبعاد المتغير التابع التميز المؤسسي والدرجة الكلية ل فقرات المحور.

م	الأبعاد	معامل ارتباط	مستوى الدلالة
1	التميز القيادي	.895**	0.000
2	التميز الاستراتيجي	.892**	0.000
3	تميز العمليات	.911**	0.000
4	تميز الموارد البشرية	.885**	0.000

(**) وجود ارتباط ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.01$)

يتضح من الجدول (2) أن جميع أبعاد المتغير التابع التميز المؤسسي جاءت مرتبطة بمتغيراتها بدرجات ارتباط موجبة وذات دالة إحصائية عند مستوى (0.01)، وهذا يبين مدى ارتباط كل بعد من أبعاد محور التميز المؤسسي بالدرجة الكلية لجميع فقرات المحور، مما يشير إلى عدم وجود أبعاد قد تضعف من المصادقية البنائية لأبعاد التميز المؤسسي، وبذلك تعتبر جميع أبعاد المتغير التابع صادقة لما وضعت لقياسه.

اختبار ثبات الأداة:

لمعرفة درجة ثبات أداة جمع البيانات ومصادقية إجابات المجتمع عن فقرات الاستبانة تم إجراء اختبار ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha)، وذلك للتأكد من نسبة ثبات الاستبانة وصدق آراء العينة على مستوى المتغيرات الفرعية، وتجدر الإشارة إلى أن معاملات ثبات المقاييس الحد المقبول تتراوح من (0.60) إلى (0.70) (Hair et al, 2014, 90)، وجدول (3) يوضح نتيجة هذا الاختبار.

جدول (3) نتائج اختبار ألفا كرونباخ لأداة الدراسة

محاور الاستبيان	عدد الفقرات	معامل الثبات Alpha	معامل المصادقية $\sqrt{\text{Alpha}}$
الشفافية	7	0.914	0.956
المشاركة	7	0.927	0.963
المساءلة	7	0.951	0.975
الاستقلالية	6	0.936	0.968
الفاعلية	7	0.925	0.962
الحوكمة	34	0.951	0.975
التميز القيادي	6	0.943	0.971
التميز الاستراتيجي	6	0.943	0.971
تميز العمليات	5	0.951	0.975
تميز الموارد البشرية	5	0.929	0.964
التميز المؤسسي	22	0.950	0.975
الاستبيان بشكل عام	56	0.967	0.983

يتضح من الجدول السابق أن قيمة معامل الثبات لأداة جمع البيانات بشكل عام بلغت (0.967) وهذا يعني أنها جاءت بنسبة ثبات مرتفعة جداً، وجاءت نسبة المصادقية لإجابات العينة (0.983) وهذا يعني أن درجة مصادقية الإجابات مرتفعة جداً، مما يؤهلها لتكون أداة قياس مناسبة وفاعلة لهذه الدراسة، ويمكن الاعتماد على النتائج في تعميمها على مجتمع الدراسة بدرجة كبيرة.

النتائج والمناقشة

متغير النوع الاجتماعي:

جدول رقم (4) خصائص مجتمع الدراسة حسب متغير النوع الاجتماعي

النوع الاجتماعي	التكرار	النسبة %
ذكر	179	89.9
أنثى	20	10.1
الإجمالي	199	100%

يتضح من الجدول (4) أن نسبة (89.9%) من مجتمع الدراسة هم من فئة الذكور، في حين أن نسبة العينة من الإناث كانت (10.1%)، وهذا يُشير أن فئة الذكور في المجموعة يمثلون الشريحة الأكبر، ويمكن تفسير ذلك أن المجموعة تستقطب العاملين من الذكور بنسبة أكبر من الإناث نظراً لطبيعة العمل في المجموعة، كون النساء العاملات في المجتمع اليمني ما زال قليل. ويرجع ذلك إلى عادات وتقاليد المجتمع اليمني.

متغير العمر:

جدول رقم (5) خصائص مجتمع الدراسة حسب متغير العمر

العمر	التكرار	النسبة %
أقل من 30 سنة	52	26.1
من 30 سنة إلى أقل من 40 سنة	94	47.2
40 سنة فأكثر	53	26.6
الإجمالي	199	100 %

يتبين من الجدول (5) والشكل (4-2) أن نسبة (47.2%) من مجتمع الدراسة أعمارهم من 30 سنة إلى أقل من 40 سنة، ونسبة (26.6%) من مجتمع الدراسة أعمارهم أكثر من 40 سنة، ونسبة (26.1%) من مجتمع الدراسة أعمارهم أقل من 30 سنة، وتشير هذه النتائج إلى التنوع العمري لأفراد مجتمع الدراسة، وأن أغلبية أفراد العينة أعمارهم بين (30 - 40 سنة) وهذه الفئة تمثل فئة الشباب القادرين على العطاء في بيئة العمل، وتُعد غالباً في مرحلة النضج المهني التي يكون الأفراد فيها أكثر انخراطاً في مواقع قيادية وإشرافية، ويضفي هذا التمثيل قوة لنتائج الدراسة.

متغير المؤهل العلمي:

جدول (6) خصائص مجتمع الدراسة حسب متغير المؤهل العلمي

المؤهل العلمي	التكرار	النسبة
دون البكالوريوس	42	21.1
بكالوريوس	144	72.4
دراسات عليا	13	6.5
الإجمالي	199	100 %

يتبين من الجدول (6) أن أغلب أفراد مجتمع الدراسة هم من فئة المؤهل العلمي بكالوريوس حيث جاءت بنسبة (72.4%)، يليهم فئة المؤهل العلمي دون البكالوريوس بنسبة (21.1%)، وأخيراً فئة حاملي المؤهل العلمي دراسات عليا بنسبة (6.5%)، وهذه النتيجة توضح أن ما يقارب (72%) من أفراد العينة هم من أصحاب المؤهل العلمي بكالوريوس، وهذا يعطي مؤشراً على أن مجتمع الدراسة مؤهلة بدرجة تجعلها مدركة للقضايا محل الدراسة، وإن هذه النتيجة تزيد من إيجابية نتائج الدراسة.

متغير المسمى الوظيفي:

للتعرف على خصائص مجتمع الدراسة حسب متغير (المسمى الوظيفي) تم استخدام التكرارات والنسب المئوية كما في الجدول والشكل التالي:

جدول (7) خصائص مجتمع الدراسة حسب متغير المسمى الوظيفي

النسبة	التكرار	المسمى الوظيفي
4.5	9	مدير عام / م مدير عام
14.6	29	مدير إدارة/ م مدير إدارة
12.1	24	رئيس قسم / م رئيس قسم
19.6	39	مشرف
49.2	98	أخصائي فما دون
100 %	199	الإجمالي

يتبين من الجدول (7) أن فئة المسمى الوظيفي (أخصائي فما دون) جاءت في المرتبة الأولى بنسبة (49.2%)، يليها فئة المسمى الوظيفي مشرف بنسبة (19.6%)، يليها فئة المسمى الوظيفي مدير إدارة/ م مدير إدارة بنسبة (14.6%)، يليها فئة المسمى الوظيفي رئيس قسم / م رئيس قسم بنسبة (12.1%)، وأخيراً فئة المسمى الوظيفي (مدير عام / م مدير عام) بنسبة (4.5%)، ويفسر ذلك بأن فئة المسمى الوظيفي أخصائي فما دون هي الفئة الأكثر حسب طبيعة العمل والذي يتطلب أخصائيين في مختلف الإدارات التنفيذية والفنية.

متغير سنوات الخدمة:

جدول (8) خصائص مجتمع الدراسة حسب متغير سنوات الخدمة

النسبة	التكرار	سنوات الخدمة
25.6	51	أقل من 5 سنوات
27.1	54	من 5 إلى أقل من 10 سنوات
47.2	94	10 سنوات فأكثر
100 %	199	الإجمالي

يتبين من الجدول (8) أن نسبة (47.2%)، من مجتمع الدراسة سنوات خبرتهم 10 سنوات فأكثر، وجاءت نسبة (27.1%)، من مجتمع الدراسة سنوات خبرتهم تتراوح بين 5 إلى أقل من 10 سنوات، فيما نسبة (25.6%)، من مجتمع الدراسة سنوات خبرتهم أقل من 5 سنوات، ومن هذه النتائج يتضح أن هناك تنوع في خبرات أفراد العينة وأن أغلبهم خبرتهم 10 سنوات فأكثر، وأن المجموعة تهتم بالمحافظة على استمرار موظفيها ذوي الخبرة الطويلة.

التحليل الوصفي لأبعاد المتغير المستقل: الحوكمة:

لمعرفة مستوى ممارسة الحوكمة ممثلة بأبعادها: (الشفافية، المشاركة، المساءلة، الاستقلالية، الفاعلية)، في مجموعة الرويشان تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية، وقد جاءت النتائج كما في الجدول:

جدول (9) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتغير مستوى ممارسة الحوكمة

م	البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	مستوى الممارسة	الترتبة
5	الفاعلية	3.41	0.858	0.68	عالي	1
4	الاستقلالية	3.34	0.812	0.67	متوسط	2
3	المساءلة	3.32	0.859	0.66	متوسط	3
1	الشفافية	3.25	0.786	0.65	متوسط	4
2	المشاركة	3.24	0.863	0.65	متوسط	5
متوسط ممارسة الحوكمة		3.31	0.735	0.66	متوسط	

يتضح من الجدول السابق أن مستوى ممارسة الحوكمة كان متوسطاً حسب تقديرات مجتمع الدراسة، فقد جاء بمتوسط حسابي (3.31)، وبلغ الانحراف المعياري (0.735) ونسبة (0.66).

كما يتضح من الجدول السابق أن جميع أبعاد ممارسة الحوكمة متوفرة بمستويات متفاوتة، حيث حصل البعد الخامس على درجة عالي، وحصلت بقية الأبعاد على درجة متوسط، وقد جاء بُعد الفاعلية في المرتبة الأولى بمتوسط (3.41) وبلغ الانحراف المعياري (0.858) بنسبة (0.68)، وجاء في المرتبة الثانية بُعد الاستقلالية بمتوسط حسابي (3.34) وبلغ الانحراف المعياري (0.812) بنسبة (0.67)، وجاء في المرتبة الثالثة بُعد المساءلة بمتوسط حسابي (3.32) وبلغ الانحراف المعياري (0.859) بنسبة (0.66)، وجاء في المرتبة الرابعة بُعد الشفافية بمتوسط حسابي (3.25) وبلغ الانحراف المعياري (0.786) بنسبة (0.65)، وجاء في المرتبة الأخيرة بُعد المشاركة بمتوسط حسابي (3.24) وبلغ الانحراف المعياري (0.863) بنسبة (0.65)، ويعزو الباحث ذلك إلى الاهتمام بممارسة الحوكمة في مجموعة الرويشان محدود ولا زال دون المستوى المطلوب من الممارسة، وأن تطبيقها لا يزال متفاوتاً عبر أبعادها المختلفة من حيث تطبيق الفاعلية، والاستقلالية، والمساءلة، والشفافية، والمشاركة، كما يتضح من الترتيب الذي حصلت عليه هذه الأبعاد أن المجموعة تُظهر مستويات متفاوتة في ممارسة أبعاد الحوكمة، حيث تبرز نقاط قوة في الفاعلية والاستقلالية، بينما تُظهر ضعفاً نسبياً في الشفافية والمشاركة. ويُعزى ذلك إلى تفاوت النضج المؤسسي في تبني مبادئ الحوكمة بشكل متوازن وشامل، وقد يعود ذلك إلى قلة الوعي لدى قيادة المجموعة بأهمية الحوكمة ودورها في تحقيق التميز المؤسسي.

التحليل الوصفي لأبعاد المتغير التابع: مستوى التميز المؤسسي:

لمعرفة التعرف على مستوى التميز المؤسسي ممثلاً بأبعاده: (تميز القيادة، تميز الإستراتيجية، تميز الموارد البشرية، تميز العمليات)، في مجموعة الرويشان تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية، وقد جاءت النتائج كما في الجدول التالي.

جدول (10) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتغير التميز المؤسسي

م	البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	مستوى الممارسة	الترتبة
1	تميز القيادة.	3.48	0.899	0.70	عالٍ	1
3	تميز الموارد البشرية.	3.38	0.916	0.68	متوسط	2
2	تميز الإستراتيجية.	3.24	0.840	0.65	متوسط	3
4	تميز العمليات.	3.09	1.008	0.62	متوسط	4
	متوسط التميز المؤسسي	3.30	0.820	0.66	متوسط	

يتضح من الجدول السابق أن مستوى التميز المؤسسي في مجموعة الرويشان كان متوسطاً حسب تقديرات مجتمع الدراسة، فقد جاء بمتوسط حسابي (3.30)، وبلغ الانحراف المعياري (0.820) ونسبة (0.66).

كما يتضح من نتائج الجدول السابق أن أبعاد التميز المؤسسي حصلت على درجات متفاوتة، حيث حصل البعد الأول على درجة عالٍ، وحصلت بقية الأبعاد على درجة متوسط، وقد جاء بُعد (تميز القيادة) في المرتبة الأولى بمتوسط (3.48) وبلغ الانحراف المعياري (0.899)، بنسبة (0.70)، وجاء بُعد (تميز الموارد البشرية) في المرتبة الثانية بمتوسط (3.38) وبلغ الانحراف المعياري (0.916)، بنسبة (0.68)، وجاء بُعد (تميز الاستراتيجية) في المرتبة الثالثة بمتوسط (3.24) وبلغ الانحراف المعياري (0.840)، بنسبة (0.65)، وفي الأخير بُعد (تميز العمليات) في المرتبة الثانية بمتوسط (3.09) وبلغ الانحراف المعياري (1.008)، بنسبة (0.62)، وقد يعود ذلك إلى أن هناك اهتماماً واضحاً من المجموعة بتحقيق التميز القيادي، من خلال تمكين القادة، ودعمهم في اتخاذ القرار، وبناء رؤية تنظيمية واضحة. وقد يكون هذا ناتجاً عن إدراك الإدارة العليا لأهمية القيادة في دفع عجلة التطوير، أما انخفاض مستوى تميز العمليات، فقد يُعزى إلى وجود تحديات في الإجراءات التشغيلية أو عدم كفاية الأنظمة التقنية، أو ضعف التنسيق بين الإدارات، مما أدى إلى تدني مستوى الممارسة في هذا البعد، كما يُحتمل أن تميز الموارد البشرية والاستراتيجية جاء بدرجة متوسطة نتيجة وجود جهود تطوير في تلك الجوانب، لكنها لم تصل بعد إلى مستوى الأداء العالي، وربما يعود ذلك إلى ضعف استثمار الموارد أو غياب استراتيجيات واضحة لتطوير الكفاءات وتحقيق الأهداف المؤسسية.

اختبار الفرضية الرئيسة الأولى:

نصت الفرضية الرئيسة الأولى على أنه: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للحوكمة في التميز المؤسسي في مجموعة الرويشان.

وتهدف هذه الفرضية إلى معرفة أثر الحوكمة في التميز المؤسسي في مجموعة الرويشان، ولاختبار هذه الفرضية تم استخدام اختبار تحليل الانحدار الخطي البسيط (Simple Regression Analysis) والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (11) نتائج اختبار الفرضية الرئيسية الأولى

R	R ²	اختبار F	Sig.F	الانحدار B	اختبار T	Sig.T
معامل الارتباط	معامل التحديد	F	مستوى الدلالة	B	T	مستوى الدلالة
.824	0.679	416.135	.000	0.920	20.399	0.000

يتضح من الجدول السابق وجود علاقة طردية موجبة قوية جداً، حيث بلغ معامل الارتباط $R(0.824)$ ، وأن قيمة معامل التحديد R^2 بلغت (0.679) ما يعني بأن ممارسة الحوكمة بشكل عام يفسر ما نسبته (0.679) من التباين (التغيرات) في التميز المؤسسي، ما يشير إلى أن (67.90%) من التميز المؤسسي ناتج عن ممارسة الحوكمة، وهذا يعني وجود أثر ذو دلالة إحصائية لتأثير الحوكمة في التميز المؤسسي في مجموعة الرويشان.

كما تفسر قيمة درجة التأثير β التي بلغت (0.920)، أنه بافتراض تحييد بقية المتغيرات فإن الزيادة بدرجة واحدة في الحوكمة سيؤدي إلى زيادة في التميز المؤسسي بنسبة (92%)، ويؤكد معنوية هذا الأثر قيمة F المحسوبة والتي بلغت (416.135) عند مستوى دلالة (0.00)، وهذا يؤكد تأثير الحوكمة في التميز المؤسسي في مجموعة الرويشان، وبالتالي تم قبول الفرضية الرئيسية الأولى التي تنص على أنه:

يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للحوكمة في التميز المؤسسي في مجموعة الرويشان.

اختبار الفرضيات الفرعية للفرضية الرئيسية الأولى:

تم اختبار الفرضيات الفرعية باستخدام الانحدار الخطي المتعدد (Multiple Regression Analysis) كما يلي:

جدول (12) نتائج اختبار الفرضيات الفرعية للفرضية الرئيسية الأولى

نص الفرضية	الانحدار B	Beta	اختبار T	Sig.T
	B		T	مستوى الدلالة
يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للشفافية في التميز المؤسسي في مجموعة الرويشان	0.057	0.055	0.912	0.363
يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للمشاركة في التميز المؤسسي في مجموعة الرويشان.	0.046	0.048	0.736	0.463
يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للمساءلة في التميز المؤسسي في مجموعة الرويشان.	0.218	0.228	2.983	0.003
يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للاستقلالية في التميز المؤسسي في مجموعة الرويشان.	0.131	0.129	1.910	0.058
يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للفاعلية في التميز المؤسسي في مجموعة الرويشان.	0.452	0.473	7.132	0.000

يتضح من الجدول (12) عدم وجود أثر ذو دلالة إحصائية للشفافية في التميز المؤسسي في مجموعة الرويشان، حيث بلغت قيمة معامل الانحدار β (0.057)، وكانت قيمة T (0.912)، غير دالة إحصائياً، حيث بلغت (0.363) وهي عند مستوى دلالة أكبر من (0.05)، وهذا يشير إلى أن مستوى ممارسة الشفافية ليس لها أثر في التميز المؤسسي

في مجموعة الرويشان محل الدراسة، وبالتالي يمكن رفض الفرضية الفرعية الأولى (H_1) للدراسة، وقبول الفرضية العدمية (H_0) التي تنص على أنه:

لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للشفافية في التميز المؤسسي في مجموعة الرويشان.

ويمكن تفسير عدم وجود أثر ذو دلالة إحصائية للشفافية في التميز المؤسسي إلى احتمالية ضعف تطبيق ممارسات الشفافية داخل المجموعة بشكل فعلي، بحيث تظل هذه الممارسات شكلية أو غير ملموسة في الأداء اليومي، كما قد يُفسر ذلك بضعف وعي العاملين أو محدودية مشاركتهم في عمليات الإفصاح واتخاذ القرار، مما يقلل من إدراكهم لأثر الشفافية في تحقيق التميز المؤسسي، إضافة إلى ذلك، قد تكون هناك عوامل داخلية أخرى أكثر تأثيراً في التميز المؤسسي - مثل القيادة أو الموارد البشرية - مما يحدّ من بروز تأثير الشفافية.

ويتضح من الجدول (12) عدم وجود أثر ذو دلالة إحصائية للمشاركة في التميز المؤسسي في مجموعة الرويشان، حيث بلغت قيمة معامل الانحدار β (0.046)، وكانت قيمة T (0.736)، غير دالة إحصائياً، حيث بلغت (0.463) وهي عند مستوى دلالة أكبر من (0.05)، وهذا يشير إلى أن مستوى ممارسة المشاركة ليس لها أثر في التميز المؤسسي في مجموعة الرويشان محل الدراسة، وبالتالي يمكن رفض الفرضية الفرعية الثانية (H_2) للدراسة، وقبول الفرضية العدمية (H_0) التي تنص على أنه:

يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للمشاركة في التميز المؤسسي في مجموعة الرويشان.

ويمكن تفسير عدم وجود أثر ذو دلالة إحصائية للمشاركة في التميز المؤسسي إلى احتمالية ضعف تطبيق مبدأ المشاركة الفعلية في بيئة العمل، حيث قد تكون المشاركة صورية أو مقتصرة على مستويات إدارية معينة دون إشراك العاملين في مختلف المستويات التنظيمية، كما يُفسر ذلك إلى ضعف ثقافة العمل الجماعي أو قلة توفر قنوات مؤسسية واضحة تتيح للعاملين التعبير عن آرائهم والمساهمة في صنع القرار، وهذا يشير إلى احتمال وجود فجوة بين ممارسات المشاركة وأهداف التميز المؤسسي، حيث قد لا يتم ربط المشاركة بتحسين الأداء أو الابتكار داخل المجموعة.

كما يتضح من الجدول (12) وجود أثر ذو دلالة إحصائية للمساءلة في التميز المؤسسي في مجموعة الرويشان، حيث بلغت قيمة معامل الانحدار β (0.218)، وكانت قيمة T (2.983)، دالة إحصائياً، حيث بلغت (0.003) وهي عند مستوى دلالة أقل من (0.05)، وهذا يشير إلى أنه بافتراض تحييد أثر أي متغيرات أخرى لم تخضع للدراسة فإن الزيادة بنسبة (100%) في مستوى ممارسة المساءلة سيؤدي إلى زيادة بمقدار (21.8%) في التميز المؤسسي في مجموعة الرويشان محل الدراسة، وبالتالي يمكن قبول الفرضية الفرعية الثالثة (H_3) للدراسة، والتي تنص على أنه:

يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للمساءلة في التميز المؤسسي في مجموعة الرويشان.

ويُفسر الباحث وجود أثر دال إحصائياً للمساءلة في التميز المؤسسي إلى الاهتمام بممارسات المساءلة داخل المجموعة، والتي تُسهم في تعزيز الانضباط الإداري، وتحسين جودة الأداء، وضمان الالتزام بالمعايير والسياسات المؤسسية، كما يدل ذلك على أن وضوح الأدوار وتحديد المسؤوليات، ومتابعة النتائج وتقييم الأداء، وتخلق بيئة عمل قائمة على الوضوح والثقة، مما ينعكس إيجاباً على مستوى التميز المؤسسي، ويشير هذا الأثر أيضاً إلى وعي العاملين بأهمية المساءلة كأداة لتحسين الأداء وتوجيه الجهود نحو تحقيق أهداف المجموعة بكفاءة وفعالية.

كما يتضح من بيانات الجدول (12) عدم وجود أثر ذو دلالة إحصائية للاستقلالية في التميز المؤسسي في مجموعة الرويشان، حيث بلغت قيمة معامل الانحدار β (0.131)، وكانت قيمة T (1.910)، غير دالة إحصائياً، حيث

بلغت (0.058) وهي عند مستوى دلالة أكبر من (0.05)، وهذا يشير إلى أن مستوى ممارسة الاستقلالية ليس لها أثر في التميز المؤسسي في مجموعة الرويشان محل الدراسة، وبالتالي يمكن رفض الفرضية الفرعية الرابعة (H_4) للدراسة، وقبول الفرضية العدمية (H_0) التي تنص على أنه:

لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للاستقلالية في التميز المؤسسي في مجموعة الرويشان.

ويمكن تفسير عدم وجود أثر ذو دلالة إحصائية للاستقلالية في التميز المؤسسي إلى أنه لا يتم تمكين الوحدات الإدارية أو الأفراد من اتخاذ القرارات المناسبة ضمن صلاحياتهم، وهذا بدوره يقلل من مستوى المبادرة والإبداع، وهذا يؤدي في انخفاض الأداء المؤسسي، كما أن منح قدر مناسب من الاستقلالية يعزز من الشعور بالثقة والمسؤولية لدى العاملين، ويقلل من الاعتماد المفرط على المستويات الإدارية العليا، وهو ما يسهم في تحقيق الكفاءة التنظيمية والمرونة التشغيلية، كركائز أساسية للتميز المؤسسي، ويدل هذا الأثر أيضًا على نضج الهيكل الإداري ووضوح خطوط السلطة والتفويض، مما يعزز فعالية الحوكمة داخل المؤسسة.

كما يتضح من بيانات الجدول (12) وجود أثر ذو دلالة إحصائية للفاعلية في التميز المؤسسي في مجموعة الرويشان، حيث بلغت قيمة معامل الانحدار β (0.452)، وكانت قيمة T (7.123)، دالة إحصائية، حيث بلغت (0.000) وهي عند مستوى دلالة أقل من (0.05)، وهذا يشير إلى أنه بافتراض تحديد أثر أي متغيرات أخرى لم تخضع للدراسة فإن الزيادة بنسبة (100%) في مستوى ممارسة الفاعلية سيؤدي إلى زيادة بمقدار (45.2%) في التميز المؤسسي في مجموعة الرويشان محل الدراسة، وبالتالي يمكن قبول الفرضية الفرعية الخامسة (H_5) للدراسة، والتي تنص على أنه:

يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للفاعلية في التميز المؤسسي في مجموعة الرويشان.

ويمكن تفسير وجود أثر ذو دلالة إحصائية للفاعلية في التميز المؤسسي إلى أن قدرة المجموعة على تحقيق أهدافها بكفاءة وجودة عالية يعكس نضج أنظمتها الإدارية، وحسن استخدام مواردها، وفاعلية خططها التشغيلية والاستراتيجية، كما أن الفاعلية تمثل جوهر الأداء المؤسسي، حيث تسهم في تحسين مستوى الإنتاجية، وتدعم الابتكار، وتحقق رضا المستفيدين، مما يجعلها عنصراً محورياً في الوصول إلى مستويات متقدمة من التميز.

بناءً على ما سبق وبعد الانتهاء من اختبار الفرضية الرئيسة الأولى للدراسة والفرضيات الفرعية لها، يمكن القول أن الهدف الرئيسي للدراسة الذي ينص على: (لتحديد أثر الحوكمة في التميز المؤسسي في مجموعة الرويشان)، والهدف الفرعي الثالث الذي ينص على: (تحديد أثر الحوكمة بأبعادها: (الشفافية، المشاركة، المساءلة، الاستقلالية، الفاعلية)، في التميز المؤسسي في مجموعة الرويشان)، قد تم تحقيقهما.

كما يمكن القول إن التساؤل الرئيس للدراسة الذي ينص على: (ما أثر الحوكمة في التميز المؤسسي في مجموعة الرويشان؟)، والتساؤل الفرعي الثالث منه التالي: (ما أثر الحوكمة بأبعادها: (الشفافية، المشاركة، المساءلة، الاستقلالية، الفاعلية)، في التميز المؤسسي في مجموعة الرويشان؟)، قد تمت الإجابة عنهما.

اختبار الفرضية الرئيسة الثانية:

تنص هذه الفرضية على أنه: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات استجابات مفردات مجتمع الدراسة حول الحوكمة والتميز المؤسسي في مجموعة الرويشان تعزى للمتغيرات الديموغرافية: (النوع الاجتماعي، العمر، المؤهل العلمي، المسمى الوظيفي، سنوات الخدمة).

كما أظهرت نتائج اختبار T-Test للعينات المستقلة ذو المتغيرين واختبار تحليل التباين الأحادي One-Way ANOVA للعينات المستقلة ذو الثلاثة متغيرات ما يأتي:

عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين استجابات أفراد العينة حول الحوكمة والتميز المؤسسي في مجموعة الرويشان، في المحورين والأداة ككل تعزى لمتغيرات (النوع الاجتماعي، العمر، المؤهل العلمي).

وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين استجابات أفراد العينة حول الحوكمة والتميز المؤسسي في مجموعة الرويشان تعزى لمتغير المسمى الوظيفي، في محور (التميز المؤسسي).

وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين استجابات أفراد العينة حول الحوكمة والتميز المؤسسي في مجموعة الرويشان تعزى لمتغير سنوات الخدمة، وفي محور (التميز المؤسسي).

الاستنتاجات:

- أن مستوى ممارسة الحوكمة في مجموعة الرويشان كان متوسطاً، مما يشير إلى وجود جهود نسبية في تطبيق مبادئ الحوكمة، وأن المجموعة بحاجة إلى تعزيز التزامها بأسس الحوكمة لتحقيق تميز مؤسسي أكثر فعالية.
- أن مستوى التميز المؤسسي في مجموعة الرويشان كان متوسطاً، مما يشير إلى جهود مبذولة لكنها لم ترق بعد إلى مستوى التميز المطلوب، كما أن بعض الجوانب الإدارية والتنظيمية ما تزال بحاجة إلى تطوير لتعزيز الأداء العام وتحقيق الاستدامة المؤسسية.

التوصيات:

1. تعزيز الشفافية من خلال تطوير سياسات واضحة للإفصاح عن المعلومات وإتاحة الوصول إليها للعاملين بكافة مستوياتهم الإدارية.
2. تحديث الهياكل التنظيمية والتوصيف الوظيفي لتقليل التداخل في المهام والصلاحيات بين الإدارات.
3. وضع استراتيجية لتعزيز الميزة التنافسية عبر التركيز على الابتكار وتطوير المنتجات والخدمات وفقاً لاحتياجات السوق.
4. وضع استراتيجية لتعزيز الميزة التنافسية عبر التركيز على الابتكار وتطوير المنتجات والخدمات وفقاً لاحتياجات السوق.

المراجع:

المراجع العربية:

1. الخرشة، ياسين كاسب والزريقات، خالد خلف سالم ونور، محمود إبراهيم محمود. (2013). أثر عوامل التغيير على تحقيق التميز التنظيمي، مجلة دراسات في العلوم الإدارية، 40 (2)، ص ص 211 - 239.
2. دراسة محمد، سامح سمير السيد وطه، حسنين السيد والبرحان، محمد فوزي. (2025). دور الحوكمة الالكترونية في تحقيق المؤسسي في الشركات المصرية للغاز الطبيعي معهد راية العالي للإدارة والتجارة الخارجية بدمياط الجديدة، مجلة راية الدولية للعلوم التجارية، مج(4)، ع(14)، ص (954 - 1012).
3. زايد، عادل محمد. (2003). "الأداء التنظيمي المتميز: الطريق إلى منظمة المستقبل"، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، القاهرة.

4. سالم، دعاء والسلمي، عبد الوهاب. (2020). معايير تطبيق اليات الحوكمة واثرها على تطوير الاتصال التنظيمي وتحسين الاداء في المؤسسات الحكومية السعودية، *مجلة العلمية لبحوث العلاقات العامة*، ع (20) ، ص(31-94).
5. الشمري، خالد. (2021). *التميز المؤسسي: استراتيجيات وآليات*. دار الفكر، عمان.
6. الفقية، جميل بن طلعت جميل والبدير، جابر بن ظاهر جابر. (2024). أثر الحوكمة ودورها في التميز المؤسسي دراسة حالة قي حلواني إخوان في جامعة جدة، *مجلة القراءة والمعرفة*، مج(24)، ع(273)، ص(221 – 266).
7. نصر علي، عبد الوهاب وشحاته، السيد شحاته. (2007). *مراجعة الحسابات وحوكمة الشركات في بيئة الأعمال العربية والدولية المعاصرة*، جامعة الإسكندرية، مصر.
8. يوسف، محمد حسن. (2007). *محددات الحوكمة ومعاييرها*، بنك الاستثمار القومي، القاهرة.

المراجع الأجنبية:

1. Hair, J. F., & Black, W. C., & Babin, B. J., & Anderson, R. E. (2014). **Multivariate data Analysis. (7th ed.)**. New Jersey: Upper Saddle River, Pearson Prentice Hall.
2. Hossain, M. Z., Enam, F., & Hasan, M. R. (2017). The Role of Corporate Governance and Corporate Social Responsibility Practices in Organizational Excellence: The Case of Grameen Bank. **Open Journal of Business and Management**, 5, 119–130.

عنوان البحث

مشكلة الإسرائيليات في التراث الإسلامي

الكاتب: أ.د. جوناثان أ. سي. براون¹، المترجم: د. محمد أمير²

¹ جوناثان أندرو كليفلاند براون (و 1977م في واشنطن) عالم مسلم أمريكي بارز في الدراسات الإسلامية، يشغل كرسي الوليد بن طلال للحضارة الإسلامية في جامعة جورجيتاون منذ عام 2012م.

² مترجم وباحث في العلوم الإسلامية والإنسانية، جامعة ابن زهر، أغادير، المغرب.

بريد الكتروني: mohamarir82@gmail.com

HNSJ, 2025, 6(9); <https://doi.org/10.53796/hnsj69/18>

المعرف العلمي العربي للأبحاث: <https://arsri.org/10000/69/18>

تاريخ النشر: 2025/09/01م

تاريخ القبول: 2025/08/15م

تاريخ الاستقبال: 2025/08/07م

المستخلص

يتناول هذا المقال معالجة علمية لمشكلة الإسرائيليات في التراث الإسلامي، كما عرضها الباحث الأمريكي المسلم جوناثان براون، حيث يستعرض الأصول المحتملة لهذه الروايات، ومصادرها خارج المنظومة الإسلامية، لا سيما من التقاليد اليهودية والمسيحية، ويتتبع مسارات دخولها إلى كتب التفسير والحديث. ويركّز المقال على التوتر بين نزعة التوسّع القصصي التي اتسم بها بعض العلماء، وبين الحاجة إلى التمييز العقدي والنقد السندي. كما يناقش الموازنة بين الإثراء السردى للنصوص وبين خطورة تسلسل عناصر غير موثوقة إلى الفهم الديني. وتأتي هذه الترجمة ضمن جهد يحرص على تقديم الفكر الإسلامي الغربي بأمانة المصطلح ودقة التحليل الأكاديمي، سعياً إلى تعميق النقاش النقدي حول حضور الإسرائيليات في التراث الإسلامي.

الكلمات المفتاحية: الإسرائيليات، التفسير، الحديث، السرد القصصي، التقاليد اليهودية والمسيحية.

RESEARCH TITLE

The Problem of the Isrā'īliyyāt in Islamic Heritage

Author: Prof. Jonathan A. C. Brown¹, Translator: Dr. Mohamed Amarir²

¹ Jonathan Andrew Cleveland Brown (born 1977 in Washington), is a prominent American Muslim scholar of Islamic studies who has held the Prince Alwaleed Bin Talal Chair of Islamic Civilization at Georgetown University since 2012.

² Translator and researcher in Islamic and Human Sciences, Ibn Zohr University, Agadir, Morocco.

Email: mohamarir82@gmail.com

HNSJ, 2025, 6(9); <https://doi.org/10.53796/hnsj69/18>

Arabic Scientific Research Identifier: <https://arsri.org/10000/69/18>

Received at 07/08/2025

Accepted at 15/08/2025

Published at 01/09/2025

Abstract

This article offers a scholarly examination of the problem of the Isrā'īliyyāt in Islamic heritage, as presented by the American Muslim scholar Jonathan Brown. It reviews the possible origins of these narratives and their sources outside the Islamic corpus, particularly from Jewish and Christian traditions. It traces how they entered the books of Qur'anic exegesis and Prophetic tradition. The article emphasizes the tension between the narrative-expansive tendency exhibited by some scholars and the necessity for doctrinal scrutiny and rigorous isnād criticism. It also discusses the balance between enriching textual storytelling and the risks posed by the infiltration of unreliable elements into religious understanding. This translation is part of an effort committed to presenting Western Islamic scholarship with terminological fidelity and academic precision, aiming to deepen critical discourse regarding the presence of Isrā'īliyyāt in Islamic tradition.

Key Words: Isra'iliyyat, Tafsir, Hadith, Storytelling, Jewish and Christian Traditions.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، الذي علّم بالقلم وسخّر البيان لترتقي بفهم الدين. والصلاة والسلام على محمد خاتم النبيين، المكلف بنقل الوحي بدقة وأمانة، والمؤسس لمنهج التثبت واليقين. وعلى آله الطاهرين وصحبه الغر الميامين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد:

فقد اعتمدت كتب التفسير والحديث في الإسلام عبر العصور على سرد قصصي زاخر يُضفي حياة وعمقاً على النصوص، مما يكسبها طابعاً جاذباً يواكب الاهتمام الروحي والمعرفي. غير أن تلك الثروة القصصية لم تخلُ في غالب الأحيان من تسلل روايات مشكوك فيها من مصادر خارج المنظومة الإسلامية، لا سيما من التقاليد اليهودية والمسيحية، وهو ما عرف بمصطلح «الإسرائيليات». ولطالما أثارت هذه الظاهرة إشكالات نقدية ترتبط بمدى موثوقية هذه الروايات وأصولها، وصولاً إلى تأثيرها المحتمل على استيعاب المفاهيم العقائدية والمعاني القرآنية.

وهذا مقال يسلط فيه جوناثان براون الضوء على التداخل النقدي بين حبّ التفصيل السردى ورغبة التوسع القصصي من جهة، وبين الحاجة إلى التحقق من الأسانيد والتحليل العقائدي من جهة أخرى. ومن خلال منهج أكاديمي نقدي، يُجري الباحث قراءة دقيقة لتلك الروايات، مستكشفاً مسارات دخولها إلى التراث الإسلامي وتداخلها مع النص القرآني وبيان مدى تأثيرها على الفهم الديني.

وسأقدم هنا ترجمة علمية للمقال بلغة عربية رصينة، متمسكة بأمانة المصطلح وعمق التحليل الأكاديمي الذي شكّل أساسه. وتتبع أهمية هذا العمل من محورية القضية التي يعالجها، حيث:

- يتناول إشكالية تاريخية ومنهجية ملحة، تتمثل في كيفية وصول روايات الإسرائيليات إلى كتب التفسير والحديث، وكيف أثّرت على الفهم العقدي والمعنى القرآني.

- يكشف عن جهود علماء التراث في تنقية هذا الحقل، كما يظهر من خلال مواقف شخصيات علمية نقدت هذه الروايات بدقة فكرية.

- يثير سؤالاً محورياً يظل مفتوحاً: ما مدى موثوقية هذه الأفكار المستقدمة، وهل نجحت المحاولات التراثية في تقويمها وتخليص النصوص من شوائبها؟

وترمي الترجمة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف:

- تعريف القارئ العربي بظاهرة الإسرائيليات وآلات انتقالها عبر القصص التفصيلية من منظور إسلامي غربي.

- نقل المضمون الأصلي بدقة علمية، مع تحرير المصطلحات الدينية والأكاديمية دون تحريف.

- إبراز التوازن الأسلوبي بين الجاذبية السردية والأساس النقدي المتين.

- تسليط الضوء على أمثلة تاريخية مدعومة بالأسانيد، مع الحفاظ على الأمانة الكاملة.

وأما المنهجية المعتمدة في الترجمة فتتمثل في:

- ترجمة دقيقة ومباشرة للمصطلحات والمفاهيم الأصلية، وإرفاق شروح عند الحاجة.

- تحقيق انسجام لغوي يجمع بين السرد الروائي والتحليل المنهجي.

- إدراج الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ونصوص الكتاب المقدس ذات الصلة من أجل تعزيز الإطار السياقي.

- توثيق أسماء العلماء وتواريخ وفاتهم حسب التقويم الهجري.

- تقديم الهوامش التفسيرية موثقة حسب ما ورد في النص الأصلي.

وبعد هذه الوطأة، ننتقل في الصفحات التالية إلى ترجمة المقال الأصلي بمعناه الروحي والديني والأكاديمي، وذلك بالمحافظة على الدقة العلمية وروح التحليل، وخلق تواصل بين النص والتراث الإسلامي بما يخدم طرح براون حول مشكلة الإسرائيليات وأسئلة الأمانة النقدية في المنظومة الإسلامية.

مشكلة الإسرائيليات في التراث الإسلامي^[1]

استهلال

كان القصاصون في بغداد يأسرون الجماهير بقصص الأنبياء، قصص مليئة بالتفاصيل. ففي إحدى المجالس قال أبو كعب القاص: "كَانَ اسْمُ الذَّنْبِ الَّذِي أَكَلَ يُوسُفَ كَذَا وَكَذَا. فَقَالُوا لَهُ: فَإِنَّ يُوسُفَ لَمْ يَأْكُلْهُ الذَّنْبُ. قَالَ: فَهُوَ اسْمُ الذَّنْبِ الَّذِي لَمْ يَأْكُلْ يُوسُفَ".^[2]

تكتسي التفاصيل أهمية بالغة، حيث تُضفي على القواعد والمبادئ طابعاً عملياً يجعلها ذات فاعلية، وتمنح القصص بُعداً إنسانياً يزيد تشويقاً وإثارة، لكن الانغماس في التفاصيل ليس مأمون العواقب؛ فرغم كونها تضيئ العموميات وتجلي الغوامض، قد تُضفي - إن أسيء استعمالها - إلى تشويش المعاني أو خيانة المقاصد التي يُفترض أن تخدمها.

لقد سَوَّدَ العلماء المسلمون الذين كتبوا عن تاريخ العالم صفحاتهم بقصص تزعم أن الأفارقة السود قد لُعِنوا بالسود والعبودية لأن جدهم حام لم يُكرم أباه نوحاً حق التكريم، واستند أولئك إلى مصادر مثل وهب بن منبه (ت 114هـ) وابن إسحاق (ت 150هـ)، ثم نبه لاحقاً علماء كبار مثل ابن الجوزي (ت 597هـ) وجلال الدين السيوطي (ت 911هـ) إلى هذه الأخطاء، موضحين أن هذه الروايات مزعومة وغير صحيحة^[3]. فكتب وهب بن منبه بعض أقدم النصوص التي بقيت من التراث الإسلامي، لكنها غالباً ما كانت تقتصر إلى الأسانيد تماماً، وكانت تنقل ببساطة الأساطير اليهودية والمسيحية. وتعرض ابن إسحاق للنقد رغم كونه عالم حديث مهم بسبب روايته لأحداث عن أهل الكتاب بلا تمييز^[4].

ورداً على الحديث - أو بالأدق - الجزء الموجود في عدة أحاديث الذي يقول فيه النبي (صلى الله عليه وسلم) إن "الله خلق آدم على صورته"، لام المفكر الإسلامي المصري المعاصر محمود أبو رية (ت 1390هـ) قصص الإسرائيليات المستمدة من التوراة أو التقاليد اليهودية والمسيحية المحيطة بها^[5]. حيث يرى أن الفكرة القائلة إن "الله خلق الإنسان على صورته" تتعارض بجلاء مع تصريح القرآن في قوله تعالى: (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (11))^[6]، وقد تسربت

(1) - نشر المقال بالإنجليزية بعنوان:

The problem of the Isrā'īlyāt, In The Height of Prophet Adam (2022), (pp: 1-14). Jonathan A.C. Brown, Published via Academia.edu.

(2) - ابن الجوزي، القصاص والمذكرين، ص 112.

(3) - انظر: جلال الدين السيوطي، رفع شأن الحشاش، ص 270-271؛

Jonathan A.C. Brown, Slavery and Islam (London: Oneworld, 2019), 121-123.

(4) - انظر: ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، 9/ 37.

(5) - انظر:

G.H.A. Juynboll, The Authenticity of the Tradition Literature: Discussions in Modern Egypt (Leiden: Brill, 1969), 88, 133.

(6) - (الشورى: 11).

إلى التراث الإسلامي من خلال الكتاب المقدس: "فَخَلَقَ اللَّهُ الْإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِهِ. عَلَى صُورَةِ اللَّهِ خَلَقَهُ. ذَكَرًا وَأُنْثَى خَلَقَهُمَا"^[7]. وقصد التوضيح، فهم العلماء المسلمون هذا الحديث بطرق متنوعة، تتراوح بين إنكار قدرة الإنسان على إدراك معناه وبين الإشارة إلى القاعدة النحوية التي تقيد أن الضمير في "صورته" يعود إلى آدم وليس إلى الله^[8].

وقد كان أبو رية ناقدًا حادًا لتقليد الحديث السني، وكتابه "أنوار على السنة المحمدية" (1958م) أثار ما لا يقل عن ثمانية ردود كتابية طويلة. والمثير للاهتمام، كما يشير منتصر زمان في هذا العمل الممتاز^[9]، أن الشيخ يونس جَوْنَبُوري (ت 1438هـ) جادل بأن جزءًا من هذا الحديث هو نتاج الإسرائيليات، لاسيما القسم المتعلق بنقصان طول الإنسان. والأكثر إثارة أن هذا الجدل له سابقة عند أحد مؤسسي المدرسة الأشعرية، ابن فورك (ت 406هـ) الذي قال إن الروايات التي توحى بأن آدم كان أطول من طول الإنسان العادي مأخوذة من "روايات التوراة"^[10].

وإن لوم ما يمكن أن نسميه وباء الإسرائيليات كان أمرًا شائعًا في القرن الماضي، لا سيما بين العلماء المسلمين الذين يتبنون توجهات تحديثية أو إصلاحية. تلقي هذه التقارير المستمدة من الكتب والأساطير الخاصة بأهل الكتاب، لا سيما التقليد اليهودي الحاخامي أي (الشروحات التلمودية على الشريعة اليهودية والميدراش، وهي مجموعة قصص مرتبطة بالنص التوراتي)، باللوم عليها في إدخال أفكار تشبيهية خرافية غير علمية، وميول تجاه المرأة داخل المجتمع الإسلامي. نجد هذا الاتهام يتردد على السنة علماء إصلاحيين ذوي نفوذ واحترام مثل محمد عبده (ت 1323هـ) ورشيد رضا (ت 1354هـ) وشيخ الأزهر محمود شلتوت (ت 1383هـ)، وكذلك شخصيات أكثر إثارة للجدل مثل محمد توفيق صدقي (ت 1338هـ) وأبو رية (الذي كتب أيضًا مقالاً صغيراً بعنوان "كعب الأخبار، الصهيوني الأول")^[11].

ووفقاً لهؤلاء النقاد، أدخلت الإسرائيليات في الكتب والأذهان الإسلامية أساساً لتفصيل الروايات القرآنية عن أنبياء التوراة مثل نوح وموسى؛ حيث تُذكر قصصهم بإيجاز في القرآن لكنها ليست مطروحة بالتفصيل الكامل، مع افتراض أن الصحابة (رضي الله عنهم)، كانوا يعرفون هذه القصص بالفعل ويحتاجون فقط إلى تذكير بالدروس التي تحتويها أو تصحيح بعض النقاط المحددة. وكان شلتوت على وجه الخصوص يندد: كيف أن علماء التفسير بدلاً من حماية العامة من تأثير التقاليد الدينية الأجنبية التي شابها التحريف بشكل لا يمكن إصلاحه، سمحوا لتلك التقارير بتلوين فهمهم لروايات وتعاليم القرآن^[12].

ومن المفارقات أن الشك الذي عبّر عنه المحدثون والإصلاحيون الإسلاميون تجاه الإسرائيليات كان مستوحى من أعمال ابن تيمية (ت 728هـ) وتلميذه ابن كثير (ت 774هـ)، وهما عالمان مرتبطان عادة بالحركة السلفية الأكثر تحفظاً^[13].

(7) - الكتاب المقدس، سفر التكوين، (1:27). موقع: st-takla.org، بتاريخ 19 يوليو 2025.

(8) - انظر: سعد الدين التفتازاني وآخرون، مجموعة الحواشي البهية على شرح العقائد النسفية؛ الألباني، سلسلة الأحاديث الضعيفة، رقم 6-1175؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، 2: 419-420 (الحديث صحيح، لكننا نتبع السلف في عدم الخوض في معناه في مسائل التوحيد)، ص 159.

(9) - يقصد كتاب: طول النبي آدم عند مفترق طرق العلم والنصوص، منتصر زمان، بيكن بوكس، 2022م. ويعد هذا المقال المترجم فصل ختامي له.

(10) - انظر: ابن فورك، مشكل الحديث، ص 55.

(11) - انظر:

Juynboll, Authenticity of the Tradition Literature, 28-30; Daniel Brown, Rethinking Tradition in Modern Islamic Thought (Cambridge: Cambridge University Press, 1996), 89;

رشيد رضا، مجلة المنار، م 26، ع 1 (1925): ص 73-79؛ م 27، ع 7 (1926): ص 539 وما بعدها؛ ع 8: ص 610-618؛ م 28، ع 1 (1927): ص 27؛ م 32، ع 10 (1931): ص 753؛ محمد أبو رية، أضواء على السنة المحمدية، ص 169؛ أبو رية، "كعب الأخبار هو الصهيوني الأول".

(12) - انظر: محمود شلتوت، الفتاوى، ص 5556.

(13) - انظر:

Tottoli, "Origin and Use of the Term Isrā'īliyyāt," 202.

ولكن الموقف لا يدعو للاستغراب، فكما هو معلوم أن كتب ابن تيمية نُشرت لأول مرة على يد الإصلاحية رشيد رضا، وبدأ السلفي الأصل محمد ناصر الدين الألباني (ت 1420هـ) رحلته في دراسة الحديث بعد قراءته لمجلة المنار الإصلاحية؛ وهكذا نجد في موضوع الإسرائيليات تقاطعاً متكرراً بين الخطاب السلفي والخطاب الإصلاحية الإسلامي، وابن تيمية كان واضحاً في أن هناك أمراً مهماً ينبغي أن يفتن إليه. وقد ذكر الشلّي (ت 1093هـ)، وهو عالم صوفي يمني كتب تاريخاً شهيراً لعلماء الصوفية في اليمن، أنه لا ينبغي السماح بقراءة كتب مثل "قصص الأنبياء" في المسجد، ولا بقراءة الكتب التي تحتوي على آثار موضوعية في معظمها أو تلك التي تُؤخذ من مصادر لا يمكن الاعتماد عليها من أهل الكتاب^[14].

ورغم أن الموضوع - كما سنرى - يرجع إلى زمن النبي (صلى الله عليه وسلم)، إلا أن أصول مصطلح الإسرائيليات يلاحظ أنها تعود إلى القرن الرابع الهجري؛ فقد حدّد توتولي أول ظهور للمصطلح في كتاب مروج الذهب للمسعودي (ت 345هـ) للدلالة على الأحاديث المستقاة من الكتابات اليهودية والتي تحتوي على تفاصيل خيالية إلى حد ما^[15]. كما نجد هذا المصطلح استخدم عدة مرات في الرسالة الصوفية المؤثرة "قوت القلوب" لأبي طالب المكي البصري (ت 386هـ)^[16]. ومع كل ذلك، فإن التوتر المحيط بقضية الإسرائيليات يمتد إلى عهد النبي (صلى الله عليه وسلم) ووحى القرآن الكريم. فالى أين يجب أن يتوجه العلماء المسلمون للبحث عن السياق والتفاصيل التي بدت ضرورية لاستخلاص قصص الأنبياء السابقين من القرآن واستخلاص الدروس منها؟

وتجدر الإشارة هنا إلى أن العهد القديم يحتضن أغنى مخزون من المادة التراثية، إلا أن هناك تحدياً كبيراً يلوح في الأفق؛ إذ أوضح القرآن الكريم أن الأمم السالفة مثل النصارى واليهود حرفوا أو أساءوا فهم الوحي السابق، وذلك في قوله تعالى: (أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ)، وقوله: (مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ)، وقوله: (يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ) ^[17]. وإذا كان النص قد تعرض للتغيير، فكيف يمكن للمسلمين أن يتقوا بأي مادة يستقونها منه؟

وقد حذر ابن عباس (ت 67هـ) من طلب معرفة الدين من أهل الكتاب، فقال: "كَيْفَ تَسْأَلُونَ أَهْلَ الْكِتَابِ عَنْ شَيْءٍ وَكِتَابُكَ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَدُثُ، تَقْرَأُونَهُ مَحْضًا لَمْ يُشَبَّ، وَقَدْ حَدَّثَكُمْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ بَدَّلُوا كِتَابَ اللَّهِ وَغَيَّرُوهُ، وَكَتَبُوا بِأَيْدِيهِمُ الْكِتَابَ، وَقَالُوا: هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيُشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا؟ أَلَا يَنْهَاكُمْ مَا جَاءَكُمْ مِنَ الْعِلْمِ عَنْ مَسْأَلَتِهِمْ؟ لَا وَاللَّهِ مَا رَأَيْنَا مِنْهُمْ رَجُلًا يَسْأَلُكُمْ عَنِ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَيْكُمْ"، لأن القرآن قد حل محلها^[18]. ويتكرر هذا المعنى في عدة أحاديث، رغم أن معظمها غير صحيح. ففي حديث صحيح قال أبو هريرة: كَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يَقْرَأُونَ النَّوْرَةَ بِالْعِبْرَانِيَّةِ، وَيُفَسِّرُونَهَا بِالْعَرَبِيَّةِ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَا تُصَدِّقُوا أَهْلَ الْكِتَابِ وَلَا تُكَذِّبُوهُمْ، وَقُولُوا: {آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا}" ^[19]. وفي رواية أخرى قال النبي (صلى الله عليه وسلم): "... فَإِنْ كَانَ بَاطِلًا لَمْ تُصَدِّقُوهُ، وَإِنْ كَانَ حَقًّا لَمْ تُكَذِّبُوهُ" ^[20].

(14) - انظر: محمد بن أبي بكر الشلّي باعلوي، المُشْرِفُ الرَّاي في مناقب السادة الكرام آل أبي علوي، 1/ 145.

(15) - انظر:

Tottoli, "Origin and Use of the Term Isrā'īliyyāt," 194-195.

(16) - انظر: أبو طالب المكي، قوت القلوب، 1/ 141 و 2/ 224.

(17) - (البقرة: 75)، (النساء: 46)، (المائدة: 13)، (المائدة: 41).

(18) - أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب قول الرسول: "لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء"، ح 7363.

(19) - أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب تفسير القرآن، باب {قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا} [البقرة: 136]، ح 4485.

(20) - أخرجه أبو داود في سننه، كتاب العلم، باب رواية حديث أهل الكتاب، ح 3644، ضعفه الألباني.

وتوجد مجموعة من الأحاديث المشابهة ولكنها ضعيفة، ففي مسند الإمام أحمد (ت 241هـ) جميعها عن طريق العالم الكوفي الشعبي (عامر بن شراحيل توفي نحو 105هـ): أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكِتَابٍ أَصَابَهُ مِنْ بَعْضِ أَهْلِ الْكُتُبِ، فَقَرَأَهُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَغَضِبَ وَقَالَ: "أَمْتَهُوْكَونَ فِيهَا يَا ابْنَ الْخَطَّابِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ جِئْتُكُمْ بِهَا بَيْضَاءَ نَقِيَّةً، لَا تَسْأَلُوهُمْ عَنْ شَيْءٍ فَيُخْبِرُوكُمْ بِحَقِّ فَتُكْذِبُوا بِهِ، أَوْ بِبَاطِلٍ فَتُصَدِّقُوا بِهِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ مُوسَى كَانَ حَيًّا، مَا وَسِعَهُ إِلَّا أَنْ يَتَّبِعَنِي"^[21]. وفي حديث ناقص الإسناد، يروي الدارمي (ت 255هـ) أن الرسول (صلى الله عليه وسلم) قال: «كَفَى بِقَوْمٍ ضَلَالًا، أَنْ يَزْعُبُوا عَمَّا جَاءَ بِهِ نَبِيُّهُمْ، إِلَى مَا جَاءَ بِهِ نَبِيٌّ غَيْرُ نَبِيِّهِمْ، أَوْ كِتَابٌ غَيْرُ كِتَابِهِمْ»^[22].

بيد أن هذه التحذيرات تتعدّد بسبب التعليم الأشهر للنبي (صلى الله عليه وسلم) حول التعامل مع محتويات الإنجيل والأساطير الخاصة بأهل الكتاب. ففي حديث صحيح، قال صلى الله عليه وسلم: «حَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ»^[23]، وهو تعليم كان يُذكر أحيانًا مع تحذير النبي المعروف من تحريف كلامهم، وأحيانًا مع إضافة العبارة: "فإن فيهم عجبًا"^[24]. ولكن، كيف نفهم هذه التعليمات المتضاربة ظاهريًا؟

ويعزى بعض التوتر هنا إلى نتيجة الوحي الخاتم للرسالات والقصص التي جاء بها الأنبياء السابقون مؤكّدًا جوهر دعوتهم التوحيدية، وفي الوقت نفسه مصححًا للخطايا والعصيان المتعمد للأمر السالفة؛ حيث جاء القرآن ليؤكد ما كان من قبله، قال تعالى: (نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ)^[25]، ويصحح الذين فسروه خطأ من أهل الكتاب. فمن جهة، جاء النبي (صلى الله عليه وسلم) في سياق هؤلاء الرسل الذين سبقوه مؤكّدًا ما جاؤوا به، ومن جهة أخرى، استبدل القرآن بعض شعائر وأحكام الأمم السابقة (مثل حفظ السبت وبعض أحكام الطعام)، فخصّ أمة محمد بتعاليم شعائرية خاصة بها، كالجمعة يوم الصلاة الجماعية بدل السبت أو الأحد، ومكة قبلّة الصلاة النهائية بدل القدس، وكان صلى الله عليه وسلم يحب أن يطابق لباسه وسلوكه تقاليد أهل الكتاب حتى يُنهي عن ذلك بالوحي^[26].

وفي بعض الأحيان، كان القرآن يجعل الفارق واضحًا لا لبس فيه؛ ففي الكتاب المقدس: "إِذَا أَخَذَ رَجُلٌ امْرَأَةً وَتَزَوَّجَ بِهَا فَإِنْ لَمْ تَجِدْ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْهِ لِأَنَّهُ وَجَدَ فِيهَا عَيْبَ شَيْءٍ وَكَتَبَ لَهَا كِتَابَ طَلَاقٍ وَدَفَعَهُ إِلَى يَدَيْهَا وَأَطْلَقَهَا مِنْ بَيْتِهِ. وَمَتَى خَرَجَتْ مِنْ بَيْتِهِ ذَهَبَتْ وَصَارَتْ لِرَجُلٍ آخَرَ. فَإِنْ أَبْغَضَهَا الرَّجُلُ الْأَخِيرُ وَكَتَبَ لَهَا كِتَابَ طَلَاقٍ وَدَفَعَهُ إِلَى يَدَيْهَا وَأَطْلَقَهَا مِنْ بَيْتِهِ أَوْ إِذَا مَاتَ الرَّجُلُ الْأَخِيرُ الَّذِي اتَّخَذَهَا لَهُ زَوْجَةً. لَا يَقْدِرُ زَوْجُهَا الْأَوَّلُ الَّذِي طَلَقَهَا أَنْ يَعُودَ يَأْخُذَهَا لِتَصِيرَ لَهُ زَوْجَةً بَعْدَ أَنْ تَنْجَسَتْ. لِأَنَّ ذَلِكَ رِجْسٌ لَدَى الرَّبِّ"^[27]، في حين حكم القرآن: (فَإِنْ طَلَقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدِ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِنْ طَلَقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ)^[28].

(21) - يعتبر الأربناؤوط الروايات ضعيفة، الأولى والثانية لوجود مجالد في السند، والثالثة لوجود جابر الجعفي في السند: مسند أحمد، رقم 15156، 23/349؛ وانظر: 14631، 22/468؛ و15864، 25/198.

(22) - أخرجه الدارمي في سننه، المقدمة، باب من لم ير كتابه الحديث، ح 495.

(23) - أخرجه أبو داود في سننه، كتاب العلم، باب الحديث عن بني إسرائيل، ح 3662، صححه الألباني؛ ويوجد أيضًا في صحيح البخاري: كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، ح 3461.

(24) - وقد صححها أيضًا كل من: شمس الدين السخاوي، المقاصد الحسنة، ص 192؛ السيوطي، الجامع الصغير، رقم 3691؛ ابن رجب الحنبلي، أحوال القبور، ص 71؛ مسند أحمد، 11/25 و16/125؛ الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة، 6/1028-1030، رقم 2926.

(25) - (آل عمران: 3).

(26) - أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب في سدل النبي شعره وفرقه، ح 2336.

(27) - الكتاب المقدس، سفر التثنية، (1: 4-24). موقع: st-takla.org. بتاريخ 19 يوليو 2025.

(28) - (البقرة: 130).

وبينما سعى علماء الإسلام إلى استخراج العبر والدروس من قصص الأنبياء السابقين في القرآن الكريم، كان تراث تلك المجتمعات الماضية وكتبها يشكل مصادر يغري استخدامها لكنها في الوقت نفسه محفوفة بالمخاطر جراء احتمال تحريفها. وقد تعامل العلماء المسلمون مع حل هذا التوتر بطرق شتى. فبعض العلماء مثل ابن حجر (ت 852هـ) والزرکشي (ت 792هـ) ذهبا إلى أن الإذن بسرد ما ورد عن أهل الكتاب جاء في مراحل متأخرة من حياة النبي، بعد أن خفت خطورة خلط هذه المواد مع تعاليم الإسلام، رغم أن تحذير ابن عباس يبين أن هذه الخطورة لم تختفِ تماماً^[29].

ويفسر الإمام الشافعي (ت 204هـ) أن ما أذن به صلى الله عليه وسلم هو قبول الروايات من أفراد من أهل الكتاب، مع احتمال عدم التأكد من صدق هؤلاء الأفراد (صدق أو كذب)، لكنه لم يأذن بسرد الأخبار المعروفة زوراً من أهل الكتاب^[30]. وفي تفسير آخر منسوب له في كتاب مختلف، يوضح أن النبي قصد السماح بسرد ما سمعه المسلمون من التقاليد اليهودية حتى لو كانت مستحيلة الحدوث أو محرمة في الإسلام، لكنه لم يأمر بنشر الأكاذيب^[31]. غير أن هذه التفسيرات إنما توجّل المشكلة بدلاً من حلها، إذ يمكن رواية ما يقال من أهل الكتاب بشرط عدم رواية الكذب، إلا أن عدم موثوقية كتبهم وتقاليدهم يجعل من الصعب التأكد من صحة ما يُروى. وهذا يقود إلى استنتاج الكوثري (ت 1371هـ) الذي جاء بعد ألف سنة، بأنه يجوز قبول ما أكدته الشريعة الإسلامية منهم، ورفض ما يخالفها، وتأجيل الحكم في الحالات الغامضة^[32].

ولكن ماذا لو أخطأ علماء الإسلام تقييمهم في بعض الحالات، مثل "لعنة حام"؟ فهل يمكن للعلماء الاطلاع على كتب أهل الكتاب دون الاستناد إليها في صياغة الأحكام الشرعية أو العقائد؟ وفي هذا، يبين الخطابي (ت 386هـ) أن الإذن كان بسرد الروايات المأخوذة عن التقاليد اليهودية القديمة دون الإسناد إليها، حيث إن الأسانيد لم تكن موجودة آنذاك^[33]. ويضيف شيخ الحديث شمس الدين السخاوي (ت 902هـ) أن هذا الإذن مخصص لرواية القصص الزهدية فقط، وليس للأحكام الشرعية أو العقائد، وهو ما أكدّه أيضاً المعارض في النقاش الحاد مع البيهقي (ت 885هـ) حول الاستشهاد بالنصوص التوراتية باعتبارها إجماعاً^[34]. وهكذا كان مالك بن دينار البصري (ت نحو 127هـ) يستخدم كتب أهل الكتاب، حيث كان يقرأ ويستشهد بكتب التوراة والزبور لتحفيز التقوى والإخلاص لله^[35].

ويتفق مع هذا الموقف علماء آخرون مثل الذهبي (ت 748هـ) وابن حجر العسقلاني وابن حجر الهيتمي (ت 974هـ)، حيث أشار الذهبي إلى جواز الاستفادة من أهل الكتاب في العلوم مثل الطب^[36]. وقد قال معافى بن زكريا (ت 390هـ) من فقهاء مذهب الطبري إن الهدف من ذلك هو أن لا يخاف من يعرف قصص المعجزات والعجائب في التاريخ اليهودي

(29) - ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، 6/ 617؛ بدر الدين الزركشي، اللآلئ المنثورة، ص 8-9.

(30) - انظر: الشافعي، الرسالة، ص 398-399. ويُنسب إلى الإمام مالك أنه أجاز الرواية عنهم بما له معنى حسن أو نافع، لا بما عُرف كذبه؛ ابن حجر، فتح الباري، 6/ 617.

(31) - انظر: أبو نُعيم الأصبهاني، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، 9/ 125.

(32) - انظر: الكوثري، المقالات، ص 128.

(33) - انظر: أبو سليمان الخطابي، معالم السنن، 4/ 187.

(34) - انظر: السخاوي، المقاصد الحسنة، ص 192. وذكره أيضاً: أبو الحسن البقاعي، كتاب الأقوال القويمة في حكم النقل من الكتب القديمة، ص 69-70.

(35) - انظر: الأصبهاني، حلية الأولياء، 2/ 358-359، 368، 372، 375، 376، 380.

(36) - انظر: الذهبي، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، 3/ 470؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، 3/ 86؛ ابن حجر الهيتمي، الفتاوى الحديثية، ص 15-16. وذكره أيضاً الطحاوي، شرح مشكل الآثار، 9/ 267-272. ويرى عبد الله بن الصديق الغماري (ت 1413هـ) أن مسائل العقيدة والأصول والفروع لا تُؤخذ من أهل الكتاب، لكن يجوز أخذ المواعظ والقصص والترغيب والآداب: الغماري، أفضل مقول في مناقب أفضل رسول، ص 79.

من سردها حتى لا تضيع هذه الحكمة^[37]. وقال المهلب (ت 425هـ)، ومؤيدوه من ابن بطل (ت 449هـ) وابن حجر، إن على المسلمين عدم طلب المعرفة من أهل الكتاب في ما له حكم شرعي معلوم في شريعتنا، لأن شريعتنا كافية، أما في المسائل التي لا نص فيها، فيجوز النظر فيها واستخدامها كدلالة إذا كان الشرع يدعمها^[38].

ولكن مرة أخرى يبقى هذا تأجيلاً للمشكلة، إذ قد يقع الخطأ في تحديد ما إذا كان الشرع يدعم القصة أم لا، وهناك خطر آخر داخلي في الاعتماد على الكتب السابقة؛ وهذه المخاطر تؤكدتها تحذيرات الإمام الماتريدي (ت 333هـ) حين ناقش قصة موسى وفرعون، وحذر من قبول معلومات إضافية تبدو بريئة من أهل الكتاب جراء الإضافات والنقص التي تعطي الكافرين ذريعة للطعن في الرسالة المحمدية، لما يوحي به ذلك من نقص في الوحي الإسلامي^[39].

كادت تكون هذه المشكلات غير ذات جدوى لو أن المسلمين لم يلجؤوا إلى الكتب الدينية للأهم الغابرة من أجل تفصيل القصص القرآنية، وإنما اكتفوا بإشارات النبي (صلى الله عليه وسلم) نفسها. فالكثير من الأحاديث هي قصص رواها النبي عن رسل سابقين، وبشرط تحقق صحة هذه الأحاديث، فإنها تمثل مصادر موثوقة لتفاصيل القصص القرآنية والشخصيات من الأزمنة الماضية، ومن الأمثلة على ذلك السرد الطويل والمفصل للنبي (صلى الله عليه وسلم) عن رحلة موسى والخضر^[40].

وهنا بطبيعة الحال، نجد أنفسنا أمام المشكلة التي حددها ببراعة بعض الحداثيين الإسلاميين: في كون العلماء المسلمين غير دقيقين - كما ينبغي - في التمييز بين الأحاديث الصحيحة والإسرائيليات التي خلطت مع الأحاديث ونسبت خطأ إلى النبي (صلى الله عليه وسلم)؛ وقد حدث هذا نتيجة التزوير، ولكنه قد يكون أيضاً حدثاً غير مقصود، حيث يذكر مسلم بن الحجاج (ت 261هـ) كيف أن العلماء - حتى في العقود الأولى للإسلام - كان بإمكانهم أن يخلطوا بين القصص المتداولة من قبل اليهود أو المسيحيين الذين أسلموا وبين كلماته صلى الله عليه وسلم. ويذكر الخليفة بئر بن سعيد (ت 100هـ) أنه كان يحضر دروس أبي هريرة (ت نحو 59هـ)، الذي كان يروي أحاديث من الرسول (صلى الله عليه وسلم) وقصصاً من كعب الأحبار، وهو يهودي أسلم في وقت مبكر، ثم سمع بئر بعض الحاضرين يخلطون بين كلام الرسول وقصص كعب^[41].

وقد حدث مثل هذا الخلط عند ابن خزيمة في خبر حول فضل يوم الجمعة (أنه اليوم الذي خلق فيه آدم واليوم الذي تقع فيه القيامة)، حيث يصف كيف جمع مختلف الروايات لهذا الخبر، بعضها يعود عبر أبي هريرة إلى النبي وبعضها يعود عبر أبي هريرة إلى كعب الأحبار، وكان ابن خزيمة يميل إلى النسخة الثانية بوصفها الأدق^[42].

وبالطبع كان من الممكن - وقد حدث - أن تقع مثل هذه الخلطات مع جميع أنواع الأخبار والأحاديث، وليس فقط الإسرائيليات، لكن ما زاد من خطر الخطأ بشكل كبير في حالة الإسرائيليات أن العلماء المسلمين كانوا يميلون إلى التراخي عند التعامل مع الأخبار التي تصف أحداث آخر الزمان والقصص القرآنية، لأنها لم تكن تعتبر بالغة الأهمية كما هو

(37) - انظر:

M.J. Kister, "Haddithū 'an banī isrā'īl wa lā haraj': A Study of an Early Tradition," Israel Oriental Studies 2 (1979).

(38) - انظر: ابن بطل، شرح صحيح البخاري، 10/391؛ وأيضاً: ابن حجر، فتح الباري، 13/412.

(39) - انظر: أبو المنصور الماتريدي، تأويلات القرآن، 10/296.

(40) - ذكر ابن حجر أن أبا جعفر بن المنادي (ت 272هـ) ألف كتاباً في الأخبار المتعلقة بالخضر، وخلص إلى أنه لا توجد في هذا الموضوع مادة من

الإسرائيليات يمكن الاعتماد عليها: ابن حجر، فتح الباري، 8/53؛ ابن حجر، الزهر الناضر في حال الخضر، ص 57.

(41) - مسلم بن الحجاج، كتاب التمييز، ص 175.

(42) - ابن خزيمة، صحيح ابن خزيمة، 3/115.

الحال في مسائل الفقه والعقيدة^[43]. وكانت هذه المجالات من التراخي هي بالذات المواضيع التي تميل الإسرائيليات إلى التطرق إليها؛ ومن هنا تأتي المشكلة التي اشتكى منها ابن الجوزي منذ ثمانية قرون، وكذلك العالم المصري الراحل الشيخ محمد الغزالي (ت 1416م) قبل ثلاثة عقود فقط، وهي أن كتب التفسير مليئة بالأحاديث والإسرائيليات غير الموثوقة^[44].

وفي الحقيقة، كان كثير من العلماء المسلمين يقظين للغاية في التمييز بين الإسرائيليات. ففي تقرير ما، أخبر ابن عباس: "سَمِعْتُ الْعَجَبَ مِنْ كَعْبِ الْحَبَرِ يَذْكُرُ فِي الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ قَالَ: وَكَانَ مُتَكِنًا فَاحْتَفَزَ ثُمَّ قَالَ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: رَعِمَ أَنَّهُ يُجَاءُ بِالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا ثَوْرَانِ عَقِيرَانِ، فَيُذَفَّانِ فِي جَهَنَّمَ قَالَ عِكْرِمَةُ: فَطَارَتْ مِنْ ابْنِ عَبَّاسٍ شِقَّةٌ وَوَقَعَتْ أُخْرَى غَضَبًا، ثُمَّ قَالَ: كَذَبَ كَعْبٌ! ... ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، بَلْ هَذِهِ يَهُودِيَّةٌ يُرِيدُ إِدْخَالَهَا فِي الْإِسْلَامِ، اللَّهُ أَجَلٌ وَأَكْرَمُ مِنْ أَنْ يُعَذَّبَ عَلَى طَاعَتِهِ"^[45].

وأحياناً يكونون أكثر يقظة مما ينبغي، فقد حلَّ برهان الدين البيجوري (ت 825هـ) التضارب بين العقيدة التي تقول إن الملائكة لا تقدر على معصية الله، وقصة هاروت وماروت في القرآن اللذين نزلوا إلى الأرض وشاركا في الشر، وأنهما لم يكونا ملائكة، وإنما كانا رجلين صالحين فقط، وإحدى قراءات القرآن تُملِّح الكلمة إلى "مالك" أي الملك. ويرى أن الأخبار التي تصفهما كملائكة ليست موثوقة ولا تزيد عن كونها إسرائيلييات قبلها المؤرخون المسلمون خطأ^[46]. إلا أنه في بعض الأحيان، كما يقول المثل، "الكرة التي تدفع بعيداً سرعان ما تغلت من الأيدي"، لم يدرك العلماء ما تضمنته الإسرائيليات التي قبلوها من تبعات عقيدة أو فقهية، أو لم يلاحظوا أنها تنتهك بوضوح أحد أصول الشريعة أو العقيدة الإسلامية. ولنقتبس من الشافعي: أحياناً يجمع المرء الحطب ولا يدري أن فيه أفعى^[47].

وعلى سبيل المثال، تتضمن مناقشات قصة داود في القرآن: (وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَضَمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ (21) إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُودَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصِمَانِ بَعَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَأَخَظَمَ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ (22) إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةً وَاحِدَةً فَقَالَ أَكْفُلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ (23) قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعَجِكَ إِلَى نَعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ (24) فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ (25))^[48]، في معظم كتب التفسير أخبار عن الحكاية التوراتية لداود وبشبع: "بينما بقي داود في اورشليم، رأى بشبع تستحم، وأرسل إليها، فحبلت منه، ثم تأمر ليستدعي زوجها أوريا من الحرب لإخفاء خطيئته، لكن الأخير رفض، فدسسه داود في المعركة

(43) - انظر:

Jonathan A.C. Brown, "Even If It's Not True It's True: Using Unreliable Hadiths in Sunni Islam," Islamic Law and Society 18 (2011).

(44) - انظر: ابن الجوزي، كتاب القصص والمذكرين، ص 103؛ محمد الغزالي، تراثا الفكري في ميزان الشرع والعقل، ص 126-128.

(45) - الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 1/ 65. المسألة أعقد مما يبدو في الرأي المنسوب إلى ابن عباس؛ فهناك عدة روايات لهذا الأثر، بعضها أقوى وأقل إشكالاً من غيره. أورد البخاري الحديث: "الشمس والقمر يُكُورَان يوم القيامة"، وهو لا يختلف كثيراً في معناه عن القرآن (التكوير: 1)؛ صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق، باب صفة الشمس والقمر. أما الروايات الإشكالية، فمنها: "الشمس والقمر ثوران مكوران في النار يوم القيامة" يرويه أبو هريرة: أبو القاسم تمام، الفوائد، 2/ 204، و"الشمس والقمر ثوران يُدْبَحَان في النار" يرويه أنس بن مالك: أبو داود الطيالسي، المسند، 3/ 574. لكن الخطابي يرى أن اعتراض ابن عباس ليس في محله، فإدخالهما النار لم يكن عقوبة لهما، بل من باب التوبيخ لعبادهما؛ حيث يُذَكَّرُون بذلك في النار؛ الخطابي، أعلام السنن، 2/ 1476-1477.

(46) - انظر: البيجوري، حاشية الإمام البيجوري، ص 222. وقد أشار إلى هذا أيضاً: أبو بكر الباقلاني، البيان، ص 80.

(47) - انظر: ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، 1/ 124.

(48) - (ص: 21-25).

حتى قُتل. ومع زواجه منها، أنجبت له ابناً، لكن الرب عبر النبي ناثان وبفعل موت الطفل كشف خطيئة داود^[49].

وهكذا، تُروى هذه الأخبار في الدرس التفسيري عن جهات مبكرة مثل إسماعيل الصدي (ت 127هـ) وراوي القصص وهب بن منبه، وتنسب خطأً إلى علماء بارزين مبكرين مثل ابن عباس والحسن البصري (ت 110هـ)، كما تُنسب خطأً إلى النبي^[50]. ويعبر بعض علماء التفسير مثل القرطبي (ت 671هـ) والداوودي (ت 467هـ) وابن الجوزي عن غضبهم بأن مثل هذه التقارير غير موثوقة في النقل، وأن معناها غير مقبول^[51].

ويذكر ابن كثير والبيقاعي صراحةً أن قصة داود وبشبع حالة واضحة من الإسرائيليات^[52]. ويقول قاضي قرطبة عياض (ت 544هـ) لقراءته أن يتجاهلوا مثل هذه القصص المقتبسة من أهل الكتاب والتي لا تعتمد على روايات صحيحة^[53].

وللأسف، ليست قائمة كتب التفسير التي ذُكرت فيها قصة داود عليه السلام وبشبع قصيرة، فهي تشمل العديد من الأعلام والمفكرين البارزين. والحمد لله على يقظة علماء جليلي القدر مثل القرطبي وابن الجوزي، والحمد لله على امتداد هذا التقليد العلمي الذي لا يزال يُنبثق منه علماء معاصرون أمثال منتصر زمان، حفظه الله.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- الكتاب المقدس، النسخة العربية الإلكترونية. من موقع: st-takla.org.
- إبراهيم بن محمد البيجوري، حاشية الإمام البيجوري، تح: محمود صالح أحمد الحديدي، (جدة: المنهاج للنشر، 2017م).
- ابن الجوزي، كتاب القصاص والمذكرين، تح: ميرلين شوارتز (بيروت: دار المشرق، 1986م).
- ابن حجر العسقلاني، الزهر الناضر في حال الخضر، تح: صلاح مقبول أحمد، (نيودلهي: مجمع البحوث الإسلامية، 1988م).
- ابن حجر العسقلاني، تذهيب التهذيب، تح: مصطفى عبد القادر عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1994م).
- ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، تح: عبد العزيز بن باز وأيمن فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1997م).
- ابن حجر الهيتمي، الفتاوى الحديثية، تح: محمد عبد الرحمن المرشلي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1998م).
- ابن خزيمة، صحيح ابن خزيمة، تح: محمد مصطفى الأعظمي، (بيروت: المكتب الإسلامي، 1970م).
- ابن رجب الحنبلي، أحوال القبور، تح: عاطف صابر شاهين، (المنصورة: دار الغد الجديد، 2005م).
- أبو أحمد عبد الله ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، (بيروت: دار الفكر، 1985م).
- أبو الحسن البقاعي، الأقوال القويمة في حكم النقل من الكتب القديمة، ضمن :

،In Defense of the Bible: A Critical Edition and an Introduction to al-Biqāʾī's Bible Treatise

(49) - انظر: الكتاب المقدس، سفر صموئيل الثاني (الإصحاح 11: 27-11) باختصار، موقع: St-Takla.org بتاريخ 19 يوليو 2025.

(50) - انظر مثلاً تفسير الطبري، (ص: 21-25).

(51) - انظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 8/ 142 و 155؛ ابن الجوزي، زاد المسير، 3/ 566؛ ابن الجوزي، كتاب القصاص والمذكرين، ص 103.

(52) - انظر: أبو الحسن البقاعي، نظم الدرر، 16/ 361-362.

(53) - انظر: القاضي عياض، الشفاء، ص 694-695.

تأليف وليد صالح (ليدن: بريل، 2008م).

- أبو الحسن البقاعي، نظم الدرر، (القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، 1984م).
- أبو الفرج ابن الجوزي، زاد المسير، تح: عبد الرزاق مهدي، (بيروت: دار الكتاب العربي، 2002م).
- أبو القاسم تمام الجلي، الفوائد، تح: حمدي عبد المجيد السلفي، (الرياض: مكتبة الرشد، 2002م).
- أبو المنصور الماتريدي، تأويلات القرآن، تح: بكر طوبال أوغلو وآخرون، (إسطنبول: دار الميزان، 2006م).
- أبو بكر الباقلاني، البيان، تح: ريتشارد يوسف مكارثي، (بغداد: المكتبة الشرقية، 1958م).
- أبو بكر محمد ابن فورك، مشكل الحديث، تح: موسى محمد علي، (بيروت: عالم الكتب، 1985م).
- أبو جعفر الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (بيروت: دار التراث، 1387هـ).
- أبو جعفر الطبري، جامع البيان، تح: أحمد محمد شاكر، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 2000م).
- أبو جعفر الطحاوي، شرح مشكل الآثار، تح: شعيب الأرنؤوط، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1994م).
- أبو داود السجستاني، سنن أبي داود، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، (بيروت: المكتبة العصرية، صيدا).
- أبو داود الطيالسي، المسند، تح: محمد عبد المحسن التركي، (القاهرة: دار هجر، 1999م).
- أبو سليمان الخطابي، أعلام الحديث في شرح البخاري، تح: محمد سعد آل سعود، (مكة: جامعة أم القرى، 1988م).
- أبو سليمان الخطابي، معالم السنن، ط: 2، (بيروت: المكتبة العلمية، 1981م).
- أبو طالب المكي، قوت القلوب، (القاهرة: مطبعة الأنوار المحمدية، 1985م).
- أبو عبد الله أحمد بن حنبل، المسند، تح: شعيب الأرنؤوط وآخرون، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 2001م).
- أبو عبد الله القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تح: محمد إبراهيم الحفناوي ومحمود حامد عثمان، (القاهرة: دار الحديث، 1994م).
- أبو نعيم الأصبهاني، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، (بيروت: دار الفكر، القاهرة: مكتبة الخانجي، 1996م).
- بدر الدين الزركشي، اللآلئ المنثورة في الأحاديث المشهورة، تح: محمد لطفي الصباغ، (بيروت: المكتب الإسلامي، 1996م).
- جلال الدين السيوطي، الجامع الصغير، تح: عباس أحمد صقر، أحمد عبد الجواد، (بيروت: دار الكتاب العربي، 1994م).
- جلال الدين السيوطي، رفع شأن الحبشان، تح: محمد عبد الوهاب فضل (القاهرة: طبع ذاتي، 1991م).
- سعد الدين التفتازاني، مجموعة الحواشي البهية على شرح العقائد النسفية، تح: مجموعة من المحققين، (مكتبة إسلامية، 1914م).
- شمس الدين السخاوي، المقاصد الحسنة، تح: محمد عثمان خشت، (بيروت: دار الكتاب العربي، 2004م).
- شمس الدين محمد الذهبي، سير أعلام النبلاء، ط: 3، تح: شعيب الأرنؤوط، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1992-1998م).
- شمس الدين محمد الذهبي، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تح: علي محمد البجاوي، (بيروت: دار المعرفة، د ت، طبعة مصورة عن عيسى البابي الحلبي، 1963-1964).
- عبد الله بن الصديق الغماري، أفضل مقول في مناقب أفضل رسول، (القاهرة: مكتبة القاهرة، 2005م).
- عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، سنن الدارمي، تح: فواز أحمد زمرلي وخالد السبع العلمي، (بيروت: دار الكتاب العربي، 1987م).

- علي بن خلف ابن بطلال، شرح صحيح البخاري، تح: ياسر بن إبراهيم وإبراهيم الصبيحي، (الرياض: مكتبة الرشد، 2003م).
- القاضي عياض، كتاب الشفاء، تح: عبده علي كوشك، (المنامة: مكتبة نظام يعقوبي، 2015م).
- محمد أبو رية، "كعب الأحبار هو الصهيري الأول"، الرسالة والرواية، العدد 665. (1946)
- محمد أبو رية، أضواء على السنة المحمدية، (القاهرة: دار التأليف، 1958م).
- محمد الغزالي، تراثنا الفكري في ميزان الشرع والعقل، ط: 8، (القاهرة: دار الشروق، 2003م).
- محمد بن أبي بكر الشلّي باعلوي، المُشْرِف الراوي في مناقب السادة الكرام آل أبي علوي، (القاهرة: المطبعة الأميرية، 1319هـ).
- محمد بن إدريس الشافعي، الرسالة، تح: أحمد شاكر، (بيروت: المكتبة العلمية، د ت).
- محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، (دار طوق النجاة مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، 1422هـ).
- محمد رشيد رضا، مجلة المنار، م 26، ع 1 (1925)؛ م 27، ع 7 (1926)، ع 8؛ م 28، ع 1 (1927)؛ م 32، ع 10 (1931).
- محمد زاهد الكوثري، المقالات، مجموعة من المقالات.
- محمد ناصر الدين الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة، (الرياض: مكتبة المعارف، 1996م).
- محمد ناصر الدين الألباني، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، (الرياض: مكتبة المعارف، 1992م).
- محمود شلتوت، الفتاوى (القاهرة: دار الشروق، 1983م).
- مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي).
- مسلم بن الحجاج، كتاب التمييز، تح: محمد مصطفى الأعظمي، (السعودية: مكتبة الكوثر، 1990م).
- Daniel Brown, Rethinking Tradition in Modern Islamic Thought (Cambridge: Cambridge University Press, 1996).
- G.H.A. Juynboll, The Authenticity of the Tradition Literature: Discussions in Modern Egypt (Leiden: Brill, 1969).
- Jonathan A.C. Brown, "Even If It's Not True It's True: Using Unreliable Hadiths in Sunni Islam," Islamic Law and Society 18 (2011).
- M.J. Kister, "'Haddithū 'an banī isrā'īl wa lā haraj': A Study of an Early Tradition," Israel Oriental Studies 2 (1979).
- Roberto Tottoli, "Origin and Use of the Term Isrā'īliyyāt in Muslim Literature", Arabica 46 (1999), issue 2.

RESEARCH TITLE

A Deconstructive Study of William Blake's Selected Poems

Asst. Inst. Marwa Ismail Khalil¹

¹ Al- Iraqia University/College of Education for Women, English Department, Iraq

Email: marwa.ismail.kh@aliraqia.edu.iq sham15sham16@gmail.com

ORCID Number: 0009-0003-2962-4546

HNSJ, 2025, 6(9); <https://doi.org/10.53796/hnsj69/19>

Received at 07/08/2025

Accepted at 15/08/2025

Published at 01/09/2025

Abstract

This research paper explores the interpretive possibilities of *William Blake's Songs of Innocence* and *Experience* through the lens of deconstructive criticism. Although published much before than the emergence of the deconstructive theory, Blake's poetry works as key principles of the deconstructive critique. The paper situates Blake's work within a theoretical framework informed by the French philosopher Jacques Derrida's deconstructive concepts. Moreover, it examines how Blake's selected poems reflect internal contradictions and generate a self-reflexive critique of its own assumptions. Hereby, the study underscores the capacity of pre-deconstruction literary texts to offer a fertile ground for multiple critical inquiry and interpretation.

Key Words: Deconstruction, Derrida, binary oppositions, The Lamb, The Tyger.

دراسة تفكيكية في مختارات من قصائد وليم بليك

المستخلص

البحث الحالي يستكشف الإمكانات التأويلية لمجموعة قصائد وليم بليك "أناشيد البراءة والخبرة" من خلال عدسة النقد التفكيكي. فعلى الرغم من صدورها قبل زمن طويل من ظهور نظرية التفكيك، إلا أن شعر بليك يتجلى وفق مبادئ أساسية للنقد التفكيكي. ويضع البحث أعمال بليك ضمن إطار نظري مستند إلى مفاهيم التفكيك للفيلسوف الفرنسي جاك دريدا. كما يتناول الكيفية التي تعكس بها مختارات من قصائده تناقضات داخلية وتولد نقداً انعكاسياً لافتراضاتها الخاصة. ومن ثم، تؤكد الدراسة على قدرة النصوص الأدبية السابقة للتفكيك على أن تشكل أرضية خصبة لقراءات نقدية متعددة وتفسيرات متنوعة.

الكلمات المفتاحية: التفكيك، دريدا، الثنائيات الضدية، الحمل، النمر.

1. Introduction

Deconstruction as a concept was coined by the French philosopher Jacques Derrida during the late 1960s to refer to a specific mode of reading that focuses on multiple meanings of any pre-given text rather than finding a true and consistent meaning or a unified message in the text. As Barbara Johnson announced that the deconstructionist study teases out 'the warning forces of signification' at play and waiting to be read in what might be called the textual unconscious. Hereby, the Deconstructionists try all the time to find the internal differences of the text and the chinks or the inherent vulnerabilities as a way to dismantle the violent hierarchy created by the binary oppositions (Yaghoubi, 2006).

In fact, the concept of discovering various interpretations of a particular work, as opposed to a singular and cohesive meaning, originates with the German philosopher Edmund Husserl. Husserl used the word 'phenomenon' to refer to the image that appears in a human's mind when he perceives something in the world. Husserl believed that human beings have to make this phenomenon a pure and formal entity without any real-world connections or content. Then, this phenomenon can be true in the mind, as only true ideas can do. For example, the triangle exists only as an idea in geometry (Ryan, 2012).

Ryan (2012) states that Derrida's premise is based on the idea that there is always more than one truth for everything. Derrida posits that there is no center due to the illogical nature of our value system; consequently, there is no absolute truth pertaining to any subject. What the Idealists believe in is totally wrong for Derrida. The Idealists hold a conviction in the existence of absolute truths; for example, the term 'justice' is linked to favorable and positive connotations. In contrast, Derrida contends that no concept such as 'justice' can be fully understood without differentiating it from other concepts. In doing so, he introduces a conceptual counterpart to the Structuralists' idea that the identity of any part of language arises from its difference from other parts. For instance, the word 'hat' only has its own identity whenever it sounds different from 'rat', and this means that the final 'truth' and meaning of a 'thing', as well as its identity, is a differentiation. Hereby, this leads to the fact that the deconstructionist reading means the instability or uncertainty of knowledge since there is no fixed reality for anything. The idea here echoes Friedrich Nietzsche's philosophy that there is no center and no absolute truth, claiming that "there is no reality for us not for you either, my sober friend" (Nietzsche, 2010, p.121).

2. Methodology

The study focuses on the analysis of William Blake's two famous poems, "The Lamb" and "The Tyger", depending on a deconstructionist reading. Generally, the deconstructionists' works and especially Jacques Derrida's works concentrate on the following terms to analyze any pre-given text. These terms have changed the French critical thinking deeply and notably those who belong to post-structuralism.

The first deconstructionist term used in the analysis of Blake's selected poems in this paper is 'binary opposition', which can be defined as a pair of related words or ideas, terms or concepts that are opposites in meaning. Binary opposition also refers to a conceptual framework in which two contrasting elements or objects are positioned in relation to one another, whether through linguistic or cognitive constructions. What must be taken into consideration is the idea that the deconstructionist theory is based on this term more than other terms because deconstruction is the 'event' or 'moment' at which a binary opposition is set to contradict itself and weaken its own authority (Yaghoubi, 2006).

The second Derridean concept is 'aporia'. The concept came from the Greek, referring to "the absence of a passage" (Yaghoubi, 2006, p. 9). In other words, aporia can be seen as a

state of being left with loss and puzzlement or a perplexing difficulty. Aporia also denotes in rhetoric a figure in which the speaker or the author expresses doubt about how or where to begin a discourse, or how to overcome a particular problem or obstacle. According to Derrida, 'aporia' means the textual gaps or stumbling-blocks to which readers should pay attention, and must take them into consideration (Yaghoubi, 2006).

Moreover, the term 'Supplement' is coined and found in Derrida's book *Of Grammatology*. Derrida took the term from Rousseau, who considered it as an inessential extra extension, information, concept or even a word added to something complete in itself. Derrida argues that what is complete in itself cannot be added to, so a supplement can only occur when there is an original lack. In any binary set of terms, the second can be argued to exist in order to fill in an original lack in the first (Derrida, 2002). Thusly, Derrida uses the term to refer to "simultaneously something that completes another thing, and something that may replace it, play the role of substitute for it, and therefore, be a threat for it" ("Derrida The Supplement," 2013, para. 3).

In addition, Derrida uses the term 'difference' with an 'e' to illustrate the origin of presence and absence. In other words, things, words, and meaning are understood by how they differ from others. For example, 'cat' means what it does because it is not 'rat,' or 'bat.' Another example, the theme of power and identity in George Orwell's *Animal Farm* is created through oppositions—pig vs. other animals, and leader vs. follower. While the word 'différance', with an 'a', is indefinable, and cannot be explained by the metaphysics of presence. Derrida coined this term to show how meaning is always delayed and unstable. In French, the verb 'déferrer' means both 'to defer' and 'to differ.' Thus, difference may refer to the condition that is deferred or the condition that is different. Derrida illustrates the idea of difference as the opposite state of presence and absence (Derrida, 2002, p. 49). He also adds that the word 'différance' is the linchpin between writing and speech, as well as between inner and outer meanings. So, one can say that since there is meaning, and then there must be a difference (Derrida, 2005).

For example, the language of George Orwell's *Animal Farm* is manipulated to hide the truth, change meanings, and delay justice. The animals are caught in a system where real meaning is never accessible. The commandments originally reflect the idea that "All animals are equal" (Orwell, 2025, p. 10), but over time the meaning of the commandments constantly shifts. The animals are tricked by how language is used by the pigs. The truth is deferred, never stable. They can never fully grasp the reality because the rules are always just out of reach of their understanding. The final commandment becomes: "All animals are equal, but some animals are more equal than others" (Orwell, 2025, p. 84)—a perfect example of how meaning is twisted and delayed.

Finally, the last Derridean term used in this paper is 'Logocentrism.' According to Derrida, the term is used to refer to the idea that there is no center and no logical values, as well as no absolute truth for 'things'. When one perceives the meaning of something, he should not associate it with any logo because whenever he associates the thing with a logo, then gives it a specific signified. According to Derrida, this specific signified ends and murders the identity of that 'thing' which is consisted by the uncertainty (Mills et al., 2012).

3. Analysis

William Blake's book *Songs of Innocence and Experience* that was written in 1789 is one of the best and greatest examples that reflect the deconstructionists' ideas. To begin with the idea of binary oppositions, Blake's book presents two contrary states of the human soul. These opposing states are embodied in the contrasting worlds of innocence and experience.

The world of innocence is the place where everything is innocent, trusted, unthreatening, and safe (Peck & Coyle, 2002). In contrast the world of experience represents the fallen state of adulthood, characterized by “repression, industrialization, and religious hypocrisy” (Jha, 2017, p. 657). This fallen world reflects the corruption of both the ideological and material structures of the English society during the Victorian Age.

Therefore, when someone wants to study this book and analyze it depending on a deconstructive reading, one should begin with the title of the book because the title itself announces clear binary oppositions, which are the world of innocence, beauty, purity, meekness, and rural places vs. the world of experience, ugliness, impurity, and urbanization. Actually, the world of experience is best portrayed through the world of industrialization, moral decay, and (religious, political, and domestic) corruption. To be more specific in understanding and explaining the deconstructive elements within Blake's *Songs of Innocence and Experience*, this study focuses on two contrasting poems: “The Lamb” and “The Tyger.” These two poems serve as the foundation for exploring key Derridean concepts. Hereby, this paper examines how terms such as *différance*, binary oppositions, *aporia*..., etc. can be traced in Blake's two selected poems.

According to Derrida, there is no fixed truth or identity for attached to any ‘object’ or ‘concept’ and one cannot fully understand its meaning unless it is defined in relation to its opposite. Therefore, the lamb and the tiger are binary oppositions because the lamb's identity and image as an innocent, mild, and meek animal cannot be created in the mind of the reader or the speaker unless it is compared with its opposite, which is the image of the tiger as a ferocious and predatory animal. The following lines show the contrasting identities of the two different creatures.

Gave thee clothing of delight,
Softest clothing wooly bright;
Gave thee such a tender voice,
Making all the vales rejoice. (Blake, 2014, p. 8)

Obviously, these lines reflect the lamb's identity, that is, innocent and pure and how it is in harmony with nature. The “clothing of delight” (Blake, 2014, p.8) is a personification that reflects the lamb's adorable features, like its purity, whiteness, and brightness. The luminosity or brightness of the Lamb is portrayed as gentle, innocent, soft, and reassuring—reminiscent of the purity of childhood. It symbolizes spiritual innocence and can be seen as an embodiment of Christ's light. Blake draws a direct connection between the Lamb and Jesus when he declares, “He is called by thy name” (Blake, 2014, p. 8). The lamb shines through innocence, meekness, and a harmless glow. The binary oppositions that are shown through the difference between ‘the lamb’ and ‘the tiger’ could also be reflected and rooted in the idea that Blake makes the readers fear the brightness of the tiger through his use of an astonishing style in the first line (Ryan, 2012). As Blake (2014) opens his poem with an intense celebration of the tiger's fierce existence: “Tyger! Tyger, burning bright” (p. 42).

From this perspective, the reader is left in an aporetic state of confusion and perplexing difficulty. This is because the very exact description of both the lamb and the tiger raises the question and the state of uncertainty inside the reader's mind to ask whether Blake refers to them in his poem as merely two animals or he wants to associate them with other things, for example, the goodness and the evil inside human beings. This exactly fits the meaning of the ‘*aporia*’ that the deconstructionists refer to. The concept of ‘*aporia*’ is being defamiliarized when Blake (2014) says that “in the forest of the night” (p. 42), because if it is a familiar tiger

or merely an animal, then how could he stand “in the forest of the night” (Blake, 2014, p. 42) and if it is an evil, then where is this dark forest located? Does it mean the dark forest literally or the dark side of the heart? Hereby the lamb might be in the bright side of the heart? Hence, these are the kind of questions that surface when the term ‘aporia’ is brought up.

Derrida (1978) proposes that the textual meaning is inherently unstable and perpetually deferred, thereby challenging the notion of an absolute or fixed interpretation. He contends that the multiplicity of signifiers within a text renders the pursuit of a definitive meaning both futile and illusory. This indeterminacy is rooted in the absence of a central, authoritative signified—a concept encapsulated in his critique of logocentrism, which privileges presence and origin. Thus, the reader’s attempt to access the “true” meaning of a text is endlessly postponed in a process Derrida terms *différance*, a neologism that plays on both “difference” and “deferral.” As a result, even the source or “original” text cannot secure its own meaning, nor can it convey an unequivocal message to its reader.

Consequently, the text becomes a site of perpetual interpretation rather than a vessel of definitive knowledge. Derrida (2002) asserts that “there is nothing outside the text” (p. 158), signaling that meaning is not derived from an external referent but from the infinite interplay of signs within language itself. This epistemological stance displaces the authority of the authorial voice and problematizes the idea that one can apprehend a text’s essence simply by returning to its point of origin. That is why Derrida contends that the reader is unable to engage directly with the source itself to discern its true meaning or nature. (Yaghoubi, 2006).

The previous inherent vulnerabilities suggest that there is no logo and no center. In his poem “The Lamb,” Blake (2014) poses the rhetorical question, “Did he who made the Lamb make thee?” (p. 8), which creates a state of loss and uncertainty within the reader. Again, the term ‘aporia’ comes to the surface, because this line has multiple meanings and assumptions. If the same God (Jesus Christ, according to Christianity) creates the lamb (man’s goodness) and the tiger (man’s evil), then what is the benefit of creating such a ferocious and dangerous animal? What is the aim behind announcing these two binary oppositions: the good, innocent, and meek lamb vs. the fearful, ferocious, and dangerous tiger?

In contrast, the coming two lines, “What the hammer? what the chain, / In what furnace was thy brain?” (Blake, 2014, p.42), destroy and deconstruct the first assumption and create a second assumption that stands against the first one. Thus, the prevailing sense of puzzlement and confusion continues to be dominant. The second assumption is that there are two Gods; one creates the lamb and the other creates the tiger. This assumption may enhance the idea of the multiplicity of Gods and there is no certain center which parallels Derrida’s idea of decentralization. Plato, in his *Laws*, mentions that there are two “souls of the world” (as cited in Charles, 2006, p. 75), one of them is a divine soul connected to goodness, purity, and cosmic order. While the other one is linked to human unrest and evil deeds.

This assumption is reinforced by the Greek mythology, suggesting that there are two Gods; one creates the good and one creates the evil, for the word “hammer” is the chink here because it is one of the symbols that refer to Hephaestus. According to the Greek mythology, Hephaestus is the god of blacksmiths, craftsmen, artisans, sculptors, metals, metallurgy, fire, and volcanoes. Hephaestus’ equivalent is the Roman god Vulcan. According to the traditional mythological narrative, he is known as the son of Zeus and Hera, the supreme divine couple. However, alternative accounts suggest that he was born solely from Hera through a parthenogenetic birth. As a result of his unique origin, which was believed to cause his physical deformities, he was cast out of Mount Olympus and compelled to forge weapons and tools for the pantheon of gods (Homer, 1990).

Thus, the hammer in “The Tyger” represents an instrument of the “evil” or wrathful god, paralleling Plato’s vicious soul or part, while the Lamb reflects the good and wise soul. The poem elucidates the dual origins of human nature—linked to both divine light and divine fire—paralleling the Platonic framework that posits a universe influenced by contrasting metaphysical forces. Therefore, the word “hammer” may announce that Hephaestus is the god who created the tiger (the evil), because such a powerful, violent, and fearful creature demands an equivalent hand to create it, as Blake (2014) writes: “And what shoulder, & what art, /Could twist the sinews of thy heart?” (p. 42). At the end of “The Tyger,” the two previous assumptions can also be deconstructed. Blake does not only put the reader in a state of thinking, questioning, puzzling, and lost, but he also leaves them with no closure or the so-called ‘supplement.’ Actually, the following last line in the poem echoes this idea.

Then, the following line, “Dare frame thy fearful symmetry?” (Blake, 2014, p. 42), comes to suggest that there is no divine creator and that even Hephaestus would not dare to forge the tiger, which symbolically represents the destructive and primal impulses within human nature. Here, the idea of the decentralization arises, but at this time it is created by man himself. Man himself decentralized God when he did not obey Him at the beginning of creation, before the fall. As if man announced, from that moment, the death of God and the birth of evil within him. Blake also refers to this assumption when he mentions how the angels “water’d heaven with their tears” (Blake, 2014, p. 42) at the moment of the creation of evil. This reflects again the idea of decentralization; the death of God, Derrida’s idea about Logocentrism which echoes Nietzsche’s idea about the death of God in his book *The Gay Science* in which he articulates: “God is dead. God remain dead. And we have killed him” (Nietzsche, 2010, p. 181).

Conclusion

In conclusion, this paper posits that Blake’s work, *Songs of Innocence and Experience*, serves as one of the most exemplary texts for deconstructive study and analysis. Although the book was published in 1789, predating the emergence of the deconstructionist reading approach, it inherently encompasses the foundational elements of deconstructive theory. The title of the book itself embodies a contrast, reflecting what the deconstructionists refer to as binary oppositions. As indicated by its title, these oppositions represent the states of innocence and experience. Furthermore, the poems within each version are juxtaposed, as exemplified by the poem “The Lamb,” which has its contrasting counterpart in “The Tyger.” Blake’s remarkable intellect enabled him to craft such compelling binary oppositions that reveal multiple interpretations through rhetorical questions regarding the nature of the Creator, encompassing both goodness and evil within humanity. Consequently, Derrida’s concepts of decentralization, binary oppositions, aporia, and supplement are effectively exemplified in Blake’s poems “The Lamb” and “The Tyger.”

References

- Blake, W. (2014). *Songs of Innocence*. United Kingdom: Tate Enterprises Limited.
- Charles, S. R. (2006). *The Emergent Metaphysics in Plato's Theory of Disorder*. United States: Bloomsbury Academic.
- “Derrida: The Supplement.” Samvriti. Retrieved from <http://www.samvriti.com/2013/05/10/derrida-the-supplement/>
- Derrida, J. (1978). *Writing and difference* (A. Bass, Trans.). University of Chicago Press.
- Derrida, J. (1998). *The Derrida reader: Writing Performances*. Lincoln: University of Nebraska Press.

- Derrida, J. (2002). *Of Grammatology* (G. C. Spivak, Trans.). Motilal Banarsidass Publishing Private Ltd.
- Derrida, J. (2005). *Dissemination* (B. Johnson, Trans.). London: Continuum.
- Homer. (1990). *The Iliad* (R. Lattimore, Trans.). University of Chicago Press.
- Jha, S. (2017). Portrayal of Duo Opposite States of Human Embodiment: Songs of Innocence and Experience by William Blake. JETIR, 4(1), p. 656-660. Retrieved from <https://www.jetir.org/papers/JETIR1701790.pdf>
- Mills, J., Durepos, G., & Wiebe, E. (Eds.). (2012). *Encyclopedia of Case Study Research*. SAGE Publications, Inc.
- Nietzsche, F. (2010). *The Gay Science: With a Prelude in Rhymes and an Appendix of Songs*. United Kingdom: Knopf Doubleday Publishing Group.
- Orwell, G. (2025). *Animal Farm*. George Orwell. (Englische Ausgabe). Germany: aionas.
- Peck, J. & Coyle, M. (2002). *A Brief History of English Literature*. Indea: Replika Press put. Ltd. Kundi.
- Ryan, M. (2012). *An Introduction to Criticism: Literature/Film/Culture*. A John Wiely and Sons. Ltd. Publication.
- Yahoubi, R. (2006). *Key Terms and Theories Connected with Postmodernism*. Tehran.

عنوان البحث

الاتجاهات الحديثة للمراجعة الداخلية ودورها في ترشيد قرارات الاستثمار

د. مجدي الريح الحاج أحمد¹

¹ أستاذ المحاسبة المساعد، كلية الاقتصاد والدراسات التجارية- جامعة نيالا، السودان.

بريد الكتروني: majdealgadarif@gmail.com

HNSJ, 2025, 6(9); <https://doi.org/10.53796/hnsj69/20>

المعرف العلمي العربي للأبحاث: <https://arsri.org/10000/69/20>

تاريخ النشر: 2025/09/01م

تاريخ القبول: 2025/08/15م

تاريخ الاستقبال: 2025/08/07م

المستخلص

تسعى هذه الدراسة إلى تحليل الاتجاهات الحديثة للمراجعة الداخلية ودورها في ترشيد قرارات الاستثمار في البيئة المصرفية. انطلقت مشكلة البحث من حاجة الإدارات إلى جهة مستقلة تتابع البيانات والمعلومات الضرورية لاتخاذ القرارات، حيث تمثل المراجعة الداخلية الأداة المخولة لذلك، شريطة تطوير وظائفها بما يتماشى مع المستجدات الاقتصادية والتقنية. هدفت الدراسة إلى التعرف على مفهوم وأهمية الاتجاهات الحديثة للمراجعة الداخلية، وتوضيح دورها في الحوكمة وإدارة المخاطر وإضافة القيمة، إلى جانب بيان أثرها في دعم القرارات الاستثمارية. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي واختبرت ثلاث فرضيات رئيسية، مفادها وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الدور الحوكمي للمراجعة الداخلية وترشيد القرارات الاستثمارية، وبين دورها في إدارة المخاطر وترشيد القرارات، وكذلك بين دورها في إضافة القيمة وتحقيق الاستثمار الرشيد. أظهرت نتائج الدراسة أن المراجعة الداخلية تسهم بفعالية في تحديد المخاطر المحيطة بأنشطة المصارف، وتساعد على تعزيز الشفافية في عرض التقارير المالية، كما تساهم في الحد من الفشل المالي، وتوجيه المستثمرين نحو قرارات أكثر رشادة. وأكدت النتائج اهتمام الإدارة بقبول التوصيات التي تقدمها وظيفة المراجعة الداخلية، إضافة إلى دورها في تحسين كفاءة الأداء وتعظيم قيمة المصرف. أوصت الدراسة بضرورة تفعيل الاتجاهات الحديثة للمراجعة الداخلية من خلال دعم استقلاليتها، وتوفير كوادر مؤهلة، وتطوير آلياتها بما يتماشى مع بيئة الأعمال المعاصرة، فضلاً عن تعزيز التدريب والورش المتخصصة لرفع كفاءة العاملين وزيادة جودة تقارير المراجعة لتلبية متطلبات الأطراف ذات العلاقة.

الكلمات المفتاحية: المراجعة الداخلية، الاتجاهات الحديثة، الحوكمة، إدارة المخاطر، قرارات الاستثمار.

RESEARCH TITLE

Modern Trends in Internal Auditing and Their Role in Rationalizing Investment Decisions

Abstract

This study analyzes modern trends in internal auditing and their role in rationalizing investment decisions within the banking sector. The research problem stems from management's need for an independent entity to monitor data and information essential for decision-making, with internal audit being the authorized body for this task, provided its functions are modernized in line with economic and technological developments. The study aimed to clarify the concept and importance of modern internal auditing, explain its role in governance, risk management, and value addition, and highlight its contribution to sound investment decision-making.

Using a descriptive-analytical approach, the study tested three main hypotheses: the existence of a statistically significant relationship between the governance role of internal audit and investment decision rationalization; between its role in risk management and decision-making; and between its value-adding role and rationalizing investment choices. The findings revealed that internal auditing effectively contributes to identifying risks surrounding banking activities, enhances transparency in financial reporting, reduces financial failure, and guides investors toward more rational decisions. Results also indicated management's willingness to adopt internal audit recommendations, thereby improving performance efficiency and maximizing organizational value.

The study recommends activating modern approaches to internal auditing by strengthening its independence, providing qualified teams, and developing mechanisms aligned with the contemporary business environment. Furthermore, it stresses the importance of training programs and workshops to enhance employees' capabilities and improve the quality of audit reports to meet the expectations of stakeholders.

Key Words: Internal Auditing, Modern Trends, Governance, Risk Management, Investment Decisions.

المحور الأول: الإطار المنهجي:

تمهيد:

أدى التطور المتزايد في النشاط الاقتصادي أي كبر حجم المشروعات واتساع نظام أعمالها وتعددتها وبالتالي حدوث العديد من المشاكل المالية وغير المالية في المنشآت منها تعثر الشركات وتزايد حالات المخالفات المالية والمحاسبية في كافة الدول النامية والمتقدمة الأمر الذي أدى إلى تطور بعض مراجعي الحسابات الداخليين والخارجيين فيما نسب إلى كل الشركات من مخالفات وانعكاس ذلك علي فقد ثقة مستخدمي القوائم المالية في المعلومات المحاسبية وبالتالي ازدياد درجة الغش والخطأ.

كانت المراجعة الداخلية في بدايتها الأولى وكان المراجع الداخلي يتصد الأخطاء للعاملين داخل المؤسسة وكان يطلق عليه مدقق الأرقام وكانت الوظيفة الأساسية للمراجعة الداخلية أقرب إلي الحماية، الأمر الذي أدى بالأشخاص الذين تراجع أعمالهم أن يطلقوا على المراجع الداخلي لفظ جاسوس الإدارة أو عين الإدارة حيث كان المراجع الداخلي في خدمة إدارة المشروع وبعد ذلك وسعت المراجعة الداخلية من نطاق عملها حيث أصبحت تشمل الخدمات الاستشارية، إدارة المخاطر، وإضافة القيمة لمنظمة والمراجعة كداعم للحوكمة كل تلك مجالات جديدة لم تكن ترتادها المراجعة الداخلية من قبل ولكنها ساعدت بشكل مباشر في تلبية احتياجات الإدارة.

يعتبر الاستثمار جوهر عملية التنمية الاقتصادية لما له من أهمية كبيرة في تطوير المجتمع وكونه من الوسائل الضرورية لترقية الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية فهو يعتبر من اهم الوسائل اللازمة لتطوير المؤسسات وتوسعها لما يحققه من زيادة في الطاقة الانتاجية واستغلال الموارد البشرية ويعتبر القرار الاستثماري أهم وأصعب وأخطر القرارات التي يتخذها المستثمر ويقوم هذا القرار على مجموعة من المبادئ والمقومات، وتلعب الأنشطة الحديثة للمراجعة الداخلية دوراً هاماً في اتخاذ القرارات الاستثمارية من خلال ما توفره من معلومات.

مشكلة الدراسة:

تمثلت مشكلة الدراسة في أن الإدارة في حاجة ماسة إلي جهة مستقلة عن أقسامها الأخرى تقوم بمتابعة البيانات والمعلومات التي تفيد في عملية اتخاذ القرارات، وأن المراجعة الداخلية هي تلك الجهة المخولة للقيام بذلك إلا أن ذلك يتطلب تطويرها، وتحديث وظائفها وأهدافها وفقاً للتطورات التي تطرأ على بيئة عمل المراجعة الداخلية وذلك من خلال ادوارها الحديثة نحو عملية دعم الحوكمة و إدارة الخاطر و اضافة القيمة، ومن ذلك تتمحور مشكلة الدراسة في التساؤلات الآتية:

1. هل توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين الدور الحوكمي للمراجعة الداخلية وترشيد قرارات الاستثمار؟
2. هل توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين دور ادارة المخاطر للمراجعة الداخلية وترشيد قرارات الاستثمار؟
3. هل توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين دور اضافة القيمة للمراجعة الداخلية وترشيد قرارات الاستثمار؟

أهمية الدراسة :

تتمثل أهمية الدراسة في الآتي:

1. التأكيد على أهمية التوسع والتطوير في نطاق عمل المراجعة الداخلية وبالتالي تطوير مهنة المراجعة.

2. أهمية مهنة المراجعة الداخلية بالنسبة للإدارة والحاجه اليها في توفير مداخل مراجعة تتناسب مع المستجدات الاقتصادية.
3. إبراز دور الاتجاهات الحديثة للمراجعة الداخلية في تحسين وكفاءة عمل المراجع الداخلي وكذلك ترشيد قرارات الاستثمار.

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة لتحقيق الاهداف الاتية:

1. التعرف على مفهوم وأهمية وأنواع الاتجاهات الحديثة للمراجعة الداخلية.
2. بيان دور الاتجاهات الحديثة للمراجعة الداخلية واهميتها في ترشيد قرارات الاستثمار.
3. معرفة العلاقة بين الاتجاهات الحديثة للمراجعة الداخلية وترشيد قرارات الاستثمار.

فرضيات الدراسة:

لحل مشكلة الدراسة تم صياغة الفرضيات الاتية:

- الفرضية الأولى:** توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين الدور الحوكمي للمراجعة الداخلية وترشيد قرارات الاستثمار.
- الفرضية الثانية:** توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين دور ادارة المخاطر للمراجعة الداخلية وترشيد قرارات الاستثمار.
- الفرضية الثالثة:** توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين دور اضافة القيمة للمراجعة الداخلية وترشيد قرارات الاستثمار.

المحور الثاني: الدراسات السابقة:

دراسة: محمود، (2013م):

تمثلت مشكلة الدراسة في أن تقدير مكونات نموذج للمراجعة الداخلية (تفعيل لحوكمة الشركات وإدارة المخاطر) عما هو عليه الحال في حالة اهتمام إدارة المراجعة الداخلية بالجوانب التقليدية من مالية وغيرها. هدفت الدراسة إلى التعرف مفهوم أهمية المراجعة الداخلية والتوجهات المعاصر لها، دراسة وتحليل العلاقة بين تفعيل التوجهات المعاصرة للمراجعة الداخلية والحد من مخاطر المراجعة في القطاع المصرفي. ولتحقيق أهداف الدراسة اختبرت الفرضيات التالية: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تفعيل حوكمة الشركات كتوجه جديد للمراجعة الداخلية والحد من مخاطر المراجعة في القطاع المصرفي، توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدارة المخاطر كتوجه جديد للمراجعة الداخلية والحد من مخاطر المراجعة في القطاع المصرفي. توصلت الدراسة إلى أن تعمل المراجعة الداخلية على تقديم المعلومات الملائمة للجنة المراجعة والتي تساعد في أداء مهامها الإشرافية، وتقديم المراجعة الداخلية للخدمات الاستشارية للإدارات المختلفة داخل المنشأة يحسن من كفاءة وفاعلية العمليات التشغيلية. أوصت الدراسة بضرورة تحديث القوانين التي لها علاقة بالحوكمة في القطاع المصرفي السوداني حسب التطورات العالمية، وإعادة التأهيل العلمي والعملية للمراجعين بما يستوعب أسس ومبادئ وسياسات حوكمة الشركات والتطورات المنشودة منها.

دراسة: منصور، (2015م):

تمثلت مشكلة الدراسة في عدم وضوح الدور الذي تلعبه قائمة التدفقات النقدية في اتخاذ القرارات للمستثمرين، وهل تساعد بيانات التدفقات النقدية عن الأنشطة الاستثمارية في اتخاذ قرارات الاستثمار. تكمن أهمية الدراسة في إثراء

المكتبات العلمية وبحوث عملية تتناول قائمة التدفقات النقدية وربطها باتخاذ القرارات المالية، واتخاذ القرارات الاستثمارية المثلى لمنشآت الأعمال. هدفت الدراسة إلى دراسة أثر قائمة التدفقات النقدية على قرار الاستثمار، وبيان مفهوم وأنواع القرارات الاستثمارية. ولتحقيق أهداف الدراسة اختبرت الفرضيات التالية: تساعد بيانات التدفقات النقدية عن الأنشطة التشغيلية في اتخاذ القرارات الاستثمارية، تساعد بيانات التدفقات النقدية عن الأنشطة الاستثمارية في اتخاذ القرارات الاستثمارية، تساعد بيانات التدفقات النقدية عن الأنشطة التمويلية في اتخاذ القرارات الاستثمارية. توصلت الدراسة إلى أن اتخاذ القرار الاستثماري الرشيد يقتصر على بيان المدفوعات والمقبوضات المباشرة. أوصت الدراسة بضرورة الاعتماد على بيانات ومعلومات قائمة التدفقات عند اتخاذ قرارات الاستثمار.

دراسة: عوض السيد، (2016م):

تمثلت مشكلة الدراسة في أن تقدير مكونات نموذج خطر المراجعة سوف يختلف في حالة تبني وتطبيق الاتجاهات المعاصرة للمراجعة الداخلية (تفعيل حوكمة الشركات، وإدارة المخاطر). هدفت الدراسة إلى التعرف على مفهوم وأهمية المراجعة الداخلية والتوجهات المعاصرة لها، التعرف على المخاطر المحيطة بعملية المراجعة وتقييم أثر الاتجاهات المعاصرة للمراجعة الداخلية في تقليل المخاطر. ولتحقيق أهداف الدراسة اختبرت الفرضيات التالية: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإتجاهات المعاصرة للمراجعة الداخلية والحد من مخاطر الالتزام في المراجعة، توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإتجاهات المعاصرة للمراجعة الداخلية والحد من مخاطر الرقابة في المراجعة، توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإتجاهات المعاصرة للمراجعة الداخلية والحد من مخاطر الاكتشاف في المراجعة. توصلت الدراسة إلى أن تعمل المراجعة على الداخلية على تقديم المعلومات الملائمة للجنة المراجعة والتي تساعد في أداء مهامها الإشرافية، واستقلال لجان المراجعة الداخلية يعزز من مصداقية القوائم المالية. أوصى الباحث بضرورة إعادة التأهيل العلمي للمراجعين الداخليين بما يستوعب أسس ومبادئ وسياسات حوكمة الشركات والتطورات المنشودة منها. تزويد المراجعين الداخليين بأخر الإصدارات والنشرات لمهنية المراجعة الداخلية الصادر من معهد المراجعين الداخليين

دراسة: محمد، (2023م):

تمثلت مشكلة الدراسة في محالة التعرف على العوامل المؤثرة على جودة المراجع الداخلي (أهلية المراجعين والموضوعية والاستغلال وجودة أداء مهام المراجع الداخلي) والتدين على جودة المراجعة الداخلية في القطاع العام في مدينة جدة في المملكة العربية السعودية. هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر أهلية وموضوعية واستغلالية وأداء مهام المراجع الداخلي على جودة المراجعة الداخلية في القطاع العام في مدينة جدة. توصلت الدراسة إلى أن موافقة كبيره على وجود تأثير ذو دلالة إحصائية على كل عامل من العوامل المحددة لجودة الوظيفة المراجعة الداخلية على جودة المراجعة الداخلية في القطاع العام في مدينة جدة. توصى الدراسة بضرورة توصيف مهام إدارة المراجعة الداخلية ونطاق العمل، وإلغاء التقسيمات التي تتعارض دوماً أو قد تتماثل مع مهام إدارة المراجعة الداخلية.

المحور الثالث: الإطار النظري للمراجعة الداخلية:

أولاً: مفهوم المراجعة الداخلية:

تعددت التعريفات التي تناولت المراجعة الداخلية، حيث قام معهد المدققين الداخليين بتقديم أول تعريف للتدقيق الداخلي برأيه عام 1947م، وفي أول نشرة أصدرها بعنوان Statement of Responsibilities of the Internal Auditor حيث عرف المعهد في ذلك الوقت بأنه: النشاط التقييمي المحايد الذي يتم داخل المنشأة بقصد مراجعة العمليات

المحاسبية والمالية كأساس لتقديم الخدمات الوقائية للإدارة (عبد الله محمد الرملي، 1994، ص 250).

عرفتها المنظمة الدولية للأجهزة العليا للرقابة المالية والمحاسبية بأنها الوسيلة الوظيفية التي يتلقى المديرين في منشأة وبواسطتها تأكيداً من مصادر داخلية بأن العمليات التي هم مسئولون عنها تعمل بطريقة من شأنها تقليل حدوث خطأ أو ممارسات غير ذات كفاءة أو اقتصاد أو تحليل (زكريا عبده السيد، 2013م، ص 347).

عرفت أيضاً على أنها هي التأكد من وجود نظام فعال للرقابة الداخلية، والعمل على المحافظة عليه، لضمان تحقيق الأهداف، وحماية المواد واتباع القوانين والنظم، والحصول على بيانات موثوق بها، والاحتفاظ بها ونشرها بوضوح لأصحاب العلاقة (يوسف سعيد يوسف، 2007م، ص 42).

عرفت أيضاً على أنها نشاط مستقل، تأكيد موضوعي واستشاري مصمم لزيادة قيمة المنظمة وتحسين عملياتها، ومساعدتها على إنجاز أهدافها بواسطة تكوين مدخل منظم و لتقييم وتحسين فعالية إدارة المخاطر والرقابة وعمليات الحوكمة (أحمد حلمي جمعة، 2012م، ص ص 754-755).

كما عرفت أيضاً بأنها المراجعة التي يقوم بها موظف بالمنشأة بخلاف تلك التي يقوم بها المراجع الخارجي (الجزار محمد، 1987م، ص 60).

عرفت أيضاً بأنها نشاط تقويمي ومستقل داخل المنظمة لحمايتها ويهدف إلى فحص وتقييم كفاية وفعالية نظام الرقابة الأخرى في داخل المنظمة (حسن مصطفى، 2005م، ص 122).

عرفت على أنها مجموعة من أنظمة أو أوجه نشاط مستقل داخل المشروع تنشئة الإدارة للقيام بخدماتها في تحقيق العمليات والقيود بشكل مستمر لضمان دقة البيانات المحاسبية والإحصائية التأكد من كفاية قيمة الاحتياطات المتخذة لحماية أصول وممتلكات المشروع وفي التأكد من اتباع موظفي المشروع للسياسات والخطط والسياسات وجميع وسائل الرقابة الأخرى في أداء أغراضها واقتراح التحسينات الواجب إدخالها عليها، وذلك حتى يصل المشروع إلى درجة الكفاية الإنتاجية القصوى (عبد الله خالد أمين، 2000م، ص 181).

كما عرفها معهد المدققين الداخليين بأنها نشاط مستقل يقدم تأكيد موضوعياً وهو نشاط استشاري صمم لإضافة قيمة، ولتحسين عمليات المنظمة، إذ تساعد على تحقق أهدافها من خلال الضبط والتنظيم، لتقييم وتحسين فعالية إدارة المخاطر وأنظمة الرقابة وعمليات الإدارة (كمال محمد سعيد كامل، 2009م، ص 21).

أما جمعية المحاسبية الأمريكية فقد وضعت تعريفاً عاماً للمراجعة بأنها عملية منظمة للحصول على الأدلة والقرائن الموضوعية المتعلقة بالتأكد من الأحداث والأنشطة الاقتصادية وتحديد الاتساق بين هذه التأكيدات والمعايير الموضوعية وتوصيل نتائجها للأطراف المستخدمة لهذه المعلومات (طارق عبد العال حماد، 2004م، ص 24).

تعتبر المراجعة الداخلية عنصراً هاماً من عناصر الرقابة الداخلية وهي عبارة عن نشاط مستقل يقوم به متخصص داخل المنشأة، وهي أيضاً وسيلة فعالة تهدف إلى مساعدة الإدارة في التحقق من تنفيذ السياسات الإدارية التي تكفل الحماية للأصول وضمان دقة البيانات التي تتضمنها الدفاتر والسجلات المحاسبية، والهادفة للحصول على أكبر كفاية إنتاجية (محمد فرح عبد الحليم، 2005م، ص 268).

عرفت بأنها فحص البيانات أو الأرقام أو السجلات بقصد التحقق من صحتها، ولها معناً مهنيّاً أصطلح عليه الكتاب المحاسبون، فيقصد بها الفحص الانتقادي المنظم لأنظمة الرقابة الداخلية والبيانات المحاسبية المثبتة بالدفاتر

والسجلات والقوائم المالية للمنشأة التي تراجع حساباتها بقصد إبداء رأي فني محايد عن مدى صحة أو دقة هذه البيانات ودرجة الاعتماد عليها (عبدالمعظم عبدالمعظم، عيسى محمد أبو طبل، 1986م، ص2).

عرفت أيضاً على أنها وظيفة مستقلة تكون داخل المؤسسة، للتقييم الدوري للعمليات لصالح المديرية العامة (مسعود صديقي، مداني بن بلغث، 2012م، ص 150).

ثانياً: أهمية المراجعة الداخلية:

لقد أزدات أهمية المراجعة الداخلية في وقتنا الحالي، وأصبحت نشاطاً تقويمياً لكافة الإنتاجية، تكمن أهمية المراجعة الداخلية في كونها رقابة فعالة تساعد إدارة المؤسسة وملاكها على رفع جودة الأعمال وتقييم الأداء، والمحافظة على ممتلكات وأصول المؤسسة، إضافة إلى أنها تعتبر هين وأذن المراجع الخارجي، ومع التطورات الهائلة في نظم المعلومات وفي أساليب الإدارة تطورات معها الحاجة للمراجعة الداخلية، وهي أحد أهم الجوانب في نظام الرقابة الداخلية.

تتمثل أهمية المراجعة الداخلية في الآتي (أبرار بنت عبد الغني بن جبر الجرعاني، 2015م، ص 867):

1. تطور حجم المنشآت وانتشارها جغرافياً وعلى نطاق واسع مما أدى إلى تباعد المسافة بين الإدارة العليا وكافة العاملين.
2. حاجة إدارة المنشأة إلى البيانات والمعلومات المثبتة في التقارير، ولأجل التأكد من ذلك لابد من سلامة نظام المراجعة الداخلية.
3. تعتبر المصدر الرئيسي للمعلومات الموثوق بها بعد تحول المراجعة الخارجية إلى أسلوب المراجعة الاختيارية، واتباع أسلوب اللامركزية في المنشأة الكبيرة، وتساعد في تخصيص الموارد المتاحة بصورة مثلى (أسعد مبارك حسين، الصادق محمد سالم، أمل عمار محمد، 2016م، ص7).
4. تتبع مسار المراجعة والتأكد من الالتزام بالإجراءات الموضوعية ومن كفاءة وفعالية الأداء الإداري (نجوى أحمد السيسى، 2009م، ص104).
5. قد أدى عودة ظهور وتفعيل مبادئ حوكمة الشركات إلى زيادة الحاجة للمراجعة الداخلية حيث أنه بموجب تطبيق المبادئ، يجب على المساهمين ممثلين في الجمعية العامة لشركات المساهمة أن يختاروا كل من المراجع الخارجي والداخلي بناء على توصية لجنة المراجعة، وليس بتشريح الإدارة التنفيذية للشركة (حسين أحمد دحدوح، 2008م، ص269).
6. بعض المنشآت لها فروع متباعدة عن المركز الرئيسي مما أدى إلى ضرورة الحاجة لتتبع لسير العمل بتلك الفروع، ومعرفة ما يتم بها من معاملات، والتأكد من أن العمل يتم فيها وفقاً للسياسات الخطط الموضوعية من المركز (يوسف محمد الأمين عثمان، 2009م، ص 35-36).

ثالثاً: أهداف المراجعة الداخلية:

تطور مفهوم وأهداف المراجعة الداخلية من اعتبار المراجعة الداخلية جزءاً من نظام المراقبة الداخلية للقيام بمراجعة العمليات المالية والسجلات المحاسبية والتقرير عنها للإدارة إلى اعتبارها أداة تقييم مستقلة لفحص وتقييم الأنشطة لخدمة إدارة المنشأة.

تهدف المراجعة إلى التحقق من التزام الإدارات التنفيذية المختلفة في ممارسة أعمالها بتحقيق الأهداف والسياسات والإجراءات التي اعتمدتها الإدارة العليا خلال فترة معينة، والتي تكشف في مجموعها نظام الرقابة الداخلية، هذا بالإضافة إلى تقييم مدى ملاءمة النظم والسياسات والإجراءات المقررة لظروف العمل ودرجة التقيد فيها (حسين أحمد آدم علي، 2016م، ص27).

تتمثل أهداف المراجعة الداخلية في الآتي (محمد حسين محمد الأمين، 2010م، ص51):

1. أن الهدف الرئيسي للمراجعة الداخلية هو مساعدة جميع أعضاء إدارة المشروع على تأدية مسؤولياتهم بطريقة فعالة، وذلك بتزويدهم بتحليل موضوعية للبيانات وبتقارير صحيحة عن نشاط المشروع العام (عبد الفتاح الصحن، أحمد نور، 1994م، ص ص 20-21).
2. مراقبة الخطط والسياسات المالية ومتابعة تنفيذ الميزانيات التقديرية للصرف والإيرادات والوقوف على ما تحقق منها ودراسة الأسباب التي حالت دون الوصول للهدف المنشود في بعض البنود.
3. المحافظة على أموال الشركة وموجوداتها من أي ضياع أو اختلاس أو تلاعب أو سوء استعمال (يحيى سعيدي، الخضر أوصيف، 2015م، ص195).
4. التحقق من أهم المعلومات المعروضة على الإدارة والمستخدم لغرض الرقابة في الوحدة الاقتصادية ودقيقة وكافية لغرض منها (اشتغال طه فضل المولى محمد، 2006م، ص16).
5. المراجعة تهدف بالدرجة الأولى إلى خدمة الإدارة في تحقيق أغراضها، فعن طريق المراجعة الداخلية تتم مراجعة جميع العمليات المالي في المشروع، وذلك لغرض مساعدة الإدارة العليا في التوصل إلى أقصى كفاية إنتاجية ممكنة، ولتحقيق ذلك يتم التأكد مما يلي (عمار عصام السامرائي، 2013م، ص 292):
 - أ. الاعتمادية وسلامة المعلومات.
 - ب. التطابق مع السياسات والخطط والإجراءات والقوانين والتعليمات والعقود.
 - ج. حماية الأصول.
 - د. الاستخدام الاقتصادي والأمثل والكفوء للموارد.
 - هـ. إنجاز وتحقيق الأهداف الموضوعية للعمليات والأنشطة أو البرامج.
6. اكتشاف الأخطاء أو الغش والتلاعب في الوقت المناسب والعمل على تصحيحها ومنع تكرارها في المستقبل (نهله حامد عبد الله بحر، 2012م، ص30).

إن تحقيق هذه الأهداف يتطلب من المنظمة ممثلة بلجنة المراجعة أن تفوض صلاحيات محددة داخلي تتيح له حرية الإطلاع على المعلومات التي تمكن من أداء وظيفة المراجع دون عوائق، وبالمقابل يجب أن تتوفر في المراجع صفات تم إدراجها المراجعة في المعايير الدولية للمراجعة الداخلية، وهي النزاهة والاستقلالية والموضوعية والكفاءة المهنية والمهارة (هيثم ممدوح العبادي، نمر عبد الحميد السليحات، 2015م، ص193).

رابعاً: معايير المراجعة الداخلية:

يقصد بالمعيار المقياس أو الأصل، وهي ترجمة للكلمة الإنجليزية ويطلق عليها كلمة قاعدة أيضاً وفي اللغة بانها نموذج بوضح يقاس على ضوءه وزن شيء أو طوله أو درجة ويقصد بها في مجال المحاسبة المرشد الأساسي لقياس العمليات والأحداث والظروف التي تؤثر على المركز المالي، وتقضي المعايير القيام بالحوث العلمية والتجارب العملية بقصد إعداد مجموعات مواصفات وشروط وكميات محددة تقررها الإدارة للشيء (المعايير) وتصدرها كقانون ملزم للمسؤولين المتخصصين وهذه المواصفات أو الشروط أو الكميات المقررة هي ما تسعى بالمعايرة (عبد الماجد عبد الله حسن أحمد، 2008م، ص4).

تتم عملية المراجعة الداخلية من خلال أشخاص داخل وخارج المنطقة وقد تؤثر تلك الفروق على ممارسة أنشطة المراجعة الداخلية في بيئات مختلفة ثقافية وقانونية متباينة، ومع ذلك فإن الالتزام بمعايير الممارسة المهنية للمراجعة

الداخلية تعد أمراً ضرورياً يفي من خلاله المراجعين الداخليين بالتزاماتهم الوظيفية حيال المنظمة، ولو كان هناك موانع تحول دون تقيد المراجعين الداخليين ببعض أجزاء من المعايير سواء بالقانون أو اللوائح التنظيمية، فإن على المراجعين التقيد بالأجزاء الأخرى من المعايير جميعها وتقديم الإفصاحات المناسبة، ولذلك تهدف معايير المراجعة الداخلية إلى ما يلي (احمد حلمي جمعة، 2009م، ص34):

1. تحديد المبادئ الأساسية التي تعبر عن الصورة التي ينبغي أن تكون عليها ممارسة المراجعة الداخلية.
2. وضع إطار الأداء وتعزيز أنشطة المراجعة الداخلية.
3. وضع أساس لقياس أداء المراجعة الداخلية.
4. تعزيز وتحسين العمليات التنظيمية بالمنظمة.

المحور الرابع: الإطار النظري للقرارات الإستثمارية:

أولاً: مفهوم قرارات الاستثمار:

قرار الاستثمار ما هو إلا اختيار بديل من بين مجموعة من البدائل المتكافئة بعد تقييمها، ويقصد بالبدائل المتكافئة هي البدائل التي تؤدي إلى الوصول إلى تحقيق الهدف بكفاءة وفعالية (غادة احمد نبيل إبراهيم، 2000م، ص74).

يعرف قرار الاستثمار على أنه القرار الصائب الذي تتخذه الإدارة المالية لغرض استثمار أموال الشركة في نشاط معين وخلال فترة من الزمن بقية الحصول على عوائد مالية مستقبلية مناسبة تمثل الهدف الأساسي الذي تبتقيه الشركة (سعاد سعيد غزال، 2012م، ص176).

القرار الرشيد هو ذلك القرار الذي يقوم على اختصار البديل الاستثمار الذي يعطي أكبر عائد استثماري من بين بدليلين على الأقل أو أكثر والمبني على مجموعة من دراسات الجدوى التي تسبق عملية الاختبار، وثم بعده مراحل تنتهي باختبار قابلية هذا البديل للتنفيذ في إطار منهجي معين وفقاً لأهداف المشروع الاستثماري (معراج هوري، 2013م، ص64).

عرف أيضاً بأنه ذلك القرار الذي يتطلب قرار من الأموال تخاطر به المنشأة إذا كانت قبلت استثمارياً (أحمد نور، 1985م، ص200).

يمكن تعريف عملية اتخاذ قرار الاستثمار من النظرية المالية بأنها القرار الذي يقوم على صرف الإنفاق الفوري من أجل الاستفادة من ربح أو فائدة على عدة فترات متتالية (شادي صبحي صضالح، 2014م، ص231).

عرف أيضاً بأنه الاختيار بين البدائل الاستثمارية، والذي يترتب عليه التزام بانفاق حالي من أجل عوائد مستقبلية (محمد الأمين محمود محمد عبد الله، 2014م، ص30).

ثانياً: أهمية القرار الاستثماري:

يكتسب القرار الاستثماري أهمية بالغة بالنظر لعدة مبررات أهمها (معراج هوري، 2013م، ص57):

1. يشكل الاستثمار في المدى الطويل المحرك الوحيد ومحافظة المؤسسة على وجودها.
2. يعتبر القرار الاستثماري قراراً يرهن المؤسسة على المدى المتوسط والطويل يعصب الرجوع فيه.
3. تتطلب العملية الاستثمارية مبالغ كبيرة ومهمة مقارنة لما تملكه المؤسسة أو المشروع من أموال.

قد حدد أحد الكتاب الأسباب التي تجعل قرارات الاستثمار ذات أهمية عظيمة في ثلاث نقاط وهي (عثمان إبراهيم السيد، 1985م، ص ص 46-47):

1. نتائج الإنفاق الرأسمالي ذات صيغة طويلة المدى حتى يهيئ الإنفاق الرأسمالي الإطار للنشاطات المستقبلية للمنشأة ويبلور طبيعتها الأساسية.
2. يتضمن الإنفاق الرأسمالي مبالغ كبيرة.
3. لا يمكن التخلص من التزامات الإنفاق الرأسمالي بسهولة.

ثالثاً: أنواع قرارات الاستثمار:

أن صانع السياسة الاستثمارية هو بصدد اتخاذ قرار الاستثمار يجد نفسه دائماً أمام مشكلة اختيار البديل الاستثماري الأفضل من بين عدة بدائل استثمارية، فإن القرارات الاستثمارية تختلف من حيث درجة المخاطرة، وكذلك تختلف القرارات الاستثمارية من حيث الأسلوب أو التكتيك المستخدم في التحليل الاستثماري، ويمكن إيضاح كل تقسيم على النحو التالي (عبد المطلب عبد الحميد، 2010م)، ص ص 37-38):

1. أنواع قرارات الاستثمار بمقياس عدد البدائل المتاحة:

حيث يوجد ثلاث أنواع طبقاً لهذا المقياس:

- أ. قرارات تحديد أولويات الاستثمار: وتلك القرارات الصالحة والتي تشكل فيما بينها بدائل محتملة أو ممكنة لتحقيق نفس الأهداف، ولكن يتم ترتيبها تبعاً للأولويات لدى المشروع الاستثماري النابعة من أهدافه، ويتم ترتيب البدائل وفقاً للأولويات التي حددها صانع القرار الاستثماري.
- ب. قرارات قبول أو رفض الاستثمار: وعلى صانع القرار الاستثماري هنا أن يقبل الاستثمار في نشاط أو مجال معين أو يرفضه، وبالتالي تكون فرصة الاختيار أمام صانعي القرار الاستثماري محدودة جداً.
- ج. قرارات الاستثمار المانعة تبادلياً: وفي هذه الحالة، توجد فرص متعددة أمام صانع القرار الاستثماري يمكن أن يتخذ قراراً يبدأ الاستثمار فيها ولكن في حالة اختيار بديل معين فإنه لا يمكن اختيار بديل آخر فالبديل الأول يمنع البديل الآخر.

2. أنواع قرارات الاستثمار بمقياس درجة المخاطرة:

حيث يمكن أن نجد نوعين من قرارات الاستثمار طبقاً لهذا المقياس هما:

- أ. قرارات الاستثمار في ظل التأكد: وهذا يعني أن القرار يتم في ظل إنعدام المخاطرة أو وصولها إلى أدنى درجة ممكنة أي أنها تكاد تتلاشى، ويتم ذلك في وجود كل المعلومات والبيانات المطلوبة لاتخاذ قرارات الاستثمار الواضحة والمحددة، وبالتالي يكون متخذ القرار الاستثماري على علم كامل وتام بكل الأوضاع على الطبيعة المحتمل حدوثها مستقبلاً.
- ب. قرارات الاستثمار في ظل عدم التأكد: وهذا يعني أن القرار يتم في ظل درجة معينة من المخاطرة كبيرة أو صغيرة ويتم دراسته في ظل الحالات الطبيعية المحتمل حدوثها خلال الفترة الزمنية المستقبلية.

3. أنواع قرارات الاستثمار بمقياس نوع التحليل الاستثماري المتبع:

حيث يمكن تقسيم قرارات الاستثمار طبقاً لهذا المقياس إلى نوعين من القرارات هي (إيمان محمد السيد سلامة عبده، 2006م، ص 111):

- أ. قرارات تعتمد على التحليل الوصفي: حيث يتم دراسة القرار الاستثماري بناء على التحليل الوصفي للمعلومات المتاحة، دون استخدام أساليب كمية.
- ب. قرارات تعتمد على التحليل الكمي: حيث يتم دراسة القرار الاستثماري بناء على التحليل الكمي لاستخدام الأساليب الرياضية والقياسية والإحصائية والنماذج المختلفة، والتحليل الكمي يمكن أن يعتمد في ذلك على مقاييس كمية موضوعية.

رابعاً: مراحل عملية اتخاذ القرارات الاستثمارية:

- تمر عملية اتخاذ القرارات الاستثمارية الإستراتيجية عادة بأربعة مراحل أساسية وهي (عدنان بن عبد الله المعلم، عز الدين فكري تهايمي، 2004م، ص 77):
- المرحلة الأولى: تعريف المقترحات الاستثمارية.
- المرحلة الثانية: التحليل الكمي للتدفقات النقدية الإضافية.
- المرحلة الثالثة: تقدير المنافع غير الملموسة التي لا يمكن إدراجها ضمن تحليل التدفق النقدي.
- المرحلة الرابعة: اتخاذ القرار بالقبول أو الرفض للمقترح الاستثمار محل الدراسة.
- خامساً: محددات قرار الاستثمار:

- لقرار الاستثمار محددات متعددة تؤثر فيه بشكل مباشر، ويختلف هذا التأثير من حالة لأخرى، وعليه للوقوف على حجم التأثير، وهذه المحددات هي (محمد الفتاح محمد المغربي، 2015م، ص 316):
1. **التطور التكنولوجي:** مما لا شك فيه أن التطور التكنولوجي في مجال إنتاجي معين لأي نشاط اقتصادي، يعتبر من العوامل المهمة في خلق فرصة استثمارية جديدة، حيث أن إنتاج مادة جديدة، أو اتباع طرق إنتاجية متطورة في إنتاج السلع، وفتح أسواق جديدة مثلاً، كلها تؤدي إلى زيادة الطرق الاستثمارية، وبالتالي زيادة قدرة المستثمرين على توسيع حجم الاستثمار، أو القيام باستثمارات جديدة.
 2. **التوقعات ودرجة المخاطرة:** التنبؤات والتوقعات سواء بالظروف الاقتصادي أو بالعوائد المتوقعة، لأزدهار أو الانكماش من العوامل المؤثرة في تنفيذ الاستثمار وحجمه، لأن هذا الأمر يتعلق بمجموع المبالغ المستثمرة والعائد للمستثمرين وكذلك ما ستؤول إليه العملية الاستثمارية، على توسيع حجم الاستثمار أو القيام باستثمارات جديدة (محمد الفتاح محمد بشير المغربي، 2016م، ص 186).
 3. **حجم سوق الاستثمار وطبيعة المناخ الاستثماري:** اوضحت العديد من الدراسات والبحوث التطبيقية أهمية عامل حجم السوق كمحدد لقرارات الاستثمار، حيث أكدت هذه الدراسات على أن اتساع حجم السوق، يعتبر من عوامل زيادة الكفاءة في استخدام الموارد الاقتصادية المتاحة، وتحقيق الوفورات الاقتصادية وبالتالي زيادة في حجم الاستثمار، إضافة إلى أن اتساع حجم السوق يؤدي إلى خلق فرص استثمارية جديدة متكاملة، بالإضافة إلى أن المناخ الاستثماري الذي يتضمن العوامل الأساسية والضرورية لخلق البيئة التي تسمح في مجالات التنمية الاقتصادية بالمشاركة والاستثمار، والتي تعتمد على درجة الاستقرار السياسي والاقتصادي ودرجة كفاءة الدولة في بناء البنية الأساسية الأمر الذي يوفر المناخ السياسي والاقتصادي والاجتماعي الملائم لخلق فرص الاستثمار وزيادتها (يعقوب عبد الله التيمي، 2014م، ص 55).

سادساً: المبادئ التي يقوم عليها القرار الاستثماري:

هناك مجموعة من المبادئ العامة التي يجب على المستثمر أن يقوم بمراعاتها عندما يريد أن يتخذ قرار استثمارياً باختيار أحد البدائل المتاحة، ومن هذه المبادئ ما يلي:

1. **مبدأ الاختيار:** أن المستثمر الرشيد يبحث دائماً عن فرص استثمارية متعددة لما لديه من مدخرات ليقوم باختيار المناسب منها بدلاً من توظيفها في أول فرصة تتاح له، كما يفرض هذا المبدأ على المستثمر الذي ليست لديه خبرة في الاستثمار بأن يستخدم الوسطاء الحاليين ممن لديهم خبرة في هذه المجال (زيادة رمضان، 2012م، ص49).

2. **مبدأ المقارنة:** حيث يقوم المستثمر بالمفاضلة بين البدائل المتاحة واختبار البديل الذي يناسبه لابد أن يقوم لعملية المقارنة بين تلك البدائل المتاحة بالاستعانة بأدوات التحليل التقييم لتحديد وحصر البديل المناسب لرغباته وإمكانياته الاستثمارية التي يتميز بها (جمال محمود، أمير دباش، 2016م، ص90).

3. **الموضوعية:** ويقصد بها المبدأ أن تكون المؤشرات المالية المستخدمة في المقارنة ذات موضوعية، وذلك تجنباً لتحيز القياس، وهذا يعني عند استخدام مؤشر مالي لابد أن تتوصل إلى نفس النتيجة هناك تقارب كبير (أسماء حسام الدين، 2010م، ص191).

4. **مبدأ الملاءمة:** كل مستثمر يتميز بخصائص ذاتية تتمثل في العمر، الدخل، والرغبات هذه العناصر تكون نمط تفضيل لدى المستثمر يحدد درجة اهتمامه بالعناصر الأساسية لقرار الاستثمار المتمثلة في معدل العائد الاستثمار، درجة المخاطر التي يتصف بها، مستوى السيولة التي يتمتع بها كل مستثمر (مصطفى محمد علي، 1989م، ص10).

المحور الخامس: الدراسة الميدانية:

المحور الاول: "الدور الحوكمي للمراجعة الداخلية"

الجدول (1) الوسيط لإجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات المحور الاول

ت	العبارات	الوسط الحسابي	المنوال	الانحراف المعياري	التفسير
1	يوجد نظام لمراقبة سير العمل يوضع من قبل الادارة وفقا للقوانين واللوائح	4.15	5	0.50	وافق بشدة
2	تتم عملية المراجعة وفقاً لمستويات الجودة المطلوبة	4.32	4	0.65	وافق
3	يتم تخصيص موقع متميز للمراجعة الداخلية يدعم استقلاليتها دون تدخل مجلس الادارة في اداة مهامها	4.40	5	0.82	وافق بشدة
4	يحدد كافة الصلاحيات اللازمة لمدير المراجعة الداخلية للقيام بأعماله على اكمل وجه	4.44	5	0.65	وافق بشدة
5	يساهم قسم المراجعة الداخلية في تحقيق مستوى كافي من الافصاح من خلال العدالة في عرض التقارير المالية	4.38	5	0.72	وافق بشدة
6	يتم تصميم نظام المراجعة بطريقة فعالة تمكن من التنبؤ بالمخاطر	4.28	5	0.83	وافق بشدة
7	يعمل قسم المراجعة الداخلية بمراجعة الاداء المالي لضمان الاستخدام الأمثل للموارد	4.25	5	0.81	وافق بشدة
8	يقوم قسم المراجعة الداخلية برفع تقاريره الى لجنة المراجعة دون تدخل مجلس الادارة	4.60	5	0.64	وافق بشدة

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية، 2025م

من الجدول رقم (1) نلاحظ أن الإحصاءات الوصفية للعبارات المحور الأول التي ينص على (الدور الحوكمي للمراجعة الداخلية) فإن الأوساط الحسابية له تقع في المدى مابين (4.15 - 4.60) والمنوال يقع في المدى ما بين (4 - 5) لجميع العبارات وحسب المقياس الخماسي ليكرت فإن إجابات المبحوثين هي الموافقة والموافقة بشدة.

المحور الثاني: دور ادارة المخاطر للمراجعة الداخلية:

الجدول (2) الوسيط لإجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات المحور الثاني

ت	العبارات	الوسط الحسابي	المنوال	الانحراف المعياري	التفسير
1	تساهم المراجعة الداخلية في تحديد المخاطر المحيطة بأبشطة المصرف	4.17	5	0.96	وافق بشدة
2	يتم وضع نظم واجراءات المراجعة بناءً على تصور ودراسة المخاطر التي تواجه المصرف	4.28	5	0.98	وافق بشدة
3	تقديم الدعم الفعال في المشاركة في عملية ادارة المخاطر	4.17	5	0.96	وافق بشدة
4	المراجعون الداخليون في المصرف لديهم الخبرة و التجربة الكافية في ادارة المخاطر التي تواجه المصرف	4.12	5	1.00	وافق بشدة
5	تتأكد المراجعة الداخلية من تحديث منهج ادارة المخاطر بشكل مستمر	4.14	5	0.99	وافق بشدة
6	تشارك المراجعة الداخلية في اعداد التقارير و المراقبة على عمليات ادارة المخاطر	4.21	5	0.89	وافق بشدة
7	تتأكد المراجعة الداخلية من وجود آليات تحذير مبكر للأزمات المالية	4.27	5	0.97	وافق بشدة
8	تقوم المراجعة الداخلية بتقويم المخاطر (تحديد احتمال حدوثها و الاثار المترتبة عليها)	4.20	5	1.02	وافق بشدة

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية، 2025م

من الجدول رقم (2) نلاحظ أن الإحصاءات الوصفية للعبارات المحور الثاني التي ينص على "دور ادارة المخاطر للمراجعة الداخلية" فإن الأوساط الحسابية له تقع في المدى ما بين (4.12 - 4.28) والمنوال (5) لجميع العبارات وحسب المقياس الخماسي ليكرت فإن إجابات المبحوثين هي الموافقة والموافقة بشدة.

المحور الثالث: المراجعة الداخلية تضيف من قيمة المصرف:

الجدول (3) الوسيط لإجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات المحور الثالث:

ت	العبارات	الوسط الحسابي	المنوال	الانحراف المعياري	التفسير
1	يتم اداء وظيف المراجعة الداخلية وفقاً للمعايير المتعارف عليها	4.07	4	0.92	وافق
2	تهتم الادارة بقبول التوصيات التي تقدمها وظيفة المراجعة الداخلية	4.14	5	1.01	وافق بشدة
3	تعمل المراجعة الداخلية بشكل كبير على الحد من الفشل المالي من أجل الحفاظ علي الموارد	4.25	5	0.91	وافق بشدة
4	تهتم المراجعة الداخلية بتعظيم القيمة المحققة للمساهمين	4.07	5	0.98	وافق بشدة
5	تقدم المراجعة الداخلية خدمات تتسم بدرجة عالية من الجودة للمحافظة علي العملاء	4.11	4	1.00	وافق
6	تعمل المراجعة الداخلية علي تحقيق اكبر قدر من الاهداف للاطراف ذات العلاقة بالمصرف	4.15	5	1.00	وافق بشدة
7	تعمل المراجعة الداخلية علي زيادة مستوى مصداقية التقارير المالية بالمصرف	4.18	4	0.85	وافق
8	دعم مستوى أداء لجان المراجعة بالمصرف	4.20	5	0.87	وافق بشدة

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية، 2025م

من الجدول رقم (3) نلاحظ أن الإحصاءات الوصفية للعبارات المحور الثالث التي تنص على (المراجعة الداخلية تضيف من قيمة المصرف) فان الاوساط الحسابية له تقع في المدى ما بين (4.07 - 4.25) والمنوال (4 - 5) لجميع العبارات وحسب المقياس الخماسي ليكرت فان إجابات المبحوثين هي الموافقة والموافقة بشدة.

المحور الرابع: ترشيد قرارات الاستثمار:

الجدول (4) يوضح الوسيط لإجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات المحور الرابع

ت	العبارات	الوسط الحسابي	المنوال	الانحراف المعياري	التفسير
1	يوجد بمصرفكم فريق مؤهل ذو كفاءة يقوم بتوجيه المستثمرين لاتخاذ قراراتهم بصورة رشيدة	4.21	5	0.99	وافق بشدة
2	تعمل ادارة المصرف علي القيام بجمع المعلومات الكافية عن كل البدائل الاستثمارية قبل مرحله تقييمها	4.12	5	1.06	وافق بشدة
3	تقدم ادارة مصرفكم معلومات تتسم بدرجة عالية من المصداقية للمستثمرين	4.22	5	0.96	وافق بشدة
4	تقوم ادارة مصرفكم باتخاذ القرارات الاستثمارية في الوقت المناسب	4.11	5	0.95	وافق بشدة
5	يراعي عند عملية اتخاذ القرارات تنوع الأدوات الاستثمارية	4.15	5	1.03	وافق بشدة
6	توفر ادارة مصرفكم فرص استثمارية مجزية تجذب المودعين والمستثمرين	4.15	5	0.89	وافق بشدة
7	تتناسب حجم أرباح المصرف مع عدد ونوعية الخدمات المقدمة و استثمارات المصرف	4.14	5	1.06	وافق بشدة

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية، 2025م

من الجدول رقم (3/2/17) نلاحظ أن الإحصاءات الوصفية للعبارات المحور الرابع التي تنص على (ترشيد قرارات الاستثمار) فإن الاوساط الحسابية له تقع في المدى ما بين (4.11 - 4.22) والمنوال (5) لجميع العبارات وحسب المقياس الخماسي ليكرت فإن إجابات المبحوثين هي الموافقة والموافقة بشدة.

المحور السادس: النتائج والتوصيات:

أولاً : النتائج.

من خلال الإطار النظري والدراسة الميدانية توصل الباحث إلى النتائج الآتية:

1. انه يتم وضع نظم واجراءات المراجعة الداخلية بناءً على تصور ودراسة المخاطر التي يواجهها المصرف.
2. يتم تخصيص موقع متميز للمراجعة الداخلية يدعم استقلاليتها دون تدخل مجلس الإدارة في اداة مهامها.
3. تساهم المراجعة الداخلية في تحديد المخاطر المحيطة بأنشطة المصرف.
4. تهتم الادارة بقبول التوصيات التي تقدمها وظيفة المراجعة الداخلية.
5. تعمل المراجعة الداخلية بشكل كبير علي الحد من الفشل المالي من أجل الحفاظ علي الموارد.
6. وجود فريق عمل مؤهل ذو كفاءة يقوم بتوجيه المستثمرين لاتخاذ قراراتهم بصورة رشيدة.
7. تعمل ادارة المصرف على القيام بجمع المعلومات الكافية عن الكل البدائل الاستثمارية قبل مرحلة تقييمها .

ثانياً: التوصيات:

من خلال النتائج السابقة يوصي الباحث بالآتي:

1. الاهتمام بتفعيل الاتجاهات الحديثة (الدور الحوكمي، ادارة المخاطر، اضافة القيمة) للمراجعة الداخلية لما لها من دور فعال في ترشيد قرارات الاستثمار .
2. ضرورة الاهتمام بالمراجعة الداخلية من اجل تحديد المخاطر المحيطة بأنشطة المصرف.
3. العمل علي خلق وتوفير فريق عمل مؤهل ذو كفاءة يقوم بتوجيه المستثمرين لاتخاذ قراراتهم بصورة رشيدة.
4. العمل على تقديم المعلومات الكافية عن الكل البدائل الاستثمارية قبل مرحلة تقييمها.
5. العمل على مواكبة التطورات الحديثة في بيئة الأعمال والاعتراف بالتطورات الحديثة في المراجعة الداخلية.
6. عقد الورش والسمنارات والدورات التدريبية للعاملين بالمصارف السودانية من اجل النهوض بمنهجه المراجعة وزيادة جودة تقاريرها لتلبية احتياجات الاطراف ذات العلاقة بالمصرف.

قائمة المصادر والمراجع:

- أبرار بنت عبد الغني بن جبر الجرعاني، دور المراجعة الداخلية في تفعيل الدور الرقابة في البنوك السعودية - دراسة ميدانية، (القاهرة: جامعة عين شمس، كلية التجارة، مجلة علمية متخصصة ومحكمة تصدر عن قسم المحاسبة والمراجعة، المجلد 19، العدد 3، 2015م)، ص 867.
- احمد حلمي جمعة، الاتجاهات المعاصرة في التدقيق والتأكد، (عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2009م)، ص 34.

- أحمد حلمي جمعة، تأثير تطور أنشطة المراجعة الداخلية في تحسين فعالية عمليات الحوكمة في منظمات الأعمال، (القاهرة: جامعة القاهرة، كلية التجارة، مجلة المحاسبة المصرية، المجلد 2، العدد 3، 2012م)، ص ص 754-755.
- أحمد نور، المحاسبة الإدارية وبحوث العمليات، (الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، 1985م)، ص 200.
- أسعد مبارك حسين، الصادق محمد سالم، أمل عمار محمد، دور المراجعة الداخلية في تقوم الأداء المالي بالجامعات الحكومية بولاية البحر الأحمر، (الخرطوم: جامعة السودان، عمادة البحث العلمي، مجلة العلوم الاقتصادية، المجلد 17، العدد 1، 2016م)، ص 7.
- أسماء حسام الدين، أثر الاتجاهات المستثمرين نحو المخاطر على القرار الاستثمار البورصة المصرية، (القاهرة: جامعة عين شمس، كلية التجارة، المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، المجلد 2، العدد 2، 2010م)، ص 191.
- اشتغال طه فضل المولى محمد، دور تقارير المراجعة الداخلية في رفع فاعلية وكفاءة العمل الإداري، (الخرطوم: جامعة النيلين، كلية الدراسات العليا، رسالة ماجستير في المحاسبة غير منشورة، 2006م)، ص 16.
- إيمان محمد السيد سلامة عبده، إطار محاسبي للإفصاح عن التنبؤات المالية لترشيد قرارات الاستثمار في سوق الأوراق المالية في جمهورية مصر العربية - دراسة تطبيقية، (القاهرة: جامعة عين شمس، كلية التجارة، رسالة دكتوراه الفلسفة في المحاسبة غير منشورة، 2006م)، ص 111.
- الجزار محمد، المراقبة الداخلية أسلوب تحقيق الرقابة الوقائية وتنمية الكفاية، (القاهرة: مكتبة عين شمس، 1987م)، ص 60.
- جمال محمود، أمير دباش، تأثير جودة المعلومات المحاسبية على اتخاذ القرارات الاستثمارية، (الجزائر: جامعة العربي بن مهيدي، كلية العلوم الاقتصادية، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية، العدد 47، 2016م)، ص 90.
- حسن مصطفى، تقييم مدى استبعاد البيئة المصرية لدور المراجعة الداخلية في الرقابة على تحقيق نظم الجودة، (القاهرة: جامعة القاهرة، كلية التجارة، مجلة كلية التجارة للبحوث العلمية، المجلد 40، العدد 2، 2005م)، ص 122.
- حسين أحمد آدم علي، الاتجاهات الحديثة للمراجعة الداخلية ودورها في تقييم نظم الرقابة الداخلية الإلكترونية للبيانات، (الخرطوم: جامعة النيلين، كلية الدراسات العليا، رسالة ماجستير في المحاسبة غير منشورة، 2016م)، ص 27.
- حسين أحمد دحدوح، دور لجنة المراجعة في تحسين كفاية نظم الرقابة الداخلية وفعاليتها في الشركات، (دمشق: جامعة دمشق، كلية الاقتصاد، مجلة العلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 24، العدد 1، 2008م)، ص 269.
- زكريا عبده السيد، إطار المحددات فاعلية وظيفة المراجعة الداخلية في القطاع الحكومي - دراسة ميدانية، (القاهرة: جامعة طنطا، كلية التجارة، المجلة العلمية للتجارة والتمويل، المجلد 2، العدد 3، 2013م)، ص 347.
- زيادة رمضان، مبادئ الاستثمار، (عمان: دار وائل للنشر، 20012م)، ص 49.
- سعاد سعيد غزال، جودة المعلومات المحاسبية وأثرها في ترشيد قرارات الاستثمار في الأوراق المالية، (العراق: جامعة كركوك، كلية الإدارة، مجلة العلوم الإدارية والاقتصادية، المجلد 2، العدد 2، 2012م)، ص 176.
- شادي صبحي صضالح، أثر التحيزات العاطفية والإدراكية للمستثمرين الأفراد على القرار الاستثماري، (الإسماعيلية: جامعة قناة السويس، كلية التجارة، المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية، المجلد 4، العدد 1، 2014م)، ص 231.

- طارق عبد العال حماد، موسوعة معايير المراجعة، (الإسكندرية: الدار الجامعية، 2004م)، ص 24.
- عبد الفتاح الصحن، أحمد نور، الرقابة ومراجعة الحسابات، (الإسكندرية: جامعة الإسكندرية، كلية التجارة، مجلة كلية التجارة للبحوث العلمية، المجلد 2، العدد 3، 1994م)، ص ص 20-21.
- عبد الله خالد أمين، علم تدقيق الحسابات الناحية النظرية العملية، (عمان: دار وائل للنشر والتوزيع، 2000م)، ص 181.
- عبد الله محمد الرملي، إطار مقترح لمعايير المراجعة الداخلية في ظل تطور تكنولوجيا المعلومات، (القاهرة: جامعة جنوب الوادي، كلية التجارة بسوهاج، مجلة البحوث التجارية المعاصرة، المجلد 8، العدد 2، 1994م)، ص 250.
- عبد الماجد عبد الله حسن أحمد، بناء معايير مراجعة داخلية وطنية، (الخرطوم: قاعة الصداقة، مؤتمر المراجعة الداخلية الأول بالسودان، 20-21 يناير 2008م)، ص 4.
- عبد المطلب عبد الحميد، مبادئ وسياسات الاستثمار، (الإسكندرية: الدار الجامعية، 2010م)، ص ص 37-38.
- عبد المنعم عبد المنعم، عيسى محمد أبو طبل، المراجعة وأصولها العلمية والعملية، (القاهرة: دار النهضة العربية، 1986م)، ص 2.
- عثمان إبراهيم السيد، تخطيط وتنفيذ المشروعات، (د. م. د. ن، 1985م)، ص ص 46-47.
- عدنان بن عبد الله المعلم، عز الدين فكري تهامي، واقع اتخاذ القرارات الاستثمارية في المنشآت الصناعية السعودية ومجالات تطويرها في ظل تكنولوجيا التصنيع المتقدمة، (القاهرة: جامعة الأزهر، كلية التجارة، المجلة العلمية لكلية التجارة، العدد 29، 2004م)، ص 77.
- عمار عصام السامرائي، أهمية حوكمة المؤسسات ودورها في تعزيز فاعلية أجهزة التدقيق الداخلي، (الأردن: جامعة اليرموك، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، حاكمية الشركات والمسؤولية الاجتماعية، المؤتمر الثالث للعلوم المالية والمصرفية، 17-18 أبريل 2013م)، ص 292.
- عوض السيد علي الزبير حمد، الاتجاهات المعاصرة للمراجعة الداخلية ودورها في الحد من مخاطر المراجعة، (الخرطوم: جامعة النيلين، كلية الدراسات العليا، رسالة ماجستير في المحاسبة غير منشورة، 2016م).
- غادة احمد نبيل إبراهيم، دور المعلومات المحاسبية في ترشيد قرارات المستثمرين في سوق الأوراق المالية، (حوان: جامعة حلوان، كلية التجارة وإدارة الأعمال، رسالة ماجستير في المحاسبة غير منشورة، 2000م)، ص 74.
- كمال محمد سعيد كامل، مدى تطبيق معايير التدقيق الداخلي المتعارف عليها في البنوك الإسلامية العاملة في قطاع غزة، (غزة: الجامعة الإسلامية، كلية التجارة قسم المحاسبة والتمويل، رسالة ماجستير في المحاسبة غير منشورة، 2009م)، ص 21.
- محمد الأمين محمود محمد عبد الله، تقويم فعالية عملية اتخاذ القرارات الاستثمارية في المصارف السودانية، (الخرطوم: كلية الدراسات العليا، جامعة النيلين، رسالة دكتوراه الفلسفة في إدارة الأعمال، 2014م)، ص 30.
- محمد الجميعي، اسموليادي، قمر نور الدين، دراسة اثر العوامل المؤثرة علي جودة وظيفة المراجع الداخلي علي جودة المراجعة الداخلية في القطاع العام، (تجز: جامعة تعز، مجلة العلوم التربوية والدراسات الانسانية، العدد 28، 2023م)، ص ص 280-310.
- محمد الفتاح محمد المغربي، إدارة المنشآت المالية المتخصصة، (المغرب: الدار العالمية للنشر والتوزيع، 2015م)، ص 316.

- محمد الفتح محمد بشير المغربي، التمويل والاستثمار في الاسلام، (المملكة الأردنية الهاشمية: دار الجنان للنشر والتوزيع، 2016م)، ص 186.
- محمد حسين محمد الأمين، التعثر المصرفي وإدارة المخاطر، (د.م: مركز الفيسل الثقافي، 2010م)، ص 51.
- محمد فرح عبد الحليم، المراجعة الداخلية في المصارف السودانية، (القاهرة: المؤتمر العربي الأول، 2005م)، ص 268.
- محمود أحمد عبد النعيم سلام، الاتجاهات المعاصرة للمراجعة الداخلية ودورها في الحد من مخاطر المراجعة بالمصارف التجارية، (الخرطوم: جامعة النيلين، كلية الدراسات العليا، رسالة ماجستير في المحاسبة غير منشورة، 2013م).
- مسعود صديقي، مداني بن بلغث، أثر الكامل المراجعة الداخلية والخارجية على الأداء الرقابي، (الجزائر: المنظمة العربية للتنمية الإدارية، 2012م)، ص 150.
- مصطفى محمد علي، تأثير المعلومات المحاسبية المنشورة على اتخاذ قرارات الاستثمار في الأوراق المالية، (الإسكندرية: جامعة الإسكندرية، كلية التجارة، رسالة ماجستير في المحاسبة غير منشورة، 1989م)، ص 10 .
- معراج هوارى، القرارات الاستثمارية في ظل عدم التأكد والأزمة المالية، (المملكة الأردنية الهاشمية: دار كنوز المعرفة العملية للنشر والتوزيع، 2013م)، ص 64.
- منصور فرح الحسن محمد، دور قائمة التدفقات النقدية في اتخاذ قرارات الاستثمار، (الخرطوم: جامعة النيلين، كلية الدراسات العليا، رسالة ماجستير في المحاسبة غير منشورة، 2015م).
- نجوى أحمد السيسي، مراجعة النظم الإلكترونية، (القاهرة: جامعة عين شمس، كلية التجارة، 2009م)، ص 104.
- نهله حامد عبد الله بحر، أثر المراجعة الداخلية على كفاءة وفعالية الأداء المالي للمنشآت الحكومية، (الخرطوم: جامعة الزعيم الأزهرى، كلية الدراسات العليا، رسالة ماجستير في المحاسبة غير منشورة، 2012م)، ص 30.
- هيثم ممدوح العبادي، د. نمر عبد الحميد السليحات، دور الحاكمية المؤسسية للشركات في تطوير معايير التدقيق الداخلي الدولية، (القاهرة: جامعة عين شمس، كلية التجارة، مجلة علمية متخصصة ومحكمة تصدر عن قسم المحاسبة والمراجعة، المجلد 19، العدد 2، 2015م)، ص 193.
- يحيى سعيدي، أ. الخضر أوصيف، دور المراجعة الداخلية في تفعيل حوكمة الشركات، (القاهرة: جامعة الوادي، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية، مجلية الدراسات الاقتصادية والمالية، المجلد 5، العدد 5، 2015م)، ص 195.
- يعقوب عبد الله التميمي، العوامل المؤثرة على قرارات المستثمر الفرد وسلوكه الاستثماري، (القاهرة: جامعة بورسعيد، كلية التجارة، مجلة البحوث المالية والتجارية، المجلد 15، العدد 2، 2014م)، ص 55.
- يوسف سعيد يوسف، دور وظيفة التدقيق الداخلي في ضبط الأداء المالي والإداري، (غزة: الجامعة الإسلامية، كلية التجارة، رسائل ماجستير في المحاسبة غير منشورة، 2007م)، ص 42.
- يوسف محمد الأمين عثمان، أثر التطور التقني على دور المراجعة الداخلية، (الخرطوم: جامعة النيلين، كلية الدراسات العليا، رسالة ماجستير في المحاسبة غير منشورة، 2009م)، ص 35-36.

Politique de rémunération et motivation du personnel de santé à l'Hôpital Général de Référence d'Oicha, zone de santé rurale d'Oicha au Nord Kivu en RD Congo

Nzanzu Ndulutulu Joachin^{1,3,9}, Bailanda Mumbere Pascal^{2,5,10}, Kakule Musavuli Roger¹, Neema Shauri Elsa¹, Kambale Mwaka Joseph⁸, Matiaba Binda Paul⁷, Lisimo Abwa Hilaire⁶, Muhongya Mathe Augustin¹, Paluku Sabuni Louis⁴, Waswandi Kakule Ngoliko Athanase⁵

1. Institut Supérieur des Techniques Médicales de Beni, République Démocratique du Congo.

2. Université Officielle de Semuliki de Beni, République Démocratique du Congo.

3. Université Adventiste de Lukanga, République Démocratique du Congo.

4. Université Officielle de Ruwenzori de Butembo, République Démocratique du Congo.

5. Université Catholique du Graben de Butembo, République Démocratique du Congo.

6. Université de l'Uelé, République Démocratique du Congo.

7. Institut Supérieur des Techniques Médicales de Walikale, République Démocratique du Congo.

8. Institut Supérieur de bassin du Nil de Beni, République Démocratique du Congo.

9. Zone de Santé Rurale d'Oicha, République Démocratique du Congo.

10. Centre Hospitalier le Rocher, République Démocratique du Congo.

Co-Auteur correspondant : drbailanda1@gmail.com

HNSJ, 2025, 6(9); <https://doi.org/10.53796/hnsj69/21>

Reçu le 07/08/2025

Accepté le 15/08/2025

Publié le 01/09/2025

Résumé

Introduction : La gestion des ressources humaines est essentielle pour la performance et le développement des entreprises, notamment dans les structures sanitaires. Elle fait face à des défis majeurs, dont celui d'attirer, motiver et fidéliser les meilleures compétences. La gestion efficace du capital humain devient alors une priorité pour assurer compétitivité et durabilité. Dans un contexte de saturation du marché de l'emploi, les exigences économiques et les contraintes budgétaires limitent les possibilités de motivation financière.

Matériel et méthodes : Notre étude était menée à l'hôpital général de référence d'Oicha dans la zone de santé rurale d'Oicha au Nord Kivu en RD Congo. Il s'agissait d'une étude transversale descriptive à visée analytique qui utilisait une approche mixte (quantitative et qualitative) menée sur 210 agents.

Résultats : 42,8 % personnels sont de niveau d'instruction supérieur, suivi de 42 % de niveau secondaire, 1,4 % des médecins spécialistes cliniciens, les infirmiers 47,8 %, les administratifs à 26,1 %, les médecins spécialistes cliniciens avec points accordés de 90 suivis des médecins spécialistes en santé publique avec 85, les personnels le plus anciens ont comme points accordés 10 contre 1 point des personnels ayant une ancienneté de 0 à 3 ans, le médecin directeur a 40 points accordés suivi de l'administrateur gestionnaire qui 35, le médecin chef de staff médical avec 30, le directeur de nursing 30 ; 10,9 % des personnels savent l'amélioration de leur rémunération en fonction de l'ancienneté contre 89,1% ; 10,9 % des personnels savent l'amélioration de leur rémunération en fonction de la catégorie contre 89,1% ; 65,9% bénéficient des avantages sociaux contre 34,1% ; sur 140 réponses, 92,14 % des enquêtés n'ont jamais bénéficié d'autres facteurs de motivation au travail, la dépendance est très significative entre la satisfaction et couverture mensuelle de la prime en nouant les bouts (Khi-deux=42,707 ; dll=3 ; p=0,000<0,05) et très significative (Khi-deux=7,199 ; dll=1 ; p=0,007<0,05).

Conclusion : En conclusion, la politique salariale de l'HGR Oicha, jugée inadaptée et opaque, freine la fidélisation et le rendement du personnel, qui aspire à une révision équitable et motivante de la clé de répartition et à une meilleure prise en compte des réalités socio-économiques.

Mots Clés: Politique de rémunération, motivation, HGR Oicha.

RESEARCH TITLE

Compensation Policy and Motivation of Health Personnel at the Oicha General Reference Hospital, Oicha Rural Health Zone, North Kivu, DR Congo

Abstract

Introduction: Human resources management is essential for business performance and development, particularly in healthcare facilities. It faces major challenges, including attracting, motivating, and retaining the best talent. Effective human capital management therefore becomes a priority to ensure competitiveness and sustainability. In a context of job market saturation, economic demands and budgetary constraints limit the possibilities for financial motivation.

Material and methods: Our study was conducted at the Oicha general referral hospital in the rural health zone of Oicha in North Kivu, DR Congo. This was a descriptive cross-sectional study with analytical aims that used a mixed approach (quantitative and qualitative) conducted on 210 agents.

Results: 42.8% of staff have a higher education level, followed by 42% with a secondary education level, 1.4% of clinical specialist doctors, nurses 47.8%, administrative staff at 26.1%, clinical specialist doctors with points awarded of 90 followed by public health specialists with 85, the most senior staff have 10 points awarded against 1 point for staff with 0 to 3 years of seniority, the medical director has 40 points awarded followed by the managing administrator who has 35, the head of medical staff with 30, the director of nursing 30; 10.9% of staff know the improvement of their remuneration according to seniority against 89.1%; 10.9% of staff are aware of the improvement in their remuneration depending on the category compared to 89.1%; 65.9% benefit from social benefits compared to 34.1%; out of 140 responses, 92.14% of those surveyed have never benefited other factors of motivation at work, the dependence is very significant between satisfaction and monthly coverage of the bonus by tying the ends (Chi-square=42.707; $dfl=3$; $p=0.000<0.05$) and very significant (Chi-square=7.199; $dfl=1$; $p=0.007<0.05$).

Conclusion: In conclusion, the salary policy of HGR Oicha, deemed unsuitable and opaque, hinders the loyalty and performance of staff, who aspire to a fair and motivating revision of the distribution key and better consideration of socio-economic realities.

Key Words: Remuneration policy, motivation, HGR Oicha.

1. Introduction

La gestion des ressources humaines est essentielle pour la performance et le développement des entreprises, notamment dans les structures sanitaires. Elle fait face à des défis majeurs, dont celui d'attirer, motiver et fidéliser les meilleures compétences. La gestion efficace du capital humain devient alors une priorité pour assurer compétitivité et durabilité. Dans un contexte de saturation du marché de l'emploi, les exigences économiques et les contraintes budgétaires limitent les possibilités de motivation financière. Ainsi, la politique de rémunération actuelle dans le secteur sanitaire devient de moins en moins attractive [1].

Cette situation nuit à la stabilité et à la fidélisation du personnel. La rémunération apparaît donc comme un enjeu central de la gestion des ressources humaines. Il est crucial de repenser les stratégies en la matière. Les travaux antérieurs ont constitué une base pour guider cette réflexion et approfondir l'analyse. La motivation et la satisfaction au travail augmentent lorsque les salariés perçoivent un lien clair entre leurs efforts, leurs performances et une rémunération équitable. Ainsi, une rémunération évoluant selon le mérite constitue un levier efficace de motivation. On montre que la motivation, essentielle pour augmenter le rendement, dépend davantage des conditions de travail que de la rémunération. Cette dernière agit indirectement, en satisfaisant les besoins, tandis qu'un bon environnement de travail stimule directement la motivation [2].

La politique salariale est complexe à gérer, est insuffisante face à la dégradation socio-économique. L'auteur recommande d'adapter salaires et primes au coût de la vie afin de renforcer la motivation et la performance des agents. L'impact de la motivation sur le rendement professionnel, en identifiant les facteurs clés de motivation au travail. Elle conclut que le salaire et les avantages sociaux jouent un rôle majeur dans la satisfaction des besoins des employés. Un système de rémunération motivant favorise l'implication du personnel et améliore la productivité. La Gestion des Ressources Humaines (GRH) valorise le facteur humain comme un capital stratégique pour l'organisation. La rémunération y joue un rôle central, en tant que contrepartie du travail mais aussi levier de motivation. Elle inclut salaire, primes, avantages divers, et doit être à la fois équitable, simple, motivante et compétitive. Elle dépend de plusieurs critères comme les compétences, l'ancienneté ou les performances. Une bonne politique de rémunération favorise l'attraction, la fidélisation et l'implication des talents. Elle renforce le sentiment d'appartenance, la paix sociale et la compétitivité globale de l'entreprise [3].

En France, le système de rémunération structuré pour les professionnels de santé du secteur public encadré par des grilles indiciaires, complété par des incitatifs tels que les primes de service, d'astreinte ou les heures supplémentaires. Des mécanismes non financiers comme la formation continue obligatoire, les évolutions de carrière et la reconnaissance institutionnelle jouent un rôle clé dans la motivation [4].

Au Canada, les salaires varient selon les provinces. Les médecins bénéficient de revenus élevés, souvent soutenus par des programmes d'allègement de prêts étudiants pour ceux exerçant en régions sous-desservies. Les motivations passent également par des incitations financières pour les zones rurales, formation professionnelle continue et reconnaissance formelle. Le système australien propose des salaires compétitifs et une bonne qualité de vie. Des primes sont souvent versées pour les postes en régions isolées, accompagnées d'un accès régulier à la formation continue et parfois des bonus de performance dans certains hôpitaux [5].

En Inde, les salaires du secteur public restent faibles, particulièrement pour les médecins et infirmiers dans les zones rurales. Bien que des incitations soient proposées dans certaines régions (bourses, affectations rurales), la motivation reste limitée par les faibles rémunérations, les conditions de travail difficiles et l'absentéisme élevé à 35 % des agents de santé dans certains contextes [6].

Au Sénégal et en Ouganda, Comme dans de nombreux pays à revenus faibles, les salaires y sont bas voire insuffisants. La motivation dépend souvent des combinaisons entre incitations financières (primes, logements de fonction) et non-financières (reconnaissance, formation). Au Sénégal, la formation continue reste limitée, et l'émigration constitue une fuite des compétences. En Ouganda, l'absentéisme élevé ($\approx 20\%$) et le manque de supervision freinent la motivation. Des politiques de rémunération existent mais les effets restent contrastés. Globalement, une revue systématique pour les

pays à revenus faibles et moyens souligne que la motivation des agents repose sur une combinaison de récompenses financières (salaire, primes) et d'incitatifs non financiers (reconnaissance, développement professionnel, infrastructure adéquate, supervision de qualité). Plus spécifiquement, les systèmes de financement basé sur la performance (PBF) dans certains pays comme le Ghana ou l'Ouganda ont montré des effets positifs sur la motivation, surtout lorsque le schéma comprend des composantes de reconnaissance non monétaire et de supervision renforcée [6, 7].

En RDC, le salaire reste faible et inadapté à la situation socioéconomique, aggravant la démotivation. La rémunération fondée sur la performance, déjà en usage ailleurs, pourrait mieux motiver les agents. Toutefois, les primes et avantages sociaux sont rares ou non versés, ce qui affecte gravement le bien-être des agents. La détérioration du cadre de travail et le manque de reconnaissance contribuent également à la démobilisation. Les hôpitaux tentent aujourd'hui d'individualiser les salaires pour motiver les plus performants. Pourtant, les efforts restent insuffisants face à la précarité des conditions de travail. Cela entraîne une fuite des compétences vers des structures mieux rémunératrices. Une réforme profonde de la politique de rémunération s'impose pour fidéliser et motiver durablement le personnel de santé [8, 9, 10].

La liquidation des salaires dans le secteur de la santé en RDC se fait par catégorie professionnelle, répartie en six blocs d'enveloppes salariales. La répartition se base sur les grades et les effectifs au sein de chaque catégorie pour une distribution proportionnelle des salaires et primes

En 2022, la répartition de la prime de risque en RDC révèle une forte inégalité entre médecins et autres professionnels de santé. Les médecins perçoivent des montants nettement plus élevés, allant jusqu'à 2.951.359 FC, tandis que les autres agents, bien plus nombreux, reçoivent entre 59.755 FC et 105.000 FC. Cette disparité crée un déséquilibre marqué au sein du personnel de santé [11].

A Kinshasa (Hôpital Provincial Général de Référence) : La rémunération des agents hospitaliers reste très modeste avec un taux journalier moyen de moins de 3 USD par jour pour l'huissier, ce qui est nettement inférieur aux standards internationaux. Cette situation contribue fortement à la démotivation, à l'absentéisme et à la baisse de l'implication au travail.

Au Nord et Sud-Kivu, ravagées par les conflits, les infrastructures sanitaires sont souvent pillées ou détruites, ce qui entraîne une fuite des personnels soignants qualifiés, ainsi que la non-régularité des salaires et des primes. En mars 2024, des manifestations à Bukavu ont exprimé la demande urgente d'instaurer la bancarisation des salaires et des primes. Cette mesure vise à sécuriser les paiements, éviter les fraudeurs et garantir que seuls les agents réellement en poste soient rémunérés. Une réforme de l'inspection et de la gestion de la santé dans la province, bien qu'ambitieuse, a souffert de financement insuffisant, de privation de salaires ou de primes (notamment ceux du Fonds Mondial) pour certains agents, et d'un manque de reconnaissance institutionnelle, entraînant une forte démotivation des cadres [12, 13].

Dans la zone de santé rurale d'Oicha, la rémunération du personnel est basée sur les performances individuelles. Les catégories défavorisées restent celles ayant un niveau d'étude bas. La cohésion sociale, la considération du travail fourni par les responsables, les formations continues contribuent suffisamment à la motivation du personnel.

À l'HGR Oicha, la prime locale est répartie selon la catégorie professionnelle, le niveau d'étude, l'ancienneté et la fonction, avec des montants variant de 717 500 FC à 174 250 FC. La question est de savoir si le grade est pris en compte ou pas, la technicité ou la performance des agents est ignorée. Cette répartition est perçue comme discriminatoire, favorisant certaines catégories au détriment d'autres.

Objectif général :

Analyser la politique de rémunération et la motivation du personnel, afin de contribuer à l'offre de soins de qualité à l'HGR Oicha.

Objectifs spécifiques :

1. Décrire la structure de la clé de répartition de la rémunération du personnel de l'HGR Oicha.

2. Sonder l'opinion des agents sur la clé de répartition de la prime locale à l'HGR Oicha
3. Détecter les conséquences de perception de la clé de répartition sur la motivation du personnel à l'HGR Oicha.

2. Matériel et méthodes

2.1. Cadre de l'étude

Notre étude était menée à l'hôpital général de référence d'Oicha dans la zone de santé rurale d'Oicha au Nord Kivu en RD Congo. Cet hôpital organise différents départements à son sein : Département médical (pédiatrie, chirurgien, médecine interne, gynéco obstétrique, imagerie médicale), département des finances, logistiques et autres.

2.2. Type d'étude

Il s'agissait d'une étude transversale descriptive à visée analytique qui utilisait une approche mixte (quantitative et qualitative). La partie quantitative permettait d'analyser les documents comptables liés aux salaires des prestataires des soins, tandis que la partie qualitative explorait de plus en profondeur la répartition de salaire des personnels des soins durant les 6 mois, soit pour une période allant du 1^{er} Janvier au 30 Juin 2024.

2.3. Variables de l'étude

Les variables dépendantes : rémunération et motivation

Les variables indépendantes : niveau d'étude, catégorie professionnelle, ancienneté, responsabilité,

2.4. Population d'étude et taille

La population cible était tous les agents de HGR Oicha, soit 210, sur le quel un échantillon de 138 agents a été sélectionné selon un échantillonnage raisonné par quotas.

2.5. Technique d'échantillonnage

Un échantillonnage stratifié aléatoire a été appliqué afin de garantir la représentativité du personnel de santé. Le personnel de l'hôpital a été classé selon leur fonction (médecins, infirmiers, agents administratifs, personnel de soutien). Un échantillon proportionnel a ensuite été tiré au hasard dans chaque catégorie. La taille de l'échantillon a été déterminée grâce à l'effectif connu qui était de 210 agents.

2.6. Technique de collecte des données et analyses statistiques

Les données ont été collectées par kobocollect à partir des documents comptables de la structure sanitaire, traitées avec Excel ; l'analyse s'était appuyée sur des tableaux croisés dynamiques et le test du khi-deux pour déterminer les liens entre la rémunération et la motivation par SPSS version 27. Les réponses ont été analysées statistiquement et procéder à la vérification de la similarité du contenu.

2.7. Critères d'éligibilité

Critères d'inclusion : Tous les agents actifs de l'HGR Oicha, tous documents comptables dignement complétés.

Critères de non inclusion : tous les cas contraires aux critères d'inclusion.

2.8. Considération éthique

Cette étude était conduite dans le strict respect des principes éthiques visant à protéger les droits, la dignité et la confidentialité des participants, conformément aux recommandations internationales et nationales en matière de recherche impliquant des êtres humains. Le protocole de recherche était soumis et approuvé par le comité scientifique de l'ISTM Beni compétent avant le début de l'étude. Avant toute collecte de données, nous avons présenté l'attestation de recherche, un consentement libre et éclairé était obtenu auprès des autorités de l'HGR Oicha. Les données collectées étaient traitées de manière confidentielle, l'étude ne présentait pas de risque majeur pour les agents ni pour la structure sanitaire. Le respect des droits des agents pour les mesures prises étaient conformes aux droits de travail tels que définis par la loi.

3.Resultats

Tableau1. Répartition des agents de santé selon leur qualification

Qualification	Fréquence	Percentage
Spécialistes	2	1,4
Aucun	4	2,9
Primaire	16	11,6
Secondaire	58	42,0
Supérieur	59	42,8
Total	138	100,0

Le tableau 1 montre que plus de 42,8 % du personnel de l'HGR Oicha sont de niveau d'instruction supérieur, suivi de 42 % de niveau secondaire avec 1,4 % des médecins spécialistes cliniciens.

Tableau 2. Répartition des cas selon les catégories socio -professionnelles

Catégorie Professionnelle	Fréquence	Pourcentage
Administratifs	36	26,1
Infirmiers	66	47,8
Médecins	8	5,8
Ouvriers	19	13,8
Pharmacien	1	0,7
Techniciens supérieurs	8	5,8
Total	138	100,0

Le tableau 2 indique que l'échantillon se compose de six catégories socioprofessionnelles, dont les infirmiers représentent la majorité avec 47,8 %, suivis des administratifs à 26,1 %

Tableau 3. Points accordés au personnel selon Niveau d'étude/qualification à l'HGR Oicha

N°	Niveau d'étude	Points accordés
1	Médecin spécialiste Clinicien	90
2	Master spécialisé en santé publique	85
3	Médecin généraliste	80
4	Licencié	70
5	Gradué/Techniciens A1	60
6	Infirmier/Techniciens A2	50
7	Diplômé D6	40
8	Infirmier A3	30
9	Agent de Formation Rapide (AFR)	20
10	Sans qualification	10

Le tableau 3 nous informe que les médecins spécialistes cliniciens ont comme points accordés de 90 suivis des médecins spécialistes en santé publique avec 85.

Tableau 4. Points accordés au personnel selon l'ancienneté

N°	Ancienneté	Points accordés
1	De 0 à 3ans	1
2	De 4 à 6ans	2
3	De 7à 9 ans	3
4	De 10 à 12 ans	4
5	De 13 à 15 ans	5
6	De 16 à 18 ans	6
7	De 19 à 21 ans	7
8	De 22 à 24 ans	8
9	De 25 à 27 ans	9
10	De 28 ans et plus	10

Le tableau 4 nous informe que les personnels le plus anciens ont comme points accordés 10 contre 1 point des personnels ayant une ancienneté de 0 à 3 ans.

Tableau 5. Points accordés au personnel selon la responsabilité

N°	Responsable	Points accordés
1	Médecin Directeur	40
2	Administrateur Gestionnaire	35
3	Médecin Chef de staff médical	30
4	Directeur de nursing	30
5	Médecin Chef de service	20
6	Chefs de service technique (A1, A2, D6, D4)	15
7	Caissier	15
8	Chef de service d'appoint	15

Il ressort du tableau 5 que le médecin directeur a 40 points accordés suivi de l'administrateur gestionnaire qui 35, le médecin chef de staff médical avec 30, le directeur de nursing 30.

Tableau 6. Reconnaissance de l'amélioration de la rémunération par le personnel en fonction d'ancienneté

Ancienneté	Amélioration de la rémunération				Total	%
	Non	%	Oui	%		
De 1 à 5ans	16	88,9	2	11,1	18	100
De 5 à 10ans	64	100	0	0	64	100
De 10 à 15 ans	28	84,8	5	15,2	33	100
Plus de 15 ans	15	65,2	8	34,8	23	100
Total	N	123	15		138	
	%	89,1	10,9		100,0	

Le tableau 6 nous informe que 10,9 % des personnels savent l'amélioration de leur rémunération en fonction de l'ancienneté contre 89,1%.

Tableau 7. Reconnaissance de l'amélioration de la rémunération par les prestataires en fonction des catégories professionnelle

Categorie professionnelle	Amélioration de la rémunération				Total	%
	Non	%	Oui	%		
Administratif	30	83,3	6	16,7	36	100
Infirmier	60	90,9	6	9,1	66	100
Médecin	7	87,1	1	12,5	8	100
Ouvrier	17	89,5	2	10,5	19	100
Pharmacien	1	100	0	0	1	100
Technicien Supérieur	8	100	0	0	8	100
Total	N	123	15		138	
	%	89,1	10,9		100,0	

Le tableau 7 nous renseigne que 10,9 % des personnels savent l'amélioration de leur rémunération en fonction de la catégorie contre 89,1%.

Tableau 8. Avantages sociaux au bénéfice de la motivation du personnel selon le genre

Genre	Bénéficiaires des avantages sociaux				Total	%
	Non	%	Oui	%		
Féminin	41	63,1	24	36,9	65	100
Masculin	6	8,2	67	91,8	73	100
Total	N 47		91		138	
	34,1		65,9		100,0	

Le tableau 8 montre que 65,9% bénéficient des avantages sociaux contre 34,1%.

Tableau 9. Autres moyens de motivation utilisés par l'HGR Oicha pour motiver le personnel

Autres moyens utilisés pour motiver	Fréquence	Pourcentage.
Promotion	5	3,6
Cadeau de reconnaissance	3	2,1
Ergonomie (amélioration des conditions générales de travail)	3	2,1
Rien du tout	129	92,14
Total observation.	140	100

Le tableau 9 montre que sur 140 réponses, 92,14 % des enquêtés n'ont jamais bénéficié d'autres facteurs de motivation au travail, l'HGR se limitant principalement à quelques cas isolés de promotion, cadeaux et améliorations ergonomiques.

Tableau 10. Association entre Couverture mensuelle de la prime en nouant les deux et satisfaction

Couverture mensuelle de la prime en nouant les bouts	Satisfaction			Khi-deux	dll	p
	Non	Oui	Total			
Difficilement	13	26	39			
Moyennement	6	11	17			
Pas du tout	68	10	78	42,707	3	0,000
Très bien	1	3	4			
Total	88	50	138			

Le tableau ci-dessus montre que la dépendance est très significative entre la satisfaction et Couverture mensuelle de la prime en nouant les bouts (Khi-deux=42,707 ; dll=3 ; p=0,000<0,05).

Tableau 11. Association entre réalisation d'autres activités et satisfaction

Réalisation d'autres activités	Satisfaction			Khi-deux	dll	p
	Non	Oui	Total			
Non	32	30	62			
Oui	56	20	76	7,199	1	0,007
Total	88	50	138			

Le tableau ci-dessus montre que la dépendance est très significative (Khi-deux=7,199 ; dll=1 ; p=0,007<0,05).

4. Discussion

La politique de rémunération constitue un enjeu central dans la gestion des ressources humaines, car elle touche à la fois la vie matérielle, le statut et la reconnaissance du personnel. À l'Hôpital Général de Référence (HGR) Oicha, cette question revêt une importance particulière du fait des disparités constatées dans la répartition des primes et salaires, qui influencent fortement la motivation des agents. L'étude menée révèle que l'établissement dispose d'un personnel qualifié et expérimenté, dont plus de 80 % sont instruits et majoritairement âgés de 31 à 40 ans, mais dont la motivation reste insuffisante.

Le système de rémunération repose principalement sur une prime locale, constituant l'essentiel de la rémunération de tous les agents, tandis que le salaire de l'État et la prime de risque sont octroyés à certains. Cependant, la clé de répartition de cette prime locale reste méconnue par le personnel. Celui-ci cite des critères tels que l'ancienneté, la qualification et la performance, alors que les données officielles précisent que la répartition dépend du niveau d'études, de l'ancienneté, de la responsabilité et, pour la partie variable, de la performance.

Les résultats indiquent que 62,3 % des agents considèrent cette clé de répartition comme non motivante et 63,8 % s'en déclarent insatisfaits, une insatisfaction significativement liée à l'ancienneté et à la catégorie socioprofessionnelle. Les réclamations sont fréquentes et concernent plus de 60 % du personnel, avec une perception d'injustice dans la répartition des avantages sociaux, majoritairement accordés aux hommes mariés. Par ailleurs, les rémunérations sont jugées faibles et insuffisantes pour couvrir les besoins mensuels, poussant le personnel à exercer des activités économiques annexes, en contradiction avec la réglementation.

Limites : les conditions sécuritaires instables dans la zone de santé induit à la faible production de service à l'HGR Oicha, ce qui influence le mode de paiement aux agents de santé.

Conclusion

En termes de motivation, l'étude montre que 77,5 % du personnel se déclare moyennement motivé. Si le salaire et la prime sont les éléments les plus valorisés, les encouragements et avantages sociaux sont perçus comme moins prioritaires. L'absence d'autres formes d'incitation aggrave cette démotivation. En conclusion, la politique salariale de l'HGR Oicha, jugée inadaptée et opaque, freine la fidélisation et le rendement du personnel, qui aspire à une révision équitable et motivante de la clé de répartition et à une meilleure prise en compte des réalités socio-économiques.

Conflit d'intérêt : Les auteurs ne déclarent aucun conflit d'intérêt par rapport à cette étude. Celle-ci a été menée dans le cadre de travail de fin de deuxième cycle de licence en gestion hospitalière.

Remerciement

Nzanzu Ndulutulu Joachin est l'auteur principale avait conçu et piloté l'étude, Bailanda Mumbere Pascal avait apporté les orientations et corrections pour l'amélioration du contenu de l'article.

Financement

Cette étude n'avait reçu aucun financement externe, elle a été financée par les contributions des auteurs.

Références

1. AGUILAR Michael, *L'art de Motiver* », ED DUNOD, 2009, Paris, P51, p.148
2. BOISVERT Daniel., *L'autonomie d'équipe d'intervention communautaire* », presses de l'université du Québec canada, 2000, p141.
3. CAPLOWTH, « *Enquête sociologique* ». Paris, 1970, Amand Colin, p149
4. CADIN L., GUÉRIN F., et al., *Gestion des Ressources Humaines* », 3^{ème} édition, dunod, 2007, Paris, p 268
5. CITEAU Jean Pierre, *Gestion des ressources humaines principes généraux et cas pratique*. 4^{ème} édition, DALLOZ, 2002, Paris, p 138, p 149

6. COHEN Annick, « *Toute la fonction Ressources Humaines* », ED DUNOD, 2eme édition, Paris, 2010, p31, p123 – 125
7. D.WEISS, « *Ressource Humaines* », ED D'organisation, 2eme édition, Paris, 1999 p 20, p42, p50.
8. DE COSTER Michel et François PICHAULT. « *Traité de sociologie du travail* ». 2^{ème} Edition. De Boeck. Paris. 1998. P 336
9. Dictionnaire Le petite Larousse illustré 2011
10. GUERRERO, Sylvie « *Les outils des Ressources Humaines, les savoir-faire essentiels en Gestion des Ressources Humaines* », ED DUNOD, PARIS, 2009, p 162
11. GRAWITZ Madeleine, « *Méthodes des sciences sociales* » (avec Roger Pinto, 11 éditions Dalloz 2001, p35
12. JONES R.A. « *Méthodes de recherche en sciences humaines* ». Paris : Lacier, 2000, p 332
13. LAUBET DEL BEYELE Jean-Louis, « *Introduction aux méthodes des sciences sociales* », Paris-Montréal, Éditions Harmattan, 2000, p120
14. LEBOYER Levy, « *la motivation dans l'entreprise* », ED d'organisation, 1998, P42-44
15. LE LOUARN Jean-Yves, « *Les tableaux de bord ressources humaines* ». Editions Liaisons, France, 2008, p45

عنوان البحث

التفكير الأخلاقي وعلاقته بالتوافق المهني لدى المرشدين التربويين بمدينة بنغازي

تهاني مفتاح ابراهيم بالقاسم¹

¹ كلية الاداب وعلوم الابيار، ليبيا.

بريد الكتروني: tahanimuftah3@gmail.com

HNSJ, 2025, 6(9); <https://doi.org/10.53796/hnsj69/22>

المعرف العلمي العربي للأبحاث: <https://arsri.org/10000/69/22>

تاريخ النشر: 2025/09/01م

تاريخ القبول: 2025/08/15م

تاريخ الاستقبال: 2025/08/07م

المستخلص

تهدف الدراسة إلى التعرف على مستوى التفكير الأخلاقي والتوافق المهني لدى المرشدين التربويين في بعض مدارس مدينة بنغازي، والكشف عن العلاقة بينهما، بالإضافة إلى دراسة الفروق وفق متغيرات النوع، والخبرة، والتخصص، اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي، وشمل مجتمعها جميع المرشدين التربويين بوزارة التربية والتعليم في مدينة بنغازي، بينما تكونت العينة من (39) مرشدًا ومرشدة، واستخدمت أداتان هما: مقياس التفكير الأخلاقي للمرشدين، واستبيان التوافق المهني المكون من (55) عبارة موزعة على سبعة أبعاد فرعية؛ أظهرت النتائج أن مستوى التفكير الأخلاقي لدى أفراد العينة جاء متوسطًا دون فروق ذات دلالة إحصائية، بينما كان مستوى التوافق المهني مرتفعًا بفروق دالة إحصائية لصالح المتوسط المحسوب، كما لم تُظهر النتائج وجود علاقة ارتباطية بين التفكير الأخلاقي والتوافق المهني، أو فروق ذات دلالة وفق النوع أو الخبرة أو التخصص، وأوصت الدراسة بضرورة تعزيز البرامج التدريبية التي تنمي التفكير الأخلاقي لدى المرشدين التربويين، والاهتمام بإعدادهم وتدريبهم وتلبية احتياجاتهم لتحقيق الاستقرار الوظيفي، مع اقتراح إجراء دراسات مستقبلية على عينات ومتغيرات مختلفة.

الكلمات المفتاحية: التفكير الأخلاقي، التوافق المهني، المرشدون التربويون.

RESEARCH TITLE

Moral Thinking and Its Relationship to Professional Adjustment among Educational Counselors in Benghazi City**Abstract**

The study aims to identify the level of moral thinking and professional adjustment among educational counselors in some schools in Benghazi City, and to explore the relationship between them, in addition to examining differences according to the variables of gender, experience, and specialization. The study adopted the descriptive correlational method, with the population consisting of all educational counselors in the Ministry of Education in Benghazi City. The sample included (39) male and female counselors. Two instruments were used: the Moral Thinking Scale for Adults, and a Professional Adjustment Questionnaire consisting of (55) items distributed across seven sub-dimensions. The results showed that the level of moral thinking among the sample was moderate, with no statistically significant differences, while the level of professional adjustment was high, with statistically significant differences in favor of the calculated mean. The results also revealed no correlational relationship between moral thinking and professional adjustment, and no significant differences according to gender, experience, or specialization. The study recommended the necessity of enhancing training programs that develop moral thinking among educational counselors, focusing on their preparation, training, and meeting their needs to achieve job stability. It also suggested conducting future studies on different samples and variables.

Key Words: Moral Thinking, Professional Adjustment, Educational Counselors.

مقدمة

التفكير الأخلاقي هو الأساس الذي يبني عليه نجاح الأفراد والمؤسسات بما في ذلك المجال التربوي وعلى رأسهم المرشد التربوي لأن المرشدين التربويين يلعبون دورا حاسما في تعزيز سمعة المؤسسات التربوية لذا يعد التفكير الأخلاقي من العوامل الأساسية لتحقيق التوافق المهني لدى المرشدين التربويين والتفكير الأخلاقي كما يعرفه السبيعي هو جملة من القواعد والأوامر العلمية التي يتصف بها السلوك الطيب أو الخير ويكون السلوك طيبا حينما يلقي الترحيب والإقبال من معظم الناس فالصدق طيب وبشاشة طيبة والتعاون على الخير طيب لأن هذه الأفعال تلقى القبول الناس وتؤدي إلي حسن تفاهمهم وتأزرهم وتعمل على الارتقاء العلاقات الاجتماعية وتلاحم الأفراد في المجتمع (السبيعي، 2002:5) .

ومع التطور التكنولوجي الهائل الذي يشهده هذا العصر وانفتاح الثقافات بشكل كبير أنعكس ذلك على حياة الإنسان كلها ،وعلى عمله بما في ذلك المهن ذات الطابع الإنساني كالتعليم والإرشاد والإخصائي الاجتماعي مع ظهور عدة معوقات يحاول الإنسان جاهدا أن يحقق أكبر قدر من التوافق في ظل ظروف الاجتماعية المادية ،الاقتصادية (طه 1980:33)،

وبعد التوافق المهني أحد أشكال التوافق الذي يشعر من خلاله الفرد بأمكانية ملاءمة وضعه النفسي مع متطلبات عمله ورغبته في التواصل والرضا عن زملائه ورؤسائه وشعوره بالولاء لعمله ولأهدافه (المهنا :2001،80). ونظرا لأهمية التفكير الأخلاقي عامة والمرشدين التربويين خاصة ولأهمية دور المرشد التربوي في مجال التعليم. في ظل الظروف الحالية التي تمر بها الدول العربية ومؤسساتها التعليمية وكيف يسهم التفكير الأخلاقي في زيادة التوافق المهني أو نقصانه وخاصة في مهنة الإرشاد التربوي.

مشكلة الدراسة

تتلخص مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيسي التالي: ما علاقة التفكير الأخلاقي بالتوافق المهني لدى المرشدين التربويين؟

للاجابة على السؤال الرئيسي تم اشتقاق الأسئلة الفرعية التالية:

1. ما مستوى التفكير الأخلاقي لدى المرشدين التربويين ؟
2. ما مستوي التوافق المهني لدى المرشدين التربويين ؟
3. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوي التفكير الأخلاقي لدى مرشدين التربويين يعزى لمتغير النوع (ذكر - أنثي)
4. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوي التفكير الإحصائي لدى المرشدين التربويين يعزى لمتغير سنوات الخبرة (أقل من 5 سنوات _ أكثر من 5 سنوات)
5. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوي التوافق المهني لدى المرشدين التربويين يعزى لمتغير النوع (ذكر - أنثي)
6. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوي التوافق المهني لدى المرشدين التربويين يعزى لمتغير سنوات الخبرة (أقل من 5 سنوات - أكثر من 5 سنوات)

مبررات الدراسة

إن الحاجة الملحة لدراسة التفكير الأخلاقي والتوافق المهني والعلاقة بينها لدى المرشد التربوي لها العديد من الدوافع و المبررات الأمر الذي أصبح معه من الضروري جدًا تناول هذه الموضوعات بشيء من التفصيل ، حتى يتم التعرف على وضع المرشد التربوي و خصائصه و أدواره والمعوقات التي تعوقه أثناء عمله و الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها ، الخدمات التي يقدمه. كل ذلك و غيره يولد لدينا مبرر حقيقي و دافع ضروري ، نحو تناول هذا الموضوع بشيء من التفصيل لتعرف على مدى الحالة التي عليها المرشد التربوي في مدارسنا اليوم، ونعمل سويًا ، من أجل تقديم المساعدات اللازمة حتى نستطيع الوقوف على مناطق الضعف و العمل على تطويرها و إصلاحها، و على مناطق القوة و تعزيزها ، و النمو و الرقي بمهنة التوجيه الارشاد التربوي إلى أفضل مستوى ممكن.

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الى تحقيق الاهداف التالية :

- 1- التعرف على مستوى التفكير الأخلاقي لدي المرشدين التربويين
- 2- التعرف على مستوى التوافق المهني لدي المرشدين
- 3- التعرف على العلاقة بين التفكير الأخلاقي والتوافق المهني

أهمية الدراسة:

أن أهمية الدراسة تبرز من خلال الآتي :

- 1- تمثل الدراسة الحالية محاولة هادفة للمساهمة في تقييم حالة المرشد التربوي التي هو عليها الآن في مدارسنا.
- 2- التعرف على جوانب القوة و الضعف في مستوى الأداء الوظيفي للمرشد التربوي .
- 3- تناول موضوعًا حيويًا و جديدًا ، يهتم بالتفكير الأخلاقي و يخدم العاملين في الميدان المرشد التربوي من معلمين و مديرين و أولياء الأمور وباقي شرائح المجتمع.
- 4- قد تساعد كل من هو مهتم بالعملية الإرشاد التربوي في مدارسنا و كل من هو مهتم و بهذه المهنة و هذا البرنامج لمعرفة ماهية المرشد التربوي ، أو دراسة هذا البرنامج و القائمين على العمل به ، و الحالة التي هم عليها.
- 5- قد يستفيد منها الدارسون و المهتمون بالعملية الإرشاد التربوي و قد تزيد من رصيد المعرفة لديهم و تعتبر إضافة جديدة في مجال دراسات المرشد التربوي ..

مصطلحات الدراسة

التفكير الأخلاقي:

هو عملية التفكير المتعددة في القيم والأخلاق لإتخاذ قرارات تتماشى مع المبادئ الأخلاقية وتتمثل في النظر في الآثار المحتملة واتخاذ القرارات اليومية المتمثلة لتصرفاتنا على الآخرين والمجتمع(ابوعزم،القوسي،2017:23)

التعريف الإجرائي للتفكير الأخلاقي

هو مجموعة الإستجابات الفرد على مقياس التفكير الأخلاقي وهي التعبير عن نمط التفكير المستخدم في حل المواقف الأخلاقية (اعداد فوقيه عبدالفتاح :2001)

التوافق المهني:

هو حالة من الرضا والاستقرار النفسي والجسدي التي يصل إليها الفرد عند تحقيق التوازن مع ميوله ومطالب عمله وشعوره بالامن والاستقرار في العمل والقدرة على التقدم في العمل والانجاز (الشافعي ، 2002) ص 8

التعريف الاجرائي للتوافق المهني:

هو مجموعة الإستجابات الفرد على مقياس التوافق المهني وهو توافق المرشد التربوي مع بيئته المهنية و شعوره بالرضا عن عمله في تعامل مع مشكلاته العمل ومقدرته على على تعامل مع زملائه ورؤسائه (إعداد أيمن مصطفى الزاملي 2011).

المرشد التربوي:

هو أخصائي مؤهل أكاديميًا ومهنيًا، يتولى تقديم خدمات إرشادية وتربوية للطلاب داخل المدارس، بهدف تعزيز نموهم النفسي والاجتماعي والأكاديمي. وتتمثل مهام المرشد التربوي في تقديم الدعم النفسي للطلاب، ومساعدتهم على تجاوز المشكلات السلوكية أو الأكاديمية، وتوجيههم نحو اتخاذ قرارات سليمة تتعلق بمستقبلهم التعليمي والمهني. كما يعمل المرشد التربوي على تعزيز القيم الإيجابية لدى الطلاب، وتنمية مهاراتهم الحياتية والاجتماعية، بالإضافة إلى التعاون مع أولياء الأمور والمعلمين والإدارة المدرسية لتحقيق بيئة تعليمية آمنة ومحفزة (التفكير الأخلاقي لدى المرشدين، 2019).

نطاق وحدود الدراسة:

تقتصر حدود الدراسة ضمن الحدود الاتية :

- 1- الحدود الزمنية : تستهدف الدراسة الفترة الزمنية للعام (2024-2025).
- 2- الحدود البشرية و المكانية : تستهدف الدراسة الحالية المرشدين التربويين في بعض مدارس مدينه بنغازي .

الإطار النظري:

أولاً: التفكير الأخلاقي لدى المرشدين التربويين

يحتل التفكير الأخلاقي موقعًا مركزيًا في بنية العمل الإرشادي، إذ يُعد من أهم الركائز التي تحدد مدى فعالية المرشد التربوي في أداء مهامه، وقدرته على بناء علاقات مهنية قائمة على الثقة والاحترام المتبادل مع المسترشدين وزملاء العمل. ويُعرّف التفكير الأخلاقي بأنه تلك القدرة الذهنية التي تمكن المرشد من تمييز المواقف التي تتضمن أبعادًا أخلاقية، وتقييمها بموضوعية استنادًا إلى مبادئ العدل، النزاهة، والاحترام، إضافة إلى مراعاة القيم الإنسانية والمجتمعية (عذاب، 2019).

إن التفكير الأخلاقي، بحسب المنظور التربوي، ليس مجرد التزام شكلي بقواعد السلوك المهني، بل هو عملية عقلية متكاملة تتطلب وعيًا عميقًا بالقيم، وقدرة على التحليل، واستعدادًا لتحمل المسؤولية الأخلاقية عن القرارات المتخذة في المواقف الإرشادية. ويستند هذا المفهوم إلى نظرية كولبرغ في النمو الأخلاقي، والتي ترى أن تطور السلوك الأخلاقي لدى الفرد يمر بمراحل متدرجة تبدأ من الامتثال الخارجي للقوانين، وتنتهي بتبني المبادئ الأخلاقية العليا التي تتجاوز القواعد المجتمعية وتستند إلى الضمير الذاتي (عذاب، 2019).

يكتسب التفكير الأخلاقي لدى المرشد التربوي أهمية إضافية في ظل التحديات المعاصرة التي تواجه المؤسسات

التعليمية، مثل التنوع الثقافي، قضايا العدالة والإنصاف، وحماية حقوق الطلاب. ويشير (الطيب والسميع، 2019) إلى أن المرشدين ذوي التفكير الأخلاقي المرتفع يمتلكون القدرة على تقييم البدائل الإرشادية من منظور إنساني شامل، ما ينعكس إيجاباً على ثقة المسترشدين ويقود إلى حلول أكثر انسجاماً مع احتياجاتهم وقيم المجتمع.

ثانياً: أبعاد التفكير الأخلاقي

يتسم التفكير الأخلاقي لدى المرشدين التربويين بالتعدد والتداخل، إذ يتضمن ثلاثة أبعاد رئيسية مترابطة، هي: الحساسية الأخلاقية، الحكم الأخلاقي، والاستدلال الأخلاقي.

1- الحساسية الأخلاقية

تشير الحساسية الأخلاقية إلى قدرة المرشد على إدراك وجود قضايا أخلاقية في المواقف الإرشادية، والانتباه إلى الانفعالات المصاحبة لتلك القضايا. وتعد هذه الحساسية الخطوة الأولى في أي عملية تفكير أخلاقي، إذ تمكن المرشد من التعرف على الحالات التي تتطلب تدخله الأخلاقي، مثل حالات التمييز، أو انتهاك خصوصية الطلاب، أو تعارض المصالح. كما ترتبط الحساسية الأخلاقية بقدرة المرشد على التعاطف مع المسترشدين، وفهم مشاعرهم واحتياجاتهم، ما يعزز من فعالية العلاقة الإرشادية.

2- الحكم الأخلاقي

يمثل الحكم الأخلاقي البعد الثاني في التفكير الأخلاقي، ويعني قدرة المرشد على التمييز بين الصواب والخطأ في المواقف الإرشادية، واختيار السلوك الأنسب الذي يحقق مصلحة المسترشد ويحافظ على القيم الأخلاقية للمهنة. ويتطلب الحكم الأخلاقي تحليلاً دقيقاً للحقائق، وموازنة بين البدائل، واستناداً إلى معايير واضحة للعدالة والإنصاف. ويُعد الحكم الأخلاقي ضرورياً لاتخاذ قرارات مسؤولة في المواقف الحساسة التي قد تتعارض فيها المصالح أو تتطلب تفضيل مصلحة الطالب على اعتبارات أخرى. (الطيب والسميع، 2019).

3- الاستدلال الأخلاقي

أما الاستدلال الأخلاقي، فهو القدرة على ربط المعايير الأخلاقية بالمواقف المتنوعة، والتنبؤ بعواقب الأفعال المختلفة. ويعني ذلك أن المرشد لا يكتفي بتطبيق القواعد بشكل آلي، بل يستخدم قدراته التحليلية والمنطقية لتوقع النتائج، وتقدير مدى توافق السلوك مع القيم الأخلاقية ويتيح الاستدلال الأخلاقي للمرشد اختيار الحلول التي تعزز التكافل الاجتماعي، وتحمي حقوق المسترشدين، وتحقق التوازن بين مصلحة الفرد والجماعة.

يؤكد الزهراني 2019 أن كل بعد من هذه الأبعاد يلعب دوراً حيوياً في اتخاذ القرارات الإرشادية؛ فالحساسية تساهم في التعرف على الحالات الحرجة، والحكم يدعم اتخاذ الاستنتاجات المناسبة، بينما يفضل الاستدلال الحلول التي تحقق العدالة وتحمي المسترشدين من الأذى.

ثالثاً: التوافق المهني لدى المرشدين التربويين

يشير التوافق المهني إلى قدرة المرشد التربوي على التكيف مع متطلبات وظيفته، وتحقيق التوازن بين أدواره المهنية والشخصية، بما يضمن أداءً فعالاً ومستداماً في بيئة العمل المدرسي. ويُعد التوافق المهني أحد المؤشرات الأساسية لجودة الأداء الإرشادي، إذ يتجسد في مستوى الرضا عن المهنة، والشعور بالكفاءة الذاتية في أداء المهام، والاندماج الإيجابي ضمن فريق العمل (الزهراني، 2019). إن المرشد الذي يتمتع بتوافق مهني مرتفع يكون أكثر قدرة على مواجهة تحديات

العمل اليومية، وأكثر استعدادًا لتقديم الدعم النفسي والتربوي للطلاب بكفاءة وفاعلية، ما ينعكس بشكل مباشر على جودة الخدمات الإرشادية المقدمة لهم.

تكمن أهمية التوافق المهني في كونه عاملاً حاسماً في تعزيز دافعية المرشد التربوي، إذ يساهم في تقليل مشاعر القلق والتوتر المهنيين التي قد تنتج عن ضغوط العمل أو صعوبة التعامل مع بعض الحالات الطلابية. فالمرشد المتوافق مهنيًا لا يكتفي بأداء مهامه بشكل روتيني، بل يسعى باستمرار إلى تطوير ذاته، ويظهر مرونة في مواجهة التغيرات والتحديات التي تفرضها البيئة المدرسية، سواء على مستوى التعامل مع الطلاب أو الزملاء أو الإدارة (الزهراني، 2019). كما أن هذا التوافق ينعكس على الصحة النفسية للمرشد، حيث يقلل من احتمالات التعرض للاحتراق النفسي أو الرغبة في الانسحاب من المهنة، ويعزز من شعوره بالانتماء للمؤسسة التعليمية.

يُعد الرضا الوظيفي أحد المكونات الجوهرية للتوافق المهني، ويعبر عن مدى ارتياح المرشد لبيئة العمل والمهام الموكلة إليه، ومدى توافق توقعاته مع الواقع العملي الذي يعيشه. فالمرشد الراضي عن عمله يكون أكثر التزامًا بقيم المهنة، وأكثر استعدادًا لتحمل المسؤوليات، وأكثر قدرة على بناء علاقات إيجابية مع الطلاب وزملاء العمل (الزهراني، 2019). كما أن الرضا الوظيفي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالدعم الذي يتلقاه المرشد من الإدارة المدرسية، سواء من حيث توفير الموارد اللازمة، أو إتاحة فرص التدريب والتطوير المهني، أو الاعتراف بجهوده وتقديرها.

أما الكفاءة الذاتية، فهي تمثل اعتقاد المرشد بقدرته على مواجهة تحديات المهنة، وتحقيق الأهداف المرجوة في العمل الإرشادي. وتلعب الكفاءة الذاتية دوراً محورياً في تعزيز ثقة المرشد بنفسه، ودافعيته لتطوير مهاراته، ومثابرتة في التغلب على الصعوبات التي قد تواجهه أثناء أداء مهامه اليومية (الزهراني، 2019). فالمرشد الذي يمتلك كفاءة ذاتية عالية يكون أكثر قدرة على اتخاذ قرارات سليمة في المواقف الحرجة، وأكثر فاعلية في تقديم الدعم للطلاب الذين يواجهون مشكلات سلوكية أو نفسية.

لا يقل الدعم التنظيمي أهمية عن المكونات السابقة، إذ يشمل مدى توفير الإدارة المدرسية للموارد والتدريب اللازمين لتطوير أداء المرشدين، وتهيئة بيئة عمل محفزة وآمنة تتيح لهم ممارسة أدوارهم بكفاءة. ويظهر أثر الدعم التنظيمي في قدرة المرشدين على التصدي لضغوط العمل، وتحقيق التفاعل الإيجابي مع المسترشدين، والمشاركة الفاعلة في تطوير البرامج الإرشادية التي تلبي احتياجات الطلاب (الزهراني، 2019). كما أن الدعم التنظيمي يساهم في تعزيز الانتماء للمؤسسة التعليمية، ويحفز المرشدين على الاستمرار في المهنة وتطوير أدائهم باستمرار.

تشير الأدبيات إلى أن التوافق المهني لا يقتصر على الجوانب النفسية فقط، بل يمتد ليشمل الجوانب الاجتماعية والمهنية، حيث يساهم في بناء علاقات عمل إيجابية مع الزملاء والإدارة، ويعزز من بيئة العمل، ويزيد من فرص النجاح في تحقيق الأهداف الإرشادية (الزهراني، 2019). كما أن التوافق المهني يساهم في تقليل معدلات الاحتراق النفسي والانسحاب من المهنة، ويعزز من قدرة المرشد على مواجهة التحديات المهنية بثبات ومرونة.

وفي ضوء ما سبق، يتضح أن تعزيز التوافق المهني لدى المرشدين التربويين يجب أن يكون من أولويات المؤسسات التعليمية، من خلال توفير برامج تدريبية متخصصة، ودعم مستمر، وبيئة عمل صحية ومحفزة. فذلك يساهم في رفع جودة الخدمات الإرشادية، وتحقيق التنمية المهنية المستدامة للمرشدين، ما ينعكس إيجاباً على الطلاب والمجتمع المدرسي ككل (الزهراني، 2019). وبذلك، يشكل التوافق المهني ركيزة أساسية في بناء منظومة إرشادية متكاملة، تضمن تقديم الدعم النفسي والتربوي الفعال، وتعزز من قدرة المرشد على تحقيق التوازن بين متطلبات العمل واحتياجاته الشخصية، وتدعم استمرارية الأداء المتميز وتحقيق الأهداف التربوية المنشودة.

رابعاً: مكونات التوافق المهني

يتألف التوافق المهني لدى المرشدين التربويين من عدة مكونات أساسية، تتكامل فيما بينها لتشكيل صورة شاملة عن مدى قدرة المرشد على التكيف والنجاح في بيئة العمل.

1. الرضا الوظيفي

يُعد الرضا الوظيفي من أهم مكونات التوافق المهني، ويعني شعور المرشد بالارتياح تجاه بيئة العمل والمهام المناطة به، ومدى توافق توقعاته مع الواقع العملي. ويتأثر الرضا الوظيفي بعدة عوامل، منها: وضوح الدور المهني، العدالة في توزيع المهام، توفر الدعم الإداري، وتقدير الجهود المبذولة.

2. الكفاءة الذاتية

تشير الكفاءة الذاتية إلى اعتقاد المرشد بقدرته على مواجهة تحديات المهنة، وتحقيق النتائج المرجوة في العمل الإرشادي. وتلعب الكفاءة الذاتية دوراً محورياً في تعزيز ثقة المرشد بنفسه، ودافعيته لتطوير مهاراته، ومثابرتة في التغلب على الصعوبات. كما ترتبط الكفاءة الذاتية بمدى نجاح المرشد في بناء علاقات إيجابية مع المسترشدين، وتصميم برامج إرشادية فعالة. (الطيب والسميع، 2019)

3. الدعم التنظيمي

يتمثل الدعم التنظيمي في مدى توفير الإدارة المدرسية للمرشدين الموارد والتدريب اللازمين لتطوير أدائهم، وتوفير بيئة عمل محفزة وآمنة. ويشمل الدعم التنظيمي أيضاً الاعتراف بجهود المرشدين، وإشراكهم في صنع القرار، وتقديم فرص للنمو المهني. ويؤكد الزهراني (2019) أن المرشدين الذين يحظون بدعم تنظيمي قوي يمتلكون قدرة أكبر على التصدي لضغوط العمل، وتحقيق التفاعل الإيجابي مع المسترشدين، وتطوير برامج إرشادية تحقق أهدافها.

خامساً: العلاقة بين التفكير الأخلاقي والتوافق المهني

تشير الأدبيات التربوية إلى وجود علاقة ارتباطية طردية بين التفكير الأخلاقي والتوافق المهني لدى المرشدين التربويين. إذ إن امتلاك المرشد لقدرات أخلاقية عالية يعزز شعوره بالرضا والكفاءة الذاتية، ويقلل من الإجهاد النفسي المرتبط بضغوط العمل. وتفسر هذه العلاقة بأن التفكير الأخلاقي يمكّن المرشد من التعامل مع المواقف المعقدة بطريقة أكثر توازناً وموضوعية، ما يساهم في تحقيق التوافق مع متطلبات المهنة.

وتبين الدراسات أن المرشدين الذين يتمتعون بقدرة استدلال أخلاقي عالية يحققون اندماجاً مهنيًا أفضل، ويظهرون استعداداً أكبر لتحمل الضغوط الوظيفية، متجنبين الانسحاب النفسي من مواقف الإرشاد. كما أن التفكير الأخلاقي يعزز من قدرة المرشد على بناء علاقات مهنية قائمة على الاحترام والثقة، ما ينعكس إيجاباً على جودة الخدمات المقدمة، ورضا المسترشدين عن العملية الإرشادية.

وتشير نتائج البحوث إلى أن تعزيز التفكير الأخلاقي لدى المرشدين يساهم في رفع مستوى التوافق المهني، من خلال تطوير مهاراتهم في تحليل المواقف الأخلاقية، واتخاذ قرارات مسؤولة، والتعامل مع الضغوط المهنية بمرونة وفاعلية. كما أن التوافق المهني، بدوره، يوفر للمرشد بيئة داعمة ومحفزة لتطوير التفكير الأخلاقي، من خلال توفير فرص التدريب، والتغذية الراجعة، والدعم الإداري. (الزهراني، 2019).

سادساً: دور المرشد التربوي في العملية الإرشادية

يتجسد دور المرشد التربوي في تقديم الدعم النفسي، الاجتماعي، والتربوي للطلاب، بما يضمن تعزيز نموهم المتكامل، ومساعدتهم على تجاوز التحديات التي قد تواجههم خلال مسيرتهم التعليمية. ويشمل هذا الدور عدة مهام رئيسية، منها:

1. تكوين علاقة إرشادية مبنية على الثقة والسرية

تُعد العلاقة الإرشادية الفعالة أساس نجاح العملية الإرشادية، إذ تعتمد على بناء جسور من الثقة والاحترام المتبادل بين المرشد والمسترشد. ويحرص المرشد على توفير بيئة آمنة وسرية، تتيح للمسترشد التعبير عن مشاعره وهمومه دون خوف من الحكم أو الانتقاد. وتستلزم هذه العلاقة التزام المرشد بأخلاقيات المهنة، والحفاظ على سرية المعلومات، واحترام خصوصية المسترشد.

2. توجيه الطلاب لاختيار المسار الأكاديمي والمهني المناسب لقدراتهم

يقوم المرشد التربوي بدور محوري في مساعدة الطلاب على اكتشاف قدراتهم وميولهم، وتوجيههم نحو اختيار المسار الأكاديمي والمهني الأنسب لهم. ويعتمد المرشد في ذلك على أساليب علمية، مثل الاختبارات النفسية والاستبيانات، إضافة إلى جلسات الإرشاد الفردي والجماعي. ويسهم هذا الدور في تمكين الطلاب من اتخاذ قرارات مستنيرة بشأن مستقبلهم، والحد من ظاهرة الهدر التعليمي.

3. تنمية القيم الأخلاقية والمسؤولية الاجتماعية لدى الطلاب

يعمل المرشد التربوي على تعزيز القيم الأخلاقية والمسؤولية الاجتماعية لدى الطلاب، من خلال دمج هذه القيم في البرامج الإرشادية، وتشجيع الطلاب على المشاركة في الأنشطة الاجتماعية والتطوعية. كما يسعى المرشد إلى تنمية مهارات التفكير الأخلاقي لدى الطلاب، من خلال مناقشة القضايا الأخلاقية، وتحفيزهم على اتخاذ قرارات مسؤولة.

4. التعامل مع المشكلات السلوكية والنفسية

يتولى المرشد التربوي مهمة التعامل مع المشكلات السلوكية والنفسية التي قد تواجه الطلاب، مثل القلق، الاكتئاب، التمر، وضعف التحصيل الدراسي. ويستخدم في ذلك أساليب متنوعة، منها: الإرشاد الفردي، الإرشاد الجماعي، وبرامج تعديل السلوك. ويحرص المرشد على التعاون مع أولياء الأمور والمعلمين والإدارة المدرسية، لضمان تقديم الدعم الشامل للطلاب. (الطيب والسميع، 2019)

5. المساهمة في تطوير البيئة المدرسية

يسهم المرشد التربوي في تطوير البيئة المدرسية، من خلال المشاركة في إعداد وتنفيذ البرامج الوقائية، وتقديم المشورة للإدارة والمعلمين حول أفضل السبل للتعامل مع القضايا الطلابية. كما يشارك في لجان الانضباط، ويعمل على تعزيز التواصل بين المدرسة والمجتمع المحلي (الزهراني، 2019).

سابعاً: أهمية التكامل بين التفكير الأخلاقي والتوافق المهني في أداء المرشد

يعتمد نجاح المرشد التربوي في أداء أدواره المتعددة على مدى قدرته على توظيف التفكير الأخلاقي والتوافق المهني كمرتكز أساسي لبناء علاقات فعالة مع المسترشدین وتصميم برامج إرشادية تلبي احتياجاتهم المتغيرة. فالتفكير الأخلاقي لا يقتصر على الامتثال الشكلي لمعايير السلوك المهني، بل يتجسد في قدرة المرشد على تحليل المواقف المعقدة، وتقدير

أبعادها الأخلاقية، واتخاذ قرارات عادلة ومسؤولة تراعي مصلحة الطالب وتحترم قيم المجتمع (عذاب، 2019). إن المرشد الذي يمتلك حساً أخلاقياً متطوراً يكون أكثر قدرة على التعامل مع القضايا الشائكة مثل الخصوصية، والعدالة بين الطلاب، وتضارب المصالح، إذ يوجه التفكير الأخلاقي إلى اختيار البدائل التي تحقق الإنصاف وتحمي حقوق جميع الأطراف. ومن جهة أخرى، يمثل التوافق المهني الإطار الداعم الذي يمكن المرشد من تطبيق قراراته الأخلاقية بكفاءة وفاعلية. فالتوافق المهني يتجلى في شعور المرشد بالرضا عن مهنته، وثقته في قدراته الذاتية، واندماجه الإيجابي ضمن فريق العمل، إضافة إلى قدرته على مواجهة ضغوط العمل والتحديات اليومية دون أن يفقد دافعيته أو التزامه بقيم المهنة (الزهراني، 2019). وفي هذا السياق، تشير الدراسات إلى أن المرشدين الذين يتمتعون بتوافق مهني مرتفع يكونون أكثر قدرة على بناء علاقات قائمة على الثقة والاحترام مع المسترشدين، كما يكونون أكثر مرونة في التعامل مع المشكلات السلوكية والنفسية التي قد تواجه الطلاب.

إن التكامل بين التفكير الأخلاقي والتوافق المهني يشكل حجر الأساس في جودة الخدمات الإرشادية المقدمة داخل المؤسسات التعليمية. فحين يمتلك المرشد منظومة أخلاقية راسخة، ويعمل في بيئة مهنية داعمة، يصبح أكثر قدرة على ابتكار حلول إرشادية فعالة، وتصميم برامج تستجيب لاحتياجات الطلاب المتنوعة، وتحقق الأهداف التربوية المنشودة (الطيب & عبد السميع، 2019). كما أن هذا التكامل يساهم في تعزيز الانتماء المهني للمرشد، ويقلل من معدلات الاحتراق النفسي والانسحاب من المهنة، ويزيد من قدرته على التطوير الذاتي المستمر.

وتؤكد الأدبيات الحديثة أن نجاح المرشد التربوي لم يعد يقاس فقط بمدى معرفته النظرية أو خبرته العملية، بل أصبح مرتبطاً بشكل وثيق بقدرته على المواءمة بين القيم الأخلاقية ومتطلبات المهنة، وتوظيف هذه القيم في جميع جوانب العمل الإرشادي (عذاب، 2019؛ الزهراني، 2019). فكلما استطاع المرشد تحقيق هذا التكامل، ارتفعت جودة الخدمات المقدمة، وزادت فرص الطلاب في الحصول على الدعم النفسي والاجتماعي والتربوي الذي يحتاجونه للنمو المتكامل والنجاح الأكاديمي والاجتماعي.

الدراسات السابقة

تُظهر الدراسات العربية الحديثة اهتماماً متزايداً بقضايا الأخلاقيات المهنية والتوافق المهني لدى المرشدين التربويين، خاصة في ظل التحولات الاجتماعية والثقافية التي تشهدها المجتمعات العربية. وتبرز هذه الدراسات أهمية تعزيز القيم الأخلاقية في الممارسة الإرشادية، وتسليط الضوء على التحديات التي تواجه المرشدين في تحقيق التوافق المهني وسط ضغوط العمل وتغيرات البيئة المدرسية.

1. دراسة أبوشاقور (2025)

في دراسة نوعية حديثة أجرتها أبوشاقور حول ممارسة المرشدين التربويين لأخلاقيات مهنة التوجيه والإرشاد النفسي التربوي في ليبيا، تم التركيز على مدى التزام المرشدين بالقواعد الأخلاقية المنظمة للمهنة، وأثر ذلك على جودة الخدمات المقدمة للطلاب. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وشملت عينة من المرشدين والمسترشدين في عدد من المدارس الحكومية. أظهرت النتائج أن درجة التزام المرشدين التربويين بأخلاقيات المهنة كانت مرتفعة من وجهة نظرهم، حيث تصدرت الكفايات الأكاديمية والمسؤولية والسرية قائمة القيم الأخلاقية الملزمة بها. كما كشفت الدراسة عن وجود علاقة إيجابية بين الالتزام الأخلاقي وفاعلية العمل الإرشادي، وأوصت بضرورة تعزيز برامج إعداد المرشدين وتطوير معايير تقييم الأداء الأخلاقي في المؤسسات التعليمية (أبوشاقور، 2025).

2. دراسة سلامة وآخرون (2019)

ركزت دراسة سلامة وزملائه على فعالية الإرشاد المدرسي من وجهة نظر المديرين والمرشدين التربويين في المدارس الأردنية، مع تحليل العلاقة بين جودة الإرشاد المدرسي وتحقيق التوافق النفسي والاجتماعي للطلاب. اعتمدت الدراسة على منهج المسح الميداني، وأظهرت النتائج أن نجاح العمل الإرشادي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمدى التزام المرشدين بالقيم الأخلاقية، وقدرتهم على التفاعل الإيجابي مع الطلاب وتقديم الدعم النفسي والاجتماعي المناسب. كما أكدت الدراسة أهمية تحديث خطط الإرشاد المدرسي وتطوير مهارات المرشدين في التعامل مع تحديات البيئة المدرسية المعاصرة، مع التركيز على تعزيز التوافق المهني كشرط أساسي لتحقيق الفعالية الإرشادية (سلامة وآخرون، 2019).

3. دراسة بن غربال (2020)

تناولت دراسة بن غربال الذكاء العاطفي وعلاقته بالتوافق المهني وفعالية الذات الأكاديمية لدى أساتذة الجامعات الجزائرية، حيث استخدمت المنهج الوصفي التحليلي لقياس مستوى الذكاء العاطفي والتوافق المهني وفعالية الذات الأكاديمية. أظهرت النتائج أن الأساتذة الجامعيين يتمتعون بمستوى مرتفع من الذكاء العاطفي والتوافق المهني، كما كشفت عن وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الذكاء العاطفي والتوافق المهني، مما يشير إلى أهمية تطوير المهارات العاطفية والاجتماعية للمرشدين التربويين لتعزيز توافقه المهني ورفع كفاءتهم في العمل الإرشادي (بن غربال، 2020).

4. دراسة عبد الوهاب (2022)

استهدفت دراسة عبد الوهاب التعرف على دور أخلاقيات مهنة التعليم في مواجهة التحديات المعاصرة وسبل معالجتها من منظور إسلامي، حيث اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي والاستنباطي لتحليل مفهوم أخلاقيات المهنة وأهميتها ومصادرها، بالإضافة إلى استعراض أبرز التحديات التي تواجه العملية التعليمية والتربوية. توصلت الدراسة إلى أن الالتزام بالضوابط الأخلاقية المستمدة من القيم الإسلامية يساهم في تعزيز التوافق المهني لدى المعلمين والمرشدين، ويعد عاملاً حاسماً في مواجهة الضغوط والتغيرات المجتمعية. كما أوصت بضرورة تضمين القيم الأخلاقية في برامج إعداد المعلمين والمرشدين، وتفعيل دور المؤسسات التربوية في نشر الوعي بأهمية الأخلاق المهنية (عبد الوهاب، 2022).

أوجه الاتفاق والاختلاف بين الدراسات

يتضح من تحليل الدراسات السابقة وجود اتفاق حول محوريات الأخلاقيات المهنية في تعزيز التوافق المهني لدى المرشدين التربويين، إلا أن هناك بعض الاختلافات في التركيز والمنهجية. فبينما ركزت الدراسات الأجنبية على أهمية التدريب العملي والتكامل بين المعرفة النظرية والتطبيقية، أولت الدراسات العربية اهتماماً أكبر بتأثير القيم الثقافية والدينية على الممارسة الأخلاقية، وضرورة مواجهة التحديات المجتمعية من خلال تعزيز الوعي الأخلاقي (عبد الوهاب، 2022).

الاجراءات المنهجية

يشمل هذا المحور المنهج البحثي الذي اتبعه الباحث في هذه الدراسة في تحقيق اهدافها ، كما يشمل مجتمع الدراسة وعينة الدراسة كما يشمل وصف للأداء المستخدمة في الدراسة وصدق هذه الاداء وثباتها

أولاً: منهج الدراسة:

أستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي كونه يناسب مع بيانات الدراسة والذي عرفه المشوخي (2002) بأن المنهج الذي يعتمد على دراسة الظاهر كما توجد في الواقع و يهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها كيفاً او كما ، فالتعبير الكي يصف الظاهر ويوضح خصائصها ام التعبير الكمي فيعطيها وصفا رقميا و يوضح مقدار هذه الظاهر او حجمها او درجة ارتباطها مع الظواهر الاخرى.

ثانياً: مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من المرشدين التربوية في وزارة التربية والتعليم في مدينة بنغازي.

ثالثاً: عينة الدراسة :

تكونت عينة الدراسة من عدد (39) مرشد ومرشدة تربوية بمدينة بنغازي

رابعاً: أدوات الدراسة :**أ- مقياس التفكير الاخلاقي للمرشدين**

استعان الباحث بمقياس التفكير الاخلاقي اعداد فوقية عبد الفتاح (2001) وصف المقياس يتضمن المقياس خمس مواقف اخلاقية اثنان منها من مقياس كولبرج للنضج الاخلاقي حيث يلي كل موقف عدد من الاسئلة ويلى كل سؤال ست استجابات تمثل المراحل الستة للتفكير الاخلاق عند كولبرج ويتم عرض الاستجابات على العينة ويطلب منهم وضع علامة امام الاستجابة الاكثر اتفاقا مع تفكيرهم واحكامهم الاخلاقية وقد تم اعداد المقياس في ضوء نظرية كولبرج ويحتوى المقياس التفكير الاخلاقي على خمس مواقف هي:

1- الموقف الاول يتمون من خمس فقرات.

2- الموقف الثاني يتكون من تسع فقرات

3- الموقف الثالث يتكون من ثلاث فقرات

4- الموقف الرابع يتكون من فقرتين

5- الموقف الخامس يتكون من فقرتين.

قام الباحث مصمم المقياس بحساب صدق المقياس وثبات، وقام بحساب الصدق بطريقة المقارنة الطرفية صدق التمييز كما قام بحساب طريقة الثبات عن طريق التجزئة النصفية.

ب- استبيان التوافق المهني

يتكون الاستبيان من خمسة وخمسون عبارة موزعة على سبع أبعاد فرعية اعداد أيمن مصطفى الزالملي (2011) وهي:

1- واقع العمل بالمهنة

2- البعد الاقتصادي المهنة

3- نظرة المجتمع للمهنة

4- العلاقات الاجتماعية للمهنة الشعور اتجاه المهنة

5- الشعور اتجاه المهنة

6- العلاقة مع الرؤساء في المهنة

7- التنمية المهنية

خامساً: الاساليب الاحصائية في الدراسة الحالية

أستخدم الباحث للتحليل بيانات البحث برنامج الحقيبة الاحصائية للعلوم الاجتماعية (Spss)، تم استخدام الفاكورمباخ للاختبار درجة الثبات للمقياس التوافق المهني 0.662 وهي درجة كافية في العلوم النفسية والتربوية بما يعني

ان هناك اتساق في اجابات المبحوث علي جميع مؤشرات المقياس. اما الصدق فقد تم استخراج معامل الصدق الذاتي وهو عبارة عن وضع قيمة معامل الثبات الفا كرمباخ تحت الجذر نحصل على معامل الصدق العام 0.81 وهو معامل مرتفع يدل على الثقة في تطبيق المقياس.

النتائج ومناقشتها

الهدف الأول: التعرف على مستوى التفكير الأخلاقي لدى عينة الدراسة

والتحقق من هدف الدراسة تم استخدام اختبار (ت) لعينة واحدة ومقارنه المتوسط النظري للمقياس بالمتوسط الحسابي المحسوب

جدول (1) مقارنة بين المتوسط النظري للمقياس والمتوسط الحسابي المحسوب

المتغير	N	المتوسط النظري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	T	مستوى الدلالة
التفكير الأخلاقي	39	67	70.63	11.80	1.92	0.062

من خلال الجدول السابق نلاحظ عدم وجود فروق بين المتوسط النظري للمقياس ومتوسط العينة لان مستوى الدلالة بلغ (0.062) أي انه لا يوجد مستوى عالي من التفكير الأخلاقي لدى عينة الدراسة حسب استجابات افراد العينة ويمكن تفسير هذه النتيجة الي ان هناك عوامل اجتماعية وثقافية قد يكون مستوى التفكير الأخلاقي متأثراً بالبيئة الاجتماعية والثقافية التي تنتمي إليها العينة، حيث تؤثر القيم والممارسات السائدة في المجتمع على تطوير وإبراز التفكير الأخلاقي ، او الي التعليم والتربية الأخلاقية: ربما لا تكون هناك برامج أو توجهات تعليمية كافية تُعنى بتنمية التفكير الأخلاقي أو لا يتم التركيز عليها بشكل قوي في بيئة الدراسة. او الي التعقيد والوعي الأخلاقي: التفكير الأخلاقي يتطلب وعياً نقدياً وتحليلياً للقضايا الأخلاقية، وقد يكون هذا الوعي في مستويات متوسطة فقط بين أفراد العينة، مما ينعكس على المتوسط العام للنتائج.

الفروق الفردية: يمكن أن تكون هناك اختلافات فردية غير ظاهرة بشكل واضح في المتوسط بسبب التباين داخل العينة، بحيث يوجد أفراد بنسب متفاوتة من التفكير الأخلاقي لكنها لا تحدث فرقاً إحصائياً كبيراً على المستوى الجماعي.

وبناءً على النتائج السابقة يمكن القول إن التفكير الأخلاقي لدى عينة الدراسة يظهر بمستوى متوسط دون وجود مؤشرات قوية على ارتفاعه أو انخفاضه، وهذا يدعو إلى ضرورة تعزيز البرامج التعليمية والتربوية التي تهدف لتطوير وتعميق التفكير الأخلاقي، مع الاهتمام بالعوامل البيئية والاجتماعية التي تؤثر فيه.

الهدف الثاني: التعرف على مستوى التوافق المهني لدى عينة الدراسة

والتحقق من هدف الدراسة تم استخدام اختبار (ت) لعينة واحدة ومقارنه المتوسط النظري للمقياس بالمتوسط الحسابي المحسوب

جدول (2) مقارنة بين المتوسط النظري للمقياس والمتوسط الحسابي المحسوب

المتغير	N	المتوسط النظري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	T	مستوى الدلالة
التوافق المهني	39	110	127.20	8.67	12.38	0.000

من خلال تحليل الجدول السابق، يتضح وجود فروق معنوية بين المتوسط النظري للمقياس ومتوسط عينة الدراسة، حيث بلغ متوسط العينة (127.20). وقد تم التأكد من دلالة هذه الفروق إحصائياً من خلال مستوى الدلالة الذي كان (0.000)، وهو مستوى دلالة أقل من (0.005)، مما يشير إلى وجود فرق إحصائي جوهري بين المتوسط النظري والمتوسط المحسوب للعينة. وتدل هذه النتيجة على وجود مستوى عالي من التوافق المهني بين أفراد عينة الدراسة. وهذا يدل على أن عينة الدراسة تتمتع بمستوى عالٍ من التوافق المهني، مما يعكس ملاءمة الأفراد لوظائفهم، ودرجة رضاهم المهنية، وقدرتهم على التكيف مع بيئة العمل. هذا يشير إلى فعالية عوامل متعلقة بعملية التوظيف، التدريب، والظروف المهنية التي يعيشها أفراد هذه العينة، وهي نتائج إيجابية تعزز من فرص النجاح والاستمرارية في العمل.

الهدف الثالث: التعرف على العلاقة بين مستوى التفكير الأخلاقي وعلاقته بالتوافق المهني لدى عينة الدراسة.

والتحقق من هدف الدراسة تم التأكد من أن البيانات تتبع التوزيع الطبيعية تم استخدام معامل بيرسون لمعرفة العلاقة بين متغيرين الدراسة والجدول التالي يوضح العلاقة بين المتغيرين

جدول (3) معامل ارتباط بيرسون بين مستوى التفكير الأخلاقي وعلاقته بالتوافق المهني

مستوى الدلالة	مستوى المعنوية	معامل الارتباط	التفكير الأخلاقي وعلاقته بالتوافق المهني
غير دال إحصائياً	0.993	0.001-	

من خلال الجدول السابق اتضح إنه لا يوجد علاقة ارتباطية بين التفكير الأخلاقي ومستوى التوافق المهني لأن مستوى الدلالة بلغ (0.993) وهو معامل دلالة غير دال إحصائياً عند مستوى دلالة 0.05 وهذه النتيجة اتفقت مع دراسة.

الهدف الرابع - التعرف على الفروق بين في مستوى التفكير الأخلاقي ومستوى التوافق المهني لدى عينة الدراسة تبعاً لمتغيرات (النوع - الخبرة - التخصص)

لتحقق من الهدف السابق تم استخدام اختبار (ت) التعرف على الفروق بين مستوى التفكير الأخلاقي ومستوى التوافق المهني لدى عينة الدراسة تعزى لمتغير (النوع - الخبرة - التخصص)

جدول (4) الفروقات في مستوى التفكير الأخلاقي والتوافق المهني لدى عينة الدراسة تعزى لمتغير (النوع)

المتغير	النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	F	مستوى الدلالة
التفكير الأخلاقي	ذكر	5	129.40	10.40	37	0.460	0.502
	انثى	34	126.88	8.53			
التوافق المهني	ذكر	5	69.40	12.60	37	0.019	0.892
	انثى	34	70.82	11.87			

فيما يخص الجدول (4) الفروق المتعلقة بمتغير النوع (ذكر - أنثى): في مستوى التفكير الأخلاقي اتضح من الجدول السابق أن المتوسط الحسابي للذكور (129.40) أعلى قليلاً من الإناث (126.88) قيمة (F = 0.460) ومستوى الدلالة (p = 0.502) أكبر من 0.05، مما يشير إلى عدم وجود فرق إحصائي معنوي بين الذكور والإناث في مستوى التفكير الأخلاقي.

بينما التوافق المهني اتضح من الجدول السابق: ان المتوسطات مقارنة بين الذكور (69.40) والإناث (70.82) وقيمة ($F = 0.019$) ومستوى الدلالة ($p = 0.892$) أكبر من 0.05، مما يعني أيضاً عدم وجود فرق معنوي في النوع في التوافق المهني. أي ان النوع (ذكر أو أنثى) لا يؤثر بشكل معنوي على كلا من مستوى التفكير الأخلاقي أو التوافق المهني لدى أفراد العينة.

جدول (5) الفروقات في مستوى التفكير الأخلاقي والتوافق المهني لدي عينة الدراسة تعزى لمتغير (الخبرة)

المتغير	الخبرة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	F	مستوى الدلالة
التفكير الاخلاقي	اقل من 5 سنوات	7.26	126.40	10	37	0.244	0.624
	اكثر من 5 سنوات	9.21	127.48	29			
التوافق المهني	اقل من 5 سنوات	14.53	70.10	10	37	0.657	0.423
	اكثر من 5 سنوات	11.00	70.82	29			

فيما يخص الجدول (5) الفروق المتعلقة بمتغير الخبرة (أقل من 5 سنوات – أكثر من 5 سنوات): في التفكير الأخلاقي اتضح ان المتوسطات بين المجموعتين مقارنة (126.40 مقابل 127.48). وقيمة ($F = 0.244$) ومستوى الدلالة ($p = 0.624$) فوق 0.05، مما يشير إلى عدم وجود فرق معنوي في التفكير الأخلاقي تبعاً للخبرة العملية.

بينما التوافق المهني اتضح من الجدول السابق: ان المتوسطات (70.10) للخبرة أقل من 5 سنوات، و (70.82) للخبرة أكثر من 5 سنوات مقارنة كذلك. قيمة ($F = 0.657$) ومستوى الدلالة ($p = 0.423$) أكبر من 0.05، مما يدل على عدم وجود فرق إحصائي معنوي في التوافق المهني حسب الخبرة. أي ان الخبرة المهنية، سواء كانت أقل أو أكثر من 5 سنوات، لا تؤثر على اختلافات التفكير الأخلاقي أو التوافق المهني في العينة.

جدول (6) الفروقات في مستوى التفكير الأخلاقي والتوافق المهني لدي عينة الدراسة تعزى لمتغير (التخصص)

المتغير	التخصص	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	F	مستوى الدلالة
التفكير الاخلاقي	ارشاد	7.89	125.10	20	37	0.005	0.941
	تخصصات اخري	9.11	129.42	19			
التوافق المهني	ارشاد	11.99	71.82	20	37	0.078	0.781
	تخصصات اخري	11.79	69.38	19			

اتضح من الجدول رقم (6) الفروق المتعلقة بمتغير التخصص (الإرشاد – تخصصات أخرى):

فيما يخص التفكير الأخلاقي ان المتوسط للحاصلين على تخصص إرشاد أقل قليلاً (125.10) مقارنة بالتخصصات الأخرى (129.42). وقيمة ($F = 0.005$) ومستوى الدلالة ($p = 0.941$) واضح أنه لا يوجد فرق معنوي بين الفئات حسب التخصص في التفكير الأخلاقي.

بينما التوافق المهني: اتضح ان المتوسطات أيضاً مقارنة (71.82) لدى تخصص الإرشاد و (69.38) لدى تخصصات أخرى). وقيمة ($F = 0.078$) ومستوى الدلالة ($p = 0.781$) أكبر من 0.05، ما يعني عدم وجود فرق معنوي في التوافق المهني تبعاً للتخصص.

التوصيات :

في ضوء تحليل البيانات والنتائج التي توصلت إليها الدراسة فإن الباحث يوصي بعدة توصيات من أجل رفع كفاءة المرشد التربوي وتذليل الصعوبات كطريقاً آخر لتطبيق العلم بعد الوصف والتفسير بما يلي:

- 1- ضرورة اهتمام المسؤولين بالتربية والتعليم بالتفكير الأخلاقي وغرس الأخلاقيات لدى المرشد التربوي من خلال توفير البرامج التدريبية الداعمة لهم.
- 2- الاهتمام بأعداد المرشدين وتدريبهم وتلبية مطالبهم واحتياجاتهم حتى يقوموا بواجباتهم بشكل مناسب وتحقيق الاستقرار الوظيفي لهم.

مقترحات الدراسة:

القيام بدراسات عن التفكير الأخلاقي على عينات أخرى ومتغيرات أخرى.

المراجع

- أبوشاقور، نعيمة المهدي. (2025). ممارسة المرشدين التربويين لأخلاقيات مهنة التوجيه والإرشاد النفسي التربوي. جامعة الزاوية - ليبيا.
- ابير، نجلاء. (2023). فاعلية برنامج تدريبي لتحسين التوافق المهني لدى معلمي التعليم الأساسي. مجلة جامعة طرطوس.
- بن غربال، نوال. (2020). الذكاء العاطفي وعلاقته بالتوافق المهني وفعالية الذات الأكاديمية. جامعة بسكرة - الجزائر.
- تكرم، أحمد محمد داوود. (2021). التوافق المهني وعلاقته بالنفرد-التشارك لدى المرشدين التربويين. مجلة كلية التربية.
- حسن، محمد فتحي. (2023). فاعلية برنامج تدريبي لتحسين التوافق المهني. مجلة البحث العلمي.
- خرما، إيناس سليمان. (2022). التفكير الأخلاقي ومراحله عند الإنسان. مجلة جامعة تشرين.
- داود، أحمد عبد الخالق خليفة. (2021). الإسناد الاجتماعي وعلاقته بالاستقرار المهني لدى المرشدين التربويين. مجلة الآداب الإنسانية.
- الزامل، أيمن. (2011). التفكير الأخلاقي وعلاقته بالتوافق المهني لدى المرشدين التربويين (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الإسلامية - غزة.
- الزهراني، سلوى. (2019). فاعلية الذات الإرشادية وعلاقتها بالتوافق المهني لدى مرشحات المرحلة الثانوية. مجلة التربية الخاصة والتأهيل.
- الزهراني، عبد الله علي. (2019). فعالية الذات الإرشادية وعلاقتها بالتوافق المهني لدى المرشحات التربويات بمدينة جدة. مجلة البحث العلمي في التربية، 20(1)، 1-28.
- سلامة، محمد عبد الكريم، وآخرون. (2019). فعالية الإرشاد المدرسي من وجهة نظر المديرين والمرشدين التربويين. مجلة جرش للبحوث والدراسات.
- سمالوطي، نصر. (2018). التعليم الجيد وبناء الشخصية الوسطية. المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.

- شادي، محمد فتحي. (2025). التفكير الثنائي وعلاقته بأبعاد التعاطف لدى المرشدين التربويين. مجلة ديالى للبحوث الإنسانية.
- الطيب، عبد العزيز عبد الله، وعبد السميع، محمد عبد الرحمن. (2019). الكفاءة السيكومترية لمقياس التفكير الأخلاقي لدى طلاب المرحلة الثانوية. مجلة القياس والتقويم التربوي، 41، 588-605.
- عبد الفتاح، فاطمة. (2023). أثر برنامج الكورت في تنمية التفكير الأخلاقي. مجلة جامعة دمشق.
- عبد الوهاب، هناء. (2022). أخلاقيات مهنة التعليم في ضوء التحديات المعاصرة وسبل معالجتها من منظور إسلامي. مجلة التربية المعاصرة.
- عذاب، نادية كمال. (2019). التفكير الأخلاقي لدى المرشحات التربويات. مجلة أبحاث الذكاء.
- علي، نجوى علي، وحامد، سوزان حمدي. (2012). فاعلية البرنامج المعرفي السلوكي في تنمية التفكير الأخلاقي لدى طالبات التربية بجامعة القصيم. مجلة العلوم التربوية والنفسية، 5(2)، 155-250.
- الكيسي، علي. (2020). التفكير الأخلاقي: مقارنة نفسية نظرية. إي-مرفأ.
- المشهرراوي، محمد محمود. (2021). المناعة النفسية وعلاقتها بقلق المستقبل لدى طلبة الجامعة. مجلة الدراسات الجامعية.
- المشوخي، حمد سليمان. (2002). تقنيات ومناهج البحث العلمي (الطبعة الأولى). القاهرة: دار الفكر العربي.
- ناصر، باسم صالح. (2024). الخصائص السيكومترية لمقياس التفكير الاجتماعي/الأخلاقي-النسخة المختصرة في الكويت. مجلة أم القرى.

عنوان البحث

درجة توافر معايير الجودة الشاملة في التعليم عن بعد في جامعات المحافظات الجنوبية لفلسطين

أ.د. سليمان حسين المزين¹، أ. نهلة صقر أبو ضاهر²

¹ أستاذ أصول التربية والإدارة التربوية-كلية التربية-الجامعة الإسلامية-غزة-فلسطين.

² باحثة -تخصص إدارة تربوية-الجامعة الإسلامية-غزة-فلسطين.

بريد الكتروني: nahlasabodaher1996@gmail.com

HNSJ, 2025, 6(9); <https://doi.org/10.53796/hnsj69/23>

المعرف العلمي العربي للأبحاث: <https://arsri.org/10000/69/23>

تاريخ النشر: 2025/09/01م

تاريخ القبول: 2025/08/15م

تاريخ الاستقبال: 2025/08/07م

المستخلص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على درجة توافر معايير الجودة الشاملة في التعليم عن بُعد بجامعات المحافظات الجنوبية لفلسطين. اعتمد الباحثان المنهج الوصفي التحليلي بأسلوب المسح الجزئي، واستخدما استبانة مكونة من (39) فقرة موزعة على خمسة مجالات رئيسية: الخدمات الإدارية، المحتوى الدراسي، عضو هيئة التدريس، البنية التكنولوجية، والطلبة. طُبِّقَت الأداة على عينة بلغت (347) طالبًا وطالبة من الجامعات الفلسطينية (الإسلامية، الأقصى، فلسطين)، وتم تحليل البيانات باستخدام برنامج (SPSS).

أظهرت النتائج أن درجة توافر معايير الجودة الشاملة في التعليم عن بُعد جاءت بمستوى متوسط بوزن نسبي (68.0%)، حيث حصل مجال المحتوى الدراسي على المرتبة الأولى، يليه مجال البنية التكنولوجية ثم الطلبة، بينما جاء مجال الخدمات الإدارية في المرتبة الأخيرة. كما بينت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور، في حين لم تُسَجَل فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى لمتغيرات المستوى الدراسي، التخصص، أو الجامعة.

وأوصت الدراسة بضرورة تدريب الطلبة على استخدام التقنيات التعليمية الحديثة، وتأهيل أعضاء هيئة التدريس لتوظيف استراتيجيات التعليم عن بُعد، وتوفير بيئة رقمية أكثر فاعلية تشمل شبكات إنترنت قوية، وأنظمة داعمة لذوي الإعاقة، إلى جانب الاشتراك بقواعد بيانات المكتبات الإلكترونية، بما يعزز من جودة التعليم عن بُعد وفاعليته في الجامعات الفلسطينية.

الكلمات المفتاحية: معايير الجودة الشاملة، التعليم عن بُعد، الجامعات الفلسطينية، البنية التكنولوجية، جودة التعليم.

RESEARCH TITLE

The Degree of Availability of Total Quality Standards in Distance Education at Universities of the Southern Governorates of Palestine

Abstract

This study aimed to identify the degree of availability of total quality standards in distance education at universities of the southern governorates of Palestine. The researchers adopted the descriptive analytical approach using a partial survey method, and employed a questionnaire consisting of 39 items distributed across five main domains: **administrative services, course content, faculty members, technological infrastructure, and students**. The tool was applied to a sample of 347 male and female students from three Palestinian universities (Islamic University, Al-Aqsa University, and Palestine University). Data were analyzed using the Statistical Package for the Social Sciences (SPSS).

The findings revealed that the overall degree of availability of total quality standards in distance education was at a **moderate level** with a relative weight of (68.0%). The domain of **course content** ranked first, followed by **technological infrastructure**, then **students**, while **administrative services** ranked last. The results also showed statistically significant differences attributable to the gender variable in favor of male students, whereas no statistically significant differences were found regarding academic level, specialization, or university.

The study recommended the **training of students on the use of modern educational technologies, the professional development of faculty members to effectively apply distance education strategies, and the provision of a more efficient digital environment including strong internet networks, supportive systems for students with disabilities, and subscriptions to electronic library databases**, in order to enhance the quality and effectiveness of distance education in Palestinian universities.

Key Words: Total quality standards, distance education, Palestinian universities, technological infrastructure, quality of education.

الإطار العام للدراسة

مقدمة

يعيش العالم اليوم العصر الرقمي، مما أدى إلى ظهور شكل آخر للتعليم في الجامعات والمدارس التي بدورها تقدم تعليمياً عن بعد للتغلب عن العقبات المكانية والزمانية، حيث شهد التعليم عن بعد انتشاراً واسعاً وتبنيه عالمياً.

حيث شهد النصف الثاني من القرن العشرين جهوداً مكثفة من أجل الارتقاء بمستوى العملية التعليمية، وامتدت هذه الجهود رأسياً لتشمل الفرد منذ التحاقه برياض الأطفال وحتى بلوغه نهاية السلم التعليمي وما بعدها، وامتدت أفقياً لتشمل عناصر العملية التعليمية كافة (القططي / أوباجي، 2012، 2).

قد انتشر مصطلح الجودة في العقود الأخيرة، حتى أصبح مطلباً أساسياً في جميع الممارسات والأعمال الفنية والأكاديمية، حيث يشير مصطلح الجودة لمجموعة المعايير والجراءات التي يهدف تبنيها وتنفيذها لتحقيق الأهداف المخطط لها، بأفضل الطرق وأقل جهد وتكلفة (يامين، 2014، 2).

نبتت أهمية الجودة من كونها تتبع من فطرة الإنسان، وممارسة الجودة يؤدي إلى الارتقاء إلى معاني الأمانة والدقة والإخلاص، والإحسان الذي هو أسمى معاني مراقبة الذات، وأداء العمل وانطلاقاً من رغبة الذات وقيم أصيلة تؤمن بها وتعمل بموجبها (الدجني، 2011 : 4).

الجودة في التعليم هي عملية توثيق البرامج والجراءات وتطبيق الأنظمة، التي تهدف إلى تحقيق نقلة نوعية في عملية التعليم والارتقاء بمستوى الطلبة في جميع الجوانب، ولا يتم ذلك إلا بإتقان الأعمال والإدارة الجيدة. (الطائي، قدادة 2003، 275).

الجودة عبارة عن خصائص تكمن في السلعة وتؤثر على شكلها ومضمونها من خلال تلبيتها للحاجات والرغبات الخاصة بالسلعة (حجازي ومحمد، 2016)، والامتياز ومطابقة المواصفات ومقابلة التوقعات (yook&park, 2007).

ومن خلال الجودة يتم إنتاج أفضل للوصول إلى المعايير المطلوبة (العززي والمحززي، 2018). وهي أيضاً إتمام الأعمال بشكلها الصحيح في الوقت الصحيح (حامد، 2015)، والجودة أيضاً هي القدرة على تحقيق رغبة المستهلك ورضاه التام اتجاه الخدمة المقدمة إليه بحيث تتطابق مع التوقعات لديه (جمال، 2019) والمؤسسة التي تهتم بمفهوم الجودة سيكون لديها القدرة على استقطاب المستفيدين ومن ثم تحقيق الإيرادات والأهداف (الباز، صابرين 2021 ص 28).

جودة التعليم عن بعد لا تقتصر في توصيل المعلومات عن بعد إلى الطالب فقط، لكنها تعني التفاعل بين عناصر العملية التعليمية في بيئة تعليمية إلكترونية.

مشكلة الدراسة:

جاءت الدراسة في فترة زمنية يشهد فيها العالم تغييراً تكنولوجياً سريعاً في المجال التعليمي، وإدخال الجامعات التعليم عن بعد في العملية التعليمية، وفي ظل الانتشار الواسع للتعليم عن بعد كان لا بد من وجود ما يضمن تقديمه بشكل فعال، فالجودة تعد عاملاً مهماً في تنظيم الخدمات المقدمة من المؤسسات التعليمية

فليست العبرة في تقديم تعليمياً عن بعد بقدر ما تكون ذات جودة متفق عليها في تنفيذها ومتطابقة لمعايير الجودة .

قد أشارت دراسة (باناعمة ، 2021) إلى أن درجة ضبط جودة التعليم عن بعد في جامعة اك القرى كانت متوسطة ، وهذا ما بينته دراسة (الشديفات ، 2020) . مما جعل مشكلة الدراسة بحاجة لدراسة .

لذلك تتبلور مشكلة الدراسة في الأسئلة الآتية:

- ما درجة توافر معايير الجودة الشاملة في التعليم عن بعد في جامعات المحافظات الجنوبية لفلسطين؟
- هل توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات تقدير أفراد عينة الدراسة لدرجة توفر معايير الجودة الشاملة في التعليم عن بعد في الجامعات الفلسطينية تعزى لمتغير (الجنس، المستوى الدراسي، التخصص، الجامعة)؟

فروض الدراسة:

- توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة 5% بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة لدرجة توفر معايير الجودة الشاملة في التعليم عن بعد في الجامعات الفلسطينية يعزى لمتغير الجنس (طالب، طالبة).
- توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة 5% بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة لدرجة توفر معايير الجودة الشاملة في التعليم عن بعد في الجامعات الفلسطينية تعزى لمتغير المستوى الدراسي (المستوى الأول والثاني، المستوى الثالث والرابع).
- توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة 5% بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة لدرجة توفر معايير الجودة الشاملة في التعليم عن بعد في الجامعات الفلسطينية لمتغير التخصص (العلوم الإنسانية، العلوم التطبيقية).
- توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة 5% بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة لدرجة توفر معايير الجودة الشاملة في التعليم عن بعد في الجامعات الفلسطينية لمتغير الجامعة (الإسلامية، فلسطين، الأقصى).

أهداف الدراسة:

- التعرف على درجة توافر معايير الجودة الشاملة في التعليم عن بعد في جامعات المحافظات الجنوبية لفلسطين.
- الكشف عما إذا كان هناك فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات تقدير أفراد عينة الدراسة لدرجة توافر معايير الجودة الشاملة في التعليم عن بعد في الجامعات الفلسطينية تعزى لمتغير (الجنس، المستوى الدراسي، التخصص، الجامعة).
- التوصل إلى مجموعة من التوصيات التي يمكن أن يستفيد منها أصحاب القرار في المؤسسات الحكومية التربوية في المحافظات الجنوبية لفلسطين، فيما يتعلق بمعايير الجودة الشاملة في التعليم عن بعد.

أهمية الدراسة:

تتمثل الأهمية العلمية للدراسة في :

- 1- أهمية تناول موضوع توافر معايير الجودة الشاملة في التعليم عن بعد في الجامعات الفلسطينية.
- 2- وضع إطار معرفي لنظام الجودة يستفيد منه المتخصصون والخبراء في المجال التربوي.
- 3- نشر ثقافة الجودة في مؤسسات التعليم الجامعي، بهدف الارتقاء بجودته والحفاظ عليه.

أما الأهمية النظرية: يستفيد من هذه الدراسة كل من:

- القيادات الجامعية وواضعوا السياسات التربوية.
- أساتذة الجامعات.
- طلبة الدراسات العليا.
- الباحثون.

حدود البحث:

تحدد البحث بالحدود التالية:

1- الحد الموضوع: اقتصرت الدراسة على درجة توفر معايير الجودة الشاملة في التعليم عن بعد في جامعات المحافظات الجنوبية لفلسطين في المجالات التالية (الخدمات الإدارية، المنهاج الدراسي، عضو هيئة التدريس، البنية التكنولوجية، الطلبة).

2- الحدود البشرية: اقتصرت الدراسة على طلبة جامعات المحافظات الجنوبية لفلسطين .

3- حدود زمنية: اقتصرت الدراسة على الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 2022-2023.

4- الحد المؤسساتي: أجريت الدراسة في جامعات المحافظات الجنوبية لفلسطين في كل من (الجامعة الإسلامية، جامعة الأقصى، جامعة فلسطين).

5- الحد المكاني: المحافظات الجنوبية الفلسطينية.

مصطلحات الدراسة:

معايير الجودة الشاملة في التعليم عن بعد: يعرفها الباحثان إجرائياً: هي المؤشرات سيحصل عليها الباحثون من خلال نتائج الدراسة الميدانية في ضوء متغيرات الدراسة، تتمثل المعايير في الخدمات الإدارية ، المنهاج الدراسي ، عضو هيئة التدريس ، البنية التكنولوجية ، الطلبة .

الإطار النظري والدراسات السابقة

الجودة الشاملة في التعليم:

تعتبر الجودة الشاملة إحدى الركائز الأساسية للإدارة التربوية الحديثة، وقد نظر المجتمع للجودة الشاملة والإصلاح التربوي باعتبارهما وجهين لعملة واحدة

الجودة في التعليم مرتبطة بعملية التعليم والتعلم والإدارة وبهجه ربط التعليم بحاجات المجتمع، وإحداث تغيير تربوي هادف، وتنمية الإبداع عند المتعلمين. (دياب، 2017، 31)

تعد الجودة في التعليم عمل لتطور شامل ومستمر يقوم على جهد وعمل جماعي بروح الفريق، كما هي فلسفة إدارية حديثة أو نظام إداري قائم على أساس إحداث تغيير إيجابي في كل عمليات ومخرجات النظام، فكان من الضروري إيجاد معايير ومؤشرات لقياس المخرجات والخدمات لتحديد إمكانية تطويرها. (العطار و شلدان، 2020، 7)

أهمية معايير الجودة:

تتبع أهمية معايير الجودة من كونها أهم المقاييس التي يتم من خلالها الحكم على نجاح النظام التعليمي وتتمثل أهمية الجودة بما يلي:

لها دور في تفعيل إجراءات المساءلة والمحاسبة للمؤسسات التربوية.

1. تشمل المعايير جميع أنظمة البيئة التعليمية مما يعزز قيم العدالة والمساواة.

2. تمكن المعايير المعلمين من تقييم أدائهم من خلال قياس مدى تقديمهم نحو المستويات المحددة.

3. تركز المعايير على الإصلاح والتطوير نحو أهداف واضحة .

4. تعمل المعايير على ترشيد الإنفاق بالتركيز على أولويات العملية التربوية.

5. تعزز مبدأ التنافس البناء في العملية التعليمية (Ansi 2011,6) .

ويرى الباحثان بأن معايير الجودة تعمل على تنظيم الجهود البشرية وتوجيهها نحو أهداف مخصصة للمؤسسة التعليمية.

معايير الجودة في التعليم :

هناك عدة مؤشرات في المجال التربوي تعمل على تحسين العملية التربوية في حال تم توفيرها بشكل مثالي. حيث ذكر أحمد (2003) عدة معايير تستند عليها الجودة في التعليم :

1. معايير مرتبطة بالطلبة :من حيث القبول والانتقاء، نسبة عدد الطلبة إلى المعلمين، ومتوسط تكلفة الفرد والخدمات التي تقدم لهم، ودافعية الطلبة واستعدادهم للتعلم.

2. معايير مرتبطة بالمعلمين :من حيث حجم الهيئة التدريسية وثقافتهم المهنية واحترام، ومدى مساهمة المعلمين في خدمة المجتمع .

3. معايير مرتبطة بالمناهج الدراسية :من حيث أصالة المناهج، وجود مستواها ومحتواها والطريقة والأسلوب ومدى ارتباطها بواقع وحياة الطلبة.

4. معايير مرتبطة بالإدارة المدرسية :من حيث التزام القيادات المدرسية بالجودة والعلاقات الإنسانية الجيدة.

5. معايير مرتبطة بالإدارة التعليمية :من حيث التزام القيادات التعليمية بالجودة وتفويض السلطات اللامركزية.

6. معايير مرتبطة بالإمكانات المادية :من حيث مرونة المبنى المدرسي وقدرته على تحقيق الأهداف.

7. معايير مرتبطة بالعلاقة بين المدرسة والمجتمع :من حيث مدى وفاء المدرسة باحتياجات المجتمع المحيط والمشاركة في حل مشكلاته.

وتوافر تلك المؤشرات يشير إلى مدى اهتمام الجامعات بتطبيق الجودة الشاملة في العملية التربوية.

خصائص الجودة الشاملة في التعليم :

ذكر كل من (خليل، 2011، ص (259) و(مجاهد وعناني، 2011، ص (465) بعض الخصائص ينبغي توافرها في معايير الجودة الشاملة كما يأتي :

1. مستمرة :يمكن تطبيقها لفترات زمنية طويلة، وتقاوم التغيير
 2. مرنة :ان تكون قابلة للتطوير وإمكانية تطبيقها على المؤسسات التعليمية.
 3. شاملة :تتناول مختلف الجوانب للعملية التعليمية والتربوية والسلوكية.
 4. المشاركة :تبني على مشاركة الأطراف المتعددة والمستفيدين من المجتمع .
 5. وطنية :تخدم أهداف الوطن.
 6. اقتصادية :لا تتطلب موارد وقدرات خاصة تفوق طاقات العاملين.
 7. أخلاقية :تستند على الجانب الأخلاقي وتخدم القوانين السائدة.
 8. داعمة :فلا تمثل هدفا في حد ذاته.
 9. التمييز :القدرة على التفريق بين درجات كفاءة وجود مستويات الأداء .
- ويمكن القول إن من خصائص الجودة الشاملة القدرة على التكيف، الاعتماد على قيادة إيجابية داعمة، تحقيق الميزة التنافسية.

تعريف التعليم عن بعد :

الأدب التربوي غني بالتعريفات الخاصة بالتعليم عن بعد وفي هذه الدراسة تم ذكر بعض من التعريفات التالية الذكر :

يعرف يحيوي وآخرون (2020، ص90) التعليم عن بعد :تعليم نظامي تتباعد فيه مجموعات التعلم ويقوم على نظم الاتصالات التفاعلية لربط المتعلمين والمعلمين والمصادر التعليمية سويا

وتعرفه الربابعة (2020، ص56) : هو التعلم القائم على التفاعل بين المعلمين والطلبة باستخدام منصات تعليمية واختبارات إلكترونية

ويعرفه صفر وآغا (2020، ص53): بأنه العملية التي تتم من خلالها انتقال المعارف إلى المتعلم من خلال حاجز مكاني وزماني بين المعلم والمتعلم.

وترى الزيود (2020، ص32): هو العملية التعليمية حيث يكون المتعلمين غير متواجدين في المؤسسة التعليمية، وبناء على ما ذكر من تعريفات يرى الباحثون بأن التعليم عن بعد هو :هو إتاحة المحتوى التعليمي للمتعلمين باستخدام تقنيات تكنولوجيا مناسبة لظروف المعلم والمتعلم .

خصائص التعليم عن بعد :

يتميز التعليم عن بعد بعدة خصائص تميزه عن التعليم الوجاهي، ويلخص عامر (2013، ص73) ما يتميز به التعليم عن بعد :

- يتميز التعليم عن بعد بالتفاعل بين المعلم والمتعلم.
- الاتصال الثنائي الاتجاه أفقي ورأسي.
- الاستفادة من تكنولوجيا الاتصالات في عقد لقاءات عبر الانترنت.
- القدرة على الوصول للمتعلم في أي مكان.

وترى قششة (2021، ص 33) ما يميز التعليم عن بعد :

- الفصل بين المعلم والمتعلم
- التفاعل بين المعلم والمتعلم
- الاعتماد على تقنيات الحديثة في وسائل الاتصال
- وصول المعرفة للمتعلم بصورة منظمة وسهلة.
- ويراعي التعليم عن بعد الفروق الفردية بين المتعلمين واتجاهاتهم، ويلبي احتياجاتهم المتعلمين بالتعرف على البرامج التعليمية والانضمام إليها، وتحقيق فعالية التعليم عن بعد بإنتاج البرامج والمقررات الدراسية.

مبررات التعليم عن بعد :

مما لا شك فيه أن التعليم عن بعد وجوده حيث زاد الإقبال عليه كأحد مكملات التعليم الأكاديمي، وكذلك أثبت أنه أنسب الحلول لتغلب على الأزمات.

ذكر الباحثون عدة مبررات للجوء للتعليم عن بعد وهي كالتالي:

ذكر الفريحات (2011، ص 327) بعض المبررات التي أدت إلى التوجه إلى التعلم عن بعد :

- الانفجار المعلوماتي والتطورات التكنولوجية.
- زيادة عدد المتعلمين وعجز المؤسسات تلبية خدمة التعليم لهذه الأعداد.
- التباعد الجغرافي للمؤسسات التعليمية.
- حق المواطن في التعليم.

وأضاف عامر (2013) بعض المبررات مصنفها لمبررات جغرافية، اجتماعية، نفسية، اقتصادية وهي كالتالي :

1. مبررات جغرافية :بعد المسافة بين المتعلم والمؤسسة التربوية، أماكن الإقامة البعيدة والنائية.
2. مبررات اجتماعية وثقافية :مثل الحرص على القيم الاجتماعية للمجتمع، احتواء التغيرات العلمية والتكنولوجية .
3. المبررات الاقتصادية :تعليم أعداد كبيرة بأقل التكاليف، التغلب على تكلفة التعليم النظامي العالية.
4. المبررات النفسية :مثل تفريد التعليم وزيادة الدافعية للتعلم.

ويرى الباحثون بعض مبررات في الوقت الراهن انتشار الأمراض والأوبئة كانتشار فيروس كوفيد 19 المستجد، والكوارث الطبيعية كالزلازل وما يتبعها من تعطيل للعملية التربوية، والصراعات التي تشهدها الدول التي تتعرض للحروب دائماً مما يسبب بانقطاع العملية التعليمية ويفرض الاستعانة بالتعليم عن بعد.

أهداف التعليم عن بعد :

يهدف التعليم عن بعد إلى تحسين العملية التعليمية وإتاحة الفرص التعليمية لمن فوتها وذكر الباحثان عدة أهداف للتعليم عن بعد وهي كما يلي:

يذكر عميرة وآخرون (2019، ص 289) أهم أهداف التعليم عن بعد :

1. رفع المستوى الثقافي والفكري في المجتمع.
2. إمكانية التعلم عن بعد مع الجامعات العالمية.
3. الاستفادة من الصور والوسائل التوضيحية في الشرح.
4. زيادة دافعية الطالب الضعيف والخجول.
5. تشجيع الطلاب على التعليم وزيادة النشاط.
6. توفير المناهج للطلاب وكذلك المصادر التعليمية.

وكذلك يمكن القول بأن التعليم عن بعد وفر الفرص المناسبة لمن فاته التعليم المنتظم بسبب عمله أو كبر سنه، مما يعمل على سد النقص في أعضاء هيئة التدريس والمدرسين في بعض المجالات، وقد يساعد في التغلب على ضعف الإمكانيات التي لا تستطيع توفيرها المؤسسة التعليمية.

أشكال التعليم عن بعد :

ومن خلال التعريف الإجرائي للتعليم عن بعد يمكن القول بأن هناك أشكالاً للتعليم عن بعد وهما التعليم المعتمد على الإنترنت والتعليم الغير معتمد على الإنترنت.

حيث يرى الجهني (2021 ، ص141) أشكال التعليم عن بعد كالتالي :

1. التعليم الغير متزامن :يعني إمكانية الوصول للمحتوى في أي وقت يشاء المتعلمين من خلال البريد الإلكتروني والمننديات عبر الانترنت.
2. التعليم المتزامن :يحدث من خلال التفاعل بين المتعلمون والمعلم بتفاعل رأسي وأفقي بشكل فوري والجميع يستطيع المشاركة، ويتم من خلال المحادثات الالكترونية وغرف الدردشة، الرسائل الفورية، مؤتمرات الفيديو.
3. التعليم المدمج :الجمع بين التعليم المتزامن والغير متزامن ويتم عبر منصات الانترنت.

معيقات التعليم عن بعد :

إن نظام التعليم عن بعد أثبت نجاحه في الأنظمة التعليمية، ويمر النظام بعدة مراحل ليصل إلى كونه نموذج تعليمي مفيد، لكن لا يخلو أي نظام من معوقات قد تعيق تحقيقه لأهدافه وما يلي ذكر لبعض المعوقات التي وقف عليها الباحثان التربويين

قسم الرنتيسي (2020) المعوقات إلى:

أولاً: معيقات تقنية، منها :

- عدم وجود اتصال دائم بالإنترنت.
- الحاجة إلى إنترنت بسرعة عالية لبعض البرامج.
- قلة امتلاك بعض المعلمين والطلبة لأجهزة الكترونية لمتابعة التعلم عن بعد.

ثانياً: معيقات خاصة بالمعلمين :

- أدوات تقييم الطلاب لا تراعي التعليم عن بعد.
- عدم وجود مواد للتعليم الذاتي معدة مسبقاً للأوقات الطارئة.
- قلة التدريبات التي تلقاها المعلم أثناء التعليم الرسمي.

ثالثاً: معيقات خاصة بالإدارة المدرسية :

- زيادة المسؤولية الإدارية بالمتابعة المستمرة لوائح التعلم عن بعد.
- عدم وجود رؤية واضحة لعملية التعلم عن بعد من قبل الجهات العليا.

رابعاً: معيقات خاصة بالطلبة :

- عدم امتلاك الطالب نسخة من الكتب المدرسية.
- ضعف قناعة بعض الطلبة بأهمية التعليم عن بعد.
- قلة تعاون أولياء الأمور في توفير مستلزمات التعليم عن بعد.

ويضيف الباحثان بأن هنالك بعض الدول العربية لا تعترف بشهادة التعليم عن بعد، وكذلك عدم تقبل المجتمع بفكرة أن التعليم عند فينظرون بأنه لا يصل لمستوى إتقان التعليم الوجاهي وكذلك عدم إيمان بعض المتعلمين بأن مثل هذا التعليم يساعد على الحصول على فرص وظيفية

الدراسات السابقة:

يتضمن هذا الجزء الدراسات التي أطلع عليها الباحثان حول موضوع معايير الجودة الشاملة في التعليم عن بعد في الجامعات، ورأى الباحثان تقسيم الدراسات إلى دراسات عربية وأجنبية وفيما يلي استعراض لأهم الدراسات:

1- دراسة الجهني (2021) : هدفت الدراسة إلى التعرف تصورات الطلبة حول مستوى التعلم الذاتي في جامعة الطائف من وجهة نظرهم، وتعرف إلى استجابات الطلبة حول مستوى التعليم عن بعد في جامعة الطائف من وجهة نظرهم، حيث استخدم الباحث منهج الوصفي التحليلي ، وكانت عينة الدراسة تتكون من 243 طالب وطالبة ، حيث كانت أداة الدراسة الاستبانة ، وخلصت الدراسة إلى النتائج : مستوى التعلم الذاتي لدى طلبة الدراسات العليا في جامعة الطائف ضمن المستوى المرتفع ، وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لأثر الجنس في كل من التعلم الذاتي والتعليم عن بعد لصالح الإناث ، وجود علاقة إيجابية دالة إحصائية بين مستوى التعلم الذاتي لدى طلبة الدراسات العليا ومستوى فاعلية التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا .

2- دراسة السبوع وآخرون (2021) : هدفت الدراسة إلى التعرف إلى واقع التعليم عن بعد في تدريس العلوم واللغة الانجليزية في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر معلمي المرحلة الاساسية بمحافظة الكرك في الأردن، واتبع الباحثان المنهج الوصفي، وكانت عينة الدراسة من 74 معلماً ومعلمة، وكانت الاستبانة أداة الدراسة، وأظهرت الدراسة عدة نتائج منها أن درجة توظيف التعليم عن بعد كانت بدرجة مرتفعة، عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في واقع التعليم عن بعد تبعاً لمتغيرات الدراسة.

3- دراسة باناعمة (2021): هدفت الدراسة إلى الكشف عن درجة ضبط جودة التعليم عن بعد بجامعة أم القرى في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر القيادات الأكاديمية وأعضاء هيئة التدريس بالجامعة. حيث استخدمت الباحثة المنهج

الوصفي المسحي المقارن، واستخدمت الباحثة أداة الاستبانة كأداة للدراسة، تم تطبيقها على عينة بلغ عددها 309 قائد أكاديمي وعضو هيئة تدريس، وأظهرت النتائج أن درجة ضبط جودة التعليم عن بعد بجامعة أم قري في ظل الجائحة من وجهة نظر القيادات الأكاديمية وأعضاء هيئة الجامعة هي بدرجة كبيرة بمتوسط حسابي (3.53). وكانت من توصيات الدراسة ضرورة مراعاة جودة التعليم عن بعد في الفقرات التي حصلت على درجة متوسطة.

4- دراسة أبو عباة (2021): هدفت الدراسة إلى تقييم تجربة المملكة العربية السعودية في التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر أولياء الأمور بمدينة الرياض ، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي بتطبيق استبانة مكونة من 47 فقرة موزعة على ست مجالات ، وتم تطبيق الاستبانة على عينة عشوائية من أولياء أمور تلاميذ المرحلة الابتدائية بمدينة الرياض البالغ عددها 310 ، وجاءت النتائج بأن تجربة التعليم عن بعد في مدارس المرحلة الابتدائية بمدينة الرياض في ظل جائحة كورونا كانت تجربة ناجحة من وجهة نظر أولياء الأمور وذلك بمتوسط (2.93) بدرجة تقدير مرتفعة . وكانت من توصيات الدراسة توجيه إدارات المدارس الابتدائية لزيادة إشراك أولياء الأمور في الخطط التعليمية الخاصة بنظم التعليم عن بعد، ووضع خطة لتدريب المعلمين على نظام التعليم عن بعد.

5- دراسة الرنتيسي(2020) : هدفت الدراسة التعرف إلى معوقات تطبيق التعليم عن بعد في مدارس وكالة الغوث بمحافظات غزة خلال فترة جائحة كورونا من وجهة نظر المعلمين، واستخدم الباحث المنهج الوصفي، وبلغ عدد عينة الدراسة 366 معلم، وكانت أداة الدراسة الاستبانة المكونة من 36 فقرة. وأظهرت الدراسة النتائج :جاءت معوقات التعليم عن بعد بدرجة كبيرة وجاءت المعوقات المتعلقة بالمعلمين بالمرتبة الأولى، وتلتها المعوقات التقنية ثم المتعلقة بالطلبة ثم المعوقات الإدارية المدرسية .

6- دراسة الحوشان(2020) : هدفت الدراسة إلى تقييم التعلم عن بعد خلال جائحة كورونا باستخدام نموذج القرار المتعدد (Clpp) من خلال تقييم سياق ومدخلات وعمليات ومخرجات التجربة من وجهة نظر الطلاب والطالبات على مستوى البكالوريوس في الجامعات السعودية، وكان منهج الدراسة المنهج الوصفي، وكانت أداة الدراسة الاستبانة مكونة من 22 فقرة، وأظهرت نتائج الدراسة أن مجال المدخلات كان الأعلى ثم المخرجات فالعمليات وتم تقييم السياق .

7- دراسة الشديفات (2020) :هدفت الدراسة التعرف إلى واقع توظيف التعليم عن بعد بسبب مرض كورونا في مدارس قصبة المفرق من وجهة نظر مديري المدارس فيها ، واتبع الباحث المنهج الوصفي وتكونت عينة الدراسة من 145 مديرا ومديرة. وأظهرت نتائج الدراسة أن واقع التعليم عن بعد بسبب مرض كورونا من وجهة مديري قصبة المفرق جاء بدرجة متوسطة ، وكان هناك فروق ذات دلالة إحصائية في تقديرات أفراد العينة واقع العينة واقع التعليم عن بعد بسبب مرض كورونا من وجهة مديري مدارس قصبة الفرق تبعا لمتغير الجنس وذلك لصالح الإناث ولتغير المرحلة الأساسية.

8- دراسة(Churiyah Filianti Sakdiyyah, 2020) : هدفت الدراسة التعرف إلى أنظمة التعلم عن بعد الذي يقوم بها التعليم الإندونيسي في جائحة كورونا، واتبعت المنهج الوصفي، وكانت أداة الدراسة المقابلات مع عينات من الطلاب والمعلمين وأولياء الأمور، وكانت النتائج بأن التعليم الإندونيسي أعد بنية تحتية افتراضية جيدة.

9- دراسة(Karatas and Tuncer, 2020) : هدفت الدراسة المحافظة على تنمية المهارات اللغوية لمعلمي اللغة الانجليزية كلغة أجنبية قبل الخدمة خلال التعليم في تركيا، واتبعت الدراسة منهج الوصفي، وكانت العينة مكونة من 118 معلمة ومعلما تركيا للغة الإنجليزية قبل الخدمة، وأظهرت النتائج الدراسة ان الاكثر فائدة لمهارة الكتابة والاقبل لمهارة التحدث.

10- دراسة (Konig and Biela, 2020) : هدفت الدراسة التعرف إلى مدى تكيف المعلمين مع التدريس عبر الإنترنت في بداية حياتهم المهنية مع التدريس عبر الإنترنت أثناء إغلاق المدارس بسبب جائحة كوفيد 19 في ألمانيا ومعرفة آثار كفاءتهم، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي، وكانت عينة الدراسة من 165 معلمة في منطقة كولونيا الكبرى، وذكرت نتائج الدراسة أن كفاءة المعلم الرقمية وأن أدوات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات مفيدة في التكيف مع التدريس عبر الإنترنت .

11- دراسة (A Ilam &...al 2020): هدفت إلى دراسة مدى فاعلية التعليم عن بعد في ظل تعطيل الدراسة بالمدارس الماليزية بسبب جائحة كورونا، وقد أجريت الدراسة على طلاب كلية الاتصالات والدراسات الإعلامية. وجاءت النتائج أن الطلاب قد أظهروا مستويات أداء مرتفعة على محور تعزيز كفاءة الكمبيوتر / محور الأمية عبر الإنترنت، بينما أظهروا مستويات ضعيفة على محوري التعلم الموجه ذاتياً والتحفيز على التعلم.

التعقيب على الدراسات السابقة:

استفادت هذه الدراسة من الدراسات السابقة بإثراء البعد النظري والعملية المتضمن خلالها، وذلك في بناء الاستبانة الخاصة بالدراسة، مما أسهم في نضج أداة الدراسة وشمولها وصدقها، كذلك في اختيار المنهج الوصفي وذلك لمناسبته لهذا النوع من الدراسات.

حيث اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في الهدف من الدراسة مع دراسة (A Ilam &...al 2020): ودراسة الجهيني (2021) . واتفقت الدراسة مع الدراسات السابقة في استخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات مع دراسة الجهيني (2021) ، ودراسة باناعمة (2021) .

الاختلاف مع الدراسات السابقة:

اختلفت الدراسة في الهدف مع دراسة (Karatas and Tuncer, 2020) ودراسة

(Konig and Biela, 2020) ودراسة السبوع وآخرون (2021) .

منهجية الدراسة:

من أجل تحقيق أهداف الدراسة قام الباحثان باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، حيث حاولوا من خلاله وصف الظاهرة موضوع الدراسة (درجة توفر معايير الجودة الشاملة في التعليم عن بعد في الجامعات الفلسطينية) وتحليل بياناتها، ثم بيان الآراء التي تطرح حولها، والآثار التي تحدثها، وهو أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة وتصويرها كمياً عن طريق جمع بيانات ومعلومات مقننة عن الظاهرة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسات الدقيقة.

مجتمع وعينة الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من طلبة الجامعة الإسلامية، الأقصى، فلسطين، في العام الدراسي 2022-2023م.

عينة الدراسة:

1. تكونت عينة الدراسة الاستطلاعية من (25) طالب وطالبة من طلبة الجامعة الإسلامية، الأقصى، فلسطين، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة، ذلك بهدف التأكد من خصائص أدوات الدراسة ومدى ملاءمتها لجمع البيانات من عينة الدراسة.

2. تكونت العينة الفعلية من (347) طالب وطالبة من طلبة الجامعة الإسلامية، الأقصى، فلسطين، والجدول التالي يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة:

جدول رقم (1) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة

المتغيرات	العدد	النسبة المئوية %
الجنس	طالب	175
	طالبة	172
	المجموع	347
المستوى الدراسي	سنة أولى وثانية	180
	سنة ثالثة ورابعة	167
	المجموع	347
التخصص	العلوم الإنسانية	157
	العلوم التطبيقية	190
	المجموع	347
الجامعة	الإسلامية	134
	الأقصى	104
	فلسطين	109
	المجموع	347

أداة الدراسة:

بعد الاطلاع على الأدب التربوي والدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة، تم تصميم وبناء استبانة تدور حوله " درجة توفر معايير الجودة الشاملة في التعليم عن بعد في الجامعات الفلسطينية " وذلك وفق الخطوات الآتية:

- تحديد المجالات الرئيسية التي شملتها الاستبانة.
- صياغة الفقرات التي تقع تحت كل مجال.
- إجراء التعديلات التي أوصى بها المحكمون البالغ عددهم ستة محكمين من حذف وتعديل وصياغة بعض الفقرات وقد بلغ عدد فقرات الاستبانة بعد صياغتها النهائية (39) من أصل (42) فقرة موزعة على خمس مجالات، حيث أعطى لكل فقرة وزن مدرج وفق سلم متدرج رباعي (مرتفعة جداً، مرتفعة، متوسطة، منخفضة، منخفضة جداً) أعطيت الأوزان التالية (5،4،3،2،1)، ولقد اعتمدت الدراسة على خمس مستويات تم تحديدها وفقاً للمعادلة التالية: (المدى الأعلى - المدى الأدنى مقسوماً على خمسة) $(5 - 1 \div 5 = 0.8)$ والمستويات هي موضحة في الجدول التالي:

جدول رقم (2) يوضح أطوال الخلايا والوزن النسبي المقابل لكل طول.

طول الخلية	الوزن النسبي المقابل له	درجة الموافقة
من 1 - 1.80	من 20% - 36%	منخفضة جداً
أكبر من 1.80 - 2.60	أكبر 36% - 52%	منخفضة
أكبر من 2.60 - 3.40	أكبر 52% - 68%	متوسطة
أكبر من 3.40 - 4.20	أكبر 68% - 84%	مرتفعة
أكبر من 4.20 - 5	أكبر 84% - 100%	مرتفعة جداً

و تم توزيع الاستبانة على جميع أفراد العينة لجمع البيانات اللازمة للدراسة، و تقسيم الاستبانة إلى قسمين كالتالي:

القسم الأول: يحتوي على البيانات الشخصية لعينة الدراسة.

القسم الثاني: استبانة درجة توفر معايير الجودة الشاملة في التعليم عن بعد في الجامعات الفلسطينية، ويتكون من (39) فقرة موزعة على خمس مجالات كالتالي:

جدول رقم (3): يوضح عدد فقرات كل مجال من مجالات الاستبانة

المجالات	عدد الفقرات
المجال الأول: الخدمات الإدارية	8.
المجال الثاني: المحتوى الدراسي	7.
المجال الثالث: عضو هيئة التدريس	8.
المجال الرابع: البنية التكنولوجية	10.
المجال الخامس: الطلبة	6.
الدرجة الكلية	39.

الصدق والثبات:

أولاً: صدق الاستبانة: يُشير الصدق إلى قدرة الأداة التي تم تصميمها على تمثيل الظاهرة البحثية تمثيلاً صحيحاً، وبمعنى آخر أنها تقيس ما صممت لقياسه (صافي، 2017)، وقام الباحثون بالتأكد من صدق الاستبانة بطريقتين:

• **صدق المحكمين:** عُرِضَت الاستبانة الأولى على ستة خبراء في الإدارة التربوية لتقييم مدى شمولية وسلامة البنود ومطابقتها للأبعاد النظرية، مما أسفر عن إدخال التعديلات المطلوبة على صياغتها قبل التطبيق المبدئي.

• **صدق المقياس:** تم تطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية من (30) مفردة ثم اختبرهم بطريقة عشوائية من طلبة الجامعات، وقام الباحثان بفحص صدق المقياس كما يلي:

أ. **صدق الاتساق الداخلي:** حسب الارتباط بين كل فقرة والدرجة الكلية للبعد، حيث تراوحت معاملات بيرسون ما بين $(0.509 \leq r \leq 0.719)$ وكانت القيمة الاحتمالية لجميع الارتباطات $(Sig.=0.000)$ مما يدل على صدق الاتساق الداخلي لأداة الدراسة.

ب. **صدق الاتساق البنائي:** من خلال ارتباط كل مجال من مجالات الاستبانة مع الدرجة الكلية، حيث تراوحت معاملات ارتباط بيرسون بين $(0.706 \leq r \leq 0.834)$ وكان مستوى الدلالة للارتباطات كافة $(Sig.=0.000)$ مما يدل على صدق الاتساق البنائي لأداة الدراسة.

ثانياً: **ثبات الاستبانة:** وقد تحقق الباحثون من ثبات استبانة الدراسة بطريقة ثبات الاتساق الداخلي (Internal Consistency) كما يلي:

• **معامل ألفا كرونباخ:** استخدم الباحثون طريقة ألفا كرونباخ لقياس ثبات الاستبانة، وكانت النتائج تدل على ثبات عال، حيث أن معامل الثبات الكلي للمقياس (0.891) ، وهذا يدل على أن الاستبانة تتمتع بدرجة من الثبات تطمئن الباحثين إلى تطبيقها على عينة الدراسة.

• **طريقة التجزئة النصفية:** تم حساب معامل الارتباط بين درجات الفقرات الفردية ودرجات الفقرات الزوجية، وبعد ذلك تم تصحيح معامل الارتباط بمعادلة جتمان، ويتضح أن معامل الثبات الكلي للاستبانة (0.815)، وهذا يدل على أن الاستبانة تتمتع بدرجة من الثبات تطمئن الباحثين إلى تطبيقها على عينة الدراسة.

نتائج الدراسة و مناقشتها:

يعرض الباحثان نتائج الدراسة، وذلك من خلال الإجابة عن أسئلة الدراسة واستعراض أبرز نتائج الاستبانة التي تم التوصل إليها من خلال تحليل فقراتها، بهدف التعرف على درجة توفر معايير الجودة الشاملة في التعليم عن بعد في الجامعات الفلسطينية، وقد تم إجراء المعالجات الإحصائية للبيانات المتجمعة من استبانة الدراسة باستخدام برنامج الرزم الإحصائية للدراسات الاجتماعية (SPSS)، للحصول على نتائج الدراسة التي سيتم عرضها وتحليلها كالتالي:

الإجابة عن السؤال الأول: ما درجة توافر معايير الجودة الشاملة في التعليم عن بعد في جامعات المحافظات الجنوبية لفلسطين؟

وللإجابة عن هذا التساؤل قام الباحثان باستخدام التكرارات والمتوسطات والنسب المئوية، والجدول التالي يوضح ذلك:

الجدول (4) التكرارات والمتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لكل مجال من مجالات الاستبانة وكذلك ترتيبها في الاستبانة

م	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	قيمة T	القيمة الاحتمالية	الترتيب	درجة الموافقة
1	المجال الأول: الخدمات الإدارية	3.28	0.71	65.6	7.303	0.000	5	متوسطة
2	المجال الثاني: المحتوى الدراسي	3.48	0.68	69.6	13.228	0.000	1	مرتفعة
3	المجال الثالث: عضو هيئة التدريس	3.38	0.62	67.6	11.392	0.000	4	متوسطة
4	المجال الرابع: البنية التكنولوجية	3.45	0.65	69.0	12.943	0.000	2	مرتفعة
5	المجال الخامس: الطلبة	3.41	0.71	68.2	10.897	0.000	3	مرتفعة
	الدرجة الكلية	3.40	0.52	68.0	14.384	0.000		متوسطة

يتضح من الجدول (4) أن مجال المحتوى الدراسي حصل على المرتبة الأولى بوزن نسبي (69.6%)، تلي ذلك مجال البنية التكنولوجية حصل على المرتبة الثانية بوزن نسبي (69.0%)، تلي ذلك مجال الطلبة حصل على المرتبة الثالثة بوزن نسبي (68.2%)، تلي ذلك مجال عضو هيئة التدريس حصل على المرتبة الرابعة بوزن نسبي (67.6%)، تلي ذلك مجال الخدمات الإدارية حصل على المرتبة الخامسة بوزن نسبي (65.6%)، أما الدرجة الكلية للاستبانة حصلت على وزن نسبي (68.0%).

الإجابة عن السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تقدير أفراد عينة الدراسة لدرجة توفر معايير الجودة الشاملة في التعليم عن بعد في الجامعات الفلسطينية تعزى لمتغير (الجنس، المستوى الدراسي، التخصص، الجامعة)؟

للتحقق من ذلك تم استخدام اختبار "T" لعينتين مستقلتين، واختبار (تحليل التباين الأحادي One Way Anova) لأكثر من عینتين لكشف الفروق، والنتائج موضحة كما يلي:

جدول (5): نتائج اختبار (T) لكشف الفروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات تقدير أفراد عينة الدراسة لدرجة توفر معايير الجودة الشاملة في التعليم عن بعد في الجامعات الفلسطينية تعزى لمتغير الجنس

المجال	الجنس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة اختبار T	القيمة الاحتمالية
المجال الأول: الخدمات الإدارية	طالب	3.37	0.67	2.406	*0.017
	طالبة	3.18	0.74		
المجال الثاني: المحتوى الدراسي	طالب	3.59	0.69	3.032	*0.003
	طالبة	3.37	0.65		
المجال الثالث: عضو هيئة التدريس	طالب	3.47	0.60	2.819	*0.005
	طالبة	3.28	0.63		
المجال الرابع: البنية التكنولوجية	طالب	3.50	0.63	1.398	//0.163
	طالبة	3.40	0.67		
المجال الخامس: الطلبة	طالب	3.54	0.70	3.397	*0.001
	طالبة	3.28	0.69		
الدرجة الكلية	طالب	3.49	0.50	3.197	*0.002
	طالبة	3.31	0.53		

// القيمة الاحتمالية غير دالة إحصائياً عند 0.05

* القيمة الاحتمالية دالة إحصائياً عند 0.05

تبين من الجدول أن القيمة الاحتمالية المقابلة لاختبار (T) أقل من مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)، وبذلك يمكن استنتاج أنه: توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات تقدير أفراد عينة الدراسة لدرجة توفر معايير الجودة الشاملة في التعليم عن بعد في الجامعات الفلسطينية تعزى لمتغير الجنس لصالح الطلاب الذكور. وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى: حرص الطلبة على تعويض فترات الغياب بحكم الأعمال الخاصة والانشغال عن متابعة الدوام الجامعي.

جدول (5) نتائج اختبار (T) لكشف الفروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات تقدير أفراد عينة الدراسة لدرجة توفر معايير الجودة الشاملة في التعليم عن بعد في الجامعات الفلسطينية تعزى لمتغير المستوى الدراسي

المجال	المستوى الدراسي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة اختبار T	القيمة الاحتمالية
المجال الأول: الخدمات الإدارية	الأول والثاني	3.32	0.74	1.201	//0.231
	الثالث والرابع	3.23	0.68		
المجال الثاني: المحتوى الدراسي	الأول والثاني	3.52	0.66	1.171	//0.242
	الثالث والرابع	3.43	0.69		
المجال الثالث: عضو هيئة التدريس	الأول والثاني	3.29	0.63	2.685	*0.008
	الثالث والرابع	3.47	0.60		
المجال الرابع: البنية التكنولوجية	الأول والثاني	3.51	0.68	1.638	//0.102

المجال	المستوى الدراسي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة اختبار T	القيمة الاحتمالية
	الثالث والرابع	3.39	0.62		
المجال الخامس: الطلبة	الأول والثاني	3.40	0.74	0.208	//0.835
	الثالث والرابع	3.42	0.68		
الدرجة الكلية	الأول والثاني	3.41	0.55	0.427	//0.670
	الثالث والرابع	3.39	0.49		

* القيمة الاحتمالية دالة إحصائياً عند 0.05 // القيمة الاحتمالية غير دالة إحصائياً عند 0.05

تبين من الجدول أن القيمة الاحتمالية المقابلة لاختبار (T) أكبر من مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)، وبذلك يمكن استنتاج أنه: لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات تقدير أفراد عينة الدراسة لدرجة توفر معايير الجودة الشاملة في التعليم عن بعد في الجامعات الفلسطينية تعزى لمتغير المستوى الدراسي. ، ويعزو الباحثان ذلك إلى: أن الخطة الدراسية للطالب الجامعي في تخصص معين باختلاف المستويات الدراسية لا تختلف عن الخطة الدراسية للطلبة الجامعية في تخصص معين باختلاف المستويات الدراسية ، فالطالب في المستوى الدراسي الأول يتلقى من الخدمة ما تتلقاه الطالبة في نفس المستوى الدراسي.

جدول (6) نتائج اختبار (T) لكشف الفروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات تقدير أفراد عينة الدراسة لدرجة توفر معايير الجودة الشاملة في التعليم عن بعد في الجامعات الفلسطينية تعزى لمتغير التخصص

المجال	التخصص	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة اختبار T	القيمة الاحتمالية
المجال الأول: الخدمات الإدارية	العلوم الإنسانية	3.20	0.71	1.693	//0.091
	العلوم التطبيقية	3.33	0.71		
المجال الثاني: المحتوى الدراسي	العلوم الإنسانية	3.39	0.69	2.222	*0.027
	العلوم التطبيقية	3.55	0.65		
المجال الثالث: عضو هيئة التدريس	العلوم الإنسانية	3.36	0.63	0.437	//0.662
	العلوم التطبيقية	3.39	0.61		
المجال الرابع: البنية التكنولوجية	العلوم الإنسانية	3.44	0.65	0.328	//0.743
	العلوم التطبيقية	3.46	0.66		
المجال الخامس: الطلبة	العلوم الإنسانية	3.42	0.70	0.108	//0.914
	العلوم التطبيقية	3.41	0.71		
الدرجة الكلية	العلوم الإنسانية	3.36	0.52	1.169	//0.243
	العلوم التطبيقية	3.43	0.52		

* القيمة الاحتمالية دالة إحصائياً عند 0.05 // القيمة الاحتمالية غير دالة إحصائياً عند 0.05

تبين من الجدول أن القيمة الاحتمالية المقابلة لاختبار (T) أكبر من مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)، وبذلك يمكن استنتاج أنه: لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات تقدير أفراد عينة الدراسة لدرجة توفر معايير الجودة الشاملة في التعليم عن بعد في الجامعات الفلسطينية تعزى لمتغير التخصص، ويعزو الباحثان ذلك إلى: كافة البرامج الدراسية أمام فرصة واحدة للاستفادة من تكنولوجيا التعليم، ولا بد من توفير معايير الجودة الشاملة في ذلك الجانب، حتى تستطيع تلك التخصصات أن تواكب الحداثة في مضمونها.

جدول (7) نتائج تحليل التباين الأحادي لكشف الفروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات تقدير أفراد عينة الدراسة لدرجة توفر معايير الجودة الشاملة في التعليم عن بعد في الجامعات الفلسطينية تعزى لمتغير الجامعة

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F المحسوبة	القيمة الاحتمالية
المجال الأول: الخدمات الإدارية	بين المجموعات	22.790	2	11.395	25.339	*0.000
	داخل المجموعات	154.699	344	0.450		
	المجموع	177.490	346			
المجال الثاني: المحتوى الدراسي	بين المجموعات	1.517	2	0.758	1.643	//0.195
	داخل المجموعات	158.770	344	0.462		
	المجموع	160.286	346			
المجال الثالث: عضو هيئة التدريس	بين المجموعات	6.292	2	3.146	8.350	*0.000
	داخل المجموعات	129.606	344	0.377		
	المجموع	135.898	346			
المجال الرابع: البنية التكنولوجية	بين المجموعات	4.796	2	2.398	5.685	*0.004
	داخل المجموعات	145.112	344	0.422		
	المجموع	149.909	346			
المجال الخامس: الطلبة	بين المجموعات	0.428	2	0.214	0.420	//0.657
	داخل المجموعات	175.315	344	0.510		
	المجموع	175.743	346			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	0.470	2	0.235	0.852	//0.428
	داخل المجموعات	94.964	344	0.276		
	المجموع	95.434	346			

* القيمة الاحتمالية دالة إحصائياً عند 0.05 // القيمة الاحتمالية غير دالة إحصائياً عند 0.05

تبين من النتائج في الجدول أن القيمة الاحتمالية المقابلة لاختبار (تحليل التباين الأحادي) أكبر من مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)، وبذلك يمكن استنتاج أنه: لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات تقدير أفراد عينة الدراسة لدرجة توفر معايير الجودة الشاملة في التعليم عن بعد في الجامعات الفلسطينية تعزى لمتغير الجامعة، ويعزو الباحثان ذلك إلى: أن رؤى الجامعات الفلسطينية الحديثة باختلاف توجهاتها العلمية والأدبية قد بُنيت على مجارة التطور والواقع

المحيط بهم، لذلك من الصعب أن تجد جامعة تعزل نفسها عن هذا الواقع، وإلا فإنها ستفقد قيمتها مع مرور الزمن ، وسينفض عن الانتماء إليها الكثير من الطلبة.

نتائج الدراسة:

1. حصل مجال المحتوى الدراسي على المرتبة الأولى بوزن نسبي (69.6%).
2. حصل مجال البنية التكنولوجية على المرتبة الثانية بوزن نسبي (69.0%).
3. حصل مجال الطلبة على المرتبة الثالثة بوزن نسبي (68.2%).
4. حصل مجال عضو هيئة التدريس على المرتبة الرابعة بوزن نسبي (67.6%).
5. حصل مجال الخدمات الإدارية على المرتبة الخامسة بوزن نسبي (65.6%).
6. حصلت الدرجة الكلية للاستبانة على وزن نسبي (68.0%) أي بدرجة تقدير متوسطة.
7. توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات تقدير أفراد عينة الدراسة لدرجة توفر معايير الجودة الشاملة في التعليم عن بعد في الجامعات الفلسطينية تعزى لمتغير الجنس لصالح الطلاب الذكور.
8. لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات تقدير أفراد عينة الدراسة لدرجة توفر معايير الجودة الشاملة في التعليم عن بعد في الجامعات الفلسطينية تعزى لمتغير المستوى الدراسي.
9. لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات تقدير أفراد عينة الدراسة لدرجة توفر معايير الجودة الشاملة في التعليم عن بعد في الجامعات الفلسطينية تعزى لمتغير التخصص.
10. لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات تقدير أفراد عينة الدراسة لدرجة توفر معايير الجودة الشاملة في التعليم عن بعد في الجامعات الفلسطينية تعزى لمتغير الجامعة.

توصيات الدراسة:

1. تدريب الطلبة على التقنيات المستخدمة في التعليم عن بعد.
2. تدريب أعضاء هيئة التدريس على توظيف استراتيجيات التعليم عن بعد.
3. حث أعضاء هيئة التدريس على التنوع في استخدام الوسائل التعليمية المتعددة والبرامج الرقمية.
4. توفير شبكات إنترنت فعالة داخل الحرم الجامعي.
5. توفير اشتراك للاستفادة من قواعد بيانات المكتبات الإلكترونية المختلفة.
6. توفير الأنظمة الملائمة لإمكانية الوصول إلى الأشخاص ذوي الإعاقة.

المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية:

- جمال، عائشة عبد الله المحجوب. (2019). ضغوط العمل وتأثيرها على جودة الأداء الوظيفي: دراسة تحليلية، جامعة أسيوط - مجلة كلية التجارة للبحوث العلمية، 42-66
- حامد، فداء (2015). الإدارة الإلكترونية الأسس النظرية والتطبيقية. دار ومكتبة الكندي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- حجازي، طارق عبد المنعم، محمد، سعد هناوي سعد. (2016). معايير جودة الفصول الافتراضية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك سعود. جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، الخرطوم، 351-364
- العزيمي، محمود، المحرزي، عبد الله. (2018). جودة الأداء التدريسي بكلية التربية جامعة صنعاء. مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مج 5 ع 19، 38-7
- الجهن، عبيد. (2021). تأثير التعلم الذاتي لدى طلبة الدراسات العليا على فاعلية التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا (جامعة الطائف أنموذجاً). (المجلة العلمية جامعة أسيوط، 37(3)، 132-156 .
- الحوشان، أمل. (2020). تقويم تجربة التعليم عن بعد في ضوء جائحة كورونا باستخدام نموذج القرارات المتعددة - دراسة ميدانية على طلبة الجامعات السعودية - مجلة العلوم التربوية والنفسية، 44 (4)، 61-81
- الربابعة، أماني. (2020). دور التعليم عن بعد في تعزيز التعلم الذاتي لدى طلبة جامعة الزرقاء الخاصة. مجلة جامعة فلسطين للأبحاث والدراسات.
- Multilingual Journal of Science and Technohoog (IMJST) International (4)*
- الرتنيسي، محمد. (2020). معوقات تطبيق التعليم عن بعد في مدارس وكالة الغوث بمحافظة غزة من وجهة نظر المعلمين - دراسة مسحية في ظل جائحة كورونا. مجلة العلوم التربوية والنفسية، 38 (4)، 74-57 .
- الزبيد، سميرة. (2021). أثر تكنولوجيا الحديثة والتعليم عن بعد على الطلبة. المجلة العلمية للتكنولوجيا وعلوم الاعاقة، 5(2) - 46-21.
- السبوع، ماجدة وآخرون. (2021). واقع التعليم عن بعد لمقررات العلوم واللغة الإنجليزية في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر معلمي المرحلة الأساسية في الأردن. المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث - مجلة العلوم التربوية والنفسية - 5(8)، 34-21
- الشديفات، منيرة. (2020). واقع توظيف التعليم عن بعد بسبب مرض كورونا في مدارس قصبة المفروق من وجهة نظر مديري المدارس فيها. المجلة العربية للنشر العلمي، 19 (19)، 207-185 .
- العتار، خالد. شلدان، فايز (2020). درجة توافر معايير الجودة في برامج الدراسات العليا بكلية التربية بالجامعة الإسلامية وسبل تطويرها. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، 128-97 .
- الباز، صابرين (2021). أثر تطبيقات الإنترنت كمتغير وسيط بين الإدارة عن بعد وجودة أداء الموظفين في ظل أزمة كورونا دراسة تطبيقية لبعض مؤسسات التعليم العالي (المحافظات الجنوبية - فلسطين.
- الدجني، إياد (2011). دور التخطيط الاستراتيجي في جودة الأداء المؤسسي. رسالة دكتوراه غير منشورة. كلية التربية، جامعة دمشق: سوريا.
- أبو عبا، أثير (2021). تقييم تجربة المملكة العربية السعودية في التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر أولياء الأمور. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، ص 231-261

باناعمة، فوزية (2021). معايير ضبط جودة التعليم عن بعد بجامعة أم القرى في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر القيادات الأكاديمية وأعضاء هيئة التدريس بالجامعة. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، (4- ص 589-619).

صفر، عمار وآغا، ناصر. (2021). معوقات توظيف التعليم والتعلم عن بعد في مراحل التعليم العام والعالى الحكومي بدولة الكويت أثناء تفشي جائحة فيروس كورونا المستجد كوفيد 19. مجلة الدراسات والبحوث التربوية، (1) 1 ص 252-300.

عامر، طارق. (2013). التعليم عن بعد والتعليم المفتوح. عمان: اليازوري .

العنزي، فاطمة. (2011). التجديد التربوي والتعليم الإلكتروني. عمان: الراية .

الفريجات، غالب. (2011). مدخل إلى تكنولوجيا التعليم. عمان: كنوز المعرفة .

يحياوي ن نجاه وخنيش، دليلة وعزيز، سامية. (2016). التعليم عن بعد في ظل جائحة كوفيد. 19. ثانياً: المراجع الأجنبية:

Yoo, D.K & Park, J.P. (2007). *Perceived service quality analyzing relationships among employee, customers, and financial performance "International Journal of Quality &Reliability Management 9 (27).*

Churiyah Filianti Sakdiyyah (2020): *Indonesia Education Readiness Conducting Distance Learning in covid 19 International Journal Of Mulirereligious Undrstanding . 7(6) 491- 507.*

Lassoued Alhendawi Bashitialshaaer (2020): *An Exploratory Study of the Obstacles for Achieving Quality in Education Distance Learning during the Covid -19 pandemic.*

Allam, S &... al (2020). *Online Distance Learning Readiness During Covid -19 Outbreak Among Undereducated Students. Journal of Academic Research in Business and Social Sciences, 10 (5), 642-657.*

عنوان البحث

أثر المحاكاة الرقمية في العلوم على الخيال العلمي لدى طلبة الصف الثامن

نبال بربارة¹

¹ جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.

بريد الكتروني: nebal.bor@gmail.com

HNSJ, 2025, 6(9); <https://doi.org/10.53796/hnsj69/24>

المعرف العلمي العربي للأبحاث: <https://arsri.org/10000/69/24>

تاريخ النشر: 2025/09/01م

تاريخ القبول: 2025/08/15م

تاريخ الاستقبال: 2025/08/07م

المستخلص

هدفت هذه الدراسة إلى فحص أثر توظيف استراتيجية المحاكاة الرقمية في تدريس وحدة "الدائرة الكهربائية والكهرباء الساكنة" على تنمية الخيال العلمي لدى طلبة الصف الثامن. اعتمدت الباحثة المنهج شبه التجريبي، حيث تكونت العينة من (43) طالبًا وطالبة وزعت إلى مجموعة تجريبية (23) درست باستخدام المحاكاة المحوسبة، ومجموعة ضابطة (20) درست بالطريقة التقليدية. استخدم مقياس الخيال العلمي لقياس مستوى الخيال لدى الطلبة قبل وبعد التطبيق. وأظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين في القياس القبلي، بينما برزت فروق دالة إحصائية في القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية، مما يثبت فعالية المحاكاة الرقمية في تنمية الخيال العلمي. كما كشفت الملاحظات الصفية عن ارتفاع مستويات التفاعل والحماس والمتعة لدى الطلبة عند استخدام المحاكاة، وهو ما انعكس في مشاركتهم النشطة وتعاونهم في حل المهام العلمية. وتؤكد هذه النتائج أن المحاكاة توفر بيئة تعليمية تفاعلية غنية تساعد على تبسيط المفاهيم المجردة، وتحفز الطلبة على التفكير الإبداعي والتخيل العلمي. أوصت الدراسة بضرورة إدماج المحاكاة المحوسبة في مناهج العلوم، وتدريب المعلمين على توظيفها بفعالية، مع توفير الدعم الفني والبيداغوجي اللازم، واقتراح إجراء دراسات مستقبلية حول أثرها في تنمية مهارات التفكير العليا كالابتكار والتفكير النقدي.

الكلمات المفتاحية: المحاكاة الرقمية، الخيال العلمي، العلوم، الدائرة الكهربائية، الكهرباء الساكنة.

RESEARCH TITLE

The Impact of Digital Simulations in Science on Scientific Imagination among Eighth Grade Students

Abstract

This study aimed to examine the effect of employing a **computerized simulation strategy** in teaching the unit “*Electrical Circuit and Static Electricity*” on the development of **scientific imagination** among eighth grade students. The researcher adopted a quasi-experimental design with a sample of 43 students, divided into an experimental group (23) taught using digital simulations and a control group (20) taught with traditional methods. A scientific imagination scale was used as a pre- and post-test tool. The results showed no statistically significant differences between the two groups in the pre-test, whereas the post-test results revealed statistically significant differences in favor of the experimental group, confirming the effectiveness of digital simulation in enhancing scientific imagination. Classroom observations indicated that students in the experimental group displayed higher levels of enthusiasm, enjoyment, and active participation when using simulations, which was reflected in their collaborative work and creative thinking. These findings demonstrate that digital simulations provide a rich and interactive learning environment that simplifies abstract concepts, encourages imagination, and fosters creative engagement. The study recommends integrating computer simulations into science curricula, training teachers to employ them effectively, and providing the necessary technical and pedagogical support, while also suggesting further research on their impact in developing higher-order thinking skills such as creativity and critical thinking.

Key Words: Computer Simulation, Scientific Imagination, Science, Electrical Circuit, Static Electricity.

المقدمة:

يشهد العصر الحالي تطورًا متسارعًا في مجال التكنولوجيا مما يستدعي من المؤسسات التعليمية مواكبة هذه التغيرات وتوظيفها بما يخدم العملية التعليمية. وتؤكد الدراسات الحديثة على الدور المتزايد للمحاكاة المحوسبة كأداة بيداغوجية فعالة في العملية التعليمية، خصوصًا في المجالات العلمية. فقد أثبتت أبحاث مثل دراسة علي والعلوي (2024) أن استخدام المحاكاة التفاعلية يسهم بشكل مباشر في تحسين التحصيل وتنمية المعرفة المفاهيمية لدى الطلاب. كما أشارت دراسة باتيستا (2024 Batista) إلى فعاليتها في تعزيز مشاركة الطلاب وتحفيزهم على فهم المفاهيم بعمق، بينما أبرزت دراسة المصري (2022) أن المحاكاة تزيد من رضا الطلاب عن عملية التعلم، وهو ما يعزز من الدافعية لديهم. وتتفق هذه النتائج مع دراسات أخرى مثل دون ورامنارين (2022) وجونجان وكانفاري (2024) التي أكدت أن الطلاب الذين استخدموا المحاكاة حققوا أداءً أكاديميًا أعلى مقارنة بأقرانهم.

لا يقتصر دور المحاكاة على تحسين مهارات الفهم فحسب بل يؤكد على تنمية المهارات المعرفية العليا لدى الطلبة مثل التفكير الإبداعي والخيال العلمي. ففي سياق مشابه أظهرت دراسة عبد العال (2019) أن الخيال العلمي له دور بارز في تنمية التفكير الإبداعي لدى التلاميذ. ومن هذا المنطلق يمكن أن توفر المحاكاة بيئة تعليمية تساهم في تطوير هذه المهارات، إذ تتيح للطلاب الفرصة للتعامل مع المفاهيم المجردة بطريقة مرئية وتفاعلية. فدراسة هاندياني وشركائه (Handayani, et al, 2021) كشفت عن تحسن في مهارة الطلاقة لدى الطلاب بعد استخدامهم للمحاكاة، مما يشير إلى قدرة هذه الأداة على تعزيز توليد الأفكار وفي ظل التقدم التكنولوجي والتطور الرقمي أصبح دمج المحاكاة الرقمية في التعليم بشكل عام وفي تدريس العلوم بشكل خاص أداة فعالة لتعزيز الفهم العميق للمفاهيم العلمية، فالمحاكاة تتيح للطلبة فرصة استكشاف المفاهيم غير الملموسة مثل الخلايا بطريقة تفاعلية، مما يعزز من قدرتهم على التفكير النقدي والإبداعي، كما يُمكن للمحاكاة أن تساعد الطلبة على تصحيح المفاهيم الخاطئة التي تجعل التعلم صعبا عليهم (Mazrahi, 2002؛ Korman & Cohen, 2010). فالتكنولوجيا أصبحت عامل أساسي في عملية التعليم من خلال تسهيل التعاون والتواصل وتكييف أنماط التعلم المختلفة والمساعدة في تحسين التعلم وتيسير التدريس والعمل في مجتمع رقمي (Beetham, 2010).

وأشارتا هاني وهيلتون (Honey., & Hilton, 2011) أن المحاكاة في التعليم محفز قوي لإثارة الفضول العلمي وتنمية الخيال العلمي لدى الطلبة، من خلال توفير بيئة تفاعلية حيث يمكن للطلبة تجربة سيناريوهات مختلفة واستكشاف حلول ونتائج متعددة، مما يشجع الطلبة على التفكير خارج الصندوق.

وعليه فقد ظهر اهتمام كبير من قبل الباحثين في مجال تدريس العلوم بتنمية الخيال العلمي لدى التلاميذ في المراحل التعليمية من خلال دمج استراتيجيات التعلم المختلفة كدمج القصص والحاسوب ويتضح ذلك من خلال بعض الدراسات مثل دراسة الحجوري (2024). التي توصلت إلى أن استراتيجيات قراءة قصص الخيال العلمي ونمط قراءتها على تنمية الخيال العلمي لدى طلبة المرحلة الابتدائية ودراسة الحسيني (2010) التي أشارت إلى فعالية برنامج قائم على المحاكاة الحاسوبية في تنمية الخيال العلمي وبعض عمليات العلم الأساسية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في مادة العلوم.

فالخيال العلمي هو محصلة الخيال البشري في ضوء ما تتيحه الإمكانيات العلمية واحتمالات تطورها، وهو يتناول جميع الحقائق التي يقدمها العلم ثم يضيف إليها الخيال، فالعالم يتخيل الاختراع في البداية ويحولها بالتجربة عدة مرات إلى حقيقة.

ولعل من أهم أدوار الخيال العلمي أنه يعمل كمتروك للعلوم لدى البشرية، فالعلم حقق كل ما تنبأ به الخيال العلمي، فبعد أعوام قليلة من غزو الفضاء تبددت كل الشعارات التي عارضته، وتكررت الحكمة القديمة أحلام الأمس هي حقائق اليوم، وأحلام اليوم ستكون حقائق الغد وما عصر الفضاء الذي نعيشه إلا تجسيد واقعي لروايات خيالية كتبها أصحاب الخيال العلمي من أدباء القرون السابقة (مرسي، 2024)، لذا أصبح من الضروري استخدام نماذج تدريس حديثة لتنمية الخيال العلمي والقدرات العقلية ومراعاة الفروق الفردية والتنوع في القدرات داخل الفصل (جمال الدين، 2022)

وعليه فإن هذا البحث يسعى إلى سد فجوة بحثية من خلال فحص أثر استخدام المحاكاة المحوسبة على تنمية الخيال العلمي لدى طلبة الصف الثامن، وهو ما يمثل إسهامًا نوعيًا في الأدبيات التربوية

مشكلة البحث

إن تنمية مهارات الخيال العلمي يتطلب استخدام استراتيجيات تدريس متنوعة مثل المحاكاة المحوسبة والألعاب الرقمية، التي من شأنها أن تساعد المتعلم على اكتساب المعرفة بنفسه وتوظيفها في مواقف مختلفة وتنمية الإبداع والابتكار لديه.

ولقد شعرت الباحثة خلال عملها كمعلمة علوم في المدرسة الإعدادية أن هناك ضعف في وحدة الطاقة والدائرة الكهربائية والكهرباء الساكنة في موضوع الكيمياء ووحدة الانقسام المباشر الاختزالي (الميوزا) والانقسام غير المباشر (الميتوزا) في موضوع علم الأحياء مما يتطلب توفير استراتيجيات تعليمية حديثة مثل المحاكاة، للتغلب على هذه المشكلة، كما أجرت الباحثة استطلاع رأي لمجموعة من معلمي العلوم في المدارس الإعدادية، وحسب نتائج الاستطلاع تبين للباحثة أن معظم المعلمين يستخدمون المحاكاة الرقمية بشكل كبير في دروس العلوم، وتراوحت النسبة بين "متوسط" و "كثير جدا" ويعتقد المشاركون بالاستطلاع أن المحاكاة تحسن فهم الطلبة للمفاهيم العلمية وتطوير مهارات التفكير الإبداعي، أما بخصوص مفهوم الخيال العلمي كان غير واضح لغالبية المعلمين بالاستطلاع.

علاوة على ذلك، فأسفرت دراسات وبحوث سابقة التي أشارت إلى أهمية دمج الحاسوب والمحاكاة المحوسبة والوسائط الرقمية في تنمية الخيال العلمي،

واعتماداً على المصادر التي تم ذكرها، فقد تحددت مشكلة الدراسة في أثر استخدام المحاكاة الرقمية في تدريس البيولوجيا والكيمياء على تنمية الخيال العلمي لدى طلبة الصف الثامن، مما قد يساهم في تطوير استراتيجيات تعليمية فعالة لتعزيز الإبداع والابتكار الخيالي في مجال العلوم.

أهمية الدراسة

تتمثل أهمية الدراسة الحالية من أهمية تطبيق استراتيجية دمج المحاكاة المحوسبة في تدريس المواضيع العلمية وأثرها على تنمية الخيال العلمي لدى طلبة الصف الثامن في المرحلة الإعدادية. وتوضح أهمية البحث من خلال الجانب النظري والتطبيقي وقد تفيد نتائج البحث الجانبين على النحو الآتي:

الأهمية النظرية:

تتمثل أهمية البحث من الناحية النظرية في:

1. إلقاء الضوء على أهمية استخدام استراتيجية دمج المحاكاة المحوسبة في تعليم مواضيع علمية وأثرها على تنمية الخيال العلمي لدى طلاب الصف الثامن.
2. تقديم إطار نظري حول المحاكاة المحوسبة والخيال العلمي .

الأهمية التطبيقية : قد يفيد البحث الحالي كل من :

الطلبة : من خلال

- (1) تعزيز الفهم ومهارات التفكير الإبداعي اذ توفر المحاكاة المحوسبة وسيلة تفاعلية تساعد الطلبة استكشاف مفاهيم علمية بطريقة مبسطة وفعالة مما يزيد من اهتمامهم بالموضوع وتحسين نتائج التعليم . كما وتمكنهم من تنفيذ تجارب افتراضية بشكل آمن مما يعزز مهارات البحث العلمي لديهم ويجعلهم أكثر استعدادا لتطبيق تجارب فعلية بالمستقبل .
- (2) استخدام التكنولوجيا وتطبيقات المحاكاة المحوسبة تتيح إمكانية فهم المواضيع العلمية لتناسب احتياجات كل طالب حسب الفروقات الفردية مما يؤدي إلى تحسين تجربة التعلم وزيادة فاعلية التعليم.
- (3) تساعد المحاكاة المحوسبة على تحفيز الخيال العلمي لدى الطلاب مما يساعدهم على التفكير بطرق إبداعية ومبتكرة واستكشاف الأفكار العلمية .

المعلمين: وذلك من خلال

- (1) مواكبة الاتجاهات الحديثة ودمج استراتيجيات المحاكاة المحوسبة.
- (2) توجيه أنظار المعلمين الى الخيال العلمي والتفكير الإبداعي مما قد يزيد من دافعية الطلبة نحو تعلم العلوم الحياتية
- (3) توجيه أنظار المعلمين إلى الاهتمام بتزويد محتوى الدروس التعليمية العلمية بأنشطة تعمل على تنمية مهارة الخيال العلمي لدى الطلبة.
- (4) تزويد معلمي العلوم باختبار للخيال العلمي يمكن استخدامه للكشف عن مستوى الخيال العلمي لدى طلبة المرحلة الإعدادية.

واضعي المناهج والوزارة: وذلك من خلال

- (1) إلقاء الضوء على فعالية المحاكاة المحوسبة كأداة تعليمية مما يشجع على دمجها في المناهج الدراسية أكثر.
- (2) توجيه انظارهم الى الاهتمام بتزويد محتوى الكتب العلمية بأنشطة تعمل على تنمية مهارة الخيال العلمي لدى الطلبة.
- (3) تكثيف دورات تدريبية حول استخدام المحاكاة المحوسبة وأهمية تنمية مهارات الخيال العلمي.

الأهمية البحثية:

قد يزود البحث أفكار بحثية جديدة أمام الباحثين لإجراء وتطبيق الدراسة وفحص أثر المحاكاة المحوسبة على تنمية الخيال العلمي في مواضيع ومراحل تعليمية أخرى.

فقد يكون تطبيق هذه الدراسة كنموذج لدراسات مستقبلية القائمة على تنمية الخيال العلمي في مواضيع علمية كالكيمياء والبيولوجيا لدى طلبة المرحلة الإعدادية مما قد يساهم في إدخال الخيال العلمي وتطبيقه بشكل فعلي في مجال التعليم .

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق عدة أهداف رئيسية

- (1) تقييم تأثير المحاكاة المحوسبة على فهم مواضيع علمية لطلاب الصف الثامن من خلال استخدام أداة الملاحظة لقياس تفاعل طلبة عينة البحث ومشاركتهم النشطة في العملية التعليمية

(2) تحليل تأثير المحاكاة المحوسبة على الخيال العلمي لدى الطلاب وسيتم قياس هذا التأثير من خلال مقياس الخيال العلمي.

(3) تقديم توصيات للتعليم المستقبلي بناءً على نتائج الدراسة لتحسين وتطوير مناهج العلوم وتعزيز استخدام التكنولوجيا في التعليم من أجل تنمية مهارات الخيال العلمي.

فرضيات الدراسة

تم اختيار الفرضية الصفرية الآتية:

لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) في تنمية الخيال العلمي لدى طلبة الصف الثامن يعزى إلى دمج استراتيجيات المحاكاة المحوسبة في موضوع العلوم مقارنة مع الطريقة التقليدية .

حدود الدراسة : تقتصر الدراسة على الحدود الآتية :

(1) الحد الموضوعي: أثر دمج المحاكاة المحوسبة في موضوع العلوم على الخيال العلمي لدى طلبة الصف الثامن في إحدى القرى العربية في لواء شمال الداخل .

(2) الحد البشري: عينة من طلاب الصف الثامن من مدرسة إعدادية في قرى الشمال.

(3) الحد المكاني: مدارس القرى العربية في لواء شمال الداخل .

(4) الحد الزمني: الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 2024-2025 .

(5) الحد الإجرائي: مقدار التحسن في مستوى الخيال العلمي لدى طلاب الصف الثامن بعد استخدام المحاكاة المحوسبة في تدريس مواضيع علمية في مجال الكيمياء والذي سيتم قياسه من خلال الملاحظة ومقياس الخيال العلمي المعتمد والمقنن على يد الباحثة هدف البحث.

وتتخذ هذه الدراسة باستخدامها ثلاث أدوات وهي:

(1) استطلاع رأي أولي لمعلمي العلوم في المرحلة الإعدادية في قرى شمال الداخل

(2) الملاحظة ملاحظة تفاعل الطلبة أثناء استخدام المحاكاة المحوسبة من خلال حصص العلوم

(3) مقياس العمليات الخيالية القصيرة لسنجر وآخرون سيتم توزيعه للطلبة قبل وبعد دمج المحاكاة المحوسبة.

وقد أعدت الأدوات التي تم ذكرها أعلاه لغرض الدراسة ويتحدد تعميم النتائج المرتبطة بها بدلائل صدقها وثباتها.

مصطلحات الدراسة وتعريفاتها:

اشتملت الدراسة على مجموعة من المفاهيم والمصطلحات التي تحتاج تعريفاً اصطلاحياً وإجرائياً على النحو التالي :

المحاكاة اصطلاحاً هي نموذج لظاهرة ما تقلد عناصر الحالة الواقعية وتوفرها في بيئة تعليمية شبيهة بالأجواء الطبيعية متغلبة على عوامل الزمان والمكان والخطورة والتكلفة المالية وتستجيب لأوامر المستخدم لتعطي نتائج مشابهة للواقع العملي وتستهدف تدريب التعلم على حل المشكلات واتخاذ القرارات واكتساب المهارات (بن بركة وايزونطار، 2023، 72) ،

المحاكاة المحوسبة

عرفها عطا الله (2015، 22) المحاكاة المحوسبة بأنها نموذج يبسط المفاهيم والمهارات الادائية الواقعية باستخدام الحاسوب ويستجيب لأوامر وقرارات المستخدم ويعطي نتائج مشابهة لما يمكن تطبيقه في الواقع العملي كما يهدف إلى الاتصال بالمفاهيم المعرفية والمهارات الادائية للمادة المراد تدريسها من خلال نموذج يحاكي الواقع يتم عرضه على المتعلمين.

وتعرف الباحثة المحاكاة المحوسبة إجرائياً بأنها :

فالمحاكاة المحوسبة في هذا البحث تشير إلى استخدام برامج الحاسوب التي توفر تجارب تعليمية افتراضية تتعلق بموضوع العلوم وتحديد الكهربياء الساكنة في الكيمياء .

الخيال العلمي:

عرفته سرور والحسيني (2010، 176) على أنه نشاط عقلي يتأمل الفرد من خلاله ما يمكن أن يحدث من تغيرات في المستقبل القريب أو البعيد حول موضوعات علمية معينة والتي يدرسها في الوقت الحاضر حتى يكون مهياً لتلك التغيرات المتوقعة اعتماداً على خبراته السابقة وذلك من خلال ممارسة عمليات البحث والتقصي أثناء دراسة تلك الموضوعات.

ويعرف الخيال العلمي إجرائياً بمجموع الدرجات التي يحصل عليها الطالب في مقياس الخيال العلمي قبل وبعد استخدام المحاكاة المحوسبة في تدريس العلوم.

الإطار النظري والمفاهيمي

اعتمدت الباحثة في دراستها على نظرية فيجوتسكي التي تركز على دور الثقافة واللغة في التعلم وأهمية التفاعل الاجتماعي والدعم من الأقران والمعلمين في تطوير الفهم والمعرفة، فنظرية فيجوتسكي للتطور المعرفي تستند إلى فكرة أساسية تقول بأن البيئة الاجتماعية والثقافية لها تأثير كبير على تطور الطفل المعرفي للطفل فهو لا يحدث في فراغ بل يتأثر بشكل كبير بالعلاقات والتفاعلات مع الآخرين، كما تشير نظريته إلى أن الأطفال يتعلمون ويتطورون من خلال العمليات الاجتماعية حيث يلعب الأشخاص الأكثر خبرة مثل الوالدين والمعلمين دوراً محورياً في توجيه هذا التطور (بوابة الصحة النفسية).

من جهة أخرى مع تطور التكنولوجيا الرقمية والتطبيقات والمحاكاة أصبح الحاسوب هو المعلم الآخر في عملية التعلم والتعليم واقتصر دور المعلم كموجه، وتوسعت نظرية فيجوتسكي لتشمل الأشكال المعاصرة للتعلم حيث يمكن أن يأخذ الآخر الأكثر معرفة (MKO) شكلاً رقمياً مثل مدرس إلكتروني أو برنامج تعليمي قائم على الحاسوب في البيئة التعليمية الحديثة يمكن التقنيات المتقدمة مثل الذكاء الاصطناعي البرامج التعليمية والمنصات الإلكترونية أن تؤدي دور الآخر الأكثر معرفة عن طريق توفير التوجيه الإرشاد والدعم للمتعلمين، وتستخدم هذه الأدوات المطالبات الصوتية مقاطع الفيديو الواقع الافتراضي وغيرها من الوسائل التفاعلية لتعزيز عملية التعلم وتقديم تشجيع تعليمية مخصصة تستجيب لاحتياجات ومستويات مهارة المتعلمين المختلفة من خلال هذا التوجيه المتطور يمكن للمتعلمين التقدم في فهمهم ومهاراتهم بطريقة موجهة وفعالة (تطوير العقل) فمن خلال المحاكاة المحوسبة يمكن تعزيز التفاعل الاجتماعي بين الطلبة ومعلمهم وأقرانهم مما يساعد على تخيل وحل المشكلات العلمية بطرق إبداعية كما ومن خلال التعاون بين الطلبة يمكنهم استكشاف الأفكار العلمية المبتكرة وتطوير التفكير النقدي والإبداعي ودعم قدرتهم على تصور أفكار وسيناريوهات جديدة تنمي خيالهم العلمي

الإطار المفاهيمي:

تعد المحاكاة المحوسبة أداة تعليمية قوية تتماشى مع فكرة فيجوتسكي إذ توفر بيانات تفاعلية تمكن الطلاب من دراسة وفهم العمليات البيولوجية من خلال خلق تجارب افتراضية تستند إلى القوانين البيولوجية المعروفة من جهة أخرى حول أهمية التفاعل الاجتماعي والتوجيه في العملية التعليمية توفر المحاكاة بيئة تعلم مشتركة حيث يمكن للطلبة التفاعل مع المواد التعليمية وزملائهم بشكل يساعد على تنمية الخيال العلمي والتفكير الإبداعي من خلال استكشاف السيناريوهات الافتراضية والتجارب المحاكاة، لتخيل المستقبل العلمي والتقني بطرق جديدة ومبتكرة، مما يعزز من فهم الظواهر العلمية بشكل عميق من خلال التعلم الذاتي للمواضيع البيولوجية ويساعدهم على استنتاج أفكار علمية مبتكرة فالمحاكاة هي أداة لإجراء الدراسات العلمية القائمة على الحسابات باستخدام الحاسوب يمكنك التفكير في المحاكاة الحاسوبية مثل ألعاب الحاسوب التي تساعد العلماء على تعلم وفهم الظواهر التي يحققون فيها بشكل أفضل ليفيت (2021) Levitt .

الخيال العلمي:

تعتمد العلاقة بين المحاكاة المحوسبة وتنمية الخيال العلمي على كيفية استخدام التكنولوجيا لتعزيز التفكير الإبداعي لدى الطلبة، المحاكاة المحوسبة توفر بيانات تعليمية تفاعلية تجذب اهتمام الطلبة وتتيح لهم استكشاف المفاهيم العلمية بطرق مبتكرة من خلال هذه البيانات يتمكن الطلاب من تخيل سيناريوهات علمية مستقبلية وتجربة مفاهيم جديدة في سياقات متنوعة بطرق ممتعة، لبرنامج المحاكاة الحاسوبية تأثيراً تعليمياً هاماً حيث قدرها على تقريب الواقع أمام التلاميذ داخل حجرة الدراسة، مما يثير رغبتهم للتعلم ويدفعهم إلى إنجاز المزيد من الأنشطة وبالتالي توجد جو من التشويق والأثارة داخل الموقف التعليمي، خاصة عند دراسة المادة التعليمية الجافة ذات المفاهيم المجردة، والتي يكون من الصعب استيعابها مما تتيح أمامهم فرصة التخيل من خلال العرض الذي يتفاعل مع حواسهم (الحسيني، 2010).

من خلال استخدام المحاكاة المحوسبة يمكن للطلبة تفعيل خيالهم العلمي عن طريق التفاعل مع التجارب الافتراضية وممارسة الأدوار المختلفة التي تتطلب التفكير النقدي والإبداعي ما يمكنهم من استكشاف الأفكار العلمية بعمق.

بالإضافة إلى ذلك المحاكاة المحوسبة تتيح للطلبة الربط بين المعرفة النظرية والتطبيقات العملية مما يعزز من فهمهم العميق للمواضيع العلمية ويساعدهم على تصور الأبحاث العلمية المستقبلية هذا النوع من التعلم التفاعلي يساعد في تنمية الخيال العلمي لدى الطلاب وتطوير مهاراتهم الإبداعية والنقدية.

دراسات ذات صلة:

هدفت دراسة عبد الجليل (2024) إلى تنمية المفاهيم العلمية لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة ذوي صعوبات التعلم عن طريق استخدام المحاكاة عبر الذكاء الاصطناعي تكونت مجموعة البحث من 32 تلميذ من ذوي صعوبات التعلم بالمرحلة المتوسطة وكانت أداة البحث عبارة عن اختبار المفاهيم العلمية لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة ذوي صعوبات التعلم وتم تطبيق الاختبار على مجموعة البحث قبل وبعد استخدام المحاكاة عبر الذكاء الاصطناعي وأسفرت النتائج وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار المفاهيم العلمية لصالح التطبيق البعدي.

هدفت دراسة علي والعلوي (2024) إلى معرفة أثر وفاعلية برنامج تعليمي مدعوم بالمحاكاة في تنمية المعرفة المفاهيمية في مادة الفيزياء لدى طلاب الصف الثالث الثانوي في مدينة تعز، اليمن. استخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي، وتكونت العينة من 100 طالب من طلبة الصف الثالث الثانوي العلمي موزعين في مجموعتين: تجريبية وضابطة. أعد

الباحث أداة للدراسة متمثلة باختبار المعرفة المفاهيمية. أظهرت النتائج وجود فرق دال إحصائياً بين متوسط درجات الطلاب في اختبار المعرفة المفاهيمية لصالح المجموعة التجريبية. خلصت الدراسة إلى ضرورة اهتمام المعلمين باستخدام البرامج التعليمية المدعومة بالمحاكاة الافتراضية في تدريس مادة الفيزياء، وتدريب المعلمين على استخدام برامج المحاكاة الافتراضية، وتوجيه اهتمام الطلبة إلى استخدام البرامج التعليمية المدعومة بالمحاكاة.

دراسة مصطفى (2024) حول أثر استخدام المحاكاة التفاعلية على تنمية بعض المفاهيم الفيزيائية لدى تلاميذ ذوي صعوبات تعلم العلوم بالمرحلة الابتدائية حيث اعتمدت على البحث شبه التجريبي على مجموعة واحدة قبلي بعدي تتبعي لعينة بحث تكونت من 15 تلميذا وتلميذة تتراوح أعمارهم من سبعة إلى ثمان سنوات وتألفت أدوات البحث من مقياس تشخيص التلاميذ ذوي صعوبات التعلم العلوم قائمة المفاهيم الفيزيائية للتلاميذ ذوي صعوبات تعلم العلوم مقياس المفاهيم الفيزيائية للتلاميذ ذوي صعوبات تعلم العلوم وأسفرت نتائج الباحث على وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطين رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي للمفاهيم الفيزيائية ومجموعها الكلي لصالح القياس البعدي كما وأظهرت النتائج عدم وجود فروق بين متوسطي رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي للمفاهيم الفيزيائية ومجموعها الكلي

هدفت الدراسة التي أجرتها العمري (2024) إلى التعرف على دور استخدام المختبرات الافتراضية في رفع مستوى تحصيل المفاهيم العلمية في مادة العلوم لدى طالبات الصف الأول المتوسط، اشتملت العينة على 58 طالبة في جدة. استخدمت الباحثة أربع أدوات محددة تمثلت في المقياس التحصيلي القبلي والبعدي واستبانة لتقييم تجارب الطالبات في المختبر الافتراضي. أظهرت نتائج المقياس التحصيلي إلى وجود فرق ذو دلالة إحصائية لصالح المقياس البعدي في جميع التجارب وهذا يدل على دور المختبرات الافتراضية في رفع التحصيل الدراسي وأظهرت النتائج المختبرات الافتراضية طورت لدى الطالبات مهارات الملاحظة، القياس، تحليل البيانات والاستنتاج بالإضافة إلى مهارة قراءة الرسوم البيانية بنسبة 100%، كما أن المختبر الافتراضي يوفر للطالبات بيئة مريحة، ممتعة، مشوقة وجاذبة بنسبة 96% ويساعد على استيعاب الطالبات المفاهيم العلمية المجردة، أوصت الباحثة استخدام المختبرات الافتراضية لرفع مستوى تحصيل الطالبات في المفاهيم العلمية المجردة في تدريس مادة العلوم .

أجرت المصري (2022) تحليلاً لاستكشاف العلاقة بين مشاركة الطلاب وثقتهم بأنفسهم ورضاهم عن استخدام المحاكاة الحاسوبية لتدريس مواد الفيزياء والكيمياء والأحياء، بالإضافة إلى أساليب التعلم الخاصة بهم. شملت العينة 1034 طالباً جامعياً من جامعة في الخليج. استخدمت الدراسة منهجاً تجريبياً لتحليل تصورات وخبرات الطلاب حول التعلم القائم على المحاكاة. أظهرت النتائج أن الطلاب أبدوا مستوى عالٍ جداً من المشاركة والرضا عند استخدام المحاكاة لتعلم مفاهيم العلوم. كما تبين أن ثقتهم بأنفسهم وخاصة الأسلوب الحركي، كانت من العوامل المهمة التي تنبئ بانخراطهم ورضاهم عن عملية التعلم توضح النتائج أهمية تبني المحاكاة كنهج تربوي فعال في تعليم العلوم مما يعزز من مستوى الدافعية والتفاعل الإيجابي لدى الطلاب.

هدفت دراسة نوح والموسى (2021) إلى تعرف أثر استخدام برنامج تعليمي مستند على المحاكاة الحاسوبية في تدريس مادة الجغرافيا وتحديد أثره في التحصيل والاتجاه نحو التعلم لدى طالبات الصف السابع في مدارس الناصر النموذجية بالأردن. استخدم الباحث التصميم شبه التجريبي، وتكونت أدوات البحث من برنامج المحاكاة الحاسوبية، اختبار التحصيل، ومقياس الاتجاه نحو التعلم. شملت العينة شعبتين من الصف السابع تم اختيارهما عشوائياً، حيث درست الشعبة الأولى باستخدام المحاكاة الحاسوبية (24) طالبة والشعبة الثانية باستخدام الطريقة الاعتيادية (24) طالبة. أظهرت نتائج

الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التحصيل والاتجاه نحو التعلم بين الطالبات اللاتي استخدمن المحاكاة الحاسوبية والطالبات اللاتي درسن بالطريقة الاعتيادية، مما يدل على وجود أثر إيجابي لبرنامج المحاكاة الحاسوبية في تحسين التحصيل الدراسي والاتجاه نحو التعلم.

وهدف دراسة عبد العال (2019) إلى التعرف على فاعلية البرنامج المقترح القائم على الخيال العلمي لتنمية الخيال والتفكير الإبداعي والتذوق البصري لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية وقد تم اختيار مجموعة من تلاميذ الصف السادس الابتدائي بلغ عددها (35) طالب من مدرسة سندوه الابتدائية وأعدت الباحثة برنامجاً قائم على قصص الخيال العلمي وتدرسه من خلال بعض استراتيجيات التدريس النشطة (التخيل - التعلم التعاوني، والتعلم بالأقران، لعب الأدوار، القصص الخيالية). وتضمنت أدوات البحث ("مقياس "أبعاد الخيال"، و"مقياس مهارات التفكير الإبداعي، مقياس التذوق البصري) طبقت قبلًا وبعدياً على مجموعة البحث. وأظهرت نتائج البحث وجود فرق دال احصائياً بين متوسطي درجات تلاميذ مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي لصالح التطبيق البعدي.

هدفت دراسة العثوم (2019) إلى تحديد أثر استخدام أسلوب المحاكاة الحاسوبية في تدريس العلوم على التحصيل والاحتفاظ لدى طالبات المرحلة الأساسية في الأردن. اعتمدت الدراسة على التصميم شبه التجريبي، حيث تم استخدام اختبار تحصيلي كأداة للدراسة. شملت العينة 62 طالبة تم اختيارهن عشوائياً من محافظة جرش. أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية بين أداء الطالبات في المجموعة التجريبية التي استخدمت المحاكاة الحاسوبية وأداء الطالبات في المجموعة الضابطة التي خضعت لتدريس تقليدي، لصالح المجموعة التجريبية. كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية في اختبار الاحتفاظ لصالح المجموعة التجريبية، مما يشير إلى فاعلية استخدام المحاكاة الحاسوبية في تحسين التحصيل والاحتفاظ لدى الطالبات.

هدفت دراسة العصمي (2018) إلى التعرف على مستوى الخيال العلمي ومهارات التفكير الإبداعي لدى طالبات الصف السادس الابتدائي بمدينة مكة المكرمة، وكذلك دراسة الفروق في درجات الخيال العلمي ومهارات التفكير الإبداعي تبعاً لمتغيرات دخل الأسرة ونوع التعليم. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، حيث تم استقصاء آراء ومهارات المشاركين باستخدام مقياس الخيال العلمي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ومقياس التفكير الإبداعي لتورانس (الأشكال ب). شملت العينة 60 طالبة من طالبات الصف السادس الابتدائي. أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى الخيال العلمي لدى أفراد العينة كان بدرجة مرتفعة، وأن مهارة الأصالة هي الأكثر أهمية وتأثيراً بين مهارات التفكير، يليها مهارة التفاصيل، وأخيراً مهارة الطلاقة. كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد العينة على مقياس الخيال العلمي تبعاً لمتغيرات دخل الأسرة ونوع التعليم، وكذلك عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس التفكير الإبداعي تبعاً لنفس المتغيرات.

الدراسات الأجنبية:

هدفت دراسة باتيسا (Batista, J2024) إلى تقديم اقتراح لاستخدام المحاكاة الحاسوبية التفاعلية لتسهيل تدريس العلوم في فصول الصف التاسع. أجريت دراسة استكشافية نوعية مع 128 طالباً من مدرسة عامة في بلدية فورتاليزا، في ولاية سيارا، البرازيل. تم تنفيذ المسار المنهجي في أربع مراحل تربوية: أ) العقد التعليمي والمعلومات حول الأداة؛ ب) التفاعل مع الأداة؛ ج) موقف الصراع؛ د) التفاعل الجديد مع الأداة. أظهرت النتائج أن استخدام المحاكاة الحاسوبية التفاعلية التي طورتها منصة PhET، جنباً إلى جنب مع منهجية التدريس المناسبة، يوفر نهجاً عملياً وتفاعلياً وشاملاً لعملية تعلم الطلاب. أثبتت هذه الاستراتيجية التربوية فعاليتها في تعزيز مشاركة الطلاب وتحفيزهم. بالإضافة إلى ذلك،

وجد أن الطلاب أكثر استعدادًا لفهم واستكشاف المفاهيم العلمية ذات الصلة بموضوع الدرس بعمق أكبر.

هدفت الدراسة التي أجراها جونجان وكانفاري (Kanvaria, & Gunjan, 2024) إلى فحص تأثير المحاكاة الحاسوبية على الأداء الأكاديمي لطلبة علم الأحياء في المرحلة الثانوية. أجريت الدراسة في فصول علم الأحياء الحقيقية واستخدمت تحليلًا مقارنًا بين مجموعات المعالجة والضبط باستخدام نهج بحثي كمي. اشتملت العينة على 60 طالبًا من مدرستين ثانويتين حيث تم تعيين إحداهما كمجموعة معالجة تستخدم المحاكاة الحاسوبية والأخرى كمجموعة ضابطة تعتمد على أساليب التدريس الاعتيادية. أظهرت النتائج أن الطلاب في مجموعة المعالجة حققوا نتائج أكاديمية أعلى بشكل ملحوظ مقارنة بالمجموعة الضابطة، مما يدل على التأثير الإيجابي للمحاكاة الحاسوبية على نتائج تعليم علم الأحياء الثانوي.

هدفت الدراسة التي أجرتها بونوس وزملاؤها (Bonus, et al 2024) إلى تحسين مهارات الاستقصاء في البحث العلمي لدى طلاب الصف الثامن في علم الأحياء من خلال برنامج تعليمي قائم على الاستقصاء باستخدام المحاكاة والألعاب الرقمية. شملت الدراسة 257 طالبًا من خمس مدارس ابتدائية مجرية، حيث استخدم 132 طالبًا في المجموعة التجريبية برنامج محاكاة BioScientist في المنزل وفي الفصل الدراسي، بينما لم يغير المعلمون في المجموعة الضابطة ممارساتهم التدريسية. تم قياس مهارات الاستقصاء باستخدام اختبار مهارات الاستقصاء ودافعية تعلم علم الأحياء باستخدام استبانة الدافعية. أشارت النتائج إلى أن Bio Scientist كان فعالاً في تطوير مهارات الاستقصاء، حيث كان حجم التأثير متوسطاً. ومع ذلك، لم يتم تطوير دافع التعلم في علم الأحياء. أظهرت ردود أفعال الطلبة تجاه Bio Scientist استخداماً إيجابياً.

وفي دراسة ليفيت (Levitt, 2021) في مدرسة تكنولوجية في إسرائيل بهدف استخدام المحاكاة الحاسوبية لتعليم طلاب الصف الثامن حول المبنى والوظيفة الجزيئية تضمنت الدراسة استخدام محاكاة حاسوبية لتحسين فهم الطلبة للمواضيع البيولوجية المعقدة. شملت العينة (60) من طلبة الصف الثامن في المدرسة التكنولوجية. أظهرت النتائج أن المحاكاة الحاسوبية تساعد الطلاب على فهم المبنى والوظيفة الجزيئية بشكل أفضل، مما يساهم في تحسين الأداء الأكاديمي في مادة البيولوجيا.

وفي دراسة دون ورامنارين (Dunn, & Ramnarain, 2022) التي تمت في جنوب إفريقيا لفحص تأثير المحاكاة المدعومة على فهم المباني الذرية والجزيئية في الكيمياء لدى طلاب الصف الثامن. اشتملت العينة على مجموعتين من 34 طالبًا لكل مجموعة، حيث تعرضت المجموعة التجريبية للتعلم القائم على الاستقصاء في العلوم باستخدام المحاكاة، بينما تعرضت المجموعة الضابطة لبيداغوجية موجهة من المعلم. أظهرت النتائج أن المتعلمين في المجموعة التجريبية أدوا بشكل أفضل في الفهم المفاهيمي مقارنة بالمجموعة الضابطة. أظهرت استبيانات واستقصاءات المقابلات الفردية أن المحاكاة عززت من قدرة المتعلمين على تصور المفاهيم المجردة، مما يعزز من فعالية التعليم العلمي ويطور مهارات التفكير العلمي لديهم.

في دراسة تايبو، وماتاك، وشيكويان (Taibu, Mataka, & Shekoyan, 2021) التي هدفت إلى تحسين المهارات العلمية والمواقف لدى طلاب الكليات المجتمعية من خلال استخدام محاكاة PhET التفاعلية في تدريس الفيزياء القائمة على المفاهيم والجبر. شارك الطلبة في مشاريع جماعية استمرت لفصل دراسي، حيث تم تقييم عروضهم وأوراق المشروع باستخدام معايير تقييم القدرات العلمية والتقييم التكويني. تم تقييم مشروع البحث الإجمالي باستخدام استبانة تقييم المهارات العملية الذاتية واستبانة التأمل اللاحق، مع تحليل استجابات الطلاب باستخدام مخزون مهارات عملية العلوم (SPSI). أظهر التحليل الكمي لاستبيان تقييم المهارات تأثيرًا كبيرًا في تحسين مهارات المختبر، وكان حجم التأثير متوسطًا في كلتا

الدورتين. كما دعم التحليل النوعي لاستبيانات التأمل هذه النتائج، مشيرًا إلى تجارب إيجابية كبيرة للطلاب، حيث أشار 88% منهم إلى رضا إيجابي عن استخدام محاكاة PhET. المنهج وحجم العينة

كما وهدفت دراسة زابيلينا وكوندون (Zabelina, & Condon, 2020) إلى تطوير مقياس الخيال المكون من أربعة عوامل (FFIS) لتقييم الخيال من حيث التردد والتعقيد والقيمة العاطفية واتجاه الخيال وركزت على تحليل الاختلافات الفردية في هذه السمات. أجريت الدراسة على عينة من 378 فردًا لتحليل الكمي الاستكشافي، وكشفت عن أربعة عوامل مميزة وأكدت الدراسة الثانية التي شملت 10410 وأظهرت النتائج أن الخيال ظاهرة واسعة النطاق تؤثر على مجموعة واسعة من النتائج المهمة بما يتجاوز الإبداع التقليدي، ويجب التعامل معه كمجموعة من التراكيب القابلة للقياس بشكل أضيّق.

هدفت دراسة هاندياني، وراهايو واجوستيني (Handayani, Rahayu, & Agustini, 2020) إلى تحليل مهارات التفكير الإبداعي "الطلاقة، والمرونة، والأصالة، والتوضيح" لدى طلاب المرحلة الإعدادية في تعلم علم الأحياء، استخدمت الدراسة طريقة المسح الوصفي للحصول على البيانات الكمية دون معالجة خاصة، وتم قياس مهارات التفكير الإبداعي من خلال تقديم 5 مقالات مفتوحة تتضمن مؤشرات الطلاقة، والمرونة، والتفكير الأصلي، والتفكير التفصيلي. شارك في الدراسة 189 طالبًا من الصف الثامن مسجلين في تسع مدارس إعدادية عامة في منطقة بانجكالان. أظهرت النتائج أن مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلاب كانت منخفضة في جميع المؤشرات وتصنف ضمن الفئة غير الإبداعية، خاصة في تفصيل وإنتاج الابتكارات وحل المشكلات باستخدام طرق مختلفة. ومع ذلك، حصلت مهارة الطلاقة على أفضل درجة مقارنة بالمؤشرات الأخرى، رغم عدم تحقيق درجة النجاح الكلاسيكية.

هدفت دراسة لامينا (Lamina, 2019) إلى تحديد وتحليل تأثيرات أنشطة المحاكاة التفاعلية PhET على تجربة التعلم والأداء للطلاب في موضوع الحركة ثنائية الأبعاد بموضوع الفيزياء للصف التاسع تم تنفيذ البحث باستخدام تصميم تجريبي أولي تضمن اختبارًا أوليًا ولاحقًا لمجموعة من 51 طالبًا في مدرسة Casimiro A. Ynares Sr. Memorial National High School. تم تعزيز دروس الربع الرابع حول حركة المقذوفات بأنشطة محاكاة حاسوبية خلال أسبوعين. أظهرت نتائج الاختبار الأولي أن جميع الطلاب كانوا في مستوى غير متقن بمتوسط درجات 4.61. بعد تنفيذ أنشطة المحاكاة، أظهرت نتائج الاختبار اللاحق أن 7 طلاب (13.72%) وصلوا إلى مستوى الإلتقان، و11 طالبًا (21.56%) كانوا يقتربون من الإلتقان، بينما 33 طالبًا (64.70%) بقوا في مستوى غير متقن، مع متوسط درجات 9.67. تشير النتائج إلى أن أنشطة المحاكاة التفاعلية القائمة على PhET أثرت إيجابيًا على التحصيل الأكاديمي للطلاب.

منهجية الدراسة:

اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج التجريبي لمناسبته لأهداف الدراسة، وتم استخدام التصميم شبه التجريبي بهدف معرفة فاعلية البرنامج القائم على المحاكاة الحاسوبية في تنمية الخيال العلمي لدى عينة الدراسة.

مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع طلاب الصف الثامن من المرحلة الإعدادية في لواء شمال داخل الخط الأخضر خلال العام الدراسي 2024-2025، ويقدر العدد الإجمالي للطلبة في هذه المنطقة 25000 تقريبًا، وفقًا لإحصائيات وزارة التربية والتعليم

عينة الدراسة:

تألفت عينة الدراسة القصدية من فصلين للصف الثامن من (44) طالبا وطالبة من نفس المدرسة في إحدى القرى العربية في لواء الشمال، حيث سيتم تقسيم الطلبة إلى مجموعتين:

- المجموعة التجريبية: ستتعلم باستخدام استراتيجية تعليم تعتمد على المحاكاة المحوسبة وسيتم فحص مستوى خيالهم العلمي قبل وبعد التعلم.

- المجموعة الضابطة: ستتعلم باستخدام الطريقة التقليدية بدون استخدام المحاكاة المحوسبة وسيتم فحص مستوى خيالهم العلمي قبل وبعد التعلم بالطريقة التقليدية.

تم تقسيم الفصول إلى مجموعتين (تجريبية وضابطة) بشكل عشوائي

أداة الدراسة:

استخدمت الباحثة مقياس الخيال العلمي التابع لمركز ديونو لتعليم التفكير وتم استخدام المقياس لقياس مستوى خيال الطلبة العلمي قبل وبعد التدخل التعليمي في كلتا المجموعتين (التجريبية والضابطة).

تكون المقياس من اختبارين للتحقق من الخيال لدى الأطفال :

- أولاً : اختبار مقياس العمليات الخيالية القصيرة لسنجر وآخرين.

- ثانياً : اختبار لقياس الخيال العلمي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

- وصف المقياس: تكوّن المقياس من 45 فقرة تقيس الخيال العلمي لدى طلبة الصف الثامن.

مفتاح التصحيح: وضعت الباحثة سلم تدريجي ثلاثي حيث وضعت ثلاث خيارات لكل فقرة وكلما ارتفعت الدرجة دل ذلك على وجود الخيال العلمي لدى عينة الدراسة وأعلى درجة للمقياس هي (60) وأدنى درجة هي (20).

صدق وثبات المقياس:

لتحقيق هدف البحث تم تقنين مقياس الخيال العلمي بصورته الأصلية من قبل الباحثة وإعداد مقياس في صورته المبدئية من 38 فقرة بعد عرضه على مجموعة من المحكمين من الأساتذة والخبراء في مجال تعليم العلوم وعلم النفس التربوي ومختصين في مناهج وطرق تدريس العلوم للحكم على المقياس من حيث مدى ارتباط العبارات بأبعاد المقياس، مدى ملائمة الصياغة اللغوية لطلبة الصف الثامن الإحصائي فاقترح المحكمين حذف بعض الفقرات من المقياس الأصلي لتكرار مفهومها . وقد اشارت النتائج بعد تحليلها في برنامج SPSS الى أن المقياس يتمتع بصدق البناء حيث كانت فقرات المقياس ذات دلالة إحصائية باستثناء خمس فقرات وتم حذفها ليصبح المقياس بصورته النهائية مؤلف من 33 فقرة ، كما وأظهرت نتائج المقياس مستوى مناسب من الثبات لما أجري عليه أنواع الثبات التالية: التجزئة النصفية ومعامل بيرسون ومعامل ألفا كرونباخ ما يؤكد من استقراره عند استخدامه عبر فترات زمنية مختلفة.

متغيرات الدراسة

1. المتغير التابع: مستوى الخيال العلمي.

2. المتغير المستقل:

أ. طريقة التدريس: ولها مستويين:

1. طريقة التدريس التي تشمل المحاكاة المحوسبة.

2. طريقة التدريس الاعتيادية التي لا تشمل المحاكاة المحوسبة.

مجموعات الدراسة:

1. المجموعة التجريبية: تعلّم الطلبة باستخدام استراتيجية تعليم تعتمد على المحاكاة المحوسبة، وتم فحص مستوى الخيال العلمي لدى طلبة الصف الثامن قبل وبعد التعلم باستخدام المحاكاة.

2. المجموعة الضابطة: تعلّم الطلبة باستخدام الطريقة التقليدية بدون استخدام المحاكاة المحوسبة، وتم فحص مستوى الخيال العلمي لدى طلبة الصف الثامن قبل وبعد التعلم بدون استخدام المحاكاة.

تحليل البيانات

للإجابة عن أسئلة الدراسة وفحص فرضياتها تم تحليل نتائج مقياس الخيال العلمي باستخدام برنامج SPSS والمعالجات الإحصائية التالية :

1. التكرارات والنسب المئوية لوصف أفراد عينة البحث طلبة الصف الثامن.

2. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقدير فقرات مقياس الخيال العلمي

3. تحليل التباين الأحادي المصاحب لفحص دلالة الفروق وفق متغير طريقة التدريس (التقليدية ودمج المحاكاة المحوسبة).

4. معامل كرونباخ ألفا، لإيجاد معامل ثبات مقياس الخيال العلمي.

المعالجات الإحصائية:

نتيجة لصغر حجم عينة الدراسة (20 طالبا للمجموعة الضابطة و23 طالبا للمجموعة التجريبية) استخدمت الباحثة المعالجة الإحصائية المناسبة للبيانات :

- الإحصاء الوصفي (المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري)

- اختبار ت لعينتين مستقلتين (Independent Samples T-Test) للتحقق من دلالة الفروق بين المجموعتين الضابطة والتجريبية في القياسين القبلي والبعدي لاستبانة الخيال العلمي.

نتائج الدراسة:

الفرضية التي تنص على أنه لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) في تنمية الخيال العلمي لدى طلبة الصف الثامن يعزى إلى دمج استراتيجية المحاكاة المحوسبة في موضوع العلوم مقارنة مع الطريقة التقليدية .

مقارنة بين درجات استجابات الطلاب في المجموعتين الضابطة والتجريبية قبل تدريس الوحدة التعليمية (الطاقة الكهربائية والكهرباء الساكنة) وذلك لقياس مستوى الخيال العلمي لديهم قبل تطبيق التجربة، ويوضح الجدول رقم (1) الإحصاءات الوصفية للقياس القبلي والبعدي.

جدول رقم (1): نتائج جدول وصفي للقياس القبلي والبعدي لاستبانة الخيال العلمي على المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة

القياس	المجموعة	عدد الأفراد n	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
القبلي	الضابطة	20	3.12	.47
	التجريبية	23	3.21	.49
البعدي	الضابطة	20	3.07	.34
	التجريبية	23	3.39	.37

يتضح من الجدول رقم (1) أن متوسط درجات الخيال العلمي للمجموعة الضابطة في القياس القبلي بلغ (3.12) مقابل المتوسط للمجموعة التجريبية (3.21) وهو فارق قليل نسبة للقياس البعدي حيث أشارت نتائج متوسط درجات الخيال العلمي في التطبيق البعدي للمجموعة الضابطة (3.07) مقابل للمجموعة التجريبية (3.39) مما يدل على وجود فرق بين متوسطات درجات الخيال العلمي يعزى للمجموعة التجريبية وللتأكد من وجود دلالة إحصائية تم تطبيق اختبار ت لعينتين مستقلتين وكانت النتائج كما يلي

جدول رقم (2) : نتائج اختبار (ت) للقياس القبلي والبعدي Independent Samples Test

	t	Df	Sig. (2-tailed)
القياس Total_1	-0.641	41	.525
Equal variances assumed			

يتضح من الجدول أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين في القياس القبلي ($t(41) = -0.641, p = 0.525$) مما يدل على تكافؤ المجموعتين التجريبية والضابطة في الخيال العلمي.

مقارنة نتائج استبانة الخيال العلمي البعدي للمجموعة الضابطة والتجريبية

بعد الانتهاء من تدريس وحدة "الدائرة الكهربائية والكهرباء الساكنة" تم إعادة تطبيق استبانة الخيال العلمي على المجموعتين بهدف قياس الأثر الناتج عن طريقة التدريس وأشارت نتائج اختبار (ت) لعينتين مستقلتين في جدول رقم (2) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة في قياس الخيال العلمي البعدي لصالح المجموعة التجريبية ($t(41) = 2.952, p = 0.005$)، وبذلك تم رفض الفرضية الصفرية وقبول البديلة التي تنص على وجود فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) في تنمية الخيال العلمي لدى طلبة الصف الثامن يعزى إلى دمج استراتيجية المحاكاة المحوسبة في مواضيع علمية مقارنة مع الطريقة التقليدية، مما يشير إلى تأثير دمج المحاكاة المحوسبة بشكل إيجابي على مجموعة البحث.

مناقشة النتائج:

هدفت هذه الدراسة إلى قياس فاعلية دمج استراتيجية المحاكاة المحوسبة في تدريس وحدة "الدائرة الكهربائية والكهرباء الساكنة" على تنمية الخيال العلمي لدى طلبة الصف الثامن، وأظهرت نتائج القياس القبلي لاستبانة الخيال العلمي عدم وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة.

ومن تحليل نتائج القياس البعدي ظهر فرق دال إحصائياً لصالح المجموعة التجريبية، مما يثبت فاعلية استراتيجية المحاكاة

المحوسبة في تنمية الخيال العلمي لدى طلبة الصف الثامن. وتشير هذه النتائج إلى أن استخدام المحاكاة الرقمية جعلت البيئة التعليمية غنية وداعمة، إذ سمحت لطلبة المجموعة التجريبية بالتفاعل مع المفاهيم المجردة مثل الكهرباء الساكنة والدوائر الكهربائية والتي أصبحت أكثر حيوية من خلال التدريب على المحاكاة المحوسبة، فمن خلال الملاحظة التي أجرتها الباحثة على طلبة المجموعة التجريبية لوحظ أنهم عند استخدامهم المحاكاة المحوسبة أبدوا حماسًا وتفاعلاً كبيراً انعكس ذلك بوضوح على تعابير وجوههم التي دلت على المتعة والرضا، وظهر في زيادة مستوى مشاركتهم وتعاونهم في حل المهام العلمية كما وحثهم على التفكير وبناء التخييلات حول الكهرباء الساكنة، وهذا ما تم تأكيده من خلال نتائج استبانة الخيال العلمي التي أظهرت فروقاً ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية في القياس البعدي، مما يدل على أن هذا التفاعل المباشر مع المحاكاة أدى إلى تطوير الخيال العلمي لدى الطلبة.

وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه العديد من الدراسات السابقة التي تناولت أثر استخدام المحاكاة على تنمية المفاهيم العلمية والمهارات العليا لدى الطلبة، فقد أكدت دراسات عديدة فعالية المحاكاة في تحسين التحصيل الأكاديمي، ومن تلك الدراسات ما أثبت دور بيئة المحاكاة في خلق تجربة تعليمية محفزة لدى الطلبة ومنحهم الفرصة لاستكشاف المفاهيم المجردة بطريقة بصرية وتفاعلية.

وتتفق تلك النتائج مع دراسة عبد الجليل (2024) التي أظهرت فاعلية استخدام المحاكاة عبر الذكاء الاصطناعي في تنمية المفاهيم العلمية لدى تلاميذ ذوي صعوبات التعلم، حيث وجد فرق دال إحصائياً لصالح التطبيق البعدي، كما أيدت دراسة علي والعلوي (2024) أثر البرنامج التعليمي المدعوم بالمحاكاة في تعزيز المعرفة المفاهيمية في مادة الفيزياء، وهو ما يعكس قدرة هذه الاستراتيجية على دعم الفهم العميق للمفاهيم العلمية، وكذلك أظهرت دراسة مصطفى (2024) نتائج إيجابية في تنمية المفاهيم الفيزيائية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، مع استمرار الأثر في القياس البعدي ما أثبت نجاعة دمج المحاكاة في التعليم.

وفي نفس السياق أوضح العمري (2024) أن استخدام المختبرات الافتراضية أدى إلى رفع مستوى التحصيل العلمي، بينما كشفت دراسة المصري (2022) عن وجود علاقة إيجابية بين استخدام المحاكاة الحاسوبية ومستوى رضا الطلبة ومشاركتهم الفعالة في تعلم مفاهيم العلوم. كما تشابهت نتائج البحث الحالي بشكل واضح مع دراسة عبد العال (2019) التي أظهرت فعالية الخيال العلمي في تنمية الخيال والتفكير الإبداعي لدى الطلبة. كما تتكامل نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة المصري (2022) التي أكدت أن الطلبة أبدوا مستوى عالٍ من المشاركة والرضا عند استخدام المحاكاة الرقمية وهو ما يمكن أن يكون تفسيراً لزيادة تحصيل الطلاب وتنمية خيالهم العلمي.

كما وافقت نتائج الدراسة الحالية مع دراسات أجنبية مثل دراسة باتيستا (Batista 2024)، ودراسة جونجان وكانفاريا (Kanvaria, & Gunjan, 2024)، بأن استخدام المحاكاة الحاسوبية التفاعلية، خاصة عبر منصات مثل PhET، يُسهم في تعزيز فهم الطلبة للمفاهيم العلمية وتحسين أدائهم الأكاديمي. وأكدت دراسة ليفيت (Levitt 2021)، أن المحاكاة الحاسوبية تساعد في تبسيط المفاهيم البيولوجية المعقدة، بينما أثبتت دراسة دون ورامنارين (Dunn, & 2022 Ramnarain) فعاليتها في تحسين الفهم الذري والجزيئي في الكيمياء.

وأخيراً أظهرت دراسة لومينا (Lumina, 2019) أن أنشطة المحاكاة التفاعلية أثرت إيجابياً على تحصيل الطلبة في موضوع الحركة ثنائية الأبعاد، مما يعزز من مصداقية نتائج الدراسة الحالية ويؤكد أهمية دمج المحاكاة في التعليم. وتعتقد الباحثة أن انسجام نتائج هذه الدراسة مع نتائج الأبحاث السابقة يعزز موثوقية مخرجاتها ويدعم الاتجاهات الحديثة

نحو توظيف المحاكاة الرقمية كأداة تعليمية فعالة لتنمية قدرات التفكير والخيال العلمي لدى الطلبة.

كما وأن من خلال الملاحظة التي أجرتها الباحثة على الطلبة من المجموعة التجريبية، لوحظ أثناء استخدامهم المحاكاة المحوسبة، إظهارهم مستوى عالٍ من الطلاقة في توليد الأفكار والمفاهيم المرتبطة بموضوع الكهرباء الساكنة، مقارنةً بطلبة المجموعة الضابطة الذين اعتمدوا على الطريقة التقليدية. هذا السلوك الإيجابي انعكس في استعدادهم المتزايد لفهم الموضوعات العلمية بعمق أكبر وهو ما يتشابه مع نتائج دراسة باتيستا (Batista 2024) التي أثبتت فعالية استراتيجية المحاكاة في تعزيز مشاركة الطلبة وتحفيزهم وإعدادهم بشكل أفضل لفهم المفاهيم ذات الصلة واكتشافها بعمق أكبر. كما أن هذا التحسن في مهارة الطلاقة يتوافق بشكل مباشر مع نتائج دراسة هاندياني واجوستيني (Handayani & Agustini, 2020) التي أظهرت تحسناً في مهارة الطلاقة لدى الطلبة بعد استخدامهم للمحاكاة.

الاستنتاجات:

في ضوء نتائج الدراسة وتحليلها الإحصائي، يمكن استخلاص استنتاجات رئيسية تؤكد فرضية البحث، فقد أسهم استخدام استراتيجية المحاكاة المحوسبة بشكل فعال وملاموس في تنمية الخيال العلمي لدى طلبة الصف الثامن. كشفت نتائج القياس البعدي عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية، مما يثبت أن الطريقة التدريسية القائمة على التفاعل الرقمي توفر بيئة تعليمية محفزة تدعم التفكير التخيلي والاستكشاف الذهني.

وتعزز هذه النتيجة بما أكدته دراسة المطيري وآخرين (2024) من أن استخدام المحاكاة عبر الذكاء الاصطناعي أسهم في تنمية المفاهيم العلمية لدى الطلبة. كما تتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة علي والعلوي (2024) حول أن استخدام المحاكاة التفاعلية كان له أثر إيجابي في تنمية المعرفة المفاهيمية في مادة الفيزياء. هذه النتائج مجتمعة تؤكد على فعالية المحاكاة كأداة بيداغوجية قادرة على تجاوز تحدي تجريد المفاهيم العلمية المعقدة مثل المفاهيم المتعلقة بالكهرباء الساكنة والدائرة الكهربائية، فمن خلال توفير بيئة مرئية وديناميكية، ساعدت المحاكاة الطلبة على بناء تصورات ذهنية واضحة، وهو ما يمهد الطريق لتنمية مهارات التفكير العليا لديهم.

هذه الاستنتاجات تتماشى مع عدد من الدراسات السابقة التي أكدت فاعلية دمج تقنية المحاكاة التعليمية في تحسين القدرات المفاهيمية والخيالية للمتعلمين، مما يعزز من قيمة هذا البحث وإسهامه في إثراء الأدبيات التربوية حول تحسين مهارات التفكير العليا لدى الطلبة في المواضيع العلمية.

كما وقد أثبتت نتائج الدراسة التأثير الإيجابي والفعال لدمج استراتيجية المحاكاة المحوسبة في تدريس مفاهيم علمية كالكهرباء الساكنة والطاقة الكهربائية على تنمية الخيال العلمي لدى طلبة الصف الثامن، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في القياس البعدي بين أفراد المجموعة التجريبية والضابطة لصالح المجموعة التجريبية التي تم تدريسها بدمج المحاكاة، وهذا ما أكد أن الطريقة التدريسية القائمة على دمج المحاكاة المحوسبة توفر بيئة تعليمية نشطة وتدعم الخيال العلمي والتفكير الإبداعي لدى الطلبة.

يعكس هذا التأثير الإيجابي على أن البيئة التعليمية المعززة بالتكنولوجيا وخاصة المحاكاة المحوسبة تعمل على تحفيز الطلبة على استكشاف الظواهر العلمية بصورة مشوقة وتساهم في فهم المفاهيم العلمية.

وعليه فإن نتائج هذه الدراسة تساهم في تعزيز التوجهات الحديثة نحو تطوير الممارسات التربوية والأساليب التدريسية بما يتناسب مع الاحتياجات المعرفية والنفسية للمتعلمين في عصر التكنولوجيا كما وتعكس الدراسة أهمية دمج أدوات التعلم الرقمية في بناء بيئة تعليمية تدعم الخيال العلمي، مما يستدعي من التربويين ومصممي المناهج تعزيز البيئات التعليمية، ودعمها بالأدوات والتقنيات الرقمية كالمحاكاة التفاعلية من أجل تنمية الخيال العلمي لدى الطلبة.

التوصيات:

في ضوء ما أسفر عنه البحث من نتائج، فقد توصي الباحثة بما يلي:

1. تضمين استراتيجيات المحاكاة المحوسبة التي تتطلب استخدام الخيال العلمي في خطط تدريس المواد العلمية مثل وحدة الطاقة الكهربائية والكهرباء الساكنة في موضوع الكيمياء والانقسام الخلوي في موضوع البيولوجيا للصف الثامن
2. الاهتمام بتصميم برامج تعليمية تعتمد على المحاكاة المحوسبة وتنمية الخيال العلمي كمدخل لتدريس العلوم لمراحل التعليم المختلفة.
3. تأهيل وتدريب المعلمين على استخدام أدوات المحاكاة الرقمية وتوظيفها بفعالية مع توفير الدعم الفني والبيداغوجي اللازم.
4. تحفيز الطلبة على استخدام منصات المحاكاة كأدوات تعلم ذاتي، وتشجيعهم على التعبير عن أفكارهم الخيالية المرتبطة بالمواضيع العلمية.
5. إجراء المزيد من الدراسات التي تستكشف أثر المحاكاة المحوسبة في تنمية أبعاد معرفية أخرى مثل التفكير النقدي والابتكار مع توسيع عينة الدراسة لتشمل مراحل تعليمية مختلفة.

بحوث مقترحة:

بناءً على النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة والقيود المنهجية التي واجهتها، تقترح الباحثة إجراء البحوث الآتية:

1. فاعلية استراتيجية المحاكاة المحوسبة في تنمية مهارات التفكير العليا مثل التفكير الإبداعي والناقد لدى الطلبة.
2. فاعلية استخدام الخيال العلمي في تنمية التفكير والميول العلمي لدى الطلبة.
3. فاعلية استراتيجيات تدريس تعتمد على المحاكاة ثلاثية الأبعاد على تنمية الخيال العلمي.

قائمة المراجع

- ايزونطار، أحلام وبن بريكة، زينب (2023). المحاكاة الحاسوبية: دراسة في المفهوم والأهمية. مجلة دراسات في علوم الإنسان والمجتمع جامعة جيل 81-69، (4) 5،
- بوابة الصحة النفسية.(2024). نظرية فيكوتسكي. <https://psyencharge.com>
- بورحلة، جميلة (2010). أدب الخيال العلمي بين العلمية والأدبية . رسالة ماجستير. جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر.
- الحجوري، علي (2024). فاعلية القصص الرقمية في مقرر العلوم لتنمية الخيال العلمي لدى تلاميذ الصف السادس ابتدائي محافظة يتبع عمان الأردن. مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة. 13881-13911، (29) 7،
- الدليمي، ميرة والشريف، حمادة (2018). تنمية الخيال العلمي ضرورة ملحة في المؤسسات التعليمية العربية. مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية. 39.38، <https://jilrc.com/archives/7940>

- الدين، جمال وعلي السيد، مروة (2022). استخدام نموذج مكارثي في تنمية الخيال العلمي والتحصيل لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. مجلة كلية التربية جامعة المنوفية. 471-490، 2(2)
- سرور، عايدة والحسيني، أحمد (2010). فاعلية برنامج قائم على المحاكاة الحاسوبية في تنمية الخيال العلمي وبعض عمليات العلم الأساسية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في مادة العلوم. المجلة المصرية للتربية العلمية 195، 13(5)، 167-
- سعيد، أحمد (2009). فاعلية برنامج مقترح للتدريس القائم على المحاكاة الكمبيوترية في مادة الرسم والهندسة لتنمية الذكاء الفراغي لدى طلاب تخصص الزخرفة والإعلان. الجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم. 19(1)،
- عبد الجليل، محمد والمطيري، سالم وحسن، علي (2024). استخدام المحاكاة عبر الذكاء الاصطناعي لتنمية المفاهيم العلمية لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة ذوي صعوبات التعلم. دراسات في الإرشاد النفسي والتربوي. مجلة جامعة أسبوط - كلية التربية - مركز الإرشاد النفسي والتربوي. 147-166، 7(1).
- عبد الحكيم، منى (2024). بيئة تعلم إلكترونية قائمة على ال تواصلية لتنمية مهارات بعض تطبيقات الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي لدى طلبة الدراسات العليا بكلية التربية جامعة أسبوط. المجلة العلمية لكلية التربية جامعة أسبوط. 77-161، 40(6).
- عبد العال، رشا (2019). فاعلية برنامج تدريبي قائم على الخيال العلمي في تنمية مهارات الخيال الإبداعي والتذوق البصري لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية جامعة عين شمس. مجلة كلية التربية في العلوم التربوية، مصر. 43 (2)، 14 - 82.
- العثوم، فاطمة (2019). أثر استخدام أسلوب المحاكاة الحاسوبية في تدريس العلوم على التحصيل والاحتفاظ لدى طالبات المرحلة الأساسية في الأردن. مجلة القراءة والمعرفة. جامعة عين شمس لكلية التربية الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة. (211)، 83-113
- العصيمي، بدر (2018). الخيال العلمي وعلاقته بمهارات التفكير الإبداعي لدى عينة من تلميذات الصف السادس الابتدائي بمدارس مكة المكرمة. مجلة كلية التغذية جامعة بنها كلية التربية، 372 349، 29(114)
- عطا الله، محمود وعسقول، محمد (2015). أثر توظيف المحاكاة الحاسوبية والعروض التوضيحية على تنمية مهارات استخدام شبكات الحاسوب لدى طالبات جامعة الأقصى. رسالة ماجستير. الجامعة الإسلامية، غزة، كلية التربية، فلسطين. 1-113.
- علي، محمد والعلوي، جمال (2024). تصميم برمجية تعليمية مدعومة بالمحاكاة لتنمية المعرفة المفاهيمية في الفيزياء لدى طلاب الصف الثالث الثانوي - بمدينة تعز. مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية، جامعة تعز فرع التربية. 618-646.38،
- العمري، مها (2024). دور استخدام المختبرات الافتراضية في رفع مستوى تحصيل المفاهيم العلمية المجردة في مادة العلوم لدى طالبات الصف الأول المتوسط في مدرسة حكومية في جدة، رواد الابداع العلمي. 5(20)،

<https://scpm.site/archives/5488>

- مجمع اللغة العربية المعاصرة <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar>
- محمد، حاتم (2014). فاعلية برنامج تدريبي مقترح في تنمية الخيال العلمي والجوانب المعرفية المرتبطة به لطلاب الدبلوم العام في التربية بجامعة جازان بالمملكة العربية السعودية. المجلة العلمية للتربية المصرية -129، (2)، 17، 164 .

https://mktm.journals.ekb.eg/article_112876.html

- المحيسن، إبراهيم (2007). تدريس العلوم التأصيل والتحديد تقنين الرياض، العبيكان.
- مرسى، حاتم (2024)توظيف الخيال العلمي في تدريس العلوم .جامعة جازان المملكة العربية السعودية . كتاب الخيال العلمي في تدريس العلوم.pdf
- مركز دبيونو لتعليم التفكير(2017). قياس القدرات الخيالية لدى الأطفال. اتحاد الناشئين الأردنيين والعرب ، الامارات العربية المتحدة والمملكة الأردنية الهاشمية.
- مصطفى، سارة والطبيب، أحمد.(2024) المحاكاة التفاعلية لتنمية المفاهيم الفيزيائية لدى تلاميذ ذوي صعوبات تعلم العلوم جامعة الإسكندرية كلية رياض الأطفال المرحلة الابتدائية. مجلة الطفولة والتربية 369-432، (1)، 58 .
- المطيري، سالم، عبد الجليل، علي وعبد المحسن، علي. (2024) استخدام المحاكاة عبر الذكاء الاصطناعي لتنمية المفاهيم العلمية لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة ذوي صعوبات التعلم. كلية التربية جامعة أسيوط . مجلة دراسات في مجال الإرشاد النفسي والتربوي.166-147، (1)، 7 ،

https://dapt.journals.ekb.eg/article_345433.html

- معجم المعاني الجامع <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/>
- موسى، عبد الله (2001). استخدام الحاسب الآلي في التعليم الرياض مكتبة القشري السعودية.
- موسى، نسبية ونوح، سعاد (2021). بناء برنامج تعليمي مستند على المحاكاة الحاسوبية في تدريس الأحياء وأثره في التحصيل والاتجاه نحو التعليم لدى طالبات المرحلة الأساسية في الأردن. مجلة العلوم التربوية والنفسية ،(12)، 5، 41-63.

الدراسات الأجنبية

- Almasri, F. (2022). Simulations to teach science subjects: Connections among students' engagement, self-confidence, satisfaction, and learning styles. *Education and Information Technologies*, 27, 7161–7181. <https://doi.org/10.1007/s10639-022-10940-w>
- Batista, J., et al. (2024). Science education is based on interactive computer simulations. *IOSR Journal of Humanities and Social Science (IOSR-JHSS)*, 29(9), 11–16.
- Beetham, H. (2010). Review and scoping study for a cross-JISC learning and digital literacies programmed. London: McGill.
- <http://www.jisc.ac.uk/media/documents/programmes/elearning/DigitalLiteraciesReview.pdf>
- Bónus, L., et al. (2024). Digital game-based inquiry learning to improve eighth graders' inquiry skills in biology. *Journal of Science Education and Technology*, 33, 462–478. <https://doi.org/10.1007/s10956-024-10096-x>

- Chen, C., & Howard, B. (2010). Effect of live simulation on middle school students' attitudes and learning toward science. *Educational Technology & Society*, 13(1), 133–139. <https://eric.ed.gov/?id=EJ880083>
- Daved, S. (2011). Science fiction. Originally published in English in 2011; Oxford University Press.
- Da Silva, J., et al. (2024). Science education is based on interactive computer simulations. *IOSR Journal of Humanities and Social Science (IOSR-JHSS)*, 29(9), 11–16. <https://www.iosrjournals.org/iosr-jhss/papers/Vol.29-Issue9/Ser-14/C2909141116.pdf>
- Dunn, J., & Ramnarain, U. (2020). The effect of simulation-supported inquiry on South African natural sciences learners' understanding of atomic and molecular structures. *Education Sciences*, 10, 280. <https://doi.org/10.3390/educsci10100280>
- Handayani, S., et al. (2021). Students' creative thinking skills in biology learning: Fluency, flexibility, originality, and elaboration. *Journal of Physics: Conference Series*, 1747(1), 012040. <https://doi.org/10.1088/1742-6596/1747/1/012040>
- Honey, M., & Hilton, M. (2011). Learning science through computer games and simulations. Division of Behavioral and Social Sciences and Education. <https://ics.uci.edu/~wscacchi/GameLab/Recommended%20Readings/Learning-Science-Games-2011.pdf>
- Kanvaria, V., & Gunjan. (2024). Impact of computer simulation in the biology classroom. *The Online Journal of Distance Education and e-Learning*, 12(2), 75–83.
- Katuku, K. J., et al. (2023). Computer-assisted learning and its effect on secondary school students' achievement in chemistry: Case of Makueni County, Kenya. *Reviewed Journals*, 4(1), 71–95. <https://www.reviewedjournals.com>
- Kensicki, A., et al. (2022). Exploring the impacts of educational simulations on the development of 21st-century skills and sense of self-efficacy. *Journal of Political Science Education*, 18(4), 635–651. <https://doi.org/10.1080/15512169.2022.2080071>
- Korman, R., & Cohen, R. (2010). A teacher's tool for planning teaching, learning and assessment (HLH), the cell, its structure and function teacher's guidebook (120–150). Weizmann Institute of Science and Ministry of Education.
- Lamina, O. (2019). Investigating the effects of PhET interactive simulation-based activities on students' learning involvement and performance on two-dimensional motion topic in physics grade 9.
- Levitt, M. (2021). Computer simulations in the service of biology. <https://doi.org/10.3389/frym.2020.603629>
- Mazrahi, A. (2002). A study on the cellular aspects of reproduction and heredity, identifying difficulties in understanding these concepts, and developing and evaluating educational materials (master's thesis). Weizmann Institute of Science, Rehovot.
- Shiyan, J. (2023). Investigating adolescents' participation trajectories in a -collaborative multimodal composing learning environment.
- Taibu, R., et al. (2021). Using PhET simulations to improve scientific skills and attitudes of community college students. *International Journal of Education in Mathematics, Science, and Technology (IJEMST)*, 9(3), 353–370. <https://doi.org/10.46328/ijemst.1214>
- Zabelina, D., & Condon, D. (2020). The four-factor imagination scale (FFIS): A measure for assessing frequency, complexity, emotional valence, and directedness of imagination.

عنوان البحث

**أسباب ظاهرة تسرب الأطفال من مدارس الأساس في الريف: دراسة حالة قرية
الحرياب- محلية المتمة بولاية نهر النيل، السودان**

د. أحمد إدريس أحمد محمد¹، د. مشاعر عبدالمنعم عباس¹

¹ قسم الاجتماع والأنثروبولوجيا- كلية الدراسات التنموية- جامعة شندي- السودان.

بريد الكتروني: ahmedidris09127@gmail.com

HNSJ, 2025, 6(9); <https://doi.org/10.53796/hnsj69/25>

المعرف العلمي العربي للأبحاث: <https://arsri.org/10000/69/25>

تاريخ النشر: 2025/09/01م

تاريخ القبول: 2025/08/15م

تاريخ الاستقبال: 2025/08/07م

المستخلص

تتناول هذه الدراسة ظاهرة تسرب الأطفال من مدارس الأساس في الريف من خلال دراسة حالة قرية الحرياب بمحلية المتمة بولاية نهر النيل، السودان. انطلقت الدراسة من فرضية وجود علاقة وثيقة بين التسرب الدراسي وتدني الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للأسر، بالإضافة إلى تأثير العوامل المدرسية والبيئية. اعتمد الباحثان المنهج الوصفي التحليلي ومنهج المسح الاجتماعي، وشمل مجتمع الدراسة المعلمين وأعضاء المجلس التربوي ولجان الخدمات بالقرية، بنسبة عينة بلغت 35%. أظهرت النتائج أن معدل التسرب في المنطقة مرتفع، وأن العوامل الاقتصادية - مثل ضعف الوضع المعيشي للأسرة واضطرار الأطفال للعمل لتلبية احتياجاتها - تعد من أبرز أسباب الظاهرة. كما برزت عوامل اجتماعية مؤثرة، منها عدم الرغبة في التعليم المختلط، والزواج المبكر للفتيات، وضعف متابعة أولياء الأمور لأبنائهم. كذلك بينت النتائج أن للبيئة المدرسية دورًا بارزًا في تفاقم الظاهرة، مثل غياب الأنشطة الثقافية والترفيهية، وعدم وجود مرشدين تربويين ونفسيين، واعتماد العقوبات البدنية، إلى جانب قصور طرق التدريس وعدم مواكبتها للتكنولوجيا الحديثة.

أوصت الدراسة بضرورة توعية المجتمع بأهمية التعليم، وتطبيق سياسة مجانية التعليم لتخفيف العبء الاقتصادي عن الأسر، وتهيئة بيئة مدرسية جاذبة من خلال توفير الأنشطة والبرامج الداعمة، بالإضافة إلى تعيين مرشدين اجتماعيين ونفسيين، ومنع العقاب البدني، وتعزيز التواصل بين الأسرة والمدرسة. وخلصت إلى أن معالجة هذه الظاهرة تتطلب تضافر الجهود الحكومية والمجتمعية لضمان استمرار الأطفال في التعليم وتحقيق التنمية الريفية المستدامة.

الكلمات المفتاحية: التسرب المدرسي، الأطفال، مدارس الأساس، الريف، السودان.

RESEARCH TITLE**Causes of School Dropout among Children in Basic Schools in Rural Areas: A Case Study of Al-Hareerab Village, Al-Matamma Locality, River Nile State, Sudan****Abstract**

This study examines the phenomenon of school dropout among children in rural areas through a case study of Al-Hareerab Village in Al-Matamma Locality, River Nile State, Sudan. The research was based on the hypothesis that there is a strong relationship between school dropout and the deteriorating economic and social conditions of families, in addition to the influence of school and environmental factors. The researchers adopted the descriptive-analytical method along with the social survey approach. The study population included teachers, members of the educational council, and community service committees in the village, with a sample size of 35%.

The findings revealed that the dropout rate in the area is high, and that economic factors—such as poor living conditions and children's involvement in work to support their families—are among the main causes. Social factors also play a significant role, including reluctance to attend mixed-gender schools, early marriage of girls, and weak parental follow-up of their children's education. Furthermore, the study highlighted the impact of the school environment, such as the absence of cultural and recreational activities, lack of educational and psychological counselors, and the use of corporal punishment, alongside outdated teaching methods and the absence of modern technology.

The study recommended raising community awareness about the importance of education, implementing a policy of free education to reduce the economic burden on families, and creating an attractive school environment by providing activities and supportive programs. It also emphasized the need to appoint social and psychological counselors, prohibit corporal punishment, and strengthen communication between families and schools. The study concluded that addressing this phenomenon requires coordinated efforts between governmental and community stakeholders to ensure children's continuity in education and to promote sustainable rural development.

Key Words: School dropout, children, basic schools, rural areas, Sudan.

المقدمة:

تعد ظاهرة التسرب المدرسي من أصعب المشكلات التي تعاني منها المجتمعات والدول علي حدٍ سواء لما لها من آثار سلبية تؤثر في تقدم المجتمع وتطوره، فهي لم تعد مشكلة تعليمية فحسب بل تحدياً اجتماعياً وإقتصادياً يؤثر علي التنمية ومستقبل الأجيال، نظراً لأنها تمس فئة كبيرة من الأطفال الذين هم في أعمار صغيرة مما يعرضهم لكثير من المشكلات الاجتماعية الناتجة عن التسرب، لا سيما الأمية وعمالة الأطفال وعدم اندماج الافراد في التنمية بحيث يصبح المجتمع الواحد خليط من فئتين فئة الاميين وفئة المتعلمين مما يؤدي الى تأخر المجتمع عن المجتمعات الاخرى، وذلك نتيجة لصعوبة التوافق بين الفئتين في الافكار والآراء فكلّ يعمل علي شاكلته، كما أن ظاهرة التسرب تعتبر شكلاً من أشكال إهدار الموارد البشرية ورافداً يغذي التخلف لذلك تستوجب دراسة شاملة للوقوف علي تداعياتها وإمكانية تقديم مقترحات تسهم في حلها.

مشكلة الدراسة:

تشكل مشكلة تسرب الأطفال من المدارس في الريف تهديداً لمستقبل الكثير من الاطفال الذين وجدو أنفسهم خارج المدارس في واقع يجعلهم يمتنون الحرف الاخرى كالرعى والزراعة وهم في العمر الدراسي. وقد يعزى تسرب الاطفال من المدارس في الريف للأسباب تتعلق ببيئة التعليم وأسباب أخرى أسرية. وتظهر مشكلة الدراسة بصورة أوضح في السؤال التالي: ماهي أسباب ظاهرة تسرب الاطفال من المدارس في الريف؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في أهمية الموضوع وفي أهمية التعليم للنشء ومساهمته في التربية والتوجيه لدي الاطفال وتحسين سلوكهم وتطوير أدائهم في الحياة بالاضافة الى أهمية موضوع التسرب الذي يحتاج الى تضامن وتضافر الجهود المحلية والحكومية لوقف ظاهرة التسرب واكمال العملية التعليمية لدي الأطفال في سن الدراسة.

أهداف الدراسة:**الهدف العام:**

التعرف على أسباب ظاهرة تسرب الاطفال من المدارس في الريف.

الأهداف التفصيلية:

التعرف على العوامل الاجتماعية التي المؤدية الى تسرب الأطفال من المدارس.

التعرف على العوامل الاقتصادية التي أدت الى التسرب الدراسي.

التعرف على العوامل البيئية التعليمية والبعد المؤسسة عن اماكن سكن التلاميذ.

فروض الدراسة:

1/ هنالك علاقة بين التسرب الدراسي وتدنى الأوضاع الاقتصادية للأسرة.

2/ قد يتأثر الاطفال بزملائهم المتسربين من الدراسة من هم في.

3/ عدم وجود برامج ثقافية وترفيهية يؤدي الى ضعف الرغبة الأطفال في التعليم.

منهجية الدراسة:

استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي في وصف وتحليل الظاهرة المدروسة ومنهج المسح الاجتماعي لدراسة الظاهرة موضوع الدراسة.

مصادر جمع البيانات:

المصادر الأولية: المقابلة والملاحظة والاستبيان.

المصادر الثانوية: الكتب والمراجع والمجلات والدراسات السابقة والانترنت.

مجتمع وعينة الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من المعلمين، المجلس التربوي، لجان الخدمات بالقرية، إعتمدت الدراسة المسح الشامل للمستهدفين بالدراسة البالغ عدد 35 مستهدف من مجتمع الدراسة.

حدود الدراسة:

الحدود المكانية: اقتصر هذه الدراسة على منطقة الحرياب بمحلية المتمة بولاية نهر النيل السودان.

الحدود الزمانية:

الفترة من 2020 إلى 2025م.

الدراسات السابقة:**الدراسة الأولى: دراسة محمد، عمر عثمان عمر (2019م):**

تناول البحث العوامل الاجتماعية وعلاقتها بالتسرب الدراسي وكانت أهم أهدافه الوقوف علي على العوامل الاجتماعية والاقتصادية التي تؤدي إلي تسرب تلاميذ مرحلة الأساس محلية كرري، كما هدف الى تقديم نتائج علمية تعين الجهات ذات الاختصاص لمعالجة الظاهرة، إستخدم البحث فروض تهدف إلي الوصول إلي نتائج أهمها أنه كلما كانت العوامل الاجتماعية والإقتصادية للأسرة مستقرة كلما قل تسرب التلاميذ من المدرسة والعكس صحيح، أن إرتفاع مستوى التعليم للوالدين يحفز أبنائهم علي الإستمرار في الدراسة. إعتد البحث علي المنهج الوصفي التحليلي بجانب المنهج التاريخي، بلغ عينة البحث من (70) متسرب ، استخدم الباحث الاستبانة والملاحظة كأدوات لجمع البيانات، وتوصل البحث الى نتائج وتوصيات أهمها: أن أغلب التلاميذ المتسربين من الصفوف النهائية في مرحلة الأساس، وان عدم الاستقرار السكني من اهم أسباب التسرب، وان عدد كبير من المبحوثين ترك الدراسة لضعف المقدرة المالية. أهم التوصيات تطبيق سياسة مجانية التعليم وتشجيع فتح مراكز التعليم الموازي.

الدراسة الثانية: دراسة حبيب الله، عصام محد الخير (2009م):

هدفت الدراسة الى التعرف على ظاهرة التسرب وأسبابها الاقتصادية والاجتماعية والتربوية، يتكون مجتمع البحث من معلمي ومعلمات ومديري مدارس مرحلة الأساس بمحلية المتمة ولاية نهر النيل والتلاميذ المتسربين من مدارس مرحلة الأساس بالمحلية، تم اختيار عينة قسدية قوامها (100) معلم ومعلمة، اضافة الى (60) متسرباً، وقد استخدم الباحث الاستبانة كأداة أساسية لجمع المعلومات والمنهج الوصفي التحليلي، وتوصل الباحث الى عدة نتائج منها: توجد أسباب اجتماعية تدفع الطلاب الى التسرب منها مصاحبة رفقاء السوء، كثرة المشاكل الاسرية، عدم النفرغ للدراسة، الحالة

الصحية للطالب، كما توجد أسباب مدرسية تؤدي إلى التسرب منها البيئية المدرسية غير صالحة، عدم استخدام المعلمين للوسائل التوضيحية، العقاب البدني.

الدراسة الثالثة: دراسة محمد، نهي محمد كمال (2023م):

تتعد ظاهرة التسرب المدرسي من أصعب المشاكل التي تعاني منها الدول بصفة عامة وجمهورية مصر العربية بصفة خاصة، ويقصد بالتسرب الدراسي أن يترك التلميذ المدرسة قبل إتمامه المرحلة التعليمية، وينجم عن هذا عدم انتفاع المتعلم بالمعارف والخبرات والمهارات التي تؤثر في نموه الجسمي والعقلي والاجتماعي والوجداني (أحمد عبيدات، 2011 ص 40) وهناك بعض المؤشرات للتسرب منها عدم شعور الطالب بالانتماء، والتقصير في أداء الواجبات والانقطاع المتكرر عن الحضور إلى المدرسة (عمر عبد الرحيم نصر الله، 2004، ص 478) ويعد عامل الفقر من أحد الأسباب الرئيسية وراء ظاهرة عمالة الأطفال، حيث ترسل الأسر ذات الدخل المنخفض أطفالها للعمل. ولقد قامت الباحثة بإجراء الدراسة على عينة قوامها (232) فردا من معلمي المدارس الابتدائية بمحافظة المنيا وأسيوط وسوهاج، كذلك قامت الباحثة بتحليل الوثائق والسجلات الخاصة بمديريات التربية والتعليم بمحافظة الصعيد، كما قامت باستخدام استبيان يهدف إلى التعرف على واقع التسرب والأسباب المؤدية إليه، ثم أدرجت مقترحات الوقاية والعلاج من ظاهرة التسرب من وجهة نظر المعلمين.

النظريات المفسرة للدراسة:

سنتناول فيما يلي أبرز النظريات التي يمكن من خلالها تفسير الدراسة وهي نظرية التنشئة الاجتماعية، ونظرية التعلم لأن موضوع التسرب حسب الفهم العام يمكن تفسيره من خلال التنشئة الاجتماعية غير المحفزة للطفل على التحصيل الدراسي، أو أو قصور في البنية التعليمية التي تمكن الطفل من مسايرة الحياة التعليمية والاجتماعية بالمدرسة.

التنشئة الاجتماعية:

ويتزعم هذه النظرية العالم "سيجموند فرويد"، الذي يرى أن جذور التنشئة الاجتماعية عند الإنسان تكمن في ما يسميه "بالأنا الأعلى" الذي يتطور عند الطفل نتيجة تكمسه لدور والده الذي هو من نفس الجنس وذلك في محاولة من الطفل لحل عقدة أوديب عند الذكور، وعقدة إلكترا عند الإناث، وتمثل غرائز الجنس والعنوان عند الطفل ذاته الدنيا التي يسميها فرويد "الهو" في حين تمثل قوانين المجتمع وأنظمته بعد أن يأخذ بها الطفل ويتقبلها ذاتها العليا التي تسمى بالأنا الأعلى، والتي يشكل الضمير جزءاً أساسياً منها (الفلاح، 1989م).

نظرية التعلم:

أثناء التنشئة الاجتماعية يتعلم العلم تدريجياً سلوكيات تمكنه من مسابه حياته الاجتماعية بصورة جيدة فمن بين أهم المكونات الأساسية لعملية التنشئة الاجتماعية، ما يسمى بالتعلم الاجتماعي والذي ينقسم إلى التعلم المباشر وغير المباشر: أما بخصوص التعلم المباشر: فيتبع عن طريق إكساب وتلقين الكبار للصغار ما ينبغي وما لا ينبغي القيام به وذلك بطريقة مباشرة، أما التعلم غير المباشر: فيتجلى في إكتساب الفرد لسلوكيات ومعارف بطريقة غير مباشرة وغير مقصودة إنطلاقاً في محيطه وذلك عبر اللعب والتقمص والتقليد. أما بخصوص التقمص: فقد أكد سيوارد SEWARD على أهميته في التعلم الاجتماعي وهذا ما يسرع عملية اكتسابه للقيم والمعايير السلوكية، أما بخصوص التقليد: فيرى كل من ميلر ودولارد أنه نمط من الاستجابات المتعلمة ويلعب دوراً كبيراً في عملية التنشئة الاجتماعية. (محمود عودة، 1995).

التسرب المدرسي:**التسرب لغةً:**

(تسرب) تسرباً أى دخل خفيه مثل تسرب الرجل في البلاد أى دخلها خفية وفى سرية، السارب هو الهائم على وجهه على غير هدى، سرب الاناء سال ما فيه من ماء، خرج من الأرض الى وجهها فهو سارب ويقال (تسرب) الماء سال داخل الحجرة. من سرب يسرب سروباً فالسارب هو المتوارى عن الأنظار والذاهب على وجهه في الأرض قال تعالى (ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار) ويطلق على ذهاب الشيء بعد آخر منه وسرب الابل أى أرسلها قطعه قطعة (ابن منظور، 1990م).

التسرب في الاصطلاح التربوي:

فهناك عدة تعريفات وهى تختلف من قطر إلى آخر ومن مؤسسة لأخرى فقد يقصد به ترك الطالب الدراسة قبل اتمامها، أو ترك الدراسة لفترات أو التأخر عن المدرسة. وهو إنقطاع التلاميذ عن الدراسة أو عن المدرسة سواء أثناء العام الدراسي أو في نهاية العام الدراسي. (الجوهري ، 1987م).

التسرب يعني كل تلميذ يترك دراسته قبل نهاية المرحلة يعتبر متسرباً. (حسان، 1993م).

يقصد به انقطاع التلميذ عن الدراسة أو ترك الدراسة قبل ان يصل نهاية المرحلة التعليمية. (منير ، 2004).

تعريف آخر للتسرب بأنه: انقطاع التلاميذ عن المدرسة إنقطاعاً جزئياً أو إنقطاعاً تاماً، مادياً أو معنوياً، بالشكل الذي لا يستطيع معه التلاميذ المتسربين أن يتموا دراستهم بنجاح محققين الأهداف المنوطة بالتعلم (الغلا، 1977).

يمكن القول بأن والتسرب هو مصطلح تربوي يشير الى أولئك التلاميذ الذين لم يتمكنوا من مواصلة تعليمهم الدراسي في سن المدرسة نتيجة للظروف الاجتماعية أو الاقتصادية أو المؤسسية.

أسباب التسرب المدرسي:

يتضح أن أسباب التسرب وتربوية واجتماعية وإقتصادية وثقافية وصحية ويمكن إجمالها على النحو التالي:

أ/ **الأسباب التربوية:** وتتخلص هذه الأسباب في تدني قدره علي الدراسة والرسوب المتكرر وعدم الرغبة في التعليم الأكاديمي.

ب/ **الأسباب الاقتصادية:** وترجع لضعف الحالة المادية لأسرة التلاميذ، الامر الذي يدفع التلاميذ إلي ترك المدرسة بحثاً عن أعمال بأجور منخفضة رغبة منهم في إعانة أسرهم.

ج/ **أسباب إجتماعية وشخصية:** تعود للطالب كعدم الرغبة في التعليم المختلط أو الإعاقات النفسية والجسمية للطالب أو عدم الرغبة في الدراسة بمكان بعيد عن مكان السكن (اليقوب، 2010م).

مفهوم الاطفال :

الطفولة: هى الفترة العمرية التى تبدأ من لحظة الولادة وتمتد حتى يصبح هذا المخلوق بالغاً ناضجاً وتعد هذه الفترة أطول فترة يحتاج فيها الانسان الى عائل يكفله ويهتم به ومرحلة الطفولة عند الانسان أطول منها عند الكائنات الحية الأخرى فهى تمتد من لحظة الولادة حتى الثامن عشر من العمر (أحمد، 2006م).

الطفل: هو انسان يحتاج لحماية من أجل نموه البدنى والنفسى والفكرى، حتى يصبح بمقدوره الانضمام الى العالم البالغين. (عبدالفتاح، 2001م).

يقسم العلماء مرحلة الطفولة الى ثلاثة مراحل: (أحمد مصدر سابق، 2006م).

فترة الطفولة المبكرة: وتمتد من لحظة الولادة حتى السادسة.

فترة الطفولة الوسطى: وتمتد من سن السادسة حتى الثانية عشرة.

فترة الطفولة المتأخرة: تمتد من سنة الثانية عشر وحتى الثامنة عشر او العشرين.

أهمية أدب وتعليم الأطفال:

أدب الأطفال وتعليمهم مهم جداً لأنه يؤثر بطريقة مباشرة وغير مباشرة في عقل الطفل ووجدانه، ومثل هذا التأثير الذي يستجيب له الطفل بسهولة يحقق أهدافه المبتغاه منه، ولا سيما أن عقل الطفل هذه المرحلة خامه لينه يمكن تشكيلها بالصورة التي نريد، لأن نفسية الطفل أيضاً كالصفحة البيضاء يمكن أن نخطو عليها ما نشاء والطفل في مرحلة الأولي يقنع بكل جواب، ويصدق كل ما يسمع من والديه وبيئته، كما أنه يثلد ما يراه من حركات وتصرفات، ولهذا كانت مسؤولية الوالدين أولاً والمربين والمعلمين كبيرة بتأثيرهم علي الطفل (بريغش، 1996).

أهمية مرحلة الطفولة:

مرحلة الطفولة المبكرة من أهم المراحل التي يمر بها الانسان في حياته واطورها وهي نمو القدرات والمواهب ورسم التوجيهات المستقبلية.

الطفولة هي الغرس المأمول لبناء الامة والاطفال هم ثروة الحاضر والمستقبل، لذلك كان على كل المجتمعات أن تجعل من الاطفال والطفولة الاهتمام الاول ولا تقبل باى شكل من الاشكال أن تجعل اهتماماً يأتي من الدرجة الثانية لان هذا الامر سيؤدى الى تداعيات خطيرة ستظهر نتائجها فيما بعد ، وأول ما ستدفع هو عدم قدرتها على مواكبة العصر ومتابعة التطورات وستصبح مع مرور الزمن خارج التاريخ.(عبدالسلام بشير ، 2010م).

أبرز مشاكل الاطفال في المرحلة الابتدائية:

لكل مرحلة عمرية مشاكلها التي تتأثر أمور اولاً: شخصية الطفل نفسه، ثانياً: الأهل وعلاقتهم الإجتماعية ببعضهم البعض، وثالثاً: التربية المدرسية التي لا تتجح في تنظيم سلوك الطفل إلا بالتعاون مع أهله. وهناك مشاكل تخص المدرسة نفسها نلاحظها في أي مرحلة، ولا سيما الابتدائية ومنها ظاهرة العدوانية في المدارس التي هي سلوك يؤدي إلي إلحاق الأذى بالتلاميذ أو بالمعلمين كالإهانة أو الشتم أو الضرب والعراك. كما نجده يتطور عند بعض الطلاب إلي أسلوب تخريبي عدواني يطال ممتلكات المدرسة، أو الممتلكات الخاصة بالتلاميذ (المراجعة، 2022م).

مدارس الأساس:

المدرسة: هي المؤسسة الاجتماعية التي أنشأها المجتمع لتقابل حاجة من حاجاته الأساسية وهي تطبيع أفرادها تطبيعاً اجتماعياً يجعل منهم أعضاء صالحين (منير موسي، 1981م).

المدرسة: هي احدى مؤسسات الخمسة (البيت، المدرسة، مؤسسة الدين، الاعلام والعمل) أنشأها المجتمع لنقوم في الاساس على التنشئة الجسمية والعقلية والاجتماعية(عوض ، 1987م).

المدرسة: هي المؤسسة التربوية التي تسلمت مهام بالغة التنوع والأهمية والتي كان عليها أن تقوم بعملية نقل وتحويل التراث الثقافي للمجتمعات الإنسانية، ثم العمل علي تحقيق التحول الشامل في جميع جوانب الحياة الاجتماعية (أسعد، 1998).

وهي أيضاً المؤسسة المتخصصة التي أنشأها المجتمع لتربية وتعليم الصغار نيابة عن الكبار الذين شغلته الحياة وتعد وتراكم التراث الثقافي (أحمد كمال، 1985م).

يمكن القول بان المدرسة هي إحدى مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي أنشئت لتقابل حاجيات المجتمع التربوية والتعليمية متمثل في الدمج الاجتماعي وتحسين السلوك.

مفهوم التعليم الأساسي:

هو تعليم موحد توفره الدولة لجميع الأطفال ممن هم في سن التمدرس، ويجمع بين المرحلة الابتدائية والمرحلة الإعدادية ويقوم علي توفير الاحتياجات التعليمية الأساسية من المعلومات والمعارف والمهارات، فالمنظمة العالمية للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) ترى ان التعليم الاساسي (صيغة تعليمية تهدف إلي تزويد كل طفل مهما تفاوتت ظروفه الاجتماعي والإقتصادية والثقافية بالحد الأدنى الضروري من المعارف والمهارات والاتجاهات والقيم التي تمكنه من تلبية حاجاته وتحقيق ذاته وتهيئته للإسهام في تنمية مجتمعه (منظمة اليونسيف، 2023).

التعليم الأساس:

هو تعليم يتصف بالشمولية من حيث تنمية جميع جوانب شخصية المتعلم في إطار متوازن ومتكامل، وهو تعليم يهتم بالربط بين النظرية والتطبيق والفكر والعمل والتعليم والحياة وفق مبدأ تكامل الخبرة (عبد، 2023).

الريف:

الريف: هو المناطق الزراعية الواقعة خارج مناطق الحضر أو علي حدود المدينة التي يغلب عليها الطابع الزراعي والتي يكون أغلب سكانها الفلاحون الذين يقومون بعملية الزراعة في الريف (الدليمي، 2009).

المجتمع الريفي: حاول العلماء الوصول إلي تعريف المجتمع الريفي فهناك من عرفه إحصائياً بعدد السكان، وهنالك من أعتمد تعريفه علي التقسيم الإقتصادي، فقد عرف مكتب الإحصاءات القومية بالمملكة المتحدة الريف: بأنه ذلك الذي يشمل المدن الصغرى والقرى الصغيرة أو المشتته التي يقل عدد سكانها عن 10 آلاف نسمة (حبيب، عالية، وآخرون، 2008).

من الهيئات التي وضعت المعايير الكمية في إعتبارها عند التمييز بين الريف والحضر، منظمة الامم المتحدة، منظمة التعاون الإقتصادي والتنمية التي حددت المعايير الكمية التي يمكن إستخدامها لتمييز وتصنيف المناطق الريفية في : نسبة النشاط الزراعي في القوي العاملة، الكثافة السكانية، التقسيمات الإدارية داخل المنطقة، حجم السكان في التجمعات السكانية (حبيب عالية وآخرون، المصدر السابق).

ويري الباحثان، بان الريف هو عبارته عن المناطق الجغرافية التي تقع خارج نطاق الحضر ويمتحن سكانها الزراعة والرعي، مع محدودية الخدمات الإقتصادية والثقافية والتعليمية.

نبذة تعريفية عن منطقة الدراسة

قرية الحرياب: تقع بمحلية المتممة بولاية نهر النيل، يحدها من الجنوب مشروع الكمير طيبة، ومن الشرق قرية طيبة الخواض، ومن الشمال قرية قوز بدر، ومن الغرب طريق أم الطيور. أما سكان الحرياب هم الحرياب والحسانية والفادنية والجعليين ويرجع نسبهم الى عبدالله البهكور (عبدالله أبو خميسه) ابن ضواب بن عرمان بن ابراهيم جعل جد الجعليين وأبناء عمومته من القبائل. الكتياب، الجريفا، البلياب ضواحي بربر والادارقة ضواحي قوز الحاج وأم حطب ومن قرى وفروع الحرياب: ممتدة وهي العريضة والمفرعة جوار كمير الجادلاب وهنالك حرياب في منطقة العاليا شرق

وهناك قرية الحرياب في ود حامد قلعة الحرياب، والحرياب في منطقة القطينة ولاية النيل الأبيض وقرية الشوال النيل الأبيض. فهم مجتمع علي مستوى عالٍ في الترابط الأسري والإجتماعي مع كل المجتمعات المجاورة الاخرى، أما المهنة السائدة: الزراعة والرعى والتجارة وبعض الحرف الهامشية. أما من الناحية الثقافية: توجد رابطة أبناء الحرياب التي تقوم بعمل إجتماعي متكامل لأهالي الحرياب بالعاصمة والقرية ورابطة أبناء الحرياب بالمملكة العربية السعودية وعدد من الروابط الاجتماعية التي تقوم بأعمال خيرية في المنطقة، أما المستوى التعليمي: وهناك مدرسة أساس مختلطة ومدرسة متوسطة للبنين والبنات بالمنطقة تأسست عام 2013م، كما توجد روضة أطفال ودار مؤمنات ودار للشباب. كما يوجد بالمنطقة عدد 2 مسجد ودار لتحفيظ القرآن الكريم والسنة النبوية ذلك لاهتمام اهالي المنطقة بتعاليم الدين الاسلامي (مقابلة أجريت مع سعد، 2025م).

عرض وتحليل الدراسة الميدانية:

البيانات الأساسية:

جدول رقم (1) يوضح النوع:

النوع	التكرار	النسبة %
ذكر	16	45.7
أنثى	19	54.3
المجموع	35	%100

المصدر: الدراسة الميدانية، 2025م.

نلاحظ من الجدول أعلاه ارتفاع النسبة الإناث من المستهدفين بالدراسة حيث بلغت نسبة 54.3% من جملة عينة الدراسة، وبلغت نسبة الذكور 45.7%، وهذا الجدول يوضح أن نسبة المعلمات بمدارس الأساس اعلي من نسبة المعلمين الذكور.

جدول رقم (2) يوضح العمر:

الفئات العمرية	التكرار	النسبة %
25 - 34	4	11.6
35 - 44	12	34.2
45 - 54	7	20
55 - سنة فأكثر	12	34.2
المجموع	35	%100

المصدر: الدراسة الميدانية ، 2025م.

من الجدول أعلاه يلاحظ بأن أعلي الفئات العمرية بين المبحوثين تنحصر في الفئة العمرية (35-44) - 55 فأكثر حيث بلغت نسبة 34.2%، ثم تليها الفئة العمرية (45-54) بنسبة بلغت 20%، بعدها الفئة العمرية من (25-34) بنسبة 11.6%، مما يعني ذلك جل المدرسين والتربويين من أهل الخبرة والدراية من خلال قراءة الأعمار.

جدول رقم (3) يوضح المهنة:

المهنة	التكرار	النسبة %
معلم	18	51.4
مجلس تربوي	10	28.6
لجان مجتمعية	7	20
المجموع	35	%100

المصدر: الدراسة الميدانية، 2025م.

من الجدول أعلاه يلاحظ إرتفاع نسبة المعلمين مرحلة الأساس من بين المبحوثين حيث بلغت 51.5%، ثم يليه المجلس التربوي بنسبة بلغت 28.6%، وأخيراً اللجان المجتمعية (لجان القرى) بنسبة 20%، يلاحظ من الجدول أن النسبة الأعلى من المبحوثين هي من نصيب المعلمين بالمدارس.

جدول رقم (4) يوضح معدل تسرب الاطفال من المدارس:

معدل التسرب	التكرار	النسبة %
عالي	18	51.4
متوسط	12	34.4
ضعيف	5	14.2
لا يوجد	-	-
المجموع	35	%100

المصدر: الدراسة الميدانية، 2025م.

الجدول أعلاه يوضح معدلات تسرب الاطفال من المدارس حسب إفادات المبحوثين، منهم من يري أن نسبة التسرب عالية أوساط الأطفال بنسبة بلغت 51.4% ثم يليه نسبة المتوسطة للتسرب بنسبة 34.4%، منهم من يذهب علي أن نسبة التسرب ضعيفة حيث بلغت نسبتهم 14.2%، بالنظر للجدول أعلاه فإن نسبة التسرب المدرسي لدي الأطفال سواء أكانت عالية أو متوسطة تبرز المشكلة وتلفت الانتباه لضرورة دراسة الظاهرة.

جدول رقم (5) يوضح: الأسباب الإجتماعية التي تؤدي إلي تسرب الأطفال من المدرسة؟

الأسباب الإجتماعية	التكرار	النسبة %
عدم الرغبة في المدارس المختلطة	15	42.8
الزواج المبكر	7	20
يتأثر التلاميذ بزملائهم المتسربين	10	28.6
الشعور بعدم جدوي التعليم في المستقبل	2	5.8
أخري تذكر	1	2.8
المجموع	35	%100

المصدر: الدراسة الميدانية، 2025م.

الجدول أعلاه: يوضح الأسباب الاجتماعية المؤدية للتسرب المدرسي، نلاحظ من الجدول أعلاه أن الطلاب لا يرغبون في الدراسة في التعليم المختلط حيث بلغت نسبتهم 42.8%، أما تأثير التلاميذ بزملائهم المتسربين من المدرسة بلغت نسبتهم 28.6%، ثم يليها الزواج المبكر للتلميذات بنسبة بلغت 20%، وأخيراً شعور بعض أفراد الأسر بعدم جدي التعليم حيث بلغت بنسبتهم 5.8%. من خلال الجدول (6): يمكن القول بأنه تلعب العوامل الاجتماعية دوراً كبيراً في تسرب الأطفال من المدارس.

جدول رقم (11) يوضح: ضعف العلاقة بين الأسرة والمدرسة يؤدي إلى تسرب الأطفال:

أسباب شخصية	التكرار	النسبة %
عدم متابعة أولياء الأمور لأبنائهم	17	48.6
ضعف العلاقة بين المنزل والمدرسة	10	28.6
عدم حضور أولياء الأمور لمجالس الآباء	7	20
أخري تذكر	1	2.8
المجموع	35	100%

المصدر: الدراسة الميدانية، 2025م.

الجدول أعلاه يوضح: العلاقة بين الأسرة والمدرسة بحيث نجد أن 48.6% يعزي أسباب التسرب لعدم متابعة أولياء الأمور لأبنائهم، بالإضافة لضعف العلاقة بين المنزل والأسرة بنسبة بلغت 28.6%، يري بعض المبحوثين 20% من أسباب التسرب يعزي لعدم حضور أولياء الأمور لمجالس الآباء للوقوف علي مستوى المدرسة والتلاميذ.

جدول رقم (7) يوضح: هل ضعف قدرة الأسرة مادياً يلعب دوراً في التسرب المدرسي:

الإجابة	التكرار	النسبة %
نعم	25	71.4
لا	10	28.6
المجموع	35	100%

المصدر: إعداد الدراسة الميدانية، 2025م.

يوضح الجدول بجلاء أن ضعف القدرة المادية للأسر يُعد من أهم العوامل التي تسهم في تسرب الأطفال من المدارس، حيث أقرَّ (71.4%) من أفراد العينة أن الوضع الاقتصادي يلعب دوراً مباشراً في هذه الظاهرة، مقابل (28.6%) فقط رأوا أن الجانب المادي لا يُمثل سبباً رئيسياً. تعكس هذه النتيجة ارتباط التعليم في الريف بالظروف الاقتصادية للأسر، إذ غالباً ما يُضطر الأطفال لمغادرة مقاعد الدراسة والانخراط في سوق العمل للمساهمة في سد احتياجات أسرهم الأساسية. كما تُشير النسبة المرتفعة إلى قصور السياسات التعليمية والاجتماعية في معالجة الأعباء المالية التي تتحملها الأسر، خصوصاً تكاليف المستلزمات الدراسية. ومن ثم، فإن هذه النتائج تدعم التوجه نحو تبني سياسات مجانية التعليم وتوسيع مظلة الدعم الاجتماعي، باعتبارها آليات ضرورية لتقليل الفاقد التربوي وتحقيق العدالة التعليمية بين مختلف الفئات الاجتماعية.

جدول رقم (8) الاسباب الإقتصادية المؤدية للتسرب الدراسي:

النسبة %	التكرار	الأسباب الإقتصادية
14.3	5	تدني الوضع الإقتصادي للأسرة
28.6	10	التكاليف الباهظة للمصروفات الدراسية
57.1	20	عمل الطفل ليسهم في تلبية إحتياجات الأسرة
-	-	أخري تذكر
%100	35	المجموع

المصدر: الدراسة الميدانية، 2025م.

الجدول أعلاه يوضح: العوامل الإقتصادية المؤدية للتسرب حيث بلغت أعلى نسبة رغبة الطلاب في ترك المدرسة ليسهموا في تلبية إحتياجات الأسرة بنسبة بلغت 57.1%، بحيث تشير الدراسة إلي أن 28.6% من أفراد التلاميذ يتركون الدراسة بسبب التكاليف الباهظة للمصروفات الدراسية، كما يعتبر تدني الوضع الإقتصادي للأسرة من الاسباب المؤدية للتسرب بنسبة بلغت 14.3%، من خلال الجدول فإن العوامل الإقتصادية لها تأثير فاعل في أسباب تسرب الأطفال من المدارس.

جدول رقم (9) يوضح أسباب البيئة المدرسية المؤدية للتسرب:

النسبة %	التكرار	البيئة الدراسية
28.6	10	عدم وجود الأنشطة الثقافية والترفيهية
8.5	3	بعد المدرسة عن سكن التلاميذ
28.6	10	قلة إهتمام المدرسة متابعة مشاكل الاطفال
34.3	12	عدم وجود مرشدين تربويين ونفسيين
%100	35	المجموع

المصدر: الدراسة الميدانية، 2025م.

الجدول أعلاه يوضح أسباب البيئة المدرسية المؤدية للتسرب منها: عدم وجود الأنشطة الثقافية والترفيهية بنسبة 34.3%، ثم يليها عدم وجود الأنشطة الثقافية والترفيهية بنسبة بلغت 28.6%، قلة إهتمام المدرسة بمتابعة مشاكل الأطفال بنسبة 28.6% وأخيراً بعد المدرسة عن سكن بعض التلاميذ بنسبة بلغت 8.5%، إذا تشكل البيئة المدرسة أحد أهم الاسباب لتسرب الأطفال من المدارس.

جدول رقم (10) يوضح: الأسباب التي تتعلق بالمدرسين تؤدي إلي التسرب:

النسبة %	التكرار	أسباب تتعلق بالمدرسين
11.4	4	قلة الخبرة
34.3	12	العقوبة
51.4	18	عدم القدرة علي فهم مشكلات التلاميذ
2.9	1	أخري تذكر
%100	35	المجموع

المصدر: الدراسة الميدانية، 2025م.

الجدول أعلاه يوضح: الأسباب المتعلقة بالمدرسين المؤدية لتسرب، أعلى هذه الأسباب نسبة هي القدرة علي فهم مشكلات التلاميذ حيث بلغت 51.4%، ثم يليها عدم مراعاة الفروق بين مستويات الطلاب بنسبة 34.3%، وتأتي قلة خبره بنسبة ضئيلة بلغت 11.4%، أم اخري تذكر فمها عدم مراعاة الفروق بين التلاميذ 2.9%.

جدول رقم (11) يوضح: الأسباب المتعلقة بطرق التدريس المستخدمة:

ماهي الأسباب	التكرار	النسبة %
عدم إستعمال الوسائل التعليمية الجاذبة	20	57.1
عدم وجود تكنولوجيا	12	34.3
أخري تذكر	3	8.6
المجموع	35	100%

المصدر: الدراسة الميدانية، 2025م.

الجدول أعلاه يوضح الأسباب طرق التدريس التي يؤدي للتسرب بحيث تأتي 57.1% من إجابات المبحوث نتيجة لعدم إستعمال الوسائل التعليمية الجاذبة، بينما 34.3% منهم ذهبوا إلي عدم وجود تكنولوجيا حديثة، ويرى 8.6% من المبحوثين بأن هنالك أسباب أخري منها عم توفر الإنترنت.

جدول رقم (12) يوضح: يوضح: الأسباب المتعلقة بالتلاميذ:

ماهي الأسباب	التكرار	النسبة %
عدم الرغبة	18	51.4
الرسوب المتكرر	6	17.1
كثرة مغريات العصر كالانترنت والالعاب	10	28.6
اخري تذكر	1	2.9
المجموع	35	100%

المصدر: الدراسة الميدانية، 2024م.

الجدول أعلاه يوضح الأسباب التي تؤدي للتسرب تتعلق بالتلاميذ، بحيث تأتي 51.4% من إجابات المبحوث لعدم رغبة التلاميذ بمواصلة الدراسة، بينما 28.6% منهم ذهبوا إلي كثرة مغريات العصر كالألعاب الإلكترونية ووسائل التواصل الإجتماعي، ويرى 17.1% من المبحوثين بأن أسباب التسرب تعود إلي الرسوب المتكرر لطلاب، بينما تمثلت أخري تذكر في الإنشغال بأعمال أخري خارج المدرسة.

النتائج والتوصيات

أولاً : النتائج

- 1/ يعتبر معدل التسرب المدرسي عالٍ بنسبة حسب إفادات المبحوثين.
- 2/ هنالك أسباب إجتماعية تؤدي إلي التسرب المدرسي منها:
عدم الرغبة في التعليم المختلط، تأثر التلاميذ بزملائهم المتسربين، ضعف العلاقة بين الأسرة والمدرسة، عدم متابعة أولياء الأمور لأبنائهم بالمدرسة.
- 3/ هنالك أسباب إقتصادية تؤدي إلي التسرب المدرسي منها:
عمل الطفل لتلبية إحتياجات الأسرة، تدني الوضع الإقتصادي، التكاليف العالية للمصروفات ومستلزمات الدراسة.
- 4/ تلعب البيئة المدرسية دوراً في تسرب المدرسي منها:
عدم توفر الأنشطة الثقافية والترفيهية بالمدرسة، عدم متابعة المدرسة لمشاكل الأطفال خارج المدرسة، عد وجود المشرفين الإجتماعيين والنفسيين، العقوبات البدنية التي يستخدمها المعلم علي التلاميذ.
- 5/ عدم إستخدام الطرق التدريسية الحديثة
- 6/ كثرة مغريات العصر كألعاب الإنترنت وعدم إستخدامها لصالح التعليم المدرسي.

ثانياً التوصيات:

- 1/ توعية المجتمع بأهمية التعليم وإقامة الندوات والمحاضرات لأولياء الامور والشباب والاطفال والنساء.
- 2/ تطبيق سياسة الدولة حول مجانية التعليم لحل مشلة الأسرة إقتصادياً
- 3/ إلغاء نظام التعليم المختلط في المدارس الأساسية.
- 4/ تهيئة البيئة المدرسية لتكون جاذبة، وتوفير الانشطة الثقافية والترفيهية لتنمية موهبة التلاميذ.
- 5/ تعيين مرشدين نفسيين وباحثين إجتماعيين بمدارس الأساس.
- 6/ منع العقاب البدني والنفسي بالمدارس وخلق علاقة تواصل تقوم علي الثقة بين التلاميذ.
- 7/ تحديد يوم للتعليم في العام يجتمع فيه المدرسين وأسر التلاميذ.

قائمة المراجع والمصادر:

أولاً/ المراجع العربية:

- 1/ الجوهري، الامام اسماعيل بن حماد(1987): مجمع الصحاح، ط4، دار المعرفة ، بيروت، ص3.
- 2/ الديلمي، محمد دلف أحمد (2009): جغرافية التنمية، ط1، دار الفرقان للغات، حلب، ص32.
- 3/ القلا، فخرالدين (1977): مستوى التعليم الابتدائي وانعكاساته على مشكلة الأمية، الشركة المصرية للطباعة والنشر، القاهرة، ص10.
- 4/ ابن منظور (1990): لسان العرب، الطبعة الثالثة، دار صادر للنشر، بيروت ج1.
- 5/ أحمد، سمير عبدالوهاب (2006): أدب الاطفال – قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، الطبعة الأولى، دار المسيرة للنشر، عمان، ص22.
- 6/ أسعد، علي (1998م): علم الاجتماع التربوي وقضايا الحياة التربوية المعاصرة، ط2، مكتبة الفلاح، العين ص7.
- 7/ أماني عبدالفتاح (2001م): عمالة الاطفال كظاهرة إجتماعية ريفية ، ط1، دار عالم الكتب، ص16.
- 8/ بريغش، محمد حسن (1996م): أدب الأطفال – أهدافه وسماته، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ص43.
- 9/ بشير، عبدالسلام (2005): الطفولة وفقدان السند العائلي، ط1 الدار العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، ص 18
- 10/ حبيب، عاليه وآخرون (2008): علم الاجتماع الريفي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ص78.
- 11/ حسان، محمد حسان وآخرون (2011م): الاصول الاجتماعية للتربية، ط1، دار الكتاب الجامعي، العين، ص18.
- 12/ عودة، محمود (1995): أسس علم الاجتماع ، دار النهضة العربية للطباعة، بيروت، ص47.
- 13/ عوض، السيد حنفى (1987): علم الاجتماع التربوي ، ط2، مكتبة وهبة، القاهرة، ص14.
- 14/ فلا، حسان شفيق(1989): أساسيات علم النفس التطوري ، مكتبة الرائد العلمية، عمان، ص71.
- 15/ مرسي، محمد منير (2004): الادارة التعليمية أصولها وتطبيقاتها، ط1، عالم الكتب، ص7.

ثالثاً/ المجلات العلمية:

- 1/ محمد، مني كمال محمد (2023): ظاهرة التسرب من المدرسة في المدارس المصرية، مجلة أبحاث المعرفة الإنسانية الجديدة، مجلد1، العدد1، ص1

رابعاً/ الرسائل الجامعية:

- 1/ حبيب الله، عصام محمد الخير(2012م): أسباب ظاهرت تسرب التلاميذ من مدارس الاساس من وجهة نظر المعلمين دراسة حالة محلية المتممة، ولاية نهر النيل، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية التربية ، رسالة ماجستير غير منشورة.
- 1/ محمد، عمر عثمان عمر (2019): العوامل الاجتماعية والاقتصادية لتسرب تلاميذ مرحلة الأساس الحكومية بولاية الخرطوم، دراسة حالة محلية كرري، جامعة النيلين، كلية الدراسات العليا، رسالة ماجستير منشورة.

خامساً/ المقابلات:

1/ سعد، شمس الدين محمد، رئيس اللجنة الشعبية، مقابلة أجريت يوم الاثنين الموافق 2025/5/2 م ، الساعة 12:00 ظهراً

سادساً/ الإنترنت:

1/ المراجعة، سوسن (2022): أبرز مشاكل الأطفال في المدرسة الابتدائية، مجلة منهجيات الالكترونية علي الموقع [www. Manhajiyat.com](http://www.Manhajiyat.com).

2/ اليعقوب، منال (2010م): ظاهرة التسرب من المدرسة الأسباب والعلاج، علي الموقع،

<https://alrai.com>

4/ عبد، إشراق عيسي، التعليم الأساس، جامعة ديالي، كلية التربية الاساسية، علي الموقع،

Baiscedu.uodiyala.edu.iq.com

3/ منظمة اليونسيف (2023): التعليم الأساسي ماهو وماهي إستراتيجياته، علي الموقع www.yschools.com.

ARTICLE DE RECHERCHE

Gestion des Risques Sanitaires des Catastrophes Naturelles à Travers les Leaders Locaux en Zones Post- Conflits au Sud-Kivu en RDC

Elias Bashimbe Raphaël^{1,2}, Mishika Lukusa Patricia³, Bitongwa Masumbuko Jacques^{1,2}, Kasororo Mwakame Alphonse⁴, Wembonyama Okitotsho Stanis^{2,3}, Tsongo Kibendelwa Zacharie⁵, Barhwamire Kabesha Théophile⁶.

¹Institut Supérieur d'Agroforesterie et de Gestion de l'Environnement de Kahuzi Bièga, RDC.

²Ecole de Santé Publique, Université de Goma, RDC.

³Université de Lubumbashi, Lubumbashi, RD Congo.

⁴Institut Supérieur des Techniques Médicales, Bukavu, RD Congo.

⁵ Université de Kisangani, Kisangani, RDCongo.

⁶Université Officielle de Bukavu, Bukavu, RDCongo.

Auteur correspondant : eliasbashimbe@gmail.com

HNSJ, 2025, 6(9); <https://doi.org/10.53796/hnsj69/26>

Reçu le 07/08/2025

Accepté le 15/08/2025

Publié le 01/09/2025

Résumé

Introduction : Au cours des deux dernières décennies, la recrudescence des catastrophes naturelles a fortement aggravé les risques sanitaires, notamment en Afrique subsaharienne. Dans un contexte de vulnérabilité structurelle au Sud-Kivu, cette étude explore le rôle des chefs communautaires d'Uvira et Kalehe dans la gestion locale des risques sanitaires liés aux catastrophes naturelles, afin d'identifier leurs pratiques, défis et leviers d'action. **Méthodologie :** L'étude qualitative, menée dans les zones de santé d'Uvira et Kalehe auprès de 40 chefs communautaires sélectionnés de manière exhaustive, s'est appuyée sur des entretiens semi-directifs guidés par une grille thématique, après une formation de 20 enquêteurs. Les données ont été analysées par une approche thématique inductive et comparative selon Braun & Clarke, dans le respect des principes éthiques approuvés par le comité de l'Université de Goma. **Résultats :** Les résultats montrent que les chefs des villages, d'avenues et de quartiers jouent un rôle crucial dans la gestion locale des risques sanitaires liés aux catastrophes naturelles, en mobilisant des stratégies communautaires de sensibilisation, d'alerte et de réponse, malgré l'absence de soutien institutionnel. Leur action, bien que déterminante, reste limitée par le manque de ressources, de formation et de coordination avec les structures sanitaires. **Conclusion :** Les leaders locaux apparaissent à la fois comme un maillon faible institutionnellement, et un levier fort du point de vue de l'ancrage social, d'où, **il est important d'intégrer formellement ces leaders communautaires dans les dispositifs locaux de gestion des risques sanitaires, en les formant et en les dotant d'outils adaptés pour renforcer la capacité d'adaptation en santé publique.**

Mots Clés: Gestion des risques sanitaires; Leaders locaux; Catastrophes naturelles; Zones de santé d'Uvira et de Kalehe.

RESEARCH TITLE

Health Risk Management of Natural Disasters through Local Leaders in Post-Conflict Areas in South Kivu, DRC

Abstract

Introduction: Over the past two decades, the upsurge in natural disasters has significantly exacerbated health risks, particularly in sub-Saharan Africa. In the context of structural vulnerability in South Kivu, this study explores the role of community leaders in Uvira and Kalehe in the local management of health risks associated with natural disasters, with the aim of identifying their practices, challenges, and operational levers. **Methodology:** This qualitative study, conducted in the health zones of Uvira and Kalehe, involved 40 community leaders selected exhaustively. Data collection was based on semi-structured interviews guided by a thematic framework, following the training of 20 local investigators. The data were analyzed using an inductive and comparative thematic analysis approach, following Braun and Clarke's framework, and in accordance with ethical principles approved by the Ethics Committee of the University of Goma. **Results:** The findings show that village, avenue, and neighborhood leaders play a crucial role in the local management of health risks related to natural disasters, by mobilizing community-based strategies for awareness, early warning, and response despite the absence of formal institutional support. While their contribution is essential, it remains limited by a lack of resources, training, and coordination with health structures. **Conclusion:** Local leaders appear both as an institutional weak link and a strong asset in terms of social anchorage. Therefore, it is essential to formally integrate these community leaders into local health risk management systems by providing them with training and appropriate tools to strengthen public health adaptive capacity.

Key Words: *Health risk management; Local leaders; Natural disasters; Uvira and Kalehe health zones.*

I. INTRODUCTION

Au cours des deux dernières décennies, le monde a connu une recrudescence des catastrophes naturelles aux conséquences sanitaires majeures, notamment dans les pays à revenu faible ou intermédiaire. Entre 2000 et 2019, plus de 7 348 catastrophes naturelles majeures ont été recensées dans le monde, affectant plus de 4,2 milliards de personnes et causant 1,23 million de décès (UNDRR, 2020). L'Afrique subsaharienne, en particulier, a vu la fréquence des inondations quadrupler entre 1980 et 2020 (CRED & UNDRR, 2022), exposant de vastes populations à des risques sanitaires accrus, notamment les épidémies d'origine hydrique, les traumatismes physiques, la malnutrition et les troubles psychosociaux (WHO, 2021).

Des études antérieures ont souligné que l'efficacité des réponses aux catastrophes dépend en grande partie du capital social, de la confiance mutuelle, et de la capacité des communautés à se mobiliser localement (Aldrich, 2019 ; Barbelet, 2018). Toutefois, d'autres recherches ont également révélé les limites des approches communautaires non structurées : en Haïti, au Sahel ou même en RDC, plusieurs initiatives communautaires ont échoué à cause d'un manque de formation, de financement durable, ou de coordination avec les acteurs étatiques et humanitaires (Schuller, 2016 ; WHO, 2020 ; UNICEF, 2022).

En République Démocratique du Congo (RDC), les catastrophes naturelles s'ajoutent à une série de vulnérabilités structurelles déjà aiguës. La province du Sud-Kivu, marquée par des conflits chroniques, une pauvreté généralisée et un faible accès aux services essentiels, est particulièrement sujette aux risques naturels. À titre illustratif, les inondations et glissements de terrain survenus dans le territoire de Kalehe en mai 2023 ont causé plus de 440 décès, 5 500 disparus, et la destruction de plus de 1 800 habitations (OCHA, 2023 ; UNICEF, 2023). À Uvira, entre 2020 et 2024, plusieurs épisodes de montée du niveau du lac Tanganyika ont affecté plus de 70 000 personnes, endommageant les infrastructures sanitaires, contaminant les sources d'eau potable et favorisant la propagation du choléra et de la typhoïde (AFD, 2021 ; IRC, 2023). Face à la faiblesse des dispositifs institutionnels de prévention et de réponse, les communautés locales se retrouvent souvent seules face aux risques. Dans les zones de santé d'Uvira et de Kalehe, les chefs d'avenues, de quartiers et de villages se positionnent comme les premiers intervenants lors des catastrophes. Ils jouent un rôle central dans la mobilisation des habitants, l'organisation de l'alerte communautaire, la coordination de la distribution de l'aide humanitaire, et la transmission des alertes aux autorités locales. Cependant, leurs interventions demeurent largement informelles, peu soutenues par les politiques publiques, et souvent invisibilisées dans les dispositifs institutionnels de gestion des catastrophes naturelles. Dans ce contexte, la présente étude s'intéresse à la gestion communautaire des risques sanitaires liés aux catastrophes naturelles, à partir d'une analyse qualitative conduite auprès des chefs de villages, d'avenues et de quartiers dans les zones de santé d'Uvira et de Kalehe.

Les leaders locaux, en tant qu'acteurs de proximité, jouent un rôle essentiel dans la veille communautaire, la mobilisation sociale et la médiation avec les structures officielles. Cependant, leur action se heurte à un déficit de ressources, à une gouvernance fragmentée et à une coordination insuffisante de l'aide humanitaire, ce qui limite l'efficacité des réponses aux urgences sanitaires (UNDRR, 2019; IFRC, 2021). Cette situation interroge sur les mécanismes à mettre en place pour renforcer leur rôle stratégique et structurer une gouvernance locale capable d'anticiper, de prévenir et de gérer durablement les impacts sanitaires des catastrophes naturelles dans un environnement marqué par les séquelles du conflit armé.

Cette étude vise à documenter les types de catastrophes vécues, les risques sanitaires perçus, les modes de réponse communautaire, les attentes vis-à-vis des autorités, et les

recommandations émises pour améliorer la gestion locale des catastrophes. Elle cherche également à savoir : ***comment les leaders locaux (les chefs d'avenues, de villages et de quartiers) participent-ils à la gestion des risques sanitaires des catastrophes naturelles dans les zones de santé du Sud-Kivu, et quelles stratégies durables pourraient être mises en place pour renforcer leur rôle dans un cadre systémique et coordonné ?***

II. METHODOLOGIE

2.1. Cadre de l'étude : L'étude s'est déroulée dans les zones de santé d'Uvira qui est limitée au nord par la zone de santé rurale de Ruzizi, au sud par Nundu, à l'est par le Burundi via le lac Tanganyika, et à l'ouest par les Hauts Plateaux. Et celle de Kalehe est limitée au nord par la zone de santé de Minova, au sud par Katana, à l'ouest par Bunyakiri et à l'est par le lac Kivu.

2.2. Type d'étude : il est transversal car il a permis d'évaluer, à un moment donné, la gestion des risques sanitaires des catastrophes naturelles par les chefs des villages, des quartiers et d'avenues des zones de santé concernées par l'étude.

2.3. Population de l'étude : elle est constituée des chefs d'avenues, chefs des quartiers et les chefs des villages des zones de santé ciblées affectées par les catastrophes naturelles.

2.4. Choix et taille de l'échantillonnage

2.4.1. Choix de l'échantillon : il repose sur un échantillon exhaustif pour la sélection des leaders locaux (chefs des villages, d'avenues et des villages) participants à l'étude dans les différentes aires de santé des zones de santé d'Uvira et de Kalehe.

2.4.2. Taille de l'échantillon :

Nous sommes arrivés à un échantillon de 40 chefs des villages, des quartiers et d'avenues dans les deux zones de santé selon que la saturation des données a été observée.

2.5. Techniques de collecte des données :

a. **Revue documentaire :** Elle a permis d'examiner des ouvrages, articles scientifiques et rapports annuels des zones de santé d'Uvira et Kalehe, afin de contextualiser la gestion des risques sanitaires liés aux catastrophes naturelles et d'alimenter la discussion des résultats.

b. **Grille de collecte des données :** Élaborée sous forme de guide d'entretien semi-directif, elle a orienté les échanges lors des interviews individuels avec les chefs de villages, d'avenues et de quartiers, en abordant les catastrophes vécues, les impacts sanitaires, les réponses communautaires et la perception de la gestion locale.

2.6. Collecte des données

La collecte des données qualitatives s'est faite par **entretiens semi-directifs** auprès de 40 **chefs de villages, d'avenues et de quartiers** d'Uvira et de Kalehe, à l'aide d'un **guide thématique structuré** explorant leurs expériences, perceptions sanitaires et pratiques de gestion des catastrophes naturelles. Une **formation préalable de 20 enquêteurs**, issus de la santé publique, de la médecine et des sciences sociales, a été réalisée pour assurer la rigueur de la collecte. Les entretiens, menés en langue locale (souvent le swahili), ont été **enregistrés avec consentement, puis transcrits et anonymisés**.

2.7. Plan de traitement et analyse des données

Les données qualitatives ont été analysées selon une **approche thématique inductive et comparative inter-sites** (Uvira vs Kalehe), basée sur la méthode de Braun & Clarke (2006). L'analyse a suivi six étapes : de la **familiarisation** avec les données à la **rédaction du rapport**, en passant par le **codage initial**, l'identification et la **revue des thèmes**, puis leur définition et leur **interprétation contextuelle**. Les informations ont été structurées en **thèmes et sous-thèmes** appuyés par des **verbatim illustratifs** issus des chefs. **Schéma analytique :** Transcription → Codage ouvert → Regroupement thématique → Codage axial → Triangulation → Analyse comparative → Synthèse interprétative.

2.8. Considérations éthiques

L'étude a été approuvée par le comité éthique de l'université de Goma, avec l'autorisation portant le numéro UNIGOM:/CEM/003/2024. Les objectifs de l'étude ont été expliqués aux chefs participants à l'étude afin d'obtenir leur consentement éclairé. Leur participation était volontaire et sans aucune contrainte. Les données ont été collectées de manière anonyme, et la confidentialité des résultats a été garantie.

III. RESULTATS

Types de catastrophes naturelles rencontrées

Alors que dans la zone de santé d'Uvira, les chefs des avenues et des quartiers montraient plus des Inondations, débordements de cours d'eau, montée des eaux du lac Tanganyika comme faisant parties des de types des catastrophes naturelles rencontrés, pendant que les chefs des villages de la zone de santé de Kalehe c'étaient plus des Éboulements, glissements de terrain, tremblements de terre. « *Inondation, éboulements, montée de l'eau du lac Tanganyika* » (Uvira) ; « *Éboulement de terrain à Bushushu, des morts et déplacements* » (Kalehe). Les perceptions des catastrophes sont liées aux réalités géographiques. Uvira est plus exposée à des risques hydriques, Kalehe à des risques géologiques.

Conséquences perçues sur la santé et la vie communautaire

Les chefs des villages de la zone de santé de Kalehe interrogés évoquaient des blessures, des décès, des déplacements, l'isolement, comme étant des conséquences perçues sur la santé et la communauté, néanmoins, les chefs d'avenues et des quartiers de la zone de santé d'Uvira avaient plus cité les maladies d'origine hydrique, stress, pertes économiques. « *Risque choléra, fièvre typhoïde* » (Uvira) ; « *Blessures, stress, perte de biens* » (Kalehe). Les communautés identifient directement les conséquences sanitaires visibles. Uvira parle de maladies comme le choléra ; Kalehe insiste sur les blessures, traumatismes et pertes humaines. Cela reflète un lien entre la nature de la catastrophe et ses effets sanitaires.

Risques sanitaires prioritaires identifiés

Les chefs des avenues, des quartiers et des villages interrogés de ces deux zones de santé n'avaient relevé que le choléra, fièvre typhoïde, blessures, contamination de l'eau, maladies respiratoires. Etaient des risques sanitaires les plus prioritaires identifiés. « *Différentes maladies et accidents* » ; « *Nous avons eu des épidémies après les inondations* ». Les risques sont bien identifiés. Les chefs communautaires associent les catastrophes à des pathologies spécifiques. Toutefois, peu font mention de mécanismes d'alerte épidémiologique formels.

Attitudes communautaires et stratégies locales

Dans la zone de santé d'Uvira, les sensibilisations, porte-à-porte, mobilisation spontanée et des réunions locales, systèmes d'alerte artisanaux (microphone, tam-tam). dans celle de Kalehe étaient des attitudes et stratégies les plus utilisées dans le cadre de gestion des risques sanitaires des catastrophes naturelles.

« *Nous sensibilisons les gens d'utiliser le chlore* » (Uvira) ; « *Nous passons avec les microphones pour avertir* » (Kalehe). Malgré des ressources limitées, les communautés déploient des stratégies adaptées à leur contexte. À Uvira, l'usage du chlore est promu. À Kalehe, l'alerte passe par des moyens traditionnels. Ces stratégies démontrent une résilience locale mais aussi des limites systémiques (pas de système formalisé).

Perception de la gestion des risques et coordination locale

Dans la zone de santé d'Uvira, la bonne volonté, mais manque de coordination et d'appui

extérieur et des Initiatives communautaires, mais un sentiment d'abandon par les autorités dans celle de Kalehe était beaucoup perçu dans la gestion des risques et coordination au niveau local. « *Nous gérons bien ces risques, mais sans moyens* » (Uvira) ; « *Pas de bonne gestion, manque de coordination* » (Kalehe) ; « *Coordination avec la Croix-Rouge locale* » ; « *Réunions avec les leaders communautaires* ». L'autogestion domine. Les répondants notent l'absence d'un plan formel de contingence ou d'intervention. À Kalehe, le besoin d'appui est criant. À Uvira, certains évoquent l'intervention d'ONGs, mais la durabilité des actions est remise en question.

Table 1: Matrice thématique : Résumé synthétique des données/résultats qualitatifs issus des chefs des villages, des quartiers et des chefs d'avenues des zones de santé d'Uvira et de Kalehe au Sud-Kivu en RDC.

<i>Thème principal</i>	<i>Sous-thèmes / catégories</i>	<i>Verbatims</i>	<i>Interprétation / Analyse</i>
Types de catastrophes naturelles	- Inondations- Éboulements- Montée des eaux- Tremblements de terre	« Inondations, tremblement de terre » « Montée de l'eau du lac »	Exposition récurrente à plusieurs types de catastrophes, dominée par les inondations.
Risques sanitaires perçus	- Maladies hydriques (choléra, typhoïde)- Blessures/traumatismes- Décès- Stress psychologique	« Risque choléra, fièvre typhoïde » « Blessures, stress » « La mort »	Les catastrophes engendrent à la fois des effets sanitaires aigus et chroniques.
Réponses et attitudes communautaires	- Sensibilisation- Alerte (porte-à-porte, microphone)- Réunions locales	« En organisant des réunions » « Porte-à-porte » « Nous passons avec le microphone »	Les leaders communautaires agissent comme premiers intervenants, via des mécanismes informels.
Perceptions de la gestion institutionnelle	- Faible appui de l'État- Présence ponctuelle des ONG- Manque de préparation	« Faible intervention » « L'État peut nous aider » « Rien de spécial »	Attentes fortes envers les autorités et frustration face à l'absence de mesures structurelles.
Rôle des chefs de villages/quartiers	- Sensibilisation- Alerte aux autorités- Coordination locale	« Informer les autorités compétentes » « Sensibilisation des personnes »	Rôle central dans la mobilisation, la communication et la coordination communautaire.
Aide humanitaire reçue	- Vivres/non-vivres- Médicaments- Aucune aide reçue dans certains milieux	« Les habits, à manger » « Rien » « Oxygène croix rouge »	Aide hétérogène et mal répartie, souvent insuffisante ou absente.
7. Gestion communautaire de l'aide	- Distribution aux sinistrés- Gestion collective- Absence de stratégie claire	« Distribution » « Sans succès » « Nous les approchons pour les consoler »	Organisation variable selon les milieux ; certains réussissent mieux que d'autres.
Recommandations communautaires	(i) <i>Avant</i> : alerte, plan de contingence, reboisement (ii) <i>Pendant</i> : soins d'urgence, équipes de secours (iii) <i>Après</i> : relèvement, curage, médicaments	« Construire les caniveaux » « Postes de secours » « Curage des rivières »	Les populations ont une compréhension claire des actions à prendre à chaque étape du cycle de gestion du risque.

Les données révèlent une forte implication des chefs des villages, des quartiers et des avenues dans la gestion des risques sanitaires des catastrophes naturelles, mais aussi un sentiment d'abandon institutionnel. Les stratégies communautaires s'appuient sur la sensibilisation, la solidarité et la résilience locale. Toutefois, ces efforts sont limités par le manque de ressources, la faiblesse des infrastructures et l'insuffisance des réponses institutionnelles. Une approche multisectorielle intégrant les savoirs locaux et renforçant les capacités des chefs communautaires est essentielle pour améliorer durablement la gestion des risques sanitaires à Uvira et Kalehe au Sud-Kivu en RDC.

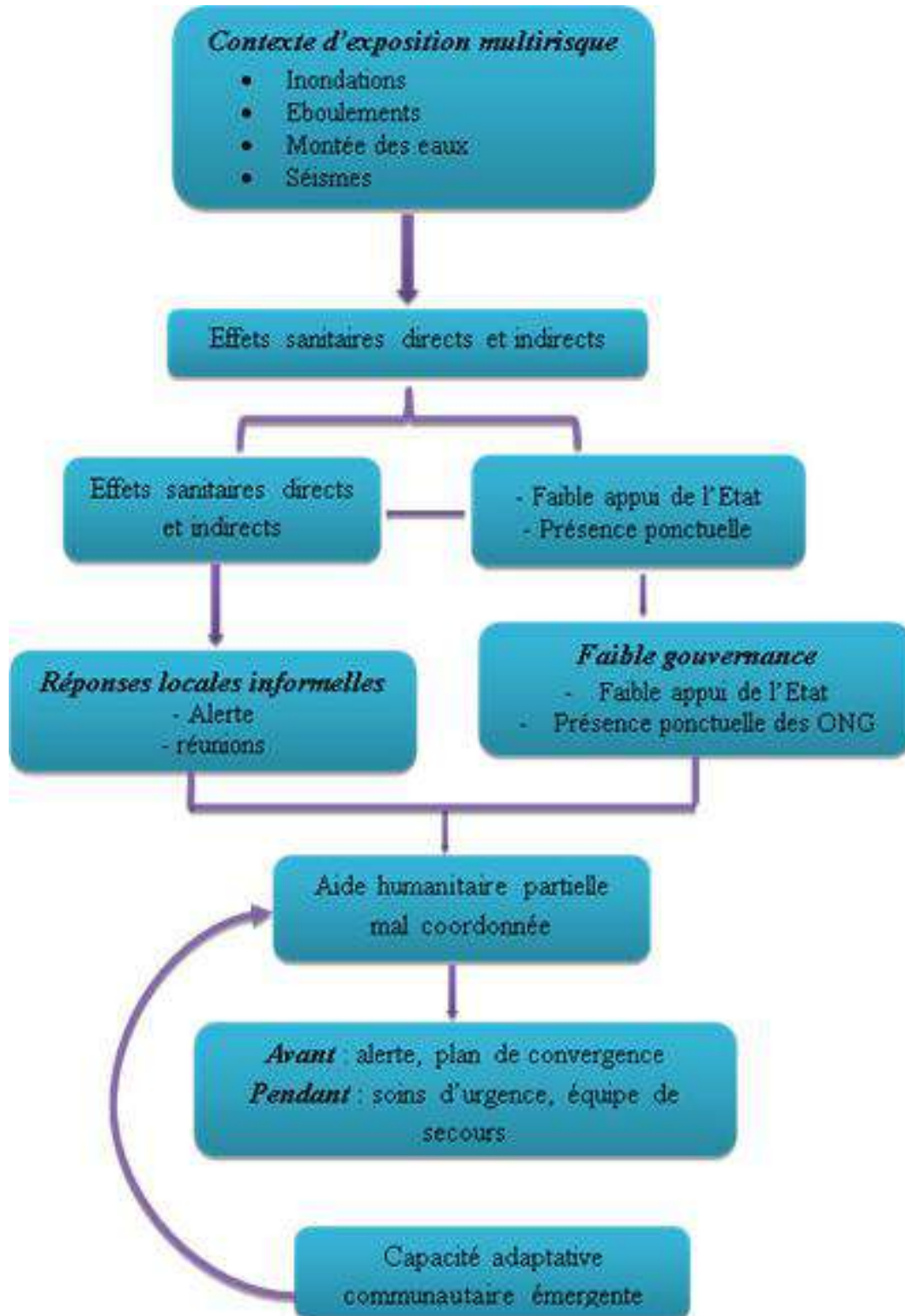


Figure 1: Modelé de gestion des risques sanitaires (données qualitatives) liées aux catastrophes naturelles en lien avec les leaders locaux (chefs des villages, d'avenues et des quartiers).

Table 2: Liaison entre les cadrans du modèle et la gestion des risques sanitaires avec les leaders locaux

Cadrant du modèle	Rôle et lien avec la gestion des risques sanitaires	Rôle spécifique des leaders locaux
<i>Contexte d'exposition multirisque</i>	Il définit la réalité environnementale dans laquelle évolue la communauté : catastrophes naturelles récurrentes (inondations, éboulements, montée des eaux, séismes). Cette exposition constante crée un terreau fertile pour l'apparition de risques sanitaires majeurs (épidémies, traumatismes, malnutrition).	Les leaders locaux identifient et nomment les types de catastrophes qui touchent leurs communautés. Ils jouent un rôle de veille communautaire et de documentateurs empiriques de la fréquence et de l'intensité des aléas.
<i>Effets sanitaires directs et indirects</i>	Les catastrophes engendrent des conséquences sanitaires telles que : maladies hydriques (choléra, typhoïde), traumatismes physiques, décès, et troubles psychologiques. La gestion des risques sanitaires consiste ici à prévenir, détecter précocement, et répondre efficacement à ces effets.	Les leaders communautaires rapportent ces effets à travers des verbatim empiriques . Ils sont les premiers à constater les cas de choléra ou de décès et à mobiliser la communauté pour des mesures préventives ou curatives locales .
<i>Réponses locales informelles</i>	Il s'agit de mécanismes communautaires spontanés de gestion du risque : alerte par porte-à-porte ou mégaphone, organisation de réunions communautaires. Ces actions représentent la première ligne de défense face à une catastrophe.	Les chefs sont des acteurs clés de la gestion de crise , en coordonnant l'alerte, la mobilisation et la communication intra-communautaire. Ce sont souvent eux qui alertent les autorités et qui créent une dynamique locale de riposte .
<i>Faible gouvernance</i>	Ce cadrant souligne les limites structurelles : faible présence de l'État, absence de plans de contingence, interventions sporadiques des ONG . Il révèle une faille dans la coordination verticale entre la base communautaire et les structures officielles.	Les leaders locaux expriment leur frustration face au manque d'appui institutionnel , tout en jouant le rôle d' intermédiaires entre les populations et les autorités sanitaires . Ils demandent un renforcement de la gouvernance partagée .
<i>Aide humanitaire partielle/mal coordonnée</i>	L'aide reçue est souvent inégale, non planifiée, ou inadaptée aux besoins réels des communautés affectées. Cela affecte l'efficacité de la gestion des risques sanitaires, surtout en phase d'urgence.	Les leaders participent à la réception, la redistribution ou la dénonciation de l'inefficacité de l'aide. Leur connaissance du terrain est essentielle pour un ciblage équitable des sinistrés .
<i>Propositions/avis communautaire /leaders locaux</i>	Les leaders proposent une vision cyclique du risque (avant, pendant, après) : mise en place de caniveaux, postes de secours, curage des rivières, reboisement, médicaments. Cela correspond aux piliers de la gestion des risques (prévention, préparation, réponse, relèvement).	Ils sont auteurs de recommandations adaptées au contexte local , formulées à partir de leur expérience. Ils demandent des plans de contingence, des ressources pour les soins d'urgence, et des infrastructures durables.
<i>Capacité adaptative communautaire émergente</i>	Ce cadrant exprime le processus long et progressif d'autonomisation des communautés face aux catastrophes. Il se construit à travers l'accumulation d'expériences, de mécanismes locaux et d'interactions avec les partenaires extérieurs .	Les leaders sont les piliers de cette résilience , car ils structurent la mémoire des catastrophes, transmettent les leçons apprises et organisent les dynamiques de reconstruction communautaire (physique, sociale et psychologique).

IV. DISCUSSION

Typologie des catastrophes naturelles : exposition plurielle, menace permanente

Les chefs d'avenues et de villages interrogés décrivent une diversité de catastrophes naturelles auxquelles leurs communautés sont régulièrement confrontées, notamment les **inondations**, les **éboulis**, la **montée des eaux**, ainsi que des **tremblements de terre**. Ces observations empiriques rejoignent celles documentées par Twigg et al. (2017) qui soulignent la multifactorialité des risques dans les zones tropicales instables comme l'Est de la RDC. L'élément dominant reste l'inondation, perçue comme une menace récurrente affectant habitations, routes, terres agricoles et infrastructures sanitaires. L'exposition répétée à ces événements alimente un cycle de vulnérabilité chronique dans les communautés riveraines (Kienberger & Hagenlocher, 2016). En effet, comme le notent les répondants, la montée des eaux du lac est perçue comme une manifestation prévisible mais incontrôlable. Cette représentation populaire est importante car elle influence la préparation communautaire, souvent marquée par la résignation. Selon Wisner et al. (2022), la typologie des risques naturels devient un enjeu fondamental pour la planification participative. Dans les localités de Kalehe et Uvira par exemple, les perceptions communautaires indiquent une conscience aiguë de l'évolution des risques, mais une incapacité à y faire face structurellement, faute de ressources.

Risques sanitaires perçus : entre maladies infectieuses, traumatismes et stress

Les données recueillies révèlent une **conscience élevée des impacts sanitaires** des catastrophes naturelles. Le **choléra**, la fièvre **typhoïde**, les **blessures**, et même le **stress psychologique** sont fréquemment mentionnés. Ces risques perçus sont cohérents avec la littérature sur les zones post-catastrophes, notamment dans les contextes où les systèmes de surveillance épidémiologique sont faibles (WHO, 2021). Les maladies hydriques apparaissent comme les menaces les plus directes, corroborant les résultats de Kaboré et al. (2020) dans des contextes similaires en Afrique subsaharienne. L'exposition à des eaux stagnantes ou contaminées après inondation favorise l'émergence de foyers de choléra, avec un effet domino sur l'ensemble de la communauté, notamment les enfants et les femmes enceintes. Le stress psychologique, bien que moins visible, est également une conséquence majeure des catastrophes naturelles. Comme le soutient Patel et al. (2017), les populations déplacées ou sinistrées développent des troubles anxieux, des syndromes de stress post-traumatique et des formes dépressives négligées dans les politiques de réponse. Les verbatims recueillis (« la mort », « stress ») illustrent cette douleur silencieuse mais persistante.

Réponses et attitudes communautaires : leadership de proximité et résilience spontanée

Face à ces menaces, les communautés locales, sous l'impulsion de leurs chefs d'avenue et de quartier, mettent en œuvre des mécanismes de réponse de type **alerte communautaire**, **réunions locales** et **porte-à-porte**. Ces modes d'action s'apparentent à des stratégies d'adaptation sociale, souvent improvisées mais porteuses de sens local (Pelling & Dill, 2019). L'utilisation de moyens rudimentaires comme les **micros communautaires**, les **sifflets**, ou encore les **crieurs publics** illustre une mobilisation endogène des ressources de communication, ce qui rejoint les constats de Gaillard et al. (2015) dans les communautés à faible accès technologique. Il s'agit de systèmes d'alerte précoces traditionnels mais fonctionnels, lorsqu'ils sont relayés rapidement. Cette réponse locale repose sur un capital social fort, mais elle atteint ses limites lorsque l'événement dépasse les capacités logistiques des communautés. L'absence de formation spécialisée, de plans d'évacuation standardisés ou d'outils de coordination avec les services de secours institutionnels constitue une faille majeure, comme l'ont aussi constaté Mutebi et al. (2022) en Ouganda.

Perceptions de la gestion institutionnelle : espoirs déçus et sentiment d'abandon

Les chefs interrogés expriment une **insatisfaction manifeste** vis-à-vis des interventions des autorités. Le manque de **préparation étatique**, l'intervention **ponctuelle et sporadique des ONG**, ainsi que **l'absence d'une stratégie nationale cohérente** sont régulièrement dénoncés. Cette critique rejoint les analyses de Mavhura (2019) au Zimbabwe, où l'absence d'une coordination entre institutions locales, provinciales et nationales aggrave les impacts des catastrophes. Dans le contexte de l'Est de la RDC, la faiblesse de l'État, liée à l'instabilité chronique, rend difficile une prise en charge proactive des risques. De plus, les ONG internationales sont souvent perçues comme des acteurs **éphémères**, intervenant selon des logiques de projet à court terme sans ancrage durable (Ferris, 2020). Le sentiment de marginalisation ressenti par les communautés découle donc à la fois d'une faiblesse logistique, budgétaire et communicationnelle des institutions.

Le rôle central des chefs locaux dans la gouvernance des risques

Les chefs de quartiers apparaissent comme les **pivots de la gouvernance locale** en matière de gestion des catastrophes. Ils assurent des fonctions de **communication**, de **coordination locale**, et de **mobilisation communautaire**. Leur rôle est d'autant plus important que les institutions formelles sont peu présentes ou faiblement dotées. Cette réalité est appuyée par plusieurs études démontrant que les structures coutumières et communautaires jouent un rôle essentiel dans la **résilience sociale** (Manyena et al., 2016). En l'absence d'acteurs institutionnels, ces leaders endossent des responsabilités informelles mais cruciales : alerte, identification des besoins, médiation, liaison avec les ONG. Cependant, ces chefs manquent souvent de formation en gestion des catastrophes et de soutien logistique. Leur potentiel est donc sous-exploité, malgré leur **légitimité sociale** (Donovan, 2017). Un renforcement ciblé de leurs capacités pourrait améliorer significativement la gouvernance communautaire des risques sanitaires.

Aide humanitaire reçue : accessibilité variable et perceptions d'injustice

Les données issues des entretiens révèlent une **hétérogénéité marquée** dans l'accès à l'aide humanitaire. Certains chefs rapportent avoir reçu des **vivres, médicaments**, ou encore des **vêtements**, tandis que d'autres affirment n'avoir **rien reçu**. Cette disparité crée un **sentiment d'iniquité** et de **frustration**, parfois aggravé par des soupçons de favoritisme ou de clientélisme. Ces constats font écho aux travaux de de Waal (2018), qui montre que l'aide humanitaire peut devenir un facteur de tensions locales lorsqu'elle est mal ciblée ou mal répartie. De même, une étude de Laut et al. (2020) dans les Balkans indique que l'absence de mécanismes transparents de distribution alimente la défiance des communautés vis-à-vis des ONG et des autorités locales. L'aide d'urgence, bien qu'essentielle, est souvent critiquée pour sa **temporalité courte**, son **absence de durabilité** et son **insuffisance face à l'ampleur des besoins**. Les témoignages mentionnant des dons de vêtements ou de nourriture ponctuelle reflètent cette logique de secours immédiat sans stratégie d'accompagnement. Le cas des interventions de la Croix-Rouge, cité par les chefs locaux, met en lumière l'importance d'une **coordination humanitaire renforcée**, avec un rôle plus structurant pour les acteurs communautaires, capables de cartographier les vulnérabilités et d'orienter efficacement les ressources.

Gestion communautaire de l'aide : stratégies locales entre solidarité et désorganisation

Dans plusieurs témoignages, les chefs d'avenue évoquent des efforts pour **distribuer équitablement l'aide** ou pour **consoler les sinistrés**. Cependant, d'autres rapportent une **absence de stratégie**, des **échecs dans la gestion collective** ou une **mauvaise organisation des distributions**. Ce contraste illustre le niveau de préparation variable entre villages, en

fonction du leadership, de la cohésion sociale et de l'expérience antérieure des catastrophes. Ces résultats rejoignent l'analyse de Aldrich (2019), qui affirme que le **capital social** – confiance, réciprocité, réseaux communautaires – est un déterminant majeur de la qualité de la gestion post-catastrophe. Là où il est élevé, la réponse est plus fluide et mieux acceptée ; là où il est faible, des conflits et une désorganisation peuvent survenir. La gestion locale de l'aide reste ainsi fortement dépendante de la **structuration informelle** des communautés. Selon Barbelet (2018), renforcer les **capacités organisationnelles** des leaders locaux permet d'améliorer la justice distributive et la transparence dans les zones sinistrées. Cela implique de passer d'un modèle « top-down » à un **modèle co-construit** avec les communautés.

Vers une approche intégrée avant, pendant et après la catastrophe

Les chefs d'avenues, de quartiers et de villages formulent des **recommandations pragmatiques** pour améliorer la gestion des risques sanitaires. Celles-ci sont structurées selon les **trois phases** de la catastrophe : (i) **Avant la catastrophe** : mise en place d'un **système d'alerte précoce**, élaboration d'un **plan de contingence**, et **reboisement** des zones vulnérables. Ces suggestions s'inscrivent dans une logique de réduction des risques et de prévention structurelle, conformément aux orientations du **Cadre de Sendai** (UNDRR, 2015). (ii) **Pendant la catastrophe** : besoin d'**équipes d'intervention rapide**, de **médicaments d'urgence**, et d'un système de **prise en charge immédiate des blessés**. Cela implique la mise à disposition de **kits sanitaires** pré-positionnés et de **formations communautaires** aux premiers secours. (iii) **Après la catastrophe** : les recommandations portent sur le **relèvement précoce**, la **réhabilitation des infrastructures**, le **curage des caniveaux** et la **prise en charge post-traumatique**. Ce volet est crucial pour éviter les effets secondaires chroniques des crises (déplacements, épidémies, insécurité alimentaire...). Ces suggestions concordent avec les stratégies recommandées par le **WHO Health Emergency and Disaster Risk Management Framework** (WHO, 2021) qui prône une approche holistique centrée sur les **capacités locales**, l'**inclusivité** et la **continuité de la réponse**.

Rôle stratégique des leaders locaux dans la gestion des risques sanitaires liés aux catastrophes naturelles en zones post-conflits

La gestion des risques sanitaires des catastrophes naturelles en zones post-conflits repose sur une articulation claire entre les dimensions structurelles du risque et l'action communautaire, incarnée par les leaders locaux. Le contexte d'exposition multirisque, marqué par des aléas récurrents, accentue la vulnérabilité sanitaire (Wisner et al., 2022). Les effets directs et indirects, tels que les épidémies et les traumatismes, nécessitent une détection précoce et une mobilisation rapide, rôle que les leaders assument en première ligne (IFRC, 2021). Les réponses locales informelles constituent la première barrière de protection, mais sont limitées par une gouvernance faible et des aides humanitaires mal coordonnées (UNDRR, 2019). En l'absence d'appui institutionnel, ces acteurs assurent la liaison entre la population et les autorités, tout en plaçant pour des plans de contingence adaptés (Alexander, 2020). Leurs propositions, ancrées dans l'expérience et la connaissance du terrain, visent à renforcer la prévention, la préparation, la réponse et le relèvement post-catastrophe (Sphere Association, 2018). Enfin, leur rôle dans le développement d'une capacité adaptative communautaire contribue à la résilience collective et à l'amélioration durable de la santé publique locale (Paton & Johnston, 2017).

V. CONCLUSION

L'analyse qualitative issue des perceptions des **chefs de villages, d'avenues et de quartiers** dans les zones de santé sinistrées du Sud-Kivu (RDC) révèle une réalité à la fois dramatique et pleine d'enseignements. Les données montrent que les communautés sont **hautement**

exposées à des catastrophes naturelles multiples, avec des **conséquences sanitaires graves**, notamment les maladies hydriques, les traumatismes et les souffrances mentales. En l'absence d'un soutien structuré, les réponses sont portées par des mécanismes **locaux, spontanés et informels**, incarnés principalement par les **leaders communautaires**.

Les **faiblesses institutionnelles**, l'**irrégularité de l'aide humanitaire**, ainsi que l'**inégalité dans la distribution des ressources**, exacerbent les vulnérabilités. Pourtant, les **capacités d'adaptation communautaire** sont bien présentes et ne demandent qu'à être **renforcées et professionnalisées**. Les recommandations formulées par les chefs locaux sont pertinentes, ancrées dans le vécu, et cohérentes avec les standards internationaux de réduction des risques. Ainsi, cette étude met en évidence la nécessité d'une approche **décentralisée, participative et multisectorielle** de la gestion des risques sanitaires liés aux catastrophes naturelles. Elle invite à considérer les **chefs communautaires** comme des **acteurs-clés** de la planification, de l'intervention et du relèvement. En consolidant leurs **capacités techniques**, en renforçant leur **coordination avec les institutions sanitaires** et en institutionnalisant leur rôle dans les **systèmes d'alerte communautaires**, il serait possible d'améliorer de manière significative la **résilience locale**. Enfin, les données soulignent qu'une **approche basée sur l'écoute des réalités du terrain** est indispensable pour articuler efficacement la **prévention**, la **réponse** et la **reconstruction**. Cela suppose une meilleure intégration des savoirs locaux, une reconnaissance formelle des structures communautaires et une mobilisation plus équitable des ressources humanitaires. En ce sens, l'expérience de Kalehe et Uvira offre une **leçon de gouvernance locale des risques** à fort potentiel de réplication dans d'autres zones vulnérables des continents.

Limite de l'étude :

Cette étude se concentre sur deux zones de santé spécifiques, ce qui limite son champ géographique mais permet une analyse approfondie. L'échantillon se limite aux chefs communautaires, offrant une perspective ciblée sur la gouvernance locale. Le recours à des méthodes qualitatives privilégie la richesse des données contextuelles. Enfin, l'absence de données quantitatives n'affecte pas la compréhension des dynamiques sociales étudiées.

Contribution des auteurs :

Elias Bashimbe Raphaël est l'auteur principal ayant conçu et piloté l'étude, **Mishika Lukusa Patricia**, Bitongwa Masumbuko Jacques et Kasororo Mwakame Alphonse ont relu le manuscrit avant sa soumission à la revue, Wembonyama Okitotsho Stanis, Tsongo Kibendelwa Zacharie ont encadré l'étude. Barhwamire Kabesha Théophile a apporté également des orientations sur la méthodologie et le contenu du manuscrit. L'ensemble des auteurs a contribué à l'amélioration du contenu de cet article.

Conflit d'intérêt : Aucun

Bibliographie

- Agence Française de Développement [AFD]. (2021). *À Uvira, un réseau d'eau potable pour combattre le choléra*. <https://www.afd.fr/fr/actualites/rdc-eau-potable-uvira-combattre-cholera>
- Aldrich, D. P. (2019). *Black wave: How networks and governance shaped Japan's 3/11 disasters*. University of Chicago Press.
- Aldrich, D. P. (2019). *Black Wave: How Networks and Governance Shaped Japan's 3/11 Disasters*. University of Chicago Press.
- Alexander, D. E. (2020). *Principles of emergency planning and management*. Routledge.
- Barbelet, V. (2018). As local as possible, as international as necessary: Understanding capacity and complementarity in humanitarian action. *Overseas Development Institute*.
- Barbelet, V. (2018). *As local as possible, as international as necessary: Understanding capacity and complementarity in humanitarian action*. Overseas Development Institute. <https://odi.org/en/publications/as-local-as-possible-as-international-as-necessary/>
- Centre for Research on the Epidemiology of Disasters [CRED] & UNDRR. (2022). *The human cost of disasters: An overview of the last 20 years (2000–2019)*. United Nations Office for Disaster Risk Reduction. <https://www.undrr.org/publication/human-cost-disasters-2000-2019>
- de Waal, A. (2018). *Mass Starvation: The History and Future of Famine*. Polity Press.
- Donovan, K. (2017). Doing disaster work: Sociology of disaster response leadership. *Sociology Compass*, 11(4), e12463.
- Gaillard, J.C., Sanz, K., Balgos, B.C., & Victoria, L.P. (2015). Beyond men and women: A critical perspective on gender and disaster. *Disasters*, 39(1), 40–54.
- IFRC. (2021). *World Disasters Report 2020: Come Heat or High Water*. International Federation of Red Cross and Red Crescent Societies.
- International Rescue Committee [IRC]. (2023). *Health crisis in the DRC: Cholera outbreak and collapsing health infrastructure*. <https://www.rescue.org/press-release/continued-conflict-drc-fueling-deteriorating-health-crisis-alarming-cholera-outbreak>
- Kaboré, A., Ouedraogo, M., & Bazié, B. (2020). Risques sanitaires liés aux inondations dans les zones urbaines en Afrique de l'Ouest. *Santé Publique*, 32(2), 153–162.
- Kienberger, S., & Hagenlocher, M. (2016). Spatial-explicit modeling of social vulnerability to malaria in East Africa. *International Journal of Health Geographics*, 15(1), 1-15.
- Lauta, K. C., Rytter, M. J., Dahlberg, R., & Funder, M. (2020). Uneven vulnerability in disaster recovery: Resettlement, aid and everyday life in rural Serbia. *International Journal of Disaster Risk Reduction*, 45, 101472.
- Manyena, S. B., O'Brien, G., O'Keefe, P., & Rose, J. (2016). Disaster resilience: A bounce back or bounce forward ability? *Local Environment*, 16(5), 417–424.
- Mavhura, E. (2019). Disaster risk reduction in Zimbabwe's rural communities: Integrating indigenous and scientific knowledge. *Jambá: Journal of Disaster Risk Studies*, 11(1), a712.
- Ferris, E. (2020). The politics of humanitarian action. *The Brown Journal of World Affairs*, 26(2), 65–76.
- Mutebi, F., Mukwaya, P., & Kaggwa, S. (2022). Local governments and disaster risk governance in East Africa. *Urban Forum*, 33(1), 45–63.

- OCHA. (2023). *République Démocratique du Congo : Inondations dans le territoire de Kalehe (Sud-Kivu) - Rapport de situation No. 03*. United Nations Office for the Coordination of Humanitarian Affairs. <https://reliefweb.int/report/democratic-republic-congo/rdc-inondations-dans-le-territoire-de-kalehe-sud-kivu-rapport-de-situation-no3-16-mai-2023>
- Patel, V., Saxena, S., Lund, C., Thornicroft, G., Baingana, F., Bolton, P., ... & Unützer, J. (2017). The Lancet Commission on global mental health and sustainable development. *The Lancet*, 392(10157), 1553-1598.
- Paton, D., & Johnston, D. (2017). *Disaster resilience: An integrated approach* (2nd ed.). Charles C Thomas.
- Pelling, M., & Dill, K. (2019). Disaster politics: Tipping points for change in the adaptation of sociopolitical regimes. *Progress in Human Geography*, 43(1), 3–24.
- Schuller, M. (2016). *Humanitarian Aftershocks in Haiti*. Rutgers University Press.
- Sphere Association. (2018). *The Sphere Handbook: Humanitarian Charter and Minimum Standards in Humanitarian Response*.
- Twigg, J., Christie, N., Haworth, J., Osuteye, E., & Skarlatidou, A. (2017). Improved methods for fire risk assessment in informal settlements. *International Journal of Disaster Risk Reduction*, 26, 605–615.
- UNDRR. (2015). *Cadre de Sendai pour la réduction des risques de catastrophe 2015-2030*. Nations Unies.
- UNDRR. (2019). *Global Assessment Report on Disaster Risk Reduction*. United Nations Office for Disaster Risk Reduction.
- UNDRR. (2020). *Global Assessment Report on Disaster Risk Reduction 2019*. United Nations Office for Disaster Risk Reduction. <https://gar.undrr.org/>
- UNICEF. (2022). *RDC : Réponse humanitaire aux inondations dans le Sud-Kivu*. <https://www.unicef.org/drcongo/communiqués-presse/unicef-repond-aux-inondations-meurtrieres-kalehe>
- UNICEF. (2023). *UNICEF responds to deadly floods in Kalehe, DRC: Thousands of families in urgent need*. <https://www.unicef.org/drcongo/en/press-releases/unicef-responds-deadly-floods-kalehe>
- WHO. (2021). *Health emergency and disaster risk management framework*. Geneva: World Health Organization.
- WHO. (2021). *Health emergency and disaster risk management framework*. Geneva: World Health Organization.
- Wisner, B., Gaillard, J. C., & Kelman, I. (2022). *Handbook of hazards and disaster risk reduction and management*. Routledge.
- World Health Organization [WHO]. (2020). *Cholera response in fragile settings: Lessons learned*. <https://www.who.int/publications/i/item/cholera-response-fragile-settings>
- World Health Organization [WHO]. (2021). *Health emergency and disaster risk management framework*. World Health Organization. <https://www.who.int/publications/i/item/9789240019129>

عنوان البحث

أثر العدالة التنظيمية في الصمت التنظيمي في الهيئة العامة للطيران المدني والأرصاد - اليمن

شادي جميل سعيد عبدالله الحاج¹، أ. د/ زايد ناجي ناصر شاوش²

¹ جامعة سبأ، اليمن. بريد الكتروني: shadi.j.alhaj@gmail.com

² أستاذ إدارة الأعمال، جامعة سبأ، اليمن.

HNSJ, 2025, 6(9); <https://doi.org/10.53796/hnsj69/27>

المعرف العلمي العربي للأبحاث: <https://arsri.org/10000/69/27>

تاريخ النشر: 2025/09/01م

تاريخ القبول: 2025/08/15م

تاريخ الاستقبال: 2025/08/07م

المستخلص

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد أثر العدالة التنظيمية بأبعادها (التوزيعية، الإجرائية، التفاعلية، التقييمية) في الصمت التنظيمي بأبعاده (الإذعاني، الدفاعي، الاجتماعي) في الهيئة العامة للطيران المدني والأرصاد - اليمن. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت الاستبانة كأداة لجمع البيانات من مجتمع الدراسة المكوّن من جميع العاملين في المستوى الإداري المتوسط (203 موظفاً) باستخدام أسلوب المسح الشامل. جرى تحليل البيانات باستخدام برنامج (SPSS). أظهرت النتائج أن مستوى ممارسة العدالة التنظيمية في الهيئة كان متوسطاً، كما تبين أن مستوى الصمت التنظيمي جاء متوسطاً أيضاً. وأكدت نتائج الانحدار الخطي وجود أثر ذي دلالة إحصائية للعدالة التنظيمية في الصمت التنظيمي، إلا أن هذا الأثر اقتصر على بُعد العدالة التقييمية، بينما لم تُظهر الأبعاد الأخرى (التوزيعية، الإجرائية، التفاعلية) أثراً ذا دلالة إحصائية. كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات المبحوثين تعزى للمتغيرات الديموغرافية (الجنس، العمر، المؤهل العلمي، المسمى الوظيفي، سنوات الخبرة). خلصت الدراسة إلى أن تعزيز العدالة التنظيمية - ولا سيما في مجال التقييم العادل للأداء - يعد مدخلاً محورياً لتقليل مستويات الصمت التنظيمي وتعزيز المشاركة الفاعلة. وأوصت بضرورة وضع خطة استراتيجية لتحسين ممارسات العدالة التنظيمية عبر تبسيط الإجراءات، وتفعيل آليات المشاركة، وتعزيز الشفافية في التقييم والتوزيع، بما يساهم في تقليل الصمت التنظيمي وتحسين الأداء المؤسسي.

الكلمات المفتاحية: العدالة التنظيمية، الصمت التنظيمي، الهيئة العامة للطيران المدني والأرصاد - اليمن.

RESEARCH TITLE

The Impact of Organizational Justice on Organizational Silence at the Civil Aviation and Meteorology Authority – Yemen

Shadi Jamil Saeed Abdullah Al-Hajj¹, Prof. Zayed Naji Nasser Shawish²

¹ Saba University, Yemen. Email: shadi.j.alhaj@gmail.com

² Professor of Business Administration, Saba University, Yemen.

HNSJ, 2025, 6(9); <https://doi.org/10.53796/hnsj69/27>

Arabic Scientific Research Identifier: <https://arsri.org/10000/69/27>

Received at 07/08/2025

Accepted at 15/08/2025

Published at 01/09/2025

Abstract

This study aimed to examine the impact of organizational justice, with its dimensions (distributive justice, procedural justice, interactional justice, and evaluative justice), on organizational silence, with its dimensions (acquiescent silence, defensive silence, and prosocial silence) at the Civil Aviation and Meteorology Authority – Yemen. The descriptive-analytical method was employed, and a questionnaire was used as the main tool for data collection from the study population, which consisted of all employees at the middle administrative level (203 employees), using the comprehensive survey approach. Data were analyzed using the Statistical Package for the Social Sciences (SPSS).

The findings revealed that the level of organizational justice practiced within the Authority was moderate, as was the level of organizational silence. Regression analysis results indicated a statistically significant effect of organizational justice on organizational silence, but this effect was limited to the evaluative justice dimension. In contrast, distributive, procedural, and interactional justice dimensions did not show statistically significant effects. Moreover, the results showed no statistically significant differences in the respondents' perceptions attributable to demographic variables (gender, age, academic qualification, job title, years of service).

The study concluded that enhancing organizational justice—particularly in the area of fair performance evaluation—plays a crucial role in reducing organizational silence and encouraging active participation. It recommended developing a strategic plan to improve practices of organizational justice through simplifying procedures, activating participation mechanisms, and promoting transparency in evaluation and distribution, thereby contributing to reducing organizational silence and improving institutional performance.

Key Words: Organizational Justice, Organizational Silence, Civil Aviation and Meteorology Authority – Yemen.

مقدمة

يُعد الأفراد العاملون في أي مؤسسة أساس العملية الإدارية، وينقسم هؤلاء الأفراد بين متذمر رافض للأساليب والإجراءات الخاطئة التي تحصل داخل المؤسسة، وبين مؤيد هادئ وصامت لا يتذمر من رؤسائه أو زملائه، وترجع رغبة العاملين فيه للصمت إلى المناخ التنظيمي الذي لا يسوده الوضوح والود والثقة بين أفرادها مما يؤثر على المستويين الفردي والجماعي، مما يعيق عملية التطوير والتغيير، وينعكس سلباً على الأداء في المؤسسة.

وتُعد ظاهرة الصمت التنظيمي من القضايا الملحة في عالم العمل المعاصر، ورغم أهمية التعبير عن الآراء والأفكار في بيئة العمل، إلا أن الصمت التنظيمي يمثل عائقاً كبيراً أمام الابتكار والتطوير.

وتُعد العدالة التنظيمية إحدى محددات السلوك؛ نظراً لعلاقتها المباشرة بالعديد من المتغيرات وبالتطوير المعرفي للموارد البشرية، فهي تؤثر بشكل مباشر على دوافع الأفراد في العمل، حيث تُعد أحد العوامل المؤثرة في الالتزام والولاء من خلال استجابات أفراد المؤسسة وتقييم مواقفهم واهتماماتهم وحاجاتهم وخلق بيئة أو مناخ إيجابي والربط بين أهداف الأفراد و أهداف المؤسسة ومشاركتهم في اتخاذ القرارات وتشجيع مهاراتهم وأدائهم وهذا يخلق حالة من الشعور بالالتزام والولاء والإخلاص والأمانة والصدق وتدفعهم للعمل باستخدام كامل مجهوداتهم لتحقيق أهدافهم وأهداف المؤسسة والاستمرار فيها (مليك، 2018، 1).

وانطلاقاً من الأهمية التي تحتلها العدالة التنظيمية والصمت التنظيمي في المؤسسات كمتغيرات تنظيمية لهما تأثير كبير على سلوك الأفراد العاملين فيها، سعت الدراسة الحالية إلى معرفة أثر العدالة التنظيمية في الصمت التنظيمي بالهيئة العامة للطيران المدني والأرصاد.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها

تُعد العدالة التنظيمية من العناصر الأساسية التي تؤثر بشكل مباشر على بيئة العمل وسلوك الموظفين داخل المؤسسات، حيث تضمن تحقيق ممارسات عادلة ومنصفة في التعامل مع الموظفين، وتشمل أبعاداً متعددة مثل عدالة التوزيع، وعدالة الإجراءات، والعدالة التفاعلية. يرتبط مفهوم العدالة التنظيمية بشكل وثيق برضا الموظفين وانتمائهم، إذ يُشعرهم بالتقدير والمساواة في حقوقهم وفرصهم داخل المؤسسة.

ويمثل الصمت التنظيمي ظاهرة سلبية في بيئات العمل، حيث يتمتع الموظفون عن التعبير عن آرائهم أو تقديم اقتراحاتهم حول السياسات والإجراءات المتبعة، مما يضعف من ديناميكية التواصل الداخلي ويؤثر سلباً على تطوير الأداء المؤسسي. ويأتي الصمت التنظيمي كنتيجة لعوامل متعددة قد تشمل ضعف العدالة التنظيمية، حيث يشعر الموظفون أحياناً بعدم الاستفادة من التعبير عن آرائهم أو الخوف من التبعات.

والهيئة العامة للطيران المدني والأرصاد شأنها في هذا الأمر كغيرها من المؤسسات حيث تعاني من ظاهرة الصمت والمتمثل في اقتصار العاملين بالاتصال الرسمي وبالاكتفاء بساعات العمل وعدم الإكثار من الآراء والاقتراحات وعدم النقاش والجدل حول المشاكل والقضايا المتعلقة بأداء الهيئة بصفة عامة ورؤسائهم بصفة خاصة من ردة الفعل السلبية التي قد تهدد مركزهم الوظيفي، ولم يلق مفهوم الصمت التنظيمي الاهتمام الكافي من قبل الباحثين والمؤسسات على حد سواء، حيث يعتبر من المواضيع التي لم يتم تناولها في الهيئة العامة للطيران المدني والأرصاد، لذلك جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على هذا الموضوع في هذه البيئة.

ومن خلال ما سبق يظهر الصمت التنظيمي كنتيجة محتملة للشعور بعدم وجود عدالة تنظيمية في التوزيع والإجراءات والتعامل؛ لذلك فإن فهم العلاقة بين العدالة التنظيمية والصمت التنظيمي يعد أمرًا بالغ الأهمية لتطوير استراتيجيات إدارة فعالة تعزز التواصل والمشاركة الفعالة بين العاملين.

وبالرغم من الجهود المبذولة من قبل الهيئة العامة للطيران المدني والأرصاد لتحسين بيئة العمل وتعزيز العدالة التنظيمية، إلا أن بعض المؤشرات تظهر أن هناك فجوة في تحقيق تلك العدالة بشكل كامل، هذه الفجوة قد تكون سببًا في زيادة مستوى الصمت التنظيمي بين العاملين، مما يؤثر سلبيًا على جودة العمل والفعالية التنظيمية. وبناءً عليه، تسعى الدراسة الحالية إلى تحديد أثر العدالة التنظيمية على الصمت التنظيمي في الهيئة العامة للطيران المدني والأرصاد، وتحديد العوامل التي تسهم في تعزيز أو تقييد هذا الأثر. وفي ضوء ما سبق تتبلور مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس الآتي:

ما أثر العدالة التنظيمية في الصمت التنظيمي بالهيئة العامة للطيران المدني والأرصاد؟

ويتفرع من السؤال الرئيس التساؤلات الفرعية الآتية:

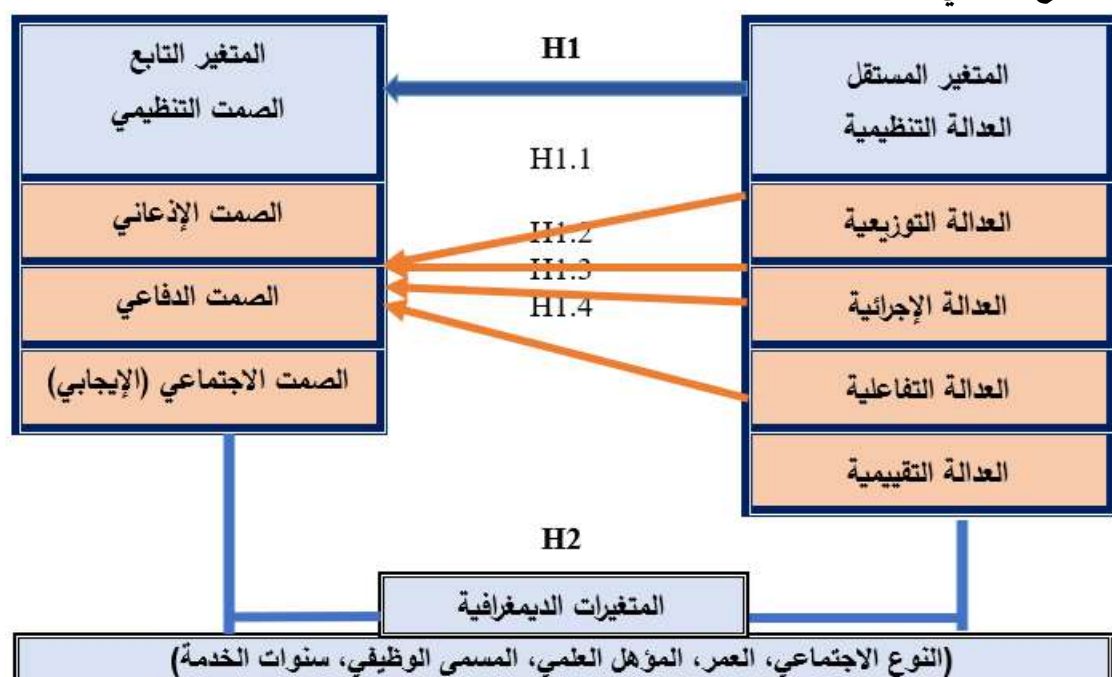
1. ما مستوى ممارسة العدالة التنظيمية في الهيئة العامة للطيران المدني والأرصاد؟
2. ما مستوى الصمت التنظيمي في الهيئة العامة للطيران المدني والأرصاد؟

أهداف الدراسة

تسعى الدراسة الحالية لتحديد أثر العدالة التنظيمية في الصمت التنظيمي بالهيئة العامة للطيران المدني والأرصاد، ويتفرع منه الأهداف الفرعية الآتية:

1. معرفة مستوى ممارسة العدالة التنظيمية في الهيئة العامة للطيران المدني والأرصاد.
2. معرفة مستوى الصمت التنظيمي في الهيئة العامة للطيران المدني والأرصاد.

النموذج المعرفي



شكل (1) النموذج المعرفي

فرضيات الدراسة

في ضوء مشكلة الدراسة وأسئلتها، واستناداً إلى المتغيرات الواردة في نموذج الدراسة، والاطلاع على الدراسات السابقة تم صياغة الفرضيات الآتية:

الفرضية الرئيسية الأولى (H1):

يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للعدالة التنظيمية في الصمت التنظيمي بالهيئة العامة للطيران المدني والأرصاد. ولغرض اختبار هذه الفرضية تم تقسيمها إلى الفرضيات الفرعية الآتية:

الفرضية الفرعية الأولى (H1.1):

يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للعدالة التوزيعية في الصمت التنظيمي بالهيئة العامة للطيران المدني والأرصاد.

الفرضية الفرعية الثانية (H1.2):

يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للعدالة الإجرائية في الصمت التنظيمي بالهيئة العامة للطيران المدني والأرصاد.

الفرضية الفرعية الثالثة (H1.3):

يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للعدالة التفاعلية في الصمت التنظيمي بالهيئة العامة للطيران المدني والأرصاد.

الفرضية الفرعية الرابعة (H1.4):

يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للعدالة التنظيمية في الصمت التنظيمي بالهيئة العامة للطيران المدني والأرصاد.

الفرضية الرئيسية الثانية (H2):

توجد فروق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات استجابات مفردات عينة الدراسة حول والأرصاد تعزى للمتغيرات الديموغرافية: (الجنس، العمر، المؤهل العلمي، المستوى الوظيفي، سنوات الخبرة).

حدود الدراسة:

- **الحدود الموضوعية:** اقتصرت الدراسة الحالية على متغيرا الدراسة العدالة التنظيمية" ممثلة بأبعادها: (العدالة التوزيعية، العدالة الإجرائية، العدالة التفاعلية، العدالة التقييمية)، الصمت التنظيمي ممثلاً بأبعاده: (الصمت الإذعائي، الصمت الدفاعي، الصمت الاجتماعي) في الهيئة العامة للطيران المدني والأرصاد (الديوان).
- **الحدود المكانية:** طبقت الدراسة الحالية في الهيئة العامة للطيران المدني والأرصاد (الديوان).
- **الحدود البشرية:** ركزت الدراسة الحالية على العاملين بالمناصب الإشرافية في المستوى الإداري المتوسط (مدير عام، نائب مدير عام، مدير إدارة، نائب مدير إدارة، رئيس قسم) في الهيئة العامة للطيران المدني والأرصاد (الديوان).

ما تميزت به الدراسة الحالية:

- ركزت الدراسة الحالية على دراسة العدالة التنظيمية بأبعادها (العدالة التوزيعية، العدالة الإجرائية، العدالة التفاعلية، العدالة التقييمية) وتأثيرها على الصمت التنظيمي (الصمت الإذعائي، الصمت الدفاعي، الصمت الاجتماعي) في الهيئة العامة للطيران المدني والأرصاد، وهو مجال لم يحظ باهتمام كبير في الأبحاث السابقة.

- تميزت الدراسة الحالية بالتركيز على متغيرين هما: العدالة التنظيمية والصمت التنظيمي، حيث تُعد من الدراسات الأولى محلياً - حسب علم الباحث - التي تربط بين المتغيرين العدالة التنظيمية والصمت التنظيمي.
- تميزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة من حيث هدفها الرئيس، وهو استكشاف كيفية تأثير العدالة التنظيمية على مستوى الصمت التنظيمي لدى العاملين في الهيئة العامة للطيران المدني والأرصاد.

مصطلحات الدراسة والتعريفات الإجرائية

المتغير المستقل: (العدالة التنظيمية)

تُعرف العدالة التنظيمية بأنها: إدراك الأفراد لحالة الإنصاف التي يُعاملون بها من قبل المنظمات (العبيدي، 2012: 83)، كما تُعرف بأنها: محصلة الاتفاق بين الجهود المبذولة والعوائد المحققة عنها بشكل يسهم في تحقيق الأهداف المطلوبة للمنظمة (Byars & Rue, 2007:119).

ومما سبق يعرف الباحث العدالة التنظيمية بأنها: الطريقة التي يحكم الفرد من خلالها على عدالة الأسلوب الذي يستخدمه المدير في التعامل معه، على المستويين الوظيفي والإنساني، وهي مفهوم نسبي يتحدد في ضوء ما يدركه الموظف من نزاهة وموضوعية فيما يقوم به من واجبات وما يحصل عليه من حقوق، مما يحفزه إلى المزيد من السلوك الإيجابي، وبالتالي زيادة أدائه والمنظمة ككل.

أهمية العدالة التنظيمية:

تتضح أهمية العدالة التنظيمية في المؤسسة من خلال توضيح النظام التوزيعي للرواتب والأجور والحوافز والمكافآت فيها، وتؤدي إلى تحقيق السيطرة الفعلية والتمكن في عمليات صنع واتخاذ القرارات، ويتحدد في ضوءها نظام العقوبات والالتزامات الوظيفية، وكيفية الأداء لتحقيق الأهداف الحالية والمستقبلية، وحل المشكلات بفاعلية، والكشف عن المناخ التنظيمي السائد في المؤسسة، وتوجيه سلوكيات المواطن التنظيمية، والالتزام التنظيمي، مع تحديد جودة نظام المتابعة والرقابة والتقييم، وإيجاد القدرة على تفعيل أدوار التغذية الراجعة (درة، 2008: 32).

ويرى الباحث أن أهمية العدالة التنظيمية سواءً على مستوى العاملين أو المؤسسة، فعلى مستوى العاملين تعكس الطريقة التي يحكم الفرد من خلالها على المستوى الوظيفي والإنساني الذي يعمل به من قبل رئيسه في العمل، وعلى مستوى المؤسسة ترتبط بمجموعة من المتغيرات التنظيمية التي تؤثر على تحفيز الموارد البشرية، وبالتالي نجاح المؤسسات وتطورها وتحقيقها لأهدافها بكفاءة وفاعلية.

المتغير التابع (الصمت التنظيمي):

يعرف بأنه: المنع المتعمد للمعلومات والآراء من جانب الموظفين تجاه رؤسائهم، وأنه انعكاس للقوى المؤثرة في العلاقات بين الرؤساء والمرؤوسين والقوانين المنظمة لتلك العلاقات مما يحول دون تحدث المرؤوسين في المشاكل التنظيمية (هواري، 2019: 153)، ويُعرف أيضاً بأنه: ميل المرؤوسين في المنظمات إلى حجب المعلومات والمقترحات لرؤسائهم أو إخبارهم عن المشكلات تجنباً لردود فعل سلبية قد تترتب على ذلك (أحمد، 2017: 4).

ويتضح مما سبق: أن الصمت التنظيمي يرجع لثلاثة مصادر رئيسية وهي الخوف على مصلحة المنظمة وسمعتها (الصمت الاجتماعي) أو الاستسلام والقناعة بأن المبادرة بأفكار ومعلومات لن تغير شيء (صمت الخضوع)، أو الخوف من ردود الفعل السلبية (الصمت الدفاعي).

أسباب الصمت التنظيمي:

توجد العديد من الأسباب التي تؤدي إلى الصمت التنظيمي منها ما يعود لعوامل خارجية مثل: المعتقدات التنظيمية والخصائص التنظيمية وتعاون الموظفين، ومنها ما يرجع لعوامل داخلية للصمت التنظيمي تعود للشخص نفسه، كالخبرة والدافعية والشخصية، وفيما يلي أهم أسباب الصمت التنظيمي:

(1) الأسباب التنظيمية: وهي الأسباب ذات الصلة بالمنظمة وأسلوب إدارتها، ومن أهمها (الفايدي، 2022: 15):

تشمل العوامل المسببة للصمت التنظيمي خوف المدراء من التغذية العكسية السلبية، والرسمية في السلطة حيث تستند القوة إلى المنصب أو الموقع في السلم التنظيمي ويتم التعامل بالأنظمة والتعليمات، مما يسهم في خلق مناخ الصمت في التنظيم، وكذا المركزية في صنع القرار، واستخدام الأنظمة والقوانين في التعامل مع القضايا والمواقف والأفراد، والافتقار إلى آلية تغذية راجعة رسمية.

(2) الأسباب الفردية: ومن أهم تلك الأسباب (القربي، 2016: 661)

خوف المرؤوس من ردود فعل سلبية: إن أحد العوامل المهمة التي يعتقد أنها تسهل إيجاد مناخ الصمت في المنظمات شعور المرؤوس بالخوف من ردود فعل سلبية، لذا فإنه يلتزم الصمت، والخوف من العزلة الاجتماعية: إن السبب الرئيس لصمت الفرد تجاه المشاكل التنظيمية داخل عمله، هو اعتقاده بأنه إذا عبر عن المشاكل سيكون معزول اجتماعياً داخل المنظمة، وخصائص المنظمة وهيكلها التنظيمي: حيث أن التحدث عن المشاكل والهموم ينظر لها من قبل بعض المدراء بأنها سلوك سلبي يقلل من الثقة والاحترام تجاه الفرد؛ مما يدفعه إلى التزام الصمت.

(3) الأسباب الديموغرافية: توجد العديد من الأسباب ذات الصلة بالعامل الديموغرافي أهمها (نصيرة، 2018: 272):

النوع: الرجال قد يكونوا أكثر قدرة على التعبير مقارنة بالنساء، والسن: يكون الأكبر سنة أكثر قدرة على المواجهة والتعبير والتعامل مع الإدارة العليا ومع المشرفين، مقارنة بالأصغر سناً، ومستوى التعليم: فمستويات التعليم العالية يتوقع أن تكون أكثر قدرة على التعبير بما يخدم صالح المنظمة، والخبرة: الفرد ذو الخبرة الواسعة يكون لديه قدرة أكبر على التعبير، بسبب رصيد الخبرة والمعلومات المتراكمة لديه، مقارنة بالأفراد الأقل خبرة.

الدراسات السابقة

استعرضت الدراسة الحالية (54) دراسة من الدراسات والأبحاث العلمية السابقة، وسيتم التطرق إلى بعض منها فقط لغرض النشر:

1. دراسة شافيه، ومهري (2023)، محددات العدالة التنظيمية وعلاقتها بسلوك الصمت التنظيمي.

هدفت الدراسة إلى فحص العلاقة بين محددات العدالة التنظيمية (عدالة التوزيع، عدالة الإجراءات، عدالة التعاملات)، وعلاقتها بسلوك الصمت التنظيمي، وقد شملت الدراسة معلمي التعليم الابتدائي ولاية قسنطينة في الجزائر، العينة غير عشوائية القصدية المكونة من (333) مفردة، وكانت الاستبانة أداة الدراسة، من خلال تطبيق المنهج الوصفي التحليلي، وأظهرت النتائج تدني شعور الأساتذة للعدالة التوزيعية، وظهور العدالة التعاملية والإجرائية بدرجة متوسطة، وظهور متوسط للصمت التنظيمي في مؤسسات التعليم الابتدائي، ووجود علاقة عكسية بين العدالة التنظيمية والصمت التنظيمي.

2. دراسة أماني (2022)، العلاقة بين العدالة التنظيمية وعلاقتها والصمت التنظيمي للعاملين: دراسة تطبيقية.

هدفت الدراسة إلى تحليل العلاقة بين العدالة التنظيمية (عدالة التوزيع، عدالة الإجراءات، عدالة التعاملات)، وعلاقتها وصمت العاملين (الصمت الإذعاني، الصمت الدفاعي، الصمت الاجتماعي)، وتم تطبيق المنهج الوصفي التحليلي، حيث شمل مجتمع الدراسة العاملين في جامعة أسبوط في جمهورية مصر العربية، العينة العشوائية الطبقية المكونة من (357) مفردة، وكانت الاستبانة أداة الدراسة، وأظهرت النتائج وجود علاقة سالبة معنوية بين العدالة التنظيمية وصمت العاملين، ووجود علاقة سالبة معنوية بين العدالة الإجرائية وصمت العاملين وصمت الإذعان والدفاعي، ووجود علاقة سالبة معنوية بين العدالة التفاعلية والصمت الاجتماعي.

3. Mirkamali, et al (2023). A study of mediating role of organizational justice in the relationship between university managers' ethical leadership style and employees' organizational silence.

هدفت الدراسة إلى معرفة الدور الوسيط للعدالة التنظيمية في العلاقة بين أسلوب القيادة الأخلاقية والصمت التنظيمي للعاملين في جامعة طهران (الصمت الإذعاني، الصمت الدفاعي، الصمت الاجتماعي)، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي، وتم استخدام الاستبانة كأداة للدراسة، وشمل مجتمع الدراسة العاملين في جامعة طهران، وكانت العينة العشوائية البسيطة مكونة من (302) مفردة، وأظهرت النتائج وجود علاقة سلبية معنوية بين القيادة الأخلاقية والصمت التنظيمي، وعلاقة إيجابية معنوية بين أسلوب القيادة الأخلاقية والعدالة التنظيمية، ووجود علاقة سلبية معنوية بين العدالة التنظيمية والصمت التنظيمي، وتلعب العدالة التنظيمية دور وسيط في العلاقة بين أسلوب القيادة الأخلاقية والصمت التنظيمي.

4. Yucekaya, (2019). The effect of the perceptions of organizational justice and organizational silence of employees on their individual job performance: A study in the Canakkale province.

هدفت الدراسة إلى معرفة التعرف على علاقة العدالة التنظيمية ومستويات الصمت التنظيمي على أداء العاملين، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وتم استخدام الاستبانة كأداة للدراسة، وشمل مجتمع الدراسة الموظفين في المنشآت الفندقية في مقاطعة جناق قلعة - تركيا، وكانت العينة العشوائية البسيطة مكونة من (429) مفردة، وأظهرت النتائج وجود علاقة بين الصمت التنظيمي والأداء الفردي للموظف، ووجود علاقة بين العدالة التنظيمية والصمت التنظيمي.

منهجية الدراسة وإجراءاتها

في ضوء مشكلة الدراسة، وتساؤلاتها وفرضياتها؛ اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي التحليلي، حيث إن هذا المنهج مناسب لمثل هذه الدراسات الاجتماعية، إذ يعتمد هذا المنهج على الواقعية والوصف الدقيق للظواهر محل الدراسة، ومن خلاله يمكن تحقيق أهداف هذه الدراسة، وقد قام الباحث بتصميم وتطوير استبانة لقياس أثر العدالة التنظيمية في الصمت التنظيمي بالهيئة العامة للطيران المدني والأرصاد، وقد تمت عملية بناء الاستبانة من خلال الرجوع إلى الأدبيات العلمية المختلفة ذات العلاقة التي تناولت موضوعات العدالة التنظيمية وأثرها في الصمت التنظيمي، وتم الاستعانة بها لتحديد مؤشرات متغيرات الدراسة وأبعادها المتضمنة في محتوى الاستبانة، وقد ساعد على ذلك الاستفادة من

بعض النماذج والدراسات السابقة، وقد تم الاعتماد في بناء فقرات متغيرات الدراسة على مجموعة من الدراسات السابقة، وقد تم تقسيم الاستبانة إلى قسمين أساسيين، هما:

القسم الأول: يتضمن البيانات الديمغرافية لعناصر المجتمع والتي شملت: (النوع الاجتماعي، العمر، المؤهل العلمي، المسمى الوظيفي، سنوات الخدمة).

القسم الثاني: يتضمن البيانات الخاصة بمتغيرات الدراسة ويتكون من (45 فقرة) مقسمة إلى محورين هما:

المحور الأول: يتناول الفقرات الخاصة بالمتغير المستقل (العدالة التنظيمية) وهو يتكون من (26 فقرة) موزعة على أربعة أبعاد.

المحور الثاني: ويتعلق بالأسئلة الخاصة بالمتغير التابع (الصمت التنظيمي) ويتكون من (19 فقرة) موزعة على ثلاثة أبعاد، واعتمدت الاستبانة على مقياس ليكرت الخماسي.

صدق وثبات أداة الدراسة:

الصدق الظاهري (صدق المحتوى):

للتعرف على الصدق الظاهري لأداة الدراسة تم عرض الاستبانة في صورتها الأولية على عدد (13) من الاساتذة المحكمين المختصين والخبراء في مجال البحث العلمي، والإحصاء، وإدارة الأعمال من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات، وبعد الأخذ بملاحظات ومقترحات المحكمين تم تعديل بعض الصياغات اللغوية، وتعديل جذري في بعض العبارات، وحذف بعض الفقرات المكررة، وإدخال بعض التعديلات اللفظية على بعض فقرات الاستبانة، كما تم التعديل في المتغيرات الشخصية والوظيفية، وأصبحت الاستبانة بصورتها النهائية متضمنة (45) فقرة .

صدق الاتساق الداخلي (التكويني):

تم حساب الاتساق الداخلي للاستبانة باستخدام معامل ارتباط بيرسون (R) بين كل فقرة والبُعد الذي تنتمي إليه هذه الفقرة، وعلى مستوى جميع فقرات الاستبانة، وقد تم استخدام معامل الارتباط بيرسون للتحقق من ذلك والنتائج موضحة في الجداول الآتية:

جدول (1) معامل الارتباط بين أبعاد العدالة التنظيمية والدرجة الكلية لفقرات المحور

م	الأبعاد	معامل ارتباط	مستوى الدلالة
1	العدالة التوزيعية	.828**	0.000
2	العدالة الإجرائية	.874**	0.000
3	العدالة التفاعلية (التعاملية)	.863**	0.000
4	العدالة التقييمية	.865**	0.000

() وجود ارتباط ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.01$)**

يتضح من الجدول (1) أن جميع أبعاد المتغير المستقل العدالة التنظيمية جاءت مرتبطة بمتغيراتها بدرجات ارتباط موجبة وذات دالة إحصائية عند مستوى (0.01)، وهذا يبين مدى ارتباط كل بعد من أبعاد محور العدالة التنظيمية بالدرجة

الكلية لجميع فقرات المحور، مما يشير إلى عدم وجود أبعاد قد تضعف من المصادقية البنائية لأبعاد العدالة التنظيمية، وبذلك تعتبر جميع أبعاد المتغير المستقل صادقة لما وضعت لقياسه.

جدول (2) معامل الارتباط بين أبعاد المتغير التابع الصمت التنظيمي والدرجة الكلية لفقرات المحور.

م	الأبعاد	معامل ارتباط	مستوى الدلالة
1	الصمت الإذعاني	.828**	0.000
2	الصمت الدفاعي	.908**	0.000
3	الصمت الاجتماعي (الإيجابي)	.883**	0.000

(**) وجود ارتباط ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.01$)

يتضح من الجدول (2) أن جميع أبعاد المتغير التابع الصمت التنظيمي جاءت مرتبطة بمتغيراتها بدرجات ارتباط موجبة وذات دالة إحصائية عند مستوى (0.01)، وهذا يبين مدى ارتباط كل بعد من أبعاد محور الصمت التنظيمي بالدرجة الكلية لجميع فقرات المحور، مما يشير إلى عدم وجود أبعاد قد تضعف من المصادقية البنائية لأبعاد الصمت التنظيمي، وبذلك تعتبر جميع أبعاد المتغير التابع صادقة لما وضعت لقياسه.

اختبار ثبات الأداة:

لمعرفة درجة ثبات أداة جمع البيانات ومصادقية إجابات العينة عن فقرات الاستبانة تم إجراء اختبار ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha)، وذلك للتأكد من نسبة ثبات الاستبانة وصدق آراء العينة على مستوى المتغيرات الفرعية، وتجدر الإشارة إلى أن معاملات ثبات المقاييس الحد المقبول تتراوح من (0.60) إلى (0.70) (Hair et al, 2014, 90)، وجدول (3) يوضح نتيجة هذا الاختبار.

جدول (3) نتائج اختبار ألفا كرونباخ لأداة الدراسة

محاور الاستبيان	عدد الفقرات	معامل الثبات Alpha	معامل المصادقية $\sqrt{\text{Alpha}}$
العدالة التوزيعية	5	0.902	0.950
العدالة الإجرائية	7	0.932	0.965
العدالة التفاعلية (التعاملية)	7	0.918	0.958
العدالة التقييمية	7	0.913	0.956
العدالة التنظيمية	26	0.927	0.963
الصمت الإذعاني	6	0.904	0.951
الصمت الدفاعي	7	0.946	0.973
الصمت الاجتماعي (الإيجابي)	6	0.932	0.965
الصمت التنظيمي	19	0.923	0.961
الاستبيان بشكل عام	45	0.899	0.948

يتضح من الجدول السابق أن قيمة معامل الثبات لأداة جمع البيانات بشكل عام بلغت (0.899) وهذا يعني أنها جاءت بنسبة ثبات مرتفعة جداً، وجاءت نسبة المصادقية لإجابات العينة (0.948) وهذا يعني أن درجة مصداقية الإجابات مرتفعة جداً، مما يؤهلها لتكون أداة قياس مناسبة وفاعلة لهذه الدراسة، ويمكن الاعتماد على النتائج في تعميمها على مجتمع الدراسة بدرجة كبيرة.

النتائج والمناقشة

متغير النوع الاجتماعي:

جدول رقم (4) خصائص مجتمع الدراسة حسب متغير النوع الاجتماعي

النوع الاجتماعي	التكرار	النسبة %
ذكر	145	81.0
أنثى	34	19.0
الإجمالي	179	%100

يتضح من الجدول (4) أن نسبة (81.0%) من مجتمع الدراسة هم من فئة الذكور، في حين أن نسبة العينة من الإناث كانت (19.0%)، وهذا التوزيع يتوافق مع عدد العاملين الذكور بالهيئة كونه أكبر من عدد الإناث، ويمكن تفسير ذلك أن الوظائف للعاملين من الذكور أكبر من النساء نظراً لطبيعة العمل بالهيئة، كون النساء العاملات في المجتمع اليمني ما زال قليل نتيجة الموروث الاجتماعي الذي يحد من توظيف الإناث. ويرجع ذلك إلى عادات وتقاليد المجتمع اليمني.

متغير العمر:

جدول رقم (5) خصائص مجتمع الدراسة حسب متغير العمر

العمر	التكرار	النسبة %
أقل من 30 سنة	4	2.2
من 30 سنة إلى أقل من 40 سنة	72	40.2
40 سنة فأكثر	103	57.5
الإجمالي	179	%100

يتبين من الجدول (5) أن نسبة (57.5%) من مجتمع الدراسة أعمارهم 40 سنة فأكثر، ونسبة (40.2%) من مجتمع الدراسة أعمارهم من 30 سنة إلى أقل من 40 سنة، ونسبة (2.2%) من مجتمع الدراسة أعمارهم أقل من 30 سنة، وتشير هذه النتائج إلى التنوع العمري لأفراد مجتمع الدراسة، وأن أغلب أفراد العينة أعمارهم (40 سنة فأكثر) ويشير ذلك إلى اعتماد الهيئة على الخبرات الواسعة، وقد يعود إلى احتفاظ الهيئة بذوي الكفاءة العالية والخبرة الواسعة.

متغير المؤهل العلمي:

جدول (6) خصائص مجتمع الدراسة حسب متغير المؤهل العلمي

المؤهل العلمي	التكرار	النسبة
دون البكالوريوس	19	10.6
بكالوريوس	112	62.6
دراسات عليا	48	26.8
الإجمالي	179	% 100.0

يتبين من الجدول (6) أن أغلب أفراد مجتمع الدراسة هم من حملة المؤهل العلمي بكالوريوس حيث جاءت بنسبة (62.6%)، يليهم حملة المؤهل العلمي دراسات عليا بنسبة (26.8%)، وأخيراً حاملي المؤهل العلمي دون البكالوريوس بنسبة (10.6%)، وهذه النتيجة توضح أن أغلب أفراد العينة هم من حملة المؤهل العلمي بكالوريوس، وهذا يعطي مؤشراً على أن مجتمع الدراسة مؤهلة بدرجة تجعلها مدركة للقضايا محل الدراسة، ويشير إلى حرص الهيئة على استقطاب العاملين المؤهلين القادرين على أداء مهامهم بكفاءة، وإن هذه النتيجة تزيد من إيجابية نتائج الدراسة.

متغير المسمى الوظيفي:

جدول (7) خصائص مجتمع الدراسة حسب متغير المسمى الوظيفي

المسمى الوظيفي	التكرار	النسبة
مدير عام	13	7.3
نائب مدير عام	5	2.8
مدير إدارة	54	30.2
نائب مدير إدارة	5	2.8
رئيس قسم	102	57.0
الإجمالي	179	%100

يتبين من الجدول (7) أن فئة المسمى الوظيفي (رئيس قسم) كانت الأكثر تمثيلاً في مجتمع الدراسة بنسبة (57%)، يليها فئة المسمى الوظيفي مدير إدارة بنسبة (30.2%)، يليها فئة المسمى الوظيفي مدير عام بنسبة (7.3%)، فيما تساوت فئتي المسمى الوظيفي نائب مدير عام ونائب مدير إدارة، حيث مثلت كل فئة بنسبة (2.8%)، ويفسر ذلك بأن فئة المسمى الوظيفي رئيس قسم هي الفئة الأكثر، ويعود ذلك إلى مدى مساهمة هذه الفئة في أداء المهام اليومية وتقديم الخدمات الأساسية بالهيئة.

متغير سنوات الخدمة:

جدول (8) خصائص مجتمع الدراسة حسب متغير سنوات الخدمة

سنوات الخدمة	التكرار	النسبة
أقل من 5 سنوات	1	0.6
من 5 إلى أقل من 10 سنوات	21	11.7
10 سنوات فأكثر	157	87.7
الإجمالي	179	% 100

يتبين من الجدول (8) أن نسبة (87.7%)، من مجتمع الدراسة سنوات خبرتهم 10 سنوات فأكثر، وجاءت نسبة (11.7%)، من مجتمع الدراسة سنوات خبرتهم تتراوح بين 5 إلى أقل من 10 سنوات، فيما نسبة (0.6%)، من مجتمع الدراسة سنوات خبرتهم أقل من 5 سنوات، ومن هذه النتائج يتضح أن هناك تنوعاً في خبرات أفراد العينة وأن أغلبهم خبرتهم 10 سنوات فأكثر، وأن الهيئة تمتلك موظفين من ذوي الخبرة الطويلة، مما يعزز من مصداقية آرائهم ودقة تقييمهم للموضوعات المدروسة، وقد يعود إلى حرص الهيئة على الاحتفاظ بالعاملين ذوي الخبرة الطويلة.

التحليل الوصفي لأبعاد المتغير المستقل: العدالة التنظيمية:

تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية، وقد جاءت النتائج كما في الجدول (9).

جدول (9) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتغير مستوى ممارسة العدالة التنظيمية

م	البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	مستوى الممارسة	الترتبة
3	العدالة التفاعلية (التعاملية)	2.92	0.770	0.58	متوسط	1
2	العدالة الإجرائية	2.58	0.684	0.52	منخفض	2
4	العدالة التقييمية	2.45	0.818	0.49	منخفض	3
1	العدالة التوزيعية	2.43	0.727	0.49	منخفض	4
متوسط ممارسة العدالة التنظيمية		2.60	0.643	0.52	متوسط	

يتضح من الجدول السابق أن مستوى ممارسة العدالة التنظيمية كان متوسطاً حسب تقديرات مجتمع الدراسة، فقد جاء بمتوسط حسابي (2.60)، وبلغ الانحراف المعياري (0.643) ونسبة (0.52).

كما يتضح من الجدول السابق أن جميع أبعاد ممارسة العدالة التنظيمية متوفرة بمستويات متفاوتة، حيث حصل البعد (الثالث) على درجة متوسط، وحصلت بقية الأبعاد على درجة منخفضة، وقد جاء بُعد العدالة التفاعلية (التعاملية) في المرتبة الأولى بمتوسط (2.92) وبلغ الانحراف المعياري (0.770) بنسبة (0.58)، وجاء في المرتبة الثانية بُعد العدالة الإجرائية بمتوسط حسابي (2.58) وبلغ الانحراف المعياري (0.684) بنسبة (0.52)، وجاء في المرتبة الثالثة بُعد العدالة التقييمية بمتوسط حسابي (2.45) وبلغ الانحراف المعياري (0.818) بنسبة (0.49)، وجاء في المرتبة الأخيرة بُعد العدالة التوزيعية بمتوسط حسابي (2.43) وبلغ الانحراف المعياري (0.727) بنسبة (0.49)، ويعزو الباحث ذلك إلى أن الهيئة

الهيئة العامة للطيران المدني والأرصاد تمارس العدالة التنظيمية بدرجة متوسطة إلى منخفضة، مما يتطلب تعزيز الجوانب المرتبطة بالعدالة الإجرائية والتوزيعية والتقييمية، والاهتمام بوضع سياسات عادلة وشفافة، مع تدريب القادة الإداريين على تطبيق مبادئ العدالة بشكل أكثر فاعلية، وأن هناك حرصاً نسبياً من قبل الإدارة على التعامل بلطف واحترام مع العاملين، وربما توفر مهارات اتصال جيدة ساهمت في هذا الجانب، كما يتضح غياب في ممارسة العدالة الإجرائية في الهيئة من خلال ضعف المشاركة الفاعلة للعاملين في اتخاذ القرارات، أو عدم وضوح الإجراءات الإدارية المتبعة، مما أثر على شعورهم بعدالة تلك الإجراءات، وأن العاملين في الهيئة لا يشعرون بوجود معايير تقييم واضحة أو عادلة في الأداء، وربما يشوب التقييم الذاتي أو الإداري بعض التحيزات أو الغموض، كما تبين وجود ضعف في عدالة توزيع الموارد أو المكافآت، وغياب نظام عادل وشفاف لتوزيع الحوافز والمزايا، مما يؤدي إلى شعور العاملين بعدم المساواة والرضا الوظيفي.

التحليل الوصفي لأبعاد المتغير التابع: مستوى الصمت التنظيمي في الهيئة العامة للطيران المدني والأرصاد:

تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية، وقد جاءت النتائج كما في الجدول التالي.

جدول (10) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتغير مستوى الصمت التنظيمي

م	البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	مستوى الممارسة	الترتبة
2	الصمت الدفاعي	3.44	0.732	0.69	عالٍ	1
1	الصمت الإذعائي	3.33	0.690	0.67	متوسط	2
3	الصمت الاجتماعي (الإيجابي)	3.31	0.737	0.66	متوسط	3
متوسط مستوى الصمت التنظيمي		3.36	0.629	0.67	متوسط	

يتضح من الجدول السابق أن مستوى الصمت التنظيمي في الهيئة العامة للطيران المدني والأرصاد كان متوسطاً حسب تقديرات مجتمع الدراسة، فقد جاء بمتوسط حسابي (3.36)، وبلغ الانحراف المعياري (0.629) ونسبة (0.67).

كما يتضح من نتائج الجدول السابق أن أبعاد ممارسات الصمت التنظيمي حصلت على درجات متفاوتة، حيث حصل البعد الثاني على درجة عالٍ، وحصل البعدين (الأول والثالث)، على درجة متوسط، وقد جاء بُعد (الصمت الدفاعي) في المرتبة الأولى بمتوسط (3.44) وبلغ الانحراف المعياري (0.732)، بنسبة (0.69)، وجاء بُعد (الصمت الإذعائي) في المرتبة الثانية بمتوسط (3.33) وبلغ الانحراف المعياري (0.690)، بنسبة (0.67)، وفي الأخير بُعد (الصمت الاجتماعي (الإيجابي)) في المرتبة الثانية بمتوسط (3.31) وبلغ الانحراف المعياري (0.737)، بنسبة (0.66)، وقد يعود ذلك إلى أن العاملين في الهيئة يمارسون الصمت التنظيمي إلى حد ما، وذلك بسبب بعض المواقف التي لا يعبر فيها العاملين عن آرائهم وملاحظاتهم، سواء بسبب الخوف (الصمت الدفاعي)، أو الشعور بعدم جدوى الكلام (الصمت الإذعائي)، أو بهدف الحفاظ على الانسجام الاجتماعي في الهيئة (الصمت الإيجابي)، لذا ينبغي على الهيئة تعزيز ثقافة تنظيمية داعمة للتواصل المفتوح، وتشجيع بيئة من الثقة والاحترام، وتفعيل أدوات المشاركة الفعالة، من أجل تقليل مستويات الصمت الدفاعي والإذعائي، وتحقيق مناخ عمل أكثر تفاعلية وتطوراً.

اختبار الفرضية الرئيسية الأولى:

نصت الفرضية الرئيسية الأولى على أنه:

يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للعدالة التنظيمية في الصمت التنظيمي بالهيئة العامة للطيران المدني والأرصاد.

وتهدف هذه الفرضية إلى معرفة أثر العدالة التنظيمية في الصمت التنظيمي بالهيئة العامة للطيران المدني والأرصاد، واختبار هذه الفرضية تم استخدام اختبار تحليل الانحدار الخطي البسيط (Simple Regression Analysis) والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (11) نتائج اختبار الفرضية الرئيسية الأولى

R	R ²	اختبار F	Sig.F	الانحدار B	اختبار T	Sig.T
معامل الارتباط	معامل التحديد	F	مستوى الدلالة	B	T	مستوى الدلالة
.214	0.046	8.509	.004	-0.210	-2.917	0.004

يتضح من الجدول السابق وجود علاقة طردية موجبة ضعيفة، حيث بلغ معامل الارتباط $R(0.214)$ ، وأن قيمة معامل التحديد R^2 بلغت (0.046) ما يعني بأن ممارسة العدالة التنظيمية بشكل عام يفسر ما نسبته (5%) من التباين (التغيرات) في الصمت التنظيمي وهو تفسير ضعيف جداً، مما يشير إلى أن هناك متغيرات أخرى تفسر التباين بشكل أكبر، ورغم ذلك يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للعدالة التنظيمية في تقليل الصمت التنظيمي.

كما تفسر قيمة درجة التأثير β التي بلغت (-0.210)، أنه بافتراض تحييد بقية المتغيرات فإن الزيادة بدرجة واحدة في العدالة التنظيمية سيؤدي إلى زيادة في تقليل الصمت التنظيمي بنسبة (21%)، ويؤكد معنوية هذا الأثر قيمة F المحسوبة والتي بلغت (8.509) عند مستوى دلالة (0.004)، وهذا يؤكد أثر العدالة التنظيمية في الصمت التنظيمي بالهيئة العامة للطيران المدني والأرصاد، وبالتالي ثبت صحة الفرضية الرئيسية الأولى التي تنص على أنه:

يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للعدالة التنظيمية في الصمت التنظيمي بالهيئة العامة للطيران المدني والأرصاد.

اختبار الفرضيات الفرعية للفرضية الرئيسية الأولى:

تم اختبار الفرضيات الفرعية باستخدام الانحدار الخطي المتعدد (Multiple Regression Analysis) كما يلي:

جدول (12) نتائج اختبار الفرضيات الفرعية للفرضية الرئيسية الأولى

نص الفرضية	الانحدار B	Beta	اختبار T	Sig.T
	B		T	مستوى الدلالة
يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للعدالة التوزيعية في الصمت التنظيمي بالهيئة العامة للطيران المدني والأرصاد	-0.039 0.033	-0.039	-0.351	0.726
يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للعدالة الإجرائية في الصمت التنظيمي بالهيئة العامة للطيران المدني والأرصاد	-0.039 0.036	-0.039	-0.318	0.751
يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للعدالة التقاعلية في الصمت التنظيمي بالهيئة العامة للطيران المدني والأرصاد	0.166 0.136	0.166	1.467	0.144
يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للعدالة التقييمية في الصمت التنظيمي بالهيئة العامة للطيران المدني والأرصاد	-0.338 0.260	-0.338	-3.025	0.003

- الفرضية الفرعية الأولى:

يتضح من الجدول (4-20) عدم وجود أثر ذو دلالة إحصائية للعدالة التوزيعية في الصمت التنظيمي بالهيئة العامة للطيران المدني والأرصاد، حيث بلغت قيمة معامل الانحدار $\beta (-0.033)$ ، وهي علاقة عكسية ضعيفة جداً، وكانت قيمة $T (-0.351)$ ، غير دالة إحصائياً، حيث بلغت (0.726) وهي عند مستوى دلالة أكبر من (0.05)، وهذا يشير إلى أن مستوى ممارسة العدالة التوزيعية ليس لها أثر في الصمت التنظيمي بالهيئة العامة للطيران المدني والأرصاد محل الدراسة، وبالتالي يمكن رفض الفرضية الفرعية الأولى (H1) للدراسة، وقبول الفرضية العدمية (H0) التي تنص على أنه:

لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للعدالة التوزيعية في الصمت التنظيمي بالهيئة العامة للطيران المدني والأرصاد.

ويمكن تفسير عدم وجود أثر ذي دلالة إحصائية للعدالة التوزيعية في الصمت التنظيمي إلى أن العاملين قد لا يعتبرون توزيع المكافآت أو الموارد هو المحرك الرئيسي لسلوك الصمت داخل بيئة العمل، بل قد يكون تأثير عناصر أخرى من العدالة، كالإجرائية أو التفاعلية، أكثر حضوراً وتأثيراً في تشكيل هذا السلوك، كما قد يُفسر ذلك بأن طبيعة العمل في الهيئة تعتمد على لوائح ثابتة ومعايير محددة في التوزيع، مما يجعل العاملين يتقبلون الواقع دون الحاجة للتعبير عن آرائهم أو الاعتراض، بالإضافة إلى ذلك، قد تعود هذه النتيجة إلى وجود عوامل تنظيمية أو ثقافية أكثر تأثيراً في تعزيز الصمت، مثل ضعف قنوات الاتصال، أو الخوف من العقاب، أو غياب الدعم الإداري، مما يحد من تأثير العدالة التوزيعية في هذا السياق.

- الفرضية الفرعية الثانية:

ويتضح من الجدول (4-20) عدم وجود أثر ذو دلالة إحصائية للعدالة الإجرائية في الصمت التنظيمي بالهيئة العامة للطيران المدني والأرصاد، حيث بلغت قيمة معامل الانحدار $\beta (0.036)$ ، وهي علاقة عكسية ضعيفة جداً، وكانت قيمة $T (0.318)$ ، غير دالة إحصائياً، حيث بلغت (0.751) وهي عند مستوى دلالة أكبر من (0.05)، وهذا يشير إلى أن مستوى ممارسة العدالة الإجرائية ليس لها أثر في الصمت التنظيمي بالهيئة العامة للطيران المدني والأرصاد محل الدراسة، وبالتالي يمكن رفض الفرضية الفرعية الثانية (H2) للدراسة، وقبول الفرضية العدمية (H0) التي تنص على أنه:

لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للعدالة الإجرائية في الصمت التنظيمي بالهيئة العامة للطيران المدني والأرصاد.

ويمكن تفسير عدم وجود أثر ذي دلالة إحصائية للعدالة الإجرائية في الصمت التنظيمي إلى أن العاملين قد لا يربطون بشكل مباشر بين الإجراءات والعمليات التي تتخذها الإدارة وبين قراراتهم بالصمت أو الإفصاح عن آرائهم، فقد تكون هناك إجراءات رسمية واضحة، ولكنها غير مفعلة بالشكل الذي يشعر معه الموظف أن صوته مسموع أو أن مشاركته تؤثر فعلياً في القرارات، كما قد يدل ذلك على أن العوامل الثقافية والتنظيمية، مثل الخوف من العقاب أو غياب الثقة بالإدارة، تلعب دوراً أقوى من العدالة الإجرائية في تشكيل سلوك الصمت، كذلك من المحتمل أن يكون إدراك العاملين للعدالة الإجرائية منخفضاً أو غير واضح، نتيجة ضعف الشفافية في تطبيق السياسات أو غياب المشاركة الفعلية في صنع القرار، مما يقلل من تأثير هذا النوع من العدالة على سلوكهم التنظيمي.

- الفرضية الفرعية الثالثة:

كما يتضح من الجدول (4-20) عدم وجود أثر ذو دلالة إحصائية للعدالة التفاعلية في الصمت التنظيمي بالهيئة العامة للطيران المدني والأرصاد، حيث بلغت قيمة معامل الانحدار $\beta (0.136)$ ، وكانت قيمة $T (1.467)$ ، غير دالة

إحصائياً، حيث بلغت (0.144) وهي عند مستوى دلالة أكبر من (0.05)، وهذا يشير إلى أن مستوى ممارسة العدالة التفاعلية ليس لها أثر في الصمت التنظيمي بالهيئة العامة للطيران المدني والأرصاد محل الدراسة، وبالتالي يمكن رفض الفرضية الفرعية الثانية (H3) للدراسة، وقبول الفرضية العدمية (H0) التي تنص على أنه:

لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للعدالة التفاعلية في الصمت التنظيمي بالهيئة العامة للطيران المدني والأرصاد.

ويفسر الباحث عدم وجود أثر دال إحصائياً للعدالة التفاعلية في الصمت التنظيمي إلى أن أسلوب التواصل الشخصي والمعاملة الفردية من قبل الرؤساء قد لا يكون العامل الحاسم في دفع العاملين إلى الصمت أو التعبير، خصوصاً في بيئة عمل تتسم بهيكل تنظيمي رسمي وإجراءات صارمة كالهيئة العامة للطيران المدني والأرصاد، وقد يشير ذلك إلى أن العاملين، حتى وإن تلقوا معاملة محترمة ولطيفة، لا يشعرون بأن آرائهم تؤخذ بعين الاعتبار أو تُترجم إلى قرارات فعلية، مما يُضعف الأثر المباشر للعدالة التفاعلية في تحفيز الإفصاح، كما قد تُفسر هذه النتيجة بوجود عوامل أقوى تأثيراً، مثل ثقافة الخوف، أو المركزية في اتخاذ القرار، أو غياب قنوات واضحة وأمنة للتعبير، تجعل من العدالة التفاعلية غير كافية لوحدها لتقليل مستويات الصمت التنظيمي.

- الفرضية الفرعية الرابعة:

كما يتضح من بيانات الجدول (4-20) وجود أثر ذو دلالة إحصائية للعدالة التقييمية في الصمت التنظيمي بالهيئة العامة للطيران المدني والأرصاد، حيث بلغت قيمة معامل الانحدار β (-0.260)، وهي علاقة عكسية متوسطة أي أن الزيادة بدرجة واحدة في ممارسة العدالة التقييمية يقابلها انخفاض متوسط في الصمت التنظيمي بمقدار (0.260)، وكانت قيمة T (-0.162)، وكانت قيمة T (-3.025)، دالة إحصائياً، حيث بلغت (0.003) وهي عند مستوى دلالة أقل من (0.05)، وهذا يشير إلى أنه بافتراض تحييد أثر أي متغيرات أخرى لم تخضع للدراسة فإن الزيادة بنسبة (100%) في مستوى ممارسة العدالة التقييمية سيؤدي إلى انخفاض بمقدار (26.0%) في الصمت التنظيمي بالهيئة العامة للطيران المدني والأرصاد محل الدراسة، وبالتالي يمكن قبول الفرضية الفرعية الخامسة (H4) للدراسة، والتي تنص على أنه:

يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للعدالة التقييمية في الصمت التنظيمي بالهيئة العامة للطيران المدني والأرصاد.

ويمكن تفسير وجود أثر دال إحصائياً للعدالة التقييمية في الصمت التنظيمي إلى أن تقييم أداء العاملين ومدى شعورهم بالإنصاف تؤثر بشكل مباشر على استعدادهم للتعبير عن آرائهم، فعندما يشعر الموظف أن تقييمه عادل ويعكس جهوده الحقيقية، فقد يتولد لديه شعور بالثقة بالإدارة، مما يدفعه إلى التعبير عن آرائه كدليل على الرضا، كما يشير ذلك إلى أن التقييم العادل قد يُشعر الموظف بالتقدير، وبالتالي يبادر في إبداء الرأي أو المساهمة في النقاشات التنظيمية، وتُعد هذه النتيجة مؤشراً على أهمية تعزيز ممارسات التقييم الموضوعي والشفاف كوسيلة لتقليل الصمت وتعزيز المشاركة الفاعلة داخل بيئة العمل.

بناءً على ما سبق وبعد الانتهاء من اختبار الفرضية الرئيسية الأولى للدراسة والفرضيات الفرعية لها، يمكن القول أن الهدف الرئيسي للدراسة الذي ينص على: (تحديد أثر العدالة التنظيمية في الصمت التنظيمي بالهيئة العامة للطيران المدني والأرصاد)، والهدف الفرعي الثالث الذي ينص على: (تحديد أثر العدالة التنظيمية بأبعادها: (العدالة التوزيعية، العدالة الإجرائية، العدالة التفاعلية، العدالة التقييمية)، في الصمت التنظيمي بالهيئة العامة للطيران المدني والأرصاد)، قد تم تحقيقهما.

كما يمكن القول إن التساؤل الرئيس للدراسة الذي ينص على: (ما أثر العدالة التنظيمية في الصمت التنظيمي بالهيئة العامة للطيران المدني والأرصاد؟)، والتساؤل الفرعي الثالث منه التالي: (ما أثر العدالة التنظيمية بأبعادها: (العدالة التوزيعية، العدالة الإجرائية، العدالة التفاعلية، العدالة التقييمية)، في الصمت التنظيمي بالهيئة العامة للطيران المدني والأرصاد؟)، قد تمت الإجابة عنهما.

اختبار الفرضية الرئيسة الثانية:

تنص هذه الفرضية على أنه: توجد فروق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات استجابات مفردات عينة الدراسة حول والأرصاد تعزى للمتغيرات الديموغرافية: (النوع الاجتماعي، العمر، المؤهل العلمي، المستوى الوظيفي، سنوات الخبرة).

كما أظهرت نتائج اختبار T-Test للعينات المستقلة ذو المتغيرين واختبار تحليل التباين الأحادي One-Way ANOVA للعينات المستقلة ذو الثلاثة متغيرات ما يأتي:

عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) في استجابات مجتمع الدراسة حول أثر العدالة التنظيمية في الصمت التنظيمي تعزى للمتغيرات (النوع الاجتماعي، العمر، المؤهل العلمي، سنوات الخدمة، المسمى الوظيفي).

الخلاصة (أهم النتائج والتوصيات)

تبدي الهيئة العامة للطيران المدني والأرصاد اهتماماً متوسطاً بممارسة العدالة التنظيمية، حيث كانت جميع أبعاد ممارسة العدالة التنظيمية متوفرة بمستويات متفاوتة.

أن مستوى الصمت التنظيمي في الهيئة العامة للطيران المدني والأرصاد كان متوسطاً، وقد يعود ذلك بسبب بعض المواقف التي لا يعبر فيها العاملين عن آرائهم وملاحظاتهم، سواء بسبب الخوف، أو الشعور بعدم جدوى الكلام، أو بهدف الحفاظ على الانسجام الاجتماعي في الهيئة.

انعدام وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات مجتمع الدراسة حول العدالة التنظيمية والصمت التنظيمي بالهيئة العامة للطيران المدني والأرصاد تعزى للمتغيرات (النوع الاجتماعي، العمر، المؤهل العلمي، المسمى الوظيفي، سنوات الخدمة).

وبناء على ذلك توصي الدراسة بالاستفادة من نتائج الدراسة في وضع خطة استراتيجية تهدف إلى تحسين العدالة التنظيمية بما يسهم في تقليل الصمت التنظيمي وتعزيز الأداء المؤسسي، وتبسيط الإجراءات الإدارية وتفعيل مبدأ تفويض الصلاحيات للحد من التعقيدات والبيروقراطية، والاهتمام بممارسة العدالة التنظيمية في الهيئة العامة للطيران المدني والأرصاد باعتبارها لها أثر في تقليل الصمت التنظيمي.

المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

1. أحمد، محمد أحمد أمين. (2017). أثر الصمت التنظيمي على سلوك المواطنة التنظيمية دراسة تطبيقية على العاملين بالكادر العام التابعين لقطاع التعليم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التجارة، جامعة المنصورة.
2. أمانى، موسى عبدالجليل. (2022). العلاقة بين العدالة التنظيمية والصمت التنظيمي للعاملين: دراسة تطبيقية، مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث، مركز ابن العربي للثقافة والنشر، فلسطين، غزة، ع(15)، السنة الثانية 1 ديسمبر 2022م.
3. درة، عمر محمد. (2008). العدالة التنظيمية وعلاقتها ببعض الاتجاهات الإدارية المعاصرة، دار الرضوان للنشر والتوزيع، مصر.
4. شافيه، غليط ومهري، عبد الحميد. (2023). محددات العدالة التنظيمية وعلاقتها بسلوك الصمت التنظيمي، دراسات نفسية وتربوية، مج(16)، ع(1)، ص(12 - 24).
5. العبيدي، نماء جواد. (2012). العدالة التنظيمية وعلاقتها بالالتزام التنظيمي، دراسة ميدانية في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، مجلة تكريت للعلوم الإدارية، جامعة تكريت، مج(8)، ع(2)، 2012، ص ص 80 - 106.
6. الفايدى، إيمان السيد جاد المولى. (2022). الصمت التنظيمي لدى أعضاء هيئة التدريس في كلية الآداب بجامعة بنغازي، مجلة كلية الآداب، جامعة بنغازي، ع(1)، ص(11 - 30).
7. القرني، عبد الله عالي. (2016). القيادة الأخلاقية لدى رؤساء ومشرفات الأقسام الأكاديمية بجامعة تبوك وعلاقته بسلوك الصمت التنظيمي لدى أعضاء هيئة التدريس، مجلة كلية التربية، جامعة تبوك، ع(17)، 694-649.
8. مليكة، بلطة. (2018). العدالة التنظيمية وعلاقتها بالالتزام التنظيمي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد بوضياف - المسيلة، الجزائر.
9. نصيرة، بركنو. (2018). الصمت التنظيمي والعوامل المسببة له، مجلة الدراسات الاقتصادية المعمقة، جامعة مصطفى اسطنبولي، ع(7)، ص ص 263 - 290.
10. هوارى، معروف وبن أحمد محمد. (2019). قياس مستوى الصمت التنظيمي لدى أعضاء هيئة التدريس دراسة ميدانية بالمركز الجامعي أحمد زبانه، مجلة دراسات نفسية وتربوية، مج(3)، ع (12)، ص ص 151 - 166.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1. Byars, L. L. & Rue, W. R. (2007): **Human resource Management**, 5thEd, NY Irwin McGraw Hill Inc 325.
2. Hair, J. F., Black, W. C. & Babin, B. J. & Anderson, R. E. (2014). **Multivariate data Analysis. (7th ed.)**. New Jersey: Upper Saddle River, Pearson Prentice Hall.
3. Mirkamali, S. M., Poorkarimi, J. & Karami, M. (2023). A study of mediating role of organizational justice in the relationship between university managers' ethical leadership style and employees' organizational silence. **Research and Planning in Higher Education**, Vol. 23, No.1, p.1–25
4. Yucekaya, P. (2019). The effect of the perceptions of organizational justice and organizational silence of employees on their individual job performance: A study in the Canakkale province. **Young Economists Journal/Revista Tinerilor Economisti**, Vol. 16, No.32, P.66–82.

عنوان البحث

**فاعلية برنامج تدريبي قائم على مهارات القرن الحادي والعشرين في تنمية الأداء
التدريسي لدى معلمي الحاسب الآلي بالمرحلة الثانوية**

ياسر عيد عواد السلمي¹

¹ الجامعة الإسلامية، المملكة العربية السعودية.

بريد الكتروني: Yasser.66sa@gmail.com

HNSJ, 2025, 6(9); <https://doi.org/10.53796/hnsj69/28>

المعرف العلمي العربي للأبحاث: <https://arsri.org/10000/69/28>

تاريخ النشر: 2025/09/01م

تاريخ القبول: 2025/08/15م

تاريخ الاستقبال: 2025/08/07م

المستخلص

هدفت الدراسة إلى الكشف عن فاعلية برنامج تدريبي قائم على مهارات القرن الحادي والعشرين في تنمية الأداء التدريسي لدى معلمي الحاسب الآلي بالمرحلة الثانوية. اعتمدت الدراسة المنهج التجريبي شبه التجريبي، وطُبِّقَت أدوات منها بطاقة ملاحظة الأداء التدريسي ومقياس الكفاءة الذاتية على عينة مكونة من (32) معلماً من معلمي الحاسب الآلي بإدارة التعليم في جدة. أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسط درجات أفراد العينة في التطبيقين القبلي والبعدي لصالح التطبيق البعدي، سواء في الدرجة الكلية أو في المهارات الفرعية (التخطيط، التنفيذ، إدارة الصف، التقويم). كما أظهرت نتائج حجم الأثر ومعامل الكسب المعدل أن البرنامج التدريبي كان فعالاً بدرجة كبيرة في تحسين الأداء التدريسي وتنمية الكفاءة الذاتية. وأوصت الدراسة بضرورة إدماج مهارات القرن الحادي والعشرين في برامج إعداد وتدريب معلم الحاسب الآلي قبل الخدمة وأثناءها، وتصميم برامج وأنشطة تدريبية تفاعلية تعزز من دور المعلم في تطوير الممارسات التدريسية بما يتلاءم مع متطلبات مجتمع المعرفة والتطور التكنولوجي المتسارع.

الكلمات المفتاحية: برنامج تدريبي، مهارات القرن الحادي والعشرين، الأداء التدريسي، معلمو الحاسب الآلي.

RESEARCH TITLE

The Effectiveness of a Training Program Based on 21st-Century Skills in Developing Teaching Performance among Secondary School Computer Science Teachers

Abstract

The study aimed to investigate the effectiveness of a training program grounded in 21st-century skills in enhancing the teaching performance of secondary school computer science teachers. A quasi-experimental design was employed, utilizing a teaching performance observation card and a self-efficacy scale. The sample consisted of 32 computer science teachers from the Jeddah educational directorate. The findings revealed statistically significant differences at the level of ($\alpha \leq 0.05$) between the pre- and post-test mean scores in favor of the post-test, both in the overall score and in the sub-skills of planning, implementation, classroom management, and assessment. Effect size and adjusted gain analyses confirmed that the training program had a strong impact on improving teaching performance and enhancing self-efficacy. The study recommends integrating 21st-century skills into both pre-service and in-service training programs for computer science teachers, as well as designing interactive workshops and activities that foster modern teaching practices aligned with the demands of the knowledge economy and the rapid pace of technological advancement.

Key Words: Training Program, 21st-Century Skills, Teaching Performance, Computer Science Teachers.

مقدمة البحث:

يتسم القرن الحادي والعشرين بأنه عصر التقنية والمعرفة المتدفقة والتغيرات المتلاحقة، مما يتطلب العديد من الاستجابات الجديدة في ظل التطور والحداثة وتجدد المعرفة، حيث يتم الاعتماد على الكفاءة في العمل والجودة في الأداء لتحقيق التطور؛ وقد انعكس هذا التطور على العديد من المجالات، ويعد التعليم أحد أبرز المجالات التي يجب أن تستفيد من هذا التقدم التكنولوجي والتطور المعرفي الهائل؛ لذا يجب على نظم التعلم والتدريب في عالمنا اليوم أن تعد المعلمين للقيام بمهامهم في عصر الاقتصاد المعرفي، والذي يتطلب مهارات معقدة وخبرة ابتكارية إبداعية.

وهناك العديد من المهارات المطلوبة في القرن الحادي والعشرين، والتي يحتاجها كل من المعلم والمتعلم على حد سواء، هذه المهارات تتدرج تحت ثلاث مجموعات رئيسية هي: مهارات التعلم والإبداع، ومهارات المعلومات والإعلام والتقنية، ومهارات الحياة والمهنة، ومن الملاحظ أن المجموعة الأولى تركز على التفكير وحل المشكلات، والاتصال والتشارك والابتكار والإبداع، (ترلينج؛ فادل، 2013).

كما يشير حفني (2015) إلى أن أهم المهارات التي ينبغي أن يمتلكها معلمو القرن الحادي والعشرين لعصر الاقتصاد المعرفي سعيًا لبناء مجتمع المعرفة في ضوء التحديات المتعددة التي تعيشها النظم التربوية، تتمثل في: تنمية المهارات العليا للتفكير، إدارة المهارات الحياتية، إدارة قدرات الطلاب، دعم الاقتصاد المعرفي، إدارة تكنولوجيا التعليم، إدارة فن التعليم، إدارة منظومة التقويم.

ويذكر أبو ليلة (2020) أن مهارات القرن الحادي والعشرين: هي المهارات التي تمكن المعلم من العمل بنجاح في القرن الحادي والعشرين، والممثلة في أربعة أبعاد رئيسية: البعد الأول المهارات الذاتية وتشمل: (الصمود، والتواصل، وإدارة الذات، والمحاسبية)، والبعد الثاني المهارات العلمية والمعلوماتية وتشمل: (التفكير الناقد، والإبداع، والابتكار، وحل المشكلات، والثقافة الرقمية)، والبعد الثالث مهارات التعايش وتشمل: (مشاركة، وتعاطف، والثقافة الإعلامية والاتصالات، واحترام التنوع)، والبعد الرابع: مهارات العمل وتشمل: (الإنتاجية، والتفاوض، وصنع القرارات، والتعاون).

ويرتبط أي تطور في أي مجتمع بكفاءة المعلم، الذي يقع على عاتقه إعداد جيل قادر على التعامل مع الكم الهائل من المعلومات والمستحدثات العلمية والتكنولوجية بالقرن الحادي والعشرين، ولذلك يحتاج المعلم بشكل مستمر إلى تطوير أدائه التدريسي ومواكبة كل جديد. (أبو ليلة، 2020).

ويمثل تطوير الأداء التدريسي للمعلمين بصفة عامة ضرورة ملحة من خلال تدريبهم على استخدام استراتيجيات تناسب أهداف التعليم في القرن الحادي والعشرين، بالإضافة إلى استخدام العديد من الأدوات لدعم التعلم والتدريس في القرن الحادي والعشرين ومنها: الحاسب الآلي، والأنترنت، والتكنولوجيا الحديثة والعديد من الأدوات الأخرى التي تسهم في تحقيق التمكن من المهارات التي يتطلبها العصر الحالي.

وعلى هذا كان لزاماً على مختلف المؤسسات التعليمية إعادة النظر في الخطط والاستراتيجيات التعليمية، والعمل على دمج التقنيات الحديثة في المنظومة التعليمية، كذلك العمل على تطوير الممارسات التدريسية للمعلمين حتى تستجيب لمتطلبات تلك التغيرات من خلال التدريب على استراتيجيات التدريس الحديثة، مع ضرورة تزود المعلمين باستراتيجيات وبرامج التدريس الفعال التي تجعل المتعلم نشطاً ومتفاعلاً وتشجعه للاتجاه نحو الأبداع من خلال تقديم مشكلات يتطلب حلها إعمال العقل والتفكير (محمود، 2015).

ويحظى معلم الحاسب الآلي بأهمية خاصة من قبل المسؤولين عن التعليم في المملكة العربية السعودية نظراً لدوره في

حصول الطلاب على المعارف التقنية الحديثة، وتدريبهم وتنمية قدراتهم العلمية والعملية؛ وتدريبهم على استخدام تطبيقات الحاسوب المختلفة بفاعلية ونجاح، كما أنه يهيئ للمتعلم ممارسة المهام الوظيفية المناسبة له في مجال الحاسوب، ويساعد المتعلمين على استخدام الحاسب الآلي بشكل يتناسب مع واقع التطوير الذي نسعى له في ظل عصر تتسارع فيه التغيرات المتلاحقة (المحمدي، 2015).

وتأسيساً على ما سبق يتضح أن برامج إعداد وتدريب المعلم أصبحت ذات أهمية بالغة وأساسية؛ فهي تمثل ضرورة ملحة لتلبية احتياجات المجتمع التنموية، وتماشياً مع متطلبات عصر المعرفة والتقنية، وتلبيةً لحاجات المجتمع وسوق العمل، كما يتضح أن إعداد المعلم وتنميته مهنيًا بشكل مستمر وامتلاكه مهارات القرن الحادي والعشرين يؤثر على تحسين مستوى أدائه التدريسي، وهو ما ينعكس بصورة إيجابية على الجوانب المعرفية والمهارية والوجدانية لدى الطلاب.

مشكلة البحث وأسئلته:

بناءً على ما تقدم يمكن إبراز أهم المنطلقات التي تحددت في ضوئها مشكلة الدراسة من خلال الآتي:

- **الخبرة الذاتية للباحث:** فمن خلال عمله معلماً لمادة الحاسب الآلي بالمرحلة الثانوية، ومشرفاً تربوياً لمعلمي الحاسب الآلي، وأخيراً كمشرف تطوير مهني ومشاهدته للعديد من المعلمين أثناء قيامهم بشرح الدروس داخل غرفة الصف، لاحظ الباحث أن الاهتمام الأكبر لازال منصباً على سرد الحقائق والمعلومات وتلقينها للطلاب بصفة أساسية، بعيداً عن استخدام مهارات القرن الحادي والعشرين، فأداء الكثير من المعلمين يتسم بالضعف ويقتصر على تلقين المعلومات، كما لاحظ الباحث أن مستوى الكفاءة الذاتية لدى المعلمين لم يرق إلى المستوى المطلوب.

الدراسات السابقة في مجال الأداء التدريسي: حيث أشارت العديد من الدراسات مثل: دراسة (الجل، 2020؛ الحربي، 2022؛ الزهراني، 2020؛ الصبحي والشنقيطي، 2023؛ العوهلي، 2020؛ العومي ويوسف، 2023؛ الفحطاني، 2024؛ 2020). إلى ضرورة الاهتمام بتنمية الأداء التدريسي لدى المعلمين بصفة عامة ومعلمي الحاسب الآلي بصفة خاصة، وضرورة امتلاكهم لمهارات القرن الحادي والعشرين واتسامهم بصفات معلم المستقبل، وذلك من خلال التدريب المستمر والإعداد الجيد لهم، حيث يواجه هؤلاء المعلمون تغيرات سريعة ومتلاحقة في التقدم التكنولوجي والثورة المعلوماتية، مما يجعلهم في حاجة مستمرة للتدريب لمواكبة هذه التطورات، والتزود بكافة المهارات المناسبة للعصر الذي نعيش فيه، كما أشارت نتائج دراسة الحربي (2022) إلى أن مؤشرات معايير الأداء التدريسي لمعلمي الحاسب الآلي بالمرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية تتوافر بدرجة متوسطة أقرب إلى ضعيفة، وأوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بتطوير وتحسين أداء معلمي الحاسب الآلي بالمملكة العربية السعودية.

ما أسفرت عنه نتائج الدراسة الاستكشافية التي أجراها الباحث بهدف استكشاف قدرات معلمي الحاسب الآلي بالمرحلة الثانوية في أبعاد الأداء التدريسي الثلاث (التخطيط - التنفيذ - التقييم)، من وجهة نظر مشرفي الحاسب الآلي بتعليم جدة، حيث قام الباحث بأخذ آراء (12) مشرفاً منهم حول هذا الجانب، وبينت نتائج تحليل الدراسة أن امتلاك معلمي الحاسب الآلي بالمرحلة الثانوية لمهارتي التخطيط والتقييم كان بدرجة ضعيفة، وامتلاكهم لمهارة التنفيذ كان بدرجة متوسطة، وفي ضوء هذه المنطلقات تتحدد مشكلة البحث في السؤال الرئيس التالي:

ما فاعلية برنامج تدريبي قائم على مهارات القرن الحادي والعشرين لتنمية الأداء التدريسي لدى معلمي الحاسب الآلي بالمرحلة الثانوية؟

وقد تفرع عن السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

1. ما مكونات البرنامج التدريبي المقترح القائم على مهارات القرن الحادي والعشرين لمعلمي الحاسب الآلي بالمرحلة الثانوية؟
2. ما فاعلية البرنامج التدريبي المقترح في تنمية الأداء التدريسي لمعلمي الحاسب الآلي بالمرحلة الثانوية في الدرجة الكلية والمهارات المكونة له؟

فروض البحث:

- 1- لا يوجد فرق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي درجات معلمي الحاسب الآلي في التطبيقين القبلي والبعدي لبطاقة ملاحظة الأداء التدريسي في الدرجة الكلية وفي المهارات الفرعية المكونة للبطاقة (التخطيط - التنفيذ - إدارة الصف - التقويم).

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى الكشف عن فاعلية برنامج تدريبي قائم على مهارات القرن الحادي والعشرين لتنمية الأداء التدريسي والكفاءة الذاتية لدى معلمي الحاسب الآلي بالمرحلة الثانوية، ويتفرع عنه الأهداف التالية:

1. الكشف عن مهارات القرن الحادي والعشرين المناسبة لمعلمي الحاسب الآلي بالمرحلة الثانوية.
2. تحديد مكونات البرنامج التدريبي المقترح القائم على مهارات القرن الحادي والعشرين لمعلمي الحاسب الآلي بالمرحلة الثانوية.
3. الكشف عن فاعلية البرنامج التدريبي المقترح في تنمية الأداء التدريسي لمعلمي الحاسب الآلي بالمرحلة الثانوية.

أهمية البحث:

تتلخص أهمية البحث في:

(1) الأهمية النظرية:

- إلقاء الضوء على المهارات التي يحتاج إليها المعلمون لتحقيق النجاح والتواصل، ومواجهة التغيرات المستمرة في مجتمع القرن الحادي والعشرين والتي يستخدمها المعلم في نشاطه التعليمي داخل وخارج حجرة الدراسة.
- تفسير العلاقات السببية بين متغيرات البحث ومحاولة نمذجة هذه العلاقات وخاصة في العالم العربي.
- إفادة الباحثين في مجال التربية بشكل عام وفي مجال الحاسب الآلي والتنمية المهنية بشكل خاص؛ وذلك بفتح المجال أمامهم لعمل دراسات أخرى تهدف لبناء برامج تطوير مهنية لتطوير ممارسات معلمي الحاسب الآلي في المراحل المختلفة.

(2) الأهمية التطبيقية:

- التوصل إلى فاعلية برنامج تدريبي مقترح في ضوء مهارات القرن الحادي والعشرين لتنمية الأداء التدريسي لمعلمي الحاسب الآلي في المرحلة الثانوية.
- الاسهام في تقديم برنامج تدريبي متكامل قائم على مهارات القرن الحادي والعشرين بحيث يمكن توظيفه من قبل مشرفي الحاسب الآلي ومشرفي التنمية المهنية لتنمية الأداء التدريسي لدى معلمي الحاسب الآلي بالمرحلة الثانوية.
- المساهمة في تطوير ممارسات معلمي الحاسب الآلي في تكامل ودمج مهارات القرن العشرين في تنمية الأداء التدريسي لديهم.

حدود البحث:**الحد الموضوعي:**

اقتصر البحث على المتغيرات المتمثلة في أثر برنامج تدريبي قائم على مهارات القرن الحادي والعشرين لتنمية الأداء التدريسي ولمعلمي الحاسب الآلي بالمرحلة الثانوية، وسوف ينطلق الباحث في اختيار مهارات القرن الحادي والعشرين من تصنيف الشراكة من أجل مهارات القرن الحادي والعشرين 2002، حيث يعد هذا التصنيف الأكثر اعتماداً واستخداماً في الجامعات عالمياً.

الحد المكاني: تم تطبيق البحث بالإدارة العامة للتعليم بمحافظة جدة بالمملكة العربية السعودية.

الحد الزمني: تم تطبيق البحث خلال الفصل الدراسي الثالث من العام الدراسي (2024م - 1445هـ).

الحد البشري: تم تطبيق البحث على عينة من معلمي الحاسب الآلي للمرحلة الثانوية التابعين لإدارة التعليم بمدينة جدة.

مصطلحات البحث:**(1) مهارات القرن الحادي والعشرين:**

مجموعة من المهارات التي يحتاجها العاملون في مختلف بيئات العمل ليكونوا أعضاء فاعلين ومنتجين، بل مبدعين إلى جانب إتقانهم المحتوى المعرفي اللازم لتحقيق النجاح، تمثيلاً مع المتطلبات التنموية والاقتصادية للقرن الحادي والعشرين (خميس، 2018).

وتعرف إجرائياً بأنها: مجموعة المهارات التي يحتاجها معلم الحاسب الآلي في تنمية المهارات العليا للتفكير، وإدارة المهارات الحياتية، وإدارة قدرات الطلاب، ودعم الاقتصاد المعرفي، وإدارة تكنولوجيا التعليم، وإدارة فن التعليم، وإدارة منظومة التقويم، وذلك لتنمية الأداء التدريسي والكفاءة الذاتية لمعلمي الحاسب الآلي والتي تُبنى وفق رؤية الخبراء في المناهج وطرق التدريس.

(2) الأداء التدريسي:

ويعرفه زيتون (2006) بأنه القدرة على أداء عمل/نشاط معين ذو علاقة بتخطيط التدريس، تنفيذ تقيمه، وهذا العمل قابل للتحليل لمجموعة من السلوكيات (الأداءات) المعرفية/الحركية/الاجتماعية، ويمكن تقيمه في ضوء معايير الدقة في القيام به، وسرعة إنجازه والقدرة على التكيف مع المواقف التدريسية المتغيرة، بالاستعانة بأسلوب الملاحظة المنظمة، ويمكن تحسينه من خلال البرامج التدريبية.

ويعرف الأداء التدريسي إجرائياً بأنه: سلسلة من الإجراءات والخطوات والممارسات المخططة والمنظمة يقوم بها معلم الحاسب الآلي خلال العملية التعليمية لتحقيق النواتج التعليمية المطلوبة للمتعلمين، ويتم الاستدلال عليه من خلال الدرجة الكلية التي يحصل عليها المعلم في بطاقة ملاحظة الأداء التدريسي التي سيعدها الباحث لهذا الغرض.

الإطار النظري**المحور الأول: مهارات القرن الحادي والعشرين:**

يوصف القرن الحادي والعشرون بأنه عصر التطور العلمي والتكنولوجي، لذا فإنه يتطلب امتلاك الفرد لمجموعة من المهارات التي تجعله يتلاءم مع متغيرات هذا العصر وتحدياته وليكون عنصراً فاعلاً في مجتمعه، ولما كان التعليم هو محور الحياة، والمعلم هو أداة المجتمع لتربية النشء وإكسابهم المهارات المطلوبة للقرن الحادي والعشرين.

أهمية مهارات القرن الحادي والعشرين:

فرضت ملامح القرن الحادي والعشرون ضرورة إعادة النظر في كافة عناصر العملية التعليمية، بحيث تسهم في النهاية هذه العناصر في إعداد المعلم إعداداً شاملاً يدعم شخصيته ويجعله قادراً على التمييز بين الأفكار، مما يدعم أدواره في العملية التعليمية، ومن خلال مراجعة العديد من الأدبيات والبحوث والدراسات التربوية التي اهتمت بمهارات القرن الحادي والعشرين لدى المعلم مثل دراسات (حسونة، 2020؛ خضير وجاسم، 2020؛ سعيد، 2021؛ الرشيد، 2023؛ الشديفات، 2019؛ الشرقاوي، 2023؛ عبدالقادر و عبد الوهاب و جميل؛ 2023؛ محمد 2018؛ محمد، 2020؛ يوسف، 2020؛ Salma et al, 2023؛ Cigerc, 2020)، ويمكن استخلاص أهمية تلك المهارات بالنسبة لمعلمي التخصصات المختلفة عامة، ومعلمي الحاسب الآلي خاصة وذلك كالتالي:

1. تمكن مهارات القرن الحادي والعشرين المعلمين من أن يكونوا مفكرين مبدعين وقادرين على حل المشكلات المهنية والحياتية، ممتلكين للمهارات الضرورية للتعلم، والحياة بفاعلية في المجتمع وفي العمل.
2. تمكن مهارات القرن الحادي والعشرين المعلم من المشاركة في اتخاذ القرارات وإعداد المناهج والمواد الدراسية.
3. تجعل المعلم قادراً على مد العملية التعليمية خارج إطار المؤسسة التعليمية، من خلال الربط بين التعلم الذي يتلقاه المتعلمين داخل المدرسة، وبين ما يواجهون في حياتهم اليومية، حيث يأتي للفصل ولديه قدراً من المعارف والمهارات ويقوم بتقديمها بشكل جذاب وبمختلف الوسائل الى المتعلمين.
4. الاستناد إلى قاعدة فكرية وتربوية في مجال التدريس تنعكس على ممارسته وسلوكه وعمله مع ذاته وطلابه ومع المدرسة والمجتمع المحلي والعالمي.
5. القدرة على تطوير مهارته التدريسية والمهنية والحياتية مدى الحياة وبصورة مستمرة، بما يعمل على تنمية قدراته وطاقاته الإبداعية، وينعكس بطبيعة الحال على أداء طلابه.

أدوار المعلم في مواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين:

توجد العديد من الأدوار التي ينبغي أن يضطلع بها المعلم ويؤديها على الوجه الأمثل حتى يتمكن من مجابهة تحديات القرن الحادي والعشرين، وحتى يكون فرداً فاعلاً على المستوى الشخصي والمهني والمجتمعي، وهذه الأدوار كما ذكرها (الزهراني وإبراهيم، 2012؛ المومني، 2016) كالتالي:

- يعمق شعور الطالب بمجتمعه من خلال توضيح القيم من الرخيص، والغث من النفيس، خاصة مما يبث عبر وسائل الإعلام والأدوات التكنولوجية المختلفة التي يتعامل معها الطالب، وهو ما يتطلب من المعلم أن يصل إلى استيعاب الثقافة العالمية ليستطيع تحقيق هدفين أساسيين مع طلابه هما دعم الهوية الثقافية للمجتمع العربي والإسلامي، وتوضيح الخطط الوطنية والقومية وتعزيز الأفكار والقيم الإيجابية السائدة في المجتمع.
- أن يتحمل المعلم المسؤولية التضامنية مع المتعلمين، والمؤسسة التعليمية كاملة، في تحقيق الأهداف دون النظرة الجزئية لأداء مهام العمل الروتينية التي تجنبه العقوبات.
- أن يكون المعلم نموذجاً وقوة لزملائه في العمل، ويقدم تعليم يتميز بالجودة، كما يمثل المعلم نموذجاً لطلابه في القيم الخلقية والمثابرة العلمية

- أن يمتلك رؤية تطويرية للمؤسسة التعليمية التي يعمل بها، وأن يكون قادر على توضيح تلك الرؤية، والعمل على تحقيقها قدر المستطاع دون الاكتفاء بتنفيذ الأوامر أو الاعتراض عليها جزئياً أو كلياً.
 - يطور كفاياته المهنية، والأكاديمية بصورة ذاتية، أو نظامية من خلال البرامج التدريبية المقدمة له.
 - يعمل على إكساب المتعلم المهارات التعاونية مثل فهم الذات والآخرين، وإدراك أوجه التكافل فيما بينهم، والتعامل مع الاختلافات، والاستعداد لحل النزاع، وإزالة الصراع، وتسوية الخلافات.
 - يكسب المعلم طلابه القدرة على النقاش والحوار، ويشجع روح المبادرة والتلقائية من قبلهم.
 - ينمي قدرات طلابه على الوصول للمعرفة من مصادرها الأصلية، وكذلك الاستثمار الأمثل للمعلومات لتحقيق أقصى استفادة ممكنة، وتحقيق الاستفادة من فرص التعلم مدى الحياة.
 - توافر ثقافة واسعة وقدرات متميزة لدى المعلم كالقدرة على اتخاذ القرار الملائم، والاستخدام المتقدم للتكنولوجيا، والتحول إلى المصمم المحترف لبيئة التعليم وأدواتها.
 - يسعى لإكساب المتعلمين مهارات التعامل مع المستحدثات التكنولوجية واكتساب مهارات حياتية جديدة تجعلهم يوظفون المعلومات، والاستفادة منها.
- وبصفة عامة فإن معلم الحاسب الآلي في القرن الحادي والعشرين، لا بد وأن يمتلك شخصية متكاملة، على المستوى الشخصي والمؤسسي والمجتمعي، من حيث امتلاكه لمجموعة السمات الشخصية والمهنية والحياتية الضرورية للتعامل مع معطيات القرن الحادي والعشرين، والعمل بها حتى تمكنه من مواكبة تحديات القرن الحادي والعشرين.

وقد استفاد الباحث من الاطار النظري لمحور مهارات القرن الحاد والعشرين في بناء البرنامج التدريبي (دليل المدرب ودليل المتدرب) وفي بناء أدوات البحث وأيضاً في مناقشة نتائج البحث وتفسير نتائج البحث وربطها بالإطار النظري وبالدراسات السابقة.

الدراسات السابقة:

وهدف دراسة سعيد (2021) إلى بيان أثر فاعلية تصميم بيئة تعليمية متعددة الوسائط موزعة في تنمية الجوانب المعرفية والأدائية للكفايات الرقمية في ضوء مهارات القرن الحادي والعشرون والتفكير المنظومي لأخصائي تكنولوجيا التعليم، واعتمدت الدراسة على المنهج التجريبي، وتكونت عينة الدراسة من 25 معلم ومعلمة ، وتمثلت أدوات البحث في (اختبار معرفي، وبطاقة تقييم أداء، واختبار للتفكير المنظومي)، ولقياس تأثير البيئة المصممة استخدم الباحث معادلة مربع إيتا وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائية بين متوسط درجات الأخصائيين أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لاختبار التحصيل المعرفي للكفايات الرقمية وبطاقة تقييم الأداء، واختبار التفكير المنظومي لصالح القياس البعدي، كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية بين متوسط درجات الأخصائيين أفراد المجموعة التجريبية، والمجموعة الضابطة في القياس البعدي لاختبار التحصيل المعرفي للكفايات الرقمية وبطاقة تقييم الأداء، واختبار التفكير المنظومي، وذلك لصالح المجموعة التجريبية، وفي ضوء تلك النتائج أوصى البحث بضرورة استخدام نمط التدريب الموزع في بيئات متعدد الوسائط في الأكاديميات المهنية للمعلمين.

وهدف دراسة الفولي (٢٠٢٣) إلى تنمية مهارات القرن الحادي والعشرين ومنها مهارات استخدام التكنولوجيا والمهارات الحياتية والمهنية ومهارات التدريس الجيد لدى الطلاب شعبة العلوم الزراعية، وتكوين اتجاهات إيجابية لديهم نحو استخدام (TPACK) في تدريس العلوم الزراعية، وذلك خلال برنامج تدريبي قائم على (TPACK) ، واستخدمت الدراسة المنهج المختلط ، وتكونت مجموعة الدراسة من (34) طالب بالفرقة الرابعة شعبة العلوم الزراعية بكلية التربية جامعة طنطا،

وتمثلت أدوات الدراسة، مقياس مهارات استخدام التكنولوجيا، مقياس المهارات الحياتية والمهنية، مقياس مهارات التدريس الجيد. مقياس الاتجاه نحو إطار (TPACK) التقارير الذاتية، وجاءت نتائج البحث بفاعلية البرنامج التدريبي في تنمية مهارات القرن الحادي والعشرين وتنمية اتجاهات إيجابية نحو إطار (TPACK) واستخدامه في تدريس العلوم الزراعية لدى الطلاب المعلمين عينة البحث، وأوصى البحث بضرورة تدريب الطلاب معلمي العلوم الزراعية على تخطيط وتنفيذ وتقييم الدروس من خلال التكامل بين المحتوى التربوي والتكنولوجي، وإعداد دليل معلم يتضمن أهداف وأنشطة وإجراءات تحقق مبادئ (TPACK) بغرض تنمية المهارات الرقمية والمهنية لديهم.

وهدفت دراسة الرشيد (٢٠٢٣) إلى تقييم الممارسات التدريسية لمعلمات الكيمياء بالمرحلة الثانوية في ضوء مهارات القرن الحادي والعشرين، وتم استخدام المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من (30) معلمة من معلمات الكيمياء بمدينة الرياض وتمت أدوات الدراسة من بطاقة الملاحظة. كما أظهرت النتائج أنه لا توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى (0,05) بين أفراد العينة تعزى لمتغيري المؤهل العلمي والخبرة التدريسية عدا مهارة التفكير الناقد وحل المشكلات لصالح أفراد العينة ذوي مؤهل الماجستير. توصي الدراسة بالاهتمام بمبدأ التوسع في تنمية مهارات القرن الحادي والعشرين من خلال الربط والتكامل بين المناهج الدراسية المختلفة لضمان ممارستها وتطبيقها من قبل المعلمات، مع استمرارية دعم برامج النمو المهني للمعلمات في ضوء هذه المهارات لتعزيز ممارساتهن التدريسية وتطويرها.

وهدفت دراسة عبدالقادر، عبدالوهاب، جميل (٢٠٢٣) إلى تقييم برنامج الساعات المعتمدة الجديد المطبق حالياً لمعرفة جودة البرنامج وتضمنها لمتطلبات القرن الحادي والعشرين، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وكانت أهم النتائج التي توصلت إليها أن مهارة التعلم والإبداع تنصدر المركز الأول في النسب التكرارية المئوية لمهارات القرن الحادي والعشرين ونسبتها (47%)، يليها مهارات الحياة والمهنة ونسبتها (34%)، ويأتي في المركز الأخير النسبة التكرارية المئوية لمهارة الثقافة الرقمية ونسبتها (19%) وأوصى البحث في ضوء النتائج التي توصل إليها إلى ضرورة نشر ثقافة اكتساب مهارات القرن الحادي والعشرين في الميدان التعليمي وذلك بهدف أعداد الطلاب المعلمين للحياة المجتمعية والمهنية بعد الدراسة، تحقيقاً لأهداف التنمية المستدامة والتي تعتبر ضمن رؤية مصر 2030.

التعليق على الدراسات السابقة:

أولاً: التعليق على دراسات محور مهارات القرن الحادي والعشرين:

تم فيه عرض الدراسات التي تناولت مهارات القرن الواحد والعشرون الواجب توافرها وتنميتها لدى المعلم، وقد تضمن هذا المحور دراسات (سعيد، 2021؛ الرشيد، ٢٠٢٣؛ عبدالقادر، عبدالوهاب، جميل، ٢٠٢٣؛ فوزي، 2020؛ القرني والمزيني، 2020؛ الكندري، 2021)، ومنها تبين التالي:

- أكدت جميع هذه الدراسات على ضرورة امتلاك معلمي المواد المختلفة للمهارات التي تعدهم للتعامل مع متغيرات وتحديات القرن الحادي والعشرون، وهذا ما يتفق معه البحث الحالي.
- يختلف البحث الحالي عن هذه الدراسات في: المنهج البحثي المستخدم، حيث استخدمت معظم هذه الدراسات المنهج الوصفي التحليلي لتعرف واقع مهارات القرن الحادي والعشرون لدى المعلمين، ودراسة سعيد (2021) الذي هدف إلى بيان أثر فاعلية تصميم بيئة تعليمية متعددة الوسائط موزعة في تنمية الجوانب المعرفية والأدائية للكفايات الرقمية في ضوء مهارات القرن الحادي والعشرون والتفكير المنظومي لأخصائي تكنولوجيا التعليم، من خلال المنهجين الوصفي التحليلي والتجريبي، بتصميمه شبه التجريبي، وهو نفس المنهج الذي بينما سيستخدمه البحث الحالي.

كما يختلف البحث الحالي عن دراسة الكندري (2021) في مرحلة عينة الدراسة حيث تناولت هذه الدراسة تحديد بعض مهارات القرن الحادي والعشرون التي يمكن تميمتها لدى الطلاب المعلمين بكليات التربية

المحور الثاني: الأداء التدريسي:

مكونات الأداء التدريسي للمعلمين:

يشير العنزي (2018) أن الأداء التدريسي للمعلمين يتكون من عدة محاور منها ما يلي:

- التخطيط: حيث يعد التخطيط هو اللبنة الأولى في نجاح المعلم داخل غرفة الصف وكذلك على تحسن مستوى أدائه وتكمن أهمية التخطيط في:
 - أ- إلمام المعلم بالمعلومات والمعارف الموجودة بالدرس.
 - ب- زيادة ثقة المعلم في نفسه وهذا ينعكس على الأداء التدريسي له.
 - ت- قدرته على تحديد الأنشطة والوسائل وطرق التدريس المستخدمة مما يجعل من الأداء التدريسي منظم ومرتب وغير عشوائي.
 - ث- التعرف على معلومات جديدة قد تكون ذات صلة بالدرس.
- التنفيذ: ويتضمن قيام المعلم بتنفيذ ما تم التخطيط له بعناية وفي هذا الجانب يقوم المعلم باستخدام مهارات عديدة تجعل الأداء التدريسي له ذا فاعلية أكبر ومن هذه المهارات:
 - (التهيئة، الإلقاء، طرح الأسئلة، تلقي الإجابات، التلخيص، استخدام معينات بصرية، غلق الدرس).
- إدارة الصف: حيث تعد الإدارة الصفية واحدة من أهم جوانب الأداء التدريسي للمعلم لأنها تساعد على توفير تهيئة جميع الأجواء والمتطلبات النفسية لنجاح عملية التعلم، ولذا فإن إدارة الصف ترتبط مباشرة بمستوى أداء المعلم التدريسي.
- التقويم: يقصد بالتقويم القدرة على التشخيص والعلاج وإصدار الأحكام، ويجب على المعلم أن يكون ذا مهارة في القيام بتقويم المتعلمين وتصحيح مسارتهم، وكذلك على المعلم أن يكون ذو موضوعية في عملية التقويم، وأن يكون تقويم المعلم للمتعلمين مستمرًا ويتسم بالشمولية، كل هذا يرتبط بشكل مباشر بمستوى الأداء التدريسي للمعلمين.

تنمية الأداء التدريسي للمعلم:

يتوقف نجاح العملية التعليمية على ما يقوم به المعلم من أداءات داخل غرفة الصف، لذا على كل معلم أن يسعى جاهدًا نحو تحسين أدائه وتعديل سلوكياته التدريسية وتنمية ما لديه من إمكانيات وقدرات من أجل تحقيق الهدف المنشود من العملية التعليمية.

يشير حسن (2014) إلى أنه يمكن تنمية الأداء التدريسي للمعلمين من خلال اتباع عدة خطوات مترابطة هي:

- تحديد نقاط تطوير الأداء التدريسي للمعلمين والمشكلات المراد علاجها.
- وضع خطة لمعالجة المشكلات التي تم تحديدها.
- تأسيس الطريقة المناسبة في حدود الإمكانيات المتاحة لتطوير أداء المعلم التدريسي.
- القيام بالالتحاق ببرامج التدريب لتحسين المهارات التدريسية وتطويرها.
- قياس التقدم الحاصل في مهارات المعلمين بعد الإجراءات المتخذة.
- تقديم تغذية راجعة للمعلمين عن أدائهم التدريسي، الذي تم الوصول إليه والمستوى المرغوب الوصول إليه.

- تقييم نتائج العمل في ضوء المستجدات الحاصلة في تطوير أداء المعلمين.
- التخطيط للتطوير والتحسين المستمر لأداء المعلمين التدريسي.

العلاقة بين مهارات القرن الحاد والعشرين والأداء التدريسي:

في عصرنا الحالي، يشهد التعليم تحولاً جذرياً في كيفية تعلم الطلاب وتفاعلهم مع المحتوى التعليمي. مهارات القرن الواحد والعشرين، مثل التفكير النقدي، والتعاون، والابتكار، أصبحت جزءاً أساسياً من العملية التعليمية. من خلال دمج هذه المهارات في التدريس، يمكن للمعلمين تعزيز أدائهم بشكل ملحوظ. فبحسب دراسة أجراها (Saavedra & Opfer, 2012)، يتبين أن المعلمين الذين يتبنون هذه المهارات يُحسنون بشكل كبير من مستوى التفاعل مع الطلاب، مما يؤدي إلى تحفيزهم على التفكير النقدي وحل المشكلات بطريقة إبداعية. كما أن استخدام التكنولوجيا الحديثة وتقنيات التعليم المبتكرة يساهم في تعزيز التجربة التعليمية، مما يمكن الطلاب من التكيف مع التحديات المعاصرة ومواكبة المتطلبات المستقبلية.

إلى جانب ذلك، هناك علاقة وثيقة بين دمج مهارات القرن الواحد والعشرين في المناهج التعليمية وتحسين أداء المعلمين. وفقاً لما ذكره (Trilling & Fadel, 2009)، فإن دمج هذه المهارات في عملية التدريس يؤدي إلى تحسين فعالية التعلم والتفاعل بين المعلم والطلاب. باستخدام أساليب تعليمية حديثة تركز على التعلم النشط، مثل حل المشكلات الجماعي، وتكنولوجيا المعلومات، يستطيع المعلمون تحفيز الطلاب على التفكير المستقل والعمل التعاوني، وهو ما ينعكس إيجابياً على تحصيلهم الأكاديمي. كما أن التركيز على مهارات التواصل والتفاعل الاجتماعي يساهم في بناء بيئة تعليمية أكثر شمولية، مما يعزز العلاقة بين المعلم والطلاب ويؤثر بشكل إيجابي على نتائج التعلم.

وقد استفاد الباحث من الاطار النظري للأداء التدريسي في بناء البرنامج التدريسي ودليل المدرب ودليل المتدرب حيث تم تضمين مهارات التدريس وتوظيفها في البرنامج التدريبي وفي اعداد بطاقة ملاحظة الأداء التدريسي وفي مناقشة نتائج بطاقة الملاحظة وتفسيرها وربط النتائج بالاطار النظري والدراسات السابقة .

الدراسات السابقة:

ودراسة (الحربي، 2022) التي هدفت لمعرفة درجة توافر مؤشرات معايير الأداء التدريسي لدى معلمي الحاسب الآلي وتقنية المعلومات بالمرحلة الثانوية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، وتكونت عينة الدراسة من 26 معلماً من معلمي الحاسب الآلي وتم تطبيق بطاقة لملاحظة الأداء التدريسي، وأظهرت نتائج الدراسة أن مؤشرات معايير الأداء التدريسي لمعلمي الحاسب الآلي تتوافر بدرجة متوسطة أقرب إلى الضعيفة، وأوصت الدراسة بتطوير الأداء التدريسي لمعلمي الحاسب الآلي باستخدام برامج وأساليب متنوعة وحديثة.

هدفت دراسة العومي ويوسف (2023) إلى التعرف على العلاقة بين الأداء التدريسي والاتجاه نحو استخدام تقنيات التعليم لدى الطالبات معلمات الرياضيات بدولة الكويت، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي وتكونت عينة البحث من (٣٠) طالبة من الطالبات معلمات الرياضيات بدولة الكويت واستخدمت الباحثتان بطاقة الأداء التدريسي اعداد: الرمالي، ومحمود (٢٠١٩)، وأعدت الباحثتان استبيان الاتجاه نحو استخدام تقنيات التعليم، وأشارت النتائج إلى أن مستوى الطالبات في الأداء التدريسي، والاتجاه نحو استخدام تقنيات التعليم متوسط، كما توجد علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة احصائية بين الأداء التدريسي والاتجاه نحو استخدام تقنيات التعليم لدى الطالبات معلمات الرياضيات بدولة الكويت، مما يشير إلى امكانية التنبؤ بالأداء التدريسي لدى الطالبات معلمات الرياضيات من خلال الاتجاه نحو استخدام تقنيات التعليم.

هدفت دراسة الصبحي والشنقيطي (2023) إلى التعرف على الأداء التدريسي لمعلمات الصف الخامس الابتدائي في

ضوء المعايير المهنية لمعلم التربية الإسلامية في المجالات الآتية: (التخطيط، والتنفيذ، والتقييم). ولتحقيق أغراض الدراسة اتبع المنهج الوصفي التحليلي، مستخدمة (بطاقة الملاحظة) وتكونت من (56) مؤشرا معياريا، وتم تطبيقها على عينة عشوائية من معلمات التربية الإسلامية للصف الخامس بالمدينة المنورة وقد بلغ عددهن (45) معلمة، حيث تكون مجتمع الدراسة من (250) معلمة. وتم التوصل إلى النتائج التالية: مستوى الأداء في مجال التخطيط والتنفيذ (عال) حيث بلغ المتوسط الحسابي العام لمجال التخطيط (3.77) يليه مجال التنفيذ (3.47) حيث بلغ المتوسط الحسابي العام للبعد الأول يتمكن من المادة العلمية (3.89)، يليه البعد الثاني الالتزام باستخدام اللغة العربية الفصحى بمتوسط حسابي (3.23)، بينما المتوسط الحسابي للبعد الثالث معايير القدرة على التفاعل الاجتماعي والتحفيز الإيجابي (3.56)، وجاء البعد الرابع معايير تطبيق الاتجاهات الحديثة في تدريس التربية الإسلامية بمتوسط حسابي (3.10)، بينما مستوى الأداء في مجال التقييم (متوسط) حيث بلغ المتوسط الحسابي العام (3.35) كذلك عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مجال التخطيط والتنفيذ والتقييم تعزى للمؤهل العلمي أو سنوات الخبرة. بينما توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05)، تُعزى لمتغير (الدورات التدريبية) كانت لصالح المعلمات الأكثر عددا للدورات.

وهدف دراسة القحطاني (2024) إلى تقييم الأداء التدريسي لمعلمي ومعلمات الرياضيات بالمرحلة المتوسطة في ضوء مهارات البراعة الرياضية، ولتحقيق أهداف البحث أستخدم المنهج الوصفي بنمطيه الارتباطي والمقارن، وتكونت عينة الدراسة من (67) معلم ومعلمة رياضيات بالمرحلة المتوسطة في منطقة عسير، وتمثلت أدوات الدراسة في استبانة تقييم الأداء على المعلمين، وتم التوصل إلى عدة نتائج منها: أن ممارسة الأداء التدريسي في ضوء مهارات البراعة الرياضية لدى معلمي ومعلمات الرياضيات في المرحلة المتوسطة ككل جاءت بدرجة ممارسة (كبيرة) بمتوسط وزني (2.34)، ووزن نسبي (77.97) بانحراف معياري (0.54)، كما توصلت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائية في درجة الممارسة بين ذوي مؤهل البكالوريوس وذوي مؤهل الماجستير والدكتوراه لصالح مؤهل الماجستير والدكتوراه وذلك بالنسبة للمحاور ككل والمتمثلة في: (الاستيعاب المفاهيمي، والطلاقة الإجرائية، والكفاءة الاستراتيجية، والاستدلال التكيفي والرغبة المنتجة)، ودرجة الممارسة الكلية.

التعليق على دراسات محور الأداء التدريسي لمعلم الحاسب الآلي:

تضمن هذا المحور الدراسات التي تناولت الأداء التدريسي لمعلم الحاسب الآلي وهي دراسات (الحربي، 2022؛ الصبحي والشنقيطي، 2023؛ العومي ويوسف، 2023؛ القحطاني، 2024). ومن خلال تحليل تلك الدراسات اتضح التالي:

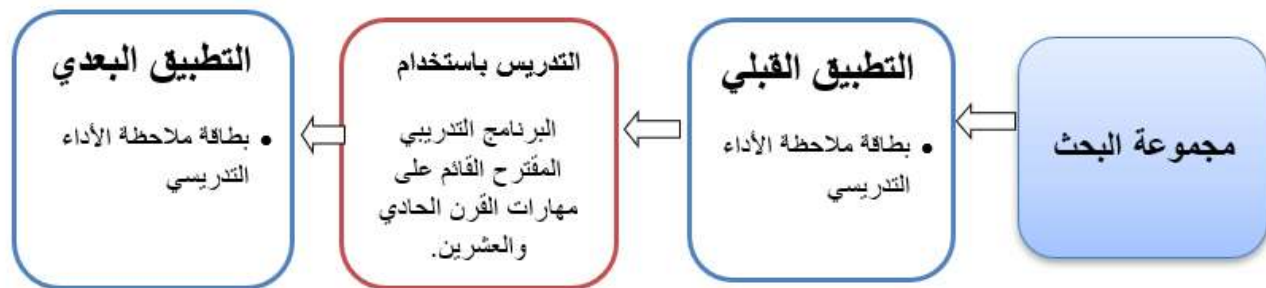
- تتفق جميع هذه الدراسات مع البحث الحالي في ضرورة تنمية وتحسين الأداء التدريسي لمعلم الحاسب الآلي؛ حيث قد اهتمت جميع هذه الدراسات بتطوير الأداء التدريسي لمعلم الحاسب الآلي اهتمام الدراسات، وقد أظهرت نتائج الدراسات السابقة أن تطوير الأداء التدريسي للمعلمين يعتمد على تهيئة الفرص المناسبة التي يحتاجها المعلم لتطوير أدائه، ورفع كفاءته المهنية وزيادة فاعليته في تأدية مهامه، كذلك أظهرت الدراسات السابقة أهمية توفير برامج تدريبية متنوعة للمعلم لتنمية قدراته وخبراته واتجاهاته.
- كذلك اهتمت الدراسات السابقة بقياس وتقييم الأداء التدريسي للمعلمين وتحديد الكفايات والاحتياجات التدريبية لهم ومعارف معوقات العملية التدريبية والحلول التي يمكن تقديمها للوصول بتدريب المعلمين إلى درجة كبيرة من التكامل مع متطلبات مهنة التدريس في العصر الحالي.
- ويختلف البحث الحالي عن هذه الدراسات في: المنهج البحثي المستخدم، حيث استخدمت جميع هذه الدراسات المنهج الوصفي التحليلي لتعرف واقع الأداء التدريسي لمعلمي الحاسب الآلي، بينما سيستخدم البحث الحالي المنهج التجريبي.
- كما يختلف البحث الحالي عن هذه الدراسات في الربط بين برامج التدريب لمعلم الحاسب الآلي والأداء التدريسي له.

إجراءات البحث

بدءاً بتحديد المنهج الذي اعتمد عليه في الوصول إلى النتائج، ومجتمع البحث وعينتها، ومواد البحث وكيفية بنائها وضبطها، والأدوات.

منهج البحث:

تم استخدام المنهج التجريبي ذو التصميم شبه التجريبي (Quasi experiment) لمعرفة فاعلية المتغير المستقل (البرنامج التدريبي المقترح القائم على مهارات القرن الحادي والعشرين) على المتغيرين التابعين (الأداء التدريسي) و**يبين شكل (1) التصميم شبه التجريبي للبحث:**



شكل (1) التصميم التجريبي للبحث

مجتمع البحث وعينتها:

تكوّن مجتمع البحث من جميع معلمي الحاسب الآلي للمرحلة الثانوية التابعين لإدارة التعليم بمدينة جدة. وعددهم (228) معلماً، وذلك حسب الإحصائية المسجلة بإدارة التعليم.

تكوّنت عينة البحث من (32) معلم تم اختيارهم بطريقة عشوائية حيث قام الباحث بالحصول على قائمة بأسماء جميع المعلمين من خلال إدارة الإشراف التربوي في الإدارة العامة للتعليم بمحافظة جدة وتم سحب العينة عن طريق برنامج حاسوبي بشكل عشوائي ، وتم التدريب لهم باستخدام البرنامج التدريبي المقترح القائم على مهارات القرن الحادي والعشرين. **مجموعة البحث:** هي المجموعة التي تمّ تدريبها باستخدام البرنامج التدريبي المقترح القائم على مهارات القرن الحادي والعشرين.

مواد المعالجة التجريبية للبحث:

أولاً: إعداد قائمة مهارات القرن الواحد والعشرين:

1- الهدف من إعداد القائمة:

يهدف بناء قائمة مهارات القرن الواحد والعشرين إلى تحديد مهارات القرن الواحد والعشرين المناسبة لدى معلمي الحاسب الآلي بالمرحلة الثانوية.

2- مصادر بناء القائمة:

وقد تم بناؤها في ضوء مهارات منظمة الشراكة من أجل مهارات القرن الحادي والعشرين، ومؤشراتها بالولايات المتحدة الأمريكية، والتي تعرف مهارات القرن الحادي والعشرين بأنها المهارات التي يحتاجها المعلمين للنجاح في المدرسة والعمل والحياة وقد تبني الباحث مهارات هذه المنظمة كونها شراكة واسعة وكبيرة تضم أكثر من أربعين منظمة، وعدد من وزارات التربية والتعليم.

3- ضبط القائمة:

ضبط قائمة مهارات القرن الحادي والعشرين اللازمة لمعلمي الحاسب الآلي بالمرحلة الثانوية: فقد قام الباحث بعرض قائمة مهارات القرن الحادي والعشرين التابعة لمنظمة الشراكة في صورتها الأولية على عدد من المحكمين والمختصين في المناهج وطرق التدريس وتقنيات التعليم، ملحق رقم (1).

القائمة في صورتها النهائية.

وتتكون القائمة في صورتها النهائية من ست مهارات رئيسة وهم الإبداع والابتكار - التفكير الناقد وحل المشكلات - الثقافة المعلوماتية والاعلامية - ثقافة تقنيات المعلومات والاتصال - المبادرة والتوجيه الذاتي - القيادة والمسؤولية. وموزعه كالتالي:

- مهارات الإبداع والابتكار، وعدد مهاراتها الفرعية (3)، وعدد مؤشراتها (22)
- مهارات التفكير الناقد وحل المشكلات، وعدد مهاراتها الفرعية (3)، وعدد مؤشراتها (17)
- مهارات الثقافة المعلوماتية والاعلامية، وعدد مهاراتها الفرعية (3)، وعدد مؤشراتها (16)
- مهارات ثقافة تقنيات المعلومات والاتصال، وعدد مهاراتها الفرعية (2)، وعدد مؤشراتها (11)
- مهارات المبادرة والتوجيه الذاتي، وعدد مهاراتها الفرعية (2)، وعدد مؤشراتها (12)
- مهارات القيادة والمسؤولية، وعدد مهاراتها الفرعية (2)، وعدد مؤشراتها (18)

ثانياً: البرنامج التدريبي المقترح القائم على مهارات القرن الحادي والعشرين والمتمثل في دليل المدرب ودليل المتدرب:

يُعد البرنامج التدريبي في مهارات معلم القرن الحادي والعشرين جزءاً أساسياً من مكونات البحث الحالية، حيث يسعى الباحث إلى قياس فاعليته في تنمية الأداء التدريسي والكفاءة الذاتية لدى معلمي الحاسب الآلي، وعليه كان من الواجب اتباع منهجية علمية وخطوات منظمة لبناء البرنامج التدريبي، وتحقيقاً لهذا الغرض؛ تم وضع الإطار العام للبرنامج التدريبي والذي يتضمن: التعريف بالبرنامج؛ ومبرراته؛ وأسس بنائه؛ وأهدافه العامة والخاصة؛ ومحتوى التدريب وأساليبه ومصادره وطرق تقييمه؛ كما تضمن البرنامج التدريبي دليلاً للمدرب وكراسة لأنشطة التدريب، وسيتم توضيح كل عنصر من العناصر السابقة بالتفصيل.

مبررات بناء البرنامج:

يرتكز بناء البرنامج التدريبي إلى المبررات التالية:

مواكبة الاتجاهات التربوية الحديثة في ظل التطورات العالمية المتسارعة وتوسع المعرفة وطرق اكتسابها، مما يستوجب تفعيل نظام تقويم يتماشى مع تلك المستجدات والتطورات. نتائج الدراسات التربوية التي تناولت مهارات المعلم في القرن الحادي والعشرين وأظهرت وجود العديد من المشكلات المتعلقة بامتلاك المعلم لهذه المهارات.

إجراءات بناء البرنامج التدريبي:

1. تحديد أهداف البرنامج التدريبي.
2. تحديد مهارات المعلم في القرن الحادي والعشرين.

3. تحديد المحاور التدريبية للبرنامج التدريبي المقترح.

4. اختيار محتوى البرنامج التدريبي.

5. تحديد الفترة الزمنية لتنفيذ أنشطة التدريب

تم تنظيم المهارات والمحتوى التدريبي في جلسات محددة بلغ عددها (10) جلسات، والمدة الزمنية لكل جلسة تدريبية ساعتان، وبذلك يبلغ عدد ساعات البرنامج التدريبي (20) ساعة ولمدة خمس أيام.

اختيار طرق وأساليب تدريس البرنامج التدريبي المقترح:

تشكل طرق التدريب وأساليبه الكيفية الذي يتبعها المدرب في تنفيذ التدريب بما ينسجم مع طبيعة النتائج المراد تحقيقه وطبيعة المحتوى التدريبي وخصائص المشاركين وحاجاتهم، ويعتمد البرنامج أساليب مختلفة تتفق مع التوجهات والمعايير الحديثة لجودة التدريب، يمكن إجمالها فيما يلي:

- المشروعات والمهام
- إستراتيجية (فكر، زوج، شارك)
- التواصل الإلكتروني
- اختيار المواد والوسائل التعليمية التي تساعد على تنفيذ البرنامج التدريبي. النسخ الإلكترونية والورقية من المادة التدريبية الخاصة بالبرنامج التدريبي اللازمة للمتدرب والمدرب.
- جهاز العرض التفاعلي Interactive Projector.
- جهاز الحاسوب وجهاز العرض LCD. اللوح القلاب.
- البطاقات وأوراق "بوستر" بمقاسات مختلفة.
- الأقلام الملونة والمقصات واللواصق.
- ماسح الشريط الضوئي QR Code من خلال توفير رمز QR في كل ورقة متدرب لترشدهم نحو مصادر المعلومات التي ترتبط بالنشاط التدريبي وتدعمه.
- برامج وتطبيقات الإنترنت مثل: Gmail, YouTube, Google تطبيقات الهاتف الذكي مثل: Facebook, WhatsApp, Zoom

تحديد أساليب التقويم في البرنامج التدريبي المقترح

تم التنوع في أساليب التقويم وذلك بما يتلاءم مع الأنشطة والتدريبات التي يتم تناولها من خلال الجلسات التدريبية، حيث كان التقويم وفق مستويين:

التقويم التكويني:

- جلسات التقويم والمراجعة التي تكون في بداية اللقاء التدريبي ومراجعة ما تم في الجلسات السابقة.
- من خلال أوراق العمل الجماعية والفردية.
- ملاحظة مدى مشاركة المتدربين في الأنشطة والفعاليات داخل قاعة التدريب.
- تسليم المهام البيتية التي يتم تكليف المشاركين بها أثناء التدريب ورقياً أو إلكترونياً.

- تنفيذ زيارات ميدانية للمعلمين المشاركين لمتابعة تنفيذ المهارات التدريبية وتقديم التغذية الراجعة.
- يتم تقييم العروض التقديمية التي يقوم بها المشاركون ومتابعة تفاعل المشاركين الآخرين.
- التقويم الختامي: ويتم في نهاية البرنامج التدريبي المتمثل في دليل المدرب ودليل المتدرب، ويتضمن ما يلي:
- التقرير الختامي للتدريب والذي يلخص جوانب القوة والضعف في البرنامج التدريبي، ويتضمن مؤشرات مهمة عن أداء كل مشارك والتحسين الحاصل في مهاراته وأدائه.
- مقارنة الأداء التدريسي للمعلمين المشاركين في البرنامج التدريبي، قبل البرنامج وبعد البرنامج، وما أثر التغيير الحادث من خلال رصد الأداء بواسطة بطاقة الملاحظة. وفي ضوء ذلك فإن الباحث قام بوضع الصورة الأولية للبرنامج التدريبي المتمثل في دليل المدرب ودليل المتدرب.

ضبط جودة البرنامج التدريبي المتمثل في دليل المدرب ودليل المتدرب:

قام الباحث بضبط البرنامج التدريبي المتمثل في دليل المدرب ودليل المتدرب بعد وضعه بصورته الأولية من خلال عرضه على مجموعة من المحكمين المتخصصين ملحق رقم (1)، وطلب منهم إبداء الرأي حول مدى ملاءمة البرنامج التدريبي من حيث إطاره العام ومكوناته والدليل الإرشادي للمدرب؛ وكراسة أنشطة المتدرب، وقام الباحث بتجميع آراء المحكمين ومقابلة البعض منهم للنقاش حول آرائهم ووجهات نظرهم حول بعض النقاط التي طرحوها؛ والاستماع إلى وجهة نظر الباحث، ثم أجرى التعديلات اللازمة على البرنامج التدريبي حتى أصبح البرنامج في صورته النهائية المتمثل في دليل المدرب ودليل المتدرب ملحق رقم (4-5).

بطاقة الملاحظة لأداء التدريسي لدى معلمي الحاسب الآلي:

وفيما يلي توضيح للإجراءات التي اتبعتها الباحثة في بناء بطاقة الملاحظة لأداء التدريسي لمعلمي الحاسب الآلي :

لقد تم إعداد بطاقة ملاحظة الأداء التدريسي، وذلك بالاطلاع على الأدب التربوي والدراسات السابقة المتعلقة بموضوع البحث واستطلاع آراء عينة من الخبراء أعضاء هيئة التدريس في عدد من الجامعات ومشرفي ومدرربي الحاسب الآلي، وقام الباحث ببناء بطاقة الملاحظة لقياس الأداء التدريسي لمعلمي الحاسب الآلي وفق الخطوات الآتية:

تحديد هدف البطاقة:

هدفت بطاقة الملاحظة إلى جمع بيانات حول الأداء التدريسي لمعلمي الحاسب الآلي داخل الغرفة الصفية، وذلك من أجل التعرف على فاعلية البرنامج التدريبي المقترح في تنمية الأداء التدريسي لمعلمي الحاسب الآلي.

تحديد مؤشرات الأداء التدريسي:

في ضوء هدف بطاقة الملاحظة تم الاطلاع على الأدبيات التربوية والدراسات السابقة، مثل دراسة كل من (الزهراني، 2020؛ العوهلي، 2020؛ المزروعى، 2020؛ الجمل، 2020؛ Hoque، 2020، الحربي، 2022 العومي ويوسف، 2023، الصبحي والشنقيطي، 2023، القحطاني، 2024)، وفي ضوءها تم التوصل إلى مؤشرات الأداء التدريسي في صورتها الأولية.

صياغة فقرات بطاقة الملاحظة:

تم صياغة فقرات البطاقة وفق مؤشرات الأداء التدريسي الجيد لمعلمي الحاسب الآلي، حيث قام الباحث بصياغة فقرات بطاقة الملاحظة وفق محاور ومهارات البرنامج التدريبي المقترح في أربع محاور هي: مهارة تخطيط التدريس ومهارة تنفيذ التدريس ومهارات إدارة الصف ومهارة تقييم التدريس، وذلك لقياس مستوى الأداء التدريسي لمعلمي الحاسب الآلي.

رصد السلوك في بطاقة الملاحظة:

لضبط عملية رصد السلوك في بطاقة الملاحظة قام الباحث من خلال مجموعة من المؤشرات وتصنيف كل الفقرات، وذلك بعد أخذ آراء خبراء ومختصين في المناهج وطرق التدريس والمشرفين التربويين، مع الاتفاق على تكرار السلوك في كل فقرة وقيمة المؤشر التي يرصدها الملاحظ.

الصورة الأولية لبطاقة الملاحظة:

في ضوء ما سبق تم إعداد بطاقة الملاحظة في صورتها الأولية والتي تكونت من (40) فقرة موزعة على (4) محورا.

صدق بطاقة الملاحظة:

يتحقق صدق الأداة عندما تكون قد وضعت لتقيس الهدف الذي بنيت من أجله، وهو الأداء التدريسي لدى معلمي الحاسب الآلي.

ولتحقيق ذلك قام الباحث بعرض بطاقة الملاحظة على مجموعة من السادة المحكمين حيث قاموا بإبداء آرائهم وملاحظاتهم حول مناسبة فقرات بطاقة الملاحظة، ومدى انتماء الفقرات لبطاقة الملاحظة، وكذلك وضوح صياغاتها اللغوية، وفي ضوء تلك الآراء تم إعادة الصياغة لبعض الفقرات، حيث تم التوصل إلى الصورة النهائية لبطاقة الملاحظة ليصبح عدد فقراتها (40) فقرة موزعة على أربع محاور أساسية هي: مهارة تخطيط التدريس ومهارة تنفيذ التدريس ومهارات إدارة الصف ومهارة تقويم التدريس.

ثبات بطاقة الملاحظة:

يقصد به الحصول على نفس النتائج عند تكرار تطبيق البطاقة باستخدام نفس الأداة وفي نفس الظروف.

بعد عرض بطاقة الملاحظة على المحكمين وإجراء التعديلات المناسبة عليها، قام الباحث - باختيار عينة استطلاعية من معلمي الحاسب الآلي - والبالغ عددهم (8) معلمين، وقد قام الباحث بملاحظة المعلمين هو وزميل له، حيث قام الباحث بتوضيح محاور وفقرات البطاقة، لزميله الذي سيطبق معه بطاقة الملاحظة على العينة الاستطلاعية، وهو أحد مشرفي التدريب بتعليم جدة، إضافة إلى توضيح الهدف من إجرائها بشكل متزامن وآلية استخدام بطاقة الملاحظة، وتم الاتفاق على ما يلي: الجلوس في مكان مناسب يتيح للملاحظين رؤية الأداء التدريسي للمعلم من بداية الجلسة حتى نهايتها. استخدام الملاحظين لنفس البطاقة، على أن يقوم كل منهما بتعبئة البطاقة بشكل مستقل ودون تدخل من الملاحظ الآخر.

ولقد قام الباحث وحساب نسبة الاتفاق بين الملاحظين من خلال معادلة كوبر والتي تنص على ما يلي (1973)، (Cooper, et al).

$$\text{نسبة الاتفاق} = \frac{\text{عدد مرات الاتفاق}}{\text{عدد مرات الاتفاق} + \text{عدد مرات الاختلاف}} \times 100$$

جدول (1): معامل الاتفاق بين الملاحظان على أداء من معلمي الحاسب الآلي

الملاحظين	عدد مرات الاتفاق	عدد مرات الاختلاف	النسبة %
مهارات التخطيط	28	5	84%
مهارات التنفيذ	45	6	88%
مهارات إدارة الصف	18	3	85%
مهارات التقويم	12	3	80%
الدرجة الكلية للبطاقة	103	17	85%

يتضح من الجدول السابق أن متوسط معامل اتفاق الملاحظان تراوح من 87% إلى 90% وهذا يعني أن بطاقة الملاحظة على درجة عالية من الثبات، وأنها صالحة كأداة للقياس وقد دلت هذه النسبة على تمتع بطاقة الملاحظة بدرجة مناسبة من الثبات يمكن الاعتماد عليها في التطبيق الميداني للبحث.

الصورة النهائية لبطاقة الملاحظة:

من خلال ما سبق فإن الباحث تأكد من صدق وثبات بطاقة ملاحظة الأداء التدريسي لمعلمي الحاسب الآلي، حيث أصبحت بطاقة الملاحظة في صورتها النهائية فقد تكونت البطاقة في صورتها النهائية من أربع مهارات رئيسية وهم مهارات التخطيط للدرس وتكون من 11 مهارة فرعية ومهارة التنفيذ للدرس وتتكون من 17 مهارة فرعية ومهارة إدارة الصف وتكونت من 7 مهارات فرعية ومهارات التقويم تكونت من 5 مهارات فرعية وتكونت البطاقة ككل من 40 مهارة فرعية.

تصحيح بطاقة الملاحظة:

قام الباحث بتصحيح المهارة الأولى وهي مهارة التخطيط للدرس وذلك عن طريق بطاقة تحليل المحتوى حيث قام الباحث بتحليل التخطيط للدرس التي قام به عينة البحث وقد تم ملاحظة مهارات التنفيذ ومهارة إدارة الصف ومهارة التقويم عن طريق اعتماد تقدير درجة ظهور الأداء من خلال تقدير ثلاثي على النحو التالي: مستوى الأداء مرتفع (3)، مستوى أداء متوسطة (2)، مستوى أداء منخفض (1).

ثانياً: إجراءات تنفيذ تجربة البحث: واشتملت على:

أ) التطبيق القبلي لأدوات البحث:

قام الباحث بتطبيق أدوات البحث قبلها، (بطاقة ملاحظة الأداء التدريسي) على أفراد عينة البحث البالغ عددهم 32 معلم من معلمي الحاسب الآلي للمرحلة الثانوية بالإدارة التعليمية بجدة، وذلك في اليوم الأول من التدريب قبل تطبيق البرنامج التدريبي، وكان الهدف من هذا التطبيق تحديد مستوى معلمي الحاسب في الأداء التدريسي، وذلك قبل البدء بالتدريب باستخدام البرنامج التدريبي المقترح.

ب) تدريب عينة البحث باستخدام البرنامج التدريبي القائم على مهارات القرن الحادي والعشرين:

تم تنفيذ التجربة الأساسية الخاصة بالبحث في الإدارة العامة للتعليم بمحافظة جدة وقد بدأ التطبيق في الفصل الدراسي

الثالث في اليوم 12 من شهر مايو سنة 2024، وتم تنفيذ التجربة حتى يتسنى مقارنة نتائج التطبيق القبلي والبعدي لأدوات البحث لمعرفة فاعلية البرنامج التدريبي القائم على مهارات القرن الحادي والعشرين في تنمية الأداء التدريسي.

ج) التطبيق البعدي:

بعد الانتهاء من إجراء تجربة البحث، تم تطبيق أدوات البحث، (بطاقة ملاحظة الأداء التدريسي) تطبيقاً بعدياً في بدء من اليوم السادس من شهر يونيو سنة 2024.

نتائج البحث:

لإجابة عن السؤال الثاني والذي ينص على ما فاعلية البرنامج التدريبي المقترح في تنمية الأداء التدريسي لمعلمي الحاسب الآلي بالمرحلة الثانوية في الدرجة الكلية والمهارات المكونة له؟

قام الباحث باختبار صحة الفرض الأول من فروض البحث والذي ينص على: لا يوجد فرق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي درجات معلمي الحاسب الآلي في التطبيقين القبلي والبعدي لبطاقة ملاحظة الأداء التدريسي في الدرجة الكلية وفي المهارات الفرعية المكونة للبطاقة (التخطيط - التنفيذ - إدارة الصف - التقويم).

وللتحقق من صحة هذا الفرض قد استخدم الباحث اختبار "ت" للمجموعات المرتبطة غير المستقلة - paired Samples T Test للكشف عن دلالة الفرق بين المتوسطات (باستخدام برنامج Spss.V23)

وذلك لان عدد مجموعة البحث 32 معلم مما يسمح بتطبيق اختبار (ت) وتوضيح ذلك من خلال الجدول التالي:

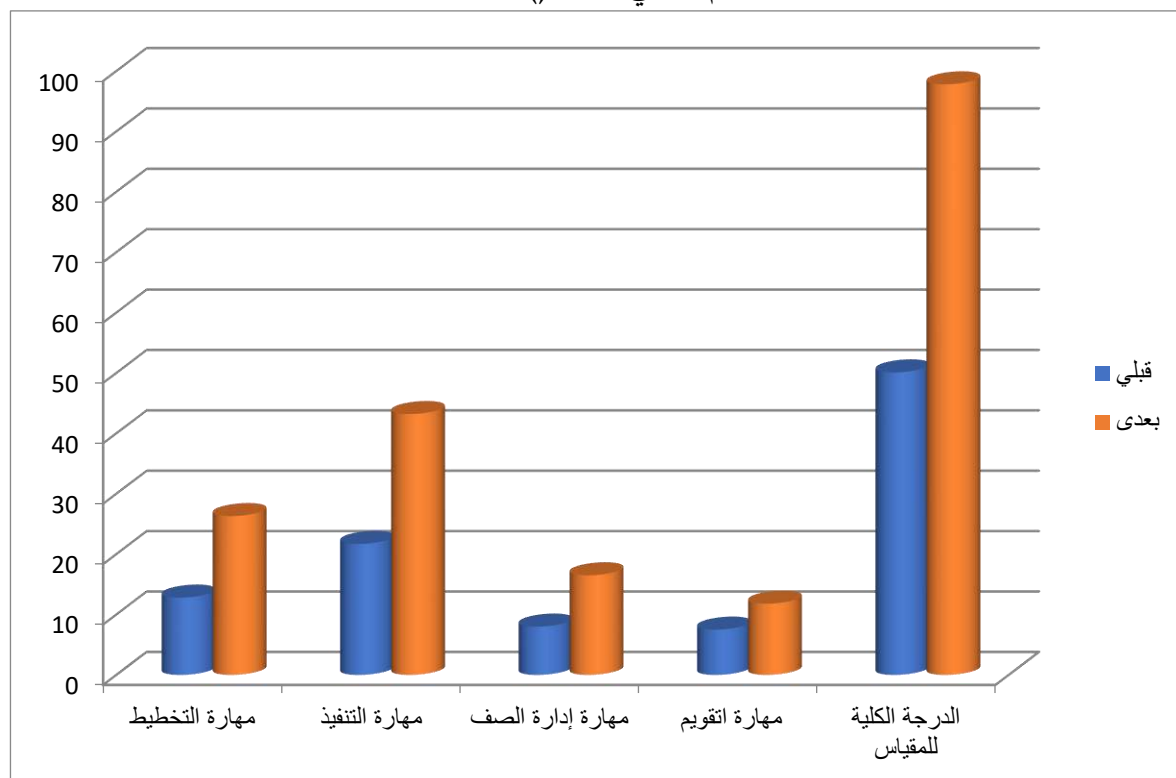
جدول (4) المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيم "ت" لدرجات مجموعة البحث في التطبيق القبلي والبعدي لبطاقة ملاحظة الأداء التدريسي

بطاقة ملاحظة الأداء التدريسي	القياسات	عدد المعلمين	الدرجة الكلية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة "T"	مستوى الدلالة
مهارات التخطيط	القبلي	32	33	12.84	2.71	31	19.52	دالة عند (0.05)
	البعدي	32		26.31	3.23			
مهارات التنفيذ	القبلي	32	51	21.75	3.65	31	22.29	دالة عند (0.05)
	البعدي	32		43.21	3.61			
مهارات إدارة الصف	القبلي	32	21	8.09	.856	31	23.06	دالة عند (0.05)
	البعدي	32		16.50	1.96			
مهارات التقويم	القبلي	32	15	7.50	.983	31	11.69	دالة عند (0.05)
	البعدي	32		11.81	1.94			
الدرجة الكلية لبطاقة الملاحظة	القبلي	32	120	50.18	4.88	31	31.37	دالة عند (0.05)
	البعدي	32		97.84	6.92			

*فروق دالة عند مستوى (0.05)

يتضح من الجدول (4) وجود فروق دالة إحصائية على نتائج القياس القبلي والبعدى في بطاقة ملاحظة الأداء التدريسي لدرجات مجموعة البحث حيث بلغت قيمة (ت) للدرجة الكلية للبطاقة (31.37) وكانت دلالتها الإحصائية (0.000) وهي قيمة تقل عن مستوى الدلالة المحدد بالدراسة (0.01) مما يعني أنها دالة عند مستوى الدلالة (0.01) وبلغت قيمة المتوسط الحسابي لدرجات مجموعة البحث في التطبيق القبلي (50/120) مقارنة بالتطبيق البعدى (97.8/120). لصالح التطبيق البعدى.

ويمكن توضيح الفرق بين متوسطي لدرجات مجموعة البحث في التطبيق القبلي والبعدى لبطاقة ملاحظة الأداء التدريسي والمهارات الفرعية المكونة له من خلال الرسم البياني بشكل ():



شكل (2) التمثيل البياني لمتوسطات لدرجات مجموعة البحث في التطبيقين (قبلي – بعدى) لبطاقة ملاحظة الأداء التدريسي

فاعلية البرنامج التدريبي المقترح القائم على مهارات القرن الحادي والعشرين في تنمية الأداء التدريسي لدى معلمي الحاسب الآلى مجموعة البحث

أ- حجم الأثر :

كما تم حساب حجم التأثير (باستخدام معادلة كوهين) $\text{Cohen's } d = M_1 - M_2 / \sigma_{\text{pooled}}$ where σ_{pooled}

$d = 0.20$ يشير إلى تأثير صغير small effect؛ ($d = 0.20$)

$d = 0.50$ يشير إلى تأثير متوسط medium effect؛ ($d = 0.50$)

$d = 0.80$ يشير إلى تأثير كبير large effect؛ ($d = 0.80$).

جدول (5) حجم الأثر لدرجات مجموعة البحث في التطبيق القبلي والبعدي لبطاقة ملاحظة الأداء التدريسي

بطاقة ملاحظة الأداء التدريسي	القياسات	عدد المعلمين	الدرجة الكلية	المتوسط الحسابي	حجم التأثير D	دلالة التأثير حجم
مهارات التخطيط	القبلي	32	33	12.84	3.4	حجم تأثير كبير
	البعدي	32		26.31		
مهارات التنفيذ	القبلي	32	51	21.75	3.9	حجم تأثير كبير
	البعدي	32		43.21		
مهارات إدارة الصف	القبلي	32	21	8.09	4.1	حجم تأثير كبير
	البعدي	32		16.50		
مهارات التقويم	القبلي	32	15	7.50	2.0	حجم تأثير كبير
	البعدي	32		11.81		
الدرجة الكلية لبطاقة الملاحظة	القبلي	32	120	50.18	5.5	حجم تأثير كبير
	البعدي	32		97.84		

يتضح من الجدول السابق أن قيمة (d) حجم التأثير لنتائج مجموعة البحث في درجات التطبيق القبلي والبعدي لبطاقة ملاحظة الأداء التدريسي=5.5 وقد تجاوزت هذه النتيجة القيمة الدالة على الأهمية التربوية للنتائج الإحصائية في البحوث النفسية والتربوية ومقاديرها (0,5)، أي أن هناك حجم أثر كبير البرنامج التدريبي المقترح على تنمية للأداء التدريسي لدى معلمي الحاسب الآلي مجموعة البحث.

ب - الكسب (د بلاك) (Black)

ولقياس فاعلية البرنامج التدريبي المقترح القائم على مهارات القرن الحادي والعشرين في تنمية الأداء التدريسي لدى معلمي الحاسب الآلي مجموعة البحث تم استخدام معادلة الكسب (د بلاك) (Black) وذلك للمقارنة بين متوسطي درجات مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي لبطاقة ملاحظة الأداء التدريسي وذلك وفق المعادلة التالية:

$$\text{نسبة الكسب المعدل} = \frac{\text{ص} - \text{س}}{\text{د} - \text{س}} + \frac{\text{ص} - \text{س}}{\text{د}}$$

حيث أن:

ص: متوسط درجات معلمي في التطبيق البعدي.

س: متوسط درجات معلمي في التطبيق القبلي.

د: القيمة العظمى للدرجة.

ويشير بلاك (Black) إلى أن المتغير المستقل يكون له فاعلية على المتغير التابع عندما تقع نسبة معدل الكسب في المدى من (1-2) للفاعلية (عبد الحميد، 2011).

الجدول التالي يوضح فاعلية البرنامج التدريبي المقترح القائم على مهارات القرن الحادي والعشرين في تنمية الأداء التدريسي.

جدول (6) حساب فاعلية البرنامج التدريبي المقترح في تنمية الأداء التدريسي لدى مجموعة البحث بمعادلة الكسب المعدل (د بلاك).

بطاقة ملاحظة الأداء التدريسي	المجموعة	الدرجة الكلية	متوسط درجات التطبيق القبلي	متوسط درجات التطبيق البعدي	نسبة الكسب المعدل	الفاعلية
مهارات التخطيط	التجريبية	33	12.84	26.31	1.06	يوجد فاعلية
مهارات التنفيذ	التجريبية	51	21.75	43.21	1.15	يوجد فاعلية
مهارات إدارة الصف	التجريبية	21	8.09	16.50	1.05	يوجد فاعلية
مهارات التقويم	التجريبية	15	8.09	11.81	1.00	يوجد فاعلية
الدرجة الكلية لبطاقة الملاحظة	التجريبية	120	50.18	97.84	1.07	يوجد فاعلية

يتضح من الجدول السابق فاعلية البرنامج التدريبي المقترح القائم على مهارات القرن الحادي في الدرجة الكلية لبطاقة الملاحظة وفي كل مهارة من المهارات المكونة لبطاقة ملاحظة الأداء التدريسي وكانت مهارة التنفيذ هي أكثر المهارات أكثر المهارات حيث بلغت فاعليتها فاعلية بنسبة 1.15 ثم يليه في الترتيب الثاني (مهارة التخطيط)؛ حيث كان فاعليته 1.06، ثم يليه في الترتيب الثالث (مهارة إدارة الصف)؛ حيث كان فاعليته 1.05. ثم يليه في الترتيب الرابع (مهارة التقويم)؛ حيث كان فاعليته 1.00 وبلغت فاعلية البطاقة ككل 1.07.

❖ مناقشة وتفسير نتائج بطاقة ملاحظة الأداء التدريسي:

أشارت نتائج البحث إلى تفوق مجموعة البحث في التطبيق البعدي في بطاقة ملاحظة الأداء التدريسي لدرجات مجموعة البحث، في الدرجة الكلية وفي كل مهارة من المهارات المكونة لبطاقة ملاحظة الأداء التدريسي وهم مهارة التنفيذ (مهارة التخطيط (مهارة إدارة الصف)؛ (مهارة التقويم)، وذلك بعد تدريس وذلك بعد تدريبهم باستخدام البرنامج المقترح:

- ويرى الباحث أن فاعلية البرنامج المقترح في ضوء مهارات القرن الحادي والعشرين يمكن أن تعزى إلى الأسباب التالية:
- اتضح من النتائج أن البرنامج التدريبي كان له تأثير إيجابي وملحوس على الأداء التدريسي للمعلمين. هذا التحسن يعكس فاعلية المحتوى والأساليب التي استخدمت في البرنامج التدريبي، والتي كانت مصممة بشكل يلبي احتياجات معلمي الحاسب الآلي ويعزز من مهاراتهم التدريسية.
- الزيادة في الأداء التدريسي عبر المهارات المختلفة كالتخطيط، التنفيذ، إدارة الصف، والتقويم تشير إلى أن البرنامج قد وفر تدريباً شاملاً يغطي جوانب متعددة من العملية التدريسية.
- الزيادة في الدرجات بين التطبيق القبلي والبعدي تظهر أن المعلمين استطاعوا تطبيق ما تعلموه في بيئات تدريسية حقيقية بفعالية، مما يعزز من تقييمهم لأدائهم التدريسي وينعكس بشكل إيجابي على تقديرهم للتحسين في أدائهم التدريسي.

- حجم التأثير الذي تجاوز القيم الدالة على الأهمية التربوية يشير إلى أن البرنامج لم يكن فقط فعالاً من الناحية الإحصائية، بل كان له أثر كبير وملحوظ في تحسين الأداء التدريسي. هذا يؤكد على القيمة التربوية والعملية للبرنامج التدريبي المقترح.
- الفكرة التي قام عليها البرنامج، وهي بناؤه حسب مهارات القرن الحادي والعشرين، مما خلق دافعية قوية نحو المشاركة في البرنامج، والتفاعل مع أنشطته، الأمر الذي أدى إلى تحقيق فاعلية البرنامج، وثبت تأثيره.
- أكدت أهداف البرنامج بشكل أساسي على تنمية مهارات المعلم في توظيف التفكير والأبداع وأثناء الأنشطة التي يقومون بها داخل الغرفة الصفية وتحسين الأدوات التدريسية المستندة إلى التعلم القائم على المشروع، وتعزيز المبادرات وتوظيف الوسائط التكنولوجية والإعلامية.
- احتواء البرنامج على العديد من الأنشطة التي تعمل على رفع مستوى الأداء التدريسي لدى المعلمين من خلال الجانبين المعرفي المتمثل في المعرفة المهنية، والمهاري المتمثل في الممارسة المهنية.
- ويرى الباحث أن نتائج الإجابة عن السؤال كانت تعبير عن مدى الاستجابة التي يرغب بها المعلمين في التطور والتعاطي مع متطلبات هذا العصر ومهاراته وخصوصاً في ظل المستجدات التكنولوجية والإعلامية وفي عصر اقتصاد المعرفة مع تطوير وسائل الوصول إليها وطرق توظيفها، وأبرزت أهمية تطوير قدرات المعلمين في هذا العصر وامتلاك مهارات تجعله ميسر لعملية التعلم ونموذج يحتذى به من قبل طلابه والمجتمع.
- كما يرى الباحث أن فاعلية البرنامج المقترح في ضوء مهارات القرن الحادي والعشرين يمكن أن تعزى إلى الأسباب التالية: طبيعة موضوعات البرنامج نفسه، فمجموعة البحث كانوا بحاجة لمثل هذه البرامج، ليتعرفوا إلى معلومات قد تكون غائبة عن الكثير منهم وهم بحاجة للتعرف إليها لأنها لغة العصر الحالي بمعالجة مرنة لمثل هذه الموضوعات، ولابد من التفكير في مستقبل هذه المستحدثات وما تفيد به البشرية.
- وتتفق نتائج بطاقة الملاحظة للأداء التدريسي مع ما توصلت إليه مجموعة من الدراسات السابقة التالية: دراسة عبد الحميد (2019م) التي أوضحت فاعلية برنامج مقترح في ضوء مهارات القرن 21 في تنمية الأداء التدريسي للطالب معلم العلوم. ودراسة (بركة 2018م) التي أوضحت فاعلية برنامج تدريسي قائم على الكفايات التدريسية في ضوء المعايير العالمية لتنمية التفكير المستقبلي والأداء التدريسي للطالب معلم المرحلة الأساسية. ودراسة (إسماعيل 2016م) التي أوضحت فاعلية برنامج مقترح لتنمية المهنية لمعلمي العلوم بمصر في ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة لتنمية الأداء التدريسي.

توصيات البحث:

في ضوء نتائج البحث الحالي يوصي الباحث بالآتي:

توصيات البحث:

في ضوء ما أسفرت عنه نتائج الدراسة يمكن تقديم التوصيات التالية:

- إدراج مهارات القرن الحادي والعشرين ضمن مقررات إعداد معلم الحاسب الآلي بكلليات التربية.
- إدراج مهارات القرن الحادي والعشرين ضمن برامج تدريب معلم الحاسب الآلي أثناء الخدمة .

- عقد ورش عمل ودورات تدريبية للعاملين لمدرسي معلم الحاسب الآلي أو تدريبهم على مهارات القرن الحادي والعشرين وذلك لتدريب المعلمين عليها.
 - تدريب معلم الحاسب الآلي على الطرق والاختبارات التي تقيس مهارات القرن الحادي والعشرين مختلفة.
 - الاهتمام بأدلة المعلمين وتزويدها بالأنشطة المناسبة التي تساعد المعلمين على توظيف مهارات القرن الحادي والعشرين في حياتهم اليومية.
 - اهتمام المشرفين التربويين بعقد دورات تلبي احتياجات الميدان وتعمل على تنمية الأداء التدريسي للمعلمين من أجل تحسين المستويات التحصيلية لدى طلبتهم.
- الدراسات والبحوث المقترحة:**

- في ضوء نتائج البحث الحالي يقترح الباحث مجموعة من الدراسات والبحوث الآتية
- تطوير مناهج الحاسب الآلي في ضوء مهارات القرن الحادي والعشرين.
 - تقييم مستوى الأداء التدريسي لمعلم الحاسب الآلي بالمرحلة الابتدائية والمتوسطة في ضوء مهارات القرن الحادي والعشرين.
 - مدى إسهام برامج إعداد معلم الحاسب الآلي في إكساب الطلاب والمعلمين مهارات القرن الحادي والعشرين.
 - مدى إسهام برامج إعداد معلم الحاسب الآلي في إكساب الطلاب والمعلمين مهارات الأداء التدريسي .
 - بناء برنامج مقترح لتنمية مهارات القرن الحادي والعشرين على مستويات متعددة للمعلمين .
 - دراسة مستوى وعي معلم الحاسب الآلي بمهارات القرن الحادي والعشرين.
 - دراسة معوقات تنمية مهارات القرن الحادي والعشرين لدى المعلمين ووضع الحلول المقترحة.

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

- أبو ليلة، مصطفى. (2020). مهارات القرن الحادي والعشرين وأثرها في تحسين الأداء التدريسي للمعلمين .مجلة التربية والتعليم.
- ترلينج، ب.، وفادل، س. (2013). مهارات القرن الحادي والعشرين: التعلم والإبداع في عصر الاقتصاد المعرفي . مجلة التعليم والتنمية.
- الجمل، حمادة عبد الرؤوف هلال. (2020). فاعلية برنامج تدريب إلكتروني قائم على معايير الجودة الشاملة لإكساب معلمي الحاسب الآلي مهارات التعلم النشط، مجلة كلية التربية، جامعة كفر الشيخ، 20(4)، 261-288.
- الحربي، سلمان بن اسمير بن سليمان. (2022). تقييم الأداء التدريسي لمعلمي الحاسب الآلي وتقنية المعلومات في المرحلة الثانوية بمنطقة القصيم في ضوء المعايير المهنية، مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية، 4(1)، 353-383.
- حسن، أحلام الباز. (2014). الكفاءة المهنية لمعلمي التعليم العام في ضوء نتائج اختبارات كادر المعلم. المركز القومي لامتحانات والتقويم التربوي، القاهرة.
- حسونة، إسماعيل عمر علي. (2020). مدى تطبيق معلم الحاسوب والتكنولوجيا الفلسطيني للمهارات الرقمية لمعلم القرن الحادي والعشرين في التعليم. المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية، 3(1)، 457-488.

- حفني، مها كمال. (2015، أغسطس). مهارات معلم القرن الـ 21. المؤتمر العلمي الرابع والعشرون: برامج إعداد المعلمين في الجامعات من أجل التميز، مجلة الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، 5(4) 288 – 311.
- خضير، محمد. وجاسم، فاطمة. (2020). استراتيجيات معلمي الحاسب الآلي في تنمية مهارات القرن الحادي والعشرين في المدارس المتوسطة. مجلة التربية الحديثة، 4(2)، 99-112.
- خميس، ساما فؤاد عباس. (2018). مهارات القرن الحادي والعشرين: إطار عمل للتعليم من أجل المستقبل. مجلة الطفولة والتنمية المجلس العربي للطفولة والتنمية، 9(31)، 149-163.
- الرشيد، سعود بن حبيب. (2023). تقويم الممارسات التدريسية لمعلمات الكيمياء بالمرحلة الثانوية في ضوء مهارات القرن الحادي والعشرين. مجلة جامعة الملك خالد للعلوم التربوية، 9(5)، 23-43.
- الزهراني، سالم بن قصير. (2020). مدى تحقق معايير هيئة تقويم التعليم والتدريب عند معلم الحاسب الآلي في المملكة العربية السعودية، مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، 2(123)، 173-202.
- زيتون، عبد الرحمن. (2006). الأداء التدريسي: مفاهيمه ومعايير في ضوء الأبحاث التربوية الحديثة. مجلة التربية والتعليم، 8(3)، 45-72.
- سعيد، سعد محمد إمام. (2021). تصميم بيئة تعليمية متعددة الوسائط موزعة لتنمية الكفايات الرقمية كأحد متطلبات القرن الحادي والعشرين والتفكير المنظومي لدى أخصائي تكنولوجيا التعليم. مجلة كلية التربية جامعة بنها، 32(125)، 67-152.
- الشديفات، رنا علي عبد الرحمن. (2019). تقويم الكفايات الأدائية لدى معلمات التربية الرياضية في ضوء مهارات القرن الحادي والعشرين في محافظة الزرقاء [رسالة ماجستير]. جامعة آل البيت، كلية العلوم التربوية.
- الشرقاوي، سارة. (2023). تقييم كفاءة معلمي التربية الرياضية في المدارس الثانوية باستخدام مهارات القرن الحادي والعشرين. مجلة العلوم التربوية والنفسية، 5(7)، 102-121.
- الصبحي، عبير بنت إبراهيم بن ناجي و الشنقيطي، آمنة بنت محمد المختار محمد الأمين. (2023). تقويم الأداء التدريسي لمعلمات الصف الخامس الابتدائي في ضوء المعايير المهنية لمعلم التربية الإسلامية. المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، 12(1)، 106 – 131.
- عبدالقادر، محمد و عبدالوهاب، جميلة و جميل، ناصر. (2023). تقويم برنامج الساعات المعتمدة الجديد المطبق حالياً لمعرفة جودة البرنامج وتضمنها لمتطلبات القرن الحادي والعشرين. مجلة العلوم التربوية، 44(3)، 12-34.
- العومي، إلهام عيسى يوسف، و الغنيم، تهاني سليمان. (2023). الأداء التدريسي وعلاقته بالاتجاه نحو استخدام تقنيات التعليم لدى الطالبات معلمات الرياضيات بدولة الكويت. مجلة كلية التربية، 2(109)، 37 – 64.
- العوهلي، سميح. (2020). تأثير استخدام التكنولوجيا الحديثة في تنمية مهارات معلمي الحاسب الآلي. مجلة البحوث التربوية، 9(2)، 144-169.
- فوزي، ياسر محمود. (2020). الأدوار المستقبلية لمعلم التربية الفنية في ضوء مهارات القرن الحادي والعشرين. مجلة كلية التربية بالمنصورة، 1(112)، 578-604.

- القحطاني، ظبية جارا الله فلاح. (2024). تقييم الأداء التدريسي لمعلمي ومعلمات الرياضيات بالمرحلة المتوسطة في ضوء مهارات البراعة الرياضية. مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية، 36(4) 292 - 319.
- القرني، هياء علي محمد والمزيني، تهاني بنت عبد الرحمن بن علي. (2020). تصور مقترح لإعداد معلمي الرياضيات للمرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية في ضوء مهارات القرن الحادي والعشرين. مجلة عالم التربية، 2(71)، 84-127.
- الكندري، فواز محمد عبد الله. (2021). استراتيجيات الخرائط الذهنية كمدخل لتنمية بعض مهارات القرن الواحد والعشرين لطلاب كلية التربية الأساسية بدولة الكويت. المجلة العلمية لجمعية إمسا التربية عن طريق الفن، 4(28) 28-78.
- محمد، كريمة عبد اللاه محمود. (2018). برنامج تدريبي مقترح لتنمية مهارات الأداء التدريسي لمعلمي الفيزياء بالمرحلة الثانوية في ضوء مهارات القرن الحادي والعشرين. المجلة المصرية للتربية العلمية، 21(8)، 81-129.
- محمد، محمود عبد الوهاب. (2020). أثر استخدام تكنولوجيا التعليم الحديثة في تنمية مهارات معلمي الحاسب الآلي. مجلة التربية والتعليم، 25(4)، 102-118.
- المحمدي، محمد. (2015). تدريب معلمي الحاسب الآلي في المملكة العربية السعودية على التقنيات الحديثة. مجلة التربية الإسلامية.
- محمود، صابر حسين. (2015). أثر استخدام برنامج تدريبي مقترح على تنمية بعض المهارات التدريسية لدى معلمي الحاسب الآلي بالمرحلة الإعدادية أثناء الخدمة، مجلة كلية التربية جامعة عين شمس، 3(39)، 15-46.
- المزروعى، عادل. (2020). تطوير الأداء التدريسي باستخدام التكنولوجيا الحديثة. مجلة العلوم التربوية، 5(1)، 100-120.
- المومني، جهاد علي توفيق. (2016). تحديات القرن الحادي والعشرين التي تواجه معلم العلوم في المدارس الحكومية في محافظة عجلون. مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الإنسانية والاجتماعية، 1(43)، 186 - 197.
- يوسف، حديد. (2020). تقويم الأداء التدريسي لأساتذة الرياضيات في التعليم الثانوي في ضوء أسلوب الكفايات الوظيفية. رسالة دكتوراه، جامعة منتوري، الجزائر.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- Cigerc, G. (2020). Teaching and Learning in the 21st Century: Approaches for Success. *Educational Journal of Modern Pedagogy*, 15(2), 45-59.
- Salma, A., et al. (2023). Teacher Training and Development: Exploring 21st Century Skills. *Journal of Educational Development*, 32(4), 214-227.
- Trilling, B., & Fadel, C. (2009). 21st Century Skills: Learning for Life in Our Times. Jossey-Bass. Hoque, M. (2020). Assessment of Teacher Performance in the 21st Century. *International Journal of Educational Research*, 15(3), 21-39.

دور الارشاد النفسي (الجمعي) في خفض العنف الاسري لدى الاطفال والمراهقين

أ.د. أمل عايز¹، م.د. سماهر مصطفى يونس²

¹ الجامعة المستنصرية – كلية التربية، العراق. بريد الكتروني: amal9988@yahoo.com

² الجامعة المستنصرية – كلية التربية، العراق. بريد الكتروني: Samaheralmustafa@yahoo.com

HNSJ, 2025, 6(9); <https://doi.org/10.53796/hnsj69/29>

المعرف العلمي العربي للأبحاث: <https://arsri.org/10000/69/29>

تاريخ النشر: 2025/09/01م

تاريخ القبول: 2025/08/15م

تاريخ الاستقبال: 2025/08/07م

المستخلص

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن دور الإرشاد النفسي الجمعي في خفض معدلات العنف الأسري وتأثيره السلبي على الأطفال والمراهقين، بوصف العنف أحد أخطر المشكلات الاجتماعية والنفسية التي تهدد استقرار الأسرة والمجتمع. ركزت الورقة على محاور رئيسية شملت: مفهوم العنف الأسري، الإساءة، العدوان، أهداف الإرشاد الجمعي ومجالاته، إضافة إلى استعراض الآثار المدمرة للعنف في تكوين شخصية الطفل وتوافقه النفسي والاجتماعي. تشير نتائج الدراسات المستعرضة إلى أن الأسرة تمثل المحضن الأساسي للتنشئة السليمة، حيث تؤدي أساليب التربية القائمة على الحب والقبول والثقة بالنفس إلى بناء شخصية متوازنة، في حين تقضي الممارسات السلبية مثل الكراهية، الخوف، عدم التقدير والعقاب العنيف إلى انحرافات سلوكية واضطرابات انفعالية واجتماعية. وبينت الأدلة أن تعرض الأطفال للعنف أو مشاهدة العنف بين الوالدين ينعكس في صورة اضطرابات سلوكية، عدوانية، انسحاب اجتماعي، أو ميول انتحارية. أوضحت الدراسة أن الإرشاد النفسي الجمعي يمثل مدخلاً فعالاً في مواجهة هذه الظاهرة، كونه يتيح بيئة علاجية آمنة للأفراد الذين يمرون بتجارب متشابهة، مما يساعدهم على التنفيس الانفعالي، تبادل الخبرات، تنمية مهارات حل المشكلات، وتعزيز التوافق الاجتماعي والشخصي. كما يعد الإرشاد الجمعي بديلاً عملياً عن الإرشاد الفردي في ظل قلة عدد المرشدين وكثرة الحالات، ويتميز بكونه اقتصادياً وأكثر قرباً من مواقف الحياة الواقعية. خلصت الدراسة إلى أن العنف الأسري لا يقتصر أثره على الضحايا فحسب، بل يمتد ليشكل خطراً على البنية الاجتماعية برمتها، وأن الإرشاد الجمعي يشكل أداة استراتيجية للحد من هذه الظاهرة عبر الوقاية والتدخل العلاجي. وأوصت الدراسة بضرورة إدماج برامج الإرشاد النفسي الجمعي في المؤسسات التربوية والاجتماعية، مع تفعيل المناهج والأنشطة التربوية بما يعزز قيم التسامح والتواصل الإيجابي داخل الأسرة.

الكلمات المفتاحية: الإرشاد النفسي، الإرشاد الجمعي، العنف الأسري.

RESEARCH TITLE

The Role of Group Psychological Counseling in Reducing Domestic Violence among Children and Adolescents

Abstract

This study aims to examine the role of **group psychological counseling** in reducing domestic violence and its harmful effects on children and adolescents, considering violence as one of the most pressing social and psychological issues that threaten family and community stability. The paper focused on key areas including: **domestic violence, abuse, aggression, the objectives of group counseling, and its fields of application**, while also highlighting the destructive effects of violence on children's personality formation and their psychological and social adjustment. Findings from reviewed studies confirm that the family plays a crucial role in shaping a child's development. Families that foster **love, acceptance, and self-confidence** build balanced and healthy individuals, whereas families that promote **hatred, fear, and punitive practices** tend to raise deviant and socially or emotionally disturbed personalities. Evidence indicates that exposure to violence, or witnessing violence between parents, leads to behavioral disorders, aggression, social withdrawal, or even suicidal tendencies among children and adolescents. The study emphasizes that **group counseling** provides an effective therapeutic approach, as it offers a safe environment for individuals with shared experiences to engage in **emotional release, exchange of insights, development of problem-solving skills, and improvement of personal and social adjustment**. Group counseling is also a practical alternative to individual counseling in contexts where the number of counselors is limited compared to the cases needing support. It is cost-effective and closely simulates real-life social interactions. The study concludes that domestic violence extends beyond its immediate victims to pose risks to the wider social structure. **Group psychological counseling emerges as a strategic tool to address and mitigate this phenomenon through preventive and therapeutic interventions**. The study recommends integrating group counseling programs into educational and social institutions and incorporating counseling-oriented activities in curricula to promote values of tolerance and positive communication within families.

Key Words: Psychological counseling, group counseling, domestic violence.

مقدمة:

يعتبر العنف من المشكلات الأكثر أهمية وهو ليس وليد اللحظة فلقد وجد منذ أول صراع بين البشر المتمثل في الخلاف بين قابيل وهابيل، ويتوجه العنف دائماً إلى الأضعف وهم الأطفال الذين يمرون بمراحل نمائية هامة تؤثر في توافقهم النفسي والاجتماعي في المستقبل، وبخاصة مرحلة المراهقة.

وللعنف يأخذ صور متعددة العنف اللفظي والجسدي والجنسي والنفسي وله مجالات عدة يظهر فيها منها الشخصي والاسري والمؤسسي والاجتماعي والاقتصادي، حيث يعتبر العنف الاسري، أكثر أشكال العنف شيوعاً وتدميراً (طفش: 2002، 5)، فضلاً عنه ظاهرة اجتماعية تعاني منها الكثير من المجتمعات وبشكل العنف الاسري خطورة كبيرة على حياة الفرد، والمجتمع، فهو بمثابة فايروس يصيب أهم خلية في المجتمع بالخلل، ومن جهة أخرى يساعد على خلق سلوك غير سوي بل وعلاقات غير صحية، بين أفراد الأسرة الواحدة وقد لا يلاحظه العالم الخارجي فهو يحدث في إطار ضيق ويمكن إخفاؤه وبما أن السنوات الأولى من حياة الإنسان هي التي تشكل شخصيته لذا فإن تأثيره لا ينتهي وتأثيره على حيث يؤثر على أدائهم داخلياً وخارجياً فالأولاد الذي يشاهدون تبادل العنف بين والديهم ويتعرضون له منهما يعانون من الاحباط والانسحاب الاجتماعي وتزيد بينهم نسب الانتحار وبالتالي هو ظاهرة أخرى للانحراف ويتبنون سلوكيات عنيفة وقد تكون إجرامية (Q"Keefe:1996,51) شائعة وخطيرة وهذا ما دفع الباحثان إلى بيان دور الارشاد النفسي (الجمعي) في خفض العنف الاسري لدى الاطفال والمراهقين.

يعد العنف الاسري مشكلة اجتماعية كانت تعتبر حتى وقت قريب مجرد ظروف اجتماعية مصاحبة للأسرة منذ تكون النظام الاسري فلم يكن القانون في أغلب الدول يعتبر بعض أشكال العنف الاسري جريمة بل كانت جزءاً مقبولاً من التفاعل بين الاطفال والراشدين منذ واد البنات والذي مازال موجوداً في الهند والصين كما اعتبر الاطفال ملكية خاصة بالوالدين تصاحبها حرية كاملة في كيفية التصرف معهم لفترة طويلة من الزمن وحكم الرجل والمرأة عبر التاريخ باعتبارها ملكية خاصة من الناحية القانونية (Bamelt:1997,5-8)

ويظهر العنف الاسري بين أفراد الأسرة الواحدة والمكونة من الوالدين واولادهم ويأخذ اشكالا فقد يكون عنفاً جسدياً، معنوياً بين الوالدين وقد يكون عنفاً جسدياً او معنوياً موجهاً من الوالدين إلى الاولاد ويعني هنا بالتحديد: الضرب بأنواعه والسب والشتم والاحتقار والطرْد والحرْق والارغام على القيام بفعل ضد رغبة الفرد.

وقد أشار الباحثان إلى دراسات عدة تبين منها أن نسبة انتشار العنف في ازدياد إذ يتعرض الاطفال للعنف الاسري سنوياً على نطاق العالم بما يتراوح بين (133-275) مليون طفل.

وقد أشارت نتائج الدراسات التي قام بها (جيمس 1994) في الولايات المتحدة إلى أن كل سنة يوجد أكثر من 800 ألف حالة من إساءة معاملة الاطفال وإهمالهم وأن حوالي 160 ويوجد كل سنة أكثر من 800 ألف حالة من إساءة معاملة الاطفال من يعانون إصابات وإضرار وإعاقات على المدى البعيد (حسين: 2008، ص84)

وأخذ أسلوب الضرب في المجتمع السوري (7.76%) من الاحداث الجانحين استخدم أبائهم أسلوب الضرب في عملية العقاب وكانت سلوكياتهم عادية في بعض الاحيان وأن (20%) منهم استخدمت امهاتهم أسلوب الطرد من المنزل و (54%) منهم استخدموا أسلوب الضرب و (34%) استخدمت امهاتهم أسلوب الطرد و (70%) من الفتيات الجانحات خضعن للضرب وكذلك الطرد من قبل آبائهن وتبين وجود صور كثيرة للعنف داخل الأسرة أو امهاتهن تتراوح بين السب واستخدام ادوات للمعاقبة كالعصا (إسماعيل، 2004، 248).

وبالتالي تبين ل فيلدمان وزملاؤه 1995 ان الاطفال المعنفين لديهم علاقات اجتماعية غير صحية مع من هم بأعمارهم كما يعانون من الاعتداء على الآخرين بصورة مستمرة والابتعاد عن النشاطات الاجتماعية، 1997 (Davis وآخرون) (loss and Alexandre et. ali)

ولوحظ عام 1994 زيادة في نسبة الاضطرابات السلوكية بين المراهقين المتعرضين للعنف خاصة العدوان، والعناد (عبد الرحمن: 2006، 16-62).

مما تقدم نلاحظ الآثار الغير الصحية للعنف الاسري، وتأثيره على شخصية المعنف على شخصية الضحية، ان الدراسات المحلية لم تتناول اثاره النفسية ولم تهتم بدور الارشاد النفسي في مواجهة العنف المقصود او الغير مقصود من افراد العائلة المتوجه ضد الاطفال والمراهقين في العائلة الواحدة.

تأتي اهمية لدراسة من كونه تناول دراسة العنف الاسري والذي يعتبر من أكثر انواع العنف شيوعا (طفش: 2002، 5)، واكثرها ضرار على الفرد والمجتمع لما له من اثار خطيرة على البنية النفسية للفرد وعلى بنية الاسرة والمجتمع تناول مرحلة هامة في حياة الفرد وهي مرحلة المراهقة فاذا استطاع المراهق ان يجتازها دون ازمات فسينعكس ذلك على استقراره الداخلي وتوافقه النفسي في المرحلة القادمة.

بعد الارشاد الجمعي من الطرائق الارشادية المناسبة في الحالات التي لا يتواجد فيها العدد الكافي من المرشدين للقيام بالارشاد الفردي وتتزايد الحاجة الى استعماله في مجالات الحياة كونه وسيلة ارشادية اقتصادية من توفير الوقت والجهد وتقليل النفقات ولتتأوله المشكلات التي تجد طريقها للحل في مواقف أثرت اجتماعيا من المواقف الفردية واقرب الى الحياة الواقعية العملية مثل مشكلات سوء التوافق الاجتماعي.

ويتمثل الارشاد الجمعي في العملية التي يتم من خلالها ارشاد عدد من المسترشد من تشابه مشكلاتهم واضطراباتهم في جماعات ارشادية صغيرة (الصف الدراسي) (عبد الهادي: 1999، 109) اذ تحاول هذه المجموعات التعبير عما يعترضها من صعوبات اثناء الجلسة الارشادية وذلك من خلال شعورها بالأمن المستمد من شعور كل فرد من افراد المجموعة كونهم يعانون المشكلة نفسها (الفرحان: 1986، 32).

تحديد المصطلحات

1- الارشاد النفسي

- عرفه مغاريوس (1974): انه الخدمات التي توجه للأشخاص غير المرضى والذين هم اسوياء بمقدار ولكنهم يعانون من مشكلات انفعالية عجزوا عن التغلب عليها بمفردهم (مغاريوس: 1974، 53).
- ابو غزالة (1985): انه علاقة تفاعلية تنشأ بين المرشد والمسترشد بقصد تحقيق اهداف التوجيه او بعضاً منها وهو عملية توجيه نمو الطالب بحيث تصل امكانيته الى اقصى درجة ممكنة وفقا لحاجاته وميوله واتجاهاته مع الاخذ بعين الاعتبار حاجات المجتمع (ابو غزالو: 1985، 7).

2- الارشاد الجمعي

- عرفه شيرتز وستون (1981) انه علاقة بين مرشد ومسترشد ويكون الاهتمام بينهم على المواقف التي تشكل الاتجاهات والانفعالات والقيم وقيام التفاعل بين الاعضاء في الجماعة لتأسيس علاقة متبادلة تمكنهم من مساعدة بعضهم وتحسين الاستبصار والاستعانة بالمفاهيم والخبرات التي تعود على الجماعة بالفائدة (Shertzer:1981,32)

- وعرفه زهران (1988): انه ارشاد عدد من المسترشدین الذين تتشابه مشكلاتهم واضطراباتهم معا في جماعات صغيرة كما يحدث في جماعة ارشادية او صف دراسي (زهران 1988 ، 297) .
- وعرفه الشناوي (1994) : انه عملية تتم من خلالها اتاحة الفرصة للأفراد لحل مشكلاتهم وتنمية الثقة بأنفسهم وتقوية العاطفة واحترام الذات لديهم والشعور بان الطالب له مكانته وقيمه والتخفيف من الضغوط النفسية (الشناوي :1994 ، 36).
- وعرفته ابو عطية (1997) انه عملية تفاعلية ديناميكية موجهة نحو تغير التفكير والسلوك على مستوى الشعور والوعي ويتضمن وظائف العلاج الاختياري عن طريق التوجه نحو الواقع والثقة المتبادلة والاهتمام والتفهم والتفاعل والدعم وتحقيق وظيفة الارشاد الجمعي في مجموعة صغيرة ذات اهتمام مشترك يتم التفاعل بينها مما يزيد من درجة تفهمهم وتقبلهم للقيم والاهداف التي يؤمن بها مجتمعهم والتي تعمل على تعديل اتجاهات سلوك المسترشد (ابو عطية : 1997، 191).

1- العنف الاسري

يعد العنف الاسري من المفاهيم التي لا يستطيع الباحث تحديده بشكل دقيق اذ تتشابه فيه العديد العوامل الناتجة عن تغير الزمني للمجتمع وهذه العوامل قد تكون اجتماعية -ثقافية وعليه هنالك العديد من التعريفات تركز على وضع حدود لهذا المفهوم ومن هذه التعريفات الآتي:

- وعرفه جل (1970) بانه الاستخدام المتعمد وغير العارض للقوة من جانب احد الوالدين او الاشخاص القائمين على رعاية الطفل بهدف اذاء او اصابة او تدمير الطفل (Gill,1970,11)
- عرفه حجازي (1997): لغة التخاطب الاخيرة الممكنة مع الواقع والآخرين حيث يحس المرء بالعجز عن ايصال صوته برسائل العادي حين تترسخ القاعدة لديه بالفشل وعندما يلجأ افراد الاسرة الى اقناعهم بالاعتراف بكيانه وقيمه) هذه اللغة تجاه فرد اخر في الاسرة ندعوه بالعنف الاسري (حجازي :1997,253)
- وعرفه فرج (2002): بانه سلوك يصدره فرد من الاسرة صوب فرد اخر فيها وينطوي على الاعتداء عليه بدنيا بدرجة بسيطة او شديدة بشكل متعمد املنه مواقف الغضب او الاحباط الرغبة في الانتقام عن الذات او لإجباره على اتيان افعال معينة او منعه من اتيانها وقد يرتب عليه الحاق بدني او نفسي او كليهما به (فرج :2002، 9).
- وذكرت منظمة الصحة العالمية تعريف العنف الاسري (2002) بأنه الاستعمال المتعمد للقوة الفيزيكية المادية او القدرة سواء بالتهديد المادي او الحقيقي) الفعلي ضد الذات او ضد شخص اخر او ضد مجموعة او مجتمع بحيث يؤدي الى حدوث او رجحان حدوث اصابة او موت او اصابة نفسية او سوء النماء او الحرمان (منظمة الصحة العالمية :2002، 5).
- وعرفه قانون الحماية والعلاج لسوء معاملة الطفل بالولايات المتحدة الامريكية الذي صدر عام 1996 (الجلبي 2003) : بانه في حده الادنى هو اي فعل حديث أو فشل في فعل من جانب احد الوالدين او مقدم الرعاية تنتج عنه وفاة او اذاء جسمي او انفعالي خطير او إساءة جنسية او استغلال جنسي او اي فعل او فشل في فعل ينتج عنه خطر وشيك الحدوث لأذى خطير (الجلبي :2003، 3)
- وعرفه المركز القومي الامريكي بواشنطن (في عبد الرحمن :2006): بأنه جرح جسدي او عقلي او اساءة جنسية او اهمال او سوء المعاملة الطفل تحت سن الثامنة عشرة يقوم بها الشخص المسؤول عن رعايته ، تحت ظروف تهدد او تضر بصحة الطفل وسعادته (عبد الرحمن :2006، 23).

- وعرفته دائرة معارف علم النفس (في الشيخ حمود: 2008): بأنه استجابة انفعالية مشوشة وغامضة تتسبب في سلوك تدميري موجه نحو فرد او نحو بيئته المادية (الاشياء والموضوعات) وتنتج عن احباطات يتعرض لها الفرد وتبدو الاستجابات في شكل اعمال تخريبية وايذاء بدني للذات وتدمير الممتلكات والاشياء (الشيخ حمود).

- نلاحظ مما سبق ان اغلب التعريفات اشتركت في عدة نقاط وهي ان من يقوم بالعنف هو فرد من افراد الاسرة تجاه فرد آخر فيها بالإضافة الى وقوع الضرر او الاذى بمختلف اشكاله على الطرف المعتدى عليه وهو في الغالب الطفل واختلفوا في شكل العنف من خلال انه مستمر او لفترة قصيرة.

وفي ضوء ما سبق يمكن تحديد الخصائص الاساسية لمفهوم العنف الاسري فيما يلي:

- انه يقع ضمن النسق الاسري
- تعتمد الاذى والضرر
- ان العنف ذا طبيعة مادية ومعنوية

4- الاساءة

هناك عدة تعريفات للإساءة تشترك جميعا في الاتفاق على ان الاساءة سلوك يقوم به الوالدان او القائم على رعايته ينجم عنه اذى بدني ونفسي يلحق بالطفل ومن هذه التعريفات:

- اما الجمعية الدولية للوقاية من الاساءة والاهمال (Who:2002) بأنها تشتمل على اشكال المعاملة السيئة البدنية او العاطفية او كليهما والاساءة الجنسية والاهمال أو المعاملة بإهمال او الاستغلال التجاري وغيرها من الممارسات المؤدية الى اذية حقيقية او محتملة تؤذي صحة الطفل او بقاءه او تطور كرامته (Who:2002, 59)

من اوائل الذين قدموا تعريفا للطفل المساء اليه (Kemb et.al:1962) تعريف كيمب وآخرين (في القيسي: 2004) - اي الطفل المضطهد على انه حالة الاكلينيكية التي يضار بها الطفل بهجوم بدني وبصورة متعمدة ومباشرة من قبل القائمين على رعايته وقد تناول التعريف اعراض تمزق الجسم والحق الضرر به (القيسي: 2004، 5)

وعرفتها الجمعية الامريكية لمنع وعلاج إساءة المعاملة (فهيم: 2007) : انها اي سلوك من جانب الوالدين او القائم على رعايته والذي ينجم عنه اذى بدني ونفسي وربما ينتج عنه وفاة الطفل (فهيم: 2007، 25)

- وعرفها عكروش والفرح (2007): بانها مصطلح استخدم حديثا ليشير الى الافعال المباشرة وغير المباشرة التي توجه نحو الطفل بهدف الاذى النفسي او اللفظي او الجسدي او الجنسي والذي يترك اثارا سلبية على نموه الجسمي والنفسي ويعيق تطوره ونموه (عكروش والفرح: 2007، 1).

- اما جمعية حماية وعلاج الطفل المساء معاملته تعرف الاساءة (في العجمي: 2007) : انها اي فعل يقوم به الوالدان او القائمون على رعاية الطفل او يمتنعون عن تقديم الرعاية له والي يسبب له الموت او الايذاء الجسدي او الانفعالي او الاساءة الجنسية او الاستغلال (العجمي: 2007).

5- العدوان

هناك عدة تعريفات للعدوان، تشترك جميعها في الاتفاق على ان العدوان سلوك قصدي يلحق الاذى انا بالشخص

او مجموعة اشخاص او بالذات ومن هذه التعريفات:

- عرفه الرفاعي (1982): العدوان بأنه السلوك المنطوي على الاكراه والايذاء يصبح معه ضبط الشخص لنوازعه الداخلية ضعيفا وهو اندفاع يتجه نحو إكراه الآخر او سلب خير منه، او ايقاع اذى فيه او مسه بالتخريب والتعطيل (الرفاعي: 221، 1982)
 - وعرفته موسوعة علم النفس والتحليل النفسي: بأنه كل فعل يتسم بالعداء تجاه الموضوع او الذات ويهدف للهدم او التدمير نقيضا للحياة في متصل من البسيط الى المركب (طه وآخرون: 1993، 479).
 - ويعرفه ماكوبي وليفن (في السقا: 1999) بأنه سلوك يؤدي الى ايقاع الاذى بالغير او بالذات او مايرمز اليها (السقا: 1999، 4).
 - استخلص الباحثان ان هناك صعوبة في التفريق بين العنف الاسري وبين الإساءة والعدوان لذلك فضلنا الباحثان عدم التفريق بين هذه المصطلحات الثلاثة.
- أهداف الإرشاد الجمعي:

ينطلق الارشاد الجمعي من مسلمة مؤداها ان الموقف الجمعي بعلاقاته المتعددة التي تقوم بين أعضاء المجموعة تكون أقرب الى الحياة الواقعية بالمقارنة مع العلاقة الارشادية في الارشاد الفردي، اذ انه يفيد في دعم الجانب النفسي للأعضاء ويفيد كذلك الافراد المنعزلين من اجل تنظيم حياتهم بشكل ايجابي وصحيح وقد اشار كل من أدلر ويونج الى اعتماد في التأثير في الفرد واعتماد عدد من اتباع أدلر بمعالجات تعتمد على الجماعة.

لذلك يهدف الارشاد الجمعي الى مساعدة الشخص العادي على ان يعيش حياته بطريقة أفضل اذ يساعده على تعميق فهمه لسلوكه ولسلوك الآخرين مما يقود الى تحسين العلاقات الاجتماعية (جبريل : 1992، 370)

وتتنبثق أهداف الارشاد الجمعي من الاسس النفسية التي تنشأ وتطور من خلالها والتي تتمثل بالجوانب الاتية :-

1-الانسان كائن اجتماعي لديه حاجات نفسية واجتماعية لابد من اتباعها في اطار اجتماعي مثل حاجته الى الحب المتبادل مع الآخرين والامن والطمأنينة والتقدير والشعور بالانتماء والمشاركة الوجدانية لأن وجود الفرد في الجانب السلبي لهذه الحاجات قد يعزز لجوئه بالعزلة وتكون سببا من أسباب المرض النفسي وتدعيمه

2- تشكل الجماعة الارشادية ضمن هذا المنهج اطارا خاصا يشعر اعضاء المجموعة ضمنه بالامن مما يتيح لهم القيام بسلوك جيد والتخلي عن سلوك قديم أقل فاعلية في التفاعل مع الآخرين.

مما يتيح لهم القيام بسلوك جيد والتخلي عن سلوك قديم أقل فاعلية في التفاعل مع الآخرين.

3- يمثل الارشاد الجمعي مجالا يطرح فيه مخاوفهم وكل ما يؤرقهم ويسبب لهم سوء التوافق ويشجعهم على مناقشة مخاوفهم وانماط فشلهم ويقارنوها بمشكلات الآخرين التي تصبح بمثابة مرآة يرى خلالها الفرد نفسه ومشكلاته.

4- امكانية تنفيس الاعضاء عن انفعالاتهم حتى العميقة منها وتكوين علاقات اجتماعية جديدة والوصول الى استبصار جديد يساعد في الكشف عن بعض الحلول والاستجابات الجديدة التي لم يكن تخطر لهم من قبل بحيث يتيقن بان وساوسه ومخاوفه ليست وفقا عليه وحده وأنها ليست مدعاة للخجل والعزلة والإطواء وان هناك من يعاني منها مما يجعله أكثر جرأة وحرية في مناقشة مشكلاته وطرحها للعلاج (عبد الهادي والعزة 1999، 109).

وعليه فان اهم اهداف الارشاد الجمعي تتمثل في الآتي:

1- تحقيق التوافق الاجتماعي والشخصي من خلال الجماعة الارشادية.

- 2- مساعدة الفرد في فهم ذاته.
 - 3- اكساب الفرد مهارات حل المشكلات واتخاذ القرارات.
 - 4- تحقيق توافق الفرد مع ذاته وتطابقها مع معتقداته وافكاره وسلوكه.
 - 5- تنمية الحس الفردي إزاء تقدير حاجات الآخرين والتعاطف معها (أبو عطية: 1997، 284).
- مجالات استعمال الارشاد الجمعي.

يستخدم الارشاد الجمعي في الحالات الآتية: -

- 1- التقليل من مشاعر العزلة والانطواء والتخلص من السلوك اللا توافقي.
 - 2- الارشاد الاسري كتوجيه الوالدين للمساعدة في ارشاد أبنائهم.
 - 3- حالات التحويل من الارشاد الفردي ذات البعد الواحد الى الارشاد الجمعي متعدد الابعاد.
 - 4- الارشاد المهني.
 - 5- المشكلات العامة.
- أساليب الارشاد الجمعي.

تتحدد أساليب الارشاد الجماعي وذلك وفق المعايير الآتية:

- ميزات أعضاء الجماعة من حيث الجنس والسن والمستوى الاقتصادي والاجتماعي ونوع المشكلات النفسية.
- طريقة تكوين الجماعة من حيث كونها عشوائية او ذات معايير محددة.
- مدى استغلال دينامية الجماعة في التعبير الحر التلقائي.
- الخلفية النظرية من حيث كونها تعتمد على دينامية الجماعة او على شخصية الفرد.
- ولامكانية تحقيقي اهداف الارشاد الجمعي وعليه يمكن للمرشد اختيار الاساليب الارشادية المناسبة منها:

1. التمثيل النفسي المسرحي (السيكودراما) Psychodrama :

يعد من أساليب الإرشاد الجماعي الذي يقوم على لعب الدور وتمثيله بصورة مسرحية بهدف معالجة المشكلات النفسية على شكل تعبير حر في موقف جماعي يتيح فرص التنفيس الانفعالي التلقائي والاستبصار الذاتي.

والتحقيق الفائدة من هذا الأسلوب، يجب تزويد المسترشدين بمهارات لعب الدور، والتمثيل النفسي، والتغذية الراجعة للأدوار التي قاموا بتمثيلها وذلك من خلال مشاهدتها بعد تسجيلها على أشرطة الفيديو لتمكين كل من المرشد والمسترشدين المشاركين في الجماعة الإرشادية من مشاهدة أداء الأدوار، ومناقشتها، وتشخيص الجوانب الهامة في شخصية المسترشد كدوافعه وصراعاته ومشاعره، مما يساعد في تحديد المشكلة والسعي لوضع الحلول المناسبة لتلافيها (العزة، وعبد الهادي: 1999، 112-113)، (العيسوي 1984، 242-243)

٢ المحاضرات والمناقشات الجماعية:

بعد هذا، من أساليب الإرشاد الجمعي الذي يلعب فيها التعليم وإعادة التعلم دوراً رئيسياً، ويغلب فيها الجو شبه التعليمي، ويلاحظ أن أسلوب المحاضرات والمناقشات الجماعية يستخدم بنجاح وعلى نطاق واسع في الإرشاد الوقائي، وخاصة في المدارس والمؤسسات، وذلك من خلال تقديم المعلومات للمسترشدين التالي مناقشات جماعية، ثم يكلف أحد المرشدين بتقديم محاضرة مماثلة وإلقائها أمام الجماعة الإرشادية، ثم يطلب من كل مرشد أن يعيد طرح موضوعاً يتعلق

بمشكلته، ويطلب منه عرضه أمام المجموعة الإرشادية، بهدف مساعدته على تغيير اتجاهاتهم، وقد يستعين المرشد بوسائل سمعية وبصرية كالأفلام واللوحات والرسوم الإيضاحية وغيرها (زهران : 1988، 307).

٣. النادي الإرشادي

وينفع هذا مع بعض المسترشدين الذين يذهبون لتكوين علاقات شخصية بناءة مع أقرانهم، كما يفيد الأشخاص الذين يذهبون بالحرص والتردد على العيادات ومراكز الإرشاد، كما يفيد الذين يعالجون من الرفض والحرمان والإحباط في الأسرة أو المدرسة أو المجتمع بشكل عام، وذلك من خلال مساعدتهم إيجاد علاقات اجتماعية صحيحة مع أقرانهم في المكان المناسب. وهناك مميزات للنادي الإرشادي منها: أن المسترشد قد يسلك على سجيته كما يسلك في حياته اليومية، مما يفيد في التشخيص، وفي عملية الإرشاد، كما ينمو من خلال الأنشطة في النادي الاهتمامات ويتحسن التوافق الاجتماعي، وتنمو الصداقات الاجتماعية، ويتضاءل الخجل والانطواء، ونقل مشاعر العزلة، وهذا يؤدي إلى تقليل وتخفيف السلوك العدواني ويؤدي إلى اختفاء التوتر، وزيادة الثقة بالنفس وبالأخرين (زهران: 1988، 363).

4. التدريب على أسلوب حل المشكلات:

يستند هذا الأسلوب الإرشادي إلى استخدام المنهج العلمي في حل المشكلات. وفي أغلب الأحيان ينبغي أن يكون نشاطاً جماعياً من خلال العمل في مجموعات، فالمسترشد بحاجة إلى اكتساب مهارة العمل بروح الفريق، ومهارات التعاون، وقبول آراء الآخرين، أو الاستماع إليها على الأقل بغض النظر عن موافقتها لآرائه.

وضمن هذا الأسلوب ينبغي أن يتولد لدى الفرد إدراك عام لوجود مشكلة، والاستعداد للتعامل معها بطريقة منظمة، وإن يقوم بالقرب من المشكلة من خلال وصفها بشكل دقيق، وجمع المعلومات حول الفرص المتاحة والتي تنطلق من فرضيات مؤقتة تتعلق بالمشكلة ومن هنا تتولد البدائل على شكل حلول محتملة للمشكلة، وإدراك زاد عدد البدائل زاد احتمال أن يكون الحل الصحيح يتضمن، ثم تتم مرحلة موازنة البدائل بحذف النواتج السلبية أو ذات الاحتمال الضعيف للنجاح، إلى أن يصل الفرد إلى وضع استراتيجيته للتنفيذ. وينتهي بتقييم كل خطوة من الخطوات السابقة بهدف ملاحظة الأخطاء، والعمل على تلاقيها في أقرب فرصة ممكنة.

ولذلك فإن مشاركة الآخرين في عملية حل المشكلات تؤدي إلى حلول أكثر فاعلية وذلك لان:

- 1- الأفراد أميل إلى تنفيذ الاستراتيجيات التي يشاركون في وضعها.
- 2- وجود أكثر من عقل واحد يؤدي إلى توليد بدائل أكثر ، ويزيد من فرص احتمال الحل الصحيح.
- 3- الحوار يساعد على رؤية الجوانب الايجابية والسلبية في آن واحد.
- 4 - الآخرين أكثر تحملاً من الشحنة الانفعالية من صاحب المشكلة.

ولأن عملية حل المشكلات هي عملية منطقية، فإن الانفعال الشديد قد يعيق القدرة على التفكير، لذلك يسعى المرشد وبتعاون المسترشد على خفض التوتر أو القلق أو الخوف لكي ينظم التفكير بشكل أفضل (العيسوي: 1984، 237).

العنف الأسري

تحتل الأسرة المركز الأول بين مؤسسات التنشئة الاجتماعية من حيث تأثيرها على ممارسة الأطفال لسلوك العنف، فهي تلعب الدور الأساسي في صلاح الأفراد وفي انحرافهم من خلال النماذج السلوكية التي تقدمها الصغارها، وتتفاوت أنماط

التنشئة الأسرية للأطفال حسب تفاوت خصائص الوالدين، وطبيعة استخدامهما للسلطة، فالطفل الذي ينشأ في بيئة ترعى ميوله وتحقق ذاته وتشبع حاجاته يختلف عن الطفل الذي ينشأ في جو متسلط تكبح فيه الإرادة الذاتية، ويستخدم فيه العنف، والعقوبة في تشكيل سلوك الأطفال، فهناك فرق بين أن يكون الطفل مقبولا في أسرته يعامل بديمقراطية، وبين أن يكون منبوذاً يعامل بتسلط وديكتاتورية، وعلى الرغم من أهمية الأسرة وخطورة تأثيرها في بناء المجتمع من خلال قيامها بعملية التنشئة الاجتماعية للأولاد، إلا أنها تقفل أحياناً في القيام بهذا الدور، فنرى أنها تقدم للمجتمع أعضاء مضطربين نفسياً وسلوكياً، وذلك بسبب أنماط السلوك، وأنواع التفاعلات التي تستخدمها أحياناً، فالأسرة مسؤولة عن سلوك الأفراد الإيجابي والسلبي ودرجة المسؤولية هي موضع التساؤل وليس وجودها؛ حيث تؤثر الأسرة على الأفراد عندما تستخدم العنف وسيلة للتعامل.

معايير العنف الأسري

نجد أن هناك جدلاً كبيراً بين الباحثين حول ما إذا كانت هناك شروط ومعايير واضحة لتعريف سلوك ما على أنه سلوك عنيف أو غير عنيف ومن هذه المعايير:

القصد أو النية: يعرف العنف بأنه سلوك مقصود يقوم به فاعله قاصداً إلحاق الضرر والأذى بالضحية، ونعني بالقصد أن لدى الفاعل النية في إلحاق الأذى، لذلك ينبغي استبعاد حالات الأذى التي تحصل عن طريق الخطأ، ولا نعرف مقدار ضررها، ويجب الانتباه هنا على أنه لا يمكن الاعتماد على الآثار التي يتركها العنف وإغفال النية، لأنه يصبح هناك اختلاط في بعض أنواع السلوك الشديدة للألم رغم عدم كونه عنفاً مثل الألم الذي يسببه بتر اليد من قبل، الطبيب حفاظاً على سلامة صحة المريض (بركات : 1994، 8)، فالقصد الكامن خلف ذلك ليس الأذى، وإنما التحقق من الضرر أكبر، وبالتالي لا يمكن النظر إلى هذا الفعل على أنه عنف منظور إليه من ناحية القصد، ويمثل ميرتس (1965) وجهة نظر ترى أن القصد الكامن خلف السلوك هو الذي يحدد في النهاية الحكم على السلوك على أنه عنف أم غير عنف (رضوان:2002،292).

تكرار السلوكيات العنيفة: فالسلوك الذي يظهر لمرة واحدة فقط أو لمرات قليلة متباعدة لا يمكن اعتباره سلوكاً عنيفاً، إلا إذا كان هذا السلوك يلحق الأذى الشديد بالطرف الآخر (الضحية)، ولكن إذا تكرر هذا السلوك في أكثر من موقف، وفي مناسبات مختلفة عندئذ يمكن اعتباره سلوكاً عنيفاً (رضوان:2002،68).

السياق الثقافي: الثقافة الاجتماعية السلوكيات المقبولة اجتماعياً والسلوكيات المنحرفة، فما يقع ضمن مقبول اجتماعياً يتباين من ثقافة لأخرى وحتى داخل الثقافة الواحدة، فبعض السلوكيات تعد سلوكيات عنف في ثقافة ما ولكنها سلوكيات مقبولة اجتماعياً في ثقافة أخرى.

السياق الزمني: يتغير ويتبدل السلوكيات المقبولة اجتماعياً وفق الزمن، فتدخل سلوكيات جديدة ضمن ما هو مقبول أو غير مقبول اجتماعياً من فترة لأخرى، فسلوكيات التأديب المعتمدة على، الضرب المبرح في المدارس لأول مرة أصبحت ممنوعة تربوياً الآن (البدائية:2007،176).

الموقف الذي يظهر فيه السلوك: يعتبر الموقف أو الإطار الذي يظهر فيه السلوك محدداً هاماً من محددات السلوك العنيف أو غير العنيف، فالسلوك الذي قد يبدو لنا مستهجناً للوهلة الأولى، قد لا يبدو كذلك إذا قمنا بتحليل الموقف أو الإطار الذي ظهر فيه هذا السلوك.

الإدراك: إن عملية إدراك السلوك عملية هامة سواء من قبل الفاعل أو الضحية أو الملاحظ، فما يدركه الفاعل على أنه

سلوك مقبول اجتماعياً قد لا تراه الضحية أو الملاحظ كذلك.

نية الفاعل: فالسلوك بقصد رعاية الطفل وتدليله ومداعبته اجتماعياً، بخلاف المداعبة بنية سوء المعاملة الجنسية، وتدريب الطفل على الأعمال الخشنة مثلاً بنية تقوية بنيته الجسدية وتختلف عن ضربه وتأنيبه ثبات مرضية

أثر الفعل على المتلقي (الطفل): وهذا معيار آخر وهام، هل نتجت عن السلوك نتائج ذات آثار سلبية على الطفل إعاقة، أم مشكلات انفعاليه أو نفسية، أم أن السلوك قد ترك أثراً إيجابياً كالتقوية، الجسدية وتقوية مفهوم الذات... الخ (البداينة : 177، 2007).

أشكال العنف الأسري

1 - العنف الجسدي : وهو من أكثر أنواع العنف شيوعاً بسبب سهولة اكتشافه وملاحظة بأنه يتألف من أفعال متعددة تؤدي إلى حدوث إصابة بدنية مثل الصفع أو الضرب أو العض أو القرص أو الرفس أو أية سلوكيات أخرى أكثر عنفاً وقد تتطلب استخدام أداة كالعصا أو المضرب أو المسدس أو السكين، وتؤدي إلى إصابة ظاهرة على الجسم تختلف شدتها آثاره ، (Wiehe:1997,4) ويرى ويهي بأنه الاستخدام المتعمد للقوة المادية ، أو التهديد باستخدامها ضد الشخص نفسه أو ضد أي فرد في الأسرة يؤدي إلى أذى جسدي، ويشمل اللكم والعض والحرق، وأية أفعال أخرى تلحق الأذى بالفرد ، ودرجة الضرر الناتج عنها حسب قوتها ومدى تكرارها (شتيوي وآخرون : 22، 2005)

وهذا الشكل من العنف يكون واضحاً، ويترك آثاراً بادية للعيان وتستخدم فيه ، وسائل مختلفة، وغالباً ما تكون هذه الوسائل اليدين والرجلين بحيث تتوجه للكمات للضحية على الوجه والرأس وسائر مناطق الجسم إضافة إلى شد الشعر وقد يتم اللجوء إلى وسائل أخرى كالعصا والسكين (مكي و عجم : 2008 ، 92) ولقد عرف مالتيز Maltiz العنف الجسدي على أنه تصرفات أو أفعال مثل الرفس أو الدفع أو الركل تتسبب في آلام جسدية مادية أو أضرار جسدية ، أو تكسير أدوات المنزل وقذفها على الضحية (Maltiz: 1999,199).

وقسم بنتوفيم Bentovim العنف الجسدي إلى ثلاثة مستويات، حيث شمل المستوى الأول العنف الشديد والذي يتمثل في إحداث الضرر البدني الذي يصل حده إلى الإدماء واحداث الجروح والحروق والرضوض في العظام في جميع أجزاء الجسم، وهو يحدث بصورة مستمرة، أما المستوى الثاني فدرجة العنف تقل عن المستوى الأول، وحجم الضرر فيه أقل ولا يأخذ صفة الاستمرارية، أما المستوى الثالث فيشمل العنف البسيط، ويحدث بصورة عارضة، وحجم الضرر فيه قليل جداً فيمكن أن تحدث فيه الجروح والخدوش ولكن بصورة بسيطة (Bentovim: 1999,39 - 54).

2 - العنف النفسي: وهو أي فعل مؤذ لنفسية المعنف ولعواطفه بدون أن تكون له أية آثار جسدية إلا أن الآلام الناتجة عنه تكون في الغالب أكبر لاستمراريته في الغالب، ولكونه يحطم شخصية الإنسان ويزعزع ثقته بنفسه، ويؤثر على حياته في المستقبل، ومن مظاهر هذا العنف الشتم والإهمال وعدم تقدير الذات والتحقير والنعث بألفاظ بذينة والإحراج والمعاملة كخادم وتوجيه اللوم والالتهام بالسوء وإساءة الظن والتخويف والشعور بالذنب وبالإضافة إلى التهديد ويدخل في هذا النوع أيضاً حرمان الفتاة من حق اختيار شريك حياتها وإجبارها على الزواج دون رضاها، وتسليم نفسها لرجل لا ترغب فيه، وإكراه الصغيرة على الزواج برجل مسن، وإكراه المرأة على الإنجاب رغم العوائق الصحية لديها، وتهديدها بالطلاق (Barrow :1996,292) (القاطرجي: 2009).

ويرى جاربرينو ورفاقه 1986 (Garbarino et. al) ، أن العنف والتوجيه النفسي الموجه نحو الطفل "هو واحد من خمس صور من السلوك النفسي المدمر الآتية:

- الرفض (Rejection) : وهو رفض الرشد الاعتراف بقيمة الطفل وشرعية احتياجاته.
- التعذيب (Terrorizing) وفيها يهاجم الطفل لفظياً بواسطة بالغ يخلق حوله جواً من الخوف والرعب مما يؤدي إلى اعتقاد الطفل أن العالم منقلب الأطوار ومدمر.
- العزل (Isolation) وفيها يتم منع الطفل من اكتساب الخبرات الاجتماعية الطبيعية عن طريق الراشد مما يمنعه من تكوين الصداقات ويدفعه إلى الاعتقاد بأنه وحيد في هذا العالم.
- الإهمال (Ignoring) : وفيها يحرم البالغ الطفل من المنبهات السلوكية التي يحتاج إليها مما يجعله يفشل في الاستجابة الاجتماعية بطريقة مناسبة ويؤدي إلى نقص النمو الانفعالي والعقلي و المعرفي فايد: (2006،22).
- الإفساد (Corrupting) : وفيها يتجه الطفل إلى سلوك ضد المجتمع ويشجعه البالغ على هذا السلوك المنحرف (عبد الرحمن : 2006،22).

هذا وركزت معظم الدراسات على العنف الجسدي والجنسي على الطفل وذلك لسهولة ملاحظتهما ووضوح آثارهما، بينما قد لا تظهر آثار العنف النفسي مباشرة كرد فعل لفعل الإيذاء بل تتراكم ببطء وتدرج، ولا يمكن ملاحظتها إلا بعد استفحال الحالة، ونادراً ما يظهر العنف النفسي بمفرده فهو على الأغلب يرافق أشكال العنف الأخرى، وتشير الدراسات القليلة حول تأثير العنف النفسي بأن الأطفال الذين يتعرضون له يعانون من اضطرابات اجتماعية وقصور عقلي، ومشكلات انفعالية وسلوكية، ومن ضعف العلاقة مع الوالدين وسوء التوافق والانسحاب الاجتماعي وزيادة معدل العدوان (Milner & Crouch :1993,39-40)

3 - **العنف الجنسي:** وهو " أي فعل جنسي، أو أية محاولة للقيام بفعل جنسي، ضد رغبة الطرف الآخر؛ ويشمل الاغتصاب والتحرش الجنسي وأية تعليقات جنسية مرفوضة، ويتضمن أيضاً الإساءة الجنسية للطفل، أي إجباره أو إغراؤه على المشاركة بنشاطات جنسية بغض النظر أكان الطفل مدركاً لذلك أم لم يكن، وتشمل هذه النشاطات أي احتكاك جسدي بغرض التحرش الجنسي، وأية أفعال أخرى، مثل تشجيع الطفل على مشاهدة مواد إباحية أو على المشاركة في إنتاجها، أو تشجيعه على التصرف بشكل جنسي غير لائق (شتيوي و آخرون :2005،23).

كما ويعرف العنف الجنسي بأنه استغلال الطفل من قبل ارشد للحصول على إشباع جنسي، وتتراوح الأفعال الدالة عليها من الإهانة غير المصحوبة باللمس مثل الخلاعة والفسوق والحث عليها إلى مداعبة الأعضاء الجنسية والممارسة الجنسية الفعلية وإتيان المحارم وإجبار الطفل على الدعارة كوسيلة للكسب (انجليش:1998،10).

ويصف جان با اريديس Paradise العنف الجنسي بأنه عبارة عن أي اتصال أو تفاعل جنسي بين طفل أقل من (١٨) سنة و ارشد، وغالباً ما يكون المعتدي أكبر من الطفل في الوضع الاجتماعي أو القوة أو واحد التحكم (Paradise :1990,39)

ويعتبر مارا زك ومارا زك (1985) Marazek Marazek العنف الجنسي في أربعة أنواع:

1. مشاهدة الطفل للفعل الجنسي أو الاستعراض أمامه.
2. مداعبة الأعضاء التناسلية للطفل عن طريق البالغ أو العكس
3. فعل جنسي مع الطفل عن طريق الفم أو المهبل أو الإستمساق أو بدون إدخال (عبدالرحمن:2006،25).

4. الاغتصاب وهو عبارة عن فعل جنسي مفاجيء باستخدام القوة (حسين: 2008، 156).

وهناك نوع آخر من العنف الجنسي يتم بين المحارم وهو ما يطلق عليه زنا المحارم (Incest) وقد وضع له العلماء العديد من التعاريف منها: النقاء الجنسي بين أفراد لا يصلحون للزواج، ويفضل الأطفال في أغلب الأوقات عدم الكشف والإفصاح عن ، أو دينياً (عبد الرحمن : 2006، 25) ، العنف الجنسي خاصة الذي يحدث داخل نسق الأسرة وذلك حفاظاً على وحدة الأسرة من التصدع والتفكك والانهييار، وغالباً ما يكون ضحايا العنف الجنسي الأطفال الذين يهربون من المنزل، والذين يهربون من المدرسة، والذين يميلون إلى الشعور بالعزلة والوحدة، وكذلك الأطفال الذين لديهم صورة الذات سلبية ومنخفضة (الحسين : 2008، 155) وبالعودة إلى العنف الجنسي ضد الطفل بمختلف أشكاله، فالتقارير اليومية عبر وسائل الإعلام تشير إلى أن الأطفال ممن هم تحت سن الثامنة عشر كثيراً ما يتعرضون للعنف الجنسي، وعلى الرغم من ذلك فإن المجتمع قد فشل في التعرف إليها

كمشكلة اجتماعية، ولعل الفشل يتمثل في عدم الاعتراف به كمشكلة اجتماعية، وقد يرجع ذلك إلى إلقاء اللوم على الضحية بدلاً من البحث على تفسيرات ملائمة لمنع تفاقم معدلات العنف الجنسي على الأطفال، والحقيقة أن العنف الجنسي أكثر ضرراً على الطفل و الأسرة والمجتمع، لما يترتب عليه من آثار وعواقب وخيمة سواء حدث في داخل الأسرة أو خارجها (الحسين : 2008، 150).

4- العنف الاقتصادي الاجتماعي : ومن أشكاله حرمان الطفل من حقه في التعليم والرعاية الأسرية ودفعه نحو العمل خارج المنزل ومن أشكاله أيضاً حرمان المرأة من تلقي العلم أو من العمل تحت ذرائع أخلاقية، أو حرمانها من نتائج عملها أو نصيبها من الإرث (شتيوي وآخرون، 2005، 23) كما يعتبر التحكم في النقود، وجعل الفرد مسؤولاً عن كل قرش يقوم بإنفاقه، وأخذ المال منه مكتب، ولاية نيويورك لمنع العنف المنزلي (3، 2008).

ويشتمل العنف الاقتصادي على المراقبة، فنجد بأن الشخص ليس حراً في تنظيم معاشه، والتصرف به لجهة شراء الحاجيات وفق الرغبات وما شابه ذلك (مكي وعجم : 80، 2008).

انتشار العنف الأسري:

على الرغم من محاولة كثير من الأسر إخفاء وجود العنف والتستر عليه، إلا أن هناك الكثير من الدراسات تؤكد انتشاره؛ حيث تكشف الدراسة الوطنية لمعدلات حالات سوء المعاملة والإهمال للأطفال في أمريكا - صدرت عام 1996 - وهي دراسة تتبعيه لدراسات سابقة أجريت في عام (1980) وعام 1986 (أن ظاهرة سوء المعاملة والإهمال للأطفال قد ازدادت سوءاً بشكل خطير، ففي الفترة بين (تضاعف عدد حالات الأطفال الذين يتعرضون لسوء المعاملة والإهمال؛ ، عامي (1986 و 1993) حيث ارتفعت معدلاتها من (٤,١) مليون إلى (٨,٢) مليون طفل من ذوي هذه الحالات، كما أظهرت الدراسة أن عدد الحالات التي تعرضت لإصابات خطيرة قد ازداد الأربعة أضعاف؛ حيث ارتفع من (١٤٣ ألف) طفل إلى (٧٥٠ ألف) طفل يعانون من إصابات خطيرة بسبب سوء معاملتهم (حنا: 2005، 63).

وتشير الإحصائيات في أمريكا إلى أن عام 1994 شهد أربعة ملايين واقعة عنف أسري ضد المرأة، ٧٠% من حالات الاعتداء على الأطفال يرتكبها رجل البيت، ٤٠% من العائلات المشردة في نيويورك يفرون من العنف الأسري والتقارير عن المدن الأخرى تسجل نسباً متشابهة ، وأن ثلاث نساء تقتل في ألمانيا كل أربعة أيام وامرأة تقتل في انكلترا كل ثلاثة أيام (دلتافو: 1999، 9)، وامرأة تقتل في فرنسا كل خمسة أيام، وأن (٢,٩٧) من عمليات الضرب تتم بين الأزواج، وامرأة تقتل في اسبانيا كل أربعة أيام، وفي روسيا تموت (١٤٠٠٠) امرأة كل عام من جراء العنف الرجالي (السواحي :

١،٢٠٠٨) ، وفي سويسرا ارتفعت نسبة العنف الأسري بنسبة (٤٥ %) في عام ٢٠٠٣ م (القرني : 2005،14)، ويبين القسم الأول من تقرير مركز الأرض لحقوق الإنسان في القاهرة أنه خلال النصف الثاني من عام ٢٠٠٨ بلغت أهم مظاهر العنف الأسري ، مقارنة بالعام الذي قبله، حادثة عنف من الأسرة ضد الطفل تؤدي إلى قتل (33) طفلاً (مركز الأرض لحقوق الإنسان: 2009،38).

عوامل العنف الأسري:

ينتشر العنف في أسر أكثر من غيرها، ويكون معدل تكراره وشدته أعلى من باقي الأسر، ويعود ذلك إلى وجود مجموعة من الصفات التي تميزها عن غيرها، فمختلف الأسباب والدراسات التي تتناول مشكلة العنف الأسري أشارت إلى وجود مجموعة من العوامل التي تساعد على وقوع العنف في هذه الأسر ومن هذه العوامل الآتية:

1 - العوامل الشخصية:

وهي العوامل التي تجد مصادرها في الفرد مثل:

- الشعور المتزايد بالإحباط.

- ضعف الثقة بالنفس.

- اضطرابات النفسية والانفعالية وضعف الاستجابة للمعايير الاجتماعية.

- عدم المقدرة على مواجهة المشكلات التي يعاني منها الفرد الطيار: (2005،36-37).

- الرغبة في الحصول على الممنوعات أو المحرمات أو أشياء يصعب قبولها.

- العجز عن إقامة علاقات اجتماعية صحية

- عدم قدرة الفرد على التحكم بدوافعه العدوانية (حسين: : 2008،55-56).

- ارتفاع قوة الأنا، فالعنف هو صورة الأنا والأناية في الفرد، وأن العلاقة بينهما مطردة، فكلما أزدت الأنا أزد العنف، فالتهمة الشخصية كالوصف بالذالة أو المعالجة، أو العوامل من الآخر، كلها عوامل تزكي الأنا العدوانية عند الفرد وتزيد من حساسيتها، التي لا بد حين تتواجد عوامل ومحفزات أن تستيقظ لدى أول دافع باتجاه العنف أو السلوك العنفي (Lori.et.al:2009,2)

ويقر المعتدون أنهم أقل تسامحاً مقارنة بغير المعتدين، أي أنه يصعب عليهم نسيان إساءة الطرف الآخر إليهم، وأنهم أكثر اندفاعاً في اتخاذ قراراتهم وحيث أن العنف قرار، فإنهم يتعجلون في اتخاذه، ومن ثم يندمون بعد ذلك (Wiegman.et.al,1992:31).

2 - العوامل العائلية

1. الخلافات الأسرية: تشكل الخلافات الزوجية داخل الأسرة الشرارة التي تولد العنف والذي ينعكس بالتالي على الأطفال (شتيوي وآخرون: 2005، 24).

2. حجم الأسرة: يزيد عدد أفراد الأسرة من احتمالية التعرض لمواقف العنف، كما يزيد عدد الأطفال في المنزل بالمنزل المزدحم وصغر المساحة مقارنة بعدد الأطفال مما يزيد من حدوث

المواقف العصبية لدى أفراد الأسرة، ويمتاز نمط الأسرة الممتدة بكثرة الأفراد الذين يعيشون في مكان مشترك، الأمر الذي يخلق المشكلات باستمرار، وبالتالي توليد مواقف العنف (حسين: 2008، 60-62).

واكتشف شتراوس وجليس وستانتيميس أن أعلى تواتر لاحتمال وقوع التصرف الأبوي المؤذي حدث عند الأسر التي تضم خمسة أطفال أو أكثر، أما الأسر التي تضم طفلين أو ثلاثة فكان إجمالي مستويات العنف عندها أقل (نيوبرغر: 1997، 198).

صراع الدور الاجتماعي: ويتمثل أحياناً في صراع في الدور الاجتماعي المرتبط بالجنس النوع الاجتماعي من خلال تعزيز الثقافة الاجتماعية لمفهوم سلطة الرجل وسيطرته على شؤون الأسرة وأفرادها مع الأخذ بعين الاعتبار التغيرات التي جرت على هذه المفهوم داخل المجتمع وذلك من خلال دخول المرأة للتعليم والعمل وتمتعها بالاستقلالية الاقتصادية (شتيوي وآخرون: 2005، 25).

كما أن بعض الأسر والعائلات لها صفات محددة تزيد من احتمالية العنف مثل الانعزال الاجتماعي بالإضافة إلى نظرة الأسرة للعنف حيث تنتظر إليه على أنه أفضل أسلوب لضبط السلوك، وكذلك ضعف الضوابط الاجتماعية والفقر وظروف العمل (Justice: 1990, 84) (القبح وعودة: 2004، 6-7) والأمية وتدني المستوى التعليمي والثقافي للوالدين يجعلهم غير واعين لطبيعة المرحلة التي يمر بها أبنائهم، ويبالغون في فرض الطاعة، ويلجؤون للعقاب (قناوي: 1999، 23).

3- العوامل النفسية:

تؤكد العديد من الدراسات على الارتباط الوثيق بين العنف والاضطرابات النفسية المختلفة سواء لدى المسببين للعنف أو لدى المتعرضين له، أن الآباء يتميزون بضعف قدرتهم على تحمل مواقف الإحباط، والضغط النفسي، وضعف إحساسهم بالمسؤولية تجاه الأسرة، وتشير الدراسات إلى أن الآباء والأمهات الذين يمارسون العنف هم من مضطربي الشخصية، وأنهم معزولون اجتماعياً ونفسياً، والكثير منهم يكونون قد تعرضوا للإساءة وهم أطفال والأطفال ليسوا بمنأى عن العنف فمنهم من يتعرضون مع أمهاتهم لشتى أنواع العنف أما الأعراض النفسية التي تتبدى على الأطفال المتعرضين للعنف تتمثل في البكاء الدائم والعذوانية أو التأخر الدراسي، الأمر الذي يدفع آباءهم إلى التصرف بعذوانية تجاههم (حسين: 2008، 55) وعندما تتناوب حالة نفسية يتصرف بنوع من القسوة والقهر حيث تسبب الأمراض النفسية مثل الغيرة الشديدة والشعور بالقلق والاضطراب وتتولد عنها العصبية، فالزوج المريض يحس بثقل المسؤولية الملقاة على عاتقه كزوج وأب ومسؤول عن بيته (Jeansen&Rojek: 1992, 45).

4- العوامل الاقتصادية

وتتمثل في البطالة والفقر، فمعاناة بعض أفراد الأسرة من البطالة سبب مباشر للعنف بسبب ما يعانيه الشخص المتعطل عن العمل من مواقف الإحباط والتوتر، مما يدفعه نحو التصرف بعذوانية تجاه زوجته وأطفاله، وينطبق الأمر ذاته على الحيوانات الذكور الذين يعانون من البطالة، وهذه القاعدة تنطبق أيضاً على ظهور الفقر (المطوع، 2008، 57). فضلاً عن انخفاض المستوى الاقتصادي للأسرة يؤدي إلى العجز عن إشباع احتياجات الطفل، وبالتالي يزيد من إمكانية الإساءة لهم وإهمالهم، وبينت الدراسات أن الأطفال الذين ينحدرون من أسر ذات دخل منخفض يعانون من سوء المعاملة والإهمال، وذلك بالمقارنة بالأطفال الذين يوجدون في أسر ذات دخل مرتفع، وهناك دراسات توضح وجود علاقة بين الفقر وإساءة معاملة الأطفال وأن معدلات الإساءة للأطفال تكون مرتفعة في الأسر ذات المستويات العالية من الفقر والبطالة، فالضغط على الآباء تمثل متغيرات مهمة أيضاً للأراضي بإساءة معاملة الطفل، وتزيد من مستوى الصراع في المنزل ومن صعوبة التوافق الأسري (الحسين: 2008، 60).

التوصيات

- التأكيد على ضرورة تقديم الإرشاد الجمعي لفئة المراهقين المعنفين.
- توجيه مخططي وواضعي المناهج والأنشطة التربوية بالإفادة من آخر المستجدات في مجال الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي وتنظيمها في مناهجنا.

المصادر

- أبو عطية سهام درويش (1997). مبادئ الإرشاد النفسي. عمان: دار الفكر.
- أبو عطية ، سهام درويش (1986). مبادئ الإرشاد النفسي. الكويت: دار القلم.
- أبو غزالة، هيفاء (1985). الخوف المرضي من المدرسة رسالة المعلم، العدد (1) سنة 23.
- إسماعيل، غمار عادل. (2004). أسباب استخدام العنف ضد الأطفال في الأسرة السورية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دمشق دمشق سوريا.
- إنجيليش، ديانا ج (1998): مدى وتداعيات إساءة معاملة الأطفال، ت. محمد السعيد، عبد الجواد أبو حلاوة
- البداينة ذياب (2007): سوء معاملة الأطفال: الضحية المنسية، مجلة الفكر الشرطي، م ١١، ع.
- بركات، مطاع (٢٠٠٤): عنف موجه ضد الطفل، دراسة مسحية في مرحلة التعليم الأساسي وزارة الشؤون الاجتماعية ووزارة التربية والتعليم في أبوظبي مع مكتب اليونيسيف في دمشق.
- الجلبي، سوسن شاكر (٢٠٠٣): آثار عنف وإساءة معاملة الأطفال على الشخصية المستقبلية دراسة في زمن الحصار الاقتصادي والحروب على العراق.
- حجازي، مصطفى (١٩٩٧): التخلف الاجتماعي: مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور، معهد الإنماء العربي، بيروت.
- الحزمي عواض بن محمد عوايض (٢٠٠٣): العلاقة بين مفهوم الذات والسلوك العدواني لدى الأطفال الصم، رسالة ماجستير منشورة، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
- الحسين، نور الدين ديب، سهيلة (٢٠٠٨): عنف أسري وعلاقاته ببعض المتغيرات، بحث مقدم لنيل درجة دبلوم تأهيل وتخصص في العلوم السكانية (حماية الطفل)، المعهد العالي للدراسات والبحوث السكانية، وزارة التعليم العالي، سورية
- حناء نانسي نبيل فهمي (2005) : فاعلية بعض الأنشطة الترويحية في تحسين مفهوم الذات لدى الأطفال المساء معاملتهم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية البنات للعلوم والآداب والتربية، جامعة عين شمس.
- الخولي، محمود سعيد (2008) : العنف في مواقف الحياة اليومية نطاقات وتفاعلات، ط 1 ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة.
- داود ، نسيم (2007) علاقة مشاهدة العنف الأسري بالتوتر والاكتئاب والتحصيل الدراسي لدى الأطفال، مجلة الطفولة العربية ، مجلة علمية بحثية محكمة ، المجلد 8 ، العدد 30 ، القاهرة.
- دلتافو ، أليسا (1999) العنف العائلي ، ترجمة نوال لايقة ، دار المدى ، دمشق.
- رضوان، سامر جميل (20002): الصحة النفسية ، ط 1 ، دار المسيرة، عمان، الأردن

- الرفاعي، نعيم (1982): دراسة الصحة النفسية في سيكولوجية التكيف، ط 6، مطبعة ابن حيان، جامعة دمشق.
- زهران، حامد عبد السلام (1988). التوجيه والإرشاد النفسي، عالم الكتب، ط 6، القاهرة.
- السقا، صباح (1999): العدوان واللعب دراسة تجريبية عن أثر اللعب في خفض حدة السلوك العدواني عند أطفال مرحلة ما قبل المدرسة، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الصحة النفسية، كلية التربية جامعة دمشق
- السواحي، منجية النفزي (2008) العنف الأسري في المجتمع المغربي، مؤسسة كرامة المحامين المسلمين من أجل حقوق الإنسان.
- شتيوي، موسى وآخرون (2005) : العنف الأسري في الأردن المعرفة والاتجاهات والمعرفة المجلس الوطني لشؤون الأسرة برنامج حماية الأسرة، الأردن.
- الشناوي، محمد محروس (1994) نظريات الإرشاد والعلاج النفسي، ط1 القاهرة ، دار الغريب للطباعة والنشر.
- الشيخ حمود، محمد (2008): العنف الموجه للأطفال نظريات تفسير الظاهرة وأساليب مواجهتها، مجلة المعلم العربي، السنة الحادية والستون، العدد الأول، وزارة التربية، سورية.
- طقش، حنان محمد (2002): مدى فاعلية برنامج إرشادي لإكساب وطرق التعامل مع العنف الأسري لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية جامعة عين شمس.
- طه، فرج عبد القادر وآخرون (1993) موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، دار سعاد الصباح، الكويت.
- الطيبار، فهد بن علي عبد العزيز (2005): العوامل الاجتماعية المؤدية للعنف لدى طلاب المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير غير منشورة كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
- عبد الرحمن، علي إسماعيل (2006) العنف الأسري والعلاج، ط 1، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.
- عبد الهادي، جودت (1999). نظريات التعلم وتطبيقاته التربوية، دار العلم ودار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان.
- العزة، سعيد حسين، جودت عزت عبد الهادي (1999) - نظريات الإرشاد والعلاج النفسي، عمان الطبعة الأولى، مكتبة دار الثقافة والنشر
- العجمي، فيصل محمد نهار مناحي (٢٠٠٧) أبعاد الإساءة تجاه الأطفال المعاقين ذهنياً لدى كل من المعلمين وأولياء الأمور في دولة الكويت، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة الخليج العربي، مملكة البحرين.
- عكروش، لبنى جودة الفرح، يعقوب فريد (2007) : تحليل الدراسات الأردنية في مجال بحوث الإساءة للطفل في الفترة من (1988 - 2007)، جامعة البلقاء التطبيقية كلية الأميرة عالية، قسم العلوم التربوية.
- العيسوي، عبد الرحمن (1984). أمراض العصر النفسي والعقلية، والسيكومترية، ط1 الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

فايد، حسين علي (2006) بإساءة وإهمال الطفل، ط1، مؤسسة طبية، القاهرة.

فرج، طريف شوقي محمد (2002) العنف في الأسرة المصرية، دراسة نفسية استكشافية، الخلاصات والدلالات والأطروحات المستقبلية ، بحث ألقى في مؤتمر الأبعاد الاجتماعية والجنائية للعنف في المجتمع المصري، المركز القومي

للبحوث الاجتماعية والجنائية.

الفرحان ، عبد الجبار غضبان (1986). الإرشاد التربوي في العراق بين الواقع والطموح ، مجلة التربوي ، العدد 3 ، مطبعة بغداد.

فهوم، كلير (2007) : رعاية الأبناء ضحايا العنف، ط 1 ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة.

القاطرجي، نهى عدنان (2009): العنف الأسري بين الإعلانات الدولية والشريعة الإسلامية بحث مقدم إلى الدورة التاسعة عشرة لمجمع الفقه الإسلامي الدولي، إمارة الشارقة.

القبح، رباب عودة، ميسون (2004): إساءة وإهمال الأطفال طرق وأنظمة إيزان لها، ورقة مقدمة في ندوة الطفولة والخصائص واحتياجاتها، الرياض.

قناوي، هدى محمد (1999) : الطفل تنشئته وحاجاته، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.

القيسي، هند (٢٠٠٤) تأثير الإساءة بوعيها الانفعالية والجسدية والإهمال بنوعيه الانفعالي والجسدي على الذكاءات النمائية المتعددة، رسالة دكتوراه غير منشورة، عمان، الأردن.

مركز الأرض لحقوق الإنسان (٢٠٠٩) : البراعم المصرية تحتاج للرعاية والحياة الآمنة حق الأطفال في النمو السليم والصحي، نشرة إعلامية، القاهرة.

المطوع، محمد بن عبد الله (٢٠٠٨) : العلاقة بين العنف الأسري تجاه الأبناء والسلوك العدواني "دراسة ميدانية على عينة من طلاب المرحلة الثانوية في مدينة الرياض، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد ٣٦ ، العدد ١ ، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت.

مغاريوس، صموئيل. (1974) ، المدرس وظائفه وإعداده ، حلقة خدمات علمية ونفسية اجتماعية للطلاب العرب ، الكويت ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

مكتب ولاية نيويورك لمنع العنف المنزلي (٢٠٠٨) : العنف المنزلي العنصر على السلامة، والدعم

مكي، رجاء عجم، سامي (٢٠٠٨) : إشكالية العنف : العنف المشرع والعنف المدان، ط 1، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات منصور والنشر والتوزيع، بيروت.

منظمة الصحة العالمية (٢٠٠٢) : التقرير العالمي حول العنف والصحة، المكتب الإقليمي في الشرق الأوسط.

نيوبرغر، إيلي (١٩٩٧) : إساءة معاملة الأطفال، ترجمة احمد رمو، وزارة الثقافة دمشق.

Barnett, Ola W.; Miller-Perrin, Cindy L. and Perrin, Robin (1997): Family Violence Across the Lifespan. California: Sage Publication.

Barrow, Georgia M. (1996); Aging, the Individual & Society. Minneapolis/St. Paul: West Publishing Company.

Bentovim, A. (1999). Child Abuse and Neglect. Medicine International, 28, 3953-3958.

Gelles, Richard J. (1993). Family Violence. (In) Hmapton, Robert; Gullotta, Thomas; Adams, Gerald; Potter, Earl and Weissberg, Roger (Eds). Family Violence: Prevention and

Treatment. California: Sage Publications

Gill, D. (1970): Violence Against Children: Physical Child Abuse in the U.S. Cambridge, Mass.: Harvard University Press, in Eil "H" New Beror M.D.(ED) Child Abuse Little Brown L. Company.

Jeansen, Gary F. & Rojek, Dean G. (1992): Delinquency and Youth Crime. Prospect Heights, IL: Waveland Press.

Justice-justice (1990): The Abusing Family, Plenum Press, New York

Lori Legano, MD, Margaret T. McHugh, MD, MPH, & Vincent J. Palusci, MD, MS, (2009): Child Abuse and Neglect: Current Problems in Pediatric and Adolescent Health Care, Volume 39, Issue 2, February.

Maltiz, Holman (1999). A Guide Book for Educators and Community Leaders. New York: John Wiley & Sons

Milner, Joel. S. and Crouch, Juliel (1993). Physical child abuse. (In) Hmapton, Robert; Gullotta, Thomas; Adams, Geralad; Potter, Earl, and Weissberg, Roger (Eds). Family Violence: Prevention and Treatment. California: Sage Publications.

Shertzer & Shelley (1981). C. Stone, "Fundamental of Guidance." Ushforth Ed. Hovghton Mittin, Inc., Boston.

O'keefe, Maura (1996). The differential effects of family violence on adolescent adjustment. Child and Adolescent Social Work Journal, Vol. 13, No. 1.

Paradise, Jan (1990). The Medical Evaluation of Sexually Abused Child. The Pediatric Clinics of North America, 37, 4, 839-862

Wiegman, O.; Kutdschreuter, M. & Baarda, B. (1992): A longitudinal study of the effects of television viewing on aggressive and prosocial behaviors, British Journal of Social Psychology.

Wiehe, Vernon R. (1997). Sibling Abuse—Hidden Physical, Emotional and Sexual Trauma. Second Edition, Thousand Oaks, California: ASGE Publications.

Who. (2002): World Report on Violence and Health, Printed in Switzerland. Geneva.

توظيف محلل الخليل الصرفي في بناء قواعد معطيات المفردات آليا

محمد سليمان حسن¹

¹ وزارة التربية والتعليم – جمهورية مصر العربية

البريد الإلكتروني: Mo.elkinany@yahoo.com

HNSJ, 2025, 6(9); <https://doi.org/10.53796/hnsj69/30>

المعرف العلمي العربي للأبحاث: <https://arsri.org/10000/69/30>

تاريخ النشر: 2025/09/01م

تاريخ القبول: 2025/08/15م

تاريخ الاستقبال: 2025/08/07م

المستخلص

تهدف الدراسة إلى هنا بيان قدرة محلل الخليل الصرف على تناول المفردات العربية وتحليلها صرفيا بشكل آلي ليتسنى للباحثين بناء قواعد معطيات Database للمفردات بشكل آلي تخدم بناء محلل نحوي قادر على تحليل الجمل العربية، وقد وضع الباحث نصب عينيه أن يقدم وصفا شاملا لمحلل الخليل الصرفي مبينا أهم ما يقدمه هذا المحلل من تحليلات صرفية للكلمة المفردة، وما يتميز به هذا المحلل عن باقي المحللات الصرفية، وفي النهاية قام الباحث بإبراز ما يعيب هذا المحلل من أجل تطويره فيما بعد حتى تتمكن الجهات المصممة لبرنامج الخليل الصرفي أن تقوم بتطويره في الإصدارات الجديدة للمحلل الصرفي.

الكلمات المفتاحية: الصرف، المحلل الصرفي، محلل الخليل الصرفي.

RESEARCH TITLE

Using the Khalil Morphological Analyzer to Automatically Build a Vocabulary Database

Abstract

The aim of this study is to demonstrate the ability of the Khalil morphological analyzer to handle Arabic vocabulary and analyze it morphologically automatically, so that researchers can build databases for vocabulary automatically to serve the construction of a syntactic analyzer capable of analyzing Arabic sentences. The researcher has set his sights on providing a comprehensive description of the Khalil morphological analyzer, indicating the most important morphological analyses of a single word that this analyzer provides, and what distinguishes this analyzer from other morphological analyzers. Finally, the researcher highlighted the shortcomings of this analyzer in order to develop it later so that the parties designing the Khalil morphological program can develop new versions of the morphological analyzer.

Key Words: morphology- morphological analyzer -Al-Khalil morphological analyzer.

الجزء الأول الإطار العام للدراسة

مقدمة

أثمرت جهود عدد من اللغويين الحاسوبيين عن بناء محلل صرفي للغة العربية يحقق بعض الطموحات التي يرمي إليها الباحثون في مجال المعالجة الآلية للغة العربية، وسأصطلح على تسميته «برنامج الخليل الصرفي» الذي شارك في تأسيسه ثلاث مؤسسات بحثية ليخرج هذا البرنامج إلى النور هذه المؤسسات هي: «مخبر البحث في الإعلاميات بجامعة محمد الأول بوجدة في المملكة المغربية بالتعاون مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (ألكسو) ومدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية بالمملكة العربية السعودية»¹. فأخرجت هذه المؤسسات برنامج في إصداره الأول ثم تواصلت الجهود ونمى التعاون ليخرج لنا برنامج الخليل في إصداره الثاني في صورته الحالية على نحو سلسل العرض سهل الاستخدام، حيث «إن محلل الخليل الصرفي لديه القدرة على تلبية حاجات المستخدمين لتلبية كبيرة؛ إذ إن سهولة الاستخدام تبدو واضحة من خلال عرض شاشة المستخدم باللغة العربية وسهولة التعامل مع التعليمات والأوامر فيه، وسرعة الوصول إلى النتائج النهائية»².

مشكلة البحث

تطور علم اللغة الحاسوبي Computational Linguistics تطورا كبيرا في السنوات الأخيرة، فقد ظهرت عديد التطبيقات الحاسوبية التي تعالج اللغات الطبيعية آليا وشارك في هذه التطبيقات باحثون حاسوبية وباحثون لغويون كما شارك في إعداد هذه التطبيقات مؤسسات وشركات عملاقة مثل IBM وشركة RDI والشركة العالمية صخر، فظهر لنا محلات حاسوبية متعددة منها ما يختص بالقراءة الآلية للنصوص ومنها ما يختص باسترجاع المعلومات ومنها التشكيل الآلي للنصوص ومنها المحلل النحوي والمحلل الدلالة والمعجم الحاسوبية وغيرها. كل هذه التطبيقات الحاسوبية يعد المحلل الصرفي فيها أساسا لا غنى عنه لمعالجتها وضمان درجة عالية من الجودة فيها، فلا غنى لأي باحث في الحاسوبيات من الاعتماد على محلل صرفي، وقد بذل الباحثون جهودهم في إعداد المحلات الصرفية، ويعد محلل الخليل الصرفي من أشهر هذه المحلات وأكثرها دقة، وهو ما سيتناوله الباحث تفصيلا في هذا البحث.

أهمية البحث وسبب اختياره

ترجع أهمية الموضوع في هذا البحث إلى الحاجة لبناء محلل صرفي آلي للغة العربية تلك الحاجة التي باتت ملحة لتقديم المادة الصرفية الخام في مستويات التحليل الحاسوبي المختلفة، وخصوصا الحقول التي تختص بالدلالة والنحو بما يهيئ لبناء المحلات النحوية والدلالية الآلية، وعليه فقد ارتأى الباحث أن هناك ضرورة للاعتماد على محلل صرفي يقدم مثل هذه التحليلات مع ربطها بوظائفها النحوية، مع الأخذ في الاعتبار أن يتصف هذا المحلل بقدر من الشمولية التي قد تسد فجوة عدم توافر معجم حاسوبي متكامل للباحث.

وقد وقع اختيار الباحث على محلل الخليل الصرفي لما يتميز هذه المحلل من قدرة عالية على معالجة الكلمة المفردة بدرجة عالية من الكفاءة وما يتميز به من معطيات يسهل البناء عليها في تطوير برنامج للتحليل النحوي الآلي

¹ المهويبي - د. عبد العزيز بن عبد الله - إشكاليات تطوير محلل صرفي حاسوبي دقيق للغة العربية: محلل الخليل نموذجا - العربية للناطقين بغيرها - عدد

22- يناير 2018 - جامعة إفريقيا العالمية - معهد اللغة العربية - ص 48

² الخلايلة، إيناس أحمد خلف، وبرهومة، عيسى عودة موسى - تقييم المحلات النحوية والصرفية في ضوء اللسانيات الحاسوبية رسالة ماجستير غير منشورة - الجامعة الهاشمية - الزرقاء - ص 136 -

وقدرته العالية على تمييز جنس الكلمة وبيان ما يتعلق بها من جذور وأوزان وسوابق ولواحق، والإشارة إلى نوعها من حيث الاشتقاق والجمود وغير ذلك مما سيرد تفصيلا فيما يلي.

أهداف البحث

يضع البحث عدة أهداف بغية الوصول إليها من خلل البحث والتمحيص، هذه الأهداف أجملها فيما يلي:

- 1- بيان طريقة عمل محلل الخليل الصرفي ومعالجته للكلمات المدخلة إليه ومراحل معالجتها آليا.
- 2- إبراز قدرة المحلل على معالجة الأدوات النحوية ومعالجتها بما يتفق ووظيفتها النحوية داخل الجملة.
- 3- بيان قدرة المحلل على معرفة السوابق واللواحق التي تطرأ على جذع الكلمة.
- 4- توضيح مميزات معالجة محلل الخليل للأسماء وتعرف أنواعها المختلفة فضلا عن تعرف أسماء الأعلام والمصطلحات الحديثة.
- 5- إبراز قدرة المحلل على معالجة الأفعال وأنواعها المختلفة وما يطرأ عليها من ظواهر لغوية .
- 6- توضيح أوجه القصور في محلل الخليل الصرفي للتغلب عليها لاحقا.

حدود البحث

يتصل البحث هنا بمحلل الخليل الصرفي ومن ثم يدور البحث هنا في معالجة المحلل للكلمات المفردات والتحليلات التي يخرجها المحلل الصرفي، فالبحث هنا يختص بالمعالجة الصرفية للكلمات المفردة ومدى مطابقة المعالجة الآلية للمعلومات الصرفية الصحيحة التي تتصل بهذه الكلمات.

الدراسات السابقة

قدمت عدة مؤسسات برامج للتحليل الصرفي تلبي احتياجات الباحثين إلى حد بعيد في التحليل الصرفي للكلمات العربية، ومن هذه المحلات³

1- محلل (ARAFLEXA Arabic Morphological) والمتاح عبر الشبكة العنكبوتية من خلال الرابط التالي (<http://lexanalysis.com/araflex.html>).

2- محلل (Flixirfm resolve online) والمتاح عبر الرابط التالي:

(<http://quest.ms.mff.cuni-bin/elixir/index.fcgi>)

3- محلل قطرب الصرفي: الإصدار الثاني الذي يختص بمعالجة تصريف الأفعال وتوليدها

4- محلل مدامير الصرفي: والمتاح عبر الرابط التالي:

(<https://camel.abudhabi.nyn.edu/madamira>)

منهج البحث

تناول الباحث محلل الخليل الصرفي طبقا للمنهج الوصفي حيث وصف الظواهر المعالجة وفق معطياتها المطروحة في المحلل موضوع الدرس هنا، ومن ثم وصف الباحث كل ما يتعلق بمخرجات هذا المحلل آليا.

³ قدمت الخلايلة وبرهومة دراسة مفصلة عن هذه المحلات وتقييمها ومزايا كل محلل منها وما يعيب كل منها أيضا انظر: الخلايلة ، إيناس أحمد خلف، وبرهومة ، عيسى عودة موسى- تقييم المحلات النحوية والصرفية في ضوء اللسانيات الحاسوبية رسالة ماجستير غير منشورة - الجامعة الهاشمية - الزرقاء .

خطة البحث

خطة البحث: ينقسم البحث إلى خمسة مباحث رئيسة هي:

المبحث الأول: خطوات التحليل الآلي لمحلل الخليل الصرفي

المبحث الثاني: تحليل الأدوات آليا

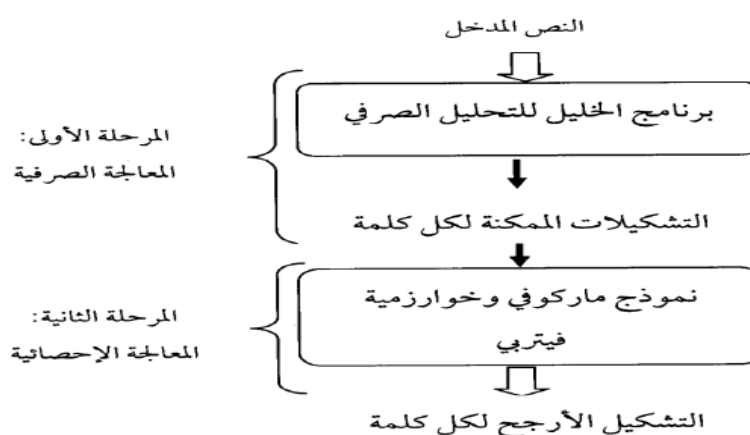
المبحث الثالث معالجة الأسماء آليا

المبحث الرابع: معالجة الأفعال آليا

المبحث الخامس: قصور محلل الخليل الصرفي

المبحث الأول: خطوات التحليل الآلي لمحلل الخليل الصرفي

يبدأ محلل الخليل الصرفي بواجهة تتيح للمستخدم إدخال المادة المراد تحليلها بمرونة تسمح بتحليل الكلمة المفردة كما تسمح بإدخال نص كامل لتحليله بمجرد إعطاء أمر بالتحليل يقوم البرنامج بتحليل المفردات وإخراجها في متصفح الإنترنت، دون الحاجة للاتصال بالإنترنت. وفي الشكل التالي نتبين الطريقة التي يعالج بها الخليل النص المدخل.



شكل (1:1) تحليل برنامج الخليل الصرفي للنص المدخل⁴

حيث تمر الكلمة المدخلة بمرحلتين: المرحلة الأولى مرحلة المعالجة الصرفية، ويفترض البرنامج التشكيلات المختلفة التي تحتتملها الكلمة إن لم تكن مشكولة؛ ليقوم بإخراج التحليلات المختلفة لكل احتمال منها، ثم تأتي المرحلة الثانية وهي المرحلة الإحصائية والاعتماد على نموذج ماركوفي⁵ ليقوم بإخراج التشكيل الأرجح للكلمة، فلقد «استطاع محلل الخليل تحليل الكلمات المشكولة كلياً، أو جزئياً، أو غير المشكولة، مع ضبطها بالشكل»⁶، وهذه إحدى نقاط القوة التي تميز هذا المحلل عن باقي المحللات الصرفية. وننوه فيما يلي إلى خطوات معالجة برنامج الخليل للكلمة المدخلة تفصيلاً.

⁴ أورد هذا الشكل ولد بباه، محمد ولد عبد الله في بحثه مقارنة جديدة للتشكيل الآلي باستخدام برنامج الخليل للتحليل الصرفي - اللسان العربي - ع71 -

2013 - ص 27

⁵ نماذج ماركوف أو سلاسل ماركوف هي عبارة عن سلسلة من القيم العشوائية، حيث تعتمد القيمة التالية بطريقة ما على القيمة الحالية، بدلاً من أن تكون عشوائية تماماً. لتوليد حالات اختبار من النماذج. انظر:

<https://www.sciencedirect.com/topics/materials-science/markov-model>

⁶ المهيوبي - د. عبد العزيز بن عبد الله - إشكاليات تطوير محلل صرفي حاسوبي دقيق للغة العربية: محلل الخليل نموذجاً - العربية للناطقين بغيرها - عدد 22 - يناير 2018 - جامعة إفريقيا العالمية - معهد اللغة العربية - ص 76

«يقوم محلل الخليل الصرفي بإعطاء تحليل صرفي للكلمة العربية وذلك بتحديد:

- حالات التشكيل الممكنة للكلمة.
- الزوائد التي تلحق بالكلمة (السوابق واللاحق).
- نوع الكلمة: اسم أم فعل أم حرف .
- وزن الكلمة مشكولا (في حالة الأسماء والأفعال).
- جذع الكلمة
- جذر الكلمة (في حالة الأسماء والأفعال)⁷

يقوم البرنامج بعد إدخال النص «بتقطيع كلمات النص إلى كلمات مفردة، بعدها يعمل على معالجة هذه الكلمات العربية المستخرجة من النص المدخل»⁸ وبمجرد تعرف الكلمة المفردة، يأتي دور التحليل فيقوم البرنامج «بتحليلها وذلك عن طريق التأكد من أن طول الكلمة متطابق مع الطول الموجود في قواعد المعطيات، فإذا تطابعا ينظر في مطابقة السوابق واللاحق مع بداية الكلمة ونهايتها، وعند التطابق يتم إزالتها وإجراء التحليل الصرفي على الكلمة»⁹، ولتمكين المحلل من إعطاء ناتج التحليل، فإن مطوري البرنامج زودوه بقواعد معطيات متنوعة تتيح له القيام بدوره في إعطاء مخرجات تغطي جوانب التحليل التي سبقت الإشارة إليها وقواعد المعطيات هذه تأتي على النحو التالي¹⁰:

- قاعدة معطيات بالسوابق واللاحق

- قاعدة معطيات بالأدوات

- قاعدة معطيات بأسماء الأعلام

- قاعدة معطيات تضم الأوزان غير المشكولة

- قاعدة معطيات تضم الأوزان المشكولة

- قاعدة معطيات تضم الجذور العربية مرفقة بأوزان مشتقاتها.

قواعد المعطيات التي تزود بها برنامج الخليل الصرفي تتيح له قدرا من شمولية المعالجة لم تتيح لمحللات صرفية أخرى ومن هنا صرح برهومة والخليلة بأن برنامج الخليل الصرفي «يقوم بتوفير البيانات التي تشتمل على السوابق واللاحق والتشكيل وكلمات الوقف وأوزان الكلمات دون معظم المحللات الصرفية الأخرى»¹¹.

ومما تقدم نستطيع أن ندعي أن عملية التحليل الصرفي تبدأ بعملية التقطيع، وتهدف مرحلة التقطيع إلى فصل السوابق واللاحق المحتملة للكلمة والوصول إلى جذع الكلمة، وذلك من خلال عملية تقطيع يجري خلالها استخدام قواعد معطيات خاصة بالسوابق واللاحق. ومن المعروف أن هذه العملية تؤدي غالبا إلى أكثر من تقطيع للكلمة نظرا للطبيعة الإلصاقية للغة العربية¹².

⁷ المصدر السابق - ص 70

⁸ انظر: مجدي صوالحة وإبرك أنول: توظيف قواعد النحو والصرف في بناء محلل صرفي للغة العربية جامعة ليدز - المملكة المتحدة - م س - ص 6

⁹ المصدر السابق

¹⁰ المصدر السابق

¹¹ انظر: الخليلة، إيناس أحمد خلف، وبرهومة، عيسى عودة موسى - تقييم المحللات النحوية والصرفية في ضوء اللسانيات الحاسوبية رسالة ماجستير غير منشورة - الجامعة الهاشمية - الزرقاء - ص 99.

¹² ولد بباه، محمد ولد عبد الله - مقارنة جديدة للتشكيل الآلي باستخدام برنامج الخليل للتحليل الصرفي - اللسان العربي - ع 71 - 2013 - ص 29

ويتميز برنامج الخليل الصرفي عن محلات صرفية أخرى بعرض السوابق واللاحق¹³ وفصلها عن الجذع، حيث أثبت قدرته في تحديد الزيادات التي تدخل على جذع الكلمة وتقطيعها إلى أجزائها¹⁴. وبهذا يتييسر للمحلل الوصول إلى جذع الكلمة، ولا يكتفي برنامج الخليل عند تمييز السوابق واللاحق عند مجرد تحييتها، بل يقوم بإبراز وظيفتها النحوية في الأغلب الأعم.

المبحث الثاني: تحليل الأدوات آليا

سبق أن قدمنا أن هناك قاعدة بيانات للأدوات داخل البرنامج تتيح له التعاطي مع الأدوات بعد عزلها عن سوابقها، ويقوم البرنامج بمقارنة «الجذوع المحتملة للكلمة بلائحة الأدوات، وتضم هذه اللائحة حروف الجر وحروف النصب والجزم والعطف والنداء والاستثناء وأدوات الشرط والاستفهام والنواسخ والضمائر المنفصلة وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة»¹⁵. يميز برنامج الخليل الصرفي عددا كبيرا من الأدوات ويعني بالوظائف النحوية لها على نحو دقيق في كثير من الأحيان، ولا يقتصر على هذا فحسب بل يتجاوز ذلك إلى تقديم الوظائف المختلفة للأداة، فإذا كانت الأداة لها أكثر من وظيفة يشير إلى ذلك في أثناء تحليلها، ومن أمثلة ذلك عند تحليل (ما) قدم في تحليلها أنها (أداة نفي أو أداة تعجب أو حرف مصدري أو حرف زائد أو ظرف)، وهذا أمر له قيمة كبيرة في المعالجة النحوية لبعض المركبات حيث يفيد في تحديد عدد من المركبات: كالمركب الموصولي ومركب العطف والمركب الفعل حرفي وغيرها، غير أن فشله في تحديد بعض الأدوات النحوية يعيق من عمل المحلل النحوي في معالجة بعض المركبات التي تمثل الأداة جزؤها الأول.

المبحث الثالث معالجة الأسماء آليا

يتعرف برنامج الخليل الأسماء من خلال مجموعة من الخطوات التي تمكن المحلل من التحقق من إمكانية أن تكون الكلمة موضوع التحليل اسما، وتلك الخطوات على النحو الآتي¹⁶:

- تحديد الأوزان المحتملة للكلمة، وذلك بمقارنتها بالأوزان الموجودة في قاعدة البيانات الخاصة بالأوزان.
- استخلاص الجذور المحتملة للكلمة والتحقق من وجودها في لائحة الجذور العربية .
- التحقق من توافر الجذور والأوزان المحتملة، وذلك بالرجوع إلى قاعدة معطيات تضم الجذور العربية مرفقة بأوزان الأسماء المشتقة منها .
- يتميز برنامج الخليل الصرفي بقدرة عالية على تحليل الأسماء وتحديد أوزانها وسوابقها ولواحقها وتحديد نوعها، ويظهر هذا من خلال عدة محاور:

المطلب الأول: تحليل أسماء الأعلام.

يقوم المحلل في هذه المرحلة بمعالجة «كل تقطيع من التقطيعات المتحصل عليها في المرحلة السابقة للتحقق من إمكانية أن تكون الكلمة المدخلة اسما علما. وفي هذه المرحلة يستعين البرنامج بلائحة من أسماء الأعلام تضم 6000

¹³ الخلايلة ، إيناس أحمد خلف، وبرهومة ، عيسى عودة موسى - تقييم المحلات النحوية والصرفية في ضوء اللسانيات الحاسوبية رسالة ماجستير غير منشورة

- الجامعة الهاشمية - الزرقاء - ص 98

¹⁴ الخلايلة ص 110

¹⁵ ولد بباه - ص 29

¹⁶ ولد بباه - ص 29

علما¹⁷ ويقدم المحلل تحليله لهذه الأعلام بالاكتهاء بذكر أنها اسم علم دون تحديد جذرها أو وزنها، فلا يقدم الأصل الاشتقاقي لهذه الأعلام على اعتبار أنها خرجت بقيد العلمية عن أصلها الوضعي، ولا يفرق بين ما كان أصله عربيا وما كان غير عربي، ولعل العلة في ذلك أن تحديد أصل العلم الذي جاء منه أمر غير مستهدف في معالجة الأعلام نحويا أو صرفيا أو دلاليا.

المطلب الثاني: تحليل الأسماء من حيث الجمود والاشتقاق

يقوم محلل الخليل البيانات المطلوبة للمحلل النحوي من حيث جمود الأسماء واشتقاقها، فبمجرد إدراج الكلمة المدخلة يجري عليها البرنامج تحليلا يحدد نوعها، فإذا ما كانت الكلمة اسما يعرض المحلل نوع هذا الاسم من حيث الجمود والاشتقاق، ويذكر نوع المشتق إذا ما كان اسم فاعل أو مفعول أو صفة مشبهة أو صيغة مبالغة أو اسم تفضيل.. إلخ، ويذكر جذرها من خلال مطابقتها بقائمة الجذور في قواعد معطياته ووزنها الصوتي في بعض الأحيان أو وزنها الصرفي في أحيان أخرى، وقد صرحت بذلك الأمر إيناس الخاليلة فقالت: «إن عدم القدرة على عرض المشتقات والسوابق واللواحق وكذلك جذور الكلمات لم تكن حاضرة في جميع المحللات محل الدراسة الحالية سوى محلل الخليل الصرفي وهو ما ظهر للباحثة أثناء تجريب المحللات واختبارها بشكل منفرد، وعليه فقد انفرد محلل الخليل الصرفي فقط بإظهار هذه النتائج»¹⁸، وبهذا يتجاوز برنامج الخليل الصرفي أخطاء بعض المحللات الصرفية، ويقدم محاولة مميزة في عرض الجذور والسوابق واللواحق وتحديد المشتق منها.

لا يبدو أن تحديد برنامج الخليل للمشتقات باختلاف أنواعها نقطة التميز الوحيدة في معالجة الأسماء حيث إن تميزه هذا ينسحب إلى تعرفه الأسماء الجامدة، ويتناولها بالطريقة نفسها التي يتناول بها الأسماء المشتقة فيعرض سوابقها، ولواحقها وجذرها ووزنها، فإذا احتمل شكل الكلمة أن تكون اسما جامدا أو مشتقا، فإنه يعرض احتمالات متعددة في تحليل الكلمة، احتمالات ممكنة إذا ما كان الاسم جامدا واحتمالات أخرى على افتراض اشتقاقه، وهو ما يثري عملية التحليل، ويقلل من احتمالات الخطأ.

لبرنامج الخليل القدرة على تحليل كلمات الوقف، فيقوم بتحديد بدقة، فقد «تمكن المحلل [يعني محلل الخليل] من تعرف جميع كلمات الوقف، وهي (أنا، فأنا، نحن، هي، فهي، هؤلاء هؤلاء، الذي فالذي للذي، على فعلى علينا، فعلى علينا، عندي، عنده إلخ) تتميز هذه الكلمات بأنها تحمل تحليلاً صرفياً واحداً أينما وجدت في سياق النص، وتبلغ نسبة هذه الكلمات في أي نص من نصوص اللغة العربية حوالي ٤٠% من إجمالي عدد كلمات ذلك النص»¹⁹. وأقصد بكلمات الوقف: الضمائر المنفصلة وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة والظروف وأدوات الاستفهام والشرط... إلخ، فبمجرد أن يتم إدخال الكلمة إلى المحلل ليقوم المحلل «بالبحث في هذه القائمة عن الكلمة المراد تحليلها، فإذا وجدت هذه الكلمة ضمن كلمات الوقف تعطى التحليل الصرفي المخزن في القائمة، ويتم الانتقال إلى الكلمة الآتية ليتم تحليلها»²⁰، ويكتفي المحلل بالإشارة إلى نوعها فقط دون الإشارة إلى جذر الكلمة أو وزنها.

يقدم برنامج الخليل جميع الاحتمالات التي تنتظمها الكلمة، فيعرض كافة الاحتمالات التي توفرها قواعد معطياته،

¹⁷ ولد بياه - ص 29

¹⁸ الخاليلة، إيناس أحمد خلف، وبرهومة، عيسى عودة موسى - تقييم المحللات النحوية والصرفية في ضوء اللسانيات الحاسوبية رسالة ماجستير غير منشورة - الجامعة الهاشمية - الزرقاء - ص 98.

¹⁹ المهديوي (2018) - ص 75

²⁰ صوالحة وإيرك، ٢٠٠٩م، ص ٧

وتزداد هذه الاحتمالات المتعددة التي تحتلها حروف الكلمة، ويقدم تحليله لكل احتمالية تشكيل على حدة، ويتضح ذلك في الشكل التالي:

الخرج OUTPUT								الدخل INPUT
لاحق Suffix	الحالة الإعرابية POS Tags	الجذر Root	الوزن Pattern	نوع الكلمة Type	الجذع Stem	السابق Prefix	الكلمة المشكولة Voweled Word	
ة: ناء التانيث	مفرد مؤنث مرفوع في حالة الإضافة	وجه	مُفَاعِلَةٌ	مصدر أصلي	مواجهة	#	مُؤَاجِهَةٌ	مواجهة
ة: ناء التانيث	مفرد مؤنث مرفوع نكرة	وجه	مُفَاعِلَةٌ	مصدر أصلي	مواجهة	#	مُؤَاجِهَةٌ	
ة: ناء التانيث	مفرد مؤنث منصوب في حالة الإضافة	وجه	مُفَاعِلَةٌ	مصدر أصلي	مواجهة	#	مُؤَاجِهَةٌ	
ة: ناء التانيث	مفرد مؤنث منصوب نكرة	وجه	مُفَاعِلَةٌ	مصدر أصلي	مواجهة	#	مُؤَاجِهَةٌ	
ة: ناء التانيث	مفرد مؤنث مجرور في حالة الإضافة	وجه	مُفَاعِلَةٌ	مصدر أصلي	مواجهة	#	مُؤَاجِهَةٌ	
ة: ناء التانيث	مفرد مؤنث مجرور نكرة	وجه	مُفَاعِلَةٌ	مصدر أصلي	مواجهة	#	مُؤَاجِهَةٌ	
ة: ناء التانيث	مفرد مؤنث مرفوع في حالة الإضافة	وجه	مُفَاعِلَةٌ	اسم فاعل	مواجهة	#	مُؤَاجِهَةٌ	
ة: ناء التانيث	مفرد مؤنث مرفوع نكرة	وجه	مُفَاعِلَةٌ	اسم فاعل	مواجهة	#	مُؤَاجِهَةٌ	
ة: ناء التانيث	مفرد مؤنث منصوب في حالة الإضافة	وجه	مُفَاعِلَةٌ	اسم فاعل	مواجهة	#	مُؤَاجِهَةٌ	
ة: ناء التانيث	مفرد مؤنث منصوب نكرة	وجه	مُفَاعِلَةٌ	اسم فاعل	مواجهة	#	مُؤَاجِهَةٌ	
ة: ناء التانيث	مفرد مؤنث مجرور في حالة الإضافة	وجه	مُفَاعِلَةٌ	اسم فاعل	مواجهة	#	مُؤَاجِهَةٌ	
ة: ناء التانيث	مفرد مؤنث مجرور نكرة	وجه	مُفَاعِلَةٌ	اسم فاعل	مواجهة	#	مُؤَاجِهَةٌ	
ة: ناء التانيث	مفرد مؤنث مرفوع في حالة الإضافة	وجه	مُفَاعِلَةٌ	اسم مفعول	مواجهة	#	مُؤَاجِهَةٌ	
ة: ناء التانيث	مفرد مؤنث مرفوع نكرة	وجه	مُفَاعِلَةٌ	اسم مفعول	مواجهة	#	مُؤَاجِهَةٌ	
ة: ناء التانيث	مفرد مؤنث منصوب في حالة الإضافة	وجه	مُفَاعِلَةٌ	اسم مفعول	مواجهة	#	مُؤَاجِهَةٌ	
ة: ناء التانيث	مفرد مؤنث منصوب نكرة	وجه	مُفَاعِلَةٌ	اسم مفعول	مواجهة	#	مُؤَاجِهَةٌ	
ة: ناء التانيث	مفرد مؤنث مجرور في حالة الإضافة	وجه	مُفَاعِلَةٌ	اسم مفعول	مواجهة	#	مُؤَاجِهَةٌ	
ة: ناء التانيث	مفرد مؤنث مجرور نكرة	وجه	مُفَاعِلَةٌ	اسم مفعول	مواجهة	#	مُؤَاجِهَةٌ	
ة: ناء التانيث	مفرد مؤنث مرفوع في حالة الإضافة	وجه	مُفَاعِلَةٌ	مصدر مرة	مواجهة	#	مُؤَاجِهَةٌ	
ة: ناء التانيث	مفرد مؤنث مرفوع نكرة	وجه	مُفَاعِلَةٌ	مصدر مرة	مواجهة	#	مُؤَاجِهَةٌ	
ة: ناء التانيث	مفرد مؤنث منصوب في حالة الإضافة	وجه	مُفَاعِلَةٌ	مصدر مرة	مواجهة	#	مُؤَاجِهَةٌ	
ة: ناء التانيث	مفرد مؤنث منصوب نكرة	وجه	مُفَاعِلَةٌ	مصدر مرة	مواجهة	#	مُؤَاجِهَةٌ	
ة: ناء التانيث	مفرد مؤنث مجرور في حالة الإضافة	وجه	مُفَاعِلَةٌ	مصدر مرة	مواجهة	#	مُؤَاجِهَةٌ	
ة: ناء التانيث	مفرد مؤنث مجرور نكرة	وجه	مُفَاعِلَةٌ	مصدر مرة	مواجهة	#	مُؤَاجِهَةٌ	

شكل (1 : 2) عرض كافة الاحتمالات التي يحتملها تشكيل الكلمة

بالنظر إلى الشكل السابق نجد أن المحلل قد ضبط الكلمة غير المشكولة بكافة أشكال الضبط المحتملة للكلمة، وأتبع

ذلك بذكر كافة أشكال التحليل التي تحتلها كلمة (مواجهة) مع إعطاء الضبط المناسب، فإذا كانت الكلمة مشكولة، فنقل أوجه التحليل التي يعرضها للكلمة؛ إذ يقيد الاحتمالات بتشكيل الكلمة الوارد في الدخول حيث إن البرنامج يتعرف بتشكيل الكلمة بسهولة من خلال قواعد معطياته التي سبقت الإشارة إليها. وهذا يعد من نقاط القوة في محلل الخليل الصرفي.

المطلب الثالث: تحليل الاسم من حيث النوع

أثبت برنامج الخليل الصرفي قدرته على معالجة الأسماء من حيث النوع: مذكر ومؤنث، فعند إدخال الاسم يقوم محلل الخليل الصرفي بتحديد نوعه من حيث التذكير والتأنيث بمستوى عال من الدقة، وفي الشكل التالي ما يبين قدرة المحلل على تحديد نوع الاسم من حيث النوع:

الخروج OUTPUT							الدخول INPUT
اللاحق Suffix	العلامة الإعرابية POS-Tags	الجذر Root	النمط Pattern	نوع الكلمة Type	الجذع Stem	البادئ Prefix	الكلمة المشكولة Voweled Word
واؤه التأنيث	مفرد مؤنث مرفوع في حالة الإضافة	كـرـر	فـعـلـة	اسم جامد	كـرـة	#	كـرـة
واؤه التأنيث	مفرد مؤنث مرفوع لكره	كـرـر	فـعـلـة	اسم جامد	كـرـة	#	كـرـة
واؤه التأنيث	مفرد مؤنث منصوب في حالة الإضافة	كـرـر	فـعـلـة	اسم جامد	كـرـة	#	كـرـة
واؤه التأنيث	مفرد مؤنث منصوب لكره	كـرـر	فـعـلـة	اسم جامد	كـرـة	#	كـرـة
واؤه التأنيث	مفرد مؤنث مجرور في حالة الإضافة	كـرـر	فـعـلـة	اسم جامد	كـرـة	#	كـرـة
واؤه التأنيث	مفرد مؤنث مجرور لكره	كـرـر	فـعـلـة	اسم جامد	كـرـة	#	كـرـة
#	مفرد مذكر مرفوع في حالة الإضافة	تـمـم	فـعـلـ	مصدر أصلي	تـمـم	#	تـمـم
#	مفرد مذكر مرفوع لكره	تـمـم	فـعـلـ	مصدر أصلي	تـمـم	#	تـمـم
#	مفرد مذكر منصوب في حالة الإضافة	تـمـم	فـعـلـ	مصدر أصلي	تـمـم	#	تـمـم
#	مفرد مذكر مجرور في حالة الإضافة	تـمـم	فـعـلـ	مصدر أصلي	تـمـم	#	تـمـم
#	مفرد مذكر مجرور لكره	تـمـم	فـعـلـ	مصدر أصلي	تـمـم	#	تـمـم

شكل (1 : 3) يبين قدرة محلل الخليل على تعرف نوع الاسم من حيث النوع

ويتضح من الشكل السابق قدرة البرنامج على تعرف الاسم من حيث التذكير والتأنيث من حيث وجود علامة الإعراب وعدمها، أما الأسماء المؤنثة بغير علامة تأنيث، فإن البرنامج يتعامل معها على أنها اسم مذكر. وسيأتي الحديث عن هذا النوع من الخل في أوجه قصور محلل الخليل الصرفي.

لا شك في أن تحديد نوع الكلمة من حيث التذكير والتأنيث ضرورة ملحة في بناء قواعد معطيات المركبات بل المحلل بأكمله، فالمطابقة في النوع تعد قرينة فاصلة في تعرف كثير من العلاقات القائمة في أي محلل نحوي، ولا سيما في مركبات مثل مركب الفاعلية ومركب الحال والمركب الوصفي .. إلى غير ذلك من مركبات تعد قرينة المطابقة في نوع الكلمة معيارا فاصلا في تعرفها آليا.

المطلب الرابع: تحليل الاسم من حيث العدد

يعطي برنامج الخليل المعلومات اللازمة لتحليل الاسم من حيث العدد، فيتعرف إذا ما كانت الكلمة مفردة أو مثناة أو جمعا، وأثبت المحلل درجة عالية من الدقة في معالجة هذا النوع من التقسيم، كما يتضح من الشكل التالي:

الخرج OUTPUT								الدخل INPUT
اللاحق Suffix	الحالة الإعرابية POS Tags	الجذر Root	النمط Pattern	نوع الكلمة Type	الجذع Stem	البادئ Prefix	الكلمة المشكولة Voweled Word	
لا توجد نتائج لتحليل هذه الكلمة								كس
ان: علامة الإعراب	مثنى مذكر مرفوع نكرة	خلص	مفعلن	اسم فاعل	مخلصان	#	مخلصان	مخلصان
ان: علامة الإعراب	مثنى مذكر مرفوع نكرة	خلص	مفعلمن	اسم فاعل	مخلصان	#	مخلصان	
ان: علامة الإعراب	مثنى مذكر مرفوع نكرة	خلص	مفعلمن	اسم مفعول	مخلصان	#	مخلصان	
ان: علامة الإعراب	مثنى مذكر مرفوع نكرة	خلص	مفعلمن	اسم مفعول	مخلصان	#	مخلصان	
ان: علامة الإعراب	مثنى مذكر مرفوع نكرة	خلص	مفعلمن	اسم زمان أو مكان	مخلصان	#	مخلصان	
ان: علامة الإعراب	مثنى مذكر مرفوع نكرة	خلص	مفعلمن	اسم زمان أو مكان	مخلصان	#	مخلصان	
ون: علامة الإعراب	جمع مذكر مرفوع نكرة	خلص	مفعلول	اسم فاعل	مخلصون	#	مخلصون	مخلصون
ون: علامة الإعراب	جمع مذكر مرفوع نكرة	خلص	مفعولول	اسم مفعول	مخلصون	#	مخلصون	

شكل (1 : 4) يبين قدرة محلل الخليل على تعرف نوع الاسم من حيث العدد

يظهر من الشكل السابق مقدرة البرنامج على تحديد نوع الاسم عدديا إذا ما كان الاسم مفردا أو مثنى أو جمعا، والملاحظ أيضا على المحلل قدرته على التعاطي مع علامات إعراب جمع المذكر السالم والمثنى، وسيأتي الحديث عن ذلك فيما يخص الاسم من حيث الإعراب.

تحديد الاسم من حيث العدد يفيد بشدة المحلل النحوي في تحديد نوع العلاقة التي تربط الأسماء والصفات والأفعال التي تؤدي قرينة المطابقة فيه دورا فاصلا في تحديد نوع التركيب الذي تدخل فيه الكلمة ولا سيما إذا وضعنا في الاعتبار تحديد نوع الاسم من حيث التعيين وسيأتي الحديث عنه.

المطلب الخامس: تحليل الاسم من حيث التعيين

يتعرف البرنامج نوع الاسم من حيث التعيين بدرجة كبيرة من الكفاءة، فيحدد نوع الاسم: نكرة كان أو معرفة، ولا يكتفي بهذه القسمة الثنائية بل يتعدى ذلك ليضيف إليهما حالة الإضافة التي تجعل من الاسم ينتظم ثلاثة أحوال: [نكرة - في حالة التعريف - في حالة الإضافة]، ويقدم هذه المعلومات بناء على شكل الكلمة المدخلة غير أنه لا يشير إلى كل أنواع المعارف بل يكتفي بالتنويه إلى المعروف بآل كما هو الحال في الشكل القادم:

Suffix	POS Tags	Root	Pattern	Type	Stem	Prefix	Voweled Word	INPUT
#	مفرد مذكر مرفوع في حالة التعريف	فءس	فَعْل	اسم جامد	فأس	ال: التعريف	الْفَأْسُ	الْفَأْسُ
#	مفرد مذكر مرفوع في حالة التعريف	فءس	فَعْل	مصدر أصلي	فأس	ال: التعريف	الْفَأْسُ	
#		#	#	اسم إشارة - للمفرد المذكر	هذا	#	هَذَا	هَذَا
#		#	#	اسم موصول - للمفرد المذكر	الذي	#	الَّذِي	الَّذِي
#		#	#	اسم علم	موسى	#	مُوسَى	مُوسَى
#	ثلاثي مجرد مجزوم مسند إلى المتكلمين (نحن) متعد ولأزم	حنو	نَفَعُ	فعل مضارع مبني للمعلوم	نحن	ن: حرف المضارعة	نَحْنُ	نَحْنُ
#		#	#	ضمير المتكلم - للمثنى والجمع	نحن	#	نَحْنُ	
هُم: ضمير الغائبين	مفرد مذكر مرفوع في حالة الإضافة	نزل	مَفْعُول	اسم جامد	منزل	#	مَنْزِلُهُمْ	مَنْزِلُهُمْ
هُم: ضمير الغائبين	مفرد مذكر مرفوع في حالة الإضافة	نزل	مَفْعُول	مصدر أصلي	منزل	#	مَنْزِلُهُمْ	
هُم: ضمير الغائبين	مفرد مذكر مرفوع في حالة الإضافة	نزل	مَفْعُول	اسم زمان أو مكان	منزل	#	مَنْزِلُهُمْ	
#	مفرد مذكر مرفوع في حالة الإضافة	برج	فَعْل	اسم جامد	برج	#	بُرْجٌ	بُرْجٌ
#	مفرد مذكر مرفوع نكرة	برج	فَعْل	اسم جامد	برج	#	بُرْجٌ	
#	مفرد مذكر منصوب في حالة الإضافة	برج	فَعْل	اسم جامد	برج	#	بُرْجٌ	
#	مفرد مذكر مجرور في حالة الإضافة	برج	فَعْل	اسم جامد	برج	#	بُرْجٌ	
#	مفرد مذكر مجرور نكرة	برج	فَعْل	اسم جامد	برج	#	بُرْجٌ	
#		#	#	اسم علم	برج	#	بُرْجٌ	
#	جمع مذكر مرفوع في حالة الإضافة	برج	فَعْل	صفة مشبهة	برج	#	بُرْجٌ	
#	جمع مذكر مرفوع نكرة	برج	فَعْل	صفة مشبهة	برج	#	بُرْجٌ	
#	جمع مذكر مجرور في حالة الإضافة	برج	فَعْل	صفة مشبهة	برج	#	بُرْجٌ	
#	جمع مذكر مجرور نكرة	برج	فَعْل	صفة مشبهة	برج	#	بُرْجٌ	
#	جمع مؤنث مرفوع في حالة الإضافة	برج	فَعْل	صفة مشبهة	برج	#	بُرْجٌ	
#	جمع مؤنث مرفوع نكرة	برج	فَعْل	صفة مشبهة	برج	#	بُرْجٌ	

شكل (1 : 5) يبين قدرة المحلل على تعرف الاسم من حيث التعيين

يتضح من الشكل السابق أن البرنامج لا يتعرف إلا نوعا واحدا من أنواع المعرفة، ويتضح من ذلك أنه لا يصف نوع الاسم من حيث التعيين، بل يتناوله من حيث حالات وقوعه في الجملة، فهو إما في حالة تعريف أو في حالة تنكير أو في حالة إضافة، فحالة التعريف يبدو الوصف فيها يشوبه كثيرا من أوجه القصور، أما في غير حالة التعريف بآل فإنه يفترض احتمالين: الاحتمال الأول أن تكون الكلمة نكرة، والاحتمال الثاني أن تكون في حالة إضافة، ويعني بها نكرة في حالة الإضافة، ويبني على ذلك تشكيل آخر الكلمة، فإذا كان خرج التحليل نكرة يضيف إلى نهاية الكلمة تنوينا في حالات إعراب الكلمة الثلاثة، وإن كانت في حالة إضافة لا ينون الكلمة بحال من الأحوال، هذا إن احتملت الكلمة التنوين وغيره، أما إن كانت الكلمة مضبوطة آخرها بالشكل، فإن المحلل لا يفترض هذين الاحتمالين، أو كانت الكلمة منتهية بألف التنوين، فإنه يقدم تحليلا واحدا، وهو كون الكلمة (منصوبة نكرة) .

المطلب السادس: تحليل الاسم من حيث الإعراب

يتضح من المحور السابق أن برنامج الخليل الصرفي يهتم بتقديم الاحتمالات المختلفة لضبط آخر الكلمة، وهذا الأمر يدخل في المحور موضوع التناول هنا، فالمحلل يقدم الحالات الإعرابية المختلفة للكلمة المدخلة، على الرغم من أن تحديد علامات إعراب الكلمة ليس من النقاط الرئيسية في بناء المحلل الصرفي الآلي، ولكن (الخليل الصرفي) يزودنا بها في أثناء تحليله للأسماء والأفعال على حد سواء، لا يقدمها بناء على أنها قواعد نحوية لها قواعد معطيات محددة في مخزونه البرمجي، ولكن يتعرفها بمنطق احتمالي بحسب مقتضيات شكل الكلمة، فيقدم الاحتمالات الإعرابية التي يحتملها شكل الكلمة، فإذا كانت الكلمة منتهية بألف التثنية أشار إلى حالة واحدة من حالات الإعراب، وهي حالة النصب، وإن كانت الكلمة لا تنتهي بهذه الألف يقدم احتمالات متعددة لها بحسب نوع الكلمة.

إن الإشارات التي يمدنا بها محلل الخليل للحالة الإعرابية التي تكتنف الأسماء لهو من الأمور التي لها أثر كبير في وصف الأسماء مما يساعد الباحثين في بناء قواعد المعطيات الخاصة بالمفردات، حيث يتجاوز أثرها شكل الكلمة إلى تحديد وظيفتها النحوية مما يتيح القدرة على تحديد نوع تركيبها مع غيرها من المفردات فضلا عن وظيفتها داخل الجملة، أضف إلى ذلك ما يفرضه ذلك من استبعاد الاحتمالات التركيبية غير المتوقعة والحالة الإعرابية للكلمة موضع التحليل.

المطلب السابع: تعرف المصادر المختلفة آليا

تتعدد أنواع المصادر في العربية وتتنوع إلى مصادر صريحة ومصادر مؤولة، لا يقدم برنامج الخليل ذكرا صريحا للنوع الثاني من المصادر غاية ما يشير إليه أنه ينوه في أثناء معالجة الحرف أنه حرف مصدري فقط دون الإشارة إلى إمكانية أن يدخل مع ما بعده في علاقة المصدر المؤول، كما هو الحال في معالجته لـ (ما - أن).

الخرج OUTPUT							الدخل INPUT
لاحق Suffix	الحالة الإعرابية POS Tags	الجنر Root	الوزن Pattern	نوع الكلمة Type	الجذع Stem	السابق Prefix	الكلمة المشكولة Voweled Word
#		#	#	#	أداة نفي أو أداة تعجب أو حرف مصدري حرف زائد أو ظرف	ما	ما
#		#	#	#	اسم موصول - لغير العاقل	ما	ما
#		#	#	#	اسم استفهام - لغير العاقل	ما	ما
#		#	#	#	اسم شرط	ما	ما
#	ثلاثي مجرد مسند إلى المخاطب أنت لازم	نون	فـ	فـ	فعل أمر	أن	أن
#		#	#	#	حرف مصدري ناصب للمضارع أو حرف توكيد أو تفسير أو زائد	أن	أن

شكل (1 : 6) يبين قدرة محلل الخليل على تعرف الحرف المصدري

يشير في الشكل السابق إلى أن كلا من (ما - أن) حرف مصدري، ولا ينوه إلى إمكانية أن يدخل مع ما بعده في مصدر مؤول. والحق أن هذا ليس من القضايا التي تشغل المحلل الصرفي لكونه يعالج كل كلمة بشكل منفصل عن سياق ورودها، ولا يهتم بما يسبقها أو بما يلحقها إذا لم يكن متصلا بها.

وعلى النقيض مما سبق فإن البرنامج يصرح بالمصدر الصريح وما ينتظمه من أنواع سواء كان مصدرا أصليا أو مصدرا ميميا أو صناعيا أو اسم مرة أو اسم هيئة، وفي كثير من الأحيان يقدم البرنامج تحليلين مختلفين للاسم إذا كان مصدرا: الاحتمال الأول أن تكون مصدرا على حسب نوعه. والاحتمال الثاني: أن يكون الاسم اسما جامدا لخروجها بسعة الاستخدام من المصدرية إلى الجمود، ويتضح ذلك من الشكل التالي:

Suffix	POS Tags	Root	Pattern	Type	Stem	Prefix	Voweled Word	
ة: تاء التأنيث	مفرد مؤنث مرفوع في حالة التعريف	حرر	فَعَّلَ	مصدر أصلي	حرية	ال: التعريف	الْحُرِّيَّةُ	الحرية
ة: تاء التأنيث	مفرد مؤنث منصوب في حالة التعريف	حرر	فَعَّلَ	مصدر أصلي	حرية	ال: التعريف	الْحُرِّيَّةُ	
ة: تاء التأنيث	مفرد مؤنث مجرور في حالة التعريف	حرر	فَعَّلَ	مصدر أصلي	حرية	ال: التعريف	الْحُرِّيَّةُ	
ة: تاء التأنيث	مفرد مؤنث مرفوع في حالة التعريف	حرر	فَعَّلَ	مصدر صناعي	حرية	ال: التعريف	الْحُرِّيَّةُ	
ة: تاء التأنيث	مفرد مؤنث مرفوع في حالة التعريف	حرر	فَعَّلَ	مصدر صناعي	حرية	ال: التعريف	الْحُرِّيَّةُ	
ة: تاء التأنيث	مفرد مؤنث منصوب في حالة التعريف	حرر	فَعَّلَ	مصدر صناعي	حرية	ال: التعريف	الْحُرِّيَّةُ	
ة: تاء التأنيث	مفرد مؤنث منصوب في حالة التعريف	حرر	فَعَّلَ	مصدر صناعي	حرية	ال: التعريف	الْحُرِّيَّةُ	
ة: تاء التأنيث	مفرد مؤنث مجرور في حالة التعريف	حرر	فَعَّلَ	مصدر صناعي	حرية	ال: التعريف	الْحُرِّيَّةُ	
#	مفرد مذكر مرفوع في حالة الإضافة	سلك	مَفْعَلٌ	اسم جامد	مسلك	#	مَسْلَكٌ	مسلك
#	مفرد مذكر مرفوع نكرة	سلك	مَفْعَلٌ	اسم جامد	مسلك	#	مَسْلَكٌ	
#	مفرد مذكر منصوب في حالة الإضافة	سلك	مَفْعَلٌ	اسم جامد	مسلك	#	مَسْلَكٌ	
#	مفرد مذكر مجرور في حالة الإضافة	سلك	مَفْعَلٌ	اسم جامد	مسلك	#	مَسْلَكٌ	
#	مفرد مذكر مجرور نكرة	سلك	مَفْعَلٌ	اسم جامد	مسلك	#	مَسْلَكٌ	
#	مفرد مذكر مرفوع في حالة الإضافة	سلك	مَفْعَلٌ	مصدر ميمي	مسلك	#	مَسْلَكٌ	
#	مفرد مذكر مرفوع نكرة	سلك	مَفْعَلٌ	مصدر ميمي	مسلك	#	مَسْلَكٌ	
#	مفرد مذكر منصوب في حالة الإضافة	سلك	مَفْعَلٌ	مصدر ميمي	مسلك	#	مَسْلَكٌ	
ة: تاء التأنيث	مفرد مؤنث مرفوع في حالة الإضافة	جلس	فُعِلَ	مصدر هيئة	جلسة	#	جُلْسَةٌ	جلسة
ة: تاء التأنيث	مفرد مؤنث مرفوع نكرة	جلس	فُعِلَ	مصدر هيئة	جلسة	#	جُلْسَةٌ	
ة: تاء التأنيث	مفرد مؤنث منصوب في حالة الإضافة	جلس	فُعِلَ	مصدر هيئة	جلسة	#	جُلْسَةٌ	
ة: تاء التأنيث	مفرد مؤنث منصوب نكرة	جلس	فُعِلَ	مصدر هيئة	جلسة	#	جُلْسَةٌ	
ة: تاء التأنيث	مفرد مؤنث مرفوع في حالة الإضافة	جلس	فُعِلَ	مصدر مرة	جلسة	#	جُلْسَةٌ	جلسة
ة: تاء التأنيث	مفرد مؤنث مرفوع نكرة	جلس	فُعِلَ	مصدر مرة	جلسة	#	جُلْسَةٌ	
ة: تاء التأنيث	مفرد مؤنث منصوب في حالة الإضافة	جلس	فُعِلَ	مصدر مرة	جلسة	#	جُلْسَةٌ	
ة: تاء التأنيث	مفرد مؤنث منصوب نكرة	جلس	فُعِلَ	مصدر مرة	جلسة	#	جُلْسَةٌ	
ة: تاء التأنيث	مفرد مؤنث مجرور في حالة الإضافة	جلس	فُعِلَ	مصدر مرة	جلسة	#	جُلْسَةٌ	
ة: تاء التأنيث	مفرد مؤنث مجرور نكرة	جلس	فُعِلَ	مصدر مرة	جلسة	#	جُلْسَةٌ	
ة: تاء التأنيث	مفرد مؤنث مجرور نكرة	جلس	فُعِلَ	مصدر مرة	جلسة	#	جُلْسَةٌ	
ة: تاء التأنيث	مفرد مؤنث مجرور نكرة	جلس	فُعِلَ	مصدر مرة	جلسة	#	جُلْسَةٌ	

شكل (1 : 7) يبين قدرة المحلل على تعرف أنواع المصادر المختلفة

يظهر من الشكل السابق قدرة المحلل على تعرف كافة أشكال المصادر الصريحة، كما يشير وقوع الاحتمال بأن يكون الاسم اسما جامدا أيضا.

المبحث الرابع: معالجة الأفعال آليا

يقدم برنامج الخليل الصرفي نموذجا فريدا من نماذج معالجة الأفعال آليا في كل مستويات المعالجة ليعطينا بيانات ذات أهمية بالغة في بناء المحلل النحوي للجملة الفعلية، حيث يميز المحلل الصرفي الأفعال بدقة عالية، وذلك من خلال مطابقة الكلمة بأوزانها المحتملة الواردة في قاعدة معطيات الأوزان لديه، والتحقق من توافق الكلمة والجذور المحتملة لهذه الكلمة، ثم يقارنها بقواعد معطيات الجذور، ومن خلال توافق الأوزان والجذور يتضح انتماء الكلمة إلى قاعدة معطيات الأفعال، فيميزها عن باقي أنواع الكلم، ومن خلال قواعد معطيات الأوزان والأفعال يميز نوع الفعل: ماضيا أو مضارعا أو أمرا.

المطلب الأول: تحديد نوع الفعل آليا

يقدم برنامج الخليل تميزا على مستوى نوع الفعل: ماضيا كان أو مضارعا أو أمرا، وذلك إن لم يكن وزن الفعل مشتركا بين كونه ماضيا أو أمرا أو مضارعا، خصوصا في حالة الأفعال غير المشكولة حيث يقوم البرنامج بإعطاء أكثر من تحليل محتمل للكلمة موضوع التحليل.

الخرج OUTPUT							الدخل INPUT
لاحق Suffix	الحالة الإعرابية POS Tags	الجذر Root	الوزن Pattern	نوع الكلمة Type	الجذع Stem	السابق Prefix	الكلمة المشكولة Voweled Word
#	مفرد مذكر مرفوع في حالة الإضافة	نول	تَفَاعُلْ	مصدر أصلي	تَنَاولْ	#	تَنَاولْ
#	مفرد مذكر مرفوع نكرة	نول	تَفَاعُلْ	مصدر أصلي	تَنَاولْ	#	تَنَاولْ
#	مفرد مذكر منصوب في حالة الإضافة	نول	تَفَاعُلْ	مصدر أصلي	تَنَاولْ	#	تَنَاولْ
#	مفرد مذكر مجزوم في حالة الإضافة	نول	تَفَاعُلْ	مصدر أصلي	تَنَاولْ	#	تَنَاولْ
#	مفرد مذكر مجزوم نكرة	نول	تَفَاعُلْ	مصدر أصلي	تَنَاولْ	#	تَنَاولْ
#	ثلاثي مزيد مسند إلى الغالب (هو) مُعَد ولازم	نول	تَفَاعُلْ	فعل ماض مبني للمعلوم	تَنَاولْ	#	تَنَاولْ
#	ثلاثي مزيد مرفوع مسند إلى المخاطب أنت مُعَد	نول	تَفَاعُلْ	فعل مضارع مبني للمعلوم	تَنَاولْ	ت: حرف المضارعة	تَنَاولْ
#	ثلاثي مزيد مرفوع مسند إلى الغالبة (هي) مُعَد	نول	تَفَاعُلْ	فعل مضارع مبني للمعلوم	تَنَاولْ	ت: تاء الغالبة	تَنَاولْ
#	ثلاثي مزيد منصوب مسند إلى المخاطب أنت مُعَد	نول	تَفَاعُلْ	فعل مضارع مبني للمعلوم	تَنَاولْ	ت: حرف المضارعة	تَنَاولْ
#	ثلاثي مزيد منصوب مسند إلى الغالبة (هي) مُعَد	نول	تَفَاعُلْ	فعل مضارع مبني للمعلوم	تَنَاولْ	ت: تاء الغالبة	تَنَاولْ
#	ثلاثي مزيد مجزوم مسند إلى المخاطب أنت مُعَد	نول	تَفَاعُلْ	فعل مضارع مبني للمعلوم	تَنَاولْ	ت: حرف المضارعة	تَنَاولْ
#	ثلاثي مزيد مجزوم مسند إلى الغالبة (هي) مُعَد	نول	تَفَاعُلْ	فعل مضارع مبني للمعلوم	تَنَاولْ	ت: تاء الغالبة	تَنَاولْ
#	ثلاثي مزيد مرفوع مسند إلى المخاطب أنت مُعَد	نول	تَفَاعُلْ	فعل مضارع مبني للمجهول	تَنَاولْ	ت: حرف المضارعة	تَنَاولْ
#	ثلاثي مزيد مرفوع مسند إلى الغالبة (هي) مُعَد	نول	تَفَاعُلْ	فعل مضارع مبني للمجهول	تَنَاولْ	ت: تاء الغالبة	تَنَاولْ
#	ثلاثي مزيد منصوب مسند إلى المخاطب أنت مُعَد	نول	تَفَاعُلْ	فعل مضارع مبني للمجهول	تَنَاولْ	ت: حرف المضارعة	تَنَاولْ
#	ثلاثي مزيد منصوب مسند إلى الغالبة (هي) مُعَد	نول	تَفَاعُلْ	فعل مضارع مبني للمجهول	تَنَاولْ	ت: تاء الغالبة	تَنَاولْ
#	ثلاثي مزيد مجزوم مسند إلى المخاطب أنت مُعَد	نول	تَفَاعُلْ	فعل مضارع مبني للمجهول	تَنَاولْ	ت: حرف المضارعة	تَنَاولْ
#	ثلاثي مزيد مجزوم مسند إلى الغالبة (هي) مُعَد	نول	تَفَاعُلْ	فعل مضارع مبني للمجهول	تَنَاولْ	ت: تاء الغالبة	تَنَاولْ
#	ثلاثي مزيد مسند إلى المخاطب أنت مُعَد ولازم	نول	تَفَاعُلْ	فعل أمر	تَنَاولْ	#	تَنَاولْ

شكل (1 : 8) يوضح قدرة المحلل على تعرف الأنواع المحتملة للأفعال غير المشكولة

يتضح من الشكل السابق أن كلمة (تناول) غير المشكولة تم التعامل معها باعتبارها اسما تارة، فحللها المحلل باعتبارها مصدرا صريحا، وتارة باعتبارها فعلا، فقدم المحلل احتمالات متنوعة في تحليلها، فتراوح تحليل الفعل بين الأنواع الثلاثة للأفعال، فتم تحليلها بوصفها فعلا ماضيا (تَنَاولْ) وبوصفها فعلا مضارعا (تَتَاولْ) وبوصفها فعل أمر (تَتَاولْ) بحسب ضبط الكلمة المختلف الذي يفترضه المحلل للكلمة غير المشكولة، ويترتب على ذلك التنوع في تحديد نوع الفعل تنوعا آخر لا يقل أهمية: ألا وهو التنوع في الوزن .

تتنوع أوزان الكلمة بناء على الشكل السالف اتساقا مع تغير ضبطها حيث إن وزنها الماضي هو (تَفَاعُلْ). أما وزنها في المضارع والأمر على التوالي (تَفَاعُلْ - تَفَاعُلْ) كما يختلف وزن الكلمة بحسب الإعرال بالقلب أو بالحذف أو بالنقل، فيقدم لكل منهما تحليلا مختلفا، يتضح ذلك من الشكل التالي:

الخرج OUTPUT							الدخل INPUT
اللاحق Suffix	الحالة الإعرابية POS Tags	الجذر Root	الوزن Pattern	نوع الكلمة Type	الجذع Stem	السابق Prefix	الكلمة المشكولة Voweled Word
#	مفرد مذكر منصوب في حالة الإضافة	قَوَلَ	قَالَ	مصدر أصلي	قال	#	قَالَ
#	ثلاثي مجرد مسند إلى الغائب (هو) مُتَعَدٍ ولازم	قَوَلَ	قَالَ	فعل ماض مبني للمعلوم	قال	#	قَالَ
#	ثلاثي مجرد مسند إلى الغائب (هو) مُتَعَدٍ ولازم	قَوَلَ	قَالَ	فعل ماض مبني للمعلوم	قال	#	قَالَ
ت: ناء المنكلم	ثلاثي مجرد مسند إلى المنكلم أنا مُتَعَدٍ ولازم	قَوَلَ	قَالَ	فعل ماض مبني للمعلوم	قلت	#	قَالَ
ت: ناء المنكلم	ثلاثي مجرد مسند إلى المنكلم أنا مُتَعَدٍ ولازم	قَوَلَ	قَالَ	فعل ماض مبني للمجهول	قلت	#	قَالَ
#	ثلاثي مجرد مرفوع مسند إلى المنكلم أنا مُتَعَدٍ ولازم	قَوَلَ	قَالَ	فعل مضارع مبني للمعلوم	أقول	أحرف المضارعة	أَقُولُ
#	ثلاثي مزيد مسند إلى الغائب (هو) مُتَعَدٍ ولازم	رَوَدَ	أَرَادَ	فعل ماض مبني للمجهول	أريد	#	أَرِيدُ
#	ثلاثي مزيد مرفوع مسند إلى المنكلم أنا مُتَعَدٍ ولازم	رَوَدَ	أَرَادَ	فعل مضارع مبني للمعلوم	أريد	أحرف المضارعة	أَرِيدُ
#	ثلاثي مزيد منصوب مسند إلى المنكلم أنا مُتَعَدٍ ولازم	رَوَدَ	أَرَادَ	فعل مضارع مبني للمعلوم	أريد	أحرف المضارعة	أَرِيدُ

شكل (1 : 9) يوضح قدرة محلل الخليل على تعرف الإعلال بالقلب

يظهر في الشكل السابق أن برنامج الخليل الصرفي يشير إلى الإعلال بالقلب عن طريق ذكر جذر الكلمة باعتباره احتمالا من احتمالات الإعلال بالقلب الذي يطرأ على الكلمة، ويظهر ذلك في معالجته للفعل (قال) ؛ إذ افترض فيه احتمالين: الاحتمال الأول أن يكون أصله من باب (فَعَلَ يَفْعُل) أو باب (فَعَلَ يَفْعِل)، وبنى على ذلك جذر الكلمة الذي أوضح ما حدث في الكلمة من إعلال بالقلب.

المطلب الثاني: تعرف التغيرات الصرفية التي تطرأ على الأفعال

أما على مستوى الإعلال بالنقل فإن المحلل قد تجاوز في التحليل بالاعتماد على الوزن الصوتي للكلمة، حيث ذكر وزنها بنفس ضبط الكلمة، وهذا ما لا ينبغي في الإعلال بالنقل، فوزنها الصرفي (أَفْعَل) وليس (أَفْعَل)، والدليل على أن المحلل يعتمد الوزن الصوتي فيما يخص حروف العلة ما جاء في تحليله لـ (قال) حيث ذكر في وزنها أنها على وزن (قال)، وهي في الأصل على وزن (فَعَلَ) كما ذكر في تحليل كلمة (أريد) أنها على وزن (أفيل)، وهذا ليس الوزن الصرفي لها بل (أَفْعَل).

وتمتد الاحتمالات التحليلية التي يقدمها المحلل إلى احتمالات سببها نوع الفعل من حيث الصحة والاعتلال، فإذا احتمل شكل الفعل أن يكون صحيحا أو معتلا يعطى لكل احتمال منهما تحليلا أو أكثر بحسب معايير التحليل الصرفي الأخرى، ومن هنا تتعدد صور التحليل التي يقدمها البرنامج، تقل هذه الاحتمالات إذا كانت الكلمة المدخلة مشكولة، وتزداد إذا بكثرة إذا كانت الكلمة المدخلة غير مشكولة.

تشكيل الكلمة يساعد المحلل في تقييد احتمالات التحليل التي يقدمها خصوصا، وإن كان تشكيلها موضحا لطبيعة بنيتها. أما الكلمات غير المشكولة فيقدم المحلل لها احتمالات متعددة خصوصا إذا أخذنا في الاعتبار قدرة المحلل على تمييز المبني للمعلوم والمبني للمجهول من الأفعال، فإن احتمل شكل الكلمة أن تنتمي إلى صيغتي المبني للمعلوم أو للمجهول، فإن المحلل يزيد من الاحتمالات التحليلية للكلمة على النحو التالي :

الخرج OUTPUT							الدخل INPUT
اللاحق Suffix	الحالة الإعرابية POS Tags	الجذر Root	الوزن Pattern	نوع الكلمة Type	الجزء Stem	السابق Prefix	الكلمة المشكولة Voweled Word
ت: ناء المخاطبة	تلاتي مجرد مسند إلى المخاطبة (أنت) مُتعد ولازم	تند	فَلْت	فعل ماض مبني للمعلوم	تندت	#	تُندِتْ
ت: ناء المخاطب	تلاتي مجرد مسند إلى المخاطب أنت مُتعد ولازم	تند	فَلْتُ	فعل ماض مبني للمعلوم	تندت	#	تُندُتْ
ت: ناء المتكلم	تلاتي مجرد مسند إلى المتكلم أنا مُتعد ولازم	تند	فَلْتُ	فعل ماض مبني للمعلوم	تندت	#	تُندُتْ
ت: ناء التأنيث الساكنة	تلاتي مجرد مسند إلى الغالبة (هي) مُتعد ولازم	تند	فَلْتُ	فعل ماض مبني للمعلوم	تندت	#	تُندُتْ
ت: ناء التأنيث الساكنة	تلاتي مجرد مسند إلى الغالبة (هي) مُتعد ولازم	تند	فَلْتُ	فعل ماض مبني للمعلوم	تندت	#	تُندُتْ
ت: ناء المتكلم	تلاتي مجرد مسند إلى المتكلم أنا مُتعد ولازم	تند	فَلْتُ	فعل ماض مبني للمجهول	تندت	#	تُندُتْ
ت: ناء المخاطبة	تلاتي مجرد مسند إلى المخاطبة (أنت) مُتعد ولازم	تند	فَلْت	فعل ماض مبني للمجهول	تندت	#	تُندِتْ
ت: ناء التأنيث الساكنة	تلاتي مجرد مسند إلى الغالبة (هي) مُتعد ولازم	تند	فَلْتُ	فعل ماض مبني للمجهول	تندت	#	تُندُتْ
ت: ناء المخاطب	تلاتي مجرد مسند إلى المخاطب أنت مُتعد ولازم	تند	فَلْتُ	فعل ماض مبني للمجهول	تندت	#	تُندُتْ

شكل (1 : 10) يوضح قدرة المحلل على تعرف المبني للمجهول والمبني للمعلوم

المحلل هنا أعطى تسعة احتمالات للكلمة غير المشكولة (شدت) بناء على الضبط المحتمل، وبناء على حالة الفعل المحتملة من حيث البناء للمعلوم والبناء للمجهول، وأيضا بناء على جذر الكلمة والضمير المسند.

المطلب الثالث: تحليل الأفعال من حيث البناء للمعلوم والبناء للمجهول

تعرف برنامج الخليل الصرفي للمبني للمعلوم والمبني للمجهول من الأفعال لهو أمر جديد بالاهتمام حيث إن البرنامج قادر على تحديد الفعل المبني للمجهول بسهولة حتى وإن كانت الكلمة غير مشكولة، وفضلا عن أن يكون البناء للمجهول معبرا عنه بالإعلال بالقلب أو لا، فالبرنامج يعطي تحليلا للفعل باعتباره مبني للمجهول طالما احتمل شكل الكلمة ووزنها ذلك، وهذا التحليل له قيمة كبيرة إذا ما درجنا إلى المحلل النحوي.

تميز الفعل من حيث البناء للمجهول والبناء للمعلوم له قيمة كبيرة في التحليل النحوي حيث يلقي بظلاله على علاقة التركيب بين الفعل ومرفوعه، فإذا أتيح للمحلل النحوي القدرة على تمييز المبني للمعلوم والمجهول يجعله قادرا على التمييز بين مركب الفاعلية وبين مركب نائب الفاعل بسهولة، وبالتالي يزيد من دقة المحلل النحوي في تعرف المركب الرئيس في الجملة الفعلية، فلا تخلو جملة فعلية من أحد هذين المركبين.

المطلب الرابع: تعرف إسنادة الأفعال إلى الضمائر

يوضح برنامج الخليل حالة إسناد الأفعال إلى الضمائر المختلفة، ولتمييز ذلك يقارن البرنامج بين شكل الكلمة المدخلة وأوزان هذه الكلمة وبين لواحق الكلمة الواردة في قاعدة معطيات السوابق واللاحق، فيعطي تحليلات للكلمة المدخلة اتساقا مع المعطيات المستقاة لديه ليخرج لنا حالة الكلمة الإسنادية، يظهر ذلك في الشكل التالي:

الخرج OUTPUT							الدخل INPUT
لاحق Suffix	الحالة الإعرابية POS Tags	الجذر Root	الوزن Pattern	نوع الكلمة Type	الجذع Stem	السابق Prefix	الكلمة المشكولة Voweled Word
ت: ناء المخاطبة	ثلاثي مزيد مسند إلى المخاطبة (أنت) لازم	سفر	فَاعَلْتُ	فعل ماض مبني للمعلوم	سافرت	#	سَافَرْتُ
ت: ناء التثنية الساكنة	ثلاثي مزيد مسند إلى الغائبة (هي) لازم	سفر	فَاعَلْتُ	فعل ماض مبني للمعلوم	سافرت	#	سَافَرْتُ
ت: ناء المخاطب	ثلاثي مزيد مسند إلى المخاطب أنت لازم	سفر	فَاعَلْتُ	فعل ماض مبني للمعلوم	سافرت	#	سَافَرْتُ
ت: ناء المتكلم	ثلاثي مزيد مسند إلى المتكلم أنا لازم	سفر	فَاعَلْتُ	فعل ماض مبني للمعلوم	سافرت	#	سَافَرْتُ

شكل (1 : 11) يبين قدرة المحلل على تعرف الضمائر المسندة للفعل

بالنظر إلى الشكل السابق يتضح لنا قدرة المحلل على استكناه الضمير المسند للفعل، حيث ذكر للفعل (سافرت) غير المشكولة أربعة ضمائر مختلفة (أنا - أنت - أنت - هي) (يحتمل أن يسند إليها الفعل، فيتنسق البرنامج والمنهج الذي اختطه لنفسه بتقديم الاحتمالات المتعددة للكلمة المدخلة طالما احتمل شكلها ذلك، فهو يقدم أربعة تحليلات مختلفة لنفس الكلمة اتساقا مع حالة إسنادها).

ويتضح ذلك من خلال مثال آخر أكثر تعقيدا حيث «ذكر في تحليل (منحتكموها) أنها (ثلاثي مجرد مسند إلى الغائبة هي + كموها: المخاطبين + ضمير الغائبة)»²¹ فالبرنامج هنا حدد ضمير الفاعلية كما حدد ضمائر المفعولية، وهو ما يعد تفوقا لبرنامج الخليل الصرفي على باقي المحلات حيث حدد جميع الضمائر المتصلة بالفعل بدقة.

تعرّف برنامج الخليل الصرفي الضمير المسند إلى الفعل بدقة يسهم - لا شك - في معالجة المحلل النحوي لمركب الفاعلية، وكذا مركب نائب الفاعل في حالة الفعل المبني للمجهول من جهة، كما يسهم في تعرف مركب مثل مركب المفعول من جهة خلال شكل من أشكال تحققه وهو (فعل + ضمير متصل للنصب) بل إنني لا أبالغ بأن أقول: إدراك البرنامج للإسناد يسهم في زيادة قدرة المحلل النحوي على تمييز صور أخرى لتحقيق مركب المفعول، ينطبق هذا على صور مخالفة المفعول به للفعل على مستوى قرائن المطابقة من جانب وإدراك المحلل لمركب الفاعلية إذا كان جزء المركب الثاني ضميرا متصلا، وهذا مما يكفله برنامج الخليل بدرجة عالية من الدقة، ومن خلال معطى آخر وهو معطى التعدي الذي يسهل عملية توقع حدوث مركب المفعولية وامتناعه في حالة اللزوم.

المطلب الخامس: تحديد نوع الفعل من حيث اللزوم والتعدي

اللزوم والتعدي من المكتسبات التي يقدمها برنامج الخليل الصرفي أثناء تحليله لأي فعل مدخل، فالبرنامج يبين حالة الفعل من حيث التعدي واللزوم، فيفرق بين الفعل اللازم والفعل المتعدي، كما يوضح الأفعال المحتملة للزوم والتعدي في الوقت نفسه والدليل على ذلك نجده في الشكل التالي:

²¹ المهيوبي - ص 81

الخرج OUTPUT								الدخل INPUT
لاحق Suffix	الحالة الإعرابية POS Tags	الجذر Root	الوزن Pattern	نوع الكلمة Type	الجذع Stem	السابق Prefix	الكلمة المشكولة Voweled Word	
#	ثلاثي مزيد مسند إلى الغائب (هو) مُتعد ولازم	وصل	فَاعِلٌ	فعل ماض مبني للمعلوم	واصل	#	وَاصِلٌ	وَاصِلٌ
#	مفرد منكر منصوب في حالة الإضافة	انيل	فَالٌ	مصدر أصلي	نال	#	نَالٌ	نَالٌ
#	ثلاثي مجرد مسند إلى الغائب (هو) مُتعد ولازم	انيل	فَالٌ	فعل ماض مبني للمعلوم	نال	#	نَالٌ	
#	ثلاثي مجرد مسند إلى الغائب (هو) مُتعد ولازم	انيل	فَالٌ	فعل ماض مبني للمعلوم	نال	#	نَالٌ	
#	ثلاثي مجرد مسند إلى الغائب (هو) مُتعد ولازم	نول	فَالٌ	فعل ماض مبني للمعلوم	نال	#	نَالٌ	
ت: ثاء التانيث الساكنة	ثلاثي مزيد مسند إلى الغائب (هي) مُتعد ولازم	قوم	أَفَالَتْ	فعل ماض مبني للمعلوم	أقامت	#	أَقَامَتْ	أَقَامَتْ
ت: ثاء التانيث الساكنة	ثلاثي مجرد مسند إلى الغائب (هي) مُتعد ولازم	قوم	فَالَتْ	فعل ماض مبني للمعلوم	قامت	أ: همزة الاستفهام	أَقَامَتْ	
#	ثلاثي مزيد مسند إلى الغائب (هو) مُتعد ولازم	قدم	تَقَدَّمَ	فعل ماض مبني للمعلوم	تقدم	#	تَقَدَّمَ	تَقَدَّمَ
#	ثلاثي مزيد مسند إلى الغائب (هو) مُتعد ولازم	نفذ	فَعَّلَ	فعل ماض مبني للمعلوم	نفذ	#	نَفَذَ	نَفَذَ
#	ثلاثي مجرد مسند إلى الغائب (هو) مُتعد ولازم	نوم	فَالٌ	فعل ماض مبني للمعلوم	نام	#	نَامَ	نَامَ

شكل (1 : 12) بيان قدرة المحلل على تعرف اللازم والمتعدي من الأفعال

يتضح من الشكل (1 : 12) أن برنامج الخليل قد عالج قضية اللزوم والتعدي آليا حيث يفرق الفعل اللازم والفعل المتعدي، كما يتناول الأفعال التي قد ترد لازمة في سياقات ومتعدية في سياقات أخرى، فقد بين أن الفعل (نام) فعلا لازما، كما بين أن الفعل (نفذ) فعلا متعديا، أما باقي الأفعال فقد أبرز ما يعترضها من لزوم أحيانا وتعدي في أحيان أخرى.

إن معالجة المحلل لقضية اللزوم والتعدي يعد خدمة جلية يقدمها البرنامج للمستخدم وللمتخصص، ويمكن أن يساعد في تقييد المعجم الحاسوبي بما يقدمه من حصر للأفعال اللازمة والمتعدية وما يحتمل اللزوم والتعدي على سبيل الدقة، وهذا مما يساعد - إلى حد كبير - في تعرف احتمالات وجود مركب المفعولية من عدمه، من خلال تحديد نوع الفعل متعديا كان أو لازما.

المطلب السادس: تعرف نوع الفعل من حيث التجرد والزيادة

لا يتوانى برنامج الخليل عن تقديم مخرجات لها أهمية كبيرة في التحليل الصرفي للأفعال بخصوص قضية التجرد والزيادة، فهو يبين نوع الفعل من حيث التجرد والزيادة، ولنستبين ذلك نعرض الشكل التالي:

الخرج OUTPUT							الدخل INPUT
اللاحق Suffix	الحالة الإعرابية POS Tags	الجزر Root	الوزن Pattern	نوع الكلمة Type	الجذع Stem	السابق Prefix	الكلمة المشكولة Voweled Word
#	ثلاثي مجرد مرفوع مسند إلى الغائب (هو) مُعَد	عدد	يَفْعُ	فعل مضارع مبني للمعلوم	يعد	ي: حرف المضارعة	يُعَدُّ
#	ثلاثي مزيد مرفوع مسند إلى الغائب (هو) مُعَد ولازم	عدد	يَفْعُ	فعل مضارع مبني للمعلوم	يعد	ي: حرف المضارعة	يُعَدُّ
#	ثلاثي مجرد منصوب مسند إلى الغائب (هو) مُعَد	عدد	يَفْعُ	فعل مضارع مبني للمعلوم	يعد	ي: حرف المضارعة	يُعَدُّ
#	ثلاثي مزيد منصوب مسند إلى الغائب (هو) مُعَد ولازم	عدد	يَفْعُ	فعل مضارع مبني للمعلوم	يعد	ي: حرف المضارعة	يُعَدُّ
#	ثلاثي مجرد مجزوم مسند إلى الغائب (هو) مُعَد	عدد	يَفْعُ	فعل مضارع مبني للمعلوم	يعد	ي: حرف المضارعة	يُعَدُّ
#	ثلاثي مزيد مجزوم مسند إلى الغائب (هو) مُعَد ولازم	عدد	يَفْعُ	فعل مضارع مبني للمعلوم	يعد	ي: حرف المضارعة	يُعَدُّ
#	ثلاثي مزيد مجزوم مسند إلى الغائب (هو) مُعَد ولازم	عدد	يَفْعُ	فعل مضارع مبني للمعلوم	يعد	ي: حرف المضارعة	يُعَدُّ
#	ثلاثي مجرد مرفوع مسند إلى الغائب (هو) مُعَد	عدد	يَفْعُ	فعل مضارع مبني للمجهول	يعد	ي: حرف المضارعة	يُعَدُّ

شكل (1 : 13) توضيح قدرة المحلل على معرفة المجرد والمزيد

يتبين من الشكل أن البرنامج قادر على تحديد الفعل المجرد والفعل المزيد، فيقدم الاحتمالات الممكنة التي قد يحملها الفعل (يعد)، هذا الفعل يحتمل أن يضبط بطرق مختلفة في بعضها يحتمل أن يكون (لازما)، وفي بعضها يحتمل أن يكون متعديا، ولذا فقد تتبع البرنامج كل ضبط منها وقدم له التوصيف الصرفي المناسب، ولا يقدح في البرنامج عدم ذكره لأنواع المجرد والمزيد حيث إن ذلك من الممكن أن يعالج في الإصدارات التالية للبرنامج كما أنه لا أثر له واضح على موضوع بحثي هنا.

المطلب السابع: تحديد السوابق واللواحق وتحليلها

البحث عن دقة التحليل مطلب أساسي من المطالب المنوط بالمحلل الصرفي أن يقدمها وخصوصا ما يتعلق بمعالجة السوابق واللواحق التي تتصل بالأفعال، وفي هذا الإطار يقدم الخليل نموذجا يحتذى به - إلى حد كبير - لقدرة العالية على تحديد السوابق بوسومها المختلفة فضلا عن تفكيك السوابق المختلفة التي قد يلتصق بعضها ببعض قبل الفعل من خلال قاعدة معطيات تبين السوابق المختلفة التي تدخل على الفعل، وتبنى بالمثل اللواحق التي قد تتصل بآخر الفعل (واو الجماعة+ ن علامة الرفع)، وهي لواحق يقدم الخليل الصرفي تحليلات مميزة لها، فهو يصف جذع الكلمة عن ما يسبقه أو يلحقه من زيادات، وهو أمر يساعد في تحليل الكلمة على المستوى الصرفي والنحوي على حد سواء.

نَسْتَفِيدُونَ	فَسَلْ: حرف العطف+سين المستقبل القريب+ ن: حرف المضارعة	نَسْتَفِيدُونَ	فعل مضارع مبني للمعلوم	نَسْتَفِيدُونَ	ثلاثي مزيد مرفوع مسند إلى المخاطبين (أنتم) مُعَد	ون: واو الجماعة+ ن علامة الرفع
نَسْتَفِيدُونَ	فَسَلْ: حرف العطف+سين المستقبل القريب+ ن: حرف المضارعة	نَسْتَفِيدُونَ	فعل مضارع مبني للمعلوم	نَسْتَفِيدُونَ	ثلاثي مزيد مرفوع مسند إلى المخاطبين (أنتم) مُعَد	ون: واو الجماعة+ ن علامة الرفع

شكل (1 : 14) توضيح قدرة المحلل على تعرف السوابق واللواحق

يظهر من الشكل السابق القدرة على معالجة السوابق واللواحق آليا بدقة كبيرة، فالبرنامج وضح السابقتين اللتين

تسبقان جذع الكلمة أعني (ف + س) كما وضع اللاحقتين اللتين تلحقان آخر الفعل، وبذلك نستطيع الوصول إلى جذع الكلمة بسهولة لنبين السمات النحوية التي تتصل بالفعل، وهو أمر يعد من مزايا برنامج الخليل حيث تقتقر معظم المحلات الصرفية الأخرى إلى عرض الجذوع والمشتقات والسوابق واللاحق على نحو دقيق -أو قل- على مستوى الدقة نفسه الذي يقدمه برنامج الخليل²².

المطلب الثامن: تعرف حالات إعراب الأفعال

لا يقدم برنامج الخليل الصرفي معلومات ذات قيمة حول بناء الأفعال على الرغم من إمكانية تقديم ذلك من خلال الربط بين إسناد الأفعال إلى الضمائر وبين علامات بنائها، وكذا الربط بين تأثير اللواحق في علامات البناء، الأمر نفسه نجده في بناء الأسماء حيث لم يشر المحلل الصرفي إلى علامات بناء الأسماء مطلقاً، وهذا أمر له مبرراته حيث إن المحلل صرفي، لا يعنى بعلامات الإعراب إلا بما يقدمه من ضبط محتمل لأواخر الكلمات، ولا يُعنى بتفصيل القول في علامات إعراب كل مفردة مدخلة، فهذا من اهتمام برامج التشكيل الآلي وبرامج الإعراب الآلي.

وإذا كان البرنامج لا يقدم معلومات حول بناء الأفعال، فإنه ولا شك يقدم معلومات مفيدة حول إعراب الأفعال، فهو يشير إلى الحالات الإعرابية للفعل المضارع فيمدنا بمعلومات احتمالية عن هذه الحالات بناء على شكل الفعل موضع التحليل واحتمالات الإعراب المختلفة التي يفرضها شكل الكلمة وحالة إسنادها. شكل الفعل المضارع وخصوصاً آخره يفرض التحليل الإعرابي الذي يقدمه المحلل للفعل، فإن كان الفعل صحيح الآخر غير مشكول، فإنه يقدم لكل حالة إعرابية مخرجا يعبر عنها. وإن كان الفعل معتل الآخر يعطي مخرجين لهذا الفعل: مخرج الرفع ومخرج النصب، ولا يعطينا مخرجا للجزم حيث يتنافى ذلك مع بقاء حرف العلة، وبالمقابل فإن حذف حرف العلة من آخر الكلمة أو من وسطها إن كان الفعل أجوف يخرج لنا مخرجا واحداً، وهو مخرج الجزم دون الرفع والنصب.

الخرج OUTPUT								الدخل INPUT
لاحق Suffix	الحالة الإعرابية POS Tags	الجذر Root	الوزن Pattern	نوع الكلمة Type	الجذع Stem	السابق Prefix	الكلمة المشكولة Voweled Word	
#	ثلاثي مجرد مرفوع مسند إلى الغائب (هو) لازم	جري	يُفْعِي	فعل مضارع مبني للمعلوم	يجري	ي: حرف المضارعة	يُجْرِي	يُجْرِي
#	ثلاثي مجرد منصوب مسند إلى الغائب (هو) لازم	جري	يُفْعِي	فعل مضارع مبني للمعلوم	يجري	ي: حرف المضارعة	يُجْرِي	
#	ثلاثي مزيد مجزوم مسند إلى الغائب (هو) مُنْعَد ولازم	عطو	يُفْع	فعل مضارع مبني للمعلوم	يعط	ي: حرف المضارعة	يُعْطِ	يُعْطِ
#	ثلاثي مجرد مجزوم مسند إلى الغائب (هو) مُنْعَد ولازم	عطو	يُفْع	فعل مضارع مبني للمجهول	يعط	ي: حرف المضارعة	يُعْطِ	
#	ثلاثي مزيد مجزوم مسند إلى الغائب (هو) مُنْعَد ولازم	عطو	يُفْع	فعل مضارع مبني للمجهول	يعط	ي: حرف المضارعة	يُعْطِ	
#	ثلاثي مجرد مجزوم مسند إلى الغائب (هو) مُنْعَد ولازم	قول	يُقْل	فعل مضارع مبني للمعلوم	يقول	ي: حرف المضارعة	يُقْل	يُقْل

شكل (1 : 15) ربط محلل الخليل بين حرف العلة وحالة إعراب الفعل المضارع

وإذا كان الفعل - موضع التحليل - من الأفعال الخمسة فإن حالة ثبوت النون أو حذفها تقوم مقام حرف العلة، فيعطينا المحلل المخرجات تبعا لحالة ثبوت النون أو حذفها، فإن ثبتت فيعطينا حالة الرفع فقط، وإن حذفت فيعطينا احتمالين: النصب والجزم.

²² برهومة والخليلة - ص 98

وفي المجلد يقدم برنامج الخليل الصرفي تجربة فريدة في معالجة الصرف آليا تجعله متفوقا على باقي المحلات الصرفية الأخرى مما جعل برهومة والخلالية ينتهيان إلى «أن محلل الخليل الصرفي هو الأفضل من بين جميع المحلات النحوية والصرفية محل الدراسة الحالية جميعها؛ إذ يبدو ذلك واضحا من خلال إمكانية هذا المحلل على تلبية الحاجات والمتطلبات المختلفة للمستخدمين ... من تحليل الكلمات والجمل نحويا وصرفيا فيما يتعلق بالمعايير اللغوية وإمكانية التعامل مع الأسماء والأفعال وأوزان الكلمات وسوابقها ولواحقها وأيضاً جذورها»²³.

وعلى الرغم من التميز الواضح الذي يتصف به برنامج الخليل على مستوى معالجة الصرف آليا من جهة، وعلى الرغم من المعطيات التي يقدمها للباحث في مجالي معالجة المعجم والصرف آليا فإن البرنامج تعثره عدة أوجه للقصور أدت إلى أخطاء في كثير من معالجاته وسنتناول في المطلب التالي بعض أوجه القصور في هذا البرنامج.

المبحث الخامس: قصور محلل الخليل الصرفي

تعثر المعالجة الآلية لبرنامج الخليل عدة أوجه قصور تقلل من نسبة نجاح المحلل في تعرف بعض المفردات كما أنه في كثير من الأحيان يفشل في توصيف الكلمة وتفصيل ذلك فيما يلي:

1- يفشل المحلل في إيجاد التحليل الصرفي لكثير من الكلمات فيخرج ناتج التحليل على النحو التالي: [لا يوجد نتائج لتحليل هذه الكلمة]

الخرج OUTPUT								الدخل INPUT
لاحق Suffix	الحالة الإعرابية POS Tags	الجذر Root	الوزن Pattern	نوع الكلمة Type	الجذع Stem	السابق Prefix	الكلمة المشكولة Voweled Word	
#	#	#	#	اسم علم	سنان	فَ حرف العطف أو الاستئناف	فَسْنان	فستان
لا توجد نتائج لتحليل هذه الكلمة								كمبيوتر
لا توجد نتائج لتحليل هذه الكلمة								اللاتينية
لا توجد نتائج لتحليل هذه الكلمة								جغرافيا

شكل (1 : 16) يوضح عدم قدرة برنامج الخليل الصرفي على تحليل بعض الكلمات

2- ومما يعيب برنامج الخليل في هذا الخصوص هو أنه لم يتمكن من تحليل معظم أسماء الأعلام، فالإكتفاء بستة آلاف فقط أراه وجه من أوجه القصور التي تكتنف المحلل . كما أنه لم يقدم تحليلا لأي من أسماء الأعلام المركبة تركيباً مزجياً، بل إنه لم يتعرف الأعلام المركبة تركيباً إضافياً أو وصفياً أو غير ذلك، بل تعاطى معها باعتبار أجزائها، فعلم مثل (عبد الرزاق) يتعاطى البرنامج معه باعتباره (عبد) (الرازق) فيعالج كل كلمة بشكل منفصل، ومرد ذلك اقتصار المحلل على معالجة كل كلمة بشكل مفرد معزولة عن سياقها، فلا ينظر إلى المركبات بوجه عام باعتبارها مركبات، بل باعتبارها محض كلمات مترصة.

²³ برهومة والخلالية ص 138

OUTPUT								الدخل INPUT
اللاحق Suffix	الحالة الإعرابية POS Tags	الجذر Root	الوزن Pattern	نوع الكلمة Type	الجذع Stem	السابق Prefix	الكلمة المشكولة Voweled Word	
#	مفرد مذكر مرفوع في حالة الإضافة	عبد	فَعْل	اسم جامد	عبد	#	عَبْدٌ	عبد
#	مفرد مذكر مرفوع نكرة	عبد	فَعْل	اسم جامد	عبد	#	عَبْدٌ	
#	مفرد مذكر منصوب في حالة الإضافة	عبد	فَعْل	اسم جامد	عبد	#	عَبْدٌ	
#	مفرد مذكر مجرور في حالة الإضافة	عبد	فَعْل	اسم جامد	عبد	#	عَبْدٌ	
#	مفرد مذكر مجرور نكرة	عبد	فَعْل	اسم جامد	عبد	#	عَبْدٌ	
#	#	#	#	اسم علم	عبد	#	عَبْدٌ	
#	مفرد مذكر مرفوع في حالة التعريف	رزق	فَاعِل	اسم فاعل	رازق	ال:	الرَّازِقُ	الرازق
#	مفرد مذكر منصوب في حالة التعريف	رزق	فَاعِل	اسم فاعل	رازق	ال:	الرَّازِقُ	
#	مفرد مذكر مجرور في حالة التعريف	رزق	فَاعِل	اسم فاعل	رازق	ال:	الرَّازِقُ	

شكل (1 : 17) يوضح عدم قدرة المحلل على تعرف الأعلام المركبة

يضاف إلى ذلك أعلام مفردة غير مركبة لم يتعاط الخليل معها على أنها أسماء أعلام فيعالجها كما يعالج باقي الأسماء غير العلمية، ومن هذه الأعلام (ميّار) التي لا يقدمها باعتبارها علما، بل يتعامل معها على اعتبار أنها مصدر أصلي أو صيغة مبالغة

اللاحق Suffix	الحالة الإعرابية POS Tags	الجذر Root	الوزن Pattern	نوع الكلمة Type	الجذع Stem	السابق Prefix	الكلمة المشكولة Voweled Word	INPUT
#	مفرد مذكر مرفوع في حالة الإضافة	ميّار	فَعْل	مصدر أصلي	ميّار	#	مَيَّارٌ	ميّار
#	مفرد مذكر مرفوع نكرة	ميّار	فَعْل	مصدر أصلي	ميّار	#	مَيَّارٌ	
#	مفرد مذكر منصوب في حالة الإضافة	ميّار	فَعْل	مصدر أصلي	ميّار	#	مَيَّارٌ	
#	مفرد مذكر مجرور في حالة الإضافة	ميّار	فَعْل	مصدر أصلي	ميّار	#	مَيَّارٌ	
#	مفرد مذكر مجرور نكرة	ميّار	فَعْل	مصدر أصلي	ميّار	#	مَيَّارٌ	
#	مفرد مذكر مرفوع في حالة الإضافة	ميّار	فَعْل	مبالغة اسم الفاعل	ميّار	#	مَيَّارٌ	
#	مفرد مذكر مرفوع نكرة	ميّار	فَعْل	مبالغة اسم الفاعل	ميّار	#	مَيَّارٌ	
#	مفرد مذكر منصوب في حالة الإضافة	ميّار	فَعْل	مبالغة اسم الفاعل	ميّار	#	مَيَّارٌ	
#	مفرد مذكر مجرور في حالة الإضافة	ميّار	فَعْل	مبالغة اسم الفاعل	ميّار	#	مَيَّارٌ	
#	مفرد مذكر مجرور نكرة	ميّار	فَعْل	مبالغة اسم الفاعل	ميّار	#	مَيَّارٌ	

شكل (1 : 18) يبين عدم قدرة محلل الخليل على تعرف بعض أسماء الأعلام

3- يفشل برنامج الخليل أحيانا في معالجة بعض الأدوات، ويقع خلط بينها وبين أدوات أخرى، فعلى سبيل المثال «لم يفرق بين (إما) التفصيلية و(إما) المركبة من (إن و ما) في مقابل ذلك نجد أنه عند تحليل كلمة (ألا) فرّق بين (حرف شرط) و(همزة الاستفهام حرف نفي) و(همزة الاستفهام حرف نهي) و (همزة الاستفهام حرف (زائد))»²⁴.

4- أخطأ المحلل في تحديد الأوزان السماعية لبعض الكلمات على سبيل المثال: «لم يشر المحلل إلى أوزان الأسماء السماعية، فعند تحليل كلمة (قدوم) أعطى المحلل التحليل الآتي: صفة مشبهة، ولم يذكر أنها تأتي اسم آلة سماعي، كما أنه لم يذكر نوع الوزن أسماعي هو أم قياسي؟»²⁵.

²⁴ المهيبوي (2018) - ص 76²⁵ المصدر السابق - ص 84

5- على الرغم من القدرة العالية للمحلل في تمييز الجذور فإنه أخطأ في تحديد جذور بعض الكلمات المدخلة على نحو ما قدمه في تحليل كلمة البرية « فذكر أن أصلها (ب رو) أو (ب رر) وهذا خطأ والصواب أن أصلها (ب ر ء) » فأصله غير الهمز؛ تقول منه (براه الله) يبروه (بروا أي خلقه)²⁶، هذا إذا لم يهمز، ومن ذهب إلى أن أصله الهمز أخذ من براء الله الخلق يبرؤهم، أي: خلقهم، ثم ترك فيها الهمز "تخفيفاً"²⁷. الأمر نفسه نجده في تحليله لكلمة (شيطان) حيث ذكر لها جذران الأول: (شيطان) والثاني (شيط) وتتاسى الجذر المطرد في كتب اللغة لهذه الكلمة وهو (شطن) يقول الزبيدي « فيقال من شطن: إذا بعد، فيمن جعل النون أصلاً، وقولهم الشياطين دليل على ذلك، وقيل: هو من شاط يشيط: إذا احترق غصباً »²⁸.

6- لم يتناول المحلل التغييرات التي تحدث لحروف الجذر وأثر ذلك على وزن الكلمة «فبعض حروف الجذر قد يطرأ عليها إعلال بالقلب أو النقل أو الحذف، وعلى البرنامج أن يستخرج الوزن الصحيح للكلمات المعتلة ومعالجة هذه الحالات»²⁹، وغاية ما يكفي المحلل بتقديمه هو الوزن الصوتي لهذه الكلمات دون الوزن الصرفي حيث ذكر في تحليله لكلمة (يستفيد) حيث اعتمد في وزنها على الوزن الصوتي فذكر أن وزنها (يستفيل)

الخرج OUTPUT								الدخل INPUT
اللاحق Suffix	الحالة الإعرابية POS Tags	الجذر Root	الوزن Pattern	نوع الكلمة Type	الجذع Stem	السابق Prefix	الكلمة المشكولة Voweled Word	يستفيد
#	تلاتي مزيد مرفوع مسند إلى الغائب (هو) متعد	فود	يُسْتَفِيدُ	فعل مضارع مبني للمعلوم	يُسْتَفِيدُ	ي: حرف المضارعة	يُسْتَفِيدُ	
#	تلاتي مزيد مرفوع مسند إلى الغائب (هو) متعد	فيد	يُسْتَفِيدُ	فعل مضارع مبني للمعلوم	يُسْتَفِيدُ	ي: حرف المضارعة	يُسْتَفِيدُ	
#	تلاتي مزيد منصوب مسند إلى الغائب (هو) متعد	فود	يُسْتَفِيدُ	فعل مضارع مبني للمعلوم	يُسْتَفِيدُ	ي: حرف المضارعة	يُسْتَفِيدُ	
#	تلاتي مزيد منصوب مسند إلى الغائب (هو) متعد	فيد	يُسْتَفِيدُ	فعل مضارع مبني للمعلوم	يُسْتَفِيدُ	ي: حرف المضارعة	يُسْتَفِيدُ	

شكل (1 : 18) تقديم الخليل للوزن الصوتي لبعض الكلمات

7- لم يوفر محلل الخليل تحليلاً صرفياً للكلمات الأجنبية والمعربة من أمثلة الكلمات التي تعبر عن التكنولوجيا الحديثة في الأغلب الأعم، فلقد استبعد معظم هذه الكلمات من قواعد معطياته، وكان حري به أن يفرد لها قواعد معطيات، ويتعامل معها بذات التعامل الذي قام به في تحليل الأعلام، من حيث ذكر نوع الكلمة على الأقل دون ذكر جذرها أو وزنها، فعند إدخال معظم الكلمات المعربة يخرج ناتج التحليل على النحو التالي [لا توجد نتائج لتحليل هذه الكلمة]

الخرج OUTPUT								الدخل INPUT
اللاحق Suffix	الحالة الإعرابية POS Tags	الجذر Root	الوزن Pattern	نوع الكلمة Type	الجذع Stem	السابق Prefix	الكلمة المشكولة Voweled Word	
#	#	#	#	اسم علم	سنان	فَ حرف العطف أو الاستئناف	فَسنان	فستان
لا توجد نتائج لتحليل هذه الكلمة								كمبيوتر
لا توجد نتائج لتحليل هذه الكلمة								اللاتينية
لا توجد نتائج لتحليل هذه الكلمة								جغرافيا

شكل (1 : 19) عدم قدرة محلل الخليل على تقديم تحليل للكلمات الأجنبية

²⁶ الزبيدي: 37/ 166.

²⁷ المصدر السابق نفسه

²⁸ المصدر السابق - 35/ 278.

²⁹ المهيوبي (2018) ص 77

بالنظر إلى الشكل السابق يظهر أنه أخطأ في تحليل كلمة (فستان) إذ افترض في تحليلها أنها مكونة من سابقة، وهي (ف) وجذع وهو (ستان)، وترتب على ذلك خطؤه في تحليل الكلمة المدخلة، بينما في الكلمات الأخرى نجد أنه لم يقدم للكلمات الأخرى أي مخرج تحليل، وهذه نقطة تعاب على محلل الخليل، وهذا أمر يجب أن يوضع في اعتبار الجهات المنشئة للبرنامج.

8- يغفل البرنامج علامات الإعراب في كثير من الأحيان حتى وإن كانت الكلمة المدخلة مشكولة ولا ينتبه إلى علامة الإعراب إلا في حالة الإعراب بالحروف كالمثنى وجمع المذكر السالم أو التثنية، وهذا الالتفات لا يستتبع ذكر العلامة الإعرابية عند التحليل بل يظهر من خلال التفاته للعلاقة بين علامات الإعراب والحالة الإعرابية التي تتطلب هذه العلامة، فإذا كان جمع المذكر منتها (ون) لا يتعاطى في تحليله إلى احتمالية أن يكون منصوبا أو مجرورا بل يعطي ناتج واحد للحالة الإعرابية، وهو الرفع اتساقا مع حرف الإعراب هنا، وكذلك الحال إن انتهى بـ (ين) فإن ناتج التحليل يصدر عن إدراكه لحرف الإعراب وكذلك الحال في المثنى والنكرة المذكرة المنصوبة بل والأفعال الخمسة أيضا، ولتتضح الفكرة ننظر إلى الشكل التالي .

الخروج OUTPUT							الدخل INPUT
اللاحق Suffix	الحالة الإعرابية POS Tags	الجزر Root	الوزن Pattern	نوع الكلمة Type	الجزع Stem	السابق Prefix	الكلمة المشكولة Voweled Word
بناء التانيث + علامة الإعراب	متى مؤنث مرفوع في حالة الإضافة	خزن	فَعَالَتَانِ	اسم جامد	خزانتان	#	خَزَانَتَانِ
بناء التانيث + علامة الإعراب	متى مؤنث مرفوع نكرة	خزن	فَعَالَتَانِ	مبالغة اسم الفاعل	خزانتان	#	خَزَانَتَانِ
بناء التانيث + علامة الإعراب	متى مؤنث مرفوع نكرة	خزن	فَعَالَتَانِ	اسم آلة	خزانتان	#	خَزَانَتَانِ
ين: علامة الإعراب	متى مذكر منصوب نكرة	نبه	فَاعِلَيْنِ	اسم فاعل	نابهين	ال: التعريف	النَّابِهَيْنِ
ين: علامة الإعراب	متى مذكر مجرور نكرة	نبه	فَاعِلَيْنِ	اسم فاعل	نابهين	ال: التعريف	النَّابِهَيْنِ
ين: علامة الإعراب	جمع مذكر منصوب نكرة	نبه	فَاعِلَيْنِ	اسم فاعل	نابهين	ال: التعريف	النَّابِهَيْنِ
ين: علامة الإعراب	جمع مذكر مجرور نكرة	نبه	فَاعِلَيْنِ	اسم فاعل	نابهين	ال: التعريف	النَّابِهَيْنِ
#	مفرد مذكر منصوب نكرة	عمل	فَعَلًا	اسم جامد	عملا	#	عَمَلًا
إ: علامة الإعراب	متى مذكر مرفوع نكرة	عمل	فَعَلًا	اسم جامد	عملا	#	عَمَلًا
#	مفرد مذكر منصوب نكرة	عمل	فَعَلًا	مصدر أصلي	عملا	#	عَمَلًا
ون: واو الجماعة + علامة الرفع	تلاتي مجرد مرفوع مسند إلى الغائبين (هم) متعد ولازم	دري	يَفْعُلُون	فعل مضارع مبني للمعلوم	يدرون	ي: حرف المضارعة	يَفْعُلُون

شكل (1 : 20) قدرة المحلل على الربط بين حرف الإعراب وحالة الإعراب

يظهر من خلال الشكل السابق ربط المحلل بين حرف الإعراب وحالة الإعراب، وهذا يعكس إدراك المحلل - بقدر - لدور العلامة الإعرابية في التحليل .

9- يخطئ المحلل في تحليل كلمات الجمع، حيث لا يفرق بين الجمع واسم الجمع واسم الجنس من ناحية كما أنه يهمل إهمالا تاما لنوع الجمع من حيث التفسير والسلامة، فلا يذكر إذا ما كان الجمع جمع تكسير أو جمع مذكر سالما حيث يكفي في وصفه للجمع بالمخرج (جمع مذكر) و (جمع مؤنث) يتضح ذلك من خلال الشكل التالي:

الخرج OUTPUT								الدخل INPUT
لاحق Suffix	الحالة الإعرابية POS Tags	الجذر Root	الوزن Pattern	نوع الكلمة Type	الجذع Stem	السابق Prefix	الكلمة المشكولة Voweled Word	
ات: بناء التانيث	جمع مؤنث في حالة التعريف	ترو	فُعَلَاتُ	مصدر مرة	تروات	ال: التعريف	التُرَوَاتُ	الثروات
ات: بناء التانيث	جمع مؤنث منصوب في حالة التعريف	ترو	فُعَلَاتِ	مصدر مرة	تروات	ال: التعريف	التُرَوَاتِ	
ات: بناء التانيث	جمع مؤنث في حالة التعريف	ترو	فُعَلَاتٍ	مصدر مرة	تروات	ال: التعريف	التُرَوَاتِ	
#	جمع مذكر مرفوع في حالة التعريف	كوكب	فُعَالِلُ	اسم جامد	كواكب	ال: التعريف	الْكُؤَاكِبُ	الكواكب
#	جمع مذكر مرفوع في حالة التعريف	قطر	أَفْعَالُ	اسم جامد	أقطار	ال: التعريف	الْأَقْطَارُ	الأقطار
ين: علامة الإعراب	جمع مذكر منصوب نكرة	بحث	فَاعِلِيْنَ	اسم فاعل	باحثين	ال: التعريف	الْبَاحِثِيْنَ	الباحثين
ين: علامة الإعراب	جمع مذكر مجرور نكرة	بحث	فَاعِلِيْنَ	اسم فاعل	باحثين	ال: التعريف	الْبَاحِثِيْنَ	

شكل (1 : 21) الإشارة إلى نوع الجمع من حيث التذكير والتأنيث

يظهر من الشكل اكتفاء المحلل بذكر نوع الجمع من التذكير والتأنيث دون تفريع، وهذا يؤدي إلى بضع مظاهر من الخلل في المعالجة النحوية حيث إن العديد من المركبات تتغير صورها إذا كان الجمع سالما أو كان تكسيرا من مثل مركب الصفة حيث إن جمع التكسير غير العاقل تكون صفته غير مطابقة له من حيث العدد، وهذا يؤدي إلى خلل أثناء المعالجة النحوية، ولن يتأتى للباحث التعاطي معه إلا بإهمال هذه الصورة في تحديد مركب الصفة، حتى لا يؤدي ذلك إلى خلل أكبر، هذا على الرغم من سهولة إدراج هذه البيانات في التحليل الصرفي في البرنامج.

10- لا يلتفت البرنامج إلى كثير من الكلمات التي يستوي فيها التذكير والتأنيث فعندما تناول كلمة (الحال)، ذكر

في تحليلها أنها (مفرد مذكر) دون الإشارة إلى تأنيثها:

الخرج OUTPUT								الدخل INPUT
لاحق Suffix	الحالة الإعرابية POS Tags	الجذر Root	الوزن Pattern	نوع الكلمة Type	الجذع Stem	السابق Prefix	الكلمة المشكولة Voweled Word	
#	مفرد مذكر مرفوع في حالة التعريف	حول	فَعَالُ	اسم جامد	حال	ال: التعريف	أَحَالُ	أَحَالُ

شكل (1 : 22) عدم قدرة المحلل على تعرف بعض الكلمات المؤنثة بغير علامة تأنيث

يتسق ذلك مع صور متعددة من التأنيث التي يصفها البرنامج بالتذكير، حيث لا ينظر إلا لشكل الكلمة دون معناها، مثل (الكبد) حيث ذكر في تحليلها أنها (مفرد مذكر) والصواب أنها كلمة مؤنثة.

الخرج OUTPUT								الدخل INPUT
لاحق Suffix	الحالة الإعرابية POS Tags	الجذر Root	الوزن Pattern	نوع الكلمة Type	الجذع Stem	السابق Prefix	الكلمة المشكولة Voweled Word	
#	مفرد مذكر مرفوع في حالة التعريف	كبد	فَعُولُ	اسم جامد	كبد	ال: التعريف	الْكَبْدُ	الْكَبْدُ

شكل (1 : 23) عدم قدرة المحلل على تعرف بعض الكلمات المؤنثة بغير علامة تأنيث

11- ومما يعيب محلل الخليل الصرفي في هذا المستوى هو عدم تفرقة الدقيقة بين الوظائف النحوية لبعض السوابق واللاحق حيث يخطأ أحيانا في تحديد سوابق الكلمة بين أنواع مختلفة للواو باعتبارها إحدى سوابق الأسماء والأفعال، فإذا سبق الاسم بواو لا يفرق المحلل بين كون الواو حرف جر أو حرف عطف، ولنستبين ذلك ننظر إلى الشكل التالي:

الخرج OUTPUT								الدخل INPUT
اللاحق Suffix	الحالة الإعرابية POS Tags	الجذر Root	الوزن Pattern	نوع الكلمة Type	الجذع Stem	السابق Prefix	الكلمة المشكولة Voweled Word	
#	مفرد مذكر مرفوع في حالة الإضافة	فهم	فعل	اسم جامد	فهم	و: حرف العطف	وَفْهَمَ	
#	مفرد مذكر مرفوع نكرة	فهم	فعل	اسم جامد	فهم	و: حرف العطف	وَفْهَمَ	
#	مفرد مذكر منصوب في حالة الإضافة	فهم	فعل	اسم جامد	فهم	و: حرف العطف	وَفْهَمَ	
#	مفرد مذكر مجرور في حالة الإضافة	فهم	فعل	اسم جامد	فهم	و: حرف العطف	وَفْهَمَ	
#	مفرد مذكر مجرور في حالة الإضافة	فهم	فعل	اسم جامد	فهم	و: حرف الجر	وَفْهَمَ	

شكل (1 : 24) عدم تمييز المحلل الوظائف النحوية لبعض وظائف السوابق

الأمر نفسه الذي نجده في تحديد سابقة لام الابتداء حيث يخطئ بينها وبين أنواع أخرى من اللامات تدخل على الأفعال، بل وأنواع أخرى من اللامات التي تدخل على الأسماء كلام القسم مثلا أو لام الجواب، متناسيا أن لام الابتداء تختص بالدخول على المبتدأ، وبالتالي لا تدخل على غيره، ونستدل على ذلك في خلط المحلل بين لام القسم ولام الابتداء على النحو التالي:

اللاحق Suffix	الحالة الإعرابية POS Tags	الجذر Root	الوزن Pattern	نوع الكلمة Type	الجذع Stem	السابق Prefix	الكلمة المشكولة Voweled Word
ن: نون التوكيد	ثلاثي مجرد مرفوع مسند إلى الغائب (هو) متعد ولازم	فهم	يفعلن	فعل مضارع يؤكد مبني للمعلوم	يفهمن	ل: حرف الابتداء + ي: حرف المضارعة	ليفهمن
ن: نون التوكيد	ثلاثي مجرد مرفوع مسند إلى الغائبين (هم) متعد ولازم	فهم	يفعلن	فعل مضارع يؤكد مبني للمعلوم	يفهمن	ل: حرف الابتداء + ي: حرف المضارعة	ليفهمن
ن: نون النسوة	ثلاثي مجرد مرفوع مسند إلى الغائبات (هن) متعد	فهم	يفعلن	فعل مضارع مبني للمعلوم	يفهمن	ل: حرف الابتداء + ي: حرف المضارعة	ليفهمن

شكل (1 : 25) نموذج لتقطيع السوابق واللاحق

فالمحلل هنا حدد نوع السابقة بأنها لام ابتداء وهذا خطأ في التحليل لا يمكن التغاضي عنه. ومن نفس المنطلق يخطئ المحلل في تحليل كثير من اللاحق التي تلحق آخر الكلمة الكلمة كما في تحليله لكلمة (أنلزمكموها)، فذكر أن اللاحقة (كموها) هي (ضمير المخاطبين + ضمير الغائبة) والصواب أن يقول (ضمير المخاطبين + ميم الجمع + واو الإشباع + ضمير الغائبة)

12- لا يتعرف المحلل الأفعال الملازمة للبناء للمجهول فيذكر لها احتماليين في التحليل: احتمال المبني للمعلوم واحتمال المبني للمجهول، وهذا خطأ بين، فهذه الأفعال مبنية للمعلوم في الأصل ولكنها جاءت في صورة المبني للمجهول،

وتجري عليها ما يجري على المبني للمعلوم من الأفعال³⁰، وهي أفعال يسهل حصرها وإدراجها في قواعد بيانات البرنامج بسهولة. وهذا الخطأ يؤدي إلى خلل في التحليل النحوي للجملة؛ إذ المحلل النحوي بناء على توصيف الكلمة الصرفي سيتعامل مع المركبات التي ترد فيها هذه الأفعال حيث سيدرجها ضمن مركب نائب الفاعل وهذا خطأ، بل هو مركب فاعلية، فمفروع هذه الأفعال هو في الأصل فاعل على الحقيقة وليس نائب فاعل، ولذلك يتوجب على الباحثين حصرها داخل قواعد معطيات المفردات ليتم ضمها وما يتعلق بها من كلمات في مركب الفاعلية لا مركب نائب الفاعل.

هذا عن أوجه القصور التي يراها الباحث في برنامج الخليل الصرفي، فضلا عن مميزات المحلل التي سبق ذكرها تفصيلا في هذا الفصل؛ ليعطي صورة متكاملة عن المحلل الصرفي الذي سيعتمد عليه في وصف المفرد والمعطيات التي يمكن أن تفيد في وصف المركب والجملة على حد سواء.

المبحث السادس: النتائج والتوصيات

حاول الباحث قدر الإمكان في البحث هنا أن يقدم صورة معبرة عن محلل الخليل الصرفي: مميزاته وعيوبه وقد قدم الباحث كل ما يتصل بمعالجة هذا المحلل للمفردات للغة العربية، فوجد أن للمحلل القدرة على معالجة المفردات العربية آليا بدرجة عالية جدا من الدقة للمفردات المشكولة، وبدرجات دقة أقل للمفردات غير المشكولة، ولكنه يعطي كافة احتمالات التشكيل التي تقبلها حروف الكلمة المدخلة وقد قدم الباحث عددا من أوجه القصور في البحث لتوضع في حسابان الجهة التي قامت بتصميم البرنامج ليتم تداركها في الإصدارات التالية لمحلل الخليل الصرفي.

قائمة المراجع

أولا: قائمة المراجع العربية

- الخلايلة ، إيناس أحمد خلف، وبرهومة ، عيسى عودة موسى- تقييم المحللات النحوية والصرفية في ضوء اللسانيات الحاسوبية رسالة ماجستير غير منشورة - الجامعة الهاشمية - الزرقاء .
- الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني - تاج العروس من جواهر القاموس - تحقيق مجموعة من المتخصصين- وزارة الإرشاد والإنباء في الكويت - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت-د.ط- 1422هـ - 2001م.
- ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل - المخصص- تحقيق خليل إبراهيم جفال- دار إحياء التراث - بيروت- ط1- 1417هـ / 1996م
- مجدي صوالحة وإيرك أتول: توظيف قواعد النحو والصرف في بناء محلل صرفي للغة العربية جامعة ليدز - المملكة المتحدة - م س
- المهويبي - د.عبد العزيز بن عبد الله - إشكاليات تطوير محلل صرفي حاسوبي دقيق للغة العربية: محلل الخليل نموذجا - العربية للناطقين بغيرها- عدد 22- يناير 2018- جامعة إفريقيا العالمية - معهد اللغة العربية .
- ولد ببا، محمد ولد عبد الله في بحثه مقارنة جديدة للتشكيل الآلي باستخدام برنامج الخليل للتحليل الصرفي- اللسان العربي - ع71 - 2013.

³⁰ الأفعال الملازمة للبناء للمجهول هي أفعال وردت عن العرب في صورة الماضي ملازمة للبناء للمجهول، وقد اعتبرها العلماء مبنية للمجهول في صورتها اللفظية لا في حقيقتها ولهذا يعربون المرفوع بها فاعلا لا نائب فاعل، وقد حصرها ابن سيده في كتابه المخصص في (باب ما جاء من الأفعال على صيغة ما لم يسم فاعله). انظر: المخصص: 176/14

ثانيا: المواقع الإلكترونية

- (<https://camel.abudhabi.nyn.edu/madamira>)
- (<http://quest.ms.mff.cuni-bin/elixir/index.fcgi>)
- (<http://lexanalysis.com/araflex.html>).
- (<https://www.sciencedirect.com/topics/materials-science/markov-model>)

عنوان البحث

**أثر التطورات في ميناء بورتسودان على نقل تجارة السودان الخارجية بالاشارة لحطة
الحاويات بالميناء الجنوبي (2009-2019م)**

مها جعفر محمد احمد¹، د. أمين موسي الحاج¹

¹ كلية الدراسات العليا، جامعة البحر الأحمر، قسم اقتصاديات النقل البحري، السودان.
HNSJ, 2025, 6(9); <https://doi.org/10.53796/hnsj69/31>
المعرف العلمي العربي للأبحاث: <https://arsri.org/10000/69/31>

تاريخ النشر: 2025/09/01م

تاريخ القبول: 2025/08/15م

تاريخ الاستقبال: 2025/08/07م

المستخلص

تهدف الدراسة إلى بيان أثر التطورات الفنية والتنظيمية في ميناء بورتسودان—وخاصة محطة الحاويات بالميناء الجنوبي—على كفاءة نقل تجارة السودان الخارجية خلال الفترة (2009–2019)، وانعكاس ذلك على تعزيز القدرة التنافسية للاقتصاد الوطني. اعتمدت الدراسة المنهج التاريخي والوصفي والتحليل الإحصائي، وجمعت البيانات من مصادر ثانوية (كتب وتقارير ودوريات وخرائط) ومصادر أولية (استبانة ومقابلات وملاحظة ميدانية). وُرعت الاستبانة على مجتمع الميناء واستُعِيدت (80) استبانة، وحُلَّت البيانات باستخدام برنامج SPSS. أظهرت النتائج أن التطوير الجاري بالميناء—لا سيما تحسين أساليب التشغيل ورفع الأداء في الميناء الجنوبي—أسهم بوضوح في زيادة تردد سفن الخطوط الملاحية وتيسير التحول نحو نظام التحوية والسلاسل اللوجستية. كما أكد أغلب المبحوثين إمكانية تحويل الميناء إلى ميناء محوري (97%)، وأن التطوير الحالي يمثل خطوة فاعلة لزيادة الإنتاجية والتنافسية (91%). وأقرّوا بدور الميناء المركزي في دعم التجارة الخارجية وتعظيم عائدها الاقتصادي (97%). وتبيّن أن استغلال الموارد السودانية المتنوعة—خصوصًا الزراعية—مع تحديث الميناء وسياساته يمكن أن يرسخ موقع السودان كمركز إقليمي للتجارة والعبور. أوصت الدراسة بمواصلة التحديث العاجل للميناء—خصوصًا الميناء الجنوبي—ومراجعة تعرفه الأراضي والمستودعات وخدمات الميناء بما يحقّز الصادر والوارد، ومعالجة أوضاع العمل اليدوي في الشحن والتفريغ، وتبسيط إجراءات بضائع الترانزيت، وتفعيل المنطقة الحرة، وتطبيق نظام النافذة الواحدة لتسريع حركة الصادر والوارد والعبور.

الكلمات المفتاحية: ميناء بورتسودان، محطة الحاويات، التحوية، التجارة الخارجية، النافذة الواحدة.

RESEARCH TITLE

The Impact of Developments in Port Sudan on Sudan's Foreign Trade Transport: A Case Study of the Container Terminal at the Southern Port (2009–2019)

Abstract

This study aims to examine the impact of technical and organizational developments at Port Sudan—particularly the container terminal at the southern port—on the efficiency of Sudan's foreign trade transport during the period 2009–2019 and their implications for national economic competitiveness. The research employed historical, descriptive, and statistical methods, relying on both secondary sources (books, reports, journals, and maps) and primary sources (questionnaires, interviews, and field observations). A total of 80 questionnaires were analyzed using SPSS. The findings indicate that improvements in operations and performance at the southern port significantly increased the frequency of liner services and facilitated the shift towards containerization and integrated logistics chains. Results further show that 97% of respondents agreed on the feasibility of transforming the port into a regional hub, while 91% affirmed that current developments enhance productivity and competitiveness. The study underscores the port's central role in supporting foreign trade and strengthening its economic returns. Recommendations include accelerating modernization, revising land and warehouse tariffs, addressing labor-related challenges in cargo handling, simplifying transit procedures, activating the free zone, and adopting a single-window system to streamline export, import, and transit operations.

Key Words: Port Sudan, Container Terminal, Containerization, Foreign Trade, Single

مقدمة:

يُعتبر النقل البحري من أهم الأنشطة الاقتصادية والتجارية والاجتماعية التي تُسهم في ربط الدول وتيسير تبادل السلع والخدمات. إذ يُشكل وسيلة النقل الرئيسية لأكثر من 80% من التجارة العالمية المنقولة بين القارات، وهو ما يجعله العمود الفقري للتجارة الدولية وسلاسل الإمداد العالمية. (UNCTAD, 2023) وتُعد السفن الركيزة الأساسية لهذه المنظومة، حيث لعبت التطورات التقنية والهندسية منذ الثورة الصناعية دورًا محوريًا في تطويرها من حيث الحجم، والقدرة الاستيعابية، وأنظمة الملاحة، مما انعكس مباشرة على الموانئ البحرية التي اضطرت إلى تحديث بنيتها التحتية لاستقبال هذه السفن العملاقة. (Stopford, 2009)

تطور صناعة النقل البحري

أدى إدخال التكنولوجيا الحديثة والاعتماد على النظم المعلوماتية والمعدات الإلكترونية إلى خفض تكاليف التشغيل وزيادة الدقة والكفاءة، مما جعل النقل البحري أكثر تكاملاً مع العولمة الاقتصادية. وقد أسهم ذلك في ربط مواقع الإنتاج بالأسواق الاستهلاكية على الصعيدين الإقليمي والدولي، وساعد على تجاوز العقبات الجغرافية التقليدية في حركة التجارة. (Alderton, 2008) كما أسهمت التكتلات الاقتصادية الإقليمية في تعزيز دور النقل البحري كأداة للتكامل الاقتصادي والسياسي بين الدول، لتصبح الموانئ الحديثة ركيزة رئيسية في دفع عجلة النمو الاقتصادي والاجتماعي (Cullinane & Wang, 2006).

الموانئ ودورها في دعم الاقتصاد

تلعب الموانئ البحرية دورًا استراتيجيًا بوصفها بوابات رئيسية للتجارة الخارجية ومراكز لوجستية متكاملة. فهي ليست مجرد نقاط لشحن وتفريغ البضائع، بل مؤسسات اقتصادية تقدم خدمات ذات قيمة مضافة مثل التخزين، التوزيع، والصناعات المرتبطة بالنقل. وقد باتت الموانئ الحديثة أداة فعالة في التسويق الدولي من خلال جذب السفن والشركات العالمية بفضل بنيتها التحتية المتطورة وخدماتها المتكاملة، بما في ذلك إنشاء المناطق الحرة والمراكز التجارية. (Alderton, 2008)

موقع السودان وإمكاناته البحرية

يمتلك السودان موقعًا جغرافيًا استراتيجيًا على ساحل البحر الأحمر يمتد لأكثر من 800 كيلومتر، مما يمنحه فرصة استثنائية ليكون محورًا إقليميًا للنقل والعبور البحري. كما يتميز السودان بموارده الطبيعية والزراعية المتنوعة، وهو ما يجعله مرشحًا ليصبح "سلة غذاء العالم" في المستقبل. (UNCTAD, 2023) لكن تحقيق هذا الدور يتطلب تطوير الموانئ السودانية، وعلى رأسها ميناء بورتسودان، لمواكبة المتغيرات العالمية والتنافسية المتزايدة في قطاع النقل البحري.

ثورة الحاويات (Containerization)

لقد أحدث نظام الحاويات نقلة نوعية في صناعة النقل البحري، إذ ساعد على تقليل تكاليف المناولة، رفع كفاءة تداول البضائع، وتقليل الفاقد والسرقة. وقد دفع هذا النظام معظم الموانئ العالمية إلى إنشاء محطات متخصصة مزودة بالآليات الحديثة لاستيعاب السفن العملاقة وزيادة الأرصفة وساحات التخزين وتأهيل الكوادر البشرية (Stopford, 2009; Cullinane & Wang, 2006). كما فرض على الدول النامية، ومنها السودان، ضرورة تبني هذا النظام لمواكبة متطلبات التجارة العالمية وتعزيز قدراتها التنافسية.

موانئ ومحطات الحاويات

أصبحت الحاويات الركيزة الأساسية في نظام النقل البحري الحديث، حيث أحدثت ثورة لوجستية غيرت شكل الموانئ ووظائفها على مستوى العالم. فالموانئ لم تعد مجرد مواقع لتفريغ و شحن البضائع، بل تحولت إلى مراكز متكاملة للخدمات اللوجستية، التخزين، التوزيع، والصيانة. وقد أشار البحراوي (2009) إلى أن تطور محطات الحاويات جاء استجابةً للحاجة إلى سرعة التداول، تقليل التكاليف، وضمان سلامة نقل البضائع في ظل تزايد حركة التجارة العالمية.

أولاً: تعريف ميناء الحاويات (Container Port)

يشمل ميناء الحاويات مجموعة من المحطات (Container Terminals) المجهزة بأرصعة لاستقبال السفن، وروافع خاصة بمناولة الحاويات، وساحات تخزين، بالإضافة إلى مواقع التعبئة والتفريغ، وورش صيانة، ومكاتب الإدارة، وأنظمة الحاسب الآلي لإدارة العمليات. ويُعد ميناء الحاويات منظومة متكاملة من الموارد المادية والبشرية التي تُقدّم من خلالها خدمات تداول وتخزين الحاويات ضمن إطار النقل الدولي متعدد الوسائط، بما يضمن تحقيق الكفاءة التشغيلية وتقليل التكلفة. (Alderton, 2008; Stopford, 2009).

ثانياً: الميناء المحوري (Hub Port)

الميناء المحوري هو ميناء رئيسي يقع في موقع جغرافي متميز ويضم محطة أو أكثر من محطات الحاويات، بحيث يقدم خدمات وأنشطة متكاملة تُمكنه من أداء دور محوري في شبكة النقل البحري الدولي. ويُقسم دوره إلى ثلاثة مراكز رئيسية (Cullinane & Wang, 2006):

1. مركز تحميل الحاويات (Container Load Center): يختص بنقل الحاويات من الميناء إلى الأسواق الخلفية العريضة، بكفاءة عالية وتكلفة مؤثرة.
2. مركز عبور الحاويات (Container Transit Center): يؤدي الوظائف الأساسية لتداول وتخزين الحاويات، مع تقديم خدمات إضافية مثل الإصلاح والصيانة ونقل الحاويات من الباب إلى الباب.
3. مركز توزيع الحاويات (Container Distribution Center): يمثل منظومة لوجستية متكاملة تهدف إلى تحقيق أفضل تدفقات للبضائع من السفينة إلى الميناء أو الوجهة النهائية باستخدام وسائط نقل متعددة بأقل تكلفة ممكنة.

ثالثاً: الأنواع المختلفة لمحطات الحاويات

تشير الدراسات (عوض، 2005؛ البحراوي، 2009) إلى وجود أربعة أنواع رئيسية لمحطات الحاويات وفقاً للتخطيط ونوع المعدات ونظام التشغيل:

1. محطات حاويات الشاسيهات (Terminal Chassis)

في هذا النوع، توضع جميع الحاويات على شاسيهات مباشرة بعد تفريغها من السفينة أو قبل شحنها للتصدير.

• المزايا:

- انخفاض تكاليف تجهيز وصيانة الأرض.
- تقليل الحاجة إلى تحركات إضافية داخل المحطة.

○ استخدام عمالة متوسطة التدريب وصيانة بسيطة.

• العيوب:

○ الحاجة إلى مساحات كبيرة للتخزين.

○ صعوبة رص الحاويات فوق بعضها.

○ ارتفاع تكاليف المقطورات.

○ محدودية الأتمتة.

تُستخدم هذه المحطات غالباً في الدول النامية كمحطات بداية بطاقة محدودة، خاصة عندما يميل النقل الداخلي إلى الكفاءة العالية للفرد.

2. محطات حاويات الناقلات المرجية (Straddle Carrier Terminals)

تتميز هذه المحطات بالمرونة والكفاءة العالية، حيث تتيح الناقلات المرجية سرعة كبيرة في الأداء والاستخدام الأمثل للمساحات.

• المزايا:

○ معدلات أداء عالية.

○ ملائمة للموانئ التي تستقبل أعداداً كبيرة من الحاويات.

• العيوب:

○ ارتفاع تكاليف الصيانة.

○ تقادم عمر المعدات.

○ محدودية الرؤية للسائقين.

وقد تغلبت بعض الشركات المصنعة على هذه المشكلات من خلال تحسين تقنيات الصيانة وزيادة الاعتمادية التشغيلية، مما جعلها خياراً شائعاً في الموانئ المتوسطة والكبيرة. (Notteboom & Rodrigue, 2008)

3. محطات الحاويات ذات الرافعات القنطرية المتحركة (Gantry Crane Terminals)

تُعتبر هذه المحطات الأكثر كفاءة في استغلال المساحات، حيث تسمح برص الحاويات حتى سبع طبقات رأسية.

• المزايا:

○ الاستخدام الاقتصادي الأمثل للمساحات.

○ تقليل تكاليف تجهيز الأرض.

• العيوب:

○ ارتفاع التكاليف الأولية.

- الحاجة إلى تدريب مكثف للعمال.
- محدودية المرونة التشغيلية.
- خطورة الحوادث التشغيلية.

4.محطات الحاويات المشتركة(Mixed Terminals)

أصبحت أكثر شيوعاً مع تزايد أحجام السفن وتنوع البضائع. وهي تعتمد على مزيج من المعدات مثل الأوناش الشوكية الثقيلة، المقطورات الخاصة، والناقلات المرجية بأحجام مختلفة.

• المزايا:

- مرونة تشغيلية عالية.
- القدرة على التعامل مع أنواع متعددة من البضائع.

• العيوب:

- ارتفاع تكاليف التشغيل نتيجة تنوع المعدات.

يرى الباحثان إن تطور محطات الحاويات يُمثل أحد أهم ركائز النقل البحري الحديث، حيث يربط بين متطلبات التجارة العالمية ووسائل النقل المختلفة. فالموانئ التي تتبنى هذه النماذج الحديثة تضمن مكانتها في الشبكات البحرية العالمية، بينما تواجه الموانئ التي تتأخر في التحديث صعوبة في المنافسة وجذب الاستثمارات.

خلفية تاريخية:

تعتبر هيئة الموانئ البحرية السودانية البوابة الخارجية للدولة والتي يتم من خلالها نقل المصانع والركاب وتبع أهميتها بأنها العامل الرئيس المنظومة النقل المحلية وبالتالي تقوم بمضاعفة الاقتصاد الدولة إلى النمو الاقتصادي أول مؤشر له نجاح الوظائف الرئيسية للميناء في توفير وتسهيل حركة وكفاءة التداول البضائع والعمل على تقليل تكلفة خدمات الميناء وتلبية رغبات العملاء الوضع الحالي المواني البحرية السودانية يتمثل في مجال البنية التحتية حيث أقامت هيئة الموانئ البحرية العديد من المشروعات مثل ميناء سواكن وميناء الخير - الميناء. الأخضر - الميناء الجنوبي - ميناء أوسيف - ميناء بدار - رصيف الغاز وسفلة الساحات التخزينية ، وهي مجال البنية الفوقية استجابت المواني البحرية مزيد من الآليات والمعدات مما أدى ذلك الارتفاع معدل مناولة مبني على العالم والمهارة والمعرفة البضائع، وفي مجال التدريب تقوم هيئة المواني البحرية متمثلة في مركز تدريب المواني في تأصيل وشروب الكادر البشري في شتى المجالات لرفع كفاءة العاملين، حيث أن طبيعة عمل المواني التعامل مع العالم الخارجي.

بدأت هيئة المواني تتحرر من القيود الحكومية تدريجيا الى مجال الشحن والتفريغ ثم ربط الأجر بالإنتاج القول القطاع الخاص في استخدام وإيجار بعض الآليات. بعض الأنشطة الصناعية والانتاجية بالميناء مثل شركات الأسمت وشركات الحبوب غير الصواب.

اهتمت الدولة اهتماما كيا بتطوير وتحديث وتوسيع الوافي باعتبارها أحد ركائز الاقتصاد الوطني ومنعنا من المنافذ الأساس التي تريد بلادنا بالعام الخارجي وله من منتجات البلاد إلى العالم الخارجي وتقوم المواني دور هام للترويج الصبابات والواردات السودانية ، وقد كان لهذا الاهتمام أثره البالغ في توسيع وتحديث أنشطة المواني من حيث الزيادة في حجم

البضائع والحاوية المتداولة بالإضافة إلى تطور وتنامي خدمات الشحن والتفريغ والمناولة والخدمات الأخرى، بالرغم من الجهودات المذكورة أعلاه لا زالت البراني البحرية السودانية تواجه بعض المشاكل التي تعاني منها مولى الدول النامية والتي تمثل في النظرة العامة للسنياء باعتباره بقرة حلوب الخزينة العامة الدولة بعض المواني تقاثل في مواكبة متطلبات التجارة العالمية البعد موقعها. الجغرافي استجلاب معدات المواني بفضل في مواكبة متطلبات التجارة العالمية البعد موقعها الجغرافي استجلاب معدات ومعينات بصورة خاطئة عند المال العام أو إنشاء مواني غير مدروسة في مواقع غير صحيحة استخداما في أغراض اجتماعية لمحاربة البطالة أو تشغيل العمالة المحلية إجراءات تخليص وتفتيش الضائع عقيمة مما يولد الدراسات ممارسة الله الله في المواني مثل مشكلة العمالة الزائدة تزيد من تكلفة السلعة الأخطاء في هيكله خصخصة بعض المواني الحساد والرشوة في بعض المواني يؤدي إلى زيادة الأسعار عدم مواكبة المواني للمتطلبات العالمية مصاريف إضافية السياسات والقوانين في بعض المواني احد من المنافسة ولا تساعد على نمو الخدمات وخاص.

نشأة ميناء بورتسودان:

يعتبر ميناء سواكن من أقدم المواني السوداني ومنذ أو القرن الخامس عشر الميلاني تعتبر في الميناء الرئيس الوحيد للسودان حيث تصل اليها السفن من أسماها الشرقية الجنوبية والغربية، وهناك صلات وثيقة وقديمة بينها وبين مواني بلاد العرب ترجع إلى عهد مملكة سببا حي الدهر النشاط التجاري العربي على الساحل الغربي البحر الأحمر ظلت قيمة سواكن كميناء عرضة للدين فهي طورا قمة الشهرة والمجد، وحيناً آخر في عالم النسيان ويعود ذلك للعامل البشري ونشاطه برا وبحر على تدخلت ظروف طبيعية غيرت من طبيعة شكل. الساحل نسبة للنمو المرجاني المتنامي حتى أصبح بشكل حاجزا كان بعد مدخل الميناء، إضافة لذلك أن المرباط لا يمكن أن تتحمل الا عددا محدوداً من السفن، الأمر الذي لا ينفي مع الحركة المنتظرة للسفن وسلامة الملاحة بالميناء.

شهد القرن التاسع عشر افتتاح قناة السويس للملاحة من زاد من قيمة الساحل السوداني وميناء سواكن بصفة. خاصة، وأصبح الطريق من السودان وأوروبا قصيرا والمسانيا ، أيضا أدى التطور في صناعة السفن في ريكة حجمها مما أدى ذلك إلى مسعودة دخولها إلى سنياء سوانان ، وحتى عام 1904م كانت سواكن ميناء السودان الوحيد على البحر الأحمر حيث كانت مركزا تجاريا هانا وميناء الحجاج، وبعد ذلك أصبحت الحاجة ملحة لقيام ميناء جديد وشهدت السنوات الأولى من القرن العشرين نهاية ميناء سواكن والتفكير في فيلم ميناء جديد . شهدت السنوات الأولى من القرن العشرين نهاية ميناء سواكن والتفكير في قيام ميناء بورتسودان في عام 1905م بدأ الشروع في إنشاء ميناء بورتسودان جام بورتسودان وليدة الجهود التي عليت بالتوجه البحري السودان، وقد بذلت بريطانيا تلك الجهود كجزء من منها العامة في تيسير الوصول للسودان بطريق البحر الأحمر، خصوصا بعد افتتاح قناة السويس، ويعتبر هذا الطريق حيوية في نظر البريطانيين ويفوق في قيمته الاقتصادية طريق رأس الرجاء يرجع الاهتمام البريطاني بموقع بورتسودان إلى العام 1874م عندما مر بها الملازمان والس" و "الموال" وكنا يستخدمان السائل في طريقهما على مديرية خط الاستواء وأشار والطين في مذكراته (مرسي شيخ برغوث و قرر أنه أفضل من سواكن، وأشار أيضا اللورد (فلاشيا) في مطلع القرن التاسع عشر إلى موقع الشيخ برغوث وقيمه وخلوه من الصخور المرحلية وسهولة مرور السفن فيه، ومدى ما يقدمه هذا الشوم من تأمين السفن، ورشح كل من (واس) و (كلشتر) و (ويتحيت) موقع الشيخ برغوث الخدمة التجارة السودانية في التجادلة الحديثة (الشامي، 1958)

دار (ويتعيت) مرسي الذيخ برغوث زيارة استكشافية وتبعاً لذلك صدرت التعليمات بتشكيل لجنة رباعية في عام 1904م للدراسة الفعالة ووضع التقرير اللازم من ذلك المشروع، وقد وصلت اللجنة إلى الساحل السوداني في أغسطس عام

1904م عندها استجابت حكومة السودان أرغبة كينيدي الملحة وحملت له الأوامر إننا بالمضي الما في المشروع وإعداد الفصيلات اللازمة للنهوض العمل في الموقع الجديد أو كل حق الإشراف على الميناء المصلحة الجمارك حتى عام 1994م من الحب والاشراف على الأرضية والمرباط والشرفت السكة حديد على المخازن وخطوط المارة حديد وخطوط التخزين وعمليات الشحن والتفريغ والشرف مصلحة القوافي والمدارة في جزء من مصلحة النقي على الأنوار والفوانيس والقارات المتعلقة بالملاحة والإشارة على الحوض ومراقبة ربط وإقلاع السون وفي عام 1916م صدر قرار بأن تشرف السكة حديد على الميناء، سارت التصينات والإضافات حسب الخطة المرسومة لمواكبة المناورات المتوقعة في إنتاج القطن السوداني والتطور الذي نظرا على شكل السفن وأحجام، وارتبط الميناء بمناطق الإنتاج عمر خط السكة حديد الذي تم افتتاحه في 27 يناير 1906 حيث استقبل ميناء بورتسودان أول سفينة في عام 1906م وافتتح رسمياً للتجارة في 1909م، حيث كان تنظيم المرفأ وإعداد أرصفته ملائمة الاستقبال السفن وبعد ذلك تضامن التجارة منذ الافتتاح الرسمي الميناء مما استوجب حلية تطوير الميناء مع تطور التجارة وزيادة أعداد السفن، كان طول الرصيف الرئيس يبلغ (200) قدما يسمح.... خمس سان لا يزيد طول الواحدة منها عن (400) قدم ويبلغ عمق الرصيف 38 قدما كما يوجد بالميناء رصيفين حتياطين يبلغ طول الرصيف الشرقي (250) قدم، أما الرصيف العرب (300) قدماً.

أعدت خطة لإحداث التطورات والإنشاء، التي ترتقي بالميناء من حيث الإعداد الذي يساير التقدم في الفترة ما بين 1925م، 1937، وسارت التحسينات والإضافات حسب الخطة المرسومة حتى نشوب الحرب العالمية الثانية . حدوث التطوير والزيادة في حركة الملاحة والإنتاج بعد عام 1953م، مما جعل الحكومة فكر في التعاقد مع شركة هولندية للنهوض بتحسين الميناء، وزيادة الطوال الأرصفة، إن مرحلة التوسع الأخير التي ما زال العمل بها قائماً تعتبر المرحلة الثانية من مراحل التوسع وستها بإذن الله تعالى بالميناء إلى المستوى اللازم الخدمة التجارة السودانية التي تتخذ لنفسها طريقاً في هذا الاتجاه.

إنشاء هيئة الموالي البحرية:

قل صدور قرار إنشاء هيئة الموالي كان المساء الجمارك الإشراف العام على الميناء على علم 1914م والذي يتمثل في الإشراف على الأرصفة المرباطة أما السكة حديد قال لها الإشراف على المعازي وخطوط السكك الحديدية وخطوط الامن وعليك الشحن والتفريغ، أما مصلحة المواني والمناير الإشراف على الأنوار والقوانين والقدرات المنطقة بالملاحة والإشراف على العرض مراقبة ربط وإقلاع السفن أصبح من السعودة انتظام الأعمال بهذا الأسلوب الخاصة بعد معنى السنوات الأولى من إنشاء ميناء بوار نمودن من ردادات حركة السلامة وزيادة حركة التجارة الخارجية (الصادر والوارد)، أصبح من الضرور القضاء على هذا التوزيع في تسير الميناء فكان لا بد من وضع الأمور في به مصلحة واحدة التمار كل المسؤولية في النهوض بالاحتياجات الخدمة في الميناء، حيث وقع الاختيار على مصلحة الى حديد عام 1916م العمل معا جميع المصالحوالبات السابقة من حيث الأشرافها على الميناء .

أصبحت الميناء تتبع الملك جديد السودان مع الحالاتها بخصوصيتها في العمل الله علي ومثل الميناء يعمل وفق أحكام المواني والتبعن بعد تحديثه عام 1910م إضافة القانون سلك من السودان الذي متر في 19/12/1922م واللائحة العامة السيناء رودان المارة في 12 1917م ولائحة الإضاءة البحرية الضاية السان الصادرة في 15/ 1941م ظل المساء يعمل وفي القوانين واللوائح التي تحكم على ملك حديد السودان على 1973 على السكة حديد مدير التطور الميناء وتشرف عليه المسلمة تابعة لها منذ عام 1916م على من قرار الحكومة رقم (33) تاريخ 191664م يتكوين لجنة الدراسة فصل الميناء إداريا وهيا عن هيئة سكك حديد السودان يطول عام 1974م صدر قرار رئيس الجمهورية لذلك عملا بأحكام المادة

(225) من المستور القرار رقم (3) لسنة 1974 من بإعلان إنشاء هيئة المواني البحرية السمانية كجلة لها استقلاليتها المالية والإدارية بهدف الطلاقها في تطوير خدماتها وذلك بتاريخ 18/10/10.

جاءت المادة الثانية من القانون العام الهيئة المواني البحرية للعام ١٩٧٤م أن كلمة وزير بقصد بها وزير الدفاع وكان وقتها وزير الدفاع الفريق أول عرض خلف الله وهو الذي يقوم بتعيين أعضاء مجلس الإدارة وملا - الهيئة تتبع الوزارة الدفاع حتى عام ١٩٧٧م، حيث انت البحتها . بعد ذلك إلى وزارة النقل والمواصلات، وتركز عمل المجلس إدارة الهيئة خلال الفترة من ١٩٧٤م إلى عام ١٩٧٧م حوا فصل الهيئة إداريا وماليا عن هيئة سكك حديد السودان وكانت. قرارات المجلس خلال الفترة تتناسب وصل الهيئة الوليدة بوزارة العدل، في عام ١٩٦٧م أصدرت الدولة قائما بتحويل هيئة سكك حديد السودان إلى هيئة مستقلة وذلك بهدف إنشاء جهاز كفاء لخدمة أهداف النقل في إطار تطوير وسائل النقل واقتصاديات البلاد والوفاء بالمتطلبات المسته آية، مما ألقي على كاهل الميناء أعباء تطوير خدماته وتحسين أوضاعه المقابلة التطورات المتوقعة في حجم العمل درت تعديلات عديدة على اللائحة التي تحكم عمل الميناء للعام ١٩٦٣م لتصبح مواكبة للتطورات التي يشهدها العمل بالميناء وذلك في عام ١٩٧٩م والتي منها عدة منشورات استلزمت إجراء التعديلات اللازمة لكي تواكب التطورات في عمل الميناء، في عام ١٩٩٦م أصدر المجلس الوطني قانون تنظيم المؤسسات والهيئات والشركات العامة ليجري العمل بموجبه، أولت هيئة المواني البحرية السودانية اهتمام كبير في تنفيذ هذا القانون وتوفيق أوضاعها بما يتوافق وأحكام هذا القانون، ثم أصدرت الدولة قانون الهيئات الجديد العام ٢٠٠٣م والذي تعمل وفقه هيئة المواني حاليا والذي أتاح لهيئة المواني البحرية الحق في إنشاء وتطوير المواني والمراقي والمدارات البحرية، وأن تحقق الهيئة نظاماً متكاملاً يتسم بالكفاءة والاقتصاد الخدمات المواني والعراقي والمدارات البحرية مع مراعاة السلامة في التشغيل والحفاظ على مستوي الخدمات التي تقدمها المولى وحماية الاقتصاد السوداني وسمعة المواني السودانية جاء بقانون البيئات الحديد بأنه يجوز الهيئة المواني البحرية أن تتقدم بتوصية للوزير بمنح ترخيص لأي شخص أو جهة انشاء مرفأ، على ما اقتنعت أن المصلحة العامة تقتضي ذلك أيضا التاج القانون الهيئة أن تخذ من الإجراءات ما أراء ضروريا لات وتوسيع وتحسين خدمات المواني والعراقي الفئارات البحرية بالطريقة التي تمكنها بالكتاب بالقدر المناسب من الوفاء بالمطالب الحاضرة. المستقبلية ويجوز لها تحقيق هذا العرض في عرض في السودان أو من الخارج الأموال من البنوك أو المؤسسات الأخرى المالية .

هيئة المواني البحرية تمثل إحدى وحداد وزارة النقل والطرق والجسور وتعتبر دعمه من دعامات الاقتصاد الوطني ومعبراً رئيسيا الصادرات والواردات، وهي السلطة الرسمية المسؤولة عن إنشاء المواني وتقديم الخدمات البنائية وذلك من خلال إدارتها وتشغيلها لكل العراقي على السواحل السودانية بالبحر الأحمر وتشرف هيئة المواني على عدد من المواني البحرية وميناء نهري وميناء جاف وهي:

بورتسودان الرئيس ويختص بالبضائع العامة والزيوت والمولامن والسلع الله الأسمنت والسماذ) والعربات الميناء الجنوبي ويختص بمناولة الحلويات والشحوم والغلال والعربات الميناء الأخضر ويختص بمحاولة السابع الصف الجاف والمعدات الثقيلة كريمة لولي ميناء الخير ويختص بمقاولة المواد البترولية ومشتقاتها مياه الأمير شريفه ريختم بحركة بواخر الركاب والأسمنت والدار والماشية ميناء أو سيف ويختص بتر حام الحديد والمعادن ميناء الشهيد المشير من ويختص بحركة التجارة والتركات من السودان ومصر ميناء كوستي الجاف ويعتمد العربي ومدلولة وتسليم الحاويات المنقولة إلى كوستي المحطة تسليم نهائي جنسي توليفة الشدي وضعت هيئة الدولي البحرية وإيام إلى السعر المخيفها من خلال خطط وبرامج تحقيقاً لأداء مستمر .

مساهمة الموانئ البحرية في الاقتصاد القومي:

قامت الموانئ بالعديد من الوظائف التي تخدم الاقتصاد القومي للدولة وهي:

وظيفة التبادل التجاري الحقن الآلي الموالى ذات الكفاءة العالية تزيد من حجم الله التجاري الدولة وتقع خاف الصادرات زيادة وتحسين النقل البحري في الموالى مباشرة للاسم في العالمية بول وسطاء برجوا من كه مما جربة من العارة النفسية الله فرصة الدولة الاستيراد الاحتياجات مباشرة، قيام الامانة العديدة التي تخدم صناعة والتوكيلاتك ، التامين ، إصلاحالسفن التموين وهذا في الرفاء الاقتصادي للدولة.

وظيفة العمالة تحقق الآتي توفر الموانئ فرص عمل كثيرة في مختلف الأنشطة تساعد على خلق كوادر رئيسية في مجال الإدارة والتشغيل يمكن الاستفادة منها في الطور صناعة الموانى تعداد فرص العمل على نوع الميناء ونوع النشاط الذي يقوم به.

وظيفة صناعية تطلق الآتي القوم معظم المواد الآن بالتصنيع وأصبحت كلى مؤسس سنة تجارية تقوم بالصناعات ذات الطبيعة التصديرية والتي تعتمد على المواد العام التي تستورد من الخارج مثل مثل صناعة السفن صناعة العديدة الصلب وتجميع السيارات معامل تكرير البترول وظيفة الموارد المالية تحقق الآتي: الموانى من أهم المصادر الحصول على الصلات الصعبة التي تطاها الدولة ومصدرها الرسوم التي تتحصل من الله السفن الرسوم الجمركية.

من البضائع الواردة الواردة والعملات والعب التي تحققها احتكام السفن والركاب الوظيفة سياسية تحقق الآلي الموالى دور ، عيم الاستقلال الاقتصادي والسياسي تتمتع الدولة بمتأكد باشرة (موالى بحرية على العالم الخارجى دو جى دون ضعوه من أي دول مجاورة أن الموانى في العالم في مراعاة م نهضة اقتصادية واجتماعية في المنطقة وبالننا نطلقة وبالتالي لها مردود مباشر على الاقتصاد القومي وهذا ظهر جليا في عام في ت القيام نهم الاثار الاجتماعية والاقتصادية وزيادة الناتج القومي القومي الرقبة البحرية السودة السودانية في في إحدى و وحدات وزارة النقل والمارقي والحمد الصادرات والتشجير ور والتشجيع التوسيعها، هيئة الموانى تعتبر شفاء من دعامات الاقتصاد الوطني ومحو رئيسيا للصادرات والقواريات في الدار الاجتماعية والاقتصادية وزيادة المغاتيح الرمي الي الاقتصاد السودانى تظهر جليا في منطقة بورسودان و استطلق على مرأها حيث كه شبه أن منطق بورشويان. تحركت من منطقة وعادة مهجورة إلى منطقة عشيرة بكل مسكرين حيث يومها جميع سكان السودان سواد كلوا تجار أو زائرين، وبعد أن كانت منطقة غير عالية المسحت منطقة علنية من الجماعات ومكتب التخليص وكل سبل كسب العيش بعد أن كان السليل الرسم هو تربية الأمان والأعلام والتجوال أيضا فيلم مهام بورتسودان أدى إلى ترقية الصادرات وزيادتها وتحيلها والقديم التسهيلات لها وتحسين سال المحالة حلبيه هيئة الموالى لها دور مهم في النهضة الاقتصادية والاحتماء في المنطقة وبالتالي لها مردود حائز على الاقتصاد السودانى وهذا الدور يمكن التعرف عليه من خلال كل النشاط الاجتماعي بالهيئة على محلات الإنتاج والكار النشاط الاقتصادي بالهيئة على معدلات الإنتاج لا شك أن العصر البشرى يختبر من الأعمدة الأمان في المالية والارامية بالجدة لذا عقوم الهيئة بالعالية. والاهتمام بالطاقة البشرية في الميناء بهدف تحقيق زيادة الإنتاج ويمكن حصر النشاط الاجتماعي في الآلي خدمات الاسكان حيث تقوم الهيئة بتوفير السكان المحامي المعاش مع الملفات الخاصة بانشاء النازل الخاصة توفير السلع المختلفة للعاملين من المؤسسة التعاونية للهيئة التقديم حماك الفلاح العاملين وأسرههم غير مستشفى متكامل ومجهز لتوفير النصر والبحر الراين أسعار على من الدراق عن مزرعة الهيئة. التقديم السلفيات والمنح والإعانات في مجالات على من الكوارث ومساعدة أبناء العاملين في المدارس لجنة المناشط التربوية والتعليمية برفع كتامة المدارس وقت نور الحصالة العاملي وريادي الأطفال والمدارس هذه المددك الاجتماعية التي تقدمها هيئة الموالى لها اكثر إيجابية في زيادة الإنتاج وبالتالي من الأقمار

السوداني أما الأكثر الاقتصادية بالنسبة لميناء بورتو ان كمال في زيادة النشاط الإداري خمسة بورسيان ونمو المدينة وتطورها شعا وتحديث الميناء حيث است. بورتسودان من السان التجارية الكبرى في السودان ونشطت فيها حركة الأنشطة التجارية والخدمية والجماعية والاستشارية الصدعت اليوم من أهم المرات التجارية في السودان حيث تتم عبرها حركة التجارة المالية مع العالم الخارجي لا تطورت الصدمات بكلية بكل أنواعها تماشيا مع متطلبات النهضة التي حملت راضية ربط هذا النشاط سواء كان تجارية أو حسيا أو صناعيا له تأثير مباشر وواضح على الإقامة الكوس حيث يقوم ميناء بورتسودان بالترويج المترات والواردات حتى يمكنها المنافسة في الأسواق الإقليمية و العالمية وبالتالي يؤدي الى زيادة الوبر القومي.

في جميع مواني العالم بحد أنواع عديدة من الرسوم ان عرض على شكل مستفيد من الخدمات أو السهلات التي يقدمها الميناء وهيئة المواني السودانية للعمل على هذه العادات من الرسوم المعروضة على السفن ويتحملها ملاك السفن.

وفيما يلي بيان أهم أنواع الرسوم الرئيسية التي تخلصها المواني من ملاك السفن:

رسوم المرقا أو رسوم الميناء رسوم الرصيف رسوم الإرساء أو الرباط رسوم القطن رسوم الإدارة الرسوم المفروضة على البضائع ويتحملها المصدرون أو اللوزتون حصيلة عمليات محاولة الصالح احمد على تشغيل معدات المناولة والعربات .

هيئة المواني البحرية لها تأثير كبير على التنمية الأمنية في السودان لأن المواني القوم بتقديم خدمات مجانية متميزة اتحاد السلط وتخصصات الفن أنها الأردية النجم المصانع المداولة في التجارة الخارجية والتبادل الداخلي، وتكمن أهمية الميناء على تشغيله بكامل الله وقدرته على الماز الخدمة المطلوبة منه على الوجه الأمثل والتي تؤدي الى زيادة الدخل القومي والمتمثل في القيمة المضافة والتي تعبر بين مدى مساهمة الاستثمارات في الدخل القومي ويجب أن تكون القيمة المضافة والتي تعبر عن مدى مساهمة الاستثمارات في الدخل القومي في مجالات النقل البحري يجاد فرص عمل بالنسبة للعاملين بالمنطقة توفير العقد الأجنبي من خلال الحصول على الإيرادات نتيجة تعريف الميناء وعوائد عمليات مناولة المصالح الجدي إلى زيادة رست الدولة من الله الأمني لعنة حزينة الدولة من خلال الربط السنوي المقرر على هذا المواني الذي يقرر من قبل وزارة المالية اعمال مصادر شمال هيئة المواني البحرية الرئيسية في الرسوم الى العمل عليها نظير تقيم حف في اقرار الحر لعملاتها.

الدراسة الميدانية:

هدفت الدراسة إلى توضيح دور ميناء بورتسودان لدعم تجارة السودان الخارجية وبالتالي دعم الاقتصاد الوطني، حيث يعتبر ميناء بورتسودان حالياً ميناء رافدي بينما يتجه العالم إلى المواني المحورية الظهور إتفاقية منظمة التجارة العالمية والتي فرضت واقعاً جديداً للمواني البحرية نحو اتجاهات الخصخصة وظهور نظام السلسلة اللوجستية والنقل متعدد الوسائط والتعامل مع التجارة الإلكترونية والسياسات التسويقية الخدمات المواني حيث المنافسة العالمية المستمرة مما يخضع خدمات المواني للمعايير الدولية.

حيث جاءت أهداف هذه الدراسة على أهمية رفع القدرة الانتاجية لميناء بورتسودان الإستيعاب الانتاج السودانية. المتزايد الموارد السودان وبالتالي إمكانية منافسته للمواني الإقليمية حتى يستطيع الترويج للصادرات والواردات.

تم تصميم الاستبانة هذه بحيث تكون من محورين، المحور الأول هيئة المواني البحرية السودانية (ميناء بورتسودان) تتكون من (٤٠) سؤال والمحور الثاني تجارة السودان الخارجية تتكون من (٤٠) سؤال تم توزيعها على مجتمع الميناء حيث استهدفت رؤساء الاقسام بإداراتها المختلفة بميناء بورتسودان والجهات المتخصصة التي تتعامل مع الميناء من شركات ومؤسسات، وتم جمع (٨٠) استبانة وتم تحليل بيانات الدراسة باستخدام برنامج التحليل الإحصائي SPSS .

محور هيئة الموانئ البحرية السودانية (ميناء بورتسودان)

المحور الأول :

معلومات شخصية

جدول رقم (1) التوزيع النسبي لأفراد العينة حسب النوع

النسبة	العبارة
89%	ذكر
11%	انثى
100%	المجموع

المصدر: اعداد الباحث من بيانات الاستبانة 2025م

يوضح الجدول (1) التوزيع النسبي لأفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير النوع. ويتضح أن نسبة الذكور بلغت (89%)، بينما بلغت نسبة الإناث (11%) فقط. وهذا يشير إلى أن غالبية مجتمع الدراسة يغلب عليه الطابع الذكوري، وهو أمر متوقع نظراً لطبيعة العمل في الموانئ والنقل البحري الذي يرتبط في الغالب بالمهام الإدارية والفنية واللوجستية التي يهيمن عليها الرجال. ومع ذلك، فإن وجود نسبة من الإناث (11%) يعكس دخول المرأة تدريجياً في مجالات النقل والخدمات البحرية، وإن كان بشكل محدود مقارنة بالذكور.

جدول (2) التوزيع النسبي لأفراد العينة حسب نوع العمل في المجال البحري

نوع العمل من المجال البحري

النسبة	العبارة
8%	مهندس
59%	إداري
25%	تخصص بحري
8%	اكاديمي
100%	المجموع

يبين الجدول (2) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب نوع العمل في المجال البحري. ويتضح أن النسبة الأكبر منهم يشغلون وظائف إدارية بنسبة (59%)، مما يعكس تركيز مجتمع الدراسة على الجوانب التنظيمية والإدارية داخل الميناء. كما أن نسبة العاملين في التخصصات البحرية بلغت (25%)، وهو ما يبرز الدور المهم للكوادر الفنية والبحرية في تشغيل وإدارة الأنشطة الملاحية. أما المهندسون فبلغت نسبتهم (8%)، وهي نسبة محدودة قد تُفسّر باعتماد الميناء على عدد أقل من الكوادر الهندسية المتخصصة مقارنة بالإداريين. في حين جاءت نسبة الأكاديميين (8%) لتعكس مشاركة قطاع التعليم والبحث العلمي في دعم وتطوير القطاع البحري، وإن كان بشكل أقل نسبياً.

جدول (3) التوزيع النسبي لأفراد العينة حسب المستوى التعليمي

العبارة	النسبة
ثانوي	16%
جامعي	31%
فوق الجامعي	53%
المجموع	100%

المصدر : اعداد الباحث من بيانات الاستبانة 2025م

يوضح الجدول (3) توزيع أفراد العينة وفقاً للمستوى التعليمي. ويتبين أن النسبة الأكبر من المشاركين يحملون مؤهلات فوق الجامعية بنسبة (53%)، وهو ما يعكس ارتفاع مستوى التأهيل الأكاديمي لدى مجتمع الدراسة، الأمر الذي يُعزّز من دقة آرائهم وخبراتهم في موضوع البحث. كما أن نسبة الحاصلين على مؤهل جامعي بلغت (31%)، وهي نسبة معتبرة تدل على حضور الكوادر الجامعية في القطاع البحري. أما حملة المؤهل الثانوي فقد بلغت نسبتهم (16%)، وهي نسبة أقل نسبياً، قد ترتبط بالأعمال التشغيلية أو المساندة داخل الميناء.

هذا التوزيع يعكس أن غالبية مجتمع الدراسة يتمتع بمستوى تعليمي مرتفع، وهو مؤشر إيجابي على قدرة الميناء في الاعتماد على كوادر متخصصة ومؤهلة أكاديمياً، مما يساهم في تحسين الأداء ورفع كفاءة إدارة وتشغيل الأنشطة البحرية واللوجستية.

جدول (4) التوزيع النسبي لأفراد العينة حسب سنوات الخبرة

العبارة	النسبة
من (11-20 سنة)	11%
من (12-30 سنة فأكثر)	89%
المجموع	100%

المصدر : اعداد الباحث من بيانات الاستبانة 2025م

يبين الجدول (4) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب سنوات الخبرة. ويتضح أن الغالبية العظمى من المشاركين لديهم خبرة تتراوح بين 21-30 سنة فأكثر بنسبة (89%)، مما يدل على أن معظم أفراد العينة يتمتعون بخبرة عملية طويلة في المجال البحري. هذا يعكس قدرة مجتمع الدراسة على تقديم رؤى دقيقة وعميقة مبنية على التجربة الطويلة في العمل داخل الموانئ.

في المقابل، بلغت نسبة ذوي الخبرة المتوسطة (11-20 سنة) حوالي (11%) فقط، وهي نسبة محدودة قد تمثل شريحة من الكوادر الأصغر سناً أو الأقل خبرة مقارنةً بزملائهم.

هذا التوزيع يشير إلى أن مجتمع الدراسة يغلب عليه الطابع **الخبروي المتقدم**، وهو ما يُكسب نتائج البحث مصداقية أكبر، نظراً لاعتمادها على آراء أشخاص مارسوا العمل البحري والإداري لفترات طويلة، وبالتالي فهم أكثر دراية بتطورات الموانئ والتحديات التي تواجهها.

المحور الثاني : بند الفرضية الاولى

هل تعتقد أن الموانئ البحرية السودانية (ميناء بورتسودان) الحالية تفي حاجة التجارة الخارجية حالياً؟

جدول (5) آراء أفراد العينة حول مدى كفاية الموانئ البحرية السودانية (ميناء بورتسودان) لتلبية احتياجات التجارة الخارجية حالياً

العبارة	النسبة
اوافق	70%
لا اوافق	25%
محايد	5%
المجموع	100%

المصدر : اعداد الباحث من بيانات الاستبانة 2025م

يوضح الجدول (5) آراء أفراد العينة حول مدى قدرة الموانئ البحرية السودانية، وبخاصة ميناء بورتسودان، على تلبية احتياجات التجارة الخارجية في الوقت الراهن. وقد أبدت غالبية العينة موافقتها بنسبة (70%)، وهو ما يشير إلى إدراك واسع بأن الميناء يؤدي دوراً أساسياً في دعم الصادرات والواردات السودانية.

في المقابل، رأى (25%) من المستجيبين أن الميناء لا يلبي هذه الاحتياجات بالشكل المطلوب، وهو ما يعكس وجود قصور أو تحديات تشغيلية وإدارية تحتاج إلى معالجة. أما نسبة (5%) فقد كانت محايدة، ما يدل على وجود شريحة غير حاسمة في تقييمها، ربما لعدم اطلاعها الكامل على تفاصيل الأداء التشغيلي.

هذا التوزيع يعكس أن الميناء يتمتع بمكانة مهمة وفاعلة في التجارة الخارجية، لكنه لا يزال بحاجة إلى تحسينات لزيادة كفاءته ورفع قدرته على المنافسة إقليمياً ودولياً.

المحور الثالث : بند الفرضية الثانية

هل يمكن تحويل ميناء بورتسودان إلى ميناء حديث لمواكبة المتطلبات العالمية ؟

جدول (6) آراء أفراد العينة حول إمكانية تحويل ميناء بورتسودان إلى ميناء حديث يواكب المتطلبات العالمية

العبارة	النسبة
اوافق	97%
لا اوافق	3%
المجموع	100%

المصدر : اعداد الباحث من بيانات الاستبانة 2025م

يبين الجدول (6) آراء أفراد العينة حول إمكانية تحويل ميناء بورتسودان إلى ميناء حديث يتماشى مع المتطلبات والمعايير العالمية. وقد أبدت الغالبية الساحقة من المشاركين موافقتها بنسبة (97%)، وهو ما يعكس قناعة قوية بأن الميناء يمتلك المقومات الأساسية التي تؤهله للقيام بدور محوري في شبكة النقل البحري الإقليمي والدولي إذا ما تم تطويره بالشكل المناسب.

أما نسبة (3%) فقط فقد رأت عكس ذلك، وهو ما يمثل شريحة صغيرة قد تعتقد أن التحديات الاقتصادية أو الإدارية الراهنة قد تعيق الميناء عن تحقيق هذا التحول في المدى القريب.

تشير هذه النتائج إلى وجود تفاؤل واسع وثقة عالية في قدرة ميناء بورتسودان على أن يصبح ميناءً محورياً منافساً للموانئ الإقليمية، شريطة الاستثمار المستمر في بنيته التحتية، وتحديث أنظمة التشغيل، وتبني تقنيات النقل البحري الحديثة.

المحور الرابع : بند الفرضية الثالثة

يمثل التطور الجاري حالياً لميناء بورتسودان خطوة لتطوير وزيادة الانتاجية والتنافسية

جدول (7) آراء أفراد العينة حول أثر التطور الجاري بميناء بورتسودان في رفع الإنتاجية والتنافسية

العبارة	النسبة
وافق	91%
لا اوافق	6%
محايد	3%
المجموع	100%

المصدر : اعداد الباحث من بيانات الاستبانة 2025م

يوضح الجدول (7) آراء أفراد العينة بشأن ما إذا كان التطور الجاري في ميناء بورتسودان يمثل خطوة مهمة لزيادة الإنتاجية والتنافسية. وأظهرت النتائج أن النسبة الغالبة (91%) من المشاركين وافقت على هذا الطرح، وهو ما يعكس إدراكاً واسعاً لأهمية عمليات التحديث والتطوير الجارية في تعزيز كفاءة الميناء ودوره الاقتصادي.

في المقابل، رأى (6%) من المستجيبين أن هذه التطورات لا تسهم بالقدر الكافي في رفع الإنتاجية والتنافسية، بينما تبني (3%) موقفاً محايداً.

تشير هذه النتائج إلى أن أغلبية العاملين والمهتمين بقطاع النقل البحري في السودان يدركون القيمة المضافة للتطورات الحالية في الميناء، لكن تبقى هناك بعض التحديات أو التحفظات لدى شريحة محدودة ترى أن حجم التطوير لا يزال دون الطموحات أو يواجه عقبات في التطبيق الفعلي.

يساهم ميناء بورتسودان في الاقتصاد الوطني وبالتالي دعم تجارة السودان الخارجية

جدول (8) آراء أفراد العينة حول مساهمة ميناء بورتسودان في الاقتصاد الوطني ودعم تجارة السودان الخارجية

العبارة	النسبة
وافق	97%
لا اوافق	2%
محايد	1%
المجموع	100%

المصدر : اعداد الباحث من بيانات الاستبانة 2025م

يبين الجدول (8) آراء أفراد العينة حول مدى مساهمة ميناء بورتسودان في دعم الاقتصاد الوطني وتعزيز تجارة السودان الخارجية. وتظهر النتائج أن الغالبية العظمى من المشاركين (97%) أقرّوا بأهمية الميناء ودوره المركزي في تحريك عجلة التجارة الخارجية، وهو ما يعكس وعياً واسعاً بكونه البوابة التجارية الرئيسية للسودان ومصدراً أساسياً لعائداته الاقتصادية. في المقابل، لم تتجاوز نسبة من يرون أن الميناء لا يساهم بالشكل الكافي (2%)، بينما اتخذ (1%) موقفاً محايداً، وهي نسب ضئيلة مقارنة بإجماع الأغلبية.

تشير هذه النتائج إلى أن ميناء بورتسودان يُعد رافعة اقتصادية حيوية، حيث يمثل حلقة وصل رئيسية بين الإنتاج المحلي والأسواق العالمية، ويُسهم في دعم الناتج القومي الإجمالي وتعزيز مكانة السودان التجارية على الصعيدين الإقليمي والدولي.

جدول (9) آراء أفراد العينة حول دور ميناء بورتسودان في الترويج لصادرات وواردات الدولة

العبارة	النسبة
وافق	70%
لاوافق	18%
محايد	12%
المجموع	100%

المصدر : اعداد الباحث من بيانات الاستبانة 2025م

يوضح الجدول (9) آراء أفراد العينة بشأن دور ميناء بورتسودان في الترويج لصادرات وواردات السودان. وأظهرت النتائج أن أغلبية المشاركين (70%) وافقوا على أن للميناء دوراً بارزاً في تعزيز حركة الصادرات والواردات وجذب الأنشطة التجارية، ما يدل على إدراكهم لأهمية الميناء كمنصة لوجستية وتجارية تدعم الاقتصاد الوطني.

في المقابل، أبدى (18%) من أفراد العينة عدم موافقتهم، وهو ما قد يُفسّر بوجود قصور في بعض الجوانب التسويقية أو التنافسية للميناء مقارنةً بالموانئ الإقليمية المنافسة. أما نسبة (12%) فقد تبنت موقفاً محايداً، ربما نتيجة رؤيتهم أن الميناء يؤدي دوراً متوسطاً دون تميز واضح في الترويج التجاري.

تشير هذه النتائج إلى أن ميناء بورتسودان يُسهم بالفعل في الترويج التجاري لصادرات وواردات السودان، إلا أن هناك حاجة إلى تعزيز سياساته التسويقية وتطوير خدماته اللوجستية ليصبح أكثر قدرة على المنافسة في السوقين الإقليمي والدولي.

تطوير وتحديث ميناء بورتسودان يساعد كثيرا في جذب الاستثمار ودعم تجارة السودان الخارجية

جدول (10) آراء أفراد العينة حول أثر تطوير وتحديث ميناء بورتسودان في جذب الاستثمار ودعم تجارة السودان الخارجية

العبارة	النسبة
وافق	76%
لاوافق	21%
محايد	3%
المجموع	100%

المصدر : اعداد الباحث من بيانات الاستبانة 2025م

يبين الجدول (10) آراء أفراد العينة بشأن أثر تطوير وتحديث ميناء بورتسودان في جذب الاستثمارات وتعزيز تجارة السودان الخارجية. وأظهرت النتائج أن غالبية المشاركين (76%) يعتقدون أن عمليات التحديث والتطوير تمثل عاملاً أساسياً في زيادة جاذبية الميناء للاستثمارات المحلية والأجنبية، فضلاً عن دورها في تسهيل حركة الصادرات والواردات.

في المقابل، يرى (21%) من المستجيبين أن هذه التطويرات لا تحقق الأثر المطلوب في جذب الاستثمارات أو دعم التجارة، وربما يعود ذلك إلى معوقات إدارية أو تنظيمية تحد من الاستفادة الكاملة من عمليات التحديث. بينما اتخذت نسبة صغيرة (3%) موقفاً محايداً، ما يعكس تردداً أو نقصاً في المعلومات لديهم حول جدوى هذه التطويرات.

تشير هذه النتائج إلى أن هناك إجماعاً نسبياً على أهمية التحديث كمدخل رئيسي لجذب الاستثمارات وتعزيز التبادل التجاري، إلا أن نجاح هذه العملية يتطلب بالضرورة إصلاحات موازية في النظم الإدارية والقانونية لضمان تحقيق الأثر المرجو.

محور تجارة السودان الخارجية

هيئة الموانئ البحرية

الاستبانة :

المحور الاول : معلومات شخصية

جدول (11) لتوزيع النسبي لأفراد العينة حسب النوع (محور تجارة السودان الخارجية)

النوع

النسبة	العبارة
91%	ذكر
9%	انثى
100%	المجموع

المصدر : اعداد الباحث من بيانات الاستبانة 2025م

يبين الجدول (11) التوزيع النسبي لأفراد العينة في محور تجارة السودان الخارجية وفقاً لمتغير النوع. وتوضح النتائج أن غالبية المشاركين كانوا من الذكور بنسبة (91%) ، بينما شكلت الإناث نسبة (9%) فقط من العينة.

هذا التوزيع يعكس أن الأنشطة المرتبطة بالتجارة الخارجية والنقل البحري في السودان ما زالت يغلب عليها الطابع الذكوري، وهو أمر متوقع نظراً لطبيعة هذا القطاع الذي يتطلب تواجداً ميدانياً وإدارياً أكبر من الرجال. ومع ذلك، فإن وجود نسبة من الإناث ولو محدودة، يشير إلى أن المرأة بدأت تدخل تدريجياً في مجالات التجارة والنقل البحري، وهو ما يعكس تغيراً في طبيعة مشاركة القوى العاملة في هذا القطاع.

نوع العمل في المجال البحري

جدول (12) التوزيع النسبي لأفراد العينة حسب نوع العمل في المجال البحري (محور تجارة السودان الخارجية)

العبارة	النسبة
إداري	63%
تخصص بحري	20%
مهندس	9%
اكاديمي	8%
المجموع	100%

المصدر : اعداد الباحث من بيانات الاستبانة 2025م

يبين الجدول (12) التوزيع النسبي لأفراد عينة الدراسة وفقاً لطبيعة عملهم في المجال البحري. وتظهر النتائج أن النسبة الأكبر من المشاركين يعملون في الوظائف الإدارية بنسبة (63%) ، وهو ما يعكس الطابع الإداري المسيطر على مجتمع الميناء والتجارة الخارجية.

كما بلغت نسبة ذوي التخصصات البحرية (20%)، وهو ما يبرز أهمية الكوادر الفنية المتخصصة في الأنشطة الملاحية. أما المهندسون فقد مثلوا (9%) من العينة، وهي نسبة محدودة تدل على أن الدور الهندسي في هذا السياق أقل حضوراً مقارنة بالجانب الإداري. وأخيراً، شكّل الأكاديميون (8%) من العينة، ما يشير إلى وجود بعد علمي وبحثي يسهم في تطوير المعرفة والخبرة داخل القطاع البحري.

هذا التوزيع يوضح أن قطاع التجارة الخارجية عبر ميناء بورتسودان يعتمد بصورة أساسية على الإدارة والتنظيم، مع مساهمة مكملية من الكوادر الفنية والهندسية والأكاديمية بما يحقق التكامل بين الجوانب النظرية والعملية.

المستوى التعليمي

جدول (13) التوزيع النسبي لأفراد العينة حسب المستوى التعليمي (محور تجارة السودان الخارجية)

العبارة	النسبة
ثانوي	11%
جامعي	30%
فوق الجامعي	59%
المجموع	100%

المصدر : اعداد الباحث من بيانات الاستبانة 2025م

يبين الجدول (13) المستوى التعليمي لأفراد العينة المشاركة في محور تجارة السودان الخارجية. وتظهر النتائج أن غالبية المستجيبين يحملون مؤهلات فوق جامعية بنسبة (59%) ، ما يعكس ارتفاع مستوى التأهيل الأكاديمي، وبالتالي القدرة على تقديم تقييمات دقيقة وواعية لموضوعات البحث.

كما بلغت نسبة الحاصلين على مؤهل جامعي (30%)، وهي نسبة معتبرة تدل على حضور الكوادر الجامعية المتخصصة في المجال البحري والتجاري. في حين بلغت نسبة حملة المؤهل الثانوي (11%) فقط، وهي نسبة محدودة قد ترتبط بالمهام التشغيلية أو المساندة في الميناء.

هذا التوزيع يعكس أن مجتمع الدراسة يتميز بمستوى تعليمي مرتفع، وهو ما يدعم **موثوقية النتائج**، ويؤكد أن التطوير والتحديث في قطاع الموانئ والتجارة البحرية يعتمد بدرجة كبيرة على كوادرات مؤهلة علمياً وبحثياً.

سنوات الخبرة

جدول (14) التوزيع النسبي لأفراد العينة حسب سنوات الخبرة (محور تجارة السودان الخارجية)

العبارة	النسبة
من (11-20 سنة)	13%
من (21-30 فاكتر)	87%
المجموع	100%

المصدر : اعداد الباحث من بيانات الاستبانة 2025م

يبين الجدول (14) توزيع أفراد العينة وفقاً لسنوات الخبرة في المجال البحري والتجاري. وتظهر النتائج أن الغالبية العظمى من المشاركين يتمتعون بخبرة تتجاوز 21 سنة فأكثر بنسبة (87%) ، ما يعكس سيطرة الكوادرات ذات الخبرة الطويلة على مجتمع الدراسة، ويضيف مصداقية وقوة على آرائهم وتقديراتهم.

أما نسبة ذوي الخبرة المتوسطة (11-20 سنة) فقد بلغت (13%) فقط، وهي نسبة أقل لكنها تمثل شريحة مهمة من الكوادرات التي ما زالت في طور التقدم المهني.

هذا التوزيع يوضح أن مجتمع العينة يغلب عليه الطابع **الخبروي المتقدم**، حيث تمثل آراؤهم حصيلة خبرة عملية طويلة في إدارة وتشغيل الموانئ والتعامل مع حركة التجارة الخارجية، مما يعزز قيمة النتائج المستخلصة من هذه الدراسة.

المحور الثاني - بند الفرضية الاولى

معدلات الانتاج في صادرات الذرة تسهم في زيادة معدل الصادر

جدول (15) آراء أفراد العينة حول دور صادرات الذرة في زيادة معدل الصادر

العبارة	النسبة
اوافق	30%
لا أوافق	28%
اوافق إلى حد ما	28%
محايد	14%
المجموع	100%

المصدر : اعداد الباحث من بيانات الاستبانة 2025م

يبين الجدول (15) آراء أفراد العينة بشأن إسهام صادرات الذرة في زيادة معدل الصادر السوداني. وتظهر النتائج تقارباً ملحوظاً في وجهات النظر؛ إذ بلغت نسبة الموافقين (30%)، بينما جاءت نسبة غير الموافقين متقاربة (28%)، وكذلك نسبة من وافقوا "إلى حد ما" (28%)، في حين شكّل المحايدون (14%).

هذا التوزيع يشير إلى وجود **تباين في تقييم دور محصول الذرة في دعم التجارة الخارجية**؛ فبينما يرى البعض أن له تأثيراً

مباشراً على زيادة معدلات الصادر، فإن آخرين يشككون في ذلك نظراً لاحتمال تقلب الإنتاج أو عدم استقرار الطلب العالمي عليه. أما الفئة المحايدة فقد تعكس حالة من عدم اليقين أو نقص المعلومات حول إسهام الذرة مقارنة بمحاصيل أخرى مثل القطن أو السمسم.

تؤكد هذه النتائج أن دور الذرة في التجارة الخارجية السودانية لا يزال محدوداً أو غير محسوم، ويحتاج إلى سياسات إنتاج وتسويق أكثر فاعلية ليصبح من السلع التصديرية الرئيسية.

يحتل الصمغ العربي احدى اهم صادرات السودان مما يدعم تجارة السودان الخارجية

جدول (16) آراء أفراد العينة حول دور الصمغ العربي في دعم تجارة السودان الخارجية

العبارة	النسبة
اوافق	30%
لا أوافق	31%
اوافق إلى حد ما	33%
محايد	6%
المجموع	100%

المصدر : اعداد الباحث من بيانات الاستبانة 2025م

يوضح الجدول (16) آراء أفراد العينة بشأن أهمية الصمغ العربي كأحد أهم صادرات السودان ودوره في دعم التجارة الخارجية. وتظهر النتائج أن الآراء كانت متقاربة نسبياً؛ حيث وافق (30%) من المشاركين على أن الصمغ العربي يُعد سلعة محورية للتجارة الخارجية، بينما لم يوافق (31%)، ورأى (33%) أنه يساهم "إلى حد ما"، في حين كانت نسبة المحايدين (6%).

هذا التوزيع يعكس وجود تباين في تقدير الدور الفعلي للصمغ العربي في الاقتصاد الوطني. فبالرغم من أن السودان يُعد أكبر منتج عالمي لهذه السلعة الاستراتيجية، إلا أن العوائد الاقتصادية قد لا تكون متناسبة مع هذه المكانة نتيجة لعوامل مثل ضعف سياسات التسويق، تقلب الأسعار العالمية، وتدخل الوسطاء في عمليات التصدير.

تُشير هذه النتائج إلى أن الصمغ العربي يمتلك إمكانات تصديرية كبيرة يمكن أن تدعم الاقتصاد السوداني بشكل أكبر إذا ما وُضعت استراتيجيات تسويقية فعّالة، وتم تحسين سلسلة القيمة والإنتاج.

اهتمام الدولة بمحصول القمح

جدول (17) آراء أفراد العينة حول اهتمام الدولة بمحصول القمح ودوره في دعم التجارة الخارجية

العبارة	النسبة
اوافق	37%
لا اوافق	35%
اوافق إلى حد ما	20%
محايد	8%
المجموع	100%

المصدر : اعداد الباحث من بيانات الاستبانة 2025م

يبين الجدول (17) آراء أفراد العينة حول مدى اهتمام الدولة بمحصول القمح باعتباره أحد المحاصيل الإستراتيجية ذات الأثر على التجارة الخارجية. وتوضح النتائج أن نسبة الموافقين بلغت (37%)، مقابل (35%) لا يوافقون، بينما أشار (20%) إلى أنهم يوافقون "إلى حد ما"، في حين اتخذ (8%) موقفاً محايداً.

هذا التوزيع يعكس حالة من التقارب والانقسام في وجهات النظر؛ فبينما يرى جزء من المشاركين أن الدولة تهتم بمحصول القمح بوصفه من المحاصيل الأساسية للأمن الغذائي وربما للتصدير مستقبلاً، فإن نسبة كبيرة تكاد توازيهم ترى أن هذا الاهتمام غير كافٍ، خاصة في ظل اعتماد السودان على استيراد القمح لتغطية الاستهلاك المحلي.

تشير هذه النتائج إلى أن محصول القمح يُنظر إليه على أنه محصول ذو بعد استراتيجي أكثر من كونه سلعة تصديرية رئيسية في الوقت الراهن. ويظل تعظيم دوره في التجارة الخارجية مرهوناً بتحقيق الاكتفاء الذاتي أولاً، ثم زيادة الإنتاج بغرض التصدير.

زيادة معدلات الفول السوداني تسهم في معدل الصادر

جدول (18) آراء أفراد العينة حول دور الفول السوداني في زيادة معدل الصادرات

العبارة	النسبة
وافق	33%
لا أوافق	41%
وافق إلى حد ما	22%
محايد	4%
المجموع	100%

المصدر :اعداد الباحث من بيانات الاستبانة 2025م

يوضح الجدول (18) آراء أفراد العينة بشأن دور الفول السوداني كأحد محاصيل السودان الرئيسية في دعم وزيادة معدل الصادرات. وتبين النتائج أن نسبة الموافقين بلغت (33%)، بينما كانت نسبة غير الموافقين أعلى وبلغت (41%)، في حين رأى (22%) أن دوره قائم "إلى حد ما"، واتخذ (4%) موقفاً محايداً.

هذا التوزيع يعكس أن هناك تبايناً واضحاً في تقييم دور الفول السوداني في التجارة الخارجية؛ فبينما يعترف جزء من المشاركين بأهميته، يرى آخرون أن مساهمته في دعم الصادرات لا تزال محدودة أو لا ترقى إلى مستوى التوقعات، ربما نتيجة لتذبذب الإنتاج أو ضعف تسويقه في الأسواق العالمية.

وتشير هذه النتائج إلى أن الفول السوداني يمثل محصولاً استراتيجياً ذا إمكانات تصديرية معتبرة، إلا أن استغلاله الكامل يتطلب تعزيز الإنتاجية، وتطوير أساليب التسويق الخارجي، وتحسين البنية التحتية المرتبطة بسلاسل الإمداد والتصدير.

صادرات القطن السوداني ذات اهمية لرفع الناتج القومي

جدول (19) آراء أفراد العينة حول دور صادرات القطن السوداني في رفع الناتج القومي

العبارة	النسبة
وافق	55%
لا اوافق	28%
وافق إلى حد ما	11%
محايد	6%
المجموع	100%

المصدر : اعداد الباحث من بيانات الاستبانة 2025م

يبين الجدول (19) آراء أفراد العينة بشأن أهمية صادرات القطن السوداني في رفع الناتج القومي. وتوضح النتائج أن غالبية المشاركين (55%) أقرّوا بأهمية القطن كمحصول استراتيجي يساهم في تعزيز الاقتصاد الوطني من خلال الصادرات، بينما رأى (28%) أن دوره محدود ولا يحقق الأثر المطلوب. وأشار (11%) إلى أن دوره قائم "إلى حد ما"، في حين اتخذ (6%) موقفاً محايداً.

هذا التوزيع يعكس أن القطن ما يزال يُنظر إليه كأحد المحاصيل التقليدية المهمة التي شكلت عبر التاريخ مصدراً رئيسياً لعائدات السودان من العملات الأجنبية. غير أن التراجع في نسب الزراعة والإنتاج، وضعف آليات التسويق العالمي، إضافةً إلى المنافسة من الدول الأخرى، قد أثرت سلباً على مساهمته الاقتصادية في العقود الأخيرة.

تشير النتائج إلى أن القطن السوداني يمثل فرصة اقتصادية كبيرة إذا ما أُعيد تنظيم إنتاجه، وتطوير تقنيات زراعته، وتحسين تسويقه عالمياً بما يعزز من موقعه كسلعة رئيسية في التجارة الخارجية ويرفع من مساهمته في الناتج القومي.

المحور الثالث : بند الفرضية الثانية

ارتفاع معدل صادر البترول ذات اثر ايجابي في زيادة معدل الدخل القومي

جدول (20) آراء أفراد العينة حول أثر ارتفاع معدل صادر البترول في زيادة معدل الدخل القومي

العبارة	النسبة
وافق	61%
لا اوافق	31%
محايد	8%
المجموع	100%

المصدر : اعداد الباحث من بيانات الاستبانة 2025م

يبين الجدول (20) آراء أفراد العينة بشأن أثر ارتفاع معدل صادر البترول على زيادة معدل الدخل القومي في السودان. وتوضح النتائج أن غالبية المشاركين (61%) يرون أن صادرات البترول كان لها أثر إيجابي مباشر على تعزيز الدخل

القومي، خاصة في السنوات التي شهدت ارتفاعاً في الأسعار العالمية، مما وفر مورداً رئيسياً للعملة الأجنبية ومصدراً مهماً لتمويل الموازنة العامة.

في المقابل، أبدى (31%) من أفراد العينة عدم موافقتهم، وهو ما قد يُعزى إلى إدراكهم لعدم استقرار مساهمة البترول نتيجة تقلب أسعاره عالمياً، إضافة إلى التحديات الداخلية مثل ضعف البنية التحتية، وتراجع الإنتاج في بعض الحقول. بينما شكّل المحايدون (8%) نسبة محدودة، ربما تعكس غياب تصور واضح لديهم حول العلاقة بين صادرات البترول والدخل القومي.

تشير هذه النتائج إلى أن البترول يُمثل سلعة استراتيجية في الاقتصاد السوداني، غير أن الاعتماد المفرط عليه يُعد مخاطرة، ما يستوجب تنويع القاعدة الإنتاجية والتصديرية لتحقيق استدامة في الإيرادات القومية.

المحور الرابع : بند الفرضية الثالثة

السودان من اهم الدول للمصادر الحيواني للدول العربية ومنطقة الخليج

جدول (21) آراء أفراد العينة حول دور السودان في المصادر الحيواني للدول العربية ومنطقة الخليج

العبارة	النسبة
اوافق	63%
لا اوافق	33%
محايد	4%
المجموع	100%

المصدر : اعداد الباحث من بيانات الاستبانة 2025م

يبين الجدول (21) آراء أفراد العينة حول مكانة السودان في مجال المصادر الحيواني للدول العربية ومنطقة الخليج. وأظهرت النتائج أن غالبية المشاركين (63%) وافقوا على أن السودان يُعد من أهم الدول المصدرة للثروة الحيوانية إلى هذه الأسواق، وذلك نظراً لما يتمتع به من قطاع كبير ومتنوع تلبي احتياجات الطلب الإقليمي، خاصة في مواسم الحج والأعياد الإسلامية.

في المقابل، لم يوافق (33%) من المستجيبين، وهو ما قد يُشير إلى إدراكهم لوجود معوقات تحد من قدرة السودان على الاستفادة القصوى من هذه الميزة النسبية، مثل ضعف البنية التحتية، الأمراض الحيوانية، والتحديات المتعلقة بالنقل والتخزين. بينما اتخذ (4%) موقفاً محايداً، ربما نتيجة عدم اطلاعهم الكافي على حجم المصادر الحيواني وأثره الاقتصادي.

تشير هذه النتائج إلى أن السودان يتمتع بميزة نسبية واضحة في قطاع المصادر الحيواني، إلا أن تعظيم الاستفادة منها يتطلب سياسات داعمة، تشمل تحسين صحة الحيوان، تطوير مراكز الحجر البيطري، وتبني استراتيجيات تسويقية حديثة تستهدف الأسواق الخليجية والعربية بشكل أكثر فاعلية.

جدول (22) آراء أفراد العينة حول استغلال موارد السودان الزراعية لتحقيق مقولة "سلة غذاء العالم"

العبارة	النسبة
اوافق	80%
لا اوافق	18%
محايد	2%
المجموع	100%

يبين الجدول (22) آراء أفراد العينة حول إمكانية استغلال موارد السودان الزراعية لتحقيق مقولة أنه قد يصبح "سلة غذاء العالم". وتوضح النتائج أن الغالبية العظمى من المشاركين (80%) أبدوا موافقتهم، وهو ما يعكس إيمانًا واسعًا بالإمكانات الزراعية الكبيرة التي يمتلكها السودان من حيث الأراضي الخصبة، المياه، والتنوع المناخي.

في المقابل، لم يوافق (18%) على هذا الطرح، ربما نتيجة إدراكهم للتحديات الواقعية التي تواجه القطاع الزراعي مثل ضعف البنية التحتية، محدودية الاستثمارات، وعدم الاستقرار السياسي والاقتصادي. بينما اتخذت نسبة صغيرة (2%) موقفًا محايدًا.

تشير هذه النتائج إلى أن السودان يمتلك مقومات زراعية ضخمة تؤهله ليكون قوة إقليمية ودولية في الأمن الغذائي، إلا أن تحقيق ذلك يتطلب إصلاحات هيكلية عميقة تشمل تحديث نظم الري، تبني التكنولوجيا الزراعية، جذب الاستثمارات الأجنبية، وتطوير شبكات النقل والتخزين لضمان وصول المنتجات إلى الأسواق بكفاءة.

المصدر : اعداد الباحث من بيانات الاستبانة 2025م

جدول (23) آراء أفراد العينة حول دور النشاط التجاري الخارجي كقوة اقتصادية للدولة وتعزيز علاقاتها التجارية

العبارة	النسبة
اوافق	70%
لا اوافق	24%
محايد	6%
المجموع	100%

المصدر : اعداد الباحث من بيانات الاستبانة 2025م

يبين الجدول (23) آراء أفراد العينة حول أهمية النشاط التجاري الخارجي في دعم الاقتصاد الوطني وتعزيز العلاقات التجارية للدولة مع العالم الخارجي. وتوضح النتائج أن غالبية المشاركين (70%) وافقوا على أن النشاط التجاري الخارجي يمثل قوة اقتصادية حقيقية للدولة، إذ يسهم في تنويع مصادر الدخل، زيادة العائدات من العملات الأجنبية، وفتح أسواق جديدة للمنتجات الوطنية.

في المقابل، لم يوافق (24%) من أفراد العينة، وهو ما قد يُعزى إلى اعتقادهم أن ضعف السياسات التجارية أو المعوقات الإدارية والوجستية تحد من الدور الفعلي للنشاط التجاري الخارجي في الوقت الراهن. بينما شكّلت نسبة المحايدين (6%)

شريحة محدودة، ربما تعكس عدم وضوح الرؤية لديهم حول الأثر المباشر للنشاط التجاري الخارجي.

تشير هذه النتائج إلى أن النشاط التجاري الخارجي يُعتبر رافعة اقتصادية للدولة ومصدرًا أساسيًا لتقوية علاقاتها الاقتصادية والدبلوماسية، إلا أن الاستفادة المثلى منه تتطلب تطوير التشريعات التجارية، تحسين بيئة الاستثمار، وتعزيز البنية التحتية للنقل واللوجستيات.

محور تجارة السودان :

أن السودان كدولة منتجة ومصدرة للقول السوداني والسمسم والذرة والصمغ العربي بنسب مقدرة ولك مستقبلًا سترتفع معدلات الانتاج للسلع المذكورة أعلاه ، بالإضافة إلى التوقعات من دخول سلعة الاسمنت والقمح بعد انتقالها من مرحلة الاكتفاء الذاتي إلى مرحلة التقدير .

الخاتمة:

أظهرت نتائج تحليل الجداول (1 حتى 23) صورة متكاملة عن خصائص عينة الدراسة واتجاهاتها نحو دور ميناء بورتسودان وتجارة السودان الخارجية خلال الفترة المدروسة.

فعلى مستوى الخصائص الديموغرافية، بينت الجداول (1 حتى 4) أن غالبية المشاركين من الذكور، يتمتعون بخبرة عملية طويلة تتجاوز 21 عامًا، ومستوى تعليمي مرتفع (غالبية فوق الجامعي)، ويشغل معظمهم مناصب إدارية في الميناء. هذا التكوين يعكس أن العينة المدروسة تضم كوادر مؤهلة وخبيرة في القطاع البحري، مما يُضفي مصداقية على آرائهم ونتائج الدراسة.

أما فيما يتعلق بفرضيات الدراسة (الجدول 5 حتى 10)، فقد أظهرت النتائج أن هناك إجماعًا واسعًا على أهمية تطوير ميناء بورتسودان ودوره في دعم التجارة الخارجية والاقتصاد الوطني. حيث وافق معظم المشاركين على أن الميناء قادر على تلبية احتياجات التجارة، ويمكن تحويله إلى ميناء حديث، وأن التطوير الجاري يسهم في رفع الإنتاجية والتنافسية وجذب الاستثمارات. هذا يؤكد أن التطوير المستمر للميناء ليس خيارًا بل ضرورة استراتيجية لمواكبة المتغيرات العالمية وتعزيز موقع السودان التجاري.

أما فيما يخص محور تجارة السودان الخارجية (الجدول 11 حتى 23)، فقد عكست النتائج أن هناك وعيًا كبيرًا لدى العينة بإمكانات السودان الزراعية والحيوانية والموارد الطبيعية، حيث اعتبر 80% أن السودان قادر على أن يكون "سلة غذاء العالم". كما أكد غالبية المشاركين على أهمية الصادر الحيواني والبتترول والقطن كمصادر رئيسية للدخل القومي. في المقابل، أظهرت بعض الجداول (مثل الذرة والقول السوداني والقمح) تباينًا في الآراء حول دورها في دعم الصادرات، وهو ما يُشير إلى أن مساهمة هذه السلع في التجارة الخارجية لا تزال غير مستقرة أو دون المستوى المطلوب، وتحتاج إلى سياسات إنتاج وتسويق أكثر فاعلية.

بشكل عام، يمكن القول إن التحليل الكمي يعكس اتجاهين رئيسيين:

1. اتفاق واسع على الدور المحوري لميناء بورتسودان في دعم التجارة الخارجية والاقتصاد الوطني، مع قناعة بضرورة تطويره وتحويله إلى ميناء محوري إقليمي.

2. إدراك واضح لإمكانات الموارد السودانية الزراعية والحيوانية، لكن مع اعتراف بوجود تحديات تحد من استغلالها الكامل في التجارة الخارجية، مثل ضعف البنية التحتية، محدودية الاستثمارات، وقصور السياسات التسويقية.

وبناءً على ذلك، تؤكد نتائج الدراسة أن تحقيق التنمية الاقتصادية في السودان عبر قطاع النقل البحري والتجارة الخارجية يتطلب رؤية استراتيجية شاملة تجمع بين تطوير البنية التحتية للموانئ، تعزيز القدرات التشغيلية واللوجستية، وتبني سياسات إنتاج وتسويق حديثة للموارد الوطنية.

الاستنتاجات:

استناداً إلى نتائج التحليل الكمي للجدول (1 حتى 23) والقراءة المتأنية لمعارف وممارسات عينة الدراسة، يمكن استخلاص الاستنتاجات الآتية:

1. ميناء بورتسودان يمثل العمود الفقري للتجارة الخارجية السودانية، حيث يُسهم بشكل مباشر في حركة الصادرات والواردات ويدعم الاقتصاد الوطني، مع إدراك واسع لأهمية تطويره ليواكب المتغيرات العالمية.
2. هناك قناعة كبيرة بإمكانية تحويل الميناء إلى ميناء محوري إقليمي، خاصة مع موقع السودان الاستراتيجي على البحر الأحمر وامتلاكه إمكانات لوجستية تؤهله للقيام بدور رئيسي في التجارة العابرة (الترانزيت).
3. تتسم عينة الدراسة بخصائص علمية وخبرات طويلة (غالبية فوق الجامعي وذوي خبرة تزيد عن 21 سنة)، مما يجعل النتائج أكثر موثوقية ومبنية على خبرات عملية متراكمة في المجال البحري والتجاري.
4. على الرغم من أن هناك إجماعاً على أهمية السلع التصديرية التقليدية (مثل القطن، الصمغ العربي، الثروة الحيوانية، والبترو)، إلا أن مساهمة بعض المحاصيل مثل الذرة والفول السوداني والقمح ما تزال محل تباين في الآراء، وهو ما يعكس قصوراً في استغلال إمكاناتها التصديرية.
5. هناك تحديات هيكلية تعيق تطوير التجارة البحرية، من بينها ضعف البنية التحتية اللوجستية، محدودية الاستثمارات، ضعف التشريعات التجارية، وتعقيد الإجراءات المرتبطة بالصادر والوارد.
6. إدراك غالبية المشاركين أن السودان يمتلك الموارد الزراعية والحيوانية الكافية ليكون "سلة غذاء العالم" يعكس إمكانات ضخمة غير مستغلة بالشكل الأمثل.

التوصيات:

بناءً على الاستنتاجات السابقة، تقدم الدراسة التوصيات الآتية:

1. تطوير وتحديث ميناء بورتسودان بصورة عاجلة عبر التوسع في الأرصفة وساحات التخزين، وتبني التكنولوجيا الحديثة في عمليات الشحن والتفريغ، وتحويله إلى ميناء محوري يخدم التجارة الإقليمية والدولية.
2. تسهيل الإجراءات الجمركية واللوجستية من خلال تطبيق نظام النافذة الواحدة (Single Window System)، بما يسهم في تسريع حركة الصادر والوارد وتقليل التكاليف وزمن التداول.
3. تنويع قاعدة الصادرات السودانية عبر دعم القطاعات الزراعية (القمح، الذرة، السمسم، الفول السوداني) وتحسين تقنيات الإنتاج والتخزين والتسويق لزيادة قدرتها التنافسية في الأسواق العالمية.
4. تعزيز الصادر الحيواني من خلال تحسين خدمات الحجر البيطري، وتطوير أنظمة النقل المبرد، وتبني معايير الصحة الحيوانية العالمية لتلبية متطلبات أسواق الخليج والدول العربية.
5. إعادة إحياء محصول القطن عبر دعم مشروعات الري وتبني تقنيات حديثة في الزراعة والحصاد والتسويق.

العالمي، ليعود كمصدر رئيسي للعملات الأجنبية.

6. جذب الاستثمارات المحلية والأجنبية في قطاع النقل البحري واللوجستيات، مع توفير بيئة تشريعية محفزة وخالية من التعقيدات البيروقراطية.
7. بناء قدرات الكوادر البشرية العاملة في الموانئ عبر برامج تدريبية متخصصة في الإدارة البحرية، التكنولوجيا اللوجستية، وإدارة سلاسل الإمداد، بما يضمن رفع كفاءة التشغيل.
8. إنشاء مناطق حرة تجارية ولوجستية مرتبطة بميناء بورتسودان لجذب الاستثمارات وزيادة القيمة المضافة للبضائع، بما يعزز موقع السودان كمركز إقليمي للتجارة.
9. تبني سياسات حكومية طويلة المدى تستند إلى رؤية استراتيجية لقطاع النقل البحري والتجارة الخارجية، تضع في اعتبارها المتغيرات الاقتصادية والسياسية الإقليمية والدولية.

المصادر والمراجع :

- النقل والشحن والتأمين التدريب في علوم القانون الدولي / نكيد يوسف حسن يوسف 2013م
- النطاح ، (بدون) دور المؤسسات في صناعة النقل البحري وتنامي الحوادث تأليف محمد احمد
- اقتصاديات وسياسات النقل البحري ناك ايمن الحراري (0)
- الاستراتيجيات التسويقية الدوالي وشرب النداء التحري وليد محمد محمود السيرقي ، (بدون)
- السفينة وصناعة النقل التي تأليف السيد حسين جلال (2)
- البحث العلمي الدليل التعليمي السلطان وخليفة - السيولي محمد حجارة
- التطورات المنهجية وعمارة التحف العاني / تأليف اجد العلى ريست حال (بدون)
- التفكير العلمي والمنهجية / تأليف حال عليم ، (النور)
- اقتصاديات التجارة الخارجية / تأليف القسم عازم شديد البري Long
- التجارة الخارجية / تأليف جمال مو بدال الأعمال ، (تمون)
- التجارة الخارجية / تأليف - رخاء المصادر وطبان الشريف وعذكم داوود و مصطفى سلمان ، (بدون)
- التجارة الخارجية بمنظور علمي منقطع شارة ان خالد احمد فرد ان المنهالي . (ستون)
- التجارة الخارجية / تاليت - طاقة الامين ، ولون)
- اقتصاديات التجارة التجارية والسلام علي داود والدن، مصور والدسم البرايمة وعداد سكان ، ولم).

المراجع الأجنبية:

- Alderton, P. M. (2008). *Port Management and Operations* (3rd ed.). London: Informa Law.
- Cullinane, K., & Wang, T. F. (2006). Container terminal development, ownership and operation in China. *Maritime Policy & Management*, 33(2), 149–160.

<https://doi.org/10.1080/03088830600612765>

- Stopford, M. (2009). *Maritime Economics* (3rd ed.). Routledge.
- UNCTAD. (2023). *Review of Maritime Transport 2023*. United Nations Conference on Trade and Development. Retrieved from <https://unctad.org/>
- Alderton, P. M. (2008). *Port Management and Operations* (3rd ed.). London: Informa Law.
- Cullinane, K., & Wang, T. F. (2006). Container terminal development, ownership and operation in China. *Maritime Policy & Management*, 33(2), 149–160.
<https://doi.org/10.1080/03088830600612765>
- Notteboom, T., & Rodrigue, J. P. (2008). Containerisation, box logistics and global supply chains. *Maritime Economics & Logistics*, 10(1-2), 152–174.
<https://doi.org/10.1057/palgrave.mel.9100196>
- Stopford, M. (2009). *Maritime Economics* (3rd ed.). Routledge.

عنوان البحث

الطبع الشعري بين النقاد القدامى والمحدثين

د. حاشي أمين ترتور الضاي¹

¹ قسم اللغة العربية-كلية التربية-جامعة الدنج، السودان.

HNSJ، 2025، 6(9); <https://doi.org/10.53796/hnsj69/32>

<https://arsri.org/10000/69/32> المعروف العلمي العربي للأبحاث:

تاريخ الاستقبال: 2025/08/07 تاريخ القبول: 2025/08/15 تاريخ النشر: 2025/09/01م

المستخلص

تهدف هذه الورقة إلى تفكيك مفهوم **الطبع الشعري** وصلته بالإبداع في النقد العربي، عبر تتبّع أطروحات النقاد القدامى والمحدثين ومناهجهم في تناول العلاقة بين **الموهبة الفطرية (الملكة)** و**الصنعة والدربة** وبواعث القول الشعري. اعتمدت الدراسة المنهج **الوصفي-التحليلي** المدعّم بآلتي **الاستنباط والاستقراء** من النصوص النقدية المؤسسة (الجاحظ، ابن قتيبة، القاضي الجرجاني، ابن رشيق، ابن طباطبا، حازم القرطاجني) وما تلاها من مقاربات حديثة ذات منحى نفسي. خلصت النتائج إلى أنّ الإبداع الشعري يتأسس على **طبع مصقول بالممارسة والمعرفة**؛ فلا يكفي الاستعداد الفطري دون تقويم بالأدوات والمران، كما لا تُغني الصنعة عن حرارة الطبع. وأثبتت الدراسة مركزية **البواعث النفسية** (كالشوق والطرب والغضب والعشق) في تحفيز الخيال والصور والمعاني، مع التأكيد على ضرورة **تنقيح القصيدة وتجوديتها** قبل عرضها على المتلقي، وأنّ بروز شخصية الشاعر شرطاً لخصوصية التجربة وفاعلية الأثر في نفوس السامعين. كما أبرزت الدراسة اتجاهاً نقدياً حديثاً ذي طابع تكاملي بين الشعر وعلم النفس يقرأ النص من زاوية الانفعالات والتمثّلات والتخييل وأثره التواصل. وتوصي الورقة باستكمال سدّ النقص في التأليف النقدي المتخصص في الطبع والإبداع، وتعميق الدراسات النفسية-الجمالية التي تدرس العلاقة بين **الطبع/الصنعة والتلقي** زمن الإنتاج الشعري وشروطه.

الكلمات المفتاحية: الطبع الشعري، الإبداع الشعري، الصنعة والدربة، بواعث الشعر، الاتجاه النفسي في نقد الشعر.

RESEARCH TITLE

Poetic Nature between Ancient and Modern Critics

Abstract

This study explores the concept of *poetic nature* and its relationship to creativity within the framework of classical and modern Arab criticism. It investigates how critics perceived the balance between innate poetic talent, artistic craftsmanship, and experiential training, while also addressing the psychological and motivational factors that inspire poetic production. Adopting a descriptive-analytical approach supported by deductive and inductive reasoning, the research highlights that poetic creativity is rooted in an innate faculty refined through practice and knowledge. The study emphasizes that poetic motives—such as longing, joy, anger, or love—are central to stimulating imagination and shaping imagery. It also concludes that the refinement and revision of the poem are essential before presentation, ensuring both aesthetic quality and effective reception. Modern critics expanded the discussion by integrating psychological dimensions, establishing what is now called the *integrative approach* between poetry and psychology. The study recommends filling the gap in specialized critical works on poetic nature and creativity, and encourages further research into the psychological-aesthetic nexus that links poetic talent, artistic practice, and audience reception.

Key Words: Poetic nature; Poetic creativity; Craft and training; Motives of poetry; Psychological approach in criticism.

تمهيد:

نظر النقد الى الانتاج الشعري للشعراء وعمدوا على الوقوف عند الطبع الشعري او الابداع الشعري، وتفسير كنهه فربطوا في البدء بينه وبين السحر والكهانة، حيث نسبوا كل رائع ومجهول الى القوة السحرية، اعتقاداً منهم حينها أن الشعر تمنحه الشياطين و هو ما تعارف عليه بنظريه شياطين الشعراء، ولكن هذا الاعتقاد لم يسد طويلاً وارجع ظهوره الى ارتباط العرب بالسحر والكهانة قبل الشعر، وسرعان ما تلاشت هذه النظرية اتجه النقد الى النظر في الطبع الشعري لكل شاعر الذي يقوم على الدربة و الدراية، المعتمد على الموهبة والملكة الشعرية، ومحاولة سبر غور هذه القضية، تكاملت اراء النقد القدامى و المحدثين متفقة أو مختلفة في بعض جوانب القضية، و يعد الطبع الشعري من السمات البارزة لدى الشعراء حينما تظهر الارهاصات الأولى للملكة و الموهبة الشعرية، وقد نادى النقد بأن على الشاعر ان يوجد شعره وينقحه قبل ان يبرزه للمتلقى، وأن على الشاعر الاعتماد على الدربة و المران في تنقيح المعاني و الألفاظ و الأساليب، كما نادى النقد أن الشاعر المطبوع لا بد أن يمتلك ادوات الشعر، كما ربطوا ما بين الشعر و مدى تأثيره على المتلقى، و أن الشعر لا بد أن يقوم على بواعث تبعث على نظم الشعر، و ارتكز النقد المحدثون على الربط ما بين الشعر و الدراسات النفسية و هو ما اصطلح عليه بالاتجاه التكاملي أو الأسس النفسية لدراسة الشعر.

الطبع الشعري:

الطبع الشعري من القضايا النقدية التي لقيت إهتماماً من قبل النقد القدامى والمحدثين على حد سواء، وذلك بدراستها وسبر غورها وإبداء الآراء النقدية حولها بغية الكشف عن مكوناتها، حيث نظر النقد الى جمالية النص الشعري الذي يسبغه الشاعر المبدع الى ابداعه حتى يجد صدى في نفس المتلقى، ومن هنا برز موضوع الطبع والموهبة والابداع الشعري القائم على الملكة الفنية المصقولة بالدربة والدراية والتجربة الشعرية، وقد كان هنالك تصور ذهني عن ماهية الابداع والموهبة الشعرية؟

حيث برز اعتقاد بان الشعر إنما تمنحه قوى خارجية غير بشرية، وهو ما عرف بمقوله شياطين الشعراء اعتقاداً لكل شاعر شيطان، وقد ناقش النقد المحدثون هذه النظرية حيث يرى الدكتور عبد القادر: (ان نظرية شيطان الشعر التي جاء بها القدامى لا يمكن التسليم بها كحكم جاهز، والا جمدنا طبيعة البحث العلمي) (1).

ويلحق الدكتور محمد الربدوى، في ان ما جاء في الشعر من ذكر شياطين الشعراء ياتي على وجه المثل، لان كل الصفات التي سبقت إنما خصيصه بالشاعر قبل الشيطان، وربما اخذوا هذا الاعتقاد الخرافي من الكهانة التي كانت ضارية في القدم عند العرب اكثر من الشعر (2).

وبهذا الارتباط الذي ارجعه النقد الى الصلات التي نبعت بين الشعر والسحر والكهانة، وقد اتجه النقد بعدها الى مناقشة قضية الطبع والموهبة والابداع تجاوزاً لنظرية شياطين الشعر التي هي أقرب الى الكهانة، ذلك لان الشعر في حقيقته خصيص بالشاعر يستند على الطبع المصقول بالدربة والدراية والتجربة الشعرية المعتمدة على الموهبة والملكة النفسية.

ويرى الجاحظ بأن قيمة الشعر ترجع الي الجهد الإنساني الذي يكابده الشاعر في إقامة الوزن وتميز اللفظ وجوده السبك. ويعتقد الجاحظ بأن أساس الشعر هو الطبع مع أنه لا ينفي الممارسة كجهد وقصد.

(1) عبد القادر فيدوح، الاتجاه النفسي في نقد الشعر، دار صفاء للنشر والتوزيع، ص 21.

(2) محمد الربدوى، مبادئ النقد، مطبعة الانشاء، سوريا، 1989م، ص 41

وتحدث عن الطبع في معرض حديثه عن أهل ثقيف إذ هم في رايه أهل دار ناهيك بها خصباً وهم إن كان شعرهم أقل فان ذلك يدل علي طبع في الشعر عجيب.

ويري الجاحظ بأن الطبائع تتعدد فقد يكون لشخص ما طبع في تأليف الرسائل والخطب ولا يكون له طبع في قرض الشعر، ويستدل بأن عبد الحميد الكاتب وابن المقفع لا يستطيعان _مع بلاغتهما_ علي قول الشعر ونظمه.

ويتساءل الجاحظ هل من رزق موهبه الأدب يستطيع أن يُبدع في كل فروع، في إجابته تراه ينفي ضرورة القدرة علي الإبداع في كل فرع من الفروع علي جهة التعميم يقول: (قد يكون الرجل له طبيعة في الحساب وليس له طبيعة في الكلام؛ وتكون له طبيعة في التجارة وليس له طبيعة في الغناء).

وقد وقف الجاحظ في تفسيره للإبداع عند ظاهرة الموهبة التي تقضي الي الإبداع في الشعر، وحديثه حولها يكشف عن بصيرة نافذة ورؤية فاحصة وحس دقيق، وقد بدأ حديثه حولها وخاصة عند بداية تباشيرها وإرهاصاتهما عند من شعر في نفسه ميلاً نحو الأدب، فتراه يرشد السائر في أول الطريق الي كيفية تنمية الموهبة الوليدة ورعايتها يقول: (وأنا أوصيك ألا تدع التماس البيان والتبين إن ظننت أن لك فيهما طبيعة وإنهما يناسبانك بعض المناسبة ويشاكلانك في بعض المشاكلة ولا يتهمك طبعك فيستولي الالهال علي قوه القريحة ويستبد بها سوء العادة).

كما يري بأن موهبة الأديب أو الشاعر المبدع تحتاج الي الثقافة والدربة، ويرى أن الأمر يركز علي المران للكشف عن كفاءة الموهبة وإثبات جدارتها.

ثم يتحدث عن إخراج النصوص والنماذج فيوصي الأديب المبدع أن لا يتعجل في عرضها قبل أن يُجري لنفسه إختباراً يعرف من خلاله اذا كان أدبه يلقي أذنأ صاغية ورواجاً أم لا، يقول: (فإن أردت أن تتكلف هذه الصناعة وتتنسب إلي هذا الأدب فقرضت قصيدة أو حبرّت خطبه أو ألقت رسالة فإياك أن تدعوك ثقك بنفسك، أو يدعوك عجبك بنمو عقلك، الي أن تنتحله وتدعيه ولكن أعرضه علي العلماء في عرض رسائل وأشعار، فإن رأيت الأسماع تصغي إليك والعيون تخرج إليه ورأيت من يطلبه ويستحسنه فانتحله فإذا عاودك ذلك مراراً فوجدت الأسماع عنه منصرفة والقلوب لاهية فخض في غير هذه الصناعة، وأجعل رائدك الذي لا يكذبك حرصهم عليه أو زهدهم فيه).

وقد ربط الجاحظ بين الشعر وسائر الصناعات تأكيداً علي القدرة في تطويع المعني وتجسيده وإخضاعه للتشكيل وحسن الصياغة، والي هذا اشار حينما ألح علي كون الشعر صناعة وضرباً من النسيج وجنساً من التصوير.

كما نادي الشاعر المبدع بأن يُجود شعره تجويداً كاملاً إذ يري بأن عبارة عبيد الشعر تعني كل من جود في جميع شعره ووقف عند كل بيت قاله وأعاد النظر حتي تخرج أبيات القصيدة كلها مستوية في الجودة⁽¹⁾.

وكان مُعجباً بخاصية تجويد وتنقيح الشعر عند عبيد الشعر، يقول: (لولا أن الشعر إستعبدهم وإستفرغ مجهودهم حتي أدخلهم في باب التكلّف وأصحاب الصنعه ومن يلتمس قهر الكلام إغتصاب الألفاظ، لذهبوا مذهب المطبوعين الذين تأتيهم المعاني سهواً وزهواً وتنتال عليهم الألفاظ إنثيالاً⁽²⁾).

أمّا حازم القرطاجني فقد كان من أكثر النقاد القدامى إنتباهاً وتحديداً لموضوع الإبداع، لأنه لم يغفل جانب الطبع، وقد عرض القضية كأنها ذات مراحل، فالشعر صناعة آلتها الطبع، فقد قرر منذ البداية أنه لن يكون هنالك شعر حقيقي ما لم

(1) المصدر السابق، ص304

(2) البيان والتبيين ص306

يُوجد طبع، ولم يترك المصطلح هكذا دون تحديد بل حاول أن يتعمقه وحاول محاصرة جوانبه حتي خرج بالتسمية الآتية: (الطبع هو إستكمال للنفس في فهم أسرار الكلام والبصيرة بالمذاهب والأغراض التي من شأن الكلام الشعري أن ينحي به نحوها، فإذا أحطت بذلك علماً قويت علي صوغ الكلام بحسبه عملاً⁽¹⁾).

فالقرطاجني يتحدث عن الطبع المصقول ويستدرك بأن الطبع وحده لا يمكن إن يصنع شاعراً، لأن الطبائع تقسد مثل تلك الألسنة التي يداخلها اللحن⁽²⁾.

إذاً فالطبع عنده طبع سليم يمتلك القدرة علي الإبداع كما يحتاج الي الدريه والتمرين، حيث يقول (الطباع أحوج الي التقويم في تصحيح المعاني والعبارات عنها في الألسنة الي ذلك في تصحيح الكلام الجاري في أواخر الكلام⁽³⁾).

وهنا تبرز عند القرطاجني فكرة التكامل بين الطبع والأدوات يقول: (للعلم بالشعر جانبين متداخلين جانباً فطرياً مرتبطاً بالحساسية التلقائية التي يتميز بها الشاعر والتي تمكنه من إدراك ما لا يدركه الآخرون نوجانباً آخر مرتبطاً بالتعليم وإتباع الأصول المتعارف عليها⁽⁴⁾).

ولعل ما ذهب اليه حازم يكمل الصورة العامة عن هذه القضية من حيث الإلحاح علي طراز معين من الطبع هو الكفيل بخلق الشاعر مع الإطار والأدوات التي تقويه.

كما أدرك حازم عند حديثه عن الطبع بأن الطبع ليس في مقدوره بأن يقف وحيداً في مواجهة عملية معقدة كالإبداع، بل هو في حاجة الي من يدعمه ويقويه، وقد نبّه الي مسألة التوارث الشعري، وأن يُقلد الشاعر الذي سبقه وأن يأخذ منه، يقول: (وأنت لا تجد شاعراً مجيداً منهم إلا وقد لزم شاعراً آخر المدة الطويلة وتعلم منه قوانين النظم، وإستفاد منه الدربة في إتخاذ التصاريف البلاغية⁽⁵⁾).

وقد عرج حازم عند تناوله للإبداع الشعري الي الأثر الذي يخلقه هذا الإبداع في نفس السامع أو المتلقي، وقد جاء تناوله لها بعد وقوفه علي مجمل الآراء النقدية السابقة، ولعل أكثر العناصر ثراءً هو تناوله في بحثه عن تأثير الشعر في النفوس، بل وقف عند العبارات التي تربط ما بين الشعر ومكوناته من جانب وتأثيره علي المتلقي من جانب آخر وهي الأكثر دورانا عنده، وقد عرف الشعر بقوله: (كلام مخيل موزون، والتخييل أن تتمثل للسامع من لفظ الشاعر المخيل، أو معانيه، أو أسلوبه، أو نظامه، وتقوم في صياغة صورة أو صور ينفعل بها لتخليها وتصورها إنفعالاً من غير رؤية إلي جهة الإنبساط والإنقباط.

ومعني هذا أن الأثر المترتب علي التخييل يُشكل إستجابة نفسية تلقائية يملها النص المتخيل علي السامع.

وقد قادته نظريته إلي المحاكاة أو التقليد الي الإمعان في الحديث عن العناصر الفعّالة في التأثير علي المتلقي، وقد ربط ما بين العناصر الفعّالة وقدرتها علي التأثير في المتلقي وقدرتها كذلك علي إحداث تأثيرات وإنفعالات للنفوس بما يناسبها ويبسطها أو ينافرها ويقبضها⁽⁶⁾.

(1) منهاج البلغاء ص 199

(2) المصدر نفسه، ص 199

(3) المصدر السابق، ص 203

(4) منهاج البلغاء، ص 210

(5) منهاج البلغاء ص 207

(6) المصدر نفسه، ص 217

وإستمر في هذا الإتجاه وتحدث عن مواقع المعاني في النفوس، فثمة معاني قوية الإنتساب الي طرق الشعر المألوفة قادرة علي الوصول الي الجمهور والتأثير فيه، وهذه المعاني هي التي يجب أن يكون عليها مدار الشعر⁽¹⁾.

ويمضي حازم في بحث العلاقة الوطيدة التي تربط ما بين المعاني والأغراض الشعرية والسماعين، من حيث هي علاقة تأثير وتأثر، فيري أن موضوعات الشعر يجب أن تكون مرتبطة بالمناحي المألوفة لدي السامعين وبتعبيره تكون أغراض إنسانية، لأنه يري أن ما فطرت نفوس الجمهور علي إستشعار الفرح فيه والحزن أو الشجو أو حصل لها ذلك بالعادة، هو المعتمد في الأغراض المألوفة في الشعر والمبني عليها طرقها⁽²⁾.

ويري حازم بأن الشعر طالما يشترك فيه الخاصة والعامة وجب أن تكون أعرق المعاني الشعرية في الصناعة الشعرية ما إشتدت علقته بأغراض الإنسان وكانت دواعي آرائه متوفرة عليه وكانت نفوس الخاصة والعامة قد إشتكت في الفطرة علي الميل اليها أو النفور عنها أو من حصول ذلك بالإعتياد ووجب أن تكون ما لم تتوافر أغراض الإنسان عليه⁽³⁾.

ويري الباحث بأن حازم نظر الي الشعر من حيث هو عملية إبداعية تتشكل في نفس المبدع وهي وليدة النفس والإنفعالات، وأن المعاني الشعرية لابد أن يكون لها تأثير في نفس المتلقي ويكون ذلك بتقبلها والركون إليها، ولكن هذه العملية الإبداعية تحتاج إلي ما يُحركها ويدفعها للخروج، ولعل الأمر المثير عند حازم هو جعله التأثير هو العنصر الأساس في الشعر المبدع.

كما أدرك ابن قتيبة أهميه الطبع في العملية الإبداعية للشعر، حيث وصف الشاعر المبدع المطبوع بأنه من سمح بالشعر وإقتدر علي القوافي وأراك في صدر بيته عجزه، وفي فاتحته قافيته، وتبينت علي شعره رونق الطبع ووشي الغريزة، وإذا أمتحن لم يتلعثم ولم يتزجر⁽⁴⁾.

وذهب ابن قتيبة الي ما ذهب اليه الجاحظ في أن الشعراء مختلفون في الطبع يقول: (والشعراء أيضاً في الطبع مختلفون منهم من يسهل عليه المديح ويعسر عليه الهجاء ومنهم من تتيسر له المراثي ويتعذر عليه الغزل، وقيل للعجاج أنك لا تحسن الهجاء، فقال: أن لنا أحلاماً تمنعنا من أن نظلم وأحساباً تمنعنا من أن نُظلم، وهل رأيت بانياً لا يُحسن أن يهدم⁽⁵⁾).

ولكن ابن قتيبة يأبي أن يسلم برأي العجاج الذي أورده ثم يعلق عليه تعليق الناقد المدرك لبواطن الأمور يقول: (وليس هذا كما ذكر العجاج ولا المثل الذي ضربه للهجاء والمديح يشكل، لان المديح، بناء والهجاء بناء وليس كل بانياً يضرب بانياً بغيره⁽⁶⁾).

كما أبدى ابن قتيبة إهتماماً وعناية ملحوظة بالمتلقي، حيث يري بأن القصيدة عنده عبارة عن خطاب مرسل نحو النفوس ملزم بتحريكها وبعث إنفعالاتها حيث يقول: (فاذا علم إنه قد إستوثق من الإصغاء إليه والإستماع له عقب بإيجاب الحقوق فرحل في شعره وشكا النصب وإنضاء الراحل والبعير، فاذا علم إنه قد أوجب علي صاحبه حق الرجاء بدأ في المديح فبعثه علي المكافاة⁽⁷⁾).

وتلحظ أن ابن قتيبة مال إلي التصنيف، وأن المتلقي عنده يسيطر علي بناء القصيدة، فهو أما إمراة أحبها الشاعر يستميل

(1) منهاج البلاغ، ص 217

(2) المصدر نفسه ، ص 218

(3) المصدر السابق، ص 210

(4) الشعر والشعراء، ج 1، ص 94

(5) المصدر نفسه ص 94

(6) المصدر السابق، ص 94

(7) المصدر السابق، ص 79

بها وبأخبارها سامعيه، أو ممدوحاً ينتظر دعاءه بعد تأثير الشعر في نفسه وإجباره علي السخاء.

ويري الباحث أن ابن قتيبة بدعوته هذه ينشد توسيع دائره التلقي وإغنائها يجيد الشعر، حيث سمح له بُعد نظره وإتساع أفقه بترك أبواب التلقي مشرعة في كل عصر، وذلك يرفع قيود الزمن وعنصر التقليد عنها.

كما جعل ابن قتيبة من بناء القصيدة العربية بالشكل المعروف بقصد جذب إنتباه السامع، وذلك بإستهلال الشاعر للقصيدة بالنسيب والوقوف علي الأطلال بقصد إمالة النفوس اليه ولفت نظر المتلقي، لان النسيب قريب من الوجدان فالمتلقي حاضر في ذهنه ابن قتيبة في تفسيره لبناء القصيدة العربية.

وإلي هذا الرأي إلتفت الدكتور إحسان عباس بقوله: (ومن إلتفت الي الشاعر وأهتم به هذا الإهتمام بين الأركان الثلاثة الشاعر، الشعر، الجمهور، كان لابد له أن يعرج علي كل ما يحتاجه الشاعر من ثقافة، ولهذا نجد ابن قتيبة يخص الثقافة السماعية بالإهتمام⁽¹⁾).

إلا أن الدكتور عز الدين إسماعيل ألح علي قصور تفسير ابن قتيبة حيث إعتبر النسيب اداءه فنيه موجهه الي المتلقي هدفها جلب إهتمامه، يقول: (إن في هذا التفسير قصور مبعثة إعتبار النسيب أداة فنيه موجهة إلي المتلقي علي حيث أن هذا النسيب يحسم إرتداد الشاعر الي نفسه وخلوه اليها، وهو بذلك يعد الجزء الذاتي في القصيدة)⁽²⁾.

وقد أولي ابن قتيبة من دون غيره من النقاد عنصر الدافعية في نظم الشعر إهتماماً خاصاً بوصفه عاملاً جوهرياً في مقومات الإبداع عند الشاعر، وتمثل نظره ابن قتيبة هذه بُعداً جديداً في النظر الي بواعث ودواعي قول الشعر، يقول: (وللشعر دواعي تحت البطئ وتبعث المتكلف منها. الطمع والشوق والشراب والطرب والغضب، قيل للحطيفة أي الناس أشعر؟ فأخرج لساناً دقيقاً كأنه لسان حيه وقال: هذا اذا طمع)⁽³⁾.

ويري الباحث، بأنه ليس صحيحاً أن الشعر إذا توافرت دواعيه وبواعثه جاء مطبوعاً، فليس هنالك تلازم حتمي بين الأمرين لان الشراب والطرب والغضب وغيرها ليست كفيلة وحدها لخلق إنتاج شعري، وإن كانت هي محفزات نفسيه، إلا أن الشاعر في نظري لا يقوي علي إخراج نص أدبي بصورة نهائية إلا بعد أن تهدأ هذه الثورات النفسية، التي تجعله لحظتها غير متوازن، فعندما تصفو قريحته ويستطيع التفكير والتأمل لحظتها يمكن أن يقول عن رؤية وتفكير، وهي تصلح كدواعي تحت الشعراء.

أما القاضي الجرجاني فقد جاء تناوله للطبع مختلفاً عن غيره من النقاد لأنه ربط ما بين الطبع والذكاء والدريه، يقول: (إن الشعر علم من علوم العرب يشترك فيه الطبع والدراية والذكاء ثم تكون الدربة ماله له وقوه لكل واحد من أسبابه فمن إجتمع له هذه الخصال فهو المحسن المبرز)⁽⁴⁾.

ويري الدكتور إحسان عباس أن القاضي الجرجاني يعني بالطبع هنا ما يسمي بالموهبة الشعرية وهي وحدها لا تكفي إلا اذا إنضافت إليها الدريه والذكاء والدراية وحاجة الشاعر المحدث الي الرواية أشد من غيره⁽⁵⁾.

وإري أن الدكتور إحسان عباس هنا لم يأت بجديد سوي أنه فسّر رأي القاضي الجرجاني الداعي إلي أهميه الطبع وربطه بالدريه والذكاء والدراية.

(1) تاريخ النقد العربي ص 115

(2) عز الدين اسماعيل، الاسس الجمالية في النقد العربي، دار الفكر العربي، ط1، 1985م، ص 210

(3) الشعر والشعراء ص 82

(4) الوساطة ص 13

(5) تاريخ النقد العربي، ص 124

وللأستاذ محمد خلف رأياً مختلفاً عن رأي الجرجاني والدكتور إحسان عباس، يقول: (وظاهر أن بناء الجمال الشعري علي عنصر الطبع وتحكيم هذه الفكرة في الفصل بين الشعراء كما فعل القاضي لا يشفي غله الباحث الحديث في الموضوع، فإن من الشعر ما يجيء نتيجة جهد عقلي وذهني ويكون له علي قدر هذا الجهد وقع خاص في بعض النفوس علي الأقل، شريطة أن لا يتقل الجهد كاهل القناعة فلا تتكشف صلاحيتها لسامعها أو قارئها إلا بعد عناء في الفهم كبير)⁽¹⁾.

ويري الباحث أن القاضي الجرجاني أحاط بموضوع الطبع عند الشاعر المبدع حينما ربط ذلك بالدريه وعدها من أسس الإبداع يضاف إليها الذكاء والدرايه فالشاعر لابد أن ينظم الشعر عن طبع ولا يكتفي بذلك بل يأخذ بالدريه فإذا تدرب وإعتاد علي نظم الشعر صار له ذلك طبعاً فتسكب عليه المعاني فيسهل عليه بالتالي صياغتها ومن ثم تجويدها، ويدعم ما ذهب إليه ما قدره الدكتور مصطفى سوييف، (من أن الإنتاج المبكر للشاعر يعتبر ضرباً من التمرين يعده للإنتاج الناضج)⁽²⁾.

وأبدي القاضي تفهماً تاماً لأهميه تلقي الشعر وأعطى المتلقي أهميه وركّز في ثنايا ذلك علي الشعر المطبوع لانه يؤثر في نفس المتلقي فور سماعه عكس المتكلف الذي تمجه النفس ويعافه القلب رغم إحكامه و صنعته،

يستخفك من الطرب إذا سمعته، وتذكر صبوة إذا كنت لك تراها ممثلة لضميره ومصورة تلقاء ناظريك⁽³⁾.

فالجرجاني ينفي المعني المبتذل واللفظ المقلد من الشعر المطبوع، لأن الطبع يحمل المعني واللفظ الرصين ويجعل تأثير الشعر يظهر علي المتلقي.

أما ابن رشيق القيرواني فقد حظيت قضية الطبع والصناعة عنده بإهتمام وأبدي بشأنها تفهماً يختلف بعض الاختلاف عن سابقة حيث وقف موقفاً وسطاً وحبّ ذلك، لان الإبداع الشعري عنده ينطلق من الطبع ويهذب عن طريق الصناعة التي تحافظ علي رونق الشعر وجزالة عباراته، يقول: (فالمطبوع هو الأصل الذي وضع أولاً وعليه المدار المصنوع وأن وقع عليه الاسم فليس متكلفاً تكلف أشعار المولدين ولكن وقع فيه هذا النوع الذي سموه صنعه من غير قصد ولا تعمل)⁽⁴⁾.

إذاً فابن رشيق يهتم بالطبع علي هذا النحو الذي يبدو فيه تلقائياً غير متعمد، عكس المتكلف الذي وسم به أشعار المولدين فهو إذاً أفضل من ابن قتيبة الذي لم يفرق بين المطبوع والمصنوع.

ويري الباحث أن ابن رشيق لم يفصل بين الطبع والصناعة فصلاً كاملاً بل إحتفظ بدرجة من العلاقة تظهر وتتجلي في وقفاته التحليلية.

وتناول ابن رشيق البديهة والإرتجال، حيث يقول: (البديهة عند كثير من الموسومين بعلم هذه الصناعة في بلدنا أو من عصرنا هي الإرتجال لان البديهة فيها الفكرة والتأييد والارتجال ما كان إنهمازاً وتدفعاً لا يتوقف فيه قائله)⁽⁵⁾.

ثم بين ووضح بالأمثلة أعظم ارتجال في نظره وقع في قصيدة يقول: (وأعظم ارتجال وقع في قصيدة الحارث بن حلزة بين يدي عمرو بن هند، فإنه يقال أتى بها كالخطية، وكذلك قصيدة عبيد بن الأبرص وقيل أفضل البديهة بديهة أمن، وردت

(1) حمد خلف، من الوجهة النفسية في دراسة الادب، مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر، د.ط، د.ت، ص53

(2) مصطفى سوييف، الاسس النفسية للإبداع الفني في الشعر خاصة، دار المعارف، الطبعة الثانية، 1959 م، ص134

(3) الوساطة، ص156

(4) العمدة، ج1، ص 129

(5) العمدة، ص 189

في موضع خوف فما ظنك بالارتجال وهو أسرع من البديهة (1).

ثم تناول حد البديهة، أما البديهة فبعد أن يفكر الشاعر يسيراً يكتب سريعاً إن حضرت إليه، إلا أنه غير بطيء ولا مترأخ فإن أحال حتي يفطر، أو قام من مجلسه لم يعد بديها (2).

أما ابن طباطبا العلوي، فتشع عنده فكرة أن الشعر صناعة التي قال بها الجاحظ، حيث يعرض خطوات كتابة الشعر من المعني المحض الي إعداد الألفاظ والمعاني والقوافي، وإعاده النظر فيه بعد كتابته، وهو يجعل بذلك الشاعر صانعاً شأنه شأن النساج الحاذق الذي يفوق وشيه بأحسن التفويق ويسديه وينيره ولا يهلهل شيئاً منه فيشينه، وكانقاش الرقيق الذي يصنع الأصباغ في أحسن تقاسيم نفسه ويشبع كل صبغ منها حتي يتضاعف حسنه في العيون (3).

كما حظي السامع أو المتلقي باهتمام ابن طباطبا مما دفعه للإهتمام ببناء القصيدة بناءً محكماً يراعي فيه ذوق المتلقي يقول: (ينبغي للشاعر أن يتأمل تأليف شعره وتنسيق أبياته، ويقف علي حسن تجاورها أو قبحه فيلائم بينها لتتنظم له معانيها ويتصل كلامه فيها ولا يجعل بين ماقد إبتداء وصفة وبين معانيها وما يتصل كلامه فيها ما بين مقلد إبتداء وصفه وبين تمامه فصلاً في القول) (4).

ورؤية ابن طباطبا المنطقية جعلته أيضاً يميز بين بناء قصيدة وأخري، ومعياره في ذلك النظر والعقل، فإذا كانت القصيدة محكمة متقنة جذبت إليها السامع أو المتلقي، كما إهتم بالمتلقي الذواق، وعيار الشعر أن يورد علي الفهم الثاقب فما قبله وإصطفاه فهو واف وما مجّه ونفاه فهو ناقص (5).

ثم علل قبول المتلقي الذواق للشعر تعلقاً فنياً ونفسياً وهو ملائمة الشعر للطبع يقول: (والعله في قبول الفهم الناقد للشعر الحسن الذي يرد عليه، ونفيه للقبیح منه وإهتزازه لما يقبله وتكرهه لما ينفیه، إن كل حاسة من حواس البدن إنما تتقبل ما يتصل بها مما طبعت له اذا كان وروده عليها ورداً لطيفاً باعتدال، لا جور فيه وبموافقة لا مضاره معها) (6).

كما نادي وحثّ الشاعر علي ضرورة تجويد شعره حتي يجد قبولاً عند المتلقي لأن الشاعر (إذا أكملت له المعاني وكثرت الأبيات وفق بينها بأبيات تكون نظاماً لها وسلکاً جامعاً لما تشئت منها، ثم يتأمل ما قد أداه إليه طبعه ونتجت فكرته فيستقصي إنتقاده ويرم ما وهي منه) (7).

أما أبو هلال العسكري فيري أنه لا منافاة بين الطبع والتجويد وأن الشاعر المطبوع لابد من أن يجود شعره ويراجعه، لان ذلك يزيده رونقاً وبهاءً فيخرج للناس في حله زاهيه، يقول: (وتخير الألفاظ وإبدال بعضها من بعض، يُوجب إلتئام الكلام وهو من أحسن نعوته وأزين صفاته) (8).

ويري الباحث أن هنالك تلازماً بين الطبع والتجويد، لأن الشاعر مهما بلغ طبعه به ومهما جادت عليه قريحته من فيض

(1) المصدر نفسه، ص 146

(2) المصدر السابق، ص 146

(3) عيار الشعر، ص 19

(4) عيار الشعر، ص 27

(5) المصدر نفسه، ص 27

(6) المصدر السابق، ص 38

(7) عيار الشعر، ص 19

(8) الصناعتين ص 135

وإبداع شعري لا مناص له من أن يرجع الي قصيدته أو إبداعه الشعري فيجوده وينقحه، لأن في تجويد زهير بن أبي سلمى وغيره من الشعراء المطبوعين خير مثال يتأسى به لإرتباط الشعر بالطبع والتجويد، لأن الشاعر يرمي من وراء ذلك لتقبل المتلقي لإنتاجه الإبداعي.

وتساءل النقاد قديماً عن الأسباب أو الدواعي أو الدوافع التي تجعل الشاعر المبدع ينظم شعراً؟ أي ما هي الروافد التي تمده بالأخيلة والصور والمعاني وغير ذلك؟ فسموا ذلك بواعث الشعر، يري ابن قتيبة أن هنالك بواعث تدفع الشعراء الي نظم الشعر، لأنها دواعي تحت البطيء وتبعث المتكلف، منها الطمع، ومنها الشوق، ومنها الشراب، ومنها الطرب، ومنها الغضب⁽¹⁾.

واستدل علي ذلك بمثال جاء فيه قيل للحطيئة أي الناس أشعر؟ فأخرج لساناً دقيقاً كأنه لسان حيه، فقال: هذا اذا طمع⁽²⁾ وقال أيضاً: أنه سأل عبد الله بن مروان أوطاه بن سهيل هل تقول شعراً؟ فقال كيف أقول وأنا ما أشرب، ولا أطرب، ولا أغضب، إنما يكون الشعر بواحد من هذه. ⁽²⁾

فابن قتيبة إلتفت الي النواحي النفسية التي تنتاب الشاعر لحظة الإبداع الشعري وكأن الإبداع هنا يحتاج الي أدوات ومحفزات تخرجه.

وذهب القاضي الجرجاني الي هذا متفقاً مع ابن قتيبة في أن العشق يُعد من بواعث الإبداع الشعري يقول: (وتري رقة الشعر أكثر ما تأتيك من قبل العاشق المتميم والغزل المتهاك، فإن إتقنت لك الدماعة والصبابة وإنضاف الطبع الي الغزل فقد جمعت لك الرقة من أطرافها)⁽³⁾.

ويبدو راي القاضي هنا متوازناً لأنه بحث عن الدوافع لا سيما في الغزل، ولم يهمل جانب الطبع، ورمي الي الشعر الرقيق. وتبدو نظرة ابن رشيق قريبة من نظرة القاضي، إلا أنه أضاف الغناء الذي يرق الطبع، ويصفي المزاج، ويعين علي الإبداع، يقول: (وقيل أن سماع الغناء مما يرق الطبع، ويصفي المزاج، ويعين علي الشعر، وقيل أن مقود الشعر الغناء قال بعضهم أن من أراد الشعر فليعشق فإنه يرق ويروي وأنه يدل، وليطمع فانه يصنع)⁽⁴⁾.

وتقرّد ابن رشيق بدعوه جديدة راي أنها تُعين علي إبداع الشعر وهي أن يريح الشاعر قريحته من إنتاج الشعر، وعليه أن ينجم قليلاً ثم يعاود النظم حتي يكون ذلك مدعاة للإبداع،

يقول: (إننا نجد أن الشاعر تكل قريحته من العمل مراراً وتتنفد مادته وتتفد معانيه، فإذا أجم طبعه أياماً وربما كان زمناً طويلاً ثم صنع الشعر جاء بكل أبده وإنهم في كل قافيه شارده، وإنفتح له من المعاني والألفاظ ما لو رame من قبل لإستقلق وأبهم دونه)⁽⁵⁾.

وراي حازم القرطاجي أن الإبداع أيضاً يحتاج الي بواعث تحركه، وهي أمور في رأيه تحدث عن تأثيرات وإنفعالات حيث سماها كما سماها ابن قتيبة وغيره، وأشار إليها بأنها أمور تبسط النفس بالمسرة والرجاء وأخري تقبضها بالخوف والكآبه،

(1) الشعر و الشعراء، ج1، ص80

(2) المصدر نفسه، ص81

(3) المصدر السابق، ص81

(4) المصدر نفسه ص67

(5) العمدة، ج1، ص 474

وكل تلك التأثيرات- النفسية مدعاة تبعث الشاعر على قول الشعر⁽¹⁾.

ويري الدكتور أحمد بدوي أن النقد العرب في دراستهم لهذه البواعث أدركوا أن بعضها يكون أقوى من بعض، ولكنهم لم يطيّلوا البحث و لا التفصيل عنها، ذلك لأن الدراسات النفسية لم تكن أخذت طريقها الي أقلام نقاد العرب في هذا التاريخ المبكر⁽²⁾.

ويري الباحث أن النقد العرب أدركوا هذه البواعث وفطنوا الي تأثيرها وجاء ذلك من خلال سؤالهم للشعراء، وحددوا هذه البواعث، إلا أن ما ينقص دراستهم أنهم لم يدرسوها بالتفصيل، فجاءت علي صيغة التعميم مرتبطة ببعضها البعض، كما لم يدركوا أن هذه البواعث خاضعة للأثر النفسي عند الشاعر.

إلا أن ما ميز دراسة النقد العرب للإبداع عند الشعراء، هو أن هذا الشعر كان إنعكاساً لبيئة الشاعر وما حوله، وأن الشعر كان إنعكاساً كذلك لمراي الماء و الخضرة والأماكن العاليه والرياض المعشبة وغيرها، مما يحرك العواطف ويهيئ للشاعر مجالاً خصباً للخيال فيتدفق عليه الشعر سلساً وتطاوله القريحة في يسر كل حسب طبعة وإستعداده وعاداته ويذهب الي ذلك ابن قتيبة يقوله: يقال أيضاً لم يستدع شارد الشعر يمثل الماء الجري والشرف العالي والمكان الخضر الخالي.

ويدلل علي ذلك بمثال حي للشاعر كثير عزه جاء فيه،(قيل لكثير يا أبا صخر كيف تصنع اذا عسر عليك قول الشعر؟ فقال: أطوف في الرباع المخلية، والرياض المعشبة فيسهل علي أرضيه ويسرع إلي أحسنه)⁽³⁾.

ويري الدكتور حسن البنداري، أن ابن قتيبة بهذا القول يكشف عن ضرورة تنشيط هذه القوة قبل الصياغة بمنشطين هما تأمل الطبيعة المتعدده وإحداث التوتر في الغريزة بمثيرات الشراب والصوت الشجي⁽⁴⁾.

وإتفق ابن رشيق مع ابن قتيبة حينما أعاد سؤال ابن الرومي حينما سئل،(كيف تفعل إذا إنغفل دونك الشعر؟ فقال: كيف ينغفل دوني وعندي مفتاحه؟ فقل له وعنه سألتك ما هو؟ قال الخلوة بذكر الأحباب فهذا لانه عاشق)⁽⁵⁾.

ويري النقد كذلك أن الإبداع الشعري رهين بأوقات معينه يتدفق فيها فيضه علي الشاعر، وحاول بعض النقد تحديد هذه الأوقات، حيث يري ابن قتيبة (أن للشعر أوقات يسرع فيها آتية ويسمح فيما آتية، منها أول الليل قبل نقشي الكري، ومنها صدر النهار قبل الغداء، ومنها يوم شراب الدواء، ومنها الخلوة في الحبس والمسير)⁽⁶⁾.

وإتفق ابن رشيق مع ابن قتيبة في الخلوة بالنفس إلا أنه لم يتفق معه في تحديد أوقاتها

بعينها يقول: (من لم يأت شعره مع الوحده فليس بشاعر، وقالوا يريد الخلوة ربما قالوا يريد الغربة)⁽⁷⁾.

ونري أن النقد حاولوا جهدهم تلمس أوقاتاً بعينها تصفوا فيها النفس وتميل إلي التأمل والتفكر وتستدعي الذكريات ويعمل فيها الخيال، مما يجعل ذلك يعكس إبداعاً علي الشاعر، وبالطبع فإن هذه الأوقات تختلف من شاعر لآخر حسب طبعه

(1) منهاج البلغاء، ص 195

(2) اسس النقد الادبي عند العرب، ص 315

(3) الشعر و الشعراء، ج1، ص 79

(4) حسن البنداري، قيم الابداع الشعري في النقد العربي القديم، مكتبة الأنجلو، مصر، د ط، 1989، ص 172

(5) العمدة، ج1، ص 204

(6) الشعر والعشراء، ج1، ص 81

(7) المصدر نفسه، ص 72

وتهيؤه النفسي، ولا يمكن أن نتخذها معياراً ثابتاً لدي الشعراء.

وتنبه النقاد الي جانب هام وهو أن الشاعر ربما تعثره بعض العوامل والظروف فيقل فيض إبداعه الشعري، أو يستعصي عليه قول الشعر.

يقول ابن قتيبة: (الشعر تاراتٍ يبعد فيها قريبه، ويستعصي فيها ريشه ولا يُعرف لذلك سبباً إلا أن يكون من عارض يعترض علي الغريزة من سوء غداء أو خاطر غم)⁽¹⁾.

ويورد ابن قتيبة مثلاً للشاعر المطبوع الذي تمر عليه لحظات يستدعي فيها شارد الشعر فلا يجيبه لجُمود عاطفته حيث يقول: (كان الفرزدق يقول: أنا اشعر تميم عند تميم، وربما أتت علي ساعة ونزع ضرر أسهل علي من قول بيت)⁽²⁾.

فالشاعر المبدع رغم إقتداره اللغوي وتهيؤه النفسي، إلا أنه لا يدعي مقدرة نظم الشعر في كل الأوقات ومتي ما أراد، حيث هنالك حاله نفسية تعثره فيقف حيالها عاجزاً عن صوغ بيت من الشعر وهو ما نسميه خمود القريحة.

وأتفق ابن رشيق مع ابن قتيبة في أنه قد تمر بعض الأوقات يهدم فيها الإبداع الشعري ويأبي علي قائله، وجاء ببعض العلل والأسباب يقول: (لابد للشاعر اذا كان حاذقاً مبرزاً وفحلاً مقدماً من فترة تعرض له في بعض الأوقات، إما لشغل سر، أو موت قريحة، أو نبوء طبع في تلك الساعة أو ذلك الحين)⁽³⁾.

ونلاحظ أن الناقدين تحدثا عن الشاعر المطبوع الحاذق المبرز والفحل المقدم، ناهيك عن المتكلف الذي يصعب عليه الشعر ويستعصي، إلا أن ابن رشيق تفرد ببحثه عن العلل، منها موت القريحة أو نبوء الطبع وغيرها، فجاء رأيهم مميزاً وأشمل من رأي ابن قتيبة، الذي تحدث عن عارض يعترض القريحة، ولم يحدد لنا هذا العارض، وتفسير قولهما أن الإبداع الشعري ليس بالأمر الهين واليسير، وأنه رهين بنشاط الشاعر المبدع، ومدى صفو أو تكرر مزاجه، وهو أمر مرده نفسي فمتي مازال هذا الأثر أو العارض تعود القريحة صافيه، فينهال عليه فيض الشعر، لذا علي الشاعر أن يبتعد عما يكدر مزاجه ويصيبه بالغم والهم.

وتطرق النقاد الي أهميه بروز شخصية الشاعر في إبداعه الشعري، لأن الإبداع وثيق الصلة بتجارب حياته، وكذلك بإنفعالات نفسه وما يحيط به، مما يضفي علي نفسه خصوصية تلونه بألوان المبدع وأصباغه الخاصة، لذا إتفق النقاد علي أن أمرؤ القيس لم يتقدم الشعراء لأنه قال ما لم يقولوا فقط، ولكنه سبقهم الي أشياء إستحسنها، فقلده وتبعوه فيها، لأنه أول من لطف المعاني، وبكي علي الأطلال، وإستوقف الرفيق، فجاء تقديمهم له لأنه أبدع وإبتكر، وأعطى لنفسه خصوصية تلاقت فيها إنفعالات نفسه بما يتراءى له من عوالم محيطه، ذلك لان الشاعر يملك قدره فائقه للتأثر بما حوله من بيئة، الشيء الذي يجعله مدركاً لحقائق الأشياء من حوله.

ومن هنا جاء حديث ابن رشيق عن خصوصية الإبداع المرتبط بخصوصية التجربة التي يمر بها الشاعر، يقول: (قليل لكثير من أشعر العرب؟ قال: إمري القيس إذا ركب، وزهير إذا رغب، والنابعة إذا رهب، والاعشى إذا شرب)⁽⁴⁾.

ففي هذا النص يعني أن الإبداع رهين بخصوصية التجربة الدافعة أو الباعثة علي قول الشعر عند كل شاعر وفقاً لرؤيته الخاصة، حيث يضفي عليها إنفعالاته النفسية الخاصة في تلك المواقف.

(1) المصدر السابق، ص 80

(2) الشعر والشعراء، ص 82

(3) العمدة، ج 1، ص 71

(1) المصدر السابق، ج 1، ص 76

الخاتمة

يتضح من خلال هذه الدراسة أنّ مفهوم *الطبع الشعري* شكّل ركيزة أساسية في النقد العربي منذ عصور مبكرة، إذ انشغل النقاد القدامى بتحديد ماهيته وعلاقته بالموهبة الفطرية، بينما اتجه النقاد المحدثون إلى ربطه بالجانب النفسي وآليات التخيل والإبداع. وتبيّن أن *الطبع الشعري* لا يكفي وحده لإنتاج النص الأدبي المتميّز، بل يحتاج إلى الصقل بالممارسة والتثقيف والمران الفني. كما أن حضور شخصية الشاعر وبواعثه النفسية يشكّل شرطاً أساسياً لتحقيق أصالة التجربة الشعرية وتأثيرها. ومن ثمّ، فإنّ *الطبع الشعري* يمثل نقطة التقاء بين الموهبة الطبيعية والجهد الإبداعي، وهو ما يجعله من المفاهيم المركزية في فهم العملية الشعرية.

الاستنتاجات

1. تكامل *الطبع والصنعة*: لا يتحقق الإبداع الشعري إلا بمزج الموهبة الفطرية بالتمرين والتجويد.
2. دور *البواعث النفسية*: الانفعالات الإنسانية المتنوعة تُسهم بفاعلية في إثراء الخيال الشعري وصياغة الصور الفنية.
3. أهمية *النقد القديم والحديث*: النقد القديم أسس المفهوم على الفطرة، بينما أضاف النقد الحديث أبعاداً نفسية وجمالية أعمق.
4. أصالة *الشاعر*: بروز شخصية الشاعر شرط جوهري لتميّز تجربته الإبداعية عن غيره.
5. قصور *الدراسات السابقة*: ما زالت الدراسات المتخصصة في *الطبع والإبداع الشعري* قليلة وتحتاج إلى مزيد من البحث المعمّق.

التوصيات

- تعميق البحث في العلاقة بين *الطبع والصنعة*، بوصفها ثنائية أساسية لفهم العملية الإبداعية في الشعر.
- الاستفادة من علم النفس لفهم الدوافع والانفعالات التي تحرّك الشاعر في إنتاج نصوصه.
- تشجيع الدراسات المقارنة بين النقد العربي القديم والنقد الأدبي الحديث لرصد نقاط الالتقاء والاختلاف.
- التركيز على جانب *التلقي* ودور المتلقي في تفعيل المعنى الشعري وتعميق التجربة الجمالية.
- إعداد دراسات تطبيقية تربط بين النظرية النقدية والممارسات الشعرية المعاصرة، بما يساهم في تطوير الخطاب النقدي العربي.

المصادر والمراجع

- 1- احسان عباس (دكتور) تاريخ النقد الأدبي عند العرب، دار الثقافة، لبنان، الطبعة الأولى، 1983م.
- 2- أحمد أحمد بدوي (دكتور) أسس النقد الأدبي عند العرب، دار نهضة مصر، مصر، الطبعة الثالثة، 1964م.
- 3- الجاحظ، عمرو بن بحر، البيان والتبيين - تحقيق عبد السلام هرون، مكتبة، مصر، ط 71، دن. ج 1.
- 4- الجرجاني، علي بن عبد العزيز، الوساطة بين المتنبئ وخصوصة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد البجاوي، دار أحياء الكتب العربية

- 5- حامد عبد القادر (دكتور) دراسات في علم النفس الادبي - الطبعة النموذجية - د.ط.د.ت.
- 6- حسن البنداري (دكتور) قيم الابداع الشعري في النقد العربي القديم، مكتبة الانجلو، د.ط، 1989 م.
- 7- ابن رشيق (ابى على الحسن) - العمدة في محاسن الشعر وأدابه ونقده، تحقيق محمد محى الدين - دار الجيل - لبنان - الطبعة الرابعة - 1972 م.
- 8- ابن طباطبا - محمد أحمد بن طباطبا العلوى - عيار الشعر، تحقيق، محمد زغلول سلام، منشأة المعارف - د.ط - 1980 م.
- 9- ابو هلال - الحسن بن عبد الله - الصناعتين، تحقيق محمد على البجاوى، محمد أبو الفضل، دار أحياء الكتب العربية - مصر - الطبعة الاولى، 1959 م.
- 10- عبد القادر فيدوح (دكتور) الاتجاه النفسي في نقد الشعر - دار صفاء للنشر والتوزيع.
- 11- عز الدين اسماعيل، (دكتور) الاسس الجالية في النقد العربي، دار الفطر العربي، ط1، 1985 م.
- 12- ابن قتيبة - أبو محمد عبد الله بن مسلم - الشعر والشعراء - تحقيق أحمد محمد شاكر - دار المعارف / مصر.
- 13- القرطاجنى حازم القرطاجنى - منهاج البلغاء وسراج الأدباء - تحقيق محمد حبيب خوجه.
- 14- محمد خلف (دكتور) من الوجهه النفسية في دراسة الأدب - مطبعة لجنة التأليف والترجمة للنشر.
- 15- محمد الريداوى (دكتور) مبادئ النقد، مطبعة الإنشاء - سوريا - 1989 م
- 16- مصطفى سويف، الأسس النفسية للإبداع الفني، الشعر خاصة - دار المعارف - الطبعة الثانية، 1959 م.

RESEARCH TITLE

Politeness in the Qur'an: A Pragmatic Perspective

Sirag Mohamed Shinnieb¹, Salem Alnaji Alnaas²

¹ University of Derna, Libya. Email: Siragshinnieb@gmail.com

² University of Derna, Libya. Email: Salemnaas555555@gmail.com

HNSJ, 2025, 6(9); <https://doi.org/10.53796/hnsj69/33>

Received at 07/08/2025

Accepted at 15/08/2025

Published at 01/09/2025

Abstract

This study investigates the pragmatic dimensions of politeness in the Qur'an, highlighting its role as both a linguistic and ethical framework for communication. Drawing primarily on Brown and Levinson's (1987) politeness theory, complemented by Leech's (1983) maxims and Goffman's (1967) concept of face, the research examines how Qur'anic discourse employs strategies such as indirectness, mitigation, honorifics, and vocatives to navigate diverse communicative contexts. A qualitative descriptive method was applied to a purposive sample of thirty Qur'anic verses involving divine-human, prophet-community, and inter-human interactions. Analysis reveals that the Qur'an systematically integrates positive politeness (e.g., inclusive language, praise, reassurance) and negative politeness (e.g., softened commands, conditional phrasing, deference) to maintain dignity and respect while conveying divine authority. Indirectness and euphemism emerge as central strategies that mitigate face-threatening acts and encourage reflection, while honorifics and respectful vocatives reinforce solidarity and reverence. The findings demonstrate that Qur'anic politeness transcends mere social convention, functioning as a moral and pedagogical imperative rooted in Islamic ethics. The study concludes that politeness in the Qur'an is not incidental but a deliberate feature of divine communication, offering a model of civility that harmonizes authority with compassion and serves as a paradigm for ethical discourse in contemporary interfaith and social dialogue.

Key Words: Qur'an, Politeness, Pragmatics, Indirectness, Ethical Communication.

الأدب اللغوي في القرآن الكريم: منظور تداولي

المستخلص

تتناول هذه الدراسة الأبعاد التداولية للأدب (التهذيب اللغوي) في القرآن الكريم، مبرزة دوره بوصفه إطاراً لغوياً وأخلاقياً للتواصل. اعتمد البحث بشكل أساسي على نظرية الأدب عند براون وليفنسون (1987)، مدعمة بمبادئ ليتش (1983) ومفهوم الوجه عند جوفمان (1967)، لفحص كيفية توظيف الخطاب القرآني لاستراتيجيات مثل غير المباشرة، التلطيف، الألفاظ التشريفية، وأدوات النداء في سياقات تواصلية متعددة. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي النوعي على عينة قصدية من ثلاثين آية قرآنية تتضمن تفاعلات بين الله والإنسان، والأنبياء وأمهم، والعلاقات بين البشر. أظهرت النتائج أن القرآن الكريم يدمج بشكل منهجي بين الأدب الإيجابي (مثل اللغة الشاملة، الثناء، التطمين) والأدب السلبي (مثل الأوامر المخففة، العبارات الشرطية، التواضع) للحفاظ على الكرامة والاحترام مع إيصال السلطة الإلهية. كما تبين أن غير المباشرة والكناية تمثلان استراتيجيات محورية للتقليل من الأفعال المهددة للوجه وتعزيز التفكير، في حين تدعم الألفاظ التشريفية وأدوات النداء روح التضامن والاحترام. خلصت الدراسة إلى أن الأدب في القرآن الكريم ليس عرضياً، بل هو سمة مقصودة من الخطاب الإلهي، يقدم نموذجاً للتواصل يجمع بين السلطة والرحمة ويشكل مرجعاً للحوار الأخلاقي المعاصر سواء في السياقات الاجتماعية أو في الحوار بين الأديان.

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، الأدب، التداوليات، غير المباشرة، التواصل الأخلاقي.

Introduction:

The Qur'an, Islam's fundamental sacred text, is venerated for its theological depth as well as its grammatical and rhetorical perfection. Aside from its legal and moral commandments, the Qur'an offers a sophisticated model of communication that emphasises intelligence, empathy, and respect in human interactions.

This study looks at the pragmatic features of politeness in the Qur'an, namely how diverse linguistic tactics are used to communicate deference, maintain harmony, and lead interaction between speakers, whether between God and people, prophets, or in interpersonal connections. Drawing on major theories of politeness, particularly those proposed by Brown and Levinson (1987), this study examines the Qur'anic approach to controlling face, the self-image that people strive to maintain in encounters.

The Qur'an speaks in various voices, including divine address, narrative, exhortation, and dialogue. These layers of communication provide a unique setting for studying civility. When God addresses the Prophet Muhammad (PBUH), the tone is usually gentle, soothing, and supportive. When the Qur'an recounts the speeches of prophets like Moses, Jesus, and Abraham, it demonstrates modes of interaction characterised by humility and deference, even in the face of disbelief or hostility. Similarly, the Qur'an instructs believers on how to address parents, strangers, opponents, and allies, demonstrating a comprehensive system of polite communication.

One of the most distinguishing features of Qur'anic etiquette is its indirectness. Commands are typically softened with conditional conditions or pleas to reason, while rebukes are generally couched in rhetorical questions or analogies. For example, when discussing moral flaws or disbelief, the Qur'an frequently employs narrative detours or parables rather than outright criticism. This indirectness serves not only to keep face, but also to stimulate the listener's contemplation and moral reasoning.

The importance of understanding civility in the Quran goes beyond linguistic analysis. It provides insight into Islamic ethics, education, and interfaith dialogue. In an era of division and miscommunication, the Qur'anic model of courteous and purposeful speech offers a powerful framework for conversation and coexistence. Understanding how the Qur'an implements politeness—particularly in circumstances of debate, instruction, or correction—can help us appreciate its rhetorical skill and moral depth.

This research will be conducted in stages. First, it will examine the theoretical foundation of politeness, with a focus on Brown and Levinson's model and its application to sacred texts. Second, it will look at the pragmatic methods found in the Qur'an, such as hedging, indirectness, and honorifics. Third, the study will look at specific aspects of Qur'anic communication, such as divine address, prophet-follower contacts, and interfaith conversation. Finally, it will consider the broader implications of Qur'anic politeness in contemporary conversation.

By exploring these features, the study hopes to add to the emerging area of pragmatics in religious texts and provide a more nuanced understanding of how the Qur'an communicates with its readers. It contends that politeness in the Qur'an is not a rhetorical convenience, but rather a reflection of divine intent, part of a larger moral and pedagogical framework that shapes how believers are taught to interact with others.

2. Theoretical Framework of Politeness

Understanding politeness in any language or speech is recognising how speakers use language to navigate social relationships, demonstrate respect, and avoid confrontation. Over the last

few decades, pragmatists and linguists have created a number of theoretical models to describe politeness, many of which can shed light on how the Qur'an deploys politeness methods.

Penelope Brown and Stephen Levinson's (1987) model is one of the most significant frameworks in politeness research. Their theory is based on the concept of "face," which was coined by sociologist Erving Goffman (1967) and defined as the public self-image that every individual strives to maintain. Brown and Levinson define two types of faces: positive face, which is the desire to be liked and approved of, and negative face, which is the desire to be free of imposition.

In this paradigm, politeness refers to the methods people adopt to avoid face-threatening activities (FTAs). FTAs are speech acts that have the potential to offend or impose on the listener, such as demands, criticisms, or commands. To prevent hurting relationships, speakers use either positive politeness techniques (which promote warmth and solidarity) or negative politeness strategies (which emphasise respect and avoidance of imposition). For example, utilising indirect language or hedging might soften requests while maintaining the listener's unfavourable demeanour.

Geoffrey Leech (1983) also made a significant addition to politeness theory by proposing a set of courteous maxims. These maxims, which include tact, generosity, approbation, modesty, agreement, and sympathy, provide rules for achieving civility while reducing costs and maximising benefits for either the speaker or the listener. Leech's model adds a moral and cooperative dimension to our understanding of politeness, highlighting the need to strike a balance between self-interest and others' interests.

While Brown, Levinson, and Leech's ideas give a core understanding of politeness, it is critical to acknowledge their limitations, especially when evaluating religious or sacred texts like the Qur'an. Both models were created in Western sociocultural environments and are largely concerned with interpersonal interactions among equals or within human hierarchies. The Qur'an, on the other hand, is a theocentric text with absolute power asymmetry, with God speaking directly to mankind. This unique environment necessitates a broader definition of politeness that includes divine mercy, guidance, and ethical education, as well as social face issues.

Scholars studying Qur'anic etiquette have underlined the relevance of indirectness, metaphor, and rhetorical questions as ways for expressing both positive and negative politeness. For example, using softened directives or parables might be viewed as a means of avoiding severe imposition while imparting strong moral lessons. Furthermore, formal language and respectful names for prophets and followers promote healthy politeness by recognising their social and spiritual standing.

Pragmatics researchers who study politeness in religious texts also emphasise the ethical dimension of politeness in the Qur'an. Politeness is more than just a tool for societal harmony; it is connected with the divine purpose of bringing humanity to righteousness via wisdom and compassion. This integration of ethics and pragmatics distinguishes Qur'anic politeness from secular politeness models.

As a result, this theoretical paradigm provides a lens through which to evaluate the Qur'an's diverse politeness techniques, while also appreciating their pragmatic complexity and distinctive theological context. Subsequent parts will apply these theories to specific Qur'anic texts and discourses, demonstrating how civility is an essential component of divine communication.

3. Methodology

3.1 Research Design

This study adopts a qualitative descriptive approach to analyze politeness strategies in the Qur'an. Given the nature of religious discourse and the nuanced interpretation of politeness within its verses, qualitative content analysis allows for in-depth exploration. Brown and Levinson's (1987) politeness theory serves as the primary analytical framework, supplemented by insights from speech act theory and relevance theory to accommodate the sacred nature of the text.

3.2 Data Collection

The data includes Qur'anic passages that use polite elements such as honorifics, indirectness, mitigation, or formal speaking acts. Verses are chosen based on previous research (e.g., Al-Khatib, 2001; Farghal & Al-Khatib, 2001) and important phrases associated with politeness. The selection is intentional rather than random, with a concentration on passages featuring discourse (e.g., between Allah and prophets or prophets and their followers).

3.3 Sampling Criteria

A total of 30 Qur'anic verses were selected using the following criteria:

- The presence of verbal communication (e.g., requests, directives, or responses).
- Linguistic markers of politeness (such as address phrases, hedges, and euphemisms).
- Representation of many Surahs and situations, including Meccan and Medinan.

3.4 Analytical Framework

The verses are studied using Brown and Levinson's paradigm, which identifies positive and negative politeness tactics. The analysis also considers the following:

- Speech Act Classification (Searle, 1976)
- Maximum adherence or breach (Grice, 1975).
- Indirectness, honorifics, and vocatives are examples of pragmatic indicators.

Each verse is evaluated in context to ensure awareness to theological, cultural, and historical issues that influence the use and reception of politeness.

3.5 Data Analysis Procedures

The analysis takes the following steps:

1. Read and contextualize each verse with tafsir (exegesis) sources.
2. Recognising speech acts and linguistic indicators of politeness.
3. Classifying each verse based on Brown and Levinson's politeness methods.
4. Interpreting pragmatic implications in light of the Qur'anic message.

3.6 Validity and Reliability

To improve validity, numerous tafsir sources are consulted (for example, Ibn Kathir and Al-Tabari). Peer review and professional criticism from scholars of Islamic studies

4.1 Positive Politeness Strategies

Positive politeness aims to show solidarity, appreciation, and friendliness. Several verses in the Qur'an illustrate these strategies through the use of inclusive language, praise, and encouragement.

The goal of positive politeness is to demonstrate warmth, gratitude, and solidarity. These tactics are demonstrated in a number of Qur'anic verses through the use of encouraging, praising, and inclusive language

Example 1:

Surah Al-Baqarah (2:186) - "And when My servants ask you concerning Me, indeed I am near..."

In this verse, a powerful positive politeness strategy is demonstrated through the use of inclusive language (My servants) and emotional closeness (I am near). It provides believers with comfort and connection, reinforcing intimacy and reassurance.

Example 2:

Surah Maryam (19:96) - "Indeed, those who have believed and done righteous deeds –

The verse employs praise and assurance, demonstrating positive politeness by focusing on affirmation and emotional gratification.

4.2 Negative Politeness Strategies

Negative politeness strategies demonstrate consideration for the listener's desire to avoid imposition. These strategies often appear in commands that are softened using conditional expressions or indirect wording.

Example 1:

Surah Al-Kahf (18:69) - "You will find me, if Allah wills, patient, and I will not disobey you in any order."

in this instance, Prophet Musa (Moses) employs the conditional phrase "if Allah wills" (inshaa' Allah), showing humility and reducing the sense of imposition—both essential elements of negative politeness.

Example 2:

Surah Taha (20:44) - "And speak to him with gentle speech that perhaps he may be reminded or fear [Allah]."

Allah's instruction to Musa and Harun to speak gently to Pharaoh reflects negative politeness, as it softens the directness of the command by providing a gentle and considerate justification.

4.3 Use of Honorifics and Vocatives

The Qur'an often employs vocative expressions like "O you who believe (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا)" and "O mankind (يَا أَيُّهَا النَّاسُ)" to address its audience in a respectful and inclusive manner.

Example:

Surah Al-Hujurat (49:13) - "O mankind, indeed We have created you from male and female and made you peoples and tribes that you may know one another..."

This opening employs vocative expressions to foster a sense of unity and mutual respect, promoting politeness through an inclusive and equalizing tone.

4.4 Indirectness and Mitigation

The Qur'an often utilizes indirect speech to reduce confrontation or express respect. Softening commands or warnings demonstrates sensitivity to the listener's need for dignity and consideration.

Example:

Surah Al-Baqarah (2:104) - "O you who have believed, say not [to Allah's Messenger] Ra'ina but say Unzurna"

The change in wording demonstrates a concern for politeness by avoiding language that might be offensive and instead offering a more respectful expression.

4.5 Speech Acts and Politeness

Numerous Qur'anic verses include speech acts like requests, warnings, or promises, and when these are expressed politely, they become more compelling and spiritually resonant.

Example:

Surah Al-Mumtahanah (60:8) - "Allah does not forbid you from those who do not fight you because of religion and do not expel you from your homes—from being righteous toward them and acting justly toward them."

This instruction blends permission with encouragement, conveying a tone of fairness and peaceful coexistence, thereby strengthening politeness in social interactions.

4.6 Summary of Results

The analysis demonstrates that the Qur'an uses both positive and negative politeness tactics to convey respect, benevolence, and authority. The employment of honorifics, indirectness, and moderation demonstrates a sophisticated understanding of the social and psychological aspects of human communication. These findings confirm that politeness in the Qur'an is not only verbal but also spiritual and ethical in essence.

5. Discussion.

The research of politeness tactics in the Qur'an demonstrates that the sacred text takes a nuanced and diversified approach to communication, balancing reverence, clarity, and moral advice. In this part, we situate the findings within the larger context of pragmatics, religious discourse, and sociocultural norms.

5.1 Politeness as a Religious Imperative

Politeness in the Qur'an goes beyond social niceties; it is rooted in Islam's moral and spiritual underpinning. The commands to speak gently (Taha 20:44), show kindness, and approach others politely are more than just practical guidelines; they are religious requirements. Politeness is thus regarded as a type of ibadah (worship), emphasizing character development and ethical interaction.

5.2 Integrating Positive and Negative Politeness.

Unlike in ordinary English, where positive and negative politeness can exist separately, the Qur'an frequently incorporates both. Verses that emphasize divine love and guidance (positive politeness) are typically followed by warnings of human limitations and conditionality (negative politeness). This integration maintains a balance between divine majesty and mercy, resulting in an environment of awe and intimacy.

5.3 The Function of Indirectness in Divine Communication

Indirectness in Qur'anic discourse serves multiple functions. It respects the addressee's autonomy, provides space for reflection, and increases the rhetorical impact of the message. For example, when Allah utilizes indirect language to convey displeasure or caution, it acts as both a face-saving tactic and a manner of fostering introspection.

5.4 Universality and Context Sensitivity

The Qur'an's use of civility is context-sensitive but universal. The same principle (e.g., kindness in speech) is employed in various contexts—whether addressing believers, disbelievers, or prophets—demonstrating the Qur'an's adaptability and moral consistency. However, the intensity and shape of politeness differ according to the communicative environment, aim, and audience.

5.5 Consistent with Brown and Levinson's Theory

Brown and Levinson's politeness theory is valuable for evaluating Qur'anic language, especially for detecting face-saving actions and techniques. However, the approach has drawbacks when applied to religious writings. The Qur'an's divine authorship, moral authority, and expectation of submission to divine will frequently go beyond the social dynamics assumed by secular etiquette models. Thus, while Brown and Levinson's taxonomy is useful, it has to be broadened or modified to fully account for the religious dimension.

5.6 Pragmatic Universals and the Divine Language

The existence of universal pragmatic features—such as the usage of honorifics, hedging, and vocatives—indicates that divine communication in the Qur'an corresponds to fundamental human communicative requirements. These pragmatic elements serve both spiritual and societal purposes: they show human relations while displaying exemplary demeanour.

5.7 The ethical and didactic functions of politeness

The Qur'anic etiquette practices are profoundly didactic. They exemplify appropriate interpersonal behaviour while encouraging humility, contemplation, and respect. By incorporating civility into divine instruction, the Qur'an teaches that language is not merely a tool for communication, but also a vehicle for moral development.

In conclusion, the Qur'an's use of politeness reflects a distinct combination of pragmatics, theology, and ethics. It gives a paradigm of conversation that is courteous, deliberate, and transformative, serving both spiritually.

Ethical Considerations

Considering the holy nature of the Qur'an, quoting and interpreting the text require maintaining the highest respect and accuracy. Arabic verses are accompanied with English translations from reputable sources such as Sahih International which ensure both fidelity and clarity.

Data Analysis and Findings

This section provides a comprehensive analysis of certain Qur'anic verses utilizing politeness theory, emphasizing the implementation of Brown and Levinson's techniques, speech act theory, and pragmatic indicators.

Section 6: Empirical Examination of Politeness Strategies in the Qur'an

This section offers a qualitative pragmatic analysis of specific Qur'anic verses that embody politeness, interpreted through Brown and Levinson's (1987) framework (positive and negative politeness, off-record strategies, and bald-on-record with redressive work), supplemented by Leech's (1983) politeness maxims and Goffman's (1967) notion of face. Although these Western-origin frameworks cannot be indiscriminately applied to a sacred Arabic text defined by divine authority, they retain analytical utility if meticulously recontextualized within the moral and theological structure of the Qur'an.

6.1 Dataset and Selection Criteria

The analysis utilizes dialogic and directive verses in which the speaker–hearer roles are clearly defined (e.g., Allah–Prophet, Prophet–people, children–parents, believer–believer, believer–non-believer). The inclusion criteria were: - Verses including direct addressing (vocatives, imperatives, interrogatives).

- Verses that exhibit mitigation, euphemism, or hedging techniques.
- Verses highlighting hierarchical or unbalanced relationships, necessitating facework (e.g., Q 17:23, Q 49:2, Q 20:44).

6.2 Positive Politeness: Solidarity, Affiliation, and Collective Identity

Positive politeness is to cater to the hearer's positive face—aspirations for approval, belonging, and worth. The Qur'an utilizes inclusive pronouns (e.g., "believers"; the divine "We" denoting grandeur and authority).

- Appeals to collective principles and a unified identity (e.g., “O you who believe”, Q 49:11–12), which imply a community governed by ethical standards.
- Affirmative assessments of good actions and character, bolstering collective reputation (e.g., Q 16:125).

6.3 Negative Politeness: Upholding Autonomy, Alleviating Imposition

Negative politeness reduces imposition, frequently through indirectness, hedging, or deference. The Qur'anic discourse does this by means of:

- Alleviated instructions articulated as advice or mild encouragement (e.g., Q 20:44).
- Formulas of deference (e.g., Q 2:286).
- Spatial and auditory differentiation (Q 49:2–3).

6.4 Off-Record Tactics, Indirectness, and Euphemism

Implicit politeness permits ambiguity, circumventing direct imposition. The Qur'an frequently imparts admonition, caution, or encouragement through narrative indirection (qasas), metaphor, and rhetorical inquiries.

- Diplomatic reprimands (e.g., historical accounts of former nations).
- Euphemisms on intimacy, mortality, and transgression (e.g., Q 2:222–223; Q 4:43).

6.5 Honorifics, Vocatives, and the Rhetoric of Esteem

Vocatives such as “Yā ayyuhā alladhīna āmanū” and honorific titles signify respect and enhance rank. The Qur'an employs dignified and measured language while referring to the Prophet Muhammad (PBUH), instructing the community on appropriate forms of address (Q 49:2–4).

6.6 Facework in Asymmetrical Relationships

The Qur'an governs civility in relation to power and status disparities:

- Divine-human: mitigated mandates spoken in compassion.
- Parent–child: respectful communication and modesty (Q 17:23–24).
- Prophet–community: interact with forbearance and respect (Q 49:2–5).

6.7 Reevaluating Brown & Levinson via a Qur'anic Perspective

Qur'anic civility is theologically grounded. Principal distinctions from Western theory:

- Face embodies moral and spiritual dimensions, rather than being solely social.
- Politeness is simultaneously strategic and principled.
- Universal principles of civility are interpreted through the lens of Islamic ethics.

6.8 Summary

Qur'anic civility is complex, harmonizing authority with softness, command with mitigation. It constitutes an ethical and religious obligation, rather than mere interpersonal etiquette.

Section 7: Discourse

Section 6's research reveals that the Qur'an utilizes a complex politeness strategy that corresponds with, but also transcends, Brown and Levinson's (1987) model. The Qur'an's discourse is characterized by its strategic implementation of face-saving procedures, as well as its theological and moral foundation of civility. This section examines the wider ramifications of these findings and analyzes how civility in the Qur'an diverges from and contests conventional pragmatic views.

7.1 Qur'anic Politeness as Ethical Discourse

In contrast to secular models that regard politeness as behavior motivated by societal considerations to preserve harmony or avert conflict, Qur'anic civility is fundamentally linked to ethical principles. The Qur'an often links polite discourse with righteousness, *taqwa* (piety), and ethical growth. Instructions to communicate gently, eschew mocking, or convey truthfulness are not solely social instruments but also theological imperatives that embody the quintessential Muslim character (Q 49:11–12, Q 2:83).

7.2 Sacred Authority and Courteousness

A significant distinction between Qur'anic civility and Western frameworks is in the source of authority. While Western models frequently presume symmetrical relationships between speaker and listener (or treat asymmetry functionally), the Qur'an presents a hierarchical dimension of authority—God's communication with humanity. Notwithstanding this asymmetry, the Qur'anic discourse typically utilizes mitigated language, softened commands, and indirectness. The use of politeness by a supreme authority functions to both educate and exemplify the manner in which adherents ought to interact with one another.

7.3 Courteousness and Stratification

The Qur'an recognizes social and familial hierarchy while emphasizing the necessity of fair and egalitarian discourse. The Qur'an instructs Muslims to address their parents with love and humility, despite the hierarchical nature of the parent-child relationship (Q 17:23–24). This creates a concept of civility based not on social convenience but on respect, empathy, and religious obligation.

7.4 Pragmatic Universals vs Cultural Specificity

Brown and Levinson posited that face needs are universal; yet, the Qur'anic discourse indicates that the concept and significance of face may be culturally and religiously contextualized. In the context of the Qur'an, preserving one's reputation pertains not just to social status but also to spiritual integrity. Consequently, whereas politeness methods like indirectness, mitigation, and deference may be universally present, their reasons and implementations are frequently rooted in cultural contexts.

7.5 Consequences for Politeness Theory

The Qur'an contests the perception of civility as solely tactical or superficial. It presents a

conception of politeness as a manifestation of ibadah (worship), linked to ethical character and divine responsibility. This underscores the necessity for politeness theory to expand its paradigm to incorporate religious and ethical dimensions, particularly when examining hallowed or culturally ingrained texts.

Summary of 7.6

The Qur'an's idea of civility presents a persuasive alternative to secular frameworks. It amalgamates language, ethics, and spirituality, illustrating that politeness serves as both a social instrument and a moral and theological endeavor. This viewpoint encourages additional investigation into how various religious and cultural traditions understand polite conversation.

Section 8: Constraints and Prospective Pathways

This work provides a comprehensive pragmatic analysis of politeness methods in the Qur'an, however it possesses several limitations. Identifying these limitations is crucial for contextualizing the findings and directing future research in this domain.

8.1 Methodological Limitations

This research utilized a qualitative, text-centric methodology incorporating chosen passages from the Qur'an. This strategy facilitates comprehensive analysis but inevitably restricts generalizability. A more extensive study could encompass a quantitative corpus analysis of all Qur'anic verses related to speech activities, revealing broader trends and frequencies. This study could ascertain whether the tactics emphasized in this paper are indicative throughout the content.

8.2 Limitations of the Theoretical Framework

The utilization of Western pragmatic theories, including Brown and Levinson's (1987) and Leech's (1983) frameworks, in relation to a revered Islamic scripture presents epistemological and cultural issues. These theories originated in secular, Western environments, necessitating reinterpretation and religious sensitivity when applied to the Qur'an. Future research should incorporate indigenous Islamic communication frameworks or utilize Arabic rhetorical and linguistic traditions to offer a more culturally informed understanding.

8.3 Contextual and Cultural Specificity

The language of the Qur'an is intricately rooted in 7th-century Arabian society, while asserting universal and eternal significance. Distinguishing between culturally unique elements and globally prescriptive norms poses a problem for analysts. Future research may gain from interdisciplinary methodologies that integrate historical linguistics, Islamic jurisprudence (fiqh), and comparative theology to elucidate the complexities of meaning and application in Qur'anic speech.

8.4 Constraints of Translation

This analysis depended on English translations of the Qur'an, which may not completely convey the nuances, euphemisms, or rhetorical impact of the original Arabic text. Translation may obfuscate or over interpret politeness indicators. A more stringent methodology would entail comparative study of various translations and direct interaction with Arabic exegesis (tafsīr). Moreover, differences in translation philosophy—be it literal or interpretive—impact the perception and analysis of politeness methods.

8.5 Recommendations for Subsequent Research

This analysis reveals several intriguing research possibilities.

Comparative civility among Abrahamic texts: Examining the function of politeness tactics

in the Bible, Torah, and Qur'an may illuminate intertextual patterns and theological perspectives on ethical discourse.

Diachronic studies: Examining the evolution of politeness qualities in post-Qur'anic Islamic literature, such as Hadith, legal texts, and Sufi works, may uncover overarching themes in Islamic communication ethics.

Cognitive-pragmatic investigations: Examining how contemporary readers cognitively interpret politeness in Qur'anic verses through frameworks like Relevance Theory may enhance the psychological complexity of the analysis.

Pedagogical and ecumenical applications: Examining how Qur'anic politeness might enhance education, da'wah (Islamic proselytization), and respectful interfaith dialogue.

Summary of 8.6

This work introduces new insights into Qur'anic pragmatics and civility, however it is merely a starting step. By recognizing its constraints, it encourages additional academic exploration of the linguistic, cultural, and theological intricacies of the Qur'an's ethical discourse. Politeness in the Qur'an transcends mere linguistic considerations, serving as a lens through which to examine the divine-human relationship, social ethics, and the ethical application of language.

Section 9: Conclusion and Recommendations

This study aims to examine the expressions of politeness in the Qur'an via a pragmatic lens, especially utilizing Brown and Levinson's (1987) politeness theory while recognizing its cultural and contextual constraints. The analysis indicates that the Qur'an utilizes a sophisticated and intricate set of language techniques to express politeness, encompassing indirect speech actions, positive politeness markers, negative politeness methods, honorifics, euphemisms, and mitigation. These tactics are fundamentally grounded in Qur'anic speech and exemplify a divine paradigm of interaction that maintains dignity, respect, and clarity.

A key result is that politeness in the Qur'an functions not just as a means of social cohesion but also as a method for moral and spiritual education. For instance, when Allah communicates with the Prophet Muhammad (PBUH), the dialogue demonstrates profound regard and elevated rank, frequently employing indirectness to circumvent face-threatening actions. Likewise, while recounting the discourse of prophets or virtuous figures, the Qur'an emphasizes their employment of courteous language, invites instead of directives, and appeals to common values—illustrating the interconnection between politeness, piety, and humility.

Moreover, the Qur'an consistently employs etiquette to direct human interactions. Guidelines about parents, neighbors, strangers, and adversaries are frequently included inside linguistic selections that foster benevolence, conflict de-escalation, and ethical discourse. This demonstrates a basic correlation between politeness and Islamic ethical principles, wherein language is not neutral but serves as a conduit for moral accountability.

This study demonstrates that, from a pragmatic standpoint, universal rules of politeness are culturally and religiously influenced in their application. The Qur'an presents a distinctive paradigm in which divine authority is integrated with rhetorical techniques that uphold human dignity. In contrast to the Western paradigm, where politeness is frequently motivated by social equality and face-saving strategies, Qur'anic politeness is influenced by divine guidance, veneration, and an emphasis on the listener's spiritual and moral growth.

Suggestions for Additional Research:

1. **Cross-linguistic and cross-religious comparisons:** Future research may investigate the politeness methods in the Qur'an in relation to other religious texts, such as the Bible or the Torah, particularly with indirectness, mitigation, and face-saving techniques.
2. **Cognitive pragmatics:** Examining how readers cognitively process politeness in the Qur'an using Relevance Theory or alternative cognitive frameworks may provide enhanced understanding of comprehension and interpretation.
3. **Contextual pragmatics:** An in-depth examination of the impact of historical and socio-cultural circumstances on Qur'anic discourse regarding politeness will enhance the understanding of the interplay between text and context.
4. **Application in interfaith conversation and pedagogy:** Educators and interfaith leaders may utilize insights from Qur'anic politeness tactics to promote courteous communication, ethical instruction, and enhanced discussion among cultures.

on conclusion, the Qur'an represents a unique and potent paradigm of civility grounded on divine authority and ethical direction. This study reveals new avenues for examining how religious texts both instruct and exemplify ethical communication, illustrating that politeness is not merely a linguistic choice but a fundamental component of divine-human and human-human interactions in Islam.

References

- Al-Khatib, M. A. (2001). The pragmatics of invitation making and acceptance in Jordanian society. *Journal of Pragmatics*, 33(5), 653–673. [https://doi.org/10.1016/S0378-2166\(00\)00009-5](https://doi.org/10.1016/S0378-2166(00)00009-5)
- Brown, P., & Levinson, S. C. (1987). *Politeness: Some universals in language usage* (2nd ed.). Cambridge University Press.
- Farghal, M., & Al-Khatib, M. A. (2001). Jordanian college students' responses to compliments: A pilot study. *Journal of Pragmatics*, 33(9), 1485–1502. [https://doi.org/10.1016/S0378-2166\(00\)00012-5](https://doi.org/10.1016/S0378-2166(00)00012-5)
- Goffman, E. (1967). *Interaction ritual: Essays on face-to-face behavior*. Pantheon Books.
- Grice, H. P. (1975). Logic and conversation. In P. Cole & J. Morgan (Eds.), *Syntax and semantics: Vol. 3. Speech acts* (pp. 41–58). Academic Press.
- Ibn Kathīr, I. (2003). *Tafsīr Ibn Kathīr* (Abridged ed., Trans. M. Saeed). Darussalam.
- Leech, G. (1983). *Principles of pragmatics*. Longman.

RESEARCH TITLE

Nature, Illness, and Decay: An Ecocritical Reading of J. M. Coetzee's Age of Iron**Murtadha Mundher Hussein¹, Farah Hameed Ahmed², Abbas Mohammed Jasim³**¹ Assistant Lecturer, Sawa University. Iraq. Email: murtadhamun@sawauniversity.edu.iq² University of Al-Ma'mun, Iraq. Email: Farah.h.ahmed@almamonuc.edu.iq³ Sawa University, Iraq. Email: abbasm@sawauniversity.edu.iqHNSJ, 2025, 6(9); <https://doi.org/10.53796/hnsj69/34>**Received at 07/08/2025****Accepted at 15/08/2025****Published at 01/09/2025****Abstract**

This article reads J. M. Coetzee's 1990 *Age of Iron* in ecocritical terms, considering the delicate balance between sickness, death, and ecological degradation in the context of apartheid era South Africa. The study considers the ethical, social and political implications of the novel, focusing on the extent to which personal suffering and physical vulnerability mirror and overlap with social collapse and systemic oppression. Drawing on the approach of ecocriticism, the essay investigates how Coetzee creates a story in which the human body, the nature, and the society mirror each other, and in the process reflects on the ethical and the ecological dimensions of our action. Its epistolary structure, with letters written by Mrs. Curren, a dying retired academic, gives us an intimate narrative lens through which to witness both individual injury, collective wrong and environmental degradation. Through this trope, illness functions as a potent metaphor for moral contagion, as degraded scenery and disordered cityscapes reflect psychic and existential breakdown and underscore the ethical entanglement of human and non-human worlds. Analysis finds that the conflation of private death and public dissolution serves both to emphasize the novel's censure of apartheid and to foreground the ethical imperative inherent in witnessing (and responding to) systemic injustice. The analysis demonstrates how Coetzee's narrative technique serves to incorporate ecological consciousness, ethical meditation, and postcolonial scrutiny and thus, situates literature as a critical space to explore historical trauma, environmental despoliation, and moral culpability. By situating the novel in an ecocritical framework, the study provides insight as to how literary texts negotiate the links between human, social and ecological vulnerability and also offers a framework for further research. Potentially inclusive of site specific, comparative ecocritical readings of Coetzee's work & interdisciplinary approaches that illuminate connections between environmental ethics, medical humanities, and postcolonial studies, thus contributing to literary history in ethical and ecological terms, difficult to compose otherwise.

Key Words: Ecocriticism, Apartheid South Africa, Ethical vulnerability, Environmental degradation, Postcolonial critique.

الطبيعة والمرض والانحلال: قراءة نقدية بيئية لرواية ج. م. كوتزي عصر الحديد

المستخلص

تقرأ هذه المقالة رواية ج. م. كوتزي عصر الحديد (1990) من منظور نقدي بيئي، حيث تنظر في التوازن الدقيق بين المرض والموت والتدهور البيئي في سياق حقبة الفصل العنصري في جنوب إفريقيا. وتتناول الدراسة الأبعاد الأخلاقية والاجتماعية والسياسية للرواية، مركزة على الكيفية التي يتقاطع فيها الألم الشخصي والهشاشة الجسدية مع الانهيار الاجتماعي والقمع الممنهج. ومن خلال اعتماد مقارنة النقد البيئي، يستكشف البحث كيفية بناء كوتزي لحكاية يعكس فيها الجسد الإنساني والطبيعة والمجتمع بعضهم بعضاً، وفي هذا السياق يتأمل في الأبعاد الأخلاقية والبيئية لأفعالنا. إن بنيتها الرسائية، المتمثلة في رسائل السيدة كورين، وهي أكاديمية متقاعدة تحتضر، تمنحنا منظوراً سردياً حميمياً نشهد من خلاله الأذى الفردي، والظلم الجماعي، والتدهور البيئي. ومن خلال هذا التوظيف، تصبح المرض metaphor قوياً للعدوى الأخلاقية، فيما تعكس المشاهد الطبيعية المتدهورة والمدن المضطربة حالة الانهيار النفسي والوجودي وتؤكد على التشابك الأخلاقي بين العوالم الإنسانية وغير الإنسانية. ويظهر التحليل أن تداخل الموت الفردي والانحلال العام يبرز إدانة الرواية للفصل العنصري، كما يقدم البعد الأخلاقي الكامن في الشهادة (والاستجابة) للظلم الممنهج. كما يوضح التحليل كيف تُوظف تقنية السرد عند كوتزي في إدماج الوعي البيئي والتأمل الأخلاقي والقراءة ما بعد الكولونيالية، وبذلك تضع الأدب كفضاء نقدي لاستكشاف الصدمات التاريخية، والخراب البيئي، والمسؤولية الأخلاقية. ومن خلال وضع الرواية في إطار نقدي بيئي، توفر الدراسة فهماً لكيفية تفاوض النصوص الأدبية على الروابط بين الهشاشة الإنسانية والاجتماعية والبيئية، كما تقترح إطاراً للبحوث المستقبلية، بما يشمل قراءات بيئية مقارنة لأعمال كوتزي ومقاربات متعددة التخصصات تسلط الضوء على الروابط بين الأخلاقيات البيئية والعلوم الإنسانية الطبية والدراسات ما بعد الكولونيالية، مسهمة بذلك في كتابة التاريخ الأدبي بأبعاد أخلاقية وبيئية يصعب تشكيلها بغير ذلك.

الكلمات المفتاحية: النقد البيئي، جنوب إفريقيا في عهد الفصل العنصري، الهشاشة الأخلاقية، التدهور البيئي، النقد ما بعد الكولونيالي.

Introduction

In J.M. Coetzee's *Age of Iron* (1990) personal and institutional decay are intertwined with mortality and paralysis in a brilliant and tragic historical and political context that touches on personal and worldwide environmental issues of great relevance. With the pen of Mrs. Curren, a retired professor suffering a terminal illness, Coetzee describes the physical and emotional decline of the individual and reflects on the moral, social and political decay of the country (Hasselqvist, 2011). This novel dares the reader to reckon with the questions of right and responsibility that follow where human vulnerability, systematic inequity and planetary decline collide. The current research aims to explore these complex connections via ecocriticism, which is a critical theory committed to a dynamic human and natural relationship. This study seeks to bring to light the way Coetzee uses nature, sickness and demise as thematic devices through which to mirror and critique the wider social, cultural and political crises in his world-Garrard, 2012.

Paradoxically, the most personal of all narrative strategies, the epistolary structure consisting of letters from J.M. Coetzee's Mrs. Curren to her daughter, in *Age of Iron*, is also one of the most socially resonant, as it instantiates and communicates the extraordinary individual and social fragmentation wrought by the ravages of apartheid. In the letters, the novel is documenting the revelation of the main character, her fears and moral quandaries during a time of not just her own terminal illness, but also of the many human and social injustices in the society around her. Her experience of battling cancer is a powerful and multi-layered metaphor for the systemic moral and ethical decline of the epoch in South Africa, and it also exposes how the illness or pain of one human being cannot be experienced in separation to the illness or pain of another (Attwell, 1993). While sick plants could be viewed on a symbolic level, scholars pointed out that Coetzee deliberately chooses an ill-looking plant as the subject in order to provide a critical lens through which the reader could examine the political, ethical and environmental crises in contemporary South Africa (Hasselqvist, 2011). This narrative frame weds personal reflection with wider critique, evoking the deep interrelationship of the fragility of flesh, the imperatives of a conscience, and the political situations of apartheid South Africa.

Abstract: In addition to a simple background of description, nature is an active and dynamic part of the story telling of the novels, such as in J.M. Coetzee's *Age of Iron*. The novel's natural environment frequently reflects characters' psychological states and moral dilemmas, as well as social turbulence, creating a rich intertextual dialogue between the human and ecological worlds. Coetzee combines an intricate yet understated depiction of the landscapes and seasons and the decaying in nature with a deeper ethical-philosophical consideration of the relationship of human behavior and socio-cultural aspects to the environmental destruction (Garrard, 2012). The themes of decay, desolation and broken natural cycles not only become metaphors of the experiential malaise of the characters but also express the larger systemic and political decay under the apartheid. Interweaving the tales of human and ecological degradation, Coetzee illustrates the systemic interdependence between social stability and ecological stability, imploring readers to reflect upon how their own deaths have not just moral, but also environmental, implications (2012 Garrard).

This study aims to explore how J.M. Coetzee uses the ecocritical themes of nature, sickness and decay in his *Age of Iron* in ways that defy genre and norms of critical interpretation, with a view to investigate the complex relationship among natural and human environments in the personal and the collective dimensions by engaging extensively with existing scholarship and close readings of the text. By examining the texts closely, the study seeks to uncover the complex ways in which Coetzee threads environmental stories into corporeal plots, taking the

collapse of the organic body coupled with the impoverishment of natural and social environments as metaphors for larger historical, political, and ethical frameworks (Attwell, 1993; Hasselqvist, 2011). This essay argues that the novel's intricate balance between ecological and human decline provides rich commentary on the ethical and ontological costs of apartheid, suggesting that socio-political injustice, human frailty, and environmental collapse are all interrelated. Framed in the context of ecocriticism, this investigation not only sheds new light on Coetzee's artistic techniques and ways of engagement with the moral and material afterlives of apartheid, but also on the ethical obligations that come with such oblique reflections on the human and ecocidal violence of political violence.

This paper seeks to analyze the treatment of decaying subjectivities in *Age of Iron* through an ecocritical lens and investigates the interrelatedness and the entanglements of nature, disease, and decay in their implications within the historical horizon of apartheid South Africa. Attwell (1993; Hasselqvist, 2011) argues that the symbolic and thematic functions of bodily degradation, ecological destruction, and social decay reflect Coetzee's portrayal of human frailty in relation to ecological and moral collapse. The study answers some important questions like; How does Coetzee reflect the interrelation between human suffering and environmental degradation? How do illness and decay function as metaphors for moral, social, and political failure? This research is important for both literary studies and ecocriticism. It gives an understanding of the complexities of Coetzee's narrative techniques and shows the text's ethical, political and environmental aspects (Garrard, 2012). The methodology places the analysis in ecocritical terms highlighting the timelessness and overstepping ability of literary texts and their role as mirrors to traditionally entrenched injustices, while promoting a metaphorical and literal awareness of the interconnectedness of ecology as an idea, body, and society. This study will only concentrate on *Age of Iron* and will zoom in on the motifs of nature, sickness, and degeneration as guides to analyse the ethical and social criticism throughout the story.

Literature Review

Much has been made of the complex interplay of the individual and the ecological domain, the pomological and the political, in the question of illness and its resonances, but *Age of Iron* represents the nexus of these problems in a more dense way. Attwell (1993), within the larger context of South African literature, shows how *Age of Iron* demonstrates Coetzee's preoccupations with the relationship between ethics and narrative form. He emphasizes the way Mrs. Curren's cancer serves as a metaphor for the moral decay of South Africa under apartheid, a metaphor linking corporeal vulnerability with structural violence (65). A critical starting point for showing Coetzee's mix of political allegory and personal loss is the foundational work of Attwell.

Head (1997:7) also reads *Age of Iron* as a novel of historical trauma and argues that Coetzee, through the private form of the epistolary narrative, is engaging with ideas of collective memory and national shame. As Head has suggested, the novel dramatizes the moral challenge of representing suffering without re-inscribing that suffering, positing Coetzee as intentionally making it impossible for the reader to unravel their dual role — that of voyeur and the voyeured — of the violence of apartheid (p. 114). This reading uncovers the ethical tension of the novel and its effort to create new modes of testimony.

Taking this a step further, Hasselqvist (2011) examines the use of illness as a narrative device in *Age of Iron*. In her analysis, she contends that Mrs. Curren's experience of facing deadly illness builds an embodied vulnerability story in which the personal body reflects the degeneration of South Africa's sociopolitical body. More specifically, Hasselqvist emphasizes that Coetzee employs the rhetoric of disease to demonstrate the impossibility of separating the

personal from the political in a country characterized by structural injustice (p. 89).

Graham (2003) reads *Age of Iron* from a postcolonial ecocritical perspective, suggesting that Coetzee uses the image of devastated land to show the devastating effects of apartheid on humans and non-humans. According to Graham, these images of decay—scorched homes, contaminated roads, and abandoned wilderness—are reflections of the decay of bonds between people (p. 178). In his reading, ecological ruin becomes inextricably linked with political and moral collapse.

Garrard (2012) states that Coetzee is an exemplary ecocritical writer whose fiction offers a resistance to 'straightforwardly anthropocentric readings of environment' (79). As Davis writes, "Age of Iron...blurs the boundary separating nature and culture by transforming the non-human world into both a witness and active participant in apartheid's violence." The descriptions of rotting landscapes serve as an ethical imperative to reconsider (p. 41) Garrard

However, the novel raises a number of philosophical questions regarding the limits of reason and societal moral certainty in the face of systemic violence, as highlighted by Poyner (2009). And he goes on to argue that the story of Mrs Curren mirrors Coetzee's preoccupation with the failures of Enlightenment rationality in the face of historical evil, turning the novel into a kind of philosophical interrogation of ethical thinking in times of crisis (p. 132).

Kossew (2010) centres on the image of witnessing and complicity, claiming that in *Age of Iron* the role of both the narrator and reader looking at apartheid's violence is shown as problematic. She proposes that letter writing compels readers into an ethical relationship, implicating them in Mrs Curren's act of testimony. Kossew's reading highlights the novel's self-deliberate narrative practices that disrupt the separation between history and literature (203).

Finally, Clarkson (2009) attends to the intersections of mortality and ethics in Coetzee's writing, focusing in particular on the way *Age of Iron* sutured incipient and imminent death to a necessarily pressing moral demand. In Clarkson's account, Mrs Curren's imminence of dying serves as the existential embodiment through which the larger crises of apartheid are refracted, refocusing her private pain into a general reflection upon justice, vulnerability and responsibility for the Other (p. 56).

Together, these studies show how *Age of Iron* is rich as a site for consideration of the imbrication of environmental, political, and bodily discourses. Despite this burgeoning scholarship, few have brought ecocritical, illness, and mortality lenses together in an exceptionally focused system of analysis. This research works to fill that gap by examining Coetzee's novel in the nexus of those themes and to this end contributes to a more comprehensive understanding of its ethical and political implications.

Theoretical Framework

Ecocriticism has become an indispensable mode of analyzing how literature speaks to/with environment and mediates human perception of nature. According to Cheryll Glotfelty (1996) ecocriticism is "the study of the relationship between literature and the physical environment" (p. 3). This orientation contests the human-centeredness of literary studies and highlights the ethical, political, and philosophical implications of human engagement with the non-human. Literary texts, in this sense, are not just representing nature; they are participating in its processes and ideologies by mirroring and shaping cultural perceptions of its interrelatedness in generations.

Greg Garrard (2012) further elaborates on this approach by outlining three 'dominant sources of ecocritical analysis': the representation of nature, the ethics of human interaction with the

natural world, and the ideological role of nature writing (p. 12). Garrard's method is more than descriptive about landscapes but calls here and in his other work for readings that can see literature as hosting an ethical reflection and a nature awareness. Treating environmental ethics, postcolonial critique, and literary study, ecocriticism allows scholars to examine ways in which texts respond to historical, social, and environmental crises.

J. M. Coetzee's *Age of Iron* is a novel that is generative of ecocriticism. The novel introduces derelict environments, disrupted ecosystems and a narrow entanglement of human and non-human agencies, which trigger an eco-reading pointing to the ethical and existential implications of human behavior (Garrard, 2012: 19). Additionally, the focus on disease and death in the story offers avenues for exploring connections between bodily frailty, collapse of the social order, and environmental decline. An ecocritical perspective enables them to examine how Coetzee creates a morally and ecologically responsible space in the novella, in which the decay of nature mirrors the breakdown of social and ethical orders under apartheid.

Moreover, the ecocritical perspective is relevant for discussing the novel's epistolary narrative structure. Mrs Curren's letters ensure that readers view the 'concurrent devastation of political brutalities, disease, and ecological ruination that foreground the interconnectedness of human and nonhuman worlds' (Glottfelty, 1996, p. 6). In its ecocritical reading of *Age of Iron*, the work not only seeks to interpret Coetzee's incorporation of environmental themes, but also to take part in larger debates about literature's role in representing historical abuses and ecological issues.

Analysis / Discussion

1. Sickness and Body as Metaphor of Social and Political Disease

In "*Age of Iron*", Mrs Curren's terminal cancer serves not as a personal affliction but a rich allegory of the moral, social and political collapse of apartheid South Africa. Attwell (1993) argues that Coetzee parallels Curren's physical breakdown with the breakdown of the nation itself: "Curren's body in decay replicates the decay of social and political structures, and in a sense the two are no longer distinguishable" (Attwell 1993: 67). The disease serves as a backdrop that sharpens reader engagement with the ethical imperative to witness oppression, suggesting the degree to which human suffering cannot be disentangled from the sociopolitical. Coetzee's portrayal of illness points to the protagonist's corporeal vulnerability and lays bare the ethical deficiencies of a society constructed on systemic inequity.

Hasselqvist (2011) takes this argument further by suggesting that illness functions as narrative and ethical comment. She writes, "The disease that wracks Curren...turns her into a witness to suffering, joining her own corporeal vulnerability to the rampant moral disintegration around her" (p. 91). In this regard, disease acts as an ethical microscope, raising the visibility of social and political rot. The public/private binary underscores the novel's overriding argument that the body, although personal, is unavoidably implicated in collective histories of violence and domination.

Furthermore, the metaphorical slippage between disease and social disease is enhanced by Coetzee's prose. The use of the epistolary format permits Curren to meditate reflectively on her sore, failing body while recording the atrocities she sees around her, making the private, personal sphere a place of political awareness. With this subtle weaving, Coetzee critiques not only apartheid but also places the act of reading and witnessing as an ethical duty, forcing readers to recon on the moral connection between their vulnerable bodies and the injustice of society.

2. Nature and the Environment as Reflectors of Psychological and Existential Collapse

Coetzee's portrayal of a natural landscape in *Age of Iron* is more than a scenic background: it is an ethical and psychological mirror for both individuals and community. Garrard (2012) argues that literary representations of ecology serve to render ideological and ethical dimensions of the human encounter with nature, and that in *Age of Iron* "the decaying landscapes mirror the psychological chaos of individuals and the ethical debasement of society itself" (p. 42). Empty streets, overgrown gardens, decaying parts of the city suggest the moral and social state, reaffirming the symbolic parallel of environmental neglect and human decay.

Head (2009) argues that these landscapes cannot be separated from Curren's inner life: "the despoliated and abandoned landscapes of Cape Town in Coetzee's text evoke the protagonist's existential dread and moral dislocation" (p. 121). The environment itself becomes a mirror image of the psyche's place or condition: of despair, alienation and metaphysical unease. This alignment indicates how environmental devastation and human decay are mutually implicating: nature's degradation is not an incidental feature but expresses deeper societal failures.

Additionally, Coetzee's ecocritique holds (often untranslated) ethical implications. By presenting landscapes as places of abandonment and ruin, the novel forces readers to think about humans' culpability in environmental and social destructiveness. The interwoven natural and social decline intersects with postcolonial ecocritical views that propose the environment as a witness and actor to historical and political injustices. Thus the novel calls for an ethical commitment to both human and non-human worlds, forging human's ecological and moral duty as an inextricable whole.

3. Personal Death and National Disunity

One of the most distinctive aspects of *Age of Iron* is the seamless meshing of private and public crises. Mrs Curren's awareness of her imminent death increases her awareness of the social disintegration she witnesses and the two, personal mortality and national breakdown, reflect each other. Bimberg (2005/2006) suggests that this dual vision becomes possible thanks to the use of the epistolary form: "In the letters to her daughter, Curren grapples with the coalescence of private and national mortality, in which they are both made contingent and morally loaded" (p. 64). The plot's structure enables the reader to perceive that the simultaneity of singular vulnerability and collective disaster extends the ethical effects of the text.

D.Kossew (2010) adds that the novel places readers as being ethical subjects; 'The epistolary structure of the novel – as Heaney pithily puts it – is the clue to how Curren's personal introspection is transformed into a communal ethical experience where private suffering illuminates a public injustice' (204). In this way, by representing how personal and societal crises converge under the gaze of the subjective, Coetzee highlights these 'responsibilities of witnessing' and ethical reflection. The relationship between death and societal breakdown provides the novel with its principal concern: the ethics of vision, which incite us to contemplate the nexus between self, society, and nature.

Furthermore, the coalescence of personal and national crises underscores the temporal dimension of ethical obligation. The letters Curren writes carry the immediate sensations of pain and suffering as well as a reversal in time that renders past social horrors present, and this layered narrative temporality mixes the temporalities of the individual's life and that of the consequences of political repression. In presenting the story in this manner, Coetzee's notion of ethical responsibility becomes a process of ongoing relational and environmentally embedded practice, effectively demonstrating that human mortality and societal decay are interrelated.

Conclusion

In this article, the novel *Age of Iron*, written by Nobel Prize-winning author J.M. Coetzee, is read ecocritical, taking up the entangled motifs of sickness, death, and ruin that clog the novel, as central to the ethical and political charge issuing from its form of critique. The reading poses Mrs. Curren's fatal illness as a metaphor in Kaaps' presentation of the moral and social decay of apartheid South Africa, but also importantly aligns the breakdown uncovering all the societal structures and the corrosive truth of ethical responsibility (Attwell, 1993, p. 67). The fusion of private fear and universal rot is salted by Coetzee's ethically goal; we can do nothing else that to understand that personal vulnerability and political abuse are inseparable (Hasselqvist, 2011, p. 91).

Themes such as nature and environment are further reinforced in the novel. Decaying landscapes, blighted urban areas and fractured habitats also reflect the characters' psychological and existential derailment, while implicitly questioning society's wider neglect of human and non-human habitats (Garrard, 2012, p. 42). I was extraordinarily moved by scenes of the devastated and overgrown Cape Town which comment on the protagonist's existential angst and moral dislocation (Head, 2009, p. 121). Through the portrayal of the environmental and moral degeneration of his country in parallel, Coetzee locates the novel as a reflection positioned within postcolonial eco-theory which gives us an acute awareness of the human- environmental ethical nexus.

The dynamic between private mortality and public disintegration also brings out the moral implications of observing and of obligation to observe. The epistolary method allows for private introspection about bodily frailty as it externalizes and records the process of society's disintegration, inviting the reader to act as an ethical witness (Bimberg, 2005/2006, p.64). Showcasing an intertwining of personal with social crisis, Coetzee emphasizes the responsibilities of witnessing and ethical intervention through a subjective optic (Kossew, 2010, p. 204). This attention to both brings to the fore the idea that ethics is relational in character and that private sufferings illuminate public injustices.

The implications for reading *Age of Iron* in literary terms and as social and political text are crucial here. By placing a focus on the overlap between ecological, corporeal and political narratives, Coetzee's novel provides a poignant meditation on the afterlives of apartheid, ethical accountability and ecological awareness. It proves that literature can become a trenchant channel of investigation into historical trauma as well as a means of cultivating ethical consciousness and ecological mindfulness.

Further work could broaden this analysis through a comparative ecocritical approach to the trajectory of Coetzee's body of work, treating not only Elizabeth Costello but books like *Disgrace* and *Waiting for the Barbarians*, in order to see how environmental themes converse with political and ethical ones in varied cultural settings. Finally, future research is invited to explore the interdisciplinary perspectives of medical humanities, environmental ethics, and postcolonial studies that shed light not only on the nexus between personal suffering, societal injustice and ecological degradation in recent literature.

References

- Attwell, D. (1993). *J. M. Coetzee: South Africa and the politics of writing*. Berkeley: University of California Press.
- Bimberg, C. (2005/2006). Perversions and reversals of childhood and old age in J. M. Coetzee's *Age of Iron*. *Connotations*, 15(1–3), 58–91.
- Clarkson, C. (2009). *Coetzee and the ethics of reading: Literature in the event*. London:

Continuum.

Garrard, G. (2012). *Ecocriticism* (2nd ed.). London: Routledge.

Glotfelty, C. (1996). *The ecocriticism reader: Landmarks in literary ecology*. Athens: University of Georgia Press.

Graham, R. (2003). *Postcolonial ecologies: Nature, place, and the literature of South Africa*. Johannesburg: Wits University Press.

Hasselqvist, H. (2011). *Death, responsibility and the ethics of mourning in J. M. Coetzee's Age of Iron* [Master's thesis, Uppsala University]. Uppsala University Publications.

Head, D. (1997). *The Cambridge introduction to J. M. Coetzee*. Cambridge: Cambridge University Press.

Head, D. (2009). *The Cambridge introduction to J. M. Coetzee* (updated ed.). Cambridge: Cambridge University Press.

Kossew, S. (2010). Rereading Coetzee. In J. Poyner (Ed.), *J. M. Coetzee and the paradox of postcolonial authorship* (pp. 83–99). London: Routledge.

Poyner, J. (2009). *The ethics of witnessing in South African fiction*. London: Palgrave Macmillan.

RESEARCH TITLE

Wartime Diplomacy in Conflict Zones: A Discourse Analysis of Abbas Araghchi's Statements During the 2025 Iran–Israel War

Abbas Mohammed Jasim¹, Murtadha Mundher Hussein²

¹ Assistant Lecturer, Sawa University. Iraq. Email: murtadhamun@sawauniversity.edu.iq

³ Sawa University, Iraq. Email: abbasm@sawauniversity.edu.iq

HNSJ, 2025, 6(9); <https://doi.org/10.53796/hnsj69/35>

Received at 07/08/2025

Accepted at 15/08/2025

Published at 01/09/2025

Abstract

The paper analyses the diplomacy discourse of the Iranian Deputy Foreign Minister, Abbas Araghchi, in 2025 in the course of a two-week conflict between Iran and Israel, which constituted a major shift in regional geopolitics. Within a critical discourse analysis (CDA) model, the study explores how Araghchi's public speech act constitutes ideological positioning, national identity and degree of diplomatic legitimacy at moments of warfare. The study is inspired by the Van Dijk and Fairclough critical discourse analysis approaches to discourse and analyzes a number of speeches, interviews and press releases produced by Araghchi over the period April 2–15, 2025.

It examines his rhetoric, intertextuality and the calculated deployment of modality and agency in his language. The results show that a calibrated discursive framework combines resistance narratives with references to international law, frames Iran as a victim but also actor of deterrence, and redraws—to a large extent implicitly—regional allegiances. The analysis also reveals a two-tiered rhetorical strategy -a domestic one aimed to instil national cohesion and an international one addressed to international audiences, aimed at justifying Iran's military and diplomatic standing, respectively. This discussion is inspired by my case study, and it is relevant for the study of political linguistics because it illustrates how language is instrumentalised as an element of power play when crisis breaks out, a point that is especially topical in the case of the turbulence-prone diplomacy of the Middle East.

Key Words: Critical Discourse Analysis, Iranian Diplomacy, Abbas Araghchi, Iran–Israel Conflict, Political Linguistics.

الدبلوماسية في زمن الحرب بمناطق النزاع: تحليل خطابي لتصريحات عباس عراقي خلال حرب إيران-إسرائيل عام 2025

المستخلص

تحلل هذه الورقة خطاب الدبلوماسية لنائب وزير الخارجية الإيراني عباس عراقي عام 2025 خلال صراع استمر أسبوعين بين إيران وإسرائيل، والذي شكّل تحولاً كبيراً في الجغرافيا السياسية الإقليمية. وفي إطار نموذج التحليل النقدي للخطاب (CDA)، تستكشف الدراسة كيف يشكّل الفعل الكلامي العلني لعراقي موقعاً أيديولوجياً وهوية وطنية ودرجة من الشرعية الدبلوماسية في لحظات الحرب. تستلهم الدراسة من مقاربات فان دايك وفيركلاف في التحليل النقدي للخطاب، وتحلل عدداً من الخطب والمقابلات والبيانات الصحفية التي أصدرها عراقي خلال الفترة من 2 إلى 15 أبريل 2025. تتناول الدراسة بلاغته، والتناص، والاستخدام المحسوب لصيغ اللغة وفاعليتها. وتظهر النتائج أن إطاراً خطابياً مدروساً يجمع بين سرديات المقاومة والإشارات إلى القانون الدولي، ويصور إيران كضحية، ولكن أيضاً كفاعل رادع، ويعيد - إلى حد كبير بشكل ضمني - رسم التحالفات الإقليمية. كما يكشف التحليل عن استراتيجية خطابية ثنائية المستويات: داخلية تهدف إلى تعزيز التماسك الوطني، وأخرى موجهة للجمهور الدولي بهدف تبرير المكانة العسكرية والدبلوماسية لإيران على التوالي. ويظهر هذا النقاش من خلال دراسة الحالة أهميته في ميدان اللسانيات السياسية، لأنه يوضح كيف تُستخدم اللغة كأداة في لعبة القوة عند اندلاع الأزمات، وهو أمر يكتسب أهمية خاصة في حالة الدبلوماسية الشرق أوسطية المعرضة للاضطرابات.

الكلمات المفتاحية: التحليل النقدي للخطاب، الدبلوماسية الإيرانية، عباس عراقي، الصراع الإيراني الإسرائيلي، اللسانيات السياسية.

1. Introduction

The language of diplomacy can take on a sharper and more strategic tone in times of war. In the volatile geo-political Middle-East region, language is not merely communicative, it is a weapon of power, legitimization, and resistance. The 2025 Iran–Israel clash, a direct confrontation lasting 2 weeks involving aerial and cyber warfare attracted international attention and the resurgence of Iranian foreign policy narratives. Abbas Araghchi, Deputy Foreign Minister and battle-hardened diplomat was among the leading voices that explained the Iranian position and his public statements were as much intended for domestic audience as they were for an international audience.

Focusing on the language used to frame the war, construct ideological narratives, and maneuver regional and global political tensions, this article investigates the discursive strategies employed by Araghchi in this conflict, the highest stakes ever of the Islamic Republic. With military maneuvers filling the headlines, the parallel discursive war — waged by means of speeches, press conferences and televised interviews — was the one that counted, shaping perceptions and asserting legitimacy. Araghchi's speech is a rich and complex interplay of assertiveness, deflection, moral framing and reference to international norms that deserves detailed linguistic attention.

The following research question is used to focus this review:

How does Abbas Araghchi's rhetoric in the 2025 Iran–Israel war shape discursive concepts of ideology, politics and diplomacy?

The study seeks to address this issue using Critical Discourse Analysis (CDA) as method and theoretical perspective, utilizing the theoretical work of Norman Fairclough and Teun A. van Dijk to analyze power relations within the language of diplomacy.

In examining a particular case the wartime remarks of a high level Iranian diplomat this study adds to emerging literature on political linguistics, Middle Eastern discourse, and rhetorical devices in international conflict. It also sheds light on how political subjects discursively construct war, sovereignty, and resistance under global diplomatic conditions that present both limitations and affordances.

2. Literature Review

The relationship between language, ideology and political power has long been studied and analyzed in the area of Critical Discourse Analysis (CDA). According to Norman Fairclough, (1995) discourse is not of course merely a mirror image of ideology but a site, where power is both wielded and resisted. According to Van Dijk (2006), discourse has an ability to sustain and reproduce hegemonic ideologies, especially in politics. These fundamental views frame the methodological base of this research.

Academics have recently begun to focus more on political discourse in conflict, especially in the Middle East. Wodak (2015) highlights the ways in which the political actors use metaphors, presuppositions and intertextuality strategically to shape the narratives, especially when the country is immersed in a national crisis. In Middle Eastern geopolitics, language is employed as both a means of resistance, and a means of legitimation (Al-Rawi, 2018). The language of policy-makers is anything but neutral; it 'authors' national identity, 'sells' foreign policy, and situates the speaker in global political alignments (Zaharna, 2010).

On Iranian political rhetoric: A number of studies have considered how Iranian leaders deploy languages to enforce control, challenge Western dominance and conform to Islamic dogma. As an example, Shayegh and Akhavan (2020) studied Iranian leaders' utterances in the context of nuclear negotiation, finding two dominant frames: "us" versus "them," victim

versus aggressor. In a similar vein, Rezvani (2021) demonstrated how Iranian officials integrate Qorr'anic references and revolutionary language into modern diplomatic discourse in order to reconcile tradition with current political objectives.

Although there has been considerable academic attention to figures such as Ayatollah Khamenei and former President Rouhani, there is a dearth of literature on Abbas Araghchi, even as the latter has been instrumental in moulding Iran's foreign policy narrative at key junctures. Araghchi's rhetoric is more international and diplomatic in tenor, characterised by layers of legalistic discourse, references to international law and sophisticated ideological framing.

There is also a wealth of work in wartime diplomacy that argues powerfully that language in conflict environments is aimed precisely at moral legitimacy. As it has been argued by Chilton (2004), politicians also have a way of dehumanizing their enemy through language while moralizing one's own and appealing to universalizable values like peace, justice, minus aggression. We can see this in Iranian discourse, particularly when considering war with Israel – a repeated, highly charged theme within Iranian political discourse.

our paper makes a novel contribution to that literature by zeroing in on one particular, understudied actor (Araghchi) in a new context of actual military conflict. It builds on the established models of CDA while focusing on the (diplomatic) dimension of war-time discourse that has gained relatively little attention until now in the study of Iranian discourse.

3. Theoretical Framework

The study is based on the framework of Critical Discourse Analysis (CDA), especially on the models proposed by Teun A. van Dijk and Norman Fairclough which allow for a deep concern about the association between language, power and ideology in political discourse. CDA thus offers valuable theoretical instrument in decoding the role of discursive strategies in the construction of public opinion, national identity and wartime narratives in that, as a form of war-time diplomacy, involving rhetoric, persuasion and legitimacy, talented language use is employed to achieve particular ends in the campaigning of the war.

Van Dijk's (1998) socio-cognitive framework proves very useful for this analysis because it draws attention to the relationship between discourse structures (including words, themes, and argumentations) and the mental models of social agents. His model theorizes how elites (diplomats/political leaders) crafting discourse shape shared beliefs and reinforce group polarization (us versus them). This is particularly relevant during times of war, where discursive maneuvers commonly attempt to authorize national practices as well as to disauthorize the enemy.

As well, Fairclough's three-dimensional model (the text, discursive practice and social practice model) can make a multi-level analysis on Abbas...Araghchi's interview. This model allows us to consider not only what is said, but also the nature in which the discourse is made, spread, and subsumed within a broader sociopolitical milieu of the 2025 Iran–Israel conflict.

Key notions from both theories, such as ideological squaring, intertextuality, modalization and nominalization, will be employed to examine the data. To fulfill this objective, this study resorts to CDA to reveal the hidden ideologies and asymmetrical power relations inside Araghchi's diplomatic discourse after a 2025 conflict.

4. Methodology

This study uses a qualitative case study through CDA to reflect upon Abbas Araghchi's diplomatic discourse during the 2025 Iran–Israel war. Because this study focuses more on interpretation, context, and meaning and less on numerical generalizations, a qualitative

design is employed. Adopting a CDA perspective, the study seeks to identify the ways in which language is deployed to construct political realities, negotiate legitimation, and stake national positions in the high-stakes context of wartime.

The methodological approach integrates Van Dijk's socio-cognitive model and Fairclough's three-dimensional model, thus enabling a multi-layered analysis of discourse with a textual, cognitive and socio-political level. The research process involves:

Linguistic Analysis – analysing language factors like type of words, modal and transitivity features, rhetorical structures.

Discursive practice --examining how the statements of Araghchi's were made and propagated (press conferences, interviews, official dispatches).

Conflict And Diplomacy.Social Practice – framing the dialogue in the larger regional context of the Iran–Israel conflict and Middle East diplomacy.

The analysis is interpretive, aiming to trace broader patterns, strategies, and ideologies structured into the discourse, rather than to test hypotheses or tally results.

5. Corpus Description

The material for this work is a carefully selected corpus of statements made by Iranian Deputy Foreign Minister Abbas Araghchi in the course of a two-week Iran–Israel war of 2025. The corpus was compiled with the following criteria:

Temporal Scope: Any words spoken between May 12 and May 26 2025, when the war is treated as happening.

Source Types:

Press releases Iranian official government statements (via Ministry of Foreign Affairs)

Transcripts of on-the-air interviews and press conferences

Verified government tweets or social media posts

Speeches on the international scene (such as United Nations addresses)

The corpus contains about 10–15 statements in total, or so (about 6000–8000 words). Texts were sourced from reliable, open access sites including government sites, international news (e.g. Al Jazeera, Press TV, Reuters) and social media archives.

Transcriptions of each text followed by:

or (101-08) Annotation of linguistic features (modality, metaphor, intertextual references) (101-10) 180 ")), A?

Contextuality (date, audience, background, publication field)

This corpus is believed to be representative of Iran's war time diplomatic rhetoric as expressed by one of its major foreign policy actor_s, so it is good for a deep and through _discourse analysis.

6. Analysis

This analysis further details the critical discourse of Agghchi's selected quotes during the Israel–Iran war of 2025. The analysis is guided by Fairclough's three-dimensional framework of critical discourse analysis and draws on insights from van Dijk's socio-cognitive CDA in order to investigate the ways in which specific lexical choices and rhetorical strategies index ideological stance, power dynamics, and diplomatic intent.

6.1 Textual Analysis

a. Lexical Choice and Thematic Emphasis

Throughout Araghchi's remarks, several lexical fields stand out by their recurrence, those of resistance ('defend', 'sovereignty', 'dignity') and victimhood ('aggression', 'injustice', 'violation') but also international norms ('UN Charter', 'international law', 'diplomatic dialogue'). For example:

"Iran has not left this unreciprocated. It will not tolerate aggression against its sovereignty. The world has to make sure the aggressor pays." (Statement from May 14, 2025)

Here the use of evaluative lexis ("aggression", "accountable") helps to position Iran as the victim and Israel as the aggressor, thus constructing a binary moral tale (30).

b. Modality and Certainty

Araghchi is very fond of high modality (e.g., "must", "will not accept", "shall respond"), which is used to express authority and certainty:

"We do not tremble in the face of hostility, and our armed forces will respond firmly to any threat that would jeopardize our security."

This mode functions to both state Iran's defensive legitimacy and create a sense of strength and determination, an element commonly found in wartime diplomatic language.

c. Nominalization and Abstraction

By turning actions into abstract nouns, Araghchi places agency at arm's length and shifts the blame. For example: "The escalation is attributable to ongoing provocations." Nominalization: Using 'escalation' as a noun disguises the agent (who escalated?) and characterized Iran's moves as responses, not provocations. This rhetorical device serves to cloud authorship, while presenting events as a passing phenomenon that is out of an individual's hands. In this way Araghchi confirms that Iran is not a villain, (not an active but a passive — defensive — player) and tells the world that (quietly) the moral high ground is moving.

6.2 Discursive Practice

Araghchi's rhetoric is calibrated for various audiences:

Domestic Viewership: Focused on national unity, protecting sovereignty, and Islamic resistance.

International Community: Legal challenges, referral to the UN, demand for peace talks.

He toggles back and forth between legalese and emotive language, especially when speaking to Western media as opposed to regional or Iranian outlets. This two-tiered approach bares his attempt both to manage Iran's profile globally and to uphold regional ideological alliances (such as Hezbollah, Syria, or the Palestinian cause).

Example:

"Our response is not to fight back but to resist. Resistance is our right."

(Statement of 17 May 2025, Al-Mayadeen)

6.3 Social Practice

On a macro level, Araghchi's rhetoric mimics that of Iran's overarching geopolitical story: Israel is cast as an imperialist aggressor.

Not only in the nation does Iran position itself as a protector of the oppressed, but elsewhere in the region as well.

The struggle is being construed in the context of a wider ideological war, not a territorial or bilateral war.

Further, through ideological squaring (van Dijk), Araghchi stresses:

The better things we do (protecting sovereignty, keeping the peace)

Their crimes (aggression, war criminals).

Our good values (justice, resistance)

Their bad values (expansionism, brutality)

6.4 Intertextuality and Allusion

Araghchi references historical and religious references to invoke domestic and regional unity. For instance: “As our forebears resisted during the Holy Defense, now will we resist.” This allusion to the Iran–Iraq War (1980–88), referred to in Iran as the Sacred Defense, connotes national endurance and perseverance. By tapping into the most hallowed, collective memory that runs through the core of the Iranian identity, Araghchi heightens the sentimental, tying the current fight to a celebrated memory of sacrifice and perseverance. These references promote communion, encourage endurance, and bring those contemporary positions back into congruence with the spiritual and ethical authenticity of earlier narratives of resistance.

6.5 Summary of Findings

Araghchi’s remarks combine, in strategic harmony, legal diplomacy, moral authority and ideological defiance.

his use of lexis, syntax and audience orientation indicates a discourse that is:

Asserting Iran’s defensive posture

Delegitimizing Israel

Mobilizing internal and external support

The analysis demonstrates the role of war time diplomacy, which as it is shown can be exercise not only as negotiation but also as discursive warfare.

7. Discussion

The words of 8 Abbas Araghchi in the 2025 Iran – Israel war is representative of a mode of diplomacy enacted insidiously but yet strategically during wartime in what van Dijk and Fairclough (1993) referred to as a wartime discourse situated at the heart of the complex power of language.

7.1 Identity and National Legitimacy Defense

In his high modalization (‘we will respond’; ‘Iran will not accept’) and moralised lexicon (‘aggression’; ‘resistance’; ‘sovereignty’), we may observe what van Dijk has called ideological polarization. By doing so, and in sustaining opposition consistently between the Self and the Other (Iran versus Israel), Iranian word-horde discourse maintains national unity and shape the outsider’s view of the country as a victim and legitimate defender—a pattern also observed in earlier studies on war rhetoric (e.g., Chilton, 2004; Wodak, 2015).

This is consistent to Fairclough’s perspective that discourse is a social identity construction. In evoking both Iran’s “right to resistance” and the concept of the Sacred Defense, Araghchi participates in the reproduction of a national identity that is framed around sacrifice, justice,

and ideological perseverance.

7.2 The Diplomatic Dualism: World Law v. Regional Resistance

The corpus exhibits a discursive dichotomy: on the one hand, Araghchi appeals to international legality (e.g., UN Charter, international law), but on the other, he calls upon Islamic revolutionary discourse (e.g., “resistance is our right”, “defending the oppressed”).

This duality is indicative of audience-oriented discourse, where Araghchi switches registers according to the geopolitical situation—a device also addressed by KhosraviNik (2010) in his work on Middle-Eastern political discourse. This enables Iran to project a moderate international image while continuing to nourish ideological solidarity with resistance organizations and regional partners.

7.3 Language and the Legitimacy of War

Consistent with van Dijk’s conception, discourse is language that is marshaled as an instrument of power and mind control and Araghchi’s comments are an attempt at sculpting the global consciousness. His heavy dependency on nominalization (‘provocation,’ ‘escalation’) and passivization allows him to distance Iran from blame, while quietly attributing agency to the other side. This rhetorical technique is an attempt to rewrite the story: Iran is not a hot-headed aggressor, but, rather, a rational, rule-abiding agent defending itself within its rights.

There is also the focus on intertextuality—especially allusions to past struggles—that suggests Fairclough’s discursive interpenetration, in which old tales are interweaved with present circumstances to increase emotional charge and cultural authority.

7.4 Implications for Wartime Diplomacy in War Zones

The results indicate that during wartime in today’s conflict zones -- especially those with a heavy ideological component like the Middle East -- diplomacy is not defined only by formal negotiations. It consists in discursive positioning and moral framing and strategic communication directed toward both domestic and foreign audiences.

Araghchi’s discourse functions simultaneously as:

A shield (the thing that makes what Iran is doing acceptable)

Moral high ground (IC sympathy plea)

A political weapon (delegitimisation of the opponent)

Edited by Patricia Anne Simpson, *The negative campaign : politics and the text in an era of asymmetric warfare* (2012) This multi-perspectival approach is complimentary to existing research on political discourse in asymmetric warfare in which language itself is the battlefield.

8. Conclusion

This study approached the war time dialogue of Abbas Araghchi in the 2025 Iran-Israel war in terms of CDA. Using a corpus of public statements from a two-week period, the study showed how language serves to powerfully shape, persuade and legitimise in contemporary conflict.

Based on van Dijk and Fairclough’s frameworks, the research reveals that Araghchi’s speech was not a reaction, but was planned, in order to:

2) Fortify Iran Identity as Victim not Perpetrator;

Create a morally bipolar story in which everything that Iran does is legitimate while nothing that Israel does is.

Combine legalist diplomacy with ideological messaging in order to meet the expectations of the international and domestic/regional levels.

His rhetorical techniques – high modality, lexical repetition, intertextual references, and selective nominalization – underscore the fact that the diplomacy of wartime today goes beyond behind-the-scenes negotiations and is fought out in the public square as a form of discursive warfare.

More generally, this research adds to our appreciation of how state actors employ discourse in war not only as a means to affect instrumental outcomes, but to promote narratives of justice, legitimacy, and sovereignty in the longer term. It would be interesting if future research could empirically test how diplomatic language is being bricolaged, disseminated through media and perceived by the public in other conflict zones as well.

These results are in line with existing discourse theories, which have long posited that language in conflict zones is strategic (Wodak et al., 1999). For example:

Van Dijk's Ideological Square in the way in which Araghchi exaggerates Iran's positive attributes ('self-defense,' 'restraint') and those of the Other in posting the negative extreme of the scale ('aggression,' 'occupation').

Fairclough's CDA would suggest that such language legitimates power relations and legitimises action in terms of legality, and in terms of morality.

In the larger realm of diplomacy, Araghchi's language was two-pronged.

At home: it bolstered unity and created an image of assurance.

Abroad: it was for depicting Iran as a rational, responsible actor defending itself from outside attack.

And the language also served as a form of soft deterrence, in which the rhetoric substitutes for military action now, but still sounds threatening.

9. Challenges and Limitations

It is always difficult to read between the lines with these short political statements, and easier said than done.

The availability of only a subset of private diplomatic correspondence constrains the range of discourse analysis.

Framing is conditioned by different nuances in translation (for non-Farsi statements).

9.3 Suggestions for Further Research

A contrastive analysis of Iranian and Israeli diplomatic rhetoric in the same conflict.

Use of multimodal discourse analysis (television statements, body language, tone).

Examining the ways in which such kinds of discourse have been received among international audiences and media.

References

- Fairclough, N. (1995). *Critical Discourse Analysis: The Critical Study of Language*. Longman.
- Van Dijk, T. A. (2006). *Politics, ideology, and discourse*. In Wodak, R. (Ed.), *Encyclopedia of Language and Linguistics* (2nd ed., Vol. 9, pp. 728–740). Elsevier.
- Wodak, R. (2015). *The Politics of Fear: What Right-Wing Populist Discourses Mean*. SAGE.
- Al-Rawi, A. (2018). *Media and Political Conflict in the Arab World*. Palgrave Macmillan.
- Shayegh, R., & Akhavan, M. (2020). Iranian diplomatic rhetoric and nuclear negotiations: A CDA approach. *Journal of Middle Eastern Discourse*, 15(2), 45–64.
- Rezvani, H. (2021). Religion and resistance in Iranian foreign policy discourse. *International Journal of Iranian Studies*, 54(1), 89–112.
- Chilton, P. (2004). *Analysing Political Discourse: Theory and Practice*. Routledge.
- Zaharna, R. S. (2010). *Battling narratives in Middle Eastern diplomacy*. *Public Relations Review*, 36(3), 278–284.
- Chilton, P. (2004). *Analysing Political Discourse: Theory and Practice*. Routledge.
- Fairclough, N. (1995). *Critical Discourse Analysis: The Critical Study of Language*. Longman.
- KhosraviNik, M. (2010). The representation of refugees, asylum seekers and immigrants in British newspapers: A critical discourse analysis. *Journal of Language and Politics*, 9(1), 1–28.
- van Dijk, T. A. (2006). Discourse and manipulation. *Discourse & Society*, 17(3), 359–383.
- Wodak, R. (2015). *The Politics of Fear: What Right-Wing Populist Discourses Mean*. SAGE.
- United Nations Charter. (1945). Retrieved from <https://www.un.org/en/about-us/un-charter>
- Press TV. (2025, May 14). Araghchi: Iran will not tolerate continued aggression.
- Al-Mayadeen. (2025, May 17). Iran's deputy FM defends "resistance as a right."

عنوان البحث

المرأة والسلام في دارفور: بين الفاعلية المجتمعية والتهميش المؤسسي

سارة إبراهيم آدم ابوجبه¹، د. عاطف آدم محمد عجيب¹

¹ كلية الدراسات العليا، معهد دراسات وثقافة السلام، السودان.

HNSJ, 2025, 6(9); <https://doi.org/10.53796/hnsj69/36>

المعرف العلمي العربي للأبحاث: <https://arsri.org/10000/69/36>

تاريخ النشر: 2025/09/01م

تاريخ القبول: 2025/08/15م

تاريخ الاستقبال: 2025/08/07م

المستخلص

تهدف هذه الورقة إلى تحليل أثر إدماج المرأة السودانية في عمليات السلام على تحقيق الاستقرار في إقليم دارفور خلال الفترة من 2003 إلى 2024، بالاعتماد على نتائج البحث الميداني المستند إلى أدوات الاستبيان والمقابلات وتحليل الوثائق. وتبرز الدراسة مفارقة لافتة بين الحضور الفاعل للمرأة في المجال المجتمعي والقيادي غير الرسمي من جهة، وبين تهيمشها في المسارات الرسمية لعمليات السلام من جهة أخرى، وهو ما يؤكد وجود فجوة هيكلية ومؤسسية تعوق تفعيل مشاركة النساء في صناعة القرار.

تشير النتائج إلى أن العوائق التي تواجه إدماج المرأة ليست محصورة في البنية السياسية فحسب، بل تمتد إلى أعراف اجتماعية راسخة وثقافة سياسية ذكورية تعيق الاعتراف بقدرات النساء في فض النزاعات وتحقيق المصالحات. كما بين البحث أن الاتفاقيات والسياسات المرتبطة بإدماج النساء - رغم وفرتها من حيث النصوص - لم تُفعّل بشكل كافٍ على أرض الواقع بسبب غياب الإرادة السياسية، وضعف التمويل، وغياب المتابعة المؤسسية.

اعتمدت الدراسة على إطار نظري تكاملي يجمع بين النظرية النسوية للسلام، ونظرية التحول في النزاع، ونظرية الأمن الإنساني، بما يسمح بتحليل الأبعاد المختلفة للمشاركة النسائية، من منظور نقدي يراعي السياقات الثقافية والسياسية والتاريخية الخاصة بدarfur. وأكدت النتائج أن إدماج المرأة ليس خيارًا ثانويًا، بل ضرورة لبناء السلام الإيجابي، وتحقيق استقرار مستدام يعالج الجذور البنوية للنزاعات.

خلصت الورقة إلى مجموعة من التوصيات، أهمها: إصلاح السياسات الحزبية لتضمين قضايا المرأة، دعم التمكين الاقتصادي والاجتماعي للنساء، مراجعة القوانين التمييزية، وتفعيل آليات المتابعة والتقييم لضمان تنفيذ قرارات السلام الخاصة بالمرأة، مثل القرار 1325. كما أكدت على ضرورة الاعتراف بالدور المجتمعي للنساء وتوسيعه ليشمل المشاركة الرسمية، من خلال تبني مقاربة شاملة متعددة المستويات تأخذ في الاعتبار العوائق الثقافية والمؤسسية والسياسية.

الكلمات المفتاحية: عمليات السلام - الفاعلية المجتمعية - التمثيل المؤسسي - التهيمش - الاستقرار.

RESEARCH TITLE

Women and Peace in Darfur: Between Community Effectiveness and Institutional Marginalization

Abstract

This paper seeks to analyze the impact of integrating Sudanese women into peace processes on achieving stability in the Darfur region from 2003 to 2024, based on field research utilizing questionnaires, interviews, and document analysis. The study highlights a striking contradiction between women's active presence in community-based and informal leadership roles on one hand, and their marginalization in formal peace tracks on the other, revealing a deep structural and institutional gap that hinders effective female participation in decision-making.

Findings indicate that the obstacles to women's inclusion are not merely political but deeply rooted in entrenched social norms and a patriarchal political culture that undermines recognition of women's capacities in conflict resolution and peacebuilding. Although numerous policies and agreements exist to support women's roles in peace, their actual implementation remains weak due to lack of political will, insufficient funding, and the absence of institutional accountability.

The study adopts an integrated theoretical framework that combines Feminist Peace Theory, Conflict Transformation Theory, and Human Security Theory. This multi-dimensional approach enables a critical analysis of women's participation that accounts for the specific cultural, political, and historical contexts of Darfur. The results affirm that integrating women is not a supplementary concern, but a fundamental requirement for building positive peace and achieving sustainable stability by addressing the structural roots of conflict.

Key Words: Peace Processes – Community Effectiveness – Institutional Representation – Marginalization – Human Security – Stability.

المقدمة

تُعد قضية إدماج المرأة في عمليات السلام واحدة من أبرز القضايا الجدلية في السياقات ما بعد النزاع، خاصة في البلدان التي شهدت حروباً أهلية طويلة الأمد كالسودان. فمنذ اندلاع النزاع المسلح في دارفور عام 2003، برزت النساء كفاعلات رئيسيات في الحفاظ على النسيج المجتمعي، وتقديم المساعدات، والقيام بأدوار الوساطة المجتمعية، رغم غيابهن الملحوظ عن طاوولات التفاوض الرسمية، واللجان السياسية والمؤسسية المعنية بصناعة السلام. هذا التناقض بين المشاركة الفعلية والتمثيل الرسمي يثير تساؤلات عميقة حول مدى جدوى السياسات المعتمدة لإدماج النساء، ومدى تأثير ذلك على الاستقرار المجتمعي والسياسي في الإقليم.

تتبع أهمية هذه الدراسة من سعيها لسد الفجوة المعرفية المتعلقة بتأثير إدماج المرأة على مسارات الاستقرار في دارفور، وذلك من خلال الربط بين التحليل الميداني والقراءات النظرية. كما تركز على التحديات المتعددة التي تواجه المرأة، سواء كانت ثقافية، سياسية، أو اقتصادية، وتستند في تحليلها إلى بيانات ميدانية تم جمعها عبر أدوات منهجية، بهدف تقديم تحليل نقدي واقعي يستند إلى صوت النساء أنفسهن وتجاربهن المباشرة.

تتنمي هذه الورقة إلى الدراسات التي تسعى لتجاوز المفهوم النمطي لإدماج المرأة بوصفه مطلباً حقوقياً فقط، نحو اعتباره مدخلاً تحويلياً لبناء السلام الإيجابي، القائم على العدالة والمشاركة وتفكيك الأسباب الجذرية للعنف وعدم الاستقرار. من هنا، فإن تحليل تجربة دارفور يُمثل مدخلاً لفهم أوسع للعلاقة بين الجندر والسلام، خاصة في البيئات المتأثرة بصراعات مزمنة وأوضاع ما بعد الحرب.

المشكلة البحثية

رغم مرور أكثر من عقدين على اندلاع النزاع المسلح في دارفور، ورغم تعدد اتفاقيات السلام التي سعت إلى إنهاء العنف وتحقيق الاستقرار في الإقليم، إلا أن واقع المشاركة النسائية في هذه العمليات ظل يعاني من اختلالات واضحة على المستويين البنوي والمؤسسي. فبينما تنص الوثائق الدولية - كقرار مجلس الأمن 1325 - على ضرورة إشراك النساء في عمليات السلام، وتؤكد التجارب الميدانية فاعلية المرأة السودانية في بناء السلم الأهلي والتماسك الاجتماعي، لا تزال مشاركتها في عمليات التفاوض وصنع القرار متدنية، شكلاً ومضموناً.

تتجلى الإشكالية المركزية في هذه الدراسة في الفجوة القائمة بين الخطاب السياسي والقانوني الداعم لمشاركة النساء في عمليات السلام، وبين الواقع العملي الذي يشهد إقصاءً مؤسسياً وثقافياً للمرأة، ما يفرغ مفاهيم الإدماج من مضمونها التحويلي. فإدماج المرأة - بوصفه عملية تستهدف المشاركة الكاملة والفاعلة - ما زال يُختزل في تمثيل رمزي، أو يُقيد بشروط حزبية وقانونية تعيق تمكين النساء، خاصة في بيئة معقدة كدارفور تعاني من آثار النزاع والنزوح والتهميش التتموي والنشطي المجتمعي.

ويُضاف إلى ذلك أن كثيراً من المبادرات النسائية التي أُطلقت على المستوى المحلي أو الأهلي، لم تلقَ الاعتراف أو الدعم الكافي من الجهات الرسمية، بل ظلت حبيسة الأطر غير الرسمية، ما أضعف فرص تأثيرها في صياغة السياسات العامة أو التأثير في مسارات السلام الرسمية. ويطرح هذا الوضع تساؤلات جوهرية حول جدوى سياسات الإدماج الحالية، ومدى نجاعة الأطر القانونية والمؤسسية القائمة في تحقيق مشاركة نسائية حقيقية تسهم في الاستقرار والتنمية بعد النزاع.

وعليه، تتطرق هذه الدراسة من محاولة فهم العلاقة بين إدماج المرأة في عمليات السلام والاستقرار السياسي والمجتمعي في دارفور خلال الفترة من 2003 إلى 2024، في ضوء تحليل ميداني ومعرفي يُبرز التحديات والفرص، ويُعيد مساءلة

التصورات السائدة حول الجندر، والأدوار التقليدية، والنماذج السائدة لصناعة السلام. كما تهدف إلى الكشف عن طبيعة التهميش الذي تتعرض له النساء، سواء كان تهميشاً مؤسسياً مقنناً، أم تهميشاً ثقافياً مبنياً على الأعراف والتصورات المجتمعية.

الأهداف

تهدف هذه الورقة إلى:

1. تحليل مستوى مشاركة المرأة السودانية في عمليات السلام الرسمية وغير الرسمية في دارفور خلال الفترة (2003-2024)، ومدى تأثير هذه المشاركة على تحقيق الاستقرار السياسي والمجتمعي.
2. تحديد أبرز التحديات البنيوية والثقافية والسياسية التي تعيق الإدماج المؤسسي للنساء في مسارات السلام، وتفسير جذورها التاريخية والاجتماعية في السياق السوداني عموماً والدارفوري خصوصاً.
3. رصد التباين بين الفاعلية المجتمعية الواسعة للنساء في الوساطة المحلية والمبادرات المدنية، وبين محدودية حضورهن في المواقع التفاوضية وصنع القرار الرسمي.
4. تقييم أثر الاتفاقيات الدولية والمحلية المتعلقة بالمرأة والسلام (مثل قرار 1325 واتفاق جوبا للسلام) على تحسين وضع النساء في دارفور، وتحليل الفجوة بين النصوص القانونية والتطبيق العملي.
5. اقتراح آليات إصلاحية متعددة المستويات (قانونية، ثقافية، سياسية، اقتصادية) لتعزيز مشاركة المرأة وتحقيق إدماج مستدام يساهم في بناء السلام الشامل وتحقيق الأمن الإنساني في مرحلة ما بعد النزاع.

الأهمية

يمكن إبراز أهمية الدراسة على مستويين رئيسيين:

أولاً: الأهمية النظرية

1. تساهم الدراسة في إثراء الأدبيات النظرية حول النوع الاجتماعي وبناء السلام، من خلال تحليل واقع إدماج المرأة في سياق نزاع طويل ومعقد مثل دارفور، ما يساعد على تطوير فهم أكثر عمقاً لتقاطعات الجندر، السلطة، وبُنى ما بعد النزاع.
2. توظف الدراسة إطاراً نظرياً تكاملياً يجمع بين النظرية النسوية للسلام، ونظرية الأمن الإنساني، ونظرية التحول في النزاع، بما يمكن من تقديم قراءة متعددة الأبعاد لدور النساء في تحقيق السلام والاستقرار، تتجاوز المقاربات التقليدية المحصورة في تمثيل شكلي.

ثانياً: الأهمية العملية

1. تُعد الدراسة ذات أهمية تطبيقية لصناع القرار والمنظمات الدولية والمحلية العاملة في بناء السلام في السودان، إذ تقدم توصيات واقعية تستند إلى بيانات ميدانية ومقابلات وتحليل وثائق رسمي، ما يجعلها مرجعاً عملياً في تصميم سياسات أكثر شمولاً.

2. تُبرز الدراسة الفجوة بين النصوص السياسية والممارسات الفعلية فيما يتعلق بإدماج المرأة، وتسعى إلى تقديم حلول هيكلية وثقافية وسياسية تتلاءم مع الخصوصية المحلية للإقليم، وتُعزز من فرص نجاح مبادرات الاستقرار المستدام.

3. تأتي أهمية هذه الدراسة أيضاً في توقيتها، إذ تواكب مرحلة ما بعد اتفاق جوبا للسلام 2020، وتقدم قراءة نقدية لواقع تنفيذ بنوده المتعلقة بالمرأة، وتسهم في تقييم أدائه ومدى قدرته على إحداث تحوّل بنيوي في دور النساء.

التساؤلات

تتطلب الدراسة من سؤال رئيسي وهو:

ما أثر إدماج المرأة في عمليات السلام على تحقيق الاستقرار في إقليم دارفور خلال الفترة من 2003 إلى 2024، وما هي العوائق البنيوية والثقافية والسياسية التي تحول دون مشاركتها الفعالة؟ ويتفرع منه عدد من الأسئلة الفرعية:

1. إلى أي مدى شاركت المرأة السودانية - وخاصة في دارفور - في مسارات السلام الرسمية وغير الرسمية منذ اندلاع النزاع؟
2. ما أبرز الأدوار المجتمعية التي قامت بها النساء في دارفور خلال النزاع وبعد اتفاقات السلام؟
3. ما العوامل السياسية، الثقافية، والمؤسسية التي تُعيق إدماج المرأة في عمليات التفاوض وصنع القرار؟
4. ما مدى فعالية السياسات المحلية والدولية بما في ذلك اتفاق جوبا 2020 وقرار مجلس الأمن 1325 في تعزيز مشاركة النساء في السلام؟
5. كيف انعكست الحروب على أوضاع النساء الاقتصادية والاجتماعية، وما أثر ذلك على إمكانية مشاركتهن في بناء السلام؟
6. ما طبيعة العلاقة بين مشاركة المرأة في عمليات السلام وتحقيق الاستقرار المجتمعي والتنمية المستدامة في الإقليم؟
7. ما الحلول العملية والمقترحات التي يراها أصحاب المصلحة لتعزيز إدماج النساء في المسارات الرسمية لبناء السلام في دارفور؟

المنهج

اتبعت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي والمقارن .

الحدود

الحد الزمني: في الفترة من 2003 إلى 2024.

الحد المكاني: إقليم دارفور .

الأدوات

مقابلات، المراجع، الكتب، الدوريات، المجلات، التقارير، الإنترنت، الاستبيان.

مصطلحات الدراسة

المرأة: يُقصد بها في هذه الدراسة النساء السودانيات المقيمات في إقليم دارفور، اللواتي تأثرن بالنزاع أو شاركن في مبادرات السلم الرسمية وغير الرسمية.

إدماج المرأة: يقصد به "مشاركة النساء بشكل فعال ومتكافئ في عمليات بناء السلام والتفاوض وصنع القرار، من خلال التمثيل الرسمي والمجتمعي، بما يعكس أدوارهن واحتياجاتهن.

عمليات السلام: هي كافة الجهود الرسمية وغير الرسمية التي الرامية إلى إنهاء النزاعات المسلحة في دارفور وتحقيق الاستقرار، وتشمل: التفاوض، الوساطة، بناء السلام والمصالحة.

التمثيل الرسمي: يقصد به مشاركة النساء في هياكل اتخاذ القرار الرسمية كوفود للتفاوض، والمؤسسات السياسية والأمنية، والآليات التنفيذية للسلام.

الفاعلية المجتمعية: تعني مساهمة النساء في المجتمع المحلي من خلال المبادرات الشعبية، والدعم الإنساني، والتعبئة الاجتماعية أثناء النزاع وبعده.

التهميش المؤسسي: يشير إلى إقصاء النساء من مراكز صنع القرار والمجالات الرسمية للسلام، نتيجة للهيمنة الذكورية وضعف الاعتراف بأدوارهن الفعلية.

السلام المستدام: هو السلام الذي يعالج جذور النزاع ويؤسس لبنية عادلة وشاملة تضمن الحقوق والمشاركة المتوازنة لجميع الفئات، بما في ذلك النساء.

مجتمع الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من جميع النساء السودانيات اللاتي شاركن في حل النزاع أو عمليات السلام أو تأثرن بمسارات بناء السلام في دارفور، سواء في الجولات التفاوضية الرسمية أو المبادرات المجتمعية.

المبحث الأول

منهجية البحث وتحليل البيانات حول إدماج المرأة في عمليات السلام بدارفور (2003-2024)

في إطار السعي لفهم واقع إدماج المرأة السودانية في عمليات السلام بإقليم دارفور، واستكشاف التحديات والفرص المرتبطة بمشاركتها خلال الفترة الممتدة من عام 2003 إلى عام 2024، تم تنفيذ استبيان ميداني استهدف 400 مشاركا ومشاركة يمثلون شرائح مجتمعية ومهنية متنوعة من داخل وخارج الإقليم. وهدف الاستبيان إلى جمع بيانات كمية وكيفية تسلط الضوء على مختلف أبعاد المشاركة النسائية في عمليات السلام، ومدى فاعليتها، والعوائق التي تحد منها، فضلا عن تقييم المبادرات والسياسات القائمة، واستشراف آفاق استدامة السلام من منظور النوع الاجتماعي.

يسعى هذا التحليل إلى تقديم صورة شاملة وموضوعية لواقع مشاركة المرأة في بناء السلام بدارفور، من خلال الربط بين المعطيات الرقمية بالسياق السياسي والاجتماعي، وتحديد أماكن الضعف والفرص، وصولا إلى توصيات قائمة على أدلة علمية من واقع الميدان. ويأمل أن يساهم في دعم السياسات والمبادرات التي تستهدف تعزيز مشاركة النساء في عمليات السلام، وتحقيق تحول مستدام نحو مجتمع أكثر عدالة واستقرار.

أولاً: منهج البحث

انطلقت الدراسة من منظور متعدد المنهجيات، مزج بين المنهج التاريخي والمنهج الوصفي التحليلي، بنموذجيه الكمي والنوعي.

يستخدم المنهج التاريخي لتقديم خلفية تحليلية عن الصراعات التي عصفت بإقليم دارفور، وتوضيح جذور النزاع والظروف الاجتماعية والسياسية التي ساهمت في تهميش المرأة، وتقييد مشاركتها في عمليات بناء السلام¹. أما المنهج الوصفي التحليلي، فتم توظيفه لوصف وتحليل ظاهرة إدماج المرأة في مسارات السلام، من خلال جمع بيانات كمية عبر استبانة، إلى جانب بيانات كيفية مستخلصة من أسئلة مفتوحة في أداة الدراسة.

ثانياً: مجتمع الدراسة

شمل مجتمع الدراسة نساءً ورجالاً من سكان إقليم دارفور - الذي يتكوّن من خمس ولايات - بالإضافة إلى سودانيين من دارفور يقيمون في ولايات أخرى أو في دول الجوار، نتيجة النزوح أو اللجوء. ونظراً للظروف الأمنية وصعوبة السفر، تم توزيع الاستبانة إلكترونياً، مع محاولة الوصول إلى تمثيل جغرافي ومهني متوازن، يشمل سكان المدن، القرى، المعسكرات، بالإضافة إلى أفراد من منظمات المجتمع المدني والمؤسسات ذات الصلة بقضايا المرأة والسلام¹.

ثالثاً: عينة الدراسة

تم اختيار عينة عشوائية قوامها 400 مشارك ومشاركة، منهم 244 من الإناث (بنسبة 61%) و156 من الذكور (بنسبة 39%). وقد راعت الباحثة تمثيل العينة لأكبر قدر ممكن من التنوع الديموغرافي (من حيث العمر، التعليم، الخلفية المهنية، والموقع الجغرافي). وقد توزعت العينة على ثلاث فئات أساسية:

1. نازحات ونازحين في المعسكرات.

2. عاملون وعاملات في منظمات المجتمع المدني والهيئات المعنية بالمرأة والسلام.

3. مواطنون و مواطنات من دارفور يعيشون في داخل السودان وخارجه بسبب ظروف الحرب أو العمل أو اللجوء².

رابعاً: أداة البحث

أعدت الاستبانة بعد مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة ذات الصلة بإدماج المرأة والنوع الاجتماعي في عمليات السلام، وتضمنت سبعة محاور رئيسية:

1. البيانات الديموغرافية.

2. تقييم دور المرأة في عمليات السلام.

3. التحديات المعيقة.

¹ المصدر الدارسة الميدانية، تأثير إدماج المرأة السودانية في عمليات السلام على تحقيق الاستقرار في إقليم دارفور (2003-2024).

² المصدر الدارسة الميدانية، تأثير إدماج المرأة السودانية في عمليات السلام على تحقيق الاستقرار في إقليم دارفور (2003-2024).

4.المبادرات والسياسات القائمة.

5.فرص استدامة السلام.

6.دور الأحزاب السياسية.

7.الأسئلة المفتوحة التي تعكس رؤى المبحوثين الشخصية.

خامساً: صدق وثبات الأداة

تحقق صدق أداة البحث من خلال تقييم الخبراء (الصدق الظاهري)، بالإضافة إلى اختبار صدق البناء باستخدام معامل الثبات (ألفا كرونباخ). تراوحت معاملات الثبات بين 0.477 و0.909، وبلغ الثبات الكلي 0.681، مما يشير إلى مستوى مقبول في الدراسات الاجتماعية. وبإجراء اختبار الجذر التربيعي لقيمة الثبات، كانت النتيجة 0.825، مما يدل على أن الأداة صالحة ومناسبة لموضوع البحث، ويمكن تعميمها على دراسات مشابهة.

سادساً: خطة التحليل الإحصائي

تم إدخال البيانات إلى برنامج SPSS للتحليل الإحصائي، حيث استخدمت الباحثة أدوات تحليل كمية لتحليل الإجابات المغلقة، إضافة إلى تحليل نوعي للأجوبة المفتوحة بهدف استخراج الأنماط المتكررة والتصورات الشخصية حول دور المرأة في بناء السلام.

وقد اعتمد التحليل الكمي على المعايير التالية لتحديد حجم العينة المناسبة:

- درجة الدقة (هامش الخطأ): $\pm 5\%$
- مستوى الثقة: 95% ($Z = 1.96$)
- نسبة التباين في الإجابات: 50%

وبذلك فإن حجم العينة المحسوب للمجتمع الكبير كان 384 فرداً على الأقل، وهو ما يجعل عينة البحث البالغة 400 فرداً مناسبة إحصائياً³.

³ المصدر الدارسة الميدانية، تأثير إدماج المرأة السودانية في عمليات السلام على تحقيق الاستقرار في إقليم دارفور (2003-2024).

المبحث الثاني

تحليل الاستبيان

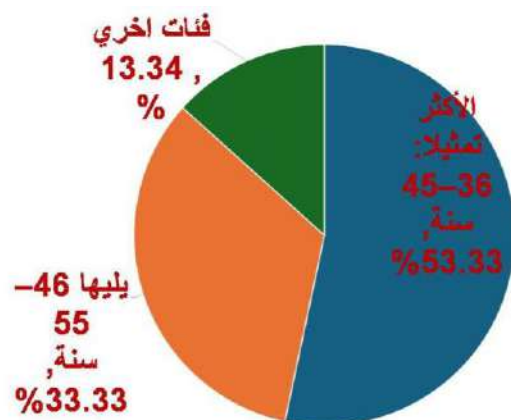
أولاً: البيانات الديموغرافية (400 مشاركاً)

1. الجنس



– 244 إناث (61%) – 156 ذكور (39%)⁴.

2. الفئة العمرية



– الأكثر تمثيلاً: 45-36 سنة (53.33% مشاركين)، يليها 55-46 سنة (33.33% مشاركين)⁵.

⁴ المرجع السابق ، الدراسة الميدانية .

⁵ المصدر الدارسة الميدانية ،تأثير إدماج المرأة السودانية في عمليات السلام على تحقيق الاستقرار في إقليم دارفور (2003-2024).

3. الموقع الجغرافي



- داخل دارفور: شمال (26.67%)، جنوب (20%)، غرب (13.33%)، وسط (26.67%)، شرق (6.67%).

- خارج دارفور: تشاد، مصر، يوغندا، جنوب السودان، ليبيا، ولايات سودانية أخرى (القضارف، النيل الأبيض، إلخ).

4. المهنة



- موظفون حكوميون (26.67%) - ربات منزل/أعمال حرة (26.67%).

- ناشطون في السلام (20%) - أكاديميون/باحثون (13.33%).

- منظمات مجتمع مدني/دولية (13.33%) - أخرى (0%).

القسم الأول: التحليل الديموغرافي للمشاركين

1. التوزيع حسب الجنس

• الإناث يمثلن الأغلبية بـ 244 مشاركة (61%)، بينما الذكور يشكلون 156 مشاركة (39%).

التحليل:

• ارتفاع نسبة مشاركة النساء يعكس اهتماماً متزايداً من النساء بقضايا السلام والمشاركة السياسية والاجتماعية، مما يعزز مصداقية البحث خاصة في محور "إدماج المرأة".

- هذه النسبة قد تشير أيضا إلى انخراط فعلي أكبر للنساء في منظمات أو مجتمعات تهتم بعملية السلام أو تمكين المرأة، أو إلى تجاوب أعلى مع الاستبيان من جانب النساء، وهو في حد ذاته مؤشر دال .

2. التوزيع حسب الفئة العمرية

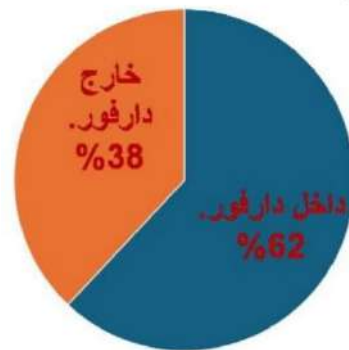
- الشريحة العمرية الأكثر تمثيلا هي 36-45 سنة (53.33%)، تليها 46-55 سنة (33.33%) .

التحليل

- تمثل هذه الشريحتان النسبة الأكبر من الأفراد في سنّ النشاط المهني والاجتماعي والسياسي، وهي الفئة العمرية التي غالبا ما تشغل مناصب تأثير أو تعمل في ميدان النشاط المدني.
- التركيز العمري على هذه الفئات يعكس احتمالية مشاركة هذه الفئات بشكل أكبر في عمليات السلام أو الاهتمام بتطورات النزاع ومرحلة ما بعده، بما في ذلك إدماج المرأة.

3. التوزيع الجغرافي

التوزيع الجغرافي



- داخل دارفور (93 مشاركا - 62%):

o شمال دارفور (26.67%) 107

o وسط دارفور (26.67%) 107

o جنوب دارفور (20%) 80

o غرب دارفور (13.33%) 53

o شرق دارفور (6.67%) 27

- خارج دارفور (152 مشاركا - 38%):

o شملت دول الجوار (تشاد، مصر، يوغندا، جنوب السودان، ليبيا)، ولايات سودانية أخرى مثل القضارف والنيل الأبيض و البحر الاحمر.

التحليل

- التوزيع الجغرافي يعكس تمثيلاً متوازناً نسبياً بين مناطق دارفور الخمس، وهو ما يُكسب البحث عمقاً إقليمياً مهماً.
- المشاركون من خارج دارفور – سواء من اللاجئين أو المهجرين أو من أفراد في الشتات – يضيفون بُعداً مقارناً وتجربة مختلفة عن إدماج المرأة، خاصة في أوضاع النزوح أو الهجرة.
- تمثيل مناطق شمال ووسط دارفور بشكل متساوٍ قد يشير إلى نشاط أكبر في هذه المناطق في مبادرات السلام أو توفير مؤسسات تُعنى بشؤون النوع والسلام.

4. التوزيع المهني

- موظفون حكوميون (26.67%)
- ربات منازل / أعمال حرة (26.67%)
- ناشطون في مجال السلام (20%)
- أكاديميون / باحثون (13.33%)
- منظمات مجتمع مدني / دولية (13.33%)
- مهن أخرى (0%)

التحليل

- التنوع المهني يعزز شمولية العينة ويضمن تمثيل فئات متعددة من المجتمع، مما يضيف مصداقية على النتائج.
- ارتفاع نسبة الموظفين الحكوميين يشير إلى أن بعض المشاركين قد يكونون على صلة مباشرة بالسياسات العامة أو بالمؤسسات الرسمية التي تتعامل مع قضايا السلام والنوع.
- مشاركة 20% من الناشطين في مجال السلام يُعد مؤشراً على انخراط فئة من ذوي التجربة العملية في تقييم إدماج المرأة، مما يضيف بعداً نقدياً وتقييمياً على البيانات.
- وجود ربات منازل وأصحاب أعمال حرة بنسبة متساوية مع الموظفين الحكوميين (26.67%) يدل على أن إدماج المرأة ليس قضية نخبوية بل تمس فئات شعبية واسعة، وهو أمر مهم تأثير السلام على الحياة اليومية للنساء.

الربط التحليلي بين المتغيرات

- هناك علاقة واضحة بين النوع الاجتماعي والفئة العمرية والمهنة؛ حيث تشكل النساء من الفئة العمرية النشطة (36-45 سنة) نسبة كبيرة من المشاركات، ومع حضور قوي لربات المنازل والناشطات، ما يعكس النقاء التجريبي الحياتية بالاهتمام العام.
- من المرجح أن تكون النساء في المناطق الأكثر استقراراً (مثل شمال ووسط دارفور) هنّ الأكثر مشاركة، مقارنة بالمناطق التي تعاني من نزاعات أكثر حدة.
- انتشار المشاركين في الداخل والخارج يوفّر قراءة مزدوجة: من داخل الإقليم المتأثر بالنزاع، ومن الخارج حيث تعيش النساء تجربة اللجوء أو النزوح؛ ما يسمح بمقارنة تصورات مختلفة حول الإدماج في عمليات السلام.

• التوزيع المهني يُظهر تداخل الأدوار بين الرسمي (الحكومي)، المدني (المنظمات)، والاجتماعي (ربات البيوت)، مما يعكس تعددية الأصوات والتجارب النسائية حول قضية الإدماج.

يُظهر التوزيع الديموغرافي للعينة تنوعاً في الجنس، الفئة العمرية، الجغرافيا، والمهنة، وهو ما يمنح نتائج البحث مصداقية وشمولاً. ويكشف التحليل عن أن النساء في سنّ النشاط المهني والاجتماعي، وخصوصاً في مناطق الشمال والوسط، هنّ الأكثر تفاعلاً مع موضوع السلام، مما يعزز فرضية البحث حول أهمية إدماج المرأة لتحقيق الاستقرار في دارفور.

ثانياً: النتائج الرئيسية حسب الأقسام

القسم الثاني: دور المرأة في عمليات السلام

1. فعالية دور المرأة (السؤال 5)

فعالية دور المرأة



- 332 مشاركا (83%): نعم (لها دور فعال).

- 68 مشاركين (17%): لا.

2. مستوى المشاركة الرسمية (السؤال 6)

مستوى المشاركة الرسمية

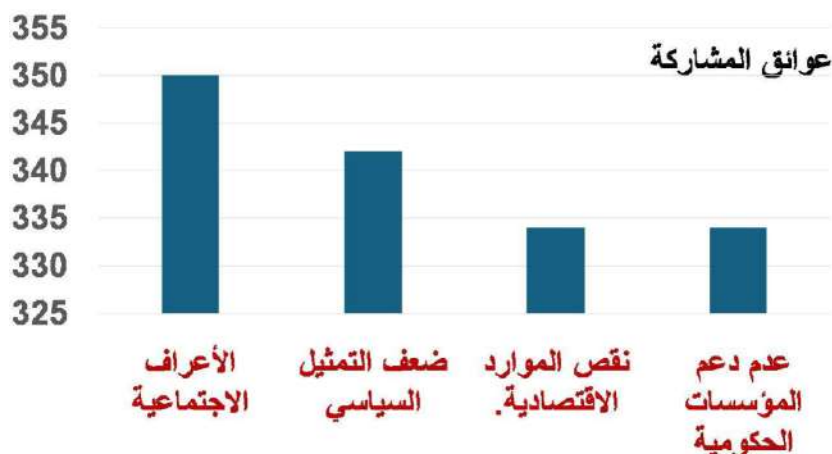


- 224 مشاركين (56%): مشاركة محدودة أو معدومة.

- 112 مشاركين (28%): مشاركة كبيرة أو متوسطة⁶.

⁶ المصدر الدارسة الميدانية، تأثير إدماج المرأة السودانية في عمليات السلام على تحقيق الاستقرار في إقليم دارفور (2003-2024).

3. عوائق المشاركة (السؤال 7 - اختيار متعدد)



- الأعراف الاجتماعية (350 مشاركة).

- ضعف التمثيل السياسي (342 مشاركة).

- نقص الموارد الاقتصادية (334 مشاركين)⁷.

- عدم دعم المؤسسات الحكومية (334 مشاركين).

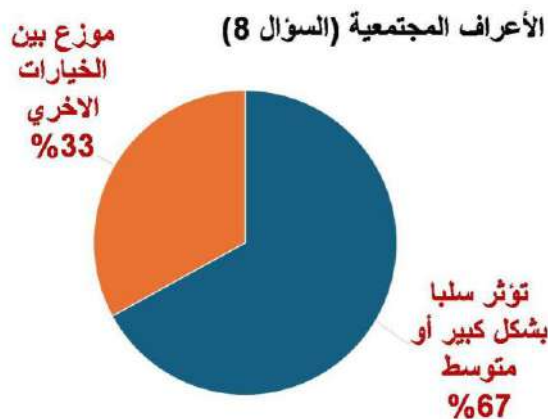
التحليل

أظهرت نتائج الاستبيان أن (83%) من المشاركين أكدوا على إيجابية دور المرأة في بناء السلام، بما يعكس وجود إجماع مجتمعي متنامٍ على أهميتها كفاعل رئيسي في التفاوض والمصالحة وإعادة البناء، وليس مجرد تابع. وترتبط هذه النتيجة بارتفاع نسبة المشاركات الإناث في العينة (61%)، حيث عكست النساء وعياً متزايداً بقدراتهن على التأثير، مع تأييد ملحوظ من بعض الرجال أيضاً. في المقابل، فإن نسبة (17%) ممن اعتبروا الدور غير فعال يمكن تفسيرها باستمرار التأثيرات التقليدية أو بضعف التجارب المحلية المشجعة، لاسيما في البيئات الأكثر تحفظاً.

أما على مستوى المشاركة الرسمية، فقد رأى 224 مشاركاً (56%) أنها ما تزال محدودة أو معدومة، مقابل 112 مشاركاً (28%) اعتبروها متوسطة أو كبيرة، بينما توزعت النسبة المتبقية (16%) بين "لا أعلم" أو "غير محدد"، ما يعكس قدراً من الغموض وضعف المعلومات حول واقع التمثيل المؤسسي للنساء.

القسم الثالث: التحديات

1. تأثير الأعراف المجتمعية (السؤال 8)



⁷ نفس المرجع السابق ، الدراسة الميدانية.

- 268 مشاركا (67%): تؤثر سلبا بشكل كبير أو متوسط⁸.

2. فعالية التمثيل السياسي (السؤال 9)

فعالية التمثيل السياسي (السؤال 9)



- 224 مشاركين (56%): ضعيف أو غير موجود⁹.

3. التحديات الاقتصادية (السؤال 10)

التحديات الاقتصادية (السؤال 10)



- الاعتماد على الرجل في الدخل (33.33% مشاركين).

- نقص فرص التدريب (33.33% مشاركين)¹⁰.

- البطالة (20% مشاركين).

التحليل:

تُظهر هذه النتائج أن الهشاشة الاقتصادية للنساء تمثل عائقا مركزيا أمام مشاركتهن في عمليات السلام.

الاعتماد على الذكور اقتصاديا يشير إلى اختلال ميزان القوة داخل الأسرة والمجتمع، ما يحد من قدرة النساء على اتخاذ قرارات مستقلة، بما في ذلك الانخراط في الشأن العام أو المشاركة السياسية.

نقص فرص التدريب يُضعف من الجاهزية الفردية والمؤسسية للنساء للقيام بأدوار قيادية، سواء في المجتمع

⁸ المصدر الدارسة الميدانية، تأثير إدماج المرأة السودانية في عمليات السلام على

تحقيق الاستقرار في إقليم دارفور (2003-2024).

⁹ المصدر الدارسة الميدانية، تأثير إدماج المرأة السودانية في عمليات السلام على

تحقيق الاستقرار في إقليم دارفور (2003-2024).

¹⁰ نفس المرجع السابق ، الدراسة الميدانية.

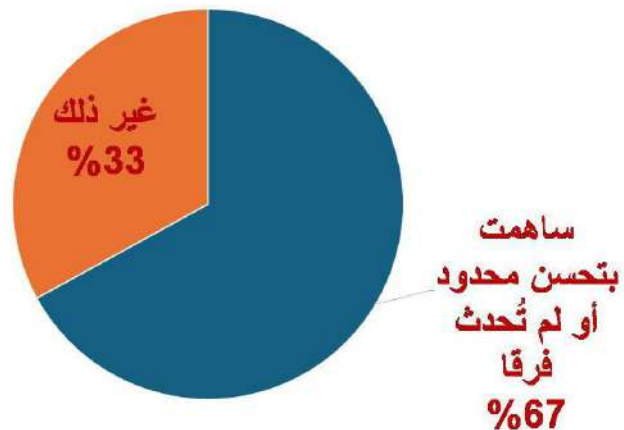
المدني أو ضمن الوفود التفاوضية.

البطالة تؤثر مباشرة على التمكين الاجتماعي والنفسي والسياسي، وتُقلل من فرص النساء في التعبير عن مطالبهن أو الدفاع عن مصالحهن في فضاءات السلام.

القسم الرابع: المبادرات والسياسات

1. دور المبادرات الدولية/المحلية (السؤال 11)

دور المبادرات الدولية/المحلية (السؤال 11)



- 268 مشاركاً (67%): ساهمت بتحسين محدود أو لم تُحدث فرقاً¹¹.

2. نقاط ضعف المبادرات (السؤال 12)

نقاط ضعف المبادرات (السؤال 12)



تجاهل القضايا الثقافية (33.33% مشاركين).

- نقص التمويل (33.33% مشاركين).

- عدم الاستمرارية (26.67% مشاركين)¹².

¹¹ المصدر الدارسة الميدانية ،تأثير إدماج المرأة السودانية في عمليات السلام على

تحقيق الاستقرار في إقليم دارفور (2003-2024).

¹² نفس المرجع السابق ، الدراسة الميدانية.

التحليل:

1. تجاهل القضايا الثقافية:

تشير النتائج إلى أن كثيراً من المبادرات، خصوصاً الدولية، افتقرت للارتباط بالسياق المحلي واعتمدت على منهجيات نمطية غير متكيفة مع خصوصيات دارفور. إن تجاهل الأعراف الاجتماعية – التي أشار إليها 67% من المشاركين ضمن التحديات – جعل هذه المبادرات سطحية وعرضة للفشل مهما توفرت الموارد أو النوايا.

2. نقص التمويل:

أوضح المشاركون أن ضعف التمويل يمثل عائقاً رئيسياً أمام انتشار واستدامة المبادرات، ويقوّض أثرها بعيد المدى. ويرتبط ذلك مباشرة بالتحديات الاقتصادية، حيث لا يمكن تحقيق التمكين الفعلي للمرأة دون دعم مالي قوي ومستقر يضمن استمرارية البرامج والسياسات.

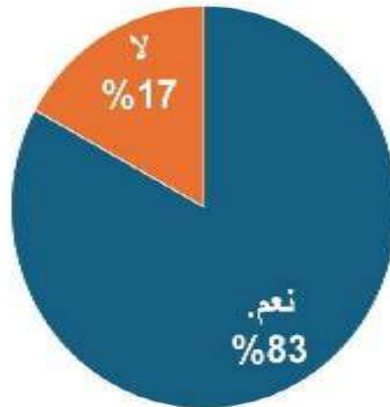
3. غياب الاستمرارية:

أبرزت النتائج أن معظم التدخلات اتسمت بطابع موسمي أو قصير الأجل، غالباً تبعاً لتمويل مؤقت، ما يكشف عن غياب رؤية استراتيجية طويلة المدى. هذا الوضع يضعف فرص المبادرات في إحداث تغيير بنيوي ومستدام في المجتمع.

القسم الخامس: استدامة السلام

1. إسهام إدماج المرأة في الاستقرار (السؤال 13)

إسهام إدماج المرأة في الاستقرار (السؤال 13)



– 232 مشاركاً (83%): نعم.

– 68 مشاركاً (17%): لا¹³.

2. معالجة القضايا التنموية (السؤال 14)

¹³ المصدر: الدراسة الميدانية، تأثير إدماج المرأة السودانية في عمليات السلام على

تحقيق الاستقرار في إقليم دارفور (2003–2024).



- المشاركة في صنع القرار (53.33% مشاركين).

- مشاريع اقتصادية (20% مشاركين).

- برامج توعية (20% مشاركين)¹⁴.

التحليل:

تُظهر هذه النسبة العالية (أكثر من أربعة أخماس المشاركين) إجماعاً مجتمعياً قوياً حول أهمية إشراك المرأة كفاعل أساسي في مسار السلام، وليس كمستفيد فقط.

هذا التصور يعكس تطوراً في الوعي المجتمعي مقارنة بالفترات السابقة التي تم فيها تهيمش المرأة سياسياً واجتماعياً في جهود المصالحة.

يتقاطع هذا مع نتائج القسم الثاني (فعالية دور المرأة)، حيث أكد 83% أيضاً أن للمرأة دوراً فعالاً، ما يدل على اتساق الرؤية المجتمعية حول دور المرأة من حيث الوظيفة والنتيجة: أي أن مشاركتها ليست فقط واقعية، بل ضرورية لتحقيق الاستقرار.

المشاركة في صنع القرار 213 مشاركا (53.33%)

المشاريع الاقتصادية للمرأة 80 مشاركا (20%)

برامج التوعية والتثقيف المجتمعي 80 مشاركا (20%)

التحليل:

1. المشاركة في صنع القرار:

أكثر من نصف العينة ترى أن الإدماج الفعال للمرأة في هياكل اتخاذ القرار هو أداة رئيسية لمعالجة جذور النزاع والتنمية غير المتوازنة في دارفور.

هذا يعكس الوعي بأهمية التمثيل السياسي الحقيقي كمدخل لتحقيق التنمية المستدامة والعدالة الاجتماعية.

¹⁴ المصدر الدارسة الميدانية، «تأثير إدماج المرأة السودانية في عمليات السلام على

تحقيق الاستقرار في إقليم دارفور (2003-2024).

يرتبط هذا مباشرة بنتائج القسم الثالث (فعالية التمثيل السياسي)، والتي وصفت التمثيل بأنه "ضعيف أو غير موجود" لدى 56% من المشاركين، ما يبرز الفجوة بين ما هو قائم وما هو مطلوب.

2. المشاريع الاقتصادية:

نسبة 20% ترى أن معالجة القضايا التنموية تبدأ من تمكين المرأة اقتصاديا عبر مشاريع هادفة. هذا يؤكد أن السلام لا يمكن أن يكون مستداما بدون قاعدة اقتصادية صلبة للنساء تُمكنهن من أداء أدوار مستقلة ومؤثرة. يتقاطع هذا مع تحديات القسم الثالث، حيث أشار المشاركون إلى نقص فرص التدريب والبطالة والاعتماد الاقتصادي على الذكور.

3. برامج التوعية المجتمعية

20% يرون أن الاستقرار يتطلب أيضا تغيير الوعي الثقافي وتفكيك الصور النمطية التي تقف في وجه المشاركة النسائية. هذا الرأي يتناغم مع ما ورد في القسم الثالث حول تأثير الأعراف الاجتماعية (67% قالوا إنها تعيق المشاركة)، ويعزز الحاجة إلى استراتيجية تربوية/إعلامية مستمرة موازية للإجراءات السياسية.

القسم السادس: دور الأحزاب السياسية

1. دعم الأحزاب للمرأة (السؤال 15)

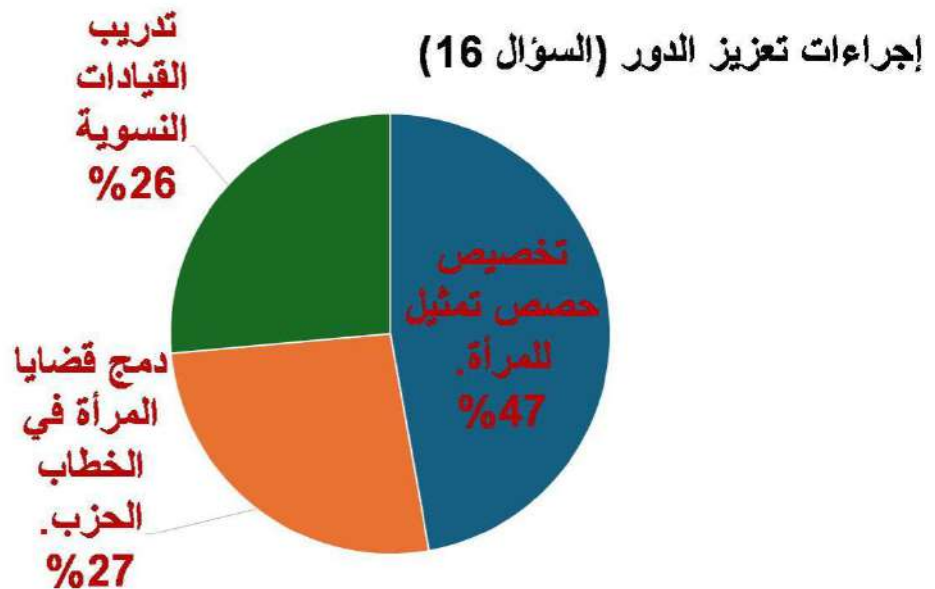
دعم الأحزاب للمرأة (السؤال 15)



– 200 مشاركين (50%): دعم رمزي أو معدوم¹⁵.

2. إجراءات تعزيز الدور (السؤال 16)

¹⁵ المصدر الدارسة الميدانية، تأثير إدماج المرأة السودانية في عمليات السلام على تحقيق الاستقرار في إقليم دارفور (2003-2024).



- تخصيص حصص تمثيل للمرأة (46.67% مشاركين)¹⁶.

- دمج قضايا المرأة في الخطاب الحزبي (26.67% مشاركين).

- تدريب القيادات النسوية (26.67% مشاركين).

1. دعم الأحزاب السياسية للمرأة في السلام (السؤال 15)

200 مشاركا (50%) وصفوا دعم الأحزاب بأنه رمزي أو معدوم.

النصف الآخر توزع بين من يرى وجود دعم بدرجات متفاوتة (لم يُذكر عددهم هنا، ولكن يُستنتج أن 50% المتبقية متفرقة بين دعم متوسط أو كبير).

التحليل:

يشير هذا إلى ضعف في التزام الأحزاب السياسية بقضية تمكين المرأة فعليا، خصوصا في ما يتعلق بدورها في عمليات السلام.

الدعم الرمزي قد يتمثل في شعارات انتخابية أو وعود عامة، دون تبني سياسات عملية أو خطط ملموسة.

هذه النتيجة تتسق مع نتائج سابقة في البحث (القسم الثالث)، حيث عبّر 56% من المشاركين عن ضعف التمثيل السياسي للمرأة، مما يدل على تقصير مؤسسي سياسي هيكلي تجاه النساء.

كما أن ضعف دور الأحزاب، بوصفها منصات لصناعة القرار والتفاوض، يُضعف بالضرورة قدرة النساء على الوصول إلى مواقع مؤثرة في عملية السلام.

¹⁶ المصدر الدارسة الميدانية، تأثير إدماج المرأة السودانية في عمليات السلام على

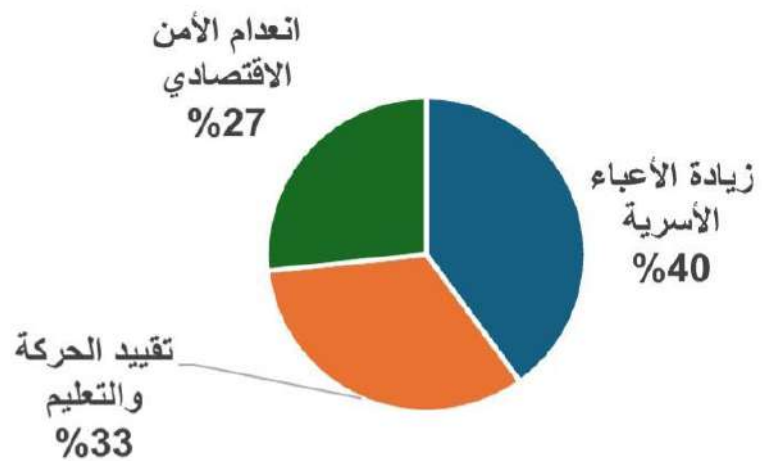
تحقيق الاستقرار في إقليم دارفور (2003-2024).

2. إجراءات تعزيز الدور السياسي للمرأة في السلام (السؤال 16)¹⁷

الإجراءات المقترحة	عدد المشاركين	النسبة
تخصيص حصص تمثيل (كوتا نسائية)	191 مشاركا	(%46.67)
دمج قضايا المرأة في الخطاب الحزبي	107 مشاركا	(%26.67)
تدريب القيادات النسوية	107 مشاركا	(%26.67)

القسم السابع: الأسئلة المفتوحة

1. تأثير الحروب على المرأة (السؤال 17)

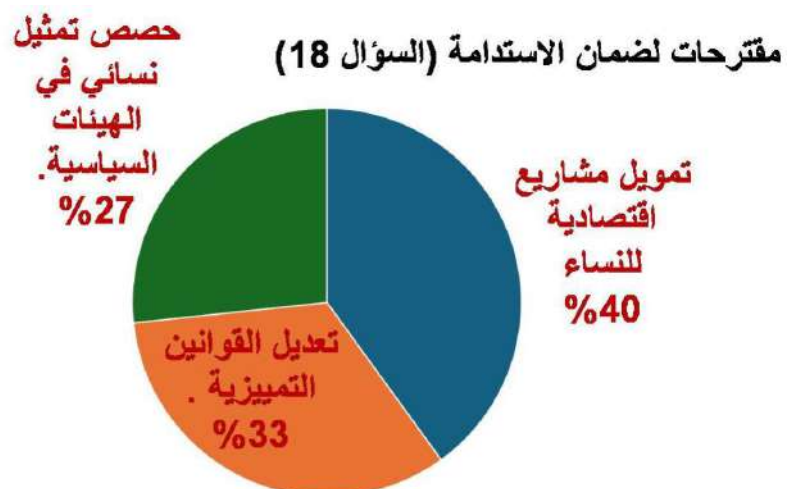


- الأسرية (40% مشاركين).

- تقييد الحركة والتعليم (33.33% مشاركين).

- انعدام الأمن الاقتصادي (26.67% مشاركين)¹⁸.

2. مقترحات لضمان الاستدامة (السؤال 18)

¹⁷ المصدر الدارسة الميدانية ،تأثير إدماج المرأة السودانية في عمليات السلام على

تحقيق الاستقرار في إقليم دارفور (2003-2024).

¹⁸ نفس المرجع السابق ، الدراسة الميدانية.

التحليل

1. تمويل المشاريع الاقتصادية للنساء (40%)

يمثل هذا المقترح أولوية واضحة، حيث يرى المشاركون أن التمكين الاقتصادي شرط أساسي لاستقلالية المرأة ودورها في السلام.

هذا الربط بين التمكين الاقتصادي والسلام يتقاطع مع النظرية النسوية في بناء السلام، والتي تُشدّد على الاستقلال المالي كمدخل للتأثير السياسي والاجتماعي.

كذلك، يتطابق هذا المقترح مع نتائج القسم الخامس حول استدامة السلام، حيث أشار 20% إلى أهمية المشاريع الاقتصادية.

2. تعديل القوانين التمييزية (33.33%)

يُظهر المشاركون وعياً قانونياً نسبياً بوجود نصوص أو ممارسات قانونية تُقصي المرأة أو تُضعف مشاركتها.

تعديل هذه القوانين يُعتبر خطوة ضرورية لضمان عدالة تشريعية تواكب الأدوار الجديدة التي تضطلع بها المرأة في مجتمعات ما بعد النزاع.

يُعدّ هذا المطلب ركيزة في الخطاب الحقوقي النسوي في السودان عموماً، وفي مناطق النزاع خصوصاً، إذ أن القوانين كثيراً ما تُستخدم كأداة لإعادة إنتاج التهميش بدلاً من معالجته.

3. تخصيص حصص تمثيل نسائي (26.67%)

يتكرر هذا المقترح في أكثر من قسم (ظهر أيضاً في القسم السادس عن الأحزاب)، مما يعكس إجماعاً عاماً على أن الكوتا أداة واقعية لضمان وجود النساء على الطاولة.

هذه الكوتا ليست فقط في الهيئات السياسية بل يُمكن أن تشمل لجان السلام، التفاوض، المصالحة، وإعادة الإعمار¹⁹.

تحليل مقابلات حول مشاركة المرأة السودانية في عمليات السلام بدarfور.ملخص عام للمقابلات

- عدد المقابلات: 10 (4 ذكور، 6 إناث).
- خلفيات المشاركين: أكاديميون، ناشطون مجتمعيون، موظفون حكوميون، ممثلو منظمات مدنية.
- الاتفاقيات المشار إليها: وثيقة الدوحة لسلام دارفور (2011)، قرار مجلس الأمن رقم 1325.
- نتيجة رئيسية: مشاركة محدودة للمرأة في صنع القرار، رغم أدوارها الحيوية في الوساطة والمبادرات المجتمعية.²⁰

¹⁹ المصدر الدارسة الميدانية، تأثير إدماج المرأة السودانية في عمليات السلام على

تحقيق الاستقرار في إقليم دارفور (2003-2024).

²⁰ المصدر الدارسة الميدانية، تأثير إدماج المرأة السودانية في عمليات السلام على

تحقيق الاستقرار في إقليم دارفور (2003-2024).

أبرز النتائج حسب المحاور:**1. مستوى المشاركة والتمثيل:**

- تقييم ضعيف: 55% يرون المشاركة "غير فاعلة" أو "متوسطة".
- تقييم معتدل: 45% يشيران إلى تصاعد دور منظمات المجتمع المدني بقيادة نسائية، لكن مع استمرار التهميش في صنع القرار.²¹
- أدوار المرأة:
- الوساطة المحلية والدولية (مبادرات نسائية مستقلة).
- التوعية المجتمعية وبناء النسيج الاجتماعي.
- الضغط على الحكومة والحركات المسلحة لإدراج قضايا المرأة.

2. التحديات والمعوقات:

- الثقافة المجتمعية: العادات والتقاليد التي تحدّ من دور المرأة السياسي (مذكورة في 80% مقابلات).
- الإطار القانوني:
- ضعف تنفيذ القرارات الداعمة للمرأة (مثل قرار 1325).
- قوانين تُقصي المرأة من المجال العام .
- عوائق أخرى:
- انعدام الأمن، غياب النساء في المواقع القيادية، ضعف الإرادة السياسية.
- الآثار النفسية للنزاعات المسلحة .

3. فعالية الدعم والسياسات:

- جهود غير كافية: 80% يشيرون إلى محدودية جهود الحكومة والمنظمات الدولية.²²
- فشل في التنفيذ:
- سياسات وبرامج "ضعيفة جدًا" أو تفنقر للاستدامة .
- وثيقة الدوحة "لم تُنفذ" .

4. الأثر والاستدامة:

- إجماع على الأهمية: 100% يؤكدون أن مشاركة المرأة تُحسّن استدامة السلام والاستقرار المجتمعي.²³

²¹ نفس المرجع السابق، الدراسة الميدانية .

²² المصدر الدارسة الميدانية ،تأثير إدماج المرأة السودانية في عمليات السلام على تحقيق الاستقرار في إقليم دارفور (2003-2024).

²³ نفس المرجع السابق ، الدراسة الميدانية

- نماذج نجاح:

- منظمات المجتمع المدني النسائية (مبادرة "نساء من أجل السلام"، مشروع "أصوات نسائية من دارفور").

5. التوصيات المقترحة:

- تشريعات ملزمة: كوتا نسائية لا تقل عن 40% في هياكل السلام²⁴.

- تمكين عملي:

- تدريب النساء على مهارات القيادة والتفاوض.

- دعم مؤسسي:

- إنشاء وحدات حكومية لتمكين المرأة، ربط التمويل الدولي بمشاركتها.

رغم الأدوار الحيوية للمرأة في الوساطة والضغط المجتمعي، تظل مشاركتها في صنع قرارات السلام رمزية وضعيفة بسبب العوائق الثقافية والقانونية، تعزيز مشاركتها يتطلب إرادة سياسية حقيقية، وتشريعات ملزمة، ودعم مؤسسي مستدام.

التحليل المقارن بين المقابلات:

المحور	مشاركة (10 ، 5 ، 1 ، 6)	مشاركة (2 ، 7)	مشاركة (4 ، 9 ، 8 ، 3)
تقييم المشاركة	ضعيفة جدًا	متوسطة	فاعلة مدنيًا لكن رسمياً محدودة
أبرز الأدوار	رمزية	توعوية وساطة	مدنية، ضغوط سياسية
التحديات	ثقافية وأمنية	تميز نوعي	غياب القيادات، قصور التشريعات
السياسات	غير فعالة	متوسطة	معتزف بها ولكن غير مستدامة
الأثر	افتراضي	إيجابي نفسي	مثبت علميًا بمجالات المصالحة

أهم النتائج في المقابلة و الاستبيان والعلاقات والتحليلات والاستنتاجات

أولاً: نظرة شاملة على البحث ومجتمع العينة

تكونت العينة من 400 مشاركة/ة تنوعوا من حيث الجنس (61% إناث)، والفئة العمرية (أغلبهم بين

36-45 سنة)، والتوزيع الجغرافي داخل وخارج دارفور.

المهن تراوحت بين موظفين حكوميين، ناشطين في السلام، ربات منزل، أكاديميين، ومنظمات مجتمع مدني.

هذا التنوع يمنح البحث ثقلًا تمثيليًا يعكس مزيجًا من التجربة الميدانية والمعرفة التحليلية، مما يدعم قوة النتائج المستخلصة²⁵.

ثانياً: دور المرأة في عمليات السلام

83% من المشاركين أكدوا وجود دور فعال للمرأة، لكن بالمقابل 56% يرون أن مشاركتها الرسمية محدودة أو معدومة.

²⁴ المرجع نفسه

²⁵ المصدر الدارسة الميدانية، تأثير إدماج المرأة السودانية في عمليات السلام على

تحقيق الاستقرار في إقليم دارفور (2003-2024).

العوائق الكبرى تمثلت في: الأعراف الاجتماعية، ضعف التمثيل السياسي، ونقص الموارد. هذه النتائج تكشف وجود تناقض بين الإسهام الواقعي للمرأة والدور المؤسسي الممنوح لها، وهو ما يضعف فرص التأثير الحقيقي والمستدام لها في عمليات السلام.

ثالثاً: التحديات

67% يرون أن الأعراف تؤثر سلباً على المرأة في عمليات السلام. يُعاني التمثيل السياسي للمرأة من الضعف، بينما يُشكل الاعتماد الاقتصادي على الرجل ونقص فرص التدريب عوائق هيكلية. هذه المعطيات تؤكد أن التحديات التي تواجه المرأة متعددة الأبعاد: ثقافية، سياسية، واقتصادية، وتتداخل لتنتج نمطا من التهميش البنوي.

رابعاً: المبادرات والسياسات

67% من المشاركين يرون أن المبادرات لم تُحدث فرقا كبيرا. نقاط الضعف الأبرز كانت: تجاهل الخصوصية الثقافية، ضعف التمويل، وعدم الاستمرارية. هذا يعكس فجوة بين تصميم المبادرات وواقع المجتمعات المحلية، حيث تغيب المرونة الثقافية والدعم طويل الأمد، ما يؤدي إلى ضعف التأثير.

خامساً: استدامة السلام

83% من المشاركين يرون أن إدماج المرأة يُسهم في الاستقرار. المقترحات تمحورت حول: المشاركة في صنع القرار، المشاريع الاقتصادية، وبرامج التوعية. هذا الربط بين إدماج المرأة والاستقرار ينسجم مع الأدبيات الدولية التي تؤكد أن النساء أكثر التزاماً بالمصالحة وإعادة البناء في المجتمعات الخارجة من النزاع.

سادساً: دور الأحزاب السياسية

50% يرون أن دعم الأحزاب للمرأة رمزي أو معدوم. أبرز الإجراءات المقترحة: تخصيص كوتا، دمج قضايا المرأة في الخطاب، وتدريب القيادات النسوية. تعكس هذه النتائج افتقار البيئة السياسية إلى رؤية استراتيجية واضحة لتعزيز تمثيل النساء، وتُبرز الحاجة إلى إصلاح حزبي وهيكلية لضمان مشاركة عادلة.

سابعاً: الأسئلة المفتوحة (التأثيرات والمقترحات)

تأثرت النساء بالحرب من خلال: زيادة الأعباء، تقييد الحركة والتعليم، وانعدام الأمن الاقتصادي. أبرز المقترحات لضمان استدامة إدماج المرأة:

تمويل مشاريع اقتصادية (46.67%)

تعديل القوانين التمييزية

تخصيص حصص نسائية في التمثيل السياسي

المبحث الثالث

مناقشة الفرضيات والنتائج و الخاتمة.

أولاً مناقشة و ربط النتائج بفرضيات البحث :-

بناء على النتائج المذكورة وفرضيات البحث، يمكن تحليل العلاقات والاستنتاجات كالتالي:

1. تأكيد الفرضية الرئيسية (الإدماج المحدود بسبب تحديات متعددة)

- النتائج الداعمة: محدودية المشاركة الرسمية (56%)، هيمنة الأعراف المجتمعية كعائق رئيسي (67%)، ضعف التمثيل السياسي والاقتصادي.

- الربط: تُظهر النتائج أن التحديات الاجتماعية (الأعراف)، والسياسية (ضعف تمثيل الأحزاب)، والاقتصادية (انعدام الأمن الاقتصادي) تعمل معاً لتقييد الإدماج الكامل للمرأة، مما يعيق فعالية السلام واستدامته.

2. تحليل الفرضيات الفرعية

أ. فرضية دور المرأة (المجتمعي مقابل الرسمي)

- النتائج الداعمة:

- الإقرار الواسع بدور المرأة الفعّال في السلام المجتمعي (83%).

- محدودية المشاركة الرسمية (56%).

- الربط: تؤكد النتائج تناقضاً صارخاً: فبينما تُعتبر المرأة حجر زاوية في بناء السلام المجتمعي (وساطة، استقرار أسري)، يُستبعد دورها من المسارات الرسمية (مفاوضات، لجان). هذا يعزز الفرضية الفرعية الأولى تماماً.

ب. فرضية التحديات (الأعراف المجتمعية والتمكين)

- النتائج الداعمة:

- الأعراف المجتمعية كأكبر عائق (67%).

- ضعف دعم الأحزاب السياسية (50%)، وانعدام الأمن الاقتصادي (نتيجة الحرب).

- الربط: الأعراف ليست مجرد عائق ثقافي، بل تُترجم سياسياً عبر إقصاء الأحزاب للمرأة، واقتصادياً عبر تهमيش مشاريعها. هذا يدعم الفرضية الفرعية الثانية ويوسعها: الأعراف تتفاعل مع الضعف السياسي والاقتصادي لتعميق الإقصاء.

ج. فرضية تأثير المبادرات (عدم الكفاية)

- النتائج الداعمة:

- فشل المبادرات الدولية/المحلية في إحداث تغيير جوهري (67%).

- أسباب الفشل: تجاهل البعد الثقافي، ضعف التمويل، عدم الاستمرارية.

- الربط: المبادرات لم تُعالج الجذور الهيكلية (كالأعراف) أو تضمن استدامة اقتصادية، مما يؤكد الفرضية الفرعية الثالثة تماماً.

د. فرضية استدامة السلام (الارتباط بالإدماج)

- النتائج الداعمة:
- 83% يرون أن إدماج المرأة يرتبط مباشرة بالاستقرار المجتمعي.
- آثار الحرب الطويلة على النساء (زيادة الأعباء، تقييد التعليم).
- الربط: غياب المرأة عن صنع القرار يزيد هشاشة السلام، كما تُظهر آثار الحرب أنها تتحمل تبعات عدم الاستقرار. هذا يدعم بقوة الفرضية الفرعية الرابعة والبديلة.
- هـ. فرضية العوامل التعليمية والاقتصادية
- النتائج الداعمة:
- انعدام الأمن الاقتصادي كأثر رئيسي للحرب.
- اقتراح الحلول: تمكين اقتصادي (تمويل مشاريع)، وتعزيز التعليم (ضمن التوعية).
- الربط: الاقتصاد والتعليم هما دعامتان لمشاركة فاعلة، وتجاهلهما في السياسات الحالية يُضعف الإدماج. هذا يعزز الفرضية الفرعية الخامسة.
3. تحليل الفرضية البديلة (تحسين النتائج عبر الإدماج)
- النتائج الداعمة:
- 83% يربطون الإدماج بالاستقرار.
- الحلول المقترحة (كوتا، تمكين اقتصادي، تعديل قوانين) تُظهر أن المجتمع يرى في الإدماج حلاً.
- الربط: النتائج لا تثبت فقط صحة الفرضية البديلة، بل تُقدم أدلة عملية لتحقيقها: فالإدماج الشامل (سياسي/اقتصادي/مجتمعي) هو طريق السلام المستدام.
- تكامل النتائج مع الفرضيات: -26**

الفرضية	النتائج الداعمة	الاستنتاج
الرئيسية	العواقب المجتمعية/السياسية/الاقتصادية (النتائج 2, 3, 7)	الإدماج محدود بسبب تحديات متشابكة تُضعف السلام
دور المرأة (مجتمعي مقابل رسمي)	1, 2	فجوة بين الدور المجتمعي الفعّال والإقصاء الرسمي.
تحديات الأعراف والتمكين.	3, 6, 7	الأعراف تُغذي التهميش السياسي والاقتصادي.
فشل المبادرات.	4	مبادرات غير جذرية أو مستدامة.
السلام المستدام.	5, 7	الإدماج = استقرار، والإقصاء = تفاقم آثار الحرب.
العوامل التعليمية/الاقتصادية.	7, 8 (الحلول)	التمكين الاقتصادي والتعليمي شرط للمشاركة.
البديلة (الإدماج يحسّن السلام).	5, 8	الإدماج الشامل هو الحل العملي لسلام دائم.

²⁶المصدر الدارسة الميدانية، تأثير إدماج المرأة السودانية في عمليات السلام على تحقيق الاستقرار في إقليم دارفور (2003-2024).

ثانياً النتائج :-

أظهرت نتائج البحث - من خلال المقابلات والاستبيان - وجود فجوة واضحة بين النشاط الفعّال للمرأة في المجال المجتمعي ومحدودية تمثيلها الرسمي في عمليات السلام، بما يؤكد صحة الفرضيات المتعلقة بضعف الإدماج المؤسسي للمرأة وتأثيره على الاستقرار. ويمكن تلخيص أبرز النتائج في النقاط التالية:

1. إقرار واسع بدور المرأة المجتمعي مقابل محدودية التمثيل الرسمي

أكد 83% من المشاركين أن للمرأة دوراً فعّالاً في عمليات السلام، خاصة في الوساطة المجتمعية، دعم الاستقرار الأسري، ونشر ثقافة السلم، بينما أظهرت المقابلات أن النساء كن أكثر حضوراً في العمليات غير الرسمية كقيادة المنظمات المحلية والوساطة المجتمعية. ومع ذلك، أوضح 56% من المشاركين محدودية أو انعدام مشاركة المرأة في المسارات الرسمية مثل التفاوض واللجان، مما يؤكد وجود فجوة بنيوية بين مساهمتها الواقعية وغيابها المؤسسي.

2. العوائق متعددة الأبعاد بنية ثقافية وسياسية ومؤسسية

أظهرت نتائج الاستبيان أن 67% يرون أن الأعراف والتقاليد تمثل العائق الأكبر أمام إدماج المرأة، يليها ضعف التمثيل السياسي والتمكين الاقتصادي. وتطابقت هذه النتيجة مع ما أشار إليه المشاركون في المقابلات من وجود بنية ثقافية ومؤسسية مقاومة لمشاركة المرأة في صنع القرار، الأمر الذي يعكس الطبيعة المركبة للعوائق ويؤكد صحة الفرض القائل بأن العوامل الثقافية والسياسية تعرقل الإدماج الفعلي للمرأة.

3. فشل السياسات والاتفاقيات في الانتقال من النصوص إلى الواقع

رأى 67% من المستجيبين أن المبادرات والسياسات الدولية أو المحلية لم تُحدث تغييرات جوهرية في واقع المرأة بسبب تجاهل البعد الثقافي، ضعف التمويل، وغياب الاستمرارية. وأكدت المقابلات هذه النتيجة بإظهارها أن الاتفاقيات والسياسات المتعلقة بالمرأة والسلام لم تنعكس في تمكين حقيقي على الأرض، مما يدعم فرضية البحث بشأن محدودية أثر السياسات دون معالجة العوامل البنيوية والثقافية.

4. الأحزاب السياسية لم تقم بدورها في دعم النساء

أشارت النتائج إلى أن 50% يرون دعم الأحزاب للنساء رمزياً أو معدوماً، واقترح المشاركون إجراءات إصلاحية مثل تخصيص كوتا للنساء، ودمج قضايا المرأة في الخطاب الحزبي، وتدريب القيادات النسائية. يتسق ذلك مع نتائج المقابلات التي أظهرت غياب الإرادة السياسية الحقيقية لتبني قضايا النساء ضمن بنية النظام الحزبي، مما يعيق تحقيق الفرضية المتعلقة بدور الأحزاب كقنوات أساسية لإدماج المرأة في عمليات السلام.

5. إدماج المرأة مرتبط مباشرة بالسلام والاستقرار المستدامين

ربط 83% من المشاركين بين إدماج المرأة والاستقرار المجتمعي عبر المشاركة في صنع القرار والتنمية الاقتصادية والتوعية. كما أكدت المقابلات أن وجود المرأة في عمليات السلام يساهم في تحقيق استدامة شاملة للسلام، مما يدعم فرضية البحث حول أثر إدماج النساء على تحقيق استقرار مجتمعي حقيقي طويل الأمد.

6. الحروب ضاعفت أعباء النساء وأثرت على حقوقهن وواقعهن الاقتصادي والاجتماعي

بيّنت النتائج أن الحروب زادت الأعباء الأسرية على النساء، وقيدت حركتهن وتعليمهن، وفاقت انعدام الأمن الاقتصادي، مما يُظهر أن النساء لسن فقط ضحايا مباشرين للنزاعات المسلحة، بل يتعرضن كذلك لتبعات اجتماعية واقتصادية طويلة الأمد، وهو ما يؤكد فرضية البحث حول الآثار المركبة للنزاعات على النساء.

7. الحلول المقترحة تتطلب تدخلات متعددة المستويات

قدّم المشاركون حلولاً عملية لتحقيق إدماج مستدام، شملت: تمويل المشاريع الاقتصادية النسائية، تعديل القوانين التمييزية، تخصيص حصص نسائية في المؤسسات السياسية، وتقنيك الموانع الهيكلية والثقافية، إضافة إلى بناء قدرات النساء للمشاركة الاستراتيجية. تعكس هذه المقترحات وعياً مجتمعياً بضرورة تجاوز الحلول الأحادية لصالح مقاربة شاملة سياسية واقتصادية وقانونية وثقافية لتحقيق السلام المستدام.

تؤكد النتائج مجتمعة صحة فروض البحث الرئيسية، حيث يظهر إدماج المرأة كعامل جوهري لتحقيق الاستقرار، لكن مع وجود عوائق ثقافية ومؤسسية وسياسية عميقة تحول دون تفعيل دورها الرسمي في عمليات السلام، رغم فاعليتها الكبيرة في المجال المجتمعي. وتبرز النتائج كذلك أهمية الإصلاح الهيكلي والثقافي والسياسي المتكامل لضمان مشاركة نسائية حقيقية، ما يسهم في تعزيز فرص السلام المستدام في دارفور.

ثالثاً التوصيات:-

1. تعزيز التمثيل الرسمي للمرأة في عمليات السلام

ضرورة تبني سياسات حكومية واضحة تلزم بإدماج المرأة في جميع مراحل عمليات السلام، من التفاوض إلى التنفيذ والمتابعة.

دعم تخصيص "كوتا نسائية" داخل لجان الوساطة والهيئات التفاوضية والسلطات الانتقالية.

2. مواجهة الأعراف والتقاليد المعيقة

- إطلاق برامج توعية مجتمعية لتغيير الصورة النمطية حول أدوار النساء، خاصة في المجتمعات الريفية والمحافظة.

- إشراك الزعامات التقليدية والدينية في جهود التوعية لخلق بيئة ثقافية داعمة لمشاركة المرأة.

3. تمكين المرأة اقتصادياً كأداة للسلام المستدام

- توفير تمويل مستدام لمشاريع نسائية صغيرة، خاصة في مناطق النزاع والنزوح.

- تصميم برامج تدريب مهني واقتصادي موجهة للنساء، لرفع فرص الاستقلالية والدخل.

4. تفعيل دور الأحزاب السياسية في دعم النساء

- إلزام الأحزاب بتطبيق نظم داخلية لضمان تمثيل المرأة في الهياكل القيادية والبرامج السياسية.

- دعم مبادرات تدريب القيادات النسائية داخل الأحزاب لتأهيلهن للعب أدوار محورية في عمليات السلام وصنع القرار.

5. إصلاح المبادرات والسياسات المحلية والدولية

دعوة الجهات المانحة والمؤسسات الدولية إلى:

- تصميم مبادرات أكثر حساسية للثقافة المحلية.

- ضمان استمرارية البرامج وعدم الاكتفاء بالتدخلات قصيرة الأمد.

زيادة دعم المجتمعات المحلية لقيادة المبادرات النسوية.

6. دمج النوع الاجتماعي في قوانين وسياسات السلام

- مراجعة القوانين والسياسات ذات الصلة لضمان إزالة التمييز ضد المرأة وضمان مساواتها في الحقوق والفرص.

- اعتماد نهج النوع الاجتماعي في كل مراحل تخطيط وتنفيذ السياسات العامة وعمليات إعادة الإعمار بعد النزاع.
- 7. التركيز على الفئات المتأثرة بالحرب
- وضع برامج دعم نفسي واجتماعي واقتصادي للنساء المتأثرات بالنزاع، خاصة الأرامل والنازحات.
- ضمان وصول النساء إلى التعليم والخدمات الصحية، باعتبار ذلك أساساً لتعزيز مشاركتهن المجتمعية والسياسية.

الخاتمة :-

في نهاية هذا المسار البحثي، تتجلى الحقيقة كنور الفجر الذي لا يحجبه ظلام. سلام دارفور لن يولد من صمت البنادق وحده، بل من كسر القيود التي تكبل نصف روحه. لقد حملت المرأة الدارفورية عبء الحرب كجبل لا ينحني - كانت الغصن الذي اهتز تحت عواصف الاغتصاب المنهك (97% من الهجمات المسجلة)، والجذر الذي غاص عميقاً في تربة النزوح (80% من المهجرين)، والساق التي أعالت 70% من الأسر في قحط اقتصادي مديد. لكنها لم تكن حطاماً بين نيران الحرب، بل شعلة أضاءت دروب الصمود بلجان الإغاثة، ونسجت خيوط المصالحة في نسيج القبائل، وغرست بذور الأمل في تعاونيات المخيمات. يكشف هذا البحث أن السلام المستدام ليس مجرد اتفاق سياسي أو وقف للعنف، بل عملية معقدة تتطلب تفكيك البنى الثقافية والاقتصادية التي تغذي النزاع. وتظهر النتائج أن تهमيش المرأة رغم دورها المحوري في الصمود المجتمعي يمثل أحد الجذور العميقة لاستمرار الأزمات. فقد تحملت النساء العبء الأكبر للصراع: كن الضحايا الرئيسيات للعنف الجنسي، وشكلن معظم النازحين، وتحملن مسؤولية إعالة غالبية الأسر رغم الفقر المدقع. ومع ذلك، أثبتن أنهن فاعلات استراتيجيات في مبادرات الإغاثة والوساطات القبلية والمشاريع الصغيرة. تكشف الدراسة عن فجوة خطيرة بين فعاليتين المجتمعية وتهميشهن في العمليات الرسمية للسلام، إذ ظل تمثيلهن رمزياً رغم النصوص القانونية مثل كوتا 40% في اتفاق جوبا 2020، بسبب تدخل عوائق بنيوية: الأعراف الاجتماعية المقيدة، والهشاشة الاقتصادية المزمنة، وغياب الإرادة السياسية، وإخفاق السياسات الدولية في تبني مقاربات ثقافية حساسة. تؤكد نتائج البحث أن استبعاد المرأة يكرس دوامة العنف، بينما يرتبط إدماجها بتحقيق الاستقرار المستدام. فالسلام الحقيقي يتطلب تحولاً جوهرياً يشمل التمكين السياسي بترجمة الكوتا إلى سلطة فعلية في القرار، والعدالة الانتقالية بمحاسبة مجرمي الحرب وجبر ضرر الناجيات، والتمكين الاقتصادي عبر دعم التعاونيات النسائية وربطها بإعادة الإعمار، والإصلاح الهيكلي بإعادة تشكيل الأطر القانونية والتعليمية لتفكيك خطاب التمييز. إن تجارب النساء في جبل مرة ومخيمات النزوح تثبت أن السلام لا يُبنى من قاعات التفاوض وحدها، بل من القاعدة المجتمعية التي تحمل جذور الأمل والتعافي. خلاص دارفور يكمن في مصالحة ثلاثية: مصالحة مع الأرض بإدارة الموارد المستدامة، ومع الذاكرة بالاعتراف بمعاناة الضحايا، ومع المستقبل بتحويل النساء من مشاركات صامتات إلى صانعات قرار. هذا التحول ليس ترفاً أخلاقياً بل استثماراً حتمياً في أمن السودان واستدامة كيانه. فإذا كانت الحرب قد حولت دارفور إلى حطام من الشظايا، فإن نساءها كن البوتقة التي صهرت الألم إلى أمل. سلام لا يجسد حكمة "أمانى تيري" التاريخية وقوة "كنداكات" مروى، سيظل سراباً فوق أطلال. لقد علمتنا دروس جبل مرة أن شجرة السلام لا تنمو من قمم السلطة بل من بذور ترويتها دماء الأمهات في مخيمات كلمة. هنا، فقط عندما تمسك المرأة بخيوط الأرض والذاكرة والمستقبل، يولد السلام المستدام كطائر الفينيق من الرماد. لا سلام لدارفور دون تحرير طاقة نساءها؛ ففي عبء الضحية تكمن جذور الصراع، وفي صناعة الأمل يعلو الحل، حيث تتحقق ثلاثية المصالحة (الأرض/الذاكرة/المستقبل) عبر تمكين يحول الجسد المنهك إلى عماد سلام لا تهزه العواصف.

المرجع لهذه الدراسة :-

سارة ابراهيم آدم ابو جبه ، الدارسة الميدانية ،تأثير إدماج المرأة السودانية في عمليات السلام على تحقيق الاستقرار في إقليم دارفور (2003-2024).، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراة ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، معهد دراسات و ثقافة السلام ،2024م.

Humanitarian and Natural Sciences Journal

Peer-Reviewed Journal

Volume (6) Issue (9), September 2025



Khartoum, Khartoum North, Sudan.

Kafouri, Block 6, near Alzaiem Alazhari University

– Faculty of Engineering

Phone: +249123656807 / +201555076381

Email: info@hnjournal.net

Website: www.hnjournal.net